

(الجزء السادس)

من فتح الباري بشرح صحيح الامام أبي
عبدالله محمد بن اسمعيل البخاري شيخ الاسلام
قاضي القضاة الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن
علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني
الشافعي نزيل القاهرة المحروسة

تقـــــــــــــــــى الله

بصلواته

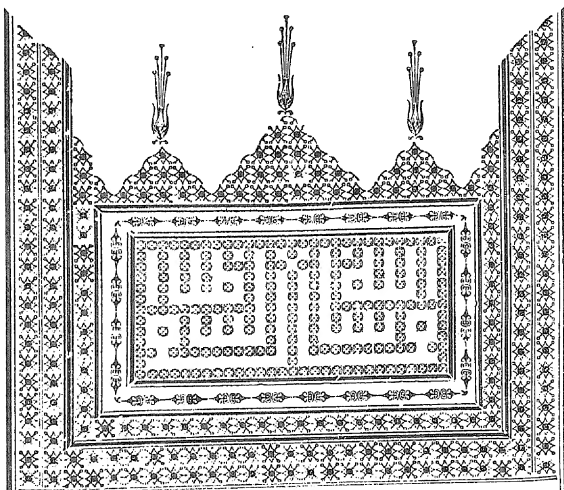
آمين

(وبها مشهدين الجامع النجيب للامام البخاري)

(الطبعة الاولى)

(بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر المحمية)

(سنة ١٣٠٠ هـ)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله كتاب الجهاد *

كذا ابن شبره وكذا للنسفي لكن قدم البهله وتسقط كتاب الباقر واقصر واعلى باب فضل الجهاد لكن عند القانبي كتاب فضل الجهاد ولم يذكر باب ثم قال بعد أبواب كثيرة كتاب الجهاد باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام وسيأتي والجهاد بكسر الجيم أصل لغة المشقة يقال جهدت جهادا بلغت المشقة وشرا بذل الجهد في قتال الكفار ويطلق أيضا على مجاهدة النفس والشيطان والنفاق فاما مجاهدة النفس فعلى تعلم أمور الدين ثم على العمل بها ثم على تعاضدها وأما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتي به من الشهوات وما يزينه من الشهوات وأما مجاهدة الكفار فتقع باليد والمال واللسان والقلب وأما مجاهدة النفاق فبالدخيل واللسان ثم القلب وقد روى النسافي من حديث سيرة يفتح المجاهدة وسكون الموحدة ابن القاء كما بالفاء وكسر الكاف بعد هاءها في أثناء حديث طويل قال فقول أي الشيطان يخاطب الإنسان بتجاهد فهو جهد النفس والمال واختلف في جهاد الكفار هل كان أو لا فرض عين أو كفاية وسيأتي البحث فيه في باب وجوب النفر **باب** فضل الجهاد والسير بكسر الميم المجاهدة وفتح التثنية جمع سيرة وأطلق ذلك على أبواب الجهاد لانها متعلقة من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته **قوله** وقول الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي باعتم به إلى قوله وبشر المؤمنين * **تف**

* كتاب الجهاد *

(بسم الله الرحمن الرحيم)
* باب فضل الجهاد والسير وقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي باعتم به إلى قوله وبشر المؤمنين *

تف

٤٦٠ / ٣

قال ابن عباس الحدود الطاعة * حدثنا الحسن بن صباح حدثنا محمد بن سابق (٣) حدثنا مالك بن مغول قال سمعت الوليد

اليتين جمعا عند أبي ذر قال قوله وعدا عليه حقاقم قال إلى قوله والحاظون الحدود الله وبشر المؤمنين والمراد بالمبايعة في الآية ما وقع في ليلة العقبة من الانصار أو أعم من ذلك وقدر ما يدل على الاحتفال الأول عند جدع جابر وعند الحاكم في الأكليل عن كعب بن مالك في مرسل محمد بن كعب قال عبد الله بن راحة رسول الله اشتراط لك ولنفسك ما شئت فقال اشتراط لي أن تعبدوا ولا تنسروا كوا به شيئا وأشرت لنفسي أن تمنعوني عما تمنعون منه أنفسكم قالوا فما لنا إذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا تقبل ولا تنسب قيل فقل ان الله اشتري الآية (قوله قال ابن عباس الحدود الطاعة) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تلك حدود الله يعني طاعة الله وكأنه تفسير باللازم لأن من أطاع وقف عند امتثال أمره واجتناب نهيهِ ثم ذكر المصنف في الباب أربعة أحاديث الأول حديث ابن مسعود أي العمل أفضل وقد تقدم الكلام عليه في المواقيت وأغرب الداودي فقال في شرح هذا الحديث أن وقع الصلاة في ميقاتها كان الجهاد مقدما على الصلاة وكان البر مقدم على الجهاد ولا أعرف له في ذلك مستندا قال في يظهر أن تقديم الصلاة على الجهاد والبر يكونها اللازمة للمكلف في كل أحيانه وتقدم البر على الجهاد وتوقفه على إذن الإلويين وقال الطبري إنما خص صلى الله عليه وسلم هذه الثلاثة بالذكر لأنها سائر على ما سواها من الطاعات فإن من ضيع الصلاة المقرضة حتى يخرج وقتها من غير عذر مع حقه ممنهنا عليه وعظيم فضلها فهو لما سواها أضيع ومن لم يبرو الله به مع وفور حقه ما عليه كان لغيره ما أقل برا ومن ترك جهادا لكفار مع شدة عداوتهم للدين كان لجهاد غيره من الناس أقل فظهر أن الثلاثة تجتمع في أن من حافظ عليها كان لما سواها أحفظ ومن ضيعها كان لما سواها أضيع الثاني حديث ابن عباس لا هجرة بعد الفتح وسأني في شرحه بعد أبواب في باب وجوب النفير الثالث حديث عائشة جهاد كن الحج وقد تقدم شرحه في كتاب الحج ووجد دخوله في هذا الباب من تقريره صلى الله عليه وسلم لقوله نرى الجهاد أفضل الأعمال الرابع (قوله حدثنا الحق) كذا لا كثر غير منسوب ولا أصلي وابن عساکر حدثنا الحق بن منصور ما أروى في الجياني فقال لم أرو منسوب بالاحد وهو ما ابن راهويه أو ابن منصور (قوله جابر جل) لم أقف على أحده (قوله قال لأجده) هو جواب النبي صلى الله عليه وسلم وقوله قال هل تستطيع كلام مستأنف ولم من طريق سهل بن أبي صالح عن أبيه بلطف قبل ما يعدل الجهاد قال لا تستطيعه فأعاد عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعه وقال في الثالثة تمثل الجهاد في سبيل الله الحديث وأخرج الطبري في نحو هذا الحديث من حديث سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه وقال في آخره لم يبلغ العشر من عمله وسأني بقية الكلام عليه في الباب الثاني يليه (قوله قال ومن يستطيع ذلك) في رواية أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان قال لا يستطيع ذلك وهذا فضيلة ظاهرة للجهاد في سبيل الله تقتضي أن لا يعدل الجهاد في الأعمال وأما ما تقدم في كتاب العبد من حديث ابن عباس من فوجوا ما العمل في أيام أفضل منه في هذه يعني أيام العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد فيتحمل أن يكون عموم حديث الباب بخصر بمعدل عليه حديث ابن عباس ويحتمل أن يكون الفضل الذي في حديث الباب مخصوصا بمن خرج قاصدا للخاطرة بنفسه وماله فأصيب كافي بقية

قال لأجده قال هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تقتر وتصور ولا تقطر قال ومن يستطيع ذلك (قوله الرابع هكذا بالاصل بلا بيان له ولعله الرابع حديث أبي هريرة ١٨٠ صححه)

ابن العيزار ذكر عن أبي عمرو الشيباني قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله أتى العمل أفضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم أي قال ثم البر والدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله فكنت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزده لادني * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان قال حدثني منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا * حدثنا مسدد حدثنا خالد بن الحارث بن أبي عروة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لكن أفضل الجهاد حج مبرور * حدثنا الحق أخبرنا عفان حدثنا همام حدثنا محمد بن حماد قال أخبرني أبو حنيفة أن ذكوان حدثه أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه قال جابر جل الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لئن علي عمل يعدل الجهاد

٢ قوله في آخر حديث الباب
و يؤكل الخ (الح) اعاد كرت
في الباب التي يليه اه
صححه

قال أبو هريرة ان فرس
المجاهد ليست في طوله
فيكبله حسنا (باب)
أفضل الناس مؤمن مجاهد
بنفسه وماله في سبيل الله
وقوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا هلا أدلكم على
تجارة تحببكم من عذاب
آلئكم تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله
بأموالكم وأنفسكم ذلكم
خير لكم إن كنتم تعلمون
يفقر لكم ذوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها
الأنهار ومساكن طيبة في
جنات عدن ذلك الفوز
العظيم (حديثنا أو الإيمان
أخبرنا شعب عن الزهري
قال حدثني عطاء بن يزيد
الليثي أن أبا سعيد الخدري
رضي الله عنه حدثه قال
قيل يا رسول الله أي الناس
أفضل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مؤمن مجاهد
في سبيل الله بنفسه وماله

حدث ابن عباس خرج بخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشئ ففهمه أن من رجع بذلك لا ينال
الفضيلة المذكورة لكن يشكك عليه ما وقع في آخر حديث الباب ٢ وكل الله للمجاهد الخ
ويمكن أن يجاب بأن الفضل المذكور أو لأخص بين لم يرجع ولا يلزم من ذلك أن لا يكون لمن يرجع
أجر في الجلالة كما سبأ في البحث فيه في الذي بعده وأشد مما تقدم في الاشكال ما أخرجه الترمذي
وابن ماجه وأجدو صححه الخا كم من حديث أبي الدرداء مر فوجعا إلا أنبئكم بخير أعمالكم
وأزكاهما عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم
من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذلك الله فإنه ظاهر في أن
الذكر يجرمه أفضل من أن يبلغ ما يقع للمجاهد وأفضل من الانفاق مع ما في الجهاد والنفقة من
التفجع المتعدى قال عياض اشتمل حديث الباب على تعظيم أمر الجهاد لان الصيام وغيره مما ذكر
من فضائل الاعمال قد عدلها كلها الجهاد حتى صارت جميع حالات المجاهد وتصرفاته بالباحة
معادلة لاجر الواطئ على الصلاة وغيرها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا تستطيع ذلك وفيه
أن الفضائل لا تدرك بالقاس وانما هي احسان من الله تعالى لمن شاء واستبدل به على أن الجهاد
أفضل الاعمال مطلقا لم تقدم تقريره وقال ابن دقن العبد القياس يقتضي أن يكون الجهاد
أفضل الاعمال التي هي وسائل لان الجهاد وسيلة الى اعلان الدين ونشره واتخاذ الكفر ودخسه
قضيته بحسب فضيلة ذلك والله أعلم (قوله قال أبو هريرة ان فرس المجاهد ليست) أي يخرج
بنشاط وقال الجوهري هو أن يرفع يديه ويظهرهما معا وقال غيره أن يبلغ في عدوه مقبلا أو مبدرا
وفي المثل استفت الفضال حتى القرى يضرب بلن يشبهه من هو فوقه وقوله في طوله يكسر المهملة
وفتح الواو وهو الحبل الذي يشده الدابة ويمسك طرفه ورسول في المرمى وقوله فيكبله حسنا
بالضبع على أنه مفعول ثان أي يكتب له الاستئان حسنا وهذا القدر ذكره أبو حنيفة عن أبي
صالح هكذا موقوفاً وسبأ في بعد بضعة وأربعين بابا في باب الحبل ثلاثة من طريق زيد بن أسلم عن
أبي صالح مر فوجعا وبأني بضعة الكلام عليه مستوفى هناك ان شاء الله تعالى (قوله)
باب أفضل الناس مؤمن مجاهد (في رواية الكشمي مجاهد بلنظ المضارع (قوله)
وقوله يا أيها الذين آمنوا هلا أدلكم على تجارة أي تفسرها تن الا ستين وقد روى ابن أبي حاتم
من طريق بن سعيد بن جبير أن هذه الآية لما نزلت قال المسلمون لو علمنا هذه التجارة لأعطينا فيها
الاموال والاهل فزلت تؤمن بالله ورسوله وتجاهدون إلا أنه هكذا ذكره مسلا وروى
هو الطبري عن طريق قتادة قال لو أن الله ينها وذل علمه التلف على رجال أن يكونوا يعملونها
حتى يطلبونها (قوله قبل يا رسول الله) لم أقف على اسمه وقد تقدم ان أبا ذر سأله عن نحو ذلك
(قوله أي الناس أفضل) في رواية مالك من طريق عطاء بن يسار عن ابن عباس خير
والناسق وابن حبان من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن عطاء بن يسار عن ابن عباس خير
الناس منزلا وفي رواية للجماع أي الناس أكمل ايمانا وكان المراد المؤمن من قام عاتين علمه
القمام به ثم حصل هذه الفضيلة وليس المراد من اقتصر على الجهاد وأهل الواجبات العينية
وحينئذ فظهر فضل المجاهد لما فيه من بذل نفسه وماله لله تعالى ولما فيه من التفجع المتعدى وانما
كان المؤمن المعتزل يتلوه في الفضيلة لان الذي يخاطب الناس لا يسلم من ارتكاب الكبائر فقد

٢٧٨٩

ع

نقطة

٤١٥١

قالوا ثم قال مؤمن في
شعب من الشعاب يتق
الله ويدع الناس من شره
*حدثنا أبو النعمان أخبرنا
شعيب عن الزهري قال
أخبرني سعد بن المسيب أن
أبا هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
مثل المجاهد في سبيل الله
والله أعلم بمن يجاهد في سبيله
كمثل الصائم القائم ويؤكل
الله للمجاهد في سبيله

٢٧٨٧

س

نقطة

٩٢١٥٢

لا في هذا بهذاهو مقيد بوقوع الفتن (قوله مؤمن في شعب) في رواية مسلم من طريق معمر
عن الزهري رجل معتزل (قوله يتق الله) في رواية مسلم من طريق الزهري عن الزهري وعبد الله
وفي حديث ابن عباس معتزل في شعب يقم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس ولتزمذي
وحسنه والخامس وصححه من طريق ابن أبي ذئاب عن أبي هريرة أن رجلاً من بني شعب فسه عن
عذبة فأخبره فقال لو اعتزلت ثم استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فان مقام أحدكم
في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً وفي الحديث فضل الانفراد بالعبادة من السلامة
من الغيبة واللغو ونحو ذلك وأما اعتزال الناس أصلاً فقال الجمهور محل ذلك عند وقوع الفتن
كما ساقى بسطه في كتاب الفتن ويؤيد ذلك رواية بجمعة بن عبد الله عن أبي هريرة مرفوعة بأبي على
الناس زمان يكون خير الناس فيه منزلة من أخذ بعنان فرسه في سبيل الله يطلب الموت في مظانه
ورجل في شعب من هذه الشعاب يقم الصلاة ويؤتي الزكاة ويدع الناس الا من آخر أخرجه مسلم
وابن حبان من طريق اسامة بن زيد البجلي عن بجمعة وهو عوددة بجمعة مقتوحين بينهم مائة
سأكة قال ابن عبد البر انما وردت هذه الاحاديث بكثرة الشعب والجبل لان ذلك في الغالب
يكون خالين الناس فكل موضع يعدن الناس فهو داخل في هذا المعنى (قوله مثل المجاهد
في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله) فسه إشارة الى اعتبار الاخلاص وسبب ما بيانه في
حديث أبي موسى بعد اتي عشر بابا (قوله كمثل الصائم القائم) ومسلم من طريق أبي صالح عن
أبي هريرة كمثل الصائم القائم القانتا بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا يصيام زاد النسائي من هذا
أوجه انشاع الراعي الساجد وفي الموطن وابن حبان كمثل الصائم القائم الدائم الذي لا يفتر من
صيام ولا صلاة حتى يرجع واجدوا البزار من حديث النعمان بن بشير مرفوعاً مثل المجاهد
في سبيل الله كمثل الصائم نهارة القائم له وشبه حال الصائم القائم بحال المجاهد في سبيل الله في سبيل
الثواب في كل حركة وسكون لان المراد من الصائم القائم من لا يفتر ساعة عن العبادة فأجره مستقر
وكذلك المجاهد لا تضع ساعة من ساعاته بغير ثواب لما تقدم من حديث ان المجاهد لتستقر فرسه
فيكتب له حسنات وأصر منه قوله تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب (قوله
وتوكل الله الخ) تقدم معناه مفرداً في كتاب الايمان من طريق أبي زرعة عن أبي هريرة وسأقه
أتم ولنظنه اتدب الله ومسلم من هذا الوجه بلفظ تضمن التملن خرج في سبيله لا يخرج حال الايمان
وفيه الثقات لان فيه اتقلا من ضمير الحضور الى ضمير الغيبة وقال ابن مالك فيه حذف القول
والاكتفاء بالقول وهو ساقط شائع سواء كان حالاً أو غير حال فن الحال قوله تعالى ويستغفرون
للذين آمنوا ربنا وسعت أي قائلين ربنا وهذا مثله أي قائلاً لا يخرج حاله ولو قد اختلف الطرق
عن أبي هريرة في سبيله فراه مسلم من طريق الاعرابي عنه بلفظ تكفل الله لمن جاهد في سبيله
لا يخرج من بيته الا جهاد في سبيله وتصديق كنهه وسأق كذلك من طريق أبي الزناد في كتاب
النفس وكذلك أخرجه مالك في الموطن عن أبي الزناد في كتاب النفس وأخرجه الدارمي من وجهه
آخر عن أبي الزناد بلفظ لا يخرج حاله الا جهاد في سبيل الله وتصديق كنهه ثم أخرجه أحمد
والنسائي من حديث ابن عمر فوقع في روايته التصريح بأنه من الاحاديث الالهية ولفظه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحيى عن ربه قال أيا عبادي عبادي خرج مجاهداً في سبيلي

اتقاء من ضاقت فمكنت له ان رجعت ان ارجعه بما اصاب من أجر أو غنية الحديث رجاله ثقات
وأخرجه الترمذي من حديث عبادة بلفظ يقول الله عز وجل المجاهد في سبيل الله هو على ضامن ان
رجعته رجعت به بأجر أو غنية الحديث وصححه الترمذي وقوله تضمن الله وتكفل الله وتائب
الله بمعنى واحد ومحصله تحقق الوعد المذكور في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بأن لهم الجنة وذلك لتحقيق على وجه الفضل منه سبحانه وتعالى وقدره صلى الله
عليه وسلم عن الله سبحانه وتعالى بتفصيلها بالثواب بلفظ الضمان ونحوه مما جرت به عادة المخاطبين
فيما تطلب من نفوسهم وقوله لا يخرجهم الا للجهاد نص على اشتراط خلاص التوبة في الجهاد
وسياق بسط القول فيه بعد احد عشر بابا وقوله فهو على ضامن أى مضمون أو معناه أنه
ذو ضمان (قوله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة) أى بأن يدخله الجنة أن توفاه في رواية أبي زرعة
الدمشقي عن أبي اليمان أن توفاه بالشرطية والفعل الماضي أخرجه الطبراني وهو أوضح (قوله
أن يدخله الجنة) أى بغير حساب ولا عذاب أو المراد أن يدخله الجنة ساعة موته كما ورد
ان أرواح الشهداء تشرع في الجنة بهذا التقرير يندفع ايراد من قال ظاهر الحديث التسوية
بين الشهداء اجمعين لان حصول الاجر يستلزم دخول الجنة ومحصل الجواب ان المراد
يدخل الجنة دخول خاص (قوله أو يرجعه) يفتح أوله وهو منصوب بالعطف على توفاه (قوله
مع أجر أو غنية) أى مع أجر خالص ان لم يغنم شيئا أو مع غنية خالصة معها أجر وكما سكت عن
الاجر الثاني الذي مع الغنية لقصه بالنسبة الى الاجر الذي بلا غنية والخامس على هذا التأويل
أن ظاهر الحديث انه اذا غنم لا يحصل له أجر وليس ذلك مراد ابل المراد أو غنية معها أجر نقص
من أجر من لم يغنم لان القواعد تقتضي أنه عند عدم الغنية أفضل منه وأتم أجر عند وجودها
فالحديث صريح في نفي الحرمان وليس صريحا في نفي الجمع وقال الكرماني معنى الحديث أن
المجاهد اما يستشهد أو لا والثاني لا يستلزم من أجر أو غنية مع امكان اجتماعهما فهي قضية
مانعة الخلل ولا الجمع وقد قيل في الجواب عن هذا الاشكال أن أو بمعنى الواو وبه جزأين عبد البر
والقرطبي وريحها التوريش والتقدير بأجر أو غنية وقد وقع كذلك في رواية مسلم من طريق
الاعرج عن أبي هريرة ورواه كذلك عن يحيى بن يحيى عن مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد
وقدر واما جعفر القرطبي وجماعة عن يحيى بن يحيى فقالوا أجر أو غنية بصيغة أو وقدر واما مالك في
الموطأ بلفظ أو غنية ولم يختلف عليه الا في رواية يحيى بن بكير عنه فوقع فيه بلفظ وغنية ورواية
يحيى بن بكير عن مالك فيها مقال ووقع عند التساقط من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن
أبي هريرة الواو أيضا وكذا من طريق عطاس من أن أبي هريرة وكذلك أخرجه أبو داود بإسناد
صحيح عن أبي أمامة بلفظ بما نال من أجر أو غنية فان كانت هذه الروايات محفوفة بتعين القول
بان أو في هذا الحديث بمعنى الواو كما هو مذهب الكوفيين لكن فيه اشكال صعب لانه
يقضي من حيث المعنى أن يكون الضمان وقع بجموع الامر من لكل من رجع وقد لا يتحقق ذلك
فان كثيرا من الزاوة يرجع بغير غنية فافترضه الذي ادعى ان أو بمعنى الواو وقع في نظيره لانه يلزم
على ظاهرها أن من رجع بغنية رجع بغير أجر كما يلزم على أنها بمعنى الواو أن كل غازي بجمع له بين
الاجر والغنية معا وقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مر فوعا ما من

بأن يتوفاه أن يدخله الجنة
أو يرجعه سالما مع أجر
أو غنية

غازیة تقربوا فی سبیل الله فیصیبون الغنیة الا تجلوا ثلثی أجرهم من الاخرة وینقی لهم الثلث فان
 لم یصیبوا غنیة تم أجرهم وهذا یؤید التأویل الاول وان الذی ینقسم برحمة باجر لكنه انقص
 من أجر من لم ینقسم فتكون الغنیة فی مقابله جزءا من أجر الغزو فاذا قیل أجر القام بمحصل
 لمن النیة وتتمعه به بأجر من لم ینقسم مع اشتراكهما فی التعب والمشقة كان أجر من غنم دون أجر
 من لم ینقسم وهذا موافق لقول خباب فی الحديث الصبیح الا فی غنایم مات ولم يأكل من كل من أجره
 شیئا الحديث واستشكل بعضهم نقص ثواب المجاهد بأخذه الغنیة وهو مخالف لما یدل علیه
 أكثر الاحادیث وقد اشتهر تمدح النبی صلی الله علیه وسلم بحمل الغنیة وجعلها من فضائل أمته
 فلو كانت تنقص الاجر ما وقع التمدح بها ویضاف أن ذلك یستلزم أن یکون أجر أهل بدر ناقص
 من أجر أهل أحد مثلا مع أن أهل بدر أفضل بالاتفاق وسبق الی هذا الاشکال ابن عبد البر
 وحکاه عیاض و ذکر أن بعضهم أجاب عنه بأنه ضعف حدیث عبد الله بن عمرو لانه من رواية
 جید بن هانی وليس بمشهور وهذا مردود لانه ثقة یحیی عنه مسلم وقوة النسائی وان
 یونس وغيرهما ولا یعرف فیہ تبریح لاحد ومنهم من حل نقص الاجر علی غنیة أخذت علی
 غیر وجهها وظهور فساد هذا الوجه یعنی عن الاطباء فی رده اذ لو كان الامر كذلك لم یق لهم
 ثلث الاجر ولا أقل منه ومنهم من حل نقص الاجر علی من قصد الغنیة فی استداء جهاده وحل
 قسمة علی من قصد الجهاد محضاً وفيه نظر لان صدرا لحدیث مصرح بأن المقسم راجع الی من
 أخلف لقوله فی آوله لا یضرحه الا یمان بنی وتصدیق برسلی وقال عیاض الوجه منی اجزاء
 الحدیثین علی ظاهرهما واستعمالهما علی وجههما ولم یجب عن الاشکال المتعلق بأهل بدر
 وقال ابن دقین العبد لا تعارض بین الحدیثین بل الحکم فیهما جاز علی القیاس لان الاجور
 تتفاوت بحسب زيادة المشقة فمما كان أجره بحسب مشقته اذ لم تشقة دخول فی الاجر وانما
 المشکل العمل المتصل بأخذ الغنائم یعنی فلو كانت تنقص الاجر لما كان السلف الصالح
 ینابرون علیها فیکون أن یجاب بأن أخذها من جهة تقديم بعض المصالح الجزئية علی بعض لان
 أخذ الغنائم أول ما شرع كان عوناً علی الدین وقوة لضعفاء المسلمین وهي مصلحة عظمی یتغفر لها
 بعض النقص فی الاجر من حیث هو وأما الجواب عن استشكل ذلك بحال أهل بدر فالذی
 یشقی أن یکون التقابل بین کمال الاجر ونقصانه لمن یغزو بنفسه اذ لم ینقسم أو یغزو فغنم فغایته
 أن أهل بدر مثلاً عند عدم الغنیة أفضل منه عند وجودها ولا یشقی ذلك أن یکون حالهم
 أفضل من حال غیرهم من جهة أخرى ولم یرد فیهم نص أنهم لو لم یغنوا كان أجرهم بحاله من غیر
 زيادة ولا یلزم من کونه مغفوراً لهم وأنهم أفضل المجاهدين أن لا یکون راءعهم مرتبة أخرى
 وأما الاعتراض بحمل الغنائم ففسد وارداً لا یلزم من الحل ثبوت وفاة الاجر لكل غازٍ والباق فی
 الاصل لا یستلزم الثواب بنفسه لكن ثبت أن أخذ الغنیة واستیلاءها من الکفار یحصل
 الثواب ومع ذلك فمع حجة ثبوت الفضل فی أخذ الغنیة وحجة التمدح بأخذها لا یلزم من ذلك ان
 كل غازٍ یحصل لمن أجر غزائه نظیر من لم ینقسم شیئاً البتة (قلت) والذی منیل بأهل بدر أراد
 التویل والافاق الامر علی ما تقر رأیاً بأنه لا یلزم من کونهم مع أخذ الغنیة انقص أجرهم اذ لو لم
 یحصل لهم أجر الغنیة أن یکونوا فی حال أخذهم الغنیة مفضولين بالنسبة الی من بعدهم کن شهد

«باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء» (٨) وقال عمر اللهم اوزقني شهادة في بلد رسولك «حدثنا عبد الله بن يوسف عن

أحمد الكوفي لم يفتوا سبيل أجر البدرى في الأصل أضعاف أجر من بعده مثال ذلك أن يقول لو فرض أن أجر البدرى بغير غنمة ستمائة وأجر الأحدى مثلاً بغير غنمة مائة فإذا استناد ذلك باعتبار حديث عبد الله بن عمر وكان البدرى كغرفة أخذ الغنمة مائتان وهي ثلث الستمائة فيكون أكثر أجر من الأحدى وإنما استأز أهل بدر بذلك لكونها أول غزوة شهد بها النبي صلى الله عليه وسلم في قتال الكفار وكان مبدأ شهر الإسلام وقوة أهل فكان لمن شهد هاهنا مثل أجر من شهد الغزاة التي بعدها جميعاً فصارت لا يوازيها شيء في الفضل والله أعلم واختار ابن عبد البر أن المارد ينقص أجر من غنم أن الذي لا يغنم يزاد أجره لجزئه على ما فاته من الغنمة كما يؤخر من أصيب بماله فكان الأجر لما نقص عن المضاعفة بسبب الغنمة عند ذلك كالتقص من أصل الأجر ولا يفتي بمائة هذا التوابل السابق حديث عبد الله بن عمر الذي تقدم ذكره وكذا يعرض المتأخرين للتعبير بثاني الأجر في حديث عبد الله بن عمر وحكمة لطيفة بالغة وذلك أن الله أعد للمجاهدين ثلاث كرامات دنو بيان وأخروية فالدنو بيان السلامة والغنمة والأخروية دخول الجنة فإذا رجعنا لما تقدمنا فقد حصل له ثلثاً ما أعد الله له وبقي له عند الله الثلثون ورجع بغير غنمة عوضه الله عن ذلك ثواباً في مقابلة ما فاته وكان معنى الحديث أنه يقال للمجاهد إذا فات عليك شيء من أمر الدنيا عوضك عنه ثواباً وأما الثواب المختص بالجهاد فهو حاصل للذين يقين معاً قال وعما يفاهيه عدم ما يتعلق بالعمتين الذين يتبع أجر بطريق الجواز والله أعلم وفي الحديث أن النضال لا تدرك أدنى ألباس بل هي بفضل الله وفيه استعمال القليل في الأحكام وأن الأعمال الصالحة لا تستلزم الثواب لأعيانها وإنما تحصل بالنية الخالصة أجمالاً وتصلها والله أعلم ﴿قوله﴾ الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء قال ابن المنير وغيره وجه دخول هذه الترجمة في التقه أن الظاهر من الدعاء بالشهادة يستلزم طلب نصر الكافر على المسلم وإعانة من يعصى الله على من يطعه لكن القصد الأصلي إنما هو حصول الدرجة العليا المترتبة على حصول الشهادة وليس ما ذكره مقصود الذات وإنما يقع من ضرورة الوجود فأغتنر حصول المحلحة العظمى من دفع الكفار وإزالة لهم وقهرهم بقصد قتلهم بحصول ما يقع في ضمن ذلك من قتل بعض المسلمين وجازت في الشهادة لمبايد عليه من صدق من وقعت له من إعلاء كلمة الله حتى بذل نفسه في تحصيل ذلك ثم أورد المصنف فيه حديث أنس في قصة أمة حرام والمرد منه قول أمة حرام ادع الله أن يجعلني منهم فبذلها هو سابق الكلام على استيفاء شرحه في ذلك الاستئذان أن شاء الله تعالى وهو ظاهر فمات رحمه له في حق النساء ويؤخذ منه حكم الرجال بطريق الأولى وأعرب ابن التين فقال ليس في الحديث معنى الشهادة وإنما غنمه على حالة الغزو ومجاوب بأن الشهادة هي الثرة العظمى المطلوبة في الغزو وأمة حرام يقع المهمل حتى حالة أنس ولم يختلف على مالك في إيمانه ولكن رواه بشر بن عمر عنه فقال عن أنس عن أمة حرام وهو موافق رواية محمد بن يحيى بن حبان عن أنس التي ساقى (قوله وقال عرج الخ) تقدم في أواخر المسح يات من هذا السابق وتقدم هناك شرحه وميان من وصلة (قوله باب درجات المجاهدين في سبيل الله) أي يسألها وقوله يقال هذه سبيل أي أن السبيل يذكر ويؤتى وبذلك جزم الفراء فقال في قوله تعالى ليضل عن سبيل الله ونخذها هؤلاء الضمير يعود على آيات القرآن

﴿باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء﴾
 ما لا يخفى عن الحق بن عبد الله
 ابن أبي طلحة عن أنس بن
 مالك رضي الله عنه أنه سمعه
 يقول كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يدخل على أم
 حرام بنت ملحان فقطعهم
 وكانت أم حرام تحت عبادة
 ابن الصامت فدخل عليها
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاطممتها وجعلت قنلى
 رأسه فنام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم استيقظ
 وهو يضحك قالت فقلت
 تحفة وما يضحك يا رسول الله قال
 ناس من أمتي عرضوا على
 غزاة في سبيل الله يركون
 في هذه العزم ولو كلفني
 الأسرة أو مثل الملول على
 الأسرة شك الحق قالت
 فقلت يا رسول الله ادع الله
 أن يجعلني منهم فدخلها
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم وضع رأسه ثم استيقظ
 وهو يضحك فقلت وما
 يضحك يا رسول الله قال
 ناس من أمتي عرضوا على
 غزاة في سبيل الله كما قال في
 الأول قالت فقلت يا رسول
 الله ادع الله أن يجعلني منهم
 قال أنت من الأولين فركبت
 البصر في زمن معاوية بن أبي
 سفيان فصرعت عن دابتها
 حين خرجت من البصر
 فهلكت ﴿باب درجات
 المجاهدين في سبيل الله﴾
 يقال هذه سبيل وهذا سبيل

وان شئت جعلته السبيل لانهم اقد توث قال الله تعالى قل هذه سبيلي وفي قراءة أبي بن كعب وان
 بر واسيل الرشدا لا يتخذوها سبيلا انتهى ويحتمل أن يكون قوله تعالى هذه إشارة الى الطريقة
 أى هذه الطريقة المذكورة هي سبيلي فلا يكون فيه دليل على تأييد السبيل (قوله غزا) يضم
 المحبة وتشديد الزاى مع التنوين (واحد هاز) وقع هذا في رواية المسنن وحده وهو من كلام
 أبي عبيدة قال وهو مثل قول وقائل انتهى (قوله هم درجات لهم درجات) هو من كلام أبي
 عبيدة أيضا قال قوله هم درجات أى منازل ومعناه لهم درجات وقال غيره التقدير هم ذوو
 درجات (قوله عن هلال بن علي) في رواية محمد بن فليح عن أبيه حدثني هلال (قوله عن عطاء
 ابن يسار) كذا الاكثر الراوة عن فليح وقال أبو عامر العقدي عن فليح عن هلال عن عبد الرحمن
 ابن أبي عمرة بدل عطاء بن يسار أخرجه أحمد واصلح في مسندهم ما عنه وهو وهم من فليح في حال
 تحذره لابي عامر وعند فليح بهذا الاسناد حدثني غيره هذا اسما في الباب الذي بعده هذا فله
 اتقل ذهنه من حديث الى حديث وقدره ونس بن محمد فروايتهم عن فليح على أنه كان ربما شك
 فيه فخرج احمد عنونس عن فليح عن هلال عن عبد الرحمن بن أبي عمرة وعطاء بن يسار عن أبي
 هريرة فذكر هذا الحديث قال فليح ولا أعلم الا ابن أبي عمرة قال ونس ثم حدثنا به فليح فقال
 عطاء بن يسار ولم يشك انتهى وكأنه يرجع الى الصواب فيه ولم يقف ابن حبان على هذه العلة
 فانخرجه من طريق أبي عامر والله الهادي الى الصواب وقد وافق فليحا على روايته اباء عن هلال
 عن عطاء بن أبي هريرة محمد بن مجاهد عن عطاء أخرجه الترمذي من روايته مختصرا ورواه زيد
 ابن أسلم عن عطاء بن يسار فاختلف عليه فقال هشام بن سعد وخفص بن ميسرة والدرادوري
 عنه عن عطاء عن معاذ بن جبل أخرجه الترمذي وابن ماجه وقال همام عن زيد عن عطاء عن
 عباد بن الصامت أخرجه الترمذي وانما كم ورجح رواية الدرادوري ومن تابعه على رواية
 همام ولم يتعرض لرواية هلال مع ان ابن عطاء بن يسار ومعاذ انقطاعا (قوله وصام رمضان
 الحج) قال ابن بطلان لم يذكر كذا كذا الحج لكونه لم يكن فرض (قلت) بل سقط ذكره على أحد
 الرواة فقد ثبت الحج في الترمذي في حديث معاذ بن جبل وقال فيه لا أدري أذكر كذا كذا أم لا
 وأيضا فان الحديث لم يذكر ليان الأركان فكان الاقتصار على ما ذكر ان كان محفوظا لانه هو
 المتكرر غالبا وأما الركعة فلا يجب الاعلى من له مال بشرطه والحج فلا يجب الامر على
 التراخي (قوله وجلس في بيته) فيه تأنيس لمن حرم الجهاد وانه ليس محروما من الاجر بل لمن
 الايمان والتزام الفرائض ما وصله الى الجنة وان قصر عن درجة المجاهدين (قوله فقالوا يا رسول
 الله) التي خاطبه ذلك هو معاذ بن جبل كافي رواية الترمذي أو أبو البراءة كما وقع عند الطبراني
 وأصله في النسائي لكن قال فيه فقلنا (قوله وان في الجنة مائة درجة) قال الطبراني هذا الجواب
 من أساليب الحكم أى بشرهم بدخولهم الجنة بما ذكر من الاعمال ولا تكف بذلك بل بشرهم
 بالدرجات ولا تقتنع بذلك بل بشرهم بالقرودوس الذي هو أعلاها (قلت) لو لم يرد الحديث الا كما
 وقع هنا لكان ما قال صحيحا لكن وردت في الحديث زيادة دلت على ان قوله في الجنة مائة درجة
 فليس ترك الإشارة المذكورة ففسد الترمذي من رواية معاذ المذكورة قلت يا رسول الله
 ألا أخبر الناس قال ذر الناس يعملون فان في الجنة مائة درجة فظهر أن المراد لا يبشر الناس بما

قال أبو عبد الله غزا واحدا
 غزا هم درجات لهم درجات
 * حدثنا يحيى بن صالح
 حدثنا فليح عن هلال بن علي
 عن عطاء بن يسار عن أبي
 هريرة رضى الله عنه قال
 قال النبي صلى الله عليه
 وسلم من آمن بالله وبرسوله
 وأقام الصلاة وصام رمضان
 كان حقاقى الله أن يدخله
 الجنة جاهد في سبيل الله
 أو جلس في أرضه التي ولد
 فيها فقالوا يا رسول الله أفلا
 تبشر الناس قال ان في
 الجنة مائة درجة أعدها الله
 للمجاهدين في سبيل الله

ما بين المرتين

٢٧٩٠

نظرة

١٤٢٢٦

ذكرته من دخول الجنة لمن آمن وعمل الاعمال المفروضة عليه ففقوا عند ذلك ولا يجاوزوه الى
 ما هو افضل منه من الدرجات التي تحصل بالجهد وهذه هي التكنة في قوله اعددها الله للمجاهدين
 واذا تقرر هذا كان فيه تعقب ابضاعى قول بعض شراح المصابيح سوى النبي صلى الله عليه وسلم
 بين الجهاد في سبيل الله وبين عدمه وهو الجلوس في الارض التي ولد المرء فيها ووجه التعقب
 ان التسوية ليست على عمومها وانما هي في أصل دخول الجنة لا في تفاوت الدرجات كما قررته
 والله أعلم وليس في هذا السباق ما ينبغي ان يكون في الجنة درجات أخرى أعدت لغیر المجاهدين
 دون درجة المجاهدين **(قوله كابين السماء الارض)** في رواية محمد بن حنادة عند الترمذى ما بين
 كل درجتين مائة عام ولطريقا من هذا الوجه خمسمائة عام فان كانتا محفوفتين كان اختلاف
 العدد بالنسبة الى اختلاف السير زاد الترمذى من حديث أبى سعيد دلوان الملقب بالحنفي
 احداهن لوسعتهم **(قوله أوسط الجنة وأعلى الجنة)** المراد بالوسط هنا الاعلى والافضل كقوله
 تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا فاعل هذا فاعيل الاعلى عليه للتأكيد وقال الطيبي المراد
 باحدهما العلو الحسى وبالاخر العلو المعنوى وقال ابن حبان المراد بالوسط السعة وبالاعلى
 النورقة **(قوله وأرى)** يضم الهمزة وهو شك من يحيى بن صالح شيخ البخاري فيه وقدر واد غيره
 عن فليح فلم يشك منهم يونس بن محمد عند الامام عيل وغيره **(قوله)** ومنه تغير أنها الرجنة أى
 من الفردوس وهم من زعم أن النعيم للعرش فقد وقع في حديث عبادة بن الصامت عند
 الترمذى والفردوس أعلاها درجة ومنها أى من الدرجة التي فيها الفردوس تغير أنها الرجنة
 الاربعة ومن فوقها يكون عرش الرحمن وروى اسحق بن راويه في مسنده من طريق شيخان
 عن قتادة عنه قال الفردوس أوسط الجنة وأفضلها وهو يؤيد التفسير الاول **(قوله)** قال محمد بن
 فليح عن أبىه وفوقه عرش الرحمن يعنى أن محمدا روى هذا الحديث عن أبىه باسناده هذا فلم
 يشك كاشك يحيى بن صالح بل جزم عنه بقوله وفوقه عرش الرحمن قال أبو على الحياتي وقع في
 رواية أبى الحسن القاسمى حدثنا محمد بن فليح وهو وهم لان البخاري لم يذكره **(قلت)** وقد أخرج
 البخاري رواية محمد بن فليح لهذا الحديث في كتاب التوحيد عن ابراهيم بن المنذر عنه بتمامه
 وبأبى بقبه شرحه هناك ورجال استاده كلهم مديون والفردوس هو البستان الذي يجتمع كل شئ
 وقيل هو الذي فيه العنب وقيل هو بالرومية وقيل بالقبطة وقيل بالبريانية وبه جزم أبو اسحق
 الزجاج وفي الحديث قوله ظاهره للمجاهدين وفيه عظم الجنة وعظم الفردوس ومنها وفيه اشارة
 الى أن درجة المجاهد قد تالها غير المجاهد اما بالنسبة الى الخالص أو بما يوز به من الاعمال الصالحة
 لانه صلى الله عليه وسلم أمر الجميع بالعبادة والفردوس بعد ان أعلمهم انه أعد للمجاهدين وقيل
 فيه جواز الدعاء بما لا يحصل للداعى لكونه والاول أولى والله أعلم **(قوله)** حدثنا موسى
 ابن اسمعيل ويخرجه ابن حازم وحديث حمزة تقدم بطوله في الجنائز وهذه القطعة شاهد
 لحديث أبي هريرة المذكور قبله ومفسرة لان المراد بالوسط الافضل لو صنفه دار الشهاد في
 حديث حمزة بأنها أحسن وأفضل **(قوله)** **باب** القدوة والروحة في سبيل الله أى
 فضلها والقدوة النفع الواحدة من القدوة وهو الخروج في أى وقت كان من أول النهار الى
 اتصافه والروحة المرة الواحدة من الروح وهو الخروج في أى وقت كان من زوال الشمس الى

تق

٣٢١ / ٢

كابين السماء والارض فاذا
 سألتم الله فاسأله الفردوس
 فانه أوسط الجنة وأعلى الجنة
 أراه قال وفوقه عرش
 الرحمن ومنه تغير أنهار
 الجنة قال محمد بن فليح عن
 أبىه وفوقه عرش الرحمن
 * حدثنا موسى حدثنا جابر
 * حدثنا أبو ربيعة عن حمزة قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 رأيت الليلة رجلين أحبا
 فصعداني الشجرة وأدخلا
 * حقة داراهى أحسن وأفضل لم
 * أرقط أحسن منها قال أما
 * هذه الدار فدار الشهداء
 * * (باب القدوة والروحة

غروبهم (قوله في سبيل الله) أي الجهاد (قوله وقاب قوس أحدكم) أي قدره والقاب يتخفف القاف وآخره موحدة معناه القدر وكذلك القيد بكسر القاف بعدها تخاتية ساكنة ثم دال وبالوحدة بدل الدال وقيل القاب ما بين مقبض القوس وسنته وقيل ما بين الوتر والقوس وقيل المراد بالقوس هنا الذراع الذي يقاس به وكان المعنى بيان فضل قدر الذراع من الجنة (قوله عن أنس) في رواية أبي إسحق عن حميد سمعت أنس بن مالك وهو في الباب الذي يليه والاستاذ كله بصرون (قوله لغدوة) في رواية الكشمي في الغدوة زيادة ألف في أوله بصيغة التعريف والاول أشهر واللام القسم (قوله خيرين الدنيا وما فيها) قال ابن دقيق العيد يتحمل وجهين أحدهما ان يكون من باب تنزيل المغيب منزلة المحسوس بتحقيقه في النفس لكون الدنيا محسوسة في النفس مستعظمة في الطباع ولذلك وقعت المفاضلة بها والآخر المعلوم ان جميع مافي الدنيا لا يساوي ذرة مما في الجنة والثاني ان المراد ان هذا القدر من الثواب خير من الثواب الذي يحصل لمن اوجسحت الدنيا كلها لان نفقه في طاعة الله تعالى (قلت) وبورد هذا الثاني ما رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد من مرسل الحسن قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم عبد الله بن رواحة فتأخر ليشهد الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو أنفقت مافي الارض ما أدركت فضل غدوتهم والحاصل أن المراد تسهيل أمر الدنيا وتكثير مافي الجهاد وأن من حصل له من الجنة قدر سوط بصركه حصل له أمر عظيم من جميع مافي الدنيا فكيف بمن حصل منها أعلى الدرجات والنسكة في ذلك ان سبب التأخير عن الجهاد المليل الى سبب من أسباب الدنيا فانه هذا المتأخر ان هذا القدر اليسير من الجنة أفضل من جميع مافي الدنيا (قوله عن عبد الرحمن بن أبي عروة) هو الانصاري والاستاذ كله مديون (قوله لقاب قوس في الجنة) في حديث أنس في الباب الذي يليه لقاب قوس أحدكم وهو المطابق لترجمة هذا الباب (قوله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب) هو المراد بهوله الذي قبله خير من الدنيا وما فيها (قوله حدثنا سفيان) هو الثوري (قوله عن أبي حازم) هو ابن دينار (قوله الروحة والغدوة في سبيل الله أفضل) في رواية مسلم من طريق وكيع عن سفيان غدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا والمعنى واحد وفي الطبراني من طريق أبي غسان عن أبي حازم روى عنه زيادة لام القسم (قوله الحور العين وصفتهن) هكذا في ذريغري باب وثبت لغیره وقع عند ابن طيال باب نزول الحور العين الخ ولم أره لغیره (قوله يحاربها الطرف) أي يضرب قال ابن التين هذا يشعر بأنه أي ان اشتقاق الحور من الحيرة وليس كذلك فان الحور بالواو والحيرة بالياء ما قول الشاعر * حورا بعينها من العين الحير * فهو لا تنابع (قلت) لعل البخاري لم يرد الاشتقاق الاصغر (قوله شديدة سواد العين سديدة بياض العين) كما تهر يد تفسير العين والعين بالكسر جمع عينا وهي الواسعة العين الشديدة السواد والبياض قاله أبو عبيدة (قوله أزور جناهم بجوارئكناهم) هو تفسير أي عبيدو لقطه وجناهم أي جعلناهم أزواجا أي اثنين اثنين كما تقول لزوجة النعل النعل وقال في موضع آخر أي جعلنا ذكرا ن أهل الجنة أزواجا يحور من النساء وتعبق بان زوجه لا يتعدى الباء قاله الاسماعيلي وغيره وفيه نظر لان صاحب المحكم حكاه لكن قال انقليل والله اعلم (قوله حدثنا عبد الله بن محمد) هو

في سبيل الله وقاب قوس
أحدكم في الجنة * حدثنا
معلي بن أسد حدثنا وهيب
حدثنا جعد عن أنس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لغدوة
في سبيل الله أو روحة خير
من الدنيا وما فيها * حدثنا
ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد
ابن فليح قال حدثني أبي عن
هلال بن علي بن عبد الله
الرجن بن أبي عروة عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
لقاب قوس في الجنة خير مما
تطلع عليه الشمس وتغرب
وقال لغدوة أو روحة في
سبيل الله خير مما تطلع عليه
الشمس وتغرب * حدثنا
قيصة حدثنا سفيان عن
أبي حازم عن سهل بن سعد
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
الروحة والغدوة في سبيل
الله أفضل من الدنيا وما فيها *
(الحور العين وصفتهن) *
يحاربها الطرف شديدة
سواد العين شديدة بياض
العين وزوجناهم يحور
أنكناهم * حدثنا
عبد الله بن محمد

حدثنا معاوية بن عمرو

حدثنا أبو إسحق عن جند

قال سمعت أنس بن مالك

رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال ما من

عبد يموت له عند الله خير

يسره أن يرجع إلى الدنيا

وأن له الدنيا وما فيها إلا

الشهيد المأثري من فضل

الشهادة فإنه يسره أن يرجع

إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى

قال وسمعت أنس بن مالك

عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال لروح في سبيل الله

أربعة أوجه خير من الدنيا

وما فيها ولقاء قوس أحدكم

من الجنة أو موضع قيد يعني

سوطه خير من الدنيا وما فيها

ولو أن امرأته من أهل الجنة

أطاعت إلى أهل الأرض

لأضاعت ما بينهما ولأنه

ريحا ولصنعها على رأسها

خير من الدنيا وما فيها (باب

تمت الشهادة) * حدثنا أبو

اليمان أخبرنا شعيب عن

الزهري أخبرني سعد بن

المسيب أن أباه مرة رضى

الله عنه قال سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم يقول

والذي نفسي بيده لو أن

رجالا من المؤمنين لآتبط

أنفسهم أن يخلطوا عني

ولأجد ما أجدهم عليه

ما تخلطت عن سرية تغدو

في سبيل الله

الحقني ومعاوية بن عمرو وهو الأزدي وهو من شيوخ البخاري يروى عنه تارة بواسطة كما هنا
وتارة بلا واسطة كما في كتاب الجمعة (قوله حدثنا أبو إسحق) هو الفزاري إبراهيم بن محمد
واسحق وهذا السباق على أربعة أحاديث الأول باق شرحه بعد ثلاثة عشر بابا الثاني تقدم
شرح في الذي قبله الثالث والرابع باق شرحهما في صفة الجنة من كتاب الرقاق وقوله في الباب
ولقاء قوس أحدكم تقدم شرح القاب في الذي قبله وقوله هنا أو موضع قيد يعني سوطه شأن من
الراوى هل قال قاب أو قيد وقد تقدم انهما بمعنى وهو المقيد أو قوله يعني سوطه نفسير
للقيد غير معروف ولهذا جزم بعضهم بأنه تخفيف وإن الصواب قد يكسر القاف وتشديد الدال
وهو السوط المتخذ من الجلد (قلت) ودعوى الوهم في التفسير أسهل من دعوى التخصيف في
الأصل ولا سيما والقيد بمعنى القاب كما يشتهر والمقصود من ذلك لهذه الترجمة الأخير وقوله فيه
ولصنعها بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتها ساء كنه فثاء وهو الحمار بكسر الميم
وتخفيف الميم قال المذهب إنما أورد حديث أنس هذا للين المعنى الذي من أجله يتنقح الشهيد
أن يرجع إلى الدنيا ليقتل مرة أخرى في سبيل الله لكونه يرى من الكرامة الشهادة فوق ما في
نفسه أذكر واحدة يعطاها من الخور العين أو طلعت على الدنيا لأضاعت كلها انتهى وروى
ابن ماجه من طريق شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قال لا تجف الأرض من دم الشهيد حتى يتدفق وزواجه من الخور العين وفي ذلك واحدة
منها حلة خير من الدنيا وما فيها ولا جدوا للطرائق من حديث عبادة بن الصامت من فوعات
لشاهد عند الله سبع خصال فذكر الحديث وفيه يزوج اثنين وسبعين زوجة من الخور العين
أسناده حسن وأخرجه الترمذي من حديث المتقدم من حديث كبر وصححه (قوله
باب تمت الشهادة) تقدم توجيهه في أول كتاب الجهاد وانتهى أو القصدها مرغوب
فيه مطلوب وفي الباب أحاديث صريحة في ذلك منها عن أنس من فروع أن طلب الشهادة صادقا
أعطى ولو لم يصبا أى أعطى قواها ولو لم يقتل أخرجه مسلم وأصرح منه في المراد ما أخرجه الحاكم
بلفظ من سأل القتل في سبيل الله صادقا ثم مات أعطاه الله أجر شهيد وللنساء من حديث معاذ
مثله والحاكم من حديث سهل بن حنيف من فروع أن سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل
الشهداء وإن مات على فراشه (قوليد أن أباه مرة) هذا الحديث رواه عن أبي هريرة جماعة من
التابعين منهم سعد بن المسيب هنا وأبو زرعة بن عمرو في باب الجهاد من الإيمان من كتاب الإيمان
وأبو صالح وهو في باب الجهاد والجلان في أثناء كتاب الجهاد والأعرج وهو في كتاب الغنى وهما
وهو عند مسلم وسأذكر ما في رواية كل واحد منهم من زيادة غائبة (قوله والذي نفسي بيده لو لا
أن رجالا من المؤمنين لآتبط أنفسهم) في رواية أبي زرعة وأبو صالح لو أن أشق على أمتي
ورواية الساب تفسر المراد بالمشقة المذكورة وهي أن نفوسهم لآتبط الخلف ولا يتدرون
على التأهب للجهنم عن آله السفر من كرب وغيره وتذكر وجوده عند النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وصرح بذلك في رواية همام ولفظه لكن لأجد سعة فالجهم ولا بدون سعة فبمعنى
ولا تطلب أنفسهم إن يتعدوا بعدى وفي رواية أبي زرعة عند مسلم بخو رواء الطبراني من
حديث أبي مالك الأشعري وفيه ولو خرجت ما بقي أحد فيه خيرا لا انطلق معي وذلك يشق على

والذي نفسى يده لوددت
 أئى أقتل في سبيل الله ثم أحيا
 ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم
 أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم
 ابن يعقوب الصغار حدثنا
 اسمعيل بن علي عن أيوب
 عن حميد بن هلال عن أنس
 ابن مالك رضى الله عنه قال
 خطب النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال أخذ الراية زيد
 فاصب ثم أخذها جعفر
 فاصب ثم أخذها عبد الله
 ابن رواحة فاصب ثم أخذها
 خالد بن الوليد عن غير امرأة
 فقتله وقال ما يبرئنا منهم
 عندنا قال أيوب أو قال
 ما يبرئهم أنهم عندنا
 وعيناه تذر فان باب فضل
 من يصرع في سبيل الله
 فأتاه فهوهمهم»

وعليهم ووقع في رواية أي صالح من الزيادة ويشق على أن نخلفوا عنى (قوله والذي نفسى يده لوددت) وقع في رواية أي زرع المذكورة بالفظ ولوددت أئى أقتل بحذف القسم وهو مقدر لما يشته هذه الرواية فظهر أن اللام لا قسم وليست بجواب لولا وفهم بعض السراخ أن قوله لوددت معطوف على قوله ما فعدت فقال يجوز حذف اللام وأثبتها من جواب لولا وجعل الودادة متممة خشية وجود المشقة ولو وجدت وتقدير الكلام عنده لولا أن أشق على أئى لوددت أئى أقتل في سبيل الله ثم شرع يتكلم استشكل ذلك والجواب عنه وقد بينت رواية الباب أنها جملة مستأنفة وإن اللام جواب القسم ثم التكتة في إيراد هذه الجملة عقب تلك إرادة تسلية الخارجين في الجهاد عن مرافقتهم وكانه قال الوجه الذي يسرون له فيه من الفضل ما أتى لاحدا في أقتل مرات فها فأتكم من مرافقتي والقعود معي من الفضل يحصل لكم مثله أو فقه من فضل الجهاد فرأى خواطر الجميع وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض المغازي وتختلف عنه المشار إليهم وكان ذلك حيث رجحت مصلحة خروجه على مراعاة حالهم وسأنى سان ذلك في باب من حسبه العذر (قوله أقتل في سبيل الله) استشكل بعض السراخ صدور هذا التنى من النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه بأنه لا يقتل وأجاب ابن التين بأن ذلك لعلة كان قبل نزول قوله تعالى والله يصمكم من الناس وهو متعقب فأنزله كما كان في أوائل ما قدم المدة ثم وهذا الحديث صرح أبو هريرة أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وانما أقدم أبو هريرة في أوائل سنة سبع من الهجرة والذي يظهر في الجواب أن تنى الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم لوددت لو أن موسى صبر كما صبر في مكانه وسأنى في ذلك التنى نظائر ذلك وكأنه صلى الله عليه وسلم أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحرير المساكين عليه قال ابن التين وهذا أشبه وحكى شيخنا ابن الملقن أن بعض الناس زعم أن قوله ولوددت مدرج من كلام أي هريرة قال وهو بعيد قال النووي في هذا الحديث الحذف على حسن التنية وبيان شدة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أئته وأئته بهم واستحباب طلب القتل في سبيل الله وجواز قول ولوددت حصول كذا من الخير وإن علم أنه لا يحصل وفيه ترك بعض المصالح للصحة راجحة وأرجح أو لدفع مفسدة وفيه جواز تنى ما يستغنى في العادة والسعى في إزالة المكروه عن المسلمين وفيه إن الجهاد على الكفاية أدل على أن الاعيان ماتحلف عنه أحد (قلت) وفيه نظر لأن الخطاب انما توجه للقادر وأما العاجز فعذر وقد قال سبحانه غير أوفى الضرر وأدلة كون الجهاد فرض كفاية تؤخذ من غير هذا وسأنى في البحث في باب وجوب النصير إن شاء الله تعالى (قوله حدثنا يوسف بن يعقوب الصغار) بالهملزة وتشديد اللام كوفي تكة يكنى أبا يعقوب لم يصر عنه البخارى سوى هذا الحديث ورجال الاسناد من شيخه اسمعيل بن علي فصاعدا بصرون وسأنى شرح المتن في غزوة مؤتة من كتاب المغازي ووجه دخوله في هذه الترجمة من قوله ما يبرئهم أنهم عندنا أي لما رأوا من الكرامة بالشهادة فلا يجهم أن يهودوا إلى الدنيا كما كانوا من غير أن يستشهدوا مرة أخرى وهذا التقرير يحصل الجميع بين حديثي الباب ودليل ما ذكرته من الاستئناس ما سأنى بعد أبواب من حديث أنس أيضا مر فوجا ما أحديثه الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا لا للشهيد الحديث (قوله باب فضل من يصرع في سبيل الله فأتاه فهوهمهم) أي من

وقول الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ووجب له جد شاة عبد الله بن يوسف قال حدثني الليث حدثني يحيى بن محمد بن يحيى بن حبان عن أنس بن مالك عن خالته أم حرام بنت ملحان قالت نال النبي صلى الله عليه وسلم يوما قريشيا ثم استيقظ يتسبح فقلت ما صنعتك قال أناس من أمي عرضوا علي تركون هذا البحر الأخضر كلالوا على الاسرة قالت فادع الله ١٤ أن يجعلني منهم ففعلوا هم ثم أتت الثانية ففعل فعلها فقلت مثل قولها فاجابها مثلها

فقلت ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت من الأولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا أول ماركب المسلمون البحر مع معاوية **تحفة** فلما انصرفوا من غزوتهم قائلين قتلوا الشام فقتلوا الهاديات لتركها فصرعها فماتت * (باب من شكب أو يطعن في سبيل الله) **تحفة** حدثنا حفص بن عمر حدثنا همام عن اسحق عن أنس رضي الله عنه **تحفة** قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم أقواما من بني سليم الى بني عامر في سبعين فلما قدموا قال لهم خالي أتقدمكم فان آمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كنتم مني قريبا فقدم فأتوه فيبينا يمدنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ أمروا الى رجل منهم فطعن فأنشده فقال الله أكبر فزورب الكعبة ثم مالوا على بقية **تحفة** أن يحياه فقتلهم الرجل أعرج صعد الجبل فأراه ثم رآه فخرج جبريل

المجاهدين ومن موصولة وكأنه ضمنها معنى الشرط قطع فاعلم بالنا و عطف الفعل الماضي على المستقبل وهو قليل وكان نسق الكلام ان يشول من صرع فمات أو من يصرع فيموت وقد سقط لفظ فمات من رواية النسقي **قوله** وقول الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية أي يحصل الثواب بقصد الجهاد اذا خلعت التبة حال بين القاصد وبين الفعل مانع فان قوله ثم يدركه الموت أعم من أن يكون يقتل أو وقع من دأته وغري ذلك فتناصب الآية لترجعه وقد روى الطبري من طريق سعيد بن جبير والسدي وغيرهما ان الآية نزلت في رجل كان مسلما مقبلا بمكة فلبى مع قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها قال لاهله وهو مرضي أخرجوني الى جهة المدينة فاخرجوه فمات في الطريق فماتت واسمها نعمة على الصبي وقد أوصفت ذلك في كتابي في العجاية **قوله** وقع وجب ليس هذا في رواية المستطيل وثبت لغیره وهو نفس رأي عبدة في الجاه قال قوله فقد وقع أجره على الله أي وجب ثوابه ثم ذكر انما صنف حديث أم حرام وقد تقدم قريبا لشرح ما في كتاب الاستبذان والشاهد من قوله فيه فقتل الهاديات لتركها فصرعها فماتت مع دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لها أن تكون من الأولين وانهم كلالوا على الاسرة في الجنة وقوله في الرواية الماضية فصرعت عن دأته ليعارض قوله في هذه الرواية فقتل لتركها فصرعها لان التقدير فقتل الهاديات لتركها فصرعها قال ابن بطال وروى ابن وهب من حديث عقبة بن عامر مرفوعا من صرع عن دأته في مبدل الله فمات فهو شديد فكان لما لم يكن على شرط البخاري أشار اليه في الترجمة (قلت) هو عند الطبراني واسناده حسن قال في حديث أم حرام ان حكم الراجح من الغزو وحكم الذهاب اليه في الثواب ويحيى المذكور في هذا الاسناد هو ابن سعيد الانصاري وفي الاسناد تابعان هو وشيخه وبخانيان أنس وخالته وقوله فيه أول ماركب المسلمون البحر مع معاوية كان ذلك في سنة ثمان وعشرين في خلافة عثمان **قوله** (باب من شكب) بضم أوله وسكون الذون وفتح الكاف بعدها موحدة والتكبة أن يصيب العضو شي فدميه والراي ان فضل من وقع ذلك في سبيل الله ثم ذكر فيه حديثين أحدهما حديث أنس في قصة قتل خاله وهو حرام بنت ملحان وسبأ في شرحه في كتاب المغازي في غزوة بدر معونة وقوله فيه عن اسحق هو ابن عبد الله بن أبي طلحة **قوله** بعث النبي صلى الله عليه وسلم أقواما من بني سليم الى بني عامر قال البياطي هو وهم فان بني سليم صبعوث اليهم والمبعوث هم القراء وهم من الانصار (قلت) التحقيق ان المبعوث اليهم بنوعا من

واما

عليه السلام الذي صلى الله عليه وسلم أنهم قد قتلوا قريش فمات عنهم وأرضاهم فكانوا أن بلغوا قوما أن قد قتلنا بنار فافرض

عننا وأرضانا ثم نبعث ففعلنا عليهم أربعين صباحا على رعل وذ كوان وبني الحيان وبني عصىة الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم * حدثنا موسى بن اسعيل حدثنا أبو عوانة عن الاسود هو ابن قيس عن جندب بن سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد وقد دميت أصبعه فقال * هل أنت الاصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

٢٨٠٢

تحفة

٩٢٨٢٧

*(باب من يجرح في سبيل
الله عز وجل)* حدثنا
عبد الله بن يوسف أخبرنا
مالك عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال والنبي
نفسه بيده لا يكلم أحد في
سبيل الله والله أعلم بما يكلم
في سبيله إلا جاء يوم القيامة
واللون لون الدم والريح
ريح المسك*(باب قول الله
عز وجل قل هل ترصون بنينا
الأحدى

وأما بنو سليم فقدروا بالقراءة المذكورين والوهم في هذا الساق من خفض بن عمر شيخ البخاري
فقد أخرجه هو في المغازي عن موسى بن اسمعيل عن همام فقال بعث أبا أمامة بن سلم في سبعين
راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل الحديث وبأبي شرحبيل مستوفى هناك فلعل الأصل
بعث أقواما معهم أخو أم سلم إلى بني عامر فصارت من بني سليم وقد تكلف لنا وأبوه بعض
الشراح فقال يحمل على أن أقواما منصوب بزعم الخافض أي بعث إلى أقوام من بني سليم
منضين إلى بني عامر وحذف مفعول بعثا كتحقيقه المفعول عنه أو في زائدة ويكون
سبعين مفعول بعث ويحتمل أن تكون من ليست بيانية بل ابتدائية أي بعث أقواما ولم يفهم
من بني سليم أو من جهة بني سليم انتهى وهذا أقرب من التوجيه الأول ولا يخفى ما فيه مامن
التكلف وقوله في آخر الحديث على رعل بكسر الراء وسكون المهملة بعدها لام هم بطن من بني
سليم وكذا بعض من ذكر معهم وسأني الحديث في وأخر الجهاد أنه دعا على أحباء من بني سليم
حيث قبلوا القراءة وهو أصح من أن يما حديث جندب وسأني الكلام عليه في باب
ما يجوز من الشعر من كتاب الأدب ووقع فيه بلفظ نكت أصعب وهو الموافق للترجمة وكأنه أشار
فيها إلى حديث معاذ الذي أشار إليه في الباب الذي يليه وفي الباب ما أخرجه أبو داود والحاكم
والطبراني من حديث أبي مالك الأشعري خرفوعا من وقصه فرسه أو بعير في سبيل الله وألغته
هامة أو مات على أي خفف شاء الله فهو شهيد*(قوله باب من يجرح في سبيل الله)
أي فضله*(قوله لا يكلم) بضم أوله وسكون الكاف وفتح اللام أي يجرح*(قوله أحد) قيده في
رواية همام عن أبي هريرة بالمسلم*(قوله والله أعلم بما يكلم في سبيله) جله معترضة قصد بها التبيه
على شرطه الاختلاص في نيل هذا الثواب*(قوله الإجماع يوم القيامة واللون لون الدم) في رواية
همام عن أبي هريرة الماضية في كتاب الطهارة تكون يوم القيامة كهيئة ما إذا طعنت فغير ما
*(قوله والريح ريح المسك) في رواية همام والعرف بفتح المهملة وسكون الراء بعد هاء وهو
الرائحة ولا صحاح السنن وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث معاذ بن جبل من جرح
جرح في سبيل الله أو نكبت نكبة فأنه أي يوم القيامة كأعزما كانت لونها الزعفران وريحها
المسك وعرف بهذه الزائدة أن الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد بل هي حاصلة لكل من جرح
ويحتمل أن يكون المراد بهذا الجرح هو ما جرت صاحبه من سببه قبل اندماله لا ما ندمل في الدنيا
فإن أثر الجراحة وسيلان الدم يزول ولا يبقى ذلك أن يكون له فضل في الجلالة لكن الظاهر أن الذي
يجي يوم القيامة ويحرقه شيعب مامن فارق الدنيا ويحرقه كذلك ويؤدبه ما وقع عند ابن حبان
في حديث معاذ المذكور عليه طابع الشهادة وقوله كأعزما كانت لا تنافي قوله كهيئة إلا أن المراد
لا ينقص شيئا بطول العهد قال العلماء الحكمة في بعثه كذلك أن يكون معه شاهد بفضله
سبيله نفسه في طاعة الله تعالى واستدل بهذا الحديث على أن الشهيد يدفن بدماؤه وشبهه ولا
يزال عنه الدم بغسل ولا غيره ليعي يوم القيامة كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لأنه
لا يلزم من غسل الدم في الدنيا أن لا يبعث كذلك وبقي عن الاستدلال لترك غسل الشهيد
في هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم في شهداء أحذروا لهم بدماهم كما سأني بسطه في
مكانه إن شاء الله تعالى*(قوله باب قول الله عز وجل قل هل ترصون بنينا الأحدي

الحسينين) سباني في تفسير برائة تفسير إحدى الحسينين بالفتح أو الشهادة وبه تبين مناسبة قول المنصف بعد هذا والحرب بحال وهو بكسر الميملة وتحذف الجيم أي تارة وتارة في غلبة المسلمين يكون لهم الفتح وفي غلبة المشركين يكون للمسلمين الشهادة ثم أورد المنصف طرفاً من حديث أبي سفيان في قصة هرقل وقد تقدم شرحه في كتاب بدء الوحي والقرض منه قوله فيه فزعمت أن الحرب بينكم بحال أو دول وقال ابن المنبر التحقيق أنه مساق حديث هرقل الالقولوه وكذلك الرسل نبلي ثم تكون لهم العاقبة قال بهذا فيحقق أن لهم إحدى الحسينين أن اتصروا فاهلهم العاقبة وان اتصروا بهم فاهلهم العاقبة انتهى وهذا لا يستلزم في التقرير بالاول ولا يعارضه بل الذي يظهر أن الاول أولى لأنه من نقل أبي سفيان عن حال النبي صلى الله عليه وسلم وأما الآخر فنقول هرقل مستند فيه إلى ما نقله من الكتب * (نكتة) * أفاد القزاز أن دال الدول مثله **(قوله ما)** قول الله عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية المراد بالما عاهدوا كورة ما تقدم ذكرهم من قوله تعالى ولقد كفوا ما عاهدوا الله من قبل لا يولون الأديار وكان ذلك أول ما خرجوا إلى أحد وهذا قول ابن اسحق وقيل ما وقع ليله العقبه من الانصار انبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤذوه ويضروه ويمنعوه والاول أولى وقوله فتمهم من قضى شجبه أي مات وأصل التعب النذر فلما كان كل حي لا بد له من الموت فكانه نذر لازم فإذا مات فقد قضاه المراد هنا من مات على عهد ملقا بله بن ينظر ذلك وأخرج ذلك ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن ابن عباس **(قوله)** حدثنا محمد بن سعيد الخزازي هو بصري يلقب ببردو به ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في غزوة خيبر هو وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى الساسي بالمهملة **(قوله)** سألت أنسا كذا ورده وعطف عليه الطريق الأخرى فاشعر بان السياق لها وأفادت رواية عبد الأعلى تصريحاً بحمله بالسماع من أنس فأمّن تدليسه وقد أخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية ثابت عن أنس **(قوله)** حدثنا زياد لم أره منسوبة في شيء من الروايات وزعم الكلإياذى ومن تبعه أنه ابن عبد الله الكاكي بفتح الموحدة وتشديد الكاف وهو صاحب ابن اسحق ورواي المغازي عنه وليس له ذكر في البخاري سوى هذا الموضع **(قوله)** غاب عني أنس بن النضر زاد ثابت عن أنس الذي سمعته **(قوله)** عن قتال بدر زاد ثابت فكبر عليه ذلك **(قوله)** أول قتال) أي لأن بدر أول غزوة خرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه مقاتلاً **(قوله)** لئن الله أشهدني أي أحضري **(قوله)** ليرين الله ما صنع يشهد النون للتأكيد واللام جواب القسم المقدس ووقع في رواية ثابت عند مسلم ليرين الله في تخفيف النون بعد احتسانة وقوله ما صنع أعربه النووي بلام ضمير التكلم وفي رواية محمد بن طلحة عن حميد الانية في المغازي ليرين الله ما أجبروه وبضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال أو بفتح الهمزة وضم الجيم مأخوذ من الجند ضد الهزل وزاد ثابت وهاب أن يقول غيرها أي خشي أن يلتزم شيئاً فمجن عنه فاهلهم وعرف من السياق أن مراده أنه بالغ في القتل وعدم الفرار **(قوله)** وانكشف المسلمون في رواية عبد الوهاب الثقفي عن حميد عند الأصمعي وأهزم الناس وسباني يان ذلك في غزوة أحد **(قوله)** اعتذر أي من فرار المسلمين

٢٨٠٥

نحلة

٦٧٦-٦٩٦

(٣) ماصنع أنس كذا في
النسخ التي بأيدينا وللفظ
أنس ليس في نسخة المتن
التي معنا فلعلها رواية
للشارح تامل اه صححه

مما صنع هؤلاء يعني أصحابه
وأبأ البك هما صنع هؤلاء
يعني المشركين ثم تقدمت
فاستقبله سعد بن معاذ
فقال يا سعد بن معاذ الجنة
ورب النضراني أجدر بحماها
من دون أحد قال سعد
فما استطعت يا رسول الله
ما صنع قال أنس فوجدناه
بضعا وثمانين ضربة بالسيف
أو طعنة برمح وأرمية بسهم
ووجدناه قد قتل وقدمت
بفما عرفة أحد الأختين
يبسائه قال أنس كنا
نرى وأنظن أن هذه الآية
نزلت وفي أشباهه من
المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه إلى آخر
الآية وقال أن أخته وهي
تسمى الربيع كسرت نية
أمرأها فمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالقصاص
فقال أنس يا رسول الله والذي
بعثك بالحق لا تكسر نيتها
فرضوا بالارث وتركوا
القصاص فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن من
عباد الله من لو أقسم على
الله لأبره

(وأبأ) أي من فعل المشركين (قوله) ثم تقدم أي نحو المشركين (فاستقبله سعد بن معاذ) زاد
ثابت عن أنس ثم زما كذا في مسند الطيالسي ووقع عند النسائي مكلهم ما بهم وهو تصحيف
فما ظن (قوله) فقال يا سعد بن معاذ الجنة (النضر) كانه يريد والده ويحتمل أن يريد أخته
فانه كان له ابن يسمى النضر وكان اذذا صغرا ووقع في رواية عبد الوهاب فوالله وفي رواية
عبد الله بن بكر عن جند عند الحارث بن أبي أسامة عنه والذي نفس بيده والظاهر أنه قال
بعضها والبقية بالمعنى وقوله الجنة بالنصب على تقدير عامل نصب أي أريد الجنة ونحوه
ويجوز الرفع أي هي مطلوبة (قوله) إني أجدر بحماها أي ربح الجنة (من دون أحد) وفي
رواية ثابت وإسرائيل ربح الجنة أجد حدون أحد قال ابن بطال وغيره يحتمل أن يكون على
الحقيقة وأنه وجد ربح الجنة حقيقة أو وجد ربحا طيبة ذكره طيها بطي ربح الجنة ويجوز
أن يكون أراد أنه استخبر الجنة التي أعادت للشهد فتصور رايها في ذلك الموضع الذي يقاتل
فيه فيكون المعنى إني لأعلم أن الجنة تنكسب في هذا الموضع فاشتاق لها وقوله وإما قاله
أما تعجبا وإما تشوقا إليها فكأنه لما ارتاح لها واشتاق إليها صارت له قوة من استشقتها
حقيقة (قوله) قال سعد فاستطعت يا رسول الله ماصنع أنس (٣) قال ابن بطال يريد ما استطعت
أن أصف ماصنع أنس من كبره ما أغنى وأبلى في المشركين (قلت) ووقع عند يزيد بن هرون عن
جند فقلت أنا معك فاستطعت أن أصنع ماصنع وظاهره أنه في استطاعة أقدامه الذي
صدر منه حتى وقعه ما وقع من الصبر على تلك الأحوال بحيث وجد في جسده ما يزيد على الثمانين
من طعنة وضربة ورية فاعترف سعد بأنه لم يستطع أن يقدم أقدامه ولا يصنع صنعه وهذا أولى
مما أتاه ابن بطال (قوله) فوجدناه في رواية عبد الله بن بكر قال أنس فوجدناه بين القتل وبه
(قوله) بضعا وثمانين لم أر في شيء من الروايات بيان هذا الضع وقد تقدم أنه ما بين الثلاث
والنسع وقوله ضربة بالسيف وطعنة برمح وأرمية بسهم أو هنا للتقسيم ويحتمل أن تكون
معنى الواو وتفصل مقدار كل واحدة من المذكورات غير معين (قوله) وقد مثل به بضم الميم
وكسر المثناة وتخفيفها وقد تشدد وهو من المثلة بضم الميم وسكون المثناة وهو قطع الأعضاء
من أنف وأذن ونحوها (قوله) فاعرفة أحد الأختين في رواية ثابت فقالت عمتي الربيع بنت
النضر أخته فاعرفت أختي الأيتانه زاد النسائي من هذا الوجه وكان حسن البناء والبنان
الاصبع وقيل طرف الاصبع ووقع في رواية محمد بن طهفة المذكورة بالشك يبينه أو يشامة
بالسين المجمعة والأولى أكثر (قوله) قال أنس كنا نرى وأنظن شك من الراوي وهما معني واحد
وفي رواية أجدة عن يزيد بن هرون عن جند فكأن قول وكذا عبد الله بن بكر وفي رواية أجدة
سنان عن يزيد وكانوا يقولون آخر جهه أن أبي حاتم عنه وكان التردد فيه من جند ووقع في رواية
ثابت وأتزلت هذه الآية بالجمع (قوله) وقال أن أخته كذا وقع هنا عند الجميع ولم يبين القاتل
وهو أنس بن مالك الراوي الحديث وانضم به في قوله أخته للنضر بن أنس ويحتمل أن يكون فاعل
قال واحد من الرواة دون أنس ولم أقف على تعيينه ولا استخراج الاسم على هذا الحديث هنا
وهي تسمى الربيع بالتشديد أي أخت أنس بن النضر وهي عمة أنس بن مالك وسأيت أن شرح
قصة ما في كتاب القصاص وقصة أنس بن النضر من القوا حواجز بذل النفس في الجهاد وفضل

قوله تغايرهما في نسخة
تقاربهما اهـ مصححه

حدثنا أبو البان أخبرنا
شعيب عن الزهري وحدثنا
إسماعيل قال حدثني أخي عن
سليمان أراه عن محمد بن أبي
عتيق عن ابن شهاب عن
نخلة خارجة بن زيد بن ثابت
رضي الله عنه قال سمعت
العصف في المصاحف فتقلت
أيمن من الأحزاب كنت أسمع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ فلم أجدها
الأمع خزيمة بن ثابت
الأنصاري الذي جعل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم شهادته شهادة رجلين
وهو قوله من المؤمنين رجال
صدقوا ما عهدوا الله عليه
* (باب عمل صالح قبل
القتال) * وقال أبو الدرداء
انما تقتاتلون بأعمالكم
وقوله عز وجل يا أيها الذين
آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كبرمقنا عند الله أن تقولوا
ما لا تفعلون ان الله يحب
الذين يقولون في سيده صفات
كأنهم يبنان مرسوم

تخ

٣٩١ / ٣

الوفاء بالعهد ولوشق على النفس حتى يصل الى اعلانها وأن طلب الشهادة في الجهاد لا يتناولها
النهي عن الالتقاء الى التملكة وفيه فضيلة ظاهرة لانس من النصر وما كان عليه من صحة
الايان وكثرة التوق والتورع وقوة البقية قال الزين بن المنير من أبلغ الكلام وأفصح
قول أنس بن الضرفي حق المسلمين أعتذر اليك وفي حق المشركين أبرأ اليك فأشار الى أنه لم
يرض الامر من جميعهم تغايرهما في المعنى وسياق في نزول تأخذه من المغازي بيان ما وقعت
الاشارة اليه هنا من انضمام بعض المسلمين ورجوعهم وعفو الله عنهم رضي الله عنهم أجمعين
(قوله وحدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وأخوه هو أبو بكر عبد الجيد وسليمان هو ابن بلال
وقوله أراه عن محمد بن أبي عتيق هو بنضم الهذلي تأي أمثله وهو قول اسمعيل المذكور (قوله عن
خارجة بن زيد) أي ابن ثابت وللزهري في هذا الحديث شيخ آخر وهو عبيد بن السباق لكن
اختلف خارجة وعبيد في تعيين الآية التي ذكر زبدها وجدها مع خزيمة فقال خارجة انهم قوله
تعالى من المؤمنين رجال صدقوا وقال عبيد انهم قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم وقد
أخرج البخاري الحديثين جميعا بالاسنادين المذكورين فكأنهما جميعا صحاحه ويؤيد ذلك
أن شعيبا حدث عن الزهري بالحديثين جميعا وكذلك رواهما عن الزهري جميعا إبراهيم بن سعد
كاساني في فضائل القرآن وفي رواية عبيد بن السباق زياد بن ابس في رواية خارجة وانفرد
خارجة بوصف خزيمة بأنه الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين وسأد كرماني
هذه الزيادة من بحث في تفسير سورة الأحزاب ان شاء الله تعالى والسباق الذي ساقه هنا ابن
أبي عتيق وأما سباق شعيب فسيأتي بيانه في تفسيره الأحزاب وقال فيه عن الزهري أخبرني
خارجة وتأتي بقصة مما سمعته في فضائل القرآن ان شاء الله تعالى (قوله باب عمل صالح قبل
القتال) وقال أبو الدرداء انما تقتاتلون بأعمالكم هكذا وقع عند الجميع ولعله كان
قوله أبو الدرداء وقال انما تقتاتلون بأعمالكم وانما قتلت ذلك لاني وجدت ذلك في المجالسة
للدنوري من طريق أبي اسحق الفزاري عن سعد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد أن أبا الدرداء
أن هذه الطريق منقطعة بين ربيعة وأبي الدرداء وقد روي ابن المبارك في كتاب الجهاد عن سعد
ابن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابن جليس شيخ المهمل والموحدة بينهما لأم سكة وآخره
سنن سهيلة عن أبي الدرداء قال انما تقتاتلون بأعمالكم ولم يذكر ما قلته فاقصر الجهاد على ما ورد
بالاسناد المتصل فزاد أبا الدرداء ولذلك جزئه عنه واستعمل بشيء ما ورد عنه بالاسناد المنقطع
في الترجمة اشارة الى أنه لم يغلله (قوله وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) الى قوله
بنان مرسوم ذكر فيه حديث البراء في قصة الذي قتل حين أسلم قال ابن المنير مناسبة الترجمة
والآية للحديث ظاهرة وفي مناسبة الترجمة للاختفاء وكان قد سجد لله تعالى عاتب من قال انه
يقبل الخمر ولم يفعله أو أي على من وفي وثبت عند القتال أو من جهة أنه أنكر على من قدم على
القتال قولاً غير مريض فكشف الغيب أنه أخلف فيه وهو ميث الفضي في تقديم الصدق والزم
الصحيح على الوفاء وذلك من أصل الاعمال انتهى وهذا الثاني أظهر فيما رأي والله أعلم وقال
الكرواني المقتصد من الآية في هذه الترجمة قوله في آخرها صفا كأنهم يبنان مرسوم لان

الصفى القتال من العمل الصالح قبل القتال انتهى وسيأتي تفسيره وله من روضه في التفسير
(قوله) حدثني محمد بن عبد الرحيم هو الحافظ المعروف بصاعقة واسرائيل هو ابن وثن بن أبي
 اسحق السبيعي **(قوله)** أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل لم أقف على اسمه ووقع عندهم من
 طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق أنه من الانصار ثم من بني النبيت بفتح التون وكسر
 الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم مناة فوق ولولا ذلك لاسكن تفسيره بعمر بن ثابت بن وقش
 بفتح الواو والقف بعدها معجمة وهو المعروف بأصرم بن عبد الاشهل فان بني عبد الاشهل بطن من
 الانصار من الاوس وهم غير بني النبيت وقد أخرج ابن اسحق في المغازي قصة عمرو بن ثابت باسناد
 صحيح عن أبي هريرة أنه كان يقول أخبروني عن رجل دخل الجنة لم يصل صلاة ثم يقول وهو عمرو
 ابن ثابت قال ابن اسحق قال الحصين بن محمد قلت لعمرو بن لبيد كيف كانت قصته قال كان يابى
 الاسلام فلما كان يوم أحد بد الله فأخذ نفسه حتى أتى القوم فدخل في عرض الناس فقاتل حتى
 وقع جرحا فمات فوجدته قومه في المعركة فقالوا ما جاء بك أشققة على قومك أم رغبة في الاسلام قال
 بل رغبة في الاسلام فالتفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصابني ما أصابني فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من أهل الجنة وروى أبو داود والحاكم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة
 عن أبي هريرة كان عمرو يابى الاسلام لاجل ربا كان له في الجاهلية فلما كان يوم أحد قال أين قومي
 قالوا بأحد فأخذ نفسه ولحقهم فلما رأوه قالوا الله عتاقا لي قد أسلفت فقاتل حتى جرح بجناحه
 سعد بن معاذ فقال خرجت غصبا لله ورسوله ثم مات فدخل الجنة وما صلى صلاة فيجمع بين
 الرويتين بأن الذين رأوه قالوا الله عتاقا من غير قومه وأما قومه فقتلوه واجتمع حتى وجدوه
 في المعركة ويجمع بينهما بن حديث الباب بأنه جاء وألا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستشاره ثم
 أسلم ثم قاتل فرأه أولئك الذين قالوا الله عتاقا ويؤيد هذا الجمع قوله لهم فالتفت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان قومه وجدوه بعد ذلك فقالوا ما قالوا ويؤيد الجمع أيضا ما وقع في سباق
 حديث البراء عند التساقى فانه أخرجه من رواية زهير بن معاوية عن أبي اسحق في حور رواية اسرائيل
 وفيه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أتى جلت على القوم فقاتلت حتى أقتل أو كان خبرا لي
 ولم أصل صلاة قال نعم ونحوه لسعيد بن منصور ومن وجه آخر عن أبي اسحق وزاد في أوله أنه قال
 أخبرني أن أسلم قال نعم فأسلم قال فوافق لقول أبي هريرة أنه دخل الجنة وما صلى لله صلاة وأما
 كونه من بني عبد الاشهل ونسب في رواية مسلم إلى بني النبيت فيمكن أن يحمل على أنه له في
 النبيت نسبة ما فاتهم أخوة في عبد الاشهل يجمعهم الانساب إلى الاوس **(قوله)** منع بفتح
 القاف والتون مشددة وهو كناية عن نقطة وجهها لاله الحرب **(قوله)** وأجر كثيرا بالضم على
 البناء أي أجزأ كثيرا وفي هذا الحديث ان الاجر الكثير قد يحصل بالعمل اليسير فضلا
 ان الله احسانا **(قوله)** باب من أتاهاهم غرب يتوبون سهم بفتح الميم وسكون الراء
 بعدها موحدة هذا هو الاشهر وسأتي بان الخلاف فيه **(قوله)** حدثنا محمد بن عبد الله جزم
 الكللابي وسمعه غير واحد بأنه الذهلي وهو محمد بن يحيى بن عبد الله نسبة البخاري إلى جدته ووقع
 في روايته على بن السكن حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك الخزاعي يضم الميم بفتح الميم وتشديد
 الراء فان لم يكن ابن السكن نسبه من قبل نفسه والاقبال هو المعتمد وقد أخرج ابن خزيمة في

٢٨٠٨

تحفة

١٨١٧

حدثني محمد بن عبد الرحيم
 حدثنا شبابة بن سواد
 الفزاري حدثنا اسرائيل
 عن أبي اسحق قال سمعت
 البراء رضى الله عنه يقول
 أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 رجل مقعير بالحديد فقال
 يا رسول الله أقاتل أو أسلم
 قال أسلم ثم قاتل فأسلم ثم
 قاتل فقتل فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عمل قليل
 وأجر كثيرا **(باب من آناه
 سهم غرب فقتله)** حدثنا
 محمد بن عبد الله

٢٨٠٩

تحفة

١٢٠١

التوحيدين صحبته عن محمد بن يحيى الذهلي عن حسين بن محمد وهو المروزي بهذا الاسناد (قوله)
 ان أم الربيع بنت البراء كذا لجميع رواة البخاري وقال بعد ذلك وهي أم حارثة بن سراقه وهذا
 الثاني هو المعتقد والاول وهم منه عليه غير واحد من آخرهم الدمياطي فقال قوله أم الربيع بنت
 البراء وهم وانما هي الربيع بنت النضر عمه أنس بن مالك بن النضر بن نضيم بن عمرو وقد تقدم
 ذكر قتل أخيها أنس بن النضر وذكرها في آخر حديثه قريبا وهي أم حارثة بن سراقه بن الحرث
 ابن عدي من بني عدي بن البخارذ ذكره ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما فيمن شهدوا
 وانتقوا على أنه رماه حيان بكسر المهملة بعدها موحدة ثقيلة ابن العرقبة بنح المهملة وكسر
 الراء بعدها قاف وهو على حوض فأصاب فخذه فقلت (قلت) وقع في رواية ابن خزيمة المذكورة
 أن الربيع بنت البراء جذف أم هذا أشبه بالصواب لكن ليس في نسب الربيع بنت النضر
 أحدا سمي البراء فله كان فيه الربيع عم البراء فان البراء بن مالك أخو أنس بن مالك فكل منهما
 ابن أخيها أنس بن النضر وقد رواه الترمذي وابن خزيمة أنس بن مالك فكل منهما
 عن قتادة فقال عن أنس أن الربيع بنت النضر أمت النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابنها حارثة
 ابن سراقه أصيب يوم بدر الحديث ورواه النسائي من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن
 أنس قال انطلق حارثة ابن عتي فقامت عتي أمه وحكي أبو نعيم الاصبهاني ان الحكم بن عبد الملك
 روى عن قتادة كذلك وقال حارثة بن سراقه قال ابن الأشعث في جامع الاصول الذي وقع في كتب
 النسب والمغازي وأشياء الجبابرة أن أم حارثة هي الربيع بنت النضر عمه أنس وأجاب الكرماني
 بأنه لا وهم البخاري لانه ليس في رواية النسائي الا الاقتداء بعل قول أنس أن أم حارثة ابن سراقه
 قال فيجمل على أنه كان في رواية الترمذي في نسخة لبعض الرواة غير صحيحة فالحقت بالمتن انتهى
 وقد راجعت أصل النسائي من نسخة ابن عبد البر فوجدتها موافقة لرواية الترمذي في النسخة
 التي وقعت للكرماني ناقصة وادعاء الزيادة في مثل هذا الكتاب مردود على قائله وانظر ان لفظ
 أم وبنت وهم كما تقدم توجيهه قريبا والخطب فيه سهل ولا يقدح ذلك في صحة الحديث ولا في ضبط
 روايته وقد وقع في رواية سعيد بن أبي عروبة التي ضبط فيها اسم الربيع بنت النضر وهم في اسم
 انها اقصاء الحرث بدل حارثة وقد روى هذا الحديث بأن عن قتادة فقال أن أم حارثة لم ترد
 أخرجه أحمد وكذلك أخرجه من رواية جادين سلمة عن ثابت عن أنس وسأني كذلك في المغازي
 من طريق جسد عن أنس ثم شرع الكرماني في ابداء احتمالات بعدة متكلمة لتوجيه الرواية
 التي في البخاري فقال يحتمل أن يكون للربيع ابن يسمى الربيع يعني بالتحصيف من زوج آخر غير
 سراقه يسمى البراء وأن يكون بنت البراء أخيرا لأن وضعه في راجع الى الربيع وأن يكون بنت
 صفية أو البقرة الربيع فأطلق الام على الجدة بجوزا وأن تكون اضافة الام الى الربيع للبيان أي
 الام التي هي الربيع وبنت محصيف من عمه قال وارث كتاب بعض هذه التكاليف أول من تخطئة
 العدول الاثبات (قلت) انما اختار البخاري رواية شيبان على رواية سعيد لتصر شيبان في
 روايته بتدبير أنس لقتادة والبخاري حرص على مثل ذلك اذا وقعت الرواية عن مدلس أو معاصر
 وقد قال هو في تسميته من شهدوا وحارثة ابن الربيع وهو حارثة بن سراقه فلم يعتمد على ما وقع في
 رواية شيبان أنه حارثة ابن أم الربيع بل جزم بالصواب والربيع أمه وسراقه أبوه (قوله أصابعه)

حدثنا حسين بن محمد أبو
 أحمد حدثنا شيبان عن
 قتادة حدثنا أنس بن مالك
 أن أم الربيع بنت البراء
 وهي أم حارثة بن سراقه
 أمت النبي صلى الله عليه
 وسلم قتلت بابي الله ألا
 تحصى عن حارثة وكان
 قتل يوم بدر أصابعه

قوله جسد في نسخة صحيحة
 جاد أم صحبه

سهم غرب) أى لا يعرف راميها ولا يعرف من أين أتى أو جاء على غير قصد من راميها قاله أبو عبيد وغيره والنجاشي في الرواية بالتشوين وسكون الراء أو أنكروه ابن قتيبة فقال **ك**ذا تقولوا العامة والابجد فتح الراء أو الأضافة وحكى الهروي عن ابن زيدان جاب من حيث لا يعرف فهو بالتشوين والاسكان وإن عرف راميها لكن أصحاب من لم يقصد فهو بالأضافة فتح الراء أو أنكروه الأزهري بفتح الراء لا غير وحكى ابن دريد وابن فارس والقزاز وصاحب المنهجي وغيرهم الوجهين مطلقا وقال ابن سيده أصابه سهم غرب وغرب إذا لم يدرك رماه وقبل إذا أتاه من حيث لا يدري وقبل إذا قصد غيره فأصابه قال وقد يوصف به (قلت) فخلصنا من هذا على أربعة أوجه وقصة حارثة منزلة على الثاني فإن الذي رماه قصد غيره فرماه وحارثة لا يشعر به وقد وقع في رواية ثابت عند أحد أن حارثة خرج نظارا زاد النسائي من هذا الوجه ما خرج لقتال **(قوله)** اجتمعت عليه في البكاء قال الخطابي أقرها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا أى فؤخذ منه الجواز (قلت) كان ذلك قبل تحرير النوح فلا دلالة فيه فان تحريره كان عقب غزوة أحد وهذه القصة كانت عقب غزوة بدر ووقع في رواية يسعديين أى عروبة اجتمعت في الدعاء بيل قوله في البكاء وهو خطأ ووقع ذلك في بعض النسخ دون بعض ووقع في رواية الجدة الثانية في قصة الحنثمة الرفاق وعند النسائي فإن كان في الجنة لم يأكل عليه وهو دال على صحة الرواية بلفظ الكاء وقال في رواية جديده والافستري ما أصنع ونحوه في رواية جاد عن ثابت عند أحد **(قوله)** أنها اجتنان في الجنة كذا هنا وفي رواية سعيد بن أى عروبة أنها اجتنان في الجنة وفي رواية أبان عند أحد أنها اجتنان كثيرة في الجنة وفي رواية جيد المذكورة أنها اجتنان كثيرة فقط والضمير في قوله أنها اجتنان يفسره ما بعده وهو كقولهم هي العرب تقول ما شئت والقصد بذلك التعميم والتعظيم ومضى الكلام على الفردوس قريبا **(قوله)** ما من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا أى فضله أو الجواب محذوف تقديره فهو المعتبر **(قوله)** عن عمرو هو ابن مرة **(قوله)** عن أبي وائل عن أبي موسى في رواية غندر عن شعبه في فرض الخمس سمعت أبا وائل حدثنا أبو موسى **(قوله)** جابر (جل) في رواية غندر المذكورة قال أعراى وهذا يدل على وهم ما وقع عند الطبراني من وجه آخر عن أبي موسى أنه قال يا رسول الله قد ذكره فأنام موسى وإن جاز أن يهيم نفسه لكن لا يصحها بكونه أعراى وهذا الاعرابي يصلح أن يفسر بالآخر بن ضمرة وحديثه عند أبي موسى المديني في الصحابة من طريق عفر بن معدان سمعت لاحق بن ضمرة الباهلي قال وقلت على النبي صلى الله عليه وسلم فسألت عن الرجل يلتمس الاجر والذكر فقال لا ينبغي له الحديث وفي اسناد ضعيف وروى في رواية أخرى بكر ابن أبي الحديد بن اسناد ضعيف عن معاذ بن جبل أنه قال يا رسول الله كل بن سلة يقال ختمهم من يقال رياء الحديث فلو صح لاحتمال أن يكون معاذ أيضا سأل محاسن الله عنه الاعرابي لأن سؤال معاذ خاص وسؤال الاعرابي عام ومعاذ أيضا لا يقال له أعراى فيحمل على التعدد **(قوله)** الرجل يقال للمغيم في رواية منصور عن أبي وائل الماضية في العلم فقال ما المقتال في سبيل الله فإن أحدا يقال **(قوله)** والرجل يقال للذكر أى لذكرين الناس ويشترط بالشجاعة وهي رواية الأعمش عن أبي وائل الثانية في التوحيد حديث قال ويقال شجاعا **(قوله)** والرجل يقال ليرى مكانه في رواية الأعمش ويقال رياء فخرج الذي قبله إلى السمعة ورجع هذا إلى الريامي وكان ههما مذموم

٢٨٩٠

ع

تحفة

٨٩٩٩

من في سبيل الله قال من
قاتل لتكون كلمة الله هي
العليا فهو في سبيل الله
* (باب من اغترب قدماه
في سبيل الله

وزاد في رواية منصور والاعمش وقاتل حبة أي لمن يقاتل لاجلهم أهل أو عشيرة أو صاحب
وزاد في رواية منصور وقاتل غضبا أي لأجل حفظ نفسه ويحتمل أن يفسر القتال الحمية يدفع
المشرة والقتال غضبا يجلب المنفعة فالخاسل من روايتهم أن القتال يقع بسبب خمسة أشياء
طلب المغنم واطهار الشجاعة والرياء والحمية والغضب وكل منها يتناول المدح والذم فلهذا لم
يحصل الجواب بالاثبات ولا بالنفي **(قوله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله)**
المراد بكلمة الله دعوة الله إلى الإسلام ويحتمل أن يكون المراد أنه لا يكون في سبيل الله إلا من
كان سبب قتاله طلب اعلاء كلمة الله فقط بمعنى أنه لو أضاف إلى ذلك سببا من الأسباب المذكورة
أخل بذلك ويحتمل أن لا يحتمل إذا حصل ضمنا لأصلا ومقصودا وبذلك نصح الطبري فقال إذا
كان أصل المصاعف هو الأول لا يضره ما عرض له بعد ذلك وبذلك قال الجمهور لكن روى أبو داود
والنسائي من حديث أبي أمامة بأسناد جيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله أريد رجلان يلقين
الاجر والذكر ما له قال لأشيء له فأعادهما ثلاثا كل ذلك يقول لأشيء له ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له مخلصا واجتنب به وجهه ويمكن أن يحمل هذا على من
تقدم الأمرين معا على حد واحد فلا يخاف المرجح أو لا يقتصر المراتب خسا أن يقتصد الشئين
معا أو يقتصد أحدهما سرا فأو يقتصد أحدهما ويحصل الآخر ضمنا فالحديثان يقتصد غير
الاعلاء فقد يحصل الاعلاء ضمنا وقد لا يحصل ويدخل تحتهم بيتان وهذا ما دل عليه حديث
أبي موسى وثبوته أن يقتصد ماعافوه ومحدورا أيضا على ما دل عليه حديث أبي أمامة المطالبون
أن يقتصد الاعلاء سرا وقد يحصل غير الاعلاء وقد لا يحصل فقمه بيتان أيضا قال ابن أبي
جرير ذهب المحدثون إلى أنه إذا كان الساعت الأول قصدا علا كلمة الله لم يضره ما انضاف إليه
انتهى ويدل على أن دخول غير الاعلاء ضمنا لا يقدم في الاعلاء إذا كان الاعلاء هو الساعت
الأصل ما رواه أبو داود بأسناد حسن عن عبد الله بن جوال قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على أقدمنا لنغتم فرجعنا ولم نغتم شيئا فقال اللهم لا تكلمهم إلى الحديث وفي رواية النبي صلى
الله عليه وسلم عاذ كغاية البلاغة والابحار وهو من جوامع كلمة صلى الله عليه وسلم لأنه لو أجاب
بأن جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتفل أن يكون ما عدا ذلك كله في سبيل الله وليس كذلك
فعدل إلى اللفظ جامع عدل به عن الجواب عن ماهية القتال الذي في حال المقاتل فضمن الجواب
وزيادة ويحتمل أن يكون الضمير في قوله فهو راجعا إلى القتال الذي في ضمن قاتل أي فقتله قتال
في سبيل الله واشتغل طلب اعلاء كلمة الله على طلب رضاه وطلب ثوابه وطلب دحض أعدائه
وكلمته ملازمة والحاصل محاذ كرا إلى القتال منشؤه القوة العقلية والقوة الغضبية والقوة
الشهوانية ولا يكون في سبيل الله إلا الأول وقال ابن بطال انما عدل النبي صلى الله عليه وسلم
عن لفظ جواب السائل لأن الغضب والحمية قد يكونان لله فعدل النبي صلى الله عليه وسلم عن
ذلك إلى اللفظ جامع فأفاد دفع الالباس وزيادة الأفهام وفيه بيان أن الاعمال انما تحسب بالنية
الصالحه وأن الفضل الذي ورد في المجاهد يخص عن ذكر وقد تقدم بعض مباحثه في آخر كتاب
العلم وفيه جواب السؤال عن العلة وتقدم العلم على العمل وفيه ذم الحرص على الدين والعمل
القتال لحظ النفس في غير الطاعة **(قوله باب من اغترب قدماه في سبيل الله أي**

وقول الله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن ٢٣ رسول الله الى قوله ان الله لا يضيع أجر

بيان ماله من الفضل (قوله) وقول الله عز وجل ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله الى قوله ان الله لا يضيع أجر المحسنين قال ابن بطال مناسبة الآية للترجمة انه سبحانه وتعالى قال في الآية لا يبطون موطناً يغيظ الكفار وفي الآية لا كتب لهم عمل صالح قال ففسر صلى الله عليه وسلم العمل الصالح ان النار لا تمس من عمل بذلك قال والمراد في سبيل الله جميع طاعاته انتهى وهو كمال الان المتبادر عند الاطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد وقد أورد المصنف في فضل المشي الى الجمعة استعما للفظ في عمومه ولفظه هذا لجرمه الله على النار وقال ابن المنير مطابقة الآية من جهة أن الله أنابهم بخطواتهم وان لم يباشروا قتالاً وكذلك دل الحديث على أن من اغترب قدما في سبيل الله حرمة الله على الناس وما شروا قتالاً انتهى ومن علم المناسبة أن الوطء يفضي المشي المؤثر لتغير القدم ولا سيما في ذلك الزمان (قوله) حدثنا الحق قال أبو علي الجبائي نسبة الاصل الى ابن منصور (قلت) وأخرجه الاسماعيل من طريق الحق بن زيد الخطابي بن زيل حوان عن محمد بن المبارك المذكور لكن زائد آخر المتن قوله فقسمهم النار أبدا قالوا غرأه ابن منصور ويؤيده أن أبا نعيم أخرجه من طريق الحسن بن سفيان عن اسحق بن منصور بن زيد المذكور في الاسناد بالزاي وعبارة بفتح المهمله وأبو عيسى بسكون الواو واحدة هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الواو واحدة (قوله) ما غرأنا كذا في رواية المستفي بالثنية وهو لغة والباقي ما غرأنا وهو الاضغ زاد أحمد بن حنبل حديث أبي هريرة رقا عن من نهار وقوله فقمه النار بالنصب والمعنى ان المس يفتي بوجود الغبار المذكور في ذلك الاشارة الى عظيم قدر التصرف في سبيل الله فإذا كان مجرد مس الغبار للقدم يحرم عليها النار فكيف بمن سعى وبذل جهده واستغنى فوسعه وللحديث ما شروا هدمها ما أخرجه الطبراني في الاوسط عن أبي الدرداء من فوعا من اغترب قدما في سبيل الله باعد الله منه النار مسيرة اقصاء للراكب المستعجل وأخرج ابن حبان من حديث جبر أنه كان في غزاة فقتل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر نحو حديث الباب قال فتواب الناس عن دوابهم غاروى أكثر ما شيا من ذلك اليوم (قوله) باب مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله قال ابن المنير ترجم بهذا وبالنز بعده دفعا لتوهم تراخيه غسل الغبار ومسحه لكونه من جملة آثار الجهاد كما ربه بعض السلف المسح بعد الوضوء (قلت) والفرق بينهما من جهة أن التنظيف مطلوب شرعا والغبار آثار الجهاد وإذا انتفى فلا معنى لبقاء أثره وأما الوضوء فالمقصود به الصلوة فاستحب بقاء أثره حتى يحصل المقصود فافتقر الى المسحان ثم أورد حديث أبي سعيد في قصة عمار في بناء المسجد وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في باب التعاون في بناء المسجد في أوائل الصلاة وفيه ما يتعلق بقوله فأتناه وهو وأخوه في حائط لهما والمراد منه هنا قوله وحربه التي صلى الله عليه وسلم فمسح عن رأسه الغبار (قوله) باب الفصل بعد الحرب والغبار تقدم توجيهه في الباب الذي قبله وذكر فيه حديث عائشة في اغتساله صلى الله عليه وسلم للمرجع من الخندق وسأني الكلام عليه مستوفى في الغزاي وقوله في هذه الرواية ووضع أي السلاح وصرح بذلك في رواية الاصيلي وغيره (قوله) حدثنا محمد كذا لا كثر ونسبه أبو ذر فقال ابن سلام وقوله عصب بفتح المهملين

المحسنين) * حدثنا الحق
أخبرنا محمد بن المبارك حدثنا
يحيى بن حمزة قال حدثني
يزيد بن أبي مريم أخبرنا
عبادة بن رفاعه بن رافع بن
خديج قال أخبرني أبو عيسى
هو عبد الرحمن بن حبان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما غرأنا قدما
في سبيل الله فقمه النار
(باب مسح الغبار عن
الرأس في سبيل الله) * حدثنا
ابراهيم بن موسى أخبرنا
عبد الوهاب حدثنا خالد بن
عكرمة أن ابن عباس قال له
ولعلي بن عبد الله أنشأنا
بسعد بن عامر حديثه
فأنا وهو وأخوه في حائط
لهم يسبقنا فلما رأنا جاء
فاحتجب وجلس فقال لثقل
لبن المسجد لثينة وكان
عمار ينقل لثينتين فتر
به التي صلى الله عليه وسلم
ومسح عن رأسه الغبار
وقال وجع عمار تقبله
الفئة الباغية عمار يدعوهم
الى الله ويدعونه الى النار
(باب الفصل بعد الحرب
والغبار) * حدثنا محمد
أخبرنا عبدة عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة
رضي الله عنها أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح واغتسل فأنا جبريل وقد عصب رأسه الغبار فقال وضع السلاح فوالله ما وضعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأن قال ههنا وأوما إلى بني قريظة قالت فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

تحفة ١٢٥٢

جبرئيل الخاطب بذلك جزء من عبد المطلب ومصعب بن عمير ولترمذي وحسنه والحاكم وصححه من حديث جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك ما قال الله لايك قال يا عبد الله فمن علي أعطك قال برب تحبني فأقتل فبكى ثمانية قال انه سبق مني أنهم اليها لا يرجعون قول شعبة في الاسناد (سعت قتادة) في رواية أبي خالد الاجر عن شعبة عن قتادة وجسد كلاهما عن أنس أخرجه مسلم (قوله ما أحد) في رواية أبي خالد ما من نفس (قوله يدخل الجنة) في رواية أبي خالد لها عند الله خير (قوله وله ما على الأرض من شيء) في رواية أبي خالد وان لها الدنيا وما فيها (قوله لمباري من الكرامة) في رواية أبي خالد لمباري من فضل الشهادة ولم يقل عشر مرثا وكان أباه خالدا ساق على لفظ جسد والله أعلم قال ابن بطال هذا الحديث أجل ما جاءه في فضل الشهادة قال وليس في أعمال البر ما تذلل فيه النفس غير الجهاد فلذلك عظم فيه الثواب (قوله ما) الجنة تحت بارقة السيف (هو من إضافة الصفة الى الموصوف وقد تطلق البارقة ويراد بها نفس السيف فتكون بالإضافة سانية وقد وردت باللفظ تحت ظلال السيف وكأنه أشار بالترجمة الى حديث عمار بن ياسر فأخرج الطبراني بإسناد صحيح عن عمار بن ياسر انه قال يوم صفين الجنة تحت البارقة كذا وقع فيه والصواب البارقة وهي السيف الالامعة وكذا وقع على الصواب في ترجمة عمار بن طيقات ابن سعد وروى سعد بن منصور بإسناد رجاله ثقات من مرسل أبي عبد الرحمن الحلي مرفوعا الجنة تحت البارقة ويمكن تخرجه على ما قاله الخطابي البارقة جمع ابريق ويسمى السيف ابريقا وهو افعل من البريق ويقال أبريق الرجل يسبقه اذا ألع وهو البارقة الالامعة قال ابن التبركان البخاري أراد أن السيف لما كانت لها بارقة كان لها أن يضاقل قال القرطبي وهو من الكلام النفس الجامع الموجز المشتغل على ضرب من البلاغة مع الوجازة وعذوبة اللفظ فانه أفاد الحظ على الجهاد والاعمال بالثواب عليه والحظ على محاربة العدو واستعمال السيف والاجتماع على الزحف حتى تصير السيف تظلل المتقاتلين وقال ابن الجوزي المراد أن الجنة تحصل بالجهاد والظلال جمع ظل واذا تدانى الحصان صار كل منهما تحت ظل سيف صاحبه طرعه على رفعه عليه ولا يكون ذلك الا عند القتال (قوله وقال المغيرة الخ) هو طرف من حديث طبري واصله المصنف بتمامه في الجزية وقوله هنا عن رسالة رشيد الدين كشتميني وحده وهو كذلك في الطريق الموصولة ويحتمل أن يكون حذف هنا اختصارا وسبقني بتمامه موصولا في المغازي وقد قدمت الإشارة اليه في الشروط (قوله) حدثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي وأبو اسحق هو الفزاري وعمر بن عبد الله أي ابن عمهم هو النبي وكان أمرا على حرب الخوارج (قوله وكان كاتبه) أي ان سالما كان كاتب عبد الله بن أبي أوفى (قال كتب اليه عبد الله بن أبي أوفى) الضمير لعمر بن عبيد الله قال الدارقطني في التبيين أخرجا حديث موسى بن عبيدة عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله قال كتب اليه عبد الله بن أبي أوفى فقرأته الحديث قال وأبو النضر لم يسمع من ابن أبي أوفى فهو حجة في رواية المكتوبة وتقترب بأن شرط الرواية بالمكتوبة عند أهل الحديث ان تكون الرواية صادرة الى المكتوب اليه وابن أبي أوفى لم يكتب الى سالما هنا كتب الى عمر بن عبد الله فعلى هذا

٢٨١٨

م و

تحفة

٥١٦٩

قال واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف تابعة الاويسى عن ابن ابي الزناد عن موسى بن عقبة * (باب من طلب الولد الجهاد) * وقال الله حدثني جعفر بن ربيعة ٢٦ عن عبد الرحمن بن هرم قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال قال سلمان بن داود عليه السلام لا طوفان الليلة على مائة امرأه أو تسع وتسعين كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فلم تحصل منهن الامراة واحدة جاءت بشق رجل والذى نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون * (باب الشجاعة في الحرب واليمين) * حدثنا أحمد بن عبد الملك ابن واقد حدثنا جابر بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجمع الناس وأجود الناس ولقد فزع أهل المدينة فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبعة هم على فارس وقال وجدناه بجرا * حدثنا أبو اليان آخرنا شعبة عن الزهري قال أخبرني عمر بن محمد جبير بن مطعم أن محمد بن جبير قال أخبرني جبير بن مطعم أنه يفتا هو بمرع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقفله من

تكون رواية سالم عن عبد الله بن أبي أوفى من صور الوجادة ويمكن أن يقال الظاهر انه من رواية سالم عن مولاة عمر بن عبد الله بقرائه عليه لانه كان كاهن أي عن عبد الله بن أبي أوفى انه كتب اليه قصير حينئذ من صور المكاشاة وفيه تعقب على من صنف في رجال العجيين فانهم لم يذكروا العمر بن عبد الله ترجية وقد ذكره ابن أبي حاتم وذكر له رواية عن بعض التابعين ولم يذكر فيه جرحا (قوله واعلموا ان الجنة) هكذا أو رده هنا مختصرا وذكر طرفة عنه أيضا بهذا الاسناد بعد أبواب في باب الصبر عند القتال وأخرجه بعد أبواب كثيرة في باب تأخير القتال حتى تزل الشمس بهذا الاسناد مطولا ثم أخرجه بعد أبواب أيضا مطولا من وجه آخر في النهي عن غنى لقاء العدو وبأبي الكلام على شرحه هناك ان شاء الله تعالى (قوله تابعه الاويسى عن ابن ابي الزناد عن موسى بن عقبة) قلت الاويسى هو عبد العزيز بن عبد الله أحد شيوخ البخاري وقد حدث عنه بهذا الحديث موصولا خارج الصنيع وروى عنه في كتاب الجهاد لابن عاصم قال حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري به وقد رواه عن ربيعة عن الاويسى فيمن ان ذلك كان يوم الخندق قال الملهب في هذه الاحاديث جواز القول بان قتل المسلمين في الجنة لكن على الاجمال الاعلى التعيين (قوله باب من طلب الولد الجهاد) أي نسوي عند انجماعة حصول الولد لجباهد في سبيل الله فيحصل لذلك أجر وان لم يشتر ذلك (قوله وقال الليث الخ) وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن بكير عن الليث بهذا الاسناد وسأى الكلام عليه في كتاب الايمان والتدوير ان شاء الله تعالى ثم فجعلت في شرحه في ترجمة سلمان بن (قوله باب الشجاعة في الحرب واليمين) أي مدح الشجاعة وذم اليمين واليمين ينهم الجهم وسكون الموحد ضد الشجاعة وأورد فيه حديثين أحدهما عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أجمع الناس وسأى في شرحه بعد عشرين بابا ومعنى بعض شرحه في آخر الهمة وقوله وجدناه بجرا أي واسع الحري ثابها حديث جبير بن مطعم في مقفله صلى الله عليه وسلم من حين والغرض منه قوله في آخره ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا وسأى في شرحه في كتاب فرض الخمس وعمر بن محمد ابن جبير بن مطعم لم ير وعنه غير الزخري وقد وثقه النسائي وهذا مثال للرد على من زعم ان شرط البخاري ان لا يروى الحديث الذي يخرجه أقل من اثنين عن أقل من اثنين فان هذا الحديث ماروا عنه محمد بن جبير وغيره ولده عمر ثم رواه عن غير الزهري هذا مع تفرد الزهري بالرواية عن عمر مطلقا وقد مع الزهري من محمد بن جبير أحاديث وكان له بسبع هذا منه فخلعه عن ولده والله أعلم وقوله مقفله يشق الميم وسكون القاف وقع الفاء واللام يعني زمان رجوعه وقوله فقلعت بشق العين وكسر اللام الخسفة بعدها فاف وقوله الكشمي فطفقت وهو وزنه ومعناه وقوله اضطره الى سمره أي الجؤم والى خبيرة من شجر البادية ذات شوك وقوله فخطفت بكسر الطاء وقوله العضاء بكسر الهمزة بعدها جمجمة خفيفة وفي آخره هاهو شجر ذو شوك تقرأ في الوصل وفي الوقف الهاء وقوله ثم بشق التون والعين كذا في ديالري فعلى انه اسم كان وعدد بالنصب خبر مئة ثم ولغيره تعجبا بالنصب ما على التثنية وما على الله الخبر وعده هو الاسم والله أعلم

(قوله) حتى فقلعت الناس يسألونه حتى اضطره الى سمره فخطفت رده فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعطوني ردائي لو كان لي عدده هذه الهضبة لتهمت فيسكنكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا

«(باب ما يتعوذ من الجبن)» حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة

(٢٧)

﴿قوله باب ما يتعوذ من الجبن﴾ كذا اللميع بضم أول يتعوذ على البناء السجوي
وذكره حديثين أحدهما حديث سعد وهو ابن أبي وقاص في التعوذ من الجبن وغيره وسأني
شرحه في كتاب الدعوات أن شاء الله تعالى وقوله في آخره فحدثت به مصعبا فصدقته قائل ذلك
هو عبد الملك بن عير ومصعب هو ابن سعد بن أبي وقاص وأعرب المزي فقال في الأطراف في
رواية عمرو بن ميمون هذه عن سعد لم يذكر البخاري مصعبا وذكره النسائي كذا قال وهو ثابت
عند البخاري في جميع الروايات وقوله في أوله كان سعد يعلم بنيه لم أقف على تعديهم وقد ذكر محمد
ابن سعد في الطبقات أولاً وسعد فذكر من الذكور أربعة عشر نسبا ومن الإناث سبع عشرة
وروي عنه الحديث منهم خمسة عامر ومحمد ومصعب وعائشة وعمر ثمانية ما حدثت أنس بن
مالك في التعوذ من العجز والكل وغيرهما وسأني شرحه أيضا في الدعوات والفرق بين العجز
والكل أن الكل ترك الشيء مع القدرة على الأخذ في عمله والعجز علم القدرة ﴿قوله﴾
باب من حدث بشاهد في الحرب قاله أبو عثمان أي انتهى (عن سعد) أي ابن
أبي وقاص وأشار بذلك إلى ما سأني في موصولي المغازي عن أبي عثمان عن سعد أن أول من
رمى بهم في سبيل الله وإلى ما سأني أيضا موصولي فضل طلحة عن أبي عثمان لم يبق مع النبي
صلى الله عليه وسلم في تلك الأيام التي قال فيها غير طلحة وسعد عن حديث ما أي أنها ما حدثت بذلك
﴿قوله حدثنا حاتم﴾ هو ابن اسمعيل ومحمد بن يوسف هو الكندي وهو سبط للسائب المذكور
والسائب صحابي صغير ابن صحابيين والاسناد كله مذكور الاقتيبة ﴿قوله وسعدا﴾ أي ابن أبي
وقاص ﴿قوله فسمعت أحداهم﴾ يتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية يحيى بن
سعد لا تضاري عن السائب سمعت سعد بن مالك من المدينة إلى مكة فسمعت حديثه عن النبي
صلى الله عليه وسلم يحدث واحد أخرجه ابن ماجه وسعد بن مالك هو ابن أبي وقاص وأخرجه
أحمد بن أبي أسام في العلم له من هذا الوجه فقال فيه سمعت سعدا كذا وكذا أسنة ﴿قوله الآتي﴾
سمعت طلحة يتحدث عن يوم أحد لم يعين ما حدث به من ذلك وقد أخرج أبو يعلى من طريق يزيد
ابن خصيفة عن السائب بن يزيد عن حديثه عن طلحة أنه ظاهري بن ذر عن يوم أحد قال ابن
بطال وغيره كان كثير من كبار الصحابة لا يجدون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية المزي
والنقصان وقد تقدم بيان ذلك في العلم وأما حديث طلحة فهو جاز إذا أمن الرياء والمحجب
ويترقى إلى الاستحباب إذا كان هناك من يقتدى بفعله ﴿قوله ما﴾ وحبوب
التفريق يفتح النون وكسر القاء أي انطروح إلى قتال الكفار وأصل التفريق مفارقة مكان إلى
مكان لا حركه ذلك ﴿قوله وما يجب من الجهاد والنية﴾ أي وبيان القدر الواجب من الجهاد
ومشروعية النية في ذلك وللناس في الجهاد حالان أحدهما ما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
والآخر بعده فأما الأولى فأقول ما شرع الجهاد بعد الهجرة النبوية إلى المدينة اتفاقا ثم بعد
أن شرع هل كان فرض عين أو كفاية قولنا مشهور أن العلماء هم في مذهب الشافعي وقال
الماوردي كان عين على المهاجر بن ذر عنهم ويؤيده وجوب الهجرة قبل الفتح في حق كل
من أسلم إلى المدينة لتصر الاسلام وقال السهيلي كان عين على الانصار دون غيرهم ويؤيده
مبايعتهم النبي صلى الله عليه وسلم لبله العقبة على أن يؤووا رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا عبد الملك بن عير قال سمعت
عمرو بن ميمون الأودي
قال كان سعد يعلم بنيه
هؤلاء الكلمات كما يعلم
المعلم الغلمان الكتابة ويقول
إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يتعوذ منهن دبر
الصلاة اللهم إني أعوذ بك
من الجبن وأعوذ بك أن
أرذل إلى أرذل العمر
وأعوذ بك من قسمة الدنيا
وأعوذ بك من عذاب القبر
فحدثت به مصعبا فصدقته
حدثنا مسدد حدثنا سمع
قال سمعت أبي قال سمعت
أنس بن مالك رضي الله عنه
كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم إني
أعوذ بك من العجز والكل
والجبن والهزم وأعوذ بك
من قسمة الدنيا والممات
وأعوذ بك من عذاب القبر
«(باب من حدث بشاهد في الحرب)»
في الحرب قاله أبو عثمان عن
سعد حدثنا ثقيبة بن
سعيد حدثنا حاتم عن محمد
ابن يوسف عن السائب بن
يزيد قال سمعت طلحة بن
عبد الله وسعدا والمقداد
ابن الأسود وعبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنهم فحدثت
سمعت أحداهم يتحدث
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الآتي سمعت طلحة
يحدث عن يوم أحد «(باب
وجوب التفريق وما يجب من الجهاد والنية)

تج

٤٢٢/٢

وقول الله عز وجل انقروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كن عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله الآية وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذ قيل لكم انقروا في سبيل الله انما قلتم الى الارض ارضيت بالحسنة الفديان الاخرة الى قوله على كل شئ تقدير ويدكر عن ابن عباس انقروا ثبات سر الامتفرقين ويقال واحد الباتية حديثنا عروين على حديثنا يحيى حديثنا سفيان قال حدثني منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح لاهجرة بعد الفتح

٢٨٢٥

٤٢٢/٢

تج

٥٧٤٨

ونصره فخرج من قولهما انه كان عينا على الطائفتين كفاية في حق غيرهم وسع ذلك فلاس في حق الطائفتين على التعميم بل في حق الانصار اذا طرقت المدينة طارقت في حق المهاجرين اذا اريد قتال اعدائهم الكفار ابتداء ويؤيد هذا ما وقع في قصة بدر كما برهن الحق فانه كالصريح في ذلك وقيل كان عينا في الغزوة التي يخرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها والتحقيق انه كان عينا على من عينه النبي صلى الله عليه وسلم في حقه ولولم يخرج الحال الثاني بعد صلى الله عليه وسلم فهو فرض كفاية على المشهور لان ادعاء الحاجة اليه كانت يدهم العدو ويتعين على من عينه الامام يتأدى فرض الكفاية بفعله في السنة مرة عند الجهور ومن جتهد ان الجزية تجب بدلا عنه ولا تجب في السنة أكثر من مرة اذا تضاف اليه كذا وقيل يجب كليا يمكن وهو قوي والذي يظهر انه استمر على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى ان تكاملت فتوح معظم البلاد وانتشر الاسلام في أطراف الارض ثم صار الى ما تقدم ذكره والتحقيق أيضا ان جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم اما بده واما بالسان واما باله واما بقلبه والله أعلم **(قوله)** وقول الله عز وجل انقروا خفافا وثقالا الآية هذه الآية متأخرة عن التي بعدها والامر فيها مقيد بما قبلها لانه تعالى عاتب المؤمنين الذين يتأخرون بعد الامر بالغير ثم عقب ذلك بان قال انقروا خفافا وثقالا وكان المصنف قد قدم آية الامر على آية العتاب لعمومها وقد روى الطبري من رواية أبي الغضن قال أول ما نزل من براءة انقروا خفافا وثقالا وقد فهم بعض الصحابة من هذا الامر العموم فلم يكونوا يتخذون عن الغزوة في ما أمرهم أو يؤوب الانصارى والمقدادين الاسود وغيرهم ومعنى قوله خفافا وثقالا لا مأجدين أو غير مأجدين نشاطا أو غير نشاط وقيل رجالا وركابا **(قوله)** وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذ قيل لكم انقروا في سبيل الله انما قلتم الى الارض الآية قال الطبري يجوز أن يكون قوله تعالى لا تنقروا بعدكم عذابا بالماضي خاصا والمراد به من استنصره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنصره من غير أن يحسن البصري وعكرمة انها منسوخة بقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة ثم تعبد ذلك والذي يظهر انها مخصوصة وليس بمنسوخة والله أعلم وطريق عكرمة أخرجهما أبو داود ومن وجه آخر حسن عنه عن ابن عباس **(قوله)** ويدكر عن ابن عباس انقروا ثبات سر الامتفرقين وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه بهذا أخرجهما أبو داود وسننه وأصله في صحيحين وزعم بعضهم انها منسوخة لقوله تعالى انقروا خفافا وثقالا والتحقيق أن لا نسخ بل الرجوع في الآيتين الى تعين الامام والى الحاجة الى ذلك **(تبينه)** * وقع في رواية أبي ذر والقاسمي ثباتا بالالف وهو غلط لوجه لا يجمع ثمة كما ستري **(قوله)** ويقال واحد البات ثبات ثمة أي يضم المثناة وتختصف الموحدة بعدها هاء ثمة وهو قول أبي عبيدة في الجاز وزاد ومعناها جاعات تفرقة ويؤيده قوله بعده وانقروا جميعا قال وقد يجمع ثمة على ثمين وقال الخاس ليس من هذا الحوز وهو وسطه سمى بذلك لان الماء يثوب اليه أي يرجع اليه ويجمع فيه لانهم من ثاب يثوب وتصغيرها ثوية وشدة بمعنى الجماعة من ثاب يثوب وتصغيرها ثوية والله أعلم **(قوله)** لاهجرة بعد الفتح أي فتح مكة قال الخطابي وغيره كانت الهجرة فرفض في أول الاسلام على من أسلم قبله المسلمين بالمدينة وحاجتهم الى الاجتماع فأتى الله مكة فدخل الناس في

دين الله أفواجا فسقط فرض الهجرة الى المدينة وبقي فرض الجهاد والنية على من قام به أو نزل به عدواً تهسى وكانت الحكمة أيضاً في وجوب الهجرة على من أسلم للسلم من أذى ذويه من الكفار فانهم كانوا يعذبون من أسلم منهم الى أن يرجع عن دينه وفيهم نزلت ان الذين يوقاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كما مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها الآية وهذه الهجرة باقية الحكم في حق من أسلم في دار الكفر وقدر على الخروج منها وقدرى النساء من طريق جهنم حكيم بن معاوية عن أبيه عن جده مرفوعاً لا يقبل الله من مشرك علاً بعد ما أسلم أو يفارق المشركين ولا يداو من حديث حمزة مرفوعاً أنا يرى ممن كل مسلم يقيم بن أظهر المشركين وهذا مجهول على من لم يأمن على دينه وسأني خز يد لذلك في أبواب الهجرة من أول كتاب المغازي ان شاء الله تعالى **(قوله ولكن جهاد ونية)** قال الطيبي وغيره هذا الاستدراك يقتضي مخالفة حكم ما بعلم الله والمعنى ان الهجرة التي هي مفارقة الوطن التي كانت مطلوبة على الاعيان الى المدينة انقطعت الآن للمفارقة بسبب الجهاد باقية وكذلك المفارقة بسبب نية صالحة كالفرار من دار الكفر والخروج في طلب العلم والقرار بالدين من الفتن والنية في جميع ذلك **(قوله واذا استغفروا فاقفوا)** قال النووي يريد ان الخبر الذي انقطع باق انقطاع الهجرة يمكن تحصيله بالجهاد والنية الصالحة واذا أمركم الاسلام بالخروج الى الجهاد ونحوه من الاعمال الصالحة فأنجزوا اليه وقال الطيبي قوله ولكن جهاد معطوف على محل مدخول لا هجرة أى الهجرة من الوطن اما للقرار من الكفار او الى الجهاد أو الى غير ذلك كطلب العلم فانقطعت الاولى وبقي الاخران فانتقموهما ولا تقاعدوا عنهم بل اذا استغفروا فاقفوا قلت وليس الامر في انقطاع الهجرة من القرار من الكفار على ما قال وقد تقدم ثم ردد ذلك وقال ابن العربي الهجرة هي الخروج من دار الحرب الى دار الاسلام وكانت فرضاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واستمرت بعده لمن خاف على نفسه والتي انقطعت اصلاهي قصد الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان وفي الحديث بشارة بأن مكة تبقى دارا لسلام أباؤهم وجوب تعين الخروج في الغزو على من عينه الامام وان الاعمال تقسم بالنيات **(تكملة)** قال ابن أبي جرة ما حصله ان هذا الحديث يمكن تنزيهه على أحوال السائل لانه أولاً من هجرة ما أوفاه حتى يحصل له الفتح فاذا لم يحصل له أمر بالجهاد وهو مجاهد النفس والشيطان مع النية الصالحة في ذلك **(قوله يا)** الكافر يقتل المسلم ثم يسلم أي القاتل فيسدد بعد أي يعيش على سداد أي استقامته في الدين **(قوله هو يقتل)** في رواية النسفي أو يقتل وعليها اقتصر ابن طلال والاسماعيلي وهي التي عرأ المصنف قال ابن المبرق الترجمة فيسدد الذي وقع في الحديث فيستهدى وكأنه شبه ذلك على ان الشهادة كرت للتبعية على وجوه التسديد وان كل تسديد كذلك وان كانت الشهادة أفضل لكن دخول الجنة لا يختص بالشهيد فجعل المصنف الترجمة كالشرح لبعض الحديث **(قلت)** ويظهر لي ان البخاري أشار في الترجمة الى ما أخرجه أجدو النساء والحاكم من طريق أخرى عن أبي هريرة مرفوعاً لا يجتمعان في النار مسلم قتل كافراً ثم سدد المسلم وقارب الحديث **(قوله عن أبي الزناد)** كذا هو في المطول والمالك فيه اسناد آخر رواه أبيضا عن اسحق بن أبي طلحة عن أنس أخرجه المارغطني **(قوله ينجح الله**

قوله من أذى ذويه في نسخة
من أذى من يؤذيه هـ
مصححه

ولكن جهاد ونية واذا
استغفروا فاقفوا هـ باب
الكافر يقتل المسلم ثم يسلم
فيسدد بعد يقتل هـ
حدثنا عبد الله بن يوسف
أخبرنا مالك عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
ينجح الله

٧٨٢٦

من

نسخة

١٢٨٢٤

٨٦٣٨٠-٦٣٠٨٦

المرجلين يقتل أحدهما
الآخر يدخلان الجنة
يقا تل هذا في سبيل الله
فقتل ثم ثوب الله على
القاتل فيستشهد * حدثنا
الحمد بن محمد بن أسفيان
حدثنا الزهري قال أخبرني
عنبسة بن سعيد عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال
أبى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يجزير بعد
ما اقتحموها فقلت يا رسول
الله أسهمي فقال بعض بني
سعيد بن العاص لا تسهم له
يا رسول الله فقال أبو هريرة
هذا قاتل ابن قوئل فقال
ابن سعيد بن العاص واغيبا
لو يرتد علينا

قول الصحيح لو يرتد
عليها ابن حجر وقال
القسطلاني بلام مكسورة
فواو مفتوحة فوجه
ساكنة فراعوية أصغر
من السور طبعه لاء التون
لاذب لها أي طويل يحمل
أكلها اه باختصار اه

مصححه

(المرجلين) في رواية التساقط من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد أن الله يحب من رجلين قال
انططبا الخنك الذي يعتري البشر عندما يستخفهم الفرس أو الطير غير أن علي الله تعالى
وانعادهما مثل ضرب لهذا الصنيع الذي يحمل الجلب الاعياب عند البشر فإذا رآه أحدكم بالجنحة
ومعناه الاخبار عن رضا الله بفعل أحدهما وقوله لا آخر وبجوازهما على صنيعهما بالجنحة مع
اختلاف حالهما قال وقد تأول البخاري الخنك في موضع آخر على معنى الرحمة وهو قريب
وتأوله على معنى الرضا أقرب فان الخنك يدل على الرضا والقبول قال والكرام بوصفون عند
ما يسألهم السائل بالبشر وحسن اللقاء فيكون المعنى في قوله يخنك الله أي يجزل العطاء قال
وقد يكون معنى ذلك ان يحب الله ملائكته ويفتحهم من صنيعهما وهذا يخرج عن
المجاز ومثله في الكلام بكثرة وقال ابن الجوزي أكثر السلف يتبعون من تأويل مثل هذا ورويه
كأما ينبغي ان يرأى في مثل هذا الأمر اراء عقائد التزبه (قلت) ويدل على ان المراد بالخنك الاقبال
الأمر ارا عدم العلم بالمراد منهم مع اعتقاد التزبه (قلت) ويدل على ان المراد بالخنك الاقبال
بالرضا عنه أي يقول تخلف فلان الى فلان اذا توجه اليه بطلق الوجه منظره للارضاعه (قوله)
يدخلان الجنة زاد مسلم من طريق همام عن أبي هريرة قالوا كيف يا رسول الله (قوله) قتال
هذا في سبيل الله فقتل زاد همام في الجنة قال ابن عبد البر معنى هذا الحديث عند أهل
العلم ان القاتل الأول كان كافرا (قلت) وهو الذي استنطق البخاري في ترجمته ولكن لا مانع
ان يكون مسلما للعموم قوله ثم ثوب الله على القاتل كقول مسلم مسلما عند بلا شبهة ثم تاب
القاتل واستشهد في سبيل الله وانما يتبع دخول مثل هذا من يذهب الى ان القاتل المسلم عندما
لا تقبل له توبة وسيأتي البحث فيه في تفسير سورة النساء ثناء الله تعالى ويؤيد ذلك انه وقع في
رواية همام ثم ثوب الله على الآخر فيهديه الى الاسلام وأصرح من ذلك ما أخرجه أحمد
من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بلفظ قيل كيف يا رسول الله قال يكون
أحدهما كافرا فقتل الآخر ثم يسلم فيغزوه فقتل (قوله) ثم ثوب الله على القاتل فيستشهد
زادهما فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد قال ابن عبد البر يستفاد من هذا
الحديث ان كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة (قوله) حدثنا الزهري في رواية علي بن المديني
في المغازي عن شبان سمعت الزهري وسأله اجماع بن أمية وفي رواية أبي ابن عوف مستند من
سفيان سمعت اجماع بن أمية يسأل الزهري (قوله) أخبرني عنبسة بفتح المهملة وسكون التون
(ابن سعيد) أي ابن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية (قوله) عن أبي هريرة في رواية الزبيدي
عن الزهري التصريح بسماع عنبسة له من أبي هريرة وسأقي بيان ذلك في المغازي (قوله) فقال
بعض من سعيد بن العاص لا تسهم له هو أبان بن سعيد كما يشتهر رواية الزبيدي (قوله) فقتل
هذا قاتل ابن قوئل) يقا فبن وزن جعفر يعني النعمان بن مالك بن ثعلبة بن أصرم عمه لثمن وزن
أجمدين فهم من ثعلبة بن غنم بفتح المعجمة وسكون التون بعدهما ابن عمرو بن عوف الأنصاري
الأسدي وقوئل لقب ثعلبة وقيل لقب أصرم وقد نسب النعمان الى جده فقال النعمان بن
قوئل ولذا كفي حديث جابر عند مسلم قال جاء النعمان بن قوئل فقال يا رسول الله أرايت اذا
صلبت المكروبان الحديث وروي الغوري في الصحابة ان النعمان بن قوئل قال يوم أحد

قول الصحيح من قدوم ضان
بفتح الضان وضم الدال
الخفيفة وضان بالصاد المحبة
وبعد الهمزة فون اسم جبل
في أرض دوس قوم آفي
هريرة وقيل هو رأس جبل
لأنه في الغالب مرعى الغنم
قال الخطابي أراد أن يتحقر
أفي هريرة وأنه ليس في قدر
من يشرب بعباء ولا منع وأنه
قليل القدرة على القتال
اه قسطاني كتبه مصححه

من قدوم ضان نبي على
قتل رجل مسلم أكرمه الله
على يدي ولم يبق على يديه
قال فلا أدري أسهمه أم لم
يسهم قال سفيان وحدثه
السعدي عن جده عن أفي
هريرة السعدي هو عمرو بن

يحيى بن سعيد بن عمرو بن
سعيد بن العاص * (باب
من اختار الغزو على الصوم) * **حقيقة**

حدثنا آدم حدثنا شعبة
حدثنا ثابت البناني قال
سمعت أنس بن مالك رضي
الله عنه قال كان أبو طلحة
لا يصوم على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم من أجل
الغزو فلما قبض النبي صلى
الله عليه وسلم لم أره مفطرا
اليوم فطر أو أفشى

أقسمت عليك يا رب أن لا تغيب الشمس حتى أطأ بعرجتي في الجنة فاستشهد بذلك اليوم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأيت في الجنة وذكر بعض أهل المغازي أن صفوان بن أمية هو الذي
قتله وهو مرجوح بهذا الحديث الذي في البخاري ولعلهما مجعاً اشتراكاً في قتله وسبأ في بقية
شرح حديث أبي هريرة هذا في كتاب المغازي والمراد منه هنا قول أبي أن أكرمه الله على يدي ولم يبق
على يديه وأراد بذلك أن النعمان استشهد بأب أن أكرمه الله بالشهادة ولم يقتل أبان على كثره
فمدخل النار وهو المراد بالالهانة بل عاش أبان حتى ناب وأسلم وكان إسلامه قبل خيبر بعد
الحديبية وقال ذلك الكلام بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وأقره عليه وهو موافق لما تضمنته
الترجمة **(قوله)** من قدوم ضان قال ابن دقيق العيون وقع الجمع هنا بالنون إلا في رواية الهمداني
فلا لام وهو الصواب وهو الصدر البري قلت وسأقي في غزوة خيبر باليسط من هذا **(قوله)** فلا
أدري أسهمه أم لم يسهم) سبأ في غزوة خيبر في آخره فقال له أبان اجلس ولم يقسم لهم وأخرج
به من قال أن من حضر بعد فراغ الوقعة ولو كان خرج مذكراً لهم أن لا يشارك من حضرها وهو
قول الجمهور وعند الكوفيين يشاركونهم وأجاب عنهم الطحاوي بأن النبي صلى الله عليه وسلم
كان أرسل إلى محمد بن قيس بن عمار في خيبر فلذلك لم يقسم له وأما من أراد الخروج مع
الحبس فعاقه عائش ثم قطعهم فانه الذي يقسم له كما أسهم النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان وغيره
عن لم يحضر الوقعة لكن كانوا ممن أراد الخروج مع فعاقههم عن ذلك عوائق شرعية **(قوله)**
قال سفيان أي ابن عيينة ووقع في رواية الحديث في مسند عن سفيان وحدثه السعدي
أيضا في رواية أبي عمرو بن سفيان سمعت السعدي **(قوله)** وحدثه السعدي وهو معطوف
على قوله حدثنا الزهري وهو موصول بالاسناد الذي قبله **(قوله)** السعدي هو عمرو بن أمية هو
كلام البخاري ووقع لغيا في ذكر قال أبو عبد الله فذكره **(قوله)** من اختار
الغزو على الصوم) أي ثلثا بضعه الصوم عن القتال ولا يشترط ذلك لمن عرف أنه لا ينقصه كما سبأ
بعدهسة أبواب **(قوله)** لا يصوم في رواية أبي الوليد عند أبي نعيم وعلى بن الجعد كلاهما عن شعبة
عند الاسماعلي لا يكاد يصوم وفي رواية عاصم بن علي عن شعبة عند الاسماعلي كان قلما
يصوم فدل على أن النبي في رواية آدم ليس على الإطلاق وقد وافق آدم سليمان بن حرب عند
الاسماعلي أيضا **(قوله)** الا يوم فطر أو أفشى أي فكان لا يصوم هذا والمراد بيوم الضحى
ما تشرع فيه الاضحية فدخل أيام التشريق وفي هذه القصة اشعار بأن أبا طلحة لم يكن يلزم
الغزو بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك التطوع بالصوم لاجل الغزو خشية أن ينقصه عن
القتال مع أنه في آخره يرجع إلى الغزو فروى ابن سعد والحاكم وغيرهما من طريق جابر بن سلمة
عن ثابت عن أنس أن أبا طلحة قرأ القرآن وأخافوا فقال لا نقال استغفر الله شيئا وشاءنا جهر زوني
فقال له نبوه نحن نغزو عنك فأبى فغزوهم فقرأ في البحر فأتى فدفقوه بعد سبعة أيام ولم يتغير قال
المهلب مثل النبي صلى الله عليه وسلم المجاهد للصائم لا يفر بغيره كما تقدم في أول الجهاد فذلك
قدمه أبو طلحة على الصوم فلما توأما الإسلام وعلم أنه صار في سعة أراد أن يأخذ خطمه من الصوم
اذفاته الغزو وفيه أنه كان لا يرى بصيام الدهر بأسا * (تنبيه) وقع عند الحاكم في المستدرک
من رواية جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس أن أبا طلحة أقام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أربعين سنة لا ينظر الا يوم فطر أو أضحي وعلى الحاكم فيه مأخذان أحدهما ان عمله في البخاري
 فلا يستدرك ثانيهما ان الزيادة في مقدار حياته بعد النبي صلى الله عليه وسلم غلط فإنه لم يقم
 بعد سوى ثلاث أو أربع وعشرين سنة فلعلها كانت أربعاً وعشرين فتغيرت **(قوله)**
الشهادة سبع سوى القتل اختلف في سبب تسمية الشهيد بهذا فقال النضر
 ابن سميل لانه حتى فكان أن واحهم شاهدة أي حاضرة وقال ابن الانباري لان الله وملائكته
 يشهدون له بالجنة وقيل لانه يشهد عند خروج روحه ما اعتدله من الكرامة وقيل لانه يشهد له
 بالامان من النار وقيل لان عليه شاهد ا يكونه شهيداً وقيل لانه لا يشهد عند موته الا ملائكة
 الرحمة وقيل لانه الذي يشهد يوم القيامة بالبلاغ الرسل وقيل لان الملائكة تشهد له بحسن الخاتمة
 وقيل لان الانبياء تشهد له بحسن الاتباع لهم وقيل لان الله يشهد له بحسن نيته واخلاصه وقيل
 لانه يشاهد الملائكة عند احتضاره وقيل لانه يشاهد الملكوت من دار الدنيا ودار الآخرة
 وقيل لانه مشهود له بالامان من النار وقيل لان عليه علامة شهادة بأنه قد شأوا بعض هذه يختص
 بمن قتل في سبيل الله وبعض ايدم غيره وبعضها قد تنازع فيه وهذه الترجمة لفظ حديث أخرجه
 مالك من رواية جابر بن عبد الله بن عتيك بن المغيرة وكسر المنة بعد عا ثم جازية ساكنة ثم كاف ان النبي
 صلى الله عليه وسلم جاء يهود عبد الله بن ثابت فذكر الحديث وفيه ما تعدون الشهيد فيكم قالوا
 من يقتل في سبيل الله وفيه الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله فذكر زيادة على حديث أبي
 هريرة المريق وصاحب ذات الجنب والمرأة تموت بجميع وبارد مع أبي هريرة في البطون
 والمطعون والغريق وصاحب الهدم فأما صاحب ذات الجنب فهو من مشهورين معروفين ويقال له
 الشوصة وأما المرأة تموت بجميع فهو وبنهم الجليم وسكون الميم وقد تفتح الجليم وتكسر أيضاً وهي
 النفساء وقيل التي يموت ولدها في بطنها ثم تموت بسبب ذلك وقيل التي تموت بمنزلة وهو خطأ
 ظاهر وقيل التي تموت عذراء والا قول أشهر **(قلت)** حديث جابر بن عتيك أخرجه أيضاً أبو داود
 والنسائي وابن حبان وقد روى مسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة شاهد الحديث جابر
 ابن عتيك ولنظفه ما تعدون الشهداء فيكم وزاد فيه ونقص فن زيادة ومن مات في سبيل الله
 فهو شهيد ولا جسد من حديث عبادة بن الصامت نحو حديث جابر بن عتيك ولنظفه وفي النفساء
 يقتلها ولدها جعاً شهادة وله من حديث راشد بن حيش نحوه وفيه والسر وهو بكسر الميم
 وشديد اللام والنسائي من حديث عتبة بن عامر خمس من قبض فربن فهو شهيد فذكر فهم
 النفساء وروى أصحاب السنن وصححه الترمذي من حديث سعيد بن زيد مر فوعا من قتل دون ماله
 فهو شهيد وقال في الدين والدم والاهل مثل ذلك والنسائي من حديث سويد بن مقرن مر فوعا
 من قتل دون مظلمته فهو شهيد قال الاسماعيلي الترجمة مخالفة للحديث وقال ابن بطال لا يخرج
 هذه الترجمة من الحديث أصلاً وهذا يدل على انه مات قبل ان يهذب كفايه وأجاب ابن المنير بان
 ظاهر كلام ابن بطال ان البخاري أراد ان يدخل حديث جابر بن عتيك فأعلمته المنة عن ذلك
 وفيه نظر قال في يحتمل ان يكون أراد التسمية على ان الشهادة لا تنحصر في القتل بل لها أسباب أخر
 وتلك الأسباب اختلفت الاحاديث في عددها وفي بعضها خمسة وفي بعضها سبعة والذي وافق
 شرط البخاري الخمسة فبها الترجمة على ان العدد الوارد ليس على معنى التحديد انتهى وقال

(باب) الشهادة سبع
 سوى القتل * حدثنا
 عبد الله بن يوسف أخبرنا
 مالك عن سمي عن أبي صالح
 عن أبي هريرة رضي الله
 عنه أن رسول الله صلى الله

٢٨٢٩

ت

نظف

٩٢٥٧٧

أرى
يقسم
قوله
فسر
كنه
دله
ككة
أنة
نيل
خزة
س
جه
نبي
لوا
أبي
ن
له
لي
طأ
ود
ابر
له
اه
له
ما
ح
ن
ن
ر
ل
ل

بعض المتأخرين يحتمل ان يكون بعض الرواة يعني رواية الخصة نسي الباقي (قلت) وهو احتمال بعيد لكن يقر به ما تقدم من الزيادة في حديث أبي هريرة عند مسلم وكذا وقع لاجد من وجه آخر عنه والمجنوب شهيد يعني صاحب ذات الجنب والذي يظهر انه صلى الله عليه وسلم اعلم بالاقول ثم أعلم زيادة على ذلك فقد كرها في وقت آخر ولم يقصد الحصر في شيء من ذلك وقد اجتمع لثمان الطرق الحيدة أكثر من عشرين خصلة فان مجموع ما قدمته مما اشتملت عليه الاحاديث التي ذكرتها أربع عشرة خصلة وتقدم في باب من شك في سبيل الله حديث أبي مالك الأشعري مر فوعا من وقصة فرسه أو بعيره أو دابته هامة أو مات على فراشه على أي حشف شاء الله تعالى فهو شهيد وصحح الدارقطني من حديث ابن عمر موت الغريب شهادة ولا بن حبان من حديث أبي هريرة من مات من ابطامات شهيد الحديث والطبراني من حديث ابن عباس مر فوعا المرء يموت على فراشه في سبيل الله شهيد وقال ذلك أيضا في المطبوع والديبغ والقسريق والشريق والذي يفرسه السبع والخار عن دابة وصاحب الهدم وذات الجنب ولا بد واد من حديث أم حرام الماشي في البحر الذي يصيبه التي له أجر شهيد وقد تقدمت احاديث في طلب الشهادة ثنية صادقة انه يكتب شهيدا في باب تحي الشهادة يأتي في كتاب الطب حديث فين صبر في الطاعون انه شهيد وتقدم حديث عتبة بن عامر فين صرعته دابة وانه عند الطبراني وعنده من حديث ابن مسعود باسناد صحيح ان من يتدبر من رؤس الحبال وتأكله السباع ويفرق في البحار شهيد عند الله ووردت احاديث أخرى في أمور أخرى لم أخرج علم الضعفاء قال ابن التين هذه كلها مبنيات فيها شدة تفضل الله على أمة محمد صلى الله عليه وسلم بان جعلها اتم حصان الذنوب وموزادة في أجورهم يبلغهم بها مراتب الشهداء (قلت) والذي يظهر ان المذكورين ليسوا في المرتبة سواء ويدل عليه ما روي أحمد وابن حبان في صحيحه من حديث جابر والدارمي وأحمد والطحاوي من حديث عبد الله بن حبشي وابن ماجه من حديث عمرو بن عتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الجهاد أفضل قال من عقر جواده وأهريق دمه وروى الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة باسناد حسن من حديث ابن أبي طالب قال كل مائة يموت بها المسلم فهو شهيد غفران الشهادة يتفاضل وسأني شرح كثيرين هذه الاوضاع المذكورة في كتاب الطب وكذا الكلام على حديث أنس في الطاعون ان شاء الله تعالى ويتحصل مما ذكر في هذه الاحاديث ان الشهداء قسمان شهيد الدنيا وشهيد الآخرة وهو من يقتل في حرب الكفار مقيلا غير مدبر لمخل أو شهيد الآخرة وهو من ذكر جمعي انهم يطعون من جنس اجر الشهداء ولا تجري عليهم أحكامهم في الدنيا وفي حديث العرياض بن سارية عند الترمذي وأحمد ولاحد من حديث عتبة بن عبد شوه مر فوعا يتحصن الشهداء والتوفيق على القرش في الذين يتوفون من الطاعون يقول انظروا الي جراحهم فان الشبهت جراح المقتولين فانهم معهم ومنهم فاذا جراحهم قد أشبهت جراحهم واذا تقرر ذلك فيكون المطلق الشهداء على غير المقتول في سبيل الله مجازا فيخرج به من يجوز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه والمانع بحسب تأنيهم عموم المجاز فقد يطلق الشهيد على من قتل في حرب الكفار لكن لا يكون لذلك في حكم الآخرة لعارض يمنع كالانضمام وفساد الثنية والله أعلم (قوله الشهادة خمسة ثم قال والشهيد في سبيل الله) قال الطيبي يلزم منه جل الشيء على

عليه وسلم قال الشهداء خمسة المطعون والمبطون والقرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله محدثا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا عاصم عن حفصة بنت سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطاعون شهادة لكل مسلم

٢٨٢٠

حقة

١٧٢٨

٢٨٢١ (باب) * قول الله عز وجل لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضر * حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً فجاءه بكف فكشفها وشكا ابن أم مكتوم ضراره فقلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر **تحفة** حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد الزهري قال حدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال رأيت مروان بن الحكم جالساً في المسجد فأقبلت حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى على لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجاءه ابن أم مكتوم وهو يلها على فقال يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلاً أعجمي فأئذن الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ونخذه على نخذي فقتلت على حتى خفت أن ترض نخذي ثم سرى عنه فأئذن الله عز وجل غير أولي الضرر * (باب الصبر عند القتال) * حدثنا عبد الله بن محمد (٣٤) حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحق عن موسى بن عتبة عن سالم أبي الضرر

أن عبد الله بن أبي أوفى كتب فقرأ أنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا لقيتموهم فاصبروا * (باب التبرؤ على القتال) * وقول الله عز وجل حرض المؤمنين على القتال * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحق عن حماد قال سمعت أنساً رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد مع أولئك لهم فلم يأتوا ما بهم من

نفسه لأن قوله خمسة خبر للمشهد والمعد وبعده إن الله وأجاب بالهم من باب قول الشاعر * أنا والنجم وشعري شعري * ويحتمل أن يكون المراد بالشهد في سبيل الله المقتول فكأنه قال والمقتول فغير عنه بالشهد ويؤيده قوله في رواية جابر بن عبد الله الشهد اسمعة سوي القتل في سبيل الله ويجوز أن يكون لفظ الشهد مكرراً في كل واحد منها فيكون من التخصيص بعد الاجال والتقدير الشهد اسمعة الشهد كذا والشهد كذا إلى آخره **٢٨٢١ (قوله)** * باب قول الله عز وجل لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ذكر فيه حديثي البراء بن عازب وزيد بن ثابت في سبب نزولها وفيه ذكر ابن أم مكتوم وسأقي الكلام على ذلك مستوفى في تفسير سورة النساء **٢٨٢٢ (قوله)** * باب الصبر عند القتال ذكر فيه طرقات من حديثي ابن أبي أوفى وقد تقدم التنبه عليه قريباً **٢٨٢٣ (قوله)** * باب التبرؤ على القتال ذكر فيه حديث أنس في حفر الخندق وسأقي الكلام عليه مستوفى في المغازي واترعه الترجمة منه من جهة أن في مباشرة صلى الله عليه وسلم الحفر بنفسه تحريضا للمسلمين على العمل بالأسباب في ذلك **٢٨٢٤ (قوله)** * باب حفر الخندق ذكر فيه حديث أنس من وجه آخر وسأقي في المغازي وسأقي هناك أنموذ ذكر فيه حديث البراء بن عازب في ذلك من وجهين وبقي هناك شرحه مستوفى إن شاء الله تعالى **٢٨٢٥ (قوله)** * باب من حبه العذر عن الغزو العذر الوصف الطارئ على المكلف المناسب للتسهل عليه ولم يذكر الجواب وتقديره فله أجر الغزاة إذا صدقت نيته **٢٨٢٦ (قوله)** * حدثنا زهير * هو ابن معاوية بن أبي جهمعة المعاني وقرون رايته رواية جابر بن زيد عن

الغزو والجنوع قال اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا جميعين لعش الذين يابغضنا محمدًا في الجهاد ما يقيناً أبداً * (باب حفر الخندق) * حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز بن رعن أنس رضي الله تعالى عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة ويتقبلون التراب على منوشهم ويقولون نحن الذين يابغضوا محمدًا على الجهاد ما يقيناً أبداً والتي صلى الله عليه وسلم يحيمهم ويقول اللهم انه لا خير الاخيلا الآخرة فبارك في الانصار والمهاجرة * حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل ويقول لولا أنت ما هتدينا * حدثنا حنضل بن عمرو حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن البراء رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول لولا أنت ما هتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأئذن السكينة علينا وثبت الاقدام ان لا قينا ان الاولي قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا * (باب من حبه العذر عن الغزو) * حدثنا أحمد بن زهير حدثنا زهير بن جندب أن أنساً حدثهم قال رجعتان غزوة بتول مع النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زهير عن جندب عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

في رواية زهير تعين الفزوة وتصرح أنس بالتحدث وفي كل منهما فائدة ليست في رواية جاد لكنه أراد أن زهير لم يفرق بقوله عن جمدة عن أنس وقد تابعهما على ترك الواسطة بين جمد وأنس معمر بن سليمان وجاعة (قوله خلقنا) بسكون اللام أي وراءنا وضبطه بعضهم بتشديد اللام وسكون الفاء (قوله الأوهم معناه فيه حسهم العذر) في رواية الأسماعيلي من طريق أخرى عن جمد بن زيد الأوهم معكم فيه بالنسبة ولابن حبان وأبي عوانة من حديث جابر الأشركو كفي الأجربل قوله الأكافو معكم والمراد بالعذر ما هو أهم من المرض وعدم القدرة على السفر وقد رواه مسلم من حديث جابر بلطف حبسهم المرض وكأنه محمول على الأغلب (قوله وقال موسى) أي ابن اسمعيل (حدثنا جاد) هو ابن سلمة (قوله قال أبو عبد الله) هو المصنف (الآل عندى أصبح) يعني حذف موسى بن أنس من الأسناد وقد خالفه الأسماعيلي في ذلك فقال جاد عالم الحديث جمد مقدم فيه على غيره انتهى (قلت) وانما قال ذلك لتصرح جمد بتحديث أنس له كآثره من رواية زهير وكذلك قال معمر (قلت) ولا مانع من أن يكونا محشوظين فجل جمد أسفعه من موسى عن أبيه ثم في انسافه شبه أبو سمعة من أنس فثبت فيه أبيه موسى ويؤيد ذلك أن سياق جاد عن جمد ثم من سياق زهير ومن وافقه عن جمد فقد أخرجه أبو داود وعن موسى بن اسمعيل بالأسناد المذكور بلطف لقد تركتم بالديانة اقواما سرتهم من مسير ولا أتفقتم من نفقة ولا قطعتم من واد الأوهم معكم فيه قالوا يا رسول الله وكف يكون معنا وهم بالديانة قال حبسهم العذر وكذلك أورده أحمد عن عثمان عن جاد وأخرجه عن أبي كامل عن جاد فليذكر في الأسناد جاد ثم أخرجه أحمد عن ابن أبي عدى عن جمد عن أنس نحو سياق جاد إلا أنه لم يذكر النفقة قال المهلب يشهد لهذا الحديث قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر الآية فإنه فاضل بين المجاهدين والقاعدين ثم استثنى أولي الضرر من القاعدين فكانت ألقهم بالقائلين وقبسه إن المرء يبلغ شيبه أجز العامل إذا منعه العذر عن العمل (قوله باب فضل الصوم في سبيل الله) قال ابن الجوزي إذا أطلق ذكر سبيل الله فالمراد به الجهاد قال القرطبي سبيل الله طاعة الله فالمراد من صام فأصدا وجه الله (قلت) ويحتمل أن يكون ما هو أهم من ذلك ثم وجدته في فوائد أبي الطاهر الذهلي من طريق عبد الله بن عبد العزيز الشيب عن المقبري عن أبي هريرة بلطف ما من مرابط رابط في سبيل الله فيصوم يوم في سبيل الله الحديث وقال ابن دقيق العيد العرف لا كراستعماله في الجهاد فإن جل علمه كانت الفضيلة لاجتماع العبادتين قال ويحتمل أن يراد بسبيل الله طاعته كلف كانت أو قبل ولا يعارض ذلك أن النظر في الجهاد أولى لأن الصائم يضعف عن اللقاء كما تقدم تقريره في باب من اختار الفزوة على الصوم لأن الفضل للذكور محمول على من لم يحش ضعفا ولا سيما من اعتاد به فصار ذلك من الأمور التيسيرية ثم ليضعفه الصوم عن الجهاد فالصوم في حقه أفضل لجمع بين الفضيلتين وقد تقدم من يدان ذلك في كتاب الصيام في الكلام على الصوم في السفر (قوله أخبرني يحيى بن سعيد) هو الأنصاري وسهيل بن أبي صالح لم يخرج له البخاري موصولا الأهدأ ولم يحتج به لأنه قرنه يحيى بن سعيد وقد اختلف في استاده على سهيل فرواه الأكرع عنه هكذا وأخالفهم شعبة فرواه عنه عن صفوان بن يزيد عن أبي سعيد أخرجه النسائي ولعل سهيل فيه شيءين وأخرجه النسائي أيضا

كان في غزاة فقال إن اقواما

بالديانة خلقنا ما سلكنا شيعا

ولا واديا الأوهم معناه فيه

حبسهم العذر وقال موسى

حدثنا جاد عن جمد عن

موسى بن أنس عن أبيه قال

التي صلى الله عليه وسلم

قال أبو عبد الله الأول أصبح

* (باب فضل الصوم في

سبيل الله) * حدثنا الصحيح

ابن نصر حدثنا عبد الرزاق

أخبرنا ابن جريح قال أخبرني

يحيى بن سعيد وسهيل بن أبي

صالح أنهم سمعوا النعمان بن

أبي عبيد عن أبي سعيد

الخدري رضى الله عنه قال

سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول من صام يوما

في سبيل الله بعد الله وجهه

عن النصار

سبعين خريفاً (باب فضل النفقة في سبيل الله) * حدثني سعيد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (٣٦) قال من أتق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أي قل هل قال أبو

بكر يا رسول الله ذلك الذي لا يؤى عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى لأرجو أن تكون منهم * حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال بن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فقال أئمتنا خشي عليكم من يعلم ما يفتح عليكم من بركات الأرض ثم ذكر زهرة الدنيا فبدأ بأحدهما وثى بالأخرى فقام رجل فقال يا رسول الله أو بأبي الخير بالشر فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم قلنا وحي إليه وسكت الناس كان على رؤسهم الطير ثم انه مسح عن وجهه الزخضاء فقال أين السائل أتفا أو خير هو ثلثانان الخفر لا يأتي إلا بالخبر وانه كلما نبت الريح ما يقتل حطاً أو يبل كلما أكلت إلا شكلة الأخضر حتى إذا امتدت خاصر تاهها استقبلت الشمس فطلعت وباتت ثم رقت وان هذا المال خضرة حسلوة ونعم صاحب المسلم لمن أخذه بحقه فجعله في سبيل الله واليتامى والمساكين وابن

من طريق أبي معاوية عن سهل عن المتبصر عن أبي سعيد وهو نفسه أو معاوية وأما أبو هريرة المقبرى عن أبي هريرة لا عن أبي سعيد وأما رواه سهل من حديث أبي هريرة عن أبيه عنه لا عن المقبرى كذلك أخرجه النسائي من طريق سعيد بن عبد الرحمن عن سهل عن أبيه وكذلك أخرجه أحمد عن أنس بن عبياض عن سهل (قوله سبعين خريفاً) الخريف زمان معلوم من السنة والمراد به هنا العام ويخصيص الخريف بالذكر دون بقية الفصول النصف والشتاء والربيع لأن الخريف أركب الفصول لكونه يجتمع فيه الثمار ونقل الفاكهة إلى أن الخريف يجتمع فيه الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فتدور غيره ورد بان الربيع كذلك قال القرطبي وورد ذكر السبعين لإشارة التكرار كثيراً انتهى ويؤيده أن النسائي أخرج الحديث المذكور عن عقبة بن عامر والطبراني عن عمرو بن عتبة وأبو يعلى عن معاذ بن أنس فتأولوا جميعاً في روايتهم مائة عام (قوله) **باب** فضل النفقة في سبيل الله ذكره في حديثين أحدهما عن أبي هريرة من أتق زوجين في سبيل الله وقد تقدم في أول الصوم من وجه آخر وقوله في هذا الاستناد عن أبي سلمة يأتي الكلام عليه وعلى قوله أي قل في فضل أبي بكر وإن الخطأ في جزم أنه تزخيم من فلان وجزم غيره بأنه لغة فيه وتقدم في باب من لم ير الوضوء الأيمن الخرجين التماسه على وهم القابسي في قوله سعيد بن حفص وقوله زوجين أي شيتين من أي نوع كان بما يتفق والزوج يطلق على الواحد وعن الأشجيني وهو شاعل الواحد جزمًا وقوله كل خزنة يتقرب كاقسم المقولوب لأن المراد خزنة كل باب قال الملهب في هذا الحديث أن الجهاد أفضل الأعمال لأن المجاهد يعطى أجر المصلى والصائم والمتصدق وإن لم يفعل ذلك لأن باب الريان للصائمين وقد ذكر في هذا الحديث أن المجاهد يعطى من ثلث الأبواب كلها باقتضاها قليل من المال في سبيل الله انتهى وما جرى فيه على ظاهر الحديث يرده ما تقدم في الصيام من زيادة في الحديث لا حديث قال فيه لكل أهل عمل باب يدعو بذلك العمل وهذا يدل على أن المراد بسبيل الله ما هو أعم من الجهاد وغيره من الأعمال الصالحة وقوله لا يؤى عليه للمناقة والاكثرة منه فهو وحكي ابن فارس المد ثمانية ما حديث أبي سعيد أئمتنا خشي عليكم من بعد ما يفتح عليكم من بركات الأرض وسبأ في شرحه مستوفى في الرافق أن شاء الله تعالى والنقض منه هنا قوله فجعله في سبيل الله فإنه مطابق لما ترجم له وقد روي النسائي وصححه ابن حبان من حديث خرم بالمراسم عن فاكث بقاء ومناقة مكسورة رفعه من أتق زوجين في سبيل الله كتب له سبع مائة ضعف (قلت) وهو موافق لقوله تعالى مثل الذين يتفقون أمواهم في سبيل الله كمثل حبة الأية وقوله في هذا الرواية وانه كل ما ينبت الربيع يقتل أو يبل بضم أوله وكسر اللام وتشديد الميم أي يقرب من القتل وقوله أكلت حتى إذا استفت وقع في السياق حذف تقديره إلا أكلة الخضرة أكلت وقد بين في الرواية الأخرى وكذا أثبتة الأصل هنا وسقط الباقي وكذا سقط قوله حطاً وهو بفتح المهملة والموحدة وهو انتفاخ البطن من كثرة الأكل (قوله) **باب** فضل من جوزه غزائاً أي هاله أسباب سفره (أو خلفه) بفتح المعجمة واللام الخفيفة أي قام بحال من يترك (قوله) حدثنا الحسين وهو الملقب

السبيل ومن لم يأخذها بحقه فهو كالأكل الذي لا يسبح ويكون عليه شهيد يوم القيمة (باب فضل من جوزه غزائاً أو نسيه خلفه بخير) * حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا الحسين حدثني يحيى قال حدثني أبو سلمة حدثني بسر بن سعيد قال حدثني

٢٨٤٢

م د تس

نطفة

٢٧٤٧

زيد بن خالد رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من جهز غازياً
سبيل الله فقد غزا ومن خلف
غازياً سبيل الله فغير فقد
غزا * حدثنا موسى بن
اسماعيل حدثنا همام
عن اسحق بن عبد الله عن
أنس رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم لم
يكن يدخل بيتاً بالمدينة غير
بيت أم سليم الأعلى أو واجهه

٢٨٤٤

م

نطفة

٢١٢

نسبه الطبراني عن حفص بن عمر عن أبي معمر وكذا صرح به مسلم في روايته من وجه آخر عنه
ويحيى هو ابن أبي كثر يعرف الاسناد ثلاثاً من التابعين في نسق هو أبو أسامة وبسر وهو بضم
الموحدة وسكون المهملة وقد سمع أبو سلمة من زيد بن خالد وحدث عنه هنادي واسطة وحدث عنه
بلا واسطة في غير هذا عند أبي داود والترمذي وصححه وغيرهما (قوله فقد غزا) قال ابن حبان
معناه أنه مثله في الاجر وإن لم يفر حقيقة ثم أخرجه من وجه آخر عن بسر بن سعيد بلفظ كتب له
مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجره شيء ولا بن ماجه وابن حبان من حديث عمر نحوه بلفظ من
جهز غازياً حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع وأفادت فائدتين أحدهما أن الوعد
المذكور مرب على تمام التجهيز وهو المراد بقوله حتى يستقل ثانيهما أنه يستوي معه في الاجر
إلى أن تنقضي تلك الغزوة وأما ما أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم بعث بعثاً وقال ليخرج من كل رجلين رجل والاجر بينهما وفي رواية له ثم قال للقاعد
وأيكم خلف الخارح في أهله وما له خير كان له مثل نصف أجر الخارح ففهمه إشارة إلى أن الغازي
إذا جهز نفسه أو قام بكتابة من يخلفه بعده كان له الاجر مبنياً على القرطبي لفظه نصف يشبه
أن تكون منقصة أي مزية من بعض الروايات قد احتج بها من ذهب إلى أن المراد بالاحاديث التي
وردت بمثل ثواب الفعل حصول أصل الاجر لا بغير تضعيف وإن التضعيف يخص بمن يشارك العمل
قال القرطبي ولا حاجة في هذا الحديث لوجهين أحدهما أنه لا يتناول محل النزاع لأن المطلوب إنما
هو أن الدال على الخير مثلاً له مثل أجر فاعله مع التضعيف أو بغير تضعيف وحدث الباب إنما
يقضي المشاركة والمشاركة فاقترعاً فإنهم ما تقدم من احتمال كون لفظه نصف زائدة (قلت) ولا
حاجة لدعوى زيادته ما بعد شوت في الصريح والذي يظهر في توجيهها أنها أطلقت بالنسبة إلى مجموع
الثواب الحاصل للغازي والخالف له بخبر فإن الثواب إذا انقسم بينهما نصفين كان لكل منهما
مثل المالاخر فلا تعارض بين الحديثين وأما من وعد بمثل ثواب العمل وإن لم يعمل إذا كانت له
فيه دلالة أو مشاركة أو مزية صالحة فليس على إطلاقه في عدم التضعيف لكل أحد وصرف
الخبر عن ظاهره ويحتاج إلى مستند وكان مستند القائل أن العامل يشارك في المشقة بنفسه بخلاف
الدال ونحوه ولكن من يجزئ الغازي به مثلاً وكذا من يخلفه فمن يترك بعده ويشارك شياً
من المشقة أيضاً فإن الغازي لا يتأخر منه الغزو ولا يعبدان يكفي ذلك العمل فصار كانه
يشاركه الغزو ويخلفه من اقتصر على التبع مثلاً والله أعلم وستكون لنا عودة إلى البحث في
هذا في الكلام على قوله قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن في شرح فضائل القرآن أن شاء الله
تعالى (قوله عن اسحق بن عبد الله) أي ابن أبي طلحة وفي رواية عمرو بن عاصم عن همام أخبرنا
اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أخرجه ابن سعد عنه وعند الاسماعيلي من طريق حبان بن هلال
عن همام حدثنا اسحق (قوله لم يكن يدخل بالمدينة يتأخريه أم سليم) قال الحبيدي لعله أراد
على الدوام والافقد تقدم أنه كان يدخل على أم حرام وقال ابن التبريد أنه كان يكثر الدخول
على أم سليم والافقد دخل على أختها أم حرام ولعلها أي أم سليم كانت شقيقة المقتول أو وجدت
عليه أكثر من أم حرام (قلت) لا حاجة إلى هذا التأويل فإن بيت أم حرام وأم سليم واحداً وما منع
أن تكون الاختلاف في بيت واحد كبير لكل منهما فيه معزل فنسب تارة إلى هذه وتارة إلى هذه

(قوله فقتله) لم أقص على اسم القاتل (قوله انى أرحها قتل أخوها) هذه العلة الأولى من قول من قال انما كان يدخل عليها لانها كانت محرمله وسبأى بيان ما في هذه القصص في كتاب الاستبذان ان شاء الله تعالى والمراد بقوله أخوها حرام بن ملحان الذى تقدم ذكره في باب من يسكب في سبيل الله وسأنى قصة قتله في غزوة بئر معونة من كتاب المغازى والمراد بقوله معى أى مع عسكرى أو على أهرى وفي طاعتى لان النبى صلى الله عليه وسلم لم يشهد بئر معونة وانما أمرهم بالذهاب اليها وغنل القرطبي فقال قتل أخوها معه في بعض حروبه وأظنه يوم أحد ولم يصب في ظنه والله أعلم * (تنبيه) قال ابن المنير مطابقة حديث أنس للرجعة من جهة قوله وأخلفه في أهله لان ذلك أهم من أن يكون في حياته أو بعد موته والنبى صلى الله عليه وسلم كان يجبر قلب أم سلمة بن يارهم أو يعزل ذلك بأن أخاها قتل معه فانه خلفه في أهله بخبر بعد وفاته وذلك من حسن عهده صلى الله عليه وسلم (قوله ما التخط عند القتال) أى استعمل الحنوط وهو ما يطيب به الميت وقد تقدم بيانه في كتاب الجنائز (قوله عن موسى بن أنس) أى ابن مالك (قوله ذكر يوم اليمامة) كذا الحموى والباقيين وذكر زيادة الواو وعشى الحال (قوله يوم اليمامة) أى حين حاصرت المسالون مسيلة الكذاب وأتباعه في خلافة أبى بكر الصديق (قوله) أى أنس بن مالك ثابت بن قيس) بالنصب على المنعولية قال الحميدى كذا قال لم يقبل عن أنس وأخرجه البرقاني من وجه آخر فقال عن موسى بن أنس عن أبيه قال أثبت ثابت بن قيس (قلت) وصلة الطبرى والاسماعيلي من طريق ابن أبى زائدة عن ابن عرون وقال ابن سعد في الطبقات حدثنا الانصارى حدثنا ابن عرون حدثنا موسى بن أنس عن أنس بن مالك قال لما كان يوم اليمامة جئت الى ثابت بن قيس بن شماس فذكره وأخرجه الحارثي في المستدرک من طريق أخرى عن الانصارى كذلك (قوله وقد حصر) بميمتين مفتوحين أى كشف وزنه ومعناه (قوله يا نعم) اغلغله بذلك لانه كان أسن منه ولانه من قبيلة الخزرج (قوله ما يجيبك) أى يؤخره وفي رواية الانصارى فقلت يا نعم ألا ترى ما يلقي الناس زاد معاذ بن معاذ عن ابن عرون عند الاسماعيلي ألا ترى * وكذا أخرجه خليفة في تاريخه عن معاذ وقال في جوابه بل يا ابن أختي ألا ترى (قوله) ألا يا بنى السديديتني بما لنصب (قوله وجعل يخطبني من الحنوط) كذا في الاصل وكان قائما لها أراد دفع من يؤهم انهم من الحنوط ولم يقع ذلك في رواية الانصارى المذكورة (قوله فذكر من الناس انكشافا) في رواية ابن أبى زائدة عن جابر بن جابر في الصف والناس شكشون أى يهزمون (قوله فقال هكذا عن وجوها) أى افصحوا الى حتى أقاتل (قوله ما كننا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بل كان الصف لا يخبر عن موضعه (قوله بشس معاودة) أقرانكم) كذا لاكثر ووقع في رواية المستقلى عودكم أقرانكم أى نظراؤكم وهو جمع قرن بكسر القاف وهو الذى يعادل الآخر في الشدة والقرن بكسر القاف من يعادل في السن وأراد ثابت بقوله هذا أو بيع المنزعين أى عودتم نظراؤكم في القوة من عودكم التفرار منهم حتى طمعوا فيكم وزاد معاذ بن معاذ الانصارى وابن أبى زائدة في روايته ما تقدمه فقال قتل حتى (قوله رواه جابر) أى ابن أبى سلمة (عن ثابت عن أنس) كذا قال وكلفه أشار الى أصل الحديث والافرواه جابر أم من رواية موسى بن أنس وقد أخر جابر بن سعد والطبراني والحاكم من طرق عنه ولنظفه ان

فقبل له فقال انى أرحها قتل أخوها معى * (باب التخط عند القتال) * حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد بن الحارث حدثنا ابن عرون عن موسى بن أنس قال ذكر يوم اليمامة قال أى أنس ابن مالك ثابت بن قيس وقد حصر عن نخذه وهو يخطب فقال يا معى ما يجيبك ألا ترى قال لا يا ابن أختي وجعل يخطبني من الحنوط ثم جاء فجلس فذكر في الحديث انكشافا من الناس فقال هكذا عن وجوها حتى تضارب بالقوم ما هكذا كما تفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بشس معاودة ثم أقرانكم رواه جابر عن ثابت عن أنس

٢٨٤٥

تحفة

٢٠٦٧

نخ

٤٢٥/٢

ثابت بن قيس بن شماس جاء يوم اليمامة وقد تحنط وليس ثوبين أبيضين يكنن فيهما وقد انهمز
 القوم فقال اللهم اني ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء المشركون وأعذر اليك مما صنع هؤلاء ثم قال
 بئس ما عودتم أقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا وبينهم ساعة همل فقاتل حتى قتل وكانت درعه
 قد سقطت فراه رجل فعمى النائم فقال انهم في قدر تحت اكل في مكان كذا فأوصاه بوصايا
 فوجدوا الدرع كما قال وأنفذوا وصاياه وأخرج الحمار كقصه الدرع والوصية مطوعة من وجه
 آخر عن بنت ثابت بن قيس المذكورة وفيها أنه أوصى بعق بعض رقيقه وسمى الواقدى في كتاب
 الردة من وجه آخر، أن أوصى بعقته وهم سعد وسالم وأقاد الواقدى أن رأى المنام هو بلال المخوذ
 قال المهلب وغيره فيه جواز استهلاك النفس في الجهاد وترك الأخذ بالرخصة والهيئة للموت
 بالتحنط والتكفين وفيه قوة ثابت بن قيس وصحة يقينه وثبته وفيه التداعي الى الحرب
 والتعرض عليها وفيه من يفر وفيه الإشارة الى ما كان العناية عليه في عهد النبي صلى الله
 عليه وسلم من الشجاعة والنبات في الحرب واستدل به على ان الفخذ ليست عورة وقدمه مضى البحث
 فيه في أوائل كتاب الصلاة **(قوله)** فضل الطليعة أي من يبعث الى العدو
 ليطلع على أحوالهم وهو اسم جنس يشمل الواحد فاقوه وقد تقدم في كتاب الشروط في حديث
 المسور الطويل بيان ذلك **(قوله)** حدثنا سفيان هو الثوري **(قوله)** من يأتيني بخبر القوم يوم
 الاحزاب في رواية وهب بن كيسان عن جابر عند النسي لما اشتد الامر يوم بني قريظة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبرهم الحديث وفيه ان الزبير توجه الى ذلك ثلاث مرات
 ومنه يظهر المراد بالقوم في رواية ابن المنكدر وسياق بيان ذلك في المغازي وان الاحزاب من
 قريش وغيرهم لما جاؤا الى المدينة وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين أن
 بنى قريظة من اليهود قد قضاوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريش على حرب المسلمين
 وسياق الكلام على شرح الحوار في المناقب ان شاء الله تعالى **(قوله)** ما س هل
 يبعث الطليعة وحده ذكر فيه حديث جابر المذكور من رواية سفيان بن عيينة وقوله
 ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس قال صدقة أظنه يوم الخندق صدقة هو ابن الفضل شيخ
 البخاري فيه وما ظنه هو الواقع فقد روى المحدث عن ابن عيينة فقال فيه يوم الخندق ولم يشك
 في الحديث جواز استعمال التجسس في الجهاد وفيه من قبلة الزبير وقوة قلبه وصحة يقينه وفيه
 جواز سفر الرجل وحده وان انتهى عن السفر وحده انما هو حجت لا تدعو الحاجة الى ذلك
 وسياق من يبحث في ذلك في أواخر الجهاد في باب السرو وحده واستدل به بعض المالكية على
 أن طليعة الصوص المحاربين يقتل وان كان لم يباشر قتلا ولا سلبا وفي أخذه من هذا الحديث
 تكلف **(قوله)** سفر الاثنين أي جواز سفر المراد سفر الشخصين لا سفر يوم
 الاثنين بخلاف ما فهمه الداودي ثم اعترض على البخاري ورده ابن التين بان البخاري أورد
 فيه حديث مالك بن الحويرث أن ذنا وأقيما وأشار بذلك الى ما وقع في بعض طرقه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لهم ذلك حتى أرادوا السفر الى قومهما فيؤخذوا الجواز من اذنهما (قلت) وكأته
 لم يصف الحديث الوارد في الزجر عن سفر الواحد الاثنين وهو ما أخرجه أصحاب السنن من
 رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا راكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة

* (باب فضل الطليعة) * حدثنا
 أبو نعيم حدثنا سفيان عن
 محمد بن المنكدر عن جابر رضي
 الله عنه قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم من يأتيني بخبر
 القوم يوم الاحزاب فقال
 الزبير أنا ثم قال من يأتيني
 بخبر القوم قال الزبير أنا فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم ان
 لكل نبي حواريا وحواري
 الزبير * (باب) * هل يبعث
 الطليعة وحده * حدثنا
 صدقة أخيه ابن عيينة
 حدثنا ابن المنكدر أنه سمع
 جابر بن عبد الله رضي الله
 عنهما قال ندب النبي صلى
 الله عليه وسلم الناس قال
 صدقة أظنه يوم الخندق
 فأتدب الزبير ثم ندب الناس
 فأتدب الزبير ثم ندب الناس
 فأتدب الزبير فقال صلى
 الله عليه وسلم ان لكل
 نبي حواريا وحواري
 الزبير بن العوام * (باب)
 سفر الاثنين * حدثنا أحمد
 ابن نونس حدثنا أبو شهاب
 عن خالد الحذاء عن أبي
 قلابة عن مالك بن الحويرث
 قال انصرف من عند
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال لنسأنا وصاحب لي
 أن ذنا وأقيما ولينومكما كبركا

*(باب) الخليل معقود في

نواصيا الخير الى يوم

القائمة * حدثنا عبد الله بن

مسلمة حدثنا مالك عن نافع

عن عبد الله بن عمر رضي الله

عنهما قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم الخليل في

نواصيا الخير الى يوم القائمة

* حدثنا حنص بن عمر

حدثنا شعبة عن حصين

وابن أبي السفر عن الشعبي

عن عروة بن الجعد عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

تحفة الخليل معقود في نواصيا

خير الى يوم القائمة قال

سليمان عن شعبة عن عروة

ابن أبي الجعد * تابعه مسدد

عن هشيم عن حصين عن

الشعبي عن عروة بن أبي

الجعد * حدثنا مسدد حدثنا

يحيى بن أبي سعيد عن شعبة

عن أبي التياح عن أنس

ابن مالك قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم

ركب (قلت) وهو حديث حسن الاسناد وقد صححه ابن خزيمة والحاكم وأخرجه الحاكم من حديث أبي هريرة ورجله ابن خزيمة النسي عن سفر الاثنى عشر وادون الثلاثة عمارة لان معنى قوله شيطان أي عاص وقال الطبري هذا الزجر جرأ وبوارشاد لما يخشى على الواحد من الوحشة والوحدة وليس يجرام فالسائر وحده في فلاة وكذا الباء في بيت وحده لا يأمن من الاستعاش لاسمها اذا كان ذاك فكرة تدبسه وقلب ضعيف والحق ان الناس يتباينون في ذلك فيحتمل ان يكون الزجر عن ذلك وقع لحسم المادة فلا يتناول ماذا وقعت الحاجة لذلك وقيل في تفسير قوله اكبر شيطان أي سفه ووحده يحمله عليه الشيطان وأشبهه الشيطان في فعله وقيل انما كره ذلك لان الواحد لو مات في سفه وذلك لم يجد من يقوم عليه وكذلك الاثنان اذا ماتا وأحدهما لم يجد من يعنه بخلاف الثلاثة في الغالب تؤمن تلك الخشية (قلت) وسأيت الامام بشي من هذا بعد أبواب كثيرة في باب السيرة وحده ومعنى شرح حديث مالك بن الحويرث في كتاب الصلاة (قوله) **باب** الخليل معقود في نواصيا الخير الى يوم القائمة هكذا ترجمه بلطف الحديث من غير ان يذكر قد استنبط منه ما يأتي في الباب بعده وذكره ثلثة أحاديث * الاول حديث ابن عمر (قوله) الخليل في نواصيا الخير كذا في الموطأ ليس فيه معقود ووقع باسماها عند الاسماعيل من رواية عبد الله بن نافع عن مالك وسأيت في علامات النبوة من طريق عبد الله بن عمر عن نافع باسماها وذلك في رواية أبي ذر عن الكشي عن وحده * الحديث الثاني حديث عروة بن الجعد (قوله) عن حصين) بالتصغير هو ابن عبد الرحمن وابن أبي السفر شيخ المهمة والثناء هو عبد الله (قوله) عن عروة بن الجعد في رواية ذكر باعن الشعبي حدثنا عروة وهو في الباب الذي بعده (قوله) قال سليمان هو ابن حرب (عن شعبة عن عروة بن أبي الجعد) يعني ابن سليمان بن حرب ثالث حنص بن عمر في اسم والد عروة فقال حنص عروة بن الجعد وقال سليمان عروة بن أبي الجعد وطريق سليمان وصلها الطبري عن أبي مسلم الكشي عنه وأخرجه أبو يعقوب في المستخرج من وجه آخر عن أبي مسلم قال الاسماعيل قال أكرار وادع عن شعبة عروة ابن الجعد الاسلام وابن أبي عدي (قلت) ورأيت ابن أبي عدي عند النسائي وتابعه ما مسلم بن ابراهيم أخرجه ابن أبي خزيمة عنه وشعبة فيه اسناد آخر فقال فيه عروة بن الجعد أبت أخرجه مسلم من طريق غندر عنه عن أبي اسحق عن العيص بن حريث عن عروة (قوله) تابعه مسدد عن هشيم عن حصين (الح) هكذا رواه موصوف في مسند مسدد رواية معاذ بن النخعي عنه وقال فيه عروة بن أبي الجعد قال البخاري ولكن رواه أحمد في مسنده عن هشيم فقال عروة البارقي وكذا قال زكريا في الباب الذي بعده وكذا أخرجه مسلم من طريق ابن فضال وابن ادريس عن حصين وأخرجه من طريق جرير عن حصين فقال عروة بن الجعد صوب ابن المديني أنه عروة بن أبي الجعد وزكريا بن أبي حاتم ان اسم أبي الجعد سعد واما الراشطي فقال هو عروة بن عباس بن أبي الجعد نسب في الرواية الى جده قال وكان عن شهد قحوش الشام ونزلها ثم قتل عثمان في الكوفة (قلت) ويأتي في علامات النبوة انه كان يرتبط الخليل الكبرية حتى قال الراوي رأيت في داره سبعين فرسا ومسدد في هذا الحديث شيخ آخر سأل في باب حل الغنائم عنه عن خالد وهو الطحان عن حصين وقال فيه أيضا عروة البارقي ووقع في رواية ابن ادريس عن حصين في هذا

الحديث من الزيادة والابل عزلا لها والغنم بركة أخرجه البرقاني في مسخره ونبه عليه الجيديد
والبارقي بالموحدة وكسر الراء بعدها فاق نسبة الى بارقي جبل باليمن وقيل ما بالسرارة تله بوعدي
ابن حارثة بن عمرو قبيلة من الازد ولقب به منهم سعد بن عدى وكان يقال له بارقي وزعم الرشاطي
انه منسوب الى ذى بارقي قبيلة من ذى رعين **(قوله حديث يحيى)** هو القطان وأبو البياح عنه
وتحتمية نقيلة وآخره مهملة والاسناد كله بصريون **(قوله البركة في نواصي الخيل)** كذا
وقع ولا بد فيه من شيء محذوف يتعلق به الجرو ورواى ما يقدر ما ثبت في روايه أخرى فقد أخرجه
الاسماعيلى من طريق عاصم بن على بن شعبة بلفظ البركة تنزل في نواصي الخيل وأخرجه من
طريق ابن مهدي عن شعبة بلفظ الخيز معقود في نواصي الخيل وسيأتى في علامات النبوة من
طريق خالد بن الحرث عن شعبة بلفظ حديث عروة البارقي الا أنه ليس فيه الى يوم القيامة قال
عباس اذا كان في نواصي البركة فيبعد أن يكون فيها شؤم فيجتمل ان يكون الشؤم الا في
ذكره في غير الخيل التي ارتبطت للجهاد وان الخيل التي أعدت له هي الخصوصية بالخيز والبركة
أو يقال الخيز والنبر يمكن اجتماعهما في ذات واحدة فانه فسر الخيز بالاجر والمغنم ولا يتبع ذلك
أن يكون ذلك الفرس مما يشاء به **(قلت)** وسيأتى من ذلك بعد ثلاثة أبواب **(قوله الخيل)**
المراد بما يتخذ للفرز بأن يقاتل عليه أو يرتط لأجل ذلك لقوله في الحديث الا في بعد أربعة
أبواب الخيل ثلاثة الحديث قد درى أحد من حديث أسماء بنت زيد مر فوعا الخيل في نواصيها
الخيز معقود أبدا الى يوم القيامة من ربطها عذرة في سبيل الله وأتفق عليها احتسابا كان شبعها
وجوهها ورعيها وظموها وأرواها وأوالها فلا حيا في موازيتة يوم القيامة الحديث وقوله
في روايه ذكرنا كافي الباب الذي يليه الاجر والمغنم وقوله الاجر يدل من قوله الخيز وهو خير مبتدا
محذوف أى هو الاجر والمغنم ووقع عندهم من رواية جرير بن حصين قالوا هم ذلك يا رسول الله
قال الاجر والمغنم قال الطيبى يحتل ان يكون الخيز الذى فسر بالاجر والمغنم استعاره لظهوره
وملازمته وخص الناصية لرفعة قدرها وكأنه شبه لظهوره بشئ محسوس معقود على مكان
من وقع نسب الخيز الى لازم المشبه به وذكر الناصية تحريدا للاستعارة والمراد بالناصية هنا الشعر
المستتر على الجبهة قاله الخطاى وغيره قالوا يحتل أن يكون كنى بالناصية عن جميع ذات
الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وسنده لفظ الحديث الثالث وقد درى مسلم من حديث
جرير قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوى ناصية فرسه باصبعه ويقول فذكر الحديث
فيجتمل ان تكون الناصية خصت بذلك لكونها المقدم منها اشارة الى أن الفضل في الاقدام بها
على العتدون المؤخر لما فيه من الاشارة الى الادبار واستدل به على ان الذى ورد فيها من الشؤم
على غرظا هره لكن يحتل أن يكون المراد هنا جنس الخيل أى أنه باصد أن يكون فيها الخيز فاما
من ارتبطها بالعمل غير صالح فخصه بالوزر لظهور ذلك الامر العارض وسيأتى من ذلك في
مكاته بعد أبواب قال عباس في هذا الحديث مع وجوب نطقه من البلاغة والعذوبة ما لا امر عليه
في الحسن مع الجناس السهل الذى بين الخيل والخيز قال الخطاى وفيه اشارة الى أن المال الذى
يكتسب بالتجارة الخيل من خير وجوه الاموال وأطهرها والعرب تسمى المال خيرا كما تقدم في
الوصايا في قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية وقال ابن عبد البر فيه اشارة الى تفضيل الخيل على غيرها

البركة في نواصي الخيل

٢٨٥٢

مسنق

تحفة

٩٨٩٧

«باب» الجهاد ماض مع
النبر والتاجر لقول النبي
صلى الله عليه وسلم الخليل
معقود في نواصي الخيل إلى
يوم القيامة حدثنا أبو نعيم
حدثنا زكريا عن عامر
حدثنا عروة البارقي أن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال الخليل معقود في
نواصي الخيل إلى يوم القيامة
الاجرو والغنم «باب من
أحبس فرسا لقوله عز وجل
ومن رباط الخيل» حدثنا
علي بن حفص حدثنا ابن
المنار

٢٨٥٢

س

تحفة

٩٢٩٦٤

من الدواب لانه لم يأت عنه صلى الله عليه وسلم شيء غير ما حمل هذا القول وفي النسائي عن أنس
ابن مالك لم يكن شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل الحديث الثالث **قوله**
باب الجهاد ماض مع البر والقاجر هذه الترجمة لفظ حديث آخرجه بنحوه أبو داود
وأبو يعلى حروفه وموقوفه عن أبي هريرة ولا بأس برواه الآن، كقولنا لم يسمع من أبي هريرة
وفي الباب عن أنس آخرجه سعيد بن منصور وأبو داود أيضا وفي إسناده ضعف **قوله** لقول النبي
صلى الله عليه وسلم الخليل معقود الخ سبقه إلى الاستدلال بهذا الامام أحمد لانه صلى الله عليه
وسلم ذكر بقاء الخيل في نواصي الخيل إلى يوم القيامة وفسر بالاجر والمغنم والمغنم المقتدر بالاجر
انما يكون من الخيل بالجهاد ولم يقيد ذلك بما اذا كان الامام عادلا فدل على أن لا فرق في حصول
هذا الفضل بين أن يكون الغزو مع الامام العادل أو الجائر وفي الحديث الترغيب في الغزو على
الليل وفيه أيضا بشرى ببقاء الاسلام وأهله إلى يوم القيامة لان من لازم بقاء الجهاد بقاء
المجاهدين وهم المسلمون وهو مثل الحديث الآخر لا تزال طائفة من أمتي يقفون على الحق
الحديث واستند منه الخطابي أثبات سهم الفرس يستحقه الفارس من أسبلة فان أراد السهم
الزائد للفارس على الراجل فلا نزاع فيه وان أراد ان الفرس سهمين غير سهم ركه فهو محل
التراع والادالة من الحديث عليه وسبق إلى القول فيه قريبا من ان شاء الله تعالى «تسبه» وحكي ابن
التين انه وقع في رواية أبي الحسن القاسبي في لفظ الترجمة الجهاد ماض مع البر والقاجر قال
ومعناه انه يجب على كل أحد **قلت** الا أنه لم يقع في شيء من النسخ التي وقفنا عليها وقد وجدنا في
أخرة قد عجزت من رواية القاسبي كالجاعة التي يليق بلفظ الحديث ما وقع في سائر الاصول بلفظ
معد على والله أعلم **تكملة** روى حديث الخليل معقود في نواصي الخيل يرجع من العجالة غير
من تقدم ذكره من ابن عروة وأبو داود وغيرهم لم يتقدم سلة من نقل وأبو هريرة عند النسائي
وعنه بن عبد الله بن داود وجابر وأسماء بنت زيد وأبو داود عند أحمد والمغيرة وابن مسعود
الربيع وأبو أمامة وعمر بن الخطاب وبغض المهمل وكسر الراء بعد احتجانية سا كنه ثم وحدة
الملكي والنعمان بن بشير وسهل بن الحنظلة عند الطبراني وعن علي بن عبد الله بن أبي عاصم في الجهاد
وفي حديث جابر بن الزناد في نواصي الخيل وهو بفتح النون وسكون التحتانية بعد الهم
وزاد أيضا وأهلها معانفون عليها فخذوا بنواصيها ودعوا بالبركة وقوله وأهلها معانفون عليها في
رواية تسلم بن نقيب أيضا **قوله** من احتبس فرسا في سبيل الله لقوله عز وجل
ومن رباط الخيل أي بيان فضله وروى ابن مردويه في التفسير من حديث ابن عباس في هذه
الآية قال ان السبيل ان لا يستطيع ناصية فرس **قوله** حدثنا علي بن حفص هو المروزي
قال البخاري في التاريخ له بقتله بعقلا سنة تسع عشرة **قلت** وما آخر حقه غير هذا
الحديث وأخر في مناقب الزبير موقوفه وأخر في آخر كتاب القدر قرنه فيه بشير بن محمد وقد تعقب
ابن أبي حاتم تسميته على البخاري في الجزء الذي جمع فيه أو هامه وقال الضوابع انه على بن الحسين
ابن شبيب بفتح النون وكسر المعجمة وزن عظيم قال وقد قلته في بعقلا سنة تسع عشرة
قلت فيجعل أن يكون حفص اسم جد موقوف البخاري نسبة بعض مشايخه إلى أجدادهم

٢٨٥٨

م

تحفة

٦٨٢٨

حدثنا أبو اليمان أخبرنا
شعب عن الزهري قال
أخبرني سالم بن عبد الله أن
عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول إنما
الشؤم في ثلاثة في القبر
والمرأة والماله * حدثنا
عبد الله بن مسلمة عن مالك

٢٨٥٩

م

تحفة

٤٧٤٥

في حديث ابن عمر ليس على ظاهره وبقرة الباب الذي بعده وهي الخيل الثلاثة إلى أن الشؤم
مخصوص ببعض الخيل دون بعض وكل ذلك من لطيف نظره ودقيق فكره (قوله أخبرني سالم)
كذا صرح شعب عن الزهري بإخبار سالم له وشذ أن أي ذنب فأدخل بين الزهري وسالم محمد
ابن زيد بن قنفذ واقتصر شعب على سالم وتابعه ابن جريح عن ابن شهاب عند أبي عوانة وكذا
عثمان بن عرعرة بنونس عن الزهري كإسائي في الطب وكذا قال أكثر أصحاب سفيان عنه عن
الزهري ونقل الترمذي عن ابن المدني والبيهقي أن سفيان كان يقول لم ير الزهري هذا
الحديث إلا عن سالم انتهى وكذا قال أحمد عن سفيان إنما يحتفظه عن سالم لكن هذا الحصر
مردود فقد حدث به مالك عن الزهري عن سالم وجره ابن عبد الله بن عمر عن أبيهما ومالك من
كبار الحفاظ ولا سيما في حديث الزهري وكذا رواه ابن أبي عرعرة سفيان نفسه أخرجه مسلم
والترمذي عنه وهو يقتضي رجوع سفيان عما سبق من الحصر وأما الترمذي فجعل روايته ابن
أبي عمر هذه مرجوحة وقد تابع مالكاً بضابون من رواية ابن وهب عنه كإسائي في الطب
وصالح بن كيسان عند مسلم وأبو أوس عند أحمد ويحيى بن سعيد وابن أبي عتيق وموسى بن
عقبة ثلاثتهم عند النسائي كلها عن الزهري عنهما ورواه إسحق بن راشد عن الزهري فاقصر
على جزء أخرجه النسائي وكذا أخرجه ابن خزيمة وأبو عوانة من طريق عقيل وأبو عوانة من
طريق شيبان سعد كلاهما عن الزهري ورواه القاسم بن مبرور عن بنونس فاقصر على جزء
أخرجه النسائي أيضاً وكذا أخرجه أحمد من طريق رياح بن زيد عن معمر بقصر على جزء
وأخرجه النسائي من طريق عبد الواحد عن معمر فاقصر على سالم فالظاهر أن الزهري يجمعهما
تارة يفردهما أخرى وقدرناه إسحق في مسنده عن عبد الزاق عن معمر عن الزهري فقال
عن سالم أو جرّة وكلاهما له أصل عن جرّة من غير رواية الزهري أخرجه مسلم من طريق عتبة بن
مسلم عنه والله أعلم (قوله إنما الشؤم) بضم الميم وسكون الهمزة وقد تسهل قصيرا (قوله في
ثلاث) يتعلق بخلاف تقديره كأنه قال إن العري قال والحصر فيها بالنسبة إلى العادة لا بالنسبة
إلى الخلقة انتهى وقال غيره إنما خصت بالذکر لطول ملازمتها وقدر واهم مالك وسفيان وسائر
الرواة بخلاف إنما لكن في رواية عثمان بن عمر لا عدوى وإنما الشؤم في ثلاثة قال مسلم
لم يذكر أحد في حديث ابن عمر لا عدوى إلا عثمان بن عمر (قلت) ومثله في حديث سعد بن أبي وقاص
الذي أخرجه أبو داود ولكن قال فيه أن تكن الطيرة في شيء الحديث والطيرة والشؤم بمعنى
واحد كإسائته في أو آخر شرح الطب أن شاء الله تعالى وظاهر الحديث أن الشؤم والطيرة في هذه
الثلاثة قال ابن قتيبة ووجهه أن أهل الجاهلية كانوا يتطيرون فتهام النبي صلى الله عليه
وسلم وأعلمهم أن لا طيرة قلباً أبو أيّنتهوا وبقيت الطيرة في هذه الأشياء الثلاثة (قلت) فشيء ابن
قتيبة على ظاهره ويلزم على قوله أن من تشابه بشيء فتهام به ما يكره قال القرطبي ولا يظن
به أنه يجعله على ما كانت الجاهلة تعتقده بما على أن ذلك يضر ويضعف بانه فان ذلك خطأ وإنما
عن أن هذه الأشياء هي أكثر ما يتطير به الناس فمن وقع في نفسه شيء أبعج له أن يتركه ويستبدله
غيره (قلت) وقد وقع في رواية عمر العسقلاني وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن أبي عمير
ابن عمر كإسائي في النكاح بلفظ ذكروا الشؤم فقال إن كان في شيء فني ومسلم إن يك من الشؤم

شيء حق وفي رواية عتبة بن مسلم ان كان الشؤم في شيء وكذا في حديث جابر عند مسلم وهو
 موافق لحديث سهل بن سعد ثاني حديثي الباب وهو يقتضي عدم الجزم بذلك بخلاف رواية
 الزهري قال ابن العربي معناه ان كان خلق الله الشؤم في شيء مما جرى من بعض العادة فانما
 يخلق في هذه الاشياء قال المازري يحمل هذه الرواية ان يكن الشؤم حقا فهذه الثلاثة أحق
 بهم عن النفوس يقع فيها الشؤم بهذه أكثر مما يقع بغيرها وجاء عن عائشة انها أنكرت هذا
 الحديث فروى أبو داود الطيالسي في مسنده عن محمد بن راشد عن مكحول قال قيل لعائشة ان أبا
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاثة فقالت لم يحفظ انه دخل وهو يقول
 قال الله المود يقولون الشؤم في ثلاثة فسمع آخر الحديث ولم يسمع أوله (قلت) ومكحول
 لم يسمع من عائشة فهو منقطع لكن روى أحمد وابن خزيمة والحاكم من طريق قتادة عن
 أبي حسان ابن رجلي عن بن عاصم دخل على عائشة فقالت لا يا هريرة قال ابن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال الطيرة في القرس والمرأة والدار فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله
 وانما قال ان أهل الجاهلية كانوا يطهرون من ذلك انتهى ولا معنى لانتكار ذلك على أبي هريرة
 مع موافقته من ذكرنا من الصحابة له في ذلك وقد تأوله غيره على ان ذلك سبق لبيان اعتقاد
 الناس في ذلك لانه اخبرنا من النبي صلى الله عليه وسلم بثبوت ذلك وسبق الاحاديث الصحيحة
 المتقدمة ذكرها بعد هذا التأويل قال ابن العربي هذا جواب ساقط لأنه صلى الله عليه وسلم
 لم يبعث ليعلم الناس عن معتقداتهم الماضية والحاصلة وانما بعث لهم ما يلزمهم ان يعتقدوه
 انتهى وأما ما أخرجه الترمذي من حديث حكيم بن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لا شؤم وقديكون اليمن في المرأة والدار والقرس في استناده ضعف مع مخالفته
 للاحاديث الصحيحة وقال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر سمعت من يفسر هذا الحديث يقول
 شؤم المرأة اذا كانت غير ولود وشؤم القرس اذا لم يغز عليه وشؤم الدار جارسوء وروى
 أبو داود في الطب عن ابن القاسم عن مالك انه سئل عنه فقال كم من دار سكنها ناس فهل كانوا
 قال المازري فيجمله مالك على ظاهره والمعنى ان قدر الله ربما اتفق ما يكره عند سكنى الدار فصار
 في ذلك كاسب فتسامح في اضافة الشيء اليه اتساعا وقال ابن العربي لم يرد مالك اضافة الشؤم الى
 الدار وانما هو عبارة عن جرى العادة فيها فأشار الى انه ينبغي للمرأة الخروج عنها صيانة لاعتقاده
 عن التعلق بالباطل وقيل معنى الحديث ان هذه الاشياء يطول تعذيب القلب بها مع كراهة
 أمرها لازمتها بالسكنى والعصية ولولم يعتقد الانسان الشؤم فيها فأشار الحديث الى الامر
 بفراقها لزول التعذيب (قلت) وما أشار اليه ابن العربي في تأويل كلام مالك أولى وهو نظير
 الامر بالنفوس المجذوم مع صحة نفي العدوى والمراد بذلك حسم المادة وسد الذريعة لثلاوافق
 شيء من ذلك القدر فمعتق من وقع له ان ذلك من العدوى أو من الطيرة فيقع في اعتقاد ما انتهى
 عن اعتقاده فأشير الى اجتناب مثل ذلك والطريق فيمن وقع له ذلك في الدار مثلا ان يسار الى
 التحول منها لانه متى استقر فيها رجا له ذلك على اعتقاد صحة الطيرة والتشاؤم وامام رواه أبو داود
 وصححه الحاكم من طريق اسحق بن طلبة عن أنس قال قال رسول الله انا كافي داركم كثير
 فيها عدونا وأموالنا فحولنا الى أخرى فقل فيها ذلك فقال ذروها ذمية وأخرج من حديث

قروة بن مسيك بالمهجمة مصغرا ما يدل على انه هو السائل وله شاهد من حديث عبد الله بن شداد
 ابن الهادي أحد كبار التابعين وله رواية باسناد صحيح اليه عند عبد الرزاق قال ابن العربي ورواه
 مالك عن يحيى بن سعيد متقطعا قال والدار المذكوثة في حديثه كانت دار مكمل بضم الميم
 وسكون الكاف وكسر الميم بعدها لام وهو ابن عوف أخو عبد الرحمن بن عوف قال وانما
 أمرهم بالخروج منها لاعتقادهم ان ذلك منها وليس كما ظنوا لكن الخلق جل وعلا جعل ذلك وفقا
 لظهور قضاءه وأمرهم بالخروج منها لئلا يقع لهم بعد ذلك شيء يستقر اعتقادهم قال ابن العربي
 وأفاد وصفها ليكونها ذميمة حوا ذلك وأن ذكرها بقبيح ما وقع فيها سانع من غير أن يعتقد أن ذلك
 كان منها ولا يمنع ذم محل المكروه وان كان ليس منه شرعا كما يذم العاصي على معصيته وإن كان
 ذلك بقضاء الله تعالى وقال الخطابي هو استثناء من غير الجنس ومعناه ابطال مذهب الجاهلية
 في التطهير فكانه قال ان كانت لا حدكم دار بكره سكاها أو امرأة بكره صحبتها أو فرس بكره سببه
 فليطافرقه قال وقيل ان شوم الدار ضيقها وسوء حوارها وشوم المرأة أن لا تلد وشوم الفرس
 أن لا يغزأ عليه وقيل المعنى مأثما باسناد ضعيف ورواه الديلماني في الخليل اذا كان الفرس
 ضرورا فهو مشوم واذا حنت المرأة الى بعلها الاول فهي مشومة واذا كانت الدار بعدة من
 المنجسد لا يسمع منها الاذان فهي مشومة وقيل كان قوله ذلك في أول الامر ثم نسخ ذلك
 بقوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب الائمة حكاية ابن عبد البر
 والنسخ لا يثبت بالاحتمال لا سيما مع امكان الجمع ولا سيما وقد ورد في نفس هذا الخبر في التطير
 ثم اثباته في الاشياء المذكوثة وقيل يحمل الشوم على قلة الموافقة وسوء الطباع وهو كحديث
 سعد بن أبي وقاص رفعه من سعادة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الهنيء ومن
 شقاوة المرأة المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء أخرجه أحمد وهذا يختص ببعض
 أنواع الاجناس المذكوثة دون بعض وبه صرح ابن عبد البر فقال يكون لقوم دون قوم وذلك
 كله بقدر الله وقال المذهب ما حاصله ان المخاطب بقوله الشوم في ثلاثة من التزم التطير ولم يستطع
 صرفه عن نفسه فقال لهم انما يقع ذلك في هذه الاشياء التي تلازم في غائب الاحوال فاذا كان
 كذلك فاتركوها عنكم ولا تعذبوا أنفسكم بها ويدل على ذلك تصديره الحديث بقى الطيرة
 واستدل بذلك بما أخرجه ابن حبان عن أنس رفعه لاطيرة والطيرة على من تطير وان تكن في
 شيء في المرأة الحديث وفي حتمته نظر لانه من رواية عتبة بن حنيفة عن عبد الله بن أبي بكر عن
 أنس وعتبة مختلف فيه وسكون الناعودة الى بقية ما يتعلق بالتطير والقائل في آخر كتاب الطب
 حديث ذكره المصنف ان شاء الله تعالى (تكميل) اتفقت الطرق كلها على الاقتصاص على الثلاثة
 المذكوثة ووقع عند ابن اسحق في رواية عبد الرزاق المذكوثة قال معمر قالت أم سلمة والسيف
 قال أبو عمر ورواه جويرية عن مالك عن الزهري عن بعض أهل أم سلمة عن أم سلمة (قلت)
 أخرجه الدارقطني في غرائب مالك واسناده صحيح الى الزهري ولم يتقدمه جويرية بل تابعه
 سعيد بن داود عن مالك أخرجه الدارقطني أيضا قال والمهم المذكوثة هو أبو عبيدة بن عبد الله
 ابن زمعة عن عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري في روايته (قلت) أخرجه ابن ماجه من هذا
 الوجه موصولا فقال عن الزهري عن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة عن زينب بنت أم سلمة

عن أم سلمة أنها حدثت بهذه الثلاثة وزادت فيهن والسيف وأبو عبيدة المذكور وهما بنات
 أم سلمة أمه زينة بنت أم سلمة وقد روى النسائي حديث الباب من طريق ابن أبي ذئب عن
 الزهري فأدرج فيه السيف وخالف فيه في الاسناد أيضا **(قوله عن أبي حازم)** هو سلمة بن دينار
(قوله ان كلن في شيء في المرأة والفرس والمسكن) كذا في جميع النسخ وكذا هو في الموطأ لكن
 زاد في آخره يعني الشؤم وكذا رواه مسلم ورواه اسمعيل بن عمر عن مالك ومحمد بن سليمان الحراني
 عن مالك باللفظ ان كان الشؤم في شيء ففي المرأة أو الفرس أو المسكن لم يقبل
 اسمعيل في شيء وأخرجه أبو بكر بن أبي شامة والطبراني عن رواية هشام بن سعد عن أبي حازم قال
 ذكروا الشؤم عند سهل بن سعد فقال قد ذكره وقد أخرجه مسلم عن أبي بكر لكن لم ينسق لفظه
(قوله ما) الخيل الثلاثة هكذا اقتصر على صدر الحديث وأحال بقصيره على
 ما ورد فيه وقد فهم بعض الشراح منه الحصر فقال اتخذ الخيل لا يخرج عن أن يكون سلطانا
 أو مباحا أو ممنوعا فدخل في المطلوب الواجب والمندوب ويدخل في الممنوع المكروه والحرام
 بحسب اختلاف المقاصد واعترض بعضهم بأن المباح لم يذكر في الحديث لأن القسم الثاني
 الذي يدخل فيه ذلك جاء مقيدا بقوله ولم ينس حق الله فيها فالتحق بالندوب قال والسرقة فإنه
 صلى الله عليه وسلم غالباً إنما يعنى بذكر ما فيه حصر أو منع وأما المباح المصروف فيسكت عنه
 لما عرف أن سكوته عنه عبث ولا يمكن أن يقال القسم الثاني هو في الأصل المباح لأن الأثر بما ارتقى
 إلى الذنب بالتصديق لاختلاف القسم الأول فإنه من أسدائه مطلوب والله أعلم **(قوله وقول الله)**
عز وجل وان خيل والبغال والحمير لآية) أي أن الله خلقها للركوب والزينة فمن استعملها في
 ذلك فعل ما ينبغي له فإن اقترن بفعله قصد طاعة ارتقى إلى الذنب أو قصد معصية حصل له الأثم
 وقد دل حديث الباب على هذا التفسير **(قوله عن زيد بن أسلم)** الاسناد كله مذكور **(قوله)**
 الخيل الثلاثة في رواية الكشي هي الخيل ثلاثة ووجه الحصر في الثلاثة أن الذي يقتضي الخيل
 إمامان يقتنهما للركوب أو للتجارة وكل منهما إمامان يقتنهما فعل طاعة الله وهو الأول أو معصيته
 وهو الأخير أو يتجرع ذلك وهو الثاني **(قوله في مرج أو روضة)** شك من الراوي والمرج
 موضع الكلال وأكثر ما يطلق على الموضع المظلم والروضة أكثر ما يطلق على الموضع المرتفع
 وقدم معنى الكلام على قوله أروائها وأثارها قبل ما بين **(قوله فأصاب في طيلها)** بكسر الطاء
 المهملة وقع التحاتية بعد الهام هو الحبل الذي يربط به ويدخل لها الترمي يقال له طول يالواو
 المفتوحة أيضا كما تقدم في أول الجهاد وتقدم تفسير الاستئذان هناك وقوله ولم يرد أن يسبقه فيه
 أن الإنسان يؤجر على التفاصيل التي تقع في فعل الطاعة إذا قصد أصلها وإن لم يقصد ذلك
 التفاصيل وقد تأوله بعض الشراح فقال ابن المنير قبل أنما أجز لأن ذلك وقت لا يتبع بشرها
 فيه فغتم صاحبها بذلك فيؤجر وقيل إن المراد حيث تشرب من ماء الغيرة فإنه فيغتم صاحبها
 لذلك فيؤجر وكل ذلك عدول عن القصد **(قوله رجل ربطها غمرا)** هكذا وقع بخلاف أحد
 الثلاثة وهو من ربطها غمرا وسأق بضمه هذا الإسناد يعني في علامات النبوة وتقدم تأمل من
 وجه آخر عن مالك في آخر كتاب الشرب وقوله تغنيا يغتم المغنأة والمعجم ثم وزن تغنيا تغنيت
 وتغناية أي استغنا عن الناس تقول تغنيت بغير زني الله تغنيا وتغنايت تغنايت واستغنت

عن أبي حازم بن دينار عن
 سهل بن سعد الساعدي
 رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان
 كان في شيء في المرأة
 والفرس والمسكن * (باب)
 الخيل لثلاثة وقول الله
 عز وجل وان خيل والبغال
 والحمير لآية وقوله
 ويخلق ما لا تعلمون * حدثنا
 عبد الله بن مسلمة عن مالك
 عن زيد بن أسلم عن أبي صالح
 السمان عن أبي هريرة رضي
 الله عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال الخيل
 لثلاثة ترجل أجر ورجل
 سترو على رجل وزرقا
 الذي له أجر فرجل ربطها
 في سبيل الله فأطال في مرج
 أو روضة فأصاب في
 طيلها ذلك من المرج أو
 الروضة كانت له حسنات
 ولوأثم أقطعت طيلها فاستمت
 شرفا أو شرفين كانت
 أروائها وأثارها حسنات له
 ولوأثم أهرت بنهر فشربت
 منه ولم يرد أن يسبقها كان
 ذلك حسنات له وأما الرجل
 الذي هو عليه وزرقوه
 رجل ربطها

٢٨٦٠ م
 نسخة ١٢٢١٦

استغناء كلها بمعنى وسياق بسط ذلك في فضائل القرآن في الكلام على قوله ليس مناس لم يتغن
بالقرآن وقوله تعفوا أي عن السؤال والمعنى انه يطلب منها جها أو بما يحصل من أجر تها عن
يزكها وأخو ذلك الغنى عن الناس والتعفف عن مسائلهم ووقع في رواية سهيل عن أبيه عند
مسلم وأما الذي هي له ستر فالرجل يتخذها تعفوا وتكرما وتحملها وقوله ولم ينس حق الله في رقابها
قبل المراد حسن ملكها وتعهد شعها ورعها والشفقة عليها في الركوب وانما خص رقابها
بالذكر لانها تستعار كثيرا في الحقوق اللازمة ومنه قوله تعالى فتحرر رقبة وهذا جواب عن لم
يوجب الزكاة في الخيل وهو قول الجمهور وقيل المراد بالحق الزكاة وهو قول جاد وأبي حنيفة وخالفه
وهو قول الحسن والشعبي ومجاهد وقيل المراد بالحق الزكاة وهو قول جاد وأبي حنيفة وخالفه
صاحبه وفقهاء الامصار قال أبو عمر لا أعلم أحدا سقه الى ذلك **(قوله نفرا)** أي تعاطوا وقوله
وراء أي اظهار الطاعة والباطن بخلاف ذلك ووقع في رواية سهيل المذكورة وأما الذي هي عليه
وزر فالذي يتخذها أشرا ويطرأ بذا ورأى الناس **(قوله ونوا لاهل الاسلام)** بكسر التون
والمد هو مصدر تقول نأوت العدو مناواة ونواؤه أصله من ناء اذا نهض ويستعمل في المعادة قال
الخليل نأوت الرجل ناهضته بالعداوة وحكى عياض عن الداودي الشارح انه وقع عنده ونوى
بفتح التون والقصر قال ولا يصح ذلك قلت حكا الامام علي عن رواية اسمعيل بن أبي أويس فان
ثبت فعناه وبعد لاهل الاسلام أي منهم والظاهر ان الواو في قوله ورأى ونوا بمعنى أولان هذه
الاشياء قد تنطبق في كل الانتخاب وكل واحد منها مذكوم على حديثه وفي هذا الحديث بيان ان
الخيال انما يكون في فواصها الخير والبركة اذا كان الخاضع في الطاعة أو في الامور المباحة والا
فهو مذموم **(قوله)** وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أقف على تسمية السائل صريحا
وسأني ما قبل فيه في كمال الاعتصام ان شاء الله تعالى **(قوله)** عن الجرف قال ما أنزل على فيها الا
هذه الآية الجامعة الفاذة بالقاف في تشديد المعجمة سماها جامعة لشمولها لجميع الانواع من طاعة
ومعصية وسماها فاذة لانفرادها في معناها قال ابن التين والمراد ان الآية دلت على ان من عمل
في اقتناء الجسر طاعة رأى ثواب ذلك وان عمل معصية رأى عقاب ذلك قال ابن بطال فيه تعلم
الاستباط والقياس لانه شبه ما يدرك الله حكمه في كتابه وهو الجرم بما ذكره من عمل مثقال ذرة
من خيرا وشرا فان كان معناه واحدا قال وهذا نفس القياس الذي ينكره من لافهم عنه
وتعصبه ابن المنبر ان هذا ليس من القياس في شيء وانما هو استدلال بالعموم واشتات لصيقته
خلافا لمن أنكر أو وقف وفيه تحقيق لاشات العمل بقواهر العموم وانما منزلة حتى يدل دليل
التخصيص وفيه اشارة الى الفرق بين الحكم الخاص المتخصص والعالم الظاهر وان الظاهر دون
المخصص في الدلالة **(قوله باب)** من ضرب دابة غيره في الفزوة أي اعانة له
ورقبته **(قوله)** حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم وتقدم هذا الحديث بهذا الاستناد في المطاليم
مختصرا وساقه هنا اما وقد تقدمت مباحثه مستوفاة في الشروط **(قوله)** أم عمرة في رواية
الكشميني أو بدل أم **(قوله)** في رواية الكشميني فليجمل **(قوله)** أم عمرة في رواية
وزن أجر والمراد به ما خاطبته نساء **(قوله)** ليس فيها شاة بكسر المعجمة وفتح التثنية الخفيفة
أي علامة والمراد انه ليس فيه لمعة من غير لون فليجمل أن يريليس فيه عيب ويؤيده قوله

قوله وبذا البذخ بالذال
المعجمة الكسبر اه من
هامش الاصل

نفرا ورأى ونوا لاهل
الاسلام فهى وزر على ذلك
وسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الجرف قال
ما أنزل على فيها الالهة
الآية الجامعة الفاذة فن
يعمل مثقال ذرة خيرا به ومن
يعمل مثقال ذرة شرا به
* (باب من ضرب دابة غيره
في الفزوة) * حدثنا مسلم
حدثنا أبو عبيد حدثنا أبو
الموكل النخعي قال أنبت
جابر بن عبد الله الانصاري
فقلت له حدثني بما سمعت
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سافرت معه
في بعض أسفاره قال أبو
عبيد لا أدري غزوة أم عمرة
فلما أن ألقينا قال النبي
صلى الله عليه وسلم من أحب
أن يتجمل الى أهله فليجمل
قال جابر فلقينا وأنا على
جملتي أركل ليس فيها شاة

٢٨٦١

تحفة

٢٤٩٩

والناس خلق فينا أنا

كذلك اذ قام على فقال
الذي صلى الله عليه وسلم
يا جابر استسك فضر به
بسطه ضربة فوثب البعير
مكاه فقال أبيع الجبل
قلت نعم فلما قمنا المدينة
ودخل النبي صلى الله عليه
وسلم المسجد في طواف
أحبابه فدخلت عليه ومقلت
الجبل في ناحية البلاط فقلت
له هذا جبل فخرج فجعل
يطف بالجبل ويقول الجبل
جلنا فبعث النبي صلى الله
عليه وسلم أواق من ذهب
فقال أعطوها جابرا ثم قال
استوفيت الثمن قلت نعم
قال الثمن والجبل لك * (باب
الركوب على الدابة الصعبة
في
الفتوة من الخيل)
وقال راشد بن سعد كان
السلف يستحبون التعلو
لأنهم أجراء أجبر حديثنا
أحمد بن محمد أخبرنا أحمد
الله أخبرنا شعبة عن قتادة
قال سمعت أنس بن مالك
رضي الله عنه قال كان
بالمدينة فزع فاستعار النبي
صلى الله عليه وسلم فرسا
لأبي طلحة فقال له منسوب
فرسه وقال مارأيتنا من
فزع وان وجدناه لبحرا
* (باب سهام الفرس)
وقال مالك بنهم الخيل
والبراذين منها لقوله تعالى

والناس خلق فينا أنا كذلك اذ قام على لأنه يشعر بأنه أراد أنه كان قويا في سيره لا لعب فيه من
جهة ذلك حتى كانه صار قدام الناس فطرا عليه حيثما الوقوف (قوله اذ قام على) أي وقف فلم
يسر من التعب (قوله ما) الركوب على الدابة الصعبة) بسكون العين أي
الشديدة (قوله والفتوة) بالفتاء والمهمة جمع خل والفتوة لثأ كيدا لجمع كما جوزه الكرمان
وأخذ المصنف ركوب الصعبة من ركوب الخيل لأنه في الغالب أصعب ممارسة من الاتي وأخذ
كونه كان خيلا من ذكره بضمير المذكر وقال ابن المنير هو أسهل لضعف الان العود يصح على
اللفظ ولنفذ الفرس مذكروا ان كان يقع على المؤنث وعكسه الجماعة فيجوز إعادة الضمير على
اللفظ وعلى المعنى قال وليس في حديث الباب ما يدل على تفضيل التعلو الآن نقول أي على
الرسول وسكت عن الاتي فثبت التفضيل بذلك وقال ابن بطال معلوم ان المدينة لم تخل عن أنات
الخيول لم يثقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا جله من أصحابها نهم ركوب غير الخيل إلا ما ذكر
عن سعد بن أبي وقاص كذا قال وهو محل توقف وقد روى الدارقطني ان فرس المقداد كان أي
(قوله وقال راشد بن سعد) هو المقر أفتح الميم وتضم وسكون الفاء وفتح الراء بعدها همزة
تايي وسط شأى مائة سنة ثلاث عشرة ومائة وماله في البخاري سوى هذا الاثر الواحد (قوله
كان السلف) أي من الصحابة فمن بعدهم وقوله أجراء وأجبرهم زجرأ من الجرا فموتهم
من الجري وأجبر بالجيم والمهمة من الجسرة وحذف المنفصل عنه كتنها السباق أي من
الاناث أو الخصية وروى أبو عبيدة في كتاب الخيل له عن عبد الله بن محرز نحو هذا الاثر وزاد
وكانوا استحبون أنات الخيل في الغارات والبيات وروى الوليد بن مسلم في الجهاد له من طريق
عبد بن نسيون ومهملة مصغرا وان محرز أنهم كانوا يستحبون أنات الخيل في الغارات
والبيات ولما خفي من أمور الحرب ويستحبون التعلو في الصنوف والحصون ولما ظهر من
أمور الحرب وروى عن خالد بن الوليد انه كان لا يقاتل الا على أني لأنها تدفع البول وهي أقل
صهلا ولا الفعل يحبس في جري حتى يثقف ويؤذي بصهيل ثم ذكر المصنف حديث أنس في فرس
أبي طلحة وقد تقدم قريبا وان شرحه سبق في كتاب الهبة وأحمد بن محمد شيخه فيه هو المروزي
لقبه مر ديه واسم جده موسى وقال الدارقطني هو الذي شبه شوبه واسم جده ثابت والاول
أكثر (قوله ما) سهام الفرس) أي ما يستحقه الفارس من الغنم بسبب فرسه
(قوله وقال مالك بنهم الخيل والبراذين) جمع برذون بكسر الموحدة وسكون الزا وفتح المجمة
والمراد الحفظة المخلقة من الخيل وأكثر ما تجلب من بلاد الروم ولها جلد على السير في الشعاب
والجبال والوعر بخلاف الخيل العربية (قوله لقوله تعالى والخيول والبغال والحمير وكانها) أي
قال ابن بطال وجه الاحتجاج بالآية ان الله تعالى أمر بركوب الخيل وقد أسهم لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم واسم الخيل يقع على البرذون والهجين بخلاف البغال والحمير وكانها الآية
استوعبت ما يركب من هذا الجنس لما يقتضيه الامتنان فلما لم ينص على البرذون والهجين فيها
دل على دخولها في الخيل (قلت) وانما ذكر الهجين لان مالك كاذك هذه الكلام في الموطن
وفيه والهجين والمراد بالهجين ما يكون أحدا يوعر يوا الاسترخاء عري وقل الهجين الذي
أبو فقط عري واما الذي أمته فقط عري فيسمى المقرف وعن أحمد الهجين البرذون ويحمل

والخيول والبغال والحمير التي كيوها

أن يكون أراد في الحكم وقد وقع لسعد بن منصور وفي المراسيل لاي داود عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم هجن الهجين يوم خيبر وعرب العراب فجعل للعربى سهمين وللجحين سهمًا وهذا منقطع ويؤيده ما روى الشافعي في الامم وسعد بن منصور من طريق علي بن الاقر قال أغارت الخيل فادركت العراب وتأخرت البراذن فقام ابن المنذر الوادي فقال لأجل ما أدركك كن لم يدركك فبلغ ذلك عمر فقال هبنا الوادي أمه لقد أذكرت به أمضوها على ما قال فكان أول من أسهم البراذن دون سهم العراب وفي ذلك يقول شاعرهم

ومنا الذي قد سن في الخيل سنة * وكانت سوا قبل ذلك سهامها

وهذا منقطع أيضا وقد أخذ أحد عقب قضي حديث مكحول في المشهور عنه كالجماعة وعنه ان بلغت البراذن مبالغ العربية سوى بينهما والافضل العربية واختارها الجوزجاني وغيره وعن الثبت يسهم للبرذون والهجين دون سهم القرس (قوله ولا يسهم لا كثر من فرس) هو بقية كلام مالك وهو قول الجمهور وقال الثبت وأبو يوسف وأحمد واسحق يسهم لفرس بني لاكثر وفي ذلك حديث آخر جه الدارقطني باستاذ ضعف عن أبي عمرة قال أسهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم لفرس أبي ربيعة أسهم وفي سهمها فاختدت خمسة أسهم قال القرطبي ولم يقل أحد انه يسهم لا كثر من فرس في الاماروى عن سليمان بن موسى أنه يسهم لكل فرس سهمان بالغاما بلغت ولصاحبه سهمًا أي غير سهمي القرس (قوله عن عبيد الله) هو ابن عمار العمري (قوله جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهمًا) أي غير سهمي القرس فصر للفرس ثلاثة أسهم وسأني في غير ذلك وخبر ان نافع افسره كذلك ولفظه اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم فان لم يكن معه فرس فله سهم ولا يداود عن أحمد عن أبي معاوية عن عبيد الله بن عمر بلفظ أسهم لرجل ولفرسه ثلاثة أسهم سهمه وسهمين لفرسه وهذا التفسير يبين أن لا وهم في ايراد احد بن منصور والامادي عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي اسامة وابن غير كلاهما عن عبيد الله بن عمر فيما أخرجه الدارقطني بلفظ أسهم للفرس سهمين قال الدارقطني عن شيخه أبي بكر النيسابوري وهم فيه الرمادي وشيخه (قلت) لا لان المعنى أسهم للفرس يسبب فرسه سهمين غير سهمه المختص بقدر واما بن أبي شيبة في مصنفه ومسنده هذا الاسناد فقال للفرس وكذلك أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الجهاد له عن ابن أبي شيبة وكان الرمادي رواه المعنى وقد أخرجه سهمه أسامة عن ابن غير مع بلفظ أسهم للفرس وعلى هذا التأويل أيضا يحمل ما رواه نعيم بن حاد عن ابن المبارك عن عبيد الله ممثل رواية الرمادي أخرجه الدارقطني وقدره على بن الحسن بن شقيق وهو أثبت من نعيم عن ابن المبارك بلفظ أسهم للفرس وتبكي ظاهر هذه الرواية بعض من احتج لا خنفة في قوله ان الفرس سهمًا واحدًا ولما كبه سهم آخر فيكون للفرس سهمان فقط ولا يجبه لمذاكرنا واحتج له أيضا بما أخرجه أبو داود ومن حديث مجمع بن جارية بالجيم والتجانية في حديث طول في قصة خيبر قال فاعطى للفرس سهمين والرجل سهمًا وفي استاده ضعف ولو ثبت يحمل على ما تقدم لا لأنه يحتمل الامر بن الجمع بين الروايتين أولى ولا سيما الاسناد الاوله أثبت وجمع رواها زيادة علم وأصرح من ذلك ما أخرجه أبو داود ومن حديث أبي عمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى للفرس سهمين ولكل انسان سهمًا فكان للفرس ثلاثة أسهم وللناس من حديث

نح

٤٢٨/٧

ولا يسهم لا كثر من فرس
* حدثنا عبيد بن اسمعيل
عن أبي اسامة عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعل
للفرس سهمين ولصاحبه
سهما

٢٨٩٢

تحفة

٧٨٤٩

(باب من قاد دابة غيره في الحرب) حدثنا قتيبة حدثنا سهل بن يوسف عن شعبة عن أبي إسحق قال رجل للبراء بن عازب رضي الله عنه أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفران هوازن كانوا أقوما رماة وانما لما ألقيناهم حملنا عليهم فانهمزوا فأقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلونا بالسهم فأمّا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر قطقدراً ثمّ وثه لعل يظلمه البضاء وان أباً سفيان أخذ الجاهما والني صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب *(باب الركاب الفرز لادابة)* حدثني عبيد ابن اسمعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا أدخل رجله في الفرز واسوت به ناقته قائمة أهل من عند مسجد ذي الحليفة *(باب ركوب الفرس العري)* حدثنا عمرو ابن يعقوب حدثنا جاذع بن ثابت عن أنس رضي الله عنه استقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم على فرس عري ما عليه سرج في عنقه سيف

الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب له أربعة أسهم سهمين للفرس وسهميهما وسهميهما لقرابه قال محمد بن يحيى ان فرداً يوحنفة بذلك دون فقها ان المصارو قتل عنه انه قال أكره ان أفضل بهمة على مسلم وهي شبهة ضعيفة لان السهام في الحقيقة كلها للرجل (قلت) لولم يثبت الخبر لكنت الشبهة قوية لان المراد المفاضلة بين الراجل والفرس فلو لا الفرس ما زاد الفرار سهمين عن الراجل فمن جعل للفرس سهمين فقد سوى بين الفرس وبين الرجل وقد تعقب هذا أيضاً لان الأصل عدم المساواة بين البهمة والادنان فلما خرج هذا عن الأصل بالمساواة فلتسكن المفاضلة كذلك وقد فضل الحنفية الدابة على الانسان في بعض الاحكام فقالوا لو قتل كلب صيد قتمه أكثر من عشرة آلاف أداها فان قتل عبداً المسلم يؤد فيه الا دون عشرة آلاف درهم والحق ان الاعتماد في ذلك على الخبر ولم يشرأب حنيفة بما قال فقد جاء عن عمرو على وأبي موسى لكن الثابت عن عمرو على كالجهور رواه سند للجمهور من حيث المعنى بان الفرس يحتاج الى مؤنة لتخدمها وعلقها ويا به يحصل بها من الغنى في الحرب بما لا يخفى واستبدل به على ان المشرك اذا حضر الواقعة وقاتل مع المسلمين يسهم له وفيه بعض التابعين كالشعبي ولا يخفى فيه اذ لم يرد هنا صيغة عموم واستدل الجمهور بحدِيث لم تحصل الغنائم لاحد قبلنا وسألت في مكانه وفي الحديث خض على اكتساب الخيل واتخاذها للفرز ولم يأتها من البركة وعلاء الكلمة واعظام الشوكة كما قال تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واختلف في خروج الى الغزو ومعه فرس فبات قبل حضور القتال فقال مالك يستحق سهم الفرس وقال الشافعي والبايون لا يسهم له الا اذا حضر القتال فلو مات الفرس في الحرب استحق صاحبه وان مات صاحبه استحق استحقاقه وهو للورثة وعن الاوزاعي فمن وصل الى موضع القتال فباع فرسه يسهم له لكن يستحق البائع مما عتقوا قبل العقد المشتري مما بعده وما اشبهه قسم وقال غيره يوقف حتى يسطلها وعن أبي حنيفة من دخل أرض العدو وراجل لا يقسم له الاسهم وراجل ولو اشترى فرسا وقاتل عليه واختلف في غزاة الجرا اذا كان معهم خيل فقال الاوزاعي والشافعي يسهم له (تكميل) هذا الحديث يذكره الاصوليون في مسائل القياس في مسئلة الايمان أي اذا اقترن الحكم بوصف لوان ذلك الوصف للتعليل لم يقع الاقتران فلما جاء في سياق واحد أنه صلى الله عليه وسلم أعطى الفرس سهمين والراجل سهماً دل على اقتراف الحكم (قوله) من قاد دابة غيره في الحرب ذكره حديث البراء بن عازب ان هوازن كانوا أقوما رماة الحديث والغرض منه قوله فيه وأوسفيان وهو ابن الحارث بن عبد المطلب أخذ الجاهما وسألت شرحه مستوفى في غزوة حنين من كتاب المغازي ان شاء الله تعالى (قوله) الركاب والغرز لادابة قيل الركاب يكون من الحديد والخشب والغرز لا يكون الا من الجلد وقيل هما مترادفان أو الغرز للجمال والركاب للفرس وذكره حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أدخل رجله في الفرز أهّل الحديث وهو ظاهر فيما ترجم له من الفرز وأما الركاب فالحق به لانه في معناه وقال ابن بطال كأنه أشار الى أن مجاء عن عمر انه قال اقطعوا الركوب وشوا على الخيل وبالس على منع اتخاذ ركاب أصلاً وانما أراد نذرهم على ركوب الخيل (قوله) ركوب الفرس العري يضم المهمة وسكون الراء ليس

(باب القوس القطوف)

حدثنا عبد الأعلى بن جاد حدثنا ابن بدير زريع (٥٢)

عليه سرج ولا أدناه لا يقال في الأديمين إنما يقال عربان قاله ابن فارس قال وهى من النواوير انتهى وحكى ابن التين أنه ضبط في الحديث بكسر الراء وتشديد التائية وليس في كتب اللغة ما يساعده ذكر فيه حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم استقبلهم على فرس عرى ماعليه سرج في عنقه سيف وهو طريف من الحديث الذي تقدم في أنه استعار فرس لاني طلبة وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق أخرى عن جادين زيدوني وأوله فرغ أهل المدينة ليلة قتلهاهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس بغير سرج وفي رواية له وهو على فرس لاني طلبة وقد سبق في باب الشجاعة في الحرب في حديث أوله كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأتبع الناس بعض هذا الحديث وقد سبق شرحه في الهمة وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والفرسية باللغة فإن الكوب المذكور لا يفعله إلا من أحكم الكوب وأدمن على الفروسة وفيه تعليل السيف في العنق إذا احتاج إلى ذلك حدث يكون أعونه وفي الحديث ما يشير إلى أنه ينبغي للفارس أن يتعاهد الفروسة وبروض طباعه عليها ثلاثين سنة فيكون قد استعد لها ﴿قوله﴾ بالأسبق (باب القوس القطوف) أي البطي المشي قال أبو زيد وغيره قطفت الدابة تقطف قطافا وقطوفا والقطوف من الدواب المقارب الخطو وقيل الضيق المشي وقال النعماني المشي وثيا فهو قطوف وإن كان يرفع يديه ويقوم على رجله فهو وسوت وإن التوى ركبته فهو قوس وإن منع ظهره فهو شمس ذكر فيه حديث أنس أن أهل المدينة فزعوا مرة فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لاني طلبة كان يقطف الحديث وقوله يقطف بكسر الطاء وبضعها وقد سبق شرحه في الهمة وقوله أو كان فيه قطاف شل من الراوي وساق في باب السرعة والركض من طريق محمد بن سيرين عن أنس بلفظ فركب فرسا لاني طلبة بطيئا وقوله لا يجارى يضم أوله زاد في نسخة الصغاني قال أبو عبد الله أي لا يابق لأنه لا يسبق في الجري وفيه بركة النبي صلى الله عليه وسلم لكونه ركب ما كان بطيئا فصار سابقا وساق في رواية محمد بن سيرين المذكورة فباسبق بعد ذلك اليوم ﴿قوله﴾ بالأسبق (باب القوس القطوف) أي مشرعة ذلك والسبق يفخ المهمة وسكون الموحدة مصدر وهو المراد هنا والتجريك الرهن الذي يوضع لذلك ثم قال ﴿باب﴾ اضمار الخيل للسبق إشارة إلى أن السبق في المسابقة أن يتقدم اضمار الخيل وإن كانت التي لا تضمر لا تتبع المسابقة عليها ثم قال ﴿باب﴾ غاية السباق الخيل المضفرة أي بيان ذلك بيان غاية التي لم تضمر وذكر في الأبواب الثلاثة حديث ابن عمر في ذلك وقوله في الطريق الأولى من الحفاه يفخ المهمة وتسكون الفاه بعد التائية ومدمكان خارج المدينة من جهة (٣) ويجوز التصريح بالحازي تقدم الباء التائية على الفاء وحكى عباس ضم أوله وخطأ وقوله فيها أجرى قال في التي تليها سابق وهو تبعها وقال فيها قال ابن عمر وكنت في أجرى وقال في الرواية التي تليها أن عبد الله بن عمر كان ممن سابق بها وسفيان في الرواية الأولى هو الثوري وشيخه عبد الله بالتصية هو ابن عمر العمري والطريق الثانية عن الليث مختصرة وقد أخرجهما تامة النسائي عن قتيبة عن الليث وهو عند مسلم لكن لم يسبق لفظه وقوله في الأولى قال عبد الله قال سفيان حدثني عبد الله فبعد الله هو ابن الوليد العدني كذا روينا في جامع سفيان الثوري من

حدثنا سعد بن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أهل المدينة فزعوا مرة فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لاني طلبة لاني طلبة كان يقطف أو كان فيه قطاف فلأرجع قال وجدنا فرسكم هذا جارا فكان بعد ذلك لا يجارى ﴿باب السبق بين الخيل﴾ * حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أجرى النبي صلى الله عليه وسلم ماضر من الخيل من الحفاه إلى ثنية الوداع وأجرى ما لم يضر من الثنية إلى مسجد زريق قال ابن عمر وكنت في أجرى قال عبد الله حدثنا سفيان قال حدثني عبد الله قال سفيان بن الحفاه إلى ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة بين ثنية إلى مسجد بن زريق ميل ﴿باب اضمار الخيل للسبق﴾ * حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي لم تضمر وكان أمدها من الثنية إلى مسجد بن زريق وأن عبد الله بن عمر كان سابقا ﴿باب﴾ قال أبو عبد الله أمدا غاية فطال عليهم الأمد ﴿باب﴾ غاية السباق الخيل المضفرة (٣) كذا يباح بالأصول

روايته عنه وأراد بذلك تصريح الثوري عن شيخه التحديث ورواه عن أبيه وقال أبو عبد الله
وزاد الحسن بن علي من طريق إسحاق وهو الأزرق عن الثوري في آخره قال ابن عمر وكنت في
أجري فوثبني فرسي جداراً وأخرجه مسلماً من طريق أبي نافع وقال فيه فسبقت الناس
فطفتني الفرس مسجداً بنى زريق أي جاوزي المسجد الذي كان هو الغاية وأصل التطفيف
بجاوزة الحد وقوله في آخر الثانية قال أبو عبد الله هو المصنف وقوله أمدأغاية فطال عليهم الأمد
وقع هذا في رواية المسقل وحده وهو تفسير أبي عبيدة في المجاز وهو متفق عليه عند أهل اللغة قال
النايعة * سبق الجواد إذا استولى على الأمد * ومعاً في الرواية الثالثة هو ابن عمر
الأزدى وأبو إسحاق هو الفزاري وقوله فيها قال سفيان هو موصول بالاسناد المذكور ولم يسند
سفيان ذلك وقد ذكر نحوه موسى بن عتبة في الرواية الثالثة إلا أن سفيان قال في المسافة التي
بين الحفاه والثنية خمسة أمسوة وقال موسى ستة أمسوة وهو اختلاف قريب وقال سفيان
في المسافة الثانية ميل أو نحوه وقد وقع في رواية الترمذي من طريق عبد الله بن عمر ادراج ذلك
في نفس الخبر والخبر بالغرب بالسنة والميل قال ابن بطال اختار جملة طريق اللبث بالانصار وأورد به بلفظ
سابق بين الخليل التي لم تضع ليشعر بذلك إلى تمام الحديث وقال ابن المنير لا يتم ذلك في تراجمه
بل رجمت جملة مطلقاً لما قد يكون ثابته وما قد يكون منقلاً عن قوله انصار الخليل للشيخ أي هل
هو شرط أم لا في رواية التي ساقها إن ذلك ليس بشرط ولو كان غرضه الاقتدار بالجملة ولكن
الاقتدار على الطرف المطابق للترجمة أولى لكنه عدل عن ذلك لئلا يسكت المذكوراً أيضاً فالزلة
اعتقاد أن التمهيد لا يجوز لرافقه من مشقة سوقها والخطر فيه فيناله ليس بمنوع بل مشروع
والله أعلم (قلت) ولا منافاة بين كلامه وكلام ابن بطال بل أقاد التمكنة في الاقتصاد (قول)
أخبرت) بضم أوله وقوله لم تضع ليس يكون الضاد المعجمة والمراد به ان تغلف الخليل حتى تسمن
وتقوى ثم يثقل علته بقدرة القوت وتدخل بيتاً وتغشى بالجلال حتى تسمى فتعرق فإذا جف
عرقها خفف لهما وقويت على الجري وفي الحديث مشروعة المسابقة وأنه ليس من العبث بل
من الرياضة المحمودة الموصلة إلى تحصيل المقاصد في الغزو والانتفاع بها عند الحاجة وهي دائرة
بين الاستجاب والاباحة بحسب البيعة على ذلك قال القرطبي لا خلاف في جواز المسابقة على
الخيول وغيرها من الدواب وعلى الأقدام وكذا الترامي بالنهال واستعمال الأسلحة لمافي ذلك من
التدريب على الحرب وفيه جواز انصار الخليل ولا يخفى اختصاص استحبابها بالخيول المعتة
للغزو وفيه مشروعة الأعمال بالإشداء والانتفاء عند المسابقة وفيه منسبة الله إلى الاتخذه
لأن قوله سابق أي أمر أو أباح * (تنبيه) لم يتعرض في هذا الحديث إلى المراهنة على ذلك لكن ترجم
الترمذي باب المراهنة على الخيل ولعله أشار إلى ما أخرجه أحمد من رواية عبد الله بن عمر الكبير
عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وراهن وقد أجمع العلماء
كما تقدم على جواز المسابقة بغير عوض لكن قصرها مالك والشافعي على الخنزير والحافر
والنعل وخصه بعض العلماء بالخيول وأجازها عطاء في كل شيء واقتنعوا على جوازها بغير شرط
أن يكون من غير المتسابقين كالأمام حدث لا يكون له معهم فرس وجوزوا لجهو أن يكون من
أحد الجانبين من المتسابقين وكذا إذا كان معهما ثالث يحمل بشرط أن لا يخرج من عنده شيئاً

* حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا معاوية حدثنا أبو
إسحاق عن موسى بن عتبة
عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال سابق رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين الخيل
التي قد أخبرت فأرسلها من
الحفاه وكان أمدها ثنية
الوداع فقلت لموسى فكم
كان بين ذلك قال ستة أمسأل
أوسبعة وسابق بين الخيل
التي لم تضع فأرسلها من ثنية
الوداع وكان أمدها مسجد
بنى زريق قلت فكم بين
ذلك قال ميل أو نحوه
وكان ابن عمر عن سابق فيها

٢٨٧١

م

تحفة

٨٤٦٧

ليخرج العقد عن صورة القمار وهو أن يخرج كل منهما مساقين غلب أخذ السبقين فاتفقوا على
منعه ومنهم من شرط في الخلل أن يكون لا يتحقق سبق في مجلس سبق وفيه ان المرداب المسابقة
بالخيل كونها مراكبة لا مجرد ارسال الفرسين بغيرها كب قوله في الحديث وان عبد الله بن
عمر كان فيمن سابق بها كذا استدلل به بعضهم وفيه نظر لان الذي لا يشترط الركوب لا يمنع صورة
الركوب وانما احتج الجمهور بان الخيل لا تمتدئ بانفسها المقصد الغاية بغير ركب وربيما نفرت
وفيه نظر لان الاحتذاء لا يختص بالركوب فلو أن السائب كان ماهر في الجري بحيث لو كان مع
كل فرس ساعه يهدي الى الغاية لا يمكن وفيه جواز اضافة المسجد الى قوم مخصوصين وقد ترجم
له البخاري بذلك في كتاب الصلوة وفيه جواز معاملته اليها ثم عند الحاجة بما يكون تعذيرا لها في
غير الحاجة كالاجاعة والاراء وفيه تنزيل الخلق منازلهم لانه صلى الله عليه وسلم غار بين منزلة
المؤمن وغير المؤمن ولو خلطهما لاتبع غير المؤمن **(قوله ما)** ناقة النبي صلى الله عليه
وسلم كذا أفرد الناقه في الترجمة اشارة الى أن العضباء والقصواء واحدة **(قوله وقال ابن عمر)**
أردف النبي صلى الله عليه وسلم اسامة على القصواء هوطرف من حديث وصله المصنف في الحج
وقد تقدم شرحه في حجة الوداع **(قوله وقال المسور ما خلأت القصواء)** هوطرف من الحديث
الطويل الماضي مع شرحه في كتاب الشروط وفيه ضبط القصواء **(قوله حدثنا معاوية)** هو ابن
عمر الأزدى وأبو اسحق هو الفزاري **(قوله طوله موسى)** عن حماد عن أنس أي رواه
مطولا وهذا التعليق وقع في رواية المسنق وحده هنا وموسى هو ابن اسمعيل التبوذكي وحده
هو ابن سلمة ووقع في روايته من عدى الهروي بعد سابق رواية زهير وقد وصله أبو داود عن موسى
ابن اسمعيل المذكور وليس سابقا بطول من سابق زهير بن معاوية عن حماد عن أنس أطول من
سابق أنس أي اسحق الفزاري فتمت رواية المسنق وكأنه اعتمد رواية أنس في الحديث فاما من
التصريح بمسماح حماد بن أنس وأشار الى أنه روى مطولا من طريق ثابت ثم وحده من رواية
حماد أيضا مطولا فاخرجه والله أعلم **(قوله لا تسبق قال حمداً ولا تسبق)** شك منه وهو
موصول بالاسناد المذكور وفي بقية الروايات بغير شك وقوله ان لا يرتفع شيء من الدنيا في رواية
موسى بن اسمعيل أن لا يرتفع شأنه كذا المصنف في الرقاق وكذا قال الثعلبي عن زهير عن أبي
داود وفي رواية شعبة عن حماد عند السائب أن لا يرتفع شيء من الدنيا وقوله جاء أعراي فسبقها
في رواية ابن المبارك وغيره عن حماد عند أبي نعيم فسابقها فسبقها وفي رواية شعبة سابق
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعراي ولم أقف على اسم هذا الأعراي بعد التسبيح الشديد **(قوله)**
على قعود بفتح القاف ما استحق الركوب من الايل قال الجوهري هو البكر حتى يركب وأقل
ذلك ان يكون ابن سبتين أي أن يدخل السادسة فيسبي جلا وقال الأزهري لا يقال الا للذكر
ولايقال للانثى قعوده وانما يقال لها قعود قال وقد حكى الكسائي في النوادر قعوده للقعود
وكلامه لا كثر على خلافه وقال الخليل القعود من الابل ما يقعه الراعي لجل متاعه والهاف فيه
المسابقة **(قوله حتى عرفه)** أي عرف أثر المشقة وفي رواية المصنف في الرقاق فلما رأى ما في
وجوههم وقالوا سبقت العضباء الحديث والعضباء بفتح الهمزة وسكون المعجمة بعدها واحدة
ومدهى المقطوعة الأذن أو المشقوقه وقال ابن فارس كان ذلك لقباً لها لقوله تسمى العضباء

* (باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم) * وقال ابن عمر
أردف النبي صلى الله عليه وسلم
أسامة على القصواء
وقال المسور قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما خلأت
القصاء * حدثنا عبد الله
ابن محمد حدثنا معاوية
حدثنا أبو اسحق عن حماد
قال سمعت أنس رضي الله عنه
يقول كانت ناقة النبي صلى
الله عليه وسلم يقال
لها العضباء * حدثنا مالك
ابن اسمعيل حدثنا زهير عن
حماد عن أنس رضي الله
عنه قال كان للنبي صلى الله
عليه وسلم ناقة تسمى العضباء
لا تسبق قال حمداً ولا تسبق
تسبق جاء أعراي على قعود
المسلمين حتى عرفه فقال حتى
على الله أن لا يرتفع شيء
من الدنيا الا وضعه طوله
موسى عن حماد عن أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم

٢٨٧٢ د

تحفة ٩٩٢

نخ ٢٩٩ / ٢

تحفة ٣٧٠

* (باب الغزو على الحمير) *

*) (باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم)

عليه وسلم القضاء) * قاله

أَنْسَ، وَقَالَ أَبُو سَجْدٍ أَهْلِي

ملك أمانة للنم، صل، الله

[illegible]

١٤٠٤

میں نے اس کے لئے ایک اور کتاب لکھی ہے جس کا نام ہے "میں نے اپنے آپ کو کیا"۔

تعالیٰ نے اپنے فضل سے تمہارا حال

قال حذی ابواسحق قال

سمعت عمرو بن الحارث قال

ما ترك رسول الله صلى الله

عليه وسلم الانغلقه البيضاء

وسلحه وارضاتر کہا

صدقة * حدثنا محمد بن المثنى

حدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ

سفيان حدثني أبو اسحق عن

البراء رضى الله عنه قال له

رجل يا أبا عمارة وليسم يوم

حنین قال لا والله ما ولی

التي صلى الله عليه وسلم

ولكن ولي سرعان الناس

فلقہم ہوا زن بالنمل

والله اعلم

علم، رغبته البيضاء، أوسوفيا

این الحاد است آنچه در بلاد ما

والله اعلم بالصواب

وَقَالَ أَنَا وَالْأَنْبِيَاءُ لَا كُنَّا

يقول النبي ﷺ: «دب أبا

ابن عجبہ المطالب

[illegible][illegible]

* (باب جهاد النساء) * حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن معاوية بن اسحق (٥٧) عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

لا يعلون الثواب المرتب على ذلك **(قوله باب جهاد النساء)** ذكر فيه حديث عائشة جهاد كمن الحج وقد تقدم في أول الجهاد مضمي شرحه في كتاب الحج وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه النسائي بلفظ جهاد الكبير أي العاجز الضعيف والمرأة الحج والعمرة **(قوله)** فهو قال عبد الله بن الوليد هو العدني وروايته موصولة في جامع سفيان وقوله في الطريق الأخرى وعن حبيب بن أبي عمرة هو موصول من رواية قبصة المذكورة والحاصل ان عنده فيه عن سفيان اسنادين وقد وصله الاسماعيلي من طريق هناد بن السري عن قبصة كذلك وقال ابن بطال دل حديث عائشة على أن الجهاد غير واجب على النساء ولكن ليس في قوله جهاد كمن الحج انه ليس لهن ان يتطعن على الجهاد وانما يمكن عليهن واجبا لنفسه من مغارة المطلوب منهن من السترو ومحاجة الرجال فلذلك كان الحج أفضل لهن من الجهاد **(قلت)** وقد تلخ البخاري بذلك في إرادته الترجمة مجمله وتعليقه بالترجم المصراحة بخروج النساء إلى الجهاد **(قوله)** غزو المرأة في البحر ذكر فيه حديث أنس في قصة أم حرام وقد تقدم قريباً

باب فضل من يصرع في سبيل الله وياق شرحه في كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى وقوله في آخره قال أنس فتزوجت عبادة بن الصامت ظاهراً ثم تزوجته بعده هذه المقالة ووقع في رواية اسحق عن أنس في أول الجهاد بلفظ وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهرهما أنها كانت حينئذ زوجه فاما ان يحمل على انها كانت زوجته ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك وهذا جواب ابن التين وما ان يجعل قوله في رواية اسحق وكانت تحت عبادة جملة معترضة أراد الراوي وصفها بغير قيد جمال من الاحوال وظهر من رواية غير انه اغتاز وجها بعد ذلك وهذا الثاني اولى لما افقحه محمد بن يحيى بن حبان عن أنس على ان عبادة تزوجها بعد ذلك كما سألني بعد اثنى عشر باباً وقوله في آخره فركبت البحر مع بنت قرة هي زوج معاوية واسمها فاتحة وقيل كنود وكانت تحت عتبة بن سهل قبل معاوية ويحتمل ان يكون معاوية تزوج ابنته واحدة بعد أخرى وهذرواية ابن وهب في موطأه عن ابن لهيعة عن سمع قال ومعاوية أول من ركب البحر للفرار وذلك في خلافة عثمان وأبوها قرة بفتح القاف والراء والتاء المعجمة هو ابن عبد عمر بن نوفل بن عبد مناف وهي قرشية نوفلية ووطن بعض الشراح انها بنت قرة بن كعب الانصاري فوهو الذي قلته صرح به خليفة بن خياط في تاريخه وزاد ان ذلك كان سنة ثمان وعشرين والبلاذري في تاريخه أيضاً ذكر ان قرة بن عبد عمر ومات كافراً فيكون لها هي روية وكذلك انصاه مسلم بن قرة الذي قتل يوم الجمل مع عائشة **(تبيينها)** * يتعلقان بهذا الاسناد (أحدهما) وقع في هذا الاسناد حديثنا واسحق هو الفزاري عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري هكذا هو في جميع الروايات ليس بينهما أحد وزعم أبو بصير عندي الاطراف انهما سقط بينهما زائدة ثم قدماه وأقر المزي على ذلك وقواه بان المسيب بن واضح رواه عن أبي اسحق الفزاري عن زائدة عن أبي طولة وقد قال أبو علي الحياتي تأمله في السرياني اسحق الفزاري فلم يجد فيها زائدة ثم ساقه من طريق عبد الملك بن حبيب عنه عن أبي طولة ليس بينهما زائدة ورواية المسيب بن واضح خطأ وهو ضعيف لا يقضى بزيادته على خطا ما وقع في الصحيح

(٨ - فتح الباري س) أتت من الأولين ولست من الآخرين قال أنس فتزوجت عبادة بن الصامت فركبت البحر

بنت قرة فلما قتل ركبت دابتهما فوقصت بهما فقتلت عنهما فانت

* (باب جل الرجل امرأته
 في الغزودون بعض نسائه)
 * حدثنا جراح بن منهل
 حدثنا عبد الله بن عمر
 ثقة الزهري حدثنا ونس قال
 سمعت الزهري قال سمعت
 عروة بن الزبير وسعيد بن
 المسيب وعلقمة بن وقاص
 وعبد الله بن عبد الله عن
 عروة بن عائشة كل حدثي
 طائفة من الحديث قالت
 كان التي صلى الله
 عليه وسلم إذا أراد أن يخرج
 أفرع بين نسائه فأبهر
 يخرج سهمها خرج بها
 التي صلى الله عليه وسلم
 فأفرع بيننا في غزوة غزاه
 فخرج فيها سهمي فخرت
 مع النبي صلى الله عليه وسلم
 بعد ما أنزل الحجاب * (باب
 غزو النساء وقاتلهن مع
 الرجال) * حدثنا أبو معمر
 حدثنا عبد الوارث حدثنا
 عبد العزيز عن أنس رضي
 الله عنه قال لما كان يوم
 أحد انهمز الناس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ولقد رأيت عائشة بنت
 أبي بكر وأم سليم وانهما
 مشمرتان أرى خديم
 سوقهما تنقزان القرب وقال
 غيره تنقلان القرب على
 متوشحاتن فقرعاه في أفواه
 القوم ثم ترجعان فقلاتهما
 ثم تجعان فقصرعاه في
 أفواه القوم

ولا سيما وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن معاوية بن عمرو شيخ البخاري فيه كما أخرجه
 البخاري سواء ليس فيه زائدة وسبب الوهم من أبي مسعود أن معاوية بن عمرو رواه بأضاع زائدة
 عن أبي طوالة فظن أبو مسعود أنه عنده معاوية بن عمرو عن أبي اسحق عن زائدة وليس كذلك بل
 هو عنده عن أبي اسحق وزائدة معا جعما تارة ورفقهما أخرى أخرجهما أجمعان لا روايته
 عن أبي اسحق على روايته عن زائدة وأخرجه الإمام علي بن طريق أبي خزيمة عن معاوية بن
 عمرو عن زائدة وحده وكذا أخرجه أبو عوانة في صحيحه عن جعفر الصائغ عن معاوية بن قحط
 جعما وقع في الصحيح والله الجدل (ثانيهما) هذا الحديث رواه عن أنس اسحق بن أبي طلحة ومحمد بن
 يحيى بن جبان وأبو طوالة فقال اسحق في روايته عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل
 على أم حرام وقال أبو طوالة في روايته دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنت لحيان وكلاهما
 ظاهر في أنه من مسند أنس وأما محمد بن يحيى فقال عن أنس عن خاتمه أم حرام وهو ظاهر في أنه من
 مسند أم حرام وهو المعتمد وكان أنس لم يحضر ذلك فعمله عن خاتمه وقد حدثت به عن أم حرام
 غير من الأسود أيضا كما سألني بعد أبواب وقد أحال المزني برأيه أن طوالة في مسند أبي
 مسند أم حرام ولم يفعل ذلك في رواية اسحق بن أبي طلحة فأوهم خلاف الواقع الذي حرره والله
 الهادي **بقوله** **باب** جل الرجل امرأته في الغزودون بعض نسائه **بقوله** **باب** غزو
 حديث عائشة في قصة الألفك وهو ظاهر فمترجم له وسيأتي شرح حديث الألفك تاما في التفسير
 وفيه التصريح بان جل عائشة مع كان بعد القرعة بين نسائه **بقوله** **باب** غزو
 النساء وقتالهن مع الرجال وقع في هذه الترجمة حديث الربيع بنت مسعود وسيأتي بعد باب وفي
 حديث أم عطية التي مضى في الحنف وفي حديث ابن عباس عند مسلم كان يغزوهم فيداون
 الجرحى الحديث ووقع في حديث آخر مسلم أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال كان
 النساء يشهدن مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد ويقتنن المقاتلة ويداون الجرحى ولا يداون
 من طريق حشر بن زياد عن جده أنه خرجن مع النبي صلى الله عليه وسلم في حنين وفيه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم سألهن عن ذلك فقلن نحن نغزلهن الشعر ونعفن في سبيل الله ونداوي
 الجرحى وتناول السهام ونسق السويق ولم أر شي من ذلك التصريح بانهن قاتلات ولا جل ذلك
 قال ابن المنبر يوثق على قتالهن وليس هو في الحديث فاما ابن زيدان اعانته للغزاة غزو واما ابن
 زيدان ما ثبت لسبق الجرحى ونحو ذلك الا انهم يصدون بدافع عن أنفسهن وهو الغالب
 انتهى وقد وقع عند مسلم من وجه آخر عن أنس أن أم سلمة اغتبت خنجر يوم حنين فقالت اغتذته
 ان دنا مني أحد من المشركين بقرته بطنه ويحتمل أن يكون غرض البخاري بالترجمة أن بين
 انهن لا يقاتلن وان خرجن في الغزو فالتقدير بقوله وقاتلهن مع الرجال أي هل هو سائق أو اذا
 خرجن مع الرجال في الغزو يقتصرن على ما ذكر من مداواة الجرحى ونحو ذلك ثم ذكر الصنف
 حديث أنس لما كان يوم أحد انهمز الناس الحديث والغرض منه قوله فيه ولقد رأيت عائشة
 بنت أبي بكر وأم سليم وانهما مشمرتان وقد أخرجه في المغازي بهذا الاستناد بأتم من هذا السياق
 وبأني شرهه هناك ان شاء الله تعالى وقوله خدم سوقهما بفتح الحاء المعجمة والدال المهملة وهي
 الخلاخيل وهذه كانت قبل الحجاب ويحتمل انها كانت عن غير قصد للنظر وقوله تنقزان بضم

القاف بعدها زاي والقرب بكسر القاف وبالموحدة جمع قرية وقوله وقال غيره تنقلان القرب
يعني باللام دون الزاي وهي رواية جعفر بن مهران عن عبد الوارث أخرجهما الاسماعيلي وقوله
تنقلان قال الداودي معناه تدمران المشي كالهرولة وقال عياض قيل معنى تنقلان ثبنا
والنقل الوشب والقفز كناية عن سرعة السير وضبطوا القرب بالنصب وهو مشكل على هذا
التأويل بخلاف رواية تنقلان قال وكان بعض الشيوخ يقرؤه برفع القرب على أن الجملة حال
وقد يخرج رواية النصب على نزاع الخافض كآته قال ثبنا بالقرب قال وضبطه بعضهم فنقلان
بضم أوله أي فخر كان القرب لثمة عدوهما وتصح على هذا رواية النصب وقال الخطابي أحسب
الرواية تزفران بدل تنقلان والزفر جعل القرب النقال كما في الحديث الذي بعده **(قوله)**
ما جعل النساء القرب إلى الناس في الغزو أي جواز ذلك **(قوله)** قال ثعلبة بن أبي مالك
في رواية ابن وهب عن يونس عند أبي نعيم في المستخرج عن ثعلبة القرظي بضم القاف وفتح الراء
بعدها مجمة مختلف في صحته قال ابن معين له رواية وقال ابن سعد قدم أبو مالك واسمه عبد الله
ابن سام من اليمن وهو من كندة فترقى امرأته من بني قريظة فعرفهم وحالفوا الانصار (قلت)
وكانت اليهودية قد فسدت في اليمن فلذلك صاهرهم أبو مالك وكآته قتل في بني قريظة فقد ذكر
مصعب الزبيري أن ثعلبة بن أبي مالك أثبت قوله فترك وكان ثعلبة امام قومه وله حديث مر فروع
عند ابن ماجه لكن جزم أبو حاتم بأنه مرسل وقد صرح الزهري عنه بالأخيار في حديث آخر
سابق في باب لواء النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** فقال له بعض من عنده لم ألق على اسمه **(قوله)**
يريدون أم كلثوم كان عمر قد تزوج أم كلثوم بنت علي وأبها فاطمة ولهذا قالوا لها بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد ولدت في حياته وهي أصغر بنات فاطمة عليها السلام **(قوله)** أم
سلط كذا فيه بفتح الهمزة وكسر اللام وزن رغيف ولم أر لها في كتب من صنف في الصحابة
ذكر إلا في الاستيعاب فذكرها مختصرة بالذي هنا وقد ذكرها ابن سعد في طبقات النساء وقال هي
أم قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة من بني مازن تزوجها أبو سلط بن أبي حارثة عمرو بن قيس
من بني عدي بن النجار فولدت له سلطاً وفاطمة يعني فلذلك يقال لها أم سلط وذكر أنها شهدت
خير وحنينا وعقل عن ذكر شهودها أحداً وهو ثابت بهذا الحديث وذكر في ترجمة أم عمار
الانصارية شبيهاً بهذه القصة من وجه آخر عن عمر لكن فيه فقال بعضهم أعطه صفة بنت أبي
عبيد زوج عبيد الله بن عمرو قال فيه أيضاً قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما لثقت
بمسألة ولا شيا لولم أحد الأولاء أن أراها قتال دوني فهذا يشبهه ابن القصة تعددت **(قوله)** تزفر
بفتح أوله وسكون الزاي وكسر الفاء أي تحمل وزنا ومعنى **(قوله)** قال أبو عبد الله تزفر تخطط
كذا في رواية المستعالي وحده وتعب بان ذلك لا يعرف في اللغة وإنما الزفر الحمل وهو يورثه
ومعناه قال الخليل زفر بالحل زفرانضبه والزفر أيضاً القرية نفسها وقيل إذا كانت معمورة ماء
ويقال للاماء إذا جلن القرب زوافر والزفر أيضاً البحر الفاض وقيل الزافر الذي يعين في حمل
القرية (قلت) وقع عند أبي نعيم في المستخرج بعد أن أخرجه من طريق عبد الله بن وهب عن
يونس قال عبد الله تزفر تحمل وقال أبو صالح كاتب الليث تزفر تحز (قلت) ففعل هذا مستند
البحاري في تفسيره وسبق بقية الكلام على فوائد هذا الحديث في غزوة أحد ان شاء الله تعالى

* (باب جعل النساء القرب
إلى الناس في الغزو)*
حدثنا عبيد الله بن أحمد بن
عبد الله بن أحمد بن يونس
عن ابن شهاب قال ثعلبة بن
أبي مالك أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قسم مروطا
بين نساء من نساء المدينة
فبقي مرط جسد فقال له
بعض من عنده بأمر
المؤمنين أعط هذا البنت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي عندك يريدون أم
كلثوم بنت علي فقال عمر
أم سلط أحق وأم سلط
من نساء الانصار عن يونس
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عرفانها كانت
تزفر لنا القرب يوم أحد قال
أبو عبد الله تزفر تخطط

٢٨٨١

تخطط

٩٠٤١٧

٢٨٨٧ س تحفة ٢٤ ٩٥٨
 (باب مداواة النساء الجرحى في الغزو) * (٦٠) * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا شابر بن الفضل حدثنا خالد بن ذكوان

عن الربيع بنت معوذ قالت
 كأمع النبي صلى الله عليه
 وسلم نسقي ونداوى الجرحى
 وزاد القتيلى (باب مداواة
 الجرحى والقتيلى) * حدثنا
 مسدد حدثنا بشر بن
 حنيفة الفضل عن خالد بن ذكوان
 عن الربيع بنت معوذ
 قالت كنا نغزو مع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فنسقي القوم ونخدمهم
 ونزاد القتيلى والجرحى الى
 المدينة * (باب نزع السهم
 من البدن) * حدثنا محمد
 ابن العلاء حدثنا ابواسامة
 عن يزيد بن عبد الله عن أبي
 بردة عن أبي موسى رضى
 الله عنه قال رى ابوعاصم
 في ركبته فأنهيت اليه فقال
 انزع هذا السهم فزعته
 فزرى منه الماء فدخلت
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم فأخبرته فقال اللهم
 اغفر لعبيد أبي عامر * (باب
 الحراسة في الغزو في سبل
 الله) * حدثنا اسمعيل بن
 خليل أخبرنا علي بن مسهر
 أخبرنا يحيى بن سعيد أخبرنا
 عبد الله بن عامر بن زبيعة
 قال سمعت عائشة ترضى الله
 عنها تقول كان النبي صلى
 الله عليه وسلم سهر فلما قدم
 المدينة قال ليت رجلا من
 أصحابي صالحا يحرسني الليلة
 أسمعنا صوت سلاح فقال من
 هذا فقال أنا سعيد بن أبي
 قحاص فبعت لأحرسك سليمان
 فنام النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن يوسف أخبرنا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه

عن الربيع بنت معوذ قالت
 كأمع النبي صلى الله عليه
 وسلم نسقي ونداوى الجرحى
 وزاد القتيلى (باب مداواة
 الجرحى والقتيلى) * حدثنا
 مسدد حدثنا بشر بن
 حنيفة الفضل عن خالد بن ذكوان
 عن الربيع بنت معوذ
 قالت كنا نغزو مع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فنسقي القوم ونخدمهم
 ونزاد القتيلى والجرحى الى
 المدينة * (باب نزع السهم
 من البدن) * حدثنا محمد
 ابن العلاء حدثنا ابواسامة
 عن يزيد بن عبد الله عن أبي
 بردة عن أبي موسى رضى
 الله عنه قال رى ابوعاصم
 في ركبته فأنهيت اليه فقال
 انزع هذا السهم فزعته
 فزرى منه الماء فدخلت
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم فأخبرته فقال اللهم
 اغفر لعبيد أبي عامر * (باب
 الحراسة في الغزو في سبل
 الله) * حدثنا اسمعيل بن
 خليل أخبرنا علي بن مسهر
 أخبرنا يحيى بن سعيد أخبرنا
 عبد الله بن عامر بن زبيعة
 قال سمعت عائشة ترضى الله
 عنها تقول كان النبي صلى
 الله عليه وسلم سهر فلما قدم
 المدينة قال ليت رجلا من
 أصحابي صالحا يحرسني الليلة
 أسمعنا صوت سلاح فقال من
 هذا فقال أنا سعيد بن أبي
 قحاص فبعت لأحرسك سليمان
 فنام النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن يوسف أخبرنا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه

ان استاذن لم يؤذن له وان شفع (٦٢) لم يشفع وقال فتمسك كانه يقول فاتهمهم الله * طوي فعمل من كل شئ طيب

وهي يا حوات الى الواو

هو من طيب * (باب

الخدمة في الغزو) * حدثنا

محمد بن عرفة حدثنا شعبة

تخفه عن يونس بن عبيد عن ثابت

البناني عن أنس رضي الله

عنه قال صحبت جري بن

عبد الله فكان يخدمني وهو

أكرم من أنس قال جري بن

رأيت الانصار يصنعون

شما الأجدأ أحدا منهم

الآ كرمته * حدثنا عبد

العزيز بن عبد الله حدثني

محمد بن جعفر عن عمرو بن

أبي عمرو مولى المطالب بن

حظب أنه سمع أنس بن مالك

تخفه رضي الله عنه يقول خرجت

مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى خيبر أخذته فلما

قدم النبي صلى الله عليه وسلم

راجعا وبه أجدأ قال هذا

جبل يحبنا ونحبه ثم أشار

بيده الى المدينة قال

اللهم اني أكرم ما بين لايديها

كعزيم ابراهيم مكة اللهم

بارك لنا في صاعنا ومدينا

* حدثنا سليمان بن داود أبو

الريبع عن اسمعيل بن

زكريا حدثنا عاصم عن

مورق العجلي عن أنس رضي

الله عنه قال كأمع النبي

صلى الله عليه وسلم أكثرنا

ظلاما يستظل بكسائه

وأما الذين صاموا فلم يعملوا

شيا وأما الذين

ويكون مشغلا بجو يسهله وقال ابن الجوزي المعنى انه حامل الذي لا يقصد السمو فان اتفق له
السمر سار فكأنه قال ان كان في الحراسة استقر فيها وان كان في الساقية استقر فيها (قوله ان استاذن
لم يؤذن له وان شفع لم يشفع) فيه ترك الحبال واستقر في الشجرة وفضل النجول والتواضع وسأني مزيد
لذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله فتمسك كانه يقول فاتهمهم الله) وقع هذا في رواية
المستقلى وهي على عادة البخاري في شرح اللقطة التي توافق ما في القرآن تفسيرها وهكذا قال أهل
التفسير في قوله تعالى والذين كثر وافتعسا لهم (قوله طوي فعمل من كل شئ طيب وهي
يا حوات الى الواو وهو من طيب) كذا في رواية المستقلى أيضا والقول فيه كالتقول في الذي قبله
وقال غيره المراد الدعاء بالخسة لأن طوي أشهر شجرها وأطيبه فعدا له ان سالها ودخل الخنة
مأزوم نيلها * (تكميل) ورد في فضل الحراسة عدة أحاديث ليست على شرط البخاري منها
حديث عثمان مرفوعا عن أبيه في سبيل الله خير من ألف ليلة بقاء لها وبصام نهارها أخرجه
ابن ماجه والحاكم وحديث سهل بن معاذ عن أبيه مرفوعا من حرس وراء المسلمين متوعطا لم
النار بعينه التحلة القسم أخرجه أجد وحديث أبي رجاء مرفوعا عن النضر بن عبيد بن
في سبيل الله أخرجه النسائي ونحوه للترمذي عن ابن عباس والطبراني من حديث معاوية بن
حذيفة قال يعلني من حديث أنس واسنادها حسن ولها كما في أي هرة بنحوه * (قوله
الخدمة في الغزو) أي فضلها سواء كانت من صغيره لكبير أو عكسه أو مع
المساواة وأحاديث الباب الثلاثة يؤخذ منها حكم هذا الاقسام وثلاثه عن أنس * الاول
(قوله حدثنا محمد بن عرفة) بهما تين وقد ذكر الطبراني في الاوسط انه تفرد به عن شعبة وهو من
بكاري شيخ البخاري عن روى عنه السابقون واسناده صحيح (قوله صحبت جري بن عبد الله) في رواية مسلم
عن أنس بن علي عن محمد بن عرفة أخرجه مع جري بن عبد الله الجلي في سفير (قوله فكان
يخدمني وهو أكرم من أنس) فيه التفات أو يجزئ بدله قال من أنس ولم يقل مني وفي رواية مسلم
عن محمد بن المثني عن ابن عرفة وكان جري أكرم من أنس ولعل هذه الجمله من قول ثابت وزاد
مسلم عن أنس بن علي فقلت لا تفعل (قوله يصنعون شيئا) في رواية تفسير يصنعون رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا أي من التهنيت وأهم ذلك ما نقلت في كثير ذلك (قوله لأجدأ أحدا منهم
الآ كرمته) في رواية أنس أليت أي حلفت ان لا أحب أحدا منهم الا خدمته وفي رواية
للإسماعيلي من وجه آخر عن ابن عرفة لا أزال أحب الانصار وفي هذا الحديث فضل الانصار
وقيل جري روى واضعه وحبته للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث من الاحاديث التي أوردتها
المصنف في غير مظهره وألقى المواضع المناقب * الحديث الثاني حديث أنس أيضا أخرجه مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر أخدمه وسأني يا تم من هذا السابق بعد ما بين * الحديث
الثالث حديث أنس أيضا وعاصم هو ابن سليمان ومورق بتشديد الراء المكسورة وهما ابنيان
في نسق والاسناد كله بصرون (قوله كأمع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم من وجه آخر
عن عاصم في سفيرنا الصائم ومنا القطر قال فتر لنا من لاني يوم حار (قوله أكثرنا ظلاما يستظل
بكسائه) في رواية مسلم وأكثرنا ظلاما صاحب الكساء وزاد ومنا من يتق الشمس يده (قوله فاما
الذين صاموا فلم يصنعوا شيئا) في رواية مسلم فسقط الصوام أي عجزوا عن العمل (قوله وأما الذين

أُطُروا فاعنوا الركاب) أي أناروا الأبل لخدمتها وسقمتها وعلفها وفي رواية مسلم فضرروا الأخسية وسقوا الركاب (قوله بالاجر) أي الوافر وليس المراد تنقص أجر الصوام بل المراد ان القطرين حصل لهم أجر عملهم ومثل أجر الصوام لتعاطيهم أشغالهم وأشغال الصوام فلذلك قال بالاجر كله لوجود الصفات المكتسبة لتحصيل الاجر منهم قال ابن أبي صفره فيه ان أجر الخدمة في الغزو أعظم من أجر الصيام (قلت) وليس ذلك على العموم وفيه الخوض على المعاونة في الجهاد وعلى ان القطر في السفر أولى من الصيام وان الصيام في السفر جائز خلافا لمن قال لا يعقد وليس في الحديث بان كونه اذ ذلك كان صوم فرض أو تطوع وهذا الحديث من الاحاديث التي أوردها المصنف أيضا في غير مظنته لكونه لم يذكر في الصيام واقتصر على ابراده هنا والله أعلم ﴿قوله﴾

باب فضل من حل متاع صاحبه في السفر ذكر فيه حديث أبي هريرة وهو ظاهر فيما ترجم له لانه يتناول حالة السفر من هذا الاطلاق بطريق الاولى والسلاحي تقدم تفسيره في التلخيص بعض الكلام عليه ويأتي بقبه بعد خسين بابا في باب من أخذ بالركاب وقوله حدثنا اسحق بن نصر هو ابن ابراهيم بن نصر نسب لده السعدي وهو بالمهملة الساكنة وقعه أو قل بالضم والمججمة وقوله كل يوم منصوب على الظرفية وقوله يعين يأتي بوجهه وقوله يحمله أي يساعده في الركوب في الخلل على الدابة قال ابن بطال وبين في الرواية الآتية في باب من أخذ بالركاب ان المراد من أعان صاحب الدابة عليها حيث قال ويعين الرجل على دابته قال واذا أجر من فعل ذلك بدابة غيره فاذا جمل غيره على دابة نفسه احتسابا كان أعظم أجر أو قوله دل الطريق فتح الدال أي يئانه من احتياج الیه وهو بمعنى الدلالة ﴿قوله﴾ **باب فضل رباط يوم** في سبيل الله وقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا الآية) الرباط بكسر الراء والموحدة الخفيفة ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين منهم قال ابن التين بشرط ان يكون غير الوطن قاله ابن حبيب عن مالك (قلت) وفيه نظري في اطلاقه فقد يكون وطنه ونوى الإقامة فيه دفع العدو ومن ثم اختار كثير من السلف سكنى الثغور فيبين المربطة والحراسة عموم وخصوص وجهي واستدلال المصنف بالآية اختصارا لاشهر التفسير فعن الحسن البصري وقادة اصبروا على طاعة الله وصابروا أعداء الله في الجهاد ورابطوا في سبيل الله وعن محمد بن كعب القرظي اصبروا على الطاعة وصابروا وانتظارا للوعد ورابطوا العدو واتقوا الله فها همكم وعن زيد بن أسلم اصبروا على الجهاد وصابروا العدو ورابطوا الخيل قال ابن تقيية أصل الرباط ان يربطه لادخلهم وهو لا يخلهم استعداد القتال قال الله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قووه ومن رباط الخيل وأخر ح ذلك ان أي حاتم وابن جري وغيرهما وتفسيره برباط الخيل يرجع الى الاول وفي الموطاع عن أبي هريرة من فروعها وانتظار الصلاة فذلكم الرباط وهو في السنن عن أبي سعيد وفي المستدرک عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان الآية نزلت في ذلك واحتج بانه لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير رباط انتهى وحمل الآية على الاول أظهر وما احتج به أبو سلمة لاجتماعه فيه ولا سيما مع ثبوت حديث الباب فعلى تقدير تسليم انه لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رباط فلا يجمع ذلك من الامر به والترغيب فيه ويحتمل ان يكون المراد كلاما من الامرين أو ما هوأعظم من ذلك وأما التقيد باليوم في الترجمة واطلاقه في

٢٨٩٠

٢٨٩٠

٢٨٩٠

١٦٠٧

أُطُروا فاعنوا الركاب
وامتنهوا وعالجوا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
ذهب المفطرون اليوم بالاجر

* (باب فضل من حل

متاع صاحبه في السفر)

* حدثنا اسحق بن نصر

حدثنا عبد الرزاق عن

معمر عن همام عن أبي

هريرة رضي الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم

قال كل سلاحي عليه صدقة

كل يوم يعين الرجل في دابته

يحمله عليه أو رفع عليها

متاعه صدقة والكلمة

الطيبة وكل خطوة يمشيها الى

الصلاة صدقة ودل الطريق

صدقة) (باب فضل رباط يوم

في سبيل الله وقول الله

عز وجل يا أيها الذين آمنوا

اصبروا وصابروا ورابطوا

واقفوا الله لعلكم تفلحون)

حدثنا عبد الله بن منير سمع أبا النضر حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رابط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وهو وضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة بروح العبد (٦٤) في سبيل الله أو الفسدة خير من الدنيا وما عليها * (باب من غزا بصبي

للخدمة) * حدثنا قتيبة

حدثنا يعقوب بن عمرو عن

أنس بن مالك رضي الله عنه

أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا يملح طلبة التمس لي

غلاما من علمائكم يعظمني

حتى أخرج إلى خبر فخرج

لي أبو طلحة من دقي وأغلام

راعتهم الحظ فكننت أخدم

رسول الله صلى الله عليه

وسلم إذا نزل فكنت اسمعه

كثيرا ويقول اللهم أعوذ بك

من الهم والحزن والعجز

والكسل والجمل والخن

وضلع الدين وظلة الرجال ثم

قدمنا خبر فلما فتح الله عليه

الحصن ذكر له جال حصة

ينبت حتى بن أخطب وقد

قتل زوجها وكانت عروسا

فاصطفاه رسول الله صلى

الله عليه وسلم لنفسه فخرج

بها حتى بلغنا سدا الصهباء

حلت فبنى بها ثم صنع حيسا

في قطع صغير ثم قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم آذن

من حولك فكانت تلك

وليمة رسول الله صلى الله

عليه وسلم على صفة ثم

خرجنا إلى المدينة قال

فرايت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يحوي راحته بعمامة بيضاء

ترك قبر ناحتي إذا أشر فعلى المدينة تبار إلى أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم نظر إلى المدينة فقال اللهم اني أكرم ما بين

لا يتباهى بمثل ما حرم إبراهيم مكة اللهم وارثك اللهم في منتهى وصاحبهم

الآية فكانت إشارة إلى ان مطلقها يقبض بالحدث فانه يشعربان أقل الرباط يوم لسبقاقه مقام

المباقة وذكروه مع موضع بشرى إلى ذلك أيضا (قوله سمع أبا النضر) هو هاشم بن القاسم

والتقدير انه سمع وهي تحذف من الخط كثيرا (قوله خير من الدنيا وما عليها) تقدم في أوائل الجهاد

من حديث سهل بن سعد هذا مختصر اللفظ وما فيها والتعبير بقوله وما عليها بأبلغ وتقدم الكلام

هناك على حديث الروحة والغداة وكذا على حديث موضع سوط أحدكم لكن من حديث أنس

وسأني من حديث سهل بن سعد أيضا في صفة الجنة ووقع في حديث سلمان عند أجد والتسائي

وإن حبان رابط يوم وأوله خير من صيام شهر وقبامه ولا جدوا الترمذي وإن ماجه عن عثمان رابط

يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل قال ابن زرة ولا تعارض بينهما لأنه يجعل

على الاعلام بالزبادية في الثواب عن الأول أو باختلاف العاملين (قلت) أو باختلاف العمل

بالنسبة إلى الكثرة والقلة ولا يعارضان حديث الباب أيضا لأن صيام شهر وقبامه خير من الدنيا

وما عليها (قوله يا) من غزاي بصبي للخدمة) يشير إلى أن الصبي لا يخاطب بالجهاد

ولكن يجوز أن يزوج به بطريق التبعية يعقوب المذكور في الاسناد هو ابن عبد الرحمن

الاسكندراني وعمر هو ابن أبي عمرو مولى المطب وسأد كرم معظم شرحه في غزوة خيبر من كتاب

المغازي ان شاء الله تعالى وقد استعمل على عدة أحاديث الاستعاذة وبأى شرحه في الدعوات وقصة

صفية بنت حيي والبناء بها وبأى شرح ذلك في السكاح وقوله صلى الله عليه وسلم لا جدوا

يحبنا ونحبه وقوله عن المدينة اللهم اني أكرم ما بين لا يتبعه وقد تقدم شرحه في أوائل الحج وقد

تقدم من أهل الحديث شيء يتعلق بستر العورة في كتاب الصلاة لكن ذلك القدر ليس في هذه

الرواية والغرض من الحديث هنا صدره وقد استشكل من حيث ان ظاهره ان اتدأ خدمته أنس

لنبي صلى الله عليه وسلم من أول ما قدم المدينة لانه صنع عنه انه قال خدمت النبي صلى الله عليه

وسلم تسع سنين وفي رواية عشرين سنين وخبر كانت تسعة سنين ان يكون انما خدمه أربع

سنين قاله الداودي وغيره وأجيب بان معنى قوله لا يملح طلبة التمس لي غلاما من علمائكم تعين من

يخرج معهم في تلك السفرة فعينه أبو طلحة أنسا فخط الالتباس على الاستئذان في المسافرة

لأقرب أصل الخدمة فانها كانت متقدمة فيجمع بين الحديثين بذلك وفي الحديث جواز استخدام

اليتيم بغير أجرة لأن ذلك لا يتعد كره في هذا الحديث وجل الصبيان في الغزو وكذا قاله بعض

الشراح وسعوه وقبامه فظهر لأن أنسا حينئذ كان قد زاد على خمسة عشر لأن خير كانت سنة

سبع من الهجرة وكان عمره عند الهجرة ثمان سنين ولا يلزم من عدم كرا الأجرة عدم وقوعها

(قوله هذا جبل يحبنا ونحبه) قيل هو على الحقيقة ولا مانع من وقوع مثل ذلك ان يخلق الله

الحمة في بعض الجادات وقيل هو على الجاز المراد أهل أحد على حد قوله تعالى وأسأل القرية

وقال الشاعر وماحب البيار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

الله عليه وسلم يحوي راحته بعمامة بيضاء ثم يحاس عند بغيره فيضع ركبته فتضع صفة رجلها على ركبته حتى

ترك قبر ناحتي إذا أشر فعلى المدينة تبار إلى أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم نظر إلى المدينة فقال اللهم اني أكرم ما بين

لا يتباهى بمثل ما حرم إبراهيم مكة اللهم وارثك اللهم في منتهى وصاحبهم

أن يشهدوا له بالشهادة وقد ظهر منه أنه لم يقاتل لله وإنما قاتل غصبا لقومه فلا يطلق على كل
مقتول في الجهاد أنه شهيد لاحتمال أن يكون مثل هذا وإن كان مع ذلك يعطى حكم الشهيد في
الاحكام الظاهرية ذلك أطبق السلف على تسمية المقتولين في بدو أحد وغيرهما شهداء والمراد
بذلك الحكم الظاهر المبني على الظن الغالب والله أعلم وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن
سجدة قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تولد قال لا يخرج معنا الامموى يخرج
رجل على بكر ضعيف فوقص فمات فقال الناس الشهيد الشهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بلال ناد ان الجنة لا يدخلها عاص وفيه إشارة إلى أن الشهيد لا يدخل النار لأنه صلى الله عليه
وسلم قال انه من أهل النار ولم يبين منه الاقل نفسه وهو بذلك عاص لا كافر لكن يحتمل ان يكون
التي صلى الله عليه وسلم اطعم على كفره في الباطن أو انه استحل قتل نفسه وقد يتعجب من المهلب
حيث قال ان حديث الباب ضد ما ترجم به البخاري لأنه قال لا يقال فلان شهيد والحديث فيه
ضد الشهادة وكأنه لم يأمل مراد البخاري وهو ظاهر كما قرئته بحمد الله تعالى (قوله)
باب التخرىض على الرى وقول الله عز وجل وأعدوا لهم ما استطعتم من قووه من
رباط الخيل الآية الخ عجا في تفسير القوة في هذه الآية انهم الرى وهو عند مسلم من حديث
عقبة بن عامر ولفظه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر وأعدوا لهم
ما استطعتم من قوة آلان القوة الرى ثلاثا ولا يداودوا بن حبان من وجه آخر عن عقبة
ابن عامر رفعه ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعة يتحسب في صنعته الخير والري فيه
ومثله فارموا واركوها وأن تموا أحب إلى من أن تركوها الحديث وفيه من ترك الرى بعد عمله
رغبة عنه فانها عنة كفرها ولمسلم من وجه آخر عن عقبة رفعه عن الرى ثم تركه فليس مثا
فقد عصى ورواه ابن ماجه بلطف فقد عصى قال القرطبي انما فسر القوة بالرى وان كانت القوة
تظهر ما عدا غيره من آلات الحرب لكون الرى أشد نكابة في العدو وأسهل مؤنة لانه قد جرى
رأس الكتيفة فصاب فيه من خلفه وذكر المصنف في الباب حديثين أحدهما حديث سلمة
ابن الأكوع (قوله) عن النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم القبلية المشهورة
وهي بلطف افعل الفضل من السلامة (قوله) فتضالون بالضاد المجهة أي بترامون والتضال
الترامى السبق وتضل فلان فلانا اذا غلبه (قوله) وانامى فى فلان فى حديث أى هرب فى فخوه هذه
القصة عند ابن حبان والبرزوا نافع ابن الادرع انتهى واسم ابن الادرع محجن ووقع ذلك من
حديث جزء بن عمرو الاسلمى فى هذا الحديث عند الطبرانى قال فيه وانامى محجن بن الادرع ومثله
فى مرسل عروة أخرجه السراج عن قتيبة عن ابن لهيعة عن أنى الاسود عنه وهو صحاحى معروف
له حديث آخر فى الادب المفرد للبخارى وفى أبى داود والنسائى وابن خزيمة وقبل اسم ابن الادرع
سلمة كعاد ابن منده قال والادرع لقب واسمه ذكوان والله أعلم (قوله) قالوا كيف جرى وانت
معهم اسم قائل ذلك منهم فضيلة الاسلمى ذكره ابن اسحق فى المغازى عن سفان بن فروة الاسلمى
عن اشباح بن قومه من الصحابة قالوا اينما محجن بن الادرع شافل رجلا من أسلم يقال له فضيلة
فذكر الحديث وفيه فقال فضيلة وأبى قوسه من يدهو الله لا رى فيه وأنت معه (قوله) وانامى
كلكم بكسر اللام ووقع فى رواية عروة وانامى جمعناكم والمراد بالبيعة معية القصد الى الخير

*باب التخرىض على الرى
وقول الله عز وجل وأعدوا
لهم ما استطعتم من قوة
ومن رباط الخيل ترهبون به
عدوا لله وعدوكم * حدثنا
عبد الله بن مسلمة حدثنا
حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن
أبى عبد الله قال سمعت سلمة
ابن الأكوع رضى الله عنه
قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم على نفر من أسلم
يتضالون فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ارموا في
اسمبل فان أبأكم كان رايه
ارموا وانامى فى فلان قال
فأسلمك أحد الفريقين
بأيدىهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لكم
لاترمون قالوا كيف نرى
وأنت معهم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ارموا فانما
معكم كلكم

٢٨٩٩

نطفة

٨٥٥٠

بيان
حكم
عليه
علم
صلى
فخرج
مع
غزو
رحه
الذين
نك
قوله
رالى
لون
مات
من
يث
الله
هيد
رأيه
على
يرى
أعلم
دن
جعة
الله
يقن
هفى
لون
يث
تبع
امل
النار

ويحتمل ان يكون قام مقام الخلل فيخرج السبق من عنده ولا يخرج كاقدم ولا سيما وقد خصه بعضهم بالامام قال المذهب يستفاد من ان صار السلطان عليه في جلة المناضلين ان لا يتغير بذلك كما فعل هؤلاء القوم حيث أمسكوا الكون الذي صلى الله عليه وسلم مع الطريق الاخر خشية أن يغلبوهم فيكون النبي صلى الله عليه وسلم مع من وقع عليه الغلب فأمسكوا عن ذلك تاذا معة انتهى وتعقب بأن المعنى الذي أمسكوا له لم يخص في هذا بل الظاهر أنهم أمسكوا لما استشعروا من قوة قلوب أصحابهم بالغلبة حيث صار النبي صلى الله عليه وسلم معهم وذلك من أعظم الوجوه المشعرة بالتمسك وقد وقع في رواية جزء من عمر وعند الطبراني فقالوا من كنت معي فقد غلب وكذا في رواية ابن اسحق فقال في نسخة لا تغلب من كنت معه واستدل بهذا الحديث على ان الهن من بني اسعجل وفيه نظر لما سألني في مناقب قريش من انه استدلال بالاختصاص على الاعم وفيه ان الحد الادنى يسمى أنا وفيه التسوية بين كرامهم في صناعتهم ببيان فضله وتطليق قلوب من هم دونه وفيه حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة بأمر الحرب وفيه التذلل الى اتباع خصال الائمة المحمودة والعمل بمثلها وفيه حسن أدب الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم * الحديث الثاني حديث أبي أسيد بن مراحم بن موحى قال أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سينا الحشية يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم دخل عمر فاهوى الى الحصاة فخصم بها فقال دعهم يا عمر زاد علي حديثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر في المسجد

وقوله اذا كتبوك كذا في نسخ البخاري بمثابة ثمرة موحدة والكتب بفتحين القرب فالعنى اذا دونتمكم وقد استشكل بان الذي يليق بالدون المطاوعة بالجم والمشارقة بالسيف وأما الذي يليق برى النبيل فالعبد وزعم الداودي ان معنى كتبوك كثر وكه قال وذلك ان النبيل اذا رعى في الجمع لم يتخلى غالباً ففيه ردع لهم وقد تعقب هذا التفسير بانه لا يعرف وتفسير الكتب بالكثرة غريب والاول هو العتق وقد يشترى رواية أبي داود حديث زاذق آخر واستبقوا بلبكم وفي رواية لا تلبوا السيوف حتى يفشوك فنظره معنى الحديث الامر بترك الرمي والقتال حتى يتربوا اليهم اذ امرهم على بعد قدامهم وتذهب في غير منفعه والى ذلك الاشارة بقوله واستبقوا بلبكم وعرف بقوله لا تلبوا السيوف حتى يفشوك ان المراد بالقرب المطلوب في الرمي قرب نفسي بحيث تنالهم السهام لا قرب قريب بحيث يلجمون معهم والنبيل يفتح الثون وسكون الموحدة جمع نبلة ويجمع ايضا على نبال وهي السهام العربية اللطاف * (تنبيه) وقع في اسناد هذا الحديث اختلاف سائنه ان شاء الله تعالى في غزو بدر (قوله باب اللهو بالحرب وشحوها) أى من آلات الحرب وكأنة يتسربقوله وشحوها الى ما روى أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث عتبة بن عامر بن فوعا عالس من اللهو أى مشروعه أو مطلوب الاناذيب الرجل فرسه ولاعبته أهله ودمه يتوسق ونبله ثم أورد فيه حديث أبي هريرة سينا الحشية يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ولم يقع في هذه الرواية ذكر الحراب وكأنة أشار الى ما ورد في بعض طرقه كما تقدم شأنه في باب أصحاب الحراب في المسجد من كتاب الصلاة وذكرنا فائدة هناك وفي كتاب العبدان قال ابن التين يحتمل أن يكون علم يرسل الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم انه راهم وأوطن انه راهم واستجابه انتم عنهم وهذا أولى لقوله في الحديث وهم يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) وهذا لا يخفى الاحتمال المذكور وأولا يحتمل أن يكون انكاره لهذا شبه انكاره على المغنيين وكان من شدته

٢٩٠٠

نحلة

٩٩٩٩

* حديثنا أبو نعيم حديثنا

عبد الرحمن بن القيسيل عن

جزرة بن أبي أسيد عن

آية قال قال النبي صلى الله

عليه وسلم يوم بدر حين

صفقنا القرش وصفوا لنا

اذا كتبوك فغلبكم بالتبيل

* (باب اللهو بالحرب وشحوها)

* حديثنا ابراهيم بن موحى

قال أخبرنا هشام عن

معمر عن الزهري عن

ابن المسيب عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال سينا

الحشية يلعبون عند النبي

صلى الله عليه وسلم دخل عمر

فاهوى الى الحصاة فخصم

بها فقال دعهم يا عمر زاد

علي حديثنا عبد الرزاق

أخبرنا معمر في المسجد

٢٩٠١

م

نحلة

٩٢٢٧٥

نح

٤٤٤١٢

حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة


عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان أبو طلحة يترس مع النبي صلى الله عليه وسلم يترس واحد وكل أبو طلحة حسن الرمي فكان إذا رمي يشرف النبي صلى الله عليه وسلم فينظر إلى موضع نبلة **حدثنا سعيد بن عريق حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن** عن أبي حازم عن سهل قال لما كثرت بضة النبي صلى الله عليه وسلم (٦٩) على رأسه وأدنى وجهه وكسرت

رباعيته وكان على يّخلف حقيقة

نالماء في الجن وكانت فاطمة

تغسله فلما رأت الدم يزيد

على الماء نوره عجلت الى
حرف فاح قتل انا قتل

ولم يوفقاً الدم: 

علي بن عبد الله حاشي

سفيان عن عمرو عن

الزهرى عن مالك بن أوس بن

الحديثان عن عمر رضي الله

انہ سے انشاء اللہ عمل ہو جائے

صلی اللہ علیہ وسلم

تَوْجِفُ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَلِّ

لَا رُكُوبَ فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

صلى الله عليه وسلم خاصة

وكان ينفق على أهله نفقة

السلاح والكراع عترة في

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدثنا صفوان عن سعد بن

ابراهيم قال حدثني عبد الله

ابن شداد قال سمعت علياً

رضی اللہ عنہ یقول ما رایت **ف**

الذي صلى الله عليه وسلم
بقدر رحمة الله تعالى

سمعتہ بقول ارم فداک ائی

عن عائشة رضي الله عنها قالت

وحوّل وجهه فدخل أبو بكر

وہ وسلم فقال دعہما فلما غفل

عليه وسلم وأما قال تشتمين ان

پہلے قلب دہم فال فادھی فال

في الدين شكر خلاف الأولى والخد في الجله أرى من اللعب المباح وأما التي صلى الله عليه وسلم فكان صديديان الجواز وقوله زاد على حديثنا عبد الرزاق وفي رواية الكشي من زادنا على **قوله** **باب** الجن في رواية ابن شبيب الترسه والجن والترسه جمع ترس والجن بكسر الميم وفتح الجيم وتقبل النون أي الدقة قال ابن المنبر وجه هذه التراجم دفع من تخيل اتخاذ هذه الآلات بانفي التوكل والحق ان الحذر لا يرد أفقدر ولكن ينضق مسالك الوسوسة المطمع عليه الشر **قوله** ومن ترس برنس صاحبه أي فلا بأس به ثم ذكره أربعة أبعاد حدث (الأول) حديث أنس كان أوطيخه ترس مع النبي صلى الله عليه وسلم برنس واحدا الحديث ثورده مختصر من هذا الوجه وسأيت بأعم من هذا المساق في المناقب في غزو أحد قيل ان ازاري يحتاج إلى من يستره لشغليده بجعل الرمي فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يترسه برنسه (ثانيها) حديث سهل وهو ابن سعد لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه الحديث والفرس منه قوله وكان علي يختلف بالمناقب الجن وقد تقدمت له طريق أخرى سيأتي الكلام عليه في غزو أحد ان شاء الله تعالى (ثالثها) حديث عمر كانت أموال بني النضير يحميها الله على رسول الله الحديث ذكره طرقات وسأيت شرح مستوفي في كتاب فرض الجنس وفي الفرائض والفرس منه قوله هاتم يجعل ما بيني في السلاح والكرام علة الجن من جله آلات السلاح كإروى سعد بن منصور باسناد صحيح عن ابن عرابة كانت عنده درقة فقال ولان عمر قال لي احبس سلاحا لا أعطي هذه الدرة لبعض أولادي (رابعها) حديث علي في قوله صلى الله عليه وسلم اسعدن أي وقاص ارم فلذلك أرى وسأيت شرح مستوفي في المناقب في غزو أحد وقوله حديثنا قبصة خزان عقبة وسفيان الثوري وزعم أنويع في المنبر ان لفظ قبصة هنا تعصف من دون الثوري وان الصواب حديثنا قبصة وعلي هذا فسقن هو ان عينه لأن قبصة لم يسمع من الثوري لكن لا أعرف لأنكاره معنى أن لا مانع أن يكون عند السفياني وقد أخرجه المصنف في الادب من طريق يحيى القطان عن سفيان الثوري ووقع في رواية النسبي هناع مسدد عن يحيى أيضا ودخل هذا الحديث هنا غير ظاهر لانه لاوافق واحدا من ركبي الترجمة وقد أثبت ابن شبيب في روايته قبله لفظ باب بغير ترجمه ولما نسبة بالترجمة التي قبله من جهة الراي لا يستخني عن شي في بعن نفسه سهام من براهيم في حديث علي جواز التقديرة وسأيت بسط ذلك بالتهويان ما يعارضه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى **قوله** **باب** (الدرق) جمع درقة أي جواز اتخاذ ذلك وأمشروعيه **قوله** حديثنا (معي)

دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريّتان تغنيان بغناء دعوات فاضطجع على الفراش

فانه رني وقال عز مارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عزيمتهم ماخرجهت فانت وكان يوم عيد يلعب السودان بالندق والخراب فامسأت رسول الله صلى الله عليه وسلم

نظری معائنات بمقامی و راءہ حدی علی حادہ و یقول دوسرے پائی ارفہہ حی ادا ملک فال

قد خسه
إله أن لا
الاستر
من ذلك
كولما
نا عظم
سه فقد
ش على
الاعظم
مقلوب
ب ألى
وسلم
أوهو
لثرب
مبق
ذلك
رف
مث
يث
م
وكم
ون
ية
بدر
وله
س
ثم
مع
أب
قل
م
مخ
نه

تخلة ١٦٢٩١

نق

٤٤٥١٢

أحمد بن محمد بن أبي الجليل

وتعليق السيف بالعق

حدثنا سليمان بن حرب

حدثنا جاد بن زيد عن ثابت

عن أنس رضي الله عنه قال

كان النبي صلى الله عليه وسلم

أحسن الناس وأجمع

تخلة الناس ولقد فرغ أهل

الدين من كل شيء فخرجوا نحو

الصوت فاستقبلهم النبي

صلى الله عليه وسلم وقد

استبرأ الخبر وهو على فرس

لا يملكه عرى وفي عنقه

السيف وهو يقول ترعوا

لم ترعوا ثم قال وجدنا بهرا

أوقال أنه لخير (باب ما جاء

في حلية السوف) حدثنا

أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله

أخبرنا الأوزاعي قال سمعت

سليمان بن حبيب قال سمعت

أبا أمامة يقول لقد فتح

الفتوح فقموا كانت حلية

سوفهم الذهب ولا الفضة

أنما كانت حليتهم العلابي

والآن والحديد

٢٩٠٩

ن

تخلة

٤٨٧٤

هو ابن أبي أويس كالجزم به المزي في الاطراف وأغفل ذلك في التهذيب وهذا الحديث قد تقدم في أول العدين عن أحمد بن أبي وهب وسيف هناك الاختلاف في أبيه وهو المراد بشيخه في هذا الباب قال أحمد بن أبي وهب هذا السند وقوله فيه فقال دعهم ما فلما غفل عنهم ما لم يفرحوا في رواية أبي ذر عبد الله بن غفل وكذا في رواية أبي زيد المروزي قال عياض في رواية لا أكثره في الوجه (قوله ما) الحائل وتعليق السيف بالعنق) الحائل بالموحدة جمع حلة وهي ما يلبسه السيف وأورد فيه حديث أنس وقد تقدم في باب الفرس العربي وباب الشجاعة في الحرب وسياقه هنا ثم سبق شرحه في الهبة والغرض منه هنا قوله وفي عنقه السيف فدل على جواز ذلك وقوله لم ترعوا وقع في رواية الجوزي والكشيمري من ثمة قال ابن المنيرة تصود المصنف من هذه التراجم ان يبين في السيف في آلة الحرب وما سبق أسسته ماله في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ليكون أطيب للنفس وأقرب للبدنة (قوله ما) ما جاء في حلية السوف) أي من الجواز وعدمه (قوله سمعت سليمان بن حبيب) فهو البخاري فأنى دمشق في زمن عمر بن عبد العزيز وغيره ومات سنة عشر من أو بعد ما وليس له البخاري سوى هذا الحديث (قوله لقد فتح الفتوح قوم) وقع عند ابن أبي حبيب أي أمامة بذلك سبب وهو دخلنا على أبي أمامة فقرأ في سيفه وفنا شيئا من حلية فنهض فغضب وقال نذكره زادا لا ماعلي في روايته أنه دخل عليه فجمد وزاد فيه لانه لم يجل من أجل الحلية ان الله يرق الرجل منكم درهم ينتفع به سبيل الله بسبع مائة ثم أنتم تسكون وأخرجنا شمام بن عمار في روايته والطبراني من طريقه من وجه آخر بن سليمان بن حبيب قال ترنا من خاص فأنس من الروم فإذا عبد الله بن أبي بكر أو مكحول فأنطقنا إلى أبي أمامة فآذنا شيئا منهم فلما نزلنا رجل يبلغ بخته ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ مأرسل به وأنتم تلغون عنائهم فذرنا في سبوتنا فإذا فرغنا من شئ من الفضة فغضب حتى اشتد غضبه (قوله العلابي) بفتح الهمزة وتنفذ اللام وكسر الموحدة جمع علابي يكون اللام وقد فسر الأوزاعي في رواية أبي نعيم في المستخرج فقال العلابي الجلود الخام التي ليست بدوغة وقال غيره العلابي ان عصب فوخة رطبة فيشد بها جفون السوف وتلوي عليها فتجف وكذلك تلوي رطبة على ما يصعد عن الرماح وقال الخطابي في عصب العنق وهي أم من ما يكون من عصب البعير وزعم الداودي ان العلابي ضرب من الرصاص خافضا كما به عليه التراز في شرح غريب الجامع وكافلهما لا تقرر بالآنك فنهضنا منه زاده شام بن عمار في روايته والحديد وادفقه أشياء لا تتعلق بالجهاد والآنك بلد ونم النون بعدها كاف وهو الرصاص وهو واحد لا جمع له وقيل هو الرصاص الخالص وزعم الداودي ان الآنك القصدير وقال ابن الجوزي الآنك الرصاص القلي وهو بفتح اللام منسوب إلى القلعة موضع بالبادية ينسب ذلك إليه وتنسب إليه السوف أيضا فقال سيف قلعة وكانت معدن بوجد فيه الحديد والرصاص وفي هذا الحديث ان حلية السوف وغيره من آلات الحرب بغير الفضة والذهب أولى وأجاب من ابناهما بان حلية السوف بالذهب والفضة انما شرع لأرهاب العدو وكان لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك غيبة أشد منهم في أنفسهم

﴿باب من علق سيفه بالشجر في السر عند القاتلة﴾ * حدثنا أبو الهيثم أخبرنا شعب بن الزهرى قال حدثني سنان بن أبي سنان الدؤلي وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخبراه أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يجاهد فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل معه فأدركتهم القاتلة في واد كثير الغضا فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة وعلق سيفه وغناومة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ناوا إذا عنده أعرابي فقال إن هذا اخترط على سيفي وأماناً فاستيقظت وهو (٧١) في يده صلتا فقال من يمنعك مني فقلت

الله ثلاثاً ولم يعاقبه وحل

﴿باب ليس البيضة﴾ *

حدثنا عبد الله بن مسلمة

حدثنا عبد العزيز بن أبي

حازم عن أبيه عن سهل بن

الله عن أبيه عن جرح

النبي صلى الله عليه وسلم يوم

أخذ فقال جرح وجه النبي

صلى الله عليه وسلم وكسرت

رأسته وشمت البيضة

على رأسه فكانت فاطمة

عليها السلام تفصل الدم

وعلى رضي الله عنه يسكن

فلا رأيت أن الدم لا يرد

الاكثر أخذت حصراً

فأعرقته حتى صار مراً

أزرقته فاستسكن الدم ﴿باب

من لم يركس السلاح وعقر

الدواب عند الموت﴾ * حدثنا

عمر بن عباس حدثنا عبد

الرحمن عن سفيان عن أبي

اسحق عن عمرو بن الحارث

قال ماتك النبي صلى الله

عليه وسلم السلاح وبلغه

يضاه وأرضاً يحبه جعلها

صدقة ﴿باب تفرق الناس

عن الامام عند القاتلة والاستظلال بالشجر﴾ * حدثنا أبو الهيثم أخبرنا شعب بن الزهرى حدثني سنان بن أبي سنان وأبو سلمة

أن جابراً أخبره * وحديثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن سنان بن أبي سنان الدؤلي أن جابر بن

عبد الله رضي الله عنهما أخبراه أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم فادركتهم القاتلة في واد كثير الغضا فتفرق الناس في الغضا

يستظلون بالشجر فقتل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق سيفه ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به فقال النبي

صلى الله عليه وسلم إن هذا اخترط بسيفي فقلت يا بني بمنعك قلب الله فشام السيف فيها هوذا جالس ثم لم يعاقبه

وقوتهم في اعظامهم ﴿قوله﴾ * من علق سيفه بالشجر في السر عند القاتلة ذكر
فيه حديث جابر في قصة الأعرابي الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم والغرض
منه قوله فقتل تحت شجرة فعلق بها سيفه وسأني شرحه في كتاب المغازي ﴿قوله﴾ *
ليس البيضة بفتح الموحدة وهي ما يلبس في الرأس من آلات السلاح ذكر فيه حديث سهل بن
سعد الماضي قبل أربعة أبواب لقوله فيه وشمت البيضة على رأسه وقد تقدمت الإشارة إلى مكان
شرحها ﴿قوله﴾ * من لم يركس السلاح وعقر الدواب عند الموت كنه بشري إلى
ما كان عليه أهل الجاهلية من كسر السلاح وعقر الدواب إذا مات الرئيس فيهم وربما كان بعد
بذلك لم قال ابن المنبر وفي ذلك إشارة إلى انقطاع عمل الجاهل الذي كان يعمل لغرضه وبقائه بطلان
آثاره وجول ذكره بخلاف سنة المسلمين في جميع ذلك انتهى ولعل المصنف لم يرد ذلك إلى من قتل
عنه انه كسر رمحه عند الاصطدام حتى لا يفتح العدو وأن لو قتل وكسر جفن سيفه وضرب بسيفه
حتى قتل كجاءه نحو ذلك عن جعفر بن أبي طالب في غزوة مؤتة فاشار إلى ان هذا شيء فعله جعفر
وغيره عن اجتهاد والاصل عدم جواز اتلاف المال لانه يفعل شيئاً محققاً في أمر غير محقق وذكر
فيه حديث عمرو بن الحارث الخزازي ماتك النبي صلى الله عليه وسلم أي عند موته الاسلحة
الحديث وقد تقدم في الرضا يا وسأني شرحه في المغازي وزعم الكرماني ان مناسبه للترجائه
صلى الله عليه وسلم مات وعليه دين ولم يبع فيه شيئاً من سلاحه ولو كان رهن درعه وعلى هذا
فالمراد بكسر السلاح بيعه ولا يخفى بعده ﴿قوله﴾ * تفرق الناس عن الامام
عند القاتلة والاستظلال بالشجر ذكر فيه حديث جابر الماضي قبل بابين من وجهين وهو ظاهر
فيما ترجم له وقد تقدمت الإشارة إلى مكان شرحه قال القرطبي هذا يدل على انه صلى الله عليه
وسلم كان في هذا الوقت لا يحرسه أحد من الناس بخلاف ما كان عليه في أول الامر فانه كان
يحرص حتى نزل قوله تعالى والله يصمكم من الناس ﴿قلت﴾ قد تقدم ذلك قبل أبواب لكن قد قيل
ان هذه القصة سبب نزول قوله تعالى والله يصمكم من الناس وذلك فيما أخرجه ابن أبي شيبة من
طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال كانا ذئنا نطالسا النبي صلى الله عليه وسلم أعظم
شجرة وأظلمها فقتل تحت شجرة فجاء رجل فأخذ سيفه فقال يا محمد من يمنعك مني قال الله فارتل الله
والله يصمكم من الناس وهذا السناد حسن فيصم ان كان محفوظاً ان يقال كان مخفياً في اتخاذ
الحرس فتركمه لقوة يقينه فلما وقعت هذه القصة ونزلت الآية ترك ذلك ﴿قوله﴾

تقدم
هذا
رجتا
رهي
جدة
باعة
فدل
سود
صلى
طمة
قفي
سدا
رهو
بيلي
نله
إذا
ته
زا
سر
ال
ن
ي
ن
يا
م
م
ب
نه
ب
ع
م

﴿باب ما قيل في الرماح﴾ ويذكر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلّة والصغار على من خاف أمري. حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه كان (٧٢) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع أصحاب

لحم خمرين وهو غير محرم فرأى جارا وحشا فاستوى على فرسه فسأل أصحابه أن يتخلّفوا بنا لوله سوطه فأبوا فأسألهم رحمه فأبوا فآخذه ثم شد على الجار فقتله فأكلم منه بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بعض فقالوا دركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن ذلك قال انما هي طعمة أطعمكموها الله وعن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة في الجار الوحشي مثل حديث أبي النضر قال هل معكم من شيء؟ ﴿باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم والقميص في الحرب﴾ وقال النبي صلى الله عليه وسلم أما خالده فقد احتبس أدراعه في سبيل الله. حدثني محمد بن المني حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة اللهم إني أشهدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم فآخذ أبو بكر يده فقال حسبي يا رسول الله فقد ألحقت على ركب وهو في درع فخرج وهو يقول سيرم الجمع يهبطها فلو أن الدبر بل الساعة مودعهم والساعة أدهى وأمر وقال وهيب حدثنا خالد بن مريم حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه هو ربة عندهم يودى

﴿باب ما قيل في الرماح﴾ أي في اتخاذها واستعمالها أي من النسل (قوله) ويذكر عن ابن عمر (الخ) هو طرف من حديث أخرجه أحمد من طريق أبي منيب بضم الميم وكسر النون ثم تخانة ساكنة ثم موحدة الجرشي بضم الجيم ورفع الراء بعدها جعجة عن ابن عمر بلفظ بعثت بين يدي الساعة مع السيف وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلّة والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بنوم فهو منهم وأخرج أبو داود ومنه قوله من تشبه بنوم فهو منهم حسب من هذا الوجه وأبو منيب لا يعرف اسمه وفي الأسناد عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان مختلف في توثيقه وله شاهد من سبل أسناد حسن أخرجه ابن أبي شيبة من طريق الأوزاعي عن سعد بن جبلة عن النبي صلى الله عليه وسلم بقبامه وفي الحديث إشارة إلى فضل الرمح والرجل في الغنائم لهذا الامة وإلى أن رزق النبي صلى الله عليه وسلم جعل في الرماح في غيرهما من المكاسب ولهذا قال بعض العلماء انها أفضل المكاسب والمراد بالصغار وهو يفتح المهمل وبالمجتمعة بدل الحسنة وفي قوله تحت ظل رمحي إشارة إلى أن ظله ممدود إلى أباد الآباد والحكمة في الاقتصاد على ذكر الرمح دون غيره من آلات الحرب كالسيف ان عادتهم حرت فيجعل الرماح في اطراف الرمح فلما كان ظل الرمح أصبح كان نسبة الرزق إلى الله ألبق وقد تعرض في الحديث الآخر لظل السيف كما سبق في قرياس من قوله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف فنسب الرزق إلى ظل الرمح لما ذكرته ان المصنف يذكر الرمح الآية ونسب الجنة إلى ظل السيف لان الشهادة تقع به غالباً ولان ظل السيف يكثر ظهوره بكثير حركة السيف في يد المقاتل ولان ظل السيف لا يظهر الا بعد الصرب لانه قبل ذلك يكون مغمودا معلقا وقد كثر في الباب حديث أبي قتادة في قصة الجار الوحشي باستادن لما لك وقد تقدم شرحه مسطور في الحج والغرض منه قوله فسألهم رحمه فأبوا (قوله) ﴿باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم﴾ أي من أي شيء كانت وقوله والقميص في الحرب أي حكمه وحكم لبسه (قوله) وقال النبي صلى الله عليه وسلم اما خالده فقد احتبس أدراعه في سبيل الله في حكمة من حديث لاي هزيمة تقدم شرحه في كتاب الزكاة والادراغ جمع درع وهو القميص المتخذ من الزرد وأشار المصنف في هذا الحديث إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم كالمس الدرع فمما ذكره في الباب ذكر الدرع ونسبه إلى بعض الشيعة من الحجابة فدل على مشروعيته وان لبسها لا ينافي التوكل ثم ذكر فيه أحاديث الاول حديث ابن عباس في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر والغرض منه قوله وخوفي الدرع وقوله فيه حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد الحميد الثقفي وقوله وهيب يعني ابن خالد حدثنا عبد الوهاب يعني ابن خالد رواه عن خالد بن الحذاف عن شيخ عبد الوهاب فيه عن عكرمة عن ابن عباس فزاد بعد قوله وهو في قبة يوم بدر وقدرناه محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد الوهاب كذلك كما سألني المغازي وكذلك قال اسحق بن راهويه عن عبد الوهاب الثقفي فلعل محمد بن المني شيخ البخاري لم

بثلاثين صاعاً من شعير وقال يعلى حدثنا الاعمش درع من حديث وقال يعلى عن عبد الواحد حدثنا الاعمش وقال رهنه درعاً من
حديث * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال مثل الجنب والمصدق مثل رجلين عليهما جنتان من حديد قد اضطرأت أيديهما إلى ترافعهما فكلاهما المصدق
بصدقته اتسعت عليه حتى بقي أثره وكلاهما الجنب بالصدقته انقبضت (٧٢) كل حلقة إلى صاحبتها وقطعت عليه

وانضمت يدها إلى ترافعه

فسمع النبي صلى الله عليه

وسلم يقول فيجتمعدان

بوسعها فلا تتسع * (باب

الجنة في السقرو الحرب) *

حدثنا موسى بن اسمعيل

حدثنا عبد الواحد حدثنا

الاعمش عن أبي الغضن

مسروق قال حدثني المغيرة

ابن شعبة قال انطلق رسول

الله صلى الله عليه وسلم

لحاجته ثم أقبل فلقبته بما

قتوا وأعليه جبة شامية

فخضض واستشرق وغسل

وجهه فذهب بخر يديه

من كبه وكانا ضيقين

فأخرجهما من تحت فجلسا

ومسح برأسه وعلى خفيه

* (باب الحر في الحرب) *

حدثنا أحمد بن المقدام

حدثنا خالد بن الحرث حدثنا

سعيد عن قتادة أن أنسا

حدثهم أن النبي صلى الله

عليه وسلم رخص لعبد الرحمن

ابن عوف والزبير بن قصص

من حريمين حكة كانت

بهما * حدثنا أبو الوليد

حدثناهما عن قتادة عن

ابن عوف والزبير بن قصص

عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن

حدثنا يحيى عن شعبة قال أخبرني قتادة أن أنسا حدثهم

عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن

حدثنا يحيى عن شعبة قال أخبرني قتادة عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن

حدثنا يحيى عن شعبة قال أخبرني قتادة عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن

حدثنا يحيى عن شعبة قال أخبرني قتادة عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن

حدثنا يحيى عن شعبة قال أخبرني قتادة عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن

حدثنا يحيى عن شعبة قال أخبرني قتادة عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن

حدثنا يحيى عن شعبة قال أخبرني قتادة عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن

يحتفظها ورواية وهيب وصلها، أنزلت في تفسير سورة القمر وأتى بيان ما استشكل من هذا
الحديث في غزوة بدر وهو من مراسيل الصحابة لأن ابن عباس لم يحضر ذلك وسأني ما فيه هناك
ثانيها حديث عائشة توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه من هبة الحديث (قوله) وقال يعلى
حدثنا الاعمش درع من حديث يعلى أن يعلى وهو ابن عبيد رواه عن الاعمش بالاسناد المذكور
فإذا كان الدرع كانت من حديثه وقد وصله المؤلف في السلم كذلك (قوله) وقال يعلى عن عبد
الواحد يعلى أن يعلى بن أسد رواه عن عبد الواحد بن زياد فقال فيه أيضاً رهنه درعاً من حديد
وقد وصله المصنف في الاستقراض وقد تقدم الكلام على شرحه مستوفى في كتاب الرهن ثالثها
حديث أبي هريرة في الجنب المتصدق وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الزكاة والقرض منه هنا
ذكر الجنتين فانه يرى بالموحدة وهو المناسب لذكر الله ص في الترجمة وروى بالتون وهو المناسب
للدرع وقد تقدم بيان اختلاف الرواة في ذلك هناك والجنة بالموحدة ما قطع من الباب شعرا
قالة في المطامع ويحل استشهاده للترجمة وان كان الممثل به في المثل لا يشترط وجوده فضلا عن
مشرعيه من جهة أنه مثل بدرع الكريم فثبتته الكريم المحمود للدرع يشعربان الدرع محمود
وموضع الشاهد منه درع الكريم لادرع الجنب وكذا أقام الكريم مقام الشجاع لتلازمهما
غالباً وكذلك ضدما (قوله) باب الجنة في السقرو الحرب) ذكر فيه حديث
المغيرة في قصة المسح على الخفين وفيه عليه جبة شامية وفيه فذهب بخر يديه من كبه وكانا
ضيقين وهو ظاهر مما ترجمه وقد تقدم الكلام على الحديث مستوفى في باب المسح على الخفين
من كتاب الطهارة (قوله) باب الحر في الحرب) ذكر فيه حديث أنس في
الرخصة للزبير وعبد الرحمن بن عوف في قصص الحر يذكره من خمسة طرق في رواية سعيد بن
أنس عروبة عن قتادة من حكة كانت بهما وكذا قال شعبة في أحد الطريقين وفي رواية همام عن
قتادة في أحد الطريقين يعلى القمل وروح ابن التين الرواية التي فيها الحكمة وقال لعل أحد الرواة
تأولها فإخطأ وجمع الداودي باحتمال أن يكون إحدى العلةين باحد الرجلين وقال ابن العربي
فقور دانه أرخص لكل منهما فالأفراد يقتضي أن لكل حكمته (قلت) ويمكن الجمع بأن
الحكمة حصلت من القمل فنسبت العلة تارة إلى السبب وتارة إلى سبب السبب ووقع في رواية
محمد بن بشار عن عبيد رخص أو أرخص كذا بالشك وقد أخرجه أحمد بن غنيد بلقظ رخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قال وكسع عن شعبة كما سألني في كتاب اللباس وأما تقييده
بالحر فكأنه أخذ من قوله في رواية همام فقرأته عليه بما في غزاة ووقع في رواية أبي داود في
السفر من حكة وقد ترجمه في اللباس ما رخص الرجل من الحر بالحكة ولم يقيده بالحر بغيرهم

(١٠ فتح الباري ص)

حدثنا يحيى عن شعبة قال أخبرني قتادة عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن
حدثنا يحيى عن شعبة قال أخبرني قتادة عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن
حدثنا يحيى عن شعبة قال أخبرني قتادة عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن
حدثنا يحيى عن شعبة قال أخبرني قتادة عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن
حدثنا يحيى عن شعبة قال أخبرني قتادة عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن
حدثنا يحيى عن شعبة قال أخبرني قتادة عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن
حدثنا يحيى عن شعبة قال أخبرني قتادة عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن
حدثنا يحيى عن شعبة قال أخبرني قتادة عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن
حدثنا يحيى عن شعبة قال أخبرني قتادة عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن
حدثنا يحيى عن شعبة قال أخبرني قتادة عن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن

مغارة
نصاري
مأصباح

زعم ابن
التون ثم
فتبين
بأمرى
ن هذا
نبتدله
ن النبي
والإن
لما أنها
لرخصي
ن آلات
ن كان
له صلى
يذكر
ن يكثر
ل ذلك
ن سادس
قوله
ميص
ن حبس
دراع
ن الله
ن حياة
ن سق
ن رهاب
ن حبس
ن قوله
ن أنق
ن رلى

ن عن
ن ودي

بعضهم ان الحرب في الترجمة الجليمة وقع الرأوليس كان زعم لانها لا يبقى لها في أبو الجهاد مناسبة
ولزم منه إعادة الترجمة في لباس الحكمة والحرب مقتاران وجعل القسري جواز في
الغزو مستطاع من جواز الحكمة فقال دلت الرخصة في لسه بسبب الحكمة ان من قصد طلبه
ما هو أعظم من أذى الحكمة كدفع سلاح العدو ونحو ذلك فإنه يجوز تدبيع الترمذي البخاري
فترجم له باب ما جاء في ليس الحرب في المنه ورعن القائلين بالجواز انه لا يتخص بالفسر
وعن بعض الشافعية يتخص وقال القسري الحديث صحة على من منع إلا أن يدعى بالخصوصية
بالزبر وعبد الرحمن ولا تصح تلك الدعوى (قلت) قد خرج الى ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فروى ابن
عساكر من طريق ابن عوف عن ابن سيرين ان عمر رأى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فحدثه عن
فد كرهه خالد بن عبد الرحمن بن عوف فقال وأنت مثل عبد الرحمن وأنت مثل ما لعبد الرحمن ثم
أمر من حضره فزفوه رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً وهذا يختلف السلف في لباسه فتح مالك وأبو
حنيفة مطلقاً وقال الشافعي وأبو يوسف بالجواز للضرورة وسكن ابن حبيب عن ابن الماجشون
انه يستحب في الحرب وقال المهلب لباسه في الحرب لأرباب العدو وهو مثل الرخصة في الاختلال
في الحرب انتهى ووقع في كلام النووي بطلان الحكمة في لباس الحرب بالحكمة لماسه من
البرودة وتعتبان الحرب بمراتب فاقوا باب الحكمة فيه خاصة في دفع ما تنشأ عنه الحكمة
كالتحمل والله أعلم **(قوله ما يذكر في السكين)** ذكره حديث عمر بن عمرو
ابن أمية عن أبيه رآيت النبي صلى الله عليه وسلم يمتحن في كفة شاة الحديث وفي الطريق الأخرى
ألقى السكين وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة **(قوله ما يذكر في قتال)** ما قيل في قتال
(الروم) أي من الفضل واختلف في الروم فلاكثر أنهم من ولد عيسى بن إبراهيم واسم
جددهم قسطنطين وروما وقبل هو ابن لطفان بن نوح بن ياقث بن نوح **(قوله عن نوح بن معدان)**
بفتح الميم وسكون المهملة والأسناد كله شاميون والحق بن يزيد شيخ البخاري فيه هو الحق بن
إبراهيم بن يزيد النخعي نسبة لجدده **(قوله عن عيسى بن الأسود العنسي)** بالنون والميم له وهو شامي
قديم يقال اسمه عمرو وعمر بنات تصغير لقبه وكان عبداً مختصراً ما ذكر في روى عنه ومات في
خلافة معاوية وليس له في البخاري سوى هذا الحديث عند من يروى عنه وبين أبي عاصم
عمرو بن الأسود والراجح التفرقة وأما حرامهم فلهما تنقدم ذكرهما في أوائل الجهاد في حديث أنس
وقد حدث عنها أنس هذا الحديث أتم من هذا السابق وأخرج الحسن بن سفيان هذا الحديث
في مسنده عن هشام بن عمار عن يحيى بن جزة بسند البخاري وزاد في آخره قال هشام رأيت قريها
بالاحل **(قوله بغزوة مدية قصر)** يعني القسطنطينية قال المهلب في هذا الحديث شبهة
لما عوبة لانه أول من غزا البصرة ونخبة لانه يذله أول من غزا مدية قصر وتعبه ابن النجاشي
وان المنبر محاصره انه لا يلزم من دخوله في ذلك العموم أن لا يخرج بدليل خاص إلا يشترك
أهل العلم ان قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم مشروط بان يكونوا من أهل المغفرة حتى
لوارت واحد من غزاهم بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقاً فدل على ان المراد مغفور لمن
وجد مشروط المغفرة فيه منهم وأما قول ابن التين بمثل ان يكون لم يمتنع مع الجيش فردود الآن
يريد ليأمر القتال فيمكن فانه كان أمير ذلك الجيش بالاتفاق وجوز بعضهم ان المراد مدية قصر

(باب ما يذكر في السكين)

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله

حدثني إبراهيم بن سعد بن

ابن شهاب عن جعفر بن عمرو

ابن أمية الضمري عن أبيه

قال رأيت النبي صلى الله

عليه وسلم يأكل من كنف

يخدمها ثم دعى الى الصلاة

فصلى ولم يتوضأ حدثنا

أبو اليان أخيراً شاعيب

عن الزمري وزاد في

السكين **(باب ما قيل في**

قتال الروم) حدثني أبي

ابن يزيد الدمشقي حدثنا

يحيى بن جزة قال حدثني ثور

ابن يزيد عن خالد بن معدان

أن عيسى بن الأسود العنسي

حدثه أنه ألقى عدلته

الصامت وهو نازل في ساحل

حصن وهو في بناء له ومعه أم

حرام قال عيسى فقد تنأى

حرام أمهم سمعت النبي صلى

الله عليه وسلم يقول أول

جيش من أمي يغزون البحر

قدأوجوا قالت أم حرام

قلت يا رسول الله أنا فهم قال

أنت فهم ثم قال النبي صلى

الله عليه وسلم أول جيش

من أمي يغزون مدية

قصر مغفور لهم فقلت أنا

فهم يا رسول الله قال لا

٧٩٢

٧٩٣

(باب قتال اليهود) حديثنا يحيى بن محمد القزويني حدثنا مالك بن نافع عن (٧٥) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال

تقاتلون اليهود حتى يقتل

أحدهم وراء الخبيث يقول

يا عبد الله هذابن يهودي ورائي

فأقله حديثنا يحيى بن

ابراهيم أخبرنا جرير عن

عمارة بن القعقاع عن أبي

زرعة عن أبي هريرة رضي

الله عنه عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال لا تقوم

الساعة حتى تقاتلوا اليهود

حتى يقول الجوراء اليهودي

يا مسلم هذابن يهودي ورائي

فأقله (باب قتال الترك)

حديثنا أبو النعمان حدثنا

جرير بن حازم قال سمعت

الحسن بن يقول حدثنا عمرو

ابن تغلب قال قال النبي صلى

الله عليه وسلم أن من أشرار

الساعة أن تقاتلوا قوما

يقتلون نعال الشعروان من

أشرار الساعة أن تقاتلوا

قوما عراض الوجوه كأن

وجوههم الجمان المطرقة

حديثنا سعد بن محمد حدثنا

يعقوب حدثنا أبي عن صالح

بن العرج قال قال أبو

هريرة رضي الله عنه قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا

الترك صغار الاعين حر

الوجوه ذك الأنوف كأن

وجوههم الجمان المطرقة

ولا تقوم الساعة حتى

تقاتلوا قوما نعالهم الشعر

المدينة التي كان بها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم تلك المقاتلة وهي حص وكانت دار ملكه
اذن ذلك وهذا يندفع بان في الحديث ان الذين يغزون الحريق قبل ذلك وان اكرام فيهم وحص
كانت قد فكت قبل الغزوة التي كانت فيها اكرام والله أعلم (قلت) وكانت غزوة يزيد المذكورة
في سنة اثنتين وخمسين من الهجرة وفي تلك الغزوات أبا أيوب الانصاري قال وصي أن يدين عند
باب القسطنطينية وان يعني قفزه ففعل به ذلك فقال ان الروم صاروا به بذلك يستسقون به وفي
الحديث أيضا الترغيب في سكنى الشام وقوله قدأوجبوا أي فعلوا فبلا وجمت لهم به الجنة
(قوله يا) قال اليهودي ذكر فيه حديث ابن عمرو أي هريرة في ذلك وهو اخبار
بما بقي في مستقبل الزمان (قوله القزويني) يقع القزويني الى اعمسب الى اجدته أي فزوة واسحق
هذا انما يحق بن عبد الله بن أبي فزوة الضعيف وهو أعمى اسحق بن عبد الله نعم والله هذا
واسحق هذا راجع الى عمه البخاري بواسطة وهذا الحديث مما حدث به مالك خارج الموطأ ولم
ينقله اسحق المذكور بل تابعه ابن وهب ومع بن عيسى وسعد بن داود والوليد بن مسلم
أخرجوا الدارقطني في غرائب مالك وأخرج الاسماعيلي طريق ابن وهب فقط (قوله يقاتلون)
فيه جواز مخاطبة الشخص والمراد غيره من يقول بقوله ويعتقد اعتقاده لانه من المعلوم ان
الوقت الذي أشار اليه صلى الله عليه وسلم لم يأت بعدوا غا را د بقوله تقاتلون مخاطبة المسلمين
و يستفاد منه ان الخطاب للشافعي يوم الخطابين ومن بعدهم وهو متفق عليه من جهة الحكم
وانما وقع الاختلاف فيه في حكم الغائبين هل يقع تلك المخاطبة بنفسها أو بطريق الخلق
وهذا الحديث يؤيد من ذهب الى الاول وفيه إشارة الى بقاء دين الاسلام الى ان ينزل عيسى
عليه السلام فانه الذي يقاتل الدجال ويستأصل اليهود الذين هم تبع الدجال على ما ورد من
طريق أخرى وسأني بيان ما مستوفي في علامات النبوة شاء الله تعالى (قوله يا)
قتال الترك) اختلف في أصل الترك فقال الخطابي هم بنو قنطوراء أمة كانت لأبراهيم عليه
السلام وقال كراع هم الديلم وتعقب بانهم جنس من الترك وكذلك الفزوة قال أبو عمرو وهم من أولاد
يافث وهم أجناس كثيرة وقال وهب بن منبه هم بنوعم ياجوج وما جوج لما نبى ذوالقرنين
السد كان بعض ياجوج وما جوج غائبين فتركوا ما بداخلوا مع قومهم فسموا الترك وقيل انهم
من نسل تبع وقيل من ولد افرديون بن سام بن نوح وقيل ان يافث صلبه وقيل ان كرمي من
يافث هذ كرفيه حديثين أحدهما حديث عمرو بن تغلب يقع للمناذرة وسكون المجهمة وكسر اللام
بعدها موحدة والحسن هو البصري والاسناد كله بصريون (قوله من اشرار الساعة) زاد
الكشيبي في أوله ان (قوله يقاتلون نعال الشعر) هذا والحديث الذي بعده ظاهر في أن الذين
يقتلون الشعر غير الترك وقد وقع للاسمعيلى من طريق محمد بن عباد قال بلغني ان أصحاب بابك
كانت نعالهم الشعر (قلت) بابك جوحدين مقصوحين وآخره كاف يقال له الخري بضم
المهجمة وتشديد الراء المقصوحه وكان من طائفة من الزنادقة استباحوا الحرمات وقامت لهم
شوكه كبيرة في أيام المأمون وغلبوا على كثير من بلاد الحجاز وكبريسان والري الى أن قتل بابك
المذكور في أيام المقتدر وكان خرجوه في سنة إحدى ومائتين وأقبلها وقتله في سنة اثنتين
وعشرين بن (قوله الجمان) بالهمزة وتشديد النون جمع جمن وقد تقدم ذكره قبل أبواب المطرقة التي

امتناسه
جواز في
حديثه
البحار
بالسفر
وصيه
روى ابن
لما هذا
رجل من
للكوا
شون
خبرنا
فمن
لحكمة
نعم
خري
بقتال
واسم
دان
قبن
شاي
تفي
اض
نس
يث
برها
قصة
تبع
لف
حتى
بان
ان
مر

[illegible]

كفى يوسف حدثنا أحمد بن محمد
أخبرنا عبد الله أخبرنا عبد الله بن أبي خالد أنه سمع عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الأحزاب على المشركين فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اللهم اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم - حدث
عبد الله بن أبي شيبة حدثنا جعفر بن عون - حدثنا سفيان عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ظل الكعبة فقتل أبو جهل وناس من قريش وبشروا نزلهم فقام
خافوا من سلاطهم رجوعا عليه فبكت فاطمة فاقهته عنه فقال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش
لا يفلح من شام وعشيرة بن سبعة وشيعة بن سبعة وقولوا لعبد الله بن أبي بن خلف وعقبه بن أبي سفيان قال عبد الله لقد راى
قلب يد رقتي ٢٩٧

قال أبو اسحق ونسبت السابع قال أبو عبد الله قال يوسف بن أبي اسحق عن (٧٧) أبي اسحق امة بن خلف وقال شعبة

أمة أو أي والحجج أمة
 * حدثنا سليمان بن حرب
 * حدثنا جاد عن أيوب عن
 * ابن أي. ليكة عن عائشة
 * رضي الله عنها أن اليهود تحفوا
 * دخلوا على النبي صلى الله
 * عليه وسلم فقالوا السلام
 * عليك ولعنتم فقال مالك
 * قالت أولم تسمعوا قالوا قال
 * فلم تسعي ماقت وعليكم
 * * (باب) * هل يرشد المسلم
 * أهل الكتاب أو يعلمهم
 * الكتاب حدثنا اسحق أخبرنا
 * يعقوب بن ابراهيم حدثنا
 * ابن أخي ابن شهاب عن عمة
 * قال أخبرني عبد الله بن
 * عبد الله بن عتبة بن مسعود
 * أن عبد الله بن عباس رضي
 * الله عنهما أخبر أن رسول
 * الله صلى الله عليه وسلم
 * كتب إلى أن يصر وقال
 * فان توليت فان عليك اثم
 * الاريسين * (باب الدعاء
 * للمشركين بالهدى
 * لئلا يفتنهم) * حدثنا أبو الهيثم
 * أخبرنا شعيب حدثنا أبو
 * الزناد أن عبد الرحمن قال
 * قال أبو هريرة رضي الله عنه
 * قدم طفلين عن عمر الدوسي
 * وأصحابه على النبي صلى الله
 * عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
 * ان دوسا عصت وأب فادع
 * الله عليها فقتل هلكت
 * دوس قال اللهم اهد دوسا

الماتسب انه شام بن عروة وسبأ في شرح هذا الحديث مستوفى في تفسير سورة البقرة ان شاء
 الله تعالى وفيه الدعاء عليهم بان يلا بيوهم وبقبورهم ناروا ليس فيه الدعاء عليهم بالهرطقة لكن
 يؤخذ ذلك من لفظ الزلزلة لان في احراق بيوتهم غاية التزلزل لنفوسهم * ثانيا حدثني ابي هريرة
 في الدعاء في القنوت وفيه اللهم اشدد وطأتك على مضر ودخوله في الترجمة بطريق العموم لان
 شدة الوطأة تدخل تحتها ما ترجمه فان المراد اشدد دعائهم بالبأس والعقوبة والاخذ بالشديد وان
 ذكوان المذكور في الاسناد هو أبو الزناد واسمه عبد الله وقد تقدم من وجه آخر في كتاب الوتر
 وبأني شرحه مستوفى في التفسير ان شاء الله تعالى * ثانيا حدثني ابن أي وفي وهو ظاهر فيما
 ترجمه والمراد الدعاء عليهم اذا أنهم زوا ان لا يستقر لهم قرار وقال الداودي أراد أن تطيش
 عقولهم وترعد أقدامهم عند اللقاء فلا يثبوا وقد ذكر الاسماعيلي من وجه آخر زيادة في هذا
 الدعاء وسبأ في التنبيه عليهم في باب لا تتنوا لقاء العدوان شاء الله تعالى * وابعه حديث عبد الله
 ابن مسعود في قصة الجزور التي نخرت بمكة وفيه اللهم عليك بقرش وفيه ما قرئ في
 الحديث الثاني (قوله قال أبو اسحق) هو بالاسناد المذكور وكأنه لما حدث سفيان بهذا
 الحديث كان نسي السابع وقول المصنف قال يوسف بن أبي اسحق عن أبي اسحق أمة بن خلف
 وقال شعبة أمة أو أي والحجج أمة أراد بذلك ان أبا اسحق حدث به مرة فقال أي بن خلف
 وهذه رواية سفيان وهو الثوري هنا وحدث به أخرى فقال أمة وهي رواية شعبة وحدث به
 أخرى فشكل فيه يوسف المذكور وهو ابن اسحق ابن أبي اسحق نسبة إلى جده وقد وصل المصنف
 حديثه بطوله في الطائفة وطريق شعبة وصلها المؤلف أيضا في كتاب المبعث وقد نبت في الطائفة
 ان اسرا تيل روى عن أبي اسحق هذا الحديث فسمى السابع وذكر ما فيه من البحث * خامسا
 حديث عائشة في قصة اليهود وفيه فلم تسعي ماقت وعليكم * كأنه أشار إلى ما ورد في بعض
 طريقه في آخره يستجاب لنفوسهم ولا يستجاب لهم فصار قد ذكرها الاسماعيلي هنا من الوجه الذي
 أخرجه البخاري ففيه مشروعية الدعاء على المشركين ولو خشي الداعي أنهم يدعون عليه وسبأ في
 الكلام عليه مستوفى في كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى * (قوله يا
 يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب) المراد بالكتاب الاول التوراة والانيجيل والكتاب
 الثاني ما هو أهم منها ومن القرآن وغير ذلك وأورد فيه طرفا من حديث ابن عباس في شأن هرقل
 وقد ذكره بعد ما بين من وجه آخر عن ابن شهاب بطوله وأصح شيخه فيه هو ابن منصور وهذه
 الطريق أهلها التي في الاطراف وأشاردهم منه ظاهر وأما تعليمهم الكتاب فكانه استنبطه
 من كونه كتب اليهم بعض القرآن بالعربية * وكأنه سلطه على تعليمه اذ لا يقرؤه حتى
 يترجم لهم ولا يترجم لهم حتى يعرف الترجمة كسفة استخراجه وهذه المسئلة مما اختلف فيه
 السلف فنع ما لثمن تعليم الكفار القرآن ورخص أبو حنيفة واختلاف قول الشافعي والذي
 يظهر أن الراجح التمسك ببن من يرجي منه الرغبة في الدين والدخول فيه مع الامن منه ان
 يتسلط بذلك إلى الطعن فيه ومن يثق ان ذلك لا ينفع فيه أو يظن انه يتوصل بذلك إلى
 الطعن في الدين والله أعلم وبقراء أيضا من القليل منه والكثير كما تقدم في أوائل كتاب الحضي
 * (قوله باب الدعاء للمشركين بالهدى لئلا يفتنهم) ذكر فيه حديث أبي

وامتجبهم

برق
 ما كان
 ليوهم
 جبر حدثنا
 ليوهم
 هم منهم
 سفيان بن
 للداع على
 من عبادة
 هما على
 في ذلك
 ليوهم
 خطا من
 ما قوله
 بق محمد
 بجه آخر
 ارا الاع
 مستواه
 علامات
 صف من
 له موقع
 الله بعد
 قوله
 الاول
 الاصيل
 اتي فقال
 ليوهم
 حدثنا
 لله عنه
 فارسا
 بقر يش
 تدروا بهم

﴿باب دعوة اليهود والنصارى﴾ وعلى ما يفتاؤون عليه وما كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقبصر والدعوة قبل القتال ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُجْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ أُولَئِكَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ إِذَا دُعِيَ إِلَى اللَّهِ فَيَدْعُو وَإِنْ كُنَّا مِنْهُمْ لَا نَحْمِلُ عَلَيْهِمْ ثِقَالَهُمْ﴾

هر يرد في قدوم الطغسل بن عمرو الدوسي وقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهدد دوسا وهو ظاهر فيما ترجم له وقوله لئلا تلهمهم من تنقده المصنف أشار منه إلى الفرق بين المقاتلين وأنه صلى الله عليه وسلم كان تارة يدعو عليهم وتارة يدعو لهم فالحالة الأولى حيث تشبه دشوكم ويكثر أذاهم كما تقدم في الأحاديث التي قبل هذا باب والحالة الثانية حيث يؤمن عائلتهم ويرجى تألفهم كما في قصة دوس وسأق شرح الحديث المذكور في المغازي إن شاء الله تعالى ﴿قوله ما﴾ دعوة اليهود والنصارى ﴿أى إلى الإسلام وتوجهه﴾ وعلى ما يفتاؤون إشارة إلى أن ما ذكر في الباب الذي بعده عن علي حيث قال تقابلوهم حتى يكونوا إيماناً وفيه أمر صلى الله عليه وسلم له بالنزول بإساحتهم ثم دعاهم إلى الإسلام ثم القتال وجداً أخذ من حديث الباب أنه صلى الله عليه وسلم كتب إلى الروم يدعوهم إلى الإسلام قبل أن توجه إلى معقالتهم (ترواه) وما كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقبصر قد ذكرنا في الباب مسنداً وقوله والدعوة قبل القتال كانه يشير إلى حديث ابن عون في أغارة النبي صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق على غزوة حمص فخرج عنده في كتاب الفتوى وهو يقول عند من يقول بإشترط الدعاء قبل القتال على أنه يلغتهم الدعوة وهي مسئلة خلافية قد ذهب طائفة منهم عن ابن عبد العزيز إلى اشتراط الدعاء إلى الإسلام قبل القتال وذهب الأكثر إلى أن ذلك كان في بدء الأمر قبل انتشار دعوة الإسلام فان وجد من لم سلغه الدعوة لم يقاتل حتى يدعى نفس عليه الشافعي وقال مالك من قرب داره وقتل بغير دعوة لاشترار الإسلام ومن بعدت داره فالدعوة أقطع للشك وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن أبي عثمان النهدي أحد كبار التابعين قال كالدعوة ندع (قلت) وهو منزل على الخالين المتقدمين ثم ذكر في الباب حديثين * أحدهما حديث أنس في اتخاذ الخاتم وسأق الكلام عليه مستوفى في كتاب اللباس * ثانيهما حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث كتابه إلى كسرى وسأق شرحه في أو آخر المغازي وفيه أن المبعوث به كان عبد الله بن حذافة السهمي وقد كنهنا ما يتعلق بكسرى وما المراد بعظيم الجبرين وفي الحديث الدعاء إلى الإسلام بالكلام والكتابة وإن الكتابة تقوم مقام التلق وفيه إرشاد المسلم إلى الكافر وإن العادة جرت بين الملوك بترك قتل الرسل ولهذا ذكر في كسرى الكتاب ولم يتعرض الرسول ﴿قوله ما﴾ دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام والنموه وإن لا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله وقوله تعالى ما كان لأشر أن يؤتيه الله الكتاب إلا به ﴿حَدَّثَنَا﴾

أبراهيم بن سعد بن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عباس عن عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى يدعوهم إلى الإسلام وبعث بكتاب إليه مع حذيفة الكلابي وأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدفعه إلى عظيم نصري ليدفعه إلى كسرى وكان قصير لما كشف الله عنه جنود فارس مشى

من حصن إلى أبيه اشكر الماء بلاء الله فلما جاء قبصر كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قرأ القرآن وحديث ههنا أحد من قومه لا سألهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فأخبرني أبو سفيان بن حرب أنه كان بالأم في رجال من قريش قدموا بجوار في الدنألى كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كذا قريش قال أبو سفيان فوجدنا رسول قصير بعض الشام فاطلقني وبأحدى حتى قدما إلى أهدأ فنادى علينا فآذ هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج وإذا حوله عظماء الروم فقال ترجعناهم سلمهم أجهم أقرب نسباً إلى هذا الرجل الذي يزعم أني قال أبو سفيان فقلنا تأخر بهم إليه نسباً قال

مأقولة ما ينك ويسته فقلت هو ابن عمه وليس في الركب ومثلاً أحسن من بني عبد مناف غري فقال قصر أذنوه وأمر باجاعي
فجعلوا خلف طهرى عند كنفى ثم قال ترجانه قل لاصحابه انى سائل هذا الرجل عن الذى يزعم أنه بنى قان كذب فكذبوه قال أبو
سفيان والله لولا الحياء لمؤث من أن يأتى أصحابى عنى الكذب لكانت حنين سألنى عنه ولكنى استحييت أن بأثروا الكذب عنى
فصدقته ثم قال ترجانه قل له كيف نسب هذا الرجل فكم قلت هو نسبنا ذؤنب قال فهل قال هذا القول أحد منكم قلته قلت
لا فقال كنتم تهتموه على الكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من آباءته من ملك قلت لا قال فأشراف الناس يتبعونه
أضعفنا وهم قلت بل ضعفا وهم قال فيزدون أو نقصون قلت بل يزدون قال فهل يرتد أحد منكم خطه لا بعد أن يدخل فيه
قلت لا قال فهل يغدر قلت لا أرضى إلا أن منه في مدة من مخاف أن يغدر قال أبو سفيان ولم يمكنى كلمة أدخل فيها شيئاً انتقصه
لأخاف أن تؤثر على غيره قال فهل فالتقوه وقال لكم قلت نعم قال فكيف كانت حربه وجرىكم قلت كانت دولاً ومجالداً
عساة المروءة والعدس الأخرى قال فإذا بأمركم قال بأمرنا نحن بعساة الله وحده لا نشرك به شيئاً بها ناعما كان بعد آياتنا
ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة قال لرجانه حين قلت له قل لى سائلك عن نسبكم
فرمعت أنه ذؤنب وكذلك الرسل تستفى نسب قومها وسألتك هل كذبتموه به بالكذب قبل أن يقول ما قال فرمعت
أحد منكم قال هذا القول قبله قلت رسل يأتى بقول فحق قبله وسألتك هل كذبتموه به بالكذب قبل أن يقول ما قال فرمعت
أن لا تعرف أنه لم يكن أيسع الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك هل كان من آباءته من ملك فرمعت أن لا قلت وكان
من آباءته ملك قلت يطلب ملك آباءه وسألتك أشراف الناس يتبعونه أم ضعفا وهم فرمعت أن ضعفا هم أتبعوه وهم أتباع الرسل
سألتك هل يزدون أو ينقصون فرمعت أنهم يزدون وكذلك الأيمان حتى (٧٩) يتم زسألتك هل يرتد أحد منكم خطه لا
بعد أن يدخل فيه فرمعت
أن لا فكذلك الأيمان حين
تخطب بشأسته القلوب
لا يخطأ أحد وسألتك هل
يغدر فرمعت أن لا وكذلك
رسول الله بعد أن قال فالتقوه وقال لكم فرمعت أن قد فعل وأن جرى بكم حربه وجرى بكم دولاً لا عليكم المروءة لأن عليه
آخرى وكذلك الرسل تتبلى وتكون له العاقبة وسألتك عابداً بامر فرمعت أنه بامر كأن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً
بها كرمعاً كان بعد آياتكم وأمركم بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة قال وهذه صفته يذكى أعز
مخرج ولكن لم أعلم أنه منكم وأن يك ما قلت حقاً فوشك أن ذلك موضع قدس هاتين ولو أرحوا أن أخلص إليه لخصمت
نأوه ولو كنت عنده لخصت قدسهم قال أبو سفيان ثم دعا بكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ فاذ فهدم الله الرحمن الرحيم
بمحمد وعبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سالم على من أتبع الهدى أتباعه فأتى أدعوك بداعية الإسلام أسلم تسلم وأسلم
ذلك أجزأك من تين فان زلت فعلك ثم الأريسين وبأهل الكذب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله
لا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً إلاماً من دون الله فأنوا فوقعوا أشهدوا بأنهم أسلموا قال أبو سفيان فأن قضى مقالته
أت أصوات الذين حولهم من عظماء الروم وكثر لغتهم فلا أدري ماذا قالوا أو بأمرنا ثم أخرجنا المان خرجت مع أصحابى وخلوت
مقلت لهم لقد أمر أمر ابنى كيسة هذا ملك من الأصفري يخافه قال أبو سفيان والله ما زلت ذليلاً لاستيقا بأن أمره مظهر
فى أدخل الله قلبى الإسلام وأما كارهه حدثنا عبد الله بن مسلمة القنعى حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه عن سهل بن سعد
رضى الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خربوا عطين الرابة رجلاً يفتح الله على يديه فقاموا يرجون ذلك أنهم يعطى
بدواو كلهم يرجون يعطى فقال ابنى على قبل يشكك عنيده فأمر فدعى له فسحق عنيده فمأكله حتى كانه لم يكن به شيء
لثقتا تاهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسلنا حتى تنزل بشارتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأشهدهم بما يجب عليهم فوالله لأن
لمى بك رجل واحد شريك من جرانهم حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحق عن حميد قال سمعت
سائر بنى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قوماً لم يفر حتى يصبح فان معاً إذا أسلم وإن لم يسمع إذا أنار

بعد ما يصير قتلنا خير لانا لا خدنا فبقية حديثنا جعل بن جعفر عن جده عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا بنا
 وحده شاعده الله بن مسلمة عن مالك عن جده عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى خيبر فاهل بالاول وكان
 اذا جاء قوموا بالليل لا يغير عليهم حتى يصبح فلما أصبح خرجت به وديسا جهم ومكاناتهم فلما أوه قالوا بمجدوا الله بن جهم فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر خيرا انا اذا غزينا بساحة قوم فساء صباح المنذرين حديثنا أو اليان أخبرنا جهم عن
 الزهري حدثني سعيد بن المسيب (٨٠) أن أباه ريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن

لناس الآية وقوله تعالى اتخذوا احوالهم وديانهم اربابا من دون الله الآية ثانيا حديث
 سهل بن سعد في اعطاء علي الراية يوم خيبر وسأني شرحه في المغازي والغرض منه قوله ثم ادعهم
 الى الاسلام ثالثا حديث أنس في ترك الاغارة على من معهم الا اذا نذكر من وجهين وسأني
 شرحه في غزوة خيبر أيضا وهو دال على جواز قتال من بلغته الدعوة بغير دعوة فجميع منه وبين
 حديث سهل الذي قبله بان الدعوة مستحبة لا شرط وفيه دلالة على الحكم بالدليل لكونه كلف عن
 القتال بغير سماع الاذان وفسه الاخذ بالاحوط في أمر الدماء لانه كلف عنهم في تلك الحالة مع
 احتمال أن لا يكون ذلك على الحقيقة ووقع هنا فلما أصبح خرجت به وديسا جهم ومكاناتهم فلما أوه قالوا بمجدوا الله بن جهم فقال
 في رواية جاد بن سبابة عن ثابت عن أنس عند مسلم فأنه حين نزلت الشمس وجميع بهم وصلوا
 أول البلد عند الصبح فترؤوا فاصلا وقوة وأواجرى النبي صلى الله عليه وسلم فرسه حديث في رفاق
 خيبر كفي في الرواية الأخرى فوصل في آخر الرقاق الى أول الحصون حين نزلت الشمس رابعها
 حديث أبي هريرة أخرت أن أفاضل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وهو ظاهر فيما ترجم
 له وألا حيث قال وعلمنا يتقانون وقدمت في شرحه في كلب الأيمان في الكلام على حديث ابن
 عمر لكن في حديث ابن عمر زيادة إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وقدرت الاحاديث بذلك ثانيا
 بعضها على بعض في حديث أبي هريرة الاقتصار على قول لا اله الا الله وفي حديثه من وجه آخر
 عند مسلم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي حديث ابن عمر ذكر في
 حديث أنس المأخوذ في أبواب القبلة فاذا صلوا واستقبلوا وكأوا بجهنما قال الطبري وغيره أما
 الاول فقال في حالته قاله لاهل الاوثان الذين لا يترون بالتوحيد وإما الثاني فقال في حالته قاله لاهل
 الكتاب الذين يعرفون بالتوحيد ويحسدون نوبة عموما وأخصوا وإما الثالث ففيه الإشارة الى
 ان من دخل في الاسلام وشهد بالتوحيد بالنسبة ولم يعمل بالاطاعات ان حكمهم أن يقتلوا حتى
 يدعوا الى ذلك وقد تقدمت الإشارة الى شيء من ذلك في أبواب القبلة (قوله رواه عمرو بن عمر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم) أي مثل حديث أبي هريرة وأما رواية ابن عمر فوصلها المؤلف في الزكاة
 وأما رواية ابن عمر فوصلها المؤلف في الأيمان (قوله ما) من أراد غزوة فوري
 بغيرها ومن أحب الخروج الى السفر يوم الخميس
 أظهر شيء مع ارادة غيره وأصل من الوري بفتح ميمكون وهو ما يجعل ورا الانسان لان من وري
 عبد الله بن كعب بن مالك

أفاضل الناس حتى يقولوا
 لا اله الا الله فمن قال لا اله
 الا الله فقد عصم من نفسه
 رماله لا يصبغ وحسابه على
 الله رواه عمرو بن عمر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (باب من أراد غزوة فوري
 بغيرها ومن أحب الخروج
 الى السفر يوم الخميس)
 حديثنا يحيى بن بكير حديث
 الثبت عن عقيل عن ابن
 شهاب قال أخبرني عبد
 الرحمن بن عبد الله بن كعب
 ابن مالك أن عبد الله بن
 كعب وكان قائد كعب بن
 نسيه قال سمعت كعب بن
 مالك حين تخلف عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولم
 يكن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يريد غزوة الأوزي
 بغيرها حديثنا أحمد بن
 محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا
 يونس عن الزهري قال
 أخبرني عبد الرحمن بن
 عبد الله بن كعب بن مالك

قال سمعت كعب بن مالك رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما يريد غزوة فغزوها الأوزي بغيرها بشئ
 حتى كانت غزوة تولد فغزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حشد بدوا استقبال سقر ابعدا ومهازا واستقبل غزوة عدو كثير في
 المسلمين أمره لمسا هموا أهبة عدوهم وأخبرهم بوجهه الذي يريد وعن يونس عن الزهري قال أخبرني عبد الرحمن بن كعب
 ابن مالك رضي الله عنه أن كعب بن مالك كان يقول قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج اذا خرج في سفر الا يوم الخميس
 حدثني عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه رضى الله عنه أن النبي

فراينا
كان
قال
عن
ان
يث
عهم
يا
وين
عن
اتبع
وقع
صالح
فاق
بعهل
زعم
ما
ناذا
آخر
وفي
يا
أهل
قال
حتى
عن
كان
ري
لف
ري
ي
بغلي
كعب
بمس
لبي

بشيء كانه جعله وراه وقيل هو في الحرب أخذ العدو على غرة وقده السير في في شرح سبويه
بالحمة قال وأصحاب الحديث لم يضبطوا فيه الهمز وكانهم سهلوا وأما الخروج يوم الخميس فلعن
سبه ماروي من قوله صلى الله عليه وسلم بولك لا متي في بكونها يوم الخميس وهو حديث ضعيف
أخرجه الطبراني من حديث ثيب بن مولى وموحد مصغران شر بطبع المجبهة أوله وكونه صلى الله
عليه وسلم كان يحب الخروج يوم الخميس لا يستلزم المواظبة عليه لقيام مانع منه وسأني بعد باب
أنه خرج في بعض أسفاره يوم السبت ثم أورد المصنف أطراف من حديث كعب بن مالك الطويل في
قصة غزوة تولد ظاهرة فماتت جملة ورؤى سعيد بن منصور عن مهدي بن ميمون عن واصل مولى
أبي عتبة قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سافر أحب أن يخرج يوم الخميس وقوله في
النظر بين الثانية وعن يونس عن الزهري هو موصول بالاسناد الأول عن عبد الله وهو ابن المبارك
عن يونس وهو من زعم أن الطريق الثانية معلقة وقد أخرجه الاسماعيل من وجه آخر عن ابن
المبارك عن يونس بالحدثين جميعا بالوجهين ثم توقف الدارقطني في هذه الرواية التي وقع فيها
التصريح بصحاح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك من حديثه وقد أوضحت ذلك في المقدمة
والخاصة من رواية الزهري للجملة الأولى هي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
ورواية للجملة الثانية المتعلقة بيوم الخميس هي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وقد جمع
الزهري منهما جميعا وحدث يونس عنه بالحدثين مفصلا وأراد البخاري بذلك دفع الوهم واللبس
عن نظن فيه اختلافا وسببا من يربط ذلك في المغازي أن شاء الله تعالى ﴿قوله﴾
باب الخروج بعد الظهر ذكر فيه حديث أنس وقد تقدم في الحج وكانه أوردته إشارة إلى
أن قوله صلى الله عليه وسلم بولك لا متي في بكونها لا يمنع جواز التصرف في غير وقت البكور وإنما
خص البكور بالبركة لكونه وقت النشاط وحدث بولك لا متي في بكونها أخرجه أصحاب
السنن وصححه ابن حبان من حديث صفير الغامدي بالغين المججمة وقد اعتمد بعض الحفاظ بجمع
طرقه فبلغ عددهم من جاء عنهم من الصحابة نحو العشر بن نفوس ﴿قوله﴾ **باب الخروج**
آخر الشهر أي ردا على من كره ذلك من طريق الطبري وقد نقل ابن طحال أن أهل الجاهلية كانوا
يتحرون وأهل الشهور للأعمال ويكرهون التصرف في محاق القمر ﴿قوله﴾ وقال كعب بن ابن
عباس رضي الله عنهم ما نطق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة بتمس بقين هو طرف من حديث
وصله المصنف في الحج ثم أورد حديث عمرة عن عائشة في ذلك وقد مضى الكلام علم ما في كتاب
الحج وفيه استعمال الفصحى في التاريخ وهو ما دام في النصف الأول من الشهر يؤرخ بما خلا وإذا
دخل النصف الثاني يؤرخ بما بقي وقد استشكل قول ابن عباس وعائشة أنه خرج لخمس بقين لأن
ذال الحجة كان أوله الخميس للاتفاق على أن الوقفة كانت الجمعة فلزم من ذلك أن يكون خرج يوم
الجمعة ولا يصح ذلك لقول أنس في الحديث الذي قبله أنه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة
أربعاً ثم خرج وأحب أن يخرج كل يوم السبت وأما قال الصحابة بتمس بقين بناء على العدد
لأن ذال القعدة كان أوله الأربعاء فاتفق أن جاء ناقصا فأتوا أول ذال الحجة الخميس فظهر أن الذي كان
بقي من الشهر أربع لاجنس كذا الجاب به جمع من العلماء ويحتمل أن يكون الذي قال خمس بقين أراد
ضم يوم الخروج إلى السابق لأن التأخير وقع في أوله وإن اتفق التأخير إلى أن صليت الظهر فكأنهم

﴿باب الخروج بعد﴾
الظهر ﴿حديثا سليمان بن﴾
حرب حدثنا جاحد بن زبدة عن
أيوب عن أبي قلابة عن أنس
رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم صلى بالمدينة ليلة
الظهر أربعاً والعصر بدني
الحليقة ركعتين وسمعتهم
يصرخون بهما جميعا
﴿باب الخروج آخر الشهر﴾
وقال كعب بن عباس رضي
الله عنهم ما نطق النبي
صلى الله عليه وسلم من المدينة
بتمس بقين من ذى القعدة
وقدم مكة لأربع ليال خلو
من ذى الحجة ﴿حديثا﴾
عبد الله بن مسلمة عن مالك
عن يحيى بن سعيد عن عمرة
بنت عبد الرحمن أنها سمعت
عائشة رضي الله عنها تقول
خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمس ليال
بقين من ذى القعدة ولا
نرى إلا الحج فلما دنا من
مكة أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لم يكن
معه هدي إذا طاف بالبيت
وسعى بين الصفا والمروة أن
يحل قالت عائشة قد خل
علينا يوم النحر بقم فقلقت
ما هذا فقال بقر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن
أزواجه قال يحيى فذكرت
هذا الحديث للشافعي بن محمد
فقال أتتكم والله بالحدث
علي وجهه

(باب الخروج في رمضان) حدثنا علي بن عبيد الله حدثنا سفیان قال حدثني الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس رضي
عنه ما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام حتى بلغ الكديد أظفر قال سفیان قال الزهري أخبرني عبيد الله عن ابن
عباس وساق الحديث*(باب التوديع)* (٨٢) وقال ابن وهب أخبرني عمرو عن بكر عن سليمان بن يسار

لما تأهبوا بأبواب الله السبت على سفر اعتدوا به من جلة أيام السفر والله أعلم **(قوله)** ما
الخروج في رمضان ذكر فيه حديث ابن عباس في ذلك وقدم في شرحه في كتاب الصيام وأراد به
رفع وهم من توهم كراهة ذلك **(قوله)** ما التوديع عند السفر أي أعم من أن
يكون من المسافرين للقيام أو عكسه وحديث الباب ظاهر للآول ويؤخذ الثاني منه بطريق الآولي
وهو الآكثر في الوقوع **(قوله)** وقال ابن وهب إلى آخره وصلته النساء والاسماعيل من طريق
وسائت موصولا لاهل صف من وجه آخر وبأن شرحه هناك بعد اثنين وأربعين بابا وفيه تبعية
من أهم في هذا **(قوله)** ما السمع والطاعة للامام زاد في رواية الكشمشني ما لم
يأمر بمعصية والاطلاق محمول عليه كاهو في نص الحديث ثم ساق حديث ابن عمر في ذلك من
وجهين وساقه على لفظ الرواية الثانية وسأني الكلام عليه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى
وساقه هنا بلفظ الرواية الآولي وقد الترجه هناك بما وقع في رواية الكشمشني وقوله فلا يمنع
ولا طاعة بالفتح فيهما والمراد في الحقيقة الشرعية لا الوجودية **(قوله)** ما
بقائل من وراء الامام ويتيق به يقال بفتح المشاة ولم يرد الصاري على لفظ الحديث والمراد به
المقاتلة للدفع عن الامام سواء كان ذلك من خلفه حقيقة أو قدماه ووراء يطلق على المعين
(قوله) نحن الآخرون السابقون وهذا الاسناد من أطناعي فقد اطاع الله الحديث الجلية
الآولي طرق من حديث سبق بيانه في كتاب الجمعة وسبق في الطهارة ان عادته في ايراد هذه التسعة
وهي شعبة عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان يصدر بأول حديث فيها ويعطف الباقي
عليه لكونه معها هكذا وان سلب في نسخة معمر عن همام عن أبي هريرة سلك طريقا نحوه
فانه يقول في أول كل حديث منها فذكر حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
وكتب وتكتب ابن المنير فقال وجهه مطابقة الترجه لقوله نحن الآخرون السابقون الإشارة إلى
انه الامام وأنه يجب على كل أحد ان يقاتل عنه ونصره لانه وان تأخر في الزمان لكنه متقدم في
أخذ العبد على كل من تقدمه أنه ان أدرك زمانه أن يؤمن به ونصره ففهم في الصورة امامه وفي
الحقيقة خلفه فناسب ذلك قوله بقرئ من وراء لانه أهم من أن يرداه الخلف أو الامام وقوله
فيه وان قال بغيره فان عليه منه كذا اعتنا قبل استعمال القول بمعنى الفعل حيث قال فان قال بغيره
كذا قال بعض السراخ وليس نظاره فانه قسم قوله فان أمر فيجعل على المراد وان أمر والتعريف
عن الاعراب بالقول لا أشكال فمقابل معنى قال هنا حكمه فمقابل الله مستقيم القلب بفتح القاف
وسكون الصا نسبة وهو الملك الذي ينفذ حكمه بفتح حيم وقوله فان عليه منه أي وزر وحذف
في هذه الرواية على طريق الاكتفاء للدلالة بمقابله عليه وقد ثبت في غير هذه الرواية كجاسي أن شاء
الله تعالى ويحتمل أن يكون من في قوله فان عليه منه تبعية أي فان عليه بعض ما يقول في رواية
أبي زيد المرزوي منه بضم الميم وتشديد النون بعدها ثابته وهو تخفيف بلا رب وبالا وبالجرم

عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون وهذا الاسناد من أطناعي فقد
أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ومن يطع الامر فقد أطاعني ومن يعص الامر فقد عصاني وانما الامام جنة يقاتل من وراء
ويبقى بها فان أمر بتقوى الله وعدل فان ذلك أجزاوان قال بغيره فان عليه منه **تحفة ٩٣٧٩١**

YACA

பெரிய

*باب البعثة إلى الحرب
 عن أبي أنس بن مالك قال قال رسول الله
 ﷺ: «مَنْ أَمَرَ بِمَنْعَةٍ مِنْ بَنِي
 إِسْرَءِيلَ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْحَرْبِ
 فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 الْإِيَّةَ» حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ
 إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا جُورِيَّةُ
 عَنْ نَافِعٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرَجَعَانِ مِنَ
 الْعَامِ الْمُسْبِلِ فَلَمَّا جِئْنَا مِنْهُمَا
 اشْتَانَ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي
 بَيْنَهُمَا فَتَحَمَّاهُمَا كَأَنَّهُمَا جَحَنَّمُ
 اللَّهُ فَسَأَلْنَا نَافِعًا عَلَى أَىْ
 شَيْءٍ لَعَنَهُمْ عَلَى الْمَوْتِ قَالَ
 لِأَبِي لَابِلٍ بِإِعْهَامِهِمْ عَلَى الصِّرَاطِ
 *حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا
 وَهْبٌ حَدَّثَنَا شَاعِرٌ وَابْنُ أَبِي
 عُمَرَ عَادِيْنٌ يَقْمُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
 لَمَّا كَانَ مِنْ الْحَرِّ أَجْمَأَهُ
 آتَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ حَنْظَلَةَ
 سَأِمَ النَّاسُ عَلَى الْمَوْتِ فَقَالَ

تحت

لأبا يعقوب هذا أحد اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا المكي بن ابراهيم حدثنا يزيد بن أبي عمير عن سلمة رضى الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم (٨٤) ثم عدت الى الظل شجرة فلما خلف الناس قال يا ابن الاكوع ألتباج قال قلت

بايعت يا رسول الله قال واياها فبايعته الثانية فقلت له يا أبا مسلم على أى شىء كنتم يا يعقوب يومئذ قال على الموت * حدثنا حص بن عمر حدثنا شعبة عن حميد قال سمعت أنسا رضى الله عنه يقول كانت الانصار يوم الخندق يقولون

نحن الذين بايعوا محمدا

على الجهاد ما جئنا أبدا

فاجابهم فقال اللهم لا عيش

للعيش الا آخره فأكرم

الانصار والمهاجرة * حدثنا

اسحق بن ابراهيم سمع حميد

ابن فضيل عن عاصم عن أبي

عمران عن جابر رضى الله

عنه قال أتت النبي صلى

الله عليه وسلم أنا وأخي فقلت

بايعنا على الهجرة فقال

مضت الهجرة لاهلها فقلت

علام تبايعنا قال على الاسلام

والجهاد * (باب عزم الامام

على الناس فيما يطيقون) *

حدثنا عثمان بن ابي شيبة

حدثنا جابر بن عمرو عن

أبي وايل قال قال عبد الله

رضي الله عنه لقد أتاني

اليوم رجل فسألني عن أمر

مأدب ما ردد عليه فقال

أرايت رجلا مؤدبا فسطا

فخرج مع امرأته الى الغازي

الحديث وهذا الموضوع في أثناء غزوة الحديبية من كتاب المغازي فهذا يريد احتمال الثاني وأما احتمال الاول فيرده اتفاق أهل النقل على ان الامير الذي كان من قبيل يزيد بن معاوية اسمه مسلم بن عقبة لا عبد الله بن حنظلة وان ابن حنظلة كان الامير على الانصار وان عبد الله بن مطيع كان الامير على من سواهم وانهم اختلفوا جميعا في تلك الواقعة والله المستعان (قوله لأبا يعقوب هذا أحد اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه إيهام الى انه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وليس بصريح ولذلك عقبه المصنف بحدوث سلمة بن الاكوع لتصرحه فيه بذلك قال ابن المنبر والحكمة في قول الصبياني انه لا يفعل ذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان كان مستحقا للنبي صلى الله عليه وسلم على كل مسلم ان يقسم نفسه وكان فرضا عليهم ان لا يفرغوا عنه حتى يوفوا ادونه وذلك بخلاف غيره * ثالثها حديث سلمة فقوله فقلت له يا أبا مسلم على أى شىء كنتم يا ابن الاكوع والقاتل فقلت له الراوى عنه وهو يزيد بن أبي عمير مولاه وهذا الحديث أجده ثلاثا في الخبر والآخر جده في الاحكام أيضا وبأى الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى قال ابن المنبر الحكمة في تكراره السبعة لسلطانه كان مقدما في الحرب فأكده عليه القدر احتسابا (قلت) أولانه كان يقاتل قتال الفارس والراجل فتعددت السبعة بعدد الصفه * رابعها حديث أنس كانت الانصار يوم الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما يقينا أبدا وهو ظاهر فيما ترجم به وقد تقدم موصولا في أوائل الجهاد وبأى الكلام عليه في المغازي ان شاء الله تعالى * خامسها حديث جابر سمع وهو ابن مسعود وأخوه اسمه جلال بن عبيد وسأني الكلام عليه في المغازي في غزوة الفتح ان شاء الله تعالى (قوله ما عزم الامام على الناس فيما يطيقون) المراد بالعزم الامر الجازم الذي لا تردد فيه والذي يتعلق به الجازم والمنجز ومحدوف تنسده مشايخه والمعنى وجوب طاعة الامام بحمله فيما لهم به طاقة (قوله قال عبد الله) أى ابن مسعود وهذا الاسناد كاه كوفون (قوله أتاني اليوم رجل) لم أف على اسمه (قوله مؤدبا) بهمه نسا كنه ويحتمل انية خفصة أى كامل الاداء أى أداة الحرب ولا يجوز حذف الهمزة منه لثلاث بصرين من أودى اذا هلك وقال الكرمانى معناه قويا كما قد فسره بالذم وقوله لنشط بنون وبمعجمة من النشاط (قوله يخرج مع امرأته) كذا في الرواية بالنون من قوله يخرج وعلى هذا فالمراد بقوله رجلا مؤدبا وهو محدوف الصفه أى رجلا مناوعا على هذا قول الكرمانى لان السباق يقتضى أن يقول مع امرأته وفيه حسن التدقيق ويحتمل أن يكون بالنكتة بدل النون وفيه أيضا التدقيق (قوله لا تخصها) أى لا تطيعها لقوله تعالى علم ان لن تحصوه قويل لا تدري أى طاعة أم معصية والاول مطابق لما فهمه البخارى فترجم به والثاني موافق لقول ابن مسعود واذا شك في نفسه شئ سأل رجلا فشقاه منه أى من تقوى الله ان لا يقدم المرء على ما يشك فيه حتى يسأل من عنده علم فبدله على ما فيه شفاؤه وقوله شك في نفسه شئ من القلوب اذا التقدير واذا شك نفسه في شئ وأضمن شك معنى لصق والمراد بالشيء مما يتردد في جوارحه وعلمه وقوله حتى يفعله غاية لقوله لا يعزم وأللعزم الذى يتعلق به المستثنى وهو مرة والحاصل

فعرزم علينا في أشياء لا نعزمها والله ما أدرى ما أقول لثلاث الالان كما عزم النبي صلى الله عليه وسلم فعسى ان لا نعزم علينا ان في امر الامر حتى يفعله وان احدهم لم يزال يخبره ما اتقى الله واذا شك في نفسه شئ سأل رجلا فشقاه منه وأوشك أن لا يتجوده

كانوا على امر جامع يذهبوا حتى اذا ذكروا الذين يذنبون تاذنوا الى آخر الآية * حدثنا الحسن بن ابراهيم اخبرنا جابر عن
المغيرة عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فثلاث حتى ان النبي صلى
الله عليه وسلم وانا على ناضح لنا (٨٦) قد أعني فلا تكاد يبر فقال لي مابيعك قال قلت أعني قال فثلاث رسول الله صلى

الله عليه وسلم فبره ودعا
له فمال بين يدي الابل
قدما هابيع فقال لي كيف
تري بعيرك قال قلت فبر قد
أصابته بك قال أقتبعه
قال فاستحييت ولم يكن لنا
ناضح غيره قال فقلت نعم
قال فبعته فبعته اياه على
أن لي فقار ظهره حتى أبغ
المدينة قال فقلت يا رسول الله
اني عروس فاستأذنته
فأذنت لي فتقدمت للناس
الى المدينة حتى أتيت المدينة
فلقيت حالي فسألتني عن
البعير فأخبرته بما صنعت
به فلاحقني قال وقد كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال حين استأذنته
هل تزوجت بكرا أم ثيبا
فقلت تزوجت ثيبا قال
فهل اتزوجت بكرا أتلاعها
ولا علك فقلت يا رسول الله
بؤي والدي أو استشهد
ولي أخوات فغارت فكرهت
أن أتزوج مثلهن فلاتزوجهن
ولا تقوم عليهن فتزوجت
ثيبا تقوم عليهن وتؤدبهن
قال فلما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة
غذوت عليه بالبعير فأعطاني ثمنه ورده على

كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه قال ابن التين هذه الآية أحجب بها الحسن على
أن ليس لاحد أن يذهب من العسكر حتى يستأذن الأمير وهذا عند سائر الفقهاء كان خاصا
بالنبي صلى الله عليه وسلم كذا قال والذي يظهر أن الخصوصية في عموم وجوب الاستئذان وإلا
فلو كان ممن عينه الامام فطرأ له ما يقتضي التخلف والرجوع فانه يحتاج الى الاستئذان ثم أورد
فيه حديث جابر في قصة حمله وقد تقدم شرحه في كتاب البشر وطول الغرض منه هنا قوله اني عروس
فاستأذنته فأذن لي وسألتني الكلام على ما يتعلق بتزويجه في النكاح (تيسره) قوله في آخر هذا
الحديث قال المغيرة هذا في قضائنا حسن لا نرى به بأسا هذا موصول بالاستئذان المذكور الى المغيرة
وهو ابن مقسم الضبي أحد فقهاء الكوفة ومروا بذلك ما وقع من جابر من اشتراط ركوب بعيره
الى المدينة وأغرب الداودي فقال حراده جواز زيادة الغرض على حقه وان ذلك ليس خاصا بالنبي
صلى الله عليه وسلم وقد تبقه ابن التين بان هذه الآية لم ترد في هذه الطريق هنا وهو كما قال
(قوله باب) من غزا وهو حديث عهد بعمره) بكسر العين أي يزوجه وبعثه وبضعها أي
بزمان عرسه وفي رواية الكشي يبعث بعرس وهو يؤيد الاحتمال الثاني (قوله فيه جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم) يشير الى حديثه المذكور في الباب قبله وان ذلك في بعض طرقه وسألتني في أوائل
النكاح من طريق سيار عن الشعبي بلغنا فقال ما يعالج قلت كنت حديث عهد بعمرس الحديث
(قوله باب) من اختار الفز وبعد البناءة ابوهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
يشير الى حديثه الآتي في الجنس من طريق همام عنه فقال غزاني من الانبياء فقال لا يتبعني
رجل ملك بضع امرأته ولا يفتني بها الحديث وسألتني شرحه هناك وترجم عليه في النكاح من أحب
البناء بعد الفز وسألت الحديث والغرض هنا من ذلك ان يتبرع قلبه للبهادير فيقبل عليه
بشاط لان الذي يعقد عقده على امرأة يتعلق خاطرهما بغير اختلاف ما اذا دخل بها فاته بصر
الامر في حقه أخف غالبا ونظيره الاشتغال بالاكل قبل الصلاة (تنبيهان) * أحدهما أورد
الداودي هذه الترجمة محرفة ثم اعترضها وذلك انه وقع عنده ما من اختار الفز وقبل البناء
فاعترضه ابن الحديث فيه انه اختار البناء قبل الفز (قلت) وعلى تقدير صحة ما وقع عند الداودي
فلا يلزمه الاعتراض لانه أورد الترجمة مرد الاستهزام فكانت قال ما حكم من اختار الفز وقبل
البناء عمل يمنع كما دل عليه الحديث أو يسوغ ويحمل الحديث على الاولوية ثانيهما قال
الكرماني كأنه اكتفى بالإشارة الى هذا الحديث لانه لم يكن على شرطه (قلت) ولم يستحضر أنه
أورده موصولا في مكان آخر كما سأل في سيا والجواب الصحيح انه جرى على عادته الغالبية في أنه
لا بعد الحديث الواحد اذا اتخذ مخبره في مكانين بغيره غالبا بل يتصرف فيه بالاختصار
ونحوه في أحد الموضعين (قوله باب) مبادرة الامام عند الفزع ذكر فيه حديث أنس

غذوت عليه بالبعير فأعطاني ثمنه ورده على
حديث عهد بعمره) فيه جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم (باب من اختار الفز وبعد البناء) فيه ابوهريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم (باب مبادرة الامام عند الفزع) * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثني قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه
قال كان في المدينة فزع فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لبي طليحة فقال ما رأيت شيئا من قبله وان وجدناه لم يجر

* (باب السرعة والركض في الفزع) * حدثنا الفضل بن سهل حدثنا حسين بن محمد حدثنا جابر بن حازم عن محمد بن أنس بن مالك رضي الله عنه قال فرزع الناس فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسًا إلى طلحة بطيخًا ثم خرج ركضًا وحده فركب الناس ركضون خلفه فقال ثم اتروا الهجر فأسبق بي بعد ذلك اليوم (٨٧) * (باب الخروج في الفزع وحده) *

* (باب الجعائل والجلان

في السيل) * وقال مجاهد

قلت لأن عمر الغزو قال أتى

أحب أن أعنك بطائفة

من مالي قلت أوسع الله على

قال إن غنالك لك وإن أحب

أن يكون من مالي في هذا

الوجه وقال عمران ناسا

يأخذون من هذا المال

ليجاهدوا ثم ليجاهدوا فن

فعل ففهم أحق بماله حتى

فأخذ منه ما أخذوا قال

طائوس ومجاهد إذا دفع

الدين شيء يخرج به في سبل

الله فافهم به ما شئت وضعه

عند أهل * حدثنا الجعدي

حدثنا سفيان قال سمعت

مالك بن أنس سأل زبدين

أسلم فقال زيد سمعتني في

يقول قال عمر بن الخطاب

رضي الله عنه جلت على

فرس في سبل الله فآيته

يبيع فسألت النبي صلى الله

عليه وسلم أشتره فقال

لا تشتره ولا تعلف صدقك

* حدثنا اسمعيل قال حدثني

مالك عن نافع عن ابن عمر

رضي الله عنهما أن عمر جل

على فرس في سبل الله

فوجهه يبيع فأراد أن

يتابعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبعه ولا تعلف صدقك * حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعد عن يحيى بن

سعيد الأنصاري قال حدثني أبو صالح قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أشق

علي أمي ماختلفت عن سيرة ولكني لأجد جدي ولا أبجد أمي عليهم عليه يسبق علي أن يقتلوا راعي ولوددت أني قاتلت

في ركوب النبي صلى الله عليه وسلم فرس أي طلحة وقد تقدم الكلام عليه في الهبة ومضى مرارا منها في باب الشجاعة في الحرب (قوله ما) السرعة والركض في الفزع ذكر فيه حديث أنس المذكور من وجه آخر وقد تقدم ومحمد المذكور في أسناده هو ابن سيرين (قوله ما) الخروج في الفزع وحده كذا أثبت هذه الترجمة بغير حديث وكأني أراها أن يكتب فيه حديث أنس المذكور من وجه آخر فاخترم قبل ذلك قال الكرماني ويحتمل أن يكون اكتفى بالإشارة إلى الحديث الذي قبله كذا قال وفيه بعد وقد ضم أبو علي في شوبه هذه الترجمة إلى التي بعدها فقال باب الخروج في الفزع وحده والجعائل إلى آخره وليس في أحاديث باب الجعائل مناسبة لذلك أيضا لأنه يمكن جملة على ما قلت أولا قال ابن بطال جملة ما في هذه التراجم أن الامام ينبغي له أن يشع بنفسه لما في ذلك من النظر للمسلمين لأن يكون من أهل الغناء الشديد والنيات البالغ فيقتل من ليسوعه ذلك وكان في النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ما ليس في غيره ولا سيما مع ما علم أن الله بعصمه ونصره (قوله ما) الجعائل والجلان في السيل الجعائل بالجمع جمع جعله وهي ما يجعله القاعد من الأجرة لمن يغزو عنه والجلان بضم المهملة وسكون الميم مصدر للجل تقول جل جلا وجلا قال ابن بطال إن أخرج الرجل من ماله شيئا قطع عنه أو أعان الغازي على غزوه بفرس ونحوه فلا نزاع فيه وإنما اختلفوا فيما إذا أجز نفسه أو فرسه في الغزو فذكره مالك وكراه أن يأخذ جعلا على أن يتقدم إلى الحصن وكراه أصحاب أبي حنيفة الجعائل إلا أن كان بالمسلمين ضعف وليس في بيت المال شيء وقالوا إن أعان بعضهم بعضا جلا على وجه البدل وقال الشافعي لا يجوز أن يغزو بجعل يأخذه وإنما يجوز من السلطان دون غيره لأن الجهاد فرض كفاية فمن فعله وقع عن الفرض ولا يجوز أن يستحق على غيره عوضا انتهى ويؤيده ما رواه عبد الرزاق من طريق ابن سيرين عن ابن عمر قال يبيع القاعد الغازي بماشاء ما ماله يبيع غزوه فلا ومن وجه آخر عن ابن سيرين سئل ابن عمر عن الجعائل فكرهه وقال أرى الغازي يبيع غزوه والجاعل يفر من غزوه والذي يظهر أن البخاري أشار إلى الخلاف فيما يأخذه الغازي هل يستحقه بسبب الغزو ولا يتجاوز إلى غيره أو يملكه فيستصرف فيه بماشاء كما سألني بيان ذلك (قوله ما) مجاهد قلت لابن عمر الغزو هو بالنصب على الأعراء والتقدم على الفز وأوعى حذف فعل أي أريد الغزو وفي رواية الكشميني أنغزو بالاستعظام وهذا لا أثر لوصفه في البخاري في غزوة البقيع عنه ما سألني سافه هناك ونه به على مراد ابن عمر إلا أن الذي رواه عنه ابن سيرين وأنه لا يكره أمانة الغازي (قوله ما) وقال عمار الخ واصله ابن أبي شيبه من طريق أبي اسحق سليمان الشيباني عن عمرو بن مرة قال جاءنا كتاب عمر بن الخطاب أن ناسا قد كرمته قال أو اسحق فقلت إلى أسير ابن عمر وقد تبسما قال فقال صدق جاءنا كتاب عمر بذلك وأخرجه البخاري في تاريخه من هذا الوجه وهو أسناد صحيح (قوله ما) وقال طائوس ومجاهد الخ واصله ابن أبي شيبه تبعناه

نوع
يصل
لله صل

نوع
خاصا
نوالا
أورد
روى
هذه
المقولة
بجمله
النبي
ما قال
بأي
النبي
وأقل
يث
بسم
حتى
بب
سه
صبر
رد
ناه
نوع
بل
ال
له
له
ار
ن

لله
نه

٢٩٧٢

س م

نظرة

٩٢٨٨٥

في سبيل الله فقتل ثم
أُحيت ثم قُتل ثم أُحيت
فبع (باب الاجير) وقال

الحسن وابن سيرين يقيم
الاجير من المغنم وأخذ

عطية بن قيس فرسا على
النصف فبلغ بهم القرس

أربع مائة دينار فأخذ

مائتين وأعطى صاحبه

مائتين خدنا عبد الله بن

محمد أخبرنا سفيان حدثنا

ابن جريج عن عطية عن

صفوان بن يحيى عن أبيه

رضي الله عنه قال غزوت

مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم غزوة تبوك فحملت

على بكر فهو أوثق أعالي

في نفسي فاستأجرت أجيرا

فقاتل رجلا فعض أحدهما

الأخر فأتته عيده من فسه

وزرع ثبته فأتني النبي صلى

الله عليه وسلم فأعدهر وقال

أدفع يده إليك فتقتضها كما

يقض الفحل

٢٩٧٢

س م

نظرة

٩١٨٣٧

عنهم ثم أورد المصنف في الباب ثلاثة أحاديث: أحدها حديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة القرس الذي جعل عليه فوجده يباع الحديث وقد تقدم شرحه في الهبة. ثانيها حديثان عن أبي هريرة في هذه القصة نفسها وقد تقدم أيضا. ثالثها حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الغزو وقد تقدم في أول الجهاد ووجه دخول قصة قرس عمر من جهة أن النبي صلى الله عليه وسلم أقر المحمول عليه على التصرف فيه بالبيع وغيره فدل على تقوية ما ذهب إليه طائفة من أن لا أخذ التصرف في المأخوذ وقال ابن المنكر من أخذ ما لم يبت المال على عمل إذا أهمل العمل بردهما أخذ وكذا الأخذ على عمل لا يتأهل له ويحتاج إلى تأويل ما ذهب إليه عمر في الأمر المذكور بأن يحمل على الكراهة وقد قال سعد بن المسيب من أعان شيئا في الغزو فإنه الذي يعطاه إذا بلغ رأس المغزى أخرجه ابن أبي شيبة وغيره وروى مالك في الموطأ عن ابن عمر إذا بلغت وادي القرى فثانك به أي تصرف فيه وهو قول الليث والثوري ووجه دخول حديث ابن عمر أنه متعلق بالركن الثاني من الترجمة وهو الجلال في سبيل الله لقوله أول ولا أجدهما أجله عليه **بقوله** (باب الاجير) لا يجير في الغزو حالان إما أن يكون استمخر للخدمة أو استمخر ليقاتل قالوا قال الأوزاعي وأجدوا بعت لا يسهم له وقال الأكثر يسهم له الحديث سلمه كنت أجيرا لطلحة أسوس فرسه أخرجه مسلم وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أسهم له وقال الثوري لا يسهم للاجيرا إلا أن قاتل وأما الاجراء استمخر ليقاتل فقال المالكية والخنفية لا يسهم له وقال الأكثر يسهم له وقال احمد وسائر الامم قوم على الغزو لم يسهم لهم سوى الاجرة وقال الشافعي هذا فحين لم يجب عليه الجهاد أما الخرج البالغ المسلم إذا حضر الصف فإنه يعين عليه الجهاد فيسهم له ولا يتحقق أجرة **بقوله** وقال الحسن وابن سيرين يقيم للاجير من المغنم وصلة عبد الرزاق عنهما بلنظ يسهم للاجير ووصلة ابن أبي شيبة عنهما بلنظ العبدوا الاجيرا إذا شهد القتال أعطوا من الغنمة **بقوله** وأخذ عطية ابن قيس فرسا على النصف الخ وهذا الضنيع جائز عند من يجيز الخابرة وقال بصحة هذا الأوزاعي وأحمد خلا فالثلاثة وقد تقدمت مساحت الخابرة في كتاب المزارعة ثم ذكر المصنف حديث صفوان بن يحيى عن أبيه وهو يعلى بن أمية قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك الحديث وسيأتي شرحه في القصاص والقرض منه قوله فاستأجرت أجيرا قال المجلد استنبط البخاري من هذا الحديث جواز استئجار الخراف في الجهاد وقضاها بغير الله المؤمنين بقوله وأعلوا انما غنمتم من شيء فإن الله خمسة الآية فدخل الاجير في هذا الخطاب قلت وقد أخرج الحديث ابوداود ومن وجه آخر عن يعلى بن أمية أن وضع من الذي هنا ونظفه اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزو وأنا شيخ ليس لي خادم فالتفت أجيرا لي كفتي وأجرى له سهمي فوجدت رجلا فلذنا الرحيل أأتاني فقال ما أدري ما سهمك وما يبلغ قسمي فشدت أكل السهم ولم يكن قسمي له ثلاثة دنائير الحديث وقوله في هذه الرواية فهو أوثق أعالي في رواية السرخسي اجمالى بالمسئلة والمسئلة بابني والذي قاتل الاجير هو يعلى بن أمية نفسه كما رواه مسلم من حديث عمران بن حصين (تنبيهان) الأول وقيل في رواية المستنقلى بين أن عطية بن قيس وحديث يعلى بن أمية باب استعارة القرس في الغزو وهو خطأ لأنه يستلزم أن يخاطب الاجير من حديث هريرة ولا مناسبة بينه وبين حديث يعلى بن أمية وكأنه وجد هذه الترجمة في الطرة خالية عن حديث

في باب ما قيل في إلقاء النبي

صلى الله عليه وسلم * حدثنا
سعيد بن أبي مريم قال
حدثنا الليث قال أخبرني
عقيل عن ابن شهاب
عن ثعلبة بن أبي مالك
القرظي أن قيس بن سعد
الأنصاري رضى الله عنه
وكان صاحب إلقاء النبي
صلى الله عليه وسلم أراد الحج
فرجل * حدثنا ثعلبة بن
سعيد حدثنا حاتم بن عبد الله
عن يزيد بن أبي عبيدة عن
ابن الأكواع رضى الله عنه
قال كان علي رضى الله عنه
تخلف عن النبي صلى الله
عليه وسلم في خبره وكان به
رمد فقال أنا أتخلف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج علي تخلف بالنبي صلى
الله عليه وسلم فلما كان مساء
الليلة أتته فجعلت صباحها
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا أعطين الراية
أولاً أخذت غداراً رجل يحبه
الله ورسوله أو قال يحب الله
ورسوله بفتح الله عليه فإذا
فعلن يعني وفارحوا فقالوا
هذا علي أتعاظم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففتح الله
عليه * حدثنا محمد بن العلاء
حدثنا أبو أسامة عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن نافع بن
جعفر قال سمعت العباس
يقول للزبير رضى الله عنهما
ههنا أمرك النبي صلى الله
عليه وسلم أن تترك الراية

فظن أن هذا موضعها وإن كان كذلك فحكمها حكم الترجمة الماضية فربما هو باب الخروج
في الفزع وحده وكانه أراد أن يورده فيه حديث أنس في قصة قريش أبي طلحة أيضاً فتنق ذلك
ويبقى هذا ابن شهاب به جعل هذه الترجمة مستقلة قبل باب الإجماع بغير حديث وأوردنا
الإجماع على عقب باب الإجماع وقال لم يذكر فيها حديثاً ثانياً ما وقع في رواية أبي ذر تقدم باب
الجماع وما بعده إلى هنا وآخر ذلك الماقول وقد موأله باب ما قيل في إلقاء النبي صلى الله عليه وسلم اللواء
وسلم والخطب فيه قرأ بـ **قوله** يا **قوله** ما قيل في إلقاء النبي صلى الله عليه وسلم اللواء
بكسر اللام والمدهى الراءه ويسمى أيضاً العلم وكان الأصل أن يسكنها رئيس الجيش ثم صارت
تعمل على رأسه وقال أبو بكر بن العربي اللواء غير الراءه فاللواء ما يعقد في طرف الرمح ويؤوى
عليه والراءه ما يعقد فيه ويتلو حتى تصفوها لرايح وقيل اللواء من الراءه وقيل اللواء العلم الضخم
والعلم علامة لكل الأمير يدور معه حيث دار والراءه يتولاها صاحب الحرب ويضع الترمذي إلى
الخرقة فترجى بالواء به وأورد حديث جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة فلولواؤه
أيض ثم ترجم للرايات وأورد حديث البراء أن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سوداء
مربع من غرة وحديث ابن عباس كانت رايته سوداء ولواؤه أبيض أخرجه الترمذي وابن
ماجه وأخرج الحديث أبو داود والنسائي أيضاً ومثله لابن عدى من حديث أبي هريرة ولا يروى
من حديث يزيد وروى أبو داود من طريق عمار عن رجل من قومه عن آخر منهم رأيت راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء ويجمع فيها باختلاف الأوقات وروى أبو يعلى عن أنس
رفعه أن الله أكرم أمي بالآلوه بآمنه ضعف والابن الشيخ من حديث ابن عباس كان مكتوباً
على رايته لاله الا الله محمد رسول الله وسنده واه وقيل كانت رايته تسمى المقاب سوداء مربعة
ورايته تسمى الراية الصفراء وجعل فيها شيء أسود وذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث أحدها
قوله عن ثعلبة بن أبي مالك تقدم ذكره في باب جل النساء القرب في الغزو **قوله** ابن قيس
ابن سعد أي ابن عبادة الصماني وهو سيد الخزرج ابن سبهم وسأى للمصنف من
حديث أنس في الأحكام أنه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة صاحب الشرطة **قوله**
وكان صاحب إلقاء النبي صلى الله عليه وسلم أي الذي يختص بالخروج من الأنصار وكان النبي صلى
الله عليه وسلم في معناه يدفع إلى الرأس كل قبيلة لواء يقانون تحتها وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده
حديث ابن عباس أن راية النبي صلى الله عليه وسلم كانت تكون مع علي ورواية الأنصار مع سعد
ابن عبد الله الحديث **قوله** أراد الحج فرجل هو تشديد الجهم وأخطأ من قالها بالمهمله واقتصر
بالتخاري على هذا القدر من الحديث لأنه موقوف وليس من غرضه في هذا الباب وإنما أراد منه أن
قيس بن سعد كان صاحب إلقاء النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتفرق في ذلك إلا بإذن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا
القدر هو المرفوع من الحديث تاماً وهو الذي يحتاج إليه هنا وقد أخرج الإسماعيلي الحديث
تاماً من طريق الليث التي أخرجه المصنف منها فقال بعد قوله فرجل أحدشقي رأسه فقام غلاله
فقلده به فتنق قيس هديه وقد قلده فأعجل بالحج ولم يرجل شق رأسه إلا خرواً آخر رجعه من طريق
أخرى عن الزهري بتمامه فهو في ذلك مصدق من قيس بن سعد إلى أن الذي يرد بالإجماع إذا قلده
هديه يدخل في حكم المحرم وقرأت في كلام بعض المتأخرين أن بعض الشارحين تحريف في شرح

(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر وقول الله جل وعز سنائي في غلوب الذين كفروا) (الرعب) قاله جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم «حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكفار ونصرت بالرعب فينا أنا نائم أو أتت مفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي قال أبو هريرة وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت تتشاورها «حدثنا أبو اليمان أخبرنا هشيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبرا أن أناسا من أخيه أن هرقل أرسل إليه وهو بالباء ثم بما بكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه من قراءة الكتاب ككثرت عنده الخشب وارفعت الأصوات وآخر جنافا فقلت لأصحابي حين آخر جئنا لقد أمر أمر ابن أبي كبشة أنه يحضه ملك بني الأصفر

القدر الذي وقع في البخاري وتكلفه وجوهها مجيبة فيمنظر المراد بالشارح المذكور فاني لم أقف عليه ثم رأيت ما نقله المتأخر المذكور في كلام صاحب المطالع وأتهم الشارح الذي يخبر وقال الله جل الكلام مالا يحمله وذكره المصاطي في الحاشية أن البخاري ذكر قصة الحديث في آخر الكتاب وليس في الكتاب شيء من ذلك «ثانيها حديث سلمة بن الأكوع في قصة علي يوم خيبر وسيأتي شرحه في كتاب المغازي والغرض منه قوله لا أعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله فإنه مشعر بأن الراية لم تكن خاصة بشخص معين بل كان يعطيها في كل غزو قلن يريدون قد أخرجه أجدهم من حديث يزيد بلقظ أني دافع اللواء إلى رجل يحبه الله ورسوله الحديث وهذا مشعر بأن الراية واللواء سواء «ثالثها حديث نافع بن جبير سمعت العباس أي ابن عبد المطلب يقول لزيد بن أبي العوام ههنا أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم أن تترك الراية وهو طرف من حديث أورده المصنف في غزوة القيم وسيأتي شرحه مستوفى هناك وأين هناك إن شاء الله تعالى فاني ساقهم من صورة الإرسال والجواب عن ذلك وأين تعيين المكان المشار إليه وأنه الخجون وهو يقع المهسلة وضم الحميم الخفيفة قال الطبري في حديث علي أن الأمام بفرع على الجيش من يوثق بقتوه وبصبره ومعرفته وسيأتي بقصة شرحه في المغازي إن شاء الله تعالى وقال المصنف في حديث الزبير أن الراية لا تترك إلا بأذن الأمام لأنها علامة على مكانه فلا تصرف فيها إلا بالأمر وفي هذه الأحاديث استحباب اتخاذ الراية في الحروب وإن شاء الله تعالى وأما ما يروي عن عبيد الله بن جابر في حديث أنس أخذ الراية يزيد بن حارثة فأصيب ثم أخذها جابر فأصيب الحديث يأتي تمام شرحه في المغازي إن شاء الله تعالى أيضا (قوله ما) قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر وقول الله عز وجل سنائي في غلوب الذين كفروا والرعب قاله جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى حديثه الذي أوله أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي فإن فيه نصرت بالرعب مسيرة شهر وقد تقدم شرحه في التيم ووقع في الطبراني من حديث أبي أمامة شهر أو شهرين وله من حديث السائب بن زيد شهر الأماني وشهر أخا في وظهوره أن الحكم في الاقتصار على الشهر أنه لم يكن بينه وبين الممالك الكبار التي حوله أكثر من ذلك كالشام والعراق واليمن ومصر ليس بين المدينة النبوية واللواحدة منها الأشهر فادونه ودل حديث السائب على أن التردد في الشهر والشهرين أمان أن يكون الراوي سمعه كما في حديث السائب وأما أنه لا أثر لزمه حديث السائب لا ينافي حديث جابر وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو ثم ذكر المصنف في الباب حديثين «أحدهما حديث أبي هريرة الذي أوله بعثت بجوامع الكفار وفيه نصرت بالرعب وينا أنا نائم أو أتت مفاتيح خزائن الأرض وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب التعمير إن شاء الله تعالى وجوامع الكفار القرآن فإنه تقع فيه المعاني الكثيرة بالفاظ القليلة وكذلك يقع في الأحداث النبوية الكثيرة من ذلك ومفاتيح خزائن الأرض المراد منها ما يقع لأمنه من بعدهم من الفتوح وقيل المعادن وقول أبي هريرة وأنت تتشاورها يؤيد فتعلقها من النبل بالنون والمثلثة أي تسخير حوضها فتقول ثلث البئر إذ استخرجت زائجا «ثانيها حديث أبي سفيان في قصة هرقل ذكر ما قامها وقد تقدم هذا الأسناد بطوله في بدء الوجوه والغرض منه هنا قوله أنه يجاهد

* (باب جل الزاد في الغزو وقول الله عز وجل وزودوا فان خبر الزاد التقوى) حدثنا عبد بن اسمعيل قال حدثنا ابو اسامة عن هشام قال اخبرني ابي وحديثي ايضا فاطمة عن أسماء رضي الله عنها قالت صنعت سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة قالت فلم نجد لسفرتي ولا لسفاته ما نربطهما به (٩١) فقلت لأبي بكر والله ما جد شيئا

أربط به إلا نطاق قال فشعبه

بأشبين فأربط به واحد

السقاء بالآخر السفر

فذهلت فلذلك سميت

ذات النطاقين حدثنا علي

ابن عبد الله اخبرنا سفيان

عن عرو قال عرو اخبرني

عاصم سمع جابر بن عبد الله

رضي الله عنهم قال كان تزود

لحوم الاضاحي على عهد

التي صلى الله عليه وسلم إلى

المدينة حدثنا محمد بن المني

حدثنا عبد الوهاب قال

سمعت يحيى قال اخبرني

بشير بن يسار أن سويد بن

النعيمان رضي الله عنه

أخبره أنه خرج مع النبي صلى

الله عليه وسلم عام خيبر حتى

إذا كانوا بالصهياء وهي من

خيبر وهي أدنى خيبر فصلا

العصر فدعا النبي صلى الله

عليه وسلم بالطعمة فلم يؤت

النبي صلى الله عليه وسلم إلا

بسويق فلما كانوا وشربنا

ثم قام النبي صلى الله عليه

وسلم فحضر وضعفنا

وصلينا حدثنا شيرين

مرحوم حدثنا حاتم بن

اسمعيل عن يزيد بن أبي عبد

عن سلمة رضي الله عنه قال

خفف أزواد الناس وأملقوا

ملك بني الاصفه لانه كان بين المدينة وبين المكان الذي كان قصر ينزل فيه مدة شهرا ونحوه
 (قوله ما) جل الزاد في الغزو وقول الله عز وجل وزودوا فان خبر الزاد التقوى
 أشار بهذه الترجمة إلى أن جل الزاد في السفر ليس منافيا للتوكل وقد تقدم في الحج في تفسير الآية
 من حديث ابن عباس ما يؤيد ذلك ثم ذكر فيه أربعة أحاديث أحدها حديث أسماء بنت أبي بكر
 في تسميتها ذات النطاقين والغرض منه قولها فلم نجد لسفرتي ولا لسفاته ما نربطهما به فإنه ظاهر
 في جعل آلة الزاد في السفر وسباق الكلام على شرحه في أبواب الهجرة والنطاق بكسر التون
 ما تشبه المرأة وسطها بالترتيع بهن بها من الارض عند الهمة ثانيها حديث جابر كان تزود لحوم
 الاضاحي الحديث وسباق في شرحه في كتاب الاضاحي إن شاء الله تعالى ثالثها حديث سويد
 ابن النعمان وفيه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالطعمة وفروا به مالك بالازواد وقد تقدم في
 الطهارة مع الكلام عليه وقوله في هذه الرواية فكنا نضم الام أي أدركنا للقيمة في الغزو وقوله
 وشربنا قال الداودي لا أراد محظوظا إلا أن كان أراد المفضضة كذا قال ويحتمل أن يكون
 بعضهم استق السويق وبعضهم جعله في الموشربه فلا إشكال رابعها حديث سلمة وهويان
 الا كوخ خفت أزواد الناس وأملقوا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم في غزاهم الحديث
 وهو ظاهر فيما ترجمه وقوله فيه أملقوا أي فخر زادهم ومعنى أملقوا افتقر وقد يأتي متعديا بمعنى
 (قوله فأتوا) التي صلى الله عليه وسلم في غزاهم أي بسبب فخر بلهم أو فيه حذف
 تقديره فاستأذنه في فخر بلهم (قوله نادى الناس يا تون) أي فهم يا تون ولذلك رفعه زاد في
 الشكر كقسط لذلك نطق وقد تقدم أن فيه أربع لغات فتح التون وكسرها وفتح الطاء وسكونها
 (قوله ورك) بالتشديد أي دعا بالرك وقوله عليهم في رواية الكشميهني عليه أي على الطعام ومنه
 في الشكر (قوله فاحتى الناس) بمعجمه ساكنة ثم مشناة ثم مثناة أي أخذوا حمية حمية وقوله
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا لي آخر الشهادتين إشارة إلى أن ظهور المحجور محمداً يؤيد
 الرسالة وفي الحديث حسن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واجابته إلى ما يلقى منه
 أصحابه أحرأهم على العادة البشرية في الاحتياج إلى الزاد في السفر ومنقبة ظاهرة لعدم دالة
 على قوة يقينه بأجابه دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى حسن نظره للمسلمين على التماس في
 اجابة النبي صلى الله عليه وسلم لهم على فخر بلهم ما يتبعهم يسبقون بلا ظهر لاحقاً قال ان يعث
 الله لهم ما يحلهم من غنمة ونحوها لكن أجاب عمر إلى ما أشار به لتجلبب المحجور بالبركة التي حصلت
 في الطعام وقد وقع لغيره شبهة هذه القصة في المسألة وذلك فيما أخرجه ابن خزيمة وغيره وسألت
 الإشارة إليه في علامات النبوة قول عمر مابقاً ثم بعدا بلهم أي لأن توأ إلى المشي ريماً أقضى إلى
 الهلاك وكان عمر أخذ ذلك من النبي عن الجرا الأهلية يوم خيبر استبقا لظهورها قال ابن بطال
 استسقط منه بعض الفقهاء انه يجوز الزاد في الغلاء الزاد من عنده ما يفضل عن قوته ان

فأما النبي صلى الله عليه وسلم في فخر بلهم فأنهم فلقهم عرفا خبره فقال مابقاً ثم بعدا بلهم فدل على عمر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مابقاً ثم بعدا بلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى الناس يا تون بفضل أزوادهم فدعوا برك
 عليهم ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتى الناس حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله

أقبل
قال له
في آخر
خير
رسوله
خرجه
معه
يقول
لمد
ماني
رفيق
يؤتى
وفي
أمر
يقبه
فخر
الذين
خبا
لقيم
ماني
إلى
نها
وي
بس
في
رث
شاه
في
من
ون
في
انه

الله عنهما قال خرنا ونحن نلثمها فنحمل زادنا على ربنا فبقى زادنا حتى كان الرجل منا على قبره قال يا أبا عبد الله **الأنباري** كانت القرة تقع من الرجل قال لقد وجدنا قفدها حين فقدنا ما احتى أنبتا الجرفا ذاحت قفده الجرفا كلنا متعة عشرة وثمانين ما أحسنا (باب إرفاق المرأة أخفأ) * حدثنا عمر بن علي * حدثنا أبو عاصم * حدثنا مخنف بن الأسود حدثنا ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله يسع أصحابك بأجر وعزم وأزد على الخيل فقال لها ذهبي وليردك عبد الرحمن وأمر عبد الرحمن أن يعمرهما من التسعين (٩٢) فانتظرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة حتى جاءت * حدثنا عبد الله

ابن محمد حدثنا ابن عيينة عن
عمر وهب بن ابي عمرو بن
أوس عن عبد الرحمن بن أبي
بكر الصديق رضي الله عنهما
قال أمرني النبي صلى الله
عليه وسلم أن أرفق عائشة
وأعمرها من التعميم * باب
الارتداف في الفزول والرجوع *
حدثنا قتيبة حدثنا
عبد الوهاب حدثنا
أبو عن أنس قلاية عن أنس
رضي الله عنه قال كنت
أدبني أبي طلحة وأنهم
يصرخون بما جعنا الحج
والعمرة * (باب الردف)
على الجار * حدثنا قتيبة
حدثنا أبو صفوان عن نوس
ابن يزيد عن ابن شهاب
عن عروة عن أسامة
ابن زيد رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ركب على حمار على
أكاف عليه فطقت وأردى
أسامة وراءه * حدثنا يحيى

السلامي معنى العظم أو المفصل فأعاد الضمير عليه كذلك والمعنى على كل مسلم مكاتب بعد ذلك مفصل من عظامه صدقة لله تعالى على سبيل الشكر له بان جعل عظامه مفصل يتكبر به من القبض والبسط وخصت ياد كمال في التصرف بهما من دقائق الصنائع التي اختص بها الأدي (قوله بعدل) فأعلاها الشخص المسلم المكلف وهو مبتدأ على تقدير العدل نحو تسمع بالمعدي خير من أن تراه وقد قال سبحانه وتعالى ومن آياته ربكم البرق (قوله ويعين الرجل على دأبه فيجعل عليها) هو موضع الترجمة فان قوله فيجعل عليها أعم من أن يري يحمل عليها المتاع أو الرأب وقوله أو يرفع عليها متاعه أما مثل من الراوي أو ترويع وحمل الرأب أعم من أن يحمله كاهوا ويعينه في الركب فتصح الترجمة قال ابن المنير لا تؤخذ الترجمة من مجرد صفة الفعل فانه مطلق بل من جهة عموم المعنى وقدرى مسلم من حديث العباس في غزوة خيبر قال وأنا أخذت ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث (قوله ويعيط الأدي عن الطريق) تقدم في باب إمامة الأدي عن الطريق من هذا الوجه معقلا وحكي ابن بطال عن بعض من تقدمه أن هذا من قول أبي هريرة موقوف ولعله بان الفضائل لا تدرك بالقياس وإنما تؤخذ وقفا من النبي صلى الله عليه وسلم (قوله يا كراهة السفر بالمصالح إلى أرض العدو) سقط لفظ كراهة الاستحالة فأنبتوا وبنيتوا بتدفع الاشكال الأتي (قوله وكذلك يروي عن محمد بن بشر عن عبد الله بن عمر (عن نافع عن ابن عمر) وتابعه ابن اسحق عن نافع امار وابية محمد بن بشر فوصلها اسحق بن راهو بن مسند عنه ولفظه كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يشاله العدو وقال الدارقطني والبرقاني ليروء بلفظ الكراهة لا يجحد بشر وأما متابعة ابن اسحق فهي بالمعنى لأن أحد أخرجهم من طريقه بلفظ نهى أن يسافر بالمصالح إلى أرض العدو والتي يقتضي الكراهة لانه لا ينقل عن كراهة التزيه أو التحريم (قوله وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى أرض العدو وهم يعلون القرآن) أشار البخاري بذلك إلى أن المراد بالنهي عن السفر بالقرآن السفر بالمصالح خشية أن يشاله العدو لا السفر بالقرآن نفسه وقد تعقبه الاسماعيلي بأنه لم يقل أحدان من يحسن القرآن لا يغزو العدو في دارهم وهو اعتراض لم يفهم مراد البخاري وأدعى المذهب أن مراد البخاري بذلك تقوية القول بالترقية بين العسكر الكثير والطائفة القليلة فيجوز في تلك دون هذه والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث مالك في ذلك وهو بلفظ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو وأورد ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وزاد مخافة أن يشاله العدو ورواه ابن وهب عن مالك فقال خشية أن يشاله العدو وأخرجه أبو داود عن القتيبي عن مالك فقال قال مالك أراهم مخافة قد ذكره قال أبو عمر كذا قال يحيى بن يحيى الأندلسي ويحيى بن بكير وأما كراهة ما لك جعلاوا التعليل من كلامه ولم يرفعوه وأشار إلى أن ابن وهب يفرق بينهما وليس كذلك لا قدمته من رواية ابن ماجه وهذا الزيادة رفعها ابن اسحق أيضا لا تقدمه وكذلك أخرجهما مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع ومسلم من طريق أيوب بلفظ فاني لأن من أن يشاله العدو فضعفانه مرفوع وليس مجرد جعل المال كالجزم به ثم صار يشك في رفعه فعمله من تفسير نفسه قال ابن عبد البر اراجع الفقهاء أن لا يسافر بالمصالح في البرايا والعسكر الصغير المخوف عليه

تحفة ٩٤٧
 صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس بعدل بين الاثنين
 صدقة وبين الرجل على دأبه فيجعل عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة
 ويعطى الأدي عن الطريق
 صدقة (باب كراهة السفر بالمصالح إلى أرض العدو) وكذلك يروي عن محمد بن بشر عن عبد الله بن عمر (عن نافع عن ابن عمر) وتابعه ابن اسحق عن نافع امار وابية محمد بن بشر فوصلها اسحق بن راهو بن مسند عنه ولفظه كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يشاله العدو وقال الدارقطني والبرقاني ليروء بلفظ الكراهة لا يجحد بشر وأما متابعة ابن اسحق فهي بالمعنى لأن أحد أخرجهم من طريقه بلفظ نهى أن يسافر بالمصالح إلى أرض العدو والتي يقتضي الكراهة لانه لا ينقل عن كراهة التزيه أو التحريم (قوله وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى أرض العدو وهم يعلون القرآن) أشار البخاري بذلك إلى أن المراد بالنهي عن السفر بالقرآن السفر بالمصالح خشية أن يشاله العدو لا السفر بالقرآن نفسه وقد تعقبه الاسماعيلي بأنه لم يقل أحدان من يحسن القرآن لا يغزو العدو في دارهم وهو اعتراض لم يفهم مراد البخاري وأدعى المذهب أن مراد البخاري بذلك تقوية القول بالترقية بين العسكر الكثير والطائفة القليلة فيجوز في تلك دون هذه والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث مالك في ذلك وهو بلفظ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو وأورد ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وزاد مخافة أن يشاله العدو ورواه ابن وهب عن مالك فقال خشية أن يشاله العدو وأخرجه أبو داود عن القتيبي عن مالك فقال قال مالك أراهم مخافة قد ذكره قال أبو عمر كذا قال يحيى بن يحيى الأندلسي ويحيى بن بكير وأما كراهة ما لك جعلاوا التعليل من كلامه ولم يرفعوه وأشار إلى أن ابن وهب يفرق بينهما وليس كذلك لا قدمته من رواية ابن ماجه وهذا الزيادة رفعها ابن اسحق أيضا لا تقدمه وكذلك أخرجهما مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع ومسلم من طريق أيوب بلفظ فاني لأن من أن يشاله العدو فضعفانه مرفوع وليس مجرد جعل المال كالجزم به ثم صار يشك في رفعه فعمله من تفسير نفسه قال ابن عبد البر اراجع الفقهاء أن لا يسافر بالمصالح في البرايا والعسكر الصغير المخوف عليه

(٢) قوله عن عبد الله بن عمر (عن نافع عن ابن عمر) وتابعه ابن اسحق عن نافع امار وابية محمد بن بشر فوصلها اسحق بن راهو بن مسند عنه ولفظه كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو

الله رضي
 الله وأب
 في ملكه
 في الرحمن
 ناعدا لله
 بالصلوة
 من جهه
 له ونحو
 الرحمن
 وبنية
 هما وقد
 من يرب
 شرحه
 ابن عمر
 حقوله
 قوله
 اسحق
 سفي
 محقق
 له
 له
 له كل
 له
 نفس
 لها
 ضمن
 جسد
 روح
 آثار
 خبرنا
 عليه

١٩٩٩ م في ١٢ من شهر ربيع الثاني

(باب التكبير عند الحرب) * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أسحاق عن أبي يعن محمد عن أنس رضي الله عنه قال سمعنا
صلى الله عليه وسلم خبير وقد خرجوا للمساخى على أعناقهم فلما رأوه قالوا الحمد والحمد والحمد والحمد فغلبوا إلى الحضر
ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم (٩٤) يديه وقال اللهم اكبر بكت خير اذانا نزلت بإسباحة قوم فسأصبح المنظر

واختلفوا في الكبرياء المأمون عليه قطع مالك أنضامه مطلقا وفصله أو بحسنة وإدار الشافعية الكراهة مع الخوف وجودا وعدمه وأما في بعضهم كمالك والشافعية ولا خلاف في بحرهم ذلك من الكافر لوجود المعنى المذكور فيه وهو التمكن من الاستماتة به ولا خلاف في بحرهم ذلك وأما في الاختلاف هل يصح لو وقع ويؤثر بالزلة ملكه عنه أم لا واستدل به على منع نظم الكافر القرآن بفتح مالك مطلقا وأجازا لحسنة مطلقا وعن الشافعية قولان وفصل بعض المالكية بين القليل لأجل مصلحة قيام الحجعة عليهم فجازوا بين الكينين فنعوه ويؤيد بعضهم قول حيث كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم بعض الأتباع وقد سبق في باب هل يرشد الكافر بشي من هذا وقد نقل الدورى الاتفاق على جواز الكتابة اليهم بمثل ذلك * (تنبيه) * ادعى ابن بطل أن ترتيب هذا الباب وقع فيه غلط من الناسخ وإن السوابق أن يقدم حديث مالك قبل قوله وكذلك يروى عن محمد بن بشر إلى آخره قال وإنما احتاج إلى المتابعة لأن بعض الناس زاد في الحديث مخافة أن يناله العدو وتصح هذه الزيادة عند مالك ولا عند البخاري انتهى وما ادعاه من الغلط مردوده فاستدلى أنه لا يقدم شي بشارته بقوله كذلك وليس كما قال لأنه أشبه بقوله كذلك إلى لفظ الترجمة كينيته من رواية السبق وأما ادعاه من سبب المتابعة فليس كما قال فإن لفظ الكراهة تندرجه محمد بن بشر ومتابعة ابن سريج له إنما هي في أصل الحديث لكنه أقاد المراد بالقرآن المحقق لأحامل القرآن ﴿ قوله يا ﴾ التكرير عند الحرب) أي جوازها وأومر وعينه وقد فيه حديث أنس في قصة خيبر وفيه قوله صلى الله عليه وسلم الله أكبر خير بئ خير وسأني شره مستوفى في كتاب المغازي والذي نادى النبي عن لحوم الجر الأهلية هو أو أطعمه كما وقع عند مسلم وقوله تابعه عن ع منياني يعني عن علي بن المديني شيخه يسأني في علامات النبوة ﴿ قوله يا ﴾ ما بكره من رفع الصوت في التكرير) أورده حديث أبي موسى كما إذا أشر فعلى وأدلهما وأكرنا لرفععت أمورا أثناء الحديث وسأني شره في كتاب الدعوات أن شاء الله تعالى ﴿ قوله يا ربعوا ﴾ بفتح الواو حديث أرفقوا قال الطبري فيه كراهة لرفع الصوت بالدعاء المذكور به قال عامة السلف من الصحابة والتابعين انتهى وتصرف البخاري يستضي أن ذلك خاص بالتكبير عند القتال وأما رفع الصوت في غيره فقد تقدم في كتاب الصلاة حديث ابن عباس أن رفع الصوت بالذكر كان على العهد النبوي إذا انصرف من المكتوبة فقدم الحديث فيه هناك ﴿ قوله يا ﴾ التسبيح إذا هبط أو دنا) أورده حديث جابر كما إذا بعدنا تكبرا وإذا نزلنا حنكنا قال ﴿ التسكيرا إذا علا شرا فأورده حديث جابر المذكور وفيه وإذا تصدقنا بحائى أضرنا وأما التسبب والتزلز والقذف بغيره فمفهوم من تمامه هي الأرض الفليضة ذات الحصى وقيل المستوية وقيل المكان المرتفع الصلب وقوله

وأصبنا جراً فطخناها
فنادى منادى النبي صلى
الله عليه وسلم إن الله
ورسوله مهيبانكم عن طومر
الجر فأقفلت القدور
جاءها نايهه على عن سفیان
رفع النبي صلى الله عليه
وسليته ﴿باب ما بكره من
رفع الصوت في التكبير﴾
حدثنا محمد بن يوسف حدثنا
سفيان عن عاصم عن أبي
ثمان عن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه قال كأمع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكان إذا شرفنا على
وأدلهنا وكبرنا ارتفعت
أصواتنا فقال التي صلى
الله عليه وسلم بأبنا الناس
أربعوا على أنفسكم فأنكم
لادعون أصم ولا غافا لله
مهكم الله مع قرب
﴿باب التسبيح إذا هبط
وإدنا﴾ حدثنا محمد بن
يوسف حدثنا سفيان عن
حماد بن عبد الرحمن عن
سالم بن أبي الجعد عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما
قال كنا إذا صعدنا كبرنا
وإذا نزلنا سجدنا ﴿باب
التكبير إذا علا شرفا

حاشیہ

* حدثنا محمد بن يسار خدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حصين عن سالم عن جابر رضي الله عنه قال كانا ذاهبيننا كبرنا وإذا نونا سبنا ٢٩٩ م ٢٩٩ م

(باب السير وحده)

حدثنا الجيديد حدثنا

سفيان حدثني محمد بن

المنكدر قال سمعت جابر بن

عبد الله رضي الله عنه لما

يقول نذب النبي صلى الله

عليه وسلم الناس يوم

الغنى فأتى بربهم

نذهب فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

فأتى بربهم فأتى بربهم

قال ابن بطلان وهذا كله في النوافل وأما صلاة الفرائض فلا تسقط بالسفر والمرض والله أعلم
وتعقبه ابن المنير بأنه تجبر واسعا ولا مانع من دخول الفرائض في ذلك بمعنى أنه إذا عجز عن
الانتماء بها على الهيئة الكاملة أن يكتبه أجزا عجز عنه كصلاة المريض جالسا يكتب لها جبر
القائم انتهى وليس اعتراضه بجيد لأنه ما لم يتوارد على محل واحد واستدل به على أن المريض
والمسافر إذا تكلف العمل كان أفضل من عمله وهو صحيح مقيم في هذه الأحاديث تعقب على من
زعم أن الأعذار المرحضة ترك الجماعة تسقط الكراهة والائتم خاصة من غير أن تكون محصلة
للفضلة وبذلك جزم النووي في شرح المهذب والأول جزم الروائي في التلخيص ويشهد لما قال
حدثني أبي هريرة رفعه من نوحا فأحسن وضوءه ثم خرج إلى المسجد فوجد الناس قد صلوا
أعطاه الله مثل أجر من صلى وحضر لا ينقص ذلك من أجره شيئا أخرجه أبو داود والنسائي
والحاكم إسناده قوي وقال السبكي الكثير في الجلسات من كانت عادته أن يصلي جماعة فتعذر
فأنفرد بكتبه ثواب الجماعة ومن لم تكن له عادة لكن أراد الجماعة فتعذر فأنفرد بكتبه ثواب
قصده لا ثواب الجماعة لأنه وإن كان قصده الجماعة لكنه قصد مجرود لو كان يتزل منزلة على
جماعة كان دون من جع والاولى سبقه فاقبل وبذلك للأول حديث الباب والثاني أن أجر الفعل
يضاعف وأجر التصدي أيضا عاف بدليل من هم بمحسنة كتب له حسنة واحدة كما سيأتي في كتاب
الزكاة قال ويمكن أن يقال إن الذي صلى منفردا ولو كتب له أجر صلاة الجماعة لكونه اعتادها
فكتب له ثواب صلاة منفردا بالأصالة وثواب مجمع بالنفل انتهى لمخفا (قوله) **باب**
السير وحده ذكر فيه حديثين أحدهما عن جابر في استدباب البر وحده وقد تقدم في باب هل
يبحث الطلبة وحده وتعقبه الإسماعيلي فقال لا أعلم هذا الحديث كيف يدخل في هذا الباب
وقرره ابن المنبر بأنه لا يلزم من كون الزبير استدباب أن لا يكون سارمعه وغيره متابعا له (قلت) لكن قد
ورد من وجه آخر ما يدل على أن الزبير توجه وحده وسيأتي في مناقب الزبير من طريق عبد الله بن
الزبير ما يدل على ذلك وفيه قلت يا أبت رأيتك تحمف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يأتيني بجبري قرينة فأنطق الحديث (قوله) قال سفيان الحواري الناصر (هو موصول
عن الجيديد عنه) ثانيهما حديث ابن عمر (قوله) لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سارا راكب
بدليل وحده) ساقه على لفظ أبي نعيم وقوله ما أعلم أي الذي أعلمهم من الآفات التي تحصل من ذلك
والوحدة يفتح الواو ويجوز كسرهما ومنعه بعضهم (تنبيهان) أحدهما قال المزني في الأطراف
قال البخاري حدثنا أبو الوليد عن عاصم بن محمد بن عبد الله بن أبي نعيم عن عاصم بن محمد بن عبد الله بن
أبي نعيم ولا في كتاب جابر بن شاذل حدثنا أبو نعيم انتهى والذي وقع لنا في جميع الروايات عن
الفرري عن البخاري حدثنا أبو نعيم وكذلك وقع في رواية النسقي عن البخاري فقال حدثنا أبو
الوليد فبأن الاستناد ثم قال وحدثنا أبو الوليد عن أبي نعيم قال حدثنا عاصم فذكره بذلك جزم أبو
نعيم الإصهاني في المستخرج فقال بعد أن أخرجه من طريق عرو بن زروق عن عاصم بن محمد بن عبد الله بن
أخرجه البخاري عن أبي نعيم وأبي الوليد ففعل لفظ حدثنا في رواية أبي نعيم سقط من رواية جاد
ابن شاذل ورواه ثانيهما ذكر الترمذي أن عاصم بن محمد تفرد بروايته هذا الحديث وفيه نظر لأن

(باب السرعة في السير) * وقال ابو جعفر قال النبي صلى الله عليه وسلم اني منجبل الى المدينة فين أراد أن يتجمل معي فليجمل
 * حدثنا محمد بن المنفي قال حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرني أبي قال سئل أسامة بن زيد رضي الله عنهما كان يحيى يقول وأنا
 أسمع فسقط عني عن مسير النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال فكان سير العتي فاذا وجد جفوة نص والنص فوق العتي
 * حدثنا سعيد بن أبي حرم عن أخينا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد هوان (٩٧) أسلم عن أبيه قال كنت مع عبد الله بن

عمر رضي الله عنه بمطريق
 مكة فبلغه عن صفية بنت
 أبي عبيدة شدة وجع فأسرع

السير حتى اذا كان بعد
 غروب الشفق ثم نزل فقبل
 المغرب والعمة جمع بينهما

وقال اني رأيت النبي صلى
 الله عليه وسلم اذا جئته

السير آخر المغرب وجع
 بينهما * حدثنا عبد الله بن
 يوسف أخبرنا مالك عن أبي

مولى أبي بكر عن أبي صالح
 عن أبي هريرة رضي الله عنه

أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال السفر قطعة من

العذاب تمنع أحدكم
 نومه وطعامه وشرايه فاذا

قضى أحدكم همته فليجمل
 الى أهله (باب اذا جمل على

فرس فأهاتباع) * حدثنا
 عبد الله بن يوسف أخبرنا

مالك عن نافع عن عبد الله
 بن عمر رضي الله عنهما أن

عمر بن الخطاب جمل على فرس
 في سبل الله فوجد به بيع

فأراد أن يبتاعه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ابن محمد أخاه قدروا معه من أبيه أخرجه النسائي قال ابن المنير السيلصلة الحرب أخص
 من السفر والخير ورد في السفر فلو أخذ من حديث جابر جواز السفر منفردا للضرورة والمصلحة
 التي لا تنظم إلا بالانفراد كارسال الخاسوس والطلمعة والكره لما عدا ذلك ويحتمل ان تكون
 حالة الحواز مقيدة بالحاجة عند الامن وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة وقدر وقع
 في كتب المغازي بحث كل من حذيفة ونعيم بن مسعود وعبد الله بن أنس وخوات بن جبير وعمر
 ابن أمية وسالم بن عمرو وبسة في عدمه مواطن وبعضها في الصحيح وتقدم في الشروط ثمانية

ذلك واتي في باب الجاسوس بعد قليل (قوله باب السرعة في السير) أي
 في السروج الى الوطن (قوله وقال أبو جعفر قال النبي صلى الله عليه وسلم اني منجبل الى
 هوطرف من حديث سبق في الزكاة بطوله وتقدم الكلام عليه هناك ثم ذكر فيه ثلاثة أحاديث
 أحدها حديث أسامة بن زيد في سير العتي وقد تقدم شرحه مستوفى في الحج وقوله قال سئل
 أسامة بن زيد كان يحيى يقول وأنا أسمع فسقط عني القائل ذلك هو محمد بن المنفي شيخ البخاري
 وقد أخرجه الاسماعيل بن طر بن زيد الدورقي وغيرهما عن يحيى بن سعيد وقال فيه سئل
 أسامة وأبناشاه * فانما حديث ابن عمر في جمعه بين الصلاتين لما بلغه وجع صفية بنت
 أبي عبيدوحي زوجته وقد تقدم في آخر أبواب العمرة في الأسناد مع الكلام عليه * فانها
 حديث أبي هريرة السرفقعة من العذاب وقد تقدم شرحه في آخر أبواب العمرة وقوله
 ثم مته بفتح النون على المشهور أي عيشته قال المهلب تعجله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ليرجع
 نفسه ويقر أهله وتعجله الى المزدلفة ليجمل الوقوف بالمشرع الحرام وتعجل ابن عمر الى زوجته
 ليدرك من حاتم ما يمكنه ان تعجل اليه بما لا تعجل الى غيره (قوله باب اذا جمل

على فرس فأهاتباع) ذكر فيه حديث ابن عمر في ذلك وحديث عمر نفسه وقد تقدم ما في بيان
 مكان شرحهما وقوله في حديث عمر أتباعه أو أتباعه شك من الرواي ولا معنى لاتباعه لانه
 لم يشترطوا اتباعه في البيع فيجعل أن يكون في الأصل باعه فهو يعني عرضه للبيع والله أعلم

(قوله باب الجهاد باذن الاوين) كذا أطلق وهو قول الثوري وقيد به الاسلام
 الجهور لم يقتض حديث الباب أنهم منعاه لكن أهله أشار الى حديث أبي سعيد الا في (قوله
 سمعت أبا العباس الشاعر وكان لا يهتم في حديثه) تقدم القول في ذلك في باب صوم داود ومن كذب
 الصائم وقد خاف الاعش شعرة فورا وانما جمل من طريق أبي معاوية عن الاعش عن حبيب بن
 أبي ثابت عن عبد الله بن يباب عن عبد الله بن عمرو وقال حبيب فيه أسانيد ويؤيده ابن بكر بن

(١٣ - فتح الباري س) قال لا تتبعه ولا تعقد صدقك * حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت

عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول جئت على فرس في سبل الله فأتابعه وأتباعه الذي كان عنده فأردت أن أشر به وظننت
 أنه تابعه رخص فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشره وان بدرهم فان العاد في هنة كالكلب يعود في هنة (باب
 الجهاد باذن الاوين) * حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال سمعت أبا العباس الشاعر وكان لا يهتم في حديثه
 قال سمعت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول

والله أعلم
 الخبر عن
 باله أكبر
 لمريض
 على من
 بمصلحة
 لما قال
 ندخلوا
 للنسائي
 فقتل
 فواب
 ن صلى
 الفصل
 ن كاك
 متادها
 بعل
 الباب
 كن قد
 الله بن
 سلم من
 صول
 اك
 ذلك
 زراف
 حدثنا
 تعين
 ثأوا
 ثم أبو
 محمد
 جاد
 ولان

بكرارواه عن شعبة عن حبيب عن عبد الله بن أبيه كذلك **(قوله جابر رجل)** يحتمل أن يكون من
 جاهمة بن العباس بن مرداس فقد روى النسائي وأحمد بن طريق معاوية بن جاهمة أن جاهمة
 جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أردت الغزو وجمعت لاستشرائك فقال هل لك
 من أم قال نعم قال الزهراء الحديث ورواه البيهقي من طريق ابن جريج عن محمد بن طلحة بن ركانة عن
 معاوية بن جاهمة السلمي عن أبيه قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم أسأله في الجهاد فذكر
 وقد اختلف في أسناده على محمد بن طلحة اختلفا فأكبر ما ينسب في ترجمة جاهمة من كتابي في الصحابة
(قوله ففهم ما جاهد) أي خصص ما يجاهد النفس في رضاءها ويستغفرت منه جوارا للغير
 عن الشيء بضده إذا فهم المعنى لأن مسغبة الأمر في قوله جاهد ظاهرها إيصال الضرر الذي كان
 يحصل للغير هما وهما وليس ذلك مراد قطعاً وإنما المراد إيصال القدر المشترك من كلغة الجهاد
 وهو تعب البدن والمال ويؤخذ منه أن كل شيء يعيب النفس يسمى جهاداً وقوله أن برأوا الله
 قد يكون أفضل من الجهاد وإن المستشار يشير بالنصيحة المحضه وإن المكلف يستقل عن
 الأفضل في أعمال الطاعة ليعمل به لأنه سمع فضل الجهاد فبادر إليه ثم لم يقع حتى استأذن فيه
 فدل على ما هو أفضل منه في حقه ولو لا السؤال لمحصل العلم بذلك ولم يستعمل منصوص من
 طريق ناعم وإلى أم سلمة عن عبد الله بن عمر وفي تحفه هذه القصة قال أرجع إلى والدك فأخبر
 صبيهما ولأبي داود وابن حبان من وجه آخر عن عبد الله بن عمر وأرجع فأخبركما كما
 أكرهتما وأصح من ذلك حديث أبي سعيد عند أبي داود لفظ أرجع فاستأذنها فإن أذن
 لك جاهدوا الأفرسهما وصحبه ابن حبان قال جمهور العلماء يحرم الجهاد إذا منع الأولاد أو
 أحد ما بشرط أن يكونا مسلمين لأن برهما فرض عن عليهما والجهاد فرض كفاية فإذا منع الجهاد
 فلاذن ويشهد له ما أخرجه ابن حبان من طريق آخر عن عبد الله بن عمر وجابر إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأنه عن أفضل الأعمال قال الصلاة قال ثم قال الجهاد قال فأنى
 والدين فقال أمرتكم بالدين خيرا فقال والذي بعثك بالحق نبيا لا جاهدن ولا تتركنهما قال فأنى
 أعلم وهو يحتمل على جهاد فرض العين فوفقا بين الحديثين وهل يلحق الجسد والجدة بالأولاد في
 ذلك الأصح عند الشافعية ثم الأصح أيضا أن لا يفرق بين الحر والرق في ذلك لشمول طلب البر
 فلو كان الولد رقفا فاذن له سيده لم يعتبر إذن أبيه ولهما الرجوع في الأذن إلا أن حضر الصف
 وكذا لو شرط أن لا يقاتل حضر الصف فلا أثر للشرط واستدل به على تحريم السفر بغير إذن لأن
 الجهاد إذا منع مع فضيلة فالسفر المباح وإلى نعم أن كان سفره لتعلم فرض عين حدثت بغير السفر
 طريقا إليه فلا منع وإن كان فرض كفاية فمعه خلاف وفي الحديث فضل بر الولدين وتفضيل
 حقهما وكثرة الثواب على برهما وسبأني بسط ذلك في كتاب الأدب إن شاء الله تعالى **(قوله)**
ما قبل في الجرس ونحوه في أعناق الأبل) أي من الكبراهة وقيدته بالأبل لوروده
 الخبز فيها مخصوصها **(قوله عن عبد الله بن أبي بكر)** أي ابن محمد بن عمرو بن حزم وعبدان بن تميم
 هو المالزني وهو شيخه والراوي عنه أنصار يون مديون وعبد الله وعبدان تابعان **(قوله إن)**
 أباشيرا الأنصاري أخبره) ليس لابي بشير وهو فتح الموحدة ثم مجهزة في البخاري غيره هذا الحديث
 الواحد وقد ذكره الحافظ أبو أحمد في لا يعرف اسمه وقيل اسمه قيس بن عبد الحارث بن عبد المطلب

٢٠٠٤

م د س

نطة

٨٦٢٤

جابر رجل إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم يستأذنه في الجهاد
 فقال آخى والدك قال نعم
 قال ففهم ما جاهد * (باب)
 ما قبل في الجرس ونحوه
 في أعناق الأبل * حدثنا
 عبد الله بن يوسف أخبرنا
 مالك عن عبد الله بن أبي بكر
 عن عبد بن تميم أن أبا بشير
 الأنصاري رضى الله عنه
 أخبره أنه كان مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

٢٠٠٥

م د س

نطة

٩٩٨٦٢

مصعب بن عمرو ذكر ذلك ابن سعد وساق نسبه الى مازن الانصاري وفيه نظر لانه وقع في رواية
 عثمان بن عمر عن مالك عند الدارقطني نسبة أبي بشر ساعديا فان كان قيس يكنى أبا بشر أيضا فهو
 غير صاحب هذا الحديث وأبو بشر المازني هذا عاش الى بعد الستين وشهد الحرة وخرج بها ومات
 من ذلك (قوله في بعض أسفاره) لم أقف على تعيينها (قوله قال عبد الله حبش انه قال) عبد الله
 هو ابن أبي بكر الرازي وكان مشك في هذه الجملة ولم أره من طريقه الا هذا (قوله فأرسل) قال ابن
 عبد البر في رواية تروى عن عباد بن عباد عن مالك أرسل مولاه يزيدا قال ابن عبد البر وهو زيد بن حارثة
 فيما يظهر (قوله في رقة بغير قلادة من وتر أوقلادة) كذا هنا بلفظ أو وهى للسك أو للتبويب
 ووقع في روايه أبي داود عن القعقي بلفظ ولا قلادة وهو من عطف العام على الخاص وهذا جزم
 المذهب ويؤيد الاول ما روى عن مالك انه سئل عن القلادة فقال سمعت بكراهما ابني الوتر
 وقوله وتر بالثنية في جميع الروايات قال ابن الجوزي ربما صحف من لاعلمه بالحديث فقال وير
 بالموحدة (قلت) سكن ابن التين الداودي جزم بذلك وقال هو ما يتبرع عن الجبال يشبه
 الصوف قال ابن التين فصنف قال ابن الجوزي وفي المراتب الاوتار ثلاثة أقوال أحدها أنهم كانوا
 يقدون الابل أو تار التسي لثلاث تصبها العين بزعمهم فأمر وأبقطعها اعلاما بان الاوتار لا ترمز
 أمر الله سبحانه وهذا قول مالك (قلت) وقع ذلك متصلا بالحديث من كلامه في الموطن وعند
 مسلم وأبو داود وغيرهما قال مالك أرى ان ذلك من أجل العين ويؤيده حديث عقبة بن عامر
 رفعه من علي عمة فلا أتم الله آخر جه أودا ودا أيضا والتمية ما علق من القلادة خشبة العين
 ونحو ذلك قال ابن عبد البر اذا اعتقد الذي قلدها انها ترد العين فقد ظن انها تارة القدر وذلك لا يجوز
 اعتقاده ثانيا انتهى عن ذلك لثلاث تحقق الدابة بها عند شدة الركض ويحكى ذلك عن محمد بن
 الحسن صاحب أبي حنيفة وكلام أبي عبيد بن حمه فانه قال نهى عن ذلك لان الدواب تنأى بذلك
 ويضيق عليها نفسها وروى عنها ورعا فعلق بشجرة فاختفت وتوقفت عن السير ثالثها أنهم كانوا
 يعلقون فيها الاجراس حكاه الخطابي وعليه يدل ثوب الخاري وقدرى أودا ودو النساقي
 من حديث أم حبيبة أم المؤمنين مرفوعا لا تصعب الملائكة رقة فيها جرس وأخرجه الترمذي عن
 حديث أم سلمة أيضا والتي يظهر ان البخاري أشار الى ما ورد في بعض طرقه فقد أخرجه
 الدارقطني عن طريق عثمان بن عمر المذكور بلفظ لا تبقي قلادة من وتر ولا جرس في عتق بعير الا
 قطع (قلت) ولا فرق بين الابل وغيرها في ذلك الاعلى القول الثالث فلم يجز العادة تعليق
 الاجراس في رقاب الخيل وقدرى أودا ودو النساقي من حديث أبي وهب الجسفي رفعه
 ابو بطون الخيل وقلدها ولا تقلدها الاوتار فدل على ان لا اختصاص للابل قلل التشديد فيها في
 الترجمة للغالب وقدمنا النصير ثميل الاوتار في هذا الحديث على معنى الثأر فقال معناه
 لا تعلقوا بها ذحول الجاهلة قال القرطبي وهو تأويل بعد وقال النووي ضعيف والخوف قول
 النصير صحيح وكيع فقال المعنى لا تركبوا الخيل في التفت فان من ركبها لم يعلم ان يتعلق به وتر يظبط
 به والدليل على ان المراد الاوتار جميع الوتر بالتصريح لا الوتر بالاسكان ما رواه أودا ودا أيضا
 من حديث يرفع بن ثابت رفعه من عقد لحية أو تقلد وتر فان محمد بن ابراهيم رفعه فانه عبد الوار
 أجمع شيخ الثمالة والجريس شيخ الجسيم والراء ثم مهمله معروف وحكي عياض اسكان الراء

في بعض أسفاره قال عبد الله
 حبش انه قال والناس في
 منبتهم فأرسل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رسولا
 لا تبقي في رقة بغير قلادة
 من وتر أوقلادة لا تقطعت

يكون
 ن جاحية
 ل ل ل ل
 ك ك ك ك
 ف ذ ك
 الص ح ا
 ا ل ص
 ي ك ا
 الج ه ا
 ر ا و ا
 م ل ع
 ن ن ف
 و د م
 ح ن
 ح ا ك
 ن ا ذ ا
 ا ن ا
 ل ه ا
 س و ل
 ا ن ل
 ن ا ن
 ب ن ن
 ا ل ا
 ح ف
 ل ا ن
 ف ن
 ظ م
 و ل ه
 ر و د
 ت م
 ا ن
 ن ا

﴿باب من اكتب في جيش فخرجت امرأته حاجة أو كان له عذر هل يؤذن له﴾ * حديثنا قديم من سبعة حديثنا سفيان عن عمرو
عن أبي عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامرأة ولو اتسافرا امرأته إلا
ومعها محرّم فقام رجل فقال يا رسول الله اكتب في غزوة كذا وكذا وخرجت امرأتي حاجة قال اذهب فاصح مع امرأتك
﴿باب الجاسوس والتجسس والتحجج﴾ و قول الله عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء إلا به * حديثنا علي بن عبد الله حديثنا
سفيان حديثنا عمرو بن دينار سمعت (١٠٠) منه من زين قال أخبرني حسن بن محمد أخبرني عبد الله بن أبي رافع قال سمعت

والتحقق ان الذي بالغ في اسم الآلة وبالإسكان اسم الصوت وروى مسلم من حديث العلامة
عبد الرحمن عن أبي هريرة رفعه الجرس من مار الشيطان وهو دال على ان الكراهية فيه لصوت
لان فيها شبه صوت الناقوس وشكها قال النووي وغيره الجهو وعلى ان النهي للكرهية وانما
كرهية تنزيه وقيل للتحريم وقيل يمنع منه قبل الحاجة ويجوز اذا وقعت الحاجة وعن مالك
يختص الكراهية من القلائد والنو ويجوز بغيرها اذ لم يقصد دفع الهذين كما في تعليق التام
وغيرها على اسم فيه قرآن ونحوه فاما ما فيه ذك الله فلا نهي فيه فانه انما يجعل الترتيب به والتعز
باسمائه وذكره وكذلك النهي عما يتعلق لاجل الزينة ما يبلغ الخلاء أو السرف واختلاف في
تعلق الجرس أيضا فانها يجوز بقدر الحاجة ومنهم من أجاز الصغير منها دون الكبير وأعرب ابن
حات فزعهم ان الملازمة لا تعجب الرفقة التي يكون فيها الجرس اذا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها ﴿قوله﴾ من اكتب في جيش فخرجت امرأته حاجة أو كان له عذر
هل يؤذن له ذك فيه حديث ابن عباس في ذلك وفيه قوله اذهب فاصح مع امرأتك وقد سبق
الكلام عليه في آخر ابواب المحصر من الحج ويستقام منه ان الحج في حق مثله أفضل من الجهاد
لانه اجتمع له مع التطوع في حقه تحصيل حج الفرض لا امرأته وكان اجتماع ذلك أفضل من الجهاد
بمجرد الجهاد الذي يحصل المقصود منه بغيره وفيه مشروعية كراهية الجرس ونظر الامام لرعيته
بالصلحة ﴿قوله﴾ الجاسوس يحجم ومهملتين أى حكمه اذا كان من جهة
الكفار ومشروعية اذا كان من جهة المسلمين ﴿قوله﴾ والتجسس التحجج هو تفسير أى عبدة
﴿قوله﴾ و قول الله عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء إلا به مناسبة الآية الى ما لم يأت في
في التفسير ان القصة المذكورة في حديث الباب كانت سبب نزولها وامالان يتبرع منها حكم
جاسوس الكفار فاذا اطلع عليه بعض المسلمين لا يكتم امره بل يرفعه الى الامام ليبري فيه رآه وقد
اختلف العلماء في جواز قتل جاسوس الكفار وسأني البحث فيه بعد احوالين بالامم ذك فيه
حديث علي في قصة حاطب بن أبي بلعة وسأني الكلام على شرحه في تفسير سورة الممتحنة
شا الله تعالى ونذ كرفيه تسمية المرأة تسمية عن عرف عن كاتمه حاطب من أهل مكة وقوله فيه
روضة شاخ بمقوتين من فوق والظنية بالظن المحممة المرأة وقوله في آخره قال سفيان وأى اسناد
هذا أى عجبالا لرجاله وصرح اتصاله ﴿قوله﴾ بالكسوة (الاسارى) أى
بما يوارى عورتهم اذ لا يجوز النظر اليها ﴿قوله﴾ عن عمرو هو ابن دينار ﴿قوله﴾ لما كان يوم بدر أن

عليه رضي الله عنه يقول
يعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا والزيبر والمقداد
وقال انظفوا حتى قاتوا
روضة شاخ فانها ظلمة
ومعها كلاب تغذوه منها
فانطلقنا نغادى بناخلنا
حتى انتهينا الى الروضة فاذا
فمن بالظلمة فقلنا انخرج
الكلاب فقالت ماعى من
كلاب فقلنا تخرجن الكلاب
أولنلقين الشيا فخرجته
من عقاصها فأتينا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا فيه من حاطب بن أبي
بلعة الى أناس من المشركين
من أهل مكة يخبرهم بعض
أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا حاطب
ما هذا قال يا رسول الله
لا تبجل على أنى كنت امرأ
ملصقا في غريش ولم أكن
من انفسها وكان من معك
من المهاجرين لهم قرابات
بكم يحمون بها أهلهم

وأموالهم فاحببنا ذلك من التسبب فهم أن اتخذ عندهم بديعهم وما فعلت كرا
ولا ارتداد ولا ردوا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدقكم فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني
أضرب عنق هذا المنافق قال انه شهيد وروا ما يدرك لعن الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد عفوت
لكم قال سفيان وأى اسناد هذا ﴿باب الكسوة (الاسارى)﴾ * حديثنا عبد الله بن محمد حديثنا ابن عيينة عن عمرو بن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر أن

عرو
أهلا
أنا
طيش
ممن
دمن
موة
وانها
مالك
فنام
غوز
واني
ان
عليه
عذر
سحق
لهواد
ين
عنه
هنة
سدة
ساق
حكم
وقد
فيه
ةان
وفيه
سناد
أي
أني
دعي
فرون
يرون

باسارى) من المشركين (قوله واني بالعباس) أي ابن عبد المطلب (قوله بقدر عليه) بضم الدال
واحما كان ذلك لان العباس كان بين الطول وكذلك كان عبد الله بن أبي (قوله فلذلك نزح النبي
صلى الله عليه وسلم قصه الذي ألبسه) أي لعبد الله بن أبي عند نفسه وقد تقدم شرح ذلك في أوخر
الجنائز وما يحتمل في ذلك من الادراج وقوله في آخر هذا الحديث قال ابن عينة كانت له أي
لعبد الله بن أبي وقوله يدأى نعمة وهو محصل ما سبق من قوله في الجنائز كأروا برن الخ (قوله
باب فضل من أسلم على يديه رجل) ذكر فيه حديث سهل بن سعد في قصة علي يوم
خبروا المراد منه قوله صلى الله عليه وسلم لان ممدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حرا نعم وهو
ظاهر فيما ترجمه وسياق في شرح الحديث في المغازي ان شاء الله تعالى (قوله باب
الاسارى في السلاسل) ذكر فيه حديث أبي هريرة عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل
وقد أخرجهم أبوداود من طريق جلد بن سلفه من محمد بن زياد بلفظ قد ادنوا الى الجنة بالسلاسل وقد
تقدم توجيه العجب في حق الله في أوائل الجهاد وان معناه الرضا ونحو ذلك قال ابن التمران كان
المراد حقيقة وضع السلاسل في الاعتاق فالترجمة مطابقة وان كان المراد المجاز عن الاكراه فليست
مطابقة (قلت) المراد بكون السلاسل في أعناقهم مقيد بجهة الدنيا فلا مانع من جعله على حقيقة
والنقدريدخلون الجنة كما قبل أن يسألوا في السلاسل وسأني في تفسير لمران من وجه
آخر عن أبي هريرة في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس قال خبر الناس الناس ياوتونهم
في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام قال ابن الجوزي معناه أنهم أسروا وقيدوا فلما
عرفوا صحة الاسلام دخلوا طوعا عفدا خالوا الجنة فكان الاكراه على الاسر والتقدير هو السبب
الاول وكلمة أطلق على الاكراه التسلسل ولما كان هو السبب في دخول الجنة أقام السبب مقام
السبب وقال الطبري ويحتمل أن يكون المراد بالسلسلة الخيط الذي يجذبه الحق من خلص عباده
من الضلالة الى الهدى ومن الهبوط في مهاوى الطبيعة الى العروج للدرجات لكن الحديث
في تفسير لمران يدل على أنه على الحقيقة ونحوه مما أخرجهم من طريق أبي الطفيل رفعه
رأيت ناسا من امتي يساقون الى الجنة في السلاسل كرها قلت يا رسول الله من هم قال قوم من
العيث بينهم المهاجرون فقد خلوتهم في الاسلام مكرهين وأما البراهيم الخري فمعه جلد على حقيقة
التقدير قال المعنى يقادون الى الاسلام مكرهين فكون ذلك سبب دخولهم الجنة وليس المراد
أن تمسلسه وقال غيره يحتمل أن يكون المراد المسلمين المأسورين عند أهل الكفر ويؤن على ذلك
أبو تسان وغيره ون كذله وغيره عن المشرك يدخلون الجنة لثبوت دخولهم عقبه والله أعلم
(قوله باب فضل من أسلم من أهل الكنايين) ذكر فيه حديث أبي بردة والله سمع أباه

باسارى واني بالعباس ولم يكن عليه ثوب فغفر النبي صلى الله عليه وسلم له قصافو جردوا قص عبد الله بن أبي بقدر عليه فكساه *
النبي صلى الله عليه وسلم أباه فلذلك نزح النبي صلى الله عليه وسلم قصه الذي ألبسه قال ابن عينة كانت لعبد النبي صلى الله
عليه وسلم يدأى أحب أن كافته (باب فضل من أسلم على يديه رجل) حديثنا قتيبة بن سعيد حديثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الله بن عبد القاري عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم
خبرني لا عطين الراية غدا
رجلا يفتح الله على يديه
يجب الله ورسوله وجمعه الله
ورسوله فبات الناس للهم
أبهم يعطى فقدوا كلهم
يرجو فقال أين على نفسك
يشكي عنه فصق في
عنه وعاله فقرأ كأن لم
يكن به وجع فأعطاه الراية
فقال آفاتكم حتى يكونوا
مثلا فقال انفذ على رسلك
حتى تنزل باحثهم فمدهم
الى الاسلام وأخبرهم بما
يجب عليهم فوالله لان
بهدي الله بك رجلا خير
لك من أن تكون لك حجر
النم (باب الاسارى في
السلاسل) حديثنا محمد بن
بشار حديثنا غندر حديثنا
شعبة عن محمد بن يادع
أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال عجب الله من قوم
يدخلون الجنة في السلاسل
(باب فضل من أسلم من أهل
الكنايين) حديثنا علي بن
عبد الله حديثنا شافعي بن
عينة حديثنا صالح بن
أبو حسن قال سمعت الشعبي يقول حديث أبي بردة انه سمع أباه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين الرجل
تكون له الامة فيعلمها فيحس تطيعها ويؤدها فيحس أندها ثم يحقها فيؤدها فله أجران ومومن أهل الكتاب الذي
كان مؤمنا آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم فله أجران والعبد الذي يؤدى حق الله ويضع لسيده له أجران ثم قال الشعبي
وأعطيتكمها فغير شيء وقد كان الرجل يرحل في أهون منها الى المدينة

47425

*) باب قتل الصبيان في

الحجۃ) * حدثنا أحمد بن

به نفس، أخبرنا اللبث عن نافع

أَنْ عَمَدَ اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

آنزیه ان اح. آة و حدث فی

بعض مغازی النعم صلوات الله

بہنیں! یہ سب کچھ جانتی ہو

عبد الوہاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل النساء والصلوات * (باب

فصل الدساتين الحرب

حدیث اسحق بن ابراہیم

قلت لابی اسامه حدیث

عبيد الله عن نافع عن ابن

عمر رضی اللہ عنہ۔ ما قال

وحدثت امرآة مقتولة في

بعض مغازی رسول اللہ

صلى الله عليه وسلم فنهـ

رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم عن قتل النساء والصبيان

*(باب) * لا يعذب بعدا

اللَّهُ * حَدِّثْنَا قِسْمَةَ مِنْ سَعَةِ

حدثنا اللث عن بكره

سليمان بن قيس

هو بركة رضى الله عنه انه و

وَجَنَّا رَسْمَ الْإِلَهِ صَلَ

عالمی اسلام، فہم و فہم

انہوں نے یہ بھی قائل ہوئے کہ

۱۰۲

٢٤

في كتاب القصاص وفي الحديث دليل على جواز العمل بالعام حتى يراد الخاص لأن الحاجة تنسكو
بالعمومات الدالة على قتل أهل الشرك ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان
فخص ذلك العموم وبمحتمل أن يستدل به على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب إلى وقت
الحاجة ويستتبط منه الرد على من يفتي عن النساء وغيرهن من أصناف الأموال زهد الانهم
وإن كان قد يحصل منهم الشر في الدين لكن يتوقف تجنيهم على حصول ذلك الضرر فيحصل
اجتناب والا فليتأمل من ذلك بقدر الحاجة ﴿قوله﴾ **ما** **سعد** بلفظ فأنكر ثم قال باب قتل التساقط
أو دفعه حديث ابن عمر بن طريق لبث وهو ابن سعد بلفظ فأنكر ثم قال باب قتل التساقط
الحرب وأورد الحديث المذكور من طريق عبيد الله وهو ابن عمر بلفظ فنهى واسحق بن إبراهيم
شيخه فيه هو ابن راهبه هكذا أو رده في مسنده هذا الساق وذاف آخره فأنكر به أو أسامته
وقال نعم وعلى هذا فلا حجة فيه لمن قال فيه أن من قال استخضعكم فلا نسك جازة لم
القرعة لأنه تبين من هذه الطريق الأخرى أنه لم يسكت وقد تقدمت أحكامه في الباب الثاني
ورواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
قتل النساء والصبيان وقال هلمنا نغلب ﴿قوله﴾ **ما** **سعد** بلفظ فأنكر ثم قال باب قتل التساقط
بالحكم في هذا المسئلة لوضوح دلالتها عليه وتعمدها في تعين التعريق طر يقا في الغلب
على الكفار حال الحرب ﴿قوله﴾ ابن بكير في نسخة واحدة وكاف مصغرا ولا جدع هشام بن القاسم
عن أبيه حديث ابن بكير بن عبد الله بن الأشج قال قد أنسبته ونسب محمد بن الحديث ﴿قوله﴾ ابن هريرة
كذا في جميع الطرق عن الليث بن يسلم بن يسار وأبي هريرة ربه أحد وكذلك أخرجه
التساقط من طريق عمرو بن الحارث وغيره عن بكر ومضى قبل أبواب معلقا وظاهمه محمد
اسحق فرواه في السيرة عن يزيد بن أبي حبيب عن بكر في داخل بن سليمان وأبي هريرة جلاوة
أو اسحق القوسي وأخرجه البخاري وابن السكن وابن حبان في صحيحه من طريق ابن
وأشار الترمذي إلى هذه الرواية ونقل عن البخاري أن رواية الليث أصح وسلمان قد صرحا
من أبي هريرة يعني وهو غير مدلس فتكون رواية ابن اسحق من المزيدي متصل الأسانيد **قوله**
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال ان وجدته فلا تأولانا **قوله** زاد الترمذي عن
بهذا الأسناد جمل من قريش وفي رواية ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
إناهم **قلت** وكان أمير السرية المذكورة جزء من عمر والاسلي أخرجه أبو داود من طر
باسناد صحيح لكن قال في روايته ان وجدته فلا تأولنا فوه بالنازك هكذا بالافراد وكذلك روى
في فوائد علي بن حرب عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيم من سلا وسماه هبار بن الاسود وقع وقد
ابن اسحق ان وجدته هبار بن الاسود والرجل الذي سبق منه إلى زنب ماسق فخر قوما
يعني زنب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان زوجها أو العاص بن الربيع
الحاجة ثم أطلقه النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة شرط عليه أن يجهزها ابتعز في
فتبعها هبار بن الاسود ودفعه فتخاضع لها فأسقطت ومرضت من ذلك والقصة مش
عند ابن اسحق وغيره وقال في روايته وكانا يتخاسبان بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجت من مكة وقد خرت جميع عبيد من مصروع ابن عيينة عن ابن أبي نجيم ان هبار بن

أسباب نبي نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ وهى فى خندرها فاستطقت فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سيرة فقال ان وجدته فاجعاه بين حزنى حطب ثم أشبهه لوفاء النار ثم قال انى
 لا شئ من الله لا ينشئ لاحدان يعذب به ذاب الله الحديت فكان افراد هبار بالذ كر لكونه
 كان الاصل فى ذلك والاخر كان تعالىه وسمى ابن السكن فى روايته من طريق ابن اسحق الرجل
 الاخر نافع بن عبد قيس وبه جزم ابن هشام فى زوائد السيرة عليه وحكى السهيلي عن مسند
 الزبار انه خالدين عبد قيس فلهذه تعجب عليه وانما هو نافع كذلك هو فى النسخ المعتمدة من مسند
 الزبار وكذلك أو رده ابن بشكو ال من مسند الزبار وآخر جه محمد بن عثمان بن أبى شيبة فى تاريخه
 من طريق ابن لهيعة كذلك (قلت) وقد أسلم هبار هذا فى رواية ابن أبى شحيم المذكورة فلهذه
 السيرة وأصابه الاسلام فهاجر فذكر قصة اسلامه وله حديث عند الطبرانى وآخر عند ابن
 منده وذكر البخارى فى تاريخه لسليمان بن يسار عنه رواية فى قصة جرت لمع عوفى الحج وعاش
 هبار هذا فى خلافة معاوية وهو بفتح الهاء وتشديد الميم الموحدة ولم أقف لرقعه على ذكر فى العبارة
 فانه لما قبل أن يسلم (قوله) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أردنا الخروج فدر رواية
 ابن اسحق حتى اذا كان من الغد وفى رواية عرو بن الحرث فأتته فودع حين أردنا الخروج
 وفى رواية ابن لهيعة فلما ودعنا فى رواية جزة الاسلى فولى فتادنا فى رجعت (قوله) وان
 النار لا يعذب بها الا الله) هو خبر يعنى انتهى ووقع فى رواية ابن لهيعة وانه لا ينشئ وفى رواية
 ابن اسحق ثم رأيت أنه لا ينشئ أن يعذب بالنار الا الله وروى أو داود من حديث ابن مسعود رقه
 انه لا ينشئ أن يعذب بالنار الا رب النار وفى الحديث قصة واختلف السلف فى الخبر فذكر ذلك
 عمرو بن عباس وغيرهما طلقا سواء كان ذلك بسبب كفر أو فى حال مقاتلة أو كان قصاصا أو آخرا
 على خالد بن الوليد وغيرهما وسأيت ما يتعلق بالقصاص قريبا وقال المهلب ليس هذا انتهى على
 التعريم بل على سبيل التواضع وبدل على جواز التعريق قبل العبارة وقد سئل النبي صلى الله عليه
 وسلم أعين العرنيين بالحديد المحي وقد قرى أو بكر الغائباء النار بحضرة العبارة وحرى خالد بن
 الوليد بالنار ناسا من أهل الردة كثر علماء المدينة يميزون تخريق الحصون والمراكب على أهلها
 قاله الثورى والاوزاعى وقال ابن المنبر وغيره لاجبة فبما ذكر للجواز لان قصة العرنيين كانت قصاصا
 أو مفسوخة كما تقدم وتجزر العبارة معارض بمنع صغائى آخر وقصة الحصون والمراكب مقدمة
 بالضرورة الى ذلك ان الذين طريقا للظفر بالعدو ومنهم من قديمه بان لا يكون معهم نساء ولا صبيان
 كما تقدم وأما حديث الباب فظاهر انتهى فيه التعريم وهو نسخ لزامه المتقصم سواء كان بنى
 اله أو باختيار منه وهو محمول على من قصد الى ذلك فى شخص بعينه وقد اختلف فى مذهبه ما لا
 فى أصل المسئلة وفى الحديث وفى القصاص بالنار وفى الحديث جواز الحكم بالشئ اجتهد اثم
 الرجوع عنه واستصحاب ذكر الدليل عند الحكم لرفع الالباس والاستتابة فى الحدود ونحوها
 وأن طول الزمان لا يرفع العقوبة عن يستحقها وفيه كراهة قتل مثل البرغوث النار وفيه نسخ
 السنة بالسنة وهو اتفاق وفيه مشروعية توديع المافر لا كبار أهل البلد وتوديع أصحابه
 أيضا وفيه جواز نسخ الحكم قبل العمل به أو قبل التمكن من العمل به وهو اتفاق الا فى بعض
 المعتلة فى أحكامه أبو بكر بن العري وهذه المسئلة غير المسئلة المشهورة فى الاصول فى وجوب
 العمل بالناسخ قبل العمل به وقد تقدم شئ من ذلك فى أوائل الصلاة فى الكلام على حديث الاسراء

ثم قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين أردنا الخروج
 انى امرتكم ان تخرجوا فلانا
 وفلانا وان النار لا يعذب
 بها الا الله فان وجدتموها
 فاقصوها

وقد اتفقوا على انهم ان تمكنوا من العلم به ثبت حكمه في حقهم اتفاقا فان لم يتمكنوا فالجهنم ورايه
لا يثبت وقيل يثبت في الذمة كالي كان ناشئا ولكنه معذور (قوله عن أيوب) صرح الحديث
عن سفيان بتحديث أيوب بـ (قوله ان عمار قوما) في رواية الحديث المذكورة ان عمارا
أحرق المرتدين يعني الزنادقة وفي رواية ابن أبي عمير ومحمد بن عباد عند الاسماعيلي جميعا عن
سفيان قال رأيت عمرو بن دينار وأيوب وعمارا الذهبي اجتمعوا فقتلوا كروا الذين حرقتهم على
فقال أيوب قد كرا الحديث فقال عمار لم يحرقتهم ولكن حرق لهم حصارا وخرق بعضها الى بعض
ثم دخل عليهم فقال عمرو بن دينار قال الشاعر

لترمي المدايا حيث شئت * اذ لم ترمي في الحفصتين
اذا ما أبحوا وطبا ونارا * هناك الموت تندأغرين

انتهى وكان عمرو بن دينار اذ بذلك الرد على عمار الذهبي في انكاره ما قل التصديق ثم وجدت
في الجزء الثالث من حديث أبي طاهر المخلص حديثا في حقه ثنا سفيان بن عيينة قد كره عن أيوب
وحديثه ثم أورد عن عمار وحده قال ابن عيينة قد كره لعمر بن دينار فانكروه وقال ابن قسطل
أوقفت ناري ودعوت قنبرا فظهر هذا الحديث ما كنت ظننته وسألت في الاستنباط المرتدين
في آخر الحديث من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال أيوب علي بن زياد قد كرههم ولا جد
من هذا الوجه ان عمارا أي يقوم من هؤلاء الزنادقة ومعهم كتب قاهر شارفا فاجتث ثم أحرقهم
وكنهم وروى ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن أسبه قال كان ناس يعبدون
الأصنام في السمرقند يأخذون انبياء فأتى بهم على قوتهم في السجن واستشار الناس فقالوا
اقتلهم فقال لا بل اصنع بهم كما صنع بابن ابراهيم فخرتهم بالنار (قوله لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تعذبوا بعداد الله) هذا أخرجه في التبيين من الذي قبله وزاد أحد وأورد
والنسائي من وجه آخر عن أيوب في آخره فبأن ذلك علماء فقال وبيع ابن عباس وسألت في الكلام
على قوله من يذل دينه فاقبلوه في استنباط المرتدين ان شاء الله تعالى (قوله ما) فاما
منابعه واما فداء) فمعه حديث غامضة كأنه يشير الى حديث أبي هريرة في قصة اسلام غامضة بن
أبنا وسألت في موصولة مطولة في أواخر كتاب المغازي والمقصود منها ان قوله فيه ان تقتل تقتل ذا
دم وان تبعه تسمع على شاكرك ان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فان النبي صلى الله عليه وسلم
أقره على ذلك ولم ينكر عليه التقسيم ثم من عليه بعد ذلك فكان في ذلك تقوية لقول الجمهور
ان الامر في أسرى الكفرة من الرجال الى الامام بفعله ما هو الاحتلال لاسلام والمسلمين وقال
الزهري ومجاهد وطائفة لا يجوز أخذ الفداء من أسارى الكفار أصلا وعن الحسن وعطاء
لا تقتل الأسارى بل يقتل بين المن والنداء وعن مالك لا يجوز لمن يغير فداء وعن الحنفية لا يجوز
المن أصلا لا فداء ولا غيره فغيره الاسير حيا قال الطحاوي وظهر الآية بوجه الجهر وكذا
حديث أبي هريرة في قصة غامضة لكن في قصة غامضة ذكر القتل وقال أبو بكر الرازي احتج أصحابنا
لكراهة فداء المشركين بل بالبقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق الآية ولا بوجه الجهر لأن ذلك كان
قبل حل الغنمة فان فعله بعد اباحة الغنمة فلا كراهة انتهى وهذا هو الصواب فقد حكى ابن القيم
في الهدى اختلافا في الامر بين أرواح ما أشار به أبو بكر من أخذ الفداء وما أشار به عمر من القتل
فربحت طائفة رأى عمر لظاهر الآية ولم يأت القصة من حديث عمر من قول النبي صلى الله عليه

٢٠١٧
١٢٠١

نسخة

٥٩٨٧

* حديثنا على بن عبد الله
حديثنا سفيان عن أيوب
عن عكرمة ان عليا رضي
الله عنه حرقت قوما فبلغ
ابن عباس فقال لو كنت أألم
أحرقهم لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تعذبوا
بعداد الله ولقد كرهتم قال
النبي صلى الله عليه وسلم
من يذل دينه فاقبلوه (باب
فاما ما بعده واما فداء) فيه
حديث غامضة

نسخة

٨٥٥/٢

وسلم أبكى لمعارض على أجهالك من العذاب لاخذهم القداور تحت طائفة رأى أبى بكر لانه
الذى استقر عليه الحال حينئذ ولو وافقه رأيه الكتاب الذى سبق ولو وافقه حديث سبقت رضى
غضى وحصول الحب العظيم بعد من دخول كثير منهم فى الاسلام والعصبة ومن وادله من كان
ومن يجدد الى غير ذلك مما يعرف بالتأمل وجعلوا التهديد بالعذاب على من اخذ القدا فحصل
عرض الدنيا بمجرد أو عفا الله عنهم ذلك وحديث عمر المشار اليه فى هذه القصة أخرجه أحمد مطولا
وأصله فى صحيح مسلم بالسند المذكور (قوله وقوله عز وجل ما كان لنى أن يكون له أسرى حتى
يفضن فى الارض يعنى يغلب فى الارض تريدون عرض الدنيا الآية) كذا وقع فى رواية أبى ذر كريمة
وسقط للباقي ونفسه يرضى يعنى يغلب قاله أبو عبيدة وزادوا بيان وعن مجاهد الالتحان القتل
وقيل المبالغة فيه وقيل معناه حتى يتمكن فى الارض وأصل الالتحان فى اللغة الشدة والقوة وأشار
المصنف بهذه الآية الى قول مجاهد وغيره عن منع أخذ القدا عن أسارى الكفار وجنهم منها
انه تعالى أنكر إطلاق أسرى كذا يدعى مال فدل على عدم جواز ذلك بعدوا احتجوا بقوله
تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قال فلا يستثنى من ذلك الامن يجوز أخذ الخزيه منه
وقال الصحاح بل قوله تعالى فاما من بعد وأما فداء ناسخ لقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وقال أبو عبد الله نسخ فى شئ من هذه الآيات بل هى محكمة وذلك انه صلى الله عليه
وسلم على عبادت عليه كهاى جميع أحكامه فقتل بعض الكفار يوم بدر وفدى بعضا من على
بعض وكذا قتل بنى قريظة ومن على بنى المصطلق وقتل ابن خطل وغيره بمكة ومن على سائرهم
وسبي هوان ومن تملهم ومن على غلمانة بن اثال فقتل كل ذلك على ترجيح قول الجمهور ان ذلك
راجع الى رأى الامام ومحصل أحوالهم تغيير الامام بعد الاسرى بن حرب الجز به لمن شرع أخذها
منه أو القتل أو الاسترقاق أو المان بلا عوض أو بعوض وهذا فى الرجال وأما النساء والصبيان
فيعرفون نفس الاسرى ويجوز المصاداة بالاسيرة الكافرة تلبس بمسلم أو مسلمة عند الكفار ولو أسلم
الاسير زال القتل اتفاقا وهل يصبر رققا أو سبي بقية الخصال قولان للعلماء (قوله
هل للاسيران يقتل أو يتخذع الذين أسروه حتى ينجون من الكفرة فيه
المسور عن النبي صلى الله عليه وسلم) يشير بذلك الى قصة أبى بصير وقد تقدم بسطها فى آخر
الشروط وهى ظاهرة فيما ترجم له وهى من مسائل الخلاف أيضا ولهذا لم يثبت الحكم فيها قال
الجمهور ان آمنوه فبالبهاج حتى قال مالك لا يجوز أن يهرج يهرجهم وغالقه أشهب فقال
لو خرج به الكافر لبقاى به فله أن يقتله وقال أبو حنيفة والطبري اعطاه العهد على ذلك ما طل
و يجوز له أن لا يلقى لهيبه وقال الشافعية يجوز أن يهرج من أيديهم ولا يجوز أن يأخذ من أموالهم
قالوا ولم تكن بينهم عهد جازله ان يتخلص منهم بكل طريق ولو بالقتل وأخذ المال ويحرق الدار
وعبر ذلك وليس فى قصة أبى بصير نص صريح بأنه كان منه وبين من تسله ليرده الى المشركين عهد
ولمذا تعرض للقتل فقتل لأخذ المال جليل وانقلت الآخر ولم يتكرهه النبي صلى الله عليه وسلم
كما تقدم مستوفى (قوله) اذا حرق المشرك المساء هل يحرق أى جازا بقوله
هذه الترجمة يلحق ان تذكر قبل ما بين فاعل لما خرجهما من تصرف النقلة وبو بذلك انهم ماسقطا
جميعا للنسب وثبت عنده ترجحة اذا حرق المشرك فلو ترجحة لا يعذب بعذاب الله وكأنه أشار بذلك
الى تخصيص النهى فى قوله لا يعذب بعذاب الله بما اذا لم يكن ذلك على سبيل القصاص وقد

وقوله عز وجل ما كان لنى
أن يكون له أسرى حتى يفضن
فى الارض يعنى يغلب فى
الارض تريدون عرض
الدنيا الآية) (باب هل
للاسران يقتل أو يتخذع
الذين أسروه حتى ينجون
من الكفرة) فيه المسور عن
النبي صلى الله عليه وسلم
(باب اذا حرق المشرك
المساء هل يحرق)

ف

٢٠٥١٢

تقدموا على
نوافسوا
الى الله
كحلهم
بس فيه
سهم
بالوا
نه اذا
تقدم
يقبل
آخر
المجبة
وتزل
البقية
حديث
ملافة
تدل
في
ن كذا
زرق
ا وهو
زجم
لسه
اللام
كعبه
نخل
حب
نحو
ذلك
باب
قال
الله

حق
عن

«باب قتل المشرك التائب» حدثنا علي بن مسلم حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي رائدة قال حدثني ابي عن ابي اسحق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً من الانصار الى ابي رافع لقتلوه فانطلق رجل منهم فدخل حصنهم قال فدخلت في صرطدواب لهم قال وأغلقوا باب الحصن ثم انهم فقدوا وجاراهم ثم خرجوا يطلبونه فخرجت فيمن خرج ابراهيم ثم اطلبه معهم فوجدوا الجار فدخلوا ودخلت وأغلقوا باب الحصن ليلافضعوا المفاتيح فمكت في كوة حيث اراها فلما ناموا أخذت المفاتيح ففتحت باب الحصن (١٠٩) ثم دخلت عليه فقلت يا ابا رافع فاحبني فتعبدت الصوت فضرته فصاح فخرجت ثم رجعت كاني مغيب فقلت يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال مالك لاملك الويل قلت ما شأنك قال لا أدري من دخل علي فضرني قال فوضعت سيفي في بطني ثم تحملت عليه حتى قرع العظم ثم خرجت وأنادت فأتيت سلمة لهم لازل منه فوقع فتوث رجل فخرجت الى أصحابي فقلت ما أنا بياح حتى أسمع الناعسة فما رجعت حتى سمعت نفايا ابي رافع تاجر أهل الحجاز قال فقلت وما لي قلبه حتى أتينا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه حدثني عبد الله بن محمد حدثني يحيى بن آدم حدثنا يحيى بن أبي زائدة عن أبي اسحق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً من الانصار الى ابي رافع فدخل عليه

أعلم (قوله يا) قتل المشرك التائب ذكر فيه قصة قتل ابي رافع اليهودي من حديث البراء بن عازب أو رده من وجهين مطولا ومختصرا وساقى شرحها في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى وهي ظاهرة فيما رجم له لأن الصحابي طلب قتل ابي رافع وهو تائب وانما ناداه لتحقيق انه هو لئلا يقتل غيره من الأخرض له اذ ذلك قتلوه وبعد ان اجابه كان في حكم التائب لانه حينئذ استقر على خيال نومه بذيله انه بعد ان ضر به فلم يفر من مكانه ولا يتحول من مضجعه حتى عاد اليه فقتله وفيه جواز التجسس على المشركين وطلب غرتهم وجواز اعتياله ذوى الاذنية الباغية منهم وكان أبو رافع ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤلب عليه الناس ويؤخذ منه جواز قتل المشرك بغير دعوة ان كان قد بلغته الدعوة قبل ذلك وأما قوله اذا كان نائمًا فاحمله ان يعلم انه مستقر على كفه وأنه قد يس من فلاحه وطريق العسل بذلك اما بالوحى واما بالقرائن الدالة على ذلك (قوله يا) لانتوا القاء العدو ذكر فيه حديث عبد الله بن أبي أوفى في ذلك وقد تقدم مقطعا في أبواب من الجنة تحت البارقة اقتصر على قوله واعلموا ان الجنة تحت ظلال السوف ومنها الصبر عند القتال واقتصر على قوله واذ القتيوهم فاصبروا ومنها الدعاء على المشركين بالهزيمة واقتصر على الفصل المتعلق بالحديث منه وقد تقدم الكلام فيه على شيء في اسناده في أول ترجمة وأوردته بحمله في القتال بعد الزوال وتقدم الكلام فيما يتعلق بذلك فيه (قوله لانتوا لقاء العدو وسوا الله العافية فاذا القتيوهم فاصبروا) قال ابن بطال حكمة النبي ان المرء لا يعلم ما يؤل اليه الامر وهو تقيس سؤال العافية من الفن وقد قال الصديق لان اعافى فاشكر احب الى من اتى انا بلى فاصبر وقال غيره وانما غنى عن غنى لقاء العدو ولما فيه من صورة الاعجاب والاحكام على النفوس والوقوف بالقوة وقوله الاحتمال بالعدو وكل ذلك يبين الاحتياط والاخذ بالحزم وقيل يحمل النبي على ما اذا وقع الشك في المصلحة او حصول الضرر او الاقاقتال فضله وطاعته ويؤيد الاول تعقيب النبي بقوله وسوا الله العافية واشرح سعد بن منصور من طريق يحيى بن ابي كسيرة في سلا لانتوا لقاء العدو فانكم لا تدرون عسى ان يتباؤا اليهم وقال ابن دقيق العيد ان لقاء الموتى من أشق الاشياء على النفس وكانت الامور القاسية ليست كالامور المحققة لم يؤمن ان يكون عند الوقوع كما ينبغي فيكره النبي ذلك ولما فيه من وقوع من احتمال ان يخالف الانسان ما رعد من نفسه ثم امر بالصبر عند وقوع الحقيقة انتهى واستدل بهذا الحديث على منع طلب المبارزة وهو رأي الحسن البصري وكان على يقول لا تدع الى المبارزة فاذا

عبد الله بن عتيك يته ليل فقتله وهو تائب (باب لانتوا لقاء العدو) حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم بن يوسف البربري حدثنا يوسيف بن القزاري عن موسى بن عتبة قال حدثني سالم أبو النضر مولى عمر بن عبد الله كنت كاتبه قال كتب اليه عبد الله بن أبي أوفى حين خرج الى الحيرة فقرأته فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه اتى في فيها العدو انتظر حتى مالبت الشمس ثم قام في الناس فقال يا أيها الناس لانتوا لقاء العدو وسوا الله العافية فاذا القتيوهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف

ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وقال موسى بن عقبة حدثني سالم

دعيت فاجب تصبر لان الله ادى باغو وقد تقدم على قى ذلك (قوله) ثم قال اللهم منزل الكتاب الى آخره (شاهد) هذا الدعاء الى وجوه النصر عليهم في الكتاب الى قوله تعالى قالوا لهم بعدهم الله يا ايديكم ويجري السحاب الى القدرة الظاهرة في تسخير السحاب حيث يصيرك الريح عشية الله تعالى وحيث يسفر في مكانه مع هبوب الريح وحيث تظن تارة واخرى لا تظن فاشاجر كسبه الى اعانة المجاهدين في حر كتمهم في القتل وبوقوفه الى امساك ايدى الكفار عنهم وبانزال المطر الى غلبة ما معهم حيث يتفق قتالهم وبعده الى هزيمتهم حيث لا يحصل الظفر لشيئ منهم وكما احوال سالحة للمسلمين وأشار بها زام الاحزاب الى التوسل بالنعمة السابقة والى تجير يد التوكل واعتقاد ان الله هو المنصر بالفعل وفيه التنبيه على عظم هذه النعم الثلاث فان انزال الكتاب حصلت النعمة الاخرى وبهوى الاسلام واجر السحاب حصلت النعمة الثانية وبهوى الرزق وبهزيمة الاحزاب حصل حفظ النعمتين وكانه قال اللهم كما تكثمت بعظيم النعمتين الاخرى والثانية وحفظتهما فاقبهما وروى الاسماعيل في هذا الحديث من وجه اخر صلى الله عليه وسلم دعا يضاف قال اللهم أنت ربنا وربهم ونحن عبيدك وهم عبيدك فاصينا ونواصيتهم يسدك فاهزمهم وانصرنا عليهم ولسعيد بن منصور من طريق أبي عبد الرحمن الحبلي عن النبي صلى الله عليه وسلم من سلاخوه لكن بصيغة الامر عطف على قوله وسأله الله العافية فان بليهم فقولوا اللهم فذكره وزادو غضا أو أباصركم واجلوا عليهم على بركة الله (قوله) وقال موسى بن عقبة (الخ) هو معطوف على الاسناد الماضي وكانه يشير الى انه عندهما الاسناد او احد على وجهين مطولا ومختصرا وهذا ما في رواية أي ذكر واقصر غيره لهذا المتن المختصر على الاسناد المذكور ولم يسوقه مطولا والله أعلم (قوله) وقال أبو عامر هو العقدى وقال البكر ماني لعله عبد الله بن راد الاشعري كذا قال ولم يصب فانه ما لا ينزاد روي عن المغيرة وقد وصله مسلم والنسائي والاسماعيلي وغيرهم من طرق عن أبي عامر العقدى عن مغيرة به والحديث استجاب الدعاء عند اللقاء والاستنصار ووصية القتالين بما فيه صلاح أمرهم وتعليمهم بما يحتاجون اليه وسؤال الله تعالى بصفاته الحسنى وبمعه السالفة ومراعاة نشاط النفوس لفعل الطاعة والحث على سائر الادب وغير ذلك (قوله) يا سبحة الحرب خدعة أو رده من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة مطولا ومختصرا وبين حديث جابر مختصرا وفي اول المطول ذكر كسرى وقصر وسياتي الكلام على هذا في علامات النبوة وقوله خدعة بفتح الخاء وبضمها مع سكون المهملة فيها ما بضم أوله وفتح ثانيه قال النووي اتفقوا على ان الاولى الافصح حتى قال نعلب بلغة النصارى التي صلى الله عليه وسلم وبذلك حرم أو ذرأه وروى القزاز والناسبة ضبطت كذلك في رواية الاصيلي قال أبو بكر بن طلبة أراد نعلب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعمل هذه البنية كثيرا لوجازة لفظها ولتكونها تعطي معنى البنين الاخيرين قال ويعطى معناها أيضا الامر باستعمال الحيلة مهما أمكن ولومره والافتقار قال فكانت مع اختصارها كثيرة المعنى ومعنى خدعة بالاسكان انها تخدع أهلها من وصف الفاعل باسم المصدر وأمرها وصف المفعول كما يقال هذا الدرهم ضرب الامير أي مضربوه وقال الخطابي معناه انها مرة واحدة أي اذا خدع مرة واحدة لم تقل عمرته وقيل الحكمة في الايمان بالآلة الدلالة على الوحدة فان الخداع

أبو النصر كت كتابا لعمر بن عبد الله فأراه كتاب عبد الله ابن أبي أوفى رضى الله عنهما تحفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنفقوا العدة وقال أبو عامر حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنفقوا العدة قالوا القيوهم فاصبروا (باب الحرب خدعة) حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن همام عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقصر لم يكن ثم لا يكون قصر بعده ولتقمن كوزهما في سبل الله وسبى الحرب خدعة حدثنا أبو بكر بن أصمير اسمه هو والمروزي أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة حدثنا صدقة ابن الفضل أخبرنا ابن عينة عن عمر وجمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة

ان كان من المسلمين فكأنه حضم على ذلك ولو مرة واحدة وان كان من الكفار فكأنه حذرهم من مكربهم ولو وقع مرة واحدة فلا يبغي التهاون بهم لما يتشاعروهم من المقدسة ولول في اللغة الثالثة صيغة المبالغة كقوله ولحق المندري بغرة اربعة الفتح فيه ما قال وهو جمع خالع أي ان أهلها بهذه الصفة وكأنه قال أهل الحرب خدعة (قلت) وحكي عن محمد بن عبد الوالد احدثه خامة كسر أطلعهم الاسكان قرأت ذلك بخط مغلطى وأصل الخدع اظهار أمره واخبار خلافه وفيه التبر بوض على أخذ الحذر في الحرب والتدب الى خداع الكفار وان من لم يتيقظ ذلك لم يأمن ان يحكم الامر عليه قال النوري واقتفوا على جوار خداع الكفار في الحرب كيفما أمكن الا ان يكون فيه نهض عهد أو امان فلا يجوز قال ابن العر في الخداع في الحرب يقع بالعرض وبالكتمان ويحذر ذلك وفي الحديث الاشارة الى استعمال الرأى في الحرب بل الاحتياج اليه أكد من السجاعة ولهذا وقع الاقصر على ما يثير اليه بهذا الحديث وهو كقول الخليل عرفة قال ابن المنبر دعى الحرب خدعة أي الحرب الحيلة لصاحبها الكامل في مقصودها انما هي المخادعة للمواجهة وذلك لخطر المواجهة وحصول الظفر من المخادعة بغير خطر* (تكميل)* ذكر الواقدي ان أول ما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة في غزوة الخندق ﴿ قوله ﴾ ما الكذب في الحرب) ذكره حديث جابر في قصة قتل كعب بن الاشرف وساقه مطولا مع شرحه في كتاب المغازي قال ابن المنبر الترجمة غير مطابقة لان الذي وقع منهم في قتل كعب بن الاشرف يمكن أن يكون تعريضا لان قولهم عذابا أي كلفنا بالاداء والنهائي وقولهم سألنا الصدقة أي طيماها من الصلوات فها مضاعف وقولهم فسكره ان دعاه الى آخر معنا فسكره فراقه ولا شك انه كاذب لا يجوز ان يكون معناه انتهى والذي يظهر ان لم يقم منهم فيما قاله بشئ من الكذب أصلا وجب ما صدر منهم تلويح كاسي لكن ترجمه بذلك لقول محمد بن مسلمة للنبي صلى الله عليه وسلم أول ما أنزل أن أقول قال قل فادخل فيه الاذن في الكذب نصر بجا وتلويحا وهذا الزناديق ان لم ذكر في ساق حديث الباب فيسأ ثابته في الباب الذي بعده على انه لو لم يرد ذلك ما كانت الترجمة متوافقة للحديث لان معناها حينئذ باب الكذب في الحرب هل يسوغ مطلقا أو يجوز منه الايمان أو التصريح وقد جاء من ذلك نصر بجا ما أخرجه الترمذي من حديث احمد بن يثير يدمر فورا لا يحل الكذب الا في ثلاث تحدث الرجل امرأته ليرضيها او الكذب في الحرب في الإصلاح بين الناس وقد قدم في كتاب الصلح ما في حديث أم كلثوم بنت عقبة لهذا المعنى من ذلك وتصل الخلاف في جواز الكذب مطلقا أو تنقيده بالتلويح قال النوري الظاهر اباحة حقيقة الكذب في الامور الثلاثة لكن التعريض أولى قال ابن العربي الكذب في الحرب من المستنقذ الحائز بالنصر فحقا للمسلمين لحاجتهم اليه وليس العقل فيه مجال ولو كان محرم الكذب بالعقل ما انقلب حلالا انتهى ويقو به أخرجه أحمد وابن حبان من حديث أنس في قصة الحجاج بن علاط الذي أخرجه النسائي وصححه الحافظ في استناده النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول عنه ما شاء لمصلحة في استخلاص ماله من أهل مكة واذن له النبي صلى الله عليه وسلم واخبره لاهر بمكة ان أهل خيبر همزوا للمسلمين وغير ذلك مما هو مشهور فيه ولا يعارض ذلك ما أخرجه النسائي من طريق يصفى بن ساعد عن أنس في قصة عبدالله بن أبي سرح وقول

فَقَالَ

* (باب الكذب في الحرب) * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا صفوان عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعبن الأشراف فانه قد أدى الله ورسوله قال محمد بن مسلمة أنجب أن أقبله بأرسول الله قال نعم قال فأجاب فقال ان هذا دعوى النبي صلى الله عليه وسلم قد عدا أنا وأبناء الصدقة قال وأبناؤه لجلته قال فاقبدا عنه فذكره أن ندع حتى تنظر إلى ما يصير أمره قال يزل بكلمه حتى استكمل منه فقبضه

سلم قال من
اب ماجبور
في الحرب
التي صلى
له كان اذا
ة الشرق
بموالان
سوسخي
مصرع
بن مسلة
ان يكون
الكلام
قال ولا
من كذب
في قوله
الترجة
رفي قصة
ن العهد
صريح
احتمال
ل البيت
يقدر على
بقوله
باي من
الهم
ان شاء
وأس
في غزوة
وصولا
ابن أبي
او قصة

(باب من لا يثبت على الخيل) * حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد حدثنا ابن ادريس عن اسمعيل عن قيس بن جابر رضي الله عنه قال ماجبني النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيي الا انقسم في وجهه ولقد دشكوت اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب يدي في صدره وقال اللهم بته واجعله هاديا مهديا (باب دواء الجرح باحراق الحصى وغسل المرأة عن أبيها الدم عن وجهه وجعل الماء في الترس) * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا ابو حازم قال سألت ابا هريرة عن سعد الساعدي رضي الله عنه باي شيء يدور جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بي أحد من الناس أعلم به كان علي يجيء بالماء في ترسه وكانت يعني فاطمة تغسل الدم عن وجهه وأخذ حصى فأحرق ثم حشى به جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم (باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصي امامه) * وقال الله عز وجل ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم يعني الحرب * حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن (١١٣) جده أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث

مغاذوا وأما موسى الى ابن
قال بسر وألا تعسروا وشرا
ولا تنفروا وطاعوا ولا تخلفوا
* حدثنا عرو بن خالد حدثنا
زهير حدثنا أبو اسحق قال
سمعت البراء بن عازب رضي
الله عنهما يحدث قال جعل
النبي صلى الله عليه وسلم على
الرجالة يوم أحد وكانوا
خسيف رجلا عبد الله بن
جبر فقال ان رأيتونا
تخططنا الطير فلا تبرحوا
مكانكم هذا حتى أرسل
اليكم وإن رأيتونا هزمنا
القوم وأوطأ ناهم فلا تبرحوا
حتى أرسل اليكم فهزمهم
قال فأنا والله رأيت النساء
يبددن قد بدت خلاخلهن
وأسوقهن رافعات ثيابهن

عاصم بن الاكوع وسباني أيضا بعد أربعة أبواب ارتجاسه أيضا بقوله واليوم يوم الرضع وقوله هنا في حديث البراء ان العدا قد بغوا علينا باي الكلام عليه في كتاب التقي عقب كتاب الأحكام وكان المصنف أشار في الترجمة بقوله ورفع الصوت في حفر الخندق الى ان كراهة رفع الصوت في الحرب مختصة بجالة القتال وذلك فيما أخرجه أبو داود من طريق قيس بن عباد قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال (قوله) من لا يثبت على الخيل أي ينبغي لاهل الخيل ان يدعوا له بالثبات وفيه إشارة الى فضله تركوب الخيل والثبت عليها ذكره حديث جابر ماجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت وسباني الكلام عليه في المناقب وقوله الانقسم في وجهه في الغنم في رواية السرخسي والكشيحي على الاصل بلطف في وجهي وقوله ولقد دشكوت اليه اني لا اثبت على الخيل هو موضع الترجمة وقد تقدم في باب حرق الدور والخيل وباي شرحه في المغازي ان شاء الله تعالى وقوله هاديا مهديا زعم ابن بطال ان فيه تشبعا وتأخيرا قال لانه لا يكون هاديا لغيرة الابعدان يهدى فكون من هديا انتهى وليست هناك صيغة ترتيب (قوله) دواء الجرح باحراق الحصى وغسل المرأة عن أبيها الدم عن وجهه وجعل الماء في الترس) اشتمل هذا الباب على ثلاثة أحكام وحدث الباب ظاهريا وقد أفرد الثاني منها في كتاب الطهارة وأورد فيه هذا الحديث بعينه وسباني شرحه مستوفى في المغازي ان شاء الله تعالى (قوله) ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب أي من المقاتلة في أحوال الحرب (قوله) وعقوبة من عصي امامه أي بالهزيمة وحرمان الغنمة (قوله) وقال الله عز وجل ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم يعني الحرب) كذا الابنذر وقوله يعني الحرب للكشيحي

(١٥) فتح الباري (س) فقال أصحاب عبد الله بن جبر الغنمة أي قوم الغنمة طهر أصحابك فانتظروا فقال عبد الله بن جبر أنيسم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لا نأمن الناس فلنصين من الغنمة فلما أقوم صرف وجوههم فأقبلوا منهم زين فذاك اندبهم الرسول في آخرهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا فأماوا منها سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسرا وسبعين قتيلا فقال أبو سفيان أي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يحميهم ثم قال أي القوم ابن أبي خافة ثلاث مرات ثم قال أي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات ثم رجع الى أصحابه فقال أما هو لا فقد قتلوا فملك عرفت نفسه فقال كذب والله باعدوا الله ان الذين عدت لآحياه كالهم وقد بقي لك ما يسوق قال يوم يوم بدر والحرب يجهال انكم ستجدون في القوم مثله ثم أمرهم بما ولم نسؤي ثم أخذ يترجى اهل جبل اعلجل قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا تحببوه قالوا يا رسول الله ما تقول قال قولوا الله أعلى وأجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا تحببوه قالوا يا رسول الله ما تقول قال قولوا

الله مولانا ولا مولى لكم* (باب) * اذا فرغوا بالليل حديثا فبقية من سجدوا حتى تاجد عن ثياب عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس قال وقد فرغ أهل المدينة ليل سجدوا وقالوا قتلناهم النبي صلى الله عليه وسلم على فرس لابي طلحة عري وهو متقلد سيفه فقتلوا ثم تراعوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته يجزأني الفرس (١١٤) * (باب من رأى العدو فتنادى بأعلى صوته يا صبا حاه حتى يسمع

الناس) * حديثا المكي بن ابراهيم اخبرنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة انه اخبره قال خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة حتى اذا كنت بنسبة الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت ويحك ما لك قال اخذ لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان وفزارة قصرخت ثلاث حشرات اسمعت مابين لايتها يا صبا حاه يا صبا حاه ثم اندفعت حتى ألقاهم وهذا خذوها فحمت أريهم وأقول أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فاستنقذتها منهم قبل أن يثربوا فأقبلت بها أسوقها فلقيتني النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ان القوم عطاش وانى أعلمتهم ان يشربوا سقيتهم فاجبت في أثرهم فقتل قتيبا بن الاكوع وسلك قاصحنا بن القوم يقرون من قومهم * (باب من قال خذها وأنا ابن فلان) * وقال سلمة خذها وأنا ابن الاكوع

وحده ووقع في رواية الاصل في هذا الموضع قال قتادة ربح الحرب وهذا قد وصله عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة ثم ذاهبه وهو تفسير مجازي فالمراد بالربح القوة في الحرب والفشل بنجح الغناء والمنجحة الجين وقال فشل اذا هاب أن يقدم جنبا وذكر في الباب حديثين * أحدهما حديث أبي موسى وفيه ولا تختلفوا وسأني شرحه في مكانه من أواخر المغازي * فأنتم ما حديث البراءة في قصة غزاة أحد والغرض منه ان الهزيمة وقعت بسبب مخالفة الرماة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترحوا من مكانكم وسأني شرحه أيضا ثم توفي في الكلام على غزوة أحد ان شاء الله تعالى (قوله) * اذا فرغوا بالليل أي ينبغي للأمير العسكري أن يكشف الخيل بنفسه أو بمن يثق بذلك ذكر فيه حديث أنس في فرس أبي طلحة وقد تقدم شرحه في أواخر الهبة وتقدم في كتاب الجهاد مرارا (قوله) * يا صبا حاه حتى يسمع الناس ذكر فيه حديث سلمة بن الاكوع في قصة غطفان وفزارة وتوسياتي شرحه في غزوة ذي قرد من كتاب المغازي وقوله يا صبا حاه هو منادى مستعاثا والالف للاستغاثة والهاء للسكت وكأنه نادى الناس استغاثه بهم في وقت الصباح وقال ابن المنبر الهاء للتسبية ووجهه يقط في الوصل وقد ثبت في الرواية في وقت عقيب عليا بالسكون وكانت عادتهم بتغييرون في وقت الصباح فسكاته قال تأخروا المادهمكم صبا حاه وقوله الرضع تشديد المجبة بصيغة الجمع والمراد بهم اللثام أي اليوم يوم هلال اللثام وقوله فأنتم ما جمعهم قطع أي أحسن أو أرق وقوله يقرون يضم أوله والتخفيف من التري والراء متوحدة ومنهومة وقيل بمعنى الضم يجمعون المعنى والين وقيل يفزون بغير معية وزاى وهو تصحيف قال ابن المنبر وضع هذه الترجمة أن هذه الدعوة ليست من دعوى الجاهلية انتهى عنها لانها استغاثة على الكفار (قوله) * يا صبا حاه من قال خذها وأنا ابن فلان هي كلمة تمال عند القدح قال ابن المنبر وقعها من الأحكام انما خارجة عن الاختيار انتهى عنه لا قضاء الحال ذلك (قلت) وهو قريب من جواز الاختيار بل انما المجبة في الحرب دون غيرها (قوله) * وقال سلمة خذها وأنا ابن الاكوع هذا طرف من حديثه المذكور في الباب الذي قبله ولكنه معناه وقد أخرجه مسلم الملقه من طريق أخرى عن سلمة بن الاكوع وقال فيه خرجت في آثار القوم وألقى رجلا منهم فأسكه سهماً في رجله حتى خلص نصل السهم من كتفه قال قلت خذها وأنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع الحديث ثم ذكر المصنف حديث البراء بن عازب في ثبات النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقوله أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وسأني شرحه في غزوة حنين ان شاء

* حدثنا عبد الله عن اسرائيل عن ابي اسحق قال سألت رجل البراء رضي الله عنه فقال يا أبا عمارة أول يوم حنين قال البراء وأنا أسمع ما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يومئذ كان أوسب شيان ابن الحرث أخذنا بعنان فقلته فلما غشيت المنبر كنون نزل فجعل يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب قال فاروى من الناس يومئذ أشد منه

قال
قال
الله
مع
زاق
شيل
ها
يث
الله
الله
سه
ة
وه
اني
الاف
ية
ين
ج
له
ن
ان
اله
ها
ن
ك
ن
م
ا

﴿باب اذا نزل العدة على حكم رجل﴾ * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابي امامة هو ابن سهل
ابن حنيفة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما نزلت بقوله تعالى على حكم سعد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان قريشاً منه فباع على جارية فلما نزل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما الى سدكم فباع غنسان الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني احكم ان تقتل المقاتلة وان تسي الزرية قال لقد حكمت ففهم بحكم المالك
﴿باب قتل الاسير وقتل الصبر﴾ * حدثنا ابو جعفر قال حدثني المالك عن ابن شهاب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزع جارية رجل فقال ان ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال
اقتلوه ﴿باب هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر ومن صلى ركعتين عند القتل﴾ * حدثنا ابو اليان اخبرنا شعبة عن
الزهري قال اخبرني عمرو بن ابي سفيان بن اسيدين جارية النقي وهو حليف لبني زهرة وكان من أصحاب ابي هريرة ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط سرية عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري جد
عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى اذا كانوا بالهيدة وهو بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بولجان
فقتلوا بهم قريشاً من اقباطي رجل كلهم رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا ما كلهم تترأث وتدوم المدينة فقالوا هذا قريش
فاقتصوا آثارهم فلما راهاهم عاصم واصحابه لجؤا الى فندق وأعطاهم (١١٥) التوم فقالوا اللهم ازلوا وأعطوا نار

بأيديكم ولحكم العهد
والميثاق ولا تقتل منكم
أعداء فقال عاصم بن ثابت
استر السرية أما أنا فقل
لا نزل اليوم في ذمة
اللهم اخبرنا عبدك فرموم
بالتبيل فقتلوا عاصميا سبعة
فزل بهم ثلاثة رهط بالعهد
والميثاق منهم خبيب
الانصاري وابن دثنة ورجل
آخر فلما استكتموا منهم

الله تعالى ﴿قوله﴾ **باب** اذا نزل العدة على حكم رجل أي فأجازه الامام نفذ
ذكر فيه حديث ابي سعيد بن زول بن يقر بنطة على حكم سعد بن معاذ وسأقي شرحه في غزوة
بن يقر بنطة ان شاء الله تعالى قال ابن المنبر يستفاد من الحديث لزوم حكم الحاكم برضا الحصين
﴿قوله﴾ **باب** قتل الاسير وقتل الصبر في رواية الكشي في قتل الاسير صبراً وهي
أخصر وأرذية حديث أنس بن مالك ان خطل وقد تقدم شرحه في اواخر الحج وقد تقدم ان
الامام يتخير فيما هو الاخط للسلام والمسلمين بين قتل الاسير او ائمن عليه بقضاء أو بغير قضاء
واسترقاقه ﴿قوله﴾ **باب** هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر أي هل يسلم نفسه
للاسر أم لا ومن صلى ركعتين عند القتل ذكر فيه حديث ابي هريرة في بعث عاصم بن ثابت ومن
معه مع ابن حبان وقصة قتل خبيب بن عدي وسأقي شرحها مستوفى في المغازي وفيها ما ترجم
له من الامور الثلاثة وقوله فيه فأخبرني عبيد الله بن عباس القائل فأخبرني هو ابن شهاب كما

اطلقوا أو تار قسمهم فأوقعهم فقال الرجل الثالث هذا أول العدة والله لا أحييكم ان لي في هؤلاء اسيرة يد القتل ورجل روي
وعالوه على ان يصحبهم فاني قتلوا فاطلقوا وخبيب وابن دثنة حتى باعواهما بمكة بعد وقعة بدر فباع خبيباً بنو الحارث بن عاصم
ابن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو قتل الحارث بن عاصم يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيراً فأخبرني عبيد الله بن عباس ان
بن الحارث أخبرت أنه سمع حين اجتمعوا اسعار فنهاهم موسى بن جهمجهم فباعا عازبه فاشدداً بلوا وانافا فخلت حتى أتته قالت فوجدته
تحمله على فخذة والموى بيده ففزعته فزعه فزعه فها خبيب في وجهي فقال تخشيت ان أقتله ما كنت لأفعل ذلك والله ما رأيت
استرقاق خيراً من خبيب والله لقد وجدته يومياً كل من قطف عتب في يد فوافلوا في الحديد وما به كل من غر وكالت تقول
ألم تر من الله رزقه خبيلاً فما خر جول من الحرم ليقطعوه في الحل قال لهم خبيب ذروني أركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين
ثم قال لو اني اقلتموا انما بي جرح طولها اللهم أحصهم عددا ولست ألي حين أقل مسلماً * على أي شيء كان الله مضرب
وذلك ذات الاله وان بدأ * يار الله على أوصال شلوهم ع فقتله ابن الحارث فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ
مسلم قتل صبراً فاستجاب الله له لعاصم بن ثابت يوم اصيب فخر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم وما أصيبوا وبعث ناس من
كفار قريش الى عاصم حين حدثوا الله فقتل ليوثاً وبني منته يعرف وكان قد قتل جلالاً من عظمائهم يوم بدر فبعث على عاصم مثل
الظلة من الذين فقتلهم من رسولهم فلم يقدروا على ان يقطعوا من لجه شيئاً

*(باب فلك الاسير) حدثنا قتيبة حدثنا جابر بن عمرو عن ابى وائل عن ابى موسى رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فكروا العاني الى الاسير (١١٦) واطعموهوا الخائض وعودوا المريض * حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا

سفيان بن عمار حدثناهم عن ابى جعفر رضى الله عنه قال قلت لعلى رضى الله عنه هل عندكم شيء من الوحي الاماني كتاب الله قال لا والذى فلق الحبوة وبرا النسيمة ما اعلم الا فوهما يعطيه الله رجلا في القرائ وما في هذه العجينة قلت وما في العجينة قال العقل وفلك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر (باب فداء المشركين) حدثنا اسمعيل بن ابي اويس حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن عتبة عن موسى بن عتبة عن ابن سهاب قال حدثني انس بن مالك رضى الله عنه ان رجلا من الانصار استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انك قلت لا تدينونهم فداء ففداهم وقال ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن عفيف عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بجال من الجعرين فجاهه العباس فاني قادت نفسي وقادت عقلا فقال خذوا عطاهي

سفيان بن عمار حدثناهم عن ابى جعفر رضى الله عنه قال قلت لعلى رضى الله عنه هل عندكم شيء من الوحي الاماني كتاب الله قال لا والذى فلق الحبوة وبرا النسيمة ما اعلم الا فوهما يعطيه الله رجلا في القرائ وما في هذه العجينة قلت وما في العجينة قال العقل وفلك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر (باب فداء المشركين) حدثنا اسمعيل بن ابي اويس حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن عتبة عن موسى بن عتبة عن ابن سهاب قال حدثني انس بن مالك رضى الله عنه ان رجلا من الانصار استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انك قلت لا تدينونهم فداء ففداهم وقال ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن عفيف عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بجال من الجعرين فجاهه العباس فاني قادت نفسي وقادت عقلا فقال خذوا عطاهي

توبه * حدثنا محمود بن حشاش عن عبد الرزاق عن اخيه ناعم عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه وكان جاءني ابسارى بدر قال احببته سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور (باب الحرب اذا دخل دار الاسلام غير امان) * حدثنا ابو نعيم حدثنا ابو العباس عن ابن سنان عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبل ذلك منه وهو في الاسلام (قوله ابو العباس) بالمهملتين بصغر (قوله عن اباس) بكسر الهمزة وتحتين الف تمانية وفي رواية الطحاوي من طريق اخرى عن ابى نعيم عن ابى العباس حدثنا الماس (قوله اني اتى النبي صلى الله عليه وسلم عن من المشركين) لم اقف على اسمه ووقع في رواية عكرمة بن عمار عن اباس عند مسلم ان ذلك كان في غزوة هوازن ومسي ابنا سوس عينا لان جل عمله بعينه اوله واشتد به بالروية واستمر اقمه فيها كان جميع بدنه صار عينا (قوله جلس عند

تحفة ٢١٨٩

٢٠٥٩ م

تحفة ٥١٤

اصحابه يتحدث ثم اقتتل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
اطلبوه واقتلوه فقتلته غيلة
سلبه * (باب يقاتل عن أهل
الذمة ولا يسترقون) * حدثنا
موسى بن أسعيل حدثنا أبو
عوانة عن حصين عن عمرو
ابن ميمون عن مجرى رضي الله
عنه قال وأوصيه بذمة الله
وذمة رسوله صلى الله عليه
وسلم أن يوفى لهم بعهدهم
وأن يقاتل من وراءهم ولا
يكلفوا الاطاعتهم

٢٠٥٢ م

تحفة

١٠٦١٨

اصحابه يتحدث ثم انفتل) فرواية النسائي من طريق جعفر بن عون عن أبي العباس فلما طمع
انسلف ورواية عكرمة عندهم فقتل الجبل ثم تقدم بتغدي مع القوم وجعل يتطروفا ضعفة
ورقة في الظنراذخر يستند **(قوله)** اطلبوه واقتلوه زاد أبو نعيم في المستخرج من طريق يحيى
الحاجي عن أبي العباس أدر كونه عينا زاد أبو داود عن الحسن بن علي عن أبي نعيم فسه
فسبقتهم الله فقتلته **(قوله)** فقتلته فغله سلبه كذا فيه وفيه التفات من ضمير المتكلم إلى
الغيبه وكان النسائي يقتضي أن يقول فقتلني وهي رواية أبي داود وزاد هو ومسلم من طريق
عكرمة بن عمار المذكور فأتبعه رجل من أسلم على ناقه ورافع فاحت أعدو حتى أخذت بخظام
الجبل فأخذه فلما وضع ركبته بالأرض اخترطت سني فاضربا راسه فبدر فقتل راحلته وما
عليها أقودها فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل الرجل قالوا ابن الأكرع قال
له سلبه أجمع وترجم عليه النسائي قتل عمرو بن المشركن وقد ظهر من رواية عكرمة الباعث
على قتله وأنه اطاع على عورة المسلمين وبادر لعمال اصحابه فمقتلهم عزيم وكان في قتله مصلحة
للمسلمين قال الترمذي فيه قتل الجاسوس الحربي الكافر وهو بائناق وأما المعاهد والذمي فقال
مالك والأوزاعي ينتقض عهده بذلك وعندنا الفوعة خلاف أما لشرط عليه ذلك في عهده
فمنتقض اتفاقا وفيه جحتمن قال أن السلب كله للقاتل وأجابه من قال لا يستحق ذلك الا بقول
الامام اندلس في الحديث ما يدل على احد الاخرين بل هو محتمل لهما لكن أخرجه الامام علي
من طريق محمد بن زبيدة عن أبي العباس بلقظ قام رجل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه عين
للمشركين فقال من قتله سلبه قال فأدر كته فقتلته فقتلني سلبه فهذا يؤيد الاحتمال الثاني
بل قال القرطبي لو قال القاتل يستحق السلب بمجرد القتل لم يكن لقول النبي صلى الله عليه وسلم
له سلبه أجمع من بدائة وتعتب باحتمال أن يكون هذا الحكم انما انت من حينئذ وقد استدلل
به على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب لان قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء عام في كل
غنية فمن صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بمن طويل أن السلب للقاتل سواء قتل باليد أو بالرمح يقول الامام
أم لا وأما قول مالك لم يبلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك الا يوم حنين فان أراد ان ابداء
هذا الحكم كان يوم حنين فهو مردود لكن على غير مالك عن منعه فان مالك انما انفي البلاغ
وقد ثبت في سنن أبي داود وعن عوف بن مالك انه قال لما لدن الوليد في غزوة مؤتة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قتي بالسلب للقاتل وكانت مؤتة قبل حنين بالاتفاق وقال القرطبي فيه ان للامام
أن يغفل جميع ما أخذته السرية من الغنية لمن رآه منهم وهذا يتوقف على انه لم يكن هناك غنية
الا ذلك السلب **(قلت)** وما بداءه احتمالا هو الواقع فقد وقع في رواية عكرمة من عمار أن ذلك كان
في غزوة هوازن وقد اشهر ما وقع فيها بعد ذلك من الغنائم قال ابن المنير ترجمه الحربي اذا دخل
بغير امان وأورد الحديث المتعلق بعين المشركن وهو جاسوسهم وحكم الجاسوس مخالفا
لحكم الحربي في المطلق الداخل بغير امان فالدعوى اعلم من الدليل واجيب بان الجاسوس المذكور
أوهم منه بل امان فلما قضى حاجته من التجسس انطلق مسرعا فقتل له فظهر انه من دخل
بغير امان وقد تقدم بيان الاختلاف فيه **(قوله)** يا قاتل عن أهل الذمة ولا
يسترقون أي ولو نقصوا الهدأ ورفده طرفا من قصة قتل عمر بن الخطاب وهو قوله وأوصيه بذمة

الله وذمة رسوله الحديث وسأني مسبوطاني المناقب وقد تعقبه ابن التنبه له بس في الحديث
ما يدل على ما ترجمه من عدم الاسترقاق وأجاب ابن المنبر بأنه أخذ من قوله وأوصيه بزمة الله
فان مقتضى الوصية بالاشفاق ان لا يداخوا في الاسترقاق والذى قال انهم يسترقون ان انقضوا
العهد ان التماس وانقاسه أشبه والجمهور ومحمل ذلك اذا سبي الحربى الذى ثم أسرا المسلمون
الذى وأغرب ابن قدامة فحكى الاجماع وكأله لم يطبع على خلاف ابن القاسم وكان البخارى
يطلع عليه فلذلك ترجمه به **(قوله باب جواز الرقود)** **(باب)** هل
يستشفع الى أهل الذمة ومعاملتهم كذا في جميع النسخ من طريق الفريرى الا ان في رواية
أى على بن شوية عن الفريرى تأخير ترجمة جواز الرقود عن ترجمه هل يستشفع وكذا هو عند
الاسماعيل وبه ترتفع الاشكال فان حديث ابن عباس مطابق لترجمة جواز الرقود لقوله فيه
واجيز والوقد يخالف الترجمة الاخرى وكأله ترجمه ما على يضا لورود فيها حديثا يناسبها
فلم يتفق ذلك ووقع للنسخ حذف ترجمة جواز الرقود أصلا واقتصر على ترجمه هل يستشفع وأورد
فيها حديث ابن عباس المذكور وعكس رواة يحد من حجة عن الفريرى وفي مناسبتها لم اغوص
ولعله من جهة ان الاجماع يقتضى رفع الاستشفاع والحصل على اجازة الوقود يقتضى حسن
المعاملة أو لعل الى الترجمة بمعنى اللام اهل هل يستشفع لهم عند الامام وهل يعاملون ودلالة
آخر جوه من جزرة العرب واجيزوا الوقود لذلك ظاهر والله أعلم وسأني شرح حديث ابن
عباس المذكور في الوقوف من آخر المغازي وقوله حديثا قصبة حديثا بن عينة كذا لاكثر
الروايات الفريرى وكذا في رواية النسي وبقيت في الكتاب لقصبة رواة عن سفنان بن عينة الا
هذه رواة وثقة عن سفنان الثوري كثيرة جدا وسكى الجاني عن رواية ابن السكن عن الفريرى
في هذا قضية بديل قصبة وروايت عن قتيبة لهذا الحديث بعينه سأتاني في أواخر المغازي وقتيبة
مشهور بالرواية عن ابن عينة دون قصبة والحديث حديث ابن عينة لا الثوري **(قوله وقال)**
يعقوب بن محمد أى ابن عيسى الزهري وأره هذا وصلا جمعل القاضي في كتاب أحكام القرآن
عن أحمد بن المفضل عن يعقوب وأره جرح يعقوب بن شبة عن أحمد بن المعدل عن يعقوب بن محمد
عن مالك بن أنس مثله وقال الزبير بكاري أخبارا المدينية أخرت عن مالك عن ابن شهاب قال
بن زرة العرب المدينية قال ابن زرة قال غيره بن زرة العرب ما بين العذيب الى حضرموت قال الزبير
وعنه أشبه وحضرموت آخر اليمن وقال الخليل بن أحمد سميت جزيرة العرب لان بحر فارس
يبحر الحبشة والقرات ودجلة أحاطت بها وهي أرض العرب ومعناها وقال الاصبغ هي عالم
يلعبه ملك فارس من أقصى عدن الى أطراف الشام وقال أبو عبيد عن أقصى عدن الى اريف
العراق طولاً ومن جده وماواها من الساحل الى أطراف الشام عرضا **(قوله قال يعقوب)**
والعرب أول تهامة العرب يقع الحملة وسكون الراء بعدها جرح موضع بين مكة والمدينة وهو غير
العرب يقع الراء الذى من الطائف وقال الاصبغ جزيرة العرب ما بين أقصى عدن الى اريف
العراق طولاً ومن جده وماواها الى أطراف الشام عرضا وسميت جزيرة العرب لاطاحة البحار
بها من بحر الهند وبحر القلزم وبحر فارس وبحر الحبشة وأضيفت الى العرب لانها كانت بأيدهم
قبل الاسلام وماواها وطائهم ومنازلهم لكن الذى يقع المشركون من سكانها البحار خاصة وهو

﴿باب جزاء الوالد﴾ (باب)
هل يستشفع إلى أهل الذمة
ومعاملتهم ﴿حدثننا عن سفيان
الاحول عن سعد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله
عنه ما قال قال يوم الخميس
وما يوم الخميس ثم بكى حتى
خضب دمه الحصى فقال
استدبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعه يوم الخميس
فقال اتوفى وتبأ كب
لكم كتابا تضاعوا بعد ما بدأ
فتنازعوا ولا ينبغي عندني
تنازع فقالوا لا يجوز رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
دعوني فإني تأفقه خير مما
تدعوني إليه وأوصي عند
موته ثلاث أخرجه
المشركين من جزيرة العرب
وأجيز الوالد بغوما كنت
أحيزهم ونسبت الثالثة
وقال يعقوب بن محمد سألت
المغيرة بن عبد الرحمن عن
جزيرة العرب فقال مكة
والمدينة واليمامة واليمن
قال يعقوب والعراق أول

٢٠٢٤

* (باب التجهل للوفد) * حدثنا يحيى بن بكر حدثنا اللث عن عقيل بن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان ابن عمر رضى الله
عنه قال وجد عمر حلة استبرق تباع في السوق فأتى بها رسول الله صلى (١١٩) الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استبرق

هذه الحلة فتقبل بها الصدقة

والوفد فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اغتاضه

لباس من لا خلاق له وانما

يلبس هذه من لا خلاق له

قلت ما شاء الله ثم أرسل اليه

النبي صلى الله عليه وسلم

بجبة ديناح فأقبل بها عمر

حتى أتى بها رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال يا رسول

الله قلت اغتاضه لباس من

لا خلاق له وانما يلبس هذه

من لا خلاق له ثم أرسلت الى

هذه فقال تبعها واقتصب

بها بعض حاجتك * (باب

كيف يعرض الاسلام

على الصبي) * حدثنا

عبد الله بن محمد حدثنا هشام

أخبرنا معمر عن الزهري

أخبرني سالم بن عبد الله عن

ابن عمر رضى الله عنهما أنه

أخبره أن عمر انطلق في رهط

من أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم مع النبي صلى الله

عليه وسلم قبل ابن صياد

حتى وجده بلعب مع

الغلمان عند أطم في مغالة

وقد قارب يومئذ ابن صياد

يحتلم فلم يشعر بشئ حتى

ضرب النبي صلى الله عليه

وسلم ظهره بدمه ثم قال النبي

صلى الله عليه وسلم أتشهد

أني رسول الله فظن اليه ابن صياد فقال أتشهد أني رسول الله

قال النبي صلى الله عليه وسلم أنت باله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم

مكة والمدينة والجماعة وما ولاها لا فمساوى ذلك مما يطلق عليه اسم جزيرة العرب لا تفارق
الجميع عن ابن النجاشي لا يعنون منها مع انما من جملة جزيرة العرب هذا مذهب الجاهل ورعون
الخفية يجوز مطلقا الا للسجدة وعن مالك يجوز دخولهم الحرم التجارة وقال الشافعي لا يدخلون
الحرم أصلا الا باذن الامام لمصلحة المسلمين خاصة * (قوله ما) التجهل للوفد ذكر
فيه حديث ابن عمر في حلة عطار دوسا في شرحه في اللباس قال ابن المنذر موضع الترجمة انه
ما أنكر عليه طلبه التجهل للوفد ولما ذكرنا انكر التجهل بهذا الصنف انتهى عنه * (قوله ما) كلف
بعض من الاسلام على الصبي ذكر فيه حديث ابن عمر في قصة ابن صياد وقد
نقدم توجه هذه الترجمة في باب هل يعرض الاسلام على الصبي في كتاب الجنائز ووجه مشروعة
عرض الاسلام على الصبي في حديث الباب من قوله صلى الله عليه وسلم لابن صياد أتشهد أني
رسول الله وكان اذ ذلك لم يحتلم فانه يدل على المدعى ويدل على صحة اسلام الصبي وانه لو أقر قبل
لانه فائدة العرض * (قوله ان عمر انطلق الخ) هذا الحديث فيه ثلاث قصص اورد المصنف
ثلاثة في الجنائز من طريق بونس وهن من طريق معمر وفي الادب من طريق شعيب واقتصر في
الشهادات على الثانية وذكرها ايضا فمضى من الجنائز وجه آخر واقتصر في الفتوى على
الثالثة وقد مضى شرح أكثر مفرداته في الجنائز وقوله قبل ابن صياد بكسر القاف وقع الموحدة
أى الوجهته وقوله وقد قارب ابن صياد بوجه تخمين في رواية بونس وشعيب وقد قارب ابن صياد
الحلم يقع ذلك في رواية الاسماعيلي فاعترض به فقال لا يلزم من كونه غلاما أن يكون لم يحتلم
(قوله أشهد أنك رسول الامين) فيه اشعار بان اليهود الذين كان ابن صياد منهم كانوا معتقدين
ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يدعون انما مخصوصة للعرب وفساد حججهم واضح جدا
لانهم اذا قرأوا به رسول الله استحال ان يكذب على الله فاذا ادعى انه رسول الله الى العرب والى
غيرها تعين صدقه فوجب تصديقه * (قوله فقال ابن صياد أتشهد اني رسول الله) في حديث ابن
سعيد عند الترمذي فقال أتشهد اني رسول الله * (قوله قال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت
باله ورسوله) والمسمى ورسوله بالافراد في حديث ابن سعيد أنت باله وملاكه وكتبه ورسوله
واليوم الآخر قال الزبير بن المنذر ان عمر عرض النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام على ابن صياد بناء
على انه ليس به جاهل مخدوم منه (قلت) ولا يتعين ذلك بل الذي يظهر ان أمره كان شحما فأراد
اختيار مبدئ فان أجاب غلب ترجيح انليس هو وان لم يجيب فعادى الاحتفال وأراد ما استنطقه
اظهارة كذبها انما في الدعوى النبوة قلنا كان ذلك هو المراد اجابه بجواب منصف فقال أنت باله
ورسوله وقال القرطبي كان ابن صياد على طريقة الكهنة يخبر بالخبر فيصيح نارة وفسد أخرى
شاع ذلك ولم ينزل في شأنه وحى فاراد النبي صلى الله عليه وسلم سلوك طريقة يختبر حاله بما هو
السبب في انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقد روى احمد من حديث جابر قال ولدت امرأة
من اليهود غلاما معسوخ عنه والاخرى طالبة ثامنة فأشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون
هو الـجـاهـل ولترد على من أتى بكفرة فوعايتك أبو الـجـاهـل وأمه ثلاثين عاما لا يولد لها من قبل

أني رسول الله فظن اليه ابن صياد فقال أتشهد أني رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم أنت باله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم

ماذاترى قال ابن صياد
يا تبنى صادق وكاذب قال
النبي صلى الله عليه وسلم
ليس عليك الامر قال النبي
صلى الله عليه وسلم انى
قد خبات لك خبا قال ابن
صياد هو الدخ قال النبي
صلى الله عليه وسلم اخبا
فلن تعدو قدرك قال عمر
بارسول الله انكذلى في نفسه
أضرب عنقه قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان يكن
هو

لهما غلام أضربى وأقوله منقعة قال ونعم ما فقال أما الوه فطوبى لخراب العلم كان أنتمه مقار
وأما أمه فضرخا حتى يفاء منقحة ورأسا كنه وبجتهن والمعنى انهم اخفمة طوبى له السيد
قال فسمعا جونا ولود تلك الصنفه ذهبت أنا والزبير بن العوام حتى دخلنا على أبو يعنى ابن صياد
فاذا هما بتلك الصنفه ولا جدوا البزار من حديث أبي ذر قال بعثنى النبي صلى الله عليه وسلم الى
أمه فقال سلها كم جلت به فقالت جلت به اثني عشر شهرا فلما وقع صاحب صياح الصبي ابن شهر
انتهى فكان ذلك هو الاصل في ارادة استكشاف أمره (قوله ماذاترى قال ابن صياد يا تبنى
صادق وكاذب) في حديث جابر عنده الترمذى ونحوه مسلم فقال أرى حقا وباطلا وأرى عرشا
على الماء وفي حديث أبي سعيد عنده أرى صادقين وكاذبا ولا جدواى عرشا على النهر حوله
الحستان (قوله قال ليس) بضم اللام وتخفيف الواو الموحدة المكسورة بعد هاء مهمله اى يخطو في
حديث أبي الطفيل عندا فقال تعوذوا بالله من شر هذا (قوله انى قد خبات لك خبا) بكسر
المهجمة وفتحها وسكون الواو الموحدة بعد هاء هـ وفتح المهجمة وكسر الواو الموحدة بعد هاء هـ سا كنه
ثم هو رأى أخذت لك شأ (قوله هو الدخ) بضم الميم له بعد هاء مهجمة وحكى صاحب التحكم القبح
ووقع عند الحاكم ان فتح الزاى بدل الدال وفسره بالجماع واتفق الاثمة على قتلطه في ذلك
ورده ما وقع في حديث أبي ذر المذكور فأراد ان يقال الدخان فلم يستطع فقال الدخ والبزار
والطبراني في الاوسط من حديث زيد بن حارثة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم خبا له سورة
الدخان كما أنه أطلق السورة وأراد بعثها فان عندنا أحمد بن عبد الرزاق في حديث الباب
وتجابت له يوم تأتي السما بدينارين وأما جواب ابن صياد الدخ فقتيل انه اندش فلم يقع
من لفظ الدخان الاعلى بعنه وحكى الخطابي ان الاية خبتذ كانت مكتوبة في يد النبي صلى
الله عليه وسلم فلم يتد ابن صياد منها الا هذه التندر ناقص على طريقة الكهنة ولهذا قال
له النبي صلى الله عليه وسلم لن تعدو قدرك أى قدر مثلك من الكهان الذين يحفظون من القاء
شياطينهم ما يحفظونه محتاطا صدقه بكذبه وحكى أبو موسى المدينى ان السرفى امتحان النبي
صلى الله عليه وسلم له بهذه الآية الاشارة الى ان عيسى بن مريم يقتل الدجال بحبل الدخان
فأراد التعريض لابن صياد بذلك واستبعد الخطا في ما تقدم وصوب أنه خبا له الدخ وهو ثبت
يكون بين البساتين وسبب استبعاد له أن الدخان لا يخفى في السد ولا الكرم ثم قال الا ان يكون
خبا له اسم الدخان في خمره وعلى هذا فقال كيف اطلع ابن صياد وأوسط طانه على ما في الضمير
ويمكن ان يجاب باحتمال أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم تحدث مع نفسه وأصحابه بذلك
قبل أن يحتمره فاسترق الشيطان ذلك أو بعضه (قوله اخسا) سألنى الكلام عليها في كتاب
الادب في باب مفرد (قوله فلن تعدو قدرك) أى ان تجاوز ما قدر الله قبلك أو مقدار أمثالك من
الكهان قال العلماء استكشف النبي صلى الله عليه وسلم أمره ليس له ليصحبه غيره ولا تلا
يلبس حاله على ضعف لم يتمكن في الاسلام وحصل ما أجاب به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
له على طريق الفرض والتزل ان كنت صادقا في دعواك الرسالة ولم يختلط عليك الامر أمنت
بك وان كنت كاذبا وخط عليك الامر فلا وقد ظهر كذبك والتباس الامر عليك فلا تعدو قدرك
(قوله ان يكن هو) كذا الاكثر وللكتشمين ان يكنه على وصل الضمير واختار ابن مالك

جواز ثم الضمير ليريد كورلفظا وقد وقع في حديث ابن مسعود عند أحد أن يكون هو الذي
تخاف فلن تستطيع وفي مرسل عروة عند الحارث بن أبي أسامة أن يكن هو الدجال (قوله) فلن
تستطيع عليه في حديث جابر فليست صاحبه انما صاحبه عيسى بن مريم (قوله) وان لم يكن هو
فلا خير لك في قتله قال الخطابي وانما يأذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله مع ادعائه النبوة
بضميرته لانه كان غريبا بالغ ولانه كان من جملة أهل العهد (قلت) الثاني هو المتعين وقد جاء
مصرح به في حديث جابر عند أحد وفي مرسل عروة فلا يخل لك قتله ثم ان في السؤال عندى نظرا
لانه لم يصرح بدعوى النبوة وانما ادعى الرسالة ولا يلزم من دعوى الرسالة دعوى النبوة
قال الله تعالى انما أرسلنا الشياطين على الكافرين الآية (قوله) قال ابن عمر انطلق النبي صلى الله
عليه وسلم هو وأبي بن كعب هذه هي القصة الثانية من هذا الحديث وهو موصول بالاسناد الاول
وقد أفرد بها جدهن عبد الرزاق باسناد حديث الباب ووقع في حديث جابر ثم جاء النبي صلى الله
عليه وسلم ومعه أنف بكر وعمر وقرن من المهاجرين والانصار ونامعهم ولا جدهن حديث أبي
الطوفان انه حضر ذلك أيضا وقد تقدم في الحاشية شرح ما في هذا الفصل من المفردات وبيان
اختلاف الرواة وقوله طفق أى جعل وبقى أى يستمر يحتل أى يسمع في خفية ووقع في حديث
جابر رضاء بن يسمع من كلامه شيئا يعلم أصادق هو أم كاذب (قوله) أى صافى بجملة وفانوزن باغ
زاد في رواية بنون هذا محمود في حديث جابر فقالت ابنة عبد الله هذا أو القاسم قد جاء ذكره في الرواية
عبر بامه الذي تسمى في الاسلام بام اسم الله الاول فهو صافى (قوله) لو تركته بن أى أظهرنا
من حاله ما نطعم به على حقيقته والضمير لابن مسعود أى لم تعلم جميعنا المتأدى على ما كان فيه
فسمعنا ما يستكشف به أمره ومغل بعض الشراح فجعل الضمير للزخزعة أى لم يتكلم بها القهنتا
كلامه لكن عدم فهمنا لما يقول كونه بهمهم كذا قال والاول هو المعتمد (قوله) وقال سالم
قال ابن عمر هذه هي القصة الثالثة وهي موصولة بالاسناد المذكور وقد أفرد بها أحد أيضا
وسأق الكلام عليها في الفتى وفي قصة ابن مسعود اهتمام الامام بالامور التي يختص منها الفساد
والتنقيب عليها واظهار كذب المدعى الباطل وامتناعه عما يكشف حاله والتقصص على أهل الريب
وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد فيما يروح اليه فيه وقد اختلف العلماء في أمر ابن مسعود
اختلافا كثيرا سأستوفيه ان شاء الله تعالى في الكلام على حديث جابر انه كانه يخلف ابن الصياد
هو الدجال حيث ذكره المصنف في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى وفيه الرد على من يدعى الرجعة
الى الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم لعمران يكن هو الذي تخاف منه فلن تستطيع لانه لو جاز أن
الميت يرجع الى الدنيا لما كان بين قتل عمره حيث ذكره عيسى ابن مريم هو الذي يقتله بعد ذلك
منافاة والله أعلم (قوله) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود أسلموا أسلموا
قاله المقبر عن أبي هريرة هو طرف من حديث سياتي موصول مع الكلام عليه في الجزية
(قوله) باب اذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهمي لهم اشار
بذلك الى الرد على من قال من الحنفية ان الحرب اذا أسلم في دار الحرب واقام بها حتى غلب
المسلمون عليها فهو احق بجميع ماله الارضه وعقاره قائم ساكنون فعلى المسلمين وقد خالفهم
أبو يوسف في ذلك فوافق الجمهور ووافق الترجمة حديث أخرجه أحمد عن حضر بن العيلة البجلي

فلن تسلط عليه وان لم يكن
هو فلا خير لك في قتله
قال ابن عمر انطلق النبي
صلى الله عليه وسلم وأبي بن
كعب بأبيان النخل الذي فيه
ابن مسعود اذا دخل
النخل طفق النبي صلى الله
عليه وسلم يتي بجذوع النخل تحفة
وهو يحتل أن يسمع من ابن
صياد شيئا قبل أن يراه وابن
صياد مضطجع على فراشه
في قطيفة فلما رآه رفعه فقرأت
أم ابن صياد النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يتي بجذوع
النخل فقالت لابن صياد
صافى وهو اسم فئارة ابن
صياد فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو تركته بين وقال
سالم قال ابن عمر ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم في الناس
فأنتي على الله بما هو أهله ثم
ذكر الدجال فقال اني
أذكر كونه وما مني الا قد
أذكر قومه لقد أئذره فوح
قومه ولكن سأقول لكم فتح
فمعه خولام يقتله في قومه
تعلنون انه أعور وان الله
ليس بأعور (باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم لليهود
أسلموا أسلموا) قاله المقرئ
عن أبي هريرة (باب اذا
أسلم قوم في دار الحرب
ولهم مال وأرضون فهمي

لهم)

٢٠٥٨
٢٠٥٩
٢٠٦٠

حدثنا محمد بن أحمد أخبرنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر
عن الزهري عن علي بن
حسين عن عمرو بن عثمان
ابن عفان عن أسامة بن زيد
قال قلت يا رسول الله أين
تنزل غدا في حجة فقلت لا
تزلنا نعقل من لا تم قال
نحن نازلون غدا نحف في
كأفة المحصب حيث قامت
قريش على الكعبة وذلك
أن في كآفة حافت قريشا
على بني هاشم أن لا يبيعوه
ولا يؤثروهم قال الزهري
والخلف الوادي حدثنا
اسماعيل قال حدثني مالك
عن زيد بن أسلم عن أبيه
عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه استعمل مولى له يدعى
هنبعا على الحج فقال ما بني
أضيم جناحك عن المسلمين
وأتوا دعوة المسلمين فان دعوة
المنظوم مستجابة وأدخل
رب الصرعية ورب الغنمية
واباى وثمن ابن عوف وثمن
ابن عفان فانما ان تملك
ما شئت ما رجعت ان تملك
وزرع وان زرب الصرعية
ورب الغنمية ان تملك
ما شئت ما باتني

٢٠٥٩

٢٠٦٠

قال زقوم من بني سليم عن أرضهم فآخذتها فأسلوا أو تاجعوني الى التي صلى الله عليه وسلم فردها
عليهم وقال اذا أسلم الرجل فهو أحق بأرضه وماله (قوله) حدثنا محمد بن أحمد أخبرنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان
ابن عفان عن أسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله أين تنزل غدا في حجة فقلت لا
تزلنا نعقل من لا تم قال نحن نازلون غدا نحف في كأفة المحصب حيث قامت
قريش على الكعبة وذلك أن في كآفة حافت قريشا على بني هاشم أن لا يبيعوه
ولا يؤثروهم قال الزهري والخطاب الوادي حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك
عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل مولى له يدعى
هنبعا على الحج فقال ما بني أضيم جناحك عن المسلمين وأتوا دعوة المسلمين فان دعوة
المنظوم مستجابة وأدخل رب الصرعية ورب الغنمية وابتاى وثمن ابن عوف وثمن
ابن عفان فانما ان تملك ما شئت ما رجعت ان تملك وزرع وان زرب الصرعية ورب
الغنمية ان تملك ما شئت ما باتني

٢٠٦٥
ق
تحفة

٢٢٢٨

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا
سفيان عن الأعمش عن أبي
وائل عن حذيفة رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اكسبوا لي من
تلفظ بالاسلام من الناس
فكتبنا له ألفوا وخمسائة
رجل فقلنا لئلا يرضى ألف
وخمسائة فقلنا رأيتنا سليمان
حتى ان الرجل ليصلي وحده
فقال وهو قائم حدثنا عبدان
عن أبي حنيفة عن الأعمش
فوجدناهم خمسمائة قال
أبو معاوية ما بين سمائة الى
سبع مائة حدثنا أبو نعيم
حدثنا سفيان عن ابن جريح
عن عمرو بن دينار عن أبي
معبدة عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني كنت
في غزوة كذا وكذا واصرأني
نحاجة قال ارجع فجمع
امرأك

٢٠٦٦

ق

تحفة

٦٥١٥

ما رواه عن من كاتبه بنفسه أو بأمره (قوله) حدثنا محمد بن يوسف (هو) النرباي وسفيان هو النوري
(قوله) اكسبوا لي من تلفظ بالاسلام في رواية أبي معاوية عن الأعمش عن عبد مسلم احصوا لي
اكسبوا هي أعلم من اكسبوا وقد يفسر احصوا لي اكسبوا (قوله) فقلنا نحافة (هو) اسماهم تعجب
وحذفت منه أداة الاستفهام وهي مقدرة وزاد أبو معاوية في روايته فقال انكم لا تدرين لعلكم
ان يتولوا وكان ذلك وقع عند قرب ما يخاف منه وله كان عند خروجهم الى أحد أو غيرهما
رأيت في شرح ابن التين الجزم بان ذلك كان عند حفر الخندق وسكني الداودي احتقال ان ذلك
وقع لما كانوا بالحدسية لانه قد اختلف في عددهم قيل كانوا ألفا وخمسائة أو ألفا وأربعمائة
أو غير ذلك مما سبب في مكانه وما قول حذيفة فلقد رأيتنا سليمان الى آخره فيسببه ان يكون
أشار بذلك الى ما وقع في آخر خلافة عثمان بن ولادة بعض أسراء الكوفة كالوليد بن عتبة
حيث كان يؤخر الصلاة أو لا يقفها على وجهها وكان بعض الورعين يصلي وحده سرا ثم يصلي
معه خشيته من وقوع الفتنة وقيل كان ذلك حين أتم عثمان الصلاة في السهو وكان بعضهم
يقصر سرا وحده خشيته الانكار عليه وهم من قال ان ذلك كان يوم قتل عثمان لان حذيفة
لم يحضر ذلك وفي ذلك علم من أعلام النبوة من الاخبار بالنبي قبل وقوعه وقدم أقدم من
ذلك بعد حذيفة في زمن الحجاج وغيره (قوله) حدثنا عبدان عن أبي حنيفة عن الأعمش فوجدناهم
خمسمائة يعني ان أبان حنيفة خالف النوري عن الأعمش في هذا الحديث بهذا السند فقال خمسمائة
ولم يذكر الألف (قوله) قال أبو معاوية ما بين سمائة الى سبع مائة (قوله) انك لا تعلم ما بين
أبنا عن الأعمش بهذا الاسناد في العدة وطريق أبي معاوية بعدد وصلها مسلم وأحد الناس
وان ما حقه وكانت رواية النوري رجحت عند البخاري فلذلك اعتمدنا لكونه أحفظهم مطلقا وزاد
عليهم من زيادة الثقة الحافظ مقدمة وأبو معاوية وان كان أحفظ اصحاب الأعمش بخصوصه
ولذلك أقصر مسلم على روايته لكنه لم يزم بالعدد تقدم البخاري رواية النوري لزيادة ما بالنسبة
لرواية الاثنين وجزها بالنسبة لرواية أبي معاوية وما مازاد الاسماعيلي أن يحيى بن سعيد
الاموي وأبا بكر بن عباس واقفا أبان حنيفة في قوله خمسمائة فتعارض الاكثرية والاحفظ فلا
يحق بعد ذلك التراجع بالزيادة بهذا يظهر رجحان نظر البخاري على غيره وسلك الداودي
الشارح طريق الجمع فقال لهم كتبوا امرأت في مواطن وجمع بعنه بان المراد بالالف
وخمسمائة جميع من أسلم من رجل وامرأة وعبد وصبي وما بين السمائة الى السبع مائة الرجال
خاصة بالخمسمائة المقابلة خاصة وهو أحسن من الجمع الاول وان كان بعضهم أبطله بقوله في
الرواية الاولى ألف وخمسمائة رجل لا مكان ان يكون الراوي أراد بقوله رجل نفس وجمع
بعضهم بان المراد بالخمسمائة المقابلة من أهل المدينة خاصة وما بين السمائة الى السبع مائة
ومن ليس مقاتل ولا يال وخمسمائة هم ومن حولهم من أهل القرى والبوادي (قلت) ويختص
في وجوه هذه الاحتمالات كلها اتحاد خروج الحديث ومداره على الأعمش بسنده واختلف
أصحابه عليه في العدد المذكور والله اعلم وفي الحديث مشروعية كتابة دواوين الجيوش
وقد تبين ذلك عند الاحتياج الى تعيين من يصلح للمقاتلة من لا يصلح وفيه وقوع العقوبة على
الاصحاب بالأكثرة وهو حق وقوله تعالى ويوم نحسبكم انكم كنتم الاية وقال ابن النرباي

﴿باب ان الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر﴾ * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شبيب عن الزهري ح وحديثي محمود حدثنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الرجل من يدعي الاسلام فها نحن أهل التارفا فاحضر القتال (١٢٥) قال الرجل قد لا تشدد افاصله ح

موضع الترجمة من الفقه ان لا يتخلل أن كلمة الجيش واحصاء عدده يكون أربعة لارتفاع
الريكة بل الكلمة الامور بها الصيغة ترفيدية والمواخذة التي وقعت في حين كانت من جهة
الايهاب غمذير المصنف حديث ابن عباس قال رجل بالرسول الله اني اكتب في غزوة كذا
وهو ربح والاولى لفظ اكتبوا لانها مشعرة بانه كان من عاداتهم كتابة من يتعين الخروج
في الغزاة وقد تقدم شرح الحديث في الحج مستوفى ﴿ قوله ﴾ ما ان الله لولد
الدين بالرجل الفاجر ﴾ ذكر فيه حديث في هريرة قصة الرجل الذي قاتل وقال النبي صلى الله
عليه وسلم انه من أهل النار وظاهر بذلك انه قتل نفسه وسيأتي شرحه مستوفى في المغازي وهو
ظاهر فصار جبه به وساقه هنا على لفظ معمر وهذا هو السبب في عطفه لطر يقفه على طريق شبيب
وقال المهي وغيره لا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تستعين بمشرك لانه اما خاص بذلك
الوقت واما ان يكون المراد به القابض غير المشرك (قلت) الحديث أخرجه مسلم وأجاب عنه
الشافعي بالاول وبوجه السخ وهو دفعه وان ابن أمية حينما مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشرك
وقصته مشهورة في المغازي وأجاب غيره في الجمع بينهما بوجه غير هذه منها انه صلى الله عليه
وسلم يفرس في النبي قاله لا تستعين بمشرك في الرغبة في الاسلام فرد جوابه ان يسلم فقد ظنه
ومنها ان الامر فيه الذي رأى الامم في كل منهما انظر من جهة انها تكررت في سياق التي فيحتاج
مدعى التخصيص الدليل وقال الطحاوي قصة صفوان لا تعارض قوله لا تستعين بمشرك لان
صفوان خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم بما تبارحه الامر التي صلى الله عليه وسلم به بذلك (قلت)
وهو تقرره لادليل عليها ولا أثر لها . وبيان ذلك ان المخالف لا يقول بجمع الاكراه وأما الامر
فاتقرر بقوم مقامه . ان ابن ابي العدي في التلخيص في الترجمة من الفقه ان لا يتخلل في الامام اذا جى حوزة
الاسلام وكان غير اهل عليه ان التلخيص في الدين لغيره في يجوز ما خرج عليه فاراد ان هذا
التخلل من دفعه بهذا النص وان الله قد يودد منه العباد وجوره على نفسه ﴿ قوله ﴾
ما من متأمري في الحرب من غير امرأة اذا غاب (قلت) ايجاز ذلك في الحديث مستوفى
أنس في قصة أخذ خالد الابن في موقعة تيماء وسيأتي شرحه في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى وهو
ظاهر بما ترجم له ايضا قال ابن المنير ويؤخذ من حديث الباب ان من تعين لولاية وتعذر
مرأته الامام ان الولاية تنبت لذلك المعين شرعا وتجب طاعته حكما كذا قال ولا يفتي ان محله
ما اذا اتفق الحاضر ومن عليه قال ويستفاد منه صحة مذهب مالك في ان المرأة اذا لم يكن لها اول
السلطان فعذر ان السلطان ان زوجها الاحاد وكذا اذا غاب امام الجمعة قدم الناس لا تنقسم
﴿ قوله ﴾ ما العون المالد) بفتح الميم ما عده الامير بعض العسكر من الرجال ذكر فيه
حديث أنس في قصة بقرعة وسياق شرحه مستوفى في المغازي وهو ظاهر فيما ترجم به ايضا
قال ابن المنير وفيه ان الاجتهاد والعمل بالظاهر لا يضر صاحبه ان يقع التحلف من ظن به الوفاء

فأصابهم أحدهما خالد بن الوليد عن غير امره ففتح الله عليه فأسيرنا وقال مايسرهم انهم عندنا وقالوا نغيبه لتدركنا * (باب العون بالممدود) *
* حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عمري عن يوسف بن عمار عن عبد الله بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم

أثأرعل وذكوان وعصبة وسولحيان فرعوا عنهم قداموا واستمدوه على قومهم فامدهم النبي صلى الله عليه

وسايسع من الانصار
قال أنس كأنهم القراء
يخطبون بالنهار ويصلون
بالليل فانطلقوا بهم حتى
بلغوا بئر معونة غدروا بهم
وتكلمهم فقتل شهرادهم
على رعل وذكوان وحي
الحبان قال قتادة وحديثنا
أنس أنهم قروا بهم قرأنا
تفأ بلغوا قومتنا ما قد قتلنا
ربنا فرضي عنا وأرضانا ثم
رفع ذلك بعد * (باب من
غلب العدو فأقام على
عرصتهم ثلاثا) وحديثنا
ابن عبد الرحيم حدثنا روح
ابن عباد حدثنا سعيد بن
قتادة قال ذكروا أنس بن
مالك عن أبي طلحة رضى الله
عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه كان إذا ظهر
على قوم فأقام العرصة ثلاث
ليال تابعه معاد وعبد
الاعلى حدثنا سعيد بن
قتادة عن أنس عن أبي طلحة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
* (باب من قسم الغنيمة في
غزوة وسفره) وقال رافع ك
جمع النبي صلى الله عليه وسلم
بني الحليفة فأصابنا بالابل
وعنما فعدل عشرة من الغنم
يعين * حدثنا هادي بن
خالد حدثنا همام عن قتادة
عن أنس أن أنس أخبره قال اعتمر

النبي صلى الله عليه وسلم من الجعنة حيث قسم غنائم حنين * (باب إذا غنم المسلم ثم وجد المسلم) في
وهو قال ابن عمر حدثنا سعيد الله عن أبي بن عمر رضى الله عنهما قال ذهب فرس له فأنزله العدو فظفروا عليه المسلمون فزعلوه

في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبق عبده فلق بالروم فظهر عليهم (١٢٧) المسلمون فردّ عليه خالد بن الوليد بعد

النبي صلى الله عليه وسلم

* حدثنا محمد بن بشر حدثنا

يُحْيِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ

أَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْوَلِيدِ

عمر ألو فلقو بالروم فظلمه **نقطة**

عليه خالدين الوليد في قومه

عبداللہ اذنفہ الامام

عاشقہ - بالمشقۃ

عَارِضِي بِالزُّومِ وَطَهَّرَ عَلَيْهِ

فردوه علی عبد الله قال ابو

عبد الله عارم مسبق من العبر

و هو جار وحش ای حرب

حدیثنا احمد بن یونس

حدثنا زهير عن موسى بن

عنه عن نافع عن ابن عمر

بِصِيٍّ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا هُ كَانَ عَلَى

رس يوم لقي المسلمون وأميرهم

مسلم بن محمد بن خالد بن الوليد

عنه أبو بكر فاحده العدو

ما هم العدو ورحلهم من
البلاد

(باب من قُتِلَ بالفارسية)

الطمانه و قول الله عز وجل

أحلاف الستة

الوانهم وقال وما ارسلنا

رسول الا بلسان قومه) * *

عَلَى أَخِيْنَا

وَعَصَمَ الْحَبْرَ مَا حَطَلَهُ بِنِ

الحسين بن علي بن أبي طالب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا...

بِأَرْسُولِ اللَّهِ دِينًا جَمِيعًا

وَسُحِبْتُ صَاعًا مِنْ سَعِيرٍ
الْبُحْبُورَةِ فِي إِصْبَاحِ

الآن انبوه و هو فصاح البي

ما انت عليه وسلم فقال

في رواية الكشي عن زهبت وقال فأخذها والفرس اسم جنس يد كرو بوث (قوله في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا وقع في رواية ابن غنار قصة الفرس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وخالفه يحيى وهو القطان عن عبد الله وهو العمري كما هي الرواية الثانية في الباب فخلعوا معا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكذا وقع في رواية موسى بن عقة عن نافع وهي الرواية الثالثة في الباب فصرح بأن قصة الفرس كانت في زمن أبي بكر وقد وافق ابن عباس لم يعزل بن زكرا بن حرجه الاسماعيل من طريقه وأخرجه من طريق ابن المبارك عن عبد الله فلم يبعه ابن زمان لكن قال في روايته انه اقتسدى الغلام بروميين وكان هذا الاختلاف هو السبب في ترك المصنف الحزم في الترجمة بالحكم لتدوال الرواية رفعه ووقفه لكن القائل به أن يتجوز وقوع ذلك في زمن أبي بكر الصديق والعصابة متوافرون من غير تكريمهم وقوله في رواية موسى بن عقة يوم لم يملأ المسلمون كذا هذا يحذف المقبول وبنيته الاسماعيل في روايته عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة وأبو نعيم من طريق أبي حنبل يحيى الخوافي كذا لما عن أحمد بن يونس شيخ البخاري فيه نقل فيه يروى في السلون طيا وأسدا وازاد فيه سبب أخذ العبد والفرس بن عمر فمعه فاتهم الفرس بعد الله بن عمر بن حرافصره وسقط ابن عمر فعار الفرس والباقي مثله روى عبد الرزاق أن العبد الذي أبى ابن عمر كان يوم اليرموك أخرجه معهم عن أبو ب عن نافع عنه (قوله قال أبو عبد الله علي) بهمة وراعت من من العبر (وهو جارو حش) أي هرب قال ابن التين ارادته نقل فعليه الفشار وقال الخليل بن إنا لعار الطويل والكلب عمار أي أغلت وذهب وقال الطبري يقال ذلك الفرس اذا لمعه بدمرة ومنه قيل البطلان من الرجال الذي لا يثبت على طريقه عمار ومنه سمعهم عار اذا كان لا يدرى من أي أنى (قوله ما من تكلم بالفارسية) أي بلسان الفرس فيقول انهم يتسبون إلى فارس بن كورم واختلف في كورم قيل الله من ذرية سام بن نوح وقيل من ذرية يافث بن نوح وقيل هو ولد الله عليه وقيل انهم أنفسهم وقيل لهم الفرس لان جددهم الاعلى ولله سبعة عشر ولدا كان كل منهم شعبا فافارسا وسيموالفرس وفسه نظرا للاشتقاق يتخص باللسان العربي والشهران اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام أول من ذلله الخيل والفرس وجمع الى الفرس من الخيل وأمة العرب كانت موجودة (قوله والارطاة) بكسر الراء وفتحها هو كلام غير العربي تجاوزا فقه هذا اللسان فظهر في تأني المسلمين لاهل الحرب بالأسنة هم سباني حر بذلك في أوامر الخيرة في باب اذا قالوا بناؤنا لم يقولوا أسلنا وقال الكرمانى الحديث الاول كان في غزوة الخندق والآخران بالتيبة كذا قال ولا يخفى بعده والذي أشرت اليه أقرب (قوله وقول الله عز وجل واختلف آل نكتهم ألوانا انكم وقال وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) كآته أشار الى ان النبي صلى الله عليه وسلم ان يعرف الالسنه لانما أرسل الى الامم كلها على اختلاف ألستهم فجميع الامم قومه بالنسبة الى قوم رسالته فاقضى ان يعرف ألستهم بلقهم عنهم وبهم وما عندهم ويحتمل أن يقال لا يستمر ذلك انه جميع الالسنه لانمكان الترجمان الموقوف به عندهم ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة عايد بن أحمد حاطري من حديث جابر في قصة تركه الطعام الذي صنع به الخندق وسأني فيهمه اذا الاستناد مع شرحه في المغازي ان شاء الله تعالى والفرص منه قوله ان جابر اقضته سعدا

هم لان
ضخا في
سهم
نورها
طلحة
سفت
ما الله
عنبري
ابنة
طريق
الظهور
ه ان
م وقلة
المراد
العين
في دار
سلام
العين
العين
سرحه
حين
وكلا
المسلم
اهل
وعمر
البيت
منها
سمة
عصف
قوله
نذه

٢٠٧٩

تحت

٩٥٧٧٩

* حدثنا حبان بن موسى
أخبرنا عبد الله عن خالد بن
سعيد عن أبيه عن أم خالد
بنت خالد بن سعيد قالت أتت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع أبي وعلى قصص
أصغر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمعته قال
عبد الله وهي بالحديث حسنة
قالت فذهبت ألعب بخاتم
النبتة فزبرني أبي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعها
ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبلي وأخلفي ثم
أبلي وأخلفي ثم أبلي وأخلفي
قال عبد الله فثبتت حتى
ذكر * حدثنا محمد بن بشار
حدثنا غندر حدثنا شعبة
عن محمد بن زياد عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن
الحسن بن علي أخذت قرعة من
عمر الصدقة فجعلها في فيه
فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم بالفارسية كخ كخ أما
تعرف أنا لأننا أكل الصدقة

٢٠٧٧

٢٠٧٧

تحت

٩٤٢٨٣

وهو يضم المهمله وسكون الواو قال الطبري السور يغيرهم من الصنع من الطعام الذي يدعى
اله وقيل الطعام مطلقا وهو بالفارسية وقيل بالحبشية وبالهلم بقبه الشيء والأول هو المراد هنا
قال الأسعيلي السور كلة بالفارسية قيل له أليس هو الفضله قال لم يكن هنالك شيء فضل ذلك منه
انما هو بالفارسية من أتى دعوة وأشار المصنف إلى ضعف ما ورد من الأحاديث الواردة في كراهة
الكلام بالفارسية كحديث كلام أهل النار بالفارسية وكحديث من تكلم بالفارسية زادت في خبيثه
ونقص من مرواته أخرجه الحاكم في مستدركه وسنده واه وأخرج فيه أيضا عن عمر رفعه من
أحسن العريسة فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث التفاف الحديث وسنده واه أيضا ثانيا
حديث أم خالد بنت خالد وسياقي بهذا الإسناد في كتاب الادب ويأتي شرحه في اللباس والقرص
منه قوله سمعته وهو يفتح النون وسكون الهاء في رواية الكشي هي سناه بزيادة ألف واله
فيه ما للسكر وقد حذف قال ابن قرقول هو يفتح النون الخفيفة عند أبي ذر وشدها القفون
وهي يفتح أوله للجمع الالفبائي فكسره (قوله في آخره قال عبد الله فثبتت حتى ذكر أبي
ذكر الراوي من بقائها أمدا طويلا في نسخة الصغاني وغيره حتى ذكرت وبعضهم حتى دكن
بهملة وآخره فون أي التسخن وسياقي في كتاب الادب ووقع في نسخة الصغاني هنان الزيادة في آخر
الباب قال أبو عبد الله هو المصنف لم تعش امرأته لم تعاشرت هذه يعني أم خالد (قلت) وإدراك
موسى بن عتبة لها دل على طول عمرها لانه لم يلق من العناية غيرها (نسخه) خالد بن سعيد المذکور
في السند شيخ عبد الله وهو ابن المبارك هو خالد بن سعيد بن عمرو بن سعد بن العاصي أخو إسحق بن
سعيد وأبلى في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد ذكر عنه كتابته عليه وفي طبقه
خالد بن سعيد بن أبي حرم المدني لكن لم يخرج له البخاري ولا ابن المبارك عنه رواية وأهم
الكراماتي أن شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن يزيد بن العوام ولأدري من أين له ذلك بل لم أر
نسخة من الزبير رواية في شيء من الكتب الستة ثم راجعت كلامه فعملت حرا فانه قال لفظ
خالد المذکور هنا ثلاث حركات والثاني غير الأول وهو خالد بن يزيد بن العوام والثالث غير الثاني
وهو خالد بن سعيد بن العاصي فقول والثاني بهم أن المراد خالد بن سعيد وانما امرأته خالد المذکور
في كنية أم خالد وكان يغني عن هذا التطويل أن يقول ان خالد سميت ولدها باسم والدها وكان
الزيد بن العوام تزوجها فولدت له خالد بن يزيد فهذا واضح المراد مع زيد القائده والنسبه
عليه ليس تحتها كبر أمر فان خالد بن سعيد الراوي عن أم خالد لا يظن أحدا أنه أبوها إلا من
ينف مع مجرد التجويز العقلي فان من المقطوع به عند المحدثين أن عبد الله بن المبارك ما أدركها
فضلا عن ابن روى عن أبيها وأنها استشهدت في خلافة أبي بكر أو عمر فالتحصرت بالقائده في القلبية
على سبب كنية أم خالد * ثالثا حديث أبي هريرة أن الحسن بن علي أخذت قرعة من عمر الصدقة
الحديث والغرض منه قوله كخ كخ وهي كلمة زجر لاصحاب عمار يدفعه وقد تقدم شرحه في
أواخر كتاب الزكاة وقد نازع الكراماني في كون الالفاظ الثلاثة بحمزة لأن الأول يجوز أن
يكون من زواقي اللغتين والثاني يجوز أن يكون أصله حسنة فحذف أوله ليحاذا والثالث من
أسماء الأصوات وقد أجاب عن الأخيرين المنير فقال وجه مناسبه أنه صلى الله عليه وسلم خاطبه
بما يفهمه عملا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كخاطبة الجمعي بما يفهمه من لغته (قلت)

وهي يجب ان يكون من الباقي زائد بان تجوز حذف أول حرف من الكلمة لا يعرف وتبينه بقوله
 كفى بالسيف شالايحه لان حذف الآخر معه وفي الترقيم والله أعلم **(قوله ما)**
 الغلول) بضم المعجمة واللام أي النسيئة في المنع من أن ينقضه في مناعة
 أي يتخذه فيه ونقل النوى الاجتماع على أنه من الكافر **(قوله وقول الله عز وجل ومن يغفل)**
 يأتي بما غفل يوم القيامة) أو ردفه حديث أبي هريرة قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول
 فغفله الحديث ويحيى هو القطان وأبو حنيفة هو يحيى بن سعد التميمي **(قوله لا آتين)** بضم
 أوله وبالفاء أي لا أجدن هكذا الرواية لاكثر بلغظ النبي المؤكدة والمراد به النهي وبالفاء كذا
 عند الجوزي والسقلى لكن روى بفتح الهزرة وبالفاء من القاموس كذا البعض رواية مسلم والمعنى
 قريب ومنهم من حذف الالف على أن اللام للقسم وفي توجيهه تكلف والمعروف أنه بلغظ النبي
 المراد به النهي وهو وان كان من نهي المرء نفسه فليس المراد ظاهراً وإنما المراد نهي من يضابطه
 عن ذلك وهو أبلغ **(قوله أحدكم يوم القيامة على رقبته)** في رواية مسلم يحيى يوم القيامة وعلى
 رقبته وهو حال من الضمير في يحيى وشاة فاعل الطرف لا اعتماداً على حاله شديدة ولا ينبغي لكم
 أن أراكم عليها يوم القيامة وفي حديث عبادة بن الصامت في السنن أنكم والغلول فأنه عار على أهله
 يوم القيامة **(قوله على رقبته شاة لها نعام)** بضم المثناة وتخفيف المعجمة وبالمد صوت الشاة يقال
 نغت شغو وقوله فرس له جمجمة يأتي في آخر الحديث **(قوله لا أملك لك شيئاً)** أي من المغفرة لأن
 الشفاعة امرأه إلى الله وقوله قد بلغتك أي فليس لك عند بعد الإلزام ولا يصح أن الله عليه وسلم
 أُرْهِدَ الدُّعْدُوعَ في مقام النحر والتلظظ والافهوف في القيامة صاحب الشفاعة في مذني الأمة
(قوله بعير له نعام) بضم الراء وتخفيف المعجمة وبالمد صوت البعير **(قوله صامت)** أي الذبح
 والفضة وقيل مالاً وروى عنه من أضاف المال وقوله رفاع تخفف أي تتفقق وتضطرب إذا
 سركم الرياح وقيل معناه قلع والمراد به الثياب قاله ابن الجوزي وقال الحديث المراد به
 ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرضاع واستعداً من الجوزي لأن الحديث سبق ذكر الغلول
 الحسني فله على الثياب أن تسب وزاد في روايته مسلم نفس لها صاحب وكانه أراها لنفس ما يغفل من
 الرقيق من امرأته أو صبي قال الملهب هذا الحديث وعبدان أنقذه الله عليه من أهل المعاصي
 ويحتمل أن يكون الجمل المذكور لادبته عقوبة له بذلك ليقض على رؤس الأشهاد وأما بعد ذلك
 فإلى الله الأمر في تعذيبه أو العفو عنه وقال غيره هذا الحديث ينسب قوله عز وجل يأتي بما غفل
 يوم القيامة أي يأتي به حاملاً على رقبته ولا يقال إن بعض ما يسرق من النقد أخف من البعير
 مثلاً والبعير أرخص من ثيابك فيعاقب الأخف جناية بالثقل وعكسه لأن الجواب أن المراد
 بالعقوبة بذلك فضيحة الحامل على رؤس الأشهاد في ذلك الموقف العظيم لا الثقل والخفة قال
 ابن المنذر أظن الأمر أفهموا يتحسس السارق ويخوفه من هذا الحديث وقد تقدم شرح بعض
 هذا الحديث في أوائل الزكاة **(تكميل)** قال ابن المنذر اجعوا على أن على الغال أن يعبد
 ما غل قبل القسمة وأما بعدهما فقتال الثوري والاوزاعي واللسث ومالك يدفع إلى الامام خمسة
 ويصدق بالباقي وكان الشافعي لا يرى بذلك ويقول إن كان ملكه فليس علمه أن تصدق به وان
 كان ملكه فليس له الصدقة بما غل غيره قال والواجب أن يدفعه إلى الامام كالأموال الضائعة

﴿باب الغلول وقول الله
 عز وجل ومن يغفل يأتي
 بما غل يوم القيامة﴾ حدثنا
 مسدد حدثنا يحيى عن أبي
 حنيفة قال حدثني بوزعة
 قال حدثني أبو هريرة رضي
 الله عنه قال قام فينا النبي
 صلى الله عليه وسلم فذكر
 الغلول فغفله وعظم
 أمره قال لا آتين أحدكم
 يوم القيامة على رقبته شاة
 لها نعام على رقبته فرس له
 جمجمة يقول يا رسول الله
 أغني فأقول لا أملك لك شيئاً
 قدأ بلغتك وعلى رقبته بعير
 له نعام يقول يا رسول الله
 أغني فأقول لا أملك لك
 شيئاً قدأ بلغتك وعلى رقبته
 صامت فيقول يا رسول الله
 أغني فأقول لا أملك لك شيئاً
 قدأ بلغتك على رقبته نعام
 تخفف فيقول يا رسول الله
 أغني فأقول لا أملك لك
 شيئاً قدأ بلغتك

٢٠٧٢

٢

نعم

١٢٩٣٩

نخ

٨٦٢/٢

نخ

٨٦٤/٢

وقال أبو ب عن أبي حنبل
 فرس له حجمة * (باب القليل
 من الغلول) * ولم يذكر
 عبد الله بن عمرو عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه حرق
 متاعه وهذا أصح * حدثنا
 علي بن عبد الله حدثنا
 سفیان بن عمرو عن سالم بن
 أبي الجعد عن عبد الله بن
 عمرو قال كان على نخل النبي
 صلى الله عليه وسلم رجل
 يتنال له كركرة فثاق فتقال
 النبي صلى الله عليه وسلم هو
 في السارق فيهبوا بظلمون
 إليه فوجدوا عبادة قد
 غلبها قال أبو عبد الله قال
 ابن سلام كركرة يعني بفتح
 الكاف وهو مضبوط كذا

٢٠٧٤

ق

نخ

٨٦٢٢

نخ

٨٦٤/٢

(قوله) وقال أبو ب عن أبي حنبل فرس له حجمة كذا إلا أكثر في الموضوعين فرس له حجمة معهما
 مفتوحين بينهما ميم ساكنة ثم ميم قبل الياء وهو صوت الفرس عند العلف وهو دون الصهيل
 ووقع في رواية الكشي عن أبي حنبل في الرواية الأولى على رقبته له حجمة بحذف الهمزة وكذا هو في
 رواية النسفي وأبي علي بن شبيب فعلى هذا تكون فائدة ذكر طريق أبو ب التخصيص على
 ذكر الفرس وسلم من طريق ابن علقمة عن أبي حنبل بالاسناد الأول فرس له حجمة وهو
 الموجود في الروايات كلها وطريق أبو ب وصلها مسلم من طريق حماد ومن طريق عبد الوارث
 جميعا عن أبو ب عن أبي حنبل عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن طريق يسق لفظه واوقدروا بناها في كتاب
 الزكاة يوسف الفاخي بالحدِيث بنسائه وفيه ويحيى رجل على عنقه فرس له حجمة ورأيت
 في بعض النسخ في الرواية الأولى فرس له حجمة عجم واحدة ولا معنى له فان كان مضبوطا فكأنه
 شبه بهذه الرواية المقلقة على وجه الصواب (قوله ما) (القليل من الغلول)
 أي هل يلتحق بالكثرة في الحسب أم لا (قوله) ولم يذكر عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه حرق متاعه يعني في حديثه الذي ساقه في الباب في قصة الذي غل العباءة وقوله وهذا أصح
 أشار إلى تضعيف ما روى عن عبد الله بن عمرو في الأمر بفتح رحل الغال والاشارة بقوله هذا
 إلى الحديث الذي ساقه والأمر بفتح رحل الغال أخرجه أبو داود من طريق صالح بن محمد بن
 زائدة الدمشقي المحدث أحد الضعفاء قال دخلت مع سلمة بن عبد الملك أرض الروم فأبى رجل قد غل
 فسال سالما بن أبي عبد الله بن عمر عنه فقال سمعت أبي يحدث عن عمر بن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال إذا وجدتم الرجل قد غل فأحرقوا متاعه ثم ساقه من وجه آخر عن سالم موقوف قال
 أبو داود وهذا أصح وقال البخاري في التاريخ يعجبون بهذا الحديث في آخر أحوال رجل الغال وهو
 باطل ليس له أصل ورواه لا يعقد عليه وروى الترمذي عنه أيضا أنه قال صالح منكرا الحديث وقد
 جاء في غير حديث ذكر النال وليس فيه الأمر بفتح متاعه (قلت) وجاء من غير طريق صالح بن
 محمد أخرجه أبو داود أيضا من طريق زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ثم أخرجه
 من وجه آخر عن زهير بن عمرو بن شعيب موقوف عليه وهو الصحيح وقد أخذ بظاهر هذا الحديث
 أحمد في رواية وهو قول مكحول والأوزاعي وعن الحسن بفتح متاعه كله إلا الحيوان والمصنف
 وقال الطحاوي لوضح الحديث لا احتمال أن يكون حين كانت العقوبة بالمال * (نبيه) * حكى
 بعض الشراح عن رواية الإصصلي أنه وقع فيها هتاويد عن عبد الله بن عمرو الجندلي قوله
 ولم يذكر عبد الله بن عمرو فان كان كذا فقد عرف المراد به لا يكون قوله هذا أصح إشارة
 إلى أن حديث الباب الذي لم يذكر فيه التجريق أصح من الرواية التي ذكرها بصيغة التريض
 وهي التي أشرت إليها من نسخة عمرو بن شعيب (قوله عن عمرو) هو ابن دينار وكذا هو عند
 ابن ماجه عن هشام بن عمار عن سفينان (قوله على ثقل) بثلاثة وفاق معقوتين العيال وما
 يتنقل جلاله في الامتعة (قوله كركرة) ذكر الواقدي أنه كان أسود سمك ثابة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في القتال وروى الواسع بن النسا وروى في شرف المصطفى أنه كان يبايع أهله هوزة
 ابن علي الحنفي صاحب الهمامة فأعتقه وذكر الابدري أنه مات في الرق واختلف في ضبطه فذكر
 عياض أنه يقال بفتح الكافين وبكسرهما وقال النووي انما اختلف في كاهه الأولى وأما

كذا هو
 الصهيل
 كذا هو
 يص على
 صفة هو
 الوارث
 في كلب
 ورأيت
 فكأنه
 الفلوق
 لموسى
 نذا صبح
 ه هذا
 محمد بن
 قدغل
 تعلقة
 رفا قال
 ال وهو
 ث وقد
 بال بن
 خريه
 نديت
 صف
 يحيى
 قوله
 اشارة
 يض
 وعند
 ل وما
 الله
 هوة
 ذكر
 وأما

(باب ما يكره من ذبح الأبل والغنم في المغام) حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة عن سعد بن مسروق عن عبيدة بن رفاعه عن جده رافع قال كاتم النبي صلى الله عليه وسلم بني الخليفة فأصاب الناس جوع وأصبنا بالو غنار كان النبي صلى الله عليه وسلم في آخريات الناس فيجاءوا فصبوا القدور فأمر بالقدور فأكفئت ثم قسم فعُدل عشرة من الغنم بعير فذمتها بعير في القوم خيل بسيرة فطلبوه فأعيأهم فأهوى اليهم رجل (١٣١) بسهم فحسه الله فقال هذه الهباء

الثانية فكسروا ثقافا وقد اشار البخاري الى الخلاف في ذلك بقوله في آخر الحديث قال ابن سلام ذكر كره وأراد بذلك أن شخه محمد بن سلام رواه عن ابن عسمة بهذا الاسناد بفتح الكاف وصرح بذلك الاصيل في روايته فقال يعني بفتح الكاف والله أعلم قال عماض هولاء كثر بالفتح في رواية على وبالكسرة في رواية ابن سلام وعند الاصيل بالكسرة في الأول وقال القاسبي لم يكن عند المروزي فيه ضبط الا اني أعلم ان الأول خلاف الثاني وفي الحديث تغير قلبل الغلول وكثيره وقوله هو في النار أي يعذب على معصيته والمراد هو في النار ان لم يعف الله عنه (قوله ما يكره من ذبح الأبل والغنم في المغام) ذكر فيه حديث رافع بن خديج في ذبحهم الأبل التي اصاها لا على الجوع ونصهم واهم النبي صلى الله عليه وسلم بكفاء القدور وفيه قصة البعير الذي تنوفه السؤال عن الذبح بالقصب وسأى الكلام على شرحه مستوفى في كتاب الدياتع وقد مضى في الشكره وغيرها وموضع الترجمة منه أمره صلى الله عليه وسلم بكفاء القدور فانه مشعر بكمه ماضية وامن الذبح بغرذان وقال المهلب انما كفاء القدور ولعل ان النعمة انما يستحقونها بعد قسمة لها وذلك أن القصة وقعت في دار الاسلام لقوله فها بنى الحلقمة واجاب ابن المنبر بأنه قد قيل ان الذبح اذا كان على طريق التعدي كان المذبح حمة وكان البخاري انصر لهذا المذهب وأحل الاكفاء على العقوبة بالمال وان كان ذلك المال لا يختص بأولئك الذين يجهو لكن لما تعلق به طمعهم كانت السكاة حاصلة لهم قال واذا جوزنا هذا النوع من العقوبة فعقوبة صاحب المال في ماله أولى ومن ثم قال مالك اراق اللبن المغشوش ولا تترك لصاحبه وان زعم انه يتنفع به بفقر البيع أدله انتهى وقال القرطبي المأمور بكفاءه اغناهم المرقع عقوبة للذين يجهلوا وأما نفس العلم فلم يلق بل يعمل على أن يجمع ورد الى المغام لان النهي عن اضاعه المال تقدم والجنابة بطبعه لم تقع من الجميع اذ من جلتهم أصحاب الخس ومن الغنائم من لم يباشر ذلك واذا لم ينقل انهم أخرجوه أو تلفوه تعين تأويله على وفق القواعد الشرعية ولهذا قال في الجرا الالهة لما أمر باراقته ان يارجس ولم يقل ذلك في هذه القصة فدل على أن لحومها لم تترك بخلاف تلك والله أعلم وسأى بيان ما يكره المغازي من الاكل من المغام ما داموا في بلاد العدو في باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب في أواخر فرض الجن (قوله ما يكره من ذبح الأبل والغنم في المغام) ذكر فيه حديث جرير في قصة ذي الخلفة وسأى شرحه في أواخر المغازي والمراد منه قوله في آخره فاسأل الى النبي صلى الله عليه وسلم بشره وقوله في آخره قال مسدد بن خثيم يريد أن مسدد رواه عن يحيى القطان بالاسناد الذي ساقه المسنف عن محمد بن النثي عن يحيى فقال بدل قوله وكان يتأني خثيم (٣) وهذه الرواية هي

لها وأبد كآ وأبد الحش **حقة**
 فإند عليكم فاصنعوا به **ح**
 هكذا قال جدتي أنا رجو **ح**
 أو تخاف أن تأتي العذوق **ح**
 غدا وليس معنا مدى
 أفندج بالقصب فقال
 ما أنهر المم وذكر كرم الله
 عليه فكل ليس السن
 والنظر وأسندكم عن
 ذلك أما السن فعظم وأما
 الطفر في الحسنة (باب
 البشارة في الفتوح) **ح** حدثنا
 محمد بن النثي حدثنا يحيى **ح**
 حدثنا اسمعيل قال حدثني **ح**
 قيس قال قال لي جرير بن
 عبد الله رضي الله عنه قال **ح**
 لي رسول الله صلى الله عليه **حقة**
 وسلم ألا ترى من ذي **ح**
 الخلفة وكان يتأني خثيم **ح**
 يسمى كعبة الميامة فأنطقت **ح**
 في خمسين ومائة من أجس **ح**
 وكان أصحاب خيل فأخبرت **ح**
 النبي صلى الله عليه وسلم أني **ح**
 لا أتيت على الخيل فضرب **ح**
 في صدرى حتى رأيت أثر **ح**
 أصابعه في صدرى فقال **ح**
 اللهم ثبته واجعله هاديا **ح**
 مهديا فأنطق لها فكسرها

وجره فاسأل الى النبي صلى الله عليه وسلم يشره فقال رسول جرير رسول الله يا رسول الله والذي بينك والحق ما جئت حتى تركها كأنها جمل أخرج فبارك علي خيل أجس ورجاله خمس مرات وقال مسدد بن خثيم (٣) قوله فقال بدل قوله وكان يتأني خثيم وهذا الخ كذا هو بالنسخ التي يابى ناوله في نفسه سقطا من النسخ وبعبارة القسطلاني بدل قوله وكان يتأني خثيم بن خثيم اه قتل

(باب ما يعطى المشير) * وأعطى كعب بن مالك بن خنيس بن خالد بن النوفل (باب لا خير بعد الفتح) * حدثنا آدم بن أبي أاسر
حدثنا شيبان عن منصور عن مجاهد عن طائفة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنقذتم أنفسكم فلانوا * حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا يزيد بن زريع عن طلحة

أتى عثمان الهندي عن
 جاشع بن مسعود قال جاء
 جاشع بأخيه جبالدين
 مسعود إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال هذا محمد
 إياك على الهجرة فقال
 لاهجر بعد فزع ذلك ولكن
 أبأعني على الإسلام فحدثنا
 علي بن عبد الله حدثنا شامان
 قال عمرو وابن جرير
 سمعت عطاء يقول ذهب
 مع عبيد بن عمر إلى عائشة
 رضي الله عنها وهي في حمارة
 بشبه فقالت لنا انقطع
 الهجرة مذقني الله على نبه
 صلى الله عليه وسلم مكة
 (باب إذا أضر الرجل
 إلى النظر في شعور أهل الذمة
 والمؤمنات إذا عصى الله
 ونهى لاهن) - حدثني محمد بن
 عبد الله بن حوشب الطائفي
 حدثنا هشيم أخبرنا حصين
 عن سعد بن عبد الله عن أبي
 عبد الرحمن بن كان عن عائشة
 قالت قال ابن عباس وكان عليا
 رضي الله عنهما الذي خرج أصحابك
 على الدمام سمعته يقول
 بعثني النبي صلى الله عليه
 وسلم وأمرني بفرق الناس

الصاب وقدر رواية جدي مسنده عن يحيى فقال بن اناسهم وهي موافقة لرواية مسدد **قوله**
يا يعطى البشير وأعطى كعب بن مالك بن جبين بشرا رتبة بشرا على حديث
الطويل في قصة تنخله في غزوة تروك وسأني في المغازي وهو نافع وهو فاعل ترجمه وسأني أن الشير
هو سلم بن الأكوع **قوله** **يا** لا جبر بعد النسخ أي في مكة أو المراد ما هو أعين
ذلك إشارة إلى أن حكم عمره في ذلك حكمه فلا يقبل العبرة من بلد قدمه السلوة أن قبل
فتح البلد فيه من المسايين أحد ثلاثة الأول قادر على الهجرة فذهبا إلى بكنة اظهاره فيها ولادة
واجابه والهجرة منه واجبة الثاني قادر لكنه ~~يكنه~~ اظهاره فيه واداء واجبه فسقطه
لكنه المسايين وعنه وهو هذا الكنداروا لمن من غيرهم والراحمته روية المنكر بينهم
الثالث عاجز بعد من أسوأ أمر ضاع وقبوله الأقامة فان جعل على نفسه وتكفل
الخروج منها أجزو قد كثر الضعف في الباب ثلاثة أي حديث أحد ها حديث ابن عباس وقد تقدم
في باب وجوب التفرغ في أوائل الجهاد الثاني حديث مجاشع بن مسعود وقد تقدم في باب البعة
في الحرب الثالث حديث عائشة قطعت البعرة منذ فتح الله على يمينه مكة وسأني بأنهم من هنا
السابق في باب الهجرة إلى المدينة أول المغازي **قوله** **يا** إذا اضطرب الرجل إلى النظر
في شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصب ابنه وبجر يدهن أو ورد فيه حديث على في قصة المرأة
التي كتب معها حاطب إلى أهل مكة ومناسبة الترجمة طاهره في روية الشعرين قوله في الرواية
الأخرى فان ترجمته من عقاصها وهي ذواهم بالسنة النبوية وفي الخبر يدين قول على لا يجر لكونه
تقدم في باب الجاسوس من وجه آخر عن علي في رواية شرح في تفسير سورة المجنة وقوف
الاستدعاء عن أبي عبد الرحمن هو السلي وقوله وكان عثماني يسمي عثمان علي في الفضل
وقوله فقال لابن عتيبة هو سنان بكسر الملهة ويا ميا واحدة على الخبيج كما ساق في استنباط
المتردين وقوله وكان عليا أبي يسمي عليا الفضل عن عثمان وهو مذهب مشهور لجامعة من أهل
السنة بالأكوفة قال ابن المنير ليس في الحديث بيان هل كانت الرواية مسلمة أو ذميمة لكن لما
استوى حكمهما في تحريم التفرغ لخدمة شملهما لل دليل وقال ابن التين أن كانت مشركا
وقوله أوافق الترجمة وأجيب بانها كانت ذات عهد حكمها حكم أهل الذمة وقوله فان خرج من
بجربها كذا هنا يحذف الفعل وفي الأخرى فان ترجمته والخبر ينضم الملهة وسكون الجيم بعد
نأى معقد الأزاو السراويل ووقع في رواية القابسي من خبرها يحذف الجيم قبل هي لغتامة
وقدم في باب الجاسوس أنها آخر ترجمته من عقاصها وجميع فيها ما بان آخر ترجمته من خبرها
فأخفته في عقاصها اضطرب إلى إخراجها أو بالعكس أو بان تكون عقمها طوبى له بحيث أصل
إلى خبرها فوطه في عقمها أو غرته في خبرها وهذا الاجتهال أرجح وأحال بعضهما باحتيال أن

روضة كذا وجدوا فيها امرأه عطاها حاطب كفافاً يتأهل روضة فقلنا الكتاب قال لم يعطى فقلنا
تعرضن لأولادك فان رجعت من حرم فأمرنا أن نسل إلى حاطب فقال لا نفعي والله ما كنت لأزودك إلا السلام لا يمكن أحد
من أصحابك إلا وله بمكة من يدفعه الله عن أهله وماله لم يكن لي أحد فأحببت أن أختصهم به فدفعتهم إلى حاطب
فقال عمر دعني أضرب عنقه فإنه ذنان فقال وما يدريك الله أن الله اطلع على أهل بدر فقال اعلموا مشتمة فهذا الرجل

بن أبي الحسن
يوم فتح مكة
عن ثلثين
دعاه (قوله)
إلى حديد
أن السيرة
هو أعظم
وأنما أقبل
بها ولادته
نه شعبة
كبر منهم
ه ويكنف
وقد تقيم
أب البعثة
ثم من هذا
إلى النظر
صلة المرأة
إلى الرواية
ذلك وقد
وقوله في
في الفضل
استدابة
من أهل
لكن لما
شركاء
جنت من
بهم بعد
عامة
خبرتها
ثقل
تأمل أن

يكون معها كنان إلى طائفتين أو المراد بالحزبة العبيدة مطلقا وتكون رواية العبيدة أو ضعيف من رواية الحزبة أو المراد بالحزبة الحبل لأن الحزبه هو وسط بدى العير يحمل ثم يخالف فيعتد بحاله ثم يشطر فالإلى حقويه ويسمى أيضا الحزب (قوله) باب استقبال الفزاة أى عند رجوعهم (قوله) حدثنا عبد الله بن الاسود في رواية الكشممى بن ابن إلى الاسود وهو عبد الله بن محمد بن جعفر بن الاسود وجده وكنى أبا الاسود وهو الذى قرنه بن زيد بن زريع فقتل تارة إلى جده وأخرى إلى جد أمه وما لجدين الاسود في البخارى سوى هذا الحديث وأخرى في تفسير سورة البقرة وقرنه فسمي أيضا بن زيد بن زريع وعبد الله شيخ البخارى يكنى أبا بكر وهو بآشهر وكان من الحفاظ وهو ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي (قوله) قال ابن الزبير لابن جعفر كل منهما يسمى عبد الله (قوله) قال نعم فحملنا وتر كل ظاهره ان القاتل فحملنا هو عبد الله بن جعفر وان المتروك هو ابن الزبير وأخرجه مسلم من طريق إلى اسامة بن عليه كلاهما عن حبيب بن الشهيد بهذا الاسناد معا ولعله قال عبد الله بن جعفر لان الزبير جعل المستفهم عبد الله بن جعفر والقاتل فحملنا هو عبد الله بن الزبير والذى في البخارى أصح ويؤيده ما تقدم في الجمع عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة استقبلته أغلبية من بني عبد المطلب فحمل واحد ابن يديه وأخر خلفه فان ابن جعفر من بني عبد المطلب بخلاف ابن الزبير وان كان عبد المطلب جد أبيه لكنه جده لامه وأخرج أحمد والقسائي من طريق خالد بن سارة عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل خلفه وحل قم بن عباس بين يديه وقد حكى ابن التين عن الداودى انه قال في هذا الحديث من القوادح حفظ التميم بشرى ان جعفر بن أبي طالب كل مات فعطف النبي صلى الله عليه وسلم على ولده عبد الله فحمله بين يديه وهو كما قال وأغرب ابن التين فقال أن في الحديث النص بالله صلى الله عليه وسلم حمل ابن عباس وابن الزبير يحمل ابن جعفر قال ولعل الداودى ظن ان قوله فحملنا وتر كل من كلام ابن جعفر وليس كذلك كذا قال والذي قاله الداودى هو الظاهر من سياق البخارى فما أدري كيف قال ابن التين انه نص في خلافة وقد سبه عباس على ان الذى وقع في البخارى هو الصواب قال وتأويل رواية مسلم ان يجعل الضمير في حملنا لابن جعفر فيكون المتروك ابن الزبير قال ووقع على الصواب أيضا عند ابن أبي شبة وابن أبي خيثمة وغيرهما (قلت) وقد روى أحمد الحديث عن ابن عليه فممن سبب الوهم ولعله مثل مسلم لكن زاد بعد قوله قال نعم قال فحملنا قال أحمد وحدثنا به مرة أخرى فقال فيه قال نعم فحملنا يعني وأسقط قال الذى بعده (قلت) وبأنيابها وافر رواية البخارى ويحذفها تلقاها والله أعلم وفي حديث ابن جعفر أيضا جازوا لغير ما يقع من أكرام النبي صلى الله عليه وسلم وموت المحبة ولان الزبير وهما متقاران في السن وقد حفظا غير هذا ثم ذكر المصنف حديث السائب بن زيد في الملافة وسأيت في آخر البخارى ووقع لابن التين هنافى المراد بثبوت الوداع أى رده عليه مشعنا ابن الملقن والصواب مع ابن التين (قوله) باب ما يقول أذا رجع من الفزاة ذكر فيه حديثين أحدهما حديث ابن عمر في قوله أيون تأييد الحديث وقد تقدم شرحه في أواخر الجمع ثانيهما حديث أنس في قصة وقوع عصفية عن الناقة أخرجه من وجهين انثاني منهما في رواية الكشممى بن وحده وسأيت شرحه في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى وقوله فيه كأمع النبي

* (باب استقبال الفزاة) *
حدثنا عبد الله بن أبي
الاسود حدثنا بن زيد بن زريع
وحسين الاسود عن حبيب
ابن الشهيد عن ابن أبي عمير
قال ابن الزبير لابن جعفر
رضي الله عنهم تذكر أن
تلقينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنا وأنت وابن
عباس قال نعم فحملنا وتر كل
* حدثنا مالك بن اسمعيل *
حدثنا ابن عيينة عن الزهري
قال قال السائب بن زيد
رضي الله عنه ذهنا تلقى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع الصبيان اثنتي
الوداع * (باب ما يقول أذا
رجع من الفزاة) * حدثنا
نوفس بن اسمعيل حدثنا
جويرية عن نافع عن عبد الله
رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان إذا قتل
كبريلا قال أيون أن شاء
الله تأييد عبدون حاملون
لربنا ساجدون صديق الله
وعده وقصر عبده وهزم
الارباب وحده * حدثنا
أبو معمر حدثنا عبد الوارث
قال حدثني يحيى بن أبي
اسحق عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال كأمع
النبي ٢٠٨٥

صلى الله عليه وسلم مقتله من عسفان ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وقد أرفف صفيقة بنت حنيفة فثبته ناقة
فصرعها فاقبضهم أو طلحة فقال يا رسول الله جعلني الله فداءك قال عسك المنة قلبت بوعلى وجهه وأناها فاقبضها عليها
أصلح لها همهم كما فركاوا كمن يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أشرقت على المدينة قال أيون تأبون عابدون ربنا حامدون
فليرل يقول ذلك حتى دخل المدينة (١٣٤) * حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أنس بن مالك

رضي الله عنه أنه أقبل
هو وأبو طلحة سمع النبي صلى
الله عليه وسلم ومع النبي
صلى الله عليه وسلم صفيقة
تخطفه بردفها على راحلته فلما كان
بعض الطريق عثرت الدابة
فسرع النبي صلى الله عليه
وسلم والمراة وأن أباطلحة
قال أحسب قال اقضهم عن
بغيره فقال يا بني الله جعلني
الله فداءك هل أصابك
من شيء قال لا ولكن علمك
المرأة فأنق أو طلحة ثوبه
على وجهه فقصده فدها
فأنق ثوبه عليها فتسامت
المرأة فتساملها على راحلتهما
فركبها وأحسب إذا كانوا
بظهر المدينة أو قال أشرقا
على المدينة قال النبي صلى
الله عليه وسلم أيون تأبون
عابدون ربنا حامدون فليزل
يتوالها حتى دخل المدينة
تخطفه باب الصلاة إذا تقدم من
سفره * حدثنا سليمان بن
سحب حديثنا شعبة عن

صلى الله عليه وسلم مقتله من عسفان قال الذمياطي هذا وهم لأن غزوة عسفان إلى بني لحسان
كانت سنة ست وادف صفيقة كان في غزوة خير سنة سبع ويجوز بعضهم أن يكون في طريق
خير مكان يقال له عسفان وهو مر دود والذي يظهر أن الراوي أضاف المقتل إلى عسفان لأن
غزوة خير كانت عقبها وكان لم يعتد بالاقامة المتخللة بين الغزوتين لتقاربهما وهذا كما نقل في
حديث سلة بن الأكرع إلا أن في تحريم المعنة في غزوة أوطاس وإنما كان تحريم المعنة بمكة
فأضافها إلى أوطاس لتقاربهما والعلم عند الله تعالى (قوله) يا الصلاة إذا تقدم من
سفره * ذكره حديث كعب بن مالك تقدم في الصلاة أيضا وهو طرف من حديث الطويل (قوله)
يا الطعام عند القدم) أي من السفر وهذا الطعام يقال له التبعة يقال له التبعة بالنون والقاف
في اشتق من التبع وهو الغبار لأن المسافر يأتي وعليه غبار السفر وقيل التبعة بمن اللين إذا برد
وقيل غير ذلك (قوله) وكان ابن عمر يظفر بن يشاء أي لأجل من يشاء والأصل فيه أن ابن عمر
كان لا يصوم في السفر لافترضا ولا تطوعا وكان يكثرون صوم التطوع في الحضر وكان إذا سافر
أفطر وأقدم صام ما قضاه أن كان سافرا في رمضان وما تطوعا أن كان في غيره ولكنه يظفر أول
قومه لأجل الذين يعشونه للسلام عليه ولتثبت بالقدم ثم يصوم ووقع في رواية الكشي
يصنع بدل يظفر والمعنى محكي لكن الأول أصوب فتقدمه ليعمل القاضي في كتاب أحكام
القرآن من طريق أبيه عن نافع قال كان ابن عمر إذا كان مقيما يظفر وإذا كان مسافرا لم يصم
فإذا قدم أفطر أياما لما عاشته ثم يصوم قال ابن بطال فيه الطعام الامام والرئيس أصحابه عند
القدم من السفر وهو مستحب عند السلف ويسمى التبعة بنون وقاف ووزن عظيمة ونقل عن
المهلب أن ابن عمر كان إذا قدم من سفر أطعم من يأتيه ويظفر معهم ويتك قضاء رمضان لأنه كان
لا يصوم في السفر فإذا انتهى الطعام أشد قضاء رمضان قال وقد جاء هذا مقسما في كتاب
الأحكام لاسميسل القاضي وتعبه ابن بطال بيان الأثر الذي أخرجه ليعمل فيه ما دعاه
المهلب يعني من التقيد بمرضاة وإن كان يتناول بعومه وإنا جمل المهلب على ذلك ما جاز من ابن
عمر أنه كان يقول في صوم في الصوم ثم أفطر ليعمل ما لا يعنى الويلقة فحضر ولم يأكل واعتذر
بأنه قوى الصوم فاحتاج أن يقبضه بقضائه والحق أنه احتاج إلى ذلك إذا جمل على الصورة

شمارب بن ذر قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فلما قدمنا المدينة قال لي ادخل المسجد فصل ركعتين * حدثنا أبو عاصم عن ابن جريح عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب عن أبيه وعمه عبد الله بن كعب عن كعب بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من
سفره دخل المسجد فقبل ركعتين قبل أن يجلس * (باب الطعام عند القدم) وكان ابن عمر يظفر بن يشاء * حدثنا محمد
أخبرنا وكيع عن شعبة عن شمارب بن ذر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينة فخر جزورا أو بقرة فادمعا عن شعبة عن شمارب بن عبد الله أشرى من النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا أو قيتين
ودرهم وأودهمين في ٢٦٧/٥

ت ناقصة
ساده عليها
جامدون
بن مالك

في طحان
طريق
نان لان
أقبل في
ة بمكة
ند من
التي
قوله
لقاق
اذ ارد
بن عمر
اسافر
رأول
يحيى
مكالم
يصم
سند
عن
كان
كأب
عاه
ابن
ذر
رة

التي ابتدأت بها وهو انه لا ينوي الصوم حينئذ بل يقصد القطر لاجل ما ذكرتم يستأنف الصوم
تطوعا كان أو قضاء والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث جابر في قصة سبع جمل من طريق مجارب عنه
باختصار والغرض منه قوله فلما تقدم صرارا أمر بقرعة فذبحت فأكلوا منها الحديث وصرار
بكسر الميملة والتخفيف ووجه من ذكره جمعة أوله وهو موضوع نظاهر المدينية على ثلاثة أميال
منها من جهة المشرق وقوله في أول السند حدثنا محمد بن أبي سلام وقد حدث به عن وكيع وعن
يسمى محمد بن شبيب الخازمي محمد بن المنني ومحمد بن العلاء غيرهما ولكن تقرر ان البخاري
حيث يطلق محمد لا يريد الا الذهلي أو ابن سلام ويعرف تعيين أحدهما من معرفة من يروي عنه
والله أعلم وقوله زاذم عاذني ابن معاذ العنبري وهو موصول عند مسلم وأراد البخاري ما يرا
طريق أبي الوليد الاشارة الى ان القدر الذي ذكره طرف من الحديث وبهذا يدفع اعتراض من
قال ان حديث أبي الوليد لا يطابق الترجمة وان اللائق به الباب الذي قبله والحاصل ان الحديث
عند شعبه عن مجارب فروى وكيع طرفا منه وهو ذبح البقرة عند قدم المدينية وروى أبو الوليد
وسليمان بن حرب عنه طرفا منه وهو امره جابر باصلاة ركعتين عند التقدم وروى عنه معاذ
جميعه وفيه قصة البعير وذكره لكن باختصار وقد تابع كل من هؤلاء عن شعبه في ساقه
جماعة (خاتمة) اشق كل الجهاد من أوله الى هنما من الاحاديث المرفوعة على ثلاثمائة وستة
وسبعين حديثا الملقق منها ريعون طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى
مائتان وستة وستون والحاصل مائة وعشرة أحاديث واقعة مسلم على نحو مجراها وحديث
أبي هريرة الجنب مائة درجة وحديثه لولا ان رجالا وحديث جابر اصطلح ناس الخبر وحديث الغيرة
بلغنا شيئا وحديث سهل بن حنيف في قول عمر وحديث السائب بن زيد عن طلحة وحديث أنس
عن أبي طلحة وحديثه في قصة ثابت بن قيس وحديث سهل في أسماء الخليل وحديث أنس في
العضاء لا يتسقى وحديث سعد ان تصرون بضعفا كنكم وحديث سلمة ارموا وانما عن ابن الاثير
وحديث أبي أسيد اذا أكتنوك وحديث أبي امامة في حلقة السيوف وحديث ابن عمر بعثت بين
يدي الساعة وحديث ابن عباس في الدعاء بيدركن آخر جملة من طريق أخرى عن ابن
عباس عن عمر وحديث عمر بن قنبل في قتال الترك وحديث أبي هريرة في التبريق وحديث ابن
مسعود في دعاء غيرن الدنيا وحديث قيس بن سعد في التبريل وحديث العباس في الارية وحديث
جابر في التسبيح وحديث أبي موسى اذا عرض العبد وحديث ابن عمر في السير وحده وحديث
أبي هريرة في الاسارى وحديث ابن عباس مع علي وحديث أبي هريرة في قصة قتل خبيب وفيه
حديث بنت عياض وحديث سهل بن حنيف في عتق المشرئين وحديث عوف بن يحيى وحديث عبد الله بن عمرو
في قصة الغال وحديث السائب بن زيد في البلافة وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة
وعشرون أمرا والله أعلم (قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب فرض الخس) كذا وقع
عند الاسماعيلي ولا ذكر باب وحذفه بعضهم ونسب السجدة للاكثر والخس يضم الجمجمة والميم
ما يؤخذ من الغنمة والمراد بقوله فرض الخس أي وقت فرضه أو كيفية فرضه أو وثوق فرضه
والجمهور على ان اشتد فرض الخس كان بقوله تعالى واعلموا انما اغنمتم من شيء فان لله خمسه
والرسول الآية وكانت الغنائم تقسم على خمسة أقسام فيعزل خمس منها بصرف فيمن ذكر في

٢٠٨٩

تحفة

٢٥٨٩

فلما قدم صرارا أمر بقرعة
فذبحت فأكلوا منها فلما
قدم المدينة أمرني أن أتي
المسجد فأصلي ركعتين
وزن لي عن البعير حديثا
أبو الوليد حدثنا شعبه عن
مجاارب بن ذارع عن جابر قال
قدمت من سفر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صل
ركعتين صرار موضع
ناحية بالمدينة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب فرض الخس)

*حدثنا عبدان أخبرنا

عبد الله أخبرنا يونس عن

الزهري قال أخبرني عن علي

ابن الحسين أن حسين بن

علي عليه السلام أخبره

أن عليا قال

٢٠٩٩

م

تحفة

٩٠٠٩٩

الآية وسبأ في البحث في مستحقه بعد أبواب وكان خمس هذا الجنس لرسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف فيمن يستحقه بعده فذهب الشافعي أنه يصرف في المصالح وعنه برزعل الاصناف الثمانية المذكورين في الآية وهو قول الحنفية مع اختلافهم فيهم كما سبأ في وقيل يختص به الحنفية ويقسم أربعة اجناس الغنمة على الغنمين الالاسلب فانه للقاتل على الراجح كما سبأ في وذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حديث علي بن أبي طالب في قصة الشارفين (قوله) كانت لي شارف من نصبي من المغنم يوم بدر) الشارف المسن من النوق ولا يقال للذ كرسند الا كروحي ابراهيم الحربي عن الاصمعي بجوارزه قال عياض جمع فاعل على فعل بضمين قليل (قوله) وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني شارفا من الجنس) قال ابن بطلال ظاهر وان الجنس شرع يوم بدر ولم يتلف أهل السيران الجنس لم يكن يوم بدر وقد ذكرنا سبيل القاضي في غزوة بني قريظة قال قبل أنه أول يوم فرض فيه الجنس قال وقيل نزل بعد ذلك قال ولم يأت ما فيه سان شافعي واخاها مصر يحا في غنائم حنين قال ابن بطلال وإذا كان كذلك فيصالح قول علي أن تأويل قال ويمسكن ان يكون ما ذكرنا اسحق في سرية عبد الله بن جحش التي كانت في رجب قبل بدر بضميرين وان ابن اسحق قال ذكر لي بعض آل جحش ان عبد الله قال لا يحايه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم باعنا من الجنس وذلك قبل ان يفرض الله الجنس فعزل له الجنس وقسم سائر الغنمة بين أصحابه قال فوقع رضا الله بذلك قال فصيل قول علي وكان قد أعطاني شارفا من الجنس أي من الذي حصل من سرية عبد الله بن جحش (قلت) ويعكر عليه ان في الرواية الاتمية في الغزوي وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني مما أفاض الله عليه من الجنس يومئذ والعجب ان ابن بطلال عزاه له الرواية لا يابى داود وجعلها شاهدا لم تأوله وغفل عن كونها في الضاري الذي شرحه وعن كون ظاهرها شاهدا عليه لاله ولم أقف على ما نقله عن أهل السير مصر يحا في أنه لم يكن في غنائم بدر خمس والعجب انه ثبت في غنية السرية التي قبل بدر الجنس ويقول ان الله رضى بذلك وبقية في يوم بدر مع ان الانفال التي فيها التصريح يفرض الجنس نزل قالها في قصة بدر وقد جزم الداودي الشارح بان آية الجنس نزلت يوم بدر وقال السبكي نزلت الانفال في بدر وغنائمها والذ يظهر ان آية قسمة الغنمة نزلت بعد تفرقة الغنائم لان أهل السير نقلوا أنه صلى الله عليه وسلم قسمها على السواء وأعطاهم شهد الواقعة وأغاب لم يذكر ما منه لان الغنمة كانت أو لا تبصر أول سورة الانفال للنبي صلى الله عليه وسلم قال ولكن يعكر على ما قال أهل السير حديث علي بن أبي طالب حديث الباب حيث قال وأعطاني شارفا من الجنس يومئذ فانه ظاهر في أنه كان فيها خمس (قلت) ويحتمل أن تكون قسمة غنائم بدر وقت علي السواء بعد ان أخرج الجنس للنبي صلى الله عليه وسلم على ما تقدم من قصة سرية عبد الله بن جحش وأفاقت آية الانفال وهي قوله تعالى واعلموا انما غنمتم الى آخرها بيان مصرف الجنس لا مشروعية أصل الجنس والله أعلم وأما ما نقله عن أهل السير فآخر جمان اسحق باسناد حسن يمتنع عنه عن عباد بن الصامت قال فلما اختلفنا في الغنمة وساعت اخلاقنا اتزعنا الله منا ففعلنا سوله فقسما على الناس عن سواء أي على سواء ساقه مطولا وآخر جسه أجدوا إلحاقكم من طريقه وصححه ابن حبان من وجه آخر ليس فيه ان اسحق (قوله) أنبأ بقاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت لي شارف من نصبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني شارفا من الجنس فلما أردت أن أنبأ بقاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبة خلا فيها باهله واختلف في وقت دخول على تباطئة وهذا الحديث يشعر بأنه كان عقب وقعة بدر له كان في شوال سنة اثنتين فان وقعة بدر كانت في رمضان منها وقيل تروجه في السنة الاولى ولمسل قائل ذلك أراد العقد ونقل ابن الجوزي انه كان في صفر سنة اثنتين وقيل في رجب وقيل في ذي الحجة (قلت) وهذا الاخير يشبه أن يحمل على شهر الدخول بها وقيل تأخر دخوله بها الى سنة ثلاث فدخل بها بعد وقعة أحد حكماء ابن عبد البر وفيه بعد (قوله) واعدت رجلا صواغا) يفتح الصاد المهملة والتشديد ولم أقف على اسمه ووقع في رواية ابن جرير في الشرب طابع بهم ملتبس وموحدة وطالع بلام بدل الموحدة أي من بدله ويساعده وقد يقال انه اسم الصانع المذكور كذا قال بعضهم وفيه بعد (قوله) مناختان) كذا الاكثر وهو باعتبار المعنى لانهما ناقتان وفي رواية كريمة مناخان باعتبار لفظ الشارف (قوله) الى جنب حجرة جل من الانصار) لم أقف على اسمه (قوله) فرجعت حين جعت ما جعت) زادت في رواية ابن جرير عن ابن شهاب في الشرب ورجعت من عبد المطلب يشرب في ذلك البيت أي الذي أناخ الشارفين بجانبه ومعه قينة يفتح القاف وسكون التحتية بعدها نون هي الجارية القينة فقالت * الاناجل للشرف النواء * والشرف جمع شارف كما تقدم والنواء بكسر النون والمخفف جمع نوبة وهي الناقة السمينية وحكي الخطابي ان ابن جرير الطبري رواه هذا الشرف يفتح الشين وفسره بالرفع وجعله صفة لجزء وفتح نون النواء وفسره بالبعداى الشرف البعداى مثاله بعد قال الخطابي وهو خطأ وتصحيف وحكي الاسماعيلي ان أبا يعلى حدثه عن طريق ابن جرير فقال النواء بالناء المثلثة قال فلم ينضبطه ووقع في رواية القابسي والاصيلي النوى بالقصر وهو خطأ ايضا وقال الداودي النواء الخباء وهذا الخش في الغلط وحكي المرتزاني في معجم الشعراء ان هذا الشعر لعبد الله بن السائب بن أبي السائب الخزرجي جد أبي السائب الخزرجي المدني وبقيته * وهن معقلات بالقناء *

واعدت رجلا صواغا من
بحي فتقناع أن يرسل معي
فأنا في باذر أردت أن أبعه
الصواغين وأستعين به في
وليمة عرسى فبينما أنا أجمع
لشارف متاعا من الاقارب
والغرائر والحمال وشارفائي
مناختان الى جنب حجرة
وجل من الانصار فرجعت
حين جعت ما جعت فاذا
شارفائي قد أجبت اسمتهما
وبقرت خواصرهما وأخذ
من أكادهما

ضع السكنى في اللسان منها * وضرجهن حزبا بالداء

وجعل من أطايبها لشرب * قنيدان طينج أو شواء

والشرب يفتح المحجمة وسكون الراء بعدها موحدة جمع شارب كاجر وقبح والقناء بكسر القاء والمد الجانبي أي جانب الدار التي ككافوا فيها والقنيدان اللحم المطبوخ والضرع جمع عجمه وجمع الطنج فان كان ثاسا فقد عرف بعض المهمل في قوله في شرب من الانصار لكن الخزرجي وليس من الانصار وكان قائل ذلك لا أطلقه عليهم بالمعنى الاعم وأراد الذي نظم هذا الشعر وأمر القينة أن تفتي به أن سعت حمة خزرجا لعرف من كرمه في غير التباقيت لبا كلوا من لهما وما كانه قال انفض الى الشرف فاحمها وقد سب ذلك من بقية الشعر وفي قولها للشرف بصيغة الجمع مع انه لم يكن هنالك الاثنتان دلالة على جواز اطلاق صيغة الجمع على الاثنين وقوله يا جزخيم وهو يفتح الزاى ويجوز ضمها (قوله) قد أجبت) وقع مثله في رواية عن عذسة في المغازي وهو بضم أوله وقر رواية الكشميني هنا قد جبت بضم الجيم بقى الف اي قطعت وهو الصواب وعند مسلم من طريق ابن وهب عن وئس قد أجبت وهو صواب ايضا والجب الاستئصال في القطع (قوله) وأخذ من أكادهما) زاد ابن جرير قلت لابن شهاب ومن السنام قال قد جبت اسمتهما والسنام

لله عليه
ضفاف
تقصير به
سباني
نقول
زعمد
ين قليل
النس
زوهي
شافي
بل قال
بل بدر
لصل
يحيين
ي من
وكان
زاهد
كون
يخس
يم بدر
نارج
قدمة
سواء
نقال
لباب
لان
على
م الى
اسر
نقمة
ماقة
نحق
تله

ولم يأت عيسى حين رأيت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا أفضل جزء من عبد المطلب وهو هذا البت فشرّب من الأناة فأطلقت حتى أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي صلى الله عليه وسلم في وجهي الذي لقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لك فقلت يا رسول الله ما رأيت كاللوم قط عدا جزء على ناقى خب استخما وبخر خواصرهما وها هو ذاتي بت معه شرب فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعه أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البت الذي فيه جزء فاستأذن فأذنوا لهم فآذاهم شرب ففطق رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم جزء فيأفعل فإذا جزء ففطق لجمرة عيناه ففطر جزء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد المنظر ففطر إلى سرته ثم صعد المنظر ففطر إلى وجهه ثم قال جزء هل أتم الأبعد لاني فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد فعل فنكس رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبه القهقري وخر جثامه

مألى ظهر البعير وقوله بقر بفتح الواو والقاف أي شق (قوله فلم يأت عيسى حين رأيت) في رواية الكشيحي حيث رأيت والمراد أنه بكر من شدة القهر الذي حصل له وفي رواية ابن جرير رأيت منظر أفضعني بفاه وظلمة مشاة معجبة أي نزل لي أمر ففطع أي مخفف مهول وذلك لتصوره متأخر الاشتباه وجمعه بعب قواف ما يستعان به عليه أو لخشيته أن يسب في حقها لتقصير الجرد فوافى الناقلين (قوله حتى أدخل) كذا في نسخة المضارع بالمعنى في استحضار صورة الحال (قوله ففطق يلوم جزء) في رواية ابن جرير فدخل على جزء ففطع عليه (قوله هل أتم الأبعد لاني) في رواية ابن جرير لا تأتي قبل أراد أن أباعد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم ولعلنا أيضا والجدي سبدا وحاصله أن جزء أراد الاقتناء عليهم بأنه أقرب إلى عبد المطلب منهم (قوله القهقري) هو المثنى إلى الخلف وكأنه فعل ذلك خشية أن يزداد عيب جزء في حال سكره فنتقل من القول إلى الفعل فأراد أن يكون ما يقع من جزء يبرأ منه ليدفعه أن وقع مني (قوله وخر جثامه) زاد ابن جرير وذلك قبل تحريم الخمر أي وإنك لم تأخذ النبي صلى الله عليه وسلم جزء بقوله وفي هذه الزيادة رد على من احتج بهذه القصص على أن طلاق السكران لا يقع فإنه إذا عرف أن ذلك كان قبل تحريم الخمر كان تركه المأخذة لكونه لم يدخل على نفسه الضرر والذي يقول يقع طلاق السكران بحيث بأنه أدخل على نفسه السكر وهو محرم عليه فعوقب بما فعله الطلاق عليه فليس في هذا الحديث حجة لإثبات ذلك وإنه قال أو إذا وصفت أجدن صالح يقول في هذا الحديث أربع وعشرون سنة قلت وفيه ان الغائب يعطى من الغنمة من جهتين من الأربعة أخماس بقى الغنمة من الخمس إذا كان من له فيه حق وإن المالك التاقة الانتفاع بها في الحبل عليها وفيه الأناة على باب الغير إذا عرف رضاه بذلك وعدم قدرته وإن البكال الذي يجعله الحزن غريب مذموم وإن المرء قد لا يملك دفعه إذا غلب عليه الغفط وفيه مارك في الإنسان من الأسف على فوت ما فيه نفعه وما يحتاجه وهو ان استعداء المظالم على من ظلمه وأخباره بما ظلم به خارج عن الغيبة والنميمة وفيه قبول خبر الواحد وجواز الاجتماع في الشرب المباح وجواز تناول ما وضع بين أيدي القوم وجواز القناء المباح من القول وإنشاد الشعر والاستماع من الأمانة والتحيز فيما ياكله أو كل الكبدوان كانت دما وفيه ان السكران مباح في صدر الإسلام وهو رد على من زعم ان السكر لم يقع قط ويمكن حمل ذلك على السكر الذي يقدّم معه التبعين أصله وفيه مشر وعبة ولعبة العرس وسباق شريحها في التسكاح ومشروعة الصاغة والتكسب بها وقد تقدم في أوائل البيوع وجواز جمع الأذخر وغيره من البهاجات والتكسب بذلك وقد تقدم في آخر الشرب وفيه الاستعانة في كل صناعة العارفين بها قال المهلب وفيه أن العادة جرت بان خنابة ذوي الرجم معتقروا قلت وفيه نظران أن ابن شبيب وعي أي يكره غشاش أن النبي صلى الله عليه وسلم أعظم جزء عن الناقلين وفيه طاعة تحريم الخمر وفيه ان الأعلام انصت إلى بيت من بلعاهم على منكر ليغيروا وقال غيره هو قال بركة الفاص لان الظاهر أنه ما يقر خواصرهما وجب استخما الأبعد تذكرة المعتبرة وفيه سنة الاستئذان في الدخول وإن الأذن الرئيس يشمل أتباعه لأن زيد بن حارثة وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما والذين كان استأذن فأذنوا وإن السكران يلام إذا كان يفعل اليوم وإن للكبير في بيته أن ياتي

رداه متخففاً وإنه إذا أراد لقاء أتباعه يكون على أكل هشة لأنه صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يخرج إلى حجة أخذ رداءه وإن الصالح لا ينبغي له أن يتخاطب السكران وإن الذهاب من بين يدي زائل العقل لا يوليه ظهوره كما تقدم وفيه إشارة إلى عظم قدر عبد المطلب وجواز المسالفة في المدح لقول حمزة هل أنتم العبيد لا بى وراه كالعبيد وتكنة التشبيه أنهم كانوا عبيده في الخضوع له وجواز صرفه في مالهم في حكم العبيد وفيه أن الكلام يختلف باختلاف القائلين (قلت) وفي كثير من هذه التواريخ نظر والله أعلم **الثاني** حديث عائشة في قصة فاطمة (قوله عن صالح) هو ابن كيسان (قوله) أن فاطمة سألت أبا بكر زاد معمر عن الزهري والعباس أبا أبا بكر وسألت في الفرائض (قوله) ما ترك هو يدل من قوله ميراثها وفي رواية الكشميني عما ترك وفي هذه القصة رد على من قرأ قوله لا يورث بالتجنسية أوله صدقة بالنصب على الخيال وهي دعوى من بعض الرافضة ادعى أن الصواب في قراءة هذا الحديث هكذا والذي يورد عليه أهل الحديث في القديم والحديث لا يورث بالنون وصدقة بالرفع وإن الكلام جلتان وما تركا في موضع الرفع بالابتداء وصدقة خبره ويؤيده ورود في بعض طرق الصحيح ما تركها فهو صدقة وقد اخرج بعض المحدثين على بعض الإمامية بأن أبا بكر اخرج هذا الكلام على فاطمة رضي الله عنهما فيما أنشئت منه من الذي خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأراضى وهما من أفصح الصحابة أعلمهم عبدلولات الألفاظ ولو كان الأراضى كما يقرؤه الرافضى لم يكن فيما اخرج به أبو بكر حجة ولا كان جوابه مطابقاً لسؤالها وهذا واضح لنصف (قوله) عما أفاء الله عليه (سابق) يائه (قوله) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية معمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرتد رداءه لا يورثي الشارح في قوله أن فاطمة جلت كلام أبي بكر على أنه لم يسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما سمع من غيره ولذلك غضبت وما قدمته من التأويل أولى (قوله) فغضبت فاطمة فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة في رواية معمر فهجرت فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبيب من وجه آخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال وكذا نقل الترمذي عن بعض مشايخه أن معنى قول فاطمة لا بى بكرو وعمر لا بى كلكم أى في هذا الميراث وتعبه الشاشي بأن قرينة قوله غضبت يدل على أنها امتنعت من الكلام جملة وهذا صريح الميجر وأما ما أخرجه أحمد وأبو داود ومن طريق أبي الطفيل قال أرسلت فاطمة إلى أبي بكر أنت وورث رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أهله قال لا بل أهله قالت فإن سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله إذا أطعم نبياً طعمه ثم قبضه جعله للذي يقوم من بعده فرأيت أن أردد على المسلمين قالت فأتيت وما سمعته فلا يعارض ما في الصحيح من صريح الميجر ولا يدل على الرضا بذلك ثم مع ذلك ففيه لفظة منكرة وهي قول أبي بكر بل أهله فإنه معارض للحدث الصحيح أن النبي لا يورث نعم روى البيهقي من طريق الشعبي أن أبا بكر عاد فاطمة فقال لها على هذا أبو بكر يستأذن عليك قالت أنتحب أن أدنله قال نعم فأذنت له فدخل عليها فافتراضها حتى رضت وهو وإن كان من سلفا ستاده إلى الشعبي صحيح وبه نزول الأشكال في جواز تغاضي فاطمة عليها السلام على هجر أبي بكر وقد قال بعض الأئمة إنما كانت هجرتها انقباضاً عن لقاء والاجتماع به وليس ذلك من الميجر المحرم لأن شرطه أن يلتقي فيعرض

أشهر ٢٠٩٢ = ٢٠٩٢

م

تحت

٩٦٢٠

رداء متخففاً وإنه إذا أراد لقاء أتباعه يكون على أكل هشة لأنه صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يخرج إلى حجة أخذ رداءه وإن الصالح لا ينبغي له أن يتخاطب السكران وإن الذهاب من بين يدي زائل العقل لا يوليه ظهوره كما تقدم وفيه إشارة إلى عظم قدر عبد المطلب وجواز المسالفة في المدح لقول حمزة هل أنتم العبيد لا بى وراه كالعبيد وتكنة التشبيه أنهم كانوا عبيده في الخضوع له وجواز صرفه في مالهم في حكم العبيد وفيه أن الكلام يختلف باختلاف القائلين (قلت) وفي كثير من هذه التواريخ نظر والله أعلم **الثاني** حديث عائشة في قصة فاطمة (قوله عن صالح) هو ابن كيسان (قوله) أن فاطمة سألت أبا بكر زاد معمر عن الزهري والعباس أبا أبا بكر وسألت في الفرائض (قوله) ما ترك هو يدل من قوله ميراثها وفي رواية الكشميني عما ترك وفي هذه القصة رد على من قرأ قوله لا يورث بالتجنسية أوله صدقة بالنصب على الخيال وهي دعوى من بعض الرافضة ادعى أن الصواب في قراءة هذا الحديث هكذا والذي يورد عليه أهل الحديث في القديم والحديث لا يورث بالنون وصدقة بالرفع وإن الكلام جلتان وما تركا في موضع الرفع بالابتداء وصدقة خبره ويؤيده ورود في بعض طرق الصحيح ما تركها فهو صدقة وقد اخرج بعض المحدثين على بعض الإمامية بأن أبا بكر اخرج هذا الكلام على فاطمة رضي الله عنهما فيما أنشئت منه من الذي خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأراضى وهما من أفصح الصحابة أعلمهم عبدلولات الألفاظ ولو كان الأراضى كما يقرؤه الرافضى لم يكن فيما اخرج به أبو بكر حجة ولا كان جوابه مطابقاً لسؤالها وهذا واضح لنصف (قوله) عما أفاء الله عليه (سابق) يائه (قوله) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية معمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرتد رداءه لا يورثي الشارح في قوله أن فاطمة جلت كلام أبي بكر على أنه لم يسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما سمع من غيره ولذلك غضبت وما قدمته من التأويل أولى (قوله) فغضبت فاطمة فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة في رواية معمر فهجرت فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبيب من وجه آخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال وكذا نقل الترمذي عن بعض مشايخه أن معنى قول فاطمة لا بى بكرو وعمر لا بى كلكم أى في هذا الميراث وتعبه الشاشي بأن قرينة قوله غضبت يدل على أنها امتنعت من الكلام جملة وهذا صريح الميجر وأما ما أخرجه أحمد وأبو داود ومن طريق أبي الطفيل قال أرسلت فاطمة إلى أبي بكر أنت وورث رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أهله قال لا بل أهله قالت فإن سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله إذا أطعم نبياً طعمه ثم قبضه جعله للذي يقوم من بعده فرأيت أن أردد على المسلمين قالت فأتيت وما سمعته فلا يعارض ما في الصحيح من صريح الميجر ولا يدل على الرضا بذلك ثم مع ذلك ففيه لفظة منكرة وهي قول أبي بكر بل أهله فإنه معارض للحدث الصحيح أن النبي لا يورث نعم روى البيهقي من طريق الشعبي أن أبا بكر عاد فاطمة فقال لها على هذا أبو بكر يستأذن عليك قالت أنتحب أن أدنله قال نعم فأذنت له فدخل عليها فافتراضها حتى رضت وهو وإن كان من سلفا ستاده إلى الشعبي صحيح وبه نزول الأشكال في جواز تغاضي فاطمة عليها السلام على هجر أبي بكر وقد قال بعض الأئمة إنما كانت هجرتها انقباضاً عن لقاء والاجتماع به وليس ذلك من الميجر المحرم لأن شرطه أن يلتقي فيعرض

قالت وكانت فاطمة تسال
أبا بكر نصيبها ما ترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من خير وفدك وصدقته
بالمدينة فأتى أبو بكر عليها
ذلك وقال لست تارك شيئا
كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعمل به إلا عملت به
فأتى أخشى أن ترك شيئا
من أمره أن أزيغ

هذه أودا وكان فاطمة عليها السلام لما خرجت غصبي من عند أبي بكر تبادت في اشتغالها بمنزلة
ثم مرضها وأماسبب نضها مع احتياج أبي بكر بالحديث المذكور فلا عتادها تأويل الحديث
على خلاف ما تمسك به أبو بكر وكانها اعتقدت تحصيل العموم في قوله لا نورث ورأت أن
منافع ما خلفه من أرض وعقار لا يتبع إن يرث عنه وتسلك أبو بكر بالعموم واختلاف في أمر
يحمل للتأويل فبالصحة على ذلك انتطعت عن الاجتماع به لذلك فإن ثبت حديث الشهي أزال
الاشكال وأخلق بالأمر أن يكون كذلك لما علم من وفور عتله وأودا عليها السلام وسألني في
الفرأض زيادة في هذه القصة وبأن الكلام فيها إن شاء الله تعالى وقد وقع في حديث أبي سلة
عن أبي هريرة عند الترمذي جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت من ترك قال أهل وولدي قالت
خالي لا الورث أبي قال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ولكني أعمل
من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله (قوله وكانت فاطمة تسال أبا بكر نصيبها مما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك وصدقته بالمدينة) هذا يؤيد ما تقدم من أنها
لم تطلب من جمع ما خلف وأما طلبت شيئا مخصوصا فاما خير في رواية معمر المذكورة ومعه
من خير وقد روى أودا وبأسناد صحيح إلى سهل بن أبي خبيشة قال قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير نصفين نصفها لتواشيءه وحاجته ونصفها بين المساكين قسمها بينهم على ثمانية عشر منها
ورواه عنه من طرق أخرى عن بشر بن يسار مرسل ليس فيه سهل وأما ذلك وفيه وقع الله
والمصلحة بعدها كاف بلدها وبين المدينة ثلاث مراحل وكان من شأنها ما ذكره أصحاب المغازي
فاطمة أهل ذلك كانوا من يهود قبا فاحت خير أرسل أهل ذلك يطلبون من النبي صلى الله
عليه وسلم الأمان على أن يتركوا البلد ويحلوا ويرى أودا ومن طريق ابن إسحق عن الزهري
وعنه قالوا بقيت بقية من خير تحصنوا فسلوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يحقن دماهم
ويسيرهم ففعل فسمع بذلك أهل ذلك فنزلوا على مثل ذلك وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة ولأبي داود بضامن طريق معمر عن ابن شهاب صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل ذلك
وقرى سمعها وهو يحاصر قوما آخرين يعني بقية أهل خير وأما صدقته بالمدينة فترى أودا
من طريق معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر قصة بني النضير فقال في آخره وكانت بنو النضير لرسول الله صلى الله عليه
وسلم خاصة أعطاها إياها فقال ما أفاء الله على رسوله منهم إلا به قال فاعطى أكثرها لليهود وبني
منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في أيدي بني فاطمة وروى عمر بن شبة من طريق أبي
عون عن الزهري قال كانت صدقة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة أموال النضير في المصحة والفاق
مصغروا وكان يهود يامن بقايا فيمنعها نازلا بنو النضير فشهدوا حدا فقتل به فقال النبي صلى الله
عليه وسلم بخيرين سابقين يهود وأوصى بخيرين بأمواله للنبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق
الواقدي بسنده عن عبد الله بن كعب قال قال خير بن أبي كعب فمأوا إلى نجد يجمعها حيث
أراد الله فهي عامة صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكانت أموال خير بن أبي النضير
وعلى هذا فله في الحديث الآتي هوذا يختصمان فيما أفاء الله على رسوله من بني النضير مثل
جميع ذلك (قوله لست تارك شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به)

فأما صدقته بلدينة فدفعها
عمر إلى علي وعباس وأما
خير وفدك فأمنسكها عمر
وقال هما صدقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتبا
لحقوقه التي تعروه ونوايه
وأمرهما إلى من وإلى الآخر
قال فهما على ذلك إلى اليوم
* قال أبو عبد الله اعتراك
اقتلت من عروته فأصبته
ومنه يعروه واعتراى
* حدثنا يحيى بن محمد
الفرورى حدثنا مالك بن
أنس عن ابن شهاب عن
مالك بن أنس بن الحدثان

في رواية شعيب عن الزهري الأسمية في المناقب وإن الله لأعز شيا من صدقات رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أسهل
من قال إن سهم النبي يصرفه الخليفة بعد ملن كان النبي صلى الله عليه وسلم يصرفه وما بقي منه
يصرف في المصالح وعن الشافعي يصرف في المصالح وهو لا ينافي الذي قبله وفي وجهه هو الإمام وقال
مالك والنوري يحتج بنفسه الإمام وقال أجد يصرف في الخيل والسلاح وقال ابن جرير يرد إلى
الأربعة قال ابن المنذر كان أحق الناس بهذا القول من يوجب قسم الزكاة بين جميع الأصناف
فإن قد صنف رد على السابقين يعني الشافعي وقال أبو حنيفة يرد مع سهم ذوي القربى إلى الثلاثة
وقيل يرد خمس الخمس من القنية إلى الغائبين ومن التي إلى المصالح (قوله فاما صدقته) أي
صدقته النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فدفعها عمر إلى علي وعباس) سمياني بيان ذلك في
الحديث الذي يليه (قوله وأما خير) أي الذي كان يخص النبي صلى الله عليه وسلم منها وفدك
فأمنسكها عمر أي يدفعها غيره وبين سبب ذلك وقد ظهر بهذا أن صدقة النبي صلى الله عليه وسلم
تختص بما كان من بني النضير وأما سهمه من خير وفدك فكان حكمه إلى من يقوم بالأمر بعده
وكان أبو بكر يقدم نفقة تلاء النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهما كان يصرفه فيصرفه من
خير وفدك وما فضل من ذلك جعل في المصالح وعمل عمر بعد ذلك فلما كان عثمان تصرف في
ذلك بحسب ما أراد هو أي أبو داود من طريق مغيرة بن مقسم قال جمع عمر بن عبد العزيز
مر وإن فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفق من فدك على بني هاشم ويروح أجهم
وإن فاطمة سألته أن يجعلها لها فإني وكانت كذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر
ثم أقطعها عمر وإن يعني في أيام عثمان قال الخطابي أغما أقطع عثمان فذلك لم يروا لأنه تأول أن
الذي يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنه بأمواله فوصل بها
بعض قرابته وشبهه لصنيع أبي بكر حديث أبي هريرة المرفوع الآتي بعد باب بلقظ ماتر كت
بعد نفقة نسائي وموثقه عالمي فهو صدقة فقد عمل أبو بكر وعمر بتفصيل ذلك بالدليل الذي قام
لهم وأسائي تمام البحث في قوله لا تورث في كتاب الفرائض إن شاء الله تعالى (قوله فهما على
ذلك إلى اليوم) هو كلام الزهري أي حين حدث بذلك (قوله قال أبو عبد الله) أي المصنف
(اعتراك اقتلعت) كذا فيه ولعله كان اقتلعت وكذا وقع في الجاز لا في عبيدة وقوله من عروته
فأصبته ومنه يعروه واعتراى أراد بذلك شرح قوله يعروه وبين نصار بقاءه وإن معناه الإصابة كغما
تصرف وأشار إلى قوله تعالى إن نقول إلا اعتزل بعض آلهتنا بدوء وهذه عادة البخاري
يفسر اللفظة الغريمة من الحديث تفسير اللفظة الغريمة من القرآن الحديث الثالث حديث
عمر مع العباس وعلى وقع قبله في رواية أبي ذر وحده قصة فذلك كانت تارة لحديث من أحاديث
الباب وقد ثبت أمر فذلك في الذي قبله (قوله حدثنا يحيى بن محمد الفرورى) هو شيخ البخاري
الذي تقدم في سابق باب قتال اليهود وقد حدث عنه واسطة كما تقدم في الصحيح وفي رواية ابن شويه
عن الفرورى حدثنا محمد بن يحيى الفرورى وهو موقوف وحكي عماض عن رواية القاسمي مثله
قال وهو وهم قلت وهذا الحديث عمار وأما مالك خارج الموطأ وفي هذا الاستناد طيقة من علوم
الحديث مما يذكركه ابن الصلاح وهي تشابه الطرفين مثاله ما وقع هنا ابن شهاب عن مالك وعنه

لهجيز
الحديث
ورأى أن
نفاي أمر
يجي الزال
سأني
عاني صله
ي قالت
في أعول
باعتراك
من أنها
قوله
الله عليه
سهمها
نفق الله
للمخاري
سلي الله
الزهري
دعاهم
له وسلم
بل فذلك
أبو داود
بي صلى
عليه
في يوتي
يوني
الشافعي
لي الله
طريق
حدث
النصير
يرشيد
تبه

٩٠٩٢

وكان محمد بن جبير ذكرى
 ذكرنا من حديثه ذلك
 فانطلقت حتى أدخل على
 مالك بن أوس فسألته عن
 ذلك الحديث فقال مالك
 بئساً أنا جالس في أهل حين
 منع النهار إذا رسول عمر بن
 الخطاب يأتي فقال أحب
 أمير المؤمنين فانطلقت
 معه حتى أدخل على عمر
 فإذا هو جالس على رمال
 سرير ليس بينه وبينه
 فراش متكى على وسادة
 من آدم فسالت عليه ثم
 جلست فقال يا مال انه قدم
 علينا من قومك أهل آيات
 وقد أمرت لهم برضخ
 فاقبض فاقبضه بينهم فقلت
 يا أمير المؤمنين لو أمرت له
 غيري قال فاقبضه أهل المرأة
 فيبغوا أنا جالس عنده أنه
 حاجبهم فافقأ هل لثقي
 عثمان وعبد الرحمن بن
 عوف والزهري وسعد بن أبي
 وقاص يستأذنون قال نعم

مالك الأعمى ابن أوس والادنى ابن أنس (قوله وكان محمد بن جبير) أي ابن مطعم قد ذكر في ذكر كرام
 حديثه ذلك أي الآتي ذكره (قوله فانطلقت حتى أدخل) كذابه بصيغة المضارعة في موضع
 الماشي في الموضوعين وهي مبالغة لارادة استحضار صورة الحال ويجوز ضم أدخل على أن حتى
 عاطفة أي انطلقت فدخلت والفتح على أن حتى بمعنى إلى أن (قوله مالك بن أوس) بن الحذثان
 بفتح المهملة والمثناة وهونصري بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة وأبوه صحابي وأما هو
 فقد ذكر في الصحابة وقال ابن أبي حاتم وغيره لا تصح له صحبة وحكي ابن أبي خيمعة عن مصعب وغيره
 انه ركب الخيل في الجاهلية (قلت) فعلى هذا لم يدخل المدينة إلا بعد موت النبي صلى الله عليه
 وسلم كما وقع لقنن بن أبي حازم دخل أبوه وصحبوا آخره هو مع أمكان ذلك وقد تشارك أيضاً في أنه
 قتل في كل منهما مائة أخذت من العشرة وليس لمالك بن أوس هذا في البخاري سوى هذا الحديث
 وآخر في البيهقي وفي صنيع ابن شهاب أن أصل في طب علو الإسناد لأنه لم يفتتح بالحديث عنه
 حتى دخل عليه ليشافيه به وفيه حرص ابن شهاب على طلب الحديث وتحصيله (تسمية) وظن
 قوم أن الزهري تفرد برواية هذا الحديث فقال أبو علي الكريسي أنكروه قوم وقالوا هذا من
 مستنكر ما رواه ابن شهاب قال فان كانوا علواً انه ليس بفرد فهيها وان لم يعلموا فهو جمل فقد
 رواه عن مالك بن أوس وعكرمة بن خالد وأيوب بن خالد ومحمد بن عمرو بن عطاء وغيرهم (قوله
 حين منع النهار) بفتح الميم والمنناة الخفضة تبعدها مهمة أي علواً وامتد وقتل هو ما قبل الزوال
 ووقع في رواية مسلم من طريق جويرية عن مالك حين تعالى النهار وفي رواية تونس عن ابن شهاب
 عند عمر بن شبة بعد ما ارتفع النهار (قوله إذا رسول عمر) أي أقبل على اسمه ويحتمل أن يكون هو
 ير فالجواب الآتي ذكره (قوله على رمال سرير) بكسر الراء وقفتض وهو ما ينسج من سف
 الخمل وأغرب الداودي فقال هو السرير الذي يعمل من الجريد وفي رواية جويرية قوله حدثني
 بفتح جالسا على سرير مقصداً إلى رماله أي ليس تحته فراش والافضاء إلى الشيء لا يكون بجائل
 وفيه إشارة إلى أن العادة أن يكون على السرير فراش (قوله فقال يا مال) كذا هو بالتثنية أي
 مالك ويجوز في اللام الكسر على الأصل والضم على انه صار اسماً مستقلاً فيعرب أعراب المتأدي
 المنرد (قوله انه قدم علينا من قومك) أي من نخضر بن معوية بن بكر بن هوازن وفي رواية
 جويرية عند مسلم في أهل آيات أي ورد جماعة بأهلهم شأ بعد شي يسرون قليلاً قليلاً والدف
 السرايين وكانهم كانوا قد أصابهم جدب في بلادهم فاجتمعوا المدينة (قوله رضى) بفتح الراء
 وسكون المعجمة بعدها هاء معجمة أي عطية غير كثيرة ولا مقدرة وقوله لم يرت به غيري قاله جر جا
 من قول الامانة ولم يبين ما جرى له فيه أكفاه بقرينة الحال والظاهر انه قضه لعزم عن عليه ثاني
 مرة (قوله أنه حاجبهم رفا) بفتح الحاء وسكون الراء بعدها فامبعة بغير همز وقد تهمز وهي
 روايتان من طريق أبي ذر يرفا هذا كان من موالى عمر ادرك الجاهلية ولا تعرف له بحسبة وقد فتح
 مع عمر في خلافة أبي بكر وله ذكر في حديث ابن عمر قال قال عمر لو لي يقال له رفا إذا أعطاهم زيد
 ابن أبي سفيان فاعلى فذكر قصة وروى سعيد بن منصور عن أبي الاحوص عن أبي اسحق عن رفا
 قال قال لي عمر أي أنزلت نفسي من مال المسلمين منزلة مال التيم وهذا يشعر بأنه عاش إلى خلافة
 معاوية (قوله هل لك في عثمان) أي ابن عفان (وعبد الرحمن) ولم أر شي من طرقه زيادة على

الاربعة المذكورين الا في رواية للتسائي وعمر بن شبة من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب
 وزاد فيها وطعن بن عبد الله وكذا في رواية الامامي عن ابن شهاب عند عمر بن شبة أيضا وكذا
 أخرجه أبو داود ومن طريق أبي الجعفي عن رجل لم يسمه قال دخل العباس على علي فقال القصبة
 بطولها وفيها ذكر طلبة لكن لم يذكر عثمان (قوله) فاذن لهم فدخلوا في رواية شعيب في
 المناري فاذن لهم (قوله) ثم قال هل للثقي علي وعباس زاد شعيب يستأذنان (قوله) فقال عباس
 يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا زاد شعيب ويونس فاستب علي وعباس وفي رواية عقيل عن
 ابن شهاب في القرائض اقض بيني وبين هذا الظالم استبا وفي رواية جويرية وبين هذا الكاذب
 الائم الغادر الحائض ولم أر في شيء من الطرق انه صدر من علي في حق العباس شيء بخلاف ما يفهم
 قوله في رواية عقيل استبا واستصوب المناري صنيع من حذف هذه الالفاظ من هذا الحديث
 وقال لعلي بعض الرواة وهم فيها وان كانت محفوظة فأجود ما تحمل عليه ان العباس قاله لا لا
 علي لأنه كان عنده بمنزلة الولد فأردعه عما يعتقد انه خطي فيه وان هذه الاوصاف يصف
 بها لو كان يفعل ما يفعله عن عمد قال ولا بد من هذا التأويل لوقوع ذلك بحضور الخليفة ومن ذكر
 معه ولم يصدر منهم انكار لثالث مع ما علم من تشدهم في انكار المنكر (قوله) وهما يحتجنا فنيا فأما
 الله على رسوله من مال بني النضير (بأن القول فيه قريباً (قوله) فقال الرضا في رواية مسلم فقال
 القوم وزاد فقال مالك بن أوس يحل لي انهم قد كانوا يؤمنون بذلك (قلت) وروايت في رواية
 معمر عن الزهري في مسند ابن أبي عمير قال قال الزبير بن العوام اقض بينهما فأفادت تعيين من باشر
 سؤال عرق ذلك (قوله) شيدكم كذا في رواية أبي ذر بنفخ المشاة وكسر التسمية مهموز فوقع
 الدال قال ابن التين أصلها تيدكم والتودة الرق ووقع في رواية الاصيل بكسر أوله وضم الدال
 وهو اسم فعل كرويدا أي أصبروا واما هو فواو على رسمك وقيل انه مصدر تاديت كما يقال سبروا
 سبركم وردت له لم يسع في اللغة ويريد الأول ما وقع في رواية عقيل وشعيب أي تعيها وكذا
 عند مسلم وأبي داود ولا شاع على من طريق بشر بن عمر عن مالك فقال عمر أي تدي بلفظ الامر
 للمفرد (قوله) انشد كما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك كذا فيه وفي رواية
 مسلم قال ان معنى انشد كما استذكرا فاعنا شدي أي صوي (قوله) ان الله قد خص رسوله صلى
 الله عليه وسلم في هذا التي بشي في رواية مسلم بخاصة لم يخص بها غيره وفي رواية عمرو بن دينار
 عن ابن شهاب في التفسير كانت أموال بني النضير مما آفاه الله على رسوله فكانت له خاصة وكان
 ينفق على أهلها منه ثلثة سنه ثم يجعل ما بقى في السلاح والكراع عدة في سبل الله وفي رواية
 سفيان عن معمر عن الزهري الا ثلثة في النفقان كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيع فخل في
 التضرع ويحبس لاهله قوت ستم ثم أي غر الخلف وفي رواية أبي داود من طريق اسامة بن زيد عن ابن
 شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفابانو والتضرع وخبر وفدك فاما بنو النضير
 فكانت حسبا لتبوءه وأما وفدك فكانت حسبا لآباء السبل وأما خبر فخرأهين المسلمين ثم
 قسم جزا لفقاة أهلها وما فضل منه جله في فقر المهاجرين ولا تعارض بينهما لاحتمال أن يقسم
 في فقر المهاجرين وفي ميثري السلاح والكراع وذلك مفسر لرواية معمر عند مسلم ويجعل
 ما بقى منه يجعل مال الله وزاد أبو داود في رواية أبي الجعفي المذكورة وكان ينفق على أهله

فاذن لهم فدخلوا فاستبا
 وجلسوا ثم جلس يرفا
 يسيرا ثم قال هل للثقي علي
 وعباس قال نعم فاذن لهما
 فدخلوا فجلسا فجلسا فقال
 عباس يا أمير المؤمنين
 اقض بيني وبين هذا وهما
 يحتجنا فنيا فأما الله على
 رسوله صلى الله عليه
 وسلم من مال بني النضير فقال
 الرضا عثمان وأصحابه
 يا أمير المؤمنين اقض بينهما
 وأرح أحدهما من الآخر
 فقال عمر تديكم أنشدكم الله
 الذي ياذنه تقوم النساء
 والارض هل تعلمون أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا نورث ما تركنا
 صدقة يريد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نفسه قال
 الرضا قد قال ذلك فأقبل
 عمر على علي وعباس فقال
 أنشد كما تعلم ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قد قال ذلك قال عرفاني
 أحدثكم عن هذا الامر
 ان الله قد خص رسوله صلى
 الله عليه وسلم في هذا التي
 بشي لم يعطه أحد غيره ثم
 قرأ وأما الله على رسوله
 منهم الى قوله قدر فكانت
 هذه خالصه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم

ذكر امر
 في موضع
 ان حق
 الحد ثمان
 وأما هو
 بأوغير
 الله عليه
 ضافي أنه
 حديث
 عنه
 غفل
 هذا من
 ل فقد
 قوله
 زوال
 شهاب
 ين هو
 ضعف
 به في
 عائله
 ثم أي
 أدى
 رواية
 يف
 لراه
 جا
 اني
 في
 فتح
 يد
 قا
 مة

والله ما احترازها دونكم ولا استأثر بها عليكم قد أعطاكموه فيها فكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعل له مال الله فيعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياءه أشد كما يالله (١٤٤) هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعبي وعباس أشد كما يالله هل تعلمان ذلك قال نعم ثم

وتصدق بفضله وهذا الأبرار حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة على شعبه لانه يجمع بينهم ما يالله كان يدخل لاهله قوت سنتهم ثم في طول السنة يحتاج لمن يطرقه الى اخراج شيء من نفسه فيخرجها فيحتاج الى أن يعرض من يأخذ منها وعرضه فلذلك استدان (قوله ما احترازها) كذا اللام كثر جماعهم له وزاي معجزة في رواية الكشميني بخاء معجزة وراء معجزة هذا ظاهر في أن ذلك كان مختصا بالنبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه وأسي به أقرباه وعرضهم بحسب حاجتهم ووقع في رواية عكرمة بن خالد عن مالك بن أوس عند النسائي ما يفي بذلك (قوله ثم قال لعلي وعباس أشد كما يالله هل تعلمان ذلك) زائد في رواية عقيل قال نعم (قوله ثم توفي الله عليه وسلم فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضاهما أبو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر أبا بكر) زائد في رواية عقيل وأما حديثه وأقبل على علي وعباس ترعنان أن أبا بكر كذا وكذا وفي رواية شعيب كما تقولان وفي رواية مسلم من الزيادة فخطبنا تطالب مبرأنا من ابن أخيك وطلب هذا اميرأت امرأته من أبيها فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ماتركا صدقة فقرأ جماعة كذا أنا نأخذوا خا شوا وكان الزهري كان يحدث به تارة فصرح وتارة فكيفي وكذلك مالك وقد حذف ذلك في رواية بشر بن عرينة عند الاسماعيلي وغيره وهو نظير ما سبق من قول العباس لعلي وهذه الزيادة من رواية عمر بن أبي بكر حذف من رواية اسحق القوري شيخ البخاري وقد شئت أضيف رواية بشر بن عرينة عند أصحاب السنن والاسماعيلي وعمر بن مزيون وسعيد بن داود كلاهما عند الدارقطني كلاهما عن مالك على ما قال جويري عن مالك واجتماع هؤلاء عن مالك يدل على أنهم حفظوه وهذا القدر المحدث من رواية اسحق ثبت من روايته في موضع آخر من الحديث لكن جعل القصة فيه لعمر حيث قال حقتي بالعباس تسألني نصيبك من ابن أخيك من أخت وفيه فقلت لك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث فاشتمل هذا الفصل على مخالفة اسحق لبقية الروايات عن مالك في كونهم جعلوا القصة عند أبي بكر وجعلوا الحديث المرفوع من حديث أبي بكر من رواية عمر بن عرينة واسحاق القوري جعل القصة عند عمرو وجعل الحديث المرفوع من رواية عرينة عن النبي صلى الله عليه وسلم بغیر واسطة أبي بكر وقد وقع في رواية شعيب عن ابن شهاب نظير ما وقع في رواية اسحق القوري وسواء وكذلك وقع في رواية يونس عن ابن شهاب عند عمر بن شبة وأما رواية عقيل الآتية في الفرائض فاقصر فيها على أن القصة وقعت عند عمر فغير ذكر الحديث المرفوع أصلا وهذا يشعر بان لسياق اسحق القوري أصلا فعمل القصة من مخموظان واقصر بعض الروايات على ما يذكره الآخر ولم يقرض أحد من الشراح لبيان ذلك وفي ذلك اشكال شديد هو أن أصل القصة صريح في أن العباس وعليهما قبل ما يالله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث فان كانا معاه من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبانه من أبي بكر وان كانا معاه من أبي بكر وفي زمنه بحيث أقاد عندهما العلم بذلك فكيف يطلبانه بعد

فقلت ادفعها اليها فذلك الكفا فأنشد كما يالله هل دفعتموها اليهما بذلك قال الرطيم ثم أقبل على علي ذلك وعباس فقال أنشد كما يالله هل دفعتموها اليكما بذلك قال نعم قال فتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي يالله تقوم السماء والأرض لأقضي فيها قضاء غير ذلك فان عجزت عن دفعها اليها فاني أكفها

صلى الله
على الله عليه
قال عمر بن

هوية على
طريقه الى
قوله
مله هذا
ما بينهم
للعلى
الله عليه
مول الله
ن أبكر
من ابن
لأنورث
فيمكن
ياسق
رى شيخ
مرزوق
جتماع
تبه في
لكن
للعلى
ندى
جعل
رواية
ن عن
قعت
فعل
مراح
لانه
ن أبى
بعد

ض

ذلك من عمر . والذي يظهر والله أعلم جل الامر في ذلك على ما تقدم في الحديث الذي قد ادى الى حق
فاطمه وان كان من على وفاطمه والعباس اعتقد أن عمر قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يختلفه
دون بعض ولذلك نسب عمر الى على وعباس أنهما كانا يعتقدان ظلم من خالفهما في ذلك . وأما
مخاصمة على وعباس بعد ذلك لما اتبعه عند عمر فقال اسمع القاضي فيما رواه الدارقطني من طريقه
لم يكن في الميراث اثمانا زعاني ولاية الصدقة وفي صرفها كيف تصرف كذا قال لكن في رواية
النسائي وعمر بن شبة فمن طريق أبي الصمري ما يدل على أنهما أرادا أن يقسم بينهما على سبيل
الميراث ولفظه في آخره ثم جئنا في الآن مختصمان يقول هذا أريد نصيبى من ابن أخى ويقول هذا
أر يد نصيبى من امرأى والله لا أقضى بينكما الا بذلك أى الاجماعت قد من تسليهما الهما على سبيل
الولاية وكذا وقع عند النسائي من طريق عكرمة بن خالد بن مالك بن أوس نحوه وفي السنن لا ي
داود وغيره أراد أن عمر يقسم بينهما لينفرد كل منهما بما يتولى له فامتنع عمر عن ذلك وأراد
أن لا يقع عليهما اسم قسم ولذلك أقسم على ذلك وعلى هذا اقتصر أكثر الشراح واستحسنوه وفيه
من النظر ما تقدم وأعجب من ذلك جزم ابن الجوزى ثم الشيخ يحيى الدين بأن علماء عبادا يطلبوا
من عمر الا ذلك مع ان السباق صريح في انهما جازا آدمى تين في طلب شئ واحد لكن العذر لابن
الجوزى والنووى انهما شرحا لفظ الوارد في مسلم دون لفظ الوارد في البخارى والله أعلم . وأما
قول عمر جئنا بعباس تسألني نصيبك من ابن أخيك فانما عبر بذلك لبيان قسمة الميراث كيف
يقسم أن لو كان هنالك ميراث لانه أراد الغرض منهما بهذا الكلام . وزاد الامامى عن ابن شهاب
عند عمر بن شبة في آخره فاصلحنا أمر كالألم يرجع والله الكفا ما وثره الخاصومة وأضيف
صدقة وزاد شعب في آخره قال ابن شهاب فحدث به رقة فقال صدق مالك بن اوس انما سمعت
عائشة تقول فذكر حديثا قال وكانت هذه الصدقة يدعى تمنعها عباسا فقبله عليها ثم كانت يد
الحسن ثم يد الحسين ثم يد على بن الحسين والحسين بن الحسن ثم يد زيد بن الحسن وهي صدقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحقا وروى عبد الرزاق عن معمر بن الزهري مثله وزاد في آخره قال
معمر ثم كانت يد عبد الله بن حسن حتى ولى هو ولا يعنى بنى العباس فقضوها وزاد اسمعيل
القاضي أن اعراض العباس عنها كان في خلافة عثمان قال عمر بن شبة سمعت أبا غسان هو محمد بن
يحيى المدني يقول ان الصدقة المذكورة اليوم يد الخليقة يكتب في عهده ولى عليها من قبله من
يقضها ويفرقها في أهل الحاجة من أهل المدينة (قلت) كان ذلك على رأس المائتين ثم تغيرت
الامور والله المستعان واختلف العلماء في مصرف التي فقال مالك بن النضر والحنس سواء يجعلان
في بيت المال ويعطى الامام فأجاب النبي صلى الله عليه وسلم بحسب اجتاده وقرى الجمهور بين
خمس النعمية وبن النضر فقال الحسن موضوع فيما عساه الله فيه من الاصناف السمين في آية
الحسن من سورة الانفال لا تعدى به الى غيرهم . وأما التي وقفها والذي يرجع التفرق مصرفه الى
رأى الامام بحسب المصلحة وانفرد الشافعى كما قال ابن المنذر وغيره بان التي يبخس وان أربعة
أجاسه للتي صلى الله عليه وسلم وله خمس الحسن كافي النعمية وأربعة أخماس الحسن لمستحق فظنوا
من النعمية وقال الجمهور مصرف التي كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتجوا بقول عمر
فكانت هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وتأول الشافعى قول عمر المذكور بما يريد

حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد عن أبي جرة الضبي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما

يقول قدّم وفقد العسل
 فقالوا يا رسول الله ان هذا
 الحى من بيعة بيننا وبينك
 فكفّا مرض فقلنا
 نصل اليك الا في الشهر
 الحرام فربا بأمرنا نخذبه
 ونذعو اليه من وراءنا قال
 آمسكم بأربع وأنها كم عن
 أربع الا يعلن بالله شهادة
 أن لا اله الا الله وعقد يده
 واقام الصلاة وآتاه الزكاة
 وصام رمضان وأن تؤدوا
 لله خمس ما غنمتم وأنها كم
 عن الدباء والنبير والخمير
 والوزن * «باب نفقة النساء»
 التي صلى الله عليه وسلم يعلم
 يوسف حدثنا مالك عن أبي
 الزناد عن الأعرج عن أبي
 هريرة رضى الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا يتقسمن ورتو
 دينار ما ترك بعد نفقة
 نسائي ورتوة عاملي فهدى
 صدقة * حدثنا عبد الله بن
 أبي شبة حدثنا أبو أمامة
 حدثنا هشام عن أبيه عن
 عائشة قالت وفي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 في بيت من بيتي فأبى
 فزكيت الاشطر شعيرة
 روف فإبى فقلت منه
 طال عل فقلتة ففسد

الاجناس الاربعة قال ابن طحال ناسية ذكر حديث عائشة في قصة فاطمة في باب فرض الخس
أن الذي سألت فاطمة أن تأخذ من جلته خبر والمراد به مسلم صلى الله عليه وسلم منها وهو الخس
وسمى في الغازي بلفظ ما أضاف الله عليه المديونة فذلك وما بقي من خس خير وفي حديث عمر
أنه سبى إلى أبي بكر فلبس كبرهم لأنه أعراف يستحق كل رجل منهم وإن للامام أن
ينادي الرجل الذي ينف الكبر بجماعة وبالترجم حيث لم يرد ذلك تنقصه وفيه استغفار المزمع
الولاية وسؤاله الامام ذلك بالرفق وفيه اتخاذ الحاجب والحلو بين يدي الامام والشفاعة
عنده في اتخاذ الحكم وتبين الحاك حوجه حكمه وفيه اقامة الامام من ينظر على الوقفية
عنه والتشريك بين الاثنين في ذلك ومنه يؤخذ جواز أن يكون من يجب المصلحة وفيه جواز
الادخار خلافا لقول من أنكروا مشددي المتردين وإن ذلك لا ينافي التوكل وفيه جواز
اتخاذ العقار واستغلال منفعة ويؤخذ منه جواز اتخاذ غير ذلك من الاموال التي يحصل
بها النفع والمنفعة من زراعتها وتجارتها وغير ذلك وفيه ان الامام اذا قام عنده الدليل صار له
وقضى بمقتضاه ولم يصب إلى أخذ من غيره ويؤخذ منه جواز حكم الحاكم بعهده وإن الانباع
اذا رأوا من الكبير انقباضا لم يفتحوه حتى يقاتلهم بالكلام واستبدل به على ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان لا يكس شيا من النبي ولا من الغلبة الا قدر حاجته وحاجة من عونه
وما زاد على ذلك كان له فيه التصرف بالتقسيم والعطية وقال آخر وإن يجعل الله لبيته من
رقية ما غنجه وانما له من كفايته وجعل له منه قدر حاجته وكذلك القام بالامر بعده وقال ابن
الباقلا في الرد على من زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم يورث احتجاجا بعموم قوله تعالى
يؤسركم الله في اولادكم قال اما من أنكر العموم فلا استغراق عنده لكل من مات انه يورث واما
من أثبت له يسلم دخول النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ولو سلم دخوله لوجب تخصيصه لصحة الخبر
وخبر الا حد يخص وإن كان لا ينسخ فكيف يخبر اذا جاء من محي هذا الخبر وهو لا يورث
﴿ قوله باب اداء الخس من الدين ﴾ اورده في حديث ابن عباس في قصة وفد
عبد القيس وقد تقدم شرحه في كتاب الاعيان وترجم عليه هناك اداء الخس من الايمان وهو
على قاعدته في تراقي الايمان والاسلام والدين وقد تقدم في كتاب الايمان من شرح ذلك
ما فيه كفايته وقد تقدم في اول الخس بيان ما يتعلق به ﴿ قوله باب تنقذنا من شر ذلك ﴾
صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ذكر فيه ثلاثة احاديث أحدها حديث أبي هريرة لا تقسم
ورثتي دينار وقد تقدم هذا الاسناد في آخر الوقف وقد تقدم ما يتعلق بشرحه في باب وسألت
بقية ما يتعلق منه بالمراثي في الفرائض واختلف في المراد بقوله عامي فقيل الخلقة بعده وهذا
هو المختار وهو الذي وافق ما تقدم في حديث عمرو قيل يرد ذلك العامل على الخل وهو مزمع
الطبري وابن طحال لا يبعد من قال المراد بعامله حافره قبره عليه الصلاة والسلام وقال ابن دحية
في الخصائص المراد بعامله خادمه وقيل العامل على الصدقة وقيل العامل فيها كالاخير وقوله في
هذه الرواية دينار كذا وقع في رواية مالك عن أبي الزناد في الصحيحين فقيل هو تنسبه لآل أبي
الاعلى وآخره مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن أبي الزناد بلفظ دينار ولا درهما وهو محي
زيادة حسنة وتابعه عليهما سفيان الثوري عن أبي الزناد عند الترمذي في الشرائع واستدل به

* حدثنا سعد بن عبد الله بن يحيى عن سيف بن عيسى قال حدثني أبو إسحاق قال سمعت عمرو بن الحارث قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم إلا ما حدثني به من أرواحه كما صدقته (٢٠٩) ثم نسخ نسخة ٧١٣ هـ . ٩

5

باب ما جاء في نبوت أولاد النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من النبوة لهم وقول الله عز وجل ولولا دخل أولاد نبوت النبي (الآن يؤمن لك) * حدثنا جابر بن موسى ومحمد قال أخبرنا عبد الله أخبرنا عمر بن وهب عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن أزواجه أن يرضي في بيتي فأذن له * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا نافع سمعت ابن أبي مليكة قال قالت عائشة رضي الله عنها في النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي وفيي وبين عيري وغيري وجميع الله بيني وبينه قالته دخل عبد الرحمن بن سنان قال فضعف النبي صلى الله عليه وسلم عنه فأخذته فضغته فمسنه * حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن علي بن حسين أن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها جاءت رسول الله

على أجرة القسام * ثمانية حديث عائشة في قصة الشعر التي كان في رفقها فكانت تفتي وسما مأتى
 بسنده ومستموعه في الرافق وتقدم الاسم بشئ من ذلك في باب ما يستحب من الكحل أوائل
 البيوع قال ابن المنور ويحذف دخول حديث عائشة في الترجمة أمه الوالم تتحقق الثقة بعد موت
 النبي صلى الله عليه وسلم لا أخذ الشعر منها * ثمانية حديث أبي إسحاق وهو السبيعي عن عمرو بن
 الحرث مازلته التي صلى الله عليه وسلم الاسلحة الحديث وقد تقدم في الوصايا وان شرحه يأتي
 مستوفى في آخر المغازي ووقع عند القابسي في أوله حديث شامي عن صفيان فمقط عليه شيء
 البخاري مسدود لا بد منه عليه الجاني ولو كان على ظاهر ما عندنا لما كن أن نكون بحسبى هو
 ابن موسى أو ابن جعفر وصفيان هو ابن عينة ﴿ قوله باب ما جاني بيوت أزواج ﴾
 التي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت البن وقول الله عز وجل وقرن في بيوتكن ولا
 تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم قال ابن المنير عزه بهذه الترجمة أن بين أن هذه النسبة
 تحقق دوام استحقاقهن للبيوت ما بين أن لا تنقطن وسكان من خطاى التي صلى الله عليه
 وسلم والسرفه جديس من عليه ثم ذكره بسبعة أحاديث الأول حديث عائشة استأذن أزواجه
 أن تعرض في بيتي ذكر مختصرا * ثمانية حديث ثباني في بيتي وفي نوحي وفيه ذكر السوال مع
 عبد الرحمن وسأني الكلام عليهم مستوفى في آخر المغازي ان شاء الله تعالى * ثمانية حديث
 صفية بنت حيي انها جأت تزوره وهو معتكف والغرض منه قولها فيه عندنا أم سلمة وقد تقدم
 شرحه في الاعتكاف * رابعها حديث ابن عمر ارتقت فوق بيت حفصة وقد تقدم شرحه في
 الهزاره * خامسها حديث عائشة كان يلقى العصر والنفس لم يتجر من حجرها وقد تقدم شرحه
 في المواقيت * سادسها حديث عبد الله وهو ابن عمر القتيبي عنها وسأني شرحه في الفتن والغرض
 منه قوله وأشار نحو مسكن عائشة واغترض الاسم على بان ذكر المسكن لا مناسب ما قصد لانه
 يستوي فيه المالك والمسيب وغيرهما * سابعها حديث عائشة انها جفت صوت انسان يستأذن

عياض عن عبد الله عن محمد بن يحيى بن جبان عن واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان رقت فوق بيت حقة ف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستدبراً للقبلة مستقبل الشام - حدثنا إبراهيم بن المذوح حدثنا أنس بن عياض عن هشام عن أبيه أن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلى العصر والشمس تلخر من حجرها - حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً فأشار فموسك عائشة فقال ههنا القسنة لأنهم حيث يطعنون القسنة - حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عروة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندنا وأنها سمعت صوت إنسان يستأذن في بيت حقة فقلنا يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه فلا تألم حصصه من الرضاة لغيره مما قرع الولاة -

٩٥٨٢-٥٠٢

(باب ما ذكر من ذرع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدره وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته ومن شعره ونعله وآفته مما تبرك أصحابه وغيره بعد وفاته) * حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني أبي عن غامة حدثنا أنس أن أباه بكر رضى الله عنه لما استخلف بعنه الى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي حدثنا عيسى بن طهمان قال أخرج الينان أنس فعلى بن جرداوين

(٢) قوله من شوطه شجر

يختم منه القسي اه من

هاشم الاصل

٢٩٠٧ تم

تحت

٢٩٠

في بيت حفصة وقد تقدم هذا الاستناد في الشهادات وأتى شرحه في الرضاع * (تنبه) * وقع في سياقه في الشهادات زيادة على سبيل الوهم في رواية أي ذكر كذا في رواية الاصل عن شجعة وقد ضرب عليها في بعض نسخ أي ذر والصواب حذفها ولفظ الزيادة فقلت بارسل الله أراه فلا لنا لم حفصة من الرضاة فقالت عائشة فهذا القدر زاد والصواب حذفه كما به عليه صاحب المشارك قال الطبري قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم ملك كلام من أروا وجه البيت الذي هي فيه فسكن بعده فبين بذلك التملك وقيل انما لم يزاره عن في مساكنه لان ذلك من جملة مؤنثين التي كان النبي صلى الله عليه وسلم استنساها لهن مما كان يده أيام حياته حيث قال ماتركت بعد نفقة نسائي قال وهذا أرجح ويؤيده ان ورثته لم يرثن عنهن منازلهن ولو كانت البيوت ملكا لهن لانتقلت الي ورثتهن وفي ترك ورثتهن حقوقهم منها لالة على ذلك ولهذا زيدت يورثتهن في المسجد النبوي بعد موتهم لعموم نفعه للمسلمين كافعيل فيما كان يصرف لهن من النفقات والله أعلم وادعى المذهب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حرم عليهن يورثتهن ثم استدلى به على ان من حرم دار اجاز له أن يسكن منها في موضع وتعبه ابن المنير عن أصل الدعوى ثم على التنزل لا يوافق ذلك مذهب الا ان صرح بالاستثناء من أين له ذلك * (قوله ما) * ما ذكر من ذرع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدره وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك) القرض من هذه الترجمة ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يورث ولا ساع موجود بل تركه ليعين صار اليه التبرك به ولو كانت ميراثا لبعث وقسمت ولهذا قال بعد ذلك مما لم يذكر قسمته وقوله مما تبرك أصحابه أي به وحذف العلم به كذا الاصل ولا يذرع عن شجعة شركا ليشين من الشركة وهو ظاهر وفي رواية الكشميهني مما تبرك به أصحابه وهو يقرب رواية الاصل وأما قول المذهب انه اغتار حرم بذلك ليس أي به ولا لالة لا يورث في اتخاذ هذه الآلات فحذفه نظر وما تقدم وأولى وهو الابق لدخوله في أبواب الخس ثم ذكر فيه أحاديث ليس فيها امتزاج به الا الخاتم والنعل والسيف وذكر فيه الكساء والازار ولم يصرح بمسما في الترجمة فمأذ كره في الترجمة ولم يخرج حديثه في الباب الدرع ولعله أراد أن يكتب فيه أحاديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه حرمه فلم يبق ذلك وقد سبق في البسوع والرهن ومن ذلك العصا ولم يقع لها ذكر في الأحاديث التي أوردها ولعله أراد أن يكتب حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن بمحجن وقد مضى في الحج وسأى في حديث علي في تفسير سورة الليل اذا بعث ذكر المحضرة وأنه صلى الله عليه وسلم جعل نكت بها في الارض وهي عصا يسكنها الكسرى علىها وكان قضيه صلى الله عليه وسلم (٢) من شوطه وكانت عند الخلفاء بعده حتى كثرها جهجاه الغفاري في زمن عثمان بن عفان عندنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم صار الينان من قبل أنس وأما قوله آفته بعد ذلك عندنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم قالوا في الباب من الينان في القدر وفيه كفاية لالة بدل على ما عاده وأما الأحاديث التي أوردناها في الباب * فالاول منها حديث أنس في الخاتم والقرض منه قوله فيه ان أباه بكر ختم الكتاب بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم فانه مطابق لقوله في الترجمة وما استعمل الخلفاء من ذلك وسيأتي في اللباس فيه من الزيادة أنه كان في يدي بكر وفي

لهما قبالات فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس أنهم لما فعلوا النبي صلى الله عليه وسلم حديثي محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب
جسد شأوب حدثنا جدي بن هلال عن أبي بردة قال أخرجت البنات عائشة رضي الله عنها كساء ملبدا وقالت في هذا عن روح
النبي صلى الله عليه وسلم وزاد سليمان بن جدي عن أبي بردة قال أخرجت البنات (١٤٩)

وكم آمن هذه التي تدعوها
الملبة * حدثنا عبدان عن
أبي جزة عن عاصم عن ابن
سيرين عن أنس بن مالك
رضي الله عنه أن قدح
النبي صلى الله عليه وسلم
انكسر فاحتج مكان الشعب
سلسلة من فضة قال عاصم
رأيت القدح وشربت فيه
* حدثنا سعيد بن محمد الحرجي
حدثنا يعقوب بن إبراهيم
حدثنا أبي أن الوليد بن كثير
حدثه عن محمد بن عمرو بن
حليمة الدبلي حدثه أن ابن
شهاب حدثه أن علي بن
حسن حدثه أنهم حين
قدموا المدينة عن عدي بن
ابن معاوية مقتل حسين بن
علي رجة الله عليه نفسه
المسور بن مخرمة فقال له
هل لك من حاجة تأخرني
بهما فقلت لا لافاق فهول
أت معطي سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاني
أحاف أن يغتصب القوم
عليه وأيم الله أن أعطينته
لا يتخلص إليهم أبدا حتى
تقسم علي بن أبي طالب
خطب ابنه أبي جهل على

يدع بعد وفاته سقط من يد عثمان ويا في شرحه مستوفى هناك ان شاء الله تعالى * الثاني حدثه
انه اخرج ثعلبن جرداوين بالجيم اى لاشعر عليهم ما قبل خلقين **(قوله)** لهما في رواية الكشمي
لهما (قبالات) بكسر القاف وتخفيف الموحدة **(قوله)** فحدثني ثابت القائل هو عيسى بن طهمان
راوى الحديث عن أنس وكان رأى الثعلبن مع أنس ولم يسمع منه نسبتهما فحدثه بذلك ثابت عن
أنس وسأني شرحه في اللباس أيضا ان شاء الله تعالى * الثالث حديث عائشة **(قوله)** عن أبي
بردة هو ابن أبي موسى **(قوله)** كساء ملبدا أى تخن وسطه وصفق حتى صار يشبه الملبد
ويقال المراد هنا المرقع **(قوله)** وزاد سليمان هو ابن المغيرة (عن جدي) هو ابن هلال وصله مسلم
عن شبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة وسأني بقية شرحه في كلب اللباس أيضا الرابع
حدث أنس **(قوله)** عن أبي جزة هو السكري **(قوله)** عن عاصم عن ابن سيرين كذا لاكثر
ووقع في رواية أبي زيد المروزي بأسقاط ابن سيرين وهو خطأ وقد أخرجه الزبيري في مسنده
عن البخاري هذا الاسناد وقال لا تعلم من رواه عن عاصم هكذا إلا أجازة وقال الدارقطني
خالقه شريك فقال عن عاصم عن أنس لم يذكر ابن سيرين والصحيح قول أبي جزة (قلت) قد رواه أبو
عوانة عن عاصم ففضل بعضه عن أنس وبعضه عن ابن سيرين عن أنس وسأني بيانه في الأثرية
ونه على ذلك أو على الجاني وسأني بيانه هناك ان شاء الله تعالى **(قوله)** ان قدح النبي صلى
الله عليه وسلم انكسر فاحتج مكان الشعب سلسلة من فضة لا احتمال أن يكون الشرايح الثاني
فتجها على البناء للفاعل والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وأولنا وجرم بعض الشرايح الثاني
واخرج رواية بلطف فقلت مكان الشعب سلسلة ولا حجة فيه لاحتمال أن يكون الشرايح الثاني
الجيم على البناء للمجهول فرفع الى الاحتمال لابهام الجاعل **(قوله)** قال عاصم هو الاحول
الراوى (رأيت القدح وشربت فيه) الخامس حديث المسور بن مخرمة في خطبة على بنت أبي
جهل وسأني الكلام عليه مستوفى في التسكاح والغرض منه ما دار بين المسور بن مخرمة
وعلي بن الحسين في أمر سيف النبي صلى الله عليه وسلم وأراد المسور بذلك صانعة سيف النبي
صلى الله عليه وسلم لثلاثي خدمته لا يعرف قدره والذي يظهر ان المراد بالسيف المذكور
هو الفقار الذي تغلفه يده ورأى فيه الروايات أحد وقال الكرماني مناسبة ذكر للمسور
لقصة خطبة بنت أبي جهل عند طلبه للسيف من جهة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يحترز عما يوجب وقوع التكدير بين الأقرباء أى فكذلك ينبغي أن تعطى سيف حتى لا يحصل
بينك وبين أقربائك كدوره بسببه أو كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى جانبى عمه
العنشين فانت أيضا راع جانبى عمك التوفيقين لان المسور توفي كذا قال والمسور زهري
لا توفي قال أو كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب رفاهية خاطر فاطمة عليها السلام

فاطمه عليها السلام فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحط الناس في ذلك على منبره هذا أو تأويثا فاحتج فقال ان فاطمة
مني وأنا نتقني في دينها مذ كرهه الله من بني عبد شمس فأثني عليه في مصافرة اياه قال حدثني قصدني وودعتني
فوفى لي واني لست أحرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا نتجتم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله
أبدا * حدثنا شقيق بن مسعود حدثنا شافعيان

عن محمد بن سوفة عن منذر
عن ابن الحنفية قال لو كان
علي رضي الله عنه ذاكرا
عثمان رضي الله عنه ذكرا يوم
نجاه ناس فشكلوا سبعة
عثمان فقال لي علي اذهب
الي عثمان فأخبره انها صدقة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرسعاك بعملها
فأنته بها فقال أعظمنا
فأنت بها عليا فأخبرته
فقال ضعها حيث أخذتها
وقال الحمدي حدثنا
سفيان حدثنا محمد بن سوفة
قال سمعت منذر التوزي
عن ابن الحنفية قال أرسلني
إلى خذ هذا الكتاب فذهب
به إلى عثمان فان فيه أمر
النبي صلى الله عليه وسلم
بالصدقة (باب الدليل
على أن الخمس لنواب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمساكين وإشار
النبي صلى الله عليه وسلم
أهل الصفة والأرامل حين
سأته فاطمة وشكت إليه
الطنخ والرحى أن يخدمها
من السبي فوكها إلى الله)

فأيا أيضا أحب رفاهة خاطرك لكونك ابن ابنها فاعطى السيف حتى أحفظه لك (قلت)
وهذا الأخير هو المعتقد وما قبله ظاهر التكلف وسأذكر كاشكا لا يتعلق بذلك في كتاب المناقب إن
شاء الله تعالى السادس (قوله عن محمد بن سوفة) بضم المهملة وسكون الواو ثقة عابده مشهور
وهو وشيخه منذر بن يعلى أبو يعلى الثوري كوفيان قريشان من صفار التابعين (قوله لو كان علي
ذا كراعثمان) زاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن قتادة عن كراعثمان بسوء وروى ابن
أبي شبة عن وجه آخر عن محمد بن سوفة حديث منذر قال كان عثمان الحنفية فقال بعض
القوم من عثمان فقال له فقلنا له اكان أولك يسب عثمان فقال ما به ولوسه يوما لسمه يوم جئته
فذكره (قوله جاءه ناس فشكلوا سبعة عثمان) لم أقف على تعيين الشاكي ولا المشكو والساعة جمع
ساع وهو العامل الذي يسمى في استخراج الصدقة عن تجيب عليه ويحمله إلى الامام (قوله فقال لي
علي اذهب إلى عثمان فأخبره أنها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ان الصدقة التي أرسل
بها إلى عثمان مكتوب فيها مصارف الهدايا وقديين في الرواية الثانية أنه قال له خذ هذا
الكتاب فان فيه أمر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة وفي رواية ابن أبي شبة خذ كتاب الساعة
فاذهب به إلى عثمان (قوله اغنيا) بهن متفتوحة وبهجة ساكنة كسر النون أي اسرفها تقول
أغن وجهك عني أي اصرفه ومثله قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أي يصدو يصره
عن غيره ويقال قوله اغنيا بألف وصل من الثلاث وهي كلمتها الترك والاعراض ومنه
واسمغني الله أي تركهم الله لان كل من استغنى عن شيء تركه تقول غني فلان عن كذا فهو غان
بورن علم فهو غان وفي رواية ابن أبي شبة لاجل ثنائه وقيل كان علم ذلك عند عثمان فاستغنى
عن التظرف في الصدقة وقال الحمدي في الجمع قال بعض الرواة عن ابن عيينة لم يجده على بذخين
كان عند علم منه ان ينهبه اليه وتري ان عثمان انكره لان عنده علم من ذلك فاستغنى عنه
ويستفاد من الحديث بذل النصيحة للامراء وكشف أحوال من يقع منه الفساد من أساعهم
والامام التقى عن ذلك ويحتمل أن يكون عثمان لم يثبت عند مداهم عليه على سعااته أو ثبت
عنده وكان التدبير يقتضي تأخير الانكار أو كان الذي أنكره من المستحبات لامن الواجبات
ولذلك عذره على ولم يذكره بسوء (قوله فأخبرته فقال ضعها حيث أخذتها) في رواية ابن أبي
شبة تضعها موضعه (قوله وقال الحمدي الخ) هو في كتاب التوابع هذا الاستناد والحمدي
من شيوخ البخاري في الفقه والحديث كما تقدم في أول هذا الكتاب وأراد برأيه هذه بيان
نصر محمد بن سفيان بالحديث وكذا التصريح بجماع محمد بن سوفة من منذر ولم أقف في شيء من
طرقه على تعيين ما كان في الصحيفة لكن أخرج الخطابي في غريب الحديث من طريق عطية عن
ابن عمر قال بعث علي إلى عثمان بصحيفة فيها الأخذ والصدقة من الرخعة ولا من الخعة قال
الخطابي الخعة بنون وبهجة أولاد الغنم والرخعة برا وبهجة أيضا أولاد الأبل انتهى وسنده
ضعيف لكنه مما يحتمل (قوله بالدليل على أن الخمس) أي خمس الفضة
(لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين) النواب جمع ناية وهو ما ينوب الإنسان
من الأمر الحادث (وأشار النبي صلى الله عليه وسلم أهل الصفة والأرامل حين سأته فاطمة
وشكت إليه الطنخ) في رواية الكشمي والطنخ والرحى أن يخدمها من السبي فوكها إلى الله

تعالى ثم ذكر حديثي على ان فاطمة اشتكت ماتني من الرقي مما تطعن فبلغها ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بسبي فأتته نسأله خادما فذكر الحديث وقصه ألا دل على خير بما سألتها فذكر ان ذكر عند النوم وسبأني شرحه في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وليس فيه ذكر أهل الصفقة ولا الارامل وكانه أشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته وهو ما أخرجه أحمد من وجه آخر عن علي في هذه القصة مطولا وفيه والله لأعطيكم وأدع أهل الصفقة تطوى بطونهم من الجوع لأجد ما أتفق عليهم ولكن أيعيهم وأتفق عليهم أتعلمهم وفي حديث الفضل بن الحسن الضمري عن ضباعة أم أُم الحكم بنت الزبير قالت أصاب النبي صلى الله عليه وسلم سبياً فذهبت أنا وأختي فاطمة نسأله فقال سبقكينا بنو الحديث أخرجه أبو داود وتقدم من حديث ابن عمر في الهبة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر فاطمة أن ترسل السترا إلى أهل بيتهم حاجة قال اسمعيل القاضي هذا الحديث يدل على ان الامام أن يقسم الجنس حيث يرى لان الاربعة الاجناس استحقاق الغنائم والذي يخص بالامام هو الجنس وقد منع النبي صلى الله عليه وسلم ابنته وأعز الناس عليه من أقربيه وصرفه الى غيرهم وقال نحوه الطبري لو كان سبهم ذوى القربى قسم ما فرضنا لا خدم ابنته ولم يكن ليدع شيا اختاره الله لها وامتنع به على ذوى القربى وكذا قال الطحاوي وزادوا أن أبكر وعمر أخذوا بذلك وقسموا جميع الجنس ولم يجعلوا ذوى القربى منه حقا مخصوصا به بل بحسب ما يرى الامام وكذلك فعل على (قلت) في الاستدلال بحديثي على هذا نظر لانه يحتمل أن يكون ذلك من النبي وأما جنس الجنس من الغنمة فقد روي أبو داود من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي قال قلت لرسول الله ان رأيت أن توليني حقننا من هذا الجنس الحديث وله من وجه آخر عنه ولا في رسول الله صلى الله عليه وسلم جنس الجنس فوضعه مواضعه حباه الحديث فيحتمل أن تكون قصة فاطمة وقعت قبل فرض الجنس والله أعلم وهو بعيد لان قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن الله نجسه الآية تزلت في غزوة بدر وقدمت في قرية أن الصحابة أخرجوا الجنس من أول غنمة غنموا من المشركين فيحتمل أن حصصه جنس الجنس وهو حق ذوى القربى من النبي المذكور لم يبلغ قدر الرأس الذي طلبته فاطمة فكان حقهم من ذلك يسيرا جدا يلزم منه أن لو أعطاهما الرأس أن في حق بقية المستحقين عن ذكر وقال المهلب في هذا الحديث ان للامام أن يوزع بعض مستحق الجنس على بعض ويعطى الأوكد فالأوكد ويستفاد من الحديث حمل الانسان أهله على ما يحل عليه نفسه من الثقل والرهدي والدينار القنوع بما أعده الله لولائه الصابرين في الآخرة (قلت) وهذا كله شاعري ما يقتضيه ظاهر الترجع وأما مع الاحتمال الذي ذكرته أخيرا فلا يمكن أن يوزع من ذكر الأيتام عدم وقوع الاشتراك في النبي ففي ترك القسمة واعطاء أحد المستحقين دون الآخر إشارة لا تستدعي المنوع فلا يلزم منه نفي الاستحقاق وسأني حريضي هذه المسئلة بعد ثمانية أبواب ﴿قوله﴾ قوله تعالى فأن الله نجسه والرسول يعني والرسول قسم ذلك هذا اختصار منه لأحد الأقوال في تفسير هذه الآية ولا أكثر على ان اللام في قوله للرسول للملك وان للرسول جنس الجنس من الغنمة سواء حضر القتال أو لم يحضر وهل مكان ملكه أو لا وجهان للشافعية ومال البخاري الى الثاني واستدله قال اسمعيل

٢٩٩٢

٢٩٩٢

٢٩٩٢

حدثنا بدل بن المحبر أخبرنا
شعبة أخبرني الحكم قال
سمعت ابن أبي ليلى أخبرنا
علي ان فاطمة عليها السلام
اشتكت ماتني من الرقي
مما تطعن فبلغها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أتى
بسبي فأتته نسأله خادما فلم
وافقته فذكرت لعائشة
فأمر النبي صلى الله عليه
وسلم فذكرت ذلك عائشة له
فأنا لا وقد أخذنا مضاجعنا
فذهبنا لنقوم فقال علي
مكانكما حتى وجدت برد
قدمه على صدري فقال ألا
أدلك على خير مما سألتاني
اذا أخذنا مضاجعنا
فكبرنا الله أربعاً وثلاثين
واجسدا ثلاثاً وثلاثين
وصحبتا ثلاثاً وثلاثين فان
ذلك خير لكم مما سألتاه (باب
قوله تعالى فان الله نجسه
والرسول) يعني للرسول
قسم ذلك

٢٩٩٢

٢٩٩٢

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا فاسم وخازن والله يعطى * حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن سليمان ومنصور وقتادة
أنهم سمعوا أسام بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال الوليد بن جبر لما من أن الأضراس غلام فأراد أن يسميه
منصوراً قال الأضراسي قال حملته على عتيق فأقنيت به النبي صلى الله عليه وسلم وفي (١٤٢)

حدیث سلمان وادله غلام

مجلسه اول

بديني فاحي الما جعل فاسما

بعث قاسما اقسما بينكم

قَتَادَةُ سَمِعَتْ سَالِمًا عَنْ جَابِرٍ

النمى صل الله عليه وسلم

کتاب: "تاریخ اسلام"

يوسف حليم سليمان

الجمع عن جابر بن عبد الله

مناغلام فسماء القاسم

أَلَا إِنَّ لِلْقَائِلِينَ بِإِسْلَامِهِمْ

فما في النبي صلى الله عليه وسلم

علام قسميه القاسم فقالت

ولا تنعمك عننا فقال النبي

الانصار قسمه امان ولا

تسبیح ابیسیفی و حادہ قاسم

اخببرنا عبد الله عن يونس

• برد الله به خيرا يفقهه في الدين

جلسه و سر قال

القاضي لاجتماع ادعى ان الجنس عليه كما قاله تعالى واعلموا ان الله اعلم
من شئ فان الله خسه والرسول لانه تعالى قال يا اولئك عن الاقبال قبل الانشال لله والرسول
واقفوا على انه قبل فرض الجنس كان يعطى النعمة للفاين بسبب ما يؤدى اليه اجتهاده فلما
فرض الجنس للفاين أربعة اقسام النعمة لا يشاركون فيها احدوا انما خص النبي صلى الله
عليه وسلم بنسبة الجنس اليه اشارة الى انه ليس للفاين فيه حق بل موقوف الى رايه وبذلك
الى الامام بعده وقد تقدم نقل الخلاف فيه في الباب الاول واجمعوا على ان الامام في قوله تعالى الله
للتبرك الاما عن ابي العالية فانه قال تقسم النعمة خمسة اقسام ثم السهم الاول يقسم فيه
قسم لله وهو للفقراء وقسم الرسول له وامام بعده فبقية الامام حديثه **رقوله** وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما اقسام وخازن والله يعطى لم يقع هذا اللفظ في سياق واحد وانما
هو ما يؤخذ من حديثين اما حديث انما اقسام فهو طرف من حديث ابي هريرة المذكور في
الباب وقد قدم في العلم من حديث معاوية بلفظ وانما اقسام والله يعطى في اثناء حديث واما
حديث انما انا خازن والله يعطى فهو طرف من حديث معاوية المذكور وبأى موصول في
الاعتصام بهذا اللفظ ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث * الاول حديث جابر ذكره
طريق **رقوله** عن سليمان هو الاعشى وبين البخاري الاختلاف على شعبة هل اراد الانصاري ان
يسمى ابنه مجتهدا والقسام واشار الى ترجيح اراءه ان يسميه القاسم برواية سيفين وهو النوري
له عن الاعشى فسماه القاسم و يترجحه ايضا من حيث المعنى لانهم يقع الانكار من الانصار عليه
الاحتمال من تسمية ولده القاسم ان يصير يكنى ابا القاسم وسألت الخشفي هذه المسئلة في كتاب
الادب ان شاء الله تعالى **رقوله** فالشعبة في حديث منصور ان الانصاري قال حمله على عتيق
هذا بقضى ان يكون الحديث من رواية جابر عن الانصاري بخلاف رواية غيره فانهم منذ
جابر **رقوله** وقال حصين بعث قاسما اقسام بينهم هم من رواية شعبة عن حصين ايضا كما
سألت في الادب **رقوله** وقال عمرو هو ابن زروق وهو من شيوخ البخاري وطريقه هذه وصلها
ابو نعيم في المستخرج وكان شعبة كان تارة يتحدث بعنه بعض مشايخه دون بعض وتارة يجمعهم
ويفصل الفاظهم وقوله لا تكونوا وقع في رواية الكشيبي ولا تكونوا يقع الكاف وتشديد
النون وقوله في رواية سيفين عن الاعشى لا تكونوا ولا تكونوا وقع في رواية
الكشيبي بالجرم فمنها في الموضوعين ومعنى قوله لا تلتعن علينا لانكم لم تلتعن علينا ولا تفرعن علينا
وسألت في الادب من الزيادة من وجه آخر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لانصاري سم
ابنك عبد الرحمن * الثاني حديث معاوية وهو يشغل على ثلاثة احكام من رده الله بخبره بفقده
في الدين وقد تقدم شرح صدره في كتاب العلم وبأى شرح الاخيرة منه في الاعتصام والغرض منه

وَاللَّهُ اعْلَمُ مَا نَقُولُ - وَلَئِنْ هَذَا إِلَّا مِثْلُ بَاطِلٍ

سید محمد علی بن ابی حمزه عن اجماع کثیره رضى الله عنه ان رسول الله صلى

لادة
فيه
وفي
نتم
ول
لنا
الله
لك
الله
ين
ول
نما
في
أما
في
ن
أن
ي
ي
ب
ن
ند
كما
ل
م
يد
ية
ك
م
به
ه
ن
ن
الله

٢١١٧
نسخة

٩٢٦٠٩

قوله ثامر في نسخة ثامر وفي
القسطاني ثامر فليجرا

ما أعطيكم ولا أمتنعكم انما
انا قاسم اضع حيث امرت

* حدثنا عبد الله بن يزيد
حدثنا عبد بن ابي ايوب
قال حدثني ابو الاسود عن

ابن ابي عمار وسمي نعمان **نسخة**

عن خولة الانصارية رضي
الله عنها قالت سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول

ان رجالا يتخوضون في مال

الله بغير حق فلهم النار يوم

القيامة * (باب قول النبي

صلى الله عليه وسلم احل

لكم الغنائم) * وقال الله

عز وجل وعدم الله مغنايم

كثيرة تأخذونها الاية

فهى للعامة حتى يبينه

الرسول صلى الله عليه وسلم

فتح

٤٧٢/٢

قوله والله المغطى وانا القاسم وهذا مطابق لاحاديث الباب * الحديث الثالث حديث ابي هريرة
(قوله ما أعطيكم ولا أمتنعكم) في رواية اجدع عن شرح بن النعمان عن فليج في آوله والله المغطى
والمعنى لا تصرف فيكم بعبطة ولا منع برأى وقوله انما انا قاسم اضع حيث امرت أى لا أعطى
أحد ولا أمتنع أحد الا بأمر الله وقد أخرجه أبو داود ومن طريق همام عن ابي هريرة بلفظ ان انا
الاخازن الرابع **(قوله)** حدثنا عبد الله بن يزيد هو ابو عبد الرحمن المقرئ **(قوله)** حدثنا عبد
زاد المستجلى ابن ابي ايوب وأبو الاسود هو التوفلى الذي يقال له بئيم عروة والنعمان ابن ابي
عياش بالتخانة والمجبة أنصاري وهو زرق وبذلك وصفه الدورق واسم ابي عياش عبيد وقيل
زيد بن معاوية بن الصامت **(قوله)** عن خولة الانصارية في رواية الاسماعيلي بنت ثامر الانصارية
ورأى في آوله النسخة خولة وان رجلا وأخرجه الترمذى من طريق سعيد المقرئ عن ابي
الوليد سمعت خولة بنت قيس وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان هذا المال خضر خلوقة من أصابه بحقه بورك له فيه ورب يخوض فيما شئت نفسه
من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة الا النار قال الترمذى حسن صحيح وأبو الوليد اسمه عبيد
(قلت) فرق غير واحد بين خولة بنت ثامر وبين خولة بنت قيس وقيل ان قيس بن قبيد القاف
لقبه ثامر وبذلك جزم على بن المديني فعلى هذا فهي واحدة وقوله خضرة أنثى تأويل الغنية
بدليل قوله من مال الله ويحمل ما هو أعم من ذلك وقوله خضرة أى مشبهة والنفس غيبلى الى
ذلك وقوله من مال الله يظهره أقيم مقام الضمير اشعار بالله بنبى التوضيح في مال الله ورسوله
والتصرف فيه بمجرد التشبي وقوله ليس له يوم القيامة الا النار حكم مررب على الوصف المناسب
وهو الخوض في مال الله فقبه اشعار بالغبلة **(قوله)** يتخوضون (المتجبن في مال الله بغير حق)
أى يصرفون في مال المسلمين بالباطل وهو أعم من أن يكون بالقسمة وبغيرها وبذلك تناسب
الترجمة * (تنبيه) قال الأكرمانى مناسبة حديث خولة للترجمة خفة ويمكن أن تؤخذ من
قوله يتخوضون في مال الله بغير حق أى بغير حق حق واللفظ وان كان عامالكن خصصناه بالقسمة
لتفهم منه الترجمة (قلت) ولا يحتاج الى قيد الاعتذار لان قوله بغير حق يدخل في عموم
الصورة المذكورة فيصح الاحتجاج على شرطية القسمة في أموال النى والغبنة يحكم العدل
واساع ما ورد في الكتاب والسنة وكان المصنف اذا براده نحو وإنما يخالف ذلك ويستفاد
من هذه الاحاديث ان بين الاسم والسبيبه مناسبة لكن لا يلزم اطراد ذلك وان من أخذ من
الغنائم شيئاً بغير قسم الامام كان عاصياً وفيه ردع الولاة ان يأخذوا من المال شيئاً بغير قسم أو
يمنعون من أهله **(قوله)** يا رسول الله صلى الله عليه وسلم احل لك الغنائم
كذا الجميع ووقع عند ابن التين احلته وهو أشبه لانه ذكر هذا اللفظ في هذا الباب وهذا
الثاني طرف من حديث جابر الماضي في التيم وقد تقدم بيان ما كان من قبلنا يصنع في الغنمة
(قوله) وقال الله عز وجل وعدكم الله مغنايم كثيرة تأخذونها الاية هذه الاية تزلت في أهل
الحديث بما لا اتفاق ولما انصرفوا من الحديبية فقوا خير كاسأنى في مكانه **(قوله)** فهي للعامة
أى الغنمة لعموم المسلمين ممن قاتل **(قوله)** حتى يبينه الرسول أى حتى يبين الرسول من يستحق
ذلك من لا يستحقه وقد وقع بيان ذلك بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فإن الله جسه الاية

حدثنا مسدد حدثنا خالد بن الحارث عن عاصم بن مرة البارقى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخليل معقود
في نواصيا الخير الاجر والمغنم الى يوم القيامة * حدثنا أبو الهيثم حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الاعرج عن

ابى هريرة رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا هلك كسرى
فلا كسرى بعده واذا هلك
قصر فلا قصر بعده
والذى نفسى بيده لتفتقن
كنوزهما في سبيل الله
* حدثنا الصحيح سمع جريا
عن عبد الملك عن جابر بن
سمره رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا هلك كسرى فلا
كسرى بعده واذا هلك
قصر فلا قصر بعده
والذى نفسى بيده لتفتقن
كنوزهما في سبيل الله
* حدثنا محمد بن سنان
حدثنا هشيم اخبرنا سار
حدثنا زيد القنبر حدثنا
جابر بن عبد الله رضى الله
عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدث
الى الغنائم * حدثنا اسمعيل
حدثنا مالك عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
تكفل الله لن جاهد في
سبيله لا يخرجه الا للجهاد
في سبيله وتصدق كل كلمة
بان يدخل الجنة او يخرج
الى مسكنه الذى خرج منه

ثم ذكر فيه سبعة احدث * احدثنا حديث عروة البارقى الخليل وقد تقدم الكلام عليه في
الجهاد والغرض منه قوله في آخره الاجر والمغنم * فانهما حديثان في هريرة اذا هلك كسرى فلا
كسرى بعده وسبأ في الكلام عليه في علامات النبوة والغرض منه قوله لتفتقن كنوزهما
في سبيل الله وقد انفتحت كنوزهما في الغنائم * فانهما حديثان جابر بن سمره مثله واسحق هو ابن
راهويه وجابر هو ابن عبد الجند وعبد الملك هو ابن عمرو ذكرنا على الجباية انه لم يسمع هذا
منسوبا لاحد من الرواة لكن وجدناه بعد في مسند اسحق بهذا السياق فقلت على الظن انه
المراءى رايها حديث جابر بن عبد الله ذكره مختصرا بلفظ احدثنا الى الغنائم وقد تقدم شرحه
مستوفي في التميم * خامسنا حديث ابي هريرة تكفل الله لن جاهد في سبيله وقد تقدم شرحه في
اوائل الجهاد والغرض منه قوله في آخره من اجر أو غنمة * فانهما حديثان في قصة النبي الذي
غزى القرية **(قوله عن ابن المبارك)** كذا في جميع الروايات لكن قال أبو نعيم في المستخرج
آخر جده البخاري عن محمد بن العلاء عن ابن المبارك وغيره وهذا الشك انما هو من أبي نعيم فقد
آخر جده الاسماعيلي عن أبي نعيم عن محمد بن العلاء عن ابن المبارك وحده **(قوله غزاهي من
الانبياء)** اى أراد ان يغزو وهذا النبي هو يوشع بن نون كما رواه الحاكم من طريق كعب الاحبار وبن
تسمية القرية كاساني وقد ورد اصله من طريق مرفوعة صحيحة آخر جدها احدثنا من طريق هشام
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تحبس لبشر
الا يوشع بن نون الى سار الى بيت المقدس وأغرب ابن بطال فقال في باب استئذان الرجل الامام
في هذا المعنى حديث لدا وعليه الصلاة والسلام انه قال في غزوة خرج اليها لاتباعه من ملك وضع
امرأته وولدين بها أو بنى دارا ولم يسكنها ولم أقف على ما ذكره مسند الكندي آخر جده الخطيب في ذم
التجمل له من طريق أبي حذيفة والبخاري في المبتدأ باسناده عن علي قال قال قوم يوشع منه
ان يطلعهم على بدء الخلق واجالهم فاراهم ذلك في مامن غمامة امطرها الله عليهم فكان احدثهم
بهم متى يموت فيقووا على ذلك الى ان قاتلهم داود على الكفر فاخر جوا الى داود من لم يحضر
أجله فكان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل منهم فتشكى الى الله ودعاه فحسب عليهم الشمس
فزيد في المرافة فاختلطت الزبادت بالليل والنهار فاختلط عليهم حسابهم **(قلت)** واسناد ضعيف
جدا وحدثني ابي هريرة المشار اليه عند أجدادى فان رجال اسناده صحيح بهم في الصحيح فالمعتقد
انهم لم يحبس الا يوشع ولا يعارضه ما ذكره ابن اسحق في المبتدأ من طريق يحيى بن عروة بن الزبير
عن أسامة بن الله لما أمر موسى بالمسير بين اسرائيل أمره ان يحمل ثابوت يوسف فلم يدل عليه حتى
كاد القمير ان يطلع وكان وعدى اسرائيل ان يسيرهم فدا طلع القمير فدا عاربه أن يؤخر الطلوع
حتى فرغ من أمر يوسف ففعل لان الحصر انما وقع في حق يوشع بطلوع الشمس فلا يبقى ان
يحبس طلوع القمير لغريه وقد اشهر حبس الشمس لوشع حتى قال أبو تمام في قصيدة
فوالله لا أدري أأحلام نائم * ألت بنائم كان في الركب يوشع
ولا يعارضه ايضا ما ذكره فونس بن بكير في زيادته في معازي ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لا

مع ما نال من أجر أو غنمة * حدثنا محمد بن العلاء عن ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضى الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم غزاهي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك

أخبرني بشاخصية الاسراء انه رأى العبراني لهم وانما تقدم مع شروق الشمس فلما ان الله خست الشمس حتى دخلت العبري وهذا منقطع لكن وقع في الاوسط للطبراني من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار واسناده حسن ووجه الجمع ان الحصر محمول على ماضى الانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تجب الشمس الا للوشع وليس فيه نفي انها تجب بعد ذلك لتبين صلى الله عليه وسلم وروى الطحاوي والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في الدلائل عن أسماء بنت عيسى انه صلى الله عليه وسلم دعا لما نام على ركة على ففاته صلاة العصر فردت الشمس حتى صلى على ثم غربت وهذا بلغ في المجهلة وقد أخطأ ابن الجوزي بابراده له في الموضوعات وكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض في زعم وضعه والله أعلم وامامنا حكي عياض ان الشمس ردت للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق لما شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر كذا قال وعزاه للطحاوي والذي رأيته في مشكل الاسماء للطحاوي ما قدمت ذكره من حديث اسماء فان ثبت ما قال فهذه قصة ثالثة والله أعلم وجاء أيضا انها حبست لموسى لما حلل تابوت يوسف كما تقدم قريبا وجاء ايضا انها حبست لسلیمان بن داود عليهما السلام وهو فيما ذكره التعليل ثم البغوي عن ابن عباس قال قال لي علي ما بلغك في قول الله تعالى يحكاها عن سليمان عليه الصلاة والسلام ردوها علي فقلت قال لي كعب كانت اربعة عشم فرساعرضها فغابت الشمس قبل أن يصلي العصر فامر ردها فضرب سوقها وأعناها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه أربع عشم وما لانه ظلم الخليل بقتلها فقال علي كذب كعب وانما أراد سليمان جهاد عدوه فتشاغل بعرض الخليل حتى غابت الشمس فقال للملائكة الموكنين بالشمس باذن الله لهم ردوها علي فردوها عليه حتى صلى العصر وفي رواية ان انبياء الله لا يظلمون ولا يامرون بالظلم (قلت) أو رد هذا الاثر جماعة ساكتين عليه جازمين بقوله لم قال ابن عباس قلت لعلي وهذا لا يثبت عن ابن عباس ولا عن غيره والثابت عن جمهور أهل العلم بالتفسير من الصحابة ومن بعدهم ان الضمير المؤنث في قوله ردوها الخليل والله أعلم (قوله) يضع امرأة) بضم الواو الحديثة وسكون الميمجة البضع يطلق على القرح والترويح والجماع والمتاع الثلاثة لاقعة هنا و يطلق أيضا على المهور وعلى الطلاق وقال الجوهري قال ابن السكيت البضع النكاح يقال ما لك فلان يضع فلانة (قوله) والمباين بها) أي ولم يدخل عليها السكن التعبير بالمباين شرع بوضع ذلك فانه الرخصي في قوله تعالى ولم يدخل الايمان في قلوبكم ووقع في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عند النسائي وأبي عوانة وابن جبان فقال لا يثبت في رجل غدا ولم يسكنها أو تزوج امرأة ولم يدخل بها وفي التقيد بعدم الدخول ما يفهم ان الامر بعد الدخول بخلاف ذلك فلا يخفى فرق ما بين الامرين وان كان بعد الدخول ربما استقرت على القلب لكن ليس هو كما قبل الدخول غالبا (قوله) ولم يرفع سقوفها) في صحيح مسلم ومسندهما وجد لم يرفع سقوفها وهو بضم الشافى والقاء توافق هذه الرواية ورواهم من ضبط بالاسكان وتكلف في توجيه الضمير المؤنث للسقف (قوله) وأخلفات) بفتح الميم وكسر اللام بعد هاء خفيفة جمع خلفه وهي الحامل من التوق وقد يطلق على غير التوق وأو في قوله غدا وأخلفات التنويع ويكون قد حذف وصف الغم بالجلل دلالة الثاني عليه أو هو على اطلاقه لان الغم يقل صبره فيخفى عليها

يضع امرأة وهو يريد ان
يبيها والمباين بها ولا أحد
يحييها ولم يرفع سقوفها ولا
آخر اشترى غدا وأخلفات

٢١٢٤

تخفة

٩٤٦٧٧

الضباع بخلاف النوق فلا يغشى عليها الاعمجل ويحتمل أن يكون قوله أول الشك أي هل قال غنما بغير صفة أو خلفات أي بصفة أنها حوامل كذا قال بعض الشراح والمعقد أنها للنوريع فقد وقع في رواية أبي يعلى عن محمد بن العلاء ولا رجل له غنم أو بقراً وخلفات **(قوله)** وهو ينتظر ولادها بكسر الواو وهو مصدر ولد ولاداً وولادة **(قوله)** فغزا أي من تبعه من لم يصف تلك الصفة **(قوله)** فدنا من القرية هي أريحا يقع المصرة وكسر الراء بعدها فتحاً نسبة ساكنة ومهمله مع القصر سماها الحاكم في روايته عن كعب في رواية مسلم فأدنى للقرية أي قرب جيوه لها **(قوله)** فقال للشمس انك مأمورة في رواية سعيد بن المسيب فلي العدو وعند غيوبة الشمس وبين الحاكم في روايته عن كعب سبب ذلك فإنه قال أنه وصل إلى القرية وقت عصر يوم الجمعة فكانت الشمس أن تغرب ويدخل الليل وهذا يبين معنى قوله وأنا مأمور والفرق بين الأمورين أن أمر المجادات أمر تبحر وأمر العقلاء أمر تكلف وخطأه للشمس يحتمل أن يكون على حقيقته وإن الله تعالى خلق فيها تميزاً وإداراً كما كساها في البحث فسه في الفتن في سجودها تحت العرش واستئذاناً من أن تطلع ويحتمل أن يكون ذلك على سبيل استحضار في النفس لما تقرر أنه لا يمكن تحولها عن عادتها لا بغير العادة وهو حق قول الشاعر

* شكى إلى جلي طول السرى * ومن ثم قال اللهم احبسها ويؤيد الاحتمال الثاني أن في رواية سعيد بن المسيب فقال اللهم أنا مأمورة وأنا مأمور فاحبسها على حتى تقضي يعني وبينهم فحسبها الله عليه **(قوله)** اللهم احبسها علينا في رواية أحمد اللهم احبسها على شأ وهو منصوب نصب المصدر أي قد رما تنقضي حاجتنا من فتح البلد قال بعض اختلاف في جنس الشمس هنا فقيل ردت على إدراجها وقبل وقت وقبل بطئت حركتها وكل ذلك محتمل والثالث أن حج عند ابن بطال وغيره ووقع في ترجمة هرون بن يوسف الرمادي أن ذلك كان في رابع عشر حزيناً وحينئذ يكون النهار في غاية الطول **(قوله)** فحسب حتى فتح الله عليه في رواية أبي يعلى فواقع القوم فظفر **(قوله)** فجمع الغنائم جاءت بمعنى النار في رواية عبد الرزاق عند أحمد وسلم فجمعوا ما غنموا فأقبلت النار زادت في رواية سعيد بن المسيب وكانوا إذا غنموا غنمة يث الله عليها النار فتأكلها **(قوله)** فلم تطعمها أي لم تذاق لها طعاماً وهو بطريق المبالغة **(قوله)** فقال ان فيكم غللاً هو السرقة من الغنمة كما تقدم **(قوله)** فليباذهني من كل قبيلة رجل فلزقت فيه حتى يظهر من ساق الكلام أي فباذهنوه فلزقت **(قوله)** فلزقت يد رجلين أو ثلاثة في رواية أبي يعلى فلزقت يد رجل أو رجلين وفي رواية سعيد بن المسيب رجلان بالجزم قال ابن المنير جعل الله علامة الغلول الرأب الغلال وفيه تبسبه على أنما يد عليها حتى يطلب أن يتخلص منه أو أنما يد ينبغي أن يضرب عليها ويحبس صاحبها حتى يؤذى الحق إلى الامام وهو من جنس شهادة السيد على صاحبها يوم القيامة **(قوله)** فيكم الغلول زاد في رواية سعيد بن المسيب فقال لا أجل غللاًنا **(قوله)** فجاؤا برأس مثل رأس وقر من الذهب فوضعوها جاءت النار فأكلتها ثم أحل الله لنا الغنائم في رواية التستائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن الله أطعمنا الغنائم رجعة رجناها وخصفنا خففنا عنا **(قوله)** رأى ضفنا وعثرنا فاحلها لنا في رواية سعيد بن المسيب لما رأى من ضعفنا وفيه إشعار بان اظهار الجزم بين يدي الله تعالى يستوجب ثبوت الفضل وفيه اختصاص هذه الامة بحمل الغنمة وكان ابتداء ذلك

وهو ينتظر ولادها فغزا
فدنا من القرية صلاة
العصر أو قريباً من ذلك
فقال للشمس انك مأمورة
وأنا مأمور اللهم احبسها
علينا فحسب حتى فتح الله
عليهم فجمع الغنائم جاءت
بمعنى النار تأكلها فلم
تطعمها فقال ان فيكم
غللاً فليباذهني من كل
قبيلة رجل فلزقت يد رجل
سنة فقال فيكم الغلول
فلتباذهني قبيلتك فلزقت يد
رجلين أو ثلاثة بيده فقال
فيكم الغلول فجاؤا برأس
مثل رأس بقرة من الذهب
فوضعوها فجاءت النار
فأكلتها ثم أحل الله لنا
الغنائم رأى ضعفنا وعثرنا
فاحلها لنا

من غزوة بدر وفيها نزل قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الله لهم الغنمة وقد ثبت ذلك في الصحيح من حديث ابن عباس وقد قدمت في أوائل فرض الخمس أن أول غنمة حست غنمة السرية التي خرج فيها عبد الله بن جحش وذلك قبل بدر شهرين ويمكن الجمع بما ذكر ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم أخر غنمة تلك السرية حتى يرجع من بدر فقسّمها مع غنائم بدر قال المهلب في هذا الحديث إن قتل الدنيا تدعو النفس إلى الهلع ومحبة البقاء لأن من ملك بضع امرأة ولم يدخل بها ودخل بها وكان على قرب من ذلك فإن قلبه متعلق بالرجوع إليها ويحب الشيطان السبيل إلى شغل قلبه عما هو عليه من الطاعة وكذلك غير المرأة من أحوال الدنيا وهو كما قال لكن تقدم ما يعكر على الحاقه بما بعد الدخول وإن لم يطل بما قبله ويدل على التعميم في الأمور الدينية ما وقع في رواية سعد بن المسيب من أن زيادة أوله حاجته في الرجوع وفيه أن الأمور المهمة لا ينبغي أن تفوت الأهم فالأهم لا بد أن يعلق رجاء بضعته عزيمته وقلت وغبته في الطاعة والقلب إذا تفرق ضعف فعل الجوارح وإذا اجتمع قوى وفيه أن من مضى كانوا يغزون ويأخذون أموال أعدائهم واسلامهم لكن لا يتصرفون فيها بل يجمعونها علامة قبول غزوهم ذلك أن تنزل التار من السماء فتأكلها وعلامة عدم قبوله أن لا تنزل ومن أسباب عدم القبول أن يقع فيهم الغلول وقد مر الله على هذه الأمة ورجعها الشرف نبيها عنده فاحل لهم الغنمة وستر عليهم الغلول فغلولي عنهم فضيحة أمر عدم القبول فلهذا الحديث على نعمة تبرى ودخل في عموم كل النار الغنمة والسبي وفيه بدل لأن مقتضاه أهلاك الذرية ومن لم يقابل من النساء ويمكن أن يستنوا من ذلك ويلزم استنواؤهم من تحريم الغنائم عليهم ويؤيدهم كانت لهم عسكروا ما ملأوا يمينهم السبل ما كان لهم أرقام ويسكن على الحصار أنه كان السارق يسترق كما في قصة يوسف ولم أر من صرح بذلك وفيه معاقبة الجماعة بفعل سنتها وفيه أن أحكام الأنبياء قد تكون بحسب الأمر الباطن كما في هذه القصة وقد تكون بحسب الأمر الظاهر كما في حديث أنكم تختصمون إلى الحديث واستدل به ابن بطال على جواز إراق أموال المشركين وتعقب بأن ذلك كان في تلك الشريعة وقد نسخ بحل الغنائم لهذه الأمة وأجيب عنه بأنه لا يخفى عليه ذلك ولكنه استنبط من إراق الغنمة باكل النار جواز إراق أموال الكفار إذا لم يوجد السبيل إلى أخذها غنمة وهو ظاهر لأن هذا القدر لم يرد التصريح بنسخه فهو محتمل على أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يردنا منه واستدل به أيضا على أن قتال آخر النهار أفضل من أوله وفيه نظير لأن ذلك في هذه القصة انما وقع اتفاقا كما تقدم ثم في قصة النعمان بن مقرن مع الفرسين شعبة في قتال الفرس النصر بحسب حاجب القتال حين تزل الشمس وتهب الرياح فلا استئصال به يعني عن هذا **قوله باب** بالتسوية (الغنمة لمن شهد الواقعة) هذا القصة أن أخرج عبد الرزاق بإسناد صحيح عن طارق بن شهاب أن عمر كتب إلى عمار أن الغنمة لمن شهد الواقعة ذكره في قصة **قوله** (حدثنا صدقة) هو ابن الفضل وقد تقدم هذا الحديث سنداً ومشتقاً في المزارعة ووجه أخذه من الترجمة أن عمر في هذا الحديث أيضاً قد صرح بمبادل عليه هذا الأمر لأنه عارض عنده حسن النظر لا غير المسلمين فيما يتعلق بالأرض خاصة فوقه على المسلمين وضرب عليها الخراج الذي يجمع مصلحتهم وتأول قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم إلا يذكرون أبو عبيد

* (باب) الغنمة لمن شهد
الواقعة * حدثنا صدقة
أخبرنا عبد الرحمن عن مالك
عن زيد بن أسلم عن أبيه قال
قال عمر رضي الله عنه لولا
آخر المسلمين ما فقت قربة
الاقسمت بدين أهلها كما قسم
النبي صلى الله عليه وسلم
خير

٢١٢٥

٢١٢٥

٩٠٢٨٩

في كتاب الاموال من طريق ابن اسحق عن حارثة بن مضرب عن عمر أنه أراد أن يقسم السواد
 فصار وفي ذلك فقال له على دعهم يكونوا مادة للسليين فتركهم ومن طريق عبد الله بن أبي قيس
 أن عمر أراد قسمة الارض فقال له معاذ ان قسمتها صار الريع العظيم في أيدي القوم يستبدون
 فصار الى الرجل الواحد أو المرأة واتي القوم يسدون من الاسلام مسدا فلا يجدون شيئا فانظر
 أمر ايسع أو لهم وأخرهم فاقتضى رأي عمر تأخير قسم الارض وضرب الخراج على الغنائم
 ولن يجي بعدهم فيقي ماعد اذ ذلك على اختصاص الغنائم هو به قال الجهم وذهب أبو حنيفة
 الى أن الجيش اذا فصولا من دار الاسلام مدد الجيش آخر فوافوهم بعد الفتح انهم يشترون
 معهم في الغنيمة واحتج بما قسم صلى الله عليه وسلم للاشعرين لما قدموا مع جعفر بن خبير وما
 قسم النبي صلى الله عليه وسلم لمن لم يحضر الواقعة كعثمان في بدر وشوذا ذلك فاما قسمة الاشعرين
 فقساني ساقها في غزوة خيبر والجواب عنها سبأني بعد أبواب وأما الجواب عن مثل قصة عثمان
 فأجاب الجهم وبعثها باجوبة أحدها ان ذلك خاص به لا بمن كان مثله ثانيا ان ذلك حدث كانت
 الغنيمة كلها للنبي صلى الله عليه وسلم عندئذ ول يسألوك عن الانتقال ثم نزل بعد ذلك وأعلموا
 انما غنمتم من شيء فأن الله خمسته وللرسول فصار أثر بعة أجماس الغنيمة للغنائم ثالثا على تقدير
 أن يكون في ذلك بعد فرض الخمس فهو محمول على أنه أعطاه من الخمس والى ذلك يخضع المصنف كما
 ساقى رايها التفرقة بين من كان في حاجة تتعلق بجمعة الجيش أو باذن الامام فسيمه له بخلاف
 غيره وهذا مشهور ومذهب مالك وقال ابن بطال لم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم في غير من شهد
 الواقعة الا في خيبر فهي مستثناة من ذلك فلا يجعل أصلا يقاس عليه فانه قسم لأصحاب
 السفينة الشدة حاجتهم ولذلك أعطى الانصار عوض ما كانوا أعطوا المهاجرين أول ما قدسوا
 عليهم قال الطحاوي ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم استطاب انفس اهل الغنيمة بما اعطى
 الاشعرين وغيرهم وهذا كله في الغنيمة المتقولة وقد تقدم في المزارعة بيان الاختلاف في
 الارض التي يملكها المسلمون عنوة قال ابن المنذر ذهب الشافعي الى أن عمر استطاب انفس
 الغنائم الذين اقتحموا ارض السواد وان الحكم في ارض عنوة ان تقسم كما قسم النبي صلى الله
 عليه وسلم خيبر وتغيب بانه مخالف لتعليل عمر بقوله لو لا آخر المسلمين لكن يمكن ان يقال معناه لو لا
 آخر المسلمين ما استطبت انفس الغنائم واما قول عمر كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
 فانه يريد بعض خيبر لا جميعها قاله الطحاوي وأشار الى ما روى عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم خيبر عزل نصفها للنواصب وما ينزل به وقسم النصف الباقي بين
 المسلمين فلم يكن لهم مال فدفعوها الى اليهود ليعملوا على نصف ما يخرج منها الحديث والمراد
 بالنبي عزله ما افتتح صلحا والنبي قسمه ما افتتح عنوة وسأني بان ذلك بادلتسه في المغازي ان شاء الله
 تعالى قال ابن المنذر ترجم البخاري بان الغنيمة لمن شهد الواقعة وأخر قول عمر المقضي لوقف
 الارض المغنومة وهذا ضد ما ترجم به ثم أجاب بان المطابق لترجته قول عمر كما قسم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خيبر فاما البخاري الى ترجيح القسمة الناجزة والحجة فيه الا ان النبي لم يوجد بعد
 لا يستحق شأما من الغنيمة الحاضرة بدليل أن الذي يغيب عن الواقعة لا يستحق شيئا بطريق الاولى
 قلت ويحتمل أن يكون البخاري أراد التوفيق بين ما جاء من عمر أن الغنيمة لمن شهد الواقعة وبين

«(باب من قاتل للمغتم هل ينقص من أجره)» حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو قال سمعت أبا وائل قال حدثنا
 أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم (١٥٩) الرجل يقاتل للمغتم والرجل يقاتل

لذكرو يقاتل لربى مكانه
 من في سبيل الله فقتل من
 قاتل لتكون كلمة الله هي
 العليا فهو في سبيل الله
 * (باب قصة الامام ما يقدم
 عليه ويخيلان لم يحضره
 أو غاب عنه) * حدثنا
 عبد الله بن عبد الوهاب
 حدثنا جاد بن زيد عن أبي
 عن عبد الله بن أبي ملكة
 أن النبي صلى الله عليه وسلم
 أهدت له أقبية من ديباح
 من ردة بالذهب فقسها في
 أناس من أصحابه وعزل منها
 واحد والخمسة من نوفل خاء
 ومعه ابنه المسور بن مخزوم
 فقام على الباب فقال ادخل
 فسمع النبي صلى الله عليه
 وسلم صوته فأخذ فاقبله
 به واستقبله بأزاره فقال
 يا أبا المسور خيأت هذا لك
 يا أبا المسور خيأت هذا لك
 وكان في خلقه شيء يرواه ابن أبي
 عليه عن أبيه وكان حاتم
 ابن وزاد حدثنا أبو يونس
 ابن أبي ملكة عن المسور
 ابن مخزوم قدمت على النبي
 صلى الله عليه وسلم أقبية
 تابعه اليك عن ابن أبي
 ملكة * (باب كيف قسم
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قريظة والنضير وما أعطى

ما جاء عنه أنه يرى أن يوقف الأرض يحمل الأول على أن عموه مخصوص بغير الأرض قال ابن
 المنبر وجدا احتجاج عر بقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم أن الواو عاطفة فيحصل اشتراك من
 ذكر في الاستحقاق والجملة في قوله تعالى يقولون في موضع الحال فهي كالشرط للاستحقاق والمعنى
 أنهم يستحقون في حال الاستغفار ولو أعرنا الاستغفار في الزمان ككل من جاء بعدهم يكون
 مستغفر لهم والواقع بخلافه فتعين الأول واختلف في الأرض التي أبقاها عمر بغير قسمة فذهب
 الجمهور إلى أنه وقفها لتوابع المسلمين وأجرى فيها الخراج ومنع بيعها وقال بعض الكوفيين
 أبقاها لملكهم كان بهم من الكفرة وضرب عليهم الخراج وقد استند تكثير كثير من فقهاء أهل
 الحديث هذه المقالة وليسطعها موضع غيرها والله أعلم **قوله ما** من قاتل للمغتم
 هل ينقص من أجره ذكر فيه حديث أبي موسى قال أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل
 للمغتم الحديث وقد تقدم شرحه في أثناء الجهاد قال ابن المنبر أراد البخاري أن قصد الغنمة
 لا يكون منافا للأجر ولا منقصا إذ قصد معناه أعلاء كلمة الله لا بسبب لا بسبب الحصر ولهذا
 ثبت الحكم الواحد بأسابيع متعددة ولو كان قصد الغنمة شافى قصد الأعلاء لمجاها للجواب عاما
 وقال مثلامن قاتل للمغتم فلس هو في سبيل الله (قلت) وما ادعى أن مراد البخاري فيه يبعد
 والذي يظهر أن النقص من الأجر أمر نسبي كما تقدم بخبر ذلك في أوائل الجهاد فليس من قصد
 أعلاء كلمة الله محض في الأجر مثل من ضم إلى هذا القصد قد أخرج من غنمة وغيره أو قال ابن
 المنبر في موضع آخر ظاهر الحديث أن من قاتل للمغتم يعني خاصة فلس في سبيل الله وهذا الأجر له
 البتة فكيف يترجم له بنقص الأجر وجوابه ما قدمته **قوله ما** قصة الامام
 ما يقدم عليه أي من جهة أهل الحرب **قوله** ويخيلان لم يحضره أي في مجلس القصة وأغاب
 عنه أي في غير مجلس القصة قال ابن المنبر في رواية أشهر بين الناس أن الهدية لمن حضر (قلت)
 قد سبق الكلام في الهدية على شيء من ذلك **قوله** عبد الله بن أبي ملكة أن النبي صلى الله عليه
 وسلم هذا هو العمدان من هذا الوجه مرسل ووقع في رواية الأصل عن ابن أبي ملكة عن
 المسور وهو وهم ويدل عليه أن المصنف قال في آخره رواه ابن عليه عن أبيه أي مثل الرواية
 الأولى قال وقال حاتم بن وردان عن أبيه عن ابن أبي ملكة عن المسور وتابعه الليث عن ابن
 أبي ملكة فاتفق اثنان عن أبيه على إرساله ووصله ثالث عن أبيه ووافقه آخر عن شيخهم
 واعتقد البخاري الموصول لحظ من وصله ورواية اسمعيل بن عليه تأتي موصولة في الأدب
 ورواية حاتم بن وردان تقدمت موصولة في الشهادات ورواية الليث تقدمت موصولة في الهدية
 وسأفصح الحديث في كتاب اللباس أن شاء الله تعالى والغرض منه قوله النبي صلى الله
 عليه وسلم أهديت له أقبية وقوله فيه خيأت لك هذا وهو مطا بقوله لرجله قال ابن بطال
 ما أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين فخلال له أخذته لانه في موله ان يهب منه ماشاء
 ويؤثر به من شاء كافي أو أمان بعد فلا يجوز له أن يختص به لانه أهدى إليه لكونه أميرهم
 وقدمت ما يتعلق بذلك في كتاب الهدية **قوله ما** كيف قسم النبي صلى الله عليه
 وسلم قريظة والنضير وما أعطى من ذلك من نواصبه ذكر فيه حديث أنس كان الرجل يجعل

من ذلك من نواصبه * حدثنا عبد الله بن أبي الاسود حدثنا معمر عن أبيه قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان الرجل
 يجعل النبي صلى الله عليه وسلم الخيل حتى اقتحم قريظة والنضير فكان بعد ذلك يرد عليهم

للنبي صلى الله عليه وسلم التخلات حتى افتقر قرظته والنضير وهو مختصر من حديث سابق بقامه
مع بيان الكيفية المترجم بها في المغازي وتقدم التسمية عليه في أواخر الهبة ومحصل القصة أن
أرض بني النضير كانت مما آله الله على رسوله وكانت له خالصة لكنه آثر بها المهاجرين وأمرهم
أن يعيدوا إلى الأنصار ما كانوا أو أسوهم به لما قدموا عليهم المدينة ولا شيء لهم فاستغنى الفريقان
جميعاً بذلك ثم فحقت قرظته لما تقضى والعهد فصر وأقرت لواعي حكم سعد بن معاذ وقسمها النبي
صلى الله عليه وسلم في أصحابه وأعطى من نصيبه في نوابه أي في نفقات أهله ومن بطراً عليه ويجعل
الباقى في السلاح والكرام عذق سبيل الله كما ثبت في الصحيحين من حديث مالك بن أوس عن
عمر في بعض طرقه مختصراً **(قوله يا)** بركة الغازی في ماله) هو ما لو حنة من البركة
وحققها بعضهم فقال تركه بالمشاة قال عياض وهي وإن كانت مختصة باعتبار أن في القصة ذكر
ما خلفه الزبير لكن قوله حيا وميتا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا تارة الأرض يدل على أن الصواب
ما وقع عند الجهور وما لو حدة وقصة الزبير بن العوام في دينه وما جرى لانه عبد الله في وفاته من
الاحاديث المذكورة في غير مظنتها والذي يدخل في المرفوع منه قول ابن الزبير وما لى أمارت فقط
ولا حيا به خراج ولا شيئاً الآن يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القدر هو المطابق
للترجمة وما عدا ذلك كله موقوف وقد ذكره في مسند الزبير والاولى أن يذكر في مسند عبد الله
ابن الزبير لأن الله تعالى يقول ذلك عن أبيه ومع ذلك فلا بد من ذكره في حديث عبد الله بن
الزبير لأن ذكره موقوف عليه وقدره في الترمذي من وجه آخر عن هشام بن عروة عن أبيه قال
أوصى الزبير إلى أبيه عبد الله يوم الجبل وقال ما منى عضواً الا وقد خرج مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقوله قلت لأبي أسامة أحدكم هشام بن عروة إلى آخره لم يقبل في آخره من وهو ثابت
في مسند اسحق بن راويه بهذا الاسناد ولم أر هذا الحديث بتمامه الا من طريق أبي أسامة وقد
ساقه أبو ذر النهرى في روايته من وجه آخر عنه عاليا فقال حدثنا أبو اسحق المسمي حدثنا محمد
ابن عبيد حدثنا جويرية بن محمد حدثنا أبو أسامة ووقفت على قطع منه من روايته على بن مسهر
وغيرها سائين أن شاء الله تعالى **(قوله لما وقف الزبير يوم الجبل)** يريد الوقعة المشهورة التي
كانت بين علي بن أبي طالب ومن معه وبين عائشة رضي الله عنها ومن معها ومن جملتهم الزبير
ونسبت الوقعة إلى الجبل لأن علي بن أبي أسامة العجاني المشهور كان معهم فأركب عائشة على جبل
عظيم اشتراهما بما فيه دينار وقيل ثمانين وقيل أكثر من ذلك فوقف به في الصف فلم يزل الذين معها
يقفون حول الجبل حتى عبرا الجبل فوقفت عليهم الهزيمة هذا المخلص القصة وسألت اللام شيء
من سببها في كتاب الفتى ان شاء الله تعالى وكان ذلك في جمادى الاولى أو الاخر سنة ست
وثلاثين **(قوله لا يقتل اليوم الا ظالم ومظلوم)** قال ابن بطال معناه ظالم عند خصمه مظلوم عند
نفسه لأن كلا من الفريقين كان يتأول أنه على الصواب وقال ابن التين معناه أنهم ما عجا
متأول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لأجل الدين فهو ظالم وقال الكرماني أن قبل جميع
الحروب كذلك فالجواب أنها أول حرب وقعت بين المسلمين (قلت) ويحتمل أن تكون أول تلك من
الراوى وان الزبير أعاد قال احدا اللظنين او للتوبيخ والمعنى لا يقتل اليوم الا ظالم بمعنى أنه ظن
الله يجعل للظالم منهم العقوبة ولا يقتل اليوم الا مظلوم بمعنى أنه ظن ان الله يجعل له الشهادة وظن

(باب بركة الغازی في ماله)
حيا وميتا مع النبي صلى الله
عليه وسلم وولادة الاخر) *
حدثني اسحق بن ابراهيم قال
قلت لأبي أسامة أحدكم
هشام بن عروة عن أبيه عن
عبد الله بن الزبير قال لما
وقف الزبير يوم الجبل دعاني
فقممت إلى جنبه فقال يا بني
انه لا يقتل اليوم الا ظالم
أو مظلوم واني لأراي الا
سأقتل اليوم مظلوما

٢١٢٩

تحفة

٣٩٣٦

على التقديرين أنه يقتل مظلوما ما لا اعتقاده أنه كان مضيا واما لانه كان سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع على وهو قوله لما جاءه قاتل الزبير بن جراح قال يا ابن صفية اننا نروى رقة الى النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد وغيره من طريق زبير بن جراح عن علي بن اسناد صحيح ووقع عند الحارث بن ابي ربيعة عن هشام بن عروة في هذا الحديث مختصرا قال والله لن نقتل لا قتلنا مظلوما والله ما فعلت وما فعلت بنى شياما من المعاصي **(قوله واني لأرا في)** بضم الهمزة من الظن ويجوز فتحها بمعنى الاعتقاد وظنه أنه سيقتل مظلوما فقد تحقق لأنه قتل عدرا بعد أن ذكره على فأنصرف عن القتال فنام فكان قفله به رجل من بني تميم يسمى عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما ساكنة وأخوه زاي فروى ابن أبي خزيمة في تاريخه من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى قال انا لمع على لما التقي الصفات فقال أين الزبير فقال الزبير فجعلنا نطرق اليه على بشير بها اذولى الزبير قبل أن يقع القتال وروى الحارث بن كمال عن طريق محمد بن عبد الله بن كمال عن طريق عبد الله بن كمال قاله لثقتنا عليا وأنت ظالم له فخرج لذلك وروى يعقوب بن سفيان وخليفة في تاريخه من طريق عمرو بن جرموز بالجمع قال فانطلق الزبير منصرفا فاقفله عمرو بن جرموز وادى السباع **(قوله وان من أكبرهمى لذي)** في رواية عن هشام بن عروة في رواية أخرى لذي فاني لأدع شيأهم الى حمزة **(قوله وأوصى بالثلاث)** أي ثلث بالهـ **(ثلاثة)** أي ثلث الثلاث وقد فسره في الخبر **(قوله فان فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين فثلاثة لوليك)** قال المهلب معناه ثلث ذلك الفضل الذي أوصى به من الثلث لثمة كذا وهو كلام معروف من خارج لكنه لا يوضح اللفظ والوارد ضبط بعضهم قول ثلثه لوليك بتشديد اللام بصيغة الامر من التثنية وهو أقرب **(قوله قال هشام)** هو ابن عروة راوى الخبر وهو متصل بالاسناد المذكور **(قوله وكان بعض ولد عبد الله)** أي ابن الزبير **(قد وازى)** بالزاي أي ساوى وفيه استعمال وازى بالواو خلافا للجهوري فإنه قال يقال أرى بالهمزة ولا يقال وازى والمراد أنه ساوى في السن قال ابن بطال يحمل انه ساوى نوه عبد الله في انصباهم من الوصية أو لادان يرفى انصباهم من الميراث قال وهذا أولى والام يمكن ان ذكر كثرة الأولاد ان يرمعنى **(قلت)** وفيه نظرا لانه في تلك الحالة لم يظهر مقدار المال الموروث ولا المرضي به وأما قوله لا يكون له معنى فلاس كذلك لان المراد انه انما خص أولاد عبد الله دون غيرهم لانهم كبروا وتأهلوا حتى ساءوا وأعماهم في ذلك يحمل عليهم نصيبهم من المال ليتصرفوا فيهم حصته وقوله خبيب المجبة والوجه حديث من مصر وهو أكبر ولد عبد الله بن الزبير به كان يكنى من لا يريد تفضيله لانه كنى في الاول يكنى خبيد لانه أكبر بكر وقوله خبيب وعبد الله بالرفع أي هم خبيب وعبد الله وغيرهم لانه اقتصر عليهم كاللذان والافني أولاده فقامت ساوى بعض ولد الزبير في السن ويجوز جزم **(٢)** على أنه بيان لبعض وقوله وأنى لذي زبير وأغرب الكرماني فجعله ضمير العبد الله فلا يفتقر به وقوله تسعة شين وتسع ثبات هاما ولوليد عبد الله اذ ذلك فهم خبيب وعبد الله وقد ذكرناهم وثابت واسم ابن ولده فولدوا بعد ذلك وأما ولد الزبير فالثلاثة المذكورهم عبد الله وعروة والمذكور اسماء بنت أبي بكر وعمرو وخالد اسماء بنت عبد الله بن مسعود ومصعب وحمزة أمهم الزاب بنت أبي نيف وعبيدة وجعفر اسماء بنت بشر وسائر ولد الزبير وغير هؤلاء ما رواه في التسع الاناث هن خديجة الكبرى وام الحسن وعائشة أمهن اسماء بنت أبي بكر وحبيبة وسودة وهن اسماء بنت أم خالد ومرة

وان من أكبرهمى لذي
أقترى بيني وبيننا من مالنا
شيأ فقال يا بني سبع مالنا
فأخض دعي وأوصى بالثلاث
وثلثة لثمة يعني عبد الله
ابن الزبير وقول ثلث الثلاث
فان فضل من مالنا فضل بعد
قضاء الدين فثلاثة لوليك
قال هشام وكان بعض ولد
عبد الله قد وازى بعض بني
الزبير خبيب وعبد الله
بومسند تسعة شين وتسع
ثبات قال عبد الله فجعل
بوصني بديني ويقول يا بني
ان عجزت عن شيء منه
فاستعن عليه مولاي قال
فوالله ما دريت ما أراد
حتى قلت ما أبت من مولاي
قال الله قال فوالله ما وقعت
في كربة من دمه الا قلت
يا مولاي الزبير اقض عنه
دسه فيقضه فقتل الزبير
رضي الله عنه ويطع ويشارا
ولادهم

(٣) قوله على انه بيان لبعض
له بيان الولد اذ هو المجرور
بالاضافة لبعض وعبارة
القسط لا في وقول الفصح
ويجوز جزم على انه بيان
لبعض سموا

الأرضين منها الغاية واحد عشر (١٦٢) دارا بالدينه ودارين بالبريه ودارا بالكوفة ودارا بصحرى قال وانما كل دينه

أما الرباب وحفصة أمها زيب وزيب أمها م كلثم بنت عتبة (قوله الأرضين منها الغاية) كذا فيه وصوابهما بالتثنية والغاية بالعين المجموع الموحدة الخففة أرض عظيمة شهيرة من عوالم المدينة (قوله ودارا بصحرى) استدله على أن مصر فقت صلواته نظر لانه لا يرب من قولنا فقت عتوة امتناع بناء أحد الغايتين ولا غيرهم فيها (قوله لا ولكتنه سلف) أى ما كان يقبض من احد ودبعية الا ان رضى صاحبها أن يجعلها فى ذمته وكان عرضه بذلك انه كان يخشى على المال أن يضيع فيظن به التقصير في حفظه فأرى أن يجعله مضىونا فيكون أوثق لصاحب المال وأبقى لمروته زاد ابن بطال ولطيف له ربح ذلك المال (قلت) وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال كرام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومطيس بن الاسود وأبى العاص ابن الربيع وعبد الله بن مسعود والمقداد بن عمرو وأبى الى الزبير بن العوام (قوله وماولى خراجا ط الخ) أى أن كثر ماله ما حصلت من هذه الجهات المقضية لظن السوء بما جعلها بل كان كسبه من الغنية ونحوها وقدر وى الزبير بن بكار باسناده ان الزبير كان له أنف مملوكة يؤدون اليه الخراج وروى يعقوب بن سفيان مثله من وجه آخر (قوله قال عبد الله بن الزبير) هو متصل بالاسناد المذكور وقوله خففت بفتح السين المهملة من الحساب (قوله فلقى حكيم بن حزام) بالرفع على الفاعلية وعبد الله بالنصب على المفعولية قال ابن بطال انما قال له مائة ألف وكتم الباقي فلا يستعظم حكيم ما استدان به الزبير فيظن به عدم الخبز ويعبد الله عدم الوفاء بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج اليه فلما استعظم حكيم أمر مائة ألف احتاج عبد الله أن يذكر له الجميع ويعرفه انه قادر على وفائه وكان حكيم بن حزام ابن عم الزبير بن العوام قال ابن بطال ليس في قوله مائة ألف وكتمانه الزائد كذب لانه أخبر ببعض ما عليه وهو صادق (قلت) لكن من يعتبر مفهوم العدد يراه اخبارا بغير الواقع ولهذا قال ابن السني في قوله فان عجزت عن شئ فاستعينوا لى مع قوله فى الأول ما أراكم تطيقون هذا بعض التجوز وكذا فى كتمان عبد الله بن الزبير ما كان على أبيه وقدر وى يعقوب بن سفيان من طريق عبد الله بن المبارك ان حكيم بن حزام بذل لعبد الله بن الزبير مائة ألف اعانة له على وفاء مائة أبيه فامتنع فبذل له مائى ألف فامتنع الى أن رماه مائة ألف ثم قال لم أر منكم هذا ولكن تنطق معى الى عبد الله بن جعفر فانطلق معه وبعد الله بن عمر يستشفعهم عليه فلما دخلوا عليه قال أجبتم هؤلاء فتمتنع عنهم على هك قال لأريد ذلك قال فاعطى بها فملكها تيناً ونحوها قال لا يريد قال ففى عليك الى يوم القيامة قال لا قال فملكها قال اعطيك بها أرضا فقتل انهم فاعطاه قال فرغب معاوية فيها فاشترها منه ما كثر من ذلك (قوله وكان الزبير اشتري الغاية بسبعين ومائة ألف فباعها عبد الله) أى ابن الزبير (بالف ألف وسبعمائة ألف) كانه قسمها ستة عشر سوالة قال بعد ذلك لمعاوية انهما قومت كل سهم بمائة ألف (قوله فأتاه عبد الله بن جعفر) أى ابن أبي طالب (قوله وقال عبد الله) أى ابن الزبير (قوله فباع منها) أى من الغاية والدور لمن الغاية وحدها لانه تقدم ان الدين ألف ألف ومائتا ألف وانه باع الغاية بألف ألف وسبعمائة ألف وقد جاء من وجه آخر ان باع نصيب الزبير من الغاية لعبد الله بن جعفر فى دينه فذكر الزبير بن بكار فى ترجمة حكيم بن حزام عن عمه

الذى عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فستدعه اياه فقول الزبير لا واكلته سلف فأتى أخشى عليه التسعة وماولى اماره قط ولا خباية خراج ولا شياً الا أن يكون فى غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم أو مع أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم قال عبد الله ابن الزبير خفبت ما عليه من الدين فوجدته ألقى الف ومائتى الف قال فلقى حكيم ابن حزام عبد الله بن الزبير فقال يا ابن أخي كم على أخى من الدين فحكته فقال مائة ألف فقال حكيم والله ما أرى أموالكم تسع لهذه فقال له عبد الله أفرأيت ان كانت اللى ألف ومائتى الف قال ما أراكم تطيقون هذا فان عجزت عن شئ منه فاستعينوا لى قال وكان الزبير اشتري الغاية بسبعين ومائة ألف فباعها عبد الله بالف ألف وسبعمائة ألف ثم قام فقتل من كان له على الزبير من ثلثه فأتاه فباعها فأتاه عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير مائة الف فقال لعبد الله ان شئت تركها لكم قال عبد الله لا قال فان شئت جعلته هاهنا

تخرون ان آخر ثم فقال عبد الله لا قال قال فاقطعوا الى قطعة فقال عبد الله لك من ههنا الى ههنا قال فباع منها بقضى دينه فأوفاه وبنى منها أربعة أسهم ونصف

سها
هيرة
من
كان
شني
حب
زمن
ص
اولى
بها
اولى
بين
من
لف
وفاء
كر
س
من
نقى
بن
بن
شع
بد
ال
ال
ه
بن
ها
بن
ب
ه

(٣) قوله ابن ماثبات كذا في

نسخة وفي أخرى زيادة ابن

مصعب قبله فخر اه

فقدم على معاوية وعنده

عمرو بن عثمان والمندرين

الزبيروا بن زمعة فقال له

معاوية كم قومت الغاية قال

كل سهم مائة ألف قال كم

بقي قال أربعة أسهم

ونصف فقال المندرين الزبيروا

قد أخذت سبعمائة ألف

وقال عمرو بن عثمان قد

أخذت سبعمائة ألف

وقال ابن زمعة قد أخذت

سبعمائة ألف فقال

معاوية كم بقي فقال سهم

ونصف قال أخذت بخمسين

ومائة ألف قال ويا عبد

الله بن جعفر فقصه من

معاوية بسبعمائة ألف فلما

فرغ ابن الزبيروا من قصته

دبسه قال نواز براقص

سنا ميرا قال لا والله

لا أقسم يتكم حتى أبادي

بالموسم أربع سنين إلا أن

كان له على الزبيروا فلما تنا

فلنقصه قال فخل كل سنة

سنادي بالموسم فلما مضى

أربع سنين قسم بينهم قال

وكان للزبيروا أربع نسوة

ورفع الثلث فاصب كل

امرأة ألف ألف ومائتا

ألف فجميع ماله بخسون

ألف ألف ومائتا ألف

مصعب بن عبد الله بن ماثبات بن عبد الله بن الزبيروا قال سمعت أبي يقول قال عبد الله بن الزبيروا
أني وترك دنيا كثيرا فانت حكيم من حرام أسعيت برأيه وأستشير فذكر قصصه وفيها فقال ابن أخي
ذكرت دين أبيك فأن كان ترك مائة ألف فنصفها على قلت أكثر من ذلك إلى أن قال له أنت كم ترك
أولك قال فذكرت له أنه ترك ألفي ألف قال ما أراد أولك إلا أن يدعنا عالة قلت فانه ترك وفاء وانما
نحت استشيرك فيها بسبعمائة ألف لعبد الله بن جعفر وله شرك في الغاية فقال اذهب فقسامه
فان سألت البسبع قبل التسعة فلا تسعه ثم اعرض عليه فان رغب فبعه قال فحسب فعل أمر
التسعة إلى فقسامها وقلت اشتريني أن تسبعت فقال قد كان لي دين وقد أخذت منها منك به قال قلت
هي لك فبعتم معاوية فاشترأها كلها منه بالي ألف ويمكن الجميع باطلاق البكل على العظيم فقد
تقدم انه كان بقي منها بغير سبع أربعة أسهم ونصف باربع مائة ألف وخمسين ألفا فيكون الحاصل
من عنها ذلك ألف ألف ومائة ألف وخمسين ألفا خاصة فيبقى من الدين ألف ألف وخمسون ألفا
وكانت باعها شأ من الدور وقد وقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق علي بن مسهر عن هشام
ابن عروة قال توفي الزبيروا عليه من الدين ألفي ألف فضمها عبد الله بن الزبيروا فادها ولم
تقع في التركة كداه التي بمكة ولا في الحديفة ولا في الكوفة ولا التي بمصر هكذا أورده مختصرا فافادته كان له
ذابكة ولم يقع ذكرها في الحديث الطويل ويستفاد منه ما أولته لانه تقدم انه كان له إحدى
عشر دارا بالمدينة ودارا بالبصرة فغرم ما ذكره أبو العباس السراج في تاريخه حديثنا أحمد
ابن أبي السفر حديثا وأسماء بنسبه المذكور قال لما قدم بنو عبد الله بن الزبيروا بمكة فاستقر
عندهما أي قبلت الزبيروا فبما علمه من الدين فاه عبد الله بن جعفر فقال انه كان لي على أبي
شي ولا أحسبه تركه وفاء انتحب أن أحعله حل فقال له ابن الزبيروا هو قال أربع مائة ألف قال
فانه ترك بها وفاء بحمد الله **(قوله فقد على معاوية)** أي في خلافته وهذا فيه نظر لانه ذكر انه
آخر القصة أربع مائة سنين استبرأ الدين كما سأل فيكون آخر الأربع سنة أربعين وذلك قبل أن
يجمع الناس على معاوية ففعل هذا القدر من الغاية كان ابن الزبيروا خذ من حصته أو من نصيب
أولاده يؤيده ان في سياق القصة ما يؤيد خذ من هذا القدر دار بينهم بعد وفاء الدين ولا يمنع
قوله بعد ذلك فلما فرغ عبد الله من قضاء الدين لانه يحمل على ان قصة وفاءه على معاوية كانت
بعد وفاء الدين وما اتصل بهم من تأخر القصة بين الورثة لاستبرأ بقية من له دين ثم وقد بعد ذلك
وهذا يندفع الاشكال المتقدم وتكون وفادته على معاوية في خلافته حراما والله أعلم **(قوله)**
وقال ابن زمعة **(هو عبد الله)** قد أخذت سبعمائة ألف **(هو نصب مائة على نزع الخافض)** **(قوله)**
فما عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية **(أي بعد ذلك بسبعمائة ألف)** أي فرح ما بقي **(قوله)**
وكان للزبيروا أربع نسوة **(أي مات عنهن وعن أم خالو الزبيروا فبالمندرين كوراث قبل وعائكة)**
بنيت زيدا أخت سعد بن زيدا أحد العشرة وأما أسماء وأم كلثوم فكانا طلقهما وقل أعاد أسماء
وطلق عائكة فقتل وهي في عتقها منه فصولحت كما سأل **(قوله ورفع الثلث)** أي الموصى به **(قوله)**
فما صلب كل امرأ ألف ألف ومائة ألف **(هذا يقتضي ان الثلث كان أربعة آلاف ألف ومائتا ألف)**
(قوله فجميع ماله بخسون ألف ألف ومائة ألف) في رواية أبي نعيم من طريق أبي مسعود
الراوي عن أبي اسماء ان ميراث الزبيروا قسم على خمسين ألف ألف ومائتا ألف ونيف زاد على رواية

امحتى وينب وفسه نظرا لانه اذا كان لكل زوجة ألف ألف وما تأت ألف فخصب الاربع أربعة
 آلاف ألف وثمانمائة ألف وهذا هو المن ويرتفع من ضربه في غمانية ثمانية ولا تون ألف ألف
 وأربعمائة ألف وهذا القدر هو الثلاثان فاذا ضم اليه الثلث الموصى به وهو قدر نصف الثلثين
 وجملة تسعة عشر ألفا ألف وما تأت ألف كان جملة ماله على هذا تسعة وخمسين ألف ألف وثمانمائة
 ألف وقد نسه على ذلك قديما ابن بطال ولم يجب عنه ولكنه وهم فقال وتسعمائة ألف وتعبه ابن
 المنير فقال الصواب وتسعمائة ألف وهو كما قال وقال ابن التين نقص عن البحر ربيعة آلاف ألف
 وأربعمائة ألف يعني خارجا عن قدر الدين وهو كما قال وهذا تفاوت شديد في الحساب وقد ساق
 البلاذري في تاريخه هذا الحديث عن الحسين بن علي بن الاسود عن أبي أسامة بسند فقال فيه
 وكان للزبير أربع نسوة فاصاب كل امرأة منهن ثمن عقاراته ألف ألف ومائة ألف وكان الثمن أربعة
 آلاف ألف وأربعمائة ألف وكان ثلثا المال الذي اقسمه الورثة خمسة وثلاثين ألف ألف وما تأت
 ألف وكذلك آخره ابن سعد عن أبي أسامة فعلى هذا اذا انضم اليه نصفه وهو تسعة عشر ألف
 ألف وتسعمائة ألف كان جميع المال اثنين وخمسين ألف ألف وثمانمائة ألف فزيد عا وقع في
 الحديث ألفي ألف وتسعمائة ألف وهو أقرب من الاول فلعل المراد ان القدر المذكور وهو ان لكل
 زوجة ألف ألف ومائة ألف كان لو قسم المال كله بغير وفاة الدين لكن خرج الدين من حصص
 كل احد منهم فيكون الذي يورث ماعد ذلك بهذا التقدير يحق الوهم في الحساب ويبقى
 التفاوت وأربعمائة ألف فقط لكن روى ابن سعد بسند آخر ضعيف عن هشام بن عروة عن أبيه
 ان تركه الزبير بلغت أحد أو اثنين وخمسين ألف ألف وهذا أقرب من الاول لكنه أيضا
 لا يحضر فيه وكان القوم أقوا من عدم القاء البال للبحر بالحساب اذا الغرض فيه ذكر الكثرة التي
 نشأت عن البركة في تركه الزبير اذ خلف دينا كثيرا ولم يختلف الا العقار المذكور ومع ذلك فيورث
 فيه حتى تحصل منه هذا المال العظيم وقد جرت للعرب عادة الغاء الكسور نارة وجبرها أخرى
 فهذا من ذلك وقد وقع الغاء الكسور في هذه القصة في عدة روايات بصفات مختلفة ففي رواية علي
 ابن مسهر عن هشام عند أبي نعيم بلغ عن نساء الزبير ألف ألف وترك عليه من الدين ألفي ألف وفي
 رواية عن هشام عن أبي نعيم عن هشام عند أبي نعيم عن هشام عن هشام عن هشام عن هشام عن هشام
 وماتت ألف وفي رواية أخرى معاوية عن هشام ان قيمة ما تركه الزبير كان خمسين ألف ألف وفي رواية
 السراج ان جملة ما حصل من عقاره ينف وأربعون ألف ألف وعند ابن سعد من حديث ابن
 عينة ان ميراثه قسم على أربعين ألف ألف وهكذا آخره الجيديد في التوارد عن سفيان عن
 هشام بن عروة وفي المجالسة للذئبي عن طريق محمد بن عبد الله عن أبي أسامة ان الزبير ترك من
 العروض قيمة خمسين ألف ألف والذي يظهر ان الرواية مقصود الى الخبر بالبالغ في ذلك كما تقدم
 وقد حكى عن ابن سعد ما تقدم ثم قال فعلى هذا يصح قوله ان جميع المال خمسون ألف
 ألف يعني الوهم في قوله وماتت ألف قال فان الصواب ان يقول مائة ألف واحدة قال وعلى هذا
 فقد وقع في الاصل الوهم في لفظ ماتت ألف حيث وقع في نصيب الزوجات وفي الجملة فانما الصواب
 مائة ألف واحدة حيث وقع في الموضعين (قلت) وهو غلط فاحش يتعجب من وقوع مثله فسه
 مع تيقظه الوهم الذي في الاصل وتفرغ اليه للجمع والقسم وذلك ان نصيب كل زوجة اذا كان

ألف ألف ومائة ألف لا يصح معه ان يكون جميع المال خمسين ألف ألف ومائة ألف بل انما يصح
ان يكون جميع المال خمسين ألف ألف ومائة ألف اذا كان نصيب كل زوجة ألف ألف وثلاثة
واربعين الفا وسبع مائة وخمسين على التبرير وقرأت بخط القطب الحلبي عن الدمياطي ان الوهم
انما وقع في رواية ابي اسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة ألف ألف ومائة ألف وان
الصواب انه ألف ألف سواء بغير كسر واذا اختلف الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه على
الصحة لانه يقتضي ان يكون الثمن اربعة آلاف ألف فيكون ثمان مائة الف اصل اثنين وثلاثين واذا
انضم اليه الثلث صار غانية واربعين واذا انضم اليها الدين صار الجميع خمسين ألف ألف ومائتي
الف فلعل بعض رواة لما وقع له ذكر مائتا ألف عند الجمله ذكرها عند نصيب كل زوجة سهوا
وهذا هو وجه حسن ويؤيده ما روي ابو نعيم في المعرفة من طريق أبي معشر عن هشام عن ابيه
قال ورثت كل امرأتين بربيع الثمن ألف ألف درهم وقد وجهه الدمياطي أيضا حسن منه
فقال ما حاصله ان قوله بجميع مال الزينخسون ألف ألف ومائتا ألف صحيح والمراد به قيمة ما خلفه
عند موته وان الزائد على ذلك وهو تسعة آلاف الف وتسعة ألف بمقتضى ما يحصل من صرب
ألف ألف ومائتي ألف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثلث كما تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع من
الجميع تسعة وخمسون ألف ألف ومائتا ألف حصل هذا الزائد من ثمانية الف الف والاراضي
في المدة التي أخر فيها عبد الله بن الزين بقرض التركة استبراء الدين كما تقدم وهذا الوجه في غاية
الحسن لعدم تكلفه وثقة الرواية الصحيحة على وجهها وقد تلقاه الكرمانى فذكره ملخصا
ولم ينسب نقله وله له من فوائد الخواطر والله أعلم وأما ما ذكره الزين بكار في النسب في ترجمة
عائكة فأخرج به الحاكم في المستدرک أن عبد الله بن الزين صالح عائكة بنت زيد بن نصيب
من القرن على ثمانين ألفا فقد استشكله الدمياطي وقال بينه وبين ما في الصحيحين بعيد والعجب
من الزين بكيف ما تصدى لتعريض ذلك (قلت) ويمكن الجميع بان يكون القدر الذي صولحت به
قدر ثلثي العشر من استحقاقها وكان ذلك رضاها ورعدها الله بن الزين بقرينة استحقاقها على
من صالحها ولا ينافي ذلك أصل الجمله وأما ما أخرجه الواقدي عن أبي بكر بن أبي سبرة عن
هشام بن عروة عن أبيه قال قيمة ما ترك الزين برأ أحد وخمسون ألف ألف فلا يعارض ما تقدم
لعدم تعريضه وقال ابن عينة قسم مال الزين بر على أربعين ألف ألف أخرجه ابن سعد وهو
محمول على الغاء الكسر وفي هذا الحديث من القوا تذب الوصية عند خضوعه أخرجه يحيى بن
القوت وان اللوصى تأخير حصة الميراث حتى توفي دون الميراث وتفتقدوا ما به ان كان له ثلث
وأن له ان يسترى أمره الدين وأصحابه قبل القسمة وان يؤخرها بحسب ما يؤدى اليه اجتباؤه
ولا يخفى ان ذلك يتوقف على اجازة الورثة والا فلو طلب القسمة بعد وفاة الدين التي وقع فيها
وصمه عليها أجيب اليها ولم يتريص به انتظار بنى متوهم فإذا ثبت بعد ذلك شيء استند منه
وهذا اثنين ضعف من استدلل بهذه القصة لما لا حيث قال ان أجل المفقود أربع سنين والذي
يظهر ان الزين بر انما اختار له أخيرا أربع سنين لان المدة الواسعة التي يؤتى الجاز من جهتها
إذا كانت أربع سنين والعراق والشام ومصر فبني على ان كل قطر لا يتأخر أهل في القلب
عن الحج أكثر من ثلاثة أعوام فيحصل استيعابهم في مدة الأربع ومنهم في طول المدة يبلغ الخبر

من وراءهم من الاقطار وقيل لان الرابع هي الغاية في الاحاد بحسب ما يمكن أن يتركب منه
العشرات لان فيها واحدواثن وثلاثة وأربعة ومجموع ذلك عشرة واختصار الموسم لانه يجمع
الناس من الآفاق وفيه جواز التبرص بوفاء الدين اذ لم تكن التركة تقدا ولم يختصر صاحب
الدين الا التقدر وفيه جواز الوصية للاحفاد اذا كان من يجيبهم من الابهاء موجودا وفيه ان
الاستدانة لا تترك لمن كان قادرا على الوفاء وفيه جواز شراء الوارث من التركة وان الهبة لا تغلظ
الا بالتقبض وان ذلك لا يخرج المالك عن ملك الاول لان ابن جعفر عرض على ابن الزبير أن يحل لهم
من دينه الذي كان على الزبير فامتنع ابن الزبير وفيه بيان جود ابن جعفر لسماعته بهذا المال
العظيم وان من عرض على شخص أن يهبه شيئا فامتنع ان الواهب لا يعتد راجعا في هبته وأما
امتناع ابن الزبير فهو محمول على أن بقية الورثة وافقوه على ذلك وعلم ان غير البالغين ينفذون
له ذلك اذا بلغوا وأجاب ابن بطال بان هذا ليس من الامر المحكوم به عند التشاح وانما يؤمر
بشرف النفوس ومحاسن الاخلاق اه والذي يظهر أن ابن الزبير يحمل بالدين كله على ذمته
والتزم بوفاءه ورضى بالباقون بذلك كما تقدمت الاشارة اليه قريبا لانهم لم يرضوا لم يقدحهم
ترك بعض أصحاب الدين دينه لنتقص الموجود في تلك الحالة عن الوفاء لنظروا قلته وعظم كثره
الدين وفيه مبالغة الزبير في الاحسان لانه لا يرضى أن يحفظ لهم ودايعهم في غيبتهم
ويعزم بوفاءهم على أولادهم بعد موتهم ولم يكف بذلك حتى احتاط لاموالهم وديعة أو وصية
بان كان يتوصل الى تصيرها في ذمته مع عدم احتياجه اليها غالبا وانما يتقلمها من البدل لخدمة
مبالغة في حفظها لهم وفي قول ابن بطال المتقدم كان يفعل ذلك لطيب لريح ذلك المال نظرا
لانه يتوقع على ثبوت أنه كان يتصرف فيما للتجارة وان كثرة ماله امتاز اذنت بالتجارة والذي يظهر
خلاف ذلك لانه لو كان كذلك لكان الذي خلفه حال موته في الدين ويرتد عليه والواقع أنه كان
دون الدين بكثير الا أن الله تعالى بارك في نفسه بأن ألقى في قلبه من أراد شراء العقار الذي خلفه
الربة في شرائه حتى زاد على قيمته اضعافا مضاعفة ثم سرت تلك البركة الى عبد الله بن جعفر لما
ظهر منه في هذه القصة من مكارم الاخلاق حتى ربح في نصيبه من الارض ما أربحه
معاونة وفيه أن لا كراهة في الاستئثار من الزوجات والخدم وقال ابن الجوزي فيه رد على من
كره جمع الاموال الكثيرة من جهلة المتردين وتعب بان هذا الكلام لا يناسب مقامه من
حيث كونه لهجيا واعظا فان شأن الراعظ التبريض على الزهد في الدنيا والتقليل منها وكون
مثل هذا الايكراه لزبرا وظاره لا يطرد وفيه بركة العقار والارض لما فيه من النفع العاجل
والاجل بغير كثير نعي ولا دخول في مكره كاللغو الواقع في البيع والشراء وفيه اطلاق اللفظ
المشترك لمن يظن به معرفة المرادوا لاستفهام لمن لم يبين له لان ابن بطال لانه استمع عليه مولاى
والمولى لفظ مشترك فيوزان الزبير أن يكون أراد بعض عقباته مثلا فاستفهمه ففرق حيث
مراده وفيه منزلة الزبير عند نفسه وأنه في تلك الحالة كان في غاية الوثوق بالله والاقبال عليه
والرضا بحكمه والاستعانة به ودل ذلك على أنه كان في نفسه محققا مصيبا في القتال ولذلك قال
ان أكبر همه دنياه لو كان يقد أنه غير مصيب وأنه أتم باجتهاده ذلك كان اهتمامه بما هو فيه
من أمر القتال أشد ويحتمل أن يكون اعتمد على ان المجتهدين يخرجون على اجتهاده ولو أخطأ وفيه شدة

٢١٢٥

ت
تحفة

٧٢١٩

*باب اذا بعث الامام رسولا

في حاجة أو أمره بالمقام هل

يسمى له) * حدثنا موسى

حدثنا أبو عوانة حدثنا

عثمان بن موهب عن ابن

عمر رضي الله عنهم قال

انما تعقب عثمان عن بدر

فانه كان نخسه بنت رسول

الله صلى الله عليه وسلم

وكانت برضة فقال له

التي صلى الله عليه وسلم ان

لأأجر رجل عن شديدا

وسمى (باب) * وعن الدليل

على أن الخس لنواب

المسلمين ما سأل هوازن

التي صلى الله عليه وسلم

برضاة فيهم فقل من

المسلمين

تق

٧٢١٢

أمر الدين لأن مثل الزبير مع ما سبق له من السوابق وثبت له من المناقب رهب من وجوه مطالبة
من له في جهته حق بعد الموت وفيه استعمال التعويض كثير من السلام كما تقدم وقد وقع ذلك
أيضا في قوله أربع سنين في المواسم لأنه ان عدم موسم سنة قست وثلاثين فلم يؤخر ذلك الثلاث
سنين ونصفا وان لم يعده فقد أخر ذلك أربع سنين ونصفا ففيه الغناء الكسرا وجبره وفيه قوة نفس
عبد الله بن الزبير لعدم قوله ما سأل حكيم بن حزام من المعاونة وما سأل عبد الله بن جعفر من
المخاللة * (قوله) * اذا بعث الامام رسولا في حاجة أو أمره بالمقام (اي يلزمه) هل
يسمى له) أي مع الغائبين أم لا (قوله) * حدثنا موسى هو ابن اسمعيل وقوله عثمان بن موهب وزن
جعفر قال أو على الجاني وقع في نسخة أي محمد عن أبي أحمد يعني الاصل عن الجرجاني عمرو بن
عبد الله وهو غلط ذكر الحديث عن ابن عمر مختصرا في قصة تخلف عثمان عن بدر وسما في
مطولا لم يذال الاسناد على الصواب في مناقب عثمان وقد تقدم بيان الاختلاف في هذه المسئلة
في باب الغيبة من شهد الواقعة * (قوله) * بالتسوين (ومن الدليل) هو عطف على
الترجة التي قبل غيبة أبواب حيث قال الدليل على ان الخس لنواب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال هذان النواب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخس للامام والجمع بين هذه
التراجم ان الخس لنواب المسلمين والى التي صلى الله عليه وسلم نوبى قسمته أن باخذ منه
ما يحتاج اليه بقدر كفايته والحكم بعده كذلك يتولى الامام ما كان يتولاه هذا يحصل ما ترجم به
المصنف وقد تقدم توجيهه وتبيين الاختلاف فيه جزوا الكرماني أن تكون كل ترجة على وفق
مذهب من المذاهب وفيه بعد لان أحد الامم يقل ان الخس للمسلمين دون التي صلى الله عليه وسلم
ودون الامام ولا التي صلى الله عليه وسلم دون المسلمين وكذا الامام قال توجيه الاول هو الاثر
وقد أشار الكرماني أيضا الى طريق الجمع بينهما فقال لا تفاوت من حيث المعنى اذ نواب رسول
الله صلى الله عليه وسلم نواب المسلمين والتصرف فيه هو للامام بعده (قلت) والاولى أن يقال
ظاهر لفظ التراجم التخالف ويرتفع بالنظر في المعنى الى التوافق وحاصل مذاهب العلماء أكثر
من ثلاثة * أحدها قول أئمة المخالفة الخس يؤخذ من سهم الله ثم يقسم الباقي خمسة كافي الآية
* الثاني عن ابن عباس خمس الخس لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وأربعة للمذكورين
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يردهم الله ورسوله لنزوى القرى ولا يأخذ لنفسه شأ * الثالث قول
زين العابدين الخس كله لنزوى القرى والمراد بالبناى شأى ذوى القرى وكذلك المساكين
وابن السبيل أخرجه ابن جرير عنه لكن السند اليه واهم الرابع هو النبي صلى الله عليه وسلم
نخسه خاصة وباقية تصرفه * الخامس هو للامام ويتصرف فيه بالصحة كما تصرف في التي
* السادس برصد لصالح المسلمين * السابع يكون بعد النبي صلى الله عليه وسلم لنزوى القرى ومن
ذكر بعده في الآية * (قوله) * ما سأل هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برضاة فيهم فقل من
المسلمين) هوازن فاعل والمراد القبيلة وأطلقها على بعضهم مجازا والنبي بالنصب على التعمية
وقوله برضاة أي بسبب برضاة لان حليلة السعدية عرضته كانت منهم وقد ذكر قصصه سؤالا
هوازن من طريق السورن بن محمودة وصرح ان موصولة ولكن ليس فيها تعرض لذكر الرضاة
وانما وقع ذلك فيما أخرجه ابن اسحق في المخازى من طريق عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده

وما كان النبي صلى الله عليه وسلم بعد الناس أن يعطهم من النبي أو الأنفال من الخس وما أعطى الأنصار وما أعطى جابر بن عبد الله من خيريه حديثنا سعيد بن عفير قال حدثني الثبت قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال وزعم عروة أن مروان بن الحكم والسور ابن عفرمة أخبراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسأوه أن يرزاهم أموالهم وسديهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الحديث إلى أصدق فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال وقد كنت استأيتهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انظرهم يضع عشرة ليل حين قفل من الطائف فلأتين لهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآد إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا فاختارنا سينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فافتي على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد (١٦٨) فإن أخوانكم هؤلاء قد جاؤنا تبسين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سيهم

من أحب أن يبطل قلبه فعل تحفة ومن أحب منكم أن يكون على خطه حتى يقطعه أباه من أول ما بيني الله علينا فلفعل فقال الناس قد طين بذلك يا رسول الله لهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا لا أدرى من أذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فأرجعوا حتى يرفع البناء فزعموا أنهم كرهوا فرجع الناس فكلهم عرفوا أنهم ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طينوا فاذنوا فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن حديثنا سعيد بن عبد الوهاب حديثنا جابر بن أوب عن أبي قتادة قال وحدثني القاسم بن عاصم الكوفي وأبو الحديث القاسم

فذكر القصة مطولة وفيها شعر زهير بن صرد حيث قال فيه امن على نسوة قد كنت تضعها * أدنوك ليلو من محضها الدر وسأقي بيان ما في سباقه من فائدة زائدة عند الكلام على حديث المسور في المغازي أن شاء الله تعالى وتقدم شرح بعض ألفاظه في آخر العتق (قوله وما كان النبي صلى الله عليه وسلم بعد الناس أن يعطهم من النبي أو الأنفال من الخس وما أعطى الأنصار وما أعطى جابر بن عبد الله من خيريه) أما حديث الوعد من النبي فظهر من سباق حديث جابر وأما حديث الأنفال من الخس فذكر في الباب من حديث ابن عمر وأما حديث أعداء الأنصار فتقدم من حديث أنس قريبا وأما حديث إعطاء جابر بن زهير فهو في حديث أخرجه أبو داود وظهر من سباقه أن حديث جابر الذي ترجم به المصنف للباب طرف منه ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث * الأول حديث المسور وقد ثبت عليه وتقدم بعض هذا الاستناد بعينه في الوكالة * الثاني حديث أبي موسى الأشعري (قوله قال وحدثني القاسم بن عاصم الكوفي) بمحمد مصغر والقاتل ذلك هو أوب بن ذلك عبد الوهاب النقي عن أيوب كاسياني في الإيمان والتذور (قوله فاقى ذ كرجاجة) كذلك في ذرقاقى بصيغة الفعل الماضي من الأيمان وذكر بكسر الهمزة على البناء للملح اسم فاعله وذكر بفتحين ورجاجة بالنصب والتسوية على المععولة كائن الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ رجاجة قال عياض وهذا أشبه لقوله في الطريق الأخرى فاقى بلجم دجاج ولقوله في حديث الباب فدعا للطعام أي الذي في الدجاجة وسياقي التذور بلفظ فاقى بطعام فيه دجاج وهو المراد (قوله وعنده رجل من بني تميم الله) هو نسمة إلى بطن من بني بكر بن عبدمنة وسياقي الكلام على شرحه مستوفى في الإيعان والتذور وأوين هناك أقبل في اسمه ومناسبة للترجمة من جهة أنهم سألوه بعد ما يحملهم عليه ثم حضروا من القنما فحملهم منها وهو محمول على الله جلهم على ما يخص بالخس وإذا كان له التصرف

أحفظ عن زهير قال كان عبد أبي موسى فاقى ذ كرجاجة وعنده رجل من بني تميم الله أخر كاه من المولى فدعا للطعام فقال في رأيت بالكل شأن فقد رته خلفت أن لا أكمل فقال هل فلا حثكم عن ذلك أني أت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الأشعر بين نسجه فقال والله لا أجلكم وما عدى ما أجلكم وأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهب أبل فأن عاف فقال أين نفرنا الأشعريون فأمرنا لمجس ذو دعر الذي فلما انطلقتنا ماصنة لا يار لك لنا فرحنا الله فقلنا الناس أنك أن تحملنا خلفت أن لا تحملنا فأنسنت قال لست أنا جلكم ولكن الله جلكم وإن شاء الله لا أعذب على عين هاري غير هاشم وإنما أتت الذي هو خير وتحملها * حديثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

بِعَثْرَةٍ فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْكَلْبِيُّ فَكَانَتْ سَهْمَانِهِمْ (١٦٩) اثْنِي عَشَرَ بَعِيرًا وَأَوَّاحِدَ عَشَرَ بَعِيرًا وَنَقْلًا وَ

بعضها بعدا * حدثنا يحيى
ابن بكير أخبرنا الربيع عن
عقل عن ابن شهاب عن
سالم عن ابن عمر رضي الله
عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول
بعض من سبع من السرايا
لأقسامهم خاصة سوى قسم
عامه الجيش * حدثنا محمد بن
العلاء حدثنا أبو أسامة
حدثنا بن عبد الله عن
أبي بردة عن أبي موسى رضي
الله عنه قال بلغنا أن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال في رواية أخرى
سبع من السرايا
والآخر أبو رهم أما قال في
بضع وأما قال في ثلاثة
وحسين وأثنى وحسين
رجلا من قومي فسر كبرا
سقية فألقنا سافنتنا إلى
الجاني بالحيشة ووافقتنا
جعفر بن أبي طالب وأصحابه
عنده فقال جعفر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
هنا وأمرنا بالأكسة
فأقموا أمنا فأقامهم حتى
قدما جعرا فوافقتنا
صلى الله عليه وسلم حين
افتتح خير قاسمهم لنا أو قال
فأعلمنا أمنا وما قسم لأحد
عاب من فتح خير مني أمنا
الآن شهدنا الأحاب

سقیفینامع جعفر و اصحابه قسم لهم معهم

يخبر عن القتال وبعد ان ينقل الربيع الى الثلث قبل القسم واعتل بان القتال حدث فيكون
للدنيا قال فلا يجوز مثل هذا انتهى وفي هذا رد على من حكى الاجماع على مشروعيته وقد اختلف
العلماء هل هو من أصل الغنيمة أو من الخمس أو من خمس الخمس أو مما عدا الخمس على أقوال
والثلاثة الأول مذهب الشافعي والاصح عندهم أنهم من خمس الخمس ونقله منذ بن سعيد عن
مالك وهو شاذ عندهم قال ابن بطال وحديث الباب يرد على هذا لانهم نقلوا نصف السدس وهو
أكثر من خمس الخمس وهذا واضح وقد زاد ابن المنير ايضا ما قاله لو فرضنا أنهم كانوا مائة لكان
قد حصل لهم ألف وما تبايعوا ويكون الخمس من الأصل ثلثمائة بعير وخمسمائة شاة وقد نطق
الحديث بانهم نقلوا بعيرا بعيرا فتكون حيلة ما نقلوا مائة بعير وإذا كان خمس الخمس ستين لم يبق
كله بعير بعير لكل من المائة وهكذا كما فما فرضت العدد قال وقد أخذنا هذا الالتزام بعضهم
فأدعى ان جميع ما حصل للثلاثين كان اثني عشر بعيرا فقتل له فيكون خمسمائة ثمانية عشر فليزوم
أن تكون السرية كلها ثلاثة رجال كذا قيل قال ابن المنير وهو هو على التقدير المذكور
بل يلزم أن يكون أقل من ذلك بناء على ان النفل من خمس الخمس وقال ابن التين قد انفصل من
قال من الشافعية بان النفل من خمس الخمس باوجه منها أن الغنيمة لم تكن كلها بعير بل كان فيها
أصناف أخرى فيكون النفل وقع من بعض الأصناف دون بعض فثابتها أن يكون قد انفصل من
سهم من هذه الغزاة وغيرها فمن هذا الى هذا فلذلك زادت العدة فثابتها أن يكون قد انفصل بعض
الخمس دون بعض قال وظاهر السياق يرد هذه الاحتمالات قال وقد ساءلتهم كانوا عشرة وقالوا
عشر مائة وخمسين بعيرا فخرج منها الخمس وهو ثلثون وقسم عليهم بقية النفل لكل واحد ثمانية
عشر بعيرا ثم نقلوا بعيرا بعيرا فلي هذا فقد نقلوا ثلث الخمس (قلت) ان ثبت هذا لم يكن فيه رد
للاحتمال الاخير لانه يحتمل أن يكون الذين نقلوا ستة من العشرة والله أعلم قال الازهي
وأجدوا ثورين وورعهم النفل من أصل الغنيمة وقال مالك وطائفة النفل الامن والخمس وقال
الخطابي أكثر ما روي من الاخبار يدل على أن النفل من أصل الغنيمة والذي يربى من حديث
الباب أنه كان من الخمس لانه أضاف الاثني عشر الى سهمانهم فكأنه أشار الى أن ذلك قد تقرر
لهم استحقاقه من الاجناس الاربعة الموزعة عليهم فيقول النفل من الخمس (قلت) ويؤيده
ما رواه مسلم في حديث الباب من طريق الزهري قال يلقى عن ابن عمر قال نقل رسول الله صلى
الله عليه وسلم سريته بعها قبل مجيئهم ابل جاءوا بها ففلا سوى نصيبهم من المنعم لم يسبق لمسل فقله
وساقه الطحاوي ويؤيده ايضا ما رواه مالك عن عبد بن سعيد عن عمرو بن شعيب ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما لي بما أفاء الله عليكم الا الخمس وهو من دود عليكم وصدقه النساء من وجه
آخر حين عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن النبي وأخرجه ايضا اسناد حسن من حديث عبادة
ابن الصامت فانه يدل على أن ما سوى الخمس للمقاتلة وروى مالك ايضا عن ابن الزناد أنه سمع
سعيد بن المسيب قال كان الناس يعطون النفل من الخمس (قلت) وظاهره اتفاق الصحابة على
ذلك وقال ابن عبد البر ان أراد الامام تفضيل بعض الجيش لغيره فذلك من الخمس لان من رأى من
الغنيمة وان انفردت قطعة فأراد أن ينقلها مما تحت دون سائر الجيش فذلك من غير الخمس بشرط
أن لا ينزع على الثلث انتهى وهذا الشرط حاله في الجمهور وقال الشافعي لا يتجدد بل هو راجع الى

٢١٢٧

تَعْنِي

٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١

حدثنا علي بن الحسن

حدثنا محمد بن المنكر

جابر بن رضى الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لو قد جاءنا مال

البحرين لقد أعطيتك

هكذا وكذا وهكذا

فلم يجئ حتى قبض النبي

صلى الله عليه وسلم فلما

جاء مال البحرين أمراً أو يكثر

مناديا فنادى من كان له عند

رسول الله صلى الله عليه

وسلم ديناً أو عدا فلما نادى

فأنته فقلت ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال في

كذا وكذا فحتى ثلاثاً

وجعل سفان يحس بكفه

جسماً قال لنا هكذا قال

لنا ابن المنكر وقال مرة

فأنت يا بكر فسأت فلم

يعطى ثم أنته فلم يعطى ثم

أنته الثالثة فقلت سألتك

فلم تعطينى ثم سألتك فلم تعطينى

ثم سألتك فلم تعطينى فامان

تعطينى

ما رآه الامام من المصلحة ويدل قوله تعالى قل لا نقال الله والرسول ففوض اليه امرها والله أعلم
 وقال الاوزاعي لا ينقل من أول الغنمة ولا ينقل ذهاباً ولا فضة وخالفه الجمهور وروى حديث الباب
 من رواية ابن أبي عمير يدل لما قالوا واستدل به على تعيين قسمة أعمان الغنمة لا أعمانه وفيه نظر
 لاحتمال أن يكون وقع ذلك اتفاقاً أو بينا الجواز وعند المالكية فيه أقوال ثلثها التخير وفيه
 أن أمير الجيش اذا فعل مصلحة لم يقضها الامام الرابع حديثه كان ينقل بعض من يبعث من
 السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش وآخر جه مسلم وراذ في آخره والخمس واجب في
 ذلك كله وليس فيه حجة لان النقل من الخس ولا من غيره بل هو محتمل لكل من الأقوال ثم فيه
 دليل على أنه يجوز تخصيص بعض السرايا بالتفصيل دون بعض قال ابن دقيق العيد للحدث
 تعلق بمسائل الاخلاص في الاعمال وهو موضع دقيق المأخذ ووجه تعلقه به أن التفصيل يقع
 للترغيب في زيادة العمل والخاطرة في الجهاد ولكن يضرهم ذلك قطع الكونه صدورهم من النبي
 صلى الله عليه وسلم فيدل على أن بعض المقاصد لما رجع عن بعض التخصيص لا تعدد في الاخلاص
 لكن ضبط قانونها بغيرها مما عارضها من مقتضى الحال كما في حديث أبي موسى في
 مجئهم من الحبشة وفي آخره وما قسم لاحداثا عن فتح خير منها شيئاً الا لمن شهد معه الا بحجاب
 سفيان جعفر وأصحابه قسب لهم معهم وساق شرحه مستوفى في تزويجهم من كلب المغازي
 والقرص منه هذا الكلام الاخير قال ابن المنبر احدث الباب مطابقة لما رجمه الا هذا الاخير
 فان ظاهره أنه عليه الصلاة والسلام قسم لهم من أصل الغنمة لا من الخس اذ لو كان من الخس
 لم يكن لهم بذلك خصوصية والحدث ناظر في ما قال لا يمكن وجه المطابقة أنه اذا جاز الامام أن
 يتقدم في نقد اجتهاده في الاجناس الاربعة المختصة بالفاتحين فيقسم منها لمن لم يشهد الواقعة فلا
 ينقد اجتهاده في الخس الذي لا يستحقه معين وان استحقه صنف مخصوص أو ولي وقال ابن التين
 محتمل أن يكون اعطاهم رضاً بقية الجيش انتهى وهذا رجم به موسى بن عقبة في محاربه ويحتمل
 أن يكون انما اعطاهم من الخس وهم سدا رجم أبو عبيد في كلب الا وال وهو الموافق لترجمة
 الجارى وأما قول ابن المنبر لو كان من الخس لم يكن هناك تخصيص فظاهر لكن محتمل أن يكون
 من الخس وخصهم بذلك دون غيرهم عن كان من شأنه أن يعطى من الخس ويحتمل أن يكون
 اعطاهم من جميع الغنمة لكونهم وصلوا قبل قيمة الغنمة وبعد حوزها وهو أحد القولين
 للشافعي وهذا الاحتمال يترجح بقوله أنهم لم يسم لان الذي يعطى من الخس لا يقال في حقه أنهم
 له التيجار والاولان سياق الكلام يقتضي الاختيار ويستدعي الاختصاص بما بلغ لغتهم كما
 تقدم والله أعلم بالسند حديث جابر (قوله حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني وسفيان هذان
 حديث (قوله وقد جاءنا مال البحرين) سياق ذلك في أول باب الجزية من حديث عمرو بن عوف
 وأمين الجزية لكن فيه تقدم أبو عبيد عمال من البحرين فيحصل على أن الذي وعده النبي صلى
 الله عليه وسلم جابراً كان بعد البصرة التي تقدم فيها أبو عبيد تالمال وظهر بذلك جهة المال
 المذكور وأنه من الجزية فاعني ذلك عن قول ابن بطال محتمل أن يكون بلالا (قوله حتى في) بالمهمل
 (قوله أمر أبو بكر مناديا فنادى) لم أقف على اسمه ويحتمل أن يكون بلالا (قوله حتى في) بالمهمل
 والثلثة (قوله وقال مرة) الخائل هو سفيان بهذا السند وقد تقدم الحديث في الهبة للسند

ون
 ف
 ال
 عن
 هو
 ثاب
 ف
 هم
 لزم
 ور
 من
 نها
 من
 عن
 هم
 ش
 رد
 ع
 بال
 بث
 رد
 يد
 ط
 فله
 ط
 ح
 ادة
 مع
 ط
 س
 رط
 الى

القول بدون هذه الزيادة إلى آخرها وتقدمت الزيادة بهذا الاسناد في الكفالة والحالة إلى قوله
 خذ منها (قوله) قال سفيان) هو متصل بالاسناد المذكور وعمر هو ابن دينار ومحمد بن علي
 أي ابن الحسين بن علي وظاهر من هذه الرواية المراد من قوله في رواية ابن المنكدر فثقل ثلثا
 لكن قوله فثقل لي حثي مع قوله في الرواية التي قبلها وجعل سفيان يحسن بكفيه يقتضي أن
 الحثية ما يؤخذ بالدين جميعا والذي قاله أهل اللغة أن الحثية ما يعلل الكف والحنفة ما يعلل
 الكسفين نعم ذكر أبو عبد الله الهروي أن الحثية والحنفة بمعنى وهذا الحديث شاهد لذلك وقوله
 حثية من حتى يحثي ويجوز حثوة من حثا يحثونوهما الغتان وقوله ثقل عني أي من جهتي
 (قوله) وقال يعني ابن المنكدر) الذي قال وقال هو سفيان والذي قال يعني هو علي بن المديني
 (قوله) وأي داء أي دوى من البخل) قال عياض كذا وقع أقوى غير مهموز من دوى إذا كان به
 مرض في جوفه والصبوب أدواء بالهمز لأنه من الداء فيحصل على أنهم سهلوا المهمة ووقع في رواية
 الحديث في مسنده عن سفيان في هذا الحديث وقال ابن المنكدر في حديثه أنه فظهر بذلك اتصاله
 إلى أبي بكر بخلاف رواية الأصملي فإنه يثبت أن ذلك من كلام ابن المنكدر وقد روى حديث
 أي داء أدواء من البخل وقد تقدم في الكفالة في وجهه وفاء أبي بكر لعادات النبي صلى الله عليه وسلم
 وكذا في كتاب الهبتون وعده صلى الله عليه وسلم لا يجوز اختلافه فنزل منزلة الضمان في الحصة
 وقيل انما فعله أبو بكر على سبيل التطوع ولم يكن يلزمه فداء ذلك وما تقدم في باب من أمر بالبخار
 الوعد من كتاب الشهادات أولى وإن جابر لم يتدع أن له في شاة ذمة النبي صلى الله عليه وسلم فلم
 يطالبه أبو بكر بسنة وفي ذلك له من بيت المال الموكول الإصر فيه إلى إجماعه إلا ما هو على ذلك
 بحكم المصنف وبه ترجم وإنما أخر أبو بكر إعطاء جابر حتى قال له ما قال لما لا أمرهم من ذلك
 أو خشية أن يجعله ذلك على الخرص على الطلب أو لئلا يكثر الطالبون لمثل ذلك ولم يرد به المنع
 على الإطلاق ولهذا قال ما من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك وسأني في أوائل الخيرة بيان الخلاف
 في مصرفها وظاهر إيراد البخاري هذا الحديث هنا أن مصرفها عنده مصرف الجس والله أعلم
 * الحديث السابع (قوله حديث شاذ) بضم القاف وتشديد الراء ثم هام في الاسناد بصريان
 هو والرواية عنه وجماران شيخه والنخاع وقد خالف زيد بن الحباب مسلم بن إبراهيم فيه فقال
 عن قرعة عن أبي الزبير يدل عمر بن دينار أخرجه مسلم وسياقه ثم ورواية البخاري أخرج فقد
 وافق شيخه على ذلك عن قرعة عثمان بن عمرو عند الإجماع والضمير في شمل عند أبي نعيم فافاق
 هؤلاء الحفاظ الثلاثة أخرج من انفراد زيد بن الحباب عنهم ويحتمل أن يكون الحديث عند قرعة
 عن شيخين دليل أن في رواية أبي الزبير زيادة على ما في رواية هؤلاء كلهم عن قرعة عن عمرو وسأني
 شرحه مستوفى في استنباه المرتدين عند الكلام على حديث أبي سعيد المعنى وفي حديث أبي
 سعيد بيان تسمية المذكور وقوله في هذه الرواية لقد شقت بضم المنة لئلا كثروا معناه
 ظاهر ولا يحذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لأنه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقاق بل هو
 عادل فلا يشق وحكي عياض فيتحاور وجه التوروى وحكاها الإجماع على رواية نسخة المنبهي
 من طريق عثمان بن عمر قرعة والمعنى لقد شقت أي ضللت أنت أي التابع حيث تقتدي بمن
 لا يعدل وأوحى تعتدي نيك هذا القول الذي لا يصدر عن مؤمن (قوله) يا

واما ان تبخل عني قال قلت
 تبخل عني مامنتك من
 مرة الا وأنا أريد أن أعطيك
 قال سفيان وسعد شاعرو
 عن محمد بن علي عن جابر
 فثقل لي حثية وقال عنها
 فوجدتها حثية قال
 فخذ منها مرتين وقال
 يعني ابن المنكدر وأي داء
 أدوى من البخل حديثنا
 مسلم بن إبراهيم حديثنا
 ابن خالده حديثنا عمرو بن دينار
 عن جابر بن عبد الله رضي
 الله عنهما قال فيهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقسم غنمية بالبحر فآذ
 قال له رجل أعدل قال لقد
 شقيت أن لم أعدل (باب

٢١٢٨

تحفة

٢٥٦٢

نح
٤٧٧/٢

ما بين النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير ان يخمس) أراد به هذه الترجمة أنه كان له صلى الله عليه وسلم أن يصرف في الغنمة عيارا مصلحة فيقتل من رأس الغنمة وتارة من الخنس واستدل على الاول بأنه كان بين على الاسارى من رأس الغنمة وتارة من الخنس فدل على أنه كان له أن يقتل من رأس الغنمة وقد تقدم بيان الاختلاف في ذلك وذكر فيه حديث جبير بن مطعم لو كان المظلم يحاول كفى في هؤلاء النبي لتركهم له قال ابن بطال وجه الاحتجاج به أنه صلى الله عليه وسلم لا يجوز في حقه أن يخبر عن شيء وقع لعله وهو غير جائز فدل على ان اللام أمام أن عن على الاسارى بغير قد اء خلافا لمن منع ذلك كما تقدم واستدل به على أن الغنائم لا يستقر ملك الغنائم عليها الا بعد القسمة وبه قال المالكية والحنفية وقال الشافعي على كون بنفس الغنمة والحواشي عن حديث الباب أنه محمول على أنه كان يستطير أن نفس الغنائم وليس في الحديث ما يمنع ذلك فلا يصلح الاحتجاج به وللقرينين احتجاجات اخرى وأجوبة تتعلق بهذه المسئلة لم أطل بها هنا لانها لا تؤخذ من حديث الباب لانها لا أساسا واستبعدا من المتبرال المذكور فقال ان طيب قلوب الغنائم بذلك من العقود الاختيارية فيجوز ان لا يدعن بعضهم فكيف بت القول بأنه يعطيه اباهم مع أن الامر موقوف على اختيار من يحتمل أن لا يسهم (قلت) والذي يظهر أن هذا كان باعتبار ما تقدم في أول الامر أن الغنمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث شاء وفرض الخنس انما نزل بعد قسمة غنائم بدر كما تقرر فوجه ادافى هذا الحديث لما ذكرنا وقد أنكر الداودي دخول الخمس في أسارى بدر فقال لم يقع فيه غير أمرين اما الماني بغير قد اء واما القدامي اما لم يكن له مال عن أولاد الانصار والكأبة وأطال في ذلك ولم يأت بباطل ولا يلزم من وقوع شيء أو شيئين مما خفي منه التفسير وقد قتل النبي صلى الله عليه وسلم منهم عقبة بن أبى معيط وغيره وادعاه أن قريشا لا يدخولون تحت الرق يحتاج إلى دليل خاص والافاضل الخلاف هل يسترق العربي أولا ثابت مشهور والله اعلم وسياق بقية شريح في غزوة بدر ان شاء الله تعالى وقوله النبي يوفين مقدونتين بينهما مائة ساكنة مقصور رجعتان أو تين كرسن وزمى أو جرح يجرحى وروى بجملة فخر حدة ساكنة وهو تعصيف وأبده من جعله هو الصواب (قوله يا ومن الدليل على أن الخنس للامام) تقدم وجه ذلك قبل يساب (قوله وقال عمر بن عبد العزيز لم يصمم) أى لم يرم قريشا وقوله ولم يخص قريسا دون من أجوح اليه اى دون من هو أجوح اليه قال ابن مالك فيه حذف العائد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يضي بن يعمر ساما على الذى أحسن بضم النون اى الذى هو أحسن قال وادطال الكلام فلا ضعف ومنه وهو الذى فى السماء الذى فى الأرض اى وفى الأرض هو اله (قوله وان كان الذى أعطى) اى أبعد قدرا من لم يعط ووقع في هذا اختيارا راقضى أو قفا فيهمه وقدم الله قوله الحد بتوجيهه وساقه عند عمر ابن شبة في أخبار المدينة موصول لا مطلقا قال فيه وقسم لهم فسلم لهم ولم يخص به قريسا دون من أجوح منه ولقد كان مؤيد قين اعطى من هو أبعد قدرا به أى من لم يعط وقوله لما يشكو تظليل لظنية الانبساط قريية وقوله فى شبه اى جاسيه وقوله من قومهم وحلفاءهم اى وحلفاء قومهم بسبب الاسلام واشان بذلك الى ما فى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة من قريش بسبب الاسلام وسياق بساطته فى موضعه ان شاء الله تعالى (قوله عن ابن المسيب) فى رواية يونس

٣٩٨٥

نح
٣٩٨٥

٣٩٨٥

عن ابن شهاب عن سعد بن داود وأخبرني سعيد بن المسيب (قوله عن جبير بن مطعم) في المغازي
من رواية يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره (قوله مشيت أنا
وعثمان بن عفان) زاد أبو داود والنسائي من طريق يونس عن ابن شهاب فيما قسم من الخس بين
بنّي هاشم وبنّي المطلب ولهما من رواية ابن إسحاق عن ابن شهاب وضع سهم ذوى القربى في بنّي
هاشم وبنّي المطلب وتولّى بنّي نوفل وبنّي عبد شمس وانما اختص جبير وعثمان بذلك لأن عثمان
من بنّي عبد شمس وجبير بن مطعم من بنّي نوفل وعبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب سواء الجميع بنو
عبد مناف فهذا معنى قولهما ونحن وهم منك بمنزلة واحدة أى في الانساب إلى عبد مناف ووقع
في رواية أبي داود المذكورة فقرأتوا قرأتهم منك واحدة وله في رواية ابن إسحاق فقلنا يا رسول
الله هو لا بنو هاشم لا تنكر فضلهم لله وضع الذى وضعك الله منهم فإلّا أخواننا بنّي المطلب
أعطيتهم وتركتنا (قوله شئ واحد) للإكثار لثمن المعجزة المفتوحة والهمز وقال بعض رواتنا
هكذا في البخارى به بخلاف انتهى وقد وجدته فى أصل همام بن رواحة الكشمي بنى في المغازي من
رواية السقلى وفي مناقب قريش من روايته وفي رواية الحموي بكسر الملهة وتشديد التثنية
وكذلك كان روى به يحيى بن معين وحده قال الخطاطى هو أجود في المعنى وحكاها بعض رواة
نارج الحديث وقال الصواب رواية الكفاة لقوله فيه وشبك بين أصابعه وهذا ليس على
الاختلاف والمترجح كالتى الواحدة على التثنية والتقدير وجده الزيادة التى أشار إليها
في رواية ابن إسحاق المذكورة وانقطعت فقال أنا بنو المطلب لم نفتقر في جاهلية ولا اسلام وانما
نحن وهم شئ واحد وشبك بين أصابعه ووقع في رواية ابن الزبير روى شئ واحد جبير وأبو جهم
الائق قليل هاشمى عنى وقيل الاحد الذى يفتري شئ لا يتركفه غيره والواحد أول العذوة وقيل
الاحد المنقرض بالمعنى والواحد المنقرض بالذات وقيل الاحد لثني ما يدعى من العذوة والواحد
لقتل احده من جنسه وقيل لا يقال أحد الله تعالى حكاه جميعه عياض (قوله وقال النبي
حدثني يونس) أى بهذا الاسناد وزاد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لى عبد
ولا بنى نوفل) هو عندى من رواية عبد الله بن يوسف بأضاع اللب فهو متصل ويحتاج
بكونه ملقا وقد وصله المصنف في المغازي عن يحيى بن بكير عن اللب عن يونس بن مرقه
أبو داود وفي رواية يونس هذا الاسناد وكان أبو بكر يقسم الخس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم غير أنه لم يكن يعطى قري رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يعطيه من عثمان بعده
وهذه الزيادة بن الذهلي في جمع حديث الزهري أنها بدرجته من كلام الزهري وأخرج ذلك مفصلا
من رواية اللب عن يونس وكان هذا هو السر في حذف البخارى هذه الزيادة مع كمال رواية
يونس وروى مسلم وأبو داود والنسائي وغيرهم من طريق ابن شهاب عن يزيد بن هرم عن ابن
عباس في سهم ذوى القربى قال هو لقري رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمه لهم النبي صلى الله
عليه وسلم وقد كن عرض علينا من ذلك شيئا أريدون حقتنا فردناه والنسائي من وجه آخر
وقد كان عمر دعانا أن يسكن أعيننا ويخدم عائلتنا ويقضى عن غار منافنا الآن يسلم لنا قال فتركاه
(قوله وقال ابن إسحاق الخ) وصله المصنف في التاريخ وقوله عائكة بنت حرة أى ابن هلال من
بنى سليم وقوله وكان نوفل أحاهم لا يهيم لم يسم أمه وهى واقدة القاب بنت أبي عدى واسمه نوفل

عن جبير بن مطعم قال مشيت
أنا وعثمان بن عفان إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلنا يا رسول الله أعطيت
بنّي المطلب وتركتنا ونحن
وهم منك بمنزلة واحدة
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما بنو المطلب
بنو هاشم شئ واحد قال
اللب حدثني يونس وزاد
قال جبير ولم يقسم النبي
صلى الله عليه وسلم لى
عبد شمس ولا بنى نوفل
وقال ابن إسحاق عبد شمس
وهاشم والمطلب اخوة لأم
وأهمهم عائكة بنت مرة
وكان نوفل أحاهم لا يهيم

نح

٤٧٨ / ٢

ابن عباد من بني مازن بن صعصعة وذكر الزبير بن بكار في النسب أنه كان يقال له هاشم والمطلب
 البدران ولعبد شمس ونوفل الابهران وهذا يدل على أن بين هاشم والمطلب اثنا عشر في
 أولادهما من بعدهما ولهذا لما كتبت قرش العصفية بينهم وبين بني هاشم وحصرهم في
 الشعب دخل بنو عبد المطلب مع بني هاشم ولم تدخل بنو نوفل وبنو عبد شمس وسأني الإشارة إلى
 ذلك في أول المبحث إن شاء الله تعالى وفي الحديث حجة الشافعي ومن وافقه أن سهم ذوى القرى
 لبني هاشم والمطلب خاصة فدون بقية قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من قرش وعن عمر بن
 عبد العزيز هم بنو هاشم خاصة وقال زيد بن أرقم وطائفة من الكوفيين وهذا الحديث يدل
 لاحقاً على المطلب بهم وقيل هم قرش كلها لكن يعطى الامام منهم من يراه وهذا قال أصبغ
 وهذا الحديث حجة عليه وفيه نوهين قول من قال إن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أعطاهم بعلة
 الحاجة إذ لو أعطاهم بعلة الحاجة لم يخص قوم بدون قوم والحديث ظاهر في أنه أعطاهم بسبب
 النصرة وما أصابهم بسبب الاسلام من قبلة قومهم الذين ليسوا والمخلص إن الآية تقتضي على
 استحقاق قرش النبي صلى الله عليه وسلم وهي متحققة في بني عبد شمس لأنه شقيق وفي بنو نوفل إذا
 لم تقتصر قرابة الام واختلاف الشافعية في سبب إخراجهم فقيل العلة القرابية مع النصرة فلذلك
 دخل بنو هاشم وبنو المطلب ولم يدخل بنو عبد شمس وبنو نوفل لفقدان جزء العلة أو شرطها وقيل
 الاستحقاق بالقرابة ووجدت بنو عبد شمس ونوفل مانعاً لكونهم إخراجاً وعن بني هاشم وحار يومهم
 والثالث أن القرى عام مخصوص وبنته السنة قال ابن طلال وفيه رد لقول الشافعي إن خمس
 النجس يقسم بين ذوى القرى لا يفضل غنى على فقر وإنه يقسم بينهم لذكر مثل حظ الأنثيين
 (قلت) ولا حجة فيه لما ذكرنا من أن لا تقابلاً أما الأول فليس في الحديث إلا أنه قسم خمس النجس بين
 بني هاشم والمطلب ولم يتعرض لتفضيل ولا عدمه وإذا لم يتعرض فالأصل في القسمة إذا أطلقت
 التسوية والتعميم فالحديث إذا حجة للشافعي لا عليه ويمكن التوصل إلى التعميم بأن يا صرا الامام
 ناسب في كل إقليم يضبط من فيه ويجوز النقل من مكان إلى مكان للحاجة وقيل لا بل يخص كل
 ناحية عن فيها وأما الثاني فليس فيه تعرض لكيفية القسم لكن ظاهره التسوية وبها قال المزي
 وطائفة فيحتاج من جعل سيده سبيل الميراث إلى دليل والله أعلم وذهب الأكثر إلى تعميم ذوى
 القرى في قسمة سهمهم عليهم بخلاف الباقي فيقص الفقراء من الصنفين وحجة الشافعي أنهم لما سئوا
 بعمهم في الإعطاء وعن أبي حنيفة يخص الفقراء من الصنفين إكراماً لهم بخلاف الباقي قائم أعطوا البد
 الزكاة عنوا بالسهم والآنهم أعطوا بجهة القرابة إكراماً لهم بخلاف الباقي قائم أعطوا البد
 الخلة واستدل به على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب إلى وقت الحاجة فان ذوى القرى
 لفظ عام خص بني هاشم والمطلب قال ابن الحاجب ولم ينقل اقتران أجمالي مع أن الأصل عدمه
 (قوله) من يخص المطلب (الأسلاب) السلب يقع المهمة واللام بعدهما وحدة هو ما
 يوجد مع المحارب من ملبوس وغيره عند الجهور وعن أحمد لا تدخل الدابة وعن الشافعي يخص
 ناقة الحرب (قوله) ومن قتل قتيلاً فله سهمه من غير أن يخص وحكم الامام فيه) أما قوله ومن قتل
 قتيلاً فله سهمه فهو قطعة من حديث أبي قتادة نافي حديثي الباب وقد أخرجه المصنف بهذا القدر
 حسب من حديث أنس وأما قوله من غير أن يخص فهو من تفقهه وكأه أشار به إلى الترجمة

* (باب من لم يخص
 الأسلاب ومن قتل قتيلاً
 فله سهمه من غير أن يخص
 وحكم الامام فيه) * حدثنا
 مسدد حدثنا يوسف بن
 الماجشون عن صالح بن
 ابراهيم بن عبد الرحمن بن
 عوف عن أبيه عن جده
 قال ثنا وأوقف الصف
 يوم بدر فنظرت عن يميني
 وشمالاً فإذا أنا بفلاحين

من الانصار

٢١٤٩

م

نصف

٩٧٠٩

الى الخلاف في المسئلة وهو شهر والى ما تقرر من جهة ذهب الجمهور وهو ان القاتل يستحق
 السلب سواء قال امرا للجيش قبل ذلك من قتل قتيلا فلا سلب له أو لم يقل ذلك وهو ظاهر حديث أبي
 قتادة ثاني حديثي الباب وقال انه فتوى من النبي صلى الله عليه وسلم واخبار عن الحكم الشرعي
 وعن المالكية والحنفية لا يستحقه القاتل الا ان شرط له الامام ذلك وعن مالك بخبر الامام بن
 أن يعطى القاتل السلب او يخمسه واخبره اسمعيل القاضي وعن اسحق اذا كثرت الاسلاب
 خست وعن مكحول والثوري يخمس مطلقا وقد حكى عن الشافعي أيضا عسكو اعموم قوله
 واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله خسه ولم يستثن شيئا واجتمع الجمهور بقوله صلى الله عليه وسلم من
 قتل قتيلا فلا سلب له فانه خصص ذلك العموم وتعقب بانه صلى الله عليه وسلم لم يقل من قتل قتيلا
 فلا سلب له الا يوم خيبر قال مالك لم يلغى ذلك في غير خيبر وأجاب الشافعي وغيره بان ذلك حفظ عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن منها يوم بدر كما في أول حديثي الباب ومنها حديث حاطب
 ابن أبي بلتعجة انه قتل رجلا يوم أحد فسلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه آخر جه البني
 ومنها حديث جابر أن عقيل بن أبي طالب قتل يوم مؤتة رجلا فنقله النبي صلى الله عليه وسلم
 درعه ثم كان ذلك مقرا عند الصحابة كما روى مسلم من حديث عوف بن مالك في قصة مع خالد
 ابن الوليد وانكاره عليه أخذ السلب من القاتل الحديث بطوله وكما روى الحاكم والبيهقي باسناد
 صحيح عن سعد بن أبي وقاص ان عبد الله بن جحش قال يوم أحد نعال بنادع فندعه فندعه فقال
 اللهم ارزقني رجلا شديدا بأسه فأقارنه ويقا نلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى أقتله وأخذ سلبه
 الحديث وكما روى أجدنا باسناد قوي عن عبد الله بن الزبير قال كانت صفية في حصن حسان بن
 ثابت يوم الخندق فذكر الحديث في قصة قتلها اليهودي وقولها الحسان انزل فاسلبه فقال مالي
 بسلبه حاجة وكما روى ابن اسحق في المغازي في قصة قتل علي بن أبي طالب عمرو بن عبد و يوم
 الخندق أيضا فقال له عمر هلا استلست درعه فانه ليس للعرب خير منها فقال انه انقلب بسواً له
 وأيضا قال النبي صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك يوم خيبر بعد أن فرغ القتال كما هو صريح في ثاني
 حديثي الباب حتى قال مالك يكره للامام أن يقول من قتل قتيلا فلا سلب له لئلا تضعف نيات
 المجاهدين ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الا بعد انقضاء الحرب وعن الحنفية لا كراهة في
 ذلك واذا قاله قبل الحرب أو في انائها استحق القاتل ثم أخرج المصنف فيه حديثين أحدهما
 حديث عبد الرحمن بن عوف في قصة قتل أبي جهل والغرض منه هنا قوله في آخره كلا فقتله
 سلبه لما ذن عمرو بن الجوح فقد احتج به من قال ان اعطاء القاتل السلب موقوف على الرأي الامام
 وقرره الطحاوي وغيره بانه لو كان يجب للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل ولكان جعله بينهم
 لا شرا كهم في قتله لما خص به أحدهما دل على انه لا يستحق بالقتل وانما يستحق سبب الامام
 وأجاب الجمهور بان في السابق دلالة على أن السلب يستحقه من أئخذ في القتل ولو شاركت غيره في
 الضرب أو الطعن قال المذهب نظروا صلى الله عليه وسلم في السفين واستلله له ساعو لرى ما بلغ
 الدم من سفيهما ومقدار عمق دخولهما في جسم المقتول ليحكم بالسلب لكان في ذلك أبلغ
 وإن ذلك سألهم أو لاهل مسجتهما فسفكا أم لا لانهم لو مسحاهما المسكين المراد من ذلك وانما
 قال كلا كقوله وان كان أحدهما هو الذي أئخذ به لطيب نفس الآخر وقال الاسماعيلي أقول

حق
أبي
رعي
م
بين
لاب
قوله
من
نيل
عن
ب
أبي
سلم
نادر
ال
ج
ين
لنا
م
نه
ق
ت
أ
ه
ل

حدثنا أسامع ما تمنت أن أكون بين اضلع منهما فعمزني أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبأجهل قلت نعم ما حاجتك اليه ابني أختي قال أخبرته أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت إلا أعلم منا فيجب ذلك فعمزني الآخر فقال لي حملها فأم أنشب أن تطرأ إلى أبي جهل يحول في الناس فقلت آذان هذا صاحبك الذي سألتني فأبشراه بسفيهما فضر به حتى قتله ثم انصر فإلى رسول الله صلى الله (١٧٧) عليه وسلم فاخبراه فقال أيك قتله

قال كل واحد منهما أنا قتله فقال هل مصصما سيفيك قال لا لا نظرفي السيفين فقال كلا كذا قتله سلمه لمعاذ بن عمرو بن الجوح وكأنا لمعاذ بن عفراء ومعاذ ابن عمرو بن الجوح * قال محمد سمع يوسف صالحا ومع ابراهيم أباه عبد الرحمن بن عوف * حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك بن يحيى بن سعيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي قتادة عن أبي قتادة رضي الله عنه قال سخر جئنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين حولة فزيت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدبرت حتى أتيته من وراءه حتى ضربته بالسيف على جيب غائمه فأقبل علي فضمني ضمة وجعلت منها ربح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني فطقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس قال امر الله ثم ان

ان الانصار بين ضرباه فأتخنأه ولغايد المبلغ الذي يعلم معه انه لا يجوز ببقاؤه على تلك الحال الا قدور ما بطقا وقد دل قوله كذا كذا قتله على أن كلامهما وصل الى قطع المشقة وانابتهما أو يعلم ان عمل كل من سيفهما كعمل الآخر غير أن أحدهما سبق بالضرب فصارت حكم الميث بطرحه حتى وقعت به ضربة الثاني فاشتركا في القتل الآن أحدهما قتله وهو مجتمع والآخر قتله وهو مشتب فلذلك قضى بالسلب السابق الى الشبهة وسأني تنه شرجه في غزوة بدر قول ابن مسعود انه قتله وتأتي كيفية الجمع هناك ان شأنا الله تعالى (قوله حديثه) بالبرصة للغلابين واسنانهما بالرفع (قوله بين اضلع منهما) كذا لاكثر بفتح أوله وسكون المعجمة وضم اللام جمع ضلع وروى بضم اللام وفتح العين من الضلالة وهي القوة ووقع في رواية الجوى وحده بين اضلع منهما بالصاد والحاء المهملتين ونسبه ابن بطال للسد شيخ البخاري وقد خالفه ابراهيم بن حزم عند الطحاوي وموسى بن اسعيل عند ابن سبويه وعفان عند ابن أبي شيبة يعني كلهم عن يوسف شيخ البخاري فيه فقالوا اضلع بالصاد المعجمة والعين قالوا واجتماع ثلاثة من الحفاظ أولى من انفراد واحد انتهى وقد ظهر أن اختلاف على الروايتين القريري فلا يبق الجزم بان مسددا نطق به هكذا وقد رواه أحمد في مسنده وأبو يعلى عن عبد الله القواريري وبشر بن الوليد وغيرهما كلهم عن يوسف كالجماعة وكذلك أخرجه الاسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة عن عفان كذلك (قوله لا يفارق سوادى سواده) بفتح السين وهو الشخص (قوله حتى يموت إلا أعلم منا) أى الاقرب أجلا وقيل ان لفظ الاعل سخر يف وانما هو الاعجز وهو الذي يقع في كلام العرب كثيرا والصواب ما وقع في الرواية لوضوح معناه (قوله قال محمد) هو المصنف (سمع يوسف) يعني ابن الماحشون (صالحا) يعني ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المذكور في الاسناد (وسمع ابراهيم أباه عبد الرحمن بن عوف) وهذه الزائدة لا يذروا في الوقت هنا وقد تقدم في الوكالة في حديث آخر بهذا الاستدانة ويثبت هناك سمع ابراهيم من ابيه واما سمع يوسف من صالح فوقع في رواية عفان عند الاسماعيلي ولعل البخاري أشار الى ان الذي أدخل بين يوسف وصالح في هذا الحديث رجلا لم يضبط وذلك فيما أخرجه البزار والرجل هو عبد الواحد بن ابي عون ويحتمل ان يكون يوسف سمعه من صالح وثبت فيه عبد الواحد والله اعلم * الحديث الثاني حديث ابن قتادة وسأني شرجه مستوفى في البخاري وقوله فيه عن ابن أبي عمير بنسبه الى حده وهو عمر بن كثيرين أقبل وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وكلهم مدنيون الا الراوي عن مالك وقد زلتها وقوله فاستدبرت كذا لاكثر ولكنهم في فاستدبرت بغير وحدة (قوله فقل رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي) لم ألقى على اسمه

(٢٣ - فتح الباري س) الناس رجعوا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتلا له عليه بيعة قتله سلمه فقلت من يشهدني ثم جلست ثم قال من قتل قتلا له عليه بيعة قتله سلمه فقلت من يشهدني ثم جلست ثم قال الثالث مثله فقلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لثابت يا أبا قتادة فاقصص عليه القصة فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي فأرضه حتى فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لا والله اذا أبعديت إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فطعنيك سلمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعطاه ففتحني الناس فأتيت به حتى فاني في سيلة فانه لا أول مالي ثلثه

في الاسلام» (باب ما كان النبي صلى (١٧٨) الله عليه وسلم يعطي المولثة قالوا بهم وغيرهم من الخنس ونحوه) «رواه عبد الله

ابن زيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم «حدثنا محمد بن
سوف حدثنا الاوزاعي عن
الزهري عن سعيد بن المسيب
وعروة بن الزبير أن حكيم بن
حزام رضى الله عنه قال
سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأعطاني ثم سأله
فأعطاني ثم قال لي يا حكيم
ان هذا المال خضر حلو
أخذه بسخاوة نفس يورث
له فيه ومن أخذه بأسراف
نفس لم يملكه فيه وكان
كأذى يأكل ولا يبعث واليد
الطبا خير من اليد السقى
قال حكيم فقلت يا رسول
الله والذي بعثك بالحق
لأروا أحد بعدك ساقى
أفارق الدنيا فكان أبو بكر
يدعو حكيماً ليعطيه العطاء
فيأتي أن يقبل منه شيئاً
مجرد دعاه ليعطيه فأبى أن
يقبل منه فقال يا معشر المسلمين
أني أعرض عليكم حق الذي
قسم الله له من هذا الفى
فأبى أن يأخذه فلم يروا
حكيم أحد من الناس شيئاً
بعد النبي صلى الله عليه
وسلم حتى توفي «حدثنا أبو
النعيمان حدثنا جابر بن زيد
عن أبيوب عن نافع عن عمر بن
الخطبة رضى الله عنه
قال يا رسول الله انه كان
على أعتكاف يوم في

الجاهلية

واستبدل به على دخول من لا يسمي له في عموم قوله من قتل مسلماً وعن الشافعي في قوله قال مالك
لا يستحق السلب الا من استحق السهم لانه قال اذا لم يستحق السهم فلا يستحق السلب بطريق
الاولى وعورض بان السهم علق على المظنة والسلب يستحق بالقتل فهو أولى وهذا هو الاصح
واستبدل به على ان السلب للقاتل في كل حال حتى قال أبو ثور وابن المنذر يستحقه ولو كان المقتول
سبهما وقال أحمد لا يستحقه الا بالمبارزة وعن الاوزاعي اذا التقي الزحفان فلا سلب واستبدل به
على انه يستحق للقاتل الذي أقتله بالقتل دون من ذنب عليه كما سبق في قصة ابن مسعود مع أبي
جهم في غزو بدر واستبدل به على ان السلب يستحقه القاتل من كل مقتول حتى لو كان المقتول
أمرأى قال أبو ثور وابن المنذر وقال الجهم ورثته ان يكون المقتول من القاتلة وتفرع على
انه لا يسلب قول من ادعى السلب الا بينة تشهد له بالقتل ولا بينة تشهد له بالقتل ولا بينة تشهد له بالقتل
بينة فنفى وماله اذا لم تكن له بينة لا يقبل وسبق في قصة ابن مسعود مع أبي جهم
قوله لا يغير بينة لان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه لاني قيادة بغير بينة وفيه نظراً له وقع في معار
أو أقضى أن أوس بن خولى شهد لاني قيادة وعلى تقدير أن لا يضع فيجمل على أن النبي صلى الله
عليه وسلم علم انه القاتل بطريق من الطرق وأبعد من قال من المالكة ان المراد بالينة هنا التي
أقره أن السلب عنده فهو شاهد والشاهد الثاني وجود السلب فانه بينة الشاهد على أنه قتله
ولذلك جعله في باب القسامة وقيل انما استحقه أبو قتادة لما قار بالذي هو يده وهذا ضعيف
لان الاقرار انما يقيد اذا كان المال منسوباً إلى يده فهو اخذ بما قار به والمال هنا منسوب
لجميع الجيش وتقول ابن عطية عن أكثر الفقهاء ان البينة هنا شاهد واحد كسابقه في قوله
يا حكيم ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي المولثة قالوا بهم (سابقاً في سبهم وانهم
من أسرى وفيه ضغينة أو كان يتوقع بعطائه اسلام نظرائه في تفسير براءة (قوله وغيرهم) أي
غير المولثة عن تطهره بالمصلحة في اعطائه (قوله من الخنس ونحوه) أي من مال التطريح والحزبة
والتي قال اسمعيل القاضي في اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم المولثة من الخنس دلالة على ان
الخنس الى الامام يفعل فيه ما يرى من المصلحة وقال الطبري استدلل بهذه الاحاديث من زعم ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي من أصل الغنمة لغير القاتلين قال وهو قول مردود بدليل
القرآن والاخبار الثابتة واختلاف بعد ذلك من أين كان يعطي المولثة فقال مالك وجاعة
من الخنس وقال الشافعي وجماعة من خنس الخنس قيل ليس في الحديث الباب شيء صريح
بالاعطاء من نفس الخنس (قوله) واه عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم) يشير الى
حديثه الطويل في قصة حنين وسبق في ذلك موصولاً مع الكلام عليه والنرض منه هنا قوله
لما فاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المولثة قالوا بهم الحديث ثم أورد في الباب تسعة
أحاديث «أحدها حديث حكيم بن حزام سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني
الحديث بطوله وفيه تصدع مع عمر وقد تقدم الكلام على ذلك ستوفي في كتاب الزكاة «ثانيها
حديث ابن عمر في نذر عمر في الجاهلية وفيه وأصاب عمر جارتين من سبي حنين وهو موضع
الرجة (قوله) عن نافع أن عمر قال يا رسول الله انه كان على أعتكاف (يوم) كذا رواه جابر بن زيد
عن أبيوب عن نافع من سلايس فيه ابن عمر وسبق في المغازي ان البخاري نقل أن بعضهم رواه

عن جادين زيد موصولا وهو عند مسلم وابن خزيمة لكن في القصة الثالثة المتعلقة بعمره
 الجعارة لا في جميع الحديث وذكرنا أن معمر أوصله أيضا عن أيوب ورواية معمر وصلها في
 المغازي وهو في قصة النذر فقط وذكر في المغازي أيضا أن جادين سلمه ورواه موصولا وسألت سنان
 ذلك وانحأ أيضا هناك وأنه أيضا في النذر فقط وبأى الكلام على ما يتعلق منه بالنذر في كتاب
 الإيمان والنذور الذي قدمته اتفق عليه جميع رواة البخاري إلا الجرجاني فقال عن نافع
 عن ابن عمر وهو وهم منه ويظهر ذلك من تصرف البخاري هنا وفي المغازي وبذلك جزم أبو علي
 الحلي وقال الدارقطني حديث جادين زيد موصولا وحديث جرير بن حازم موصولا وجاد
 أثبت في أيوب من جرير فأما رواية معمر الموصولة فهي في قصة النذر فقط دون قصة الجاريتين
 قال وقد روى سفيان بن عيينة عن أيوب حديث الجاريتين فوصله عنه قوم وأرسله آخرون
 (قوله فاعمره) في رواية جرير بن حازم عنده مسلم أسأله لذلك وقع وهو بالجعارة بعد أن رجع
 إلى الطائف (قوله) وأصاب عمر جاريتين من بني حنن أي من هوازن لم يهاهما في رواية
 ابن عيينة عند الأسماعيلي موصولا أن عمر قال فذكر حديث النذر قال فاعمره أن أعصف
 فلم أعصف حتى كان بعد حنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى جارية فينأى فاعصف
 اذ صمت فكبرا الحديث (قوله) قال من رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي
 ستأتي صفة ذلك في المغازي وفي هذا السياق حذف تقديره فظفر أسأل عن سبب سعيهم في
 السكك قبله فقال لعمر ورواية ابن عيينة المذكورة فقلت ما هذا فاقبلوا والي سبي أسألو
 فأرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت والجارية فأرسلها (قوله) قال أذهب فأرسل الجاريتين
 يستقادمنا الأخذ بخبر أو الأخذ (تبيينه) انتفت الروايات كلها على أن قوله ورواه معمر شفع
 الميعين بينهم ما هم له سأكبه وحكي بعض الشراح أنه بضم الميم وبعد العين مثناة مفتوحة ثم هم
 مكسورة وهو تصحيف (قوله) قال نافع ولم يعثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعارة ولو
 اعثر لم يحق على عبد الله) هكذا رواه أبو النعمان شيخ البخاري عن سلا ووصله مسلم وابن خزيمة
 جميعا عن أحد بن عبدة عن جادين زيد فقال في روايته عن نافع ذكر عند ابن عمر عروة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من الجعارة فقال لم يعثر منها وقد ذكرت في أبواب العمرة الأحاديث الواردة
 في اعتباره من الجعارة وتقدم في آخر الجهاد في باب من قسم الغنمة في غزوه أيضا حديث أس
 في ذلك وكرت في أبواب العمرة سبب خفاء عمرة النبي صلى الله عليه وسلم من الجعارة على كثير من
 أصحابه فإرجع منهم ومن حفظ حجة على من لم يحفظ قال ابن التين ليس كل ما علمه ابن عمر حدث
 به نافع ولا كل ما حدث به نافع أحفظه (قلت) وهذا يرد رواية مسلم التي ذكرتها فان حصل
 أن ابن عمر كان يعرفها ولم يحدث بها نافع أو دل رواية مسلم على أن ابن عمر كان يتبعها قال وليس
 كل ما علمه ابن عمر لم يدخل عليه فيه نسيان انتهى وهذا أيضا يقتضي أنه كان يعرفها ونسبها
 وليس كذلك بل لم يعرف بها إلا هو ولا عدد كثير من الصحابة ثالث الحديث عمر بن قنبل
 بفتح المثناة وسكون المجهة وكسر اللام بعدها وحيدة وهو النرى بفتح التون والميم (قوله) أخاف
 ظلمهم) بفتح الظاء المجهة المشالة واللام والمهمل أي اعوجاجهم (وخرجهم) بالميم والراء
 بوزنه وأصل الطلع الميل وأطلق هنا على مرض القلب وضعف اليقين (قوله) والفتنة) بفتح المجهة

فأمره أن يني به قال وأصاب
 عمر جاريتين من بني حنن
 فوضعهما في بعض بيوت
 مكة قال فن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على سبي حنن
 فجاءوا يسعون في السكك
 فقال عمر يا عبد الله انظروا
 هذا قال من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على
 السبي قال أذهب فأرسل
 الجاريتين قال نافع ولم يعثر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الجعارة ولو اعثر لم
 يحق على عبد الله ورواه
 جرير بن حازم عن أيوب
 عن نافع عن ابن عمر قال
 من الخمس ورواه معمر
 عن أيوب عن نافع عن ابن
 عمر في النذر لم يقل يوم
 حدثنا موسى ابن اسمعيل
 حدثنا جرير بن حازم حدثنا
 الحسن قال حدثني عمرو
 ابن قنبل رضى الله عنه
 قال أعطى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قوما منع
 آخرين فكأنهم عتوا
 عليه فقال أنى أعطى قوما
 أخاف ظلمهم وخرجهم
 وأكل أقواما إلى ما جعل الله
 في قلوبهم من الخير والفتنة
 منهم عمرو بن قنبل فقال
 عمرو بن قنبل ما أحب أن
 لي بكلمة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خير ألم

الله
 ل
 يق
 مع
 ول
 به
 أن
 ول
 على
 لم
 دل
 زى
 الله
 زى
 له
 يف
 رب
 قوله
 أنهم
 أى
 نية
 ان
 م
 بل
 لعة
 ربح
 رلى
 اقوله
 تسعة
 طاني
 ثانيا
 وضع
 بن زيد
 مروه

زادوا وعاصم عن جرير قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بحال أو بسى فقصه
 هذا حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أتى عطى قريشاً فألقاهم
 لأنهم حديث عهد بجحاحية حدثنا أبو اليان أن نيراشا سبب حديث الزهري قال أخبرني أنس بن مالك أن ناساً من الأنصار قالوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من أموال هوازن ما أفاء فطلق في يده رجلان من قريش
 المائة من الإبل فقالوا بغفر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعطى قريشاً ودعنا وسيدونا فنظر من دماهم قال أنس أخذت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالهم فأسر إلى الأنصار فجمعهم في قبة من آدم ولم يدعهمهم أحد اغداهم فلما اجتمعوا جاءهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان حديث بلغني عنكم قال له فقهاؤهم أما ذوو رأي أذ لم يشؤوا شيئاً وأما ناس من حديثه
 أسناهم فقالوا بغفر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعطى قريشاً ويترك الأنصار وسيدنا فنظر من دماهم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يعطى (١٨٠) رجالاً حديث عهد بهم بكمزأما تزحون أن يذهب الناس بالأموال وترجعوا إلى

رجالكم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فواته ما
 تقبلون به خيراً ما تقبلون
 به قالوا بلى يا رسول الله قد
 رضينا فقال لهم انكم
 سترون بسدي أثره شديدة
 فاصبروا حتى تلقوا الله
 ورسوله صلى الله عليه وسلم
 على الخوض قال أنس فسلم
 نصبر حدثنا عبد العزيز بن
 عبد الله الأوسي حديثنا
 إبراهيم بن سعيد عن صالح
 عن ابن شهاب قال أخبرني
 عمار بن محمد بن جبير بن مطعم
 أن محمد بن جبير قال أخبرني
 جبير بن مطعم أنه ساهو
 مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومعه الناس مقفلة

ثم النون ومد هو الكفاية وفي رواية الكشي في بالكسر والقصر لفظ ضد الفقر وقوله بكلمة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أي التي قالها في حقته وهي أدله أبا في أهل الخبر والغناوى قيل
 المراد الكلمة التي قالها في حق غيره فالله لا أحب أن يكون لي حرج من بدال من الكلمة
 المذكورة التي لا أكون في ذلك وتقال تلك الكلمة في حق (قوله) زاد أبو عاصم عن جرير
 هو ابن حازم وقد تقدم موصولاً في وأخر الجملة عن محمد بن معمر عن أبي عاصم وهو من المواضع
 التي تمسك بها من زعمان الخبر قد يعلق عن بعض شيوخم ما يذهب وينهم فيه واسطة مثل هذا
 فان أبا عاصم شيخه وقد علق عنه هذا هنا لمساقة موصولاً أدخل بينه وبين أبي عاصم واسطة
 (قوله) الأوسي في رواية الكشي بنى شئ وهو أتمل وأبعها حديث أنس في عطية المؤمنين يوم
 حنين ذكره مطولاً ويختصراً وسأيت شرحه مستوفى في غزوة حنين فقد ذكره هناك من أربعة
 أوجه عن أنس «خامساً حديث جبير بن مطعم وإبراهيم بن أسامة هو ابن سعد وصالح هو ابن
 كيسان وعمر بن محمد بن جبير تقدم ذكره في أوائل الجهاد في باب الشجاعة في الحرب مع الكلام
 على بعض شرح المتن وقوله مقفلة من حنين أي حرجه كذا الكشي معني ووقع لغيره هنا مقفلاً
 وهو منصوب على الحال والسيرة يفتح الهملة وضم الميم شجرة طوطى متفرقة الرأس قليلة الظل
 صغيرة الورق والشوك صلبة الخشب قاله ابن التين وقال القزاز والعضاء شجر السوء كالطخ
 والهوسج والسدر وقال الداودي السمرة هي العضاء وقال الخطابي ورق السمرة أثبت وظلها
 أكثر ويقال هي شجرة الطلع واختلف في واحدة العضاء فتيسل عضة بتفصيل مثل شدة وشناه
 والاصل عضته وشهته فحذفت الهاء وقيل واحداها عضاهة (قوله) فحذفت رداءه في حرس

من حنين علق رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعراب ربأونه حتى اضطروا إلى سيرة فحذفت رداءه عمرو
 قوقر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاء نعماً لقسمة بينكم ثم لا تجدوني بخلاً ولا
 كذباً ولا جباناً حدثنا يحيى بن بكير حدثنا مالك عن اسحق بن عبد الله عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنت أمشي مع النبي
 صلى الله عليه وسلم وعليه برد فخراي غليظاً الحاشية فأدركه أعراي فغذبه جذبه شديدة حتى نظرت إلى ضفيرة عاتق النبي صلى
 الله عليه وسلم قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبه ثم قال مررت من مال الله الذي عنك فالتفت إليه ففعلت ثم أمره ببطاء
 حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي واثل عن عبد الله رضي الله عنه قال ما كان يوم حنين أرتالي صلى الله
 عليه وسلم أنا ساقى القسمة فاعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة مثلاً من ذلك وأعطى أناساً من أشرف العرب
 فآثرهم ومثقت القسمة قال رجل والله إن هذه القسمة ما عجل فيها وما أريد بها وجه الله فقلت والله لا أخبرن النبي صلى الله عليه
 وسلم فاقبته فآخبرته فقال من يعدل أدام يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر حدثنا محمود بن غيلان

٤٤ وبن سعيد عند عمر بن شبة في كتاب مكة حتى عدلوا باقته عن الطريق فترسرات فانتسرس
 ظهرها وانزعز رداءه فقال ناولوني رداءي فذكر نحو حديث جبير بن مطعم وفيه فترسرت ونزل الناس
 معه فاقبلت هو ازان فقالوا اجنابناستفتح بالمؤمنين اليك ونستشفع بك الى المؤمنين فذكر
 القصة وفيه ذم الخصال المذكورة وهي الخيل والكذب والجبن وان امام المسلمين لا يصح ان
 يكون فيه خلة منها وفيه ما كان في النبي صلى الله عليه وسلم من الخلو وحسن الخلق وسعة
 الجود والصبر على حقنا الاعراب وفيه جواز وصف المرء نفسه بالخصال الحميدة عند الحاجة
 كخوف ظن أهل الجهل بخلاف ذلك ولا يكون ذلك من الغفر المذموم وفيه رضا بالناسل
 الحق بالوعيد اذا تحقق من الواعد التنجيز وفيه ان الامام يخفى في قسم الغنمة ان شاء بعد فراغ
 الحرب وان شاء بعد ذلك وقد تقدم البحث فيه * سادسها حديث أنس في قصة الاعراب التي
 جبردها النبي صلى الله عليه وسلم وهو في معنى الذي قبله ونجران بنون وخيم وزن شعبان بالدة
 مشهوره وسأيت شرحه في الادب والغرض منه قوله ثم أمره بعباءة * سابعها حديث ابن
 مسعود قال لما كان يوم حنين أثر النبي صلى الله عليه وسلم في أناس في القصة الحديث وسأيت
 شرحه في غزوة حنين ان شاء الله تعالى وعبدية بمجموله وتحتانية مصغرها بن حصن القزاري
 * ثامنها حديث أسماء بنت أبي بكر كتبت أنقل التوى من أرض الزبير الحديث وسأيت في كتاب
 النكاح باتهم من هذا السياق وبأيت شرحه هناك وقوله وقال أبو حمزة هو أنس بن عباس
 وهشام هو ابن عروة بن الزبير والغرض بهذا التعليق بيان قائد بن احدهما ان أباهم خالف
 أباهما في وصفه فارسله * ثانيتهما ان في رواية أبي حمزة تعين الارض المذكورة وانها كانت
 بماء فاء الله على رسوله من اموال بني النضير فاقطع الزبير منها وبذلك برتفع استشكل الخطأ
 حيث قال لا ادري كيف أقطع النبي صلى الله عليه وسلم أرض المدنة وأهلها قد أسلموا راغبين
 في الدين الآن يكون المراءم وقع من الانصار أنهم جعوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما لا يبلغه
 المامن من أرضهم فاقطع النبي صلى الله عليه وسلم من شاء منه * ثاسعها حديث ابن عمر في معاملة
 أهل خيبر وفيه قصة اجلاء عمر لهم باختصار وقد مر شرحه في كتاب المزارعة وقوله تتركهم
 من التركة في رواية الكشي هي نتركهم من التقرير وقوله هناء كانت الارض لما ظهر عليها اليهود
 ولرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين كذا الاكثر وفي رواية ابن السكن لما ظهر عليها الله
 ولرسول والمسلمين فقد قيل ان هذا هو الصواب وقال ابن أبي صفرة الذي في الاصل صحيح
 أيضا قال ابن المراءم بقوله لما ظهر عليها أي لما ظهر على فتح أكثرها قبل أن يسأله اليهود ان يصالحوه
 فكانت لليهود فلما صالحهم على أن يسلموا الى الارض كانت لله ورسوله ويحتمل ان يكون على حذف
 مضاف أي غرة الارض ويحتمل ان يكون المراد بالارض ما هو اعم من المتقصة وغير المتقصة
 والمراد بظهورهم عليها غلبته لهم فكان حينئذ بعض الارض لليهود وبعضها للرسول والمسلمين
 وقال ابن المراءم حديث الباب مطابقة للترجمة قد علم من مكان آخر انها كانت جهات عطاء فبهذا الطريق تدخل
 ذكر جهات مطابقة للترجمة قد علم من مكان آخر انها كانت جهات عطاء فبهذا الطريق تدخل
 تحت الترجمة والله أعلم ﴿قوله﴾ ما يصيب أي المجاهد (من الطعام في أرض
 الحرب) أي هل يجب تحميمه في الغنائم أو يباح كاهلهم قتالين وهي مسئلة خلاف الجمهور

حدثنا أبو أسامة حدثنا
 هشام قال أخبرني أبي عن
 اسماء بنت أبي بكر رضي الله
 عنهما قالت كنت انقل
 التوى من أرض الزبير التي
 أقطعها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على رأيي وهو
 مني على ثلثي فرسخ وقال أبو
 حمزة عن هشام عن أبيه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أقطع ابنه زبيراً من اموال
 بني النضير * حدثني احمد
 ابن المقدام حدثنا الفضيل
 ابن سليمان حدثنا موسى بن
 عقبة قال أخبرني نافع عن
 ابن عمر رضي الله عنهما ان
 عمر بن الخطاب أجلى اليهود
 والنصارى من أرض الحجاز
 وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما ظهر على أهل
 خيبر اراد أن يخرج اليهود
 منها وكانت الارض لما
 ظهر عليها لليهود وللرسول
 والمسلمين فسأل اليهود
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يتركهم على أن يكفوا
 العمل ولهم نصف الثمر
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تتركهم على ذلك
 ما شئنا فاقروا حتى أحلهم
 عمر في امارته الى ثيماء
 وأريحا * (باب ما يصيب من
 الطعام في أرض الحرب) *
 * حدثنا أبو الوليد حدثنا
 شعبة عن حيد بن هلال

٢١٥٢

م

نحلة

٩٦٥١

عن عبد الله بن مغفل رضي
الله عنه قال كنا مع ابن
قيس خيم في بني النضير
فبشعير فنزوت لا تحذره
فالتفت فإذا النبي صلى الله
عليه وسلم فاستحييت منه
« حدثنا مسلمة حدثنا جاد
ابن زيد عن أيوب عن نافع
عن ابن عمر قال كان صيب في
مغازينا العسل والعنب
فناكله

٢١٥٤

نحلة

٧٥٥٨

على جوارأخذ الغنم من القوت وما يصلح به وكل طعام يعتاد أكاه عموما وكذلك علف الدواب
سواء كان قبل القسمة أو بعدها باذن الامام وبقرائه والمعنى فمما أن الطعام يعزف دار الحرب
فأبج الضر ورتة والجهور أيضا على جوارأخذ ولو لم تكن الضر ورتة ناجزة وانتفعوا على جوار
ركوب دواهم وليس ثيابهم واستعمال سلاحهم في حال الحرب ورد ذلك بعد انقضاء الحرب
وشرط الاوزاعى فيه اذن الامام وعليه أن يرد له كما فرغت حاجته ولا يستعمله في غير الحرب ولا
ينظر برده انقضاء الحرب لثلاية رضة للهلال وجمته حديث روي عن ثابت عن فروع عن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذ دابة من الغنم فيركها حتى إذا انحطت هاردها إلى المغنم وذكري
الثوب مثل ذلك وهو حديث حسن أخرجه أبو داود والطحاوي ونقل عن أبي يوسف أنه جله على
ما إذا كان لا يتخذ غير محتاج يبقى دابته أو ثوبه بخلاف من ليس له ثوب ولا دابة وقال الزهري
لا يأخذ شاة من الطعام ولا غيره الا باذن الامام وقال سليمان بن موسى يأخذ الا أن نهي الامام
وقال ابن المنذر وقد وردت الاحاديث الصحيحة في التسديد في الغنم والتفق علماء الامصار على
جوارأكل الطعام وجاء الحديث بنحو ذلك فليقتصر عليه وأما العلف فهو في معناه وقال مالك
ياخذ من الانعام للاكل كما يجوز أخذ الطعام وقيد الشافعي بالضرورة الى الاكل حيث لا طعام
وقد تقدم في باب ما يكره من ذبح الابل في أواخر الجهاد شيء من ذلك ثم ذكر المصنف في الباب
ثلاثة أحاديث أحدها **(قوله عن عبد الله بن مغفل)** بالمجعة والقارون ومحمد بن رواحة يزين
أسد عن شعبة عن مسلم سمعت عبد الله بن مغفل وفي رواية سليمان بن المغيرة عن جابر بن عبد الله
حدثني عبد الله بن مغفل والاسناد كله بصريون **(قوله عن أبي أيوب)** لم ألقه على اجمه ولا يداود
من طريق سليمان بن المغيرة دلى جراب يوم خيبر فالتزمت **(قوله بجواب)** بكسر الجيم **(قوله فنزوت)**
بالنون والراء أي وثبت مسرعوا وقمع في رواية سليمان بن المغيرة فالتزمت فقلت لا أعطي اليوم
أحد من هذا شيئا وقد أخرج ابن وهب بسند متصل أن صاحب المغنم كعب بن عمرو بن زيد
الانباري أخذ منه الجراب فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل بيني وجوابه وهذا يتبين معنى
قوله فاستحييت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعلنا استحيينا من فعل ذلك ومن قوله معا وموضع
الجمعة عدم انكار النبي صلى الله عليه وسلم بل في رواية مسلم ما يدل على رضاه فانه قال فيه فإذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم متبهما زاد أبو داود الطحاوي في آخره فقال هولاء وكأنت تعرف
شدة حاجته اليه فسوق له الاستئثار به وفي قوله فاستحييت إشارة الى ما كانوا عليه من توقير النبي
صلى الله عليه وسلم ومن معاناة التزعة عن خوارم المروءة وفيه جوارأكل النجوم التي توجد عند
اليهود وكانت محترمة على اليهود وكرهها مالك وعن أحمد بن محمد بن عمار في باب سقر في كتاب
الذبايح أن شافعه تعالى « ثابها حديث ابن عمر كان صيب في مغازينا العسل والعنب فناكله
ولا ترفع رواه ابن جرير بن محمد عن أبي نعيم وأحمد بن إبراهيم عند الاسماعلي كلاهما عن جاد
ابن زيد في رقيقه والقوا كهرواه الاسماعلي عن طريق ابن المباركة عن جاد بن زيد بلقظ كا
نصيب العسل والسمن في المغازي فناكله ومن طريق جرير بن حازم عن أيوب بلقظ أصبنا طعاما
وأغنا ما يوم اليرموك فلم يقيم وهذا الموقوف لا يغير الا في الاختلاف في السباق والا في حكم
الموقوف للشمس بكونه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما يوم اليرموك فكان بعده فهو

٣١٥٥

مصر

نقطة

٥١٦٤

ولانرفع * حدثنا موسى

ابن اسمعيل حدثنا عبد

الواحد حدثنا الشيباني قال

سمعت ابن ابى أوفى رضى

الله عنهم يقول أصابتنا

مجاعة بالى خبير فلما كان

يوم خبير وقعنا فى الحمر

الاهلية فاقترعناها فلما غلت

القدور نادى منادى رسول

الله صلى الله عليه وسلم

أفكموا القدر فلا تطعموا

من لحوم الحمر شياً قال

عبد الله فقلنا نعم انهنى

النبي صلى الله عليه وسلم

لانهما يتخمس قال وقال

آخر من حرمها البتة وسألت

سعد بن جبير فقال حرمها

البتة * (باب الجزية

والموادعة مع أهل الذمة

والحرب) * وقال الله تعالى

قاتلوا الذين لا يؤمنون

بالله ولا باليوم الآخر ولا

يحرّمون اى قوله وهم

صاغرون يعنى اذلاء

موقوف ووافق المرفوع (قوله ولا ترفع) أى ولا تحمله على سبيل الادخار ويحتمل أن يريدوا
 ترفعها الى متولى أمر الخليفة أى الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا تستأذنه فى أكله اكله كما سبق
 منه من الاذن * ثالثها حديث عبد الله بن ابى أوفى فى ذبحهم الحمر الاهلية يوم خبير وفيه الامر
 باراقها وقبه اختلافاً فى سبب النهى هل هو لكونهم لم يتخمس أو لتحرّم الحمر الاهلية وسبب
 النص فى ذلك فى كتاب الذبائح والغرض منه هنا أنه يشعر بان عادتهم جرت بالأسراع الى
 المأكولات وانطلاق الايدي فيها ولو لا ذلك ما قدموا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
 وقد ظهر أنهم لم يأمرهم باراقه لحوم الحمر الا لأنها لم يتخمس وأما حديث ثعلبة بن الحكم قال أصبنا
 يوم خبير غنماً فذكر الامر باكتفاء وقبه فانها لا تحل النية قال ابن المنذر انما كان ذلك لاجل
 ما وقع من النية لأن كل أمر أهل الحرب غير جائز ومن أحاديث الباب حديث عبد الله بن ابى
 أوفى أيضاً أصبنا طعماء يوم خبير فكان الرجل يجي فأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف أخرجه
 أبو داود والحاكم والطحاوى ولغظه فبأخذ منه حاجته (قوله قال عبد الله) هو ابن ابى أوفى راوى
 الحديث وبين ذلك فى المغازى من وجه آخر عن الشيباني بلفظ قال ابن ابى أوفى فتحذنا ذلك
 شحوه ولمسلم بن طريق على بن مسهر عن الشيباني قال فتحذنا شيئاً أى الصلبة وقوله وقال
 آخرون أى من الصلبة والحاصل أن الصلبة اختلفوا فى علة النهى عن بلع الحمر هل هو لأنها
 أو لعارض وسببها فى المغازى فى هذا الحديث قول من قال لانها كانت تأكل العذرة (قوله
 وسألت سعد بن جبير) قائل ذلك هو الشيباني ورواية الشيباني عن سعد بن جبير لغير هذا
 الحديث عند النسائي (قوله باب الجزية) كذا لا كروى وقع عند ابن بطال واى
 نعيم كلب الجزية ووقع لجمعهم السبيلة أو له سوى أى ذكر (قوله الجزية) والموادعة مع أهل الذمة
 والحرب) فيه لقب ونشر مرتب لان الجزية مع أهل الذمة والموادعة مع أهل الحرب والجزية من
 جزأت الشئ اذا قسمته ثم هلت الهزبة وقيل من الجزاء أى لانها جزاء تركهم ببلاد الاسلام أو من
 الاجراء لانها تسكن من موضع عليه فى عصمة دمه والموادعة المتاركة والمراد بها متاركة أهل الحرب
 مدة معينة لمصلحة قال ابن التميمي وليس فى أحاديث الباب ما يوافقها الا الحديث الاخير فى تأخير
 النعمان بن مقرن القتال والتميز وليس فى أحاديث الباب ما يوافقها الا الحديث الاخير فى تأخير
 يظهر أن الصواب ما وقع عندنا من نعيم من اثبات لفظ كلب فى صدر هذه الترجمة ويكون الكتاب
 معقود الجزية والمهادنة والايوان المذكورة بعد ذلك مفردة عنه والله أعلم قال العلماء الحكمة
 فى وضع الجزية أن الذل الذى يقعهم ويحملهم على الدخول فى الامم مع ما فى مخالطة المسلمين
 من الاطلاع على مجاسد الاسلام واختلف فى سنة مشروعيةها فقبل فى سنة ثمان وقيل فى سنة
 تسع (قوله وقال الله عز وجل قاتلوا الذين الج) هذه الآية هى الاصل فى مشروعية
 الجزية وذل منطوق الآية على مشروعيةها مع أهل الكتاب ومفهومها أن غيرهم لا يشاركهم
 فيها (قوله يعنى اذلاء) هو تفسير وهم صاغرون قال أبو عبيدة فى المجاز الصاغرا الذلل المحقر قال
 وقوله عن يد أى عن طب نفس وكل من أطاع لقاهر وأعطاه عن طب نفس من يده لا سبب بها وعن الشافعي
 عن يد وقيل معنى قوله عن يد أى نعمة منكم عليهم وقيل يعطيها من يده لا سبب بها وعن الشافعي
 المراد بالصاغرها التزام حكمهم الاسلام وهو يرجع الى التفسير اللغوى لان الحكم على

تج

٤٨١/٢

والمسكنة مصدر المسكن
 فلان أسكن من فلان
 أحوج منه ولم يذهب إلى
 السكون وما جاء في أخذ
 الجزية من اليهود والنصارى
 والمجوس والعجم وقال ابن
 عينية عن ابن أبي نجيم
 قلت لمجاهد ما شأن أهل
 الشام عليهم أربعة دنانير
 وأهل اليمن عليهم دينار قال
 جعل ذلك من قبل اليسار
 * حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا سفيان قال

٢١٥٦

دلت على

تحفة

٩٧١٧

٩٠٤١٦

الخصم بالاية تقدمو بظنر الى الاحتمال يستلزم النذل (قوله والمسكنة مصدر المسكن فلان
 أسكن من فلان أحوج منه ولم يذهب إلى السكون) هذا الكلام ثبت في كلام أبي عبيدة عن الجواز
 والقاتل ولم يذهب إلى السكون قيل هو القريب الراوي عن الخناري أراد أن يأنس به عن أن قول
 الخناري أسكن من المسكنة لا من السكون وإن كان أصل الماد واحد وأوجه ذكر المسكنة هنا
 أنها تفسر الصغار بالذلة وما في وصف أهل الكتاب أنهم يحررت عليهم الذلة والمسكنة تناسب ذكر
 المسكنة عند ذكر الذلة (قوله وما جاء في أخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس والعجم) هذه
 بقية الترجمة قيل وعطف العجم على من تقدم ذكره من عطف الخناري على العام وفيه نظر والظاهر
 أن بينهم اختصاصا وموجها قايما اليهود والنصارى فهم المراد بأهل الكتاب بالاتفاق وأما
 المجوس فليس كذلك منه في الباب وقرئ الحنفية فتأني في أخذ من مجوس العجم دون مجوس
 العرب وحكي الطحاوي عنهم تقبيل الجزية من أهل الكتاب ومن جميع كفار العجم ولا تقبيل من
 مشركي العرب إلا الإسلام أو المسيحية وعن مالك تقبيل من جميع الكفار إلا من ارتد به قال
 الأوزاعي وفيها الشام وحكي ابن القاسم عنه لا تقبيل من قريش وحكي ابن عبد البر الاتفاق على
 قبولها من المجوس لكن حكي ابن التين عن عبد الملك أنه لا تقبيل إلا من اليهود والنصارى فقط
 ونقل أيضا الاتفاق على أنه لا يقبل من كفارهم ولا من كفارهم لكن حكي غيره عن أبي ثور رجل
 ذلك قال ابن عبد الله هذا خلاف إجماع من تقدمه (قلت) وفيه نظر فقد حكي ابن عبد البر عن
 سعيد بن المسيب أنه لم يكن يرى بزيعة الخناري بأسا إذا أمره بالسيرة بذهبها وروى ابن أبي شبة
 عنه وعن عطاء وطارس وغيرهم بن دينار أنهم لم يذكروا ابن أبي ثور بالسيرة بذهبها بالمجوسية وقال
 الشافعي تقبيل من أهل الكتاب عربا كانوا أو عجماء ولحق بهم المجوس في ذلك واحتج بالآية
 المذكورة فإن منهم وأهل الكتاب لا تقبل من غير أهل الكتاب وقد أخذها النبي صلى الله عليه وسلم
 من المجوس فدل على الحاقهم بهم واقتصر عليه وقال أبو عبيدة ثبتت الجزية على اليهود
 والنصارى بالكتاب وعلى المجوس بالسنّة واحتج غيره بهم قوله في حديث بريدة وغيره فإذا ثبت
 عدولهم عن المشركين قاعدتهم إلى الإسلام فإن أهلها والافانجزة واحتملوا أضيافا أخذها من
 المجوس بدل على ترك مفهوم الآية فلما اتفق في تخصص أهل الكتاب بذلك دل على أنها لا تنهونهم
 لقوله من أهل الكتاب وأجيبان المجوس كان لهم كتاب ثم روي الشافعي وغيره في ذلك
 حديثان على وسياقي في هذا الباب ذكره وتعب بقوله تعالى إنما أئزل الكتاب على طائفتين
 من قبلنا وأجيبان المراد ما اطلع عليه القائلون بهم قرئ لهم لا أنهم لم يشترع عليهم من جميع
 الطوائف من له كتاب إلا اليهود والنصارى وليس في ذلك نفي بقية الكتب المنزلة كالزبور وحف
 إبراهيم وغير ذلك (قوله وقال ابن عينة الخ) وصله عبد الرزاق عنه به وزاد بعد قوله أهل الشام
 من أهل الكتاب فؤخذ منهم الجزية الخ وأشار بهذا الأثر إلى جواز التفاوت في الجزية به وأقل
 الجزية به عند الجمهور ودلائل كل سنة وخصه الخنينة بالقرى وأما المتوسط فقلبه ديناران
 وعلى الثاني أربعة وهو موافق لأثر مجاهد كإدلاله عليه حديث عمر وعنده الشافعية أن اللا مأم أن
 بما كس حقي يأخذها منهم وبه قال أحمد وروى أبو عيسى عن طريق أبي اسحق عن حارثة بن
 مضرب عن عمر أنه بعث عثمان بن حنيف بوضع الجزية على أهل السواد عمانية وأربعين وأربعة

٢١٥٧

تحت

٩٧١٧

وعشرين واثني عشر وهذا على حساب الديار اثني عشر وعن مالك لا يزاد على الأربعين ينقص
منها عن لا يطبق وهذا المحتمل أن يكون جمعه على حساب الديار بمسرة والقدر الذي لا ينتميه
ديار وفيه حديث مسروق عن معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه إلى اليمن قال خذ من
كل حاكم ديناراً أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي وألفاً ثم واختلف السلف في أخذها من
الصبي فالجمهور لا على مفهوم حديث معاذ وكذا لا تؤخذ من شيخ فان ولا زمن ولا امرأ تدل
مجنون ولا عاجز عن الكسب ولا أجبر ولا من أصحاب الصوامع والديارات في قول والأصعب عند
الشافعية الوجوب على من ذكر آخر ثم ذكر الأصعب في الباب ثلاثة أحاديث يشق الأخير على
حديثين * أحدها حديث عبد الرحمن بن عوف **(قوله سمعت عراً)** هو ابن دينار **(قوله كنت)**
جالس السامع جابر بن زيد هو أبو الشعثاء المصري وعمر بن أوس هو الثقفي المتقدم ذكر روايته عن
عبد الرحمن بن أبي بكر في الحج وعنه عبد الله بن عمرو في التمهيد وإسنادها روايته بل ذكره عمرو بن
دينار لم ين أن بحاله بقصد ما للحديث وإنما حدث غيره فسمعه هو وهذا وجه من وجوه العمل
بالإشفاق وإنما اختلفوا هل يسوغ أن يقول حديثنا والجواز ومنع منه النسائي
وطائفة قلته وقال البرقاني يعمل سمعت فلانا **(قوله خذتم ما بحالة)** هو يفتح الموحد والجيم
الخفيفة تأتي شهر كبير عتيبي بصري وهو ابن عبد الله يفتح الممهلة والموحدة ويقال فيه عبد
بالسكون بلاها وماله في البخاري سوى هذا الموضع **(قوله عام حج مصعب بن الزبير باله البصرة)**
أي حج حينئذ بحالة معه وبذلك صرح أحد في روايته عن سعد بن كانه صعباً ما على البصرة
من قبل أبيه عبد الله بن الزبير وقتل مصعب بعد ذلك بسنة وأستين **(قوله كنت كلاً بالجوز)** يفتح
الجيم وسكون الزاي بعدها همزة هكذا يقول المحدثون وضبطه أهل النسخ بكسر الزاي بعدها
مخانة ساكنة ثم حمزة ومن قاله بلفظ التصغير فقد صحف وهو ابن معاوية بن حصن بن عبادة
التميمي السعدي عم الأحنف بن قيس وهو معدود في الحجابة وكان عاملاً عمر على الأهواز ووقع
في رواية الترمذي أنه كان على تنادر **(قلت)** هي من قرى الأهواز ذكر البلاذري أنه عاش إلى
خلافه معاوية وولي الزناد بعض عمله **(قوله قبله)** وrote بسنة) كان ذلك سنة اثنتين وعشرين لأن عمر
قتل سنة ثلاث **(قوله فترقوا بين كل ذي محرم من الجحوس)** زاد مسدد أبو يعلى في روايتهما اقتلوا
كل ساحر قال فقتلنا في يوم ثلاث سواحر وقرقوا بين المحارم منهم وضع طعماً فمداهاهم وعرض
السيف على خذها فكلاً بغير خزيمة قال الخطابي أراد عمر بالقرقة بين المحارم من الجحوس منهم
من أظهر ذلك واقفاه عتقوهم وهو كاشط على النصارى أن لا يظهر وأصلهم **(قلت)** تدرى
سعد بن منصور من وجه آخر عن بحالة ما بين سب ذلك ولقطه أن فترقوا بين الجحوس وبين
محارمهم كما أنهم فاهل المكاب فهذا يدل على أن ذلك عند عمر شرط في قبول الجزية منهم وأما
الأمر بقتل الساحر فهو من مسائل الخلاف وقد وقع في رواية سعد بن منصور والمذكورة من
الزيادة واقتلوا كل ساحر وكاهن وسأني الكلام على حكم الساحر في باب هل يعفى عن الذي إذا
سحر **(قوله)** ولم يكن عراً خذ الجزية من الجحوس حتى شهده عبد الرحمن بن عوف **(قلت)** أن
كان هذا من جملة كتاب عرفه وموصل وتكون فيه رواية عن عبد الرحمن بن عوف وبذلك
وقع التصريح في رواية الترمذي ولقطه فجاءه كتاب عمر انظر جحوس من قبلك فخذ منهم الجزية

٢١٥٨

تحت

تحت

٩٠٧٨٤

الانصاري وهو حليف لبني
عامر بن لؤي وكان شهيد
بدر أخيرته أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم

قال عبد الرحمن بن عوف أخبرني فذكره لكن أصحاب الأطراف ذكروا هذا الحديث في ترجمة
بجالة بن عدي عن عبد الرحمن بن عوف وليس بجديد وقد أخرج أبو داود من طريق قشير بن عمرو
عن بجالة بن عبد الله بن عباس قال جاء رجل من مجوس هجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج قلت
له ما قضى الله ورسوله فيكم قال شر الإسلام أو التل قال وقال عبد الرحمن بن عوف قبل منهم
الجزية قال ابن عباس فآخذ الناس بقول عبد الرحمن وتركوا ما سمعت وعلى هذا فجاءت رويته
عن ابن عباس سماعا وعن عمر كاتبة كلاهما عن عبد الرحمن بن عوف وروى أبو عبيد بن اسناد
صحيح عن حذيفة لولا أني رأيت أحماد أخذوا الجزية من المجوس مأخذها وفي الموطأ عن
جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر قال لا أدري ما صنع المجوس فقال عبد الرحمن بن عوف أشهد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنواهم سنة أهل الكتاب وهذا منقطع مع ثقة
رجاله ورواه ابن المنذر والدارقطني في الغرائب من طريق أبي علي الحنفى عن مالك زادته عن
جده وهو منقطع أيضا لأن جده عن أبي الحسين لم يلحق عبد الرحمن بن عوف ولا عرفان كان
الحنفي في قوله عن جده يعود على محمد بن علي فيكون مصلا لأن جده الحسين بن علي سمع
من عمر بن الخطاب ومن عبد الرحمن بن عوف وله شاهد من حديث مسلم بن العلاء من الحضرمي
أخرجه الفايرواني في آخر حديث بلقظ سنواهم سنة أهل الكتاب قال أبو عمر وهذا من الكلام
العام الذي أراده الخاص لأن المراد سنة أهل الكتاب في أخذ الجزية فقط (قلت) ووقع في آخر
رواية أبي علي الحنفى قال مالك في الجزية واستدل بقوله سنة أهل الكتاب على أنهم ليسوا أهل
كتاب لكن روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن علي كان المجوس أهل كتاب
يقرؤن وعلم برسولونه فشرّب أمرهم الخمر فوقع على أخذهم فلما أصبح دعا أهل البلع فاعطاهم
وقال إن آدم كان ينسكهم أولاده بانه فاطا عوه وقتل من حالته فاسرى على كتابهم وعلى ما في
قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شيء وروى عبد بن حماد في تفسير سورة البروج باسناد صحيح عن
أبي أري الماهزم المسلمون أهل فارس قال عمر أجمعوا فقال إن المجوس ليسوا أهل كتاب فضع
عليهم ولا من عبدة الاوثان فتجبري عليهم أستاذهم فقال علي بل هم أهل كتاب فذكر يمشوه لكن
قال ووقع على ابتداءه وقال في آخره فوضع الاخذود لمن نالته فهذا جمل قال كان لهم كتاب
وأما قول ابن بطال لو كان لهم كتاب ورفع رفع حكمه ولما استثنى حل بابيهم ونكاح نسائهم
فالجواب أن الاستثناء وقع بعد الاثر الوارد في ذلك لأن في ذلك شبهة تقتضي حقن الدم بخلاف
النكاح فإنه عما يحتاج له وقال ابن المنذر ليس تحرر نسائهم وديانهم متفقاً عليه ولكن
الاكثر من أهل العلم عليه وفي الحديث قبول خبر الواحد وأن العنابي الجليل قد يغيب عنه علم
ما طلع عليه غيره من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأحكامه وأنه لا نقص عليه في ذلك وفيه
التسليم بالجهل لأن عمر فهم من قوله أهل الكتاب اختصاصهم بذلك حتى حدثه عبد الرحمن بن
عوف بالحاق المجوس بهم فرفع اليه ثنائها حديث عمرو بن عوف (قوله الانصاري) المعروف
عبد الله أهل المازي أنهم من المهاجرين وهو موافق لقوله هذا وهو حليف لبني عامر بن لؤي لانه
يشهر بكونه من أهل مكة ويحتمل أن يكون ومنه الانصاري بالمعنى الاعم ولا مانع أن يكون
أصله من الاوس والخزرج ونزل مكة وحالف بعض أهلها فهذا الاعتبار يكون أنصاريها هاجرا

ثم ظهر لي ان لفظة الانصاري وهم وقد تفرق دياره عن الزهري ورواه أصحاب الزهري كلهم عنه بدونها في الصحيحين وغيرهما وهو معدود في أهل بدر باتفاقهم ووقع عند موسى بن عبيدة في المغازي أنه عمر بن عوف بالتصغير وسيأتي في الرافق من طريق موسى بن عبيدة عن الزهري بغير تصغيره وكان يقال فيه بالوجهين وقد فرق العسكري بين عمر بن عوف وعمر بن عوف والصواب الوحيدة **(قوله)** بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين أي البلاد التي هم وربا العراق وهي بين البصرة وبغداد وقوله يأتي بجزيته أي يجزيه أهلها وكان غالب أهلها انذاك المجوس ففسه تقوية للحدث الذي قبله ومن ثم ترجم عليه النسائي أخذ الجزية من المجوس وذكر ابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد قصة الغنائم بالبحرانة أرسل العلاء إلى المنذر بن ساوى عامل الفرس على البحرين يدعوهم إلى الإسلام فأسلم وصالح المجوس ذلك البلاد على الجزية **(قوله)** وكان النبي صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين) كان ذلك في سنة الفوفود سنة تسع من الهجرة والعلاء بن الحضرمي صحابي شهر وأمام الحضرمي عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من أهل حضرموت فقدم مكة فالتقى بها في محزم وقيل كان اسم الحضرمي في الجاهلية زهر بن زفر وعمر بن شبة في كتاب مكة عن أبي غسان عن عبد العزيز بن عرآن أن كسرى لما أعان بوقم وبوشنا على ماله أرسل إليهم عسكر اعلمهم زهر بن زفر فكانت وقعة ذى قار فقتلوا الفرس وأسروا أميهم فاشتراه بخمير بن زين الدبلي فسرقة منه رجل من حضرموت فتيهه مخزومي اقتداه منه فقدم به مكة وكان صنعا فافتقوا أيام مكة وولد له أولاد فجماع تزوج أبو سفيان ابنته الصعبة فصار تدعوهم في حرب ثم تزوجها عبد الله بن عثمان والطلحة أحد العشرة فولدت له طلحة قال وقال غير عبد العزيز أن كنوم بن زين وأخاه الأسود خرج تاجر افراي بحضرموت عبد افارسانجبار يقال له زهر بن زفر فقدم به مكة ثم اشتراه من مولاه وكان جبريا يابني أبارفاعه فأقامه فصار يقال له الحضرمي حتى غلب على اسمه فصار أبا سفيان واقطع إليه وكان له زين حلفاء لمرب بن أمية وأسلم العلاء قديما ومات الثلاثة المذكورون أبو عبيدة والعلاء باليمن وعمر بن عوف في خلافة عمر رضي الله عنهم **(قوله)** فقدم أبو عبيدة فقدم في كتاب الصلاة بيان المال المذكور وقدره وقصة العباس في الأخذ منه وهي التي ذكرت هنا أيضا **(قوله)** فسمعت الانصار يقدمون أي عبيدة فوافقت صلاة الصبح يؤخذ منه أنهم كانوا لا يجتمعون في كل الصلوات في الجميع إلا أمر بطرا وكانوا يصلون في مساجدهم إذ كان لكل قبيلة مسجد يجتمعون فيه فلاجل ذلك عرف النبي صلى الله عليه وسلم أنهم اجتمعوا إلى مروءة القرية على تعيين ذلك الأمر وهو احتياجهم إلى المال للتوسعة عليهم فالأول أن يكون للمهاجرين مثل ذلك وقد تقدم هناك من حديث أنس فلأقدم المال رأوا أن لهم فيه حقا ويحتمل أن يكون وعدهم بأن يعطيهم منه إذا حضر وقد وعد جابر بعد هذا أن يعطيه من مال البحرين فوقه أو بكر **(قوله)** فتعزوا له أي سأله بالاشارة **(قوله)** فالأجل بأمر رسول الله قال الأخفش أجل في المعنى مثل نعم لكن نعم يحسن أن يقال جواب الاستفهام وأجل أحسن من نعم في التصديق **(قوله)** فأبشروا أمر معناه الاخبار بحصول المقصود **(قوله)** فتنافسوها يأتي أن الكلام عليه في كتاب الرافق أن شاء الله تعالى وفي هذا الحديث أن طلب العطاء من الامام لا غضاضة فيه

بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء ابن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار يقدمون أي عبيدة فوافقت صلاة الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فلأصل بهم القبر انصرف فتعزوا له فنبس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم وقال أعطيكم قدسهم نعم أن أبا عبيدة قد جاءني قالوا أجل بأمر رسول الله قال فأبشروا وأملوا ما يسركم فوالله لا أفقر أخشي عليكم ولكن أخشي عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتملككم كما تملككم * حدثنا الفضل بن يعقوب حدثنا عبد الله بن جعفر الزرق

٢١٥٩

تحت

٩٠٤٢٧

٩٩٤٩٩

حدثنا المعتمر بن سليمان
حدثنا سعيد بن عبيد الله
الثقي حدثنا بكر بن عبد الله
المزني وزيد بن جبير عن
جبير بن جده قال بعث عمر
الناس في أقنساء الأمصار
يقاتلون المشركين فاسلم
الهرمزان فقال

وفيه البشري من الامام لا تباعه وتوسع آلامهم منه وفيه من أعلام النبوة أخبارا صلى الله عليه وسلم بما يقع عليهم وفيه أن المناقصة في الدنيا قد تجزى إلى خلال الدين ووقع في حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص عند مسلم خر فوعا تنافسون ثم تنحاسدون ثم تدابرون ثم تنقادون وأنشؤ ذلك وفيه إشارة إلى أن كل خصله من المذكورات مسببة عن التي قبلها وسأني بقية الكلام على ذلك في الرقاق إن شاء الله تعالى * ثانیها (قوله) حدثنا المعتمر بن سليمان كذا في جميع النسخ بسكون العين المهملة وفتح المنقطة وكسر الميم وكذا وقع في نسخة الإسماعيلي ونسخة في هذا الحديث وزعم الدعي طي أن الصواب المعمر بفتح المهدلة وتشديد الميم المقترحة بغير شاة قال لأن عبد الله بن جعفر الرقي لا يروى عن المعتمر البصري وقته سبحانه ذلك ليس بكاف في رد الروايات الصحيحة وهب أن أحدهما لم يدخل بلد الآخر أما يجوز أن يكونا التقيا مثلاً في الحج أو في الغزو وما ذكره معارض بمثله فإن المعتمر بن سليمان رقي وسيد بن عبيد الله بصري فهذا الاستبعاد من لقاء الرقي البصري جاء مثله في لقاء الرقي البصري وإيضاً فالذين هم وأرجاء البخاري لم يذكر فيهم المعتمر بن سليمان الرقي وأما طاعة على ذكر المعتمر بن سليمان التميمي البصري وأغرب الكرماني حكى انقلب الصواب في هذا معمر بن راشد يعني شيخ عبد الرزاق (قلت) وهذا هو الخطأ بعينه فليست لعبد الله بن جعفر الرقي عن معمر بن راشد رواية أم لا والله المستعان ثم رأيت سلف الدعي طي فيما حرمه فقال ابن قزول في المطالع وقع في التوحيد وفي الجزية عن الفضل بن يعقوب عن عبد الله ابن جعفر عن معتمر بن سليمان عن سعيد بن عبد الله كذا الجميع في الموضوعين قالوا وهو وهم وإنما هو المعتمر بن سليمان الرقي وكذا كان في أصل الاصيلي فزاد فيه التاء وأصلحه في الموضوعين قال الاصيلي المعتمر هو الصحيح وقال غيره المعمر هو الصحيح والرقي لا يروى عن المعتمر قال ولم يذكر الحاكم ولا الباجي في رجال البخاري المعتمر بن سليمان بل قال الباجي في ترجمة عبد الله بن جعفر يروى عن المعتمر ولم يذكر البخاري عنه رواية (قوله) حدثنا سعيد بن عبيد الله الثقي هو ابن جبير بن جده المذكور بعد وزيد بن جبير بن جده هو ابن عمه (قوله) عن جبير بن حبيسة هو جندب بن حبيسة أبوهملة ويحتمل أنه مثقله وهو من كبار التابعين واسم جده مسعود بن معتب مهملة ومثناة ثم موحدة ومنهم من علقه الحماة وليس ذلك عندني بعيد لأن من شهد التوحيد في وسط خلافة عمر يكون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة وقد نقل ابن عبد البر أنه لم يبق في سنة حجة الوداع عمر قرشي وثيق أحد الأسر وشهداها وحدهم وهو من دت كبيراً فأنعم عروضة مسعود كان رئيس نقب في زمانه والمغيرة بن شعبه ابن عمه ووقع في رواية الطبري من طريق مبارك بن فضالة عن زيد بن جبير حدثني أبي ولعبد حنيفة رواية أخرى في الأشربة والتوحيد وعمر بن زيد بن جبير تقدمت له روايات أخرى في الصوم والحج وذكر أبو الشيخ أن جبير بن حمية ولي امره أصهبان ومات في خلافة عبد الملك بن مروان (قوله) بعث عمر الناس في أقنساء الأمصار أي في مجموع البلاد الكبار والأقنساء الفناء والتون مدود جمع فتوبكم التاء وسكون التون ويقال فلان من أفناء الناس إذا لم تعين قبلته والمصر المدينة العظيمة ووقع عند الكرماني الانصار بالنون بدل الميم وشرح عليه ثم قال وفي بعضها الأمصار (قوله) فاسلم الهرمزان في السياق اختصار كثير لأن اسلام الهرمزان كان بعد قتال كثير بينه وبين المسلمين بمدينة تستر ثم نزل على حكم عمر فاسلم

أبو موسى الأشعري وأرسله إلى عمر مع أنس فأسلم فصار عمر يقربه ويستشيره ثم اتفق أن
عبيد الله بالتصغير ابن عمر بن الخطاب اتهمه بأنه واطأ بالثور لوقته على قتل عمر فعد إلى الهرمزان
فقتله بعد قتل عمر وسأني قصة إسلام الهرمزان بعد عشرة أبواب وهو بضم الهاء وسكون الراء
وضم الهم بعد هاء زاي وكان من عظماء القيس **قوله** أني مستشيرك في مغازي بالشديد
وهذه إشارة إلى ما في قصده ووقع في رواية ابن أبي شيبة من طريق معقل بن يسار أن عمر شاور
الهرمزان في فارس واصهبان وأذر بجان أي باجهايد أو هذا يشعر بأن المراد أنه استشاره في
جهات مخصوصة والهرمزان كان من أهل تلك البلاد وكان أعلم بأحوالها من غيره وعلى هذا
ففي قوله في حديث الباب فالرأس كسرى والجناح قصير والجناس الآخر فارس نظر لان
كسرى هو رأس أهل فارس وأما قصير صاحب الروم فلم يكن كسرى رأسا لهم وقد وقع عند
الطبري من طريق مبارك بن فضالة المذكورة قال فان فارس الموم رأس وجاهان وهذا موافق
لرواية ابن أبي شيبة وهو أولى لان قصر كان بالشام ثم سلاذ الشمال ولا تعلق لهم به لاهل اوراق وفارس
والشرق ولو أراد أن يجعل كسرى رأس الملوكة وهو ملك المشرق وقصر ملك الروم دونه ولذلك
جعل جناسا للكان المناسب أن يجعل الجناس الثاني ما يقابلهم من جهة اليمين كملوك الهندو الصين
مثلا **السكر** دلت الرواية الأخرى على أنه لم يرد الأهل ببلاد التي هو عالم بها وكان الجنوح
اذا ذلك كانت البلاد الثلاثة وأكثرها وأعظمها بالبلدة التي فيها كسرى لأنه كان رأسه **قوله**
فر المسلمين فلم يغفروا إلى كسرى في رواية مبارك أن الهرمزان قال فاقطع الجناحين بل لك
الرأس فانكسر عليه عمر فقال بل أقطع الرأس أولا فيجتمل أنما أنكر عليه عاداتا شرعية
بالصواب **قوله** واستعمل علينا النعمان بن مقرن بالقاف وتشديد الراء وهو الزني وكان من
أفاضل الصحابة هاجر هو وأخوه سبعة وقيل عشرة وقال ابن مسعودان للإيمان يوم أو ان
بيت آل مقرن من روت الإيمان وكان النعمان قد عمل على عمر بن الخطاب القادسية في رواية ابن أبي
شبيبة المذكورة فدخل عمر المسجد فاذا هو بالنعمان يصلي ففقد فلما فرغ قال أني مستعملك قال
أما جاسا فلا ولكن غاريا قال فانك غار فخرج معه الزني وحذيقه وابن عمر والاشعث وعمر بن
معد يكرب وفي رواية الطبري المذكورة فأراد عمر المير بنفسه ثم بحث النعمان ومعاين عمر
وجاءه وكتب إلى أبي موسى أن يسير ياهل البصرة وإلى حذيفة أن يسير ياهل الكوفة حتى
يجتمعوا إليهم وأنه وهى بفتح النون والهاء والواو وسكون النون الثانية قال وإذا التقى فأمركم
النعمان بن مقرن **قوله** حتى إذا كابر الضمير وقد عرف من رواية الطبري أنها لم تأخذ
قوله خرج علينا عامل كسرى سمع مبارك بن فضالة في روايته بن دار وعند ابن أبي شيبة
أنه ذو الجناحين فلعل أحدهما لقبه **قوله** فقامت رجاء في رواية الطبري من الزيادة فلما
اجتمعوا أرسل بن دار إليهم أن أرسلوا البشار جلا نكلهم فأرسلوا إليه الخيرة وفدوا ابن أبي
شبيبة كان بينهم ثم فرسح إليهم الخيرة فقهر النهر فشاو وذو الجناحين أصحابه كيف تفقد الرسول
فقالوا لعلهم هشة الملك وبجته ففقد على سريره ووضع التاج على رأسه وقام أبناء الملوكة
حوله بما طعن عليهم أساور الذهب والقرطاة والدياج قال فأذن للغيرة فاخذ بعضهم رجلا
ومعه رجمه وسيفه فجعل يطعن برجمه في بسطهم ليطيروا وفي رواية الطبري قال الغيرة قضيت

قال

ما أنتم قال نحن أناس من
العرب كافي شقاء شديد
وبلاء شديد تنص الجسد
والنوى من الجوع وتلبس
الوبر والكحرو وتعد الشجر
والجحر فينا نحن كذلك
اذعشرب السموات ورب
الأرض تعالي ذكره وجلت
عظمتنا لنا فيما من أنفسنا
نعرف أباه وأمه فاهمنا
رسول ربنا صلى الله عليه
وسلم أن نقاتلكم حتى
تبدوا الله وحده أو تؤدوا
الجزية وأخبرنا نبينا صلى
الله عليه وسلم عن رسالة
ربنا أن من قتل منا صار إلى
الجنة في سبعين مثلاً ما قط
ومن بقي منا ملك رقابكم
فقال النعمان ربعا أشهدك
الله مثلها مع النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يندم ولم يحزنك
ولكن شهد القتال مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان إذا لم يقاتل في
أول النهار انتظر حتى تهب
الارواح وتحضر الصلوات

٢١٩٠

٢١٩٠

٢١٩٠

٢١٩٠

٢١٩٠

وفكست رأسي فدفعت فقلت لهم ان الرسول لا يعمل بهذا **(قوله ما أنتم)** هكذا خاطبه بصيغة
من لا يعمل لاحقار الله وفي رواية ابن أبي شبة فقال انكم معشر العرب أصابكم جوع وجهد
فجتم فان شتم من ناكم بكسر الميم وسكون الراء اى أعطيناكم لكم مائة الرادور جمعهم وفي
رواية الطبري انكم معشر العرب أطول الناس جوعا وأبعد الناس من كل خير وما مدني
أن أمر هؤلاء الا ساورة أن ينظموكم بالنشاب الاتجسافخيتكم قال فحمدت الله وأثنت عليه
ثم قلت ما أخطأت شيئا من صفتنا كذلك كما حتى بعث الله النوارسولة **(قوله نعرف أباه وأمه)**
زاد في رواية ابن أبي شبة في شرف منا أو سطنا حسبنا وصدقنا حديثنا **(قوله فاهمنا نبينا)**
ربنا ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية هذا القدر عو الذي يحتاج اليه في
هذا الباب وفيه اخبار المغيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتال الجحوس حتى يؤدوا الجزية
فندبه دفع لقول من زعم أن عبد الرحمن بن عوف تفر بذلك و زاد في رواية الطبري وأنا والله
لا نرجع إلى ذلك الشقاء حتى نغلبكم على مافي أيديكم **(قوله فقال النعمان)** هكذا وقع في هذه
الرواية مختصرا قال ابن بطل قول النعمان للمغيرة بما أشهدك الله مثلها أى مثل هذه الشدة
وقوله فلم يندم أى ما لقيت معه من الشدة ولم يحزنك أى لو قتلت معه لعلمك بما تنصير اليه من
النعم ونواب الشهادة قال وقوله ولكن شهد الخ كلام مستأنفا واستدعاء قصة أخرى اه
وقدين مبارك بن قنفذ التفر واستعن زيد بن جبير ارتباط كلام النعمان بما قبله وبساقته بغير
أند ليس قصة مستأنفة وصاح له ان المغيرة أنكى على النعمان تأخر القتال فاعتذر النعمان بما
قاله وما أول به قوله فلم يندم الخ فيه ايضا نظر والذي يظهر أنه أراد بقوله فلم يندم أى على
انتائى والصبر حتى تزول الشمس وقوله ولم يحزنك شره على أنه بالمهمة والتون من الحزن وفي
رواية المسكتي بناء المجبة بنميرون وهو أوجه لو فاق ما قبله وهو نظير ما تقدم في وفد عبد القيس
غير أن ابوالانداسي ونظما مبارك لمخصا منهم أرساوا اليهم امانا تعبروا السنا انهرأ وتعبر اليكم قال
النعمان اعبروا اليهم قال فلاقوا وقد قرن بعضهم بعضا وألقوا احسن الحديد خلفهم لئلا يشروا
قال فرأى المغيرة كثرتهم فقال لم أر كالهم فشا أن عدونا يتركون يتأهبون أما والله لو كان
الامر الى لقد أجعلتهم وفي رواية ابن أبي شبة فصافقناهم فشقوا ناحتي أسرعوا فيساقا فقال المغيرة
لنعمان انقد اسرع عن الناس فلو حلت فقال النعمان انك لا تؤمناب وقد شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثلها وفي رواية الطبري قد كان الله أشهدك أمثاله والله ما سئمت ان أناجرهم
الاشي شهده تن رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله حتى تهب الارواح)** جمع ربح وأصله
الواو لكن لما انكسر ما قبل الواو الساكنة انقلبت ياء والجمع ربحا الاشياء الى أصولها وقد
حكى ابن جني جمع ربح على أرباح **(قوله وتحضر الصلوات)** في رواية ابن أبي شبة وتزول الشمس
وهو بالمعنى وزاد في رواية الطبري ويطيب القتال وفي رواية ابن أبي شبة ينزل النصر وزاد
معوا والنظ لمبارك بن فضالة عن زيد بن جبير فقال النعمان اللهم اني أسألك أن تقر عني اليوم
بفتح يكون فيه عز الاسلام وذل الكفر والشهادتي ثم قال اني هازا الواو افسر والقتال وفي
رواية ابن أبي شبة فليقبض الرجل حاجته وليتوضأ ثم هازا الناس قهاها وفي رواية ابن أبي
شبة فليظفر الرجل الى نفسه ويرى من سلاحه ثم هازا الناس قهاها ولا يلوين أحد على أحد

ولوقلت قالت فقل للناس حذيفة قال فحمل رجل الناس فوالله ما علمت أن أحدا أو مثذ
يريد أن يرجع إلى أهله حتى يقتل أو يظفر فنبهوا الناس أنهم زعموا جعل الواحدي بيع على الآخر
فقتل سبعة وجعل الحسل الذي جعلوا خلفهم يعقرهم وفي رواية ابن أبي شيبة ووقع
ذو الجناحين عن بغلة شهباء فأنشق بطنه ففتح الله على المسلمين وفي رواية الطبري وجعل النعمان
يتقدم بالوفاة لتحقيق الفتح جاءته نسيابة في خاصرته فصرعته فمجاهة أخوه معقل أو بأخذ
الوفاة ورجع الناس فنزلوا وأبغوا حذيفة فكذب بالفتح إلى عمر مع رجل من المسلمين (قلت)
وسماه سيف في الفتوح طريقهم ومنه ابن أبي شيبة من طريق علي بن زيد بن جدعان
عن أبي عثمان هو النهدي أنه ذهب بالبشارة إلى عرقم يكن أن يكونا تارقا وذكروا الطبري أن ذلك
كان سنة تسع عشرة وقل سنة إحدى وعشرين وفي الحديث منقبه للنعمان وعرفة المغيرة
الحارب وقوة نفسه وشهامته وفصاحته وبلاغته ولقد أشق كلامه هذا الوجيز على بيان
أحوالهم الدنيوية من المطعم والملبس ونحوهما وعلى أحوالهم الدينية ألا ونأينا وعلى
معتقدهم من التوحيد والرسالة والإيمان بالمعاد وعلى بيان معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم
وأخباره بالمغيبات ووقوعها كما أخبر وفيه فضل المشورة وأن الكبير لا تقص عليه في مشاورة من
هو دونه وأن الفضول قد يكون أميراً على الفضل لأن الزبير بن العوام كان في جيش عليه فيه
النعمان بن مقرن والزبير أفضل منه اتفاقاً ومثله تارة يعمر بن العاص على جيش فيه أبو بكر
وعمر كسائي في أواخر المغازي وفيه ضرب المثل وجود تصور الهرizan ولذلك استشاره عمر
وتشبهه الغائب الجوس بمحاضر محسوس لتقريره إلى الفهم وفيه البداية بقتال الأهم فالأهم
وبيان ما كان العرب عليه في الجاهلية من الفقر وشظف العيش والارسل إلى الامام بالبشارة
وفضل القتال بعد زوال الشمس على ما قبله وقد تقدم ذلك في الجهاد ولا يعارضه ما تقدم أنه صلى

الله عليه وسلم كان يفر صبا حالان هذا عند المصافاة وذلك عند الغارة ﴿قوله﴾

إذا وادع الإمام ملك القرية هل يكون ذلك لبقيتهم أي لبقية أهل القرية أو ردقه طرفاً من
حديث أبي حميد الساعدي غز ونامع النبي صلى الله عليه وسلم تسولاً فأهدى ملك إليه بغلة
الحديث وقد تقدم في كتاب الزكاة وقوله وكساه برداً كذا فيه الواو ولا في ذهابه وهو
أولى لأن فاعل كساه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله يصبرهم أي بقريتهم قال ابن المنذر يقع في
لفظ الحديث عند البخاري صيغة الامان ولا صيغة الطلب لكنه بناء على العادة في أن الملك الذي
أهدى أنما يطلب اليه ملكه وانما يفي ملكه بقرية معينة فيؤخذ من هذا أن موادعته موادعة
لرعيته (قلت) وهذا لا يكتفي في مطابقة الحديث للترجمة لأن العادة بذلك معروفة من غير
الحديث وانما جرى البخاري على عادته في الإشارة إلى بعض طرق الحديث الذي يورده وقد
ذكر ذلك ابن إسحق في السيرة فقال لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم إلى تسولاً أناه خنبة بن ربيعة
صاحب أبيه فصالحاً وأعطاه الجزية وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً فهو عندهم
بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله لخنبة بن ربيعة وأهل أبيه فذكره
قال ابن بطال العلماء يجمعون على أن الامام إذا صالح ملك القرية أنه يدخل في ذلك الصلح بقتهم
واختلفوا في عكس ذلك وهو ما إذا استأمن لطائفة معينة هل يدخل هو فيهم فذهب الأكثر

* (باب) إذا وادع الامام
ملك القرية هل يكون ذلك
لبقيتهم * حديثنا سهل بن
بكار حديثنا وهيب عن عروبن
يحيى عن عباس الساعدي
عن أبي حميد الساعدي قال
غز ونامع النبي صلى الله عليه
وسلم تسولاً وأهدى ملك
أبيه للنبي صلى الله عليه
وسلم بغلة يساعده وكساه
برداً وكتب له بقرهم

٣١٦١

٤

تحفة

٩٩٨٩١

(باب الوصاية) هل ذم رسول الله صلى الله عليه وسلم * والذمة العهد والال القرابة * حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة حدثنا
أبو جرة قال سمعت جويرية بن قدامة التميمي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أوصنا بأمر المؤمنين قال أوصيك
بذمة الله فأنذمة نبيكم وورق عباكم * (باب ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من الجرين وما وعد من مال الجرين والجزية
ولن يقسم النقي والجزية) * حدثنا أحمد بن نونس حدثنا زهير بن يحيى بن سعد قال سمعت أنس قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم
الانصار ليكتب لهم بالجرين فقالوا (١٩٢) لا والله حتى نكتب لأخواننا من قريش مثلها فقال ذاك اللهم ماشاء الله على ذلك

يقولون له قال فأنكتبكم
سترون بعدى أثره فاصبروا
حتى تلقوني على الحوض
* حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا اسمعيل بن إبراهيم
قال أخبرني روح بن القاسم
عن محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله رضي الله
بعنه ما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي
لو قد جاء ما من الجرين قد
أعطيتك هكذا وهكذا
وهكذا فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجاه
مال الجرين فقال أبو بكر
من كانت له عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم عدة
فلما أتى فأنته فقلت ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد كان قال لي لو قد
جاء ما من الجرين لأعطيتك
هكذا وهكذا وهكذا فقال
لي أحشه فخشيت حبيته
فقال لي عبد الله فهددتني
قأداعي خسمائة فأعطاني
ألفا وخسمائة * وقال

الى انه لا بد من تعيينه لفظا وقال أصبغ وحنون لا يحتاج الى ذلك بل يكفي بالقرينة لانه لم يأخذ
الامان لغيرة الا وهو تصد ادخل نفسه * (قوله ما) الوصاية هل ذمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوصاية بفتح الواو والمهمل مخففة بمعنى الوضية تقول وضيت وأوصيته وأوصيته
والاسم الوصاية والوصية وقد تقدم بسطه في أول كتاب الوصايا (قوله والذمة العهد والال
القرابة) هو تفسير الخصال في قوله تعالى لا يربون في مؤمن الا والذمة وهو كقول الشاعر
وأشهد أن الله من قريش * كالسقب من رأل التعام
وقال أبو عبيدة بن الجراح الال العهد والمشاقر والين وبجاء الذمة التذم والجمع ذم وقال غيره
يطبق الال أيضا على العهد وعلى الجوار وعن مجاهد الال الله وأكرمهم عنه وغير واحد (قوله
حدثنا أبو جرة) هو بالجيم والراء الضبعي صاحب ابن عباس وجويرية بن قدامة الجيم مضمر
في الجار سوي الموضوع وهو مخففة من حديث طويل في قصة مقتل عمرو ساذكر ما فيه من
فائدة ثم أتدنى الكلام على حديث عمر المذكور في مناقبه وقيل ان جويرية هذا هو جارية بن
قدامة الحبشي المشهور وقد يثبت في كتابي في الصحابة ما يقويه فان ثبت والا فهو من كبار التابعين
(قوله أوصيك بذمة الله) فأنذمة نبيكم وورق عباكم في رواية عمرو بن جوث واوصيه بذمة
الله وذمة رسوله ان توفي لهم به هدم وان يقاتل من ورائهم وأن لا يكونوا الا طائفتهم (قلت)
ويستفاد من هذه الزيادة ان لا يؤخذ من أهل الجزية الا قدر ما يطبق المخوذ منه وقوله في هذه
الرواية وورق عباكم أي ما يؤخذ منهم من الجزية والخراج قال المهلب في الحديث الحضر على
الوفاء بالعهد وحسن النظر في عواقب الامور والاصلاح في المال وأصول الاكساب
(قوله ما) ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من الجرين وما وعد من مال الجرين
والجزية ولن يقسم النقي والجزية) اشتقت هذه الترجعة في ثلاثة أحكام وأحاديث الباب ثلاثة
موزعة عليها على الترتيب فاما اقطاعه صلى الله عليه وسلم من الجرين فالحدث الاول دل على
أنه صلى الله عليه وسلم هم بذلك وأشار على الانصار بهي ارافا لم يقبلوا تركه فقل المصنف
ما بالقوة منزلة ما بالعل وهو في حقته صلى الله عليه وسلم وانتم لانه لا يامر الا بما يحب وفعله المراد
بالجرين البلد المشهور بالعراق وقد تقدم في فرض الجنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
صالحهم وشرب عليهم الجزية وتقدم في كتاب الترتيب في الكلام على هذا الحديث ان المراد
بأقطاعها للانصار تخصصهم بما يتحصل من جزيتها وخراجها لان ذلك رقبته لان أرض الصلح

ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن مسيب عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل قد
اثروني في المسجد فكان أكثر ما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعاء العباس فقال يا رسول الله أعطني اني فاديت نفسي
وهو فاديت عتيلا فقال خذ خذنا في ثوبه ثم ذهب يلقه فلم يستطع فقال اصر بعضهم برفعه اني قال لا قال فارقته اني قال لا فاديت
منه ثم ذهب يلقه فلم يرفعه فقال اصر بعضهم برفعه اني قال لا قال فارقته اني قال لا فاديت مني ثم ذهب يلقه فقال اصر بعضهم
برفعه اني قال لا قال فارقته اني قال لا فاديت مني ثم ذهب يلقه فقال اصر بعضهم برفعه اني قال لا قال فارقته اني قال لا فاديت مني
قال يسمع بصبره حتى خني عليما عبا من حرصه فقام رسول الله وسلم منها درهم

لا تقسم ولا تقطع * وأما ما وعد من مال البحرين والجزيرة فحديث جابر قال عليه وقد مضى في
 النجس مشروحا * وأما مصرف النبي * والجزيرة فمعاظف الجزيرة على التي من عطف النجس على
 العام لانها من جلة النبي * قال الشافعي وغيره من العلماء التي * كل ما حصل للمسلمين بحالهم وجقوا
 عليه بقبول ولا ركاب * وحديث أنس الملق بشعره راجع الى نظر الامام يفضل من شاء بما شاء
 وقد تقدم الحديث بهذا الاسناد المعلق بعينه في المساجد من كتاب الصلاة وذكر هذا الثمن وصله
 وبعض فوائده وأعاد في الجهاد وغيره بأخصر من هذا * وتقدم في النجس أن المال الذي أتى به من
 البحرين كان من الجزيرة وإن مصرف الجزيرة مصرف النبي * وتقدم بيان الاختلاف في مصرف
 النبي * وإن المصنف يختار أنه الى نظر الامام والله أعلم وروى عبد الرزاق في حديث عمر الطويل
 حين دخل عليه العباس وعلى تختهم قال قرأ عمر ما أتاه الله على رسوله من أهل القرى
 الآية فقتل استوعبت هذه المسلمين ورواه أبو عبيدة من وجه آخر وقال فيه فاستوعبت هذه
 الآية الناس فمضى أحد الأله قياحي الأبييض من غل يكون من أرقا نكم قال أبو عبيد حكيم
 النبي * والخارج والجزيرة واحد ويلحق به ما يؤخذ من مال أهل الذمة من العشرة إذا تجروا في
 بلاد الاسلام وهو حق المسلمين يعم به الفقير والغني وتصرف منه أعطية المقاتلة وأرزاق الزرية
 وما يورث الامام من جميع ما فيه صلاح الاسلام والمسلمين واختلف الصحابة في قسم النبي *
 فذهب أبو بكر الى التسوية وهو قول علي وعطاء واختار الشافعي وذهب عمرو عثمان الى التفضيل
 وبه قال مالك وذهب الكوفيون الى أن ذلك الى رأي الامام ان شاء فضل وإن شاء سوي قال ابن
 بطلان أحاديث الباب خمسة من قال بالتفضيل كذا قال والذي يظهر أن من قال بالتفضيل يشترط
 التعميم بخلاف من قال انه الى نظر الامام وهو الذي يدل عليه أحاديث الباب والله أعلم وروى
 أبو داود من حديث عوف بن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاء في نفسه من يومه
 فأعطى الأهل حظين وأعطي الأعراب حظا واحدا وقال ابن المنذر انفراد الشافعي بقوله ان
 في النبي * الخمس كنهم النخبة ولا يحفظ ذلك عن أحد من الصحابة ولا من بعدهم لان الآيات
 التالية لآية النبي * معطوفات على آية النبي * من قوله للفقراء المهاجرين الى آخرها فهي مفسرة
 لما تقدم من قوله ما أتاه الله على رسوله من أهل القرى والشافعي حمل الآية الاولى على أن
 القسمة انما وقعت لمن ذكر فيها فقط ثم لما رأى الاجماع على أن أعطية المقاتلة وأرزاق الزرية وغير
 ذلك من مال النبي * وتأول ان الذي ذكر في الآية هو الخمس فجعل خمس النبي * عواجيلهم وخالفه عامة
 أهل العلم لاجل العمرو والله أعلم وفي قصة العباس دلالة على أن سهم ذوى القربى من النبي * لا يختص
 بفقيرهم لان العباس كان من الأغنياء قال اسحق بن منصور قلت لاجد في قول عمر ما على الارض
 مسلم الاول من هذا النبي * حتى الامام مكت أعيا نكم قال يقول النبي * للغني والفقير وكذا قال
 اسحق بن راهويه **﴿ قوله ﴾** يا أيها من قتل معاهدا بغير جرم كذا قد في الترجمة
 وليس التقييد في الخبر لكنه مستفاد من قواعد الشرع ووقع منصوصا في رواية أبي معاوية
 الآخر ذكرها بلفظ بغير جرم وفيما آخر جه النساء وأبو داود من حديث أبي بكر بلفظ من قتل
 نفسا معاهدا بغير جرم حرم الله عليه الجنة وسأني الكلام على المتن في الباب فانه ذكره فيه
 بهذا الاسناد بعينه وعبد الواحد شيخه هو ابن زياد والحسن بن عمرو وهو التقيي بالقاء والفاق

* (باب اثم من قتل معاهدا
 بغير جرم) * حدثنا قيس بن
 حفص حدثنا عبد الواحد
 حدثنا الحسن بن عمرو

٢١٦٦

نخبة

٨٩١٧

رئسا
 يك
 زوية
 وسلم
 لا
 خذ
 الله
 سيرة
 دل
 مرة
 له
 الله
 من
 بن
 بن
 مة
 (ن)
 ده
 الى
 ب
 بن
 مة
 الى
 ن
 ا
 ان
 اد
 اد
 صلح
 حى
 قتر
 فها

مصغر كوفي شته ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الادب (قوله مجاهد عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص كذا قال عبد الواح عن الحسن بن عمرو وتألفه أبو معاوية عند ابن ماجه وعمرو بن عبد الغفار النخعي عند الاسماعيل فهو ثلاثة رواه وهو هكذا وخالفهم مروان بن معاوية فرواه عن الحسن بن عمرو فزاد فيه رجلين مجاهد وعبد الله بن عمرو وهو خسانة بن أبي أمية آخر جمعه من طريقه النسائي وريح الدارقطني رواه مروان لأجل هذه الزيادة لكن سمع مجاهدا من عبد الله بن عمرو ثابت وليس بمدلس فيجتمل أن يكون مجاهد سمعه أو لا من جنادة ثم نقل عبد الله بن عمرو وأوصاه معاوية بثبته جنادة فحدث به عن عبد الله بن عمرو وتارة حدث به عن جنادة أخرى ولعل السرفي ذلك ما وقع بينهما من زيادة أو اختلاف في اللفظ فان لفظ النسائي من طريقه من قتل قتيلا من أهل الذمة لم يجدر به الخانة فقال من أهل الذمة ولم يقل معاهدا وهو المعنى ووقع في رواية أبي معاوية يقتصر حتى كأن تقدم ووقع في رواية الجميع أربعين عاما لا عمرو ابن عبد الغفار فقال سبعين ووقع مثله في حديث أبي هريرة عند الترمذي (بنيهان) أحدهما تفقت النسخ على أن الحديث من مسند عبد الله بن عمرو بن العاص الامار وأما الاصل عن الجرجاني عن الفربري فقال عبد الله بن عمرو بن العاص بن عمرو وهو تخصصه بنسبه عليه الحاشي * فانهم اقول له لم يرح شيخ الباء والراء وأصله ابراهيم وجد الرمح وشكى ابن التميمي أنه وكسر الراء قال الاول أجود عليه الاكثر وشكى ابن الجوزي ثالثة وهو يفتح أوله وكسر ثاميه من راح يرمح والله أعلم (قوله باب) اخرج اليهود من جزيرة العرب تقدم الكلام على جزيرة العرب في باب هل يستشفع الى أهل الذمة من كتاب الجهاد وتقدم فيه حديث ابن عباس ثاني حديث الباب ولفظه أخرجوا المشركين وكان المصنف اقتصر على ذكر اليهود لانهم يوحدون الله تعالى الا القليل منهم ومع ذلك أمر باخراجهم فيكون اخراج غيرهم من الكفار بطريق الاولى (قوله وقال عمر بن النضر صلى الله عليه وسلم أقر كما أقركم الله) هو طرف من قصة أهل خيبر وقد تقدم موصولا في المزارعة مع الكلام عليه ثم ذكر فيه حديثين أحدهما حديث أبي هريرة من قوله صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا أموالكم ولا تنسوا ما بينكم وبين الله في كتاب الاكرام وفي الاعتصام ولم أر من صرح بنسب اليهود المذكورين والظاهر أنهم بقايم من اليهود تأخروا بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع وقرينة والنضير والنراغين ثم أمرهم لانه كان قبل اسلام أبي هريرة وانما جاء أبو هريرة بعد فتح خيبر كسأني بيان ذلك كله في المغازي وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم يهود خيبر على أن يعملوا في الارض كما تقدم واسموا الى ان اجلاهم عمرو بن عبد الله أعلم أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن فتح ما بين خيبرهم باجلاء من بني من صالح من اليهود ثم سأله أن يقيمهم ليعملوا في الارض فيقاهم أو كان قد بين بالمدينة من اليهود المذكورين طائفة استروا فيها عقيدتين على الرضا باقتامهم للعمل في أرض خيبر ثم منعهم النبي صلى الله عليه وسلم من سكني المدينة اصلا والله أعلم بل ساق كلام القرطبي في شرح مسلم يقتضي أنه فهم ان المراد بذلك بنو النضير ولكن لا يصح ذلك لتقدمه على محي (أبي هريرة وأبو هريرة يقول في هذا الحديث انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وبيت المدراس بكسرها وله هو البيت الذي يدرس فيه كآبهم والمراد بالمدراس العالم الذي يدرس كتابهم والاول اخرج لان في الرواية الاخرى حتى

حدثنا مجاهد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ربحها بوجد من مسيرة أربعين عاما (باب اخراج اليهود من جزيرة العرب) وقال عمر بن النضر صلى الله عليه وسلم أقر كما أقركم الله حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن في المسجد خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود

٦٩٦٧

٦٩٦٧

٦٩٦٧

الله بن
ماجه
ان بن
بن أبي
مهاج
مائدة
ثبه
سائي
اهدا
عمرو
ن
سيلي
سبه
ختم
كسر
نقدم
يث
هرد
من
ف
هما
نق
بود
أبي
له
الله
من
ين
له
ان
ذا
يس
حق

نفر خضاعتي حثنا بت المدراس فقال أسلو أنسلوا أو اعلموا أن الأرض لله ورسوله وإني أريد أن أجلبكم من هذه الأرض فمن يجد
منكم بماله شيا فليبعه أو بالأفاعلو أن الأرض لله ورسوله * حدثنا محمد بن عثمان بن عينة عن سليمان بن أبي مسلم الاحول سمع سعد
ابن جبير سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم يكي حتى بل دمعها حتى قلت يا ابن عباس ما يوم الخميس
قال اشتد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعه فقال استوي بكشف أكتب لكم كمالا لتضلوا بعده أباقتناز عوا ولا يبق عذتي
تتازع فقالوا ما له أجهز استغفهم فقال دروي قال في أمانه خير مما تدعوني إليه فأمرهم ثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة
العرب وأجزوا الوفد بخوما كنت أجزهم والثالثة أمان سكنت عنهما وأمان قالها فسمتها قال سفيان هذا من قول سليمان * (باب
إذا غدر المشركين بالمسلمين هل يعني عنهم) * حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال لما وقعت خيبر أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال النبي صلى الله (١٩٥) عليه وسلم اجعلوا لي من كل دهن

من يهود فجمعوا له فقال
لهم اني سألتكم عن شيء
فويل أنتم صادقي عنه فقالوا
نعم قال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم من أوكم قالوا
فلان فقال كذبتم بل أوكم
فلان قالوا صدقت قال فهل
أنتم صادقي عن شيء
سألتكم عنه فقالوا نعم يا أبا
القاسم وان كذبا عرفت
كذبا كما عرفت في أينا فقال
لهم من أهل التار قالوا
نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا
فيا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اخسروا فيها والله
لا تخلفكم فيها أبدا ثم قال
فويل أنتم صادقي عن شيء
سألتكم عنه قالوا نعم يا أبا
القاسم قال هل حملتم في
هذه الشاة مما قالوا قال
ما جلبكم على ذلك قالوا

أني المدراس وقوله أسلو أنسلوا من الجناس الحسن لسهولة لفظه وعدم تكلفه وقد تقدم نظيره
في كتاب هرقل أسلم تسل وقوله اعلموا أجله مستأنفة كأنهم قالوا اني جواب قوله أسلو أنسلوا
لم قلت هذا ذكره فقال اعلموا اني أريد أن أجلبكم فان أسلمتم سلمت من ذلك ونموا هو أش منه
وقولهم (٣) قد بلغت كلممكم ومدا جاة لدا فوعيتما هو ظاهرها وذلك قال صلى الله عليه وسلم
ذلك أريد أي التبليغ (قوله فمن يجد منكم بماله) من الوجدان أي يجد منكم تريا ومن الوجدان
الحبة أي يحبه والغرض ان منهم من يشق عليه فراق شيء من ماله مما يحبه فلو لم يتركه فقد آذنه
في بيعه * فانهم ما حدث ابن عباس فمما قاله النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته والغرض منه
قوله أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ووقع في رواية الجرجاني أخر جوا اليهود والاول أن ثبت
(قوله) حدثنا محمد بن عثمان بن عينة * محمد هذا هو ابن سلام وقد تقدم في كتاب الوضوء حديث
آخر حدثنا محمد بن سلام حدثنا ابن عينة وسأني الكلام على شرح المتن في الوفاة آخر المغازي ان
شاء الله تعالى قال الطبري فيه أن علي بن الإمام أخرج كل من دان بقدرين الاسلام من كل بلد
غلب عليها المسلمون عنوة إذا لم يكن بالمسلمين ضرورة اليهم كعمل الأرض ونحو ذلك وعلى ذلك
أفرع من أقر بالسواد والشام وزعم أن ذلك لا يختص بجزيرة العرب بل بالحقهم سلما كان على
حكمها * (قوله) باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعني عنهم ذكر فيه حديث أبي
هريرة في قصة اليهود في سم الشاة بعد فتح خيبر وسأني الكلام عليه مستوفى في المغازي ولم يبرز
الغباري بالحكم اشارة الى ما وقع من الاختلاف في معاقبة المرأة التي أهدت السم وسأني بسطه
هناك ان شاء الله تعالى * (قوله) باب دعاء الامام علي من نكث عهده ذكر فيه
حديث أنس في القنوت وقد سبق شرحه مستوفى في كتاب الوتر وقوله حدثنا ثابت بن زيد أنه
تخاينوه وعهم من قال فيه زيد بغير ما عاصم شيخه الاحول والاسناد كله بصرون * (قوله)
باب أمان النساء وجوارهن الجوار بكسر الجيم وضهما للجواردة والمراد بها الاجارة

أردنا ان كنت كاذبا تستريح وان كنت نيا لم يضرك * (باب دعاء الامام علي من نكث عهده) * حدثنا أبو النعمان حدثنا ثابت بن حنفية
زيد حدثنا عاصم قال سألت أنس رضي الله عنه عن القنوت قال قيل الر كوع فقلت ان فلا نابعهم انك قلت بعد الر كوع فقال كذب
ثم حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قنث شهرا بعد الر كوع عيده على أحيائه من سلم قال بعد الر كوعين وأربعين يسك فيه
من القراء الى أناس من المشركين فعرض لهم هؤلاء فقلوا لهم وكان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهدا فآرا فيه وجد علي أحد
ما وجد عليهم * (باب أمان النساء وجوارهن) * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله أن أبا هريرة
(٢) قوله وقوله لهم قد بلغت وقوله بعده ذلك أريد كذا في نسخ الشرح التي يابدين وليس في نسخ البخاري حتى من ذلك فليطلبها
رواية وقت لم يكتف عليها اه محصية

أخبره أنه سمع أم هانئ أئمة أبي طالب تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

مولي أم هانئ أئمة أبي طالب
عام الفتح فوجدته يقتل
وقاطمة بنته لست به نسبت
علمه فقال من هذه فقلت
أنا أم هانئ بنت أبي طالب
فقال مرحبا بأم هانئ
تحفة فلما فرغ من غسله قام
فصلى على ابن ركبكات
ملتحقا في لونه واحد فقلت
يا رسول الله زعم ابن أبي عمى
أنه قاتل رجلا قد أجرته
فلان بن هبيرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد
أجرنا من أجرة أبي هانئ
قال أم هانئ وذلك خفي
* (باب ذمة المسلمين وجوارهم
واحدة يسي بها أذانهم) *
حدثني محمد أخبرنا وكيع عن
الاعمش عن ابن ابراهيم التيمي
عن أبيه قال خطبنا على
فقال ما عندنا كتاب تقرأوه
الا كتاب الله وما في هذه
تحفة الصحيفة فقال فيها الجراحات
وأستان الأبل والمدنسة
حرام ما بين عبرا إلى كذا فن
أحدث فيها حدنا أو أوى
فيها محمد نافع له لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين
لا يقبل منه صرف ولا عدل
ومن تولى غيروهو ما فعله
مثل ذلك وذمة المسلمين
واحدة فن أخفر مسلما فعليه
مثل ذلك * (باب إذا قالوا
صبا نا ولم يحسنوا أسلما) *
وقال ابن عمر فجعل خالد

تقول جارية أجاوره بجواره وجوارا وأجرته أخيرة أجارة وجوارا
تقدم في أوائل الصلاة ما يحاق بالمراة بفلان بن هبيرة وغندل لمن فؤادهم وقبح هذا الداودي
الشارح وهم فانه قال قوله عام الحديبية وهم من عبد الله بن يوسف والذي قاله غيره يوم الفتح
وتعقبه ابن التين بان الروايات كلها على خلاف ما قال الداودي وليس فيها الا يوم الفتح على
الصواب قال ابن المنذر أجمع أهل العلم على جواز أمان المرأة الأشيشة ذكره عبد الملك يعني ابن
المسجون صاحب مالك لا أحفظ ذلك عن غيره قال ان أمان الامان الى الامام وتناول ما ورد مما
يخالف ذلك على قضايا خاصة قال ابن المنذر وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم يسي بذمتهم أذانهم
على دلالة اغفال هذا القائل انتهى وجاعل يحسن مثل قول ابن المسجون فقال هو الى الامام
ان أجارة جاز وان ردد * (قوله ما) ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسي بذمتهم
أذانهم ذكر فيه حديث علي في الصحيفة ومحمد وشيخه هو بان سلام نفسه ابن السكن والغرض
منه قوله فيه وذمة المسلمين واحدة فن أخفر مسلما فعليه مثل ذلك أي مثل ما ذكر من الوعيد في حق
من أحدث في المدينة حدثا وهو ظاهر فيما يتعلق بصدر الترجمة وأما قوله يسي بذمتهم أذانهم
فأشار به الى ما ورد في بعض طرقه وقد تقدم سياله في فضل المدينة في أخر الحج وبأبي هذا اللفظ
بعد خمسة ابواب ودخل في قوله اذانهم اى اقلهم كل وضيع بالنص وكل شريف بالتعوي فدخل
في اذانهم المرأة العبد والمهي والمجنون فاما المرأة فتقدم في الباب الذي قبله واما العبد فاجاز
الجهور وأما قاتل ارم يقاتل وقال ابو حنيفة ان قاتل جاز أمانه والا فلا وقال حصون اذا أذن
له سيد في القتال صرح امانه والا فلا واما الصي فقال ابن المنذر أجمع أهل العلم ان امان الصي غير
جائز قلت وكلام غيره يشعر بالترقية بين المراهق وغيره وكذلك المميز الذي يعقل وانخلاف عن
المسلكة والحنابلة واما المجنون فلا يصح امانه بلا خلاف كالكافر لكن قال الاوزاعي ان غزا
الذي مع المسلمين فامن أحد افان شاء الامام أمضاء والا فليرده الى أمانته وحكي ابن المنذر عن
النوري انه استثنى من الرجال الاحرار الاسرى في أرض الحرب فقال لا يتعد امانه وكذلك الاخير
وقدمى كثير من فوائد هذا الحديث في فضل المدينة وتأتى بقسته في كتاب الفرائض ان شاء الله
تعالى * (قوله ما) اذا قالوا أي المشركون حين يقاتلون صبا نا اى وأرادوا الاخبار
بانهم أسلوا (ولم يحسنوا أسلما) أى جى بانهم على لغتهم هل يكون ذلك كافيا لرفع القتال عنهم
أم لا قال ابن المنذر مقصود الترجمة ان المقاصد تعبر بالذلة كقما كانت الدلة لفظية أو غير
لفظية بأى لغة كانت (قوله وقال ابن عمر فجعل خالد بن الوليد فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبرأ اليك
مما صنع خالد) هذا طرف من حديث طويل أخرجه المؤلف في غزوة الفتح من المغازي وبأبي
الكلام عليه مستوفى هناك وحاصله ان خالد بن الوليد غزا باهر التي صلى الله عليه وسلم فوافقوا
صبا نا وأرادوا أسلما فلم يقبل خالد ذلك منهم وقتلهم بناء على ظاهر اللفظ فلغ النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك فانه قد دل على أنه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر النبي صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد في اجتماعه وذلك لم يقدمه وقال ابن بطال لا خلاف أن الحاكم اذا
قضى بجواره بخلاف قول أهل العلم أنه هو دود لكن ينظر كان كل على وجه الاجتهاد فان الائم
ساقط واما الضمان فليزعم عند الأكثر وقال النوري وأهل الرأي وأجدوا سحق ما كان في قتل

يقبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبرأ اليك مما صنع خالد

وقال عزاد أقال مرس فقد
آمنه ان الله بعلم اللسنة
كلها وقال تكلم بالأس* (باب
المواعدة والمصالحة مع
المشركين لما لم وغيره وأثم
من ليف العهد* وقوله
وان جنحوا للسلم فجنحوا
طلبوا السلم فاجنح لها
* حدثنا مسدد حدثنا بشر
هو ابن الفضل حدثنا يحيى
عن بشر بن يسار عن سهل
ابن أبي حمزة قال اطلق عبد
الله بن سهل ومحمصة بن
بسة ودين زيد إلى خببر
وهي ومذخل فقرفا قافق
تحية إلى عبد الله بن سهل
وهو يتشطح في دمه قليلا
فدفنه ثم قدم المدينة فاطلاق
عبد الرحمن بن سهل ومحمصة
وخرصة إلى ما مسعود إلى
التي صلى الله عليه وسلم
فذهب عبد الرحمن تكلم
فقال كبر وهو أجهل
القوم فيسكت فتكلمنا
فقال انحللون وتستحقون
قاتلكم أو صاحبكم قالوا
وكف تخلف ولم يشهد ولم
قال فترىكم بعد يومين
فقالوا كيف يا خبيثا
قوم كف ففعلوا الذي صلى
الله عليه وسلم جهده

أوجرح في بيت المال وقال الوراق والشافعي وصاحب أبي حنيفة على العاقلة وقال ابن
الماجنون لا يلزم فيه ذهnan وسأني البحث في ذلك في كتاب الأحكام وهذا من المواضع التي
يتسلك بها في أن البخاري يترجم بعض ما ورد في الحديث وإن لم يورد في تلك الترجمة فإنه ترجم
بقوله صأنا ولم يوردها أو كنى بطرف الحديث الذي وقعت هذه اللفظة فيه (قوله) وقال عمر
إذا قال مترس فقد آمنه الله يعلم الالسنه كلها) وصله عبد الرزاق من طريق أبي وائل قال
إنما كتاب عمر ونحن نحاصر قصر فارس فقال إذا حاصرتم قصرنا فلا تقولوا أنزل على حكم الله
فأنكم لا تدرن من حكمكم الله ولكن أنزلوا على حكمكم ثم أقضوا فيهم وإذا نزل الرجل الرجل
فقال لا تحق فقد آمنه وإذا قال مترس فقد آمنه أن الله يعلم الالسنه كلها أو لم يوردها إلا أخرجه
مسلم من طريق يزيد بن عوف في حديث طويل (ومترس كلفارسية معناها لا تحق وهي بفتح
الميم وتشديد المنة والمناو ساكن الراء بعدها همزة وقد تحقفت التاء وبهزم بعض من لقيناه من الجهم
وقبل باسكان المنة وقع الراء ووقع في المطاوعة يحيى بن يحيى الأندلسي مطرس بطاء بدل المنة
قال ابن قرقول هي كلمة أعجمية والظاهر أن الراوي تخم المنة فصارت تشبه الطاء كما يقع من
كثير من الأندلسيين (قوله) وقال تكمل لأبأس) فاعل قال هو عمر وروى ابن أبي شيبة يعقوب
ابن سفيان في تاريخه من طريق باسناد صحيح عن أنس بن مالك قال حاصرنا ثمة فثقل الهرحزان
على حكم عمر فلما قدم عليه استسجهم فقال له عمر تكمل لأبأس علمك وكان ذلك تأمينا من عمر
وروى عنه مطول في سنن سعد بن منصور حديثنا هشيم أخبرنا جعيد وفي نسخة اسمعيل بن جعفر من
طريق ابن خزيمة عن علي بن حجر عنه عن جعيد عن أنس قال بعثني عمر أبو موسى بالهرحزان إلى
عمر فجعل عمر يكلمه فلا يكمل فقال له تكمل قال لا كلامي ثم كلام ميت قال تكمل لأبأس فذكر
القصة قال فأردقه فقلت لأسبل إلى ذلك فقلت له تكمل لأبأس فقال من يشهدك تشهدك
الزبير بمثل ذلك فتركه فأسلم فرض له في العطاء قال ابن التبرست تقدمنا من الحاكم الأندلسي
حكمه فمهد عنده لثان به ففذه وأنه أذوق في قبول شهادة الواحد ثم مد الثاني فوقه فاعتقت
الريه ولا يكون ذلك قد حاق في شهادة الأول وقوله أن الله يعلم الالسنه كلها المراد اللغات ويقال
إنها لثان وسبعون لغة ستة عشر في الإسم ومنها في الإسم والبقية في وليا فت (قوله) (قوله)
الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره) أي كلاسرى (قوله) وإن خجوا
لأسلم خجوا طلبوا السلم فاجتنبوها) أي أن هذه الآية لا تدل على مشروعة المصالحة مع المشركين
وتفسير خجوا طلبوا السلم أهمل المصنف وقال عمر ميعنى خجوا ماؤا وقال أبو عبيدة السلم والأسلم
وأحدوا الصلح وقال أبو عمرو والسلم الفتح الصلح والأسلم بالكره الإسلام ومعنى الشرط في الآية
أن الأمر بالصلح مقيد بما إذا كان الاحتلال للإسلام المصالحة ما إذا كان الإسلام مظهرا على الكفر
ولم تظهر الملحمة في المصالحة فلا بد ذكره حديث سهل بن أبي حنيفة قصة عبد الله بن سهل وقوله
خير والفرض منه قوله أطلق إلى خير وهي من مد صلح وفهم المذهب من قوله في آخره فقوله النبي
صلى الله عليه وسلم من عتده أنه يوافق قوله في الترجمة أو المصالحة مع المشركين بالمال فقال اتخاودا
من عتده استتلا فالله يود وطعنا في دخولهم في الإسلام وهذا الذي قاله ترجم في نفس الحديث
من غير هذه الطريق فذكره النبي صلى الله عليه وسلم أن أهل دمه فاقه من ريان سب اعطاء مائة مئة

❦ (باب فضل الوفاء بالعهد) ❦

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
اللمث عن نونس عن ابن

ثم اب عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة أن عبد الله

ابن عباس أخبره أن أبا
سفيان بن حرب أخبره أن

من قريش كانوا تجار بالشام

في المدة التي مات فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبا

بضميان في كفار قریش
*(باب هل يعنى عن الذمى)

اذا سحر) وقال ابن وهب
اخبرني يونس عن ابن شهاب

سئل اعلیٰ من سحر من اهل
العهد قتل قال بلغنا ان

رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد صنع له ذلك فلم يقتل

من صنعهم وكان من اهل
الكتاب * خدني محمد بن

المثنى حدثنا يحيى حدثنا
هشام قال حدثني ابي عن

عليه وسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يسحر حتى كان

ففي
صنعة 4* (باب ما يحذر من

يدوا أن يخذعوا فان

فَقَسَمْتُ بِاللَّهِ الْإِلَهِ * حَدَّثَنَا

فمن

وَالْأَمْرُ لِلَّهِ وَالْأَمْرُ لِلَّهِ

من عنده كان تطيبا لقلوب أهلوه ويحتمل أن يكون كل منهما ماسبا لذلك وهذا تم الترجمة وأما أصل المسئلة فاختلف فيه فقال الوليد بن مسلم سألت الأوزاعي عن مواعدا مام المسلمين أهل الحرب على مال يورده اليهم فقال لا يصلح ذلك الا عن ضرورة كقتل المسلمين عن حربهم فلا ولا يأس أن تصالهم على غيشتي يؤدونه اليهم كوقع في الحديبية وقال الشافعي اذا ضف المسلون عن قتال الشركين جازت اليهم مهادنتهم على غيشتي يعطونهم لان القتل للمسلمين شهادة وإن الاسلام أعزمن أن يعطى المشركون على أن يكفوا عنهم ان حال الخنافة اصطلاح المسلمين لكثرة العدو لا ذلك من معاني الضرورات وكذلك إذا أسر رجل مسلم فلم يطلق الا بشفقة جاز وأما قول المصنف وا من لم يقب الله فليس في حديث الباب ما يشعر به وسأني البحث فمعي كان القسامة من كتاب البائات ان شاء الله تعالى (تنبيه) قوله في نسب محمدين مسعود ابن زيد فقال ان الصواب كعب بن زيد ﴿قوله ما﴾ فضل الوفا بالعهد ذكره طر فامن حديث أبي سفيان في قصة هرقل قال ابن بطلال أشار البخاري بهذا الى أن الخلد عنك كل أم قيس مذموم وليس هو من صفات الرسل ﴿قوله ما﴾ هل يعني عن الذي اذا مضى قال ابن بطلال لا يقتل ساحر أهل العهد لكن يعاقب الا ان قتل بسحره فمقتل أو واحد حدثنا فوخذبه هو قول الجهور وقال مالك ان أدخل بسحره ضررا على مسلم نقض عهده بذلك وقال أيضا قتل الساحر ولا يستأب وبه قال أحمد وجاعة وهو عندهم كالزندق وقوله وقال ابن وهب الخ صله ان وهب في جامعه هكذا ﴿قوله ما﴾ وكان من أهل الكتاب قال الكرماني ترجم بلفظ الذي سئل الزهري بلفظ أهل العهد وأجب بلفظ أهل الكتاب فالأولان متقاربان وأما أهل الكتاب اذ مضى له منهم عهد وكان الامر في نفس الامر كذلك قال ابن بطلال لا يجزى لان شهاب بن قصة بني سحر التي صلى الله عليه وسلم لانه كان لا ينتم لنفسه ولان السحر لم يضره في شيء من أمور ديني ولا في دينه وانما كان أعتراضا من التقليل وهذا كما تقدم من أعترضا نقلت عليه ليطغ سلافة لم تكن من ذلك وانما هلا من ضرر السحر ما ينال المريض من ضرر الحصى (قلت) ولهذا احتمال لم يجز المصنف بالحكم ثم ذكر طر فامن حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر شار بالترجمة لا واقع في بقية القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عوفي أمر بالترقية فدمت ال كرهت أن أتبرع للناس شرا وسأني الكلام على شرحه مستوفى حيث ذكره المصنف تأما كتاب الطب ان شاء الله تعالى ﴿قوله ما﴾ ما يجدر بضم أو وله تخفيفا ومقتلا القدر ﴿قوله وقول الله عز وجل وان يذو أن يجذعوك فان حسبت الله الآية﴾ هو الجبر فاق على لفظ القدر وحسب باسكان المهملة أى كلف وفي هذه الآية إشارة الى أن احتمال بالعدو والصالح خديعة لا يتبع من الاجابة اذ اظهر للمسلمين بل يعزموه وتوكل على الله سبحانه له سمعت بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة والاسناد كله شامون الأشجعي وأني نصر بعبس الله بن العلاء بالسبعاء له من نسردلالة على ان الذي وقع في روايه ورائي من طريق دحيم عن الوليد بن عبيد الله بن العلاء عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله في الاسناد زيد بن واقد فهو من الزيدية متصل بالاسيد وقد أخرجه أبو داود وابن ماجه بنما على وغيرهم من طرق ليس فيها زيد بن واقد ﴿قوله ما﴾ أتت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة

٢٩٧٦

٩٠٩٨

تبول وهو في قبة من آدم
فقال اعدد سنين
يدي الساعة موتى ثم فتح
بنت المقدس ثم موتان
ياخذ فيكم كنعان
الغنم ثم استغاضه المال حتى
يعطى الرجل مائة دينار
فظل ساخطا ثم قسلة لا يقي
بيت من العرب الا دخلته
ثم عدته تكون بينكم وبين
بنى الاصفر فيغدرون
فأوتوكم تحت غنائم غايه
تحت كل غايه اثنا عشر ألفا

(٣) قوله بضم العين الخ
كذا في نسخ الشارح التي
بايدنا والذي في نسخ
الخاري بتقديم القاف على
العين وبه ضبط القسطاني
وهو المصوب في كتب
الغلو المتعين من قول أبي
عبيدومنه أخذ الاقصاص

اه مصححه

تبول وهو في قبة من آدم زاد في رواية المؤمل بن الفضل عن الوليد عند أبي داود وفسات فرث فقال
ادخل فقلت أكلى يا رسول الله قال كلاك فدخلت فقال الوليد قال عثمان بن أبي العاتكة انما قال
ذلك من صغر القبة (قوله ستا) أى ست علامات لقيام الساعة وأولها ورأى شرطها المفترية منها
(قوله ثم موتان) بضم الميم وسكون الواو قال القزازه الموت وقال غيره الموت الكثير الوقوع
وقال بالضم لغتهم وغيرهم ففتحوا وقال الوليد موتان القلب بفتح الميم والسكون وقال
ابن الجوزي يغلط بعض المحدثين فيقول موتان بفتح الميم والواو وانما ذلك اسم الارض التي لم تبح
بالزرع والاصلاح (تنبه) وفي رواية ابن السكن ثم موتان بلفظ التنبيه وحيث قد فهم بفتح الميم
(قوله) كه قاص الغنم بضم العين المهملة ٣ وتخصف القاف وآخر مهملة هوداء بأخذ الدواب
فيسبل من أنوفها حتى تفهم ثفاة قال أبو عبيد ومنه أخذ الاقصاص وهو القتل مكافاة وقال ابن
قارس القصاص داء يأخذ في الصدر كله يكسر الفتى ويقال ان هذه الآية تظهر في طاعون
عمواس في خلافة عمر وكان ذلك بدخ بيت المقدس (قوله ثم استغاضه المال) أى كثرته وظهرت
في خلافة عثمان عند تلك الفتوح العظيمة والفتنة المشار اليها افتتحت بقتل عثمان واستمرت الفتن
بعده والسادسة لم تبح بعد (قوله هنة) بضم الهاء وسكون المهملة بعدها نون هي الصلح على ترك
القتال بعد التحرك فيه (قوله بنى الاصفر) هم الروم (قوله غايه) أى راية وسميت بذلك لانها غايه
التمسح اذا وقفت وقفت ووقع في حديث ذي مجهر بكسر الميم وسكون اللامجة وفتح الموحدة عند أبي
داود في نحو هذا الحديث بلفظ راية لا بدل غايه وفي أوله استمال الحون الروم صلحا انما تم فغزونا ثم
وهم عدو اقتضرونا ثم تنزلون من جافير فيرجل من أهل الصلب الصلب فيقول غلب الصلب
فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفعه فيقتله ذلك فقدر الروم ويجمعون للحلمة فيأوتون
فذكره ولابن ماجه من حديث أبي هريرة عن فوعا اذا وقعت الملاحم بعث الله بغنائم الموالى
يؤيد الله بهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل عن فوعا الحمة الكبرى وفتح القسطاني
وخرج الدجال في سبعة أشهر وله من حديث عبيد الله بن بسر رفعه الحمة وفتح المدية ست
سنين ويخرج الدجال في السابعة واسناده أصح من اسناد حديث معاذ قال ابن الجوزي رواه
بعضهم غايه بموحدة بدل الغاية والوجه كانه شبه كثرة الرماح بالاجعة وقال الخطابي
الغاية الغصية فاستعرت للرايات فرفع رؤسا الجيش لما يفرع معهما من الرماح وحده العدد
المشار اليه تسعة مائة ألف وستون ألفا ولعل أصله ألفا ألفا فالتفت كسوره ووقع من خلفه رواية
ابن ماجه من حديث ذي مجهر ولفظه فيجملون للحلمة فيأوتون تحت غنائم تحت كل غايه
اثنا عشر ألفا ووقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن الوليد بن مسلم قال تذا كزنا هذا الحديث
وشيعنا من شيوخ المدينة فقال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يقول في هذا
الحديث مكان في بيت المقدس يجران بنت المقدس قال المهلب فيه أن القدر من أشرط الساعة
وفيه أشياء من علامات النبوة فظهر أكثرها وقال ابن النير ما قصة الروم فلم يجمع الى الآن
ولا بلغنا منهم غزوا في البر في هذا الموضع من كثرة ذلك الجيش وفيه إشارة الى أن عدد جيوش المسلمين
سيكون اضعاف ما هو عليه ووقع في رواية للحاكم من طريق الشعبي عن عوف بن مالك في هذا

(باب كيف يبذل أهل العهد) وقول الله عز وجل واما تتخافن من قوم خيانة فانيذ اليهم على سواء الآية * حدثنا أبو العباس
أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرنا جندب بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال بعثني أبو بكر رضى الله عنه فبين يؤذن يوم النحر
بني ليحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الأكبر يوم النحر وانا قبل الاكبر من أجل قول الناس الحج الاصغر
فبذل أبو بكر إلى الناس في ذلك العام لم يفتح عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك * (باب انهم من عاهدتم
غدر) وقول الله عز وجل الذين (٢٠٠) عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون * حدثنا قتيبة بن سعيد

الحديث ان عوف بن مالك قال لما دافى طاعون عواس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي
اعدد ستاين بدى الساعة فقد وقع منهن ثلاث بعني مونة صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس
والطاعون قال وبقي ثلاث فقال له معاذ ان لهذا أهلا ووقع في القتل لنعم بن حسان هذه القصة
تكون في زمن المهدي على يد ملئسن آل هرقل * (قوله) * كيف يبذل أهل
العهد وقول الله عز وجل واما تتخافن من قوم خيانة فانيذ اليهم على سواء * أي اطرح اليهم
عهدهم وذلك بان يرسل اليهم من يعلمهم بان العهد انتقض قال ابن عباس أي على مثل وقيل على
عدل وقيل أعلمهم انك قد حاربهم حتى يصروا مثلك في العلم بذلك وقال الازهرى المعنى اذا
عاهدت قوما فخشيت منهم النقص فلا يوقعهم بغير ذلك حتى تعلمهم * ثم ذكر فيه حديث أبي
هريرة بعني أبو بكر فبين يؤذن يوم النحر على الحديث وقد تقدم شرحه في الحج وانه سئس
في تفسيره براءة قال المهلب خشي رسول الله صلى الله عليه وسلم غدر المشركين فلذلك بعث من
يأذي بذلك * (قوله) * ما عاهدتم غدر * الغدر ارام اتفاق سواء كان في حق
المسلم أو الذي * (قوله) وقول الله عز وجل الذين عاهدت منهم * ثم ذكر فيه حديث أبي
حديث عبد الله بن عمرو في علامات المنافق وهو ظاهر فيه ما ترجم له وقد مضى شرحه في كتاب
الايمان * ثانيا حديث على ما كتبا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القرآن الحديث وقد تقدم
التنبيه عليه قريبا والمراد منه قوله من أخفر مسلما او جاء بالهالة الجيدة والتمام أي نقض عهده
* ثالثا حديث أبي هريرة * (قوله) وقال أبو موسى * هو محمد بن النسي شيخ البخاري وقد تكررت نقل
الخلافة في هذه الصيغة هل تقوم مقام الغفنة فتجمل على السماع أو لا تجمل على السماع إلا
عن جرث عادته أن يستعملها فيه وهذا الأخير جزء الخطيب وهذا الحديث قد وصله أبو نعيم
في المستخرج من طريق موسى بن عباس عن أبي موسى مثله ووقع في بعض نسخ البخاري حدثنا
أبو موسى والاول هو الصحيح وبه جزء الاسماعيلي وأبو نعيم وغيرهما واسحق بن سعيد أي ابن
عمر بن سعيد بن العاص وقدوافقه أخوه خالد بن سعيد أخرجه الاسماعيلي من طريقه بخوة
(قوله) اذ التجنبوا من الجباية بالحرب والموحدة وبعد الالف تحانية أي لم تأخذوا من الجزية
وانتزع شيئا * (قوله) تنهك * يضم أوله أي تتناول عملا لا يحل من الجور والظلم * (قوله) فيعنه ونماني
أي يذهبهم أي يذهبون من أدماء الجزية قال الحمدي أخرجه مسلم معنى هذا الحديث من وجه آخر
عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رفعه معتب الرازي درهمها رقيقة فها وساق الحديث بلفظ الفعل

حدثنا جري عن الاعش
عن عبد الله بن مرة عن
مسروق عن عبد الله بن
عمر رضى الله عنه ما قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أربع خلال من
كن فيه كان منافقا خالصا
من اذا حدث كذب واذا
وعدا خلف واذا عاهد
غدر واذا خاصم فجر ومن
كانت فيه خصله منهن
كانت فيه خصله من النفاق
حتى يدعيها * حدثنا محمد بن
كثير أخبرنا سفيان عن
الاعش عن ابراهيم التيمي
عن أبيه عن علي رضى الله
عنه قال ما كتبا عن النبي
صلى الله عليه وسلم إلا
القرآن وما في هذه الضعيفة
قال النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة حرام ما بين
عائز إلى كذا فن أحدث
حدثا أو آوى محدثا فلعنة
لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين لا يقبل منه عدل
ولا صر في ذمة المسلمين

واحدة يسعى بها ذنابهم في أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف
ولا عدل ومن والى قوم باغين أو ذنابهم في أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل * قال أبو موسى

حدثنا هشام بن القاسم حدثنا الحسن بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كيف أتتم اذ التجنبوا ذنابا ولا درهما
فقبل له وكيف ترى ذلك كاشا بأبا هريرة قال أي والذي نفس أبي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق قالوا عز ذلك قال تنهك
ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم فيشد الله عز وجل قلوب أهل الذمة فيمتون ما في أيديهم

ميان
م النحر
صفر
هـ
عبد
للى
سـ
نصفه
هل
ليم
على
إذا
أبى
رح
من
حق
دها
ناب
دم
يده
نقل
الى
ميم
ثنا
ابن
عوه
يه
باني
نحر
هل
وسى
رها
تهن

باب) * حدثنا سعدان أخبرنا أبو جزة قال سمعت الاعمش قال سألت أبا ثعلبة شهدت صفين قال نعم فسمعت سهل بن حنيف يقول
اتهموا رأيكم رأيي يوم أبى جندل ولو أستطيع أن أرى أدم النبي صلى الله عليه وسلم لرددته وما وضعت أسيا فاعلى عواقبنا لأمر
يفظنا إلا أسهلن بألى أمر نعرفه غير أمرنا هذا * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن عبد العزيز بن أبيه
حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال حدثني أبو وائل قال كافيصن فقام سهل بن حنيف فقال أيم الناس أتهموا أنفسكم فانا كما مع
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولا وزى قتلا لا قتالنا لخاصة من الخطاب فقال يا رسول الله أسألت الحق وهم على باطل
فقال بلى فقال أليس قتلا نافي الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلا من نطقى (٢٠١) الدنيا في دنيا أن رجوع ولم يحكم الله

يبنوا بينهم فقال ابن
الخطاب أن رسول الله ولن
يضعني الله أبدا فناطق
عمر إلى أبي بكر فقال لمثل
ما قال للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال انه رسول الله
ولن يشعه الله أبدا فقلت
سورة الفتح غرأها رسول
الله صلى الله عليه وسلم
على عمر إلى آخره قال عمر
يا رسول الله أرفع هو قال
نم * حدثنا قيس بن سعيد
حدثنا حاتم بن أسعبل عن
هشام بن عروة عن أبيه
عن أسماء بنت أبي بكر
رضي الله عنها قالت
قدمت على أبي وهى
مشركة في عهد قرش إذ
عاهدوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وملت بهم مع أبيها
فاستقنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله أنى قدمت

الماضى والمرا دبه ما يستقبل مبالغته في الاشارة الى تحقيق وقوعه ولمس عن جابر أن يصا فروعا
يوشك أهل العراق أن لا يجتبي اليهم بعبر ولا درهم قالوا م ذلك قال من قبل العجم ينعون ذلك
وفيه علم من أعلام النبوة والتوسعة بالوفاء لاهل الذمة لما في الجزية التي تؤخذ منهم من قنع
المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم وأهم من وقع ذلك نقضوا العهد فيجب للمسلمون منهم شيا
قتضيه أحوالهم وكران حرم أن بعض المالكية احتج بقوله في حديث أبي هريرة منعت العراق
درهمها الحديث على أن الأرض المغنومة لا تقسم ولا تسابع وأن المراد بالمتع منع الخراج ورددها
الحديث ورد في الأندار عما يكون من سوء العاقبة وأن المسلمين سيمنعون حقوقهم في آخر الامر
وكذلك وقع ﴿ قوله ﴾ (ب) كاذبو بالترجمة عند الجميع وهو كالفضل من الباب
الذي قبله وذكر فيه حديثين * أحدهما عن سهل بن حنيف في قصة الحديبية وذكر من وجهين
والطريق الأولى منها مختصرة وقد ساقها معها إتيانها في الاعتصام وقد تقدمت الاشارة إلى
قوائمه في الكلام على حديث المورفي كتاب الشروط وسأقي ما يتعلق منه بصفين في كتاب
الفتن إن شاء الله تعالى والثاني حديث أسماء بنت أبي بكر في وفود أمها ووجهه يتعلق الأول من
جهة ما آل اليه أمر قرش في نقضها للعهد من الغلبة عليهم وقهرهم بفتح مكة فانه يوضح ما ل
القدر مضموم ومقابل ذلك ممدوح ومن هنا يتبين يتعلق الحديث الثاني ووجهه ان عدم القدر
اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دين الواصل وقد تقدم حديث أسماء في الهبة مشروحا
وقول سهل بن حنيف يوم أبى جندل أراد به يوم الحديبية وإتيانسه لآبى جندل لانه لم يكن فيه
على المسلمين أشد من قصته كما تقدم بيانه وعبد العزيز بن سامة في اسنادها بالمهملة المكسورة بعدها
تحتانية خفيفة وبالها موصلا ووقفا وهو مصروف مع أنه أجمعي وكأنه ليس به علم عندهم وإتمامه قال
سهل بن حنيف لاهل صفين ما قال لالظاهر من أصحاب على كراهية التحكيم فاعلمهم بجاري يوم
الحديبية ممن كراهه كذ الناس للصلح ومع ذلك فاعقب خيرا كثيرا وظهر أن رأى النبي صلى
الله عليه وسلم في الصلح أتم وأجدم من رأيهم في المناجزة وسأقي بقية فوائد في كتاب التفسير
والاعتصام إن شاء الله تعالى ﴿ قوله ﴾ باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم أى

(٢٦ - فتح الباري س) على وهي راعية فأصلها قال ثم صلحها * (باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم) * حدثنا
أحمد بن عثمان بن حكيم حدثني شريح بن مسلة حدثنا ابراهيم بن يوسف بن أبي إسحق قال حدثني
البراء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يعثر أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فاستد طوا علبه أن
لا يقربها الا ثلاث ليل ولا يدخلها الا بغير السلاح ولا يدعونهم أحد قال فاحذيكب الشرط بينهم على أن يني طالب
فكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا ولعلنا نأك رسول الله ثم نعصك ولتأيناك ولكن كتب هذا ما قاضى عليه
محمد بن عبد الله فقال لانا الله محمد بن عبد الله وآنا والله رسول الله قال وكان لا يكتب قال فقال لى أخ رسول الله فقال على والله
لا نحاه أبدا قال فارأيه قال فإياه أياه الله النبي صلى الله عليه وسلم فليدخل ومضت الأيام أو أعلينا فقالوا امر صاحبك فليحل

فذكر ذلك على رضى الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم فارجع ***(باب المودعة من غزو وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم أتاكم على ما أتاكم الله)*** ***(باب طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤذونهم ثم)*** ***(حديث عبد الله بن عثمان قال أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحق عن عمرو (٢٠٢) بن ميمون عن عبد الله رضى الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم ساجد**

وحوله ناس من قريش بن
 المشركين اذ جاءه عقبة بن
 أبي معيط بسلي خزرو روضقه
 تحفة على ظهر النسي صلى الله
 عليه وسلم فلم يرفع رأسه حتى
 جات فاطمة عليها السلام
 فاخذت من ظهره وودعت على
 من صنع ذلك فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم اللهم
 عدك الملا من قريش اللهم
 عدك ابا جهل بن هشام
 وعقبة بن ربيعة وشيبة بن
 ربيعة وعقبة بن أبي معيط
 وأسيبة بن خلف وأبا بن
 خلف فلقد رآتهم قتلوا يوم
 بدر فألقوا في برع ربيعة أو
 تحفة أبي فاهه كان رجلا خفيا فلما
 جزوه تقطعت وأوصاله قبل
 أن يلقى في النار (باب اسم
 القادر للبواب القاهر) حدثنا
 أبو الوليد حدثنا سبعة عن
 سلمان الاعشى عن أبي
 واثل عن عبد الله وعن
 ثابت عن أنس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لكل عادر لواء يوم القيامة
 قال أحدهما تصب وقال
 الآخر يرى يوم القيامة
 يعرفه حدثنا سليمان بن
 حرب حدثنا جاد بن زريع

يستفاد من وقوع الصالح على ثلاثة أيام جوارها في وقت معلوم ولو لم تكن ثلاثة وأورد فيه حديث البراء في العمرة وقد تقدم في الصلح وسبأ في شرح ما يتعلق بكثرة الصلح منه في كتاب المغازي أن شاء الله تعالى ﴿قوله﴾ باب الموادعة من غير وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم أقركم على ما أقركم الله هو طرف من حديث معاملة أهل خيبر وقد تقدم شرحه في المزارعوتين باختلاف في أصل المسئلة وأما ما يتعلق بالجهاد فالموادعة فيه لاحتلافها لوجوه لا يجوز غير هذا بل لا راجع إلى الرأي إلا ما يجب ما بالاختلاف والاحوط للمسلمين ﴿قوله﴾ باب طر ح جيف المشركين في البر ولا يؤخذ منهم ﴿من﴾ ذكر فيه حديث ابن مسعود في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على أبي جهل بن هشام وغيره من قريش وفيه فقد رآهم قتلوا يوم بدر فلقوا في بئر وقد تقدم هذا الاستدراك باب الطهارة ومضى شرحه أيضا فأتى في المغازي من بذلك ﴿قوله﴾ ولا يؤخذ منهم ﴿من﴾ أشارة إلى الحديث ابن عباس أن المشركين أرادوا أن يشتر وأجسد رجل من المشركين فأتى النبي صلى الله عليه وسلم أن يعيهم أخرجه الترمذي وغيره وذكر ابن اسحق في المغازي أن المشركين سألو النبي صلى الله عليه وسلم أن يعيهم جسد فدل أن عبد الله بن المغيرة وكان اتهم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا به ولا جسد فقال ابن هشام بلغنا عن الزهري أنهم بذلوا فيه عشرة آلاف وأخذهم حديث الباب من جهة أن العادة تشهد أن أهل قتلى بدرو فعموا الله فيقبل منهم فداء أجسادهم لبذلوا فيها ما شاء الله فبذلها شاهد حديث ابن عباس وإن كان اسناده غرقوى ﴿قوله﴾ باب اثم القادر والبر والفاجر أي سواء كان من برلناجر أو براؤن فاجر لبر أو فاجر وبين هذه الترجمة والتوجه السابقة ثلاثة أبواب عموم وخصوص ذكر فيه أربعة أمم حديث ما أحدها وثانها حديث ابن مسعود وأثنس مكال لعاذروا وقوله وعن ثابت قال ذلك هو شعبه ينسب مسلم في روايته من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبه عن ثابت عن أنس وقد أخرجه الاسماعيلي عن أبي خليفه عن أبي الوليد شيخ البخاري فيه الاستدراك معا قال في موضعين وهذا يدل على من جوار أن يكون ذلك معطوفا على قوله عن أبي الوليد فيكون من رواية الأعمش عن ثابت وليس كذلك ولم يرقم الزمري في التهذيب في رواية الأعمش عن ثابت رتبة البخاري ﴿قوله﴾ قال أحدها نصب وقال آخر يوم القيامة يعرفه ليس في رواية مسلم المذكورة نصب ولا يرى وقد زاد مسلم من طريق غندر عن شعبه يقال هذه غدره فلان وله من حديث أبي سعيد رقيقه بقدر غدره وله من حديث من وجه آخر عداسته قال ابن المبرك أنه عول في تقيض قصده لأن عادة اللوائ أن يكون على الرأس فنصب عند السفلى زيادة في فضيحه لأن الاعين عاينت ذلك الأولى فيكون ذلك سببا لاستدعائها إلى التي بدت ذلك اليوم فيزاد فيها فضيحة ثانها حديث ابن عمر في ذلك ﴿قوله﴾ نصب يوم القيامة بغدره أي بغدر غدرته كما في رواية مسلم قال القرطبي

أبو ب نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء نصب هذا

يوم القيامة يناديه خذنا على بن عبد الله حذيثا بن رعن منصور عن مجاهد عن طائوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قفح مكة لا يخرج من مكة رجل منكم الا وله في مكة من هذا البلد

هذا خطاب منه للعرب بنحو ما كانت تشغل لانهم كانوا يرفعون للوفاء راية يضاهون القدر راية
سوداء ليليموا الغادرو يذمونه فاقضى الحديث وقوع مثل ذلك القادر لبشر بصفته في القسامة
فيذمه أهل الموقف وأما الوفاء فلم يرد فيه شيء ولا يعلم أن يقع كذلك وقد ثبت لواء الحمد لنبينا
صلى الله عليه وسلم وقد تقدم تفسير القدر قريبا والكلام على اللواء وما الفرق بين راية
في باب مرفوق كتاب الجهاد وفي الحديث غلظت بحرم القدر لاسيما من صاحب الولاية العامة
لان غدره يعدي ضرره الى خلق كثير ولانه غير مضطر الى القدر لقدرته على الوفاء وقال عياض
المشهور أن هذا الحديث ورد في ذم الامام اذا غدر في عهد مله عنه أو لمقاتلته أو للامامة التي
تقلدها والتمزم القيام بها ففى خان فيها أو ترك الرفق فقد غدر بعهدده وقيل المراد من الرعية عن
القدر بالامام فلا يخرج عليه ولا يتعرض لمعصيته لما يترقب على ذلك من القسمة قال والجميع
الاوّل قلت ولا أدري ما المانع من جعل الخبر على أعم من ذلك وسأقضى من يدين ذلك في كتاب
الفتن حيث أوردته المصنف في أعم مما هنا وان الذي فهمه ابن عمر راوى الحديث هو هذا والله أعلم
وفيه أن الناس يدعون يوم القيامة بأيمانهم لقوله فيه هذه غدره فلان بن فلان وهي رواية ابن عمر
الاشيعة في الفتن قال ابن دقيق العيد وان ثبت أنهم يدعون بأيمانهم فقد يخص هذا من
العموم وتساويهم في يوم القيامة ولا الجور الذين يقدرون كما حكاه الباقى رابعها حديث
ابن عباس لاجبر بعد الفتح ساقه فبما هو وقد تقدم شرحه في آخر الجهاد وبقائه في الحج وفي
تعلقه بالرجعة فحوض قال ابن بطال وجهه ان محارم الله عباده في انتمك منها شأنا
كان غادرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة آمن الناس ثم أخبر ان القتال بمكة حرام فاشار
الى انهم آمنون من أن يغدر بهم أحد فيحصل لهم من الامان وقال ابن المنور وجهه ان النص
على ان مكة اختصت بالحرمه الا في الساعة المستنناة لا يختص بالمؤمنين الرفقها اذ كل بقعة كذلك
فدل على انها اختصت بها أعم من ذلك وقال الكرماني يمكن أن يؤخذ من قوله واذا استقرتم
فانفروا اذ معناه لا تغدروا بالامة ولا تختافوهم لان ايجاب الوفاء بالخروج مستلزم بحرمه القدر
أو أشار الى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يغدر باستحلال القتال بمكة بل كان يحلّل الله له
ساعة ولولا ذلك لما جازله (قلت) ويحتمل أن يكون أشار بذلك الى ما وقع من سب الفتح الذي
ذكر في الحديث وهو غدر قريش بخزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم لما فتحوا مائة بن بكر
حلفاء قريش فامتنعت قريش بن بكر وأما قريش على خزاعة ويترجم قضاوا منهم جماعة وفي ذلك
يقول شاعرهم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

ان قريشا خلقوا الموعدا * وتضوا ميتا قتل الموقدا

وسبق شرح ذلك في المغازي مفسلا فكان عاقبة نقض قريش العهد بما فعلوه أن غزاهم
المسلمون حتى فتحوا مكة واضطروا الى طلب الامان وصاروا بعد العزوا القوة في غاية الوهن الى
أن دخلوا في الاسلام أكثرهم لذلك كله ولهله أشار بقوله في الترجمة بالبر الى المسلمين والناظر
الى خزاعة لان أكثرهم انذاك لم يكن أسلم بعد والله أعلم (خاتمة) اشقت أحاديث فرض
الحبس والجزية والمواذعة وهي في التحقيق بقايا الجهاد وانما أفرد هان يادق في الإيضاح كما
أفردت التمررة وخزاعة الصيدين كتاب الحج من الأحاديث المرفوعة على مائة وستة عشر حديثا

- حرمه الله يوم خلق
السموات والأرض فهو
حرام بجرمة الله الى يوم
القيامة وأنه لم يحل القتال
فيه لاحد قبلي ولم يحل لي
الاسماعين ثم ارفق هو حرام
بجرمة الله الى يوم القيامة
لا بعصديك ولا ينفس
صدي ولا يلقط لقطته الا
من عرفها ولا يحتل خلاه
فقال العباس يا رسول الله
الا الاذخر فانه لقبهم
وليس بهم قال الا الاذخر

٣١٨٩

٣١٨٩

تحفة

٥٧٤٨

المعاني منها سبعة عشر طر فقا والبقية موصولة المذكور ومنها ثمانية وأربعون سبعة وستون حديثا والبقية خالصة واقفة مسلم على تحريرها سوى حديث أنس في صفة نقش الخاتم وحديثه في التعالين وحديثه في القدر وحديث أبي هريرة ما أعطيكم ولا أمنعكم وحديث خولة أن رجلا يخوضون وحديث تركه الزبير وحديث سؤال هوازن من طريق عمرو بن شعيب وحديث إعطاء جابر بن عمر خير وحديث ابن عمر لم يعمر من الجعرة وحديثه كأنصيب في معازنا العسل فهذه في الخس وحديث عبد الرحمن بن عوف في الجوس وحديث عمره وحديث ابن عمرو من قتل معاها وحديث ابن شهاب فيمن سحر وحديث عوف في الملاحم وحديث أبي هريرة كفا أنتم إذا لم تجتوا دارا ولا درهما وفيها من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم عشرون أثرا والله أعلم

*** قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب بدء الخلق ***

كذا لا كثر سقطت السملة لا يذو والنسقي ذكر بدل كتاب والصغاني أبو أب بدل كتاب وبدء الخلق يفتح أوله بالهمزة رأى استدواء المراد بالخلق الخلق *** قوله باب ما بدأ به الله تعالى** وهو الذي بدأ الخلق ثم يعبدوه وهو آهون عليه وقال الربيع بن خثيم وهو آهون عليه وقال الربيع بن خثيم بالجمعة والمنة مغرور هو كوفي من كبار التابعين والحسن هو البصري **(قوله كل عليه هين)** أي البدء بالاعادة أي أنهم جلا آهون على غير التفصيل وإن المراد بها الصفة كنوله الله أكبر وقول الشاعر

*** لعمري ما أدري واني لا وجل * أي واني لو جيل وأثر الربيع وصلة الطبري من طريق منذر التوري عنه نحوه وأما أثر الحسن فروى الطبري أيضا من طريق قتادة وأظنه من الحسن ولكن أظنه واعادته آهون عليه من بدئه وكل على الله هين ونظام هذا اللفظ ابقاء صيغة أفعّل على بابهم وكذا قال مجاهد فبدأ آخر جملة من آياتهم وغيره وقد ذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر بن قيس أنه قال سمعت أبا عبد الله يقول له كن فيكون فهو وآهون على الخلق أنتم أي لا شئ نطفة ثم علقة ثم مضغة والاعادة أن يقول له كن فيكون فهو وآهون على الخلق أنتم أي لا شئ هذا عن ابن عباس بل هو من تفسير الكلبي كما حكاه الزهراء لأنه يقتضي تخصمه بالحيوان ولأن الضمير الذي بعده وهو قوله والمثل الأعلى لا يبرم معطوفا على غير المذكور قبله قريبا وقد روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس باسناد صحيح قوله آهون عليه أيسر وقال الزجاج خوطب العباد بما يقولون لأن عندهم أن المعبث آهون من الاستدعاء فعمله مثلا والمثل الأعلى وذكر الربيع عن الشافعي في هذه الآية قال وهو آهون عليه أي في القدرة عليه لأن شئ يعلم على الله لأنه يقول لم يكن كن فيكون متصلا وآخر حسه أبو نعيم وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن الضحاك والبيهقي الفراء والله أعلم **(قوله وهين وهين مثل لبن ولين وميت وميت وضيق)** الأول بالتشديد والثاني بالتخفيف في الجميع قال أبو عبيدة في تفسيره أن قوله تعالى فاحبنا به بلدته ميمناه مخففة بمنزلة هين ولين وضيق بالتخفيف ميمناه والتشديد وسبب ذلك أن إضافي آخر تفسير سورة النحل وعن ابن الأعرابي أن العرب تدح بالهين اللين يخفون وتدحهم جامعا فلا يهين بالتخفيف من الهون وهو السكنى والوقار ومنه عشون هونا وعينه واول خلاق الهين بالتشديد **(قوله أفعينا أفعينا حين أنشأكم)** أنا أنشأ خلقكم كما أنه أراد أن معنى قوله أفعينا أسفهم أنكارا أي ما عجزنا الخلق الأول حين أنشأكم كما أنه عدل عن السكلم إلى الغيبة مراعاة للنظر**

*** بسم الله الرحمن الرحيم ***

*** كتاب بدء الخلق ***

ما بدأ به الله تعالى وهو

الذي بدأ الخلق ثم يعبدوه

وهو آهون عليه وقال

الربيع بن خثيم والحسن

كل عليه هين وهين وهين

مثل لبن ولين وميت وميت

وضيق وضيق أفعينا

أفعينا حين أنشأكم

وأنشأ خلقكم

سج

٤٨٦/٢

لغوب النصب أطوارا
 طورا كذا وطورا كذا
 عداطوره أي قدره **حدثنا**
محمد بن كثير أخبرنا **سفيان**
 عن **جامع بن شداد** عن
صفوان بن محرز عن **عمران**
 ابن **حصين** رضي الله عنه ما
 قال جاء نفر من بني **عَمِ** إلى **ثقف**
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا بني **عَمِ** أشرافا قال
 بشرتنا فأعطانا قنقير وجهه
 فجاءه أهل اليمن فقال يا **أهل**
 اليمن اقبلوا البشري اذ
 لم يقبلها بنو **عَمِ** قالوا قبلنا
 فأخذ النبي صلى الله عليه
 وسلم يحدث بدء الخلق
 والعرش فجاءه رجل فقال
 يا **عمران** راسلتك فقلت
 ليقم لم أقم **حدثنا** **عمر بن**
حفص بن غياث **حدثنا**
أبي حذيث **حدثنا** **الأعمش** **حدثنا**
جامع بن شداد عن **صفوان**
ابن محرز أنه **حدثه** عن
عمران بن حصين رضي الله
 عنهم ما قال دخلت على النبي
 صلى الله عليه وسلم وعقلت
 نائتي بالسبب فأناه ناس من
 بني **عَمِ** فقال اقبلوا البشري
 يا بني **عَمِ** قالوا قد بشرتنا
 فأعطناهم تبس فدخل عليه
 ناس من اليمن فقال اقبلوا
 البشري يا أهل اليمن أن
 لم يقبلها بنو **عَمِ** قالوا قبلنا
 يا رسول الله قالوا جئنا
 نسألك عن هذا الأمر قال

الوارد في القرآن في قوله تعالى هو أعلم بكم
 أين أتى **عَمِ** عن **محمد بن** في قوله تعالى أفعلمنا بالخلق الأول بقوله فأعطينا إنشاء ثم خلقنا
 جديدا فذكرنا في العت وقال أهل اللغة عبت بالامر اذ لم أعرف وجهه ومنه إلى في الكلام
(قوله لغوب النصب) أي نفس بقوله وما من من لغوب أي من نصب والنصب التعبد وزنا
 ومعنى وهذا انفس **محمد بن** أخبرنا **عمران** بن **حاتم** وأخرج من طريق **قادة** قال كذب الله
 جل وعلا اليهود في زعمهم أنه استراح في اليوم السابع فقال وما من من لغوب أي من اعياء
 وغفل الداودي الشارح فظن أن النصب في كلام المصنف يكون الصادق أنه أراد ضبط اللغوب
 فقال متعبا عليه لم أر أحد انصب اللام في الفعل قال وانما هو بالنصب الاجم **(قوله أطوارا)**
 طورا كذا وطورا كذا يريد تفسير قوله تعالى وقد خلقكم أطوارا والاطوار الاحوال المختلفة
 واحدا طورا بالفتح وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في معنى
 الاطوار كونه مرة تطفة ومرة عطفة المخرج الطبري عن ابن عباس وجامعة شوه وقال
 المراد اختلاف احوال الانسان من محبة وسقم وقيل منه اوصاف في الالوان واللغات ثم ذكر
 المصنف في الباب أربعة احاديث **أحدها** **حدث** **عمران بن حصين** **(قوله عن صفوان بن محرز)**
 عن **عمران** في رواية ابن عباس عن **سفيان** في **المغازي** **حدثنا** **صفوان** **حدثنا** **عمران** **(قوله أنه تفر**
من بني عَمِ) يعني وقد هم وسبأ في بيان وقت قدومهم ومن عرف منهم في وأخر **المغازي** **(قوله)**
أبشروا بهم وقطع من البشارة **(قوله اقبلوا بشرتنا)** القائل ذلك منهم الاقرع بن حابس ذكره ابن
 الجوزي **(قوله قنقير وجهه)** اما الاسف عليهم كفاثر والادساوا ما لكونه لم يحضره
 ما يعظم فينا لفهمه بل وكل منهم ما **(قوله فجاءه أهل اليمن)** هم الاشعرون قوم أي موسى وقد
 أورد **البحاري** **حدث** **عمران** هذا وفيه ما يستأنس به لذلك ثم ظهر لي أن المراد بأهل اليمن هنا نافع بن
 زيد الجهمي مع من قد معه من أهل جهم وقد ذكرت مستند ذلك في باب قدوم الاشعريين
 وأهل اليمن وأن هذا هو السر في عطف أهل اليمن على الاشعريين مع أن الاشعريين من جله أهل
 اليمن لما كان زمان قدوم الطائفتين مختلفا ولكل منهما قصة غير قصة الآخر بن وقع العطف
(قوله اقبلوا البشري) بضم أوله وسكون المجهة والقصر أي اقبلوا مني ما يقتضي أن تبشروا
 اذا أخذتم به بالجنة كالقصة في الدين والعل به وحكي عباس أن في رواية الاصمعي البشري
 بالتحتمية والمجدة قال والصواب الاول **(قوله اذ لم يقبلها)** في الرواية الاخرى أن لم يقبلها وهو
 بفتح أن أي من أجل تركهم لها ويرى بكسر الهمزة **(قوله فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يحدث**
بدء الخلق والعرش) أي عن بدء الخلق وعن حال العرش وكأنه ضمن يحدث معنى يذكر وكأنهم
 سأوا عن احوال هذا العالم وهو الظاهر ويحتمل أن يكونوا سأوا عن أول جنس الخلق فأتى فعلى
 الاول يقتضي السياق أنه أخبر أن أول شيء خلق منه السموات والارض وعلى الثاني يقتضي أن
 العرش والماء تقدم خلقهما قبل ذلك ووقع قصة نافع بن زيد نسألك عن أول هذا الامر **(قوله)**
 قالوا جئنا نسألك كذا الكسبي ونحوه جئنا لك نسألك وزاد في التوحيد وتنفقه في الدين
 وكذا في قصة نافع بن زيد التي أثرت لها أتمها **(قوله عن هذا الامر)** أي الحاضر الموجود
 والامر بطلق ويراد به المأمور ویراد به الشأن والحكم والحث على الفعل غير ذلك **(قوله)**

حدثنا
 في
 رجاله
 اعطاه
 فنهذه
 قتل
 سألتهم
 بل
 —
 وروى
 قول
 المنة
 عادة
 ع
 سندر
 كن
 بلها
 عن
 لوق
 أنس
 صه
 قبله
 بلح
 على
 ظم
 عن
 في
 بنا
 خر
 بن
 بن
 بل
 ظم

كان الله ولم يكن شيء غيره) في الرواية الثانية في التوحيد ولم يكن شيء قبله وفي رواية غير البخاري
 ولم يكن شيء معه والقصبة متحدة فاقضى ذلك أن الرواية وقعت بالمعنى ولعل راوياً أخذها من
 قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه في صلاة الليل كما تقدم من حديث ابن عباس أنت الأول فليس
 قبلك شيء ولكن رواية الباب أصرح في العدم وفيه دلالة على أنه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش
 ولا غيرهما لأن كل ذلك غير الله تعالى ويكون قوله وكان عرشه على الماء معناه أنه خلق الماء
 سابقاً ثم خلق العرش على الماء وقد وقع في قصة نافع بن زيد الجعفي بلفظ كان عرشه على الماء ثم
 خلق القلم فقال كتب ما هو كان ثم خلق السموات والأرض وما فيها من فصرح بترتيب الخلق فقلت
 بعد الماء والعرش **(قوله)** وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات
 والأرض) هكذا جاء في هذه الأمور الثلاثة معطوفة بالواو ووقع في الرواية التي في التوحيد ثم
 خلق السموات والأرض ولم يقع بلفظ ثم إلا في ذكر خلق السموات والأرض وقد روى مسلم من
 حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً أن الله قدم مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض
 بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء وهذا الحديث يؤيد رواية من روى ثم خلق السموات
 والأرض باللفظ الدال على الترتيب * (تنبيه) * وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله
 ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وهي زيادة ليست في شيء من كتب الحديث تنبيه على ذلك
 العلامة تقي الدين بن تيمية وهو مسلم في قوله وهو الآن على ما عليه كان ولا شيء معه فرواية
 الباب باللفظ ولا شيء غيره معناه ما وقع في ترجمة نافع بن زيد الجعفي المذكور كان الله لا شيء غيره
 بغير واو **(قوله)** وكان عرشه على الماء قال الطبري هو فصل مستقل لأن القديم من لم يسبقه شيء
 ولم يعارضه في الأولية لكن أشار بقوله وكان عرشه على الماء إلى أن الماء والعرش كانا مبداً لهذا
 العالم لكونهما خلقاً قبل خلق السموات والأرض ولم يكن تحت العرش اذ ذاك إلا الماء والحاصل
 الحديث أن مطلق قوله وكان عرشه على الماء مقيد بقوله ولم يكن شيء غيره والمراد بكان في الأول
 الازلية وفي الثاني الحدوث بعد العدم وقد روى أحمد والترمذي وصححه من حديث أبي رزين
 العجلي مرفوعاً أن الماء خلق قبل العرش وروى السدي في تفسيره بأسانيد متعددة أن الله
 لم يخلق شيئاً ما خلق قبل الماء وأما ما رواه أحمد والترمذي وصححه من حديث عباد بن الصامت
 مرفوعاً أن أول ما خلق الله القلم ثم قال كتب بغيري ما هو كائن إلى يوم القيامة فيصنع بغيري
 ما قبله بأن أوله القلم بالنسبة إلى ما بعد الماء والعرش أو بالنسبة إلى ما منه صدر من الكتابة أي
 أنه قيل له اكتب أول ما خلق وأما حديث أول ما خلق الله العقل فليس له طريق ثبت وعلى
 تقدير شموله فهذا التقدير الأخير هو تأويله والله أعلم وحكي أبو العلاء الهمداني أن العلماء قولين
 في أيهما خلق أول العرش أو القلم قال والاكثر على سبق خلق العرش واختار ابن جرير ومن تبعه
 الثاني وروى ابن أبي حازم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ
 مسرة ثم خلقه ثم قال القلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش اكتب فقال وما أكتب قال
 علي في خلقي إلى يوم القيامة ذكره في تفسير سورة سحان وليس فيه سبق خلق القلم على العرش بل
 فيه سبق العرش وأخرج البيهقي في الإسماء والصفات من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن
 عباس قال أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال يا رب وما أكتب قال اكتب القدر في قري

كان الله ولم يكن شيء غيره
 وكان عرشه على الماء وكتب
 في الذكر كل شيء وخلق
 السموات والأرض

٢١٩١

تحفة

٩٠٨٢٩

٢١٩٢

نسخة

٩٠٤٧٠

نسخة

٤٨٦/٢

فنادى مناد ذهبت ناقك
يا ابن الحصن فانطلقت فاذا
هي تقطع دونها السراب
فوالله لو ددت آتى كنت
تركها ووردي عيسى عن رقية
عن قيس بن مسلم عن طارق
ابن شهاب قال سمعت عمر
رضي الله عنه يقول قام
فيما النبي صلى الله عليه
وسلم مقاما فآخرنا عن بدء
الخلق حتى دخل أهل الجنة
منازلهم وأهل النار منازلهم
حفظ ذلك من حفظه
ونسيه من نسيه * حدثنا
عبد الله بن أبي شيبة

٢١٩٢

نسخة

٩٩٦٦٦

بما هو كائن من ذلك اليوم الى قيام الساعة وآخر ج سعيد بن منصور عن أبي عوفان عن ابي بشر
عن مجاهد قال بدء الخلق العرش والماء والهوا وخلق الله الارض من الماء والجمع بين هذه الآثار
واضح **(قوله وكتب)** اي قدر (في الذر) أي في محل الذر كراي في اللوح المحفوظ (كل شيء) أي من
الكائنات وفي الحديث جواز السؤال عن مبدء الاشياء والصحت عن ذلك وجواز جواب العالم
بما يستحضره من ذلك وعلمه الكفاف خشى على السائل ما يدخل على معتقده وفيه أن جاز
الزمان ونوعه حادث وإن الله أو جده هذه المخلوقات بعد أن لم تكن لاعتبر عن ذلك بل مع القدرة
واستنبط بعضهم من سؤال الأشعر بن عن هذه القصة ان الكلام في أصول الدين وحدوث
العالم مستقران في دينهم حتى ظهر ذلك منهم في أبي الحسن الأشعري أشار الى ذلك ابن عساكر
(قوله فنادى مناد) في الرواية الاخرى فنادى رجل فقال يا عمران ولم أقف على اسمه في شيء من
الروايات **(قوله ذهبت ناقك يا ابن الحصن)** اي انفلت وقم في الرواية الاولى فنادى رجل فقال
يا عمران ارحلتك أي أدرك ارحلتك فهو بالنصيب أو ذهبت ارحلتك بالرفع ويؤيده الرواية
الاخرى ولم أقف على اسم هذا الرجل وقوله تفلت بالقاء أي شردت **(قوله فاذا هي تقطع)**
بفتح اوله (دونها السراب) بالضم أي يحول بيني وبين رؤيتهم والسراب بالهمزة معروف وهو
ما يرى منه نار في الغلاة كالماء **(قوله فوالله لو ددت آتى كنت تركها)** في التوحيد انه ذهبت
ولم أقم يعني لانه قام قبل أن يكمل النبي صلى الله عليه وسلم حديثه في ظنه فتأسف على ما فاته من
ذلك وفيه ما كان عليه من الحرص على تحصيل العلم وقد كنت كثيرا لطلب تحصيل ما ظن عمران
أنه فاته من هذه القصة الى أن وقعت على قصة نافع بن زيد الجعفي فقول في ظني انه لم يقف على شيء من
هذه القصة بخصوصها لخلق قصة نافع بن زيد عن قدر زائد على حديث عمران إلا أن في آخره بعد
قوله وما فيه واستوى على عرشه عن رجل * الحديث الثاني حديث عمر قال قام فمنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقاما فآخرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم الحديث **(قوله)**
وروي عيسى عن رقية) كذا لا أكثر وسقط منه رجل فقال ابن الفلكي فيحيى ان يكون بين
عيسى ورقية أو جزة وبذلك جزم أبو مسعود وقال الطرقي سقط أو جزة من كتاب الفرير ويثبت
في رواية جاد بن شاكر فحدثه عن البخاري روي عيسى عن ابي جزة عن رقية قال وكذا قال ابن
زميع عن الفرير (قلت) وبذلك جزم أبو نعيم في المستخرج وهو روي الصحيح عن البخاري عن
الفرير في الاختلاف فيه حيث نعت الفرير ثم رأيت سقط ايضا من رواية النسفي لكن جعل
بين عيسى ورقية ضمة ويقلب على الظن أن أبا جزة ألحق في رواية البخاري وقيد مصفوفة قوله
الاتقان وعيسى المذكور هو ابن موسى البخاري ولقبه غنصار بمجته مضمومة ثم نوسا كنه ثم
جيز وليس في البخاري الا هذا الموضع وقد وصل الحديث المذكور من طريق عيسى المذكور
عن أبي جزة وهو محمد بن ميمون السكري عن رقية الطبراني في مسند رقية المذكور وهو شيخ الراء
والثاقف والمؤيدة الخليفة ابن مصقلة بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وقد تبدل سينها بعددا
قاف ولم يقر به عيسى فقد بدأ جزمه أبو نعيم من طريق علي بن الحسن بن شقيق عن أبي جزة
نحوه لكن باسمنا دضم **(قوله حتى دخل أهل الجنة)** هي غاية قوله اخبرنا أي اخبرنا عن مبتدا
الخلق شيئا يندبني الى أن انتهى الاخبار عن حال الاستقرار في الجنة والنار ووضع الماضي

موضع المضارع مبالغة للتحقق المستفاد من خبر الصادق وكان السباق يقتضى أن يقول حتى
 يدخل ودل ذلك على أنه اخبر في المجلس الواحد بجميع احوال الخلوقات منذ ابتدئ إلى أن
 تقضى إلى أن تعث فشمّل ذلك الاخبار عن المبدأ والمعاش والمعاد وفي تسير ابراد ذلك كله في مجلس
 واحد من خوارق العادة أمر عظيم ويقر بذلك مع كون معجزاته لا حصر في كثرتها أنه صلى الله
 عليه وسلم أعطى جوامع الكلم ومثل هذا من جهة أخرى ما رواه الترمذي من حديث عبد الله بن
 عمر بن العاص قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتاب فقال للذي في يده
 العتي هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آتاهم وقبلناهم ثم أجعل على آخرهم
 فلا يزالون فيهم ولا ينقص منهم أبدا ثم قال الذي في شمله مثل في أهل النار وقال في آخر الحديث
 فقال بيده فبيندهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فبق في الجنة وقر في السعير واستناده
 حسن ووجه الشبه بينهما أن الأول فيه تسير القول الكثير في الزمن القابل وهذا فيه تسير الجرم
 الواسع في الظروف الضيق وظاهر قوله فيندهما بعد قوله وفي يده كتاب أنهما كانا همين لهم
 والله أعلم ولحديث الباب شاهد من حديث حذيفة سألني في كتاب القدر أن شاء الله تعالى ومن
 حديث أبي زيد الأنصاري أخرجه احمد ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
 الصبح فصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فبنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى صلى
 العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فاعلمنا أحفظنا لفظ أحمد وآخره
 من حديث أبي سعيد مختصرا ومطولا وآخره الترمذي من حديث مطولا وآخره جم باب ما قام
 به النبي صلى الله عليه وسلم عما هو كائن إلى يوم القيامة ثم ساقه بلفظ صلى بنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما صلاة العصر ثم قام بعد شاقم يدع شيئا يكون إلى قيام الساعة الآخر بانه حفظه من
 حفظه ونسبه من نسبه ثم ساق الحديث وقال حسن وفي الباب عن حذيفة وأبي زيد بن الخطاب
 وأبي هريرة والمغيرة بن شعبة انتهى ولم يقع له حديث عمر حديث الباب وهو على شرطه وأما حديث
 أبي زيد بيان المقام المذكور زمانا ومكانا في حديث عمر رضي الله عنه وأنه كان على المنبر من
 أول النهار إلى أن غابت الشمس والله أعلم **قالها** حديث أبي هريرة وهو من الالهات **(قوله)** عن
 أبي أحمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري وسفيان هو الثوري **(قوله)** يشتمى ابن آدم يكسر
 التاء من يشتمى والشتم هو الوصف بما يقتضى النقص ولا شأن أن دعوى الولد لله يستلزم الامكان
 المستدعي للعدوث وذلك غاية النقص في حق البارئ سبحانه وتعالى والمراد من الحديث هنا قوله
 ليس يعيدني كابد أي وهو قول منكري البعث من عباد الاوثان **باب** رابع ما حديث أبي هريرة ايضا
(قوله) لما قضى الله الخلق أي خلق الخلق قوله تعالى ففصاهن سبع سموات والمراد أو جد
 جنسه وقضى بطلق بمعنى حكم وأقن وفرغ وأمضى **(قوله)** كسب في كاهه أي أمر القلم أن
 يكتب في اللوح المحفوظ وقد تقدم في حديث عباد بن الصامت قرأ ساقا للفقير كتب بقرى
 بما هو كائن ويحتمل أن يكون المراد بالكتاب اللفظ الذي قضاه وهو قوله تعالى كتب الله لأغلبن
 أنا ورسلي **(قوله)** فهو عنده فوق العرش قبل معناه دون العرش وهو قوله تعالى بعوضه فما
 فوقها والحامل على هذا التأويل استبعاد أن يكون شيء من الخلوقات فوق العرش ولا يحذو في
 اجزاء خلقه على ظاهره لان العرش خلق من خلق الله ويحتمل أن يكون المراد بقوله فهو عنده أي

عن أبي أحمد عن سفيان
 عن أبي الزناد عن الأعرج
 عن أبي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال الله تعالى
 يشتمى ابن آدم وما ينبغي
 له أن يشتمى ويكذبني وما
 ينبغي له أما شتمه فقوله
 أني ولدا وأما تكذبه
 فقوله ليس يعيدني كابد أي
 جدد ثاقبية بن سعيد
 حذ شامغرة بن عبد الرحمن
 القرشي عن أبي الزناد عن
 الأعرج عن أبي هريرة رضي
 الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لما قضى الله الخلق كتبني
 كتابه فهو عنده فوق العرش

٢١٩٤

ص

تحفة

٩٢٨٧٢

ذكره وأعله فلا تكون العندية مكانية بل هي إشارة إلى كمال كونه مخفيا عن الخلق مرفوعا عن
 حيزاذا رآهم وحكي الكرماني أن بعضهم زعم أن لفظ فوق زائد كقوله فان كن نساء فوق
 اثنين والمراد اثنتان فصاعدا ولم يعقبه وهو متعقب لأن محل دعوى الزيادة ما زاد في الكلام
 مستقيم حذفها كما في الآية وأما في الحديث فانه يقي مع الحذف فهو عنده العرش وذلك غير
 مستقيم **(قوله ان رجعي)** يقع ان على انها بدل من كتب ويكسر هاء على حكاية مضمون
 الكتاب **(قوله غلبت)** في رواية شعيب عن أبي الزناد في التوحيد سبقت بدل غلبت والمراد من
 الغضب لازمه وهو ارادة ابطال العذاب إلى من يقع عليه الغضب لأن السبق والغلبة باعتبار
 التعالي أي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لأن الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما
 الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وبهذا التقرير يدفع استسكال من
 أو رد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض المواطن كن يدخل النار من الموحدين ثم يخرج
 بالشفاعة وغيره وقيل معنى الغلبة الكثرة والشعول تقول غلب على فلان الكرم أي أكره
 أفعاله وهذا كله بناء على أن الرحمة والغضب من صفات الذات وقال بعض العلماء الرحمة والغضب
 من صفات الفعل لا من صفات الذات ولا مانع من تقدم بعض الأفعال على بعض فنكون
 الإشارة بالرحمة إلى اسكان آدم الجنة أول ما خلق مثلا ومقابلها ما وقع من إخراجهم منها وعلى
 ذلك امتدت أحوال الأمم بتقدم الرحمة في خلقهم بالتوسع عليهم من الرزق وغيره ثم تعقبهم
 العذاب على كفرهم وأما ما شكك من أمر من يعذب من الموحدين فالرحمة سابقة في حقهم أيضا
 ولولا وجودها لخلدوا أبدا وقال الطبري في سبق الرحمة إشارة إلى أن قسط الخلق منها أكثر من
 قسطهم من الغضب وانها تاهلهم غير استحقاق وان الغضب لا يتأهلهم إلا باستحقاق قال الرحمة
 تشمل الشخص جنينا ورضعا وفتيما وأثنا قبل أن يصد منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب
 إلا بعد أن يصد عنه من الذنوب ما يستحق معه ذلك **(قوله باب ما جاء في سبع أرضين)**
 أي في بيان وضعها **(قوله)** وقال الله سبحانه وتعالى الله الذي خلق سبع سموات مثل السموات
 مثلهن الآية قال الداودي فيمد لالة على أن الأرضين بعضها فوق بعض مثل السموات وتقل عن
 بعض المتكلمين أن المثلية في العدد خاصة وإن السبع متجاورة وحكي ابن التين عن بعضهم أن
 الأرض واحدة قال وهو مردود بالقرآن والسنة (قلت) لعله القول بالتجاور والاصبر مصر يحاق
 المخالفة ويدل للقول الظاهر ما رواه ابن جرير من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الخبي عن ابن
 عباس في هذه الآية ومن الأرض مثلهن قال في كل أرض مثل إبراهيم ونحو ما على الأرض من
 انطلق هكذا آخر جبه مختصر أو استناده صحيح وأخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن
 السائب عن أبي الخبي مطولا وأوله أي سبع أرضين في كل أرض آدم كادتكم فووح كنو حكم
 وإبراهيم كابر أهيكم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم قال البيهقي استناده صحيح إلا أنه شاذ بقرينة
 ابن أبي سائر من طريق مجاهد عن ابن عباس قال لوحدتكم بتفسير هذه الآية لكفرتم وكفرتم
 تكذبكم بها ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه وزادوهن مكتوبات بعضهم على
 بعض وظاهر قوله تعالى ومن الأرض مثلهن برأيا على أهل الهشة قولهم أن لا مسافة بين
 كل أرض وأرض وإن كانت فوقها وإن السابعة صما لا حروف لها وفي وسطها المركز وهي نقطة

ان رجعي غلبت غضبي
 * (باب ما جاء في سبع
 أرضين وقول الله تعالى الله
 الذي خلق سبع سموات
 ومن الأرض مثلهن يتزل
 الأمر بينهما لتعلوا أن الله
 على كل شيء قدير وأن الله
 قد أحاط بكل شيء علما *

عن محمد بن سيرين عن
 ابن أبي بكرة عن أبي بكرة
 رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان
 الزمان قد استدار كهيئته
 يوم خلق السموات والارض
 السنة اثنا عشر شهرا منها
 أربعة حرم ثلاثة متواليات
 ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
 ورجب مضر الذي بين
 جادى وشعبان **حدثنا**
عبد بن اسمعيل حدثنا أبو
أسامة عن هشام عن أبيه
عن سعد بن زيد عن عمرو بن
قنبل أنه خاصته أروى في
حق زعمت أنه اتقصه لها
الى حمروان فقال سعدا
أقص من حقهنا شيئا
لمسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من أخذ
شيئا من الارض ظلما فانه
يطوقه يوم القيامة من
سبع أرضين قال ابن أبي
 الزناد عن هشام عن أبيه قال
 قال الى سعد بن زيد دخلت
 على النبي صلى الله عليه وسلم
 * (باب في النجوم) * قال شيخ
 قتادة ولقد نزلنا السماء
 النسا بمصابيح خلق هذه
 النجوم ثلاث جعلها نيرة
 للسماء ورجوها للساطين
 وعلامات يهتدى بها في
 تأويل بغر ذلك خطأ وأضاع
 نصبه وتكلف ما لا يعمل به
 قال ابن عباس هشام متعبرا
 والاب ما تأكل الانعام

لا يلزم من كون هذا الحديث لاس في كتب ابن المبارك بخراسان أن لا يكون حديثه هناك
 ويحتمل أن يكون بشرح ابن المبارك فجميعه منه بالبصرة فبعض أنه لم يحدث به بالبالصرة
 والله أعلم * **ثالثا** الحديث أبي بكرة أن الزمان قد استدار كهيئته وسأني بأعم من هذا السماع في
 آخر المغازي في الكلام على حجة الوداع ويأتي شرحه في تفسيره براءة ومضى شرح أكثره في العلم
 وبعضه في الحج **(قوله)** عن محمد بن سيرين عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة اسم ابن أبي بكرة
 عبد الرحمن كما تقدم في باب رب مبلغ أوعى من سامع في كتاب العلم من وجه آخر عن أيوب وذكر
 أبو علي الجاني انه سقط من نسخة الاصيلي هشام عن ابن أبي بكرة وثبت لسائر الروايات عن القريري
 (قلت) وكذا ثبت في رواية النسفي عن الجاني قال الجاني ووقع في رواية القابسي هشام عن أيوب
 عن محمد بن أبي بكرة وهو وهم فاحش (قلت) وافق الاصيلي لكن صحف عن فصار ابن فلذلك
 وصفه بنحس وهو وسأني هذا الحديث بالسند المذكور هشام في باب حجة الوداع من كتاب المغازي
 على الصواب للجماعة أيضا حتى الاصيلي واستقر القابسي على وهمه فقال هناك ايضا عن محمد
 أبي بكرة * **رابعا** حديث سعد بن زيد في قصته مع أروى بنت أسد في مناصرتها في الارض
 وقد تقدمت مسابقة في كتاب المظالم **(قوله)** كهيئته الكاف صفة مصدر محذوف
 تقديره استدار استدارة مثل صفة يوم خلق السماء والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وزعم
 يوسف بن عبد الملك في كتابه فضل الازمنة ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في
 شهر مارس وهو اذ هو رجهات بالقطيعة وفيه يستوي الليل والنهار عند حلول الشمس برج
 الحمل **(قوله)** وقال ابن أبي الزناد عن هشام (عن أبيه قال الى سعد بن زيد) أراد
 المصنف بهذا التعليق بان لقاءه وسعدا وتقدلي عرو ومن هو أقدم وفاة سعد كوالده
 الزبير وعلى وغيرها **§ (قوله باب)** في النجوم وقال قتادة (الح) وصله سعد بن جديمن
 طريق شيبان عنه به وزاد في آخره وان ناسا جهلة بأمر الله قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة من
 غرس بنحيم كذا كان كذا ومن سافر بنحيم كذا كان كذا ولعمري ما من النجوم نجيم الا وولده
 الطويل والقصير والاحمر والابيض والحسن والديم وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذا
 الطائر شي من هذا الغيب انتهى وبه هذه الزيادة تظهر مناسبة اراد المصنف ما أورده من تفسير
 الاشياء التي ذكرها من القرآن وان كان ذكر بعضها وقع استطرادا والله أعلم قال الداودي قول
 قتادة في النجوم حسن الاقواله خطأ وأضاع نفسه فانه قصر في ذلك بل قائل ذلك كافر انتهى ولم
 يتعين الكفر في حق من قال ذلك وانما يكفر من نسب الاختراع اليها وما من جعلها علامة على
 حدوث أمر في الارض فلا وقد تقدم تقرير ذلك وتفصيله في الكلام على حديث زيد بن خالد بن
 قال مطر بن يونس كذا في باب الاستسقاء وقال أبو علي الفارسي في قوله تعالى وجعلنا نارا حوما
 الضمير للسماء أي وجعلنا شهابا رجوا على حذفت مضاعف ضمير الضمير للمضاف اليه وذكر ابن
 دحية في التوير من طريق أبي عثمان النهدي عن سليمان الفارسي قال النجوم كلها معلقة
 كالقناديل من السماء الدنيا كعليق القناديل في المساجد **(قوله)** وقال ابن عباس هشام متعبرا
 لم أره عنهم من طريق موصولة لكن ذكره اسمعيل بن أبي زياد في تفسيره عن ابن عباس وقال أبو
 عبيدة قوله هشام أي يا بسامتفتا وتروه الرياح أي تفرقه **(قوله)** والاب ما تأكل الانعام هو

تفسير ابن عباس أيضا وصلة ابن أبي حاتم من طريق عاصم بن كليب عن أبيه عنه قال الاب
ما ثبتت الارض عما تأكله الدواب ولا تأكله الناس ومن طريق ابن عباس قال الاب الحشيش
ومن طريق عطاء والخضاك الاب هو كل شيء ثبت على وجه الارض زاد الخضاك الا انما كنه
وروى ابن جرير من طريق ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن الاب فقال أى سماء تظلمني
وأى أرض تقلمني اذا قلت في كتاب الله بغير علم وهذا ينقطع وعن عمر أنه قال عرفنا الفاكهة
فما الاب ثم قال ان هذا هو السكف فهو صحيح عنه أخرجه عبد بن حميد من طرق صحيحة عن
أنس عن عمرو ساقى سان ذلك في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى (قوله والانام الخلق) هو
تفسير ابن عباس أيضا أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى
والارض وضعها الانام قال التلخ والمرايا لخلق المخلوق ومن طريق سماعة عن ابن
عباس قال الانام الناس وهذا يخص من الذي قبله ومن طريق الحسن قال الحسن والانس
وعن الشعبي قال هو كل ذى روح (قوله برزخ حاجب) في رواية السهلي والكشيبي حاجز
بالزاي وهذا تفسير ابن عباس أيضا وصلة ابن أبي حاتم من الوجه المذكور أولا (قوله وقال
مجاهد انما فامة لغة والغلب الملتفة) وصلهما عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد
قال وحنات انما قال فامة ومن طريقه قال وحدائق غلباى ملتفة وروى ابن أبي حاتم من
طريق عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس الحدائق الثفت والغلب ما غلظ ومن طريق
عكرمة عنه الغلب شجر بالجل لا يحمل يستظل به ومن طريق علي بن أبي طلحة عنه قال وحنات
انما قال أى مجموعة وقال أهل اللغة الاتفاق جمع لقب أو شيف وعن الكسائي هو جمع الجمع وقال
الطبري الاتفاق جمع لقبه وهي التلطفة وليس الاتفاق من الغلط في شيء لأن برادنه غلط
بالاتفاق (قوله فرأى ما هاد كقولهم في الارض مستقر) هو قول قتادة والربيع بن
أنس وصله الطبري عنهما ومن طريق السدي سائده فرأى ما فرأى عنى عليه اوى المهاد
والقرار (قوله نكد اقليل) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق السدي قال لا يخرج الانكدا
قال النكد الشيء القليل الذي لا يتبع ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل
ضرب للكفار كالبلد السبعة المائلة التي لا يخرج منها البركة (قوله يا صفة
الشمس والقمر بحسبان) أى تفسير ذلك وقوله قال مجاهد كسبان الرعى وصله القريابي في
تفسيره من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد هو ادها من يجرى ان على حسب الحركة الرخوة
الدورية وعلى وضعها وقوله وقال غيره بحسبان ومنازل لا يبعدونها ووقع في نسخة الصغاني وهو
ابن عباس وقوله عبد بن حميد من طريق أبي مالك وهو الغفاري مثله وروى الحري والطبري
عن ابن عباس نحو ما ساد صحيح وبه جزم القراء (قوله حسان جماعة الحساب) يعنى ابن حسان
جماعة الحساب كحسبان جمع شهاب وهذا قول أبي عبد الله في الجواز وقال الاسماعلي من جعله
من الحساب احتل الجمع واحتل المصدر تقول حسب حسانا ثم هو من الحساب بالفتح ومن
الظن بالكسر أى في الماضي (قوله ضحاها ضوءها) وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح
عن مجاهد قال هو الشمس وضحاها قال صرورها قال الاسماعلي يريد ان الضحى يقع في صدر النهار
وعنده تشرق اضاءة الشمس وروى ابن أبي حاتم من طريق قتادة والخضاك قال ضحاها النهار

والانام المخلق برزخ حاجب
وقال مجاهد انما فامة ملتفة
والغلب الملتفة فرأى ما هاد
كقولهم انكم في الارض
مستقر نكد اقليل (باب
صفة الشمس والقمر)
بحسبان قال مجاهد
كسبان الرعى وقال غيره
بحسبان ومنازل لا يبعدونها
حسبان جماعة الحساب
بمثل شهاب وشهبان ضحاها
ضوؤها

نقح

٢٩١١٢

(قوله أن تدرك القمر لا يترضو أحدهما ضوء الآخر الخ) وصله القرطبي في تفسيره من طريق
 ابن أبي نجيع عن مجاهد بن عامر (قوله) نسخ يخرج الخ وصله القرطبي من طريقه أيضاً باللفظ يخرج
 أحدهما من الآخر ويمر بكل منهما في ذلك (قوله) واهية وهيما تشققها هو قول القراء
 وروى الطبري عن ابن عباس في قوله واهية قال متزقة ضيقة (قوله) أرجائها ما لم تشق منها
 فهو على حافتها يريد تفسير قوله تعالى والملائكة على أرجائها وقوع في رواية الكشي في طريقه
 حافظها وكأني أفرد اعتبار لفظ الملك وجمع باعتبار الجنس وروى عبد بن حميد من طريق قتادة في
 قوله والملائكة على أرجائها أي على حافات السماء وروى الطبري عن معمر بن عبد الله بن جابر عن
 سعد بن جبيرة عن حافات الدنيا وصب الأول وأخرج عن ابن عباس قال والملائكة على حافات
 السماء حين تشق والإرجاء بالمجمع رجايا القصر والمراد النواحي (قوله) أعطش وجن أظلم
 يريد تفسير قوله تعالى أعطش ليلها ونفسه قوله فلما جن عليه الليل أي أظلم في موضعين والأول
 تفسير قتادة أخرجه عبد بن حميد من طريقه قال قوله أعطش ليلها أي أظلم ليلها وقد وقع فيه
 الاسم على فقال معنى أعطش ليلها جعله مظلماً وأما أعطش غمرته فأنشأه وهو صحيح المعنى
 ولكن المعروف أظلم الوقت جاءت ظلمته وأظلمنا وقعن في ظلمة (قالت) لم يرد البخاري القصر لانه
 في نفس الآية متعدداً أراد تفسير قوله أعطش فقط وأما الثاني فهو تفسير أي عبدة قال في
 قوله تعالى فلما جن عليه الليل أي غطى عليه وأظلم (قوله) وقال الحسن كورت تكور حتى
 يذهب ضوءها وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي رجا عن عيسى بن كنان كان يقول قبل أن يسمع
 حديث أبي سفيان أي هريرة لا أن ذكر في هذا الباب والافتقار للتكوير اللفظ قول كورت
 العامة تكوير إذا انشمت والتكوير أيضاً الجمع تقول كورته إذا جمعت وقد أخرج الطبري من
 طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس إذا الشمس كورت يقول أظلمت ومن طريق الربيع بن خثيم
 قال كورت أي رمي بها ومن طريق أبي يحيى عن مجاهد كورت قال اضلمت قال الطبري التكوير
 في الأصل الجمع وعلى هذا فالمراد أنها تلف ويرمي بها فذهب ضوءها (قوله) والليل وما وسق
 أي جمع من دابة) وصله عبد بن حميد من طريق مباركة بن فضالة عن الحسن نحوه (قوله) انسق
 استوى) وصله عبد بن حميد أيضاً من طريق منصور عنه في قوله والقمر إذا انسق قال استوى
 (قوله) ورجا منازل الشمس والقمر وصله ابن حميد وروى الطبري من طريق مجاهد قال البروج
 الكواكب ومن طريق أبي صالح قال هي النجوم الكبار وقيل هي قصور في السماء واهية عبد بن
 حميد من طريق يحيى بن زافع ومن طريق قتادة قال هي قصور على أبواب السماء فيها الحرس وغيد
 أهل الهيئة التروح غير المنازل فالبروج أشعشع والمنازل ثمانية وعشرون وكل برج عبارة
 عن منزلتين وثلاث منها (قوله) فالحرور بالنهار مع الشمس وصله إبراهيم الحارثي عن الأثرم عن أبي
 عبدة قال الحرور بالنهار مع الشمس وقال القراء الحرور الحار الدائم سلا كان أوتها را والسموم
 بالنهار خاصة (قوله) وقال ابن عباس ورؤية الحرور بالليل والسموم بالنهار) أما قول ابن عباس فلم
 أنه موصلاً عنه بعد أو ما قول رؤبة وهو ابن الجراح التميمي الرازي المشهور فذكره أبو عبدة عنه
 في الجراح وقال السدي المراد بالظلال والحرور في الآية الخنق والناظر خرج ابن أبي حاتم عنه (قوله)
 يقال يلج بكون كذا في رواية أبي ذر روي في رواية ابن شيبو فيكون بكون وهو أشبه وقال أبو

أن تدرك القمر لا يترضو
 أحدهما ضوء الآخر ولا
 ينبغي لهذا ذلك سابق النهار
 يتطالبان حثنتين فسلخ يفرج
 أحدهما من الآخر ويمر
 كل منهما واهية وهيما
 تشققها أرجائها ما لم تشق
 منها فهو على حافتها كقولك
 على أرجاء ليلنا أعطش وجن
 أظلم وقال الحسن كورت
 تكور حتى يذهب ضوءها
 والليل وما وسق أي جمع
 من دابة انسق استوى
 بروج منازل الشمس
 والقمر فالحرور بالنهار
 مع الشمس وقال ابن عباس
 ورؤية الحرور بالليل والسموم
 بالنهار يقال يلج بكون

ووجه كل شيء أدخله في شيء * حدثنا محمد بن يوسف حدثنا شافعيان عن الأعمش عن إبراهيم السبيعي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى حين غربت الشمس أن تذهب قلت الله ورسوله أعلم قال فأنه تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوصلها أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث أتيت فقلت من مفرق فأنزل الله قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم * حدثنا مسدد حدثنا عبد العزيز بن الحارث حدثنا عبد الله الداناج قال (٢١٤) حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال الشمس والقمر مكروران
يوم القيامة * حدثنا يحيى
ابن سليمان قال حدثني ابن
عزوب قال اخبرني عروان
عبد الرحمن بن القاسم
حدثه عن ابيه عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه
كان يعجز عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الشمس
والقمر ليخسفان لموت
أحد ولحياته ولكنهما
ايمنن بآيات الله فاذا راى قومه
صلوا * حدثنا محمد بن
ابن أبي أويس حدثني
مالك عن زيد بن أسلم عن
عطاء بن يسار عن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الشمس والقمر
ايات من آيات الله ليخسفان
لموت أحد ولحياته فاذا
راى يتم ذلك فاذكروا الله
* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
المثنى عن عقیل عن ابن

عبيد يوحنا أي بنقص من اللذ في بديق النهار وكذلك النهار وروى عبد بن حميد من طريق
مجاهد قال ناقص من أحدهما داخل في الآخر يتصاف ذلك في الساعة ومن طريق قتادة
نحوه قال يوحنا ليل الصف في نهاره أي يدخل ويدخل نهارا الستة في ليله **(قوله)** وليجبه كل شيء
ادخلته في شيء هو قول أبي عبيدة قال قوله من دون الله ولا سوله والؤمنين وليجبه كل شيء
أدخلته في شيء ليس منه فهو وليجبه المعنى لا يتخذوا أولياء ليس من المسلمين ثم ذكر المحسني
البابسة أي حديث بها وألها حديث أي غن في تفسير قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها وسائر
شرح محسني في تفسير سورة يس والنفس من مهنها بيان سير الشمس في كل يوم وليسه وظاهره
مغاير لقول أهل الهيئة أن الشمس سر صفة في الفلك فانه يقتضي ان الذي يسره هو الفلك وظاهر
الحديث أنها هي التي تسره وتجري ومثله قوله تعالى في الآية الأخرى كل في فلك يسبحون أي
يدورون قال ابن العربي **أنك** قوم مسجودا وهو صحيح يمكن وتأوله قوم على ما هي عليه من
التسجيد الدائم أو لمانع أي تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع **(قلت)** ان أراد بان خروج
الوقوف فواضح والافلاذ دليل على الخروج ويحتمل أن يكون المراد بالسجود مسجود من هو
موكل بهم من الملائكة وأن تسجد بصورة الحال فيكون عبارة عن الزيادة في الانقياد والخضوع
في ذلك **الحديث** ثانيا حديث أبي هريرة **(قوله)** عن عبد الله الداناج يخضع التنون وأخره جيم
هو لقبه ومعناه العام بلغة الفرس وهو في الأصل دانه فغرب وعبد الله المذكور تابعي صغير
واسم أبيه قروود ذكر البارز أنه لم يرو عن أبي سلمة عن عبد الرحمن عن هذا الحديث ووقع في روايته
من طريق بوسن بن محمد عن عبد العزيز بن المختار عنه سمعت أبي أسامة يحدث في زمن خالد القسري
في هذا السجود جاعل من أي المصري جلس إليه فقال أبو سلمة حدثنا أي أقر برفقه ذكره ومثله
آخر جاعل لأمعيل وقال في مسجد البصرة لم يقل خالد القسري وأخر جاعل الخطاطي من طريق
بوسن هذا الإسناد فقال في زمن خالد بن عبد الله أي ابن أسد أي بفتح الهمزة وهو أصبح فان خالد
هذا كان قدولى البصرة لعبد الملك قبل الحجاج بخلاف خالد القسري **(قوله)** مكوران زاد في رواية
البراز من ذكر كعبه في النار فقال الحسن وما ذنبهما فقال أبو سلمة أحدثك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتقول وما ذنبهما قال البراز لا يروى عن أي أخر برفق الامن هذا الوجه
انتهى وأخر جاعل هو في معناه من حديث أسد فقلعها إياه من عندهما كما قال تعالى انك وما

تعمدات

الشَّيْءُ قَدْ

لَهُدُوسُ لَوْ مِثْرُ

ولله صلى

عَنْهَا خَيْرٌ

عائشة رضي

③

تعبدون من دون الله حسب جهنم وآخر جهه الطبالى من هذا الوجه مختصرا وأخرج ابن وهب في كتاب الاحوال عن عطاب عن يسار في قوله تعالى وجعل الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في النار ولا نرى حاتم عن ابن عباس نحوه موقوفاً أيضاً قال الخطابي ليس المراد بكوبنهما في النار تعذيبهما بل انك ولكنة تسكت لمن كان بعدهما في الدنيا لعلوا أن عبادتهم لهما كانت باطلا وقيل انهما خلقا من النار فاعيدافها وقال الاسماعيلي لا يلزم من جعلهما في النار تعذيبهما فان الله في النار ملائكة وبجارتها النكون لاهل النار عذابا وآلة من الآلات العذاب وما شاء الله من ذلك فلا تكون هي معذبة وقال أبو موسى المديني في غريب الحديث لما وصفا بأنهم يسبحان في قوله كل في قلب يسبحون وان كل من عبد من دون الله الا من سبقته الحسنى يكون في النار وكان في النار يعذب بهما أهلها بحيث لا يبرحان معهما فصارا كأنهم ما ثوران عقيران * ثم الباقية الاحاديث عن عبد الله بن عمرو ومن بعده في ذكر الكسوف وقد تقدمت كلها مشروحة في كتاب الكسوف وقوله في الحديث الاخير عن أبي مسعود كذا في الاصول باداة الكسوف وهو أبو مسعود البصري ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة والتون وهو تصحيف **(قوله ما ما ما في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشر ابن بنى رجة)** نشر ايضاً من النون والمجعة وسياق تفسيره في الساب **(قوله)** فاصفا تصف كل شيء يريد تفسير قوله تعالى فيرسل عليهم فاصفا من الريح قال أبو عبيدة هي التي تصف كل شيء أي تحمروى الطير من طريق ابن جرير قال قال ابن عباس القاصف التي تفرق هكذا كرم متقطعا **(قوله لواقع ملائحة)** يريد تفسير قوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح وان أسئل لواقع واحد ملائحة وهو قول أبي عبيدة وقال ابن اسحق وأتذكر غيرهما قالوا لواقع جمع لائحة ولاقح وقال الفراء فان قيل الريح ملقحة لانها تلعج الشجر فكيف قيل لها لواقع فالجواب على وجهين أحدهما ان يجعل الريح هي التي تلعج بمرورها على التراب والماء فتكون فيها اللقاح فقل الريح لاي قال الماء ملائحة ويؤيده وصفه بجمع العذاب بأنها عقيم ثابتهما أن وصفها باللقح لكون اللقح يقع فيها كما تقول لبل نائم وقال الطبري الصواب أنها لائحة من وجه ملقحة من وجه لان لقحها جعل الماء والقاحها عملها في السحاب ثم أخرج من طريق قوى عن ابن مسعود قال يرسل الله الريح فتحمل الماء فتلقح السحاب وتربه فتدركها تدر اللقحة ثم تغطر وقال الازهرى جعل الريح لائحة لانها تنقل السحاب وتصفه ثم تربه فتستدره والعرب تقول الريح بالجنوب لاقح وحامل وللشمال حائل وعقيم **(قوله اعصار رجع عاصف)** تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار يريد تفسير قوله تعالى فأصاحبها اعصار وهو تفسير أبي عبيدة لفظه وروى الطبري عن السدي قال الاعصار الريح والنار السحوم وعن الخليل قال الاعصار رجع فيها رجع قال أبو عبيدة الصرشرة البرد وقد أخرج ابن ابي حاتم عن طريق معمر قال كان الحسن يقول فاصحاب اعصار يقول صرر كذا قال **(قوله نشر ام تفرقة)** هو مقتضى كلام أبي عبيدة فانه قال قوله نشر أي من كل مهب وجانب وناحية ثم ذكر المصنف في الباب حديثين * أحدهما حديث ابن عباس **(قوله عن الحكم)** هو ابن عتيبة بالنسبة والموحدة

٢٢٠٤

مس

تحفة

٩٠٠٠٢

قال حدثني قيس عن ابي مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولكنهما آياتان من آيات الله فاذا رأيتوها فصلوا * (باب ما جاء في قوله وهو الذي يرسل الرياح نشر ابن بنى رجة) * فاصفا تصف كل شيء لواقع ملائحة ملقحة اعصار رجع عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار صرر برد نشر متفرقة * حدثنا آدم حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

٢٢٠٥

مس

تحفة

٩٢٨٦

مصر (قوله نصرت بالصبا) بفتح المهملة وتخفيف الواحدة مقصور هي الريح الشرقية والبور بفتح أوله وتخفيف الواحدة المضمومة مقابلها يشير على الله عليه وسلم أن قوله تعالى في قصة الأحزاب فأسرنا عليهم وبجنا وجنودنا وهاو روى الشافعي بإسناد فيه أن تطلق أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا وكانت عذبا باعلى من كان قبلنا وقيل إن الصباحى التي حملت رجب قص يوسف إلى يعقوب قبل أن يصل إليه قال ابن بطال في هذا الحديث تقضي بعض المخالفات على بعض وفيه اخبار المراءى عن نفسه بما فضله الله به على سبيل التعدي بالنعمة لأعلى القرو وفيه الاخبار عن الامم الماضية وأهلا كلها ثمانيه ما حديث عائشة وقد قدم بمرجه في كتاب الاستسقاء وقوله فيه تخلفه بفتح الميم وكسر الهجاء بعدها تحتيانية ساكنة هي السحابة التي يقال فيها المطر (قوله فاذا أمطرت السماء مري عنه) فيه رد على من زعم أنه لا يقال أمطرت إلا في العذاب وأما الراجحة فيقال مطرت وقوله مري عنه بضم المهملة وتشديد الراء بلفظ الجمل اى كشف عنه وفي الحديث تذكر ما يذهل المرء عنه مما وقع للامم الخالصة والتخدير من السبر في سبلهم خشية من وقوع مثل ما أصابهم وفيه شفعته صلى الله عليه وسلم على أمته ورافتهم كما وصفه الله تعالى قال ابن العربي فان قيل كيف يخشى النبي صلى الله عليه وسلم أن يعذب القوم وهو فيهم مع قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم بأنت فيهم والجواب ان الآية تترتب بعدهم القصة ويتبعين الحل على ذلك لان الآية دللت على كرامة له صلى الله عليه وسلم وبعده فلا تخيل لظطاط درجته أصلا (قلت) ويكره عليه آية الانفال كانت في المشركين من أهل بدر وفي حديث عائشة اشعار بان كان واطب على ذلك من ضيعه كان اذا رأى فعل كذا والاولى في الجواب أن يقال ان في آية الانفال احتمال التخصيص بالذكورين أو بوقت دون وقت أو مقام الخوف يقتضي غلبة عدم الامن من مكراته وأولى من الجمع أن يقال خشى على من ليس هو فيهم أن يقع بهم العذاب أما المؤمن فشقة عليه لا عيانه وأما الكافر فلهذا اسلامه وهو بعث رحمة للعالمين (قوله يا ذا كراماتك) جمع ملك بفتح اللام فقبل تخفف من ملك وقيل مشتق من الاول كونه الرسالة وهذا قول سيبويه والجهور وأصله لا وقوله أصله الملك بفتح ثهم سكوت وهو الاختبة وقوة وحيدة لا مدخل للمع فيه وأصل وزنه مفعول فترك الهمزة لسترة الاستعمال وظهرت في الجمع وزدت الهاء اما للباغية واما لتأنيث الجمع وجمع على القلب والاقبل المكنة وعن أبي عبيدة الميم في الملك أصله وزنه مفعول كاسد هو من الملك بالفتح وسكوت اللام وهو الاختبة وقوة وعلى هذا وزن ملائكة فعائلته ويؤيد ما هم جوزوا في جمعه أملاك وأفعال لا يكون جمعا لما في أوله ميم زائدة قال جهور أهل الكلام من المسلمين الملائكة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة ومسكنها السموات وأبطال من قال انها الكواكب وانها الانفس الخيرة التي فارقت أجسادها وغير ذلك من الأقوال التي لا وجد في الأدلة السميعة شيء منها وقد جاء في صفة الملائكة وكثرة ثيابهم أحاديث منها ما أخرجه مسلم عن عائشة مرفوعا خلقت الملائكة من نور الحديث ومنها ما أخرجه الترمذي وابن ماجه والبخاري عن حديث أبي ذر مرفوعا أعطت السموات حتى إذا أن تظ ما في موضع أربع أصابع إلا وعلمت بها ساجدة الحديث ومنها ما أخرجه الطبراني من حديث جابر مرفوعا ما في السموات

٢٢٠٦
٢٢٠٦
٢٢٠٦

٩٧٢٨٥

٩٧٢٨٦

نصرت بالصبا وأهلكك
عاد بالبور * حدثنا مكي بن
ابراهيم حدثنا ابن جريج
عن عطاء عن عائشة رضي
الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا
رأى تخلفه في السماء أقبل
وأدبر ودخل وخرج وتغير
وجهه فاذا أمطرت السماء
مري عنه فرفقه عائشة ذلك
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم وما أدري لعله كما قال قوم
فلما رأوه عارضاهم يستقبل
أوديتهم الآية * (باب
ذكر الملائكة صلوات الله
عليهم)

ن

٤٩٢١٢

وقال أنس قال عبد الله
ابن سلام النبي صلى الله
عليه وسلم إن جبريل عليه
السلام عدو آل يهود من
الملائكة وقال ابن عباس
لكن الصافون الملائكة
* حدثنا هبة بن خالد
حدثنا همام عن قتادة
وقال خليفة حدثنا زيد
ابن زريع حدثنا سعيد
وهشام قال حدثنا قتادة
حدثنا أنس بن مالك عن
مالك بن صعصعة رضى الله
عنه ما قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يثنأ عند
البيت بين النائم واليقظان
وذكر يعنى رجلين
الرجلين فأيت

٤٢٠٧

م

تحفة

٤٩٢٠٢

السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد والطبراني نحوه ومن
حدثنا عائشة وزكريا بن ربيع الارار عن سعد بن المسيب قال الملائكة ليسوا ذكوراً ولا إناثاً
ولا يابون ولا يبرون ولا يمتلأون ولا يتوالدون (قالت) وفي قصة الملائكة مع إبراهيم وسارة
ما يؤيد أنهم لا يابون ولا يمتلأون وأما ما وقع في قصة الأكل من النخلة أنهم شجرة الخلد التي تأكل منها
الملائكة فليس ثابت وفي هذا ما ورد من القرآن رذعي من أنكرو وجود الملائكة من الملاحدة
وقدم المصنف ذكر الملائكة على الأنبياء ليكونهم أفضل عنده بل تقدمهم في الخلق والسبق
ذكرهم في القرآن في عدة آيات كقوله تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ومن يكفر بالله
وملائكته وكتبه ورسله ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبين
وقد وقع في حديث جابر الطويل عند مسلم في قصة الحج أبو عبيد الله به ورواه النسائي بصيغة
الامر أي عبد الله به ولا يمتلأون ولا يبرون وسائط بين الله وبين الرسل في تبليغ الوحي والشرائع فغالب
أن يقدم الكتاب فيهم على الأنبياء ولا يبرون ذلك أن يكونوا أفضل من الأنبياء وقد ذكرت مسألة
تفضيل الملائكة في كتاب التوحيد عند شرح حديث ذكرته في ملاحيرهم والله أعلم ومن أهله
كثيرهم ما يأتي في حديث الاسراء أن البيت المعمور يدخل كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون
(قوله) وقال أنس قال عبد الله بن سلام إلى آخره هو طرف من حديث وصله المصنف في كتاب
الهجرة وسأيت يأتي من هذا السياق هناك مع شرحه (قوله) وقال ابن عباس لكن الصافون
الملائكة وصله عبد الرزاق من طريق سمك عن عكرمة عنه والطبراني عن عائشة عن فرعون عاتق
السما موضع قدم الاوعليه ملك قائم أو ساجد فذلك قوله تعالى وإنا نحن الصافون ثم ذكر
المصنف في الباب أحاديث كثيرة لا ثلاثين حديثاً وهو من نوادر ما وقع في هذا الكتاب أعني كثرة
ما فيه من الأحاديث فان عادة المصنف غالباً يفضل الأحاديث بالتراجم ولم يصنع ذلك هنا وقد
اشتملت أحاديث الباب على ذكر بعض من اشتهر من الملائكة كجبريل ووقع ذكره في أكثر أحاديثه
وسكبانيل وهو في حديث سمرة وحده والملاك الموكل بتصوير ابن آدم ومالك خازن النار وملك
الحيال والملائكة الذين في كل سما والملائكة الذين ينزلون في السحاب والملائكة الذين يدخلون
البيت المعمور والملائكة الذين يكتبون الناس يوم الجمعة وخزنة الجنة والملائكة الذين يثابون
ووقع ذكر الملائكة على العموم في كونهم لا يدخلون بثأف فيه تصاو بروأهم يؤمنون على قراءة
الصلى ويقولون ربنا ولك الحمد ويدعون المستظر الصلاة ويعنون من هجرت فراش زوجها وما
بعد الأول فمحتمل أن يكون المراد خاصتهم فاجبريل فقد وصفه الله تعالى بأنه روح القدس
وبأنه الروح الأمين وبأنه رسول كريم ذو قوة مكين مطاع أمين وسأيت في التفسير أن معناه
عبد الله وهو أن كان رباً لا يكتنعه فيه موافقة من حيث المعنى للغة العرب لأن الجبر هو
اصلاح ما هو وجبريل موكل بالوحي الذي يحصل به الاصلاح العام وقد قيل انه عربي وانفسق
من جبروت الله واستبدل اتفاقاً على منع صرفه في اللطفة ثلاث عشرة لغة * أو اجبريل
بكسر الجيم وسكون الموحدة وكسر الراء وسكون التمانية بغير همز ثم لام خفيفة وهي قراءة أبي
عمرو وابن عاصم ونافع ورواية عن عاصم * ثانيها بفتح الجيم قرأها ابن كثير * ثالثها مثله لكن بفتح
الراء همزة قرأها جندب الكسائي * رابعها مثله بحدف ما بين الهمزة واللام قرأها يحيى بن يعمر

وروي عن عاصم * خامسها تشديد اللام وروي عن عاصم * سادسها زيادة ألف بعد الراء
ثم همة ثمانية ثم لام خفيفة قرأها عكرمة * سابعها مثلها بغير همز قرأها الأعشى * ثامنها مثل
السادسة إلا أنها ماقبل الهمز * تاسعها جبريل يفتح ثم يسكون وألف بعد الراء ولا م خفيفة
عاشرها مثلها لكن سابعها ألف قرأها طحفة ابن مصرف * حادي عشرها جبريل مثل كبريل لكن
بنون * ثاني عشرها مثلها لكن بكسر الجيم * ثالث عشرها مثل حزة لكن بنون بدل اللام تلصقه
من أعراب السهين وروي الطبري عن أبي العالسة قال جبريل من الكرويين وهم سادة
الملائكة وروي الطبري عن أبي عبيد بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل
على أي شيء أتت قال على الريح والجنود قال وعلى أي شيء يسكن قال على النيات والقطر
قال وعلى أي شيء ملك الموت قال على قبض الأرواح الحديث وفي أسناده محمد بن عبد الرحمن بن
أبي ليلى وقد ضعف له وحفظه ولم يتركه وروي الترمذي من حديث أبي سعيد عن فروة بن
أبي من أهل السماة جبريل وميكائيل الحديث وفي الحديث الذي أخرجه الطبري في كيفية
خلق آدم ما يدل على أن خلق جبريل كان قبل خلق آدم وهو مقتضى عموم قوله تعالى واذقنا
للملائكة أسجدوا لآدم وفي التفسير أيضا أنه يموت قبل موت ملك الموت بعد فناء العالم والله
اعلم وأما ميكائيل فروي الطبري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال جبريل من الملائكة
ميكائيل صاحب كات ما فحك من خلق النار وأما ملك التصوير فلم أقف على اسمه وأما ملك
خازن النار فيأتي ذكره في تفسير سورة الزخرف أن شاء الله تعالى وأما ملك الجبال فلم أقف على
اسمه أيضا ومن مشاهير الملائكة أسرافيل ولم يقع له ذكر في أحاديث الباب وقد روي النقاش أنه
أول من سجد من الملائكة في وزي ولاية اللوح محفوظ وروي الطبري عن حديث ابن عباس
أنه الذي نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بغيره بين أن يكون نبيا عبدا أو نبيا ملكا فأشار إليه
جبريل أن تواضع فأختر أن يكون نبيا عبدا وروي أحمد الترمذي عن أبي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته وانتظر
أن يؤذن له الحديث وقد أشغل كآب العظمة لأبي الشيخ من ذكر الملائكة على أحاديث
وأنا ركبت في طلبها من أمراد الوقوف على ذلك وفيه عن علي أنه ذكر الملائكة فقال منهم
الأمعاء على وجهه والحقطة لعباده والسدنة لحناؤه والثاقفة الأرض السفلى أقدمهم المارقة
من السماء العليا أعناقهم الخارجة عن الاقطار كأفهم المساة لقوائم العرش كأفهم
* الحديث الأول حديث الاسراء أو رده بطوله من طريق قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة
وساذكر حديث السيرة النبوية في سبيل أبواب الهجرة أن شاء الله تعالى والقرض منه غنا
ما يتعلق بالملائكة وقد ساقه هنا على لفظ خليفة هناك على لفظ هدية من خالدوسا بين ما بينهما
من التفاوت أن شاء الله تعالى وقوله بطنت من ذهب ملائكة كذا لا أكثر ولا كشهم في
ملاي والتذكير باعتبار الاتاء والتأنيث باعتبار الطسب لانها مؤنثة ووحدت بخط الدماطي
ملئ بضم الم على لفظ الفعل الماضي فملي هذا الاعتبار منه وبين قوله ملائكة وقوله مراق البطن
بفتح الميم وتحذف الراء وتشديد القاف هو ما سئل من البطن ورق من جلده وأصله مراق

بطنت من ذهب ملائكة
حكمة وإيماناً فشق من الصخر
المراق البطن ثم غسل
البطن بماء زمزم ثم ملئ
حكمة وإيماناً

وأتت بداية أبيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قيل جبريل بل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل من رحباه ولمع الجحى عفاء فأتت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن وني فأتينا السماء الثانية قيل من هذا قال جبريل بل قيل من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل أرسل اليه قال نعم قيل من رحباه ولمع الجحى عفاء فأتت على عيسى ومحمى فقالوا مرحبا بك من أخ وني فأتينا السماء الثالثة قيل من هذا قيل جبريل بل قيل من معك قال محمد قال وقد أرسل اليه قال نعم قيل من رحباه ولمع الجحى عفاء فأتت على يوسف فسلمت فقال مرحبا بك من أخ وني فأتينا السماء الرابعة قيل من هذا قال جبريل بل قيل من معك قيل محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل من رحباه ولمع الجحى عفاء فأتت على إدريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ وني فأتينا السماء الخامسة قيل من هذا قيل جبريل بل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل من رحباه ولمع الجحى عفاء فأتنا على (٢١٩) هرون فسلمت فقال مرحبا بك من

وسميت بذلك لانها موضع رفقة الجبل وقوله بديه أبيض ذكره باعتبار كونه من كوبا وقوله في آخره وقال همام عن قتادة إلى آخره يدين هما ما فصل في ساق قصة البيت المعمور من قصة الاسراء فروى أصل الحديث عن قتادة عن أنس وقصة البيت عن قتادة عن الحسن وأما سعيد وهو ابن أبي عروبة وهو هشام وهو السوائي فأدرك قصة البيت المعمور في حديث أنس والصواب رواية همام وهي موصولة هنا عن هدية عنه وهو من زعم أنهم معلقة فقد روى الحسن ابن سفيان في مسنده الحديث بطوله عن هدية فأقص الحديث إلى قوله فرقى إلى البيت المعمور قال قتادة فخذنا الحسن عن أبي هريرة أنه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ولا يعودون فيه وأخرج الاسماعيل عن الحسن بن سفيان وأبي يعلى والغري وغير واحد كلهم عن هدية مفصلا وعرف بذلك هر إذا الجازي بقوله في البيت المعمور وأخرج الطبري عن طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال المعمور من سجد في السماء بمكة الكعبة لو خرج نزل عليها يدخله سبعون ألف ملك كل يوم إذا خرجوا منه لم يعودوا وهذا ما تولى به عن قتادة كان نادر في قصة البيت المعمور في حديث أنس ونارة بفضلها وحين بفضلها نارة ذكره سندها وتارة بهمه وقد روى الصحيح في مسنده والطبري وغير واحد من طريق خالد بن عروة عن علي أن السفل من السقف المرفوع قال السماء وعن البيت المعمور قال بيت في السماء بهيال اليه وفي رواية للطبري أن السائل عن ذلك هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ولا يعودون اليه وفي رواية للطبري أن السائل عن ذلك هو عبد الله بن الكواحلان مردويه عن ابن عباس نحو موزاد وهو على مثل البيت الحرام لوسط لسطع من حديث عائشة ونحوه بإسناد صالح ومن حديث عبد الله بن عمرو بن قنينة بإسناد

المعروف سأل جبريل فقال هذا البيت المعمور يصل فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خر جوامع يعبود اليه آخر ما عليهم ورفع على سدرة المنتهى فإذا نزل بها كآفة أذان الصلوة في أهلها أربعة أشهر ثم نزل بها ثمانية أشهر بطنان ونهران ظاهران فسألت جبريل فقال أما البطانان ففي الجنة وأما النهران النيل والفرات ثم فرضت عليّ تحسب صلاة فقلت حتى بحث موسى فقال ما صنعت قلت فرضت عليّ تحسب صلاة قال أنا أعلم بالناس منك عاينتك بنو إسرائيل أشد الحاجة وإن أمثلك لا تفيق فارح إلى ربك فله فرحت فسأته فجعلها أربعين ثم مثله فجعل ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرًا فأبيت موسى فقال مثله فجعلها خمسين فأبيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها خمسين فقال مثله قلت جعلها مائة فقال مثله قلت فليكن شؤني إنني قد أضيت بفرضي وخضقت عن عبدي وإجرائي الحسنه عشرة وقال همام عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصل فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خر جوامع يعبود اليه آخر ما عليهم

﴿ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّيِّعِ حَدَّثَنَا الْإِخْوَانُ عَنْ الْأَخْوَصِ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ هُبَيْرٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ إِنَّ أَحَدَكُمْ يَجْمَعُ خَلْفَهُ فِي بَطْنٍ أَمَةٌ أَوْ رَجُلٌ أَوْ مَاءٌ يَكُونُ عَلَيْهِمْ مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مَضْغَةً قَسِيلُ ذَلِكَ ثُمَّ يَعِثُ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِرَبْعِ كَلِمَاتٍ وَقَالَ إِنْ كُتِبَ عَلَيْهِ مَوْلَةٌ أَوْ زَوْجَةٌ أَوْ أَجَلُهُ وَشَقِيَ أَوْ سَعِدَ ثُمَّ يَنْفَعُ فِيهِ الرُّوحُ فَإِنَّ الرِّجْلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ مِنْهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ الْأَنْزَاعِ فَأَنْفَسِقَ عَلَيْهِ كَلْبُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ مِنْهُ وَبَيْنَ النَّارِ الْأَنْزَاعِ فَنَفَسِقَ عَلَيْهِ الْكَلْبُ بِفِعْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٢٢٠) أَهْلُ الْجَنَّةِ ﴾ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ قَالَ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ

ضعف وهو عند النافكي في كتاب مكة باسناد صحيح عنه لكن موقوفاً عليه ورؤى ابن مردويه
أضواء ابن أبي خاتم من حديث أبي هريرة مرفوعاً نحو حديث علي بن زاذور في السماء نهر يقال له
نهر الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينفض عنه ثم يخرج فينفض فينفض سبعون ألف قطرة
يقول الله من كل قطر مملوك فهم الذين يصلون فيه ثم لا يعودون اليه وإن ساءه ضعيف وقد روى ابن
المنذر نحوه بدون ذكر النهر من طريق صحيحه عن أبي هريرة لكن موقوفاً عليه عن الحسن ومحمد بن
عبد بن جعفر أن البت المعهود هو الكعبة والاولى أكثر وأشهر وأكثر إثباتاً في السماء
السابعة ووجه آخر عن انس مرفوعاً في السماء الرابعة جزم شيخنا في القاموس وقيل
هو في السماء السادسة وقيل هو تحت العرش وقيل أنباء آدم لها بطي الأرض ثم رفع من
الطوفان وكان هذا شبهة من قال أنه الكعبة ويسمى البت المعمور الضراح والضرع في الحديث
الثاني حديث ابن مسعود حدثنا الصادق المصدوق سألني شرحه في كتاب القدر والغرض منه
قوله فيه شيء الله ملكوا يؤمر به أربع كلمات فإن فقهه أن الملك هو كل ما ذكر عند تصور بالآدي
وسألني ما وقع فيه من الاختلاف في ذلك والمراد بقوله الصادق أي في قوله والمصدق أي فيما
وعده به في الحديث الثالث حديث أبي هريرة وأوردته من طريق مضمونة ومعلقة وساقه على
لفظ المعلقة وهي متبعة في عاصم وقدموها في الأدب عن عمرو بن علي عن أبي عاصم وساقه على
ألفظه هنا وهو أحد المواضع التي يستدل بها على أنه قديم على بعض شايخنا ما هو عنده عنه
بواسطة ابن أنعاصم من شيوخه **قوله** إذا أحب الله العبد المخلص زاد روح من عبادة عن ابن جريح
في آخر عند الإسماعيلي وإذا أبغض قتل ذلك وقد أخرجه أحمد عن روح بن زاذور في الحديث سألني تمام
شرح في كتاب الأدب أن شاء الله تعالى في الحديث الرابع حديث عائشة **قوله** حدثنا محمد حدثنا
ابن أبي هريرة قال الجاني يمجده هذا هو الذهلي كذا قال وقيل أبو ذر بعد أن ساقه محمد هذا هو
البخاري وهذا هو الأرجح عندي فإن الإسماعيلي وأبا نعم محمد الحديث من غير رواية البخاري
فاخر جاءه عنه ولو كان عنده غير البخاري لما ضاع عليه ما أخرجه وصدق هذا الاستناد الأعلى
مدسوس ونصفه الأدنى مصرون ولت في هذا الحديث شيخ آخر سألني في صفة البليس في رواية أبي
كذلك وقوله وهو السحاب من تفسير بعض الرواة أخرجه في الخبر الحديث الخامس حدث
أبي هريرة وقد تقدم شرحه في الجمعة وقوله فيه عن أبي سلة هو ابن عبد الرحمن وقوله والآخر كذا

لاؤ کے شر

ما به للبيت من عملا فلهم
 محمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم بن سعد بن الحسن بن ابي سلمة والاقر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم اذا كان يوم الحجة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاقول فالاول فاذا جلس الامام
 طهوا العصف وخاروا سمعون الذكر
 ٢٢١١ - ٢٢٨٦٥ - ٩٥١٨٢

للاكثر بالمجته والراء الثميلة ووقع في رواية الكشي منى والاخرج بالعين المهمة الساكنة وآخه
 جيم والاول اخرج فانه مشهور من رواية الاخرين من وجهين آخر عن الزهري
 عن الاخرج وحده ورواية يعقوب بن سعيد الانصاري عن الزهري عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب
 وأبي عبد الله الاخرين ثلاثهم عن أبي هريرة أفاده الجاني عن ابن السكن قال وبان ذلك أن الحديث
 حديث الاخر لا اخرج (قلت) بل ورد من رواية الاخرج أيضا أخرجه النسائي من طريق عقيل
 ومن طريق عمرو بن الحارث كلاهما عن الزهري عن الاخرج عن أبي هريرة فظهر أن الزهري حله
 عن جماعة وكان تارة يفرد عن بعضهم وتارة يذكره عن اثنين منهم وتارة عن ثلاثة والله أعلم وقد
 تقدم في الجمعة من رواية ابن أبي ذئب وأخرجه مسلم من رواية يونس عن الزهري عن الاخرج وحده
 وأخرجه النسائي أيضا من رواية شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن أبي سلمة والاخرج جميعين معهما
 كإبراهيم بن سعد وأخرجه مسلم والنسائي من طريق سفيان عن الزهري عن سعيد وحده ورواه
 مالك عن الزهري عن ابن مسعود وحده * الحديث السادس حديث أبي هريرة في الدعاء لحسان
 والغرض منه ذكر روح القدس وقد تقدم شرحه في المساجد من كتاب الصلوة فينت أنه من رواية
 سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وأنه حسن وأنه لم يحضر مر اجتمع له حسان وقد أخرجه
 الاسماعيلي من رواية عبد الجبار بن العلا عن سفيان قال ما حفظت عن الزهري الا عن سعيد
 عن أبي هريرة فعلى هذا فكأن أبا هريرة حدث سعيدا بالمتعة بعد وقوعها بمدة ولهذا قال
 الاسماعيلي سياق البخاري صورته صورة الارسال وهو كما قال وقد ظهر الجواب عنه بهذه الرواية
 * الحديث السابع حديث البراء بن عازب في ذكر حسان أيضا والغرض منه الإشارة الى أن المراد
 بروح القدس في الحديث الذي قبله جبريل وسائير في شرحه في كتاب الادب وقوله قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لحسان يقتضيه انه من مسند البراء بن عازب ولكن أخرجه الترمذي من رواية يزيد بن
 زريع عن سعيد فعمله من رواية البراء عن حسان * الحديث الثامن حديث أنس كافي أنظر الى
 غبار ساطع في سكة بن غنم السكة بكسر المهملة والتشديد الزقاق ونوعه بفتح المعجمة وسكون
 التون بطن من الخزرج وهم بنو غنم بن مالك بن النجار منهم أبو أيوب الانصاري وآخرون وهم من
 زعمان المراد منهم هنا بنو غنم من بني قنقل بفتح المنة وسكون المعجمة فان أولئك لم يكونوا
 بالمدينة يومئذ (قوله زاد موسى موكب جبريل) موسى هو ابن اسمعيل التبردي ومزاده انه روى
 هذا الحديث عن جرير بن حازم بالاسناد المذكور فاذق المتن هذه الزيادة وطريق موسى هذه
 موصولة في المغازي عنه وهو ثابت على أنه قد يعقل عن بعض مشايخه ما سمعته منه فلا يطرد في
 ذلك عمل مستثنان كالأمن في عاصم وموسى من مشايخه وقد علق عن أبي عاصم ما أخذه عنه
 بواسطة وعلق عن موسى ما أخذه عنه وبغير واسطة فقصه رد على من قال كل ما علقه عن مشايخه
 محمول على أنه سمعهم منهم وقصه رد على من قال أن النبي ذكر عن مشايخه من ذلك ما يكون محمله
 عنهم بالمناولة لأنه صرح في المغازي بتحديث موسى له بهذا الحديث فلو كان مثالا لم يصرح
 بالتحديث وقوله موكب جبريل يجوز فيه الحركات الثلاث كنظائره وروح ابن التين الخنض
 واسحق المذكور في الرواية الاولى هو ابن راهوية كما بينه ابن السكن ورحمته الكلاباذي وسائير
 بقية شرح المتن في كتاب المغازي أن شاء الله تعالى * الحديث التاسع حديث عائشة أن الحارث بن

* حدثنا علي بن عبد الله

حدثنا سفيان حدثني

الزهري عن سعيد بن

المسيب قال مر عمر في

المسجد وحسان يشد فقال

كنت أشد فيه وفيه من تحفة

هو خير منك ثم التفت الى

أبي هريرة فقال أشدك

بأن الله سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم

يقول أحب عني اللهم إليه

روح القدس قال نعم

* حدثنا حصن بن عمر

حدثنا شعبة عن عدي بن

ثابت عن البراء رضي الله

عنه قال قال النبي صلى الله

عليه وسلم لحسان اعلمهم أو

هاجمهم وجبريل معك

* حدثنا موسى بن اسمعيل

حدثنا جرير ح وحدثنا

اسحق أخيرنا وهو بن جرير تحفة

قال حدثنا أبي سمعت

جبريل هلال عن أنس بن

مالك رضي الله عنه قال

كأنني أنظر الى غبار ساطع

في سكة بن غنم زاد موسى

موكب جبريل * حدثنا قزوة

حدثنا علي بن مسهر عن هشام

ابن عروة عن أبيه عن عائشة

رضي الله عنها أن الحارث بن

هشام سأل النبي صلى الله

عليه وسلم كيف يأتيك الوحي تحفة

قال كل ذلك يأتيني الملك

أحيانا في مثل صلصلة

الجرس فنقصم عنى وقد

وعت ما قال وهو أشده على النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا آدم حدثنا شيبان حدثنا يحيى ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق زوجين في سبيل الله دعتهم خزنة الجنة أي فلهم فقال أبو بكر ذلك الذي لا قوى عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرجو أن تكون منهم حدثني عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لأمرئ يداني صلى الله عليه وسلم حدثنا عن زر ح قال حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن عمر بن ذر عن أبيه عن

تحفة سعد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ألا تزونا أكثر مما تزونا قال فزنا وما تنزل الأباصر بك ما بين أيدينا وما خلفنا الآية

تحفة حدثنا اسمعيل قال حدثني سليمان عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأي جبريل على حرف فقرأنا ما أتد به حتى انتهى إلى سبعة أحرف

تحفة حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال حدثني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في

هشام سأل عن كيفية يحيى الوحي وقد تقدم شرحه في أول الكتاب وقد تمت إن عامر بن صالح الزهري رواه عن هشام بن عمار عن أبيه عن عائشة عن الحارث بن هشام عن أبيه عن عائشة عن الحارث بن هشام قال سألت عن الحديث العاشر حديث أبي هريرة عن أنفق زوجين وقد تقدم الكلام عليه في أول الجهاد والغرض منه ذكر خزنة الجنة وقوله في الإسناد حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال الأساعلي في الجهاد أدخل الاوزاعي بن يحيى وأبي سلمة في هذا الحديث محمد بن إبراهيم التيمي (قلت) روايته عنه عند النسائي ويحيى معروف بالرواية عن أبي سلمة فقل محمد بن أبيه في هذا الحديث * الحديث الحادي عشر حديث عائشة في سلام جبريل وسليمان في المناقب (٣) واسمعيل شيخ البخاري فيه هو ابن أبي أويس وسليمان هو ابن بلال ويونس هو ابن يزيد الأبي وقد خالفه معمر عن الزهري في إسناده فقال عن عروة عن عائشة أخرجه النسائي وقال هذا خطأ الصواب رواية يونس * الحديث الثاني عشر حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وما تنزل الأباصر بك وسليمان في شرحه في تفسير سورة مريم وسياقه ما على لفظ وكيع ويحيى الراوي عنه هو ابن موسى ويقال ابن جعفر وعمر بن ذر يضم العين اتفاقا وغلط من قال فيه عمرو * الحديث الثالث عشر حديثه في الأحرف السبعة وسليمان في فضائل القرآن * الحديث الرابع عشر حديثه في مدارس جبريل في رمضان وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام وقوله وعن عبد الله أخبرنا معمر هذا الإسناد هو موصول عن محمد بن مقاتل وكان ابن المبارك كان يفصل الرواية فيه عن شقيقه وقد تقدم تظهير ذلك في بدء الوحي * الحديث الخامس عشر والسادس عشر قوله وروى أبو هريرة وفاطمة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان يعارضه القرآن أما حديث أبي هريرة فوصفه في فضائل القرآن وبأن شريحه هناك إن شاء الله تعالى وأما حديث فاطمة فوصفه في علامات النبوة وبأن شريحه هناك أيضا إن شاء الله تعالى * الحديث السابع عشر حديث أبي مسعود في صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه وحاف أوائل الصلاة وقوله فصرى أمام رسول الله صلى

الله رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة * وعن عبد الله أخبرنا معمر هذا الإسناد نحوه * وروى أبو هريرة وفاطمة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان يعارضه القرآن * حدثنا ثقفية حدثنا ثيب عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز آخر العصر شيا فقال لعروة أما إن جبريل قد نزل فصرى أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) قوله واسمعيل شيخ البخاري فيه الحديث سند الحديث الحادي عشر في نسخ المتن التي يأتى سند الحديث الثالث عشر ويقتضاه ابن عباس أن عائشة كانت لها الهامش فاماني كلامه رضي الله عنه سبق فلم أوافقها فيه حتى شرع عليهما غير

٢٢٤
التصاوير فقال انه قال الارقم في ثوب لاسمته قلت لا قال بل قد ذكر حديث يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني غرور عن سالم عن أبيه قال وعد النبي (١٢٤) صلى الله عليه وسلم جبريل فقال لا الاندخل بيتها فيه صورة ولا كلب

ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث والعشرون حديث ابن عمر (قوله حديثي عمرو) كذلك ذكره وظن بعضهم ان ابن الحارث وهو خطأ لأنه لم يدرك سالما والصواب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواه ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وثبت كذلك في رواية الكشي ورواه في اللباس عن يحيى بن سليمان بهذا الاسناد وقوله وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل فقال لا الاندخل كذا أو رده هنا مختصرا وساقه في اللباس بقائه وسيأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع والعشرون حديث أبي هريرة اذا قال الامام سمع الله من جدته تقدم مشرو وحافى صفة الصلاة * الحديث الخامس والعشرون حديثه أحدكم في صلاة مادامت الصلاة تحبسه وقد تقدم مشرو وحافى أيضا في صفة الصلاة وابن خزيمة هو محمد ووقع في بعض النسخ ان أفلح وهو تصحيف * الحديث السادس والعشرون حديث أبي بن أمة (قوله حديثنا سفيان) هو ابن عتبة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن أبي رباح وصفوان بن يحيى أي ابن أمة وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وهم مكحولون (قوله يقرأ على المنبر ونادوا يا مال) في رواية الكشي (ونادوا يا مال) وسيأتي الكلام عليه في التفسير (قوله قال سفيان) هو ابن عتبة (في قراءة عبد الله) أي ابن مسعود (ونادوا يا مال) يعني بغير كاف * الحديث السابع والعشرون حديث عائشة أنها قالت النبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليكم يوم أشد من يوم أحد الحديث (قوله ابن عبد الله) بفتح الهمزة وبعد الألف لام مكسورة ثم بتخفيفها كنه تلام (ابن عبد كلال) بضم الكاف وتخفيف اللام وآخره لام واجه كنه في النسخ في المغازي ان الذي كنه هو عبد الله بن مسعود وأهل التسب ان عبد كلال أخوه لأبوه وأمه عبد الله بن عمرو بن عوف ويقال اسم ابن عبد الله مسعود وله أخ أعى له ذكر في السيرة في ذنب الخوارج عند المعث النبوي وكان ابن عبد الله من أكابر أهل الطائفة من ثقف وقد روى عبد بن حمزة في تفسيره من طريق ابن أبي شيبة عن مجاهد في قوله تعالى على رجل من القرنيين عظيم قال زلت في عتبة بن زبيعة وابن عبد الله النخعي ومن طريق قتادة قال هما الوليد بن المغيرة وعمرو بن مسعود ورواه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد وقال فيه: هو كنانة وروى الطبري من طريق السدي قال هما الوليد بن المغيرة وكان ابن عبد بن عمرو بن عبد عظيم أهل الطائفة وقد ذكر موسى بن عبيدة وابن إسحق ان كنانة بن عبد الله بن مسعود وقد الطائفة ثمانية عشر فاسموا ذلك كره ابن عبد البر في الصحاح لذلك لكن ذكر الميراث أن الولد أسلوا الا كنانة فخرج الى الروم ومات به بعد ذلك والله أعلم بذكر موسى بن عتبة في المغازي عن ابن شهاب أنه صلى الله عليه وسلم لما مات أبو طالب توجه الى الطائفة راجعا ان يؤدوه فعدا الى ثلاثة نفر من ثقف وهم ساداتهم وهم اخوة عبد الله وحبيب ومعه دنوس وعمرو وقهرض عليهم نفسه وشكى اليهم ما انتهك من قومه فردوا عليه أقيم ردوا كذا ذكره ابن إسحق بغير اسناد مطول لا ذكر ابن سعد ان ذلك كان في شوال السنة عشرين من المعث وأنه كان بعد موت أبي طالب وخديجة (قوله على وجهي) أي على الجهة المواجهة لي (قوله بن عمرو)

* حديثنا سفيان قال حديثي مالك عن أبي هريرة أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله من جدته فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه * حديثنا ابراهيم بن المنذر حديثنا ابن خزيمة حديثنا أبي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عرة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحدكم في صلاة مادامت الصلاة تحبسه والملائكة تقول اللهم اغفر له وارحمه ما يقم من صلاته أو يحدث * حديثنا علي بن عبد الله حديثنا سفيان عن عمرو بن عطاء عن صفوان بن يحيى عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مال قال سفيان في قراءة عبد الله ونادوا يا مال * حديثنا عبد الله بن مسعود

قال أخبرني يوسف بن ابن شهاب قال حدثني عن زوة أن عائشة رضي الله عنها حدثت أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليكم يوم أشد من يوم أحد قال نعم قلت وكان أشد ما لقت منهم يوم العقبة أذعرت نفسي على ابن عبد الله بن عبد كلال قال يحيى النخعي انما أردت فانطلقت وأنا منهم يوم علي وجهي فلم استبق الا أنا ما بررت

نضاختان فإضخان يقال
موضونة منسوجة منه
وضين الناقة والكوب مالا
أذن له ولا عروة والابريق
ذوات الأذن والعري عريا
منقلة واحد هاروب مثل
صبوروصير يسمي أهل مكة
العربية وأهل المدينة الغنمة
وأهل العراق الشكلة وقال
مجاهد روح جنبه ورخاء
والريحان الرزق والمنضود
الموز والمنضود هو الموقر
جلوا يقال أيضا لاشولله
نسخ ٣٣ ٥
قوله والمنضود الموقر هكذا
في نسخ النسخ التي بأيدينا
والذي في نسخ المتن بأيدينا
والمنضود هو الموقر كما زاه
بألفه مش ٥٥

شراب أبيض مثل النضفة يحتمون به آخر شرابهم وعن سعد بن جبير ختمه آخر طعمه (قوله)
نضاختان فإضخان (وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (قوله يقال)
موضونة منسوجة منه وضين الناقة) هو قول أنس قال في قوله موضونة أي منسوجة وأما
سبب العرب وضين الناقة وضينا لأنه منسوج وقال أبو عبيدة في الجاهلي في قوله على سرن وضونة
يقول متداخله كما وصل خلق الدرع بعضها في بعض مضاعفة قال والوضين البطن إذا نسج
بعضه على بعض مضاعفا وهو وضين في موضع موضون وروي ابن أبي حاتم من طريق النخاع
في قوله موضونة قال التوضين التشديد والنسج يقول وسطها مشبك منسوج ومن طريق
عكرمة في قوله موضونة قال مشبك بالدر والياقوت (قوله) والكوب مالا أذن له ولا عروة
والابريق ذوات الأذن والعري (هو قول أنس) وروي عبد بن جبير من طريق قتادة قال
الكوب الذي دون الابريق ليس له عروة (قوله) عريامثلة أي مضومة الرأس (واحد هاروب
مثل صبوروصير) أي على وزنه وهذا قول القراء وحكي عن الأعرس قال كتبنا معهم يشؤون
عربا بالتخفيف وهو كالرسل والرسائل بالتخفيف في لغة تميم وبكر قال القراء والوجه التشديد لأن كل
فعل أول أو فعل أو فعل جمع على هذا المثال فهو مثل مذكر أو مؤنثا (قلت) مرادهم
بالتشديد الضم والتخفيف الاسكان (قوله) يسمي أهل مكة العربية الخ جزم القراء بأنها الغنمة
وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ومن طريق بريدة قال هي الشكلة بلغة أهل مكة والغنمة
بلغة أهل المدينة ومثله في كتب مكة للفاكهة وروي ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم قال
هي الحسنة الكلام ومن طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده من فروع العرب كلام عن عري
وهو ضعيف منقطع وأخرج الطبري من طريق تميم بن حذاف من قوله عريا قال العربية الحسنة
التبعل كانت العرب تقول إذا كانت المرأة حسنة التبعل اسمها العرب بون من طريق عبد الله
ابن يسيد عن عبد الملك قال العربية التي تشتهي زوجها الأترى أن الرجل يقول للناقاة أنها العربية
(قوله) وقال مجاهد روح جنبه ورخاء والريحان الرزق يريد تنسره قوله تعالى فروح وريحان قال
الغريباني حدثنا ورعاء عن ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله فروح قال جنبه وريحان قال الرزق
وأخرج البيهقي في الشعب من طريق آدم عن ورعاء بسنده بالنظر فروح وريحان قال الروح جنبه
ورخاؤه الريحان الرزق (قوله) والمنضود الموز والمنضود الموقر جلوا يقال أيضا الذي لاشولله
وصله الغريباني والبيهقي عن مجاهد في قوله وطلع منضود قال الموز الترامم والسدر المنضود الموقر
جلوا يقال أيضا الذي لاشولله فيه وذلك لأنهم كانوا يجيئون بوج ونظلا لمن طلع وسدر (قلت)
وج يفتح الواو وتشديد الجيم الظائق وكان عباسا لم يفتق على ذلك فزعم في آخر المشرك أن
الذي وقع في البخاري تخطط قال والصواب والطلع الموز والمنضود الموقر جلوا الذي نضد بعضه
على بعض من كثرة جملة كذا قال وقد نقل الطبري القولين عن جمع من العلماء بأسانيداهم فهم نقل
الأول عن مجاهد والنخاع وسعيد بن جبير ونقل الثاني عن ابن عباس وقطادة وعكرمة وقسامة بن
زهير وغيرهم وكان عباسا استبعد تفسيره بالنقل لأن الخط في اللغة القطع وقد نقل أهل
العلم أيضا أن الخطد التثني وعليه يحمل التأويل الأول أي أنهم من كثرة جملة ثني وأما التأويل
الذي ذكره هو فقد نقل الطبري اتفاق أهل التأويل من الصحابة والتابعين على أن المراد بالطلع
المنضود الموز وأسند عن أنه كان يقولوا والطلع بالعين قال فقيل له أفلا تغيرها قال إن القرآن

والعرب المحبيات الى ازواجهن ويقال مسكوب جاروفرش مرفوعة بعضهما فوق بعض لغوا باطلا تائما كذا أفنان أعصان
وحي الجنة من دان ما يجئني قرب مداهمتان سوداوان من الرى * حدثنا (٢٢٩) أحمد بن ونس حدثنا الليث بن سعد بن

لاباح اليوم فظهر بذلك فساد الاعتراض وأن الذي وقع في الاصل هو الصواب والله أعلم **قوله**
والعرب المحبيات الى ازواجهن كذا أخرجه عبد بن جرد التبراني والطبري وغيرهم من طريق
مجاهد وغيره ورواه التبراني من وجه آخر عن مجاهد قال العرب العواش وأخرج الطبري نحوه
عن أم سلمة مرفوعا **قوله** مسكوب جار يريد تفسير قوله تعالى وما مسكوب وقوله وفرش
مرفوعة بعضها فوق بعض وصله والذي قبله التبراني أيضا عن مجاهد وقال أبو عبيدة في الجاهز
المرفوعة العالسة تقول بناء مرفوعة أي عال وروى ابن حبان والترمذي من حديث أبي سعيد
الخدري في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفعا ماسية خمسمائة عام قال القرطبي معناه ان الفرش
البرجوة هذا القدر ارتفاع قال وقل المراد بالفرش المرفوعة النساء المرتفعت القدر لحسنهن
وجههن **قوله** لغوا باطلا تائما كذا يريد تفسير قوله تعالى لا يسمعون نهي الغوا ولا تسمعون
وصله أيضا التبراني عن مجاهد كذلك **قوله** أفنان أعصان يريد تفسير قوله تعالى ذواتا
أفنان وقوله وحي الجنة من دان ما يجئني من قريب وصل ذلك الطبري عن مجاهد عن الضحاك
يعني أفنانا من النافكة وهوا واحد على هذا في وعلى الاول فن وقوله مداهمتان سوداوان
من الرى وصله التبراني عن مجاهد بلطف سوداوان وقال القراء قوله مداهمتان يعني خضر اوان
الى السوداء من الرى وعن عطية كذا تأن تكونا سوداوان من شدة الرى وهما خضر اوان الى
السواد ثم ذكر المصنف في الباب ستة عشر حديثا الاول حديث ابن عمر في عرض مقعد الملت
عليه وقد تقدم شرحه في اواخر الجاهز وهو من أوضح الأدلة على مقصود الترجمة وقوله في آخره
شأن أهل النار زاد ابراهيم بن شريك عن أحمد بن ونس شيخ البخاري فيه حتى يبعثه الله يوم القيامة
آخر جبه الاسماء على وقد تقدمت هذه الزيادة والكلام على في الجاهز الثاني حديث أبي
رجاء وهو العطاردي عن عمران بن حصين في كثر أهل الجنة وسنن في شرحه في كتاب الرافق مع
بيان الاختلاف فيه على أبي رجاء والفرش منه هنا قوله اطاعت في الجنة فانه يدل على أنها
موجودة حالة الاطلاع وهو مقصود الترجمة وسلم يفتح المهمله وسكون اللام وزر يوزن عظيم أوله
زأى بعد هاراء وآخره أيضا الثالث حديث أبي هريرة في قصة القصر الذي رأى لعمر في الجنة
وسنن في شرحه في مناقب وان فرض منه قوله رأيت في الجنة وهذا وان كان مناما لكن رؤيا
الابصار ومن ثم عمل حكم غيره عمر حتى استمع من دخول القصر وقد روى أحمد من حديث
معاذ قال ان عمر من أهل الجنة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ما يرى في بقلته أو فومه
سواء انه قال ينادي بأبي الجنة أديت فيها جارية فقلت لن هذه فقيل لعمر بن الخطاب الرابع
حديث أبي موسى الخمية ذرة مجوف طولها كذا الاكثر والشرح في المستقبلي درج خوف طوله
وقع عندهما بصغة المذ كروجه أن المقصود معنى الخمية وهو الشيء الساتر ونحو ذلك وسأني
شرح هذا الحديث في تفسير سورة الرحمن وقوله وقال أبو عبيد الصمد والحارث بن عبد عن أبي
عمران ستون ميلا يعني أنهم راوا هذا الحديث بهذا الاسناد فقا الاستون بدل قول همام ثلاثون
وطريق أبي عبد الصمد وهو عبد العزيز بن عبد الصمد المعنى وصلها المؤلف هنا وطريق

نافع عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا مات أحدكم فانه
يعرض عليه مقعدها للعادة
والعشي فان كان من أهل
الجنة مقن أهل الجنة وان
كان من أهل النار مقن أهل
النار * حدثنا أبو الوليد
حدثنا سلم بن زرير حدثنا أبو
رجاء عن عمران بن حصين
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اطاعت في الجنة قرأت
أكثر أهلها القرآن اطاعت
في النار قرأت أكثر أهلها
النساء * حدثنا سعد بن أبي
مريم حدثنا الليث قال
حدثني عقيل بن ابن شهاب
قال اخبرني سعد بن المسيب
ان ابا هريرة رضى الله عنه **قوله**
قال يثنخن عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذ
قال سنانا نائم رأيتني في
الجنة فاذا امرأت متوضأ الى
جانب قصر فقلت لن هذا
القصر فقبا لوا لعمر بن
الخطاب فذكرت غيريه
فوليت مدبر فيكي عمر وقال
أعليك آثارا يا رسول الله
* حدثنا حجاج بن منهال
حدثنا همام قال سمعت أبا
عمران الجوني يحدث عن أبي

بكر بن عبد الله بن قيس الاشجري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة ذرة مجوفة طولها في السماء ثلاثون ميلا في كل
ربا ية منها لمؤمن من أهل ابراهيم الآخرون * قال أبو عبد الصمد والحارث بن عبد عن أبي عمران ستون ميلا ٥٠٥/٢

الحرف ابن عبيد وهو ابن قدامة وصلها مسلم ولقظه ان العبد في الجنة نعمة من أو أمة بخوفة
 طولها ستون ميلا * الحديث الخامس حديث أبي هريرة قال ما لاهل الجنة سياتي شرحه في
 تفسير سورة السجدة * الحديث السادس والسابع حديث أبي هريرة في صفة أهل الجنة أورد
 من طريقين وقد ذكر من طريق ثالثة سياق في هذا الباب أيضا وقد ذكر بعضه في صفة آدم من
 وجه رابع (قوله أول زمرة) أي جماعة (قوله صورهم على صورة القمر ليلة البدر) أي في
 الاضاءة وسبأ في بيان ذلك في الرقاق بلفظ يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا تضيء وجوههم
 اضاءة القمر ليلة البدر وفي الرواية الثانية هنا والذين على أثرهم كما شهد كوكب اضاءة زادمسلم
 في رواية أخرى ثم بعد ذلك منازل (قوله لا يصقون فيها ولا يمتطون ولا يتعوطون) زاد في
 في صفة آدم ولا يولون ولا يتفلقون وفي الرواية الثانية لا يصقون وقد اشتغل ذلك على في جميع
 صفات النقص عنهم ومسلم من حديث جابر بن كل أهل الجنة وبشرون ولا يولون ولا يتعوطون
 طاعهم ذلك جشاء كرج المسك وكانه مختصر عما أخرجه النساء من حديث زيد بن أرقم قال
 جاء رجل من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم ترعنا أن أهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم ان
 أحدهم يعطى قوة ما تفرج جل في الأكل والشرب والجائع قال الذي يأكل ويشرب تكون له
 الحاجة قال ليس في الجنة أذى قال تكون حاجة أحدهم شحها فيفيض من جلوهه كرج المسك
 وهي الطيراني في روايته هذا السائل لعل من الحرف قال ابن الجوزي لما كانت أغذية أهل
 الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لم يكن فيها أذى ولا فضلة تستفقد بل يتولد عن تلك الأغذية
 أطيب رطب وأحسنه (قوله لا ينهم فيها الذهب) زاد في الرواية الثانية والفضة وقال في الامشاط
 عكس ذلك وكانه أكتفى في الموضوعين بذكر أحدهما عن الآخر فانه يحتمل أن يكون الصنفان
 لكل منهما ويحتمل أن يكون أحدهما الصنفين لبعضهم والاخر لبعض الآخر ويؤيد حديث أبي
 موسى مر فوجا جنتان من ذهب آتيتهما وما فيهما وجنتان من فضة آتيتهما وما فيهما الحديث
 منقول عليه ويؤيد الأول ما أخرجه الطبراني بإسناد قوي عن انس مر فوجا أن أدنى أهل الجنة
 درجته ان يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم يند كل واحد صحفان واحدة من ذهب والاخرى
 من فضة الحديث * (تيسيه) المشط بتثنية الميم والافصح ضمها (قوله ويجامرهم الالوة) الالوة
 العود الذي يتجر به قبل جعلت يجامرهم نفس العود لكن في الرواية الثانية وتوجد يجامرهم
 الالوة نعلي هذا في رواية الباب تجوز وقوع في رواية الصغاني بعد قوله الالوة قال أبو اليان بنحى
 العود والجاسم جمع مجرة وهي المجرة حيث تجوز لانها موضع فيها البحر لفيوح به ما لو وضع فيسان
 الجوز والالوة فتح الهمزة ويجوز ضمها يضم اللام وتشديد الواو وحكى ابن التين كسر الهمزة
 وتختف الواو والهمزة أصلية وقيل زائدة قال الاصمعي أراها قارسة عرت وقد يقال ان زائدة
 العود ما تنفوخ موضعه في النار والجنة لا نار فيها ومن ثم قال الامام عبيد بعد تنقيح الحديث
 المذكور ينظر هل في الجنة نار أو يجاب باحتمال ان يشتعل بغير نار بل بقوله كن وانما تمت بجرة
 باعتبار ما كان في الأصل ويحتمل ان يشتعل بنار لا ضرر فيها ولا اسرافا ويقبح بغير استعمال ونحو
 ذلك ما أخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود مر فوجا ان الرجل في الجنة ليستهي الطير
 فيصير بين يديه مشربا وفيه الاحتمالات المذكورة وقد ذكر في هذا الباب الثاني

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٤

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

٢٢٤٥

والاربعةين من حادى الارواح وزاد فى الطبرأ ويشوى خارج الجنة أو بأسباب قدرت لانتضاجه ولا تسخن النار قال وقرب من ذلك قوله تعالى هم وأزواجهم فى ظلال أكلام أدام وظلها وهى لا تسخن فيها وقال القرطبي قد يقال أى حاجة لهم الى المنطق وهم مرد وشعورهم لا تسخن وأى حاجة لهم الى الخبز ويحبهم أطيب من المسك قال ويحجب بأن نعيم أهل الجنة من أكل وشرب وكسوة وطيب ليس عن ألم جوع أو ظمأ أو عرى أو قنص وانما هى لذات مستتلة ونعم متواليه والحكمة فى ذلك أنهم شعمون بشوع ما كانوا يتعمون به فى الدنيا وقال النووي مذهب أهل السنة أن تتم أهل الجنة على هيئة تنم أهل الدنيا الاما ينهم ما من التفاضل فى اللذة ودل الكتاب والسنة على أن نعيمهم لا انقطاع له (قوله ولكل واحد منهم زوجتان) أى من نساء الدنيا فقد روى أحمد من وجه آخر عن أبى هريرة عن عاتى مرفوعة فى صفة أدنى أهل الجنة منزلة وإنه من الحور العين لا تتين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا وفى سنده شهر بن حوشب وفيه مقال ولا يعلل فى حديث الصور الطويل من وجه آخر عن أبى هريرة فى حديث مرفوع فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وزوجتين من ولد آدم وآخر جه الترمذى من حديث أبى سعد مرفوعة أن أدنى أهل الجنة الذى له ثمانون ألف خادم وثمان وسعون زوجة قال غريب ومن حديث المقدم بن هذيل كبر عند الله سدست خصال الحديث وفيه ويتزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين وفى حديث أبى أمامة عند ابن ماجه والداريمى مرفوعة ما أحد يدخل الجنة إلا وزوجه الله ثنتين وسبعين من الحور العين وسبعين وشتين من أهل الدنيا وسنده ضعيف جدا أو كثر ما روى عنه من ذلك ما أخرجه أبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى البعث من حديث عبد الله بن أبى أو فى مرفوعة أن الرجل من أهل الجنة لزوج خمسة حوراء وأنه ليفضى الى أربعة آلاف بكر وعمانية آلاف ثيب وفيه راو لم يسم وفى الطبرانى من حديث ابن عباس أن الرجل من أهل الجنة ليفضى الى مائة عذراء وقال ابن القيم ليس فى الأحاديث الصحيحة زيادة على زوجتين سوى ما فى حديث أبى موسى أن فى الجنة للمؤمن نعيم من أول قوله فيها أهلون بطوف عليهم (قلت) الحديث الأخير صححه الضياء وفى حديث أبى سعيد عند مسلم فى صفة أدنى أهل الجنة ثم يدخل عليه زوجاته والذي يظهر أن المراد أن أقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقد أجاب بعضهم باحتمال أن تكون الثنتين تنظيرا لقوله جنتان وعينان ونحو ذلك أو المراد تنسية التكثير والتعظيم بخوليئك وسعديك ولا يخفى ما فيه واستدل أبو هريرة بهذا الحديث على أن النساء فى الجنة أكثر من الرجال كما أخرجه مسلم من طريق ابن سيرين عنه وهو واضح لكن يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الكسوف المتقدم أن يسكن أكثر أهل النار ويحجب بأنه لا يلزم من أكثرهم فى النار أن يكونوا فى الجنة لكن يشك على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الآخر اطلعت فى الجنة فرأيت أقل ساكنها النساء ويحتمل أن يكون الراوى رواه باللعن الذى فهمه من أن كونهن أكثر ساكني النار يلزم منه أن يكن أقل ساكني الجنة وليس ذلك بلازم لما قدمته ويحتمل أن يكون ذلك فى أول الامر قبل خروج العصاة من النار بالشفاعاة والله أعلم (تنبيه) قال النووي كذا روى زوجتان متا التامه لى لعمري تكثرت فى الحديث والاكثر خلافها وبها جاء القرآن وذكر أبو حاتم السجستاني أن الأصحى كان يشك

وليس لكل واحد منهم زوجتان يرى

وقوفه
ته فى
يزده
من
فى
لهم
سلم
دنى
سج
ون
ال
ان
له
ك
ل
به
ط
ن
ل
ة

مخسوفة سامن وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا باعاض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشما * حدثنا أبو
اليمان قال أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول زمرة
تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على أئزهم كشد كوكب اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا
باعض لكل امرئ منهم زوجتان (٢٢٢) كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن يسبحون الله
بكرة وعشما لا يسمون

زوجه ويقول انما هي زوج قال فأشدها قول الفريزق

وان الذي يسمى لبس دزوجتي * لساع الى أسد الشري يستنيلها
قال فسكت ثم ذكر له شواهد أخرى (قوله) مخسوفة سامن وراء اللحم في الرواية الثالثة والعظم
والخبط من الميم وتشديد المعجمة ما في داخل العظم والمراد به وصفها بانها صفاة البالغ وان ما في داخل
العظم لا يستبر بالعظم واللحم والجلد وقع عند الترمذي ليري ياض ساقها من وراء سبعين حلة
حتى يرى فخما ويخوه لاحد من حديث أبي سعيد زادي ينظر وجهه في خد هاتين من المرأة
(قوله) قلب واحد في رواية الاكثر بالاضافة والمستل في التثنية بقلب واحد وهو من التثنية
الذي حذف أداته اي قلب رجل واحد وقد فسره بقوله لاحد منهم ولا اختلاف اي ان
قلوبهم بطورت عن مذموم الاخلاق (قوله) يسبحون الله بكرة وعشما اي قد رهما قال القرطبي
هذا التسبيح ليس عن تكليف والزام وقد فسره ماير في حديثه عند مسلم بقوله يلهمون
التسبيح والتكبير كاليهمون النفس ووجه التثنية أن نفس الانسان لا كلفة عليه فيه ولا بد له
منه فجعل تنسبهم تنسبها وسببه ان قلوبهم تنور بتورث معرفة الرب سبحانه وامتلا بتحببه ومن
أحب شأ أكثر من ذكره وقد وقع في خبر ضعف أن تقب العرش ستارة معلقة فيه ثم قطري فاذنا
نشرت كانت علامة الكور واذ اطوبت كانت علامة العشي (قوله) في آخر الرواية الثانية قال
مجاهد الا بكرا أول القبر والعشي ميل الشمس الى أن أراه تغرب كذا في الاصل وكان المصنف
شك في لفظ تغرب فأدخل قبلها أراه وهو بضم الهمزة اي أظنه في جلة متعززة بين أن الفعل
وقد وصله عبد بن جرد والطبري وغيره من طريق ابن أبي نجيج عن مجاهد بلفظ الى أن تقب وهو
بالمعنى الذي لفظه المصنف قال الطبري الا بكرا مصدر تقول ابكر فلان في حاجته يكرأ بكرا اذا
خرج من بين طلوع الفجر الى وقت الضحى وأما العشي فن بعد الزوال قال الشاعر
فلا تطل من برد الضحى يستطعمه * والى ان من برد العشي يذوق
قال والي يكون من عند زوال الشمس وتبناه في معجمها الحديث الثامن حديث سهل بن سعد
في عددهم يدخل الجنة بغير حساب وسيأتي شرحه في الزا فان شاء الله تعالى الحديث التاسع
حديث أنس أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس الحديث وسيأتي شرحه في كتاب اللباس
ومضى معظمه في كتاب الهيئة والقرض منه هذا ذكرنا دليل سعد بن معاذ في الجنة الحديث العاشر
حديث البراء بن عازب في ذلك وذكره عقب حديث أنس لان في حديث أنس تحبب الناس منها
وبين ذلك في حديث البراء حيث وقع فيه فجعلوا يعجبون من حسنه ولينه وسيأتي شرحه ايضا في
اللباس ان شاء الله تعالى الحديث الحادي عشر حديث سهل بن سعد موضع سوط في الجنة خير
ابن معاذ في الجنة لا حسن من هذا * حدثنا سعد بن شيبان عن سعد بن شيبان حديث أبي جهم قال

من
سعد البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب من حر ريحنا يعجبون من حسنه ولينه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناذيل سعد بن معاذ في الجنة أفضل من هذا * حدثنا علي بن عبد الله حديث أسقيدان عن أبي حازم
عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها

* حديث روي عن عبد المؤمن بن عبد الله بن زريع حديثنا سعيد عن قيادة حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة شجرة يسيرا لراكب فظلهامائة عام لا يقطعها * حديثنا (٢٣٢) محمد بن سنان حديثنا فليح بن سليمان

حدثنا هلال بن علي عن
عبد الرحمن بن أبي عمرة عن **نسخة**
أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
إن في الجنة شجرة يسير
الراكب في ظلها مائة سنة
واقروا أن شتم وظل محمود
ولقب قوس أحدكم في الجنة
خير مما طلعت عليه الشمس
أو تقرّب * حديثنا إبراهيم
ابن المنذر حديثنا محمد بن فليح
حديثنا أبي عن هلال عن
عبد الرحمن بن أبي عمرة عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال أول زخرة تدخل الجنة
على صورة القمر ليلة البدر
والذين على آذانهم كأحسن
كوكب دري في السماء
أضاءت قلوبهم على قلب
رجل واحد لا تأسف على **نسخة**
يذهب ولا تحسد لكل امرئ
زوجتان من الحور العين
يرى عرس سواقين من وراء
العظيم والجميع * حديثنا خارج
ابن منهل حديثنا شعبة قال
عدي بن ثابت أخبرني قال
سمعت البراء رضي الله عنه **نسخة**
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما مات إبراهيم قال إن
لهم ضعاف في الجنة * حديثنا

من الدنيا وما فيها وقد تقدم شرحه في أول الجهاد من حديث أنس * الحديث الثاني عشر حديث
أنس أن في الجنة لشجرة (قوله حديثنا روي عن عبد المؤمن) هو بنسخ الراوي وهو بصري مشهور
وكذا بقصة رجال الاستناد وسعيد هو ابن أبي عروبة وليس روي عن عبد المؤمن في البخاري سوى
هذا الحديث الواحد وقد أخرجه الترمذي من طريق معمر عن قتادة وزاد في آخر الحديث وإن
شتم فاقروا وظل محمود * الحديث الثالث عشر حديث أبي هريرة في ذلك وفيه الزيادة المشار إليها
وفيه ولقب قوس وهذا الأخير تقدم في الجهاد مع الكلام عليه والشجرة المذكورة قال ابن
الجوزي يقال إنها طوبى (قلت) وشاهد ذلك في حديث عتبة بن عبد السلمي عند أحمد والطبراني
وابن حبان فهذا هو المعتمد خلافاً لمن قال أنما ذكره التمس على اختلاف جنسه بما يجب
شعوات أهل الجنة (قوله يسيرا لراكب) أي أي راكب فرض ومنهم من جعله على الوسط
المعتدل وقوله في ظلها أي نعيمها وراحتها ومنه قولهم عيش ظليل وقيل معنى ظلها ناحيتها
وأشار بذلك إلى امتدادها ومنه قولهم أناف ظلك أي في ناحيتك قال القرطبي والمخرج إلى هذا
التأويل بأن الظل في عرف أهل الدنيا ما بين من حر الشمس وأذا هو ليس في الجنة شمس ولا أي
وروي أن بين أبي حاتم وابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن ابن عباس قال الظل الممدود شجرة في الجنة
على ساق قد مر يسيرا لراكب المجتهد في ظلها مائة عام من كل فواحيها فيخرج أهل الجنة يتحدّثون
في ظلها فيستحي بعضهم الله فيقولون تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا * الحديث
الرابع عشر تقدم في السادس * الحديث الخامس عشر حديث البراء لما مات إبراهيم يعني ابن
النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن له امرضاً في الجنة وقد تقدم الكلام
عليه في الجناز * الحديث السادس عشر حديث أبي سعيد في تفاضل أهل الجنة (قوله عن
صفوان بن سليم) عند مسلم في رواية ابن وهب عن مالك أخبرني صفوان وهذا من صحيح أحدث
مالك التي ليست في الموطأ وهم أيوب بن سويد ورواه عن مالك عن زيد بن أسلم بدل مصفوان
ذكره الدارقطني في الفرائب وكان قد دخل له استناد حديث في استناد حديث فان رواه مالك عن
زيد بن صفوان فهذا السند وقف عليه في حديث آخر سألني في آخر الرقاق وفي التوحيد
(قوله عن أبي سعيد) في رواية فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أخرجه
الترمذي وصححه وابن خزيمة ونقل الدارقطني في الفرائب عن الذهلي أنه قال ليست أدفع حديث
فليح يجوز أن يكون عطاء بن يسار حدثه عن أبي سعيد وعن أبي هريرة انتهى وقد رواه أيوب بن
سويد عن مالك فقال عن أبي حاتم عن سهل بن سعد ذكره الدارقطني في الفرائب وقال أنه وهم
فيه أيضاً (قلت) ولكنه له أصل من حديث سهل بن سعد عند مسلم ويأتي أيضاً باب صفة أهل
الجنة والناظر في الرقاق من حديث سهل أيضاً لكنه مختصر عند الشيخين (قوله يترأون) (٣)

(٣٠ - فتح الباري س) عبدالعزيز بن سعيد قال حدثني مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة يترأون أهل الغرف من فوقهم كما تترأون الكوكب

(٢) قوله يترأون هكذا في جميع نسخ الشرح وهي روايته التي شرح عليها وأما رواية التي ذكرتها أن أهل الجنة يترأون بقصة
مضمومة بعدها تأخر قصة قبل الراوي بقصة مضمومة قبل الواووي زينب عاقلون أهل الغرف من فوقهم كما تترأون بفوقين قبل الراوي
وحذف القصة التي قبل الواووي ورواية غير أبي خذر يترأون بقصة مضمومة قبل الواووي في الموضوعين فأداه القسطلاني اه معجمه

رواية مسلم بن ورون والمعنى ان اهل الجنة تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في الفضل حتى ان اهل
الدرجات العلوية منهم هو اسفل منهم كالبحر وقدين ذلك في الحديث بقوله لتفاضل ما بينهم
(قوله الدر) هو الجحيم الشديد الاضاءة وقال القزاعي هو الجحيم العظيم المقدار وهو بضم المهملة
وكسر الراء المشددة بعدها تحتانية ثقيلة وقد تـ ~~سكن~~ وبعدها همزة ومد وقد يكسر أوله على
الحالين قلنا أربع لغات ثم قيل ان المعنى يختلف فبالتشديد كأنه منسوب الى الدر ليلباضه
وضيائه وبالهمز كأنه مأخوذ من درأ أي دفع لاندفاعه عند طلوعه ونقل ابن الجوزي عن
الكسائي ثلث الدال قال فالضم نسبة الى الدر وبالكسر الجارى وبالفتح اللامع (قوله
القابر) كذلك وفي رواية الموطا القابر بالتحتملة بدل الموحدة قال عباس كأنه الداخل
في القبر وفي رواية الترمذي القابر وفي رواية الاصلي بالمهملة والزاي قال عباس معناه
الذي يعدل القبر وقيل معناه الغائب ولكن لا يحسن هنا لان المراد ان بعده عن الأرض كعد
غرف البسطة عن ريفها في رأى العين والرواية الاولى هي المشهورة ومعنى القابر هنا الذهاب
وقد يفسره في الحديث بقوله من المشرق الى المغرب والمراد بالافق السماء وفي رواية مسلم بن
الافق من المشرق والمغرب قال القرطبي من الاولى لا ابتداء الغاية أو هي الظرفية ومن الثانية
مبسطة لها وقد قبل انها ترادف الغاية أيضا قال وهو ج عن أصلها وليس معروفا عند
أكثر اللغويين قال ووقع في نسخ البخاري الى المشرق وهو أوضوح ووقع في رواية سهل بن سهل
عند مسلم كترأون الكوكب الدر في الافق الشرقي أو الغربي واستشكله ابن التين وقال انما
تقویر الكواكب في المغرب خاصة فكيف وقع ذكر المشرق وهذا مشكل على رواية القابر
بالتحتملة وأما بالموحدة فالقابر يطلق على الماضي والباقي فلا اشكال (قوله قال بي) قال
القرطبي بي حرف جواب وتصديق والسياق يقتضي أن يكون الجواب بالاضراب عن الاول
وايجاب الثاني فلعلها كانت بل فغيرت بيلى وقوله رجال خبر مبتدأ محذوف تقديره وهم رجال اي
تلك المنازل منازل رجال آمنوا (قلت) حتى ابن التين أن في رواية أبي ذر بل بي ويمكن توجيهه
بي بأن التقدير نعم هي منازل الانبياء بإيجاب الله تعالى لهم ذلك ولكن قد تفضل الله تعالى على
غيرهم بالوصول الى تلك المنازل وقال ابن التين يحتمل أن تكون بي جواب النفي في قولهم
لا يبلغنا غيرهم كأنه قال بل يبلغنا رجال غيرهم (قوله وصدوق المرسلين) أي حتى تصديقهم
والإسكان كل من آمن بالله وصدق رسوله وصل الى تلك الدرجة وليس كذلك ويحتمل أن يكون
التسكير في قوله رجال بشرى ناس مخصوصين موصوفين بالصفة المذكورة ولا يلزم أن يكون كل
من وصف بها كذلك لاحتمال أن يكون لمن بلغ تلك المنازل حصة أخرى وكانت سكت عن الصفة
التي اقتضت لهم ذلك والسر فيه أنه قد يبلغها من له عمل مخصوص ومن لا عمل له كان بلغها انما
هو برحمة الله تعالى وقد وقع في رواية الترمذي من وجه آخر عن أبي سعيد وان أبابكر وعمرانهم
وأبنا وروى الترمذي أيضا عن علي مرفوعا عن أبي الحسنه لفرق فآثر ظهورهم رها من بطونهم
وبطونهم من ظهورهم فقال أعرابي من بني يارسلوا الله قال هي لمن آلان الكلام وأدام الصيام
وصل بالليل والناس نيام وقال ابن التين قيل ان المعنى انهم يبلغون درجات الانبياء وقال
الداودي يعني انهم يبلغون هذه المنازل التي وصف وأما منازل الانبياء فانه فوق ذلك (قلت) وقع
في حديث أبي هريرة عند أحمد والترمذي قال بي والذي نفسي بيده وأقوام آمنوا بالله ورسوله

الذين القابر في الافق من
المشرق والمغرب لتفاضل
ما بينهم قالوا يا رسول الله
تلك منازل الانبياء لا يبلغها
غيرهم قال بي والذي نفسي
بيده رجال آمنوا بالله
وصدقوا المرسلين

٢٢٥٦

تحفة

٨١٧٢

٢٢٥٧

تحفة

٨٧٦٦

نخ

٥٠٧١٢

* (باب صفة أبواب الجنة) *

حدثنا سعد بن أبي مريم

حدثنا محمد بن مطرف قال

حدثني أبو حازم عن سهل بن

سعد رضي الله عنه عن

التي صلى الله عليه وسلم

قال في الجنة ثمانية أبواب

فيها باب يسمى الريان

لا يدخله إلا الصالحون

وقال النبي صلى الله عليه

وسلم من أتى روضة

دعى من باب الجنة فيه

عبادة عن النبي صلى الله

عليه وسلم * (باب صفة

النار وأنها مخلوقة) *

غساقا يقال غسقت عنه

ويغسق الجرح وكأن

الغساق والتسقيق واحد

هكذا فيه زيادة الواو العاطفة ففسدت أو يل الداودي والله المستعان ويحتمل أن يقال إن
 الغرف المذكورة لهذه الأمة وأما من دونهم فهم الموحدون من غيرهم أو أصحاب الغرف الذين
 دخلوا الجنة من أول وهلة ومن دونهم من دخل بالشفاعاة ويؤيد الذي قبله قوله في صفتهم
 الذين آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وتصديق جميع المرسلين إنما يتحقق لأمة محمد صلى الله
 عليه وسلم بخلاف من قبلهم من الأمم فانهم وإن كانوا منهم من صدقوا سيجي عن بعدهم من
 الرسل فهو بطريق التوقع لا بطريق الواقع والله أعلم **(قوله باب صفة أبواب**
الجنة) هكذا ترجم الصفة ولعله أراد بالصفة العدد أو التسمية فإنه أو رذفيه حديث سهل
 ابن سعد مرفوعا في الجنة ثمانية أبواب الحديث وقال فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم من
 أتى روضة جنة في سبيل الله دعى من باب الجنة وأشار بهذا الحديث أسنده في الصيام وفي
 الجهاد من حديث أبي هريرة وفيه من كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد من كان من أهل
 الصلاة دعى من باب الصلاة الحديث وقد سبق شرح حديث سهل بن سعد في الصيام وحديث
 أبي هريرة وفي الجهاد وبأني بقية شرحه في فضل أبي بكر إن شاء الله تعالى **(قوله فيه عبادة)**
 كأنه يشير إلى ما وصله هو في ذكر عيسى من أحاديث الأنبياء من طريق حنادة بن أبي أمية عن
 عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد أن لا إله إلا الله الحديث وفيه أدخله
 الله من أبواب الجنة الثمانية أي ما شاء وقد وردت هذه العبارة لأبواب الجنة في عدة أحاديث منها
 حديث أبي هريرة المعلق في الباب ومنها حديث عبادة المعلق فيه أيضا وعن عمر بن الخطاب
 السني وعن عتبة بن عبد الله الترمذي وابن ماجه وروى في صفة أبواب الجنة أن ما بين المصراعين
 مسيرة أربعين سنة ومن حديث أبي سعيد ومعاوية بن حيدة ولقبط بن عامر وأحاديث الثلاثة
 عند أحمد وهي مرفوعة ولها شاهد عند مسلم من حديث عتبة بن غزوان لكنه موقوف
 * (تسبيه) * وقع حديث سهل المستند مقدم على الحديثين المعلقين في رواية أبي ذر ووقع لغيره
 تأخير المستند عن المعلقين **(قوله باب صفة النار وأنها مخلوقة)** القول فيه كالقول
 في باب صفة الجنة سواء **(قوله غساقا يقال غسقت عنه)** ويقسق الجرح وهذا مأخوذ من كلام
 أبي عبيدة فإنه قال في قوله تعالى لا تحسبوا غساقا الجرح والماء الحار والغساق ما هيى وسال يقال
 غسقت من العين ومن الجرح ويقال غسقت عنق أي تسيل والمراد في الآية ما سال من أهل النار
 من الصديد واه الطبري من قول قتادة عن قول إبراهيم وعطية بن سعد وغيرهم وقيل من
 دعوتهم أخرجه أيضا من قول عكرمة وغيره وقيل الغساق البارد الذي يحرق ببرد هواه أيضا من
 قول ابن عباس ويجهاد وأبي العباس قال أبو عبيد الهروي من قرأ ما تشييد وأراد السائل ومن
 قرأه بالتصنيف أراد البارد وقيل الغساق المتن رواه الطبري عن عبد الله بن يزيد وقال أنها
 بالنظر به وله شاهد من حديث أبي سعيد أخرجه الترمذي والحاكم مرفوعا وإن دلوا من غساق
 يهرق إلى الدنيا لاثنين أهل الدنيا أخرجه الطبري من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا الغساق التقي
 الغساق لأن قفاره منه هراق بالغرب لا تنت أهل المشرق **(قوله وكأن الغساق والتسقيق واحد)**
 كذا في ذر والتسقيق وزن فعل ولغيره والغسق يفتح قال الطبري في قوله تعالى ومن شر
 غاسق إذا قب الغاسق الليل إذا ليس الأشياء وغطاها وانما يريد بذلك هيوم معلى الأشياء هجوم
 السيل وكأن المراد في الآية السائل من الصديد الجامع بين شدة البرودة والشدته التي وبهذا يجمع

والشهيق في الصدر ومن طريق قتادة قال هو كصوت الجمار أو له زفير أو آخره شهيق وقال الداودي
 الشهيق هو الذي يبقى بعد الصوت الشديد من الجمار **(قوله وردا عطاشا)** روى ابن أبي حاتم عن
 طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ونسوق الحجر من إلى جهنم وردا قال عطاشا ومن
 طريق مجاهد قال منقطعة أعناقهم من الظمأ وقوله وردا هو مصدر وردت والتقدير ذوى وردا
 وهذا بنافى العطش لكن لا يلزم من الورد على الماء الوصول إلى تناوله فسياق في حديث الشفاعة
 أنهم يشكون العطش فترفع لهم جهنم سراب ماء فقال الاتردون فيردونها فابتسا فظنون فيها
(قوله غياخسرا نا) آخر جهنم ابن أبي حاتم عن طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه في هذه الآية
 قال واد في جهنم بعيد القعر حيث الطعم **(قوله وقال مجاهد يسبحون توفد لهم النار)** كذا في
 رواية أبي ذر ولغيرهم وهو أوضع وكذا آخر جهنم بن جندب عن طريق ابن أبي شيبة في مجاهد
(قوله ونحاس الصفر يصب على رؤسهم) آخر جهنم بن جندب عن طريق منصور عن مجاهد
 في قوله تعالى يرسل عليهم كأس ماء شواظ من نار قال قطعة من نار جمر ونحاس قال ذباب الصفر
 قصب على رؤسهم **(قوله يقال ذوقوا باشر وواجر توبا)** وليس هذا من ذوق القم لم أر هذا الغير
 المصنف وهو كما قال والنزق يطلق ويراد به حقيقة وهو ذوق القم ويطلق ويراد به الذوق المعنوي
 وهو الإدراك وهو المراد في قوله ذوقوا ما كنتم تعملون وقوله ذلكم ذوقوه وقوله ذوق أنأت
 العز الزكركم وكذلك في قوله لا تذوقون فيها الموت وبلغني عن بعض علماء العصر أنه فسر هذا
 بمعنى التخل وجعل الاستمتاع متلا وهو دقيق وروى ابن أبي حاتم عن طريق أبي برزة الأسلمي
 عن فروعا الطبري عن حديث عبد الله بن عمرو وهو قوام ينزل على أهل النار آية أشد من هذه الآية
 فذوقوا فلن يزيدكم إلا عذابا **(قوله مارج خالص من النار)** روى الطبري عن طريق علي بن أبي
 طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وخلق الجن من مارح من نار قال من خالص النار ومن طريق
 الخصال عن ابن عباس قال خلقت الجن من مارح وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا
 التهب وسيأتي قول مجاهد في ذلك في تفسير سورة الزجن إن شاء الله تعالى وقال القراء المارج نار
 دون المجاب وروى خلق السماء منها ومنها هذه الصواع **(قوله مارج الامر رعية اذا خلاهم)**
 يعدو بعضهم على بعض فهم في أمر مارج أمر ملتبس **(٣)** ومارج أمر الناس اختلط في رواية
 الكشميني أمر منتشر وهو تصحف قال أبو عبيدة في قوله تعالى فهم في أمر مارج أي اختلط
 يقال مارج أمر الناس أي اختلط وأهمل وروى الطبري عن ابن عباس في قوله تعالى فهم في أمر
 مارج قال يختلف ومن طريق سعد بن خبير ومجاهد قال ملتبس ومن طريق قتادة قال من ترك
 الحق مارج عليه رأته والتمس عليه دبه **(قوله مارج البحر من مرجت دابك تركها)** قال
 أبو عبيدة في قوله تعالى مارج البحر بلقيان مارجها هو قولك مرجت دابك خلت عنها
 وتركها وقال القراء مارج البحر بلقيان قال أرسلهما مارج بلقيان بعد وروى الطبري عن
 طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال المراد بالبحر هنا بحر السماء والارض بلقيان كل
 عام ومن طريق سعد بن جبر وابن أبي مثله ومن طريق قتادة والحسن قال هما بحر افرس
 والروم قال الطبري الاول أو لانه سبحانه وتعالى قال بعد ذلك يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
 وانما يخرج اللؤلؤ من أصداف بحير الارض عن قطر السماء **(قلت)** وفي هذا دفع لن جزم

وردا عطاشا غياخسرا نا
 وقال مجاهد يسبحون
 توفد لهم النار ونحاس الصفر
 يصب على رؤسهم يقال
 ذوقوا باشر وواجر توبا وليس
 هذا من ذوق القم مارج
 خالص من النار مارج الامر
 رعية اذا خلاهم يعدو
 بعضهم على بعض مارج
 ملتبس أمر الناس
 اختلط مارج البحر من
 مرجت دابك تركها

(٣) قوله فهم في أمر مارج
 أمر ملتبس كذا في جميع
 نسخ الشرح وهذه الجملة
 مع واو مارج ليست في نسخ
 المتن التي بأيدينا كما ترى
 بالهامش ففي نسخة ٨١

٤٢٢٥٨ * تحفة ٩٩٩٩ / ٢٢٥٩ في تحفة ٦
 * حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن مهابرج أبي الحسن قال سمعت يزيد بن وهب يقول سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال أبردتم قال أبرد حتى فاء إلى يعني التلول ثم قال أبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيج جهنم * حدثنا يزيد بن وهب قال سمعت شاسقان عن الأعشى عن ذكوان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيج جهنم * حدثنا أبو الميان أخيرنا شعبة عن الزهري قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار إلى ربم فقال رب أكل بعضي بعضا فأذن لي بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فأشد ما يجدون من الحر وأشد ما يجدون من الزهرير * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر هو العفدي حدثنا عامر عن أبي جرة الضبي قال كنت أجالس ابن عباس بمكة فأخذني الحى فقال أبردوا عنكم بما فيكم من حر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي الحى من فيج جهنم فأبردوها بالماء وأقال بما فيكم من حر شك هام * حدثني عرو بن عباس حدثنا

بأن المراد بهما البحر الحلو والبحر المالح وجعل قوله من مامن مجازا للتعبيل ثم ذكر المصنف في الباب عشرة أحاديث * الأول حديث أبي ذر في الأمر بالإبراد وفيه قصة وقد تقدم شرحه في المواقف من كتاب الصلاة الغرض منه قوله فان شدة الحر من فيج جهنم * الثاني حديث أبي سعيد ذلك وليس فيه قصة وقد تقدم كذلك * الثالث حديث أبي هريرة اشتكت النار إلى ربها الحديث وقد تقدم كذلك وهذه الأحاديث من أقوى الأدلة على ما ذهب إليه الجمهور من أن جهنم موجودة الآن * الرابع حديث ابن عباس في أن الحى من فيج جهنم * الخامس حديث رافع بن خديج في ذلك * السادس حديث عائشة في ذلك * السابع حديث ابن عمر في ذلك وسأني شرح الجميع في الطب ان شاء الله تعالى * الثامن حديث أبي هريرة (قوله نارك من جهنم) زاد مسلم في روايته جزء واحد (قوله من سبعين جزءا) في رواية لأحمد من مائة جزء والجميع بأن المراد بالمائة في الكثرة لا العدد الخاص وأما الحكيم زاد الترمذي من حديث أبي سعيد كل جزء منها حرها (قوله ان كانت لكافسة) ان هي الخفيفة من النقلة أي ان نار الدنيا كانت بحجة تعذيب العصاة (قوله فضلت عليهن) كذا هنا والمعنى على نيران الدنيا وفي رواية مسلم فضلت عليهن أي على النار قال الطبري ما محمله انما عا د صلى الله عليه وسلم بحكمة تفضل نار جهنم على نار الدنيا إشارة إلى المنع من دعوى الإبراء أي لا بد من الزيادة ليقبح ما يصد من الخلق من العذاب على ما يصد من خلقه (قوله مثل حرها) زاد أحمد وابن حبان من وجه آخر عن أبي هريرة وضربت بها الحر مرتين ولولا ذلك ما استعجب أحد وضوءه للماكم وابن عباس رضي الله عنهما هذه النار ضربت بها الحر لا يعبد هافيا وفي الجميع لابن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما هذه النار ضربت بها الحر سبع مرات ولولا ذلك ما استعجب أحد * التاسع حديث يعلى بن أمية وقد تقدمت الإشارة إليه في باب الملازمة * العاشر حديث أسامة بن زيد (قوله لو أنيت فلا نأفكتمه) هو عثمان كافي صحيح

عبد الرحمن حدثنا شسقان
 تحفة عن أبيه عن عمار بن
 رفاع قال أخبرني رافع بن
 خديج قال سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول الحى
 من فيج جهنم فأبردوها عنكم
 بالماء * حدثنا مالك بن
 أنس حدثنا زهير حدثنا
 هشام عن عروة عن عائشة
 رضي الله عنها عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال الحى من
 فيج جهنم فأبردوها بالماء
 * حدثنا سعد بن يحيى عن
 عبد الله قال حدثني نافع
 عن ابن عمر رضي الله عنهما
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الحى من فيج جهنم
 تحفة أبردوها بالماء * حدثنا

مسلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نارك من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت لكافية قال فضلت عليهن
 تسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا شسقان عن عروم عطاء يخبر عن صفوان بن يعلى عن أبيه أنه
 سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ويأدوا بالمال * حدثنا علي حدثنا شسقان عن الأعشى عن أبي وائل قال قيل
 لأسامة لو أنيت فلا نأفكتمه قال انكم ترون لى أى كفة الأسعكم إلى كفة في السردون أن أفغ با بالآ كون أول من فقهه ولا
 أقول لرجل أن كان على أمرنا فخير الناس بعد نبي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته
 يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار تستدلق أقباه في النار فيدور كابدور الحار يجره فيجتمع أهل النار عليه فيقولون
 يا فلان ما سألتك البش كنت تأمر بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت أأمركم بالمعروف ولا أتبه وأنها كمن المنكر وأتبه رواه
 عن زر عن شعبة عن الأعشى ٢٢٦٦ تحفة ٩٩٨٤٨ / ٢٢٦٦ تحفة ٩٩٨٢٨

* (باب صفة ابليس وجنوده) * وقال مجاهد يذفون يرمون دحورا (٢٣٩) مطرودين واصب دأهم وقال ابن عباس

مسلح وسأني بيان ذلك بيان السبب في كل التفت وكذا طروق غسدر عن شعبة التي علقها المصنف هنا فاقصدها هناك والله أعلم **(قوله)** يا صفة ابليس وجنوده ابليس اسم مجعبي عند الاكثر وقيل مشتق من ابليس اذا ائس قال ابن الانباري لو كان عربيا لصراف كالكامل وقال الطبري انما يصرف وان كان عربيا لقله تطير في كلام العرب فسموه بالجمعي وتعقب بان ذلك ليس من موانع الصرف وبأن له نظرا كخر يط واصليت واستبعد كونه مشتقا أيضا بأنه لو كان كذلك لكان انما يسمى ابليس بعد بأسه من رحمة الله بظروعه ولعمري ظاهر القرآن أنه كان يسمى بذلك قبل ذلك كذا قبل ولادته فيه جواز أن يسمى بذلك باعتبار ما سبق له ثم روى الطبري وابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال كان اسم ابليس حيث كان مع الملائكة عزراذيل ثم ابليس بعد هذه الآية بذلك القول والله أعلم ومن أمثاله الحرب والحكم وكنيته أبو مرقوف في كتاب ليس لابن خالويه كنية أبو الكروبيني وقوله وجنوده كأنه يشير بذلك إلى حديث أبي موسى الأشعري مر فوعا قال اذا أصبح ابليس بثجنه يقول من أضل مسلما لأسئله التاج الحديث أخرجه ابن حبان والحاكم والطبراني ومسلم عن حديث جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتشون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة واختلف هل كان من الملائكة ثم مسلح لما طردوا ولم يكن منهم أصلا على قولين مشهورين ساقى بانهم مافي التفسير ان شاء الله تعالى **(قوله)** وقال مجاهد يذفون يرمون دحورا مطرودين يريد تفسير قوله تعالى ويذفون من كل جانب دحورا الآية وقد وصله عبد ابن جهم من طريق ابن أبي شيبة عن مجاهد كذلك وهذه صفة من يسترق السمع من الشياطين وسأني بيانه في التفسير أيضا **(قوله)** وقال ابن عباس مدحورا مطرودا يريد تفسير قوله تعالى تفتي في جهنم معلوما دحورا وقد وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة وانما ذكره البخاري هنا استطرادا لذكره دحورا قبله وان كان لا يتعلق بابليس وجنوده **(قوله)** ويقال من يذفون دحورا هو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى وان يدعون الا سبطا نامر يداي امقردا **(قوله)** شكه قطعه قال أبو عبيدة في قوله وليستكن اذا انعم أي لقطع عن يقال شكه قطعه **(قوله)** واستغفر بخلك القرسان والرجل الرحالة واحدها راجل مثل صاحب وصاحب وتاجر وتاجر **(قوله)** لا تستكن كلام أبي عبيدة أيضا **(قوله)** لا تستكن لا تستأمن قال أبو عبيدة في قوله تعالى لا تستكن ذرية لا اقلها بقول لا تستلمهم ولا تستأمنهم قال احتسك فلان ما عسك فلان اذا اخذ جميع ما عنده **(قوله)** قرين شيطان روى ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي شيبة عن مجاهد في قوله تعالى قال قائل منهم ان كان في قرين قال شيطان وعن غير مجاهد خلافة وروى الطبري عن مجاهد والسدي في قوله تعالى وقضاهم قرنا قال شياطين ثم ذكر المصنف في الباب سبعة وعشرين حديثا الاول حديث عائشة قالت حمر النير صلى الله عليه وسلم المحدث وسأني شرحه في كتاب الطب ووجه اراده هان من جهة أن البحر انما يسمي باستعانة الشياطين على ذلك وسأني ايضا ذلك هناك وقد أشكل ذلك على بعض الثمراحي **(قوله)** وقال الليث كنبأني هشام بن عروة إلى آخره روي ما موصولا في نسخة عيسى بن جاد رواه أبي بكر بن أبي داود عنه الحديث الثاني حديث أبي هريرة في عقد الشيطان على رأس النائم تقدم شرحه في صلاة

واصب دأهم وقال ابن عباس
مدحورا مطرودا ويقال
من يذفون دحورا
واستغفر بخلك
القرسان والرجل الرحالة
واحدها راجل مثل
صاحب وصاحب وتاجر وتاجر
لا تستكن لا تستأمن
قرين شيطان حديثنا
ابراهيم بن موسى أخبرنا
عيسى بن هشام عن أبيه
عن عائشة قالت حمر النير
صلى الله عليه وسلم **(قوله)**
الليث كنبأني هشام بن عروة
أنه سمعه ورواه عن أبيه عن
عائشة قالت حمر النير
صلى الله عليه وسلم حتى
كان يفضي إليه أنه يفعل
الشيء وما يفعل حتى كان
ذات يوم دعا دعاء ثم قال
أشعرت أن الله أفتاني فيما
فه شغاني أناني رجلا
فقد عاد أحدهما عند رأيي **(قوله)**
والآخر عند رأيي فقال
أخذهما الاخر ما وجع
الرجل قال مطرب قال
ومن قلبه قال ليسدن
الاعصم قال فيمدا قال في
مشط ومشاقة وجف طعمة
ذكر قال فابن هو قال في بئر
ذروا فخر اليها التي صلى
الله عليه وسلم ثم رجع فقال **(قوله)**
لعايسة حين رجع فظنها
كانه رؤس الشياطين فقلت
استخرجته فقال لا أمأنا

ففتشاني الله وخشيت أن يثبذ علي الناس شرا ثم دفنت البئر حديثنا سمعنا قال حديثنا عن سليمان بن بلال عن يحيى ابن سفيان عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يذفون الشيطان على قافية رأس

أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانه عليك ليل طويل فأرقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان
وفا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا طيب النفس والأصبع خيبت النفس كسلان * حدثنا عثمان بن
أبي شبة حدثنا بشر بن معنصور عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة
حتى أصبح قال ذكر الرجل بال الشيطان في أذنيه أو قال في أذنه * حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا شعبان عن معنصور عن سالم بن أبي
الحجعد عن كرب عن ابن عباس (٢٤٠) رضي الله عنهم أجمعين النبي صلى الله عليه وسلم قال أمان أحدكم إذا نأى أهله

وقال بسم الله اللهم جنبنا

الشيطان وجنب الشيطان

ما رزقنا من رزاقك يا الله

نحو الشيطان * حدثنا محمد

أخبرنا عبد عن هشام بن

عروة عن أبيه عن ابن عمر

رضي الله عنهم قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا طلع حاجب الشمس

فدعوا الصلاة حتى تبرز

وإذا غاب حاجب الشمس

فدعوا الصلاة حتى تغيب

ولا تخينوا بصلواتكم

طلوع الشمس ولا تغروها

فإنها تطلع بين قرني شيطان

أو الشيطان لا أدري أي

ذلك قال هشام * حدثنا أبو

معمر حدثنا عبد الوارث

حدثنا أبو نيس عن مجدي

هلال عن أبي صالح عن أبي

نحو سعد الخدري قال قال

النبي صلى الله عليه وسلم إذا

مر بين يدي أحدكم شيء وهو

يصلى فليغصه فان أي

فليغصه فان أي فليقاتله

فانما هو شيطان * وقال عثمان بن الهيثم

حدثنا عوف عن مجدي بن سير بن عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ ركة رمضان فأتأت في فعل يحزن الطعام فاخذته فقلت لا رفعت إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فقال إذا أويت إلى فراشك فأقرأ آية الكرسي إنزال عليك * الله حافظ ولا يقر بك

شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وهو كذوب ذلك شيطان * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل

عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير قال أروى بريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم

فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته

٩٢٩٧

الليل وأخو اسمعيل هو أبو بكر عبد الحميد بن أبي ريس ووهب من سمه عبد الله
* الحديث الثالث حدث ابن مسعود في بول الشيطان في أذن النائم عن الصلاة تقدم شرحه في
صلاة الليل أيضا * الحديث الرابع حدث ابن عباس في الذب إلى التسجدة عند الجماع يأتي
شرح في كتاب السجود ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس حدث ابن عمر في النبي عن الصلاة
عند طلوع الشمس تقدم شرحه في الصلاة والقاتل لا أدري أي ذلك قال هشام وعبد بن
سليمان الراوي عنه وقوله حاجب الشمس هو طرف قرصها الذي يبدو عند طلوع الشمس
ويبقى عند الغروب وقرنا الشيطان جانب رأسه يقال انه يتصب في محاذ مطلع الشمس حتى اذا
طلعت كانت بين جاني رأسه تقع السجدة اذا سجد عبد الشمس لها و * اذا غروبها
وعلى هذا فقول تطلع بين قرني الشيطان أي بالنسبة إلى من يشاهد الشمس عند طلوعها فلو
شاهد الشيطان له أمنت صبا بعددها وقد عكس به من رد على أهل الهيئة القائلين بأن الشمس في
السما إلى اربعة الشاطين قد منعوا من ولوج السماء ولا حقيقة له لما ذكرنا ولاحق أن الشمس
في الفلك الرابع والسماوات السبع عند أهل الشرع غير الافلاك خلا فلاهل الهيئة * ومحمد بن
الحارث في هه هو ابن سلام ثبت كذلك عند ابن السكن وهو بجزء ونعيم والحيا * السادس حدث
أبي سعيد في الأذن بقتل المارين بدي المصلي تقدم شرحه في الصلاة * السابع حديث أبي هريرة
في حفظ ركة رمضان تقدم شرحه في كتاب الوكالة * الثامن حدث يأتى الشيطان (قوله من خلق
ربك فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته) أي عن الاسترسال معه في ذلك بل لجأ إلى الله في دفعه ويعلم انه
يريد افساد شئ وعقله به هذه الوسوسة فينتهي أن يجتهد في دفعها بالاشتغال بغيرها قال الخطابي
وجه هذا الحديث أن الشيطان اذا وسوس بذلك فاستعاذ الشخص بالله منه وكف عن مطاوعته
في ذلك ان دفعه قال وهذا بخلاف ما لو تعرض أحد من البشر بذلك فإنه يمكن قطعه بالجملة والبرهان
قال والفرق بينهما أن الذي يقع منه الكلام بالسؤال والجواب والحال معه محصور فاذا رأى
الطريقه وأصاب الحجة انقطع وأما الشيطان فليس لو وسوسه انتم له كمال ثم حجة زاع في غيرها
الى أن يقضى بالمرء الى الحسنة فهو ذاك من ذلك قال الخطابي على أن قوله من خلق ربك كلام
متاهت بنقص آخره أولا لان الخلق يستحيل أن يكون مخلوقا ثم لو كان السؤال متجه الاستلزام
التسلسل وهو محال وقد أثبت العقل ان المحدثات مفترقة الى محدث فلو كان هو مفترقا الى محدث

كان

فانما هو شيطان * وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن مجدي بن سير بن عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ ركة رمضان فأتأت في فعل يحزن الطعام فاخذته فقلت لا رفعت إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فقال إذا أويت إلى فراشك فأقرأ آية الكرسي إنزال عليك * الله حافظ ولا يقر بك
شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وهو كذوب ذلك شيطان * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير قال أروى بريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم
فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته
٩٢٩٧

ليقلبي وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد بن رجلان من الأنصار فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم أسرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي رسلكم ما ههنا بنت حبي فقالوا سبحان الله يا رسول الله قال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم وإن شئت أن يقذف في قلوبكم وسائر أجسامكم فقال شيئا حدثنا عبدان عن أبي جزة عن الأعشى عن عدى بن ثابت عن سليمان بن صرد قال كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان فأحدهما احتز وجهه وانفتحت أوداجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني أعلم كل ما لو قالها ذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد فقالوا له النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان فقال وهل في جنون حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا منصور عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (٢٤٢) لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقني

فإن كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه قال وحدثنا الأعشى عن سالم عن كريب عن ابن عباس مثله حدثنا محمود حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة فقال ان الشيطان عرض لي فسد علي تقطع الصلاة علي فأمكنني الله تحفة منه فذكره حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط فإذا قضى أقبل فإذ نودي بها أدبر فإذ قضى أقبل حتى يحضر بين الانسان وقلبه

تقدم في الاعتكاف وفيه ان الله جعل للشيطان قوة على التوصل الى باطن الانسان وقيل ورد على سبيل الاستعارة أي ان وسوسته تصل في مسام السند مثل جرى الدم من البدن * الرابع عشر حديث سليمان بن صرد في الاستعاذة بأبي في الأدب والوديع بفتح الدال وباليم عرق في الغنى * الخامس عشر حديث ابن عباس تقدم في الرابع وقوله قال وحدثنا الأعشى فائل ذلك هو شعبة قوله فيه شيخان * السادس عشر حديث أبي هريرة (قوله حدثنا محمود) هو ابن غيلان وقد تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد في أواخر الصلاة وقوله هنا فذكر أي ذكر تمام الحديث وتعلمه هناك فذكره ولقد هممت أن أوثقه الى سارية الحديث وقد تقدم هناك شرح قوله فدعته وبأبي الكلام على بقية فوائده في أحاديث الانبياء في ترجمة سليمان عليه السلام وبأبي الكلام على إمكان رؤيته في أول الباب الذي يلي هذا وفي الحديث باحة ربط من يخشى هربه من قبله حق وفيه باحة العمل بالسيرة في الصلاة أن المخاطبة فيها إذا كانت بمعنى الطلب من الله لا تعد كلاماً فلا يقطع الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق هذا الحديث أعوذ بالله منك كما سألني ان شاء الله تعالى * الحديث السابع عشر حديث أبي هريرة إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وقد تقدم شرحه في أواخر الصلاة في الكلام على سجود السهو * الحديث الثامن عشر حديثه كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه وسألت في شرحه في ترجمة عيسى بن مريم من أحاديث النساء وقوله في جنبه كذا لا تكبر بالافراد ولا في درو الجاني جنبه بالثنية وذكر عاض ان في كتابه من رواية الاصيل جنبه بالافراد لكن يامسئلة من تحت بدل الموحدة قال وهو تعصف (قلت) لعل نقطه سقطت من القلم فلا ينبغي أن يعد ذلك رواية والله المستعان والمراد بالحجاب الجلدة التي فيها الخنث أو الثوب الملقوف على الطفل * الحديث التاسع عشر حديث أبي الدرداء في فضل عمارة ورده مختصر اجدا من وجهين وسألت في تمامه في المناقب والغرض منه قوله الذي أجاره الله من الشيطان فانه يشعر بأن له من به ذلك على غيره ومقتضاه أن للشيطان تسلطاً على من لم يحججه الله منه * الحديث العشرون حديث عائشة في ذكر الكهان وأوردته معاً لكان

فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدري أن لا ناصلي أم أربعا فإذا لم يدرك ثلاثاً ناصلي أو أربعاً يجرد يديني الله السهو * حديث ثأور الجاني أخرنا شعبة عن أبي الزناد عن الأعشى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم يذهب يطعن فطعن في الحجاب * حدثنا مالك بن أنس عن محمد بن السراة عن أبي هريرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام قالوا أبو الدرداء قال أفبكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن معمر بن وهب قال الذي أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارة قال وقال الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن أباً الأسود أخبره عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الملائكة يحدثن في الجنان والجنان النمام بالاسم يكون في الارض فتسبح الشياطين الكلمة تحفة ٩٩٢٩٨ / ٢ ٥٩٦

فذكره في آذان الكاهن كاتبة القارور فغير يدون معهما مائة كذبة * حدثنا عاصم بن علي حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التماثوب من الشيطان فإذا تماثب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا قال ها نحنك الشيطان * حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا أبو أسامة قال هشام أخبرنا عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون فصاح إبليس أي عباد الله آخركم فرجعت وأولاهم فاجلجت هي وأخرها فنظر حذيفة فإذا هو بأبيسة البنان فقال أي عباد الله أي أي فوالله ما أحجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال عمرو وعقازالت في حذيفة منه بقية خير حتى لقي بالله * حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأحوص عن أشعث عن أبيه عن مسروق قال قالت عائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الثقات الرجل في الصلاة فقال هو اختلاس يحسبه الشيطان من صلاة أحدكم * حدثنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى (٢٤٣) ابن أبي كثر حدثني عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال

اللبث وقد قدمت الإشارة إليه في صفة الملائكة وقد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي حاتم الرازي عن أبي صالح كاتب الليث عنه وقال يقال إن البخاري جلد عن عبد الله بن صالح * الحديث الحادي والعشرون حديث أبي هريرة في التماثوب وسأني شرحه في الأدب وبيان الاختلاف فيه على سعيد المقبري هل هو عنده عن أبي هريرة بلا واسطة أو بواسطة أبيه * الحديث الثاني والعشرون حديث عائشة في قصة قتل والحذيفة وسأني شرحها في غزوة أحد * الحديث الثالث والعشرون حديث أبي التثفات في الصلاة وقد تقدم شرحه في الصلاة * الحديث الرابع والعشرون حديث أبي قتادة الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان * الحديث وأوردته من وجهين وسأني شرحه في التعبير وقائدة الطريق الثانية وإن كانت الأولى أعلى منها التصريح فيها بتجديد عبد الله بن أبي قتادة ليحيى ابن أبي كثر * الحديث الخامس والعشرون حديث أبي هريرة فضل قول لا اله الا الله وسأني شرحه في الدعوات * الحديث السادس والعشرون حديث سعد أساتذ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسخة الحديث وسأني شرحه في المناقب * الحديث السابع والعشرون حديث أبي هريرة في الأجر بالاستئثار وفيه أن الشيطان يبت على خيشومه والخيشوم يفتح الخفاء المجهية ويسكون المياه العذبة وضم المجهية وسكون الواو هو الانف وقبل المختار وقوله فليستتر أكثر فائدة من قوله فليستتر لأن الاستئثار يقع عن الاستئثار بغير عكس فقد يستتر ولا يستتر والاستئثار من تمام فائدة الاستئثار لأن حقيقة الاستئثار جذب الماء بريح الانف إلى أقصاه والاستئثار خارج ذلك الماء المقصود من الاستئثار تنظيف داخل الانف والاستئثار بغير ذلك الوسخ من الماء فهو من تمام الاستئثار وقيل إن

النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا أحدكم حلمًا لمخافة فليصق عن يسانه وليغوث بالله من شرفاتها لا تضربه * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كان له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة

وكانت حرزاً من الشيطان يومئذ حتى يجسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أدخل على كثر من ذلك * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا أبي عن صالح بن ابن شهاب قال أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن سعيد بن أبي وقاص أخبره أن أبا سعيد عن أبي وقاص قال استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنده من قرش بكلمته ويستكرهه عامة أصواتهم فلما استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنده من قرش بكلمته يصح فقال عمر أخطأ الله سنك يا رسول الله قال نعم يا عمر فقلت كن عندي فلما سمع صوتك استأذنك الجبابرة قال عمر فأتيت يا رسول الله كنت أحيى أن يهين ثم قال أي عدوات أنفسهن أمهنيق ولاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم أنت أظن وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما ليك الشيطان قط ساكناً في الأسلاك يا غيبريك * حدثنا إبراهيم بن حنيفة قال حدثني ابن أبي حازم عن يزيد بن محمد بن إبراهيم عن عيسى بن سالم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استيقظ من منامه فليصق ثلاثاً فان الشيطان يبت على خيشومه

الاستنار مأخوذة من النور وهي طرف الألف وقبل الألف نفسه فعلى هذا فن استنشق فقد استنار لأنه يصدق أنه تناول الماء بآفة وأطرف آفة وفيه نظرم أن ظاهرا الحديث أن هذا يقع لكل ناظم ويحتمل أن يكون مخصوصا بمن لم يجترس من الشيطان بشئ عمن الذ كر الحديث أبي هريرة المذ كور قبل حديث سعد فان فيه فكانت له حر زامن الشيطان وكذلك آية الكرسي وقد تقدم فيه ولا يقر بك شيطان ويحتمل أن يكون المراد بشئ القرب هناك أنه لا يقرب من المكان الذي يوسوس فيه وهو القلب فيكون مبدئه على الألف لتوصل منه إلى القلب إذا استيقظ فن استنار منعه من التوصل إلى ما يقصده من الوسوسة فينبذ فالحدث متناول لكل مستيقظ ثم إن الاستنشااق من سنن الوضوء اتفاقا فالكل من استيقظ أو كان مستيقظا وقالت طائفة وجوبه في الغسل وطائفة وجوبه في الوضوء أيضا وهل تتأدى السنة بمجرد غير استنار أم لا خلاف وهو محل بحث وتأمل والذي يظهر أنها لا تتم إلا به لما تقدم والله أعلم ﴿قوله﴾ بالذ كر الجن وثوابهم وعقابهم ﴿أشار بهذه الترجمة إلى إثبات وجود الجن وإلى كونهم مكلفين فأما إثبات وجودهم فقد نقل امام الحرمين في الشامل عن كثير من الفلاسفة قول زنادقة والقدرية أنهم أنكروا وجودهم وأسألوهم ولا يجيب عن أنكرك ذلك من غير المشرعين إنما العجب من المشرعين مع نصوص القرآن والأخبار المتواترة قال وليس في قضية العقل ما يقدح في إثباتهم قال وأكبر ما استوح اليه من نفاهم حضورهم عند الانس بحيث لا يروى عنهم ولو شاءوا لأبدوا أنفسهم قال وإنما يستبعد ذلك من لم يحط على الجواب المقدورات وقال القاضي أبو بكر وكثير من هؤلاء يشيرون وجودهم وينقوه الآن ومنه من يثبتهم وينقو تسلطهم على الانس وقال عبد الجبار المعتزلي الدليل على اناتهم السمع دون العقل إذ لا طريق إلى إثبات أجسام غائبة لأن الشئ لا بدل على غيره من غير أن يكون بينهما تعلق ولو كان إثباتهم باضطراب لموقع الاختلاف فيه الا انقاد علمنا بالاضطرار أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتدين بإثباتهم وذلك أنهم من أن يتشاكوا بإرادته وإذا ثبت وجودهم فقد تقدم في أوائل صفة النار تفسير قوله تعالى وخلق الجن من نار من نار واختلف في صفتهم فقال القاضي أبو بكر الباقلائي قال بعض المستقلة الجن أجساد رقيقة بسيطة قال وهذا عندنا غير محتمل ان ثبت به سمع وقال أبو يعلى بن التمر الجن أجسام مؤلفة وأشخاص مملئة يجوز أن تكون رقيقة وأن تكون كثيفة خلافا للبعثلة في دعواهم أنهم رقيقة وان امتناع رؤيتنا لهم من جهة رقتها وهو مر دود فان الرقة ليست بممانعة عن الرؤى ويجوز أن يحفى عن رؤيتنا بعض الأجسام الكثيفة إذا لم يخلق الله فينا ادراكها وروى البيهقي في مناقب الشافعي بإسناده عن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم أنه يرى الجن أيطمأناشاده الآن أن يكون نبيا انتهى وهذا عجمول على من يدعى رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها وأما من ادعى أنه يرى شيا منهم بعد أن يتطور على صورته من الحيوان فلا يقدح فيه وقد وارتد الأخبار بتطورهم في الصور واختلف أهل الكلام في ذلك فقيل هو تحصيل فقط ولا يتنقل أحد عن صورته الأصلية وقيل بل ينتقلون لكن لا باقتدارهم على ذلك بل بضرب من الفعل إذا فعله انتقل كالسحر وهذا أقدر يخبر إلى الاول وفيه أن عمن آخر جه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح أن الفيلان ذكروا عند عمر فقال ان أحد الاستطيع أن يتحول عن صورته التي خلقه الله عليها

٢٢٩٥

٢٢٩٥

١٤٢٨٤

* (باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم) * لقوله يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسول منكم يقصون عليكم آياتي الآية

ولكن لهم سحرة كسجرتكم فلذا رأيت ذلك فأذناوا واثبت وجودهم فقد اختلف في أصلهم
فقبل ان أصلهم من ولد إبليس فمن كان منهم كافرا سمى شيطانا وقيل ان الشياطين خاصة أولاد
إبليس ومن عداهم ليسوا من ولده وحديث ابن عباس الاتي في تفسير سورة الجن يقول انهم
نوع واحد من أصل واحد واختلف صفته فمن كان كافرا سمى شيطانا والاقبل له حتى وأما
كونهم مكلفين فقال ابن عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون وقال عبد الجبار لانهم خلافا
بين أهل النظر في ذلك الاماكن زرقان عن بعض الحشوية أنهم مضطرون الى أفعالهم وليسوا
بمكلفين قال والدليل الجماعة في القرآن من ذم الشياطين والعز من شرهم وما أعدلهم من
العذاب وهذه الخصال لا تكون الا لمن خالف الامر وارتكب النهي مع تمكنه من أن لا يفعل
والآيات والأخبار الدالة على ذلك كثيرة جدا واذا تقرر كونهم مكلفين فقد اختلفوا هل كان
فيهم شيء منهم أم لا فروى الطبري عن طريق الضحاك بن مزاحم أثبت ذلك قال ومن قال بقول
الضحاك أحج بان الله تعالى أخبرنا من الجن والانس رسلا أرسلوا اليهم فلو أن المراد برسل
الجن رسل الانس لما رتبكم وهو فاسد انتهى وأجاب الجمهور عن ذلك بأن معنى الآية أن رسل
الانس رسل من قبل الله اليهم ورسل الجن ينهم الله في الارض فسمعوا كلام الرسل من الانس
وبلغوا قلوبهم ولهذا قال قائلهم انهم كانوا أنزل من بعد موسى الآية واحتج ابن حزم بأنه
صلى الله عليه وسلم قال وكان النبي يعث الى قومه قال وليس الجن من قوم الانس فثبت أنه كان
منهم أميأه اليهم قال ولم يعث الى الجن من الانس شي الا من صلى الله عليه وسلم لهم بعثته الى
الجن والانس باتفاق انتهى وقال ابن عبد البر لا يختلفون ان صلى الله عليه وسلم بعث الى الانس
والجن وهذا مما فضل به على الانبياء ونقل عن ابن عباس في قوله تعالى في سورة طه ولقد جاءكم
بوسن من قبل بالبينات قال هو رسول الجن وهذا ذكره (٣) وقال امام الحرمين في الارشاد في
أثناء الكلام مع العيسوية وقد علمنا ضرورة أنه صلى الله عليه وسلم ادعى كونه مبعوثا الى الثقلين
وقال ابن تيمية اتفق على ذلك علماء السلف من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين (قلت) وثبت
التصريح بذلك في حديث وكان النبي يعث الى قومه وبعث الى الانس والجن فيما أخرجه الزائر
بلفظ (٤) وعن ابن الكلبي كان النبي يعث الى الانس فقط وبعث محمد الى الانس والجن وإذا
تقرر كونهم مكلفين فهم مكلفون بالتوحيد وركان الاسلام وأما معاداه من القروع فاختلف
فيه لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وانما زاد الجن وسبب في السيرة النبوية حديث
أبي هريرة في آخره فقلت ما بال الروث والعظم قال هما طعام الجن الحديث فدل على جواز
تناولهم الروث وذلك حرام على الانس وكذلك روى أحمد والحاكم من طريق عكرمة عن ابن
عباس قال خرج رجل من خبيز فقيعه رجلا ون آخر يتلوها ويقول ارجعنا حتى ردهما حتى لحقه
فقال له ان هذين شيطانان فاذا أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرأه السلام وأخبره
أناني جمع صداقتنا ولو كانت تصلح له عتائنا اليه فلما قدم الرجل المدينة أخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك فنهى عن الخلوة أي عن السفر منفردا واختلف ايضا هل يأكلون ويشربون
ويتناكون أم لا فقبل بالنفي وقبل بمقابله ثم اختلفوا فقبل أكلهم وشربهم تشبه واسترواح
لامضغ ولا بلع وهو حر ودوجار وأما أبو داود من حديث أمية بن محشى قال كان رسول الله صلى

(٣) وهذا ذكره هذه

الكلمة ثابتة في بعض

النسخ بدون ذكر لفاعل

وبعد ها علامة وقفة

وساقطة من بعض النسخ

فابحث وحرر اه صححه

(٤) قوله بلفظ هذه الكلمة

ساقطة من بعض النسخ

وثابتة في بعضها بدون شيء

معها وبعد ها علامة وقفة

فخر وبحث فعسى أن تطفر

بجمال نظيره اه صححه

الله عليه وسلم جالساً ورجل يأكل ولم يسم ثم سمي في آخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما زال الشيطان يأكل معي فلما سمى استقام في بطنه وروى مسلم عن حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل أحدكم بشماله ويشرب بشماله فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله وروى ابن عبد البر عن وهب بن منبه أن الجن أصناف ثلث أصنافهم يع لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون وخمس منهم يقع منهم ذلك ومنهم السعال والغول والقنطرب وهذا إن ثبت كان جامعاً للقولين الأولين ويؤيده ما روى ابن حبان والحاكم من حديث أبي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن على ثلاثة أصناف صنف لهم أجحة يطفرون في الهواء وصنف حيات وعقارب وصنف يحاؤون ويطعنون وروى ابن أبي الدنيا من حديث أبي الدرداء عن فروع عاصم عن الحسن قال في الثالث وصنف عليهم الحساب والعقاب وسبأ في شيء من هذا في الباب الذي يليه وروى ابن أبي الدنيا من طريق يزيد بن جابر أحدث ثقات الشاميين من صغار التابعين قال ما من أهل بيت إلا وفي سقف بيتهم من الجن وإذا وضع القذا عزلوا اقتعدوا معهم والعشائم كذلك واستدل من قال بأنهم يتناكحون بقوله تعالى لم يطعمهن أنس قبلهم ولا جان وقوله تعالى أفتخذهن ذريته أولياء من دوى والدلالة من ذلك ظاهراً واعتل من أنكر ذلك بأن الله تعالى أخبر أن الجن خلق من نار وفي النار من السيوسة والخفقة ما يمنع معه التوالد والجواب أن أصلهم من النار كما أن أصل الأدمي من التراب وكان الأدمي ليس طيناً حقيقة كذلك الحي ليس ناراً حقيقة وقد وقع في الصحيح في قصة تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فأخذته فخنقته حتى وجدت بردي يرق على يدي (قلت) وبهذا الجواب يتدفق إيراد من استشكل قوله تعالى إلا من خطف الخطفة فأشعه شهاب ثاقب فقال كيف تحرق النار النار وأما قول المصنف وثوابهم وعقابهم فلم يختلف من أثبت تكليفهم أنهم يعاقبون على المعاصي واختلف هل يتأبون فروى الطبري وابن أبي حاتم من طريق أبي الزناد موقفاً قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال الله لمؤمن الجن وسائر الأمم أي من غير الأنس كقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا بطريق من غيرنا قال ابن أبي حاتم وروى ابن أبي الدنيا عن كثر ثواباً وروى ابن أبي الدنيا عن كثر ثواباً وروى عن أبي حنيفة نحوه هذا القول وذهب الجمهور إلى أنهم يشاؤون على الطاعة وهو قول الأئمة الثلاثة والأوزاعي وأبي يوسف ومحمد بن الحسن وغيرهم ثم اختلفوا هل يدخلون مدخل الأنس على أربعة أقوال أحدها نعم وهو قول الأكثر وثانيها يكونون في بعض الجنة وهو منقول عن مالك وطائفة وثالثها أنهم يحجاب الأعراف ورابعها التوقف عن الجواب في هذا وروى ابن أبي حاتم من طريق أبي يوسف قال قال ابن أبي ليلى في هذا لهم ثواب قال فوجدنا مصداق ذلك في كتاب الله تعالى ولكل درجات مما عملوا (قلت) وإلى هذا أشار المصنف بقوله فيها ما عشرين الجن ألم يأبىكم رسل منكم فإن قوله ولكل درجات مما عملوا على الآية التي بعدها الآية واستدل بهذه الآية أيضاً ابن عبد الحكم واستدل ابن وهب بمثل ذلك بقوله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس الآية فإن الآية بعدها أيضاً ولكل درجات مما عملوا وروى أبو الشيخ في تفسيره عن عيسى بن عيسى أحد التابعين قال ما من شيء إلا وهو يسمع زفير جهنم إلا الثقلين الذين عليهم الحساب

والعقاب ونقل عن مالك انه استدل على أن عليهما العقاب ولهم الثواب بقوله تعالى ولن خاف
مقام ربهم جنتان قال فأي الأمر يكاتب كذبان والمطاب للأنس والجن فإذا ثبت أن فهم
مؤمنين والمؤمن من شأنه أن يخاف مقام ربه ثبت المطاب والله أعلم **(قوله بخسائصنا)** يريد
تفسير قوله تعالى حكايه عن الجن فمن يؤمن ربه فلا يخاف بخسائصنا لاهقا قال يحيى القراء
الجنس النقص والرهق الظلم ومفهوم الآية أن من يكفر فإنه يخاف فدل ذلك على ثبوت تكليفهم
(قوله) وقال مجاهد وجعلوا بينهم وبين الجنة نسبا الخ واصله القرباى من طريق ابن أبي نجيع عن
مجاهده وفيه فقال أبو بكر فن أمهاتهم قالوا بنات سروات الجن إلى آخره وفيه قال غلبت الجن
انهم يحضرون الحساب **(قلت)** وهذا الكلام الاخير هو المتعلق بالترجمة وسروات بفتح
المهمله والراء جمع سر به تخفيف الراء أى شريفه ووقع هناءى رواية أبى ذر أمهاتهم ولغزده
وأمهاتهم وهو أوصوب ووقع أيضا لقبير الكشمى جند محضرون بالافراد وروايته أشبه **(قوله)**
جند محضرون عند الحساب واصله القرباى أيضا الاستناد المذكور عن مجاهد ثم ذكر المصنف
حديث أبى سعيد لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس الا شهده وقدم مشرو وحافى كابل
الاذان والقرض منه هنا أنه يدل على أن الجن يحضرون يوم القيامة والله أعلم **(قوله)**
باب قوله عز وجل واذا صرنا اليك نفران الجن الى قوله ولئن كنت في ضلال مبين
نسبائى القول فى تعيينهم وتعيين بلدتهم فى التفسير ان شاء الله تعالى **(قوله)** صرنا إلى وجهنا
هو تفسير المصنف وقوله **(مصر فاعذلا)** هو تفسير أبى عبيدة واستشهد بقول أبى كبير
بالوحلة الهذلى

أظهر هل عن مبينة من مصرف * أم لا خلود لبالذلتك

(تنبيه) لم يذكر المصنف في هذا الباب حديثا واللائق به حديث ابن عباس الذى تقدم فى صفة
الصلاة فى وجه النبي صلى الله عليه وسلم الى عكاظ واستماع الجن لقراءته وسأبى شرحه بتمامه
فى التفسير ان شاء الله تعالى وقد أشار الى المصنف الآية التى صدر بها هذا الباب **(قوله)**
باب قول الله تعالى وبث فهم ان كل دابة كأنه أشار الى سبق خلق الملائكة والجن
على الحيوان وأسبق جميع ذلك على خلق آدم والدابة لغة مادب من الحيوان واستثنى بعضهم
الطير لقوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه والاول أشهر لقوله تعالى ما من
دابة الا هو أخذنا صفتها وعزوات الاربع وقيل يختص بالفرس وقيل بالجرار والمراد بها الهن
الغرى وفى حديث أبى هريرة عندهم ان خلق الدواب كان يوم الاربعاء وهو دال على أن ذلك قبل
خلق آدم **(قوله)** قال ابن عباس الثعبان الحية الذكر واصله أن أى حاتم من طريقه وقيل الثعبان
الكبير من الحيات ذكر كأن أو أى **(قوله)** يقال الحيات أخناس الحان والافاعى والاساود فى
رواية الاصل على الجنان أجناس قال عياض الاول هو الصواب **(قلت)** هو قول أبى عبيدة قاله
فى تفسير سورة القصص قال فى قوله كأنهم حبان وفى قوله حبة تسمى كأنهم حبان من الحيات أو من
حبة الحان فخرى على أن ذلك شئ واحد وقيل كانت الصفاى أول الحال حانا وهى الحية الصغيرة
ثم صارت ثعبانا فاختلج القى العصا وقيل اختلج وصفها باختلاف أحوالها فكانت للحية
فى مسماها كالجان فى حر كتمها كالثعبان فى ابتلاعها والافاعى جمع أفعى وهى الاتى من الحيات

بخسائصنا وقال مجاهد
وجعلوا بينهم وبين الجنة
نسبا قال كفار قرين
الملائكة بنات الله
وأمهاتهم بنات سروات
الجن قال الله ولقد علمت
الجنة انهم لمحضرون
يحضرون الحساب جند
محضرون عند الحساب
جند ثاقبية عن مالك
عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن أبى
صبيحة الانصارى عن أبى
أه أخبره أن أباسعد
الحدري رضى الله عنه قال
له انى أرا تجب الغنم
والبادية فإذا كنت فى غنمك
أو باديتك فاذت بالصلاة
فارفع صوتك بالثناء فإنه
لا يسمع مدى صوت المؤذن
جن ولا انس ولا شئ الا شهده
له يوم القيامة قال أبو سعيد
سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم **(باب)** قوله
عز وجل واذا صرنا اليك
نفران الجن الى قوله ولئن
كنت فى ضلال مبين **(مصر فاعذلا)**
معدلا صرنا أى وجهنا
(باب) قوله تعالى وبث
فيهم ان كل دابة **(قال ابن)**
عباس الثعبان الحية
الذكر منها يقال الحيات
أجناس الجنان والافاعى
والاساود

٩٨٢٩
٩٨٦٠
٩٩٩٩
٩٩٨٨-٩٩٩٦

وهي العواصر وقال عبد
الرزاق عن معمر قرأني أبو
لبابة أو زيد بن الخطاب
وتابعه يونس وابن عينة
واسحق الكلبى والزبيدي
وقال صالح وابن أبي حفصة
وابن جهم عن الزهري عن
سالم عن ابن عمر قرأني أبو
لبابة وزيد بن الخطاب
*(باب) خرمال المسلم غنم
شبع بها شفع الجبال)*
حدثنا اسمعيل بن أبي أويس
قال حدثني مالك عن عبد
الرحمن بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن أبي صعصعة
عن أبيه عن أبي سعيد
الخدري رضى الله عنه

٢٢٠٠

والم

تحفة

٩١٠٢

تكون كأنها فضة ولا تلتوى في حشيتها (قوله وهي العواصر) هو كلام الزهري أدرج في الخبر
وقد ينه معمر في روايته عن الزهري فساق الحديث وقال في آخره قال الزهري وهي العواصر
قال أهل اللغة عمار البيوت سكانها من الجبن وتسميتهن عواصر أطول لبنهن في البيوت ما خوذ من
العمر وهو طول البقاء وعدم مسلم من حديث أبي سعيد مر فوعان لهذه البيوت عواصر فإذا
رأيت منها شئ أخرجوا عليه ثلاثاً فان ذهبوا لاقبلوه واختلف في المراتب الثلاث فقتل ثلاث
مرات وقل ثلاثة أيام ومعنى قوله أخرجوا عليهم أن يقال لهن أثنى في ضيق وخرج أن لبنت عندنا
أو ظهرت لنا أو عدت البنا (قوله وقال عبد الرزاق عن معمر قرأني أبو لبابة أو زيد بن الخطاب)
يريد أن معمر أرواه عن الزهري بهذا الاستناد على الشك في اسم الذي نقل عن عبد الله بن عمر وروايته
هذه أخرجهما مسلم ولم يسق لفظها وساقه أحد والطبراني من طريقه (قوله وتابعه يونس) أي
ابن يربذان عينة أي سفيان واسحق الكلبى والزبيدي أي أن هؤلاء الأربعة تابعوا معمر على
روايته الشك المذكور فأما رواية يونس فوصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقه أبو عوف وأما رواية
ابن عينة فأخرجهما أحمد والجدري في مسندهما معمره ووصلها مسلم وأبو داود من طريقه وفي
رواية مسلم وكان ابن عمر يقتل كل حيوة جدها فأبصره أبو لبابة بن عبد المنذر أو زيد بن الخطاب
وأما رواية إسحق وهو ابن يحيى الكلبى فرويها في نسخته وأما رواية الزبيدي وهو محمد بن
الوليد فصحى فوصلها مسلم وفي رواية قال عبد الله بن عمر فكتكت لأترك حبيسة أراها لا اقلتها
وزاد في روايته قال الزهري ونرى ذلك من سميها (قوله وقال صالح وابن أبي حفصة وابن جهم
الخ) يعني أن هؤلاء الثلاثة رووا الحديث عن الزهري فجمعوا فيه بين أبي لبابة وزيد بن الخطاب
فأما رواية صالح وهو ابن كيسان فوصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقه أبو عوف وأما رواية ابن
أبي حفصة وأما محمد بن سعد بن يونس فوصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقه أبو عوف وأما رواية ابن
جهم وهو إبراهيم بن اسماعيل بن جهم الجليبي وتشديد الميم الانصاري المدني فوصلها البخاري وابن
السكن في كتاب العجاية قال ابن السكن لم أجدهم جمع بين أبي لبابة وزيد بن الخطاب إلا ابن جهم
هذا وجعفر بن برقان وفي روايتهما عن الزهري مقال انتهى وغفل عما ذكره البخاري وهو عنده
عن الفرير عنه فسبحان من لا يذهل ويحتمل أنه لم تقع له موصولة من رواية ابن أبي حفصة
وصالح فصار من رواه بالجمع أربعة لكن ليس فهم من يقارب خمسة الذين رووه بالشك الاصلح
ابن كيسان وسألت في الباب الذي يلبه من وجه آخر أن الذي رأى ابن عمر هو أبو لبابة يفسر شك
وهو يرجح ما خرج السه البخاري من تشديده رواية هشام بن يوسف عن معمر المقصره على
ذكر أبي لبابة والله أعلم وليس لزيد بن الخطاب أثنى عن رواية في الصحيح إلا في هذا الموضع وزعم
الدارقطني أن الجنب لا تتشمل بنى الطفيقتين والآن ترى ذلك أدنى في قتلها وسألت التعقب عليه
بعد قليل وفي الحديث انتهى عن قتل الحيات التي في البيوت إلا بعد الانذار إلا أن يكون أثير
أو ذا طفتين فيجوز قتلها غير انذار ووقع في حديث أبي سعيد عن مسلم الاذن في قتل غيرها ما بعد
الانذار وفيه فان ذهبوا لاقبلوه فانه كافر قال القرطبي والآخر في ذلك لا ارشاد نعم ما كان منها
محقق الضرر وجب دفعه * الثاني حديث أبي سعيد الخدري يوشك أن يكون خرمال المسلم
الحديث وقد تقدم في أوائل الايمان ويأتي شرحه في كتاب الفتن * (تبيينها) * الاول ذكر المزي

في الاطراف تعالى في مسعودان البخاري أورد الحديث من هذه الطريق في الجزية وهو وهم
وانما هو في بدء الخلق * الثاني وقع في أكثر الروايات قبل حديث أبي سعيد هذا باب خبر مال
المسلم غنم تباع بها شعف الجبال وسقطت هذه الترجمة من رواية النسفي ولم ذكرها الاسماعيلي
أيضا وهو الاثر بالحال لأن الاحاديث التي تلي حديث أبي سعيد ليس فيها ما يتعلق بالغنم الا
حديث أبي هريرة المذكور بعده * الثالث حديث أبي هريرة (قوله رأس الكفر نحو المشرق)
في رواية الكشي في قبل المشرق وهو بكسر القاف وفتح الواو واحدة من وجهته وفي ذلك إشارة
الى شدة كفر الجوس لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة
الى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتبر حتى من ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
كأسأى في موضعه واستقرت الفتن من قبل المشرق كأسأى في سائرهم وانما في الفتن (قوله والغنم)
بالخاء المعجمة معروف ومنه الاحباب بالنفس (والخيل) بضم الخاء وفتح التاء نسبة والذكر
واحترار الغنم (قوله الفدادين) تشديد الدال عند الاكروحي أبو عبيد عن أبي عمرو والشيباني
انه خففها وقال انه جمع فدان والمراد به البقر التي يحتر عليها وقال الخطابي الفدان الحارث
والسكة فعل الاول فالتعدادون جمع فدان وهو من يعالونه في فدانهم ونحو ذلك
والفديد هو الصوت الشديد وحكي الاختش وهو ان المراد بالفدادين من يسكن الفدادين جمع
فد فدهوي البراري والبخاري وهو بعد وحكي أبو عبيد عن معمر بن المثنى أن الفدادين هم أصحاب
الابل الكثرية من الماشية الى الالف وعلى ما حكاه أبو عمرو والشيباني من التخفيف فالمراد بأصحاب
الفدادين على حذف مضاف ويؤيد الاول لفظ الحديث الذي به دونه وعظ الغنم في الفدادين
عند ما وصل آذنا بالابل وقال أبو العباس الفدادون هم الرعاة والجاللون وقال الخطابي انما هم
هؤلاء لا يشعنا لهم بمعالجة ما هم فيه عن أمور دينهم وذلك بقضى الى قساة القلب (قوله أهل
الوبر) بفتح الواو والموحدة أي ليسوا من أهل المدر لان العرب تعبر عن أهل الحضر بأهل المدر
وعن أهل البادية بأهل الوبر واستشكل بعضهم ذكر الوبر بعد ذكر الخيل وقال ان الخيل لا وبر لها
ولا اشكال فيه لان المراد ما ينشئه وقوله في آخر الحديث في ربيعة ومضر أي في الفدادين منهم
(قوله والسكينة) تطلق على الطمأنينة والكون والوقار والتواضع قال ابن خالويه لا تظن لها أي
في وزن الاقوالهم على فلان ضريبة أي خراج معلوم وانما خاص أهل الغنم بذلك لانهم عابادون
أهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفقر والخيلاء وقيل أربابا بالغنم أهل العين لأن
غالب ما شيهم الغنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم أصحاب بل وروى ابن ماجه من حديث أم هانئ
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذذي الغنم فانها بكرك * الرابع حديث أبي مسعود (قوله)
حدثنا يحيى هو القطان واسم جليل هو ابن أبي خالوقيس هو ابن أبي حازم (قوله أشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخبر العين فقال لايمان) فيه تعقب على من زعم أن المراد بقوله لايمان
الانصار لكون أصلهم من أهل العين لأن في اشارته الى جهة العين ما يدل على أن المراد به أهلها
حينئذ الذين كان أصلهم منها وسبب التنازع على أهل العين اسراعهم الى الايمان وقبولهم وقد
تقدم قبولهم البشري حين لم يقبلها بنو عقيم في أول بدء الخلق وسيأتي بقية شعره في أول المناقب
وبان الاختلاف بقوله الايمان وعنده قوله قرنا الشيطان أي جابجا رأسه قال الخطابي ضرب المثل

قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوشك
أن يكون خير مال الرجل
غنم تباع بها شعف الجبال
ومواقع القطر يفر بدينه
من الفتن * حدثنا عبد الله
ابن يوسف أخبرنا مالبا عن
أبي الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رأس الكفر نحو
المشرق والغنم والخيل
في أهل الجبل والابل
والفدادين أهل الوبر
والسكينة في أهل الغنم
* حدثنا مسدد حدثنا
يحيى عن اسمعيل قال
حدثني قيس عن عتبة بن
عرواني مسعود قال أشار
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده نحو العين فقال
الايمان يمان ههنا لأن
القسوة وعظ القلوب في
الفدادين عند أصول
آذنا بالابل حيث يطلع
قرنا الشيطان في ربيعة
ومضر

٢٢٠٢

نحلة

٩٠٥٥٥

(٢٥١) * حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن

جعفر بن ربيعة عن الأعرج

عن أبي هريرة رضي الله عنه

أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال إذا سمعتم صباح الديكة

فاسألو الله من فضله فإنها

رأت ملكا وإذا سمعتم غن

الحجر فمعدوا ما لله من

الشيطن فإنهم رأيت شيطنانا

* حدثنا اسحق أخبرنا

روح قال أخبرنا ابن جريج

قال أخبرني عطاء سمع

جابر بن عبد الله رضي الله

عنهما قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم إذا كان

جنح الليل أو أسمعتم فكفوا

صياحتكم فإن الشياطين

تتشرجن حينئذ فإذا ذهبت

ساعة من الليل فلوهم

وأغلقوا الأبواب وإذا كروا

اسم الله فإن الشيطان

لا يفتح بابا مغلقا * قال

وأخبرني عمرو بن دينار سمع

جابر بن عبد الله يقول أخبرني

عطاء بن يذركر وأدركوا اسم

الله * حدثنا موسى بن

إسماعيل حدثنا وهيب عن

خالد بن محمد عن أبي هريرة

رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

فقدت أمة من بني إسرائيل

لا أرى ما فعلت وإلى

لأراها إلا القار إذا وضع

لها ألبان الأبل لم تشر ب

فم فقال لي هي أرا فقلت أفأقر

بأنه لا أراها إلا القار وكأنه

كان يظن ذلك ثم أعلم بأنها ليست هي قال ابن قتيبة إن ص

بقر في الشيطان فيما لا يحمد من الأمور وقوله أرق أفقدته أي أن غشاء قلب أحدكم رقيق واذن أرق
الغشاء أرق نفوذ الشيء إلى ما وراءه الحديث الخامس حديث أبي هريرة **(قوله)** عن جعفر بن
ربيعة هذا الحديث مما انفق عليه الأئمة الحنفية أصحاب الأصول على آخره عن شيخ واحد هو
قتيبة هذا الأستاذ **(قوله)** إذا سمعتم صباح الديكة يكسر المهمة ويقع التجانية جمع ذلك وهو ذكر
الدجاج والديك خصصة ليست لغيره من معرفة الوقت الليالي فانه ينسقط أضواءه فيها تنفسا
لا يكاد يتفاوت ويأتي صباحه قبل الفجر ووعده لا يكاد يحظى سواء طال الليل أم قصر ومن ثم
أقنع بعض الشافعية باعتماد الديك الجرب في الوقت ويؤيده الحديث الذي سأذكره عن زيد بن خالد
(قوله) فإنهم رأيت ملكا يفتح اللام قال عباس كان السب فيه رجاء تأمين الملائكة على دعائه
واستغفارهم له وشهادتهم له بالأخلاص ويؤخذ منه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين تركا
مهم وصحبه ابن حبان وآخره أبو داود وأحمد بن حنبل زيد بن خالد رحمه الله لا تسبوا الديك فإنه
يدعو إلى الصلاة عند الغزاة من هذا الوجه سب قوله صلى الله عليه وسلم ذلك وإن يكاسر تخ
فلعنهم رجل فقال ذلك قال المحملي يؤخذ منه أن كل من استقدمته الخير لا ينبغي أن يسب ولا
أن يستأنه به بل يكرم ويحسن إليه قال وليس معنى قوله فإنه يدعو إلى الصلاة أن يقول بوضوئه
حققة صلواتها وصات الصلاة بل معناه أن العادة جرت به يصير عند طلوع الفجر وعند الزوال
فطرة فطره الله عليها **(قوله)** وإذا سمعتم غن الجرب زادا تناسي والحاكم من حديث جابر بن
الكلاب **(قوله)** فإنهم رأيت شيطنانا روى الطبراني من حديث أبي رافع رفعه لا ينبغي الجار حتى
يرى شيطنانا أو يمثل له شيطان فإذا كان ذلك فاذكر الله وصلوا على قال عباس وقائدة الأصر
بالتعويل على ما يخفى من شر الشيطان وشر وسوسته فليأخذ في دفع ذلك قال الداودي يعلم من
الديك خمس خصال حسن الصوت والقيام في السجود والغيرة والسجاء وكثرة الجماع * السادس
حديث جابر أورده من وجه آخر وسيأتي شرحه في أثناء هذا الباب القائل قال وأخبرني عمرو هو
ابن جريج وابحق المذكور في أوله هو ابن راهويه كما عند أبي نعيم ويحتمل أن يكون ابن منصور
وقد أهمل المزي في الأطراف بها خلف عزه إلى هذا الموضع * السابع حديث أبي هريرة **(قوله)**
عن خالد هو الحديث ومحمد هو ابن سيرين والأستاذ كله بصريون إلى أبي هريرة **(قوله)** وإلى لأراها
الإلقار بأسكان الهمزة وعند مسلم من طريق أخرى عن ابن سيرين بلفظ الفارة مسح وآية ذلك
أنه موضع بين يديهم بالغنم فتشبهه ووضع بين يديهم إلى الأبل فلا تشبهه **(قوله)** فحدثت كعبا
قائل ذلك هو أبو هريرة ووقع في رواية مسلم فقال كعب أنت سمعت هذا **(قوله)** فقلت أفأقر
التوراة هو استقامتهم أنكار وفي رواية مسلم أفانزلت على التوراة وقبه أن أبا هريرة يمكن يأخذ
عن أهل الكتاب وإن العصاة الذي يكون كذلك إذا أخبر عما لا يحال للرائي والاجتهاد فيه يكون
الحديث حكم الرفع وفي سكوت كعب عن الرذيل أي هريرة قد لالة على نورهم كأنهم جميعا لم
يلفهما حديث ابن مسعود قال وذكروا النبي صلى الله عليه وسلم الفردة والخنازير فقال إن الله
لم يجعل للمسبح نسل ولا عقبا وقد كانت الفردة والخنازير قبل ذلك وعلى هذا يحمل قوله صلى الله
عليه وسلم لا أراها إلا القار وكأنه كان يظن ذلك ثم أعلم بأنها ليست هي قال ابن قتيبة إن ص

لها ألبان الأبل لم تشر ب وإذا وضع لها ألبان الشاة تشر ب فحدثت كعبا فقال أنت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بقوله قلت

فم فقال لي هي أرا فقلت أفأقر بالتوراة

حدثنا سعد بن عفير عن ابن (٢٥٢) وهب قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن عروة يحدث عن عائشة رضي الله

عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزع الفويسق ولم أسمعه أمره بقله وزعم سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقله نخة حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة حدثنا عبد الجليل بن خير بن شبة عن سعد بن المسيب أن أم شريك أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الوزاغ نخة حدثنا سعد بن أبي جليل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلوا ذا الطغيين فإنه يطمس البصر ويصيب الحبل نخة تابعه جاد بن سلة أخبرنا أسامة حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام قال حدثني أبي عن عائشة قالت أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الأبرو قال نخة الله يصيب البصر ويذهب الحبل حدثنا عمرو بن علي حدثنا ابن أبي عدي عن أبي يونس التميمي عن ابن أبي مليكة أن ابن عمر كان يقتل الحيات ثم نخة يحيى قال أن النبي صلى الله عليه وسلم هدم حائطه فوحد فيه سلج حية فقال

الحديث والأفالقردة والخنازير هي المسموخ بإيمانها أو ألدت قلت الحديث صحيح وسألت من بذلك في وأخر أحاديث الأنبياء الثامن حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزع فويسق ولم أسمعه أمره بقله هو قول عائشة رضي الله عنها قال ابن التين هذا لاجتماعه لأنه لا يلزم من عدم سماعها عدم الوقوع وقد حفظ غيرها كما ترى قلت قد جاء عن عائشة من وجه آخر عند أجدو بن ماجه أنه كان في بئرهم موضع فسئلت فقالت بقله الوزع فان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن أبا راهيم لما أتى في النار لم يكن في الأرض دابة إلا أطافت عنه النار إلا الوزع فانها كانت تنفض عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها انتهى والذي في الصحيح أصح ولعل عائشة سمعت ذلك من بعض الصحابة وأطلقت لفظاً أخبرنا بإجازة أي أخبر الصحابة كما قال ثابت البناني خطيبنا عمران وأراد أنه خطب أهل البصرة فأنه لم يسمع منه والله أعلم قوله وزعم سعد بن أبي وقاص قائل ذلك يحتمل أن يكون عروفة فيكون متصلاً لأنه سمع من سعد بن عوف فيكون متقطعاً وهذا الاحتمال الأخير أرجح فان الدارقطني أخرجه في الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك معان ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزع فويسق وعن ابن شهاب عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزع وقد أخرج مسلم والسنن وابن ماجه وابن حبان حديث عائشة من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد وقد أخرج مسلم وأبو داود وأبو أحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهري عن عامر ابن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزع وسماه فويسقا وكان الزهري وصله لمعروا ورسله ليونس ولم أر من سمع على ذلك من الشراح ولا من أصحاب الأطراف فلهذا الحديث التاسع حديث أم شريك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزاغ هكذا أورده مختصراً وسألت ياتم من هذا في قصة أبا راهيم من أحاديث الأنبياء وقد تقدم في الذي قبله حديث عائشة فأتممته وأم شريك اسمها غزيرة بالمجتمين مصغر وقيل غزيلة يقال هي عامر بقرشية ويقال أنصارية ويقال دوسمة العاشر حديث عائشة في قتل ذى الطغيين والابترأ ورده بإسنادين إلى أبيه في كل واحد منهما وأورد بعده حديث ابن عمر في ذلك عن أبي لبابة من وجهين وقد تقدم من وجه آخر في أول الباب قوله في أول طريق حديث عائشة تابعه جاد بن سلة يريدان جلدانابع أباً أسامة في روايته أباه عن هشام واسم أبي أسامة أيضاً جادور وأبو جاد بن سلة وصلها أحمد عن عفان عنه قوله عن أبي يونس التميمي هو حاتم بن أبي صفيرة وهو بصري ومن دونه وأما من فوقه فندى قوله أن ابن عمر كان يقتل الحيات ثم يحيى هو بفتح النون وقاعل يحيى هو ابن عروفة بن عبد ذلك سبب منه عن ذلك وكان ابن عمر أولاً يأخذ بهم أمره صلى الله عليه وسلم يقتل الحيات وقد أخرج أبو داود من حديث عائشة من فوعا أقتلوا الحيات حتى تر كهن مخافة نازهن فليس مني قوله إن النبي صلى الله عليه وسلم هدم حائطه فوحد فيه سلج حية هو بكسر السين المهملة وسكون اللام بعد هاء المعجمة وهو جلد لها كذا وقع هذا من فوعا وآخر جه مسلم من وجه آخر موقوفاً فخرج من طريق الشيخ نافع أن أبا لبابة ككلم ابن عمر لفتح بابا في دابة بـتقريب إلى المسجد فوجد القملان جلدان فقال ابن عمر اتسوقا فقتلوه فقال أبو لبابة انظروا إن هونظروا فقال قتلت أقتله الذي التفت إلى أبيه فأخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقفوا

تخفة ٢٢١٦

تخفة ٢٢١٦
 قال ابن جرير وحبيب
 عن عطاء قال للشياطين
 * حدثنا عبد بن عبد الله
 * أخبرني يحيى بن آدم عن
 اسراييل عن منصور عن
 ابراهيم عن علقمة عن
 عبد الله قال كلف رسول
 تخفة الله صلى الله عليه وسلم في غار
 فزلزلت المرسلات عرفا فانا
 لتلقاهما فيه انخر حب
 حمة من حجرها فاندردنا
 فذلتها فاستعنتا فدخلت
 حجرها فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقت شر كما
 وقت شرها وعن اسراييل
 عن الاعشى عن ابراهيم عن
 علقمة عن عبد الله مثله
 قال وانا لتلقاهما فيه
 رطبة * وتابعه أبو عوانة عن
 مغيرة وقال حفص وأبو
 تخفة معاوية وسليمان بن قرقم
 عن الاعشى عن ابراهيم عن
 الاسود عن عبد الله * حدثنا
 نصر بن علي * أخبرنا عبد
 الاعلى حدثنا عبد الله بن
 عمر عن نافع عن ابن عمر رضي
 الله عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال دخلت
 امرأة النار في هرة ربطتها
 فلم تقطعها ولم تدعها تاكل
 من خنشاس الارض * قال

دخلت في ذلك وان حصل الامن منها كما هو الغالب فلا بأس بها الاتقاء العلة لو قال القرطبي
 جميع وأمر هذا الباب من باب الارشاد الى الصلحة ويحتمل أن تكون للندب ولا سيما في حق من
 يفعل ذلك بنمة امثال الامر وقال ابن العربي ظن قوم الامر بقلق الانواع عاتى في الاوقات
 كلها وليس كذلك وانما هو موقد بالليل وكان اختصاص الليل بذلك لان النهار غالبا يحل السقوط
 بخلاف الليل والاصل في جميع ذلك يرجع الى الشيطان فانه هو الذي يسوق الفارة الى حرق
 الدار (قوله) قال ابن جرير وحبيب عن عطاء قال للشياطين يعني أن ابن جرير وحبيباهو
 المعلمون بهذا الحديث عن عطاء عن عائشة كإرواه كثير بن شظير الا أنهم قالوا في روايتهما فان
 للشيطان بدل قول كثير في روايته فان الجن ورواية ابن جرير قد تقدمت موصولة في أوائل هذا
 الباب ورواية حبيب وصلها أحمد وأبو يعلى من طريق جناد بن سلمة عن حبيب المذكور
 * الحديث الثالث عشر حديث ابن مسعود في قصة الحية (قوله) وعن اسراييل عن الاعشى يعني
 أن يحيى بن آدم رواه عن اسراييل عن شيخين أفردهما ولم يختلف عليهما في أنه من رواية ابراهيم
 وهو التخي عن علقمة (قوله رطبة) أي غضة طرية في أول ماتلاها ووصفت هي بالرطوبة
 والماء بالرطوبة رطبة فيه أي أنهم أخذوها عنه قبل أن يجف ريقه من تلاها ويحتمل أن
 يكون ووصفها بالرطوبة لتسولها والاول أشبه وقوله وقت شر كما وقت شرها أي قتلكم
 ايها هو شر بالنسبة اليها وان كان خيرا بالنسبة اليهم وفيه جواز قتل الحية في الحرم
 وجواز قتلها في حجرها والبحر يضم الحميم وسكون المهيمة معروف * الحديث الرابع عشر
 والخامس عشر حديث ابن عمر وأبي هريرة معا وهو من طريق عبد الله بن الصغر وهو ابن عمر
 العبري عن نافع عن ابن عمر وعن سعيد المقبري عن أبي هريرة القائل قال وحدثنا عبد الله
 هو ابن عبد الاعلى المذكور في الاسناد المذكور وهو ابن عبد الاعلى البصري (قوله) وتابعه
 أبو عوانة عن مغيرة أي عن ابراهيم وطريق أبي عوانة سنان في تفسير المرسلات (قوله) وقال
 حفص هو ابن غياث (وأبو معاوية وسليمان بن قرقم عن الاعشى عن ابراهيم عن الاسود عن
 عبد الله) يعني ان هؤلاء الثلاثة خالفوا اسراييل فجعلوا الاسود بدل علقمة ورواية حفص وصلها
 المؤلف في الخيل وأما رواية أبي معاوية فأنجزها أحمد عنه وهي عند مسلم وأما رواية سليمان بن
 قرقم فلم أقف عليها موصولة (قوله) دخلت امرأة لم أقف على اسمها ووقع في رواية أنها جارية وفي
 أخرى أنها من بنى اسراييل وكذا المسلم ولا تضاد بينهما لان طائفة من جبر كانوا قد خلوا في
 اليهودية فنسبت اليها تالية والى قبيلة أخرى وقد وقع ما يدل على ذلك في كتاب البعث السيفي
 وأبداه عاص احتملا لا وأغرب النووى فانكره (قوله في هرة) أي بسبب هرة ووقع في رواية همام
 عن أبي هريرة عند مسلم من جرارة وهو بمعناه وجر ابتغ الحميم وتشديد الراءعصو وويجوز
 فيه المد والهرة أي السمور والهرا الذكر ويجمع الهرا على هرة كقرد وقردة وتجمع الهرة على
 هرة كقبة وقرب ووقع في حديث جابر الماضي في الكسوف وعرضت على النار فرائت فيها
 امرأة من بنى اسراييل تعذب في هرة تلتها الحديث (قوله) من خنشاس الارض بفتح الخاء
 ويجوز زعمها وكسرها ويجزمين بينهما ألف الاولى خشفة والمراد هو اثم الارض وخشرتها
 من قارة وشقوقها وحكي النووى أنه روي بالخاء المهملة والمراديات الارض قال وهو ضعيف

٢٢١٨

م

تحفة

٨٠٩٦

٩٢٩٨٦

وحدثنا عبد الله عن سعيد
المقبري عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
مثله * حدثنا اسمعيل بن أبي
أويس قال حدثني مالك عن
أبي الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نزلني من الأنبياء
تحت شجرة فادعته فجلس
فأمر بجهنم فأخرج من
صحتها ثم أمر سيماء فأحرق
بالنار فأوحى الله إليه فهلا
نحلة واحدة

٢٢١٩

تحفة

١٢٨٤٩

أوغلط وظاهر هذا الحديث أن المرأة عذبت بسبب قتل هذه الهرة بالحس قال عباس بن محمل
أن تكون المرأة كافرة فعذبت بالنار حقيقة أو بالحساب لأن من فوّس الحساب عذب ثم محمل
أن تكون المرأة كافرة فعذبت بكفرها وزيدت عذابا بسبب ذلك أو مسلمة وعذبت بسبب ذلك
قال النووي الذي يظهر أنها كانت مسلمة وانما دخلت النار بهذه المعصية كذا قال أبو يزيد
كونها كافرة ما أخرجه البيهقي في البعث والنشور وأبو نعيم في تاريخ أصهبان من حديث عائشة
وفيه قصة لها مع أبي هريرة وهو بقملة عند جدوفه جواز اتخاذ الهرة ورابطها إذا لم يمل
إطعامها وسقيها بلحق بذلك غير الهرة مما في معناها وإن الهرة لا ذلك وانما يجب إطعامه على
من حسبه كذا قال القرطبي وليس في الحديث دلالة على ذلك وفيه وجوب نفقة الحيوان على
مالك كذا قال النووي وفيه نظر لأنه ليس في الخبر أنها كانت في ملكها لكن في قوله هرة لها كما
هي رواية همام ما يقرب من ذلك * الحديث السادس عشر حديث أبي هريرة (قوله) حدثنا
اسمعيل) هو ابن أبي أيوس (قوله) نزلني من الأنبياء) قيل هو العزيز وروى الحكميم الترمذي
في النوادر أنه موسى عليه السلام وبذلك جزم الكلاباذي في معاني الأخبار والقرطبي في
التفسير (قوله) فادعته) بالادال المهملة والغين المعجمة أي قرصته وليس هو بالادال المعجمة والعين
المهملة فان ذلك معناه الاحراق (قوله) فأمر بجهنم) بشق الجحيم ويجوز كسر عا بعد هاء أي
مناعه (قوله) ثم أمر سيماء فأحرق) أي بت النخل وفي رواية الأخرى المائنة في الجهاد فأمر بقرية
النخل فأحرق وقرية النخل موضع اجتماعهم والعرب تنفر في الاوطان فيقولون مسكن
الانسان وطن وليسكن الابل عطن والاسد عرين ونعابة والظبي كاس والذئب جارو والطائر عرش
والزئور كور وللربيع نافق وللنخل قرية (قوله) فهلا نحلة واحدة) يجوز فيه التصب على تقدير
عامل محذوف تقديره فهلا أحرق نحلة واحدة وهي التي آذنت بخلاف غيره فاهل بصدرهم
جناية واستدل بهذا الحديث على جواز احراق الحيوان المؤذي بالنار من جهة أن شرع من
قبلنا شرع لنا إذا لم يأت في شرعنا ما يرفع ولا سيما أن ورد على لسان الشارع ما يشعربا بمسكن
ذلك لكن ورد في شرعنا انتهى عن التعذيب بالنار قال النووي هذا الحديث محمول على أنه
كان جائزا في شرع ذلك النبي جواز قتل النمل وجواز التعذيب بالنار فإنه لم يقع عليه العتب في
أصل القتل ولا في الاحراق بل في الزيادة على النحلة الواحدة وأما في شرعنا فلا يجوز احراق
الحيوان بالنار الا في القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس في السنن
أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النحلة والنحلة انتهى وقد قيد غيره كالخطاطي انتهى عن
قتله من النمل بالسلياني وقال البغوي النمل الصغير الذي يقال له الذر يجوز قتله وقتله صاحب
الاستقصاء عن الصيرفي به جزم الخطاطي وفي قوله ان القتل والاحراق كان جائزا في شرع ذلك
النبي نظر لأنه لو كان كذلك لم يعاتب أصحابا ولا إذا ثبت الذي طبعه وقال عباس في هذا
الحديث دلالة على جواز قتل كل مؤذو يقال ان لهذه القصة سببا وهو ان هذا النبي مر على قرية
أهلكها الله تعالى بذنوب أهلها فوقف متحسبا فقال يا رب قد كان فيهم صبيان يذوبون ولم يقتلوا
ذنبا ثم نزل تحت شجرة فحرقته هذه القصة فيها الله جل وعلا على ان الجنس المؤذي يقتل
وان لم يؤذو تقتل أولاده وان لم يبلغ الذي انتهى وهذا هو الظاهر وان ثبت هذه القصة تعين

* (باب اذا وقع الثياب في شراب أحدكم فليغمسه فان في إحدى جناحيه داع في الأخرى شفاء) * حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني عبيد بن مسلم قال أخبرني عبيد الله بن حنين قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول

المصبر اليه والحاصل أنه لم يعاتب انكاراً للمنافع بل بل جواباً له وايضاً حكمة شمول الهلاك لجميع أهل تلك القرية فضر به المثل بذلك أي اذا اختلط من يتحقق الاهلاك بغيره وتعين اهلاك الجميع طر يقال الى اهلاك المسحق جازاهلاك الجميع ولهذا نظرنا كترس الكفار بالمسلمين وغير ذلك والله سبحانه أعلم وقال الكرمانى التل غير مكلف فكيف أشرفي الحديث أنه لو أحرقت غلة واحدة جازع ان القصاص انما يكون بالمنسل لقوله تعالى وجزاء سيئة مثلها ثم أجاب بتجويز ان التعزيرى كان جائزاً عنده ثم قال يدعى قولنا كل جائز الوكان كذلك لما دهم عليه واجابه بما قد يذم الرفيع القدر على خلاف الأولى انتهى والتعبير بالثم في هذا اليلق بتمام النبي فينبغي أن يعبر بالعتاب وقال القرطبي ظاهر هذا الحديث أن هذا التي انما اعلم الله حيث اتقمت لنفسه باهلاك جمع آذاه من واحد وكان الأولى به السبر والصقع وكان موقعه ان هذا النوع مؤذنبى آدم وحرمة بنى آدم أعظم من حرمة الحيوان فلما انفرد هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي لم يعاتب قال والنبي يؤذي هذا التسك بأصل عصمة الانبياء وانهم أعلم بالله وباحكامه من غيرهم وأشد هم له خشية انتهى * (تكمله) * الغلة واحدة التل وجمع الجميع تلال والتل واحداً أعظم الحيوانات حيلة في طلب الرزق ومن عجيب أمره أنه اذا وجد شاة أو لوقل أنذر الباقين ويحتكر في زمن الصيف للشتاء واذا خاف العفن على الحب أخرجه الى ظاهر الارض واذا أحقر مكانه اتخذها تعاريجاً لئلا يجرى اليها الماء المطروبس في الحيوان ما يجعله أنقل منه غيره والذوق التل كل زور في التل (قوله أمة من الامم مسجدة ٣) استدلل به على ان الحيوان يسبح الله تعالى حقيقة ورتايد به قول من جل قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده على الحقيقة وتعب بان ذلك لا يمنع الجل على المجاز بأن يكون سباً للتسبيح * الحديث السابع عشر حدثت أي هريرة في الثياب اذا وقع في الاناء وسبأ في شرحه في كتاب الطب * (تنبيه) * وقع قبل هذا الحديث رواية أخرى ذر عن بعض شيوخه باب اذا وقع الثياب وساقه بلفظ الحديث وحذف عند الباقي وهو وأولى فان الاحاديث التي بعده لاتعلق بها بذلك كما تقدم نظيره * الحديث الثامن عشر حدثت أي هريرة في المرأة التي سفت الكلب وسبأ في شرحه في آخر احاديث الانبياء في ترجمة عيسى بن مريم * الحديث التاسع عشر حدثت أي طلحة في الصورة وسبأ في شرحه في كتاب اللباس * الحديث العشرون حدثت ابن عمر قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب وسبأ في شرحه في كتاب الصيد * الحديث الحادى والعشرون حدثت أي هريرة من أمسك كلباً يتقص من عله وقد شرعته في المزارعة * الحديث الثاني والعشرون حديث سفيان بن أبي زهير في المعنى وسبق شرحه هناك أيضاً * (خاتمة) * اشتمل كتاب بدء الخلق من الاحاديث المرفوعة على مائة وستين

حدثناهم من يحيى حدثت أي هريرة رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ونسحون أمسك كلباً يتقص من عله كل يوم فتراط الاكباح أو ماشية * حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا سليمان قال أخبرني يزيد بن خصيفة قال أخبرني السائب بن يزيد سمع سفيان بن أبي زهير الشيباني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلباً لا يفي عنه زرعاً ولا ضرعاً يتقص من عله كل يوم فتراط الاكباح السائب أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي ورب هذه القبلة (٣) قول الشارح أمة من الامم فينبغي لم يوجد في الصحيح الذي يابى تناولا في نفيته ما التي شرح عليها القسطلا في ولعلها نسخة أخرى شرح عليها المؤلف شرحه الله أم

حديثاً الملقق منها اثنتان وعشرون طريقاً والبقية موصولة المكر منها فيه وفيما مضى ثلاثة وتسعون حديثاً والخالص سبعة وستون حديثاً وفقه سهل على تخريجها سوى حديث عمران ابن حصين في بدء الملقق وحديث عوفيه وحديث أبي هريرة تنكروا الشمس والقمر وحديث ابن عباس في زيارة جبريل وحديث ابن عمر في الكلب وحديث يعلى بن أمية ونادوا بأمال وحديث ابن مسعود في رؤية جبريل وحديث عائشة في الرؤية وحديث عمران أطلعت في الجنة وحديث سهل في درجات الجنة وحديث أنس في الجنة شجرة وحديث أبي هريرة فيه وحديث ابن عباس في المعجى وحديث عائشة في قتل والد الحذيفة وحديث أبي هريرة إذا وقع الثياب في الأناء وفيه عن الصحابة ومن بعدهم أربعون أثراً والله جل وعلا أعلم

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب أحاديث الأنبياء)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب أحاديث الأنبياء)

(باب خلق آدم وذريته)

صلصال طين خلط برمل

فصلصل كما يصلصل الفخار

كذا في رواه كريمة في بعض النسخ وفي رواه أبي علي بن شبيب وهو نحوه وقدم الآية الاتية في الترجمة على الباب ووقع في ذكر عدد الانبياء حديث أبي ذر مر فوعا منهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر صحبه ابن حبان والانساي جمعني وقد قرى بالهمز فقل هو الاصل وتركة تسهيل وقيل الذي بالهمز من النبا والذي بعده هم من النبوة وهي الرفة والنبوة قسمة بين بها على من يشاء ولا يلحقها أحد بعد ولا كشفه ولا يستحقها ما ساعد اولايته ومعناها الحقيق شرعاً من حصلت له النبوة وليست راحة الى جسم النبي ولا الى عرض من أعراضه بل ولا الى علمه بكونه نبياً بل المرجح الى اعلام الله بآي نأئك وأجعلتك نبياً وعلى هذا فلا تطل بالموت كما لا تطل بالنوم والغفلة ﴿قوله﴾ يا ب خلق آدم وذريته ذكر المصنف آثاراً ثم أحاديث تتعلق بذلك وعالم بذكره ما رواه الترمذي والنسائي والبخاري وصحبه ابن حبان من طريق سعد المقرئ وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال الله خلق آدم من تراب فجعله طيناً ثم تركه حتى إذا كان حاسن سناً خلقه وصوره ثم تركه حتى إذا كان صلصالاً كالفخار كان ابليس يريه فيقول لقد خلقت لآمر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه وكان أول ما جرى فيه الروح بصره وخشاشه فقعس فقال الحمد لله فقال الله رجبك الحديث وفي الباب عدة أحاديث منها حديث أبي موسى رضي الله عنه قال قال الله خلق آدم من قمضة قبضها من جسيم الارض بنو آدم على قدر الارض الحديث أخرجه أبو داود والترمذي وصحبه ابن حبان ومنها حديث أنس رضي الله عنه قال قال الله خلق آدم من طين خلط برمل فخلق الله آدم تركه ما شاء أن يدعه فجعل ابليس يطع فيه فلما رأى أجوف عرق أنه لا يتماثل رواه أحمد ومسلم وأبو اسير بن أبي وهو عند أهل الكتاب آدم بأشباع القبالة وزن خاتم وزنه فأجاب واستمع صريره للجملة والعلمية وقال التعليب التراب بالعبرانية آدم فسعى آدم به وحذفت الالف الثانية وقيل هو عري يجر به الجوهرى والحوالي وقيل هو بوزن أقبل من الائمة وقيل من الادم لانه خلق من آدم الارض وهذا عن ابن عباس وهو به بأنه يكون كاعين ومنع الصرير للوزن والعلمية وقيل هو من آدم بين التين إذا خلطت بهم لانه كان ما وطنا فخلطوا جميعاً ﴿قوله﴾ صلصال طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار هو تفسير الفخار هكذا ذكره وقال أبو عبيدة الصلصال اليابس الذي لم تصبه ناراً فإذا تفرقه صل فصعبت له صلصله فإذا

ويقول منتن يريدون به صل كما
يقولون صر الباب وصر صر
عند الاغلاق مثل ككبته
يعنى كبته فرت به استقر بها
الحجل فأتمته أن لاتسجد
أن تسجد وقول الله عز وجل
واذ قال ربك للملائكة انى
جاعل فى الارض خليفة
قال ابن عباس للمعليها
حافظ الاعليها حافظ فى كبد
فى شدة خلق ورياش المال
وقال غيره الرياش والريش
واحد وهو مظهر من
اللباس ماتنون النطفة
فى ارحام النساء وقال مجاهد
على رجعه لقادر النطفة
فى الاحليل كل شى خلقه
فهو شفع السماء شفع والوتر
الله عز وجل

عج

٢ / ٤
٤ / ٤

طبع بالنار فهو بخار وكل شى له صوت فهو مواصل وروى الطبري عن قتادة باسناد صحيح نحوه
(قوله) ويقال منتن يريدون به صل كما يقولون صر الباب وصر صر عند الاغلاق مثل ككبته
يعنى كبته) أما تفسيره بالمنتن فرواه الطبري عن مجاهد وروى عن ابن عباس ان المنتن تفسيره
المسنون وأما بقية فكأنه من كلام المصنف (قوله) فرت به استقر بها الحجل فأتمته) هو قول أنى
عبدة (قوله) أن لاتسجد أن تسجد) يعنى أن لاتزأدة وأخذته من كلام أبي عبيدة وكذا قاله
وزادوا لمن حروف الزوائد كما قال الشاعر

وتلحنى فى اللهو أن لأحبه * وللهو داع دائب غير غافل

وقبل است زائدة بل فسه حذف تقديره ما منعك من السجود فحمله على أن لاتسجد (قوله)
وقول الله عز وجل واذا قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة) كذا وقع هنا ووقع
فى رواية أنى على بن شبيب فى صدر ان ترجمته هو أو لى ومثله للنسقى وبعضهم هشايب والمراد
بالخليفة آدم أسنده الطبري من طريق ابن سابط مر فوعا قال والارض مكة وذكر الطبري أن
مقتضى ما نقله السدي عن مشايخه انه خليفة الله فى الارض ومن وجه آخر أنهم يعنون بن آدم
يختلف بعضهم بعضا ومن ثم قالت الملائكة أن تجعل فيهما من يفسد فيها الآية وحكى الماوردى
قولين آخرين انه خليفة الملائكة أو خليفة الجن وكل منهما بناء على أن كان فى الارض من سكنها
قبل آدم وذكر الطبري قال زعم أبو عبيدة أن اذ فى قوله واذا قال ربك صله ورتعله فقال القرطبي
ان جميع المنسرين رذوه حتى قال الزجاج انها جارة من أنى عبدة (قوله) لمعليها حافظ الاعليها
حافظ) وصله ابن أنى حاتم وزاد الاعليها حافظ من الملائكة وقال أبو عبيدة فى قوله ان كل نفس
لمعليها حافظ ما زائدة (قوله) فى كبد فى شدة خلق) هو قول ابن عباس أيضا ورواه فى تفسير
ابن عيينة باسناد صحيح وزاد فى آخره ثم ذكر مولده ونبات أسنانه وآخرجه الحما كفى المستدرك
وقال أبو عبيدة الكبد الشدة قال لبيد

يا عين هلا بكيت أربذا * قما وقام الخوصم فى كبد

(قوله) ورياشا المال) هو قول ابن عباس أيضا وصله ابن أنى حاتم من طريق على بن أنى طلحة عنه
(قوله) وقال غيره الرياش والريش واحد وهو مظهر من اللباس) هو قول أنى عبدة وزاد تقول
أعطاني ريشه أى كسوته قال والرياش أيضا العاش (قوله) ماتنون النطفة فى ارحام النساء) هو
قول الفرأ قال قال أنى معنى والاول أكثر وقوله ماتنون يعنى النطف اذا قدت فى ارحام
النساء أو أنتم تتلقون ذلك أم نحن (قوله) وقال مجاهد على رجعه لقادر النطفة فى الاحليل وصله
الفرأى من طريق ابن أنى صحيح عنه وقبل معناه قادر على رجح النطفة التى فى الاحليل الى
الصلب وهو محتمل ويعكر على تفسير مجاهد أن بقية الآيات دالة على أن الضمير للانسان ورجعه
يوم القيامة لقوله يوم يلى السرا ترى آخره (قوله) كل شى خلقه فهو شفع السماء شفع والوتر
أنه) هو قول مجاهد أيضا وصله الفرأى والطبري ولقطة كل خلق شفع السماء والارض
والبر والبحر والجن والانس والشمس والقمر ونحو هذا شفع والوتر الله وحده وبهذا زال
الاشكال فان ظاهر اراد المصنف فى اقتصاره على قوله السماء شفع يعترض عليه بأن السموات
سبع والسبع ليس شفع وليس ذلك مراد مجاهد وانما مراده ان كل شى له مقابل يقابله

وبذ كرمعه فهو بالنسبة إليه شفيع كالماء والارض والجن والانس الى آخره وروى الطبري
 عن مجاهد أيضاً قال في قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين الكفر والايان والشقاء والسعادة
 والهدى والضلالة والليل والنهار والسما والارض والجن والانس والوتر الله وروى من طريق
 أبي صالح نحوه وأخرج عن ابن عباس من طريق صحيح أنه قال الوتر يوم عرفوا الشفيع يوم الذبح
 وفي رواية أيام الذبح وهذا يناسب ما فسره وابه قوله قبل ذلك وليل عشر أن المراد بها عشر ردى
 الحجة **(قوله في أحسن تقويم في أحسن خلق أسفل سافلين الأمن)** هو تفسير مجاهد أخرجه
 الفريابي أيضاً **(قوله خسر ضلال ثم استغنى فقال الأمن أمن)** هو تفسير مجاهد أخرجه الفريابي
 أيضاً قال في قوله ان الانسان لبي خسر يعنى في ضلال ثم استغنى فقال الأمن أمن وكأنه يذكره
 بالمعنى والافلتاولة الا الذين آمنوا **(قوله لا لزب لازم)** يريد تفسير قوله تعالى فاستقم ثم أهمل أشد
 خلقاً ثم هم خلقنا ما خلقناهم من طين لازب وقد روى الطبري عن مجاهد قوله من طين لازب قال
 لازب ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال من التراب والماء يصير طيناً يلزق وأما تفسيره
 باللازم فكأنه بالمعنى وهو تفسير أبي عبيدة قال معنى اللازب اللازم قال الأنباغة * ولا يصحون
 الشر ضريرة لازب * أى لازم **(قوله تستشككم في أى خلق نشاء)** كأنه يريد تفسير قوله تعالى وتشتككم
 فيما لا تعلمون وقوله في أى خلق نشاء هو تفسير قوله فيما لا تعلمون **(قوله نسج محمدك نعظمك)** هو
 تفسير مجاهد قوله الطبري وغيره عنه **(قوله ٣ وقال أبو العالية فتلقى آدم هو قوله تعالى ربنا ظالمنا
 أنفسنا)** هو صلة الطبري بإسناد حسن واستشكل بان ظاهره الا بآيات ان هذا التلقي كان قبل الهبوط
 لان بعده قلنا اهبطوا منها جميعا وعكس الجواب بأن قوله قلنا اهبطوا كان سابقاً للتلقي وليس في
 الآيات صيغة تنبي **(قوله وقال فأزلهما استرلهما نسمة بتغيراً سن المسنون المتغير جامع جاءه
 وهو الطين المتغير)** كذا وقع عند أبي ذر وهو بوجه أنه من كلام أبي العالية وليس كذلك بل هي من
 تفسير أبي عبيدة وكأنه كان في الأصل وقال غيره ووقع في رواية الأصل وغيره يحذف قال فكان
 الامر فيه أشكل وقوله فأزلهما أى دعاهما الى الزلة واراد قوله نسمة بتغيراً أى أثناء قصة آدم ذكر
 بطريق التسعة للمسنون لانه قد يقال انه مشتق منه قال الكرماني هنا بعد ان قال ان تفسيره نسمة
 وآسن لعله ذكره بالتسعة لقوله مسنون وفي هذا أكثر نظم الكتاب لانه أكثر التوائد والله أعلم بمقصوده
 (قلت) وليس من شأن الشارح ان يعترض على الأصل بمثل هذا ولا ريب أن في ايراد شرح
 غريب اللفاظ الواردة في القرآن فوائد وأدعائه في تركها الفائدة ضرر ودود الكتاب وان كان
 أصل موضوعه ايراد الاحاديث الصحيحة فان أكثر العلماء فهموا من ايراده أقوال الصحابة
 والتابعين وفقهاء الاصل ان مقصوده ان يكون كلمة جامعاً للرواية والدراسة ومن جملة الدراية
 شرح غريب الحديث وبجرت عادته أن الحديث اذا وردت فيه لفظة غريبة وقعت وأصلها أو
 نظره في القرآن أن يشرح اللفظة القرآنية فيفسد تفسير القرآن وتفسير الحديث معاً والمال يبيد
 بدء الخلق وقصص الانبياء ونحو ذلك أحاديث توافق شرطه سدد مكانها بيان تفسير القرين
 الواقع في القرآن فكيف يسوغ غنى الفائدة عنه **(قوله يحضفان أخذ الخصاص من ورق الجنة
 يؤلفان الورق ويحضفان بعضه الى بعض)** هو تفسير أبي عبيدة وروى الطبري عن مجاهد في قوله
 يحضفان قال يرفعان كهشة التوب وتقول العرب خصفت النعل أى خرزتها **(قوله سواتهما
 كناية عن فرجيهما)** هو تفسير أبي عبيدة أيضاً **(قوله ومتاع الى حين حين عند العرب)** من ساعة

في أحسن تقويم في أحسن
 خلق أسفل سافلين الأمن
 آمن خسر ضلال ثم استغنى
 فقال الأمن أمن لازب لازم
 تستشككم في أى خلق نشاء
 نسج محمدك نعظمك
 وقال أبو العالية فتلقى آدم
 من ربه فكان فهو قوله ربنا
 ظلمنا أنفسنا وقال فأزلهما
 استرلهما يمسسه بتغير
 آسن المسنون المتغير
 جامع جاء وهو الطين
 المتغير يحضفان أخذ
 الخصاص من ورق الجنة
 يؤلفان الورق ويحضفان
 بعضه الى بعض سواتهما
 كناية عن فرجيهما ومتاع
 الى حين حين عند العرب
 من ساعة

٥١٤

(٣) قوله وقال أبو العالية
 فتلقى الخ كذا في جميع نسخ
 الشارح وهو مخالف لتسريح
 الصحيح التي يابدين كما ترى
 بالهامش فقلها نسمة التي
 شرح عليها اه معجمه

الى الما ليحصى عدده وهو هنا الى يوم القيامة (قال أبو عبدة في قوله ونسأل الى حين أى الى وقت يوم القيامة ورواه الطبري عن طريق ابن عباس نحوه (قوله قبيلة جلده الذى هو منهم) هو تفسير أى عبدة أيضا وروى الطبري عن مجاهد في قوله وقبيلة قال الحسن والشياطين ثم ذكر المصنف في الباب أحد عشر حديثا أفرد الاختصاص بها في بعض النسخ * الحديث الاول حديث أبي هريرة خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا كذا وقع من هذا الوجه وعبد الله الراوى عن معمر هو ابن المبارك وقدر واه عبد الرزاق عن معمر فقال خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا وهذه الرواية تأتي في أول الاستبذان وقد تقدم الكلام على معنى هذه اللفظة في أثناء كتاب البعث وهذه الرواية تؤيد قول من قال ان الضمير لا آدم والمعنى ان الله تعالى أوجده على الهيئة التي خلقه علم ان يتقلد في النشأة أحوالا ولا ترد في الارحام أطوارا كدريته بل خلقه الله رجلا كاملا سويا من أول ما تفتح فيه الروح ثم عقب ذلك بقوله وطوله ستون ذراعا فعاد الضمير أيضا على آدم وقيل معنى قوله على صورته أى لم يشاركه في خلقه أحد ابلا لقول أهل الطائعات ومصر بالذكر تنبها لبال على الاذى والله أعلم (قوله ستون ذراعا) يحتج أن يريد بقدر ذراع نفسه ويحتج أن يريد بقدر الذراع المتعارف ومثله عند الخاطئين والاول أظهر لان ذراع كل أحد بقدر نفسه فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده (قوله فلما خلقه قال اذهب فسلم) سمي أى شرحه في أول الاستبذان (قوله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم) أى على صفته وهذا يدل على أن صفات النقص من سواد وغيره تبقى عند دخول الجنة وقد تقدم بيان ذلك في باب صفة الجنة وزاد عبد الرزاق في روايته هنا وطوله ستون ذراعا وإثبات الأواف في ليل يهونهم قوله طوله تفسير لقوله على صورة آدم وعلى هذا فقول وطوله الى آخره من الخاص بعد العام ووقع عند أحد من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعا كان طول آدم ستين ذراعا في سبعة أذرع عرضا وأما ما روى عبد الرزاق من وجه آخر مرفوعا (٣) ان آدم لما أهبط كانت رجلاه في الارض ورأسه في السماء فخطه الله الى ستين ذراعا فظاهره أنه كان مفرط الطول في ابتداء خلقه وظاهر الحديث الصحيح أنه خلق في ابتداء الارض على طول ستين ذراعا وهو المعتمد وروى ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن أبي بن كعب مرفوعا ان الله خلق آدم رجلا طولا أكثر من الرأس كأنه فضله يحوق (قوله فليرز الخلق ينقص حتى الآن) أى ان كل قرن يكون نشأته في الطول أقصر من القرن الذي قبله فأتى تناقص الطول الى هذه الامة واستقرت الارض على ذلك وقال ابن التين قوله فليرز الخلق ينقص أى كان يد الشخص شافسا ولا يتبين ذلك فيما بين الساعتين ولا اليومين حتى اذا كثرت الالام تبين فكذلك هذا الحكم في النقص وبشكل على هذا ما وجد الآن من آثار الالام السالفة كديار غودقان مساكنهم تدل على أن قاعاتهم لم تكن مفرطة الطول على حسابا ينقصه الترتيب السابق ولا شك أن عهدهم قديم وأن الزمان الذي بينهم وبين آدم دون الزمان الذي بينهم وبين أول هذه الامة ولم يظهر الى الآن ما بين هذا الاشكال * الحديث الثاني حديث أبي هريرة في صفة الجنة وقد تقدم في باب صفة الجنة وقوله الا للنجس بفتح الهمزة واللام وسكون النون يعني الا في مضمومة والواو ساكنة هو العود الذي يتغير به ولفظ اللجنج هنا تفسير الالوة والعود تفسير وقوله في آخره على خلق رجل واحد هو

ستون ذراعاً في السماء * حدثنا محمد بن شاذي عن هشام بن عروة عن أبيه عن زبنت أبي سلمة عن أم سلمة أن أم سلمة قالت
 يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة الغسل إذا احتلمت قال نعم إذا زارت المني فاحتكت أم سلمة فقالت تحت المرأة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم يشبه الولد * حدثنا محمد بن سلام أخبرنا الفزاري عن جمد عن أنس رضي الله عنه قال بلغ
 عبد الله بن سلام مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأما فقال قال في سائلك عن (٢٦١) ثلاث لا يعلين الأنبياء قال قال ما أول

أشراط الساعة وما أول طعام
 يأكله أهل الجنة ومن أي
 شيء ينزع الولد إلى أبيه ومن
 أي شيء ينزع إلى أخوانه
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خبرني من أم
 جبريل قال فقال عبد الله
 ذلك عدوا اليهود من الملائكة
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أما أول أشراط
 الساعة فأن يرخس الناس
 من المشرق إلى المغرب وأما
 أول طعام يأكله أهل الجنة
 فزيادة كبد حوت وأما
 الشيء الذي ولدان الرجل
 إذا غنى المرأة نفسها
 ما وء كان الشبهه وإذا سبق
 ما وءا كان الشبهه لها قال
 أشهد أنك رسول الله ثم قال
 يا رسول الله إن اليهود قوم
 بيتان علواً بإسلاخ قيل
 أن تسألهم بنو قنقذ
 فجاءت اليهود ودخل
 عبد الله البيت فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أي
 رجل فكلم عبد الله بن
 سلام قالوا أعلنا وابن أعلنا
 وأخبرنا وابن أخبرنا فقال

بفتح أول خلق لا يضمنه وقوله ستون ذراعاً في السماء أي في العلو والارتفاع * الحديث الثالث
 حديث أم سلمة في سؤالها عن غسل المرأة إذا احتلمت وقد تقدم الكلام عليه في الطهارة والغرض
 منه قوله في آخره فيم يشبه الولد * الحديث الرابع حديث أنس في قصة إسلام عبد الله بن سلام
 وسيأتي باتم من هذا السياق في أوائل الهجرة والغرض منه بيان سبب الشبه وقد علمه هنا
 بالنسب وفي حديث ثوبان عند مسلم في العلو وسأذكر وجه الجمع بينهما في المكان المذكور إن شاء
 الله تعالى * الحديث الخامس حديث أبي هريرة (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) ليس
 للمذكور طريق يعود عليها هذا الضمير وكأنه يشير به إلى أن اللفظ الذي حدث به يشبهه هو
 بمعنى اللفظ الذي ساقفه فكانه كتب حفظه وترد في بعضه ويؤيده أنه وقع في نسخة الصغاني
 بعد قوله نحوه يعني ولم أره من طريق ابن المبارك عن معمر الأعمش عن أبيه عن زبنت أبي سلمة
 موسى عليه السلام من رواية عبد الرزاق عن معمر بهذا اللفظ إلا أنه زاد في آخره الدهر (قوله)
 لولينا إسرائيل لم يجزئنا اليوم يتخبر بفتح أوله وسكون الخاء وكسرا النون ويخفها أيضاً بعد ما
 رأى أي بنين والخبر التغيير والتنزيل أصله ابن إسرائيل ادخروا لحم السليوى وكافواهم وأعن
 ذلك فعوقبوا بذلك حكمه القرطبي وذكر غيره عن قتادة قال بعضهم معناه ولأن ابن إسرائيل
 سوا ادخار اللحم حتى أتى بلاد ادخروا فلم يتنوروا أو نوعهم في الحيلة عن وهب بن منبه قال في بعض
 الكتب لولا أني كتبت الفساد على الطعام لغزته الأغنياء عن الفقراء (قوله ولولا خواء) أي
 امرأه آدم وهي بالمديق سميت بذلك لأنها لم تكن في وسائط صفة خلقها في الحديث الذي بعده
 وقوله لم تكن أي زوجها فيه إشارة إلى ما وقع من خوافي ترينها لادم الأكل من الشجرة حتى
 وقع في ذلك فخفي خبايتها أنها قبلت ما زنى لها باليس حتى رفته لادم ولما كانت هي أم بنات آدم
 أشبهن بالولدات فززع العرق فلا تكاد امرأه تسلم من خبايتها زوجها بالفعل أو بالقول وليس المراد
 بالخباية هنا ارتكاب الفواحش جاشاً ولا ولكن لما مالت إلى شهوة النفس من أكل الشجرة
 وحسنت ذلك لادم عند ذلك خبايته وأما من جاء بعدها من النساء فخبايته كل واحد منهما من
 جسمها وقرب من هذا حديث محمد بن آدم فحدثته وفي الحديث إشارة إلى نسبه إلى الرجال
 فيما يقع لهم من نسائهم بما وقع من أمهن الكبرى وأن ذلك من طبعهن فلا يقرط في قوم وقع
 منها شيء من غير قصد البه أو على سبيل الندور ونبى لهن أن لا يتسكن بهذا في الاسترسال في
 هذا النوع بل يضمنن أنفسهن ويجهدن هواهن والله المستعان * الحديث السادس (قوله)
 موسى بن حزام بكسر الميم بعد هاء زاي خفيفة وهو ثمذي نزل بلحونه النساء وغيرهم كان
 زاهداً عالماً بالسنة وماله في البخاري الأهدى الموضع (قوله عن ميسرة) هو ابن عمارة الأنشجي

رسول الله صلى الله عليه وسلم أقروا أن أسلم عبد الله قالوا أعاده الله من ذلك فخرج عبد الله إليهم فقال أشهد أن لا إله إلا الله
 وأشهد أن محمداً رسول الله فقالوا أشهدنا وأبشروا بوقوعه * حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن هشام عن أبي
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه يعني لولينا إسرائيل لم يجزئنا اليوم ولولا خواء لم تكن أي زوجها * حدثنا أبو
 كريب وموسى بن حزام قالوا لا حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن ميسرة الأنشجي عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع وان أعوج حتى في الضلع فان أعلاه فان ذهبت تقميه كسريه وان تركه لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء * حدثنا عمر بن حفص حدثنا أي حدثنا الاعمش حدثنا زيد بن وهب حدثنا عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع بين بطن أمه أربعين يوما لم يكون علقه

مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يثقب فيه
ملكاً بأربع كلات فيكتب
عليه وأجله ورزقه وشق
أو سعد ثم ينفخ فيه
الروح فان الرجل يعمل
بعمل أهل النار حتى
ما يكون يشهونه الأذراع
تخلفه فيسبق عليه الكتاب فيعمل
يعمل أهل الجنة فيدخل
الجنة وان الرجل يعمل
بعمل أهل الجنة حتى
ما يكون يشهونه الأذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل
يعمل أهل النار فيدخل
تخلف النار * حدثنا أبو النعمان
حدثنا جابر بن عبد الله بن
عبد الله بن بكر بن أنس عن
أنس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله وكل في الرحم
ملكاً فيقول يارب فلفطة
يارب علقه يارب مضغة فاذا
أراد أن يخلقها قال يارب
أذكر كرام أي يحيى بقرآن
تخلفه سعدنا الرزق فما لأجل
فيكتب كذلك في بطن أمه
* حدثنا قيس بن حفص
حدثنا خالد بن الحارث حدثنا

شعبة عن أي عمران الجوني عن أنس رفعه ان الله تعالى يقول لا هون لأهل النار عذابا لأنك ما في الأرض من شيء الله
كنت فتدي به قال نعم قال فقبسنا لك ما هوأ هون من هذا وأنت في صلب آدم لأن لا تترك في فأتيت الا لشرك * حدثنا عمر بن
حفص بن غياث حدثنا أي حدثنا الاعمش قال حدثني عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل

الله عليهما في القرآن من ذلك كفاية عن غيره واختلف في اسم القتاتل فلمشهور وقاسيل بوزن
المقتول لكن أوله هاء وقيل اسم المقتول قين بلفظ الحداد وقيل قاي بن زبادة ألف وزكر السدى
في تفسيره عن مشايخه بأسانيده أن سب قتل قاييل لأخيه هائل أن آدم كان بزوح ذكر كل بطن
من ولده بأبى الآخر وأن أخت قاييل كانت أحسن من أخت هائل فأراد قاييل أن يستأثر
بأخته فقتله آدم فلما ألح عليه أمرهما أن يقر باقربا فاقرب قاييل حرمه من زرع وكان صاحب
زرع وقرب هائل جذعة سمينة وكان صاحب مواش فزالت نارفا كالت قربان هائل دون قاييل
وكان ذلك سبب الشر بينهما وهذا هو المشهور وقيل العلي بسندواه عن جعفر الصادق أنه أنكر
أن يكون آدم زوح ابنة ابنة له وانما زوح قاييل جنية وزوح هائل حورية فقتل قاييل فقال
يا بئى ما فعلته الاباه الله فقرباقرنا وهذا لا يثبت عن جابر ولا عن غيره يلزم منه أن بنى آدم من
ذرية ابليس لأنه أبو الجن كلهم أو من ذرية الحور العين وليس ذلك أصل ولا شاهد **(قوله)**
الارواح جنود مجنونة كذا ثبتت هذه الترجمة في معظم الروايات وهي متعلقة
بترجمة خلق آدم وذرية لا إشارة إلى أنهم كيوامن الاجسام والارواح **(قوله)** وقال الليث
وصله المصنف في الاب المقرد عن عبد الله بن صالح عنه **(قوله)** الارواح جنود مجنونة الخ قال
الخطابي يحتمل أن يكون إشارة الى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد وان الخير
من الناس يحكي الى شكله والشر يظن ذلك يميل الى نظيره فتعارف الارواح يقع بحسب الطباع
التي جبلت عليها من خبر وشرفاذا اتفقت تعارفت واذا اختلفت تناكرت ويحتمل أن يراد
الاخبار عن بدء الخلق في حال التيب على ما جاء أن الارواح خلقت قبل الاجسام وكانت تلقى
فقتسام فلما حلت بالاجسام تعارفت بالامر الاول فصارت تعارفها وتناكرها على ما سبق من
العهد المتقدم وقال غيره المراد ان الارواح اول ما خلقت خلقت على قسمين ومعنى تقابلها
ان الاجساد التي فيها الارواح اذا التقت في الدنيا اختلفت في الحسابا خلقت على
الارواح في الدنيا الى غير ذلك مما تعارف **(قلت)** ولا يبعد عليه أن بعض المتأخرين زعموا تلقا
لانه محمول على مبدأ التلاق فإنه يعلق بأصل الخلقة بغير سبب وأما في الحال فيكون مكسبا
لتجدد وصف يقتضى الالف بعد النقرة كإيمان الكافر وإحسان المسيء وقوله جنود مجنونة
أي اجناس مجنونة وأوجع مجمة قال ابن الجوزي ويستفاد من هذا الحديث ان الانسان اذا
وجسم نفسه نفرة عن له فضيلة وأصلاح فينبغي أن يبحث عن القنص في ذلك ليس في ازالته
حق بل يخص من الوصف المذموم وكذلك القول في عكسه وقال القرطبي الارواح وانفتحت
في فكونها أو واحا لكها تميز بأمور مختلفة تنوع بها فتشاكل أشخاص النوع الواحد
وتتباين بسبب ما جمعت فيه من المعنى اخاص لذلك النوع لئلا تتشابه تلك تشاهد أشخاص
كل نوع تالف نوعها وتفرق من مخالفتها ثم انما نجد بعض أشخاص النوع الواحد يتألف وبعضها
يتنافر وذلك بحسب الامور التي يحصل الاتفاق والانفراد بينهما **(قوله)** وقال يحيى بن أيوب هو
المصري (حدثني يحيى بن سعيد بهذا) يعني مثل الذي قبله وقد وصله الاسماعيلي من طريق سعيد
ابن أبي حرم عن يحيى بن أيوب به وروياته موصولة في مسند أبي يعلى وفيه قصة في أوله عن عمة
بنت عبد الرحمن قالت كانت امرأة عجمية من احبة فزالت على امرأته مثلها في المديسة فبلغ ذلك

* (باب الارواح جنود
مجنونة) قال وقال الليث
عن يحيى بن سعيد عن عمة
عن عائشة رضي الله عنها
قالت سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الارواح
جنود مجنونة فتعارف منها
اتشاق وماتنا بكرمها
اختلف وقال يحيى بن
أيوب حدثني يحيى بن سعيد
بهذا

٢٢٢٦

تحت
تحفة

٩٧٩٤١

نق

٥١٤

في (باب قول الله عز وجل ولقد أرسلنا نوحا الى قومه) قال ابن عباس بادي الرأي ما ظهر لنا أظلم أمسى وفارا التنوير مع الماء وقال
عكرمة وجه الارض وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة دأب حال واتل عليهم بنأوح اذ قال قومه يا قوم ان كان كبير علمكم
مقامي وتذكيري بآيات الله الى (٢٦٤) قوله من المسلمين انا أرسلنا نوحا الى قومه الى آخر السورة حديثا عبدان قال أخبرنا

عائشة فقالت صدق حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله وروى شاذي فواتي أبي بكر
ابن زيور من طريق الليث أيضا بسنده الاول بهذه القصة بمعناها قال الاسماعيلي أبو صالح
ليس من شرط هذا الكتاب ولا يحيي بن أيوب في الاصول وانما يخرج له البخاري في الاستشهاد
فأورد البخاري هذا الحديث من الطريقين بلا إسناد فصارا أقوى مما لو ساقه بإسناده انتهى وكان
سبب ذلك ان الناظر في كتابه ربما اعتقد ان له عنده إسناد آخر ولا سيما وقد ساقه بصيغة الجزم
فيعتقد أنه على شرطه وليس الامر كذلك (قلت) وللمتن شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه
مسلم (قوله ما) قول الله تعالى ولقد أرسلنا نوحا الى قومه) كذا لا يدر
ويؤيده ما وقع في الترمذي من شرح الكلمات الثلاث من هذه القصة في سورة هود وفي رواية
الحقفي وأتل عليهم بنأوح الى قوله من المسلمين والباقي انا أرسلنا نوحا الى قومه أن أندر قومك
من قبل أن تأتيهم عذاب اليم الى آخر السورة وقد ذكر بعض هذا الاخر في رواية أبي ذر قبل
الاحاديث المرفوعة ونوح هو ابن ملك يفتح اللام وسكون اليم بعدها كاف ابن متوشلح يفتح الميم
وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المجهدة واللام بعدها هجمة ابن خنوخ يفتح
المجهدة وتضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم هجمة وهاديس فيما يقال وقد ذكر ابن جرير أن
مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عاما وأنه هبط وهو ابن ثلثمائة وخمسين وقيل
غير ذلك وأنه عاش بعد الطوفان ثلثمائة سنة وخمسين وقيل ان مدة عمره ألف سنة الا خمسين عاما
قبل البعثة وبعدها وبعد الغرق قاله أعلم وصحح ابن حبان من حديث أبي أمامة أن رجلا قال
يا رسول الله أتبي كان آدم قال نعم قال فكيف كان ينمو وين نوح قال عشرة قرون (قوله قال ابن
عباس بادي الرأي ما ظهر لنا) وصله ابن أبي حاتم من طريق عطاء عنه أي أول النظر قبل التام
(قوله أظلم أمسى وفارا التنوير مع الماء) وصل ذلك ابن أبي حاتم أيضا من طريق علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس (قوله وقال عكرمة وجه الارض) وصله ابن جرير من طريق أبي اسحق
الشيباني عن عكرمة في قوله وفارا التنوير قال وجه الارض (قوله وقال مجاهد الجودي جبل
بالجزيرة) وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي شيبة عن زاذان تحت الجبال يوم الغرق وفيواضع
هو الله فلم يفرق وأرسلت عليه سفينة نوح (قوله دأب حال) وصله الفريابي من طريق مجاهد
أيضا مذكر المصنف في الباب خمسة احاديث الاول حديث ابن عوف ذكر الدجال وسبأني
شرحه في الفتن والغرض منه قوله فيه ولقد أندر نوح قومه وخص فواحا ذكر لانه أول من
ذكر وهو أول الرسل المذكورين في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوح الثاني
حديث أبي هريرة في المعنى كذلك الثالث حديث أبي سعيد في شهادة أمية محمد صلى الله عليه
وسلم لنوح بالتبليغ وسأني شرحه في تفسير سورة البقرة في ما في تفسير سورة نوح بيان السبب
في عبادة قوم نوح الاصنام الرابع حديث أبي هريرة في الشقعة (قوله فيه دعوة) (٢) يضم أوله

عبد الله عن يونس عن
الزهري قال سأله قال ابن
عمر رضي الله عنهما قام
رسول الله صلى الله عليه
تحفة وسلم في الناس فأبى على الله
بما هو أهل له فذكر الدجال
فقال اني لا أذكره وما من
في الأندره قومه ولقد أندر
نوح قومه ولكني أقول
لك فيه قول لا قبله في
لقومه تعلمون أنما عورون
الله ليس بأعور حديثا
أونعبي حديثا شيبان عن
يحيى عن أبي سلمة سمعت أبا
هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا أحدنكم
حديثا عن الدجال ما حدث
به في قومه انما عوروا
يحيى معه عبال الحنة والنار
فأبى يقول انما الحنة هي
النار وان أندركم كأندره
تحفة نوح قومه حديثا موسى بن
إسماعيل حديثا عبد الواحد
ابن زياد حديثا الأشعث عن
أبي صالح عن أبي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحيى نوح وامنه
فيقول الله تعالى هل بلغت
فيقول نعم أي رب فيقول
لا منه بل بلغكم فيقولون

لما كانا من بني فيقول لنوح من يشهدك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم وأمنة فتشده فبلغ وهو قوله
جل ذكره وكذلك جعلناكم أمة وسطا تكونوا شهداء على الناس والوسط العدل حديثا يحيى بن نصر حديثا محمد بن عبيد
أبو حيان عن أبي نزع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة
(٢) دعوة بضم أوله كذا في بعض النسخ وعبارة القسطاني في فتح الدال وكبيرها خير صحة الضم اه صححه

فُوتت اليه الذراع وكانت تعجبه فنس منها ثم سقوا قال يا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون من يجمع الله الأولين والاخرين في
 معبد واحد فيصبرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدنونهم الشمس فيقول بعض الناس الا اترون الى ما اتيتم فيه الي ما بلغكم
 الا تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس ايوكم آدم فيأوتوه (٢٦٥) فيقولون يا آدم انت اوال البشر خلقك الله

سده ونفخ فيك من روحه
 وأمر الملائكة فسجدوا لك
 وأسكنك الجنة ألا تشفع لنا
 الى ربك الا ترى ما نحن فيه
 وما بلغنا فيقول رب غضب
 غضبا لم يغضب قبله مثله ولا
 يغضب بعده مثله ونهاني
 عن الشجرة فعصيت نفسي
 نفسي اذهبوا الى غيري
 اذهبوا الى غيري فانوني
 فيقولون يا نوح أنت أول
 الرسل الى أهل الارض
 وسلك الله عبدا شكورا
 أما ترى الى ما نحن فيه الا ترى
 الى ما بلغنا ألا تشفع لنا الى
 ربك فيقول رب غضب اليوم
 غضبا لم يغضب قبله مثله ولا
 يغضب بعده مثله نفسي
 نفسي اتوا النبي صلى الله
 عليه وسلم فيأوتوني فاجهد
 تحت العرش فقال يا محمد
 ارفع رأسك واسقني شفيع
 وسئل قطعة قال محمد بن عيسى
 لا أحفظ سائرهم حديثا شافيا
 ابن علي بن نصر أخبرنا أبو أحمد
 عن سفيان عن أبي إسحق عن
 الاسود بن زيد عن عبد الله
 رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قرأ أهل
 من مدكر مثل قراءة العامة

الوليمة وقوله فرفعت اليه الذراع أي ذراع الشاة وسأني بيان ذلك في الاطعمة (قوله فنفس)
 بنون ومهملة أي أخذتهم باطراف اسنانه ووقع في رواية أبي در المجبة وهو قريب من المهمة
 (قوله يا سيد الناس يوم القيامة) خصه بالذكرا لظهور ذلك له يومئذ حيث تكون الانبياء كلهم
 تحت لوائه ويعتبه الله المقام المحمود كما ساقى سانه في الرافق مع تمة شرح الحديث ان شاء الله تعالى
 والغرض منه هنا قوله فيقولون يا نوح أنت أول الرسل الى أهل الارض وسلك الله عبدا
 شكورا فأما كونه أول الرسل فقد استشكل بأن آدم كان نبيا وبالضرورة تعلم انه كان على
 شرط يعقن العباد وان اولاده أخذوا ذلك عنه فعلى هذا فهو رسول اليهم فيكون هو أول رسول
 فيجتمعت أن تكون الالوة في قول أهل الموقف لنوح مقدمة بقوله لهم الى أهل الارض لان في
 زمن آدم لم يكن للارض أهل أول رسالة آدم الى بنه كانت كالترية للادو ولا وسمحت أن يكون
 المراد انه رسول أرسل الى بنه وغيرهم من الامم الذين أرسل اليهم عن تفرقهم في عدة بلاد آدم انما
 أرسل الى بنه فقط وكانوا مجتمعين في بلدة واحدة واستشكله بعضهم بادر يس ولا بد لانه
 اختلف في كونه جرحا كما تقدم وقد تقدم من من هذا في أول كتاب التيمم فيما يتعلق بخصوصية
 نبينا بعدهم العمق عليه وعلى جميع الانبياء الصلاة والسلام وأما قولهم وسلك الله عبدا
 شكورا فاشبهه الى قوله تعالى انه كان عبدا شكورا وروي عبد الرزاق بسند مقطوع ان نوحا
 كان اذا ذهب الى الخلاء قال الحمد لله الذي رزقني لذه وبأني في قوته واذ بعني اذاهم الخناس
 حديث ابن مسعود في قراءة ففهم من مدكر وسأني في تفسير اقرب (قوله ما)
 وان الياسين من المرسلين اذ قال لقومه الاتقون الى وترا كاعليه في الاخرين سقط لفظ باب من
 رواية أبي ذر وكان المنفرد بجمع عنده كون ادر يس ليس من أجداد نوح فلهذا ذكره بعده
 وسأذ كر ما في ذلك في الباب الذي يليه والياس هم من قطع وهو اسم عبراني وأما قوله تعالى سلام
 على الياسين فقرأه الاكثر بصورة الاسم المذكور زيادة تاء ونون في آخره وقرأ أهل المدينة
 آل ياسين بفصل آل من ياسين وكان بعضهم يتأول ان المراد سلام على آل محمد صلى الله عليه وسلم
 وهو يعسود يؤيد الاول أن الله تعالى انما أخبرني كل موضع ذكر فيه نبي من الانبياء في هذه
 السورة بان السلام عليه فكذلك السلام في هذا الموضع على الياسين المذكور وانما زيدت فيه
 الباء والنون كما قالوا في ادر يس ادراسين والله أعلم (قوله قال ابن عباس) وصلة ابن جرير من
 طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى سلام على الياسين يذكر جبريل (قوله ويذكر
 عن ابن مسعود وان عباس ان الياس هو ادر يس) أما قول ابن مسعود فوصلة عبد بن جد
 وابن أبي حاتم باسناد حسن عنه قال الياس هو ادر يس ويعقوب هو اسرايل وأما قول ابن
 عباس فوصلة جويسير في تفسيره عن الخليل عنه واسناده ضعيف ولهذا لم يحرمه البخاري وقد
 أخذ أبو بكر بن العربي من هذا ان ادر يس لم يكن جد النوح وانما هو من عيسى اسرايل لان

(٣٤ - فتح الباري س) * (باب وان الياسين اذ قال لقومه الاتقون الى وترا كاعليه في الاخرين) *
 قال ابن عباس يذكر جبريل سلام على آل ياسين انا كذلك نخبرني الحسين انه من عبادنا المؤمنين ويذكر عن ابن مسعود وابن عباس
 ان الياس هو ادر يس

«باب ذكر ادريس عليه السلام وهو جد أبي نوح وبقال جد نوح عليه السلام وقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا» قال عدنان
أخبرنا عبيد الله أخبرنا يونس عن الزهري ح «وأخبرنا أحمد بن صالح قال حدثنا عيسى بن عمار عن يونس عن ابن شهاب قال قال
أنس بن مالك كان أبو ذر رضى الله عنه يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وأنا بكه فقبل جبريل
ففرج صدرى ثم غسله بعمامة ثم ثوبا بطست من ذهب ثملى حكمته وإعيا فأفرغها في صدرى ثم أطقه ثم أخذ سيفى ففرج
الى السماء فلما جاء الى السماء قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال غدا قال نعم غدا قال
أرسل الله قال نعم فافتح فلما علونا (٢٦٦) السماء اذ ارجل من عيمنة أسودقة عن يساره فأذا انظر قبل عيمنة فحينئذ انظر

الماس قد ورد انه من بنى اسرائيل واستدل على ذلك بقوله عليه السلام للنبى صلى الله عليه وسلم
وسلم مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ولو كان من اجداده لقتاله كما قاله آدم وارهيم
والابن الصالح وهو استدلال جدد الاله فديحاج عنه بأنه قال ذلك على سبيل التواضع والتلطيف
فليس ذلك تصايفاً عنهم وقد قال ابن اسحق في أول السيرة النبوية لما ساق السبب الكريم للمبايع
النوح قال ابن ملك بن نوح وشيع بن خنوخ وهو ادريس النبي فيما يرفعون وأشياء بذلك ان هذا
القول مأخوذ عن أهل الكتاب واختلف في ضبطه قالوا كثر خنوخ بعينين بعد الاولى نون وزن
ثمرد وقيل بزيادة الف في اوله وسكون المجهة الاولى وقيل غير ذلك لكن بحذف الواو وقيل
كذلك لكن بدل الخاء الاولى ها وقيل كالتاني لكن بدل المجهة مهملة واختلف في لفظ
ادريس فقيل هو عيسى واشتقاقه من الدراسة وقيل له ذلك لكثرة درسه العفيف وقيل بل
هو سمراني وفي حديث أبي ذر الطويل الذى صححه ابن حبان انه كان سريانياً ولكن لا ينع
ذلك كون لفظ ادريس عريسياً اذ ثبت بأنه اسين **قوله باب** — ذكر ادريس سقط
لفظ باب من رواية أبي ذر وزاد في رواية الخفصى وهو جد أبي نوح وقيل جد نوح (قلت الاول
أولى من الثاني كما تقدم ولعل الثاني أطابق ذلك لحجاز الانجد الابجد وقيل بعضهم الاجماع
على أنه جد لنوح وفيه نظر لانه ان ثبت ما قال ابن عباس ان الماس هو ادريس لزم أن يكون
ادريس من ذرية نوح لأن نوحاً من ذرية قوله تعالى في سورة الانعام ونوحاً هادى ثمان قبل من
ذرية داود وسليمان الى أن قال وعيسى والماس قدل على أن الماس من ذرية نوح سواء قلنا
ان الضمير في قوله من ذرية لنوح أو لاراهيم لان ابراهيم من ذرية نوح فمن كل من ذرية
اراهيم فهو من ذرية نوح لا محالة وذكر ابن اسحق في المبتدأ ان الماس هو ان ندى بن فخصاص
ابن العزاز بن هرون أخى موسى بن عمران قاله أعلم وذكر وهب في المبتدأ ان الماس عمر كاهن
الخضر وانه بنى الى آخره ان الساقى قصة طويلة وأخرج الحافظ المستدرک من حديث أنس أن
الماس اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وأكلا جميعاً وان طوله ثلثمائة ذراعاً وانه قاله لا يأكل
في السنة الا مرة واحدة وأرداه الذهبى في ترجمة يزيد البلوى وقال انه خبر باطل **قوله**
وقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم ساق حديث الاسراء من رواية أبي ذر وقد تقدم شرحه في

بجوى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا
نالى الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال عيسى ثم مررت باراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال
هذا ابراهيم قال وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأباحية الانبارى كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بنى حتى
ظهرت لمسى وى أسمع صرير الاقدام قال ابن حزم وأنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على تحسين صلاة
فرضت بذلك حتى أمر بجوى فقال لى موسى ما لى فرض على أمتك قلت فرض عليهم خمس صلوات قال فراجع ركن فان
أمتك لا تطعن فرجعت فراجعت في موضع شرطها فرجعت الى موسى فقال راجع ركن فذكر مثاقير موضع شرطها فرجعت الى

أعجاز نخل خاوية أصولها فهل ترى لهم من باقية شية) * حدثنا محمد بن عروة حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله (٦٨) عليه وسلم قال نصرت بالنبأ وأهلك عاديا للنبور * قال وقال ابن كثير عن سفيان

عن أبيه عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال بعثت علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية ففحصها بين الأربعة الأقرع بن حابس المخزومي ثم الجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم أحدي بن نهان وعلمقة بن علاثة العامري ثم أحدي بن كلاب فغضبت قرش والانداز قالوا يعلى صاندا أهل جدو يدعنا قال انما تأتاهم فأقبل رجل غائر العينين شرف الوخجين نائي الجبين كت البية مخلوق فقال اتق الله يا محمد فقال من يطع الله اذا عصيت يا نبي الله صلى الله عليه وسلم أهل الارض ولا تنفوني فساأمر رجل قتله أحسبه خالد بن الوليد ففجع فلما ولي قال ان من صغى هذا أو في عقب هذا قوم يقرؤن القرآن لا يحجروا حتى وهم عسر قوم من الدين مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان لتأنا أدركتهم لاقتلهم قتل عاد * حدثنا خالد بن زيد حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن الاسود

عليهم أي أدامها سبع لبال وثمانية أيام حسوما ولاعتابعة وقال الخليل هو من الحسم بمعنى القطع (قوله) أعجاز نخل خاوية أصولها فهل ترى لهم من باقية) بقية هو تفسيره أي عبدة أيضا قال قوله خاوية أي أصولها وهي على رأي من أثبت النخل وشبههم بأعجاز النخل إشارة إلى عظم أجسامهم قال وهب بن منبه كان رأس أحدهم مثل القبة وقيل كان طوله اثني عشر ذراعا وقيل كان أقدامهم كذمن عشرة وروى ابن الكلبي قال كان طولا أقصرهم ستين ذراعا وأطولهم مائة والكلبي بألف وفي قوله فهل ترى لهم من باقية أي من بقية وفي التفسير إن الرمح كانت تحمل الرجل فترفعه في الهواء ثم تلقفه فتشده رأسه فيبقى جنة بلا رأس فلذلك قوله كأنهم أعجاز نخل خاوية وأعجاز النخل هي التي لا رؤس لها ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث * أحدها حديث ابن عباس وأهلك عاد بالنبور وروى في صفة أهلا كهم الرمح ما أخرجه ابن أبي حاتم من حديث ابن عمرو الطبراني من حديث ابن عباس رفعاه ما فتح الله على عادمين الرمح الاموضع الخاتم فرت بأهل البادية فخطمهم ومواسمهم وأموالهم بين السماء والارض فراحهم الحاضرة فقالوا هذا عارض بمطر فألقاهم عليهم فهل سكو اجمعها * ثانيها حديث أبي سعيد الخدري في ذكر الخواارج (قوله) وقال ابن كثير عن سفيان (كذا وقع هنا) وأورد في تفسيره رواية قال حدثنا محمد بن كنفرة قوله لكنه لم يسبقه بقامه وانما اقتصر على طرف من أوله وسبأ في الكلام عليه مستوفى في الخاوي ان شاء الله تعالى والقرض منه هنا قوله لتأنا أدركهم لاقتلهم قتل عاد أي قتلا لا يبق منهم أحد إشارة إلى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية ويردانه يقتلهم بالآلة التي قتلت بها عاد بعينها ويحتمل أن يكون من الاضافة إلى الفاعل ويراد بالقتل الشديد القوي إشارة إلى أنهم موصوفون بالشدة والقوة وبؤيده أنه وقع في طريق أخرى قتل عود * ثالثها حديث عبد الله بن عبد الله بن أبي نجيح عن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ أهل من مدركه وسأني في التفسير ان شاء الله تعالى (قوله) ما ب قول الله تعالى والى خاهم صالحو قوله كذب أصحاب الحجر) هو صالح بن عبد بن أسف بن ماض بن عبد بن حجر بن عود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وكانت منازلهم بالحجر وهو بين تولد والحجاز (قوله) الحجر موضع عود وأما حرج حجر حرام) هو تفسيره أي عبدة قال في قوله تعالى وقالوا هله انعام وحرج حجر أي حرام (قوله) وكل ممنوع فهو حجر ومنه حجر المحجور) قال أبو عبيدة في قوله تعالى ويقولون حجر المحجور رأى حراما محجورا (قوله) والحجر كل بناء بنيت وما حرجت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت حجر) قال أبو عبيدة ومن الحرام سمي حجر الكعبة وقال غيره سمي حطيمه لانه أخرج من البيت وترك هو محطوما وقيل الحطيم ما بين الركن والباب سمي حطيمه لانه حطيم الناس فيه (قوله) كأنه مشق من محطوم أي الحطيم (مثل قتل من مقول) وهذا على رأي الأكثر وقيل سمي حطيمه لان العرب كانت تطرح فيه ثياب التي تطوف فيها وتتركها حتى تحطم وتفسد بطل الزمان وسأني هذا فيما بعد عن ابن عباس فعلى هذا هو قيل بمعنى فاعل وقيل سمي حطيمه لانه كان من بخله

قال سمعت عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ أهل من مدركه (باب قول الله تعالى والى خاهم صالحو) قالوا كذب أصحاب الحجر الخرم موضع عود وأما حرج حجر حرام وكل ممنوع فهو حجر ومنه حجر المحجور والحجر كل بناء بنيت وما حرجت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت حجر كأنه مشق من محطوم مثل قتل من مقول

س
ان
في
لم
اعا
ة
ل
ل
ل
ش
ن
ع
ة
ك
ند
به
ي
ي
ش
ل
فو
ت
ير
جر
له
بو
هو
ق
ق
ف
ل

ويقال للآثم من الخيل جرو وقال للعقل جرو وحجى وأما جرو (٢٦٩) اليمامة فهو المنزل * حدثنا الخيزري

الكعبة فأخرج عنها وكأنه كسر منها فاصبح لهم ففعل بمعنى مفعول وقوله مشتق ليس هو محمولا على الاشتقاق الذي حدث اصطلاحه **(قوله)** ويقال للآثم من الخيل جرو ويقال للعقل جرو وحجى وهو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى لذي جبرأى عقل قال ويقال (٢) للآثم من الخيل جرو **(قوله)** وأما جرو اليمامة فهو المنزل ذكره اسطرادا والافههذا يشغ أوله هي قصبة اليمامة البلد المشهورين الجوزوالين ثم ذكر المصنف في الباب حديث عبد الله بن زعفة في ذكر عاقر الناقة **(قوله)** ومنفعة) يشغ الميم والنون والمهملة **(قوله)** في قومه) كذا لا كثيرا ولكن معنى والسرخصى في قوة **(قوله)** كآب زعفة) هو الاسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى وسبأ بن يمان ذلك في التفسير حيث ساقه المصنف مطولا وليس لعبد الله بن زعفة في البخاري غير هذا الحديث وهو يشتمل على ثلاثة أحاديث وقد ترجمها في النكاح وغيره وعافر الناقة اسمها قد ار بن سالف قيل كان أحرأزرق أصهب وذكر ابن اسحق في المبدأ وغير واحد أن سبب عقرهم الناقة أنهم كانوا اقترحوا على صالح عليه السلام فأجابهم إلى ذلك بعد أن تعنتوا في وصفها فأخرج الله الله ناقة من حضرة بالصفة المطلوبة فآمن بعض وكفر بعض واقنعوا على أن يتركوا الناقة ترى حيث شئت وترد الماء يوم ما يبدون وكانت اذا وردت تشرب ماء الثركله وكأوا برقعن حاجتهم من الماء في يومهم ثم خاضهم الاخر في ذلك فأتى سبب تسعة رها منهم قد ار المذكو فبأشتر عقرها فلما بلغ ذلك صالحا عليه السلام أعلمهم بأن العذاب سيقع بهم بعد ثلاثة أيام فوقع كذلك كأخبار الله سبحانه وتعالى في كتابه وأخرج أحدنا بن أبي حاتم من حديث جابر رفعه ان الناقة كانت تدري يومها فتشرب جميع الماء ويختلفون منها مثل الذي كانت تشرب وفي سنة سنده اسعمل ابن عباس وفي روايته عن غير الشامي ضعيف وهذا منها ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في بئر غرد **(قوله)** حدثنا سليمان) هو ابن بلال **(قوله)** فأمرهم أن يطرخوا ذلك الجبين ويهرقوا ذلك الماء) يتر في رواية نافع عقب هذا عن ابن عمر أنه أمرهم أن يهرقوا ما استقوا من يارها وأن يعلقوا الابل الجبين **(قوله)** ويروى عن سيرة بن معبد وأبي الشemos أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالقاء الطعام) أما حديث سيرة بن معبد فوصله أحد الطبراني من طريق عبد العزيز بن الربيع ابن سيرة بن معبد عن أبيه عن جده سيرة وهو يفتح الهملة وسكون الموحدة الجهي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحبوا حين را ح من الجحمن كل عجن منك من هذا الماء عيجه أو حاس به حسا فليقله وليس لسيرة بن معبد في البخاري الا هذا الموضع وقد أغفلها المنزفي الاطراف كالتي بعده وأما حديث أبي الشemos وهو بحجة ثم هملة وهو يكرى لا يعرف اسمه فوصل حديثه البخاري في الادب المفرد والطبراني وابن منددم من طريق سليم بن مطير عن أبيه عنه قال كلما عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة يبول فذكر الحديث وفيه قال في ذوالجبين عيجه وفوا لحس حبيبه ورواه ابن أبي عاصم من هذا الوجه وزاد فقلت يا رسول الله قد حسبت حسبة أأفلقها راحلي قال نعم **(قوله)** وقال أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعجن بعائه وصله الزبازن من طريق عبد الله بن قدامة عندهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة يبول فأثوا على وأدفعنا لهم النبي صلى الله عليه وسلم انكم لو ادملعون فأسرعوا وقال من اعجن عيجه أو طيخ قد افلحكها الحديث وقال لأعبله الابهذ الاستاد **(قوله)** لا آخر حديث نافع وأمرهم

حدثنا شفيان حدثنا هشام
ابن عروة عن أبيه عن عبد
الله بن زعفة قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر
الذي عقر الناقة فقال
فأستدب لها رجلا دوعز **تحفة**
ومنعة في قومه كآب زعفة
* حدثنا محمد بن مسكين أبو
الحسن حدثنا يحيى بن
حسان بن حيان أبو زكريا
حدثنا سليمان بن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر رضي
الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نزل
الحجر في غزوة يبول أمرهم
أن لا ينشروا من يرها ولا
يستقوا منها قالوا قد عينا
منها واستقينا فأمرهم أن
يطرخوا ذلك الجبين ويهرقوا
ذلك الماء * يروى عن
سيرة بن معبد وأبي الشemos
أن النبي صلى الله عليه وسلم
أمر بالقاء الطعام وقال أبو
ذر عن النبي صلى الله عليه
وسلم من اعجن بعائه
* حدثنا إبراهيم بن المنذر
حدثنا أنس بن عاصم عن
عبد الله عن نافع أن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما
أخبره أن الناس نزولوا مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أرض غرد الحسر
واستقوا من يرها واعتنوا
بها فأمرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يهرقوا ما استقوا من يارها وأن يعلقوا الابل الجبين وأمرهم

(٢) قوله قال ويقال الخ ساقط في نسخة أخرى الله عليه وسلم أن يهرقوا ما استقوا من يارها وأن يعلقوا الابل الجبين وأمرهم

نح

٢٧١

نح

٢٧٥

أن يستقوا من البئر التي
كان تردها الناقة * تابعه

أسامة عن نافع * حدثنا

محمد أخبرنا عبد الله عن

معمر عن الزهري قال

أخبرني سالم بن عبد الله عن

نحفة أنه أن النبي صلى الله عليه

وسلم لما راخجر قال لا تدخلوا

مسكن الذين ظلموا

الآن تكونوا يا كين أن

بصيكم ما أصابهم ثم تقع

برءاءة وهو على الرحل

حدثني عبد الله بن محمد

حدثنا وهب حدثنا أبي

سمعت بونس عن الزهري

نحفة عن سالم أن ابن عمر قال قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا تدخلوا ما كن

الذين ظلموا أنفسهم الآن

تكونوا يا كين أن يصيبكم

ما أصابهم * (باب قوله الله

ويسألونك عن ذي القرنين

القول سببا

أن يستقوا من البئر التي كان تردها الناقة في رواية الكشي عن النبي كانت تردها الناقة ونصحت
هذه الرواية زيادة على الروايات الماضية وسئل شيخنا الإمام البلقيني من أين علمت تلك البئر
فقال بالتواتر إذ لا يشترط فيه الإسلام انتهى والذي يظهر أن النبي صلى الله عليه وسلم علمها بأبى
ويحمل كلام الشيخ على من سبى بعد ذلك وفي الحديث كراهة الاستقاء من يمارع وودو بالحق
بما انظرهما من الأبار والعون التي كانت من هلك بعد ذنب الله تعالى على كفره واختلف في
الكراهة المذكورة هل هي للتنزيه أو التحريم أو على التحريم هل يمنع صحة التطهر من ذلك الماء
أم لا وقد تقدم كثير من مباحث هذا الحديث في باب الصلاة في مواضع الخسوف والعذاب من
أوائل الصلاة (قوله تابعه أسامة) يعني ابن زيد البئر (عن نافع) أي عن ابن عمر رواه
الطريق موصولة في حديث حرملة عن ابن وهب قال أخبرنا أسامة بن زيد كرملة حديث
عبد الله وهو ابن عمر العمري وفي آخره أمرهم أن ينزلوا على بئر ناقة صالح ويستقوا منها (قوله
حدثنا محمد) هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك (قوله لا تدخلوا ما كن الذين ظلموا) زاد في
رواية الكشي عن أنفسهم وهذا يقول مسكن بن خنود وغيرهم عن هو كفتهم وإن كان السبب
ورد فيهم (قوله الآن تكونوا يا كين) كذا الجميع لكن زعم ابن التين أنه وقع في رواية القبايسي
الآن تكونوا يا كين بفتح التين قال بونس صحيح لأن الباب الأولى مكسورة وفي الأصل
فاستقلت الكسرة وحذفت إحدى الياءين لالتقاء الساكنين (قوله أن يصيبكم ما أصابهم)
أي كراهية أو خشية أن يصيبكم والتقدير عند الكوفيين لا يصيبكم ويؤيد الأول أنه وقع
في رواية لا جد الآن تكونوا يا كين فان لم تكونوا يا كين فبنا كواخية أن يصيبكم ما أصابهم
وروى أحمد والحاكم بإسناد حسن عن جابر قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبحر قال
لا تسألوا الآيات فقد سألها قوم صالح وكانت الناقة ترد من هذا الفج وتصد من هذا الفج فبعثوا
عن أمرهم وكانت تشرب بوماو بشر بون لها وما فاعقرها فأخذتهم صبيحة أهمل الله من
تحت أديم السماء منهم الأرجل واحد كان في حرم الله وهو أوروغال فلما خرج من الحرم أصابه
ما أصاب قومه وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال أوروغال هو الجد الأعلى لنقف
وهو بكسر الراء وتخفيف الفين المعجمة * (تنبيه) * وقع هذا الباب في أكثر نسخ البخاري متأخرا
عن هذا الموضع بعثة أبواب والصاب أشبههنا وهذا ما يؤيد ما حكاه أبو الوليد الباجي عن أبي
ذر الهروي أن نسخة الأصل من البخاري كانت ورقا غير مجعول فرعا وجدت الورقة في غير
موضعها فنسخت على ما وجدت فوقع في بعض التراجم اشكال بحسب ذلك والافتقار في
القرآن ما يدل على أن خنود كانوا يعدعاد كما كان عاد يعدعود فوح * (قوله ما) قول
الله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين إلى قوله سببا) كذا في ذرو ساق غيره الآية ثم اتفقوا إلى
قوله أوروغال الجد وفي إيراد المصنف ترجمة ذي القرنين قبل إبراهيم إشارة إلى هو بن قول
من زعم أنه الإسكندر اليوناني لأن الإسكندر كان قريسا من زمن عيسى عليه السلام وبين زمن
إبراهيم وعيسى أكثر من ألفي سنة والذي يظهر أن الإسكندر المتأخر لقب بذي القرنين تشبها
بالتقدم لسعة ملكه وعلو علمه على البلاد الكثيرة ولأنه لما غلب على الفرس وقتل ملكهم اتعلم

له ملك المملكتين الواسعتين الروم والفرس فلقب ذا القرنين لذلك والحق ان الذي قص الله نباه
 في القرآن هو المتقدم والفرق بينهما من أوجه عدة أحدها ما ذكره والذي يدل على تقدم ذي
 القرنين ما روى الفقيه من طريق عبد بن عمير أحد كبار التابعين ان ذا القرنين حج ماشيا فسمع
 به ابراهيم فلتقيه ومن طريق عطاء بن ابي عباس ان ذا القرنين دخل المسجد الحرام فسلم على
 ابراهيم وصاحفه ويقال انه أول من صافحه ومن طريق عثمان بن ساج أن ذا القرنين سأل ابراهيم
 أن يدعو له فقال وكيف وقد أفدتهم بئري فقال لم يكن ذلك من أمري يعني ان بعض الخسدة
 فعل ذلك بغير علمه وذكر ابن هشام في التيجان أن ابراهيم تحاكم إلى ذي القرنين في شيء فحكم له
 وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أحمد أن ذا القرنين قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل بنين
 الكعبة فاستقبلهم هما عن ذلك فقالا نحن عبدان مأموران فقال من يشهد لك ما قاتمت
 نخسة أكش فشهد فقال قد صدقما قال وأظن الاكش المذكورة بحجارة ويحتمل أن تكون
 غنما فهذا التاريخ يشهد بعضها بعضا ويدل على قدم عهد ذي القرنين * ثاني الاوجه قال الفخر
 الرازي في تفسيره كان ذو القرنين نبيا وكان الاسكندر كافرا وكان معلمه ارسطاطاليس وكان
 يأتمر بأمره وهومن الكفار بلا شك وسأذكر ما جاء في أنه كان نبيا أم لا * ثالثها كان ذو القرنين
 من العرب كما سنبين بعدد ما الاسكندر فهو من اليونان والعرب كلهما من ولد سام بن نوح
 بالاتفاق وان وقع الاختلاف هل هم كلهم من بني اسمعيل أولا واليونان من ولد قابيل بن نوح
 على الراجح فافترقا وشبهة من قال ان ذا القرنين هو الاسكندر ما أخرجه الطبري ومحمد بن ربيع
 الجيزي في كتاب الصحابة الذين زلوا مصر باسناد فيه ابن لهيعة أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه
 وسلم عن ذي القرنين فقال كان من الروم فأعطى ملكا فصار إلى مصر وبني الاسكندرية فلافروغ
 أنه ملك فعرج به فقال انظر ما تحتك قال أرى مدينة واحدة قال تلك الأرض كلها وانما أراد الله
 أن يريك وقد جعل لك في الأرض سلطانا ففسر فيها وعلم الجاهل وثبت العالم وهذا الوجه رفيع
 النزاع ولكنه ضعيف والله أعلم وقد اختلف في ذي القرنين فقيل كان نبيا كما تقدم وهذا هو
 أيضا عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعليه ظاهر القرآن وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أدري ذو القرنين كان نبيا أم لا وذكره في المسند انه كان عبدا
 صالحا والله بعثه إلى أربعة أمم أمتين بينهما طول الأرض وأمتين بينهما عرض الأرض وهي
 ناسك ومنسك وتاويل وهاويل فذكر قصة طويلة حكاهما الثعلبي في تفسيره وقال الزبيدي أوائل
 كتاب النسب حدثنا ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن هشام بن سعد عن سعد بن أبي
 هلال عن القاسم بن أبي برزة عن أبي الطفيل سمعت ابن الكوي يقول لعلي بن أبي طالب أخبرتني
 ما كان ذو القرنين قال كان رجلا أحب الله فأحبه بعثه الله إلى قومه فضره على قرنه ضربة
 مات منها ثم بعثه الله الهزم فضره على قرنه ضربة مات منها ثم بعثه الله فسمى ذو القرنين
 وعبد العزيز بن ضحيف ولكن وقع على أبي الطفيل أخرجه سفيان بن عيينة في جامعهم عن ابن أبي
 حسين عن أبي الطفيل نحوه وزاد ناصح الله فناصره وقب له يكن نبيا ولا ملكا وسنده صحيح
 سمعنا في الأحاديث المختارة للحافظ الضياء وقب اشكال لان قوله لم يكن نبيا معارفا لقوله بعثه
 الله إلى قومه الآن يحمل البعث على غير رسالة النبوة وقبل كان ملكا من الملائكة حكاه الثعلبي

وهذا مروي عن عمر أنه سمع رجلا يقول يا ذا القرنين فقال تسميه بأسماء الملائكة وتلك الحياض
 في الحيوان أن أمه كانت من بنات آدم وأن أباه كان من الملائكة قال وإسم أبيه فيري وإسم أمه
 غيري وقيل كان من الملوكة وعليه إلا أكثر وقد تقدم من حديث علي ما يؤيئ الخ ذلك وسماي في
 ترجمه موسى في الكلام على أخبار الخضر واختلف في سبب تسميته ذا القرنين فقد تقدم قول علي
 وقيل لأنه بلغ المشرق والمغرب آخر جهالة ببر بن بكار من طريق سليمان بن أسيد عن ابن شهاب
 قال انما سمي ذا القرنين لأنه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها وقيل لأنه
 ملكها وقيل رأى في منامه أنه أخذ بقرني الشمس وقيل كان له قرنان حقيقة وهذا أنكره علي
 في رواية القاسم بن أبي بزة وقيل لأنه كان له صفيرتان يواريهما ثيابه وقيل لأنه كانت له غدورتان
 طويلتان من شعر حتى كان يطأ عليهما وتسمية الضفيرة من الشعر قرنا مبروف ومنه قول أم
 عطية وصغيرنا شعرها لانه قرون ومنه قول جبل * قلت فاهأ أخذ بقرنيها * وقيل كانت
 صفحتا رأسه من نحاس وقيل لانه قرنان وقيل كان في رأسه شبه القرنين وقيل لانه دخل النور
 والظلمة وقيل لأنه عمر حتى فني في زمنه قرنان من الناس وقيل لأن قرني الشيطان عند سطوع
 الشمس وقد بلغه وقيل لأنه كان كريم الطرفين أمه وأبوه من بيت شرف وقيل لأنه كان إذا قاتل
 قاتل بيده وركبها جميعا وقيل لأنه أعطى علم الظاهر والباطن وقيل لأنه ملك فارس والروم
 وقد اختلف في اسمه فروى ابن مردويه من حديث ابن عباس وأخرجه الزبير في كتاب النسب
 عن إبراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن إبراهيم بن اسمعيل بن أبي حمزة عن داود بن
 الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال ذوا القرنين عبد الله بن الصخالي بن معد بن عدنان
 واسماده ضعيف جدا الضعف عبد العزيز وشخصه وهو مبين لما تقدم أنه كان في زمن إبراهيم
 فكيف يكون من ذريته لاسم على قول من قال كان بين عدنان وإبراهيم أربعون أباؤا أكثر
 وقيل اسمه الصعب وبه جزم كتب الأخبار وذكره ابن هشام في التيجان عن ابن عباس أيضا وقال
 أبو جعفر بن حبيب في كتاب المجبر هو المنذر بن أبي القيس أحمد ملوك الحيرة وأمهم ماء السماء
 ماوية بنت عوف بن جشم قال وقيل اسمه الصعب بن قرن بن همال من ملوك جبر وقال الطبري
 هو سكندر وس بن قيليوس وقيل فيليس والثاني جزم المسعودي وقيل اسمه الهمسج ذكره
 الهمسج في كتب النسب قالو كنيته أبو الصعب وهو ابن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان
 ابن سبا وقيل ابن عبد الله بن قرين بن منصور بن عبد الله بن الازد وقيل باسقاط عبد الله الأول
 وأما قول ابن اسحق الذي حكاه ابن هشام عنه ان اسم ذي القرنين من زبان بن مردية بدل المهمة
 وقيل بن رأى فقد صرح بأنه الاسكندر وذلك اشتهر على اللسان لشمرة السيرة لأن اسحق قال
 السبلي والظاهر من علم الأخبار أنهما اثنان أحدهما كان على عهد إبراهيم ويقال ابن إبراهيم
 فحكم اليه في بئر السبع بالشام ففرض لإبراهيم والآخر كان قريشيا من عهد عيسى (قلت) لكن
 الاشبة أن المذكور في القرآن هو الأول بنليس ما ذكر في ترجمة الخضر حيث جرى ذكره في قصة
 موسى قريسا أنه كان على مقدمة ذي القرنين وقد ثبت قصة الخضر مع موسى وموسى كان قبل
 زمن عيسى قطعوا تآقي هبة أخبار الخضر هناك ان شاء الله تعالى فهذا على طريقة من يقول أنه
 الاسكندر وحكي السبلي أنه قيل أنه رجل من ولد يونان بن يافث اسمه هرمس ويقال هرديس

وحكى القرطبي المفسر تعالى لهي الله قيل انه افر يدون وهو الملك القديم للفرس الذي قتل
الغزال الجبار الذي يقول فيه الشاعر

فكأنه الغزال في فسكاته * بالعين وأنت افر يدون

والغزال قصص طويلة ذكرها الطبري وغيره والذي يقوى أن ذا القرنين من العرب لكثرة
ما ذكروه في اشعارهم قال اعشى بن ثعلبة

والصعب ذو القرنين أمسى ثاويا * بالحنو في جدت هناك مقيم

والحنو بكسر الميم له وسكون النون في ناحية المشرق وقال الربيع بن ضبيع

والصعب ذو القرنين عمر ملكه * ألفين أمسى بعد ذلك رميا

وقال قيس بن ساعدة

والصعب ذو القرنين أصبح ثاويا * بالجدلين ملاعب الارباح

وقال تبع الجبري

قد كان ذو القرنين قبل مسلمانا * ملكا تدب له الماولة وتحشد

من بعده بليس كانت عتي * ملكهم حتى أناها الهدد

وقال بعض الحارثيين فيقتصر بكون ذي القرنين من اليمن يخاطب قوم من مضر

سماوا واحد منهم فنعره * في الجاهلية لاسم الملك محملا

كالتبعين وذو القرنين قبله * أهل الحلي وأحق القول ما قبله

وقال النعمان بن بشير الانصاري العباني ابن العباني

ومن ذا بعد انما من الناس معشر * كرام وذو القرنين منا وحاتم

انتهى ويؤخذ من أكثر هذه الشواهد ان الراجح في اسمه الصعب ووقع ذكر ذي القرنين أيضا

في شعراء القيس وأوس بن حجر وطرفة بن العبد وغيرهم وأخرج الزبير بن ابراهيم بن المنذر

عن محمد بن الضحاك بن عثمان عن أبيه عن سفیان الثوري قال بلغني أنه ملك الدنيا كلها أربعة

مؤمنان وكافران سلمان النبي عليه السلام وذو القرنين وغرود ويختصر ورواه وكيع في تفسيره

عن الامام عبد الكريم سمعت مجاهدًا يقول ملك الأرض أربعة قسماهم (قوله سبطا رقا)

هو قول أبي عبيدة في الجواز وروى ابن أبي شيبة من حديث علي بن مرفوع أنه قال كفت بلغ

ذو القرنين المشرق والمغرب قال سخر له السحاب وبسط له النور وبدت له الأسباب (قوله زبر الحديد

واحد هازر وهي القطع) هو قول أبي عبيدة أيضا قال زبر الحديد أي قطع الحديد واحد هازر

(قوله حتى اذا ساوى بين الصدفين يقال عن ابن عباس الجليلين) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي

ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله بين الصدفين قال بين الجليلين وقال أبو عبيدة قوله بين الصدفين

أي ما بين الناجيتين من الجليلين (قوله والسدين الجليلين) روى ابن أبي حاتم من حديث عقبة بن

عامر مرفوعا في قصة ذي القرنين وأنه سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم أتى السدين وهما جبلان

لسنان يراق عنهما كل شيء فيجب السدين وفي أسناده ضعف والسدين بالفتح والضم معى قاله

الكسافي وقال أبو عمرو بن العلاما كان من صنع الله فما لضم وما كان من صنع الادي فالفتح

وقيل بالفتح ما رأته وبالضم ما وارى عنك (قوله خراجا) روى ابن أبي حاتم من طريق ابن

سبطا رقا الى قوله آتوني
زبر الحديد واحد هازر
وهي القطع حتى اذا ساوى
بين الصدفين يقال عن ابن
عباس الجليلين والسدين
الجليلين خراجا قال
انفقوا حتى اذا جعله نارا

نسخ
١١١٤

قال أفرغ عليه قطرا أصب عليه رصاصا وقال الحديد يقال الصقرو قال ابن عباس النحاس فما استطاعوا أن يظهره
يعلمه استطاع استعمل من طعته (٢٧٤) فلذلك فتح استطاع يستطيع وقال بعضهم استطاع يستطيع وما استطاعوا له
تدخال هذا رجة من ربي

فإذا جاء وعلمني بجهل ذلك
أزقة بالارض وناقصة ذلك
لا سنام لها والله كذلك من
الارض مثله حتى صلب
وتلد وكان وعدني حقا
وتركنا بعضهم يومئذ
يموج في بعض حتى اذا
تفت بأجوج ومأجوج
وهم من كل حذب ينسلون
وقال قتادة حذب أمة قال
رجل للتي صلى الله عليه
وسلم رأيت السدم مثل البرد
المحبر قال قد رأيته حدثنا
يعني بن بكير حدثنا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير أن زيب
بن أبي سلمة حدثته عن أم
حبيبة بنت أبي سفيان عن
زيب بنت جحش رضي الله
عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم دخل عليها فزعا
يقول لاله الا الله ويل
العرب من شر قاتل رقت
اليوم من ردم يا جوج
ومأجوج مثل هذه وحل
باصبيه الابهام والتي تلتها
فقلت زيب بنت جحش
فقلت يا رسول الله أهلك
وفشا الصالحون قال نعم اذا
كثرت أمتي حدثنا مسلم بن
ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا
ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فتح الله من ردم يا جوج
ومأجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين

* حدثنا اسحق بن نصر حدثنا أو أسامة عن الاعمش حدثنا ابوصالح عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى يا آدم فقول لبسك وسعديك والخير في يدك فيقول أخرج (٧٥) بعث النار قال وما بعث النار قال

من كل ألق تسع مائة وتسعة
وتسعين فعنده يسبب
الصغير وتضع كل ذات حمل
حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب
الله شديد قالوا يا رسول الله
وأي شيء ذلك الواحد قال
أبشروا فان منكم رجل ومن
يا جوج وما جوج ألق ثم
قال والى نفسى يده انى
أرجوان تكونون أربع أهل
الجنة فكبرنا فقال أرجوان
تكونون ثلاث أهل الجنة
فكبرنا فقال أرجوان
تكونون نصف أهل الجنة
فكبرنا فقال ما أمتى فى الناس
الا كالعشرة السوداء فى جلد
فورا يرض أو كعشرة بيضاء تقع
فى جلد ثورا سوده (باب) *
قول الله تعالى واتخذ الله
ابراهيم خلیلا وقوله ان
ابراهيم كان أمسه قاس الله
وقوله ان ابراهيم لاواه حليم
وقال أبو ميسرة الرحيم
لسان الحبيسة * حدثنا
مجدبن كثير أخبرنا سفيان
حدثنا المغيرة بن النعمان
قال حدثني سعد بن جبيرة
عن ابن عباس رضى الله
عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال انكم

كأن القن * ثامن حديث ابى هريرة نحوه باختصار وياى هنالك ايضا * ثالته حديث ابى سعيد فى
بعث النار وسيأتى شرحه فى أو آخر الرافى والغرض منه هذا ذكر يا جوج وما جوج والاشارة
الى كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشرين عشرين وانهم من ذرية آدم دألى من قال
خلاف ذلك * (قوله) بانس قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خلیلا وقوله ان ابراهيم
كان أمة قاس الله وقوله ان ابراهيم لاواه حليم) وكأنه أشار بهذه الآيات الى ثناء الله تعالى على
ابراهيم عليه السلام وابراهيم بالسراية معناه أب راحم والخليل فعلى معنى فاعل وهو من
الخله بالضم وهى الصداقة والمحببة التى تخللت القلب فصارت خلافة وهذا صحيح بالنسبة الى
ما فى قلب ابراهيم من حب الله تعالى وأما اخلاقه فى حق الله تعالى فعلى سبيل المقابلة وقيل الخلة
أصلها الاستسقاء وسبى بذلك لانه نولى وبعدى فى الله تعالى وخلة الله نصره وجعله اماما
وقيل هو مشقة من الخلة تنفع المجة وهى الحاجة سبى بذلك لانقطاعه الى ربه وقصر حاجته
عليه وسيأتى تفسير الآية فى تفسير النحل ان شاء الله تعالى وابراهيم هو ابن آزر واسمه تارح
بنمتارة ورامه متوحشة وآخره حامه هلة ابن ناحور بنون ومهله مضمومة ابن شاروخ ومهه وراه
مضمومة وآخره خامه مجة ابن اغوهم مجة بن فالغ بنشاه ولام مقفوحة بعد هاء مجة بن عير
ويقال عابر وهو بمهله وواحدة ابن شالخ مجة بن ابن رثعد بن سام ابن نوح لا يختلف جمهور
أهل النسب ولا أهل المكاتب فى ذلك الا فى النطق ببعض هذه الاسماء نعم ساقى ابن حبان فى أوّل
تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ (قوله) وقال أبو ميسرة الرحيم لسان الحبيسة يعنى الاوادم وهذا
الافروصله وكيع فى تفسيره من طريق ابى اسحق عن أبى ميسرة عن رزين بن جبريل قال الاوادم
الرحيم لسان الحبيسة وروى ابى اسحق عن طريق ابن مسعود باسناد حسن قال الاوادم
الرحيم ولم يقل لسان الحبيسة ومن طريق عبد الله بن شداد أحد كبار التابعين قال قال رجل
يا رسول الله ما الاوادم قال انما فى المتضرع فى الدعاء ومن طريق ابن عباس قال الاوادم الموقن
ومن طريق حماد قال الاوادم الحافظ الرجل يذنب الذنب سرا ثم يتوب منه سرا ومن وجه آخر
عن مجاهد قال الاوادم المتب التقيمه الموقن ومن طريق الشعبي سرا ثم يتوب منه سرا ومن وجه آخر
كعب الاحبار فى قوله اوادم قال كان اذا ذكر النار قال اوادم من عذاب الله ومن طريق ابى ذر قال
كان رجل بطوف بالبيت ويقول فى دعائه اوه آله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا راه جاله
ثقات الا ان فيه رجلا منهما وذكر ابو عبيدة انه فعالم من التأوه ومعناه متضرع شفقلا ورما
لما عقر به ثم ذكر المصنف فى الباب عشر من حديثنا * أحدها حديث ابن عباس فى صفة
النشر والمقصود منه قوله وأول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام وروى البيهقى فى
الاسماء من وجه آخر عن ابن عباس من فوعا أول من يكسى ابراهيم جله من الجنة ويؤتى بكرسى
فيطرح عن عین العرش ويؤتى فاكسى جله لا يقوم لها البشر ويقال ان الحكمة فى
خصوصية ابراهيم بذلك لكونه أنقى فى التاريخ انا وقيل لانه أول من لبس السراويل ولا يلزم

مخشرون حقا عرا غرا لا ثم رأى كابدنا أول خلق نخسده وعدا علينا انا كأفعلن وأول من يكسى يوم القيامة ابراهيم وانا
من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول اصحابي اصحابي فقال انهم من بنى الواهم تدعى بن اعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال
العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله الحكيم

728. 1000 2201/12. 2300. 2200.

٢٢٥٠ **حدثنا اسمعيل بن عبد الله** قال أخبرني أخى عبد الحميد عن أبى أنس بن سعيد القفري عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغني إبراهيم أباء آدم يوم القيامة وعلى جدار رقة ورقة يقول له إبراهيم ألم أأكل لك لأعضى فيقول صلى الله عليه وسلم قال بلغني إبراهيم أباء آدم أن لا تخزي قومك يوم يحشرون فأخبرني أخرى من أبى الإبراهيم يقول الله تعالى أوفه بالقول لا أعصك فيقول إبراهيم رب انك وعدتني أن لا تخزي قومى فخذ مني ما تشاء من مالي فإني أولى بالمال منك قال الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال له إبراهيم ما كنت رجل منكم فيظن فإذا هو بن جنة ملطخ فيفوخه بنوا أمية فيلقى في النار **حدثنا يحيى بن سليمان** قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمرو بن بكره أنه عن كريب بن مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهم قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت فوجد فيه صورة إبراهيم وصورة مريم فقال صلى الله عليه وسلم

تحفة
وما آمل أن يقر سمعها أن

والله اعلم
اللاشكة لا تدخل بانيه
صوره هذا ابراهيم مصور
قاله يبتسم حدثنا
ابراهيم بن موسى اخبرنا
شام عن معمر عن ايوب
عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما رأى
الصورة في البيت ايدخل
حتى امر بها فحيت ورأى
ابراهيم وامعيل عليهما
السلام بأيديهما الازلا
فقال قاتلهم الله والله ان
استقبنا الازلام قط حدثنا

علي بن عبد الله حدثنا يحيى
ابن سعيد حدثنا عبد الله
قال حدثني سعد بن أبي
سعد عن أبيه عن ثي هرير
رضي الله عنه قبل رسول
الله من أكرم الناس قال
أتقاهم فقالوا ليس عن هذا
نسألك قال فوسفي في الله
تحفة ابن أبي الله بن أبي

الله فالواليس عن هذا
أسامة ومقر عن عبد الله
أور جاءه شامة قال
أبراهيم صلى الله عليه وسلم
له الدجال بين عينيه مك
جل أحر محطوم مخلبة ك
الأعرج عن أبي هريرة
٢٢٥٦

من خصوصيته عليه السلام بذلك تفضله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الفضول قديمتان
بشيء يخص به ولا يلزم منه الفضلة المطلقة . ويمكن أن يقال لا يدخل النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك على القول بان التماكب لا يدخل في عموم خطابه . وسبأني من بدلهم ذاق وأخر الزقاق
وقد ثبت لأبراهيم عليه السلام وأولاً أخرى كثيرة منها أنه أول من ضاف اليه الصف وقص
الشارب واختتموا رأى الشب وغبر ذلك وقد أثبت على ذلك بأدلة في كتاب إقامة الدلائل على
معرفة الأوائل . وسأني شرح حديث الباب مستوفى في آخر الزقاق أن شاء الله تعالى . فأيها
حديث أبي هريرة يلقى إبراهيم أباه زروم إقامة وسبأني شرحه في تفسير الشعراء أن شاء الله
تعالى . فالتأخذ من ابن عباس في زورته بالصور في البيت أخرجه من وجهين وقد مضى أيضاً
في الحج وبأني شرحه فيما يتعلق بالازلام في تفسير سورة المائدة أن شاء الله تعالى . رابعها حديث
أبي هريرة يرقى بل رسول الله من أكرم الناس وسبأني شرحه في قصة يعقوب **(قوله)** وقال أبو أسامة
ومعتمر عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة . يعني أنهم أخلصوا لابي القطن في الاسناد فقولا
فيه عن سعيد بن أبيه . ورواية أبي أسامة وصلها المصنف في قصة يوسف . ورواية معتبر **(قوله)**
المؤلف في قصة يعقوب . خامسها حديث مرة في المنام الطويل الذي تقدم بعض شرحه
في آخر الحائز ذكر منه هنا طوافه وقوله فأنا على رجل طويل لا كأدري رأسه طولاً وأنه
إبراهيم عليه السلام وسبأني شرحه مستوفى أن شاء الله تعالى في كتاب التعبير . سادسها حديث
ابن عباس وقد سبق في الحج وبأني شرحه في ذكر الدجال وغيره والغرض من قوله ما أبا إبراهيم
فأنظروا إلى صاحبكم وأشار بذلك إلى نفسه فإنه كان أشبه الناس بإبراهيم عليه السلام . سابعها
حديث أبي هريرة رآه ابن إبراهيم وهو ابن ثمانين سنة سابقاً أقدم ورؤياه بالتشديد عن الأصلي
والقاسبي ووقع في رواية غيره ما بالتحفيف . قال التوروي لم يختلف الرواة عند مسلم في التحفيف
وأذكر يعقوب بن شعبة التشديد أصلاً . واختلف في المراد به فقيل هو أسامه مكان وقيل اسم آله
الخاص فعل الثاني هو بالتحفيف لأخبر عن الأول فقه الفتان هذا قول الأصح . وكثر وعكسه
الداودي . وقد أنكر ابن السكت التشديد في الآلة ثم اختلف فقيل هي قرية به بالشام وقيل

قال فن معادن العرب نسألون خيارهم في الجاهلة خيارهم في الإسلام إذا فقهوا قال أبو نؤنه
عن سعيد بن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: حدثنا مؤمل حدثنا اسمعيل حدثنا عوف حدثنا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتاني الليلة أنثيان فأتعا لي رجل طويل لا أكاد أرى رأسه وطول أواه
حدثني بيان بن عمرو حدثنا الضمر أخبرنا بن عوف عن عبيد بن جهم أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يذكر
بكرًا وكرويًا ف قال لم أسمعوه ولكنه قال أمثا إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم وأمامي سعيد آدم على
أنظر إليه الخديري الروادي: حدثنا ثقيفة بن سعيد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد عن
أبي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اتخذا إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة في القوم

٢٢٥٦

نسخة ٢٢٧٦٥

نسخة ٢٢٧٦٥

نسخة

٢٢٧٨٤

٢٢٨٥٩

٢٢٨٥٩

*حدثنا أبو اليمان أخبرنا

شعيب حدثنا أبو الزناد

وقال بالقدم مخففة * تابعه

عبد الرحمن بن اسحق عن

أبي الزناد وتابعه عجلان عن

أبي هريرة ورواه محمد بن عمرو

عن أبي سلمة * حدثنا سعيد

ابن زيد الرازي أخبرنا ابن

وهب قال أخبرني جرير بن

حازم عن أيوب عن محمد بن

أبي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لم يكذب إبراهيم

الاثلاثا * حدثنا محمد بن

محبوب حدثنا محمد بن زيد

عن أيوب عن محمد بن أبي

هريرة رضي الله عنه قال

يكذب إبراهيم عليه الصلاة

والسلام الاثلاث كذبات

٢٢٥٨

نسخة

٢٢٤١٩

ثنية بالسراة والاربع المرات في الحديث الا انه فقد روي أو يعلى من طريق علي بن رباح قال أمر
 ابراهيم بالثلاث فاختنق بقدم فاشد عليه فاحس الله اليه أن عجلت قبل أن نأمر بك يا ته فقال
 يا رب كرهت أن أؤخر أمرك **(قوله)** حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد وقال بالقدم
 مخففة) يعني انه روى الحديث المذكور بالاسناد المذكور ولا يصرح بتخفيف الدال وهذا
 يؤيد رواية الاصيل والقباسي * **(تنبيه)** وقع في بعض النسخ تقديم رواية أبي اليمان بعد رواية
 قتيبة والذي هنا هو المعتقد **(قوله)** تابعه عبد الرحمن بن اسحق عن أبي الزناد وتابعه عجلان
 عن أبيه عن أبي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة) أما متابعة عبد الرحمن
 ابن اسحق فوصلها مسند في مسنده عن بشر بن الفضل عنه وألفظه اختنق ابراهيم بعد ما مرت به
 ثمانون واختنق بالقدم وأما متابعة عجلان فوصلها أحمد عن يحيى القطان عن ابن عجلان مثل
 رواية قتيبة وأما رواية محمد بن عمرو فوصلها أبو يعلى في مسنده من هذا الوجه وألفظه اختنق
 ابراهيم على رأس ثمانين سنة واختنق بالقدم فاشتقت هذه الروايات على انه كان ابن ثمانين سنة
 عند اختنقه ووقع في الموطأ موقوفاً عن أبي هريرة وعنده ابن حبان مرفوعاً عن ابراهيم اختنق
 وهو ابن مائة وعشرين سنة والظاهر انه ينسقط من المتن شيء فان هذا القدر هو مقدار عمره
 ووقع في آخر كتاب العقيدة لأبي الشيخ من طريق الأوزاعي عن يحيى بن سعيد عن سعد بن المسب
 موصولاً مرفوعاً عن زاذع وعاش بعده ثلاثين سنة فعلى هذا يكون عاش مائتي سنة والله أعلم
 وجمع بعضهم بين الاول حسب من مبدأ بنوته والثاني من مبدأ مولده **(الحديث الثامن)** **(قوله)**
 حدثنا سعيد بن زيد) يقع المتأخر كسر الهمزة بعد الضمة الساكنة مفعلة للرعي يهملين
 وتون مصغر حمزي مشهور وأيوب هو البخيتاني ومحمد هو ابن سيرين وقد أورد المصنف من
 وجهين عن أيوب وساقه على لفظ حجاب بن زيد عن أيوب ولم يقع التصريح برفعه في روايته وقد
 رواه في النكاح عن سليمان بن حرب عن حجاب بن زيد فصرح برفعه لكن لم يسق لفظه ولم يقع
 رفعه هنا في رواية النسقي ولا ربيعة وهو المعتقد في رواية حجاب بن زيد وكذا رواه عبد الزاق عن
 معمر بن مفرح في الحديث في الأصل مرفوعاً عن أيوب بن مفرح عن أيوب بن مفرح عن أيوب بن مفرح
 حسان عن ابن سيرين عند النسائي والبخاري وابن حبان وكذا تقدم في البيهقي من رواية الأعرابي
 عن أبي هريرة مرفوعاً ولكن ابن سيرين كان غالباً لا يصرح برفع كثير من حديثه **(قوله)** لم يكذب
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام الاثلاث كذبات) قال أبو البقاء الحسد أن يقال بفتح الهمزة في
 الجمع لا يجمع كذبة يسكون الهمزة في الجمع وقد أورد على هذا الحصر ما رواه مسلم من حديث أبي زرعة عن أبي
 ولو كان صفة لسكن في الجمع وقد أورد على هذا الحصر ما رواه مسلم من حديث أبي زرعة عن أبي
 هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة ابراهيم وذكر كذباته ثم ساقه من طريق أخرى
 من هذا الوجه وقال في آخره وذا في قصة ابراهيم وذكر كذباته في الكوكب بارئ وقوله لا لهم
 بل لفظه كبيرهم هذا وقوله اني سقيم اتى في القرطبي ذكر الكوكب يقتضي أنهم أربع وقد
 جاء في رواية ابن سيرين بفتح الحصر فيحتاج في ذكر الكوكب الى تأويل (قلت) الذي يظهر
 أنهم اوهام من بعض الرواة فانه ذكر قوله في الكوكب بدل قوله في سارة والذي اتفقت عليه الطرق
 ذكر سارة دون الكوكب وكأنه لم يعدم انه أدخل من ذكر سارة لما نقل أنه قاله في حال الطفولية

فلم يعد حالان حال الطفولة ليست بحال تكلف وهذه طريقة ابن اسحق وقيل انما قال ذلك
بعد الباطل لكنه قاله على طريق الاستفهام الذي يقصده التوبيخ وقيل قاله على طريق
الاحتجاج على قومه تنبيهاً على ان الذي يتغير لا يصلح للرؤية وهذا قول الأكثر انه قال ويضا
لقومه أو تكلمهم وهو المعتمد لهذا بعد ذلك في الكذبات وأما إطلاقه الكذب على الأمور
الثلاثة فلكونه قال قولاً يعتقد السامع كذا لكنه اذا حقق لم يكن كذبا لأنه من باب المعارض
المحملة لا من فليس يكذب محض فقوله اني سقيم يحتمل أن يكون أراد اني سقيم أي سأسقم
واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيراً ويحتمل أنه أراد اني سقيم بما قدر على من الموت أو
سقيم الحجة على الخروج معكم وحتى النورى عن بعضهم أنه كان تأخذه الحجة في ذلك الوقت وهو
بعد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لانصر بمحاولته أيضاً وقوله بل فعله كبيرهم قال القرطبي
هذا قاله تمجيداً للاستدلال على أن الأصنام ليست آلهة وقطعا لقومه في قولهم انما انصر وتمنع
وهذا الاستدلال بتجوز فيه في الشرط المتصل ولهذا أردف بقوله بل فعله كبيرهم بقوله فاسألوهم
ان كانوا ينطقون قال ابن قتيبة معناه ان كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم هذا الحاصل أنه مشروط
بقوله ان كانوا ينطقون أو انه استدل به ذلك لكونه السبب وعن الكسائي انه كان يقف عند
قوله بل فعله أي فعله من فعله كائنهم كان ثم يتبدى كبيرهم هذا وهذا خبر مستقل ثم يقول
فاسألوهم الى آخره ولا يتحقق تكلفه وقوله هذه أختي بتدريعه بان مرادها اخته في الاسلام
كاساني واضحا قال ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب على ابراهيم وذلك
أن العقل قطع بان الرسول ينبغي أن يكون موثقاً به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا تفتع
تجوز الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب منه وانما أطلق عليه ذلك لكونه بصورة
الكذب عند السامع وعلى تقديره فلم يصدر ذلك من ابراهيم عليه السلام بمعنى اطلاق الكذب
على ذلك الا في حال شدة الخوف لما وقع منه والافالكذب المحض في مثل تلك المقامات يجوز وقد
يجب التحمل أخف الضررين دفعا لا عظمهما وأما تسميتهما باها كذبات فلا يريد أنهما تدم فان
الكذب وان كان قبيحا محلا لكنه قد يحسن في مواضع وهذا منها (قوله) تنين منهن في ذات الله
خصه ما بذلك لان قصة سارة وان كانت أيضا في ذات الله لكن نفضت خطا نفسه ونفعاله
بخلاف التنتين الاخيرتين فانهما في ذات الله محضا وقد وقع في رواية هشام بن حسان المذكورة
أن ابراهيم لم يكذب قط الا ثلاث كذبات في ذات الله وفي حديث ابن عباس عند احمد
وانه ان جادل بين الاعين الله (قوله) ينأه ذات يوم وسارة) في رواية مسلم واحدة في شأن
سارة فانه قدم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس واسم الجبار المذكور عمرو بن امرئ
القيس بن سبا وانه كان على مصر ذكركه السهلي وهو قول ابن هشام في التيجان وقيل اسمه
صادوق وسكاه ابن قتيبة وكان على الأردن وقيل سنان بن علوان بن عبيد بن عريج ٢ بن علقان بن
لاوذين سام بن نوح حكاها الطبري ويقال انه أخو الفخار الذي ملك الاقاليم (قوله) فقيل له ان هذا
رجل في رواية المستنلى ان ههنا رجلا وفي كتاب التيجان ان قاتل ذلك رجل كان ابراهيم يشتري
منه القمح فتم عليه عند المالك وذكر أن من جله ما قاله للمالك اني رأيتها طعن وهذا هو السبب في
اعطاء المالك لها جاز في آخر الامر وقال ان هذه لاتصلح أن تستخدم نفسها (قوله) من أحسن

تنين منهن في ذات الله
عز وجل قوله اني سقيم وقوله
بل فعله كبيرهم هذا وقال
ينأه ذات يوم وسارة اذ أتى
على جبار من الجبارة
فقيل له ان هذا رجل معه
امرأته من أحسن الناس

(٢) قوله عز وجل في نسخة
عويج بالواو

الناس) في صحيح مسلم في حديث الاسراء الطويل من رواية ثابت عن أنس في ذكر يوسف أعطى
 شطرا لحسن زاد ابو يعلى من هذا الوجه أعطى يوسف وأمه شطرا لحسن يعني سارة وفي رواية
 الاعرج الماضية في آخر البسوع هاجرا ابراهيم بسارة فدخل بهم اقرنه فبهاملك أوجبار فقبل
 دخل ابراهيم باهر أههى من احسن النساء واختلف في الدساسة مع القول بان اسمه هاران فقبل
 هو ملك حران وان ابراهيم تزوجها لهاجر من بلاد قومه الى حران وقيل هي ابنة أخيه وكان
 ذلك جازا في تلك الشريعة حكاه ابن قتيبة والنقاش واستبعد وقيل بل هي بنت عمه ونوافق
 الاسمان وقد قيل في اسم أيها توبل (قوله) فارسل السه فساله عنها فقال من هذه قال أختي فأني
 سارة فقال يا سارة ليس على وجه الارض الخ) هذا ظاهر في أنه سألها عنها أولا ثم أعلمها بذلك فلا
 تكذبه عنده وفي رواية هشام بن حسان أنه قال لها ان هذا الجبار يعلم انك امرأتى يغلبني
 عليك فان سألك فاخبريه أنك أختي وانك أختي في الاسلام فلما دخل أرضه راها بعض أهل الجبار
 فأناه فقال لقد قدم أرضك امرأه لا ينبغي أن تكون الا لك فأرسل اليها الحديث فيمكن أن يجمع
 بينهما بان ابراهيم أحسن بان الملك سبطها منه فافوضها بأمأ وصاها فلما وقع ما حسبه اعاد عليها
 الوصية واختلف في السبب الذي حمل ابراهيم على هذه الوصية مع ان ذلك الظاهر يرد اغضاها
 على نفسها اختا كانت اوز وجه فتقبل كان من دين ذلك الملك ان لا تعرض الانذوات الا زواج
 كذا قيل ويحتاج الى تمهيد هو ان ابراهيم اراد دفع اعظم الضررين بارتكاب اخفهما وذلك
 ان اغتصاب الملك اياها واقع لاحتمال نسكن ان علم أن لها زوجا في الحياة جملة الغيرة على قلبه
 واعدامه أو حبسه واضرا ويخالف ما اذا علم ان لها أخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ
 خاصة من قبل الملك فلا يبالى به وقيل اراد ان علم انك امرأتى بآل منى بالطلاق والتقرر الذي
 قرره جماعة من جماع وهب بن منبه فقام أخرجه عبد بن جدي في تفسيره من طريقه وقيل كان
 من دين الملك ان الأخ أختى بان تكون أخته من زوجته من غيره فلذلك قال هي أختي اعتمادا على
 ما يعتقد الجبار فلا ينزع عنها وتعقب بانه لو كان كذلك لقال هي أختي وانا زوجها فلما اقتصر
 على قوله هي أختي وأضاف الجواب انما يفيد لو كان الجبار يريد أن يتزوجها لان يقتصدها
 نفسها وكره المنسدرى في عاصبة السنن عن بعض أهل الكتاب انه كان من رأى الجبار المذكور
 ان من كانت متزوجة لا يقربها حتى يقتل زوجها فلذلك قال ابراهيم هي أختي لانه ان كان عادلا
 خطبها منه ثم رجوا ما دفعته عنها وان كان ظالما لخلص من القتل وليس هذا ميمد ما قرره أولا
 وهذا الخدم كلام ابن الجوزي في مشكل الصحيح فانه نقله عن بعض علماء أهل الكتاب انه سأل
 عن ذلك فاجاب به (قوله) ليس على وجه الارض مؤمن غيري وغيرك) بشكل عليه كون لوط كان
 معه كما قال تعالى فأمن له لوط ويكن ان يجاب بان امر ادما لارض الارض التي وقع فيها ما وقع ولم
 يكن معه لوط اذ ذلك (قوله) فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ) كذا في أكثر الروايات
 وفي بعضها ذهب يتناولها بيده وفي رواية مسلم فقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه أي على
 الملك لم يتألق ان بسط يده اليها فقبضت بيده قبضة شديدة وفي رواية أبي الزناد عن الاعرج عن
 الزيادة فقام اليها فقامت وضأ وتبلى وقوله في هذه الرواية ففعل هو يضم المعجمة في أوله وقوله حتى
 ركب من برجله يعني انه اختنق حتى صار كانه مصروع قبل القطصوت النائم من شدة النخ

فأرسل السه فساله عنها
 فقال من هذه قال أختي فأني
 سارة فقال يا سارة ليس على
 وجه الارض مؤمن غيري
 وغيرك وان هذا سألني عنك
 فأخبرته أنك أختي فلا
 تكذبي في فارسل اليها فلما
 دخلت عليه ذهب يتناولها
 بيده فاخذ

فقال ادعى الله لى ولا أضرك
فدعت الله فاطلق ثم تناولها
الدابة فأخذ منها أو أشد
فقال ادعى الله لى ولا أضرك
فدعت الله فاطلق فسدعا
بعض حجبه فقال انك لم
تأتني بإنسان انما أتيتني
بشيطان فأخدمها هاجر
فأتته وهو قائم يصلى فأوما
بيده مهيم قالت ردا لله كبد
الكافر أو الفاجر في نحره
وأخدمها هاجر قال أو هريرة
تلك أمكم يا بني ماء السماء

وحكى ابن التين انه ضبط في بعض الاصول فغضب الغنى والصواب فذهبا وعكس الجمع بانه عوقب
ثارة يقض بده وثارة فانصر اعنه وقوله فذعت من الدعاء في رواية الاعرج المذكورة ونظرة
فلا قالت اللهم ان كنت تعلم انى آمنت بك ورسولك وأحصنت فرجى الاعلى فزوى فلا تسلط على
الكافرو يجاب عن قولها ان كنت مع كونها فاطمة بانه سبحانه وتعالى يعلم ذلك بانها ذكرت على
سبل القرص هضم لنفسها **(قوله)** فقال ادعى الله لى ولا أضرك في رواية مسلم فقال لها ادعى الله
ان يعلق يدي ففعلت في رواية أبى الزناد المذكورة قال أو سلمة قال أو هريرة قالت اللهم انيت
يقولوا هي التي قبلته قال فارسل **(قوله)** ثم تناولها الثانية في رواية الاعرج ثم قام اليها فقامت
وضاً وتولى **(قوله)** فأخذ منها أو أشد في رواية مسلم فقبضت أشد من القبضة الاولى **(قوله)**
فدعا بعض حجبه بفتح المهملة والحمزة والموحدة جمع حاجب في رواية مسلم ودعا النبي جاء به ولم
أفص على اسمه **(قوله)** انك لم تأتني بإنسان انما أتيتني بشيطان في رواية الاعرج ما أرسلتم الى
الاشيطان ان ارجعوا الى ابراهيم وهذا يناسب ما وقع له من الصرع والمراد بالاشيطان المتمردين
الجن وكانوا قبل الاسلام يعظمون أحرار الجن جنداً و يرون كل ما وقع من الخوارق من فعلهم
وتصرفهم **(قوله)** فأخدمها هاجر أى وهبها لخدمتها لانه أعظمها ان تخدم نفسها وفي رواية
مسلم فأخدمها هاجر أرضى وأعطاها جرداً كرهاهم مرة بدل الهاء وهى كذلك في رواية الاعرج
والحمزة مفتوحة على كل حال وهى اسم سريانى ويقال ان أباهما كان من ملوك القبط وانهم
حضر بفتح المهملة وسكون الفاء قرية بمصر قال المعنوى كانت مدة نبوة انتهى وهى الان
كفر من عمل أنصاري بالشرق من الصعدى مقابلة الاشعورين وفيها آثار عظيمة مقابلة **(قوله)**
فأتمه في رواية الاعرج فأقبلت تشى فلما أراها ابراهيم **(قوله)** مهيم في رواية المستنق مهابا في رواية
ابن السكن مهيم بنون وهى بدل الميم وكان المستنقلى لما سمعها بنون ظنوا بنونين ويقال ان
الخليل أول من قال هذه الكلمة ومعناها ما الخبر **(قوله)** ردا لله كبد الكافر أو الفاجر في نحره
هذه امثلة لقوله العرب لمن أراد أضر اباطلا فليصل اليه ووقع في رواية الاعرج اشعرت ان الله
كتب الكافر وأخدم وليلة أى جارية للخدمة وكتب بفتح الكاف والموحدة ثم مشنة أى رده
خاسئا ويقال أصله كبد أى بلغ الهم كبدته ثم ابدلت الال مشنة ويحتمل أن يكون وأخدم معطوفا
على كتب ويحتمل أن يكون فاعل أخدم هو الكافر فيكون استئنافا **(قوله)** قال أو هريرة تلك
أمكم يا بني ماء السماء كأنه خاطب بذلك العرب لكثرة ملازمتهم للفلاوات التي بها واقع القطر
لاجل رعى دواهم ففقه تملك لمن زعم ان العرب كلهم من ولد اسمعيل وقيل أراد دعاء السماء
زعم لان الله أسبغها الهاجر فعاش ولدها هاجر فأصراوا كأنهم أولادها قال ابن حبان في صحيحه كل
من كان من ولد اسمعيل يقال له ماء السماء لان اسمعيل ولد هاجر وقد ربي جماعاً من وهى من ماء
السماء وقيل هو ابناك خلوص نسبهم وصفاته فاشبه ماء السماء وعلى هذا فلا ممتسك فيه
وقيل المراد بدماء السماء عاصروا الدهر عروبن عاصرين بقسا بن حارثة بن العطر بن وهب وجد الأوس
واخترج قالوا انما سمى بذلك لانه كان اذا لخط الناس أقام لهم ماء مقام المطر وهذا أيضاً على
القول بان العرب كلها من ولد اسمعيل وسيأتى زيادة في هذه المسئلة في أوائل المناقب ان شاء الله
تعالى وفي الحديث مشروعية أخوة الاسلام واباحة المعارض والرخصة في الاقتصاد للظالم

حدثنا سعيد الله بن موسى

أواب سلام عنه أخبرنا ابن

جريح عن عبد الحميد بن

جبر عن سعيد بن المسيب

عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه

أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم أمر بقتل الوزغ وقال

كان ينفع على إبراهيم عليه

السلام * حدثنا عمر بن

حفص بن غيث حدثنا أبي

حدثنا الأعشى قال حدثنا

إبراهيم عن علقمة عن

عبد الله بن رضى الله عنه قال

لما نزل الذين آمنوا ولم

يلبسوا إيمانهم نطقنا

يا رسول الله ألا نلظن أنفسنا

قال ليس كأنهم يقولون لم يلبسوا

إيمانهم نطق بشر أولم

تسموا إلى قول لقمان

لا تدع ما بينك وبينك

الشرك لظلم عظيم * حدثنا

اسحق بن إبراهيم بن نصر

حدثنا أواسمة عن أبي

حيان عن أبي زرعة عن أبي

هريرة رضى الله عنه قال

أتى النبي صلى الله عليه

وسلم يوما لم يجد الله

يجمع يوم القيامة الأولين

والآخرين في صعيد واحد

فسمعهم الداعي يفتدوهم

الصبر ويدنو الشمس منهم

فذكر حديث الشفاعة

فأتوا إبراهيم فيقولون

أتنتى الله وخلقه من

الأرض اسفعلنا إيليك

ويقول فذكر كذباته نفسى نفسى اذهبو إلى موسى

تابعه أنس عن النبي صلى

والغاصب وقبول صله الملك الظالم وقبول هدية المشرك واجابة الدعاء باخلاص النسبة وكفاية الرب بأن أخلص في الدعاء بعمله الصالح وسأيت نظيره قصة أصحاب الغار وفيه ابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم ويقال إن الله كشف لأبراهيم حتى رأى حال الملك مع سارة معه وأنه لم يصل منها إلى شيء من ذلك في النجيان واقتطعت فأمر بإدخال إبراهيم وسارة عليه ثم ضحك إبراهيم إلى خارج القصر وقام إلى سارة فجعل الله القصر لإبراهيم كالقارورة الصافية فصارت إبراهيم وسارة يسمع كلامهما وفيه أن من نابه أمر مهم من الكبر ينبغي له أن يفرغ إلى الصلاة وفيه أن الوضوء كان مشروعا للامم قبلنا وليس يختص بهذه الأمة ولا بالنبية الثبوت ذلك عن سارة والجهود على أنها ليست بنبية * الحديث التاسع (قوله) حدثنا سعيد الله بن موسى وأواب سلام عنه (كان الغاري شك في سماعه له من عبد الله بن موسى وهو من أكبر شيوخه وتحقق أنه معهم من محمد بن سلام عنه فأورده هكذا وقد وقع له نظير هذا في أماكن عديدة (قوله) عن عبد الحميد بن جبر (هو ابن بنينة ابن عثمان الجبلي والاسناد كله مجازيون من ابن جريح تصاعدوا في رواية الأسامي عن طريق يحيى القطان وأبو عاصم عن ابن جريح أخبرني عبد الحميد (قوله) أم شريك (في رواية أبي عاصم إحدى نساء بني عاصم بن لؤي ولقبوا المتزانية استأمرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغ فأمر بقتلهم ولم يذكر إلا بادة الوزغ بالفتح جمع وزعة وهي الفتح أيضا وذكر بعض الحكماء أن الوزغ اسم وأنه لا يدخل في مكان فيه زعفران وأنه يلحق بشفه وأنه بيض ويقال لكبار هاسام أبرص وهو تشديد الميم * الحديث العاشر حديث ابن مسعود لما نزل الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم نطق * الحديث معنى شرحه في كتاب الإيمان قال الأسامي كذا وأورد هذا الحديث في ترجمة إبراهيم ولا أعلم فيه شسأ من قصة إبراهيم كذا قال وثنى عليه أنه حكاية عن قول إبراهيم عليه السلام لأنه سبحانه لما فرغ من حكاية قول إبراهيم في الكوكب والقمر والشمس ذكر حكاية قومه له ثم حكى أنه قال لهم وكفى أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن فهذا كله عن إبراهيم وقوله أن كنتم تعملون خطاب لقومه ثم قال الذين آمنوا إلى آخره يعني أن الذين هم أحق بالأمن هم الذين آمنوا وقال بعد ذلك وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه فظهر تعلق ذلك بترجمة إبراهيم وروى الحاكم في المستدرک من حديث علي رضى الله عنه أنه قال الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم نطق قال نزلت هذه الآية في إبراهيم وأصحابه واقتصر الكرماني على قوله مناسبة هذا الحديث لقصة إبراهيم اتصال هذه الآية بقوله وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه * الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة في الشفاعة ذكر طر فأمناه والغرض منه قول أهل الموقف لإبراهيم أنت بنى الله وخلقه من الأرض ووقع عند اسحق بن راهبه ومن طريق الحاكم في المستدرک من وجه آخر عن أبي زرعة عن أبي هريرة في هذا الحديث فيقولون يا إبراهيم أنت خليل الرحمن قد سمعنا بخلدك أهل السموات والأرض وقد تقدم القول في معنى الآية ويأتى شرح حديث الشفاعة في الرافق (قوله) أمر بقتل الوزغ وقال كان ينفع على إبراهيم عليه السلام (وقع في حديث عائشة عند ابن ماجه وأجد أن إبراهيم لما أتى في النار لم يكن في الأرض دابة الاطفأت عنه الاوزغ فلما كانت تنفخ عليه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها (قوله) تابعه أنس عن النبي صلى

الله عليه وسلم) وصله المؤلف في التوحيد وفي غيره وسيماني * (تنبيه) * وقع في رواية الحموي والكشممى قبل حديث أبي هريرة هذا ما صورته بزقون التسلان في المشي وفي رواية المستنلي والباقي باب بغير زجة وسقط ذلك من رواية النسفي ووجه من وقع عنده باب بزقون التسلان فانه كلام لا معنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستنلي وقوله باب بغير زجة يقع عندهم كالفصل من الباب وتعلقه بما قبله واضح فان السك من ترجمة ابراهيم وأما تفسير هذه الكلمة من القرآن فانها من جملة قصة ابراهيم عليه السلام مع قومه حين كسروا أصنامهم قال الله تعالى فأقبلوا اليه يزفون قال مجاهد الوزيف التسلان أخرجه الطبري وابن أبي حاتم وروى ابن أبي حاتم عن طريق السدي قال رجع ابراهيم عليه السلام الى آلهتهم فاذا هي فيهم وعظيم مستقبل باب الهوى صم عظيم الى جنبه أصغر منه يعضه الى جنب بعض فاذا هم قد جعلوا طعاما بين يدي الأصنام وقالوا اذارجعنا وجدنا الآلهة بركت في طعامنا فاكلنا فلما نظر الهيم ابراهيم قال ألا تأكلون ما لكم لا تطقون فاخذ خديعة فبقر كل صنم في حافيه ثم على القاس في الصنم الا كبرتم ثم خرج فلما رجعوا اجعوا لابراهيم الحطب حتى ان المرأة ترض تقول لئن قال الله لاجعنا لابراهيم حطبا فلما جعلوا له وأكثر وامن الحطب وأرادوا احرافه قالت السماء والارض والحبال والملائكة اننا خلدنا ابراهيم بحرق قال أنا أعلم به وان دعاكم فأعشوه فقال ابراهيم اللهم أنت الواحد في السماء وأنا الواحد في الارض ليس أحد في الارض بعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل انتهى وأظن البخاري ان كانت الترجمة محفوظة أشار الى هذا القدر فانه يناسب قولهم في حديث الشفاعة أنت خليل الله من الارض * الحديث الثاني عشر حديث ابن عباس في قصة اسمعيل وزعم من ساقه من ثلاثة طرق الاولى (قوله عن عبد الله بن سعيد بن جبير) وقع في رواية ابن السكن والاسماعيلي من طريق حجاج بن الشاعر عن وهب بن جبر زيادة أبي بن كعب ورواه النسائي عن أحمد بن سعيد شيخ البخاري بإسقاط عبد الله بن سعيد بن جبير وزيادة أبي بن كعب قال النسائي قال أحمد بن سعيد قال وهب بن جبر حدثنا جابر بن زيد عن أبي بن كعب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه ولم يذكر أبي بن كعب فوضع أن وهب بن جبر كان اذا رواه عن أبيه لم يذكر عبد الله بن سعيد ولم يذكر أبي بن كعب واذا رواه عن جابر بن زيد ذكر عبد الله بن سعيد ولم يذكر أبي بن كعب وفي رواية النسائي أيضا قال وهب بن جبر أتيته سلام بن أبي مطيع حدثني بهذا عن جابر بن زيد فانكروا انكارا شديدا ثم قال لي فانوك ما قول قلت يقول عن أبي بن سعيد بن جبير فقال قد غلطت انما هو أبو بن عن عكرمة بن خالد انتهى وليس بعيد أن يكون لا يوب فيه عدة طرق فان اسمعيل بن عليه من كبار الحفاظ وقد قال فيه عن أبي بن كعب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولم يذكر أبي وهو مما يندروا به البخاري أخرجه الاسماعيلي من وجهين عن اسمعيل أحدهما هكذا والاخر قال فيه عن أبي بن كعب عن عبد الله بن سعيد بن جبير وقد رواه معمر بن أبي بن سعيد بن جبير بلا واسطة كما أخرجه البخاري كآثر وقد عاب الاسماعيلي على البخاري اخرجه رواه أبو بن كعب لا يظن رايها والذي يظهر ان اعتماد البخاري في ساق الحديث انما هو على رواه معمر عن كثير بن كعب عن عبد الله بن جبير وان كان أخرجه معمر ونا يوب فرواه أبو بن كعب عن عبد الله بن جبير بلا واسطة وأبو واسطة ولده عبد الله ولا يستلزم ذلك قد حلت في الجمع فظهر أنه اختلاف لا يضر لانه

الله عليه وسلم * حدثنا
أحمد بن سعيد أبو عبد الله
حدثنا وهب بن جبر عن
أبيه عن أبي بن كعب
ابن سعيد بن جبر عن أبيه
عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يرحم الله أم
اسمعيل لو أنها ماتت لكان
زعم من عينا عينا

٢٢٦٢

٢٢٦٢

٢٢٦٢

٥٥٢٠

وقال الانصاري حدثنا ابن
جريح قال أما كثيرين كثير
فحدثني قال اني وعثمان بن
أبي سليمان جلوس مع سعيد
ابن جبيرة فقال ما هكذا حدثني
ابن عباس ولكنه قال أقبل
ابراهيم يا سمعيل وأتمه عليهم
السلام وهي ترضعه معها
شقة ويرفعه ثم جاءها ابراهيم
وبانها اسمعيل * وحدثنا
عبد الله بن محمد حدثنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر
عن أوب السخثاني وكثير
ابن كثير بن المطلب بن أبي
وداعة يزيد أحد همل على
الأخ عمر بن سعيد بن جبيرة
قال ابن عباس أول ما اتخذ
اسمعيل اتخذ منطلق من قبل أم
اسمعيل اتخذت منطلقا
لتعني أثرها على سارة ثم
جاء بها ابراهيم وبانها
اسمعيل وهي ترضعه حتى
وضعها عند البيت عند
دوحة فوق الزمزم

(٢) قوله فقربت في نسخة

فقدت ولجرح الراوادر اهـ

مصححه

يدور على ثقات حفاظ ان كان باسناد عبد الله بن سعيد بن جبيرة أو أي بن كعب فلا كلام وان كان
باسقاطها فأوب قد سمع من سعيد بن جبيرة وأما ابن عباس فان كان لم يسمعه من النبي صلى
الله عليه وسلم فهو من مرسل الصحابة ولم يعتمد البخاري على هذا الاسناد الخالص كما ترى وقد
سبق الى الاعتذار عن البخاري ورد كلام الاسماعيل بنحو هذا الحافظ أو على الجبائي في نقس
المسجل الطريق الثانية (قوله وقال الانصاري حدثنا ابن جريح قال أما كثيرين كثير فحدثني
قال اني وعثمان بن أبي سليمان جلوس مع سعيد بن جبيرة فقال ما هكذا حدثني ابن عباس ولكنه
قال أقبل ابراهيم يا سمعيل وأتمه عليهم السلام وهي ترضعه معها شقة ويرفعه) انتهى هكذا ساقه
مختصرا معلقا وقد وصله أبو نعيم في المستخرج عن فاروق الخطابي عن عبد العزيز بن معاوية عن
الانصاري وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله لكنه أورده مختصرا أيضا وكذلك أخرجه عمر بن شبة في كتاب
مكة عن محمد بن عبد الله الانصاري وزاد في روايته اني وعثمان وعمر بن أبي سليمان وعثمان بن
حبشي جلوس مع سعيد بن جبيرة فكانه كان عند الانصاري كذلك وقد رواه الأزرق من طريق
مسلم بن خالد الزنجي والفاكهى من طريق محمد بن جهمم كلاهما عن ابن جريح فين فيه سبب
قول سعيد بن جبيرة ما هكذا حدثني ابن عباس ولعله عن ابن جريح عن كثيرين كثير قال كنت
أبو عثمان بن أبي سليمان وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين في أناس مع سعيد بن جبيرة با على
المسجد ليل فقال سعيد بن جبيرة سلوني قبل أن لا تروني فساله القوم فأكروا فكان مما سئل عنه
ان قال رجل أحق ما سمعنا في المقام مقام ابراهيم ان ابراهيم حين جاء من الشام حلف لأمراء أنه
أن لا ينزل بمكة حتى يرجع فقربت أم الهجر أم اسمعيل المقام فوضع برجله عليه حتى لا ينزل فقال
سعيد بن جبيرة ليس هكذا حدثنا ابن عباس ولكن فساق الحديث بطوله وأخرجه الفاكهى
عن ابن أبي عمر عن عبد الرزاق بلفظ فقال يا معشر الشباب سلوني فاني قد أشك أن اذهب
من بين أظهركم فأكثر الناس مسئلة فقال له رجل أصلحك الله أرايت هذا المقام هو كما
تحدثت قال وما كنت تتحدثت قال كأنقول ان ابراهيم حين جاء عرضت عليه امرأة اسمعيل
الزول فاني أن ينزل بفناء بني الحجر فوضعه له فقال ليس كذلك وهكذا أخرجه الاسماعيل
من طرق عن معمر (قوله أول ما اتخذ النساء المنطق) بكسر الميم وسكون النون وفق الطاهر
ما يشبه الوسط ووقع في رواية ابن جريح المنطق بضم النون والطاء وهو جمع منطق وكان السبب
في ذلك ان سارة كانت وهبت هاجر لابراهيم فحملت منه باسمعيل فلما ولده غارت منها خلقت
لتقطع منها ثلاثة أعضاء فالتفت هاجر فالتفت هاجر فالتفت هاجر فالتفت هاجر فالتفت هاجر
أثرها على سارة ويقال ان ابراهيم شفع فيها وقال اسارة حلي عيلى بان تنقي أذنبا وتحفظها
وكانت أول من فعل ذلك ووقع في رواية ابن علية عند الامتاع على أول ما أحدث العرب ج
الذلول عن ام اسمعيل وذكر الحديث ويقال ان سارة اشتدت بها الغيرة فخرج ابراهيم باسمعيل
وأتمه الى مكة لذلك وروى ابن اسحق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وغيره ان الله لما ولأبراهيم مكان
البيت خرج باسمعيل وهو طفل صغير وأتمه قال وسجدوا فمحدثت على البراق (قوله حتى
وضعها) في رواية الكشمي فوضعهما (قوله عند دوحة) بفتح الهمزة وسكون الواو ثم مهله
الشجرة الكبيرة (قوله فوق الزمزم) في رواية الكشمي فوق زمزم وهو المعروف وسياق

في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بهما فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه ثوبان فقالا صبرا
منطلقا فبعثهما أم اسمعيل فقالت ابراهيم أين تذهب وتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه ماء نسأله ولا شيء فقالت ذلك امرأ
وجعل لا يلتفت اليها فقالت له الله (٢٨٤) أمرنا بهذا قال نعم قالت اذن لا يصعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند

النبية حيث لا يروونه استقبل
وجهه البيت ثم دعا بهؤلاء
الدعوات ورفع يديه فقال
ربنا اني اسكنت من ذري
بوادي غير ذي زرع عند بيتك
الحجر حتى يلج الجمل في غلتك
وجعلت أم اسمعيل ترضع
اسمعيل وتشرب من ذلك
الماء حتى اذا نفد ما في
السقاء عطشت وعطش
ابنهما فجعلت تنظر اليه تالوي
أ وقال تبلط فأطلقت
كراهة ان تنظر له فوجدت
الصفا أقرب جبل في الارض
يلهم افقامت عليه ثم استقبلت
الوادي تنظر هل ترى أحدا
فلما ترأ حدا فغطت من
الصفا حتى دلفت الوادي
رفعت طرف درعها ثم سعت
سعي الانسان المجهود حتى
جاوز الوادي ثم أتت المروة
فقلبت عليها فنظرت هل
ترى أحدا فلم ترأ أحدا ففعلت
ذلك سبع مرات قال ابن
عباس قال النبي صلى الله
عليه وسلم فلما سعى الناس
بينهما فلما أشرفت على
المروة سمعت صوتا فقالت
صه تريد نفسك أم سمعت

شرح أمرها في أوائل السيرة النبوية (قوله في أعلى المسجد) أي مكان المسجد لأنه لم يكن حينئذ
بني (قوله وسقاه ماء) السقاء بكسر أوله قربة صغيرة وفي رواية ابراهيم بن نافع عن كثير التي
بعده هذه الرواية ومعها شئ من بفتح المجهمة وتشديد النون وهي القربة العسقة (قوله ثم في ابراهيم)
أي ولي راجعا الى الشام وفي رواية ابن اسحق فانصرف ابراهيم الى أهله بالشام وترك اسمعيل
وأه عند البيت (قوله فبعثته أم اسمعيل) في رواية ابن جرير فادركه بكدها وفي رواية ابن
شسمة من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير أنه ناداه ثلاثا فاجاب في الثالثة فقالت له من
أمرك بهذا قال الله (قوله اذن لا يصعنا) في رواية عطاء بن السائب فقالت لن يصعنا وفي رواية
ابن جرير فقالت حسبي وفي رواية ابراهيم بن نافع عن كثير المذكورة بعد هذا الحديث في الباب
فقالت رضى بالله (قوله حتى اذا كان عند النبية) بفتح المثناة وكسر النون وتشديد التثنية
وقوله من طريق كدها بفتح الكاف ممدود وهو الموضع الذي دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة منه وهو معروف وقدم مضى الكلام عليه في الحج ووقع في رواية الاصلية النبوية الموحدة
بدل المثناة وهو ضعيف وضبط ابن الجوزي كدي بالضم والقصر وقال هي التي باسفل مكة عند
قبعة (١) قال لانه وقع في الحديث أنهم نزلوا باسفل مكة (قلت) وذلك ليس بما عان عن ابراهيم بن نافع
اعلى مكة فالصواب ما وقع في الاصول بفتح الكاف والممدود (قوله ثم اني اسكنت من ذري) في
رواية الكشي عن رباني اسكنت الاول هو الموافق لرواية (قوله حتى اذا نفدت ما في السقاء
عطشت) زاد الفا كهي من حديث أبي جهم فانقطع لنها في رواية وهو كان اسمعيل حينئذ ابن
سنتين (قوله فجعلت) (٢) تنظر اليه تالوي أو قال تبلط في رواية الكشي تبلط وهي رواية معمر
أيضا ومعنى تبلط وهو بوحدة ومهمله يتزعج ويضرب بنفسه الارض ويقر بمنها رواية عطاء
ابن السائب فلما سعى اسمعيل جعل يضرب الارض بعقبه وفي رواية ابراهيم بن نافع كانه نبشخ
للموت وهو بفتح الساء وسكون النون وفتح المجهمة بعد واغين مجمة أي يشهق وبها وصوبه
ويفتحض كالذي يزارع (قوله ثم استقبلت الوادي) في رواية عطاء بن السائب والوادي يومئذ
عرب وفي حديث أبي جهم استغش بها وتدعوه (قوله ثم سعت سعي الانسان المجهود) أي الذي
أصابه الجهد وهو الامر المشق (قوله سبع مرات) في حديث أبي جهم وكان ذلك أول ما سعى
بين الصفا والمروة وفي رواية ابراهيم بن نافع أنها كانت في كل مرة تنفق اسمعيل وتنظر ما حدث
له بعده أو قال في روايته فلم ترقها فنهأ وهو يكسر القاف ونفسها ما رفع القاف أي
لم تمر كهاتفسا مستقرة فتشاهد في حال الموت فرجعت وهذا في المزة الأخيرة (قوله فقالت صه)
بفتح المهملة وسكون الهاء ويكسر هاء ميمونة كأنها خاطبت نفسها فقالت لها اسكني وفي رواية
ابراهيم بن نافع وابن جرير فقالت اغثنى ان كان عندك خير (قوله ان كان عندك غوث)

فسمعت أيضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غوث

(١) قوله فقعتان كذا بالنسخ التي بأيدينا والذى في القاموس وغيره فقعتان جبل مكة يعين بين القاف والواو والماء الحسية صيغة
تصغير انظر فيهم البلدان لياقوت (٢) وقوله فجعلت كذا بالنسخ التي بأيدينا والذى في القسطنطيني وجعلت بالواو والهاء روايتان
وقوله المشق كذا في نسخة وأخرى المشق والهاء ميمونة لئلا يثنى عن الشاق اهـ مصححه

فأذا هي بالملك عند موضع
 زمزم فبحث بعقبه أو قال
 يجناحه حتى ظهر الماء
 فجعلت تحوضه وتقول
 يدها هكذا وجعلت تغرق
 من الماء في سقامها وهو
 فيور بعد ما تعرف قال ابن
 عباس قال النبي صلى الله
 عليه وسلم رحم الله أم
 اسمعيل لو تركت زمزم أو
 قال لو لم تعرف من زمزم
 لكانت زمزم عيننا عينا
 قال فشربت وأرضعت
 ولها فقال لها الملك
 لا تخافوا الضيعة فان هذا بيت
 الله بيتي هذا القلام وأوم
 وان الله لا يضيع أهلوه وكان
 البيت مرفوعا من الأرض
 كالراية تاتيه السيل
 فتأخذ من عتبة وشماله

بفتح أوله لا كثر وتختصف الواو وآخر مثلثة قبل وليس في الأصوات فعال بفتح أوله غيره وحكي
 ابن الأثير ضم أوله والمراد به على هذا المستغث وحكي ابن قرقول كسره أيضا والضم رواية أبي ذر
 وجزاء الشرط محذوف تقديره فأعشى (قوله) فأذا هي بالملك في رواية إبراهيم بن نافع وابن
 جريح فاذا جبريل وفي حديث علي عند الطبري بإسناد حسن فناداها جبريل فقال من أنت
 قالت أنا هاجر أم ولد إبراهيم قال قال من وكلتك قالت إلى الله قال وكلتك إلى كاف (قوله)
 فبحث بعقبه أو قال يجناحه) شك من الراوي وفي رواية إبراهيم بن نافع فقال بعقبه هكذا ونحو
 عقبه على الأرض وهي تعين أن ذلك كان بعقبه وفي رواية ابن جريح فركض جبريل برجله وفي
 حديث علي فقصص الأرض بأصبعه فنبعث زمزم وقال ابن إسحق في روايته فزعم العلماء أنهم لم
 ينالوا اسمعيل أنها هاجر وجبريل (قوله) حتى ظهر الماء في رواية ابن جريح ففاض الماء وفي
 رواية ابن نافع فابنق الماوهي ثوب واحد ومثلثة قاف أي تغير (قوله) فجعلت تحوضه بماء
 مهمل وضاد معجمة وتشديد أي جعله مثل الحوض وفي رواية ابن نافع فذهبت أم اسمعيل
 فجعلت تحفر وفي رواية الكشي من رواية ابن نافع تحفن ثوب بدل الرائ والاول أصوب في
 رواية عطاب بن السائب فجعلت تحفر الأرض يدها (قوله) وتقول يدها هكذا هو كتابة
 فعلها وهذا من إطلاق القول على الفعل وفي حديث علي فجعلت تحبس الماء فقال لعمه فأنها
 رواه (قوله) لو تركت زمزم أو قال لو لم تعرف من زمزم) شك من الراوي وفي رواية ابن نافع
 لو تركته وهذا القدر صرح ابن عباس برفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه أشعاران جميع
 الحديث مرفوع (قوله) عينا سينا أي ظاهرا جارا على وجه الأرض وفي رواية ابن نافع
 كان الماء مظاهرا فبعل هذا أقوله معينا صفة الماء فلذلك ذكره ومعين بفتح أوله أن كان من عانه
 فهو فوز مقبل وأصله معيون خذفت الواو وان كان من المعن وهو المبالغة في الطلب فهو فوز
 فعل قال ابن الحوزي كان ظهور زمزم نعمت من الله محضة بغير عمل فالماطها نحووط
 عاجر داخلها كسب البشر قصرت على ذلك فأغنى ذلك عن فوجسه تذكر معين مع أن
 الموصوف وهو العين مؤنث (قوله) لا تخافوا الضيعة بفتح المعجمة وسكون الضمانية أي الهلاك
 وفي حديث أبي جهل لا تخاف أن ينفذ الماء وفي رواية علي بن الوائز عن أبيوب عند القاكبي
 لا تخاف على أهل هذا الوادي ظمأ فانهم يشرب بها صفان الله زاد في حديث أبي جهل
 فقالت بشر الله بخير (قوله) فان هذا بيت الله في رواية الكشي هي فان ههنا بيت الله (قوله)
 بيتي هذا القلام كذا في بعض المفعول وفي رواية الإسماعيلي يشبه زادا بن إسحق في روايته
 وأشار إلى البيت وهو يومئذ مدرج فقال هذا بيت الله العتيق وأعلى أن إبراهيم واسماعيل
 برفعا (قوله) وكان البيت مرفوعا من الأرض كالراية بالوحدة ثم المثناة وروى ابن أبي حاتم
 من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال لما كان زمن الطوفان رفع البيت وكان الأبناء
 يصيحون ولا يعلمون مكانه حتى بوأ الله لإبراهيم وأسمعه مكانه وروى البيهقي في الدلائل من طريق
 أخرى عن عبد الله بن عمرو مرفوعا بيت الله جبريل إلى آدم فأمره ببناء البيت فبناه آدم ثم أمره
 بالطواف به وقيل له أنبأ أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس وروى عبد الرزاق عن ابن جريح
 عن عطاب أن آدم أول من بنى البيت وقيل بنو الملائكة قبله وعن وهب بن منبه أول من بناه شيت

ابن آدم والاول أثبت وسأقي من يدانك في آخر شرح هذا الحديث (قوله فكانت) أي هاجر
(كذلك) أي على الحال الموصوفة فيه اشعار بانها كانت تقتضي عناية من فكيفها عن الطعام
والشراب (قوله حتى مرت بهم رفقة) يضم الراوي وسكون الفاء ثم فاف وهم الجماعة المختلطون
سواء كانوا في سفر أم لا (قوله من جرهم) هو ابن خيطان بن عامر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن
نوح وقيل ابن يقطن قال ابن اسحق وكان جرهم وأخوه قطورا أول من تكلم بالعربية عند بليل
الاسن وكان رئيس جرهم مضاض بن عمرو ورئيس قطورا السمدع و يطلق على الجميع جرهم
وفي رواية عظامن السائب وكانت جرهم ومثذواد قريب من مكة وقيل ان أصلهم من العمالة
(قوله مقبلين من طريق كداء) فنزلوا في أسفل مكة (قوله في جسر الرواب) فتح المكاف والملا
واستشكله بعضهم بان كداء الفتح والمفك أو علامكة وأما الذي في أسفل مكة فبالضم والقصر يعني
فكون الصواب هنا بالضم والقصر وفيه نظر لأنه لا مانع أن يدخلوا ههنا من الجهة العلماء ونزلوا من
الجهة السفلى (قوله فرأوا طارعا غافقا) بالمهمله والفاء هو الذي يحزم على الماء ويتدو ولا يمتد
عنه (قوله فارسا لاجريا) يفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التثنية أي رسولا وقد ينطق على
الوكسل وعلى الاجز قيل سمى بذلك لانه يجري مجرى مرسل أو موكلا وأنه يجري مسرعاً في
حواله وقوله جريا أو جريين شك من الراوي هل أرسلوا واحداً أو اثنين وفي رواية ابراهيم بن
نافع فارسا لرسولا ويحتمل الزيادة على الواحد يكون الا فراد باعتبار الجنس لقوله واذا هم باله
بصغلة الجمع ويحتمل ان يكون الا فراد باعتبار المقصود بالارسال والجمع باعتبار من تبعه من خدام
ونحوه (قوله فاني ذلك) بالفاء أي وجد آدم اسمعيل بالنصب على المعقولة وهي تحب الانس يضم
الهزة ضد الوحشة ويجوز الكسرة أي تحت جنبها (قوله وشب الغلام) أي اسمعيل وفي
حديث ابي جهم ونشأ اسمعيل بن ولداهم (قوله وتعلم العربية منهم) فيه اشعار بان لسان أمه
وأبيه لم يكن عربيا وفيه تضعيف لقول من روى انه أول من تكلم بالعربية وقد وقع ذلك من
حديث ابن عباس عند الخاك في المستدرک بلقفاً أول من نطق بالعربية اسمعيل وروى الزبير بن
بكار في النسب من حديث علي باسناد حسن قال أول من فتح الله لسانه بالعربية المبنية اسمعيل
وهذا القيد يجمع بين الخبرين فتكون أوليته في ذلك بسبب الزيادة في اللسان لا الأولية المطلقة
فتكون بعد تعلمه أصل العربية من جرهم الهمة الله العربية الفصيحة المبنية فتنطق بها ويشهد
لهذا ما حكاه ابن هشام عن الشري بن قحطمي ان عربة اسمعيل كانت أقصم من عربيه يعرب بن
خيطان بقايا جرهم ويحتمل أن تكون الأولية في الحديث مقيدة اسمعيل بالنسبة الى بقية
اخوته من ولدا ابراهيم فاسمعيل أول من نطق بالعربية من ولدا ابراهيم وقال ابن دريد في كلب
الوشاح أول من نطق بالعربية يعرب بن خيطان ثم اسمعيل (قلت) وهذا لاوافق من قال ان
العرب كلها من ولدا اسمعيل وسأقي الكلام فيه في أوائل السيرة النبوية (قوله وأقسمهم) بفتح الفاء
بلقفاً فعل التفضيل من التفاسم أي كثرت رغبتهم فيه ووقع عند اسمعيل وأنهم بغر قامن
الاسم وقال الكرماني أنفسهم أي رغبهم في مصاهرته لتفاسم عندهم وقال ابن الاثير أنفسهم
عطفاً على قوله تعلم العربية أي رغبهم فيه اذ صار تفضيلاً عندهم (قوله وزوجوه امرأتهن) حكى
الازري عن ابن اسحق ان اسمها عمارة بنيت سعد بن اسامة وفي حديث ابي جهم أنها بنيت ضد

فكانت كذلك حتى مرت
بهم رفقة من جرهم أو أهل
يت من جرهم مقبلين من
طريق كداء فنزلوا في أسفل
مكة فرأوا طارعا غافقا
قالوا هذا الطائر ليدور على
ما له من هذا الوادي وما
فيه ماء فارسلوا جريا أو
جريين فاذا هم بالماء فزجروا
فأخبروهم بالماء فقبلوا قال
وأم اسمعيل عند الماء فقالوا
أناذين لنا أن نزل عندك
قالت نعم ولكن لاسحق
لكم في الماء قالوا نعم قال
ابن عباس قال النبي صلى
الله عليه وسلم فاني ذلك أم
اسمعيل وهي تحب الانس
فنزلا وأرسلوا الى أهلهم
فنزلا ولمعهم حتى اذا كان
بها أهل أبيات منهم وشب
الغلام وتعلم العربية منهم
وأقسمهم وأرغبهم حتى شب
فلأدر له زوجوه امرأة
منهم

ولم يسمها وحكى السهيلي ان اسمها جدي بنت سعد وعند عمر بن شبة ان اسمها حبي بنت اسعد بن
علق وعند الكوفي عن ابن اسحق أنه خطبها الى أبيها فزوجها منه **(قوله وماتت)** هاجر أبي
في خلال ذلك **(قوله جاءه ابراهيم بعد ما تزوج اسمعيل)** في رواية عطاب بن السائب فقد سمع ابراهيم
وقدمت هاجر **(قوله بطالع تركه)** بكسر الراء أى يتفقد حال متركه هناك وضبطها بعضهم
بالسكون وقال التركية الكسرى بض النعام ويقال لها التركة قيل لها ذلك لانها حين تبض
تترك بيضها وتذهب ثم تعود فتطلبه فتخصن ما وجدت سواء كان هو أم غيره وفيما ضرب الشاعر
المثل بقوله
كلركة بيضها بالاعراء * وحاضنة بيض أخرى صباحا

قال ابن التين هذا شعر بان الذبيح اسحق لان المأمور بذبحه كان عندما بلغ السعي وقد قال في هذا
الحديث ان ابراهيم ترك اسمعيل رضعا وعاد اليه وهو متروك فلو كان هو المأمور بذبحه لكان كرفي
الحديث أنه عاد اليه في خلال ذلك بين زمان الرضاع والترويح وتعلق بأبيه ليس في الحديث في
هذا الجحيم فيجتمعت أن يكون جاءه أمر بالذبيح ولم يذكر في الحديث **(قلت)** وقد جاءه بحجته بين
الزمانين في خبر آخر في حديث أبي جهم كان ابراهيم يزور هاجر كل شهر على البراق يغدو غدوة
فما في مكة ثم يرجع فيقبل في منزله بالشام وروى الفاكه من حديث علي بن اسحاق حسن نحوه
وان ابراهيم كان يزور اسمعيل وأمه على البراق فعلى هذا قوله جاءه ابراهيم بعد ما تزوج اسمعيل
أى بعد حجته قبل ذلك ثم اراد الله أعلم **(قوله فقالت خرج يتيق لنا)** أى يطلب لنا الرزق وفي
رواية ابن جريج وعكش اسمعيل الصيد يخرج فيتصيد وفي حديث أبي جهم وكان اسمعيل
يرعى ماشيته ويخرج متبكا قوسه فيرمى الصيد في حديث ابن اسحق وكانت مساره التي يرمى
فيها السدرة الى السر من فواحى مكة **(قوله ثم سألهما عن عيشهم)** زائد في رواية عطاب بن السائب
وقال هل عندك ضيافة **(قوله فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه)** في حديث أبي
جهم فقال لها هل من منزل قالت لا هاهنا أذن قال فكيف عيشكم قال فذكرت جهدا فقالت
أما الطعام فلا طعام وأما الشاء فلا ثياب الا المصراعى الثياب وأما الماء فعلى ما ترى من القاذ
انتهى والله يخيب بفتح المعجبة وسكون انشاء المعجبة ثم موحدة السيلان **(قوله جاءه ناشئ كذا وكذا)**
في رواية عطاب بن السائب كالمسحقة بشائه **(قوله عتيبة يابك)** بفتح الهمزة والمبتدأ والموحدة
كناية عن المرأة وسماها بذلك لانها من الصفات الموافقة لها وهو حفظ الباب وصون ما هو داخله
وكونه محل الوطء ويستفاد منه ان تغيير عتيبة الباب يصح أن يكون من كتابات الطلاق كان
يقول مثلا غيرت عتيبة يابى وعتيبة يابى بغيره ونوى بذلك الطلاق فيقع أخبرت بذلك عن شيخنا
الامام البلقيني وعنه انتمى على شرح من قبلنا اذا حكاه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يشكره
(قوله وتزوج منهم امرأة أخرى) ذكر الواقدى وسعه المسعودى ثم السهيلي أن اسمها سامة بنت
مهمل بن سعد وقل اسمها عاتكة ورأيت في نسخة قد عمن كتاب مكة لعمر بن شبة أنها بشامة
بنت مهمل بن سعد بن عوف وهي مضبوطة بشامة موحدة ثم مهيضة خفيفة قال وقيل اسمها جدعة
بنت الطرش بن مضاض وحكى ابن سعد عن ابن اسحق أن اسمها رعللة بنت مضاض بن عمرو
الجرهمي وعن ابن الكلبي أنها رعللة بنت شبيب بن يعرب بن لؤدان بن جرهم وذكر الدارقطني في
المختلص أن اسمها السيدة بنت مضاض وحكاها السهيلي أيضا وفي حديث أبي جهم ونظر اسمعيل

وماتت أم اسمعيل فجاءه
ابراهيم بعد ما تزوج اسمعيل
بطالع تركه فلما بعد اسمعيل
فسأل امرأته عنه فقالت
خرج يتيق لنا ثم سألهما عن
عيشهم وهنئتهم فقالت
نحن بشر نحن في ضيق
وشدة فشكت اليه قال
فاذا جاء من زوجك أقرني عليه
السلام وقولي له بغير عتيبة
يا به فلجاء اسمعيل كأنه
أش شأ فقال هل جاءكم
من أحد قالت جاءه ناشئ
كذا وكذا فأسألتنا عنك
فأخبرته وسألني كيف
عشنا فأخبرته أنا في جهد
وشدة قال فهل أوصالك
بشيء قالت نعم أمرني أن
أقرأ عليك السلام ويقول
غير عتيبة يابك قال ذلك أرى
وقد أمرني أن أقاربك
الحق يا هلك فطلقها وتزوج
منهم امرأة أخرى فقلت عنهم
ابراهيم ما شاء الله ثم أتاهم
بعد فلم يجدهم فدخل على
امرأته فسألها عنهم فقالت
خرج يتيق لنا قال كيف
أتم رسالهما عن عيشهم
وهنئتهم

فصالت نحن بنجر وسبعة
وأنت على الله عز وجل
فقال ما طعناكم قالت
العلم قال فاشربكم قالت
الماء قال اللهم بارك اللهم
في الجسم والماء قال النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يكن
لهم يوم شرب ولو كان لهم
دعاهم فيه قال فها نحن
عليه ما أخذت بغيره ولا
لم يؤفقا قال فإذا نزولك
فأقرني عليه السلام وضره
يثبت عتبة بابه فلما جاء
إسماعيل قال هل أنا كمن
أحد قالت نعم أنا أنا شيخ
حسن الهيئة وأنت عليه
فيا بني عنك فاختبرته
فأسألك كيف عشنا فآخبرته
أنا بنجر قال فأوصلتني
قالت نعم هو بقرأ عليك
السلام وبأمر الله أن تثبت
عتبة بابك قال ذلك أني
وأنت العتبة أمرني أن
أمسكك ثم لبث عنهم
ما شاء الله جاء بعد ذلك
وإسماعيل يرى نلاله تحت
دون حفره سائر من زمزم فلما
دنا قام إليه فصنعا كما يصنع
الوالد بالولد والوالد ثم قال
يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر
قال فاصنع ما أمر الله بك
قال وتعين قال وأعينك

التي بنت مضاض بن عمرو فاجتبهه فخطبها إلى أبيها فترجها وحتى محمد بن سعد الجولاني أن اسمها
هالة بنت الحرث وقيل الحنفاء وقيل سلى فصلنا من اسمها على غانية أقوال ومن اسمها على
أربعة **(قوله نحن بنجر وسبعة)** في حديث أبي جهنم نحن في خبر عشاء يحمده الله ونحن في لبن كثر
ولحم كثر وما يطيب **(قوله ما طعناكم)** قالت العلم قال فاشربكم قالت الماء في حديث أبي
جهنم ذكر الذين مع العلم والماء **(قوله اللهم بارك اللهم بارك)** في رواية إبراهيم بن نافع اللهم
بارك اللهم في طعامهم وشربهم قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة بدعوة إبراهيم بن نافع اللهم
حذف نقديري في طعام أهل مكة وشربهم بركة **(قوله فها نحن عليه ما أخذت بغيره ولا لم يؤفقا)** في رواية الكشميني
لأخصوا بالنسبة قال ابن القوطية خلوت بالنبي وأخذت إذا لم
أخط به غيره ويقال أدخل الرجل إذا لم يشرب غيره وفي حديث أبي جهنم ليس أحد يتناول
على العلم والماء بغيره إلا اشتكى بطنه وزاد في حديثه وكذا في حديث عطاء بن السائب نحوه
فقال أنزل رجلك الله فاطم وأشرب قال أني لا أستطيع التزول قالت فاني أراك أشبع أفلا
أعسل رأسك وأدهنه قال بلى إن شئت ففاه بالمقام وهو يومئذ يرض مثل الماهة وكان في بيت
إسماعيل حتى فوضع قدمه النبي وقدمه الماشق رأسه وهو على دابته فغسلت شق رأسه الأيمن فلما
فرغ حوله المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدمه إليها برأسه فغسلت شق رأسه الأيسر قال
الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والأصبع وعند القاصي كهي من وجه آخر عن ابن
جرير عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن سارة دخلت ما غيرة فقال لها إبراهيم أنزل
حتى أربح إليك ونحوه في رواية عطاء بن السائب عند عمر بن شبة **(قوله هل أنا كمن أحد)** في
رواية عطاء بن السائب فلما جاء إسماعيل وجدر يرحأ به فقال لأمر الله هل جاءك أحد قالت نعم شيخ
أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا **(قوله بنت عتبة بابه)** زاد في حديث أبي جهنم فلما أصاح
التمزل **(قوله أن أمسكك)** زاد في حديث أبي جهنم ولقد كنت على كرميت وقد ازدادت على كرامة
فولدت لإسماعيل عشرة قد كور زاد عمر في روايته فمعت رجلا يقول كان إبراهيم يأتي على البراق
يعني في كل مرة وفي رواية عمر بن شبة وأحب إبراهيم بجدة بنت الحرث فدلها بالمبركة **(قوله)**
(يرى) يفتح أوله وسكون الموحدة والتبلي يفتح النون وسكون الموحدة السهم قبل أن يركب فيه
فصله ورثه وهو السهم العربي ووقع عند الحارث من رواية إبراهيم بن نافع في هذا الحديث يصح
ينهاه وكانه تصحيف الذي في البخاري هو الموافق لغيرهما من الروايات **(قوله دوحه)** هي التي نزل
إسماعيل وأمه تهم أول قدميهما كانت قد وقفت في رواية إبراهيم بن نافع من رواة زمزم **(قوله)**
فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والوالد يعني من الاعتناق والمصافحة وتقبيل البدن ونحو ذلك وفي
رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بكأني أحلمها الطير وهذا أن تبدل على أنه ما عدل لقأها
(قوله إن الله أمرني بأمر) في رواية إبراهيم بن نافع أن ربك أمرني أن أبنيه ويتناول في حديث
أبي جهنم عند القاصي أن عمر إبراهيم كان يومئذ ثمانية سنة وعمر إسماعيل ثلاثين سنة **(قوله)**
وتعيني قال وأعينك في رواية الكشميني فاعينك بالفاء وفي رواية إبراهيم بن نافع أن الله قد
أمرني أن تعينني عليه قال أن أفعل نصب اللام قال ابن السني يحتمل أن يقال أمره الله أن يعين
أولا وخسده ثم أمره أن يعينه إسماعيل قال فيكون الحديث الثاني متأخرا بعد الأول **(قلت)**

ولا يخفى تكلفه بل الجمع بينهما ممكن بان يكون أمره أن يبنى وإن اسمعيل بعينه فقال ابراهيم
 لاسمعيل ان الله أمرني أن ابني البيت وتعني وتخلل بين قوله أبني البيت وبين قوله وتعني قول
 اسمعيل فاصنع ما أمرتك بذلك **(قوله وأشار إلى أخته)** بفتح الهمزة والكاف وقد تقدم بيان ذلك
 في أوائل الكلام على هذا الحديث وللفا كهي من حديث عثمان فبناء ابراهيم واسمعيل وليس
 معهما يومئذ غيرهما يعني في مشاركتهم في البناء الا فقد تقدم أنه كان قد نزل الجبرهيمون مع
 اسمعيل **(قوله)** رفعوا القواعد من البيت **(قوله)** وأباه أجدهن عبد الرزاق عن معمر بن أبي بزة
 سعيد بن ابن عباس القواعد التي رفعها ابراهيم كانت قواعد البيت قبل ذلك وفي رواية بجاهد
 عند ابن أبي حاتم القواعد كانت في الأرض السابعة ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
 رفع القواعد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطاء قال قال آدم رب اني لأسمع
 أصوات الملائكة قال ابن عبد البر ما أحفظه كآراء الملائكة تحف بيتي الذي في السماء وفي
 حديث عثمان وأبي جهم فبلغ ابراهيم من الأساس أساس آدم وجعل طوله في السماء تسعة أذرع
 وعرضه في الأرض يعني دوره ثلاثين ذراعا وكان ذلك ذراعهم زاد أبو جهم وأدخل الجبر في البيت
 وكان قبل ذلك زينا لفتح اسمعيل وأبناءه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل سقفها وجعل لها بابا
 وحفره بئر عند باب خزانة البيت بقي فيها ما مدي البيت وفي حديثه أيضا أن الله أوحى إلى
 ابراهيم أن اتبع السكينة فخلقت على موضع البيت كآية لاجلها فخر ابراهيم أساس آدم
 الأول وفي حديث علي عند الطبري والحكاية رأى على رأسه في موضع البيت مثل الغمامة فيمثل
 الرأس فكلمه فقال يا ابراهيم اني على ظلي أو على قدرى ولا تزول وتنقص وذلك حين يقول الله
 وأذنوا بالابراهيم مكان البيت الآية **(قوله)** جاءهم هذا الجبر يعني المقام وفي رواية ابراهيم بن نافع
 حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ عن نقل الجارة فقام على حجر المقام زاد في حديث عثمان وروى
 عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يعني عليه ويرفعه اسمعيل فلما بلغ الموضع
 الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه وأخذ المقام فجعله لاصحاب البيت فلما فرغ ابراهيم من بناء
 الكعبة جاءه جبريل فأراه المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا أيها الناس أجيئوا بركم
 فوق باب ابراهيم واسمعيل تلك المواضع وجهه اسحق وسارة من بيت المقدس ثم رجع ابراهيم إلى
 الشام فأتى بالشام وروى الفاكهي بإسناد صحيح من طريق بجاهد عن ابن عباس قال قام
 ابراهيم على الجبر فقال يا أيها الناس كتب عليكم الحج فاسمع مني في أصلاب الرجال وأرحام النساء
 فاجابه من آمن ومن كان سبق في علم الله أنه يخرج إلى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك وفي حديث أبي
 جهم ذهب اسمعيل إلى الوادي يطلب حجرا فأنزل جبريل بالجبر الأسود وقد كان رفع إلى السماحين
 غرقت الأرض فلما جاء اسمعيل فرأى الجبر الأسود قال من أين هذا من جانيه قال ابراهيم من
 كل شيء اليك ولا إلى جبرك ورواه ابن أبي حاتم من طريق السدي نحوه وأنه كان بالهند وكان ياقوته
 يساهم مثل النخامة وهي بالمشقة المجعة طريا يصعب كبير وروى الفاكهي من طريق أبي بشر عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس قال والله ما بناء بقصه ولا مدولا كان لهما من السعة والأعوان
 ما سقاه ومن حديث علي كان ابراهيم يبنى كل يوم ساقا ومن حديث عبد الله بن عمرو بن
 العاص عنده وعند ابن أبي حاتم أنه كان بناء من خمسة أجبل من حواشيه ولبنان وجبل الطور

قال فان الله أمرني أن ابني
 ههنا بيتا وأشار إلى أكمة
 مرتفعة على ما حولها قال
 فعند ذلك رفعوا القواعد
 من البيت فجعل اسمعيل
 أبني بالحجارة وابراهيم يبنى
 حتى إذا ارتفع البناء جاء
 بهذا الجبر فوضعه فقام
 عليه وهو يبنى واسمعيل
 بناؤه الحجارة وهما يقولان
 رشتا تقبل منا انك انت
 السميع العليم قال فجعل
 يبنيان حتى يدورا حول
 البيت وهما يقولان رشتا
 تقبل منا انك انت السميع
 العليم

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢
 ٤٩٣
 ٤٩٤
 ٤٩٥
 ٤٩٦
 ٤٩٧
 ٤٩٨
 ٤٩٩
 ٥٠٠
 ٥٠١
 ٥٠٢
 ٥٠٣
 ٥٠٤
 ٥٠٥
 ٥٠٦
 ٥٠٧
 ٥٠٨
 ٥٠٩
 ٥١٠
 ٥١١
 ٥١٢
 ٥١٣
 ٥١٤
 ٥١٥
 ٥١٦
 ٥١٧
 ٥١٨
 ٥١٩
 ٥٢٠
 ٥٢١
 ٥٢٢
 ٥٢٣
 ٥٢٤
 ٥٢٥
 ٥٢٦
 ٥٢٧
 ٥٢٨
 ٥٢٩
 ٥٣٠
 ٥٣١
 ٥٣٢
 ٥٣٣
 ٥٣٤
 ٥٣٥
 ٥٣٦
 ٥٣٧
 ٥٣٨
 ٥٣٩
 ٥٤٠
 ٥٤١
 ٥٤٢
 ٥٤٣
 ٥٤٤
 ٥٤٥
 ٥٤٦
 ٥٤٧
 ٥٤٨
 ٥٤٩
 ٥٥٠
 ٥٥١
 ٥٥٢
 ٥٥٣
 ٥٥٤
 ٥٥٥
 ٥٥٦
 ٥٥٧
 ٥٥٨
 ٥٥٩
 ٥٦٠
 ٥٦١
 ٥٦٢
 ٥٦٣
 ٥٦٤
 ٥٦٥
 ٥٦٦
 ٥٦٧
 ٥٦٨
 ٥٦٩
 ٥٧٠
 ٥٧١
 ٥٧٢
 ٥٧٣
 ٥٧٤
 ٥٧٥
 ٥٧٦
 ٥٧٧
 ٥٧٨
 ٥٧٩
 ٥٨٠
 ٥٨١
 ٥٨٢
 ٥٨٣
 ٥٨٤
 ٥٨٥
 ٥٨٦
 ٥٨٧
 ٥٨٨
 ٥٨٩
 ٥٩٠
 ٥٩١
 ٥٩٢
 ٥٩٣
 ٥٩٤
 ٥٩٥
 ٥٩٦
 ٥٩٧
 ٥٩٨
 ٥٩٩
 ٦٠٠
 ٦٠١
 ٦٠٢
 ٦٠٣
 ٦٠٤
 ٦٠٥
 ٦٠٦
 ٦٠٧
 ٦٠٨
 ٦٠٩
 ٦١٠
 ٦١١
 ٦١٢
 ٦١٣
 ٦١٤
 ٦١٥
 ٦١٦
 ٦١٧
 ٦١٨
 ٦١٩
 ٦٢٠
 ٦٢١
 ٦٢٢
 ٦٢٣
 ٦٢٤
 ٦٢٥
 ٦٢٦
 ٦٢٧
 ٦٢٨
 ٦٢٩
 ٦٣٠
 ٦٣١
 ٦٣٢
 ٦٣٣
 ٦٣٤
 ٦٣٥
 ٦٣٦
 ٦٣٧
 ٦٣٨
 ٦٣٩
 ٦٤٠
 ٦٤١
 ٦٤٢
 ٦٤٣
 ٦٤٤
 ٦٤٥
 ٦٤٦
 ٦٤٧
 ٦٤٨
 ٦٤٩
 ٦٥٠
 ٦٥١
 ٦٥٢
 ٦٥٣
 ٦٥٤
 ٦٥٥
 ٦٥٦
 ٦٥٧
 ٦٥٨
 ٦٥٩
 ٦٦٠
 ٦٦١
 ٦٦٢
 ٦٦٣
 ٦٦٤
 ٦٦٥
 ٦٦٦
 ٦٦٧
 ٦٦٨
 ٦٦٩
 ٦٧٠
 ٦٧١
 ٦٧٢
 ٦٧٣
 ٦٧٤
 ٦٧٥
 ٦٧٦
 ٦٧٧
 ٦٧٨
 ٦٧٩
 ٦٨٠
 ٦٨١
 ٦٨٢
 ٦٨٣
 ٦٨٤
 ٦٨٥
 ٦٨٦
 ٦٨٧
 ٦٨٨
 ٦٨٩
 ٦٩٠
 ٦٩١
 ٦٩٢
 ٦٩٣
 ٦٩٤
 ٦٩٥
 ٦٩٦
 ٦٩٧
 ٦٩٨
 ٦٩٩
 ٧٠٠
 ٧٠١
 ٧٠٢
 ٧٠٣
 ٧٠٤
 ٧٠٥
 ٧٠٦
 ٧٠٧
 ٧٠٨
 ٧٠٩
 ٧١٠
 ٧١١
 ٧١٢
 ٧١٣
 ٧١٤
 ٧١٥
 ٧١٦
 ٧١٧
 ٧١٨
 ٧١٩
 ٧٢٠
 ٧٢١
 ٧٢٢
 ٧٢٣
 ٧٢٤
 ٧٢٥
 ٧٢٦
 ٧٢٧
 ٧٢٨
 ٧٢٩
 ٧٣٠
 ٧٣١
 ٧٣٢
 ٧٣٣
 ٧٣٤
 ٧٣٥
 ٧٣٦
 ٧٣٧
 ٧٣٨
 ٧٣٩
 ٧٤٠
 ٧٤١
 ٧٤٢
 ٧٤٣
 ٧٤٤
 ٧٤٥
 ٧٤٦
 ٧٤٧
 ٧٤٨
 ٧٤٩
 ٧٥٠
 ٧٥١
 ٧٥٢
 ٧٥٣
 ٧٥٤
 ٧٥٥
 ٧٥٦
 ٧٥٧
 ٧٥٨
 ٧٥٩
 ٧٦٠
 ٧٦١
 ٧٦٢
 ٧٦٣
 ٧٦٤
 ٧٦٥
 ٧٦٦
 ٧٦٧
 ٧٦٨
 ٧٦٩
 ٧٧٠
 ٧٧١
 ٧٧٢
 ٧٧٣
 ٧٧٤
 ٧٧٥
 ٧٧٦
 ٧٧٧
 ٧٧٨
 ٧٧٩
 ٧٨٠
 ٧٨١
 ٧٨٢
 ٧٨٣
 ٧٨٤
 ٧٨٥
 ٧٨٦
 ٧٨٧
 ٧٨٨
 ٧٨٩
 ٧٩٠
 ٧٩١
 ٧٩٢
 ٧٩٣
 ٧٩٤
 ٧٩٥
 ٧٩٦
 ٧٩٧
 ٧٩٨
 ٧٩٩
 ٨٠٠
 ٨٠١
 ٨٠٢
 ٨٠٣
 ٨٠٤
 ٨٠٥
 ٨٠٦
 ٨٠٧
 ٨٠٨
 ٨٠٩
 ٨١٠
 ٨١١
 ٨١٢
 ٨١٣
 ٨١٤
 ٨١٥
 ٨١٦
 ٨١٧
 ٨١٨
 ٨١٩
 ٨٢٠
 ٨٢١
 ٨٢٢
 ٨٢٣
 ٨٢٤
 ٨٢٥
 ٨٢٦
 ٨٢٧
 ٨٢٨
 ٨٢٩
 ٨٣٠
 ٨٣١
 ٨٣٢
 ٨٣٣
 ٨٣٤
 ٨٣٥
 ٨٣٦
 ٨٣٧
 ٨٣٨
 ٨٣٩
 ٨٤٠
 ٨٤١
 ٨٤٢
 ٨٤٣
 ٨٤٤
 ٨٤٥
 ٨٤٦
 ٨٤٧
 ٨٤٨
 ٨٤٩
 ٨٥٠
 ٨٥١
 ٨٥٢
 ٨٥٣
 ٨٥٤
 ٨٥٥
 ٨٥٦
 ٨٥٧
 ٨٥٨
 ٨٥٩
 ٨٦٠
 ٨٦١
 ٨٦٢
 ٨٦٣
 ٨٦٤
 ٨٦٥
 ٨٦٦
 ٨٦٧
 ٨٦٨
 ٨٦٩
 ٨٧٠
 ٨٧١
 ٨٧٢
 ٨٧٣
 ٨٧٤
 ٨٧٥
 ٨٧٦
 ٨٧٧
 ٨٧٨
 ٨٧٩
 ٨٨٠
 ٨٨١
 ٨٨٢
 ٨٨٣
 ٨٨٤
 ٨٨٥
 ٨٨٦
 ٨٨٧
 ٨٨٨
 ٨٨٩
 ٨٩٠
 ٨٩١
 ٨٩٢
 ٨٩٣
 ٨٩٤
 ٨٩٥
 ٨٩٦
 ٨٩٧
 ٨٩٨
 ٨٩٩
 ٩٠٠
 ٩٠١
 ٩٠٢
 ٩٠٣
 ٩٠٤
 ٩٠٥
 ٩٠٦
 ٩٠٧
 ٩٠٨
 ٩٠٩
 ٩١٠
 ٩١١
 ٩١٢
 ٩١٣
 ٩١٤
 ٩١٥
 ٩١٦
 ٩١٧
 ٩١٨
 ٩١٩
 ٩٢٠
 ٩٢١
 ٩٢٢
 ٩٢٣
 ٩٢٤
 ٩٢٥
 ٩٢٦
 ٩٢٧
 ٩٢٨
 ٩٢٩
 ٩٣٠
 ٩٣١
 ٩٣٢
 ٩٣٣
 ٩٣٤
 ٩٣٥
 ٩٣٦
 ٩٣٧
 ٩٣٨
 ٩٣٩
 ٩٤٠
 ٩٤١
 ٩٤٢
 ٩٤٣
 ٩٤٤
 ٩٤٥
 ٩٤٦
 ٩٤٧
 ٩٤٨
 ٩٤٩
 ٩٥٠
 ٩٥١
 ٩٥٢
 ٩٥٣
 ٩٥٤
 ٩٥٥
 ٩٥٦
 ٩٥٧
 ٩٥٨
 ٩٥٩
 ٩٦٠
 ٩٦١
 ٩٦٢
 ٩٦٣
 ٩٦٤
 ٩٦٥
 ٩٦٦
 ٩٦٧
 ٩٦٨
 ٩٦٩
 ٩٧٠
 ٩٧١
 ٩٧٢
 ٩٧٣
 ٩٧٤
 ٩٧٥
 ٩٧٦
 ٩٧٧
 ٩٧٨
 ٩٧٩
 ٩٨٠
 ٩٨١
 ٩٨٢
 ٩٨٣
 ٩٨٤
 ٩٨٥
 ٩٨٦
 ٩٨٧
 ٩٨٨
 ٩٨٩
 ٩٩٠
 ٩٩١
 ٩٩٢
 ٩٩٣
 ٩٩٤
 ٩٩٥
 ٩٩٦
 ٩٩٧
 ٩٩٨
 ٩٩٩
 ١٠٠٠

وجبل الخمر قال ابن أبي حاتم جبل الخمر يعني بفتح الخاء المعجمة هو جبل بيت المقدس وقال عبد
 الرزاق عن ابن جريج عن عطاء بن آدم بن مائة وخمسة أعين من طبرستان وطور سيناء والمواد
 ولبنان وكان ربه من حراء ومن طريق محمد بن طه الخبي قال سمعت أبا أسد البيت من سمة
 أجبل من أبي قيس ومن الطور ومن قدس ومن ورفان ومن رضى ومن أحد الطريق الثالثة
 (قوله) حديثنا أبو عامر هو العقدي وابراهيم بن نافع هو الخوارجي المكي (قوله) لما كان بين
 ابراهيم وبين أهله يعني سارة (ما كان) يعني من غيرة سارة لما ولدت هاجر اسمعيل وقدمت
 بقية شرح الحديث ضمن الذي قبله الحديث الثالث عشر (قوله) عبد الواسع هو ابن زياد
 وابراهيم التيمي هو ابن يزيد بن مريم وفي رواية لمسلم وابن خزيمة من طريق أخرى عن الأعشى
 عن ابراهيم التيمي كنت أبا وأبى فيس في الطريق فيعرض علي القيسر أن أعرض عليه فقرا
 القيسر أن يجمع فقلت تدي في الطريق قال نعم سمعت أبا ذر ذكركه (قوله) أي مسجد وضع في
 الأرض أول بضم اللام قال أبو القاسم وهو ضمة بناء لقطع عن الإضافة مثل قبل وبعد
 والتقدير أول كل شيء ويجوز الفتح مصر وقاوت مصر وف (قوله) ثم أي بالسنتين وترك كما
 تقدم في حديث ابن مسعود أي الأعمال أفضل وهذا الحديث يفسر المراد بقوله تعالى أن
 أول بيت وضع للناس للذي ببكة ويدل على أن المراد بالبيت العباد لا مطلق البيوت وقد ورد
 ذلك صريحا عن علي أخرجه الصحيح بن راهويه وابن أبي حاتم وغيرهما بإسناد صحيح عنه قال
 كانت البيوت قبله ولكنه كان أول بيت وضع لعبادة الله (قوله) المسجد الأقصى يعني مسجد
 بيت المقدس قبله الأقصى بعد المسافة بينه وبين الكعبة وقيل لأنه لم يكن وراءه موضع عبادة
 عنه بيتك فلما جاء أخرية فقال أنت ذلك فأذهي إلى أمك قال ثم أتته ابراهيم فقال لا له إلى أمك
 تركي قال جاء فقال ابن اسمعيل فقالت أمه ذهب بصد فقالت أنت لربك منقطع وتشرب فقال ما طعامكم وما شرابكم قالت
 طعامنا اللحم وشرابنا الماء قال الله يتبارك لهم في طعامهم وشرابهم قال فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة بعدوا بركة ابراهيم
 صلى الله عليه وسلم قال ثم أتته ابراهيم فقال لا له إلى أمك مطلع تركي فجاء فوافق اسمعيل من وراء زمزم فدخل بيته فخرج فقال
 يا اسمعيل انك بلك أمرني أن أبني له بيتا قال أعلم بك قال انه قد أمرني أن تعني عليه قال أذن أقبل أو كما قال قال فقال ما فعل
 ابراهيم يعني واسمعيل بناوا الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم قال حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ عن
 نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل بناؤه الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ثم حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا سعد الواحد حدثنا الأعشى حدثنا ابراهيم التيمي عن أبيه قال سمعت أبا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي مسجد
 وضع في الأرض أول قال المسجد الحرام قال قلت ثم أي قال المسجد الأقصى قلت كم كان بينهما قال

وقيل

وقبل بعده عن الاقدار وانجباث والمقدس المطهر عن ذلك **(قوله)** أربعون سنة قال ابن
الجوزي فيه اشكال لان ابراهيم بن الكعبة وسليمان بن بيت المقدس وبينهما أكثر من ألف
سنة انتهى ومستنده في أن سليمان عليه السلام هو الذي بنى المسجد الأقصى مارواه النسائي
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا بإسناد صحيح أن سليمان لما بنى بيت المقدس
سأل الله تعالى خلا لثلاثا الحديث وفي الطبراني من حديث رافع بن حمزة أن داود عليه السلام
ابتدأ ببناء بيت المقدس ثم أوحى الله اليه أن لا تقضى بناه على يد سليمان وفي الحديث قصة قال
وخو به أن الإشارة إلى أول البناء ووضع أساس المسجد وليس ابراهيم أول من بنى الكعبة
ولسليمان أول من بنى بيت المقدس قد سدروا أن أول من بنى الكعبة آدم ثم اتشهر ولده في
الارض فخاثر أن يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس ثم بنى ابراهيم الكعبة بنص القرآن
وكذا قال القرطبي أن الحديث لا يدل على أن ابراهيم وسليمان لما بنيا المسجد ابتدا وضعهما
لهما بل ذلك تجديد لما كان أسسه غيرهما **(قلت)** وقدمتني ابن حبان في صحيحه على ظاهر هذا
الحديث فقال في هذا الخبر رد على من زعم أن بين اسمعيل وداود ألف سنة ولو كان كما قال لكان
بينهما أربعون سنة وهذا عن الحال الطول الزمان بالاتفاق بين بناء ابراهيم عليه السلام البيت
وبن موسى عليه السلام ثم إن في نص القرآن قصة داود في قتل جالوت كانت بعد موسى
بعده وقد تعقب الحافظ النسائي بنحو ما أجاب به ابن الجوزي وقال الخطاط يشبه أن يكون
المسجد الأقصى أول ما وضع بناءه بعض أولياء الله قبل داود وسليمان ثم داود وسليمان فزاداه
ووسعاه فأضيف اليهما بناءه قال وقد ينسب هذا المسجد إلى الملاء فيحصل أن يكون هو بناءه
أو غيره وليسأت أحق لم أضيف اليه **(قلت)** الاحتمال الذي ذكره وأما موجه وقد رأيت لغيره
أن أول من أسس المسجد الأقصى آدم عليه السلام وقيل الملائكة وقيل سام بن نوح عليه
السلام وقيل يعقوب عليه السلام فعلى الأولين يكون ما وقع عن بعدهما تجديد كما وقع في
الكعبة وعلى الآخرين يكون الواقع من ابراهيم أو يعقوب أصلا وتأسيسا ومن داود تجديد
لذلك وابتداء بناءه فلم يكمل على يده حتى أكمله سليمان عليه السلام لكن الاحتمال الذي ذكره
ابن الجوزي أو جبهه وقد وجدت ما يشهد له ويؤيد قول من قال أن آدم هو الذي أسس كلامه
المسجدين فذكر ابن هشام في كتاب التيجان أن آدم لما بنى الكعبة أمر الله بالسيرة إلى بيت
المقدس وأن يبنيه فيه ونسك فيه وبناء آدم البيت مشهور وقد تقدم مر يا حديث عبد الله بن
عمرو أن البيت رفع زمن الطوفان حتى بوا الله لابراهيم ورؤي ابن أبي حاتم عن طريق معمر عن
قتادة قال وضع الله البيت مع آدم لما هبط ففقد أصوات الملائكة وتسبيحهم فقال الله يا آدم
انني قد هبطت بنا يطاف به كما يطاف حول عرشى فانطلق اليه فرجع آدم إلى مكة وكان قد هبط
باليمن ومثله في خطوه فأتى البيت فطاف به وقيل إنما صلى إلى الكعبة أمر بالتوجه إلى بيت
المقدس فأتى فيه مسجد أوصلى فيه ليكون قبله بعض ذرية وأما من الخطاطي أن الملاء هم
رجل فيه نظر بل هو اسم البلد فاضيف اليه المسجد كما يقال مسجد المدينة ومسجد مكة وقال
أبو عبيد البكري في معجم البلد أن الملاء مدينة بيت المقدس فيه ثلاث لغات مدخرة وقصره
وخندق الملاء الأولى قال الفرزدق

أربعون سنة ثم أينما
أدركك الصلاة بعد

٢٢٦٦

نسخة

١١٩٩٤

فصله فان الفضل فيه * حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة وأحرم ما بين لانتها ورواه عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن أنس بن بكر أخبرنا عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم تأمر أن **تطه** قومك لما نوا الكعبة اقتصروا (٢٩٢) عن قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله لا تزعجنا على قواعد ابراهيم فقال لا واحد ثان

قوله بالكفر فقال عبد الله بن عمر ان كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك اسلام الركبتين اللذين يلبان الحبر إلا أن البيت لم يتم على قواعد ابراهيم وقال اسمعيل عبد الله بن أبي بكر * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم عن أسه عن عمرو بن سلم الزرقى قال أخبرني أبو جهم الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وآل وزاجه وذريته كبارك على آل ابراهيم انك جمد محمد * حدثنا قيس بن حفص وموسى بن اسمعيل

لوى ابن أبي الرقاق عنه بعدما * دنى من أعلى الملباء وغزوا وعلى ما قاله الخطابي يمكن الجمع بأن يقال انها سميت باسم بانها كعبها والله أعلم (قوله فصدله) بهما سكتة وهي هاء السكت والشمس بن مجذبا (قوله فان الفضل فيه) أي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها زاد من وجه آخر عن الأعمش في آخره والارض لك مسجد أي الصلاة فيه وفي جامع سنان بن عيينة عن الأعمش فان الارض كلها مسجد أي صالحة للصلاة فتم وبخص هذا العموم بما ورد فيه النهي والله أعلم * الحديث الرابع عشر والخامس عشر حديث أنس موصولا وعبد الله بن زيد معلقا في حرم المدينة وذكر أحد الغرض منها ما ذكر ابراهيم وانه حرم مكة وقد تقدم الكلام علم ما في آخر الملح وتقدم حديث الله بن زيد موصولا هناك * الحديث السادس عشر حديث عائشة في قصة بناء الكعبة تقدم شرحه في أثناء الملح أيضا (قوله وقال اسمعيل عبد الله بن أبي بكر) يعني ان اسمعيل بن أبي أويس روى الحديث المذكور عن مالك كما رواه عبد الله بن يوسف فقال بدل قول عبد الله بن يوسف ان ابن بكر أخبر ان عبد الله بن أبي بكر أخبر وأبو بكر جدد عبد الله المذكور وهو الصديق وقد ساق المصنف حديث اسمعيل في التفسير ولفظه عبد الله بن محمد بن أبي بكر وهو الواقع وأنه عند التعليق نسبة لجدهم أو عطف الزمى كهذا التعليق في أحاديث الانبياء * الحديث السابع عشر حديث أبي جهم الساعدي في صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسأني شرحه في الدعوات والقرض منه قوله فيه كما صليت على ابراهيم * الحديث الثامن عشر حديث كعب بن عجرة في صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسأني شرحه في الدعوات أيضا وقد ورد في آخر تفسير الاحزاب وتأتي الإشارة اليه هناك ان شاء الله تعالى وهم المزمى في الاطراف فعزى رواية كعب بن عجرة هذه في الصلاة فقلت روى البخاري في الصلاة عن قيس بن حفص وموسى بن اسمعيل كلاهما عن عبد الواحد بن زياد في آخر كلامه واغتر بذلك شيخنا ابن الملقن فانه لما وصل الى شرح هذا الحديث هنا أحال بشرحه على الصلاة وقال تقدم في الصلاة وكأنه تبع شيخه مغلطاً في ذلك فانه كذلك صنع ولم تقدم هذا الحديث عند البخاري في كتاب الصلاة أصلاً والله الهادي الى الصواب * الحديث التاسع عشر حديث ابن عباس في التعويذ بكلمات الله التامة (قوله حديثنا جبر) لعثمان بن أبي شيبة فيه شيخ آخر أخرجه الاسماعيلي عن عمران بن موسى وابراهيم بن موسى قالوا حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جبر وأبو حفص الأبار فرفهما عن منصور (قوله عن منصور) هو ابن المعتمر عن النبال هو

قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا أبو فروة مسلم بن سالم الهمداني قال حدثني عبد الله بن عيسى سمع عبد الرحمن ابن ابن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال لأأهديك هذه تبعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فأهدني فقال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جمد محمد اللهم بارك على آل محمد كبارك على ابراهيم وآل ابراهيم انك جمد محمد * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جبر عن منصور عن النبال عن عبد الله بن عباس

أَن
واه
أَن
أَن
فان

له
ذا
مع
وم
ولا
قد
من
يل
واه
بكر
بر
عذا
للة
على
سلم
الك
رى
الى
حه
لم
سح
فه
بيبة
هو

أنا
على
هيم
اس

ابن عمر والاسناد الى سعد بن جبير كوفيون وقدر واه النسائي من طريق جرير عن الاعشى عن
التمال فقال عن عبد الله بن الحارث بدل سعيد بن جبير كوفي عن ابن عباس ورواه الاسماعيلي من
طريق أبي حفص الابار عن الاعشى ومنصور فحمل رواية الاعشى على رواية منصور والحواب
التفصيل ولذلك لم يخرج رواية الابار **(قوله ان ابا ك)** يريد ابراهيم عليه السلام وسماه ابا الكونه
جدا على **(قوله بكلمات الله)** قبل المراد بها كلامه على الاطلاق وقبل اقصته وقبل ما وعده بها
قال تعالى وعت كلمة بك الحسنى على بنى اسرائيل والمراد بها قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض المراد بالاسلمة الكاملة وقيل النافعة وقيل المشافهة وقيل المباركة وقيل
القاضية التي تقضى وتسهر ولا يرد هاشي ولا يدخلها نقص ولا عيب قال الخطابي كان اجد
يستدل بهذا الحديث على أن كلام الله غير مخلوق ويحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يستعيد
بمخلوق **(قوله من كل شيطان)** يدخل تحت شياطين الانس والجن **(قوله وهامة)** بالتشديد واحدة
الهوام ذوات السموم وقيل كل ماله سم يقتل فاما لا يقتل مفعول له السوام وقيل المراد كل
تسميته سم **(قوله ومن كل عين لامة)** قال الخطابي المراد به كل داء او آفة تبالا انسان من جنون
وخسل وقال أبو سعيد أصله من ألتمت السما وانما قال لامة لانه أراد انهم اذا لم وقال ابن
الاباري يعني انهم اتوا في وقت بعد وقت وقال لامة ليوأخى لفظ هامة لكونه أخف على اللسان
(قوله باب) قوله ونبتهم عن ضيف ابراهيم الية لا توحيلا لتخفف كذا
أقصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبذلك جزم الاسماعيلي وقال ساق اليتين بلا
حديث انتهى والتفسير المذهب كوروى عن عكرمة عن عبد الله بن حاتم ولعله كان عقب هذا في
الاصلي ياض خفف وقصة اضياى ابراهيم أوردها ابن أبي حاتم من طريق السدي مدينة وفيها
أتملقا قرب اليهم الجبل قالوا اننا لا نأكل طعاما الا بن قال ابراهيم ان له غنا قالوا وما غناه قال
نذكر وناسم الله على أوله ونصعدونه على آخره قال فنظر جبريل الى ميكائيل فقال حق اهذا ان
يقتضيه به خيلا فلما رأى أنهم لا يأتون فزع عنهم ومن طريق عثمان بن محسن قال قالوا أربعة
جبريل وميكائيل واسرافيل ورافيل ومن طريق فوح ابن أبي شاذان جبريل مسبح جناحه
الجبل فقام يندرج حتى خلق بأهه في الدار **(قوله واذا قال ابراهيم رب اوفى كيف تعجبى الموفى)** كذا
وقع هذا الكلام لابي ذر موصلا بالباب ووقع رواية كريمة بدل قوله ولكن ليظمن قلبي وحكي
الاسماعيلي ان موقع عنده باب قوله واذا قال ابراهيم الى آخره سقط كل ذلك للتبني فصار حديث
أبي هريرة تسكملة الباب الذي قبله فكملة به الاحاديث عشرين حديثا وهو متجه **(قوله عن أبي)**
سلمة بن عبد الرحمن وسعد بن المسيب) في رواية الطبري من طريق عرو بن الحر عن عرو بن
الزهرى اخبرني أبو سلمة وسعد كذا قال ونس بن يزيد عن الزهرى ورواه مالك عن الزهرى فقال
النسعيدين في المسيب وأبا عبيدة اخبراه عن أبي هريرة وسأني ذلك المصنف في روايتهم ما لا كانوا
أو يس عن الزهرى أخرجه أو عوانة من طريقه وره روج ذلك عند النسائي فاقصر عليه وكان
البحاري جمع الى تصحيح الطريقين فأخرجهما معا وهو نظر صحيح لان الزهرى صاحب حديث
وهو موثق وبالرواية عن هؤلاء فعله معهم منهم جميعا ثم هو من الاحاديث التي حدث بها مالك
خارج الموطا واشتهر أن جويرة فقير به عنه ولكن تابعه سعيد بن داود عن مالك أخرجه

٢٢٢٧٠

تحفة

١١١١٢

٢٢٢٧١

تحفة

٥٩٢٧

رضى الله عنهم ما قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يعوذ بالحسن والحسين
ويقول ان اباكم ما كان
يعوذ بهما السبعينفيل وامحق
أعوذ بكلمات الله التامة
من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة **(باب)**
قوله ونبتهم عن ضيف
ابراهيم الية لا توحيلا
لتخفف واذا قال ابراهيم
رب اوفى كيف تعجبى الموفى
حدثنا اجدن صالح حدثنا
ابن وهب قال اخبرني ونس
عن ابن شهاب عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن وسعيد بن
السب عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال

٢٢٢٧٢

تحفة

١٢٢٢٥

١٥٢١٢

الدارقطني في غرائب من طريقه (قوله نحن أحن بالشك من ابراهيم) سقط لفظ الشك من بعض الروايات واختلف السلف في المراد بالشك هنا فحمله بعضهم على ظاهره وقال كان ذلك قبل النبوة وحمله أيضا الطبري على ظاهره وجعل سببه حصول وسوسة الشيطان لكنهما لم تستقروا زلزلات الايمان الثابت واستند في ذلك الى ما أخرجه هو وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس قال أرحني آية في القرآن هذه الآية وأذ قال ابراهيم رب أرنى كيف يحيى الموتى الآية قال ابن عباس هذا لما يعرض في الصدور وروى سوس به الشيطان فرضى الله من ابراهيم عليه السلام بان قال بلى ومن طريق معمر عن قتادة عن ابن عباس نحوه ومن طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس نحوه وهذه طرق يشد بعضها بعضا وإلى ذلك يخضع عطاء فروي ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج سألت عطاء عن هذه الآية قال دخل قلب ابراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس فقال ذلك وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن ابراهيم أتى على دابة فزعمت الدواب والسباع ومن طريق حجاج عن ابن جريج قال بلغني أن ابراهيم أتى على حقة فجار عليه السباع والطير فحبب وقال رب لقد علمت لجمعتها ولكن رب أرنى كيف يحيى الموتى وذهب آخرون الى تأويل ذلك فروى الطبري وابن أبي حاتم من طريق السدي قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا استأذنه ملك الموت أن يشره فأذن له فذ كرقصة معه في كفيته قبض روح الكافر والمؤمن قال فقام ابراهيم يدعو ربه رب أرنى كيف يحيى الموتى حتى أعلم أني خليك وروى ابن أبي حاتم من طريق أبي العوام عن أبي سعيد قال ليطعن قلبي بالخله ومن طريق قيس بن مسلم عن سعيد بن جبير قال ليطعن قلبي اني خليك ومن طريق الفضل عن ابن عباس لا أعلم أنك أجبت دعائي ومن طريق علي بن أبي طلحة عنه لا أعلم أنك تجيبني اذا دعوتك والى هذا الأخير يخضع القاضي أبو بكر الباقلاني وحكي ابن التين عن الفادوي الشارح أنه قال طلب ابراهيم ذلك لتذهب عنه شدة الحوف قال ابن التين وليس ذلك بالبين وقيل كان سبب ذلك أن عمر وذلما قال له ما ربك قال ربي الذي يحيى ويميت فذكر ما قص الله مما جرى بينهما فسال ابراهيم بعد ذلك ربه أن يريه كيفية احياء الموتى من غير شأن منه في القدرة ولكن أحب ذلك واشتاق اليه فأراد أن يطعن قلبه بصور ما أراد أن يخرج الطبري عن ابن اسحق وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الحكم بن أنبان عن عكرمة قال المراد ليطعن قلبي أنهم يعلمون أنك يحيى الموتى وقيل معناه أقدرني على احياء الموتى فتأديب في السؤال وقال ابن الحصار انما سألت أن يحيى الله الموتى على يديه فلهذا قيل له في الجواب فصرهن اليك وحكي ابن التين عن بعض من لا يخصيل عنده أنه أراد بقوله قلبي رجلا صالحا كان يصحبه سأله عن ذلك وأبعد منه ما حكاه القرطبي المفسر عن بعض المصوفة أنه سأل من ربه أن يريه كيف يحيى القلوب وقيل أراد طمأينة النفس بكثرة الأدلة وقيل بحجة المرجحة في السؤال ثم اختلفوا في معنى قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحن بالشك فقال بعضهم معناه نحن أشد اشتياقا الى رؤيته ذلك من ابراهيم وقيل معناه اذ لم نترك نحن فابراهيم أولى أن لا يشك أي لو كان الشك منظر قالى الانبياء لكنك أنا أحن بهمهم وقد علمت أي لم أشك فاعلموا أنه لم يشك وانما قال ذلك ليرفع عن نفسه أو من قبل أن يعلم الله بأنه أفضل من ابراهيم وهو قوله

نحن أحن بالشك من
ابراهيم إذ قال رب ارنى
كيف يحيى الموتى

في حديث أنس عند مسلم أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خيرا البرية قال ذلك ابراهيم وقيل
 ان سبب هذا الحديث أن الآية لما زلت قال بعض الناس شك ابراهيم ولم يشك بينا فبأنه ذلك
 فقال نحن أحق بالشك من ابراهيم وأراد ما جرت به العادة في المخاطبة لمن أراد أن يدفع عن آخر شي
 قال مهما أردت أن تقول فلان فقله ولمقصوده لا تقول ذلك وقيل أراد بقوله نحن أمته الذين
 يجوز عليهم الشك واخرجه همنه بدلالة العصمة وقيل معناه هذا الذي ترون أنه شك أنا وأولي به
 لأنه ليس بشك انما هو طلب لزيد البیان وحكي بعض علماء العربية أن أفعل رجاء ما تمت لشي
 المعنى عن الشئين فهو قوله تعالى أهم خبر أم قوم تبع أي لا خبر في الفريتين ويحوقول القائل
 الشيطان خبر من فلان أي لا خبر فيهما فعلى هذا المعنى قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم لا شك
 عندنا جميعا وقال ابن عطية ترجم الطبري في تفسيره فقال وقال آخرون شك ابراهيم في القدرة
 وذكر أن ابن عباس وعطاء قال ابن عطية ومجمل قول ابن عباس عندي أنها أرجى آية لما فيها من
 الادلال على الله وسؤال الاحياء في الدنيا أولان الايمان يكفي فيه الاجال ولا يحتاج الى تنكير
 ويحت قال ومجمل قول عطاء دليل على ابراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس أي من طلب المعاشية
 قال وأما الحديث فينبغي على نفي الشك والمراد بالشك فيه الخواطر التي لا تثبت وأما الشك المصطلح
 وهو التوقف بين الاخرين من غير من يراه لاحد هماغلى الآخر فهو متنى عن الخليل قطعاً عنه يعد
 وقوعه من رشح الايمان في قلبه فكيف عن بلغة النبوة قال وأيضاً فان السؤال لما وقع بكف
 دل على حال شئ مما هو موجود مقر عند السائل والمسؤل كما تقول كيف علم فلان فكيف في الآية
 سؤال عن هيئة الاحياء لاعن نفس الاحياء فانه ثابت مقرر وقال ابن الجوزي انما صار أحق
 من ابراهيم لما في من تكذيب قومه وقهرهم عليه ونعيمهم من أضر البعث فقال أنا أحق ان أسأل
 ما سألت ابراهيم لعظم ما جرى لي مع قومي المنكرين لاحياء الموفى ولم يرفق بتفضيل الله لي ولكن
 لأسأل في ذلك (قوله قال أولم تؤمن) الاستفهام للتقرير ووجهه أنه طلب الكيفية وهو مشعر
 بالتصديق بالاحياء (قوله بلى ولكن ليطمنن علي) أي ليزيدسكو بالمشاهدة المنضمة الى اعتقاد
 القلب لان تظاهرها الاذلة أسكن للقلوب وكأنه قال أنا صدق ولكن للعائن لطيف معنى وقال
 عاض لم يشك ابراهيم بأن الله يحيى الموفى ولكن أراد طمأنينة القلب وترك المذازع على مشاهدة
 الاحياء فحصل له العلم الاول وقوعه وأراد العلم الثاني بكيفية ومشاهدته ويحتمل أنه سأل زيادة
 اليقين وان لم يكن في الاول شك لان العلوم قد تتفاوت في قوة ما فإراد الترفق في علم اليقين الى عين
 اليقين والله أعلم (قوله ويرحم الله لوطا الخ) باقى الكلام عليه فربما في ترجمة لوط (قوله ولوليت
 في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي) أي لا سرتع الاجابة في الخروج من السجن ولما
 قدمت طلب البراءة فوصفه بشدة الصبر حيث لم يادر بالخروج وانما قاله صلى الله عليه وسلم
 وأما سعادتنا واضع لا يحيط عرضة الكبير بل يزيد رفعة وجلالا وقيل هو من جنس قوله
 لا تقضوا على يوسف وقد قيل أنه قاله قبل أن يعلم أنه أفضل من الجميع وسأق تكمله لهذا
 الحديث في قصة يوسف (قوله يا رب) قول الله تعالى واذا كرفي الكتاب اسمعيل انه
 كان صادق الوعد) تقدم في آخر الشهادات سبب تسميته صادق الوعد ثم ذكر المصنف حديث
 سلمة بن الاكوع ارموا بني اسمعيل وقد تقدم شرحه في باب البحر يرض على الرمي من كتاب الجهاد

قال أولم تؤمن قال بلى
 ولكن ليطمنن علي ويرحم
 الله لوطا لقد كان يأوى الى
 ركن شديد ولوليت
 في السجن طول ما لبث
 يوسف لأجبت الداعي
 * (باب قول الله تعالى واذكر
 في الكتاب اسمعيل انه كان
 صادق الوعد) * حدثنا
 قتيبة بن سعيد حدثنا حماد
 عن يزيد بن أبي عبيد عن
 سلمة بن الاكوع رضى الله
 عنه قال مر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على ثمر بن أسلم
 يتضاون فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ارموا بني
 اسمعيل فان أباكم كان
 راميا

٢٢٧٢

تحفة

٤٥٥٠

وأما سمع ابن فلان قال
فاسمك أحد الفريقين
يأيدهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مالككم
لا ترمون فقالوا يا رسول الله
نرى وأنت معهم قال ارموا
فسموا وأما سمعكم كلكم * (قصة)
اسمع بن ابراهيم النبي صلى
الله عليه وسلم فيه ابن عمر
وأبو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم * (باب) * أم
كتم شهداء اذ حضر
يعقوب الموت اذ قال لنيه
الآية * حدثنا اسحق
ابن ابراهيم سمع المعمر عن
عبيد الله عن سعد بن أبي
سعيد المقرئ عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم إن أكرم
الناس قالاً أكرمهم أتقاهم
قالوا يا بني الله ليس عن هذا
نسألك قال فأكرم الناس
يوسف بن الله بنى الله بن
بنى الله ابن خليل الله قالوا
ليس عن هذا نسألك قال
أفمن معادن العرب تسألوني
قالوا نعم قال فخيركم في
الجاهلية خيركم في الاسلام
اذفقوها

٣٣٧٤

عن

تحفة

٩٢٩٨٧

واحتج به المصنف على أن الذين من بنى اسمعيل كما سألني في أوائل المناقب مع الكلام عليه (قوله)
وأما سمع ابن فلان (وقفع في رواية الكشمي وأما سمع بن فلان وكذا هو في الجهاد قيل والصواب
الاول لقوله في حديث أبي هريرة وأما سمع بن الادرع وقد تقدم نسمة بن الادرع في الجهاد وقد
تقدم كثيرا من أخبار اسمعيل فيما مضى قريبا (قوله) قصة اسحق بن ابراهيم النبي صلى الله عليه
ذكر ابن اسحق ان هاجر لما حلت باسمعيل غارت سارة فحملت باسمعيل فوضعتها هاجش الغلامان
ونقل عن بعض أهل الكتاب خلاف ذلك وأن بين مولدهما ثلاث عشرة سنة والاول أولى (قوله)
فيه ابن عمرو وأبو هريرة) كانه يشهر بحديث ابن عمر الى ما سألني في قصة يوسف ويحدثني
هريرة الى الحديث المذكور في الباب الذي يليه وأغرب ابن التين فقال لم يبق البخاري على سنده
فأرسله وهو كالم من لم يفهم مقاصد البخاري لانه يستلزم أن يكون البخاري أتم في كتابه حديثنا
لا يعرف له سندا ومع ذلك ذكره مرسلنا لم يجز للبخاري بذلك عادة حتى يجعل هذا الموضوع عليها
ونحوه قول الكرماني قوله فيه أي في الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحق بن ابراهيم
عليهما السلام فأشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعبئته لانه لم يكن بشرطه ان يسي وليس الامر
كذلك لما بينته والله المستعان (قوله) ما أم كتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت
اذ قال لنيه الآية) اورد فيه حديث أبي هريرة أكرم الناس يوسف بنى الله بنى الله النبي الله الحديث
ومناساته لهذه الترجمة من جهة موافقة الحديث الآية في سياق نسب يوسف عليه السلام
فان الآية تضمنت أن يعقوب خاطب أولاده عند موته بمحضرهم على التثبات على الاسلام وقال
له أولاده انهم يعبدون الهة وآله آياته ابراهيم واسمعيل واسحق ومن جله أولاد يعقوب يوسف
عليهم السلام فنص الحديث على نسب يوسف وأنه ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وزاد أن
الاربعة أنباء في نسق (قوله) حدثنا اسحق بن ابراهيم هو ابن راحويه الامام المشهور (قوله)
سمع المعمر) أي أنه سمع المعمر وهم يحدفون أنه خطأ كما يحذفون قال خطأ ولا يدينونهم
لفظا وعسدا الله هو ابن عمر العمرى (قوله) أكرمهم أتقاهم) هو موافق لقوله تعالى أن أكرمكم عند
الله أتقاكم (قوله) قالوا يا بني الله ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف
بنية الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح (قوله) أفمن معادن
العرب) أي أصولهم التي نسبون اليها ويتناخرون بها واتخاذت معادن لما من الاستعداد
للتفاوت أو شبههم بالمعادن لكونهم أوعية الشرف كآكان المعادن أوعية الجواهر (قوله) فخيركم
في الجاهلية خيركم في الاسلام اذ افقوها) يحتمل أن يريد بقوله خيركم جمع خيروهم يحتمل أن يريد
أقول التفضل تقول في الواحد خيرا وآخرتم القصة رابعة فان الأقل من جمع بنى الشرف في
الجاهلية والشرف في الاسلام وكان شرفهم في الجاهلية بان تحصيل المجود من جهة ملائمة الطبع
ومنافرة خصوصا بالانساب الى الآباء المتصفين بذلك ثم الشرف في الاسلام بالتحصيل الجوده
شرعا ثم أرفعهم مرتبة من أخلاف الى ذلك التصفى في الدين ومقابل ذلك من كان مشروفا في
الجاهلية واستقر مشروفا في الاسلام فهذا أدنى المراتب والقسم الثالث من شرف في الاسلام
وفقه لم يكن شرفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكن لم يتفقه والقسم الرابع من كان
شرفا في الجاهلية ثم صار مشروفا في الاسلام فهذا دون الذي قبله فان تفقه فهو أعلى رتبة

٢٢٧٥
نسخة

٩٢٧٦٦

* (باب ولوط اذ قال لقومه
أتأتون الفاحشة التي قوله
فساء مطر المندرين) * حدثنا
أبو العباس أخبرنا شبيب
حدثنا أبو الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يغفر الله للوط أن كان
لبأوى إلى ركن شديد
* (باب فلما جاء آل لوط
المرسالون قال انكم قوم
مكثرون) * بركنه بمن معه
لأنهم قوته تركوا أمثالوا
فأنكرهم ومنكرهم
واستنكرهم واحد

من الشريك الجاهل (قوله ولوط اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة التي قوله فساء مطر المندرين)
يقال انه لوط بن هاران بن تارخ وهو ابن أخي ابراهيم عليه السلام وقد قص الله تعالى قصته مع
قومه في الاعراف وهو ذو الشعراء والنبل والصفات وغيرها وصاحبها أنهم استدعوا لوط الكور
فدعاهم لوط إلى التوحيد وإلى الافلاخ عن الفاحشة فأصر وأعلى الامتناع ولم يتفق أن يساعده
منهم أحد وكان مداتهم تسمى سدوم وحي بفوزر من البلاد الشامية فلما أراد الله اهلا كههم
بعث جبريل وميكائيل واسرافيل إلى ابراهيم فاستضافوه فكان ما قص الله في سورة هود ثم
توجهوا إلى لوط فاستضافوه فخاف عليهم من قومه وأراد أن يخفي عليهم خبرهم فمقت عليهم امراته
نخاوا اليه وعاسوه على كتمانهم أمرهم وظنوا أنهم ظفروا بهم فأهلكهم الله على يد جبريل فقلب
مداتهم بعد أن خرج عنهم لوط باهل بيته الا امرأته فانها تأخرت مع قومها وأخبرت مع لوط
فأدركها العذاب فقلب جبريل المدائن بطرف جناحه فصارعها لوط اذ كان لبأوى إلى ركن شديد إلى أي
منتبة لا ينفع علمها ولا بشي مما حو لها (قوله يغفر الله للوط ان كان لبأوى إلى ركن شديد) إلى أي
الله سبحانه وتعالى بشر صلى الله عليه وسلم التي قوله تعالى لو أن لى بكم قوتاً وأوى إلى ركن شديد
ويقال ان قوم لوط لم يكن فيهم أحد يجمع معه في نسبه لأنهم من سدوم وهي من الشام وكان أصل
ابراهيم ولوط من العراق فلما هاجر ابراهيم إلى الشام هاجر معه لوط فبعث الله لوطا إلى أهل سدوم
فقال لو أن لى منعة أو قارب وعشيرة فكنت استنصر بهم عليكم ليدفعوا عن ضيافي ولهذا جاء
في بعض طرق هذا الحديث كما خرج أحد من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لوط لو أن لى بكم قوتاً وأوى إلى ركن شديد قال فانه كان بأوى
إلى ركن شديد ولكنه عنى عشيرته فباعث الله نيا الا في ذروة من قوم مزاد بن عمرويه من هذا
الوجه ثم ترى قول قوم شعيب ولا رهطك لجناك وقيل معنى قوله لقد كان بأوى إلى ركن شديد
أى إلى عشيرته لكنهم يأبوا بهم وأوى إلى الله انتهى والاول أظهر لما ينسب له وقال النووي يجوز
أنه لما اندهش بحال الاضاف قال ذلك وأنه التحا إلى الله في باطنه وأظهر هذا القول للاضاف
اعتذارا وسعى العشير فركا لان الركن يستند اليه ويتعصب به فسيهم بالركن من الجبل لبسدهم
ومتهمه وسأى في الباب الذي بعده تفسير الركن بلفظ آخر (قوله) فلما جاء
آل لوط المرسالون قال انكم قوم مكثرون أى أنكرهم لوط (قوله) بركنه بمن معه لأنهم قوته هو
تفسير الفتراء وقال أبو عبيدة قتول بركنه ويحاسبه سواء انما يخفى فاحشته وقال في قوله وأوى
إلى ركن شديد أى عشيرته عز برت منعة كذا ورد المصنف هذه الجملة في قصة لوط وهو وهم فلما
من قصة موسى والضمير لفرعون والسبب في ذلك أن ذلك وقع تلو قصة لوط حيث قال تعالى في آخر
قصة لوط وتركها آية للذين يخافون العذاب الاليم ثم قال عقب ذلك وفي موسى اذ أرسلناه إلى
فرعون سلطان مبین فتولى بركنه أودكره استطرادا لقوله في قصة لوط وأوى إلى ركن شديد
(قوله) تركوا أمثالوا قال أبو عبيدة في قوله ولا تركوا إلى الذين ظلموا اذ تعدوا اليهم ولا امتثلوا فتقول
ركنت إلى قولك أى أحببته وقبلته وهذه الآية لا تتعلق بقصة لوط أصلا ثم ظهر لى أنه كره هذه
اللفظة من أجل مادة ركن بدليل ابراده الكلمة الاخرى وهي ولا تركوا (قوله) فأنكرهم ومنكرهم
واستنكرهم واحد قال أبو عبيدة فمكرهم وأنكرهم واحد وكذلك استنكرهم وهذا الانكار

يهرعون يسرعون دأبر آخر صيحة هلكة للمتوسمين للناظرين لبسديل بطريق * حدثنا محمود حدثنا ابو اجد حدثنا شاذان
عن أبي اسحق عن الاسود عن ٢٩٨ عبد الله رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر * (باب أم

من ابراهيم غير الانكار من لوط لان ابراهيم أنكرهم لما لم يأكلوا من طعامه وأما لوط فأنكرهم
لما لم يوافقوه قومه اليهم ولكن لها تعلق مع كوثهم ابراهيم بقصة لوط (قوله يهرعون
يسرعون) قال أبو عبيدة يهرعون اليه أي يستحثون اليه قال الشاعر * عجلت نحوهم نهارع *
أي تسارع وقيل معناه يتجحن مع الأسراع (قوله دأبر آخر) قال أبو عبيدة في تفسير قوله ان دأبر
هو لاء أي آخرهم (قوله صيحة هلكة) هو تفسير قوله ان كانت الاصيحة واحدة ولم أعرف وجه
دخوله هنا لكن لعله أشار الى قوله فأخذتهم الصيحة مشرقين فانها تعلق بقوم لوط (قوله
المتوسمين للناظرين) قال الفراء في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين أي المتفكرين
ويقال الناظرين المتفرسين وقال أبو عبيدة أي المتبصرين المتبينين (قوله لبسديل بطريق) هو
تفسير أي عبيدة والضمير في قوله وانما يعود على مدائن قوم لوط وقيل يعود على الآيات ثم أورد
المصنف حديث عبد الله وهو ابن مسعود قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر يعني
بالدال المهمل وسأني في بيان ذلك في تفسير القمر * (تبيينها) * أحد هذا التقاسير وقعت
في رواية المستلى وحده (ثانيها) * أورد المصنف عقب هذا قصة ثمود وصادق وقد قدمنا في مكانها
عقب قصة عاد وهو دأبر كان السبب في ابرادها هذا لما أورد التقاسير من سورة الحجر كان آخرها
قوله وانما لبسديل مقيم ان في ذلك لآيات للمتوسمين وان كان أصحاب الآية لفظا فلما فاتقنا
منهم وانما لما لم يبين ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين الخ فأتت قصة ثمود وهم أصحاب الحجر
في هذه السورة نالة لقصة قوم لوط وتخلل بينهما قصة أصحاب الآية مختصرة فأورد هاهنا * وأورد
على ذلك وقد قدمت الاعتذار عن ذلك فيما مضى (قوله با) * أم كتبه شهداء اذ حضر
يعقوب الموت) كذا ثبتت هذه الترجمة هاهنا مكررة تليق قريبا والاصواب ان حدثتها لوط
حديث الباب الذي يليها وهي من قصة يوسف عليه السلام وقوله أخبرنا عبد الصمد هو ابن
عبد الوارث (قوله يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم) وفي رواية الطبراني من طريق أبي
عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبح الله وله من حديث ابن
عباس قالوا يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبح الله قالوا غافا أم نائم
قال رجل أعطى ما لا حلال ولا رزق سماحة واسأده ضعيف (قوله با) * قول الله تعالى
لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين اسم اخوة يوسف وويل يضم الراء فيكون الواو وكسر
الواحدة بعدها تحتانسة كثة ثم لام وهو أكبرهم وشعوب بالشين المعجمة ولاوى ويهوذا واداني
وفتالي بقاء ومثناة وكاد وأشر وابساجر ورايلون وبنيامن وهم الاسباط وقد اختلف فيهم
فقبل كانوا أنبياء يقال لم يكن فيهم نبي وانما المراد الاسباط قبائل من بني اسرائيل فقد كان فيهم
من الانبياء عدد كثير ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أعاديت أحد هاديت أي هي رقة أكرم
الناس أي أصلا ذكره من وجهين عن عبد الله بن عمر ثانيا قال فيه أخبرنا محمود بن سلام أخبرني
عبدوه هو ابن سليمان ووقع في المستخرج لا في نعم ان العازري أخرجه عن عثمان بن أبي شيبة عن
عبد الله قاله أعلم وقد تقدم شرحه قريبا الحديث الثاني حدثت عائشة مر وأيا بكر فليصل بالناس

كتبته شهداء اذ حضر
يعقوب الموت * حدثنا
اسحق بن منصور أخبرنا
عبد الصمد حدثنا عبد
الرحمن بن عبد الله عن أبيه
عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال الكريم ابن الكريم
ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق
نحفة ابن ابراهيم عليهم السلام
(باب قول الله تعالى لقد
كان في يوسف واخوته آيات
السائلين) * حدثني عبيد
ابن اسحق عن أبي أسامة
عن عبد الله قال أخبرني
سعيد بن أبي سعد عن أبي
هريرة رضي الله عنه سئل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أكرم الناس قال
أنفاهم لله قالوا ليس عن
هذا نسأل قال فأكرم
الناس يوسف بن أبي بن
الله بن أبي الله ابن خنيسل
الله قالوا ليس عن هذا نسأل
قال فحسن معادن العرب
تسألوني الناس معادن
تخبرهم في الجاهلية خيارهم
في الا سلام اذا فتحوا
* أخبرنا محمد بن سلام
أخبرني عبيدة عن عبد الله
عن سعيد عن أبي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا * حدثنا بدل بن المحبر أخبرنا شعبة عن سعد بن ابراهيم قال وقد
سمعت عروبة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها مرى أيا بكر لي صلى الناس قالت انه رجل

أسبقتمني بقم مقامك رق فعاذعت قال شبعة فقال في الثالثة أو الرابعة انكن صواحب يوسف مروا بأبا بكر * حدثنا
 الربيع بن يحيى * حدثنا زائدة عن عبد الملك بن عمر بن أبي بردة عن أبي موسى عن أبيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال مروا بأبا بكر فيصلي بالناس فقالت عائشة أن أبا بكر رجل كذا قال مثله فقالت مثله فقال مروا بأبا بكر انكن صواحب
 يوسف أم أو بكر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقال حسين بن زائدة رجل رقيق * حدثنا أبو الهيثم أن أخيراً شاعب حدثنا
 أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة اللهم
 أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم أشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سني
 كسني يوسف * حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن أخى جويرية حدثنا جويرية بن أسماء عن مالك عن الزهري أن سعيد بن
 المسيب وأبا عبد الله أخبرا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطاً لكان يأوي إلى ركن
 شديد ولوليت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني الداعي لأجيبته * حدثنا (٢٩٩) محمد بن سلام أخبرنا ابن فضيل

حدثنا حصين عن شقيق
 عن مسروق قال سألت أم
 رومان وهي أم عائشة لما
 قيل لها ما قيل قالت بيضا
 آتيا مع عائشة جالسا تاذ
 ولجت علينا امرأة من الأنصار
 وهي تقول فعل الله بفلان
 وفعل قالت فقلت لم قالت
 انه غي ذكر الحديث فقالت
 عائشة أي حديث فأخبرتها
 قالت فسمعها أبو بكر
 ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم قالت ثم فخرت معشياً
 عليها فما أفاق الاوعلى
 حتى ناقض فجاء النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال ما هذه
 قلت حتى أخذتها من أجل

وقد تقدم شرحه في أبواب الامامة وأورد هنا مختصراً والعرض منه قوله انكن صواحب يوسف
 وقوله في أول الاسناد حدثنا الربيع بن يحيى في رواية أبي ذر يغفر ألف ولام وزاد في رواية كرجة
 البصري ووقع في نسخة حدثنا الضر حدثنا زائدة وهو غلط فأحش تحريف من البصري وقد
 تقدم ذكرنا سببه هنالك وقد قص الله تعالى قصة يوسف مطولة في سورة لم يذكر فيها قصة لغهره
 وقدرى ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن فوار رحم الله يوسف لولا
 الكلمة التي قالها الذي كثر عندك ما لبث في السجن ما لبث الثالث حدثني أبي موسى في المعنى
 وقد تقدم أيضاً في الرابع حديث أبي هريرة في الدعاء عند الرفع من الركوع اللهم أنج المستضعفين
 وقد تقدم شرحه في الصلاة أيضاً والعرض منه قوله اجعلها سني كسني يوسف المراد
 بسني يوسف ما قصه الله من ذكر السنين المجيدة في زمانه ويقال اسم الملك الذي رأى الرأى والربان
 ابن الوليد بن ذرية لاري بن سام بن نوح * الخامس حديث في ذكر لوط ويوسف وقد تقدم في
 ترجمة ابراهيم * السادس حديث أم رومان والدته عائشة في قصة الافك وأورده لول عائشة
 فبسه فخلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه وسألت في تفسير النور في ساق قصة الافك عن عائشة
 بلفظ وانتم اسم يعقوب فبأجدته فقلت ما أجدني ولكم مثلاً الا أيا يوسف وبأني الكلام على
 ما قيل في هذا الاسناد من التعليل بالانقطاع والجواب عنه في غزوة في المصطلق من كمال
 المغازي ان شاء الله تعالى * السابع حديث عائشة في تفسير قوله تعالى حتى اذا استأيس الرسل
 وسأى في شرحه في سورة يوسف (قوله استأيسوا واستغاثوا من يستمنه من يوسف)

حدثت تحت به فعدت فقالت والله اني لحلفت لا تصدقني ولئن اعتدلت لا تصدقني فقلت ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه
 والله الاستعان على ما تصفون فانصرم النبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله ما أمر الله فأخبرها فقالت فيجد الله لا يجد أحد
 * حدثنا يحيى بن بكر حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة أنه سأل عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم أرايت قول الله حتى اذا استأيس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا أو كذبوا قالت بل كذبهم قومهم فقلت والله لقد
 استيقنوا أن قومهم كذبهم وما هو بالنظر فقالت يا عروة لقد استيقنوا بذلك فظلموا وكذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل
 تلقن ذلك برها وأما هذه الآية قالت هم باع الرسل الذين آمنوا برهم وصدقهم وطال عليهم البلا وسأخر عنهم النصر حتى
 اذا استأيست من كذبهم من قومهم وظنوا أن أباعهم كذبهم جاءهم نصر الله * قال أبو عبد الله استأيسوا الاستغايا من
 يستمنه من يوسف

٢٢٩٠

تحفة

٢٢٠٥

ولا تأسوا من روح الله

معناه من الرجا * أخبرني

عبد الله بن عبد الصمد

عن عبد الرحمن بن أبيه

عن ابن عمر رضي الله عنهما

أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال الكرم ابن الكرم

ابن الكرم ابن الكرم

يوسف بن يعقوب بن اسحق

ابن ابراهيم عليهم السلام

* (باب قول الله تعالى

وأيوب إذا نادى ربه أسمى

الضروأت أرحم الراجلين) *

اركض اضرب يركضون

يعدون * حدثنا عبد الله

ابن محمد الجعفي حدثنا عبد

الرزاق أخيه ناعم عن

هشام عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم

قال بينما أيوب يغتسل عرانا

خز عليه رجل جراد من

ذهب فجعل يحثي فوبه

فناداه ربه بأيوب ألم أكن

أغنى عنك عمارتي قال بلى

يا رب ولكن لا غنى لي عن

بركتك

٢٢٩١

تحفة

١٤٧٢٤

وقع في كثير من الروايات افتعلوا الصواب الاول وفي تفسير ابن أبي حاتم من طريق ابن اسحق
 فلما استأسوا إلى ما حصل لهم اليأس من يوسف (قوله ولا تأسوا من روح الله معناه من الرجا)
 وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن بشر عن قتادة لا تأسوا من روح الله أي من رحمة الله
 * (تنبيه) * مطابقة هذا الحديث للترجمة وقوع الآية في سورة يوسف ودخوله هو في عموم
 قوله وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي اليهم وكان مقامه في السجن تلك المدة الطويلة إلى أن جاءه
 النصر من عند الله تعالى بعد اليأس لأنه أمر الفتى الذي ظن أنه ناج أن يذكر قصته وأنه حبس
 ظلما فلم يذكرها إلا بعد سبع سنين وفي مثل هذا يحصل اليأس في العادة المطردة * الحديث
 الثامن حديث ابن عمر الكرم ابن الكرم الحديث تقدم شرحه قبل هذا وعبد الله بن أبيه
 هو ابن عبد الله المروزي وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار
 * (قوله) **باب** قول الله تعالى وأيوب إذا نادى ربه أسمى يقال هو أيوب بن ساري
 ابن زغوال بن عيصو ابن اسحق بن ابراهيم وقيل اسم أي يعصو والسابق سواء وقيل موص
 ابن زراح بن عيص وقيل أيوب بن زراح بن موص بن عيص ومنهم من زاد بن موص وعيص
 ليقرن وزعم بعض المتأخرين أنه من ذرية روم بن عيص ولا يثبت ذلك وسكن ابن عساكر أن أمه
 بنت لوط عليه السلام وأن أمه من آمن بابراهيم وعلى هذا فكأن قبل موسى وقال ابن
 اسحق الصحيح أنه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه شيء إلا أن اسم أي ياء مص والله أعلم وقال
 الطبري كان بعد شعيب وقال ابن أبي خزيمة كان بعد سليمان وكان عيصو تزوج شمت بنت عمه
 اسمعيل فروزق منها زغوال وهو يفيق منجحة (قوله اركض اضرب يركضون يعدون) روى ابن
 جرير من طريق شعبة عن قتادة في قوله اركض يركض قال ضرب برجله الأرض فاذا عسان
 تبعان فشرب من أحدهما واعتسل من الأخرى وقال الفرزاعي قوله تعالى إذا هم منها يركضون
 أي يهربون وأخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله لا تركضوا أي لا تشربوا (قوله بينما أيوب)
 أصل ينابن أشعب الفتحة يقتسل خبر المبتدأ والجملة في محل الجر بالإضافة بين الموهو والفاعل خر
 عليه وهو مقتدر مفسر له ووقع عند أحد ابن حبان من طريق بشر بن نهيك عن أبي هريرة
 لما عافى الله أيوب أمطر عليه جراد من ذهب (قوله عرانا) تقدم القول فيه في كتاب الفصل (قوله
 خر عليه) أي سقط عليه وقوله رجل جراد أي جماعة جراد والجراد من جمع واحد جراد كثر
 وقرة وحكي ابن سيده أنه يقال للذ كجراد ولا يخفى جراد (قوله يحثي) بالثنية أي يأخذ بيده
 جميعا وفي رواية بشر بن نهيك يلقط (قوله فوبه) في حديث ابن عباس عند ابن أبي حاتم فجعل
 أيوب يشرط فوبه فبأخذ الجراد فيفعله فيه فكما الملائكة تاحته تشرناحه (قوله فناداه
 ربه) يحتمل أن يكون واسطة أو بالهامم يحتمل أن يكون بغرو واسطة (قوله قال بلى) أي أغنىني
 (قوله ولكن لا غنى لي) بالقصر بغير تنوين وخبر لا قوله لي أو قوله عن بركتك وفي رواية بشر بن
 نهيك فقال ومن يشبع من بركتك وقال من فضلك وفي الحديث جوارا لحرص على الاستكثار
 من الحلال في حق من وفي من نفسه بالشكر عليه وفيه تسمية المال الذي يكون من هذه الجهة
 بركة وفيه فضل الفتى الشاكر وسبق في بقية مباحث هذه التحفة الأخيرة في الرقاق أن شاء الله
 تعالى واستنبط منه الخطابي جوارا أخذ النشار في الأملاك وتعبه ابن التين فقال هو شئ يخص

الله به فيه أيوب وهو بخلاف النشار فإنه من فعل الأدمي فكيف لم يافيه من السرف ورد عليه بأنه
 أذن فيه من قبل الشارع أن ثبت الظهور يستأنس فيه بهذه القصة والله أعلم ﴿تسبيح﴾ ثم ثبت
 عند البخاري في قصة أيوب شيء فذكر في هذا الحديث الذي على شرطه وأصح ما ورد في قصته
 ما أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير وصححه ابن حبان والحاكم من طريق نافع بن يزيد عن عقبل عن
 الزهري عن أنس أن أيوب عليه السلام ابتلى فلبث في بلائه ثلاث عشرة سنة فرفضه القريب
 والبعد الأرحل من أخوانه فكانوا يغدون البهائم ويحلقون فقال أحداهما لا تسخر لقد أذنب
 أيوب ذنبا عظيما والالكشف عنه هذا البلاء فذكره الأسخري لا يوجب يعني فخرن ودعا الله حينئذ
 فخرج لحاجته وامسكت امرأته سده فلما فرغ أبطأت عليه فأوحى الله إليه أن اركض برجلك
 ففرض برجله الأرض فنبعت عين فاعتسل منها فرجع صحيحا فجاءت امرأته فلم تعرفه فسألت عنه
 أيوب فقال لي أنا هو وكان له اندران أحدهما القمح والاخر الشعير فبعث الله له صحابة فأفرغت
 في اندر القمح الذهب حتى فاض وفي اندر الشعير الفضة حتى فاض وروى ابن أبي حاتم نحوه من
 حديث ابن عباس وفيه فكشف الله حله من حبل الجنة فجاءت امرأته فلم تعرفه فقالت يا عبد الله
 هل أبصرت المبلى الذي كان هنا ففعل الذناب ذهب به فقال وحيلا أنا هو وروى ابن أبي حاتم
 من طريق عبد الله بن عبد بن عمر بن نحو حديث أنس وفي آخره قال فسجد وقال وعزتك لأرفع
 رأسي حتى تكشف عني فكشف عنه وعن الفخاك عن ابن عباس رداً لله على امرأته شيئا حتى
 ولدت له تسعة وعشرين ولدا كرا وكروهب من منبه ومحمد بن اسمعيل في المبتدأ قصة مطولة جدا
 وحاصلها أنه كان بجوران وكان له البنية سملها وجعلها أوله أهل ومال كثير وادفلس ذلك كله
 شافئ شيئا وهو يصبر ويحتمس ثم ابتلى في جسده بأفواج من البلاغ حتى أتى خارب من البلد
 فرفضه الناس الا امرأته فبلغ من أمرها أنها كانت تحمد بالاجرة وتطعمه الى أن تبغها الناس
 خسة العدوى فباعته إحدى صغيرتيها من بعض نبات الاشراف وكانت طويلة حسنة فاشتريت
 له به طعاما طيبا فلما احضرته له حلف أن لا يأكله حتى تخبره من أين لها ذلك فكشفت عن رأسها
 فاشتبهت به وقال حينئذ رب اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فعافاه الله تعالى وروى ابن أبي
 حاتم عن مجاهد أن أيوب أول من أصابه الجذري ومن طريق الحسن أن ابليس أتى امرأته فقال
 لها ان أكل أيوب ولم يسم عوفى فعرضت ذلك على أيوب فحلف ليسر بها ما تلهي عوفى امرأته الله
 أن يأخذ عوفى نفسه ما تلهي عوفى ففرضها ضربة واحدة وقيل بل فقعد ابليس على الطريق في
 صورة طيب فقال لها اذا دأبت فقال أنت شقيتي فنبعت بذلك فعرضت ذلك عليه فغضب وكان
 ما كان وذكر الطبري أن اسمها البانت يعقوب وقيل رجعت يوسف يعقوب وقيل بنت
 افرايم أو ميشان يوسف وأفاد ابن خالويه أنه يقال لها أم زيد واختلاف في مدة بلائه فقيل
 ثلاث عشرة سنة كما تقدم وقيل ثلاث سنين وهذا قول وهب وقيل سبع سنين وهو عن الحسن
 وقفاة وقيل ان امرأته قالت له لا تدعوا لله ليعافيك فقال قد عشت صحيحا سبعين سنة فلا
 أصبر سبع سنين والصحيح ما تقدم انه لبث في بلائه ثلاث عشرة سنة وروى الطبري أن مدة عمره
 كانت ثلاثا وتسعين سنة فعلى هذا فيكون عاش بعد ان عوفى عشر سنين والله أعلم ﴿قوله﴾

* (باب) واذا كرفى الكتاب
 موسى انه كان مخلصا
 وكان رسولا نبيا ونادياته
 من جانب الطور الايمن
 وقرأناه نفيا ﴿كله﴾

٣٣٩٧
تحفة

٩٦٥٨٥

يقال الواحد والاثنين
و يقال خصلوا اعتزلوا انجيا
والجميع أنجيه تنباجون

تلقف تلقم * حدثنا عبد الله

ابن يوسف حدثنا اللث

قال حدثني عقيل عن ابن

شهاب سمعت عروة قال

قالت عائشة رضي الله عنها

فرجع النبي صلى الله عليه

وسبل إلى خديجة يرجف

فؤاده فاطلق به إلى ورقة

ابن نوفل وكان رجلا تنصر

يقرأ الانجيل بالعبري فيقال

ورقة ماذا ترى فأخبره فقال

ورقة هذا الناموس الذي

أمر الله على موسى وان

أدركني يومك أنصر لك نصرا

مؤزرا الناموس صاحب

السر الذي يطعمه بما يستره

عن غيره * (باب قول الله

عز وجل وهل أتاك حديث

موسى أدركنا نارا إلى قوله

بالوادي المقدس طوى) *

أنست أبصرت نارا للعلي

آتيكم منها بقبس الآية قال

ابن عباس المقدس المبارك

طوى اسم الوادي سببها

حالتها

تج

٢٢١/٤

فدقول الله واذكر الخ نولس فيه باب وساق في رواية كرمية الى قوله انا هرون نانيا (قوله)
يقال الواحد والاثنين (نأنا لكشميني والجمع نجي) (ويقال خصلوا اعتزلوا انجوا والجمع أنجيه)
تنباجون) قال أبو عبيدة في قوله تعالى خصلوا انجيا أي اعتزلوا انجيا يتنجون والنجي يقع لفظه
على الواحد والجمع أيضا وقد يجمع فقال نجي وأنجيه قال لبيد
وشهدت أنجيه الا فاقه عالبا * كعب وأرداف الملوكة شهود

وموسى هرون عمران بن لاهي بن عازرين لاوي بن يعقوب عليه السلام لا اختلاف في نسبه ذكر
السدي في تفسيره باسانيد أنه بدء امر موسى ان فرعون رأى كأن نارا أقبلت من بيت المقدس
فأحرق قود ومصر وجميع النقط الا دور بني اسرائيل فلما استقظ جمع الكهنة والحررة فقالوا
هذا غلام يولد من هؤلاء يكون خراب مصر على يده فأمره بقتل الغلمان فلما ولد موسى أوحى الله إلى
أمه أن أرضعه فإذا خفت عليه فألقه في اليم فالوا فكانت ترضعه فإذا خافت عليه جعلته في تابوت
وألقته في البحر وجعلته الحبل عنده فأنست الحبل يوما فبقي به النسل حتى وقف على باب
فرعون فالتقطه الجوارى فأخضروه عند امرأته ففتحت التابوت فقرأته فأحبها فاستوهمته من
فرعون فوهبها لهافر به حتى كان من أمره ما كان (قوله تلقف تلقم) هو تفسير أي عبدة قاله
في سورة الاعراف ثم ورد المصنف طرفا من حديث بدء الوحى وقد تقدم شرحه تمامه في أول
الكتاب والغرض منه قوله الناموس الذي أمر الله على موسى (قوله الناموس صاحب السر الذي
يطعمه بما يستره عن غيره) هو قول المصنف وقد تقدم قول من خصه بسر آخر * (قوله)
باب قول الله عز وجل وهل أتاك حديث موسى أدركنا نارا إلى قوله بالوادي المقدس طوى)
سقط لفظ باب عند أي ذرو كرمية (قوله أنست أبصرت) قال أبو عبيدة في قوله أنس من جانب
الطور نارا أي أبصر (قوله قال ابن عباس المقدس المبارك طوى اسم الوادي) هكذا وقع هذا
التفسير وما بعده في رواية أبي ذر عن المستمل والكشميني خاصة ولم يذكر جميع رواية البخاري هنا
وأنما ذكرها بعضه في تفسير سورة طه وهما أنا شرحه هنا وأبى إذا عدي في تفسير طه ان شاء الله
تعالى ما سبق منه هنا وقول ابن عباس هذا وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس به وروى هو والطبري من وجه آخر عن ابن عباس انه سمى طوى لان موسى طواه لئلا قال
الطبري فعلى هذا فالمعنى انك بالوادي المقدس طوى وهو مصدر آخر من غير لفظه كأنه قال
طويت الوادي المقدس طوى وعن سعيد بن جبير قال قيل له طوى أي طأ الأرض حافيا وروى
الطبري عن مجاهد مثله وعن عكرمة أي طأ الوادي ومن وجه آخر عن ابن عباس كذلك وروى
ابن أبي حاتم من طريق مبشر بن عبيد والطبري من طريق الحسن قال قيل له طوى لانه قدس
مرتين وقال الطبري قال آخرون معنى قوله طوى أي أي ناداه مربه من بين انك بالوادي المقدس
وأنشد ذلك شاهدا قول عبد بن زيد

أعاذل ان اللوم في غير حينه * على طوى من غلب المتريد

وقال أبو عبيدة طوى بكسر أوله قوم كقول الشاعر وان كان حيانا فعلى آخر الدهر * قال ومن
جعل طوى اسم أرض لم ينو منه اسم الوادي صرفه ومن جعله مصدرا بمعنى نوى من تين
صرفه بقول ناديت به نوى وطوى أي امر بعد مرقه أو أشد اليأس المذكور (قوله سببها حالتها)

وله
جملة
نظرة

ذكر
لس
نألو
له الى
أوت
باب
من
ة قاله
أول
الذي
قوله
وي
جانب
حددا
ي هنا
الله
ن ابن
ذ قال
ه قال
روى
روى
قدس
قدس
رومن
من
تاها

وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى سجد لها سبها الأولى
بقول حاتم الأولى ورواه ابن جرير كذلك ومن طريق مجاهد وقادة سيرتها هيتمها (قوله) والنهي
التي وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يسعون في مساكنهم
ان في ذلك لايات لأولي النهى قال لأولى النبي ومن طريق سعيد بن قتادة لا أولي النبي لا أولى
الورع قال الطبري خص أولي النهى لانهم أهل التفكير والاعتبار (قوله) ملكنا ما رنا وصله ابن
ابى حاتم والطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ما خلفنا من عديك ملكنا
يقول باهر ناومن طريق سعيد بن قتادة ملكنا أي بطلاقتنا وكذا قال السدي ومن طريق ابن زيد
به وانا واختلف أهل القراءة في ميم ملكا فقرأوا بالضم وبالفتح وبالكسر ويمكن تخرج هذه
التأويلات على هذه القراءة (قوله) هوى شقي وكذا أخرجه الطبري (قوله) فارغا الامن
تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى قال يعني شقي وكذا أخرجه الطبري (قوله) فارغا الامن
ذكر موسى وصله سعيد بن عبد الرحمن الخزاز في تفسير ابن عينة من طريق عكرمة عن ابن
عباس في قوله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغا قال من كل الامن ذكر موسى وأخرج الطبري
من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس نحوه ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فارغا
لا تترك الاموسى ومن طريق مجاهد وقادة نحوه من طريق الحسن البصري أصبح فارغا من
العهد الذي عهد اليها له سيرد عليها وقال أبو عبيدة في قوله فارغا أي من الحزن لعلها أنه لم يفرق ورد
ذلك الطبري وقال انه مختلف لجميع أقوال أهل التأويل وأم موسى اسمها بادوا وقيل لا أذنت
ويقال يوحنا (قوله) ردأ كي يصدق وصله ابن أبي حاتم من الطريق المذكورة قبل وروى
الطبري من طريق السدي قال كما يصدقني ومن طريق مجاهد وقادة ردأ أي عونا (قوله)
ويقال عشتا أو ميعنا) يعني بالمعجزة والثلاثة بالمهمل والنون قال أبو عبيدة في قوله ردأ يصدقني
أي ميعنا يقال فيه اردأت فلا ناعلى عدوه أي أكتفه وأعنته أي صرت له كفعا (قوله) يطش
ويطش) يعني بكسر الطاء يضمها قال أبو عبيدة في تفسير قوله تعالى فلما أن أرا دان يطش بالذى
هو عدو له سما بالطام مكسورة ومضمومة لغتان (قلت) الكسر القراءة المشهورة هنا وفي قوله
تعالى يوم يطش المطشة الكبرى والضم قراءة ابن جعفر ورويت عن الحسن أيضا (قوله) يا عمرو
يشاورون قال أبو عبيدة في قوله تعالى ان الملاء يا عمرون بك لتقاولوا أي همون بك ويا عمرون
ويشاورون انتهى وهي بمعنى يا عمرون ومعناه قول الشاعر
أرى الناس قد أحدثوا شمة * وفي كل حادثة يؤتمر
وقال ابن قتيبة معناه يا عمرو بعضهم بعضا كقوله واتمروا بينكم معيروف (قوله) والجذوة قطعة
غلظت من الخشب ليس لها لهب) قال أبو عبيدة في قوله تعالى وأجذوة من النار أي قطعة غلظت
من الخشب ليس فيها لهب قال الشاعر
بانت حواطيل لي بلتسن لها * جزل الجذا غير خوار ولا دحر
والجذوة مثلثة الخيم (قوله) سنشت سنعينك كلما عزت شأفقد جعلت له عضدا) وقال أبو عبيدة
في قوله تعالى سنشت عضدك يا أخيل أي سنقوم بك به ونعينك تقول شغلان عضدان إذا أضافه
وهو من معاضدته على أمره أي عاونه (قوله) وقال غيره كلما ينطق بحرف أو فيه تيممة أو فافاة

والنهي التي ملكنا ما رنا
هوى شقي فارغا الامن ذكر
موسى ردأ كي يصدقني
ويقال ميعنا أو ميعنا يطش
ويطش يا عمرون يشاورون
والجذوة قطعة غلظت من
الخشب ليس لها لهب سنشت
سنعينك كلما عزت شأفقد
جعلت له عضدا وقال غيره
كلما ينطق بحرف أو فيه
تيممة أو فافاة

فهي عقدة) هو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى واحلل عقدته من لساني العقد في اللسان
 ما لم شق بحرف أو كانت فيه مسكة من تمعة أو فأة وروى الطبري من طريق السدي قال لما
 تحرر موسى أخذته أسيرة أمره فرعون تركه ثم ناوله لفرعون فاخذ موسى بحبسه فستها
 فاستدعى فرعون النبا حن فقال أسمة انه صبي لا يعقل فوضعت له جراً وياقوتاً وقالت ان أخذ
 الباقوت فاذبحه وان أخذ الجرة فاعرف انه لا يعقل فجاء جبريل فطس ح في يده جرة فطرحها في فيه
 فأحترق لسانه فصارت في لسانه عقدة من يومئذ ومن طريق مجاهد وسعيد بن جبير نحو ذلك
 والتمعه هي التردد في النطق بالمشنة الفوقانية والفأة بالهمزة التردد في النطق بالفاء (قوله
 أنزى ظهري) قال أبو عبيدة في قوله تعالى اسديبه ازي أي ظهري ويقال قد أزرني أي كان لي
 ظهراً ومعيناً وأورد الطبري باسنادين عن ابن عباس في قوله الشديبه ازي قال ظهري (قوله
 فيسجسكم فهل لكم) وصلة الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهو قول أبي
 عبيدة قال وتقول سمعته وأسمته يعني قال الطبري سمعت أكرم من سمعت وروى من طريق
 قتادة في قوله فيسجسكم أي يستأصلكم والخطاب للسحرة ويقال ان اسم رؤسائهم غادون وسافور
 وخطيط والمصفا (قوله المثل تأيت الأمثل يقول يدسكم بقال خذ المثل خذ الأمثل قال أبو
 عبيدة في قوله بطرقكم أي يستسكم وديسكم وما أنتم عليه والمثل تأيت الأمثل يقول خذ
 المثل من المثلين وخذ الأمثل منهما اذا كان ذكراً والمراد بالمثل الفضل (قوله ثم أتوا صفا
 يقال هل تأيت الصف اليوم يعني المصل الذي يصلي فيه) قال أبو عبيدة في قوله ثم أتوا صفا أي
 صفوا وقوله معنى آخر من قولهم هل تأيت الصف اليوم أي المصل الذي يصلي فيه (قوله فاجس
 أضمر خوفاً فذهبت الواو من خفة لكسرة الخاء) قال أبو عبيدة في قوله تعالى فاجس منهم
 خفة أي فاضهم منهم خفة أي خوفاً فذهبت الواو فصارت يا من أجل كسرة الخاء قال الكرماني
 مثل هذا الكلام لا يليق بحالة هذا الكتاب أن يذكر فيه انتهى وكأنه رأى فيه ما يخاف
 اصطلاح المتأخرين من أهل علم التصريف فقال ذلك حيث قالوا في مثل هذا أصل خفة خوفة
 فقلت الواو ياء السكونها بعد كسرة وما عرف أنه كلام أحد الرؤس العلماء اللسان العربي وهو
 أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري (قوله في جذوع النخل على جذوع) هو قول أبي عبيدة
 واستشهد بقول الشاعر *هم صلبوا العبدى في جذع نخلة* وقال الخليل على موضع في إشارة
 لسان شدة التحكى في الظرفية (قوله خطبك بالك) قال أبو عبيدة في قوله قال فما خطبك أي
 ما بالك وشأنك قال الشاعر *بأعجاب ما خطبته وخطبي* وروى الطبري من طريق السدي في قول
 الله قال فما خطبك قال مالك يا ساهري واسم الساهري المذكور يأتي (قوله مساس مصدر
 ماسه مساساً) قال الفراء قوله لا مساس أي لا أمن ولا أمن والمراد أن موسى أمرهم أن لا يؤكلوه
 ولا يخالطوه وقرئ لا مساس بفتح الميم وهي لغة قاشية واسم الساهري موسى بن طفرو كان من قوم
 يعبدون البقر وقال أبو عبيدة في قوله تعالى لا مساس اذا كسرت الميم جاز النصب والرفع والجر
 بالتسوين وجاءت ههنا منفية فتحقت بغير تنوين قال النابغة

فاصبر من ذلك كالساهري أي اذ قال موسى له لا مساسا

قال والمامسة والخالطة واحد قال ومنهم من جعلها اسما فكسر آخرها بغير تنوين قال الشاعر

فهي عقدة أنزى ظهري
 فيسجسكم فهل لكم
 المثل تأيت الأمثل يقول
 يدسكم يقال المثل خذ
 الأمثل ثم أتوا صفا يقال هل
 تأيت الصف اليوم يعني
 المصل الذي يصلي فيه
 فاجس أضمر خوفاً فذهبت
 الواو من خفة لكسرة
 الخاء في جذوع النخل على
 جذوع خطبك بالك مساس
 مصدر ماسه مساسا

تتم كره السامري وقوله * ألا لا هم يد السامري مساس

أجرها بحري قطام وحزام (قوله) لنفسه لنذرته (قوله) لصلة الطبري من طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس في قوله لنفسه في البسملة يقول لنذرته في البحر (قوله) الفخاء الحر قال أبو
عبيدة في قوله تعالى وانك لا تنظم أفيها ولا تفتحي أي لا تعطش ولا تفتحي الشمس فتجد البحر وروى
الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس لا يصيبك فيها عطش ولا حر (قلت) وهذا
الموضع وقع استطراد أو الألفا لتعلقه بقصة موسى عليه السلام (قوله) قصه أسبى أثره وقد
يكون أن بقص الكلام نحن نقص عليك) أما الأول فهو قول مجاهد والسدي وغيرهما أخرجه
ابن جرير وقال أبو عبيدة في قوله تعالى وقالت لأخته قصه أي أسبى أثره فتقول قصص آثار
القوم وأما الثاني فهو من قبل المصنف وأخت موسى اسمها مريم وافقته في ذلك مريم بنت
عمران والدة عيسى عليه السلام (قوله) عن جنب عن بعد عن جنبه وعن اجتناب واحد) روى
الطبري من طريق مجاهد في قوله عن جنب قال عن بعد قال أبو عبيدة في قوله تعالى فبصرته
عن جنب أي عن بعد ويجنب ويقال ما أتينا إلا عن جنبه وعن جنب قال الشاعر
فلا تحمري نأثلا عن جنبه * فأنى امرؤ وسط القباب غرب

وفي حديث القنوت الطويل عن ابن عباس الجنب أن يسبح بصر الإنسان إلى الشيء البعيد وهو
الجنب لم يشعر (قوله) قال مجاهد على قدر موعده) وصلة القرابي من طريق ابن أبي نجيع عنه
وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله على قديرا موسى أي على ميقات (قوله)
لأنت لا تضيقا) وصلة القرابي أيضا عن مجاهد وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن
ابن عباس في قوله لا تضيقا ذكرى قال لا تضيقا (قوله) مكانا سوى منتصف بينهم) وصلة القرابي
أيضا عن مجاهد قال أبو عبيدة بضم أوله وبكسره كعدى وعدى والمعنى النصف والوسط (قوله)
يسابا يسا) وصلة القرابي من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله فأضرب لهم طريقا في البحر
يسابا يسا وقال أبو عبيدة في قوله طريقا في البحر يسا متحرك الحروف وبعضهم يسكن الباء
وقول شاة يس بالتحريك أي يابسة ليس لها لبن (قوله) من زينة القوم الحلي الذي استعاروا من
آل فرعون) وصلة القرابي من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله ولكنا جئنا أو زارنا من
زينة القوم أي الحلي الذي استعاروا من آل فرعون وهي الاثقال أي الأوزار وروى الطبري من
طريق ابن زيد قال الأوزار الاثقال وهي الحلي الذي استعاروه من آل فرعون وليس المراد بها
الزئوب ومن طريق قتادة قال كان الله وقت لموسى ثلاثين ليلة ثم ألقاها بعشر فلبضت
الثلاثون قال السامري لبني إسرائيل انما أصابكم الذي أصابكم عقوبة بالخلي الذي كان معكم
وكأنوا قد استعاروا ذلك من آل فرعون فساروا وهي معهم فقد فوها إلى السامري فصورها
صورة يقرؤون كل قصير في نوبة قبضة من أثرها فرس جبريل فقد فوها إلى في السارق خارج
علا يجوز (قوله) فقد فوها القبيها التي صنع) وقيل رواية الكشميني فقد فوها وصلة القرابي
من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله تعالى فقبضت قبضة من أثر الرسول فقد قضاها قال
ألقيناها في قوله التي السامري أي صنع وفي قوله فبذت أي ألقينا (قوله) ففسي موسى هم
يقولونه خطأ (أ) وصلة القرابي عن مجاهد كذلك وروى الطبري من طريق السدي قال لما

لنفسه لنذرته الفخاء الحر
قصه أسبى أثره وقد يكون
أن بقص الكلام نحن نقص
عليك عن جنب عن بعد
وعن جنبه وعن اجتناب
واحد * قال مجاهد على قدر
موعده لا تضيقا لضعف مكانا
سوى منتصف بينهم يسا
يابسا من زينة القوم الحلي
الذي استعاروا من آل فرعون
فقد فوها ألقينا التي صنع
ففسى موسى هم يقولونه
أخطأ (أ) ب

فج

٢٢١٤

٢٤١٤

للسان
قال لما
نفسها
نأخذ
أف فيه
نؤذ لك
(قوله)
كان لي
(قوله)
ول أبي
طريق
وسا
قال أبو
ول أخذ
واصفا
مقاي
وجس
من منهم
كرمان
لخالف
تخوفا
ي وهو
عبدة
أشارة
يل أي
في قول
صدر
بواكلوه
من قوم
ع الجرح
شاعر

— 57 —



أَنْ لَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا فِي
الْجِيلِ» حَدَّثَنَا هَبْشَةُ بْنُ خَالِدٍ
حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا قَادَةَ
عَنْ أَسْنِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكٍ
ابْنِ سَعْدَةَ عَنْ أَنَسٍ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ
عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ حَتَّى أَقْبَى
النَّبِيَاءَ الْخَامِسَةَ قَادَاهُ رَوَتْ
قَالَ هَذَا هَرُونَ فَلَمْ يَمْلِكْ
فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَمَتْ قَالَ
مُرَّ بِأَبَا جَالِحٍ الصَّالِحِ وَالتَّيْبِ
الصَّالِحِ تَابَعَهُ ثَابِتٌ وَعَبَادُ
ابْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أَسْنِ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
﴿بَابُ﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مَوْئِنٌ
مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ
إِلَى قَوْلِهِ مَسْرِفٌ كَذَابٌ
﴿بَابُ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَهَلْ
أَمَّا لَكَ حَدِيثٌ مُوسَى وَكَلَّمَ
اللَّهُ مُوسَى تَكَلَّمَ﴾

خرج المجمل فخر قال لهم السامري هذا الهكم واله موسى ففسى أى ففسى موسى وصل ومن طريق قتادة نحوه قال نسي موسى ربه ومن طريق سعيد بن جبر عن ابن عباس ففسى أى السامري نسي ما كان عليه من الاسلام **قوله** أن لأبرع الهية قولاً في الجمل وصله القزويني عن مجاهد كذلك وقال أبو عبيدة تقدير القراءة بالضم أنه لا يرجع من لم يغم العين نصباً أن **﴿**تنبه **﴾** لمج المصنف بهذا التفسير لما جرى لموسى في خر وحاله إلى الدين ثم في رجوعه إلى مصر ثم في أخاره مع فرعون ثم في غرق فرعون ثم في ذهابه إلى الطور ثم في عبادته في إسرائيل المجمل وكأنه ثبت عنده ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه وأصح ما ورد في جميع ذلك ما أخرجه النسائي وأبو يعلى بإسناد حسن عن ابن عباس في حديث القنوت الطويل في قدر ثلاث ورفات وهو في تفسيره عنده وعند ابن أبي حاتم وابن جرير وابن مردويه وغيرهم عن تخرج التفسير المسند ثم ذكر المصنف في هذا الباب فرأى من حديث الأسامة بن رواحة قتادة عن أنس عن مالك بن صعبة وسأني تمامه في السيرة النبوية واقتصر منه على قوله حتى أتى السماء الخامسة فإذا هرون الحديث بهذه القصة خاصة ثم قال تابعه ثابت وعبد بن أبي علي عن أنس وأداندك أن هذين تابعاً لقتادة عن أنس في ذكر هرون في السماء الخامسة في جميع الحديث بل ولا في الأسناد فان رواية ثابت موصولة في صحيح مسلم من طريق جابر بن سلمة عنه ليس بهذا كمالاً بن صعبة نعم فهذا ذكر هارون في السماء الخامسة وكذلك رواية عبد بن أبي علي وهو بصري ليس في الجارية ذكر إلا في هذا الموضع ووافق ثانياً أنه لم يذكر أنس فيه شيئاً وقد وقع ما شاركه عن أنس في ذلك وقت كون هارون في الخامسة وسأني حديث في أثناء السيرة النبوية وهو ما اقتاده فقال عن أنس عن مالك بن صعبة وأما الزهري فقال عن أنس عن أبي ذر كرمي في أول الصلاة ولم يذكر فيه حديث هرون أصلاً ولا هذا وأشار المصنف للمتابعة وأنه **﴿**قوله **﴾** ما وقال رجل ممن من آل فرعون يكتم آياته إلى قوله وهو مسرف كذاب كذا وقعت هذه الترجمة بغير حديث ولعله أدخل يضاف إلى الأصل فوصل كذا ثم روي في رواية النسفي مضبوطاً إلى ما في الباب الذي بعده وهو وجهه واختلف في اسم هذا الرجل فقيل هو بوشع بن نون وهو بجزء من التين وهو بعيد لأن بوشع كان من ذرية يوسف عليه السلام ولكن من آل فرعون وقد قيل أن قوله من آل فرعون متعلق بكنتم آياته والجميع أن المؤمن المذكور كان من آل فرعون واستدل بذلك الطبري بأنه لو كان من إسرائيل لم يصح فرعون إلى كلامه ولم يستعمل منه وذكر التلعي عن السدي ومقاتل أن ابن عم فرعون وقيل اسمه شعبان الشين المعجمة قال الدارقطني في المؤلف لا يعرف شعبان الشين المعجمة إلا هذا وصححه السهيلي وعن الطبري اسمه حيزور وقيل خر قبل برحاً وقيل خر بنال قاله وهب بن منبه وقيل حاولت وعن ابن عباس اسمه حبيب وهو ابن عم فرعون أخرجه عبد بن جند وقيل هو حبيب التجار وهو غلط وذكر الزوزني أو القاسم المغربي في أدب الخواص أن اسمه صاحب فرعون حوت كمن سؤدن أسلم من قضاة وعزامل رواية أخرى **﴿**قوله **﴾** ما أقعد الله تعالى على أهل آل كذا حديث موسى وكلم الله موسى تكليمه ذكر في الباب ثلاثة أحاديث **﴿**أحد **﴾** ما أحدهما حديث أبي هريرة في صفة موسى وعيسى وغير ذلك **﴿**ثانيها **﴾** حديث ابن عباس في ذلك وقصده كرونس **﴿**ثالثها **﴾** حديثه في صوم عاشوراء وقوله في حديث

حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر بن الزهري عن سعد بن السب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله أسرى رأيت موسى وإذا هو رجل ضرب رجل (٣٠٧) كانه من رجال شنوة ورأيت عيسى

أى هريرة رأيت موسى وإذا هو رجل ضرب بفتح المحجمة وسكون الراء بعد هاء موحدة أى تخف (قوله رجل) بفتح الراء وكسر الجيم أى دهن الشعر مسترسله وقال ابن السكيت شعر رجل أى غير جعد (قوله) كانه من رجال شنوة بفتح المحجمة وضم النون وسكون الواو بعد هاء موحدة ثم هاء تأنيث حى من المين يسمون الى شنوة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد ولقب شنوة لشنائ كان بينه وبين أهله والنسب اليه شنوئى بالهمز بعد الواو وبالهمز يغير واو قال ابن قتيبة سمي بذلك من قولك رجل فيه شنوة أى تقززة والتقززة يقاف وزاين التباع من الازد الناس قال الداودي رجل الازد مع وفون بالطول انتهى ووقع في حديث ابن عمر عند المصنف بعد كانه من رجال الزطوم مع وفون بالطول والأدمة (قوله ورأيت عيسى) سبأى الكلام على ذلك في ترجمة عيسى (قوله) وأنا أشبه ولد ابراهيم أى الخليل عليه السلام وزاد مسلم من روايه أبي الزبير عن جابر ورأيت حبريل فإذا أقرب الناس به شهادته (قوله) ثم تأنيث بانامين) سبأى الكلام عليه في حديث الاسراء في السيرة النبوية ان شاء الله تعالى وقوله في حديث ابن عباس سمعت أبا العباس هو الراعي يكسر الراء وتخفيف التثنية ثم مهله واصله رفيع بالفاء مخضر وروى عن ابن عباس آخر يقال له أبو العباس هو البراء لما تشبه بنسبه الى براء السهم وأسمه زياد بن عمرو وقيل غزلك وحديثه عن ابن عباس سبق في قصص الصلاة (قوله) لا ينبغي لعبد) بأنى الكلام عليه في ترجمة يونس عليه السلام (قوله) وكذا التي صلى الله عليه وسلم ليله أسرى به) في روايه الكشي ليله أسرى على الحكاية وهذا الحديث الواحد أفردته أكثر الرواة فخلعوا حديثين أحدهما يتعلق بيونس عليه السلام والثاني حديث آخر وقوله فقال موسى آدم طوال زعم ابن التين أنه وقع هنا آدم جسم طوال ولم ألقه جسيم في هذه الرواية وقوله آدم بالماء أى أسمر وطوال بضم الميم وحذف الواو وأما حديث ابن عباس في صوم عاشوراء فسبق شرحه في كتاب الصيام (قوله) تأنيث قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليله إلى قوله وأنا أول المؤمنين) سبأى في روايه كريمة الأربعين كلتهما وقوله وأتمناها بعشر فيه إشارة الى أن المواعدة وقعت مرتين وقوله صعدا أى مغشاه عليه (قوله) يقال ذكره زلزاله) هذا ذكره القوله في قصة موسى عليه السلام فلما تجلى ربه للجبل جعله كالجبل وأوحى إليه فجعله دكا كأي مستويا مع وجه الأرض وهو مصدر جعل صفة وقال ناقض كأي أذهبه السنام مستويا ظهرها ووقع عند أي مراد به مرورا ان الجبل ساقط في الأرض فهو هوى فيها الى يوم القيامة وسنده واه وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق أبي مالك رفعه لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة أجبل فوقع ثلثة عكاه سوى وفور وشبر وثلاثة بالماء نبذة أحد ورضوى وورقان وهذا غير بمع اسرله (قوله) فد كاند ككن جعل الجبال كالواحدة كما قال الله عز وجل ان السموات والأرض كانتا رتقا ولم يقل كرتقا ذكر هذا اسطرادا اذ لا تعلق له بقصة موسى وكذا قوله رتقا لمصفتين وقال أبو عبيدة الرقي التي ليس فيها ثقب ثم فتح الله السماء بالمطر وفتح الأرض بالشجر (قوله)

عظيم وهو يوم ضي الله فيه موسى وأغرق آل فرعون فقام موسى شكرا الله فقال أنا وألى عيسى منهم فصامه وأمر بصامه (باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليله إلى قوله وأنا أول المؤمنين) يقال ذكره زلزاله فد كاند ككن جعل الجبال كالواحدة كما قال الله عز وجل ان السموات والأرض كانتا رتقا ولم يقل كرتقا لمصفتين

عظيم وهو يوم ضي الله فيه موسى وأغرق آل فرعون فقام موسى شكرا الله فقال أنا وألى عيسى منهم فصامه وأمر بصامه (باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليله إلى قوله وأنا أول المؤمنين) يقال ذكره زلزاله فد كاند ككن جعل الجبال كالواحدة كما قال الله عز وجل ان السموات والأرض كانتا رتقا ولم يقل كرتقا لمصفتين

رجعا يقمان آثارهما حتى انتهيا إلى العفرة فإذا رجع مسبحي شوب فسلم موسى فرد عليه فقال وأني بارضك السلام قال أما موسى قال موسى بن إسرائيل قال نعم أنتك لتعلمي مما علمت رشدا قال يا موسى اني على علم من علم الله عليه الله لا تعلمه أنت على علم من علم الله عليه الله لا تعلمه قال انك ان تستطيع معي صبرا وكيفية صبر على ما لم تحط به خيرا إلى قوله امرنا فانطلقا بمسان على ساحل البحر فربهم ما سفينه كلوهم أن يعلموه فعمروا الخضر فعملوه فغزول فلما كان في السفينة جاءه عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في العفرة أو فترقن قال له الخضر يا موسى ما نقص على وعلى من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور بمقادير من البحر اذا أخذ الفأس ففزع لو حافل فنبأ موسى الا وقد قطع لو حبال القدم فقال له موسى ما صنعت قوم جاورنا فغزول عمدت إلى سفينته ثم غرقتم لتغرق أهلها لقد جئت شيئا أرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي (٣٠٩) صبرا قال لا فواخذني بما نسيبت

أولهما بما تم من ساقه في تفسير سورة الكهف ونستوفي شرحه هناك ووقع هنا في رواه أبي ذر عن المسلي خاصة عن الفريرى حدثنا علي بن خثيم جده شافسان بن عينة الحديث بطوله وقد تقدم التنبيه على مثل ذلك في كتاب العلم وذكر المصنف في هذا الباب حديث أبي هريرة انما سبي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتر من خلفه خضراء وتعلقه بالباب ظاهر من جهة ذكر الخضر فيه وقد زاد عبد الرزاق في مصنفه بعد أن أخرجه هذا الاسناد القزوة الحشيش الابيض وما شبهه قال عبد الله بن احمد بعد أن رواه عن أبيه عنه اظن هذا تفسير امرن عبد الرزاق انتهى وجرم بذلك عياض وقال الحري الفزوق من الارض قطعنا بسنة من حشيش وهذا موافق لقول عبد الرزاق وعن ابن الاعرابي القزوة ارض بيضاء ليس فيها نبات وهذا جرم الخطاي ومن تبعه وحكى عن مجاهد انه قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والخضر قد اختلف في اسمه قبل ذلك في اسم أبيه وفي نسبته وفي جبهته وفي تعميره فقال وهب بن منبه هو بلبا شمع الموعدة وسكون اللام بعدها حاتية ووجد بخط المصاطي في أول الاسم يقطعتين وقيل كالاول بزيادة ألف بعد الباء وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل خضر ون والاول أثبت ابن ملكان بن الفاع بن عابر بن شالح بن أرفق خذ بن سام بن نوح فعلى هذا فولده قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وقد حكى التعلبي قولين في انه كان قبل الخليل أو بعده قال وهب وكتبته أبو العباس روى الدارقطني في الافراد من طريق مقاتل عن الضمك عن ابن عباس قال هو ابن آدم لصلبه وهو ضعيف منقطع وذكر أبو حاتم السجستاني في المعمرين انه ابن قاييل بن آدم رواه عن أبي عبيد وغيره وقيل اسمه أرميا بن طمقاء حكاها ابن اسحق عن وهب وارميا بكسر أوله وقيل بضمه وأسمها بعضهم واوا واختلف في اسم أبيه فقيل ملكان وقيل كلبان وقيل عامل وقيل قائل والاول أشهر وعن اسمعيل بن أبي أويس هو المعمرين مالك بن عبد الله بن نصر بن الأزد وحكى السهلي عن قوم انه كان ملكان الملائكة وليس من بني آدم وعن ابن لهيعة كان ابن فرعون

بذكر ما نال الامرة قال قوم اني انهم لم يطعمونا ولم يصفوا ناعمدت إلى حاططهم لو شئت لا اتخذت عليه اجر قال هبة افرانق يعني وبذلك سائلك سأول بل ما لم تستطيع عليه صبرا قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى كان صر فقص الله علينا من خبرهما قال شافسان قال النبي صلى الله عليه وسلم برحم الله موسى لو كان صر يقص علينا من امرهما قال وفران بن عباس أمامهم ملك فاخذ كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام فكان كافرا وكان اواه مؤمنين ثم قال في شافسان سمعته منه مرتين وحفظت منه قيل لسفينة حقتة قبل ان نسمع من عمر أو وحفظته من انسان فقال عن ان يحفظه ورواه أحد عن عمرو وغيره سمعته منه مرتين أو ثلاثا وحفظته منه حدثنا محمد بن سعد الاصباهي اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابن ابي رقرى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سبي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتر من خلفه خضراء قال الجوى قال محمد بن يوسف بن مطر الفريرى حدثنا علي بن خثيم عن شافسان بطوله

نفسه وقبل ابن باب فرعون وقبل اسمه خضر ون بن عايل بن معمر بن عصوان اسحق بن ابراهيم
وقبل كان أبوه فارسارواه الطبري من طريق عبد الله بن شبيب وحكي ابن ظفر في تفسيره انه
كان من ذرية بعض من آمن بابراهيم وقبل انه الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه فلا عوت حتى يفتح
في الصور وروى الدارقطني في الحديث المذكور قال مده الخضر في أجله حتى يكذب الدجال وقال
عبد الرزاق في مصنفه عن معمر في قصة الذي يقتله الدجال ثم يحياه بلغني انه الخضر وكذا قال
ابراهيم بن سفيان الراوي عن مسلم في صحيحه وروى ابن اسحق في المبتدأ عن أصحابه ان آدم أخبر
بنبيه عند الموت بأمر الطوفان ودعاهم يحفظ جسدهم بالعمير حتى يدفنه فجمع نوح بنيه لما وقع
الطوفان وأعلمهم بذلك فحفظوه حتى كان الذي نزل دفنه الخضر وروى خزيمة بن سليمان عن
طريق جعفر الصادق عن أبيه ان ذا القرنين كان له صديق من الملائكة فطلب منه الله بدله على
شيء يطول به عمر فبدله على عين الحياة وهي داخل الظلمة فسار إليها والخضر على مقدمته فظفروا بها
الخضر ولم يظفروا بها ذا القرنين وروى عن مكحول عن كعب الاحبار قال أربعة من الانبياء احياء
أمان لاهل الارض اثنتان في الارض والخضر والباس واثنتان في السماء ادريس وعيسى وحكي
ابن عطية والبقوي عن أكثر أهل العلم انه تم اختلاف واهل هو رسول أم لا وقالت طائفة منهم
القشيري هو نولي وقال الطبري في تاريخه كان الخضر في أيام افرديون في قول عامة علماء الكتاب
الاول وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وأخرج النقاش اخبارا كثيرة تدل على بقائه
لا تقوم بشئ منها بحجة قاله ابن عطية قال ولو كان باقيا لكان له في ابتداء الاسلام ظهور ولم يشئ
من ذلك وقال النحلي في تفسيره هو معمر على جميع الاقوال محبوب عن الابصار قال وقديلا
انه لا عوت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وقال القرطبي هو نبي عند الجهور والاباء تشهد
بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم من هو دونه ولان الحكم بالباطن لا يطلع عليه الا الانبياء
وقال ابن الصلاح هو حي عند جهور العلماء والعامة معهم في ذلك وانما شذبا نكاه بعض المحدثين
وسعه النور و زاد ان ذلك متفق عليه بين الصوفية وأهل الصلاح وحكاياتهم فرويته
والاجتماع به أكثر من أن تحصر انتهى والذي جزم به انه غير موجود الا أن البخاري وابراهيم الحربي
وأبو جعفر بن المنادي وأبو يعلى بن القراء وأبو طاهر العبادي وأبو بكر بن العربي وطائفة وعندهم
الحديث المشهور عن ابن عمر و جابر وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى
على وجه الارض بعد مائة سنة من هو عليها اليوم أحد قال ابن عمر واذ بذلك انقراض قرنه وأجاب
من أثبت حياته بأنه كان حيا على وجه البحر وهو مخصوص من الحديث كما خص منه ايلس
بالاتفاق ومن حجج من أنكرك ذلك قوة تعالى وما جعلنا البشر من قبل الخلد وحديث ابن
عباس ما به الله نبي الا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليرؤن به وليس ضره أخرجه
البخاري ولم يأت خبر صحيح انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا فاعل معه وقد قال صلى الله
عليه وسلم يوم بدر اللهم ان تم لك هذه العصابة لا تعبد في الارض فلو كان الخضر موجودا لم يصح
هذا النبي وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى لو دنا لولا كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما
فلو كان الخضر موجودا لما حسن هذا القبي ولا حضره بين يديه وأراه العجايب وكان أدنى لبيان
البحر لاسيما أهل الكتاب وجاء في اجتماع مع النبي صلى الله عليه وسلم حديث ضعيف أخرجه

ابن عدي من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه
 وسلم سمع وهو في المسجد كلاما فقال يا انس اذهب الى هذا القاتل فقل له يستغفر لي فذهب اليه
 فقال قل له ان الله فضلك على الانبياء بما فضل به رمضان على الشهر قال فذهبوا يستظرون فاذا هو
 انضمر اسناده ضعيف وروى ابن عساكر من حديث انس نحوه باسناد اوهى منه وروى الدارقطني
 في الاقزام من طريق عطاء عن ابن عباس عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في كل عام في الموسم فيعلمني
 كل واحد منهم ما رآه من صاحبه ويفترقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ماشاء الله الحديث في
 اسناده محمد بن أحمد بن زيد بن عجيبة ثم موحد سنا كنه وهو ضعيف وروى ابن عساكر من طريق هشام
 ابن خالد عن الحسن بن يحيى عن ابن أبي رواد نحوه وزاد ويشران من ما من مزعم شربه تكفيهما
 الى قال وهذا معضل ورواه أحمد بن حنبل في الزهد باسناد حسن عن ابن أبي رواد زاد انهما باصومان
 رمضان بيت المقدس وروى الطبري من طريق عبد الله بن شاذ بن نحوه وروى عن علي انه دخل
 الطواف فسمع رجلا يقول يا من لا يشغل سمع عن سمع الحديث فاذا هو انضمر أخرجه ابن عساكر
 من وجهين في كل منهما ضعف وهو في المجالسة من الوجه الثاني ووافق اجتماعه بعض الصحابة
 فن بعدهم اخبارا كثرها واهي الاسناد منها ما أخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي من حديث انس اما
 قبض النبي صلى الله عليه وسلم دخل رجل فخطاهم فذكر الحديث في التعزية فقال أبو بكر وعلي
 هذا انضمر في اسناده عباد بن عبد الصمد وهو واه وروى سيف بن الورد نحوه باسناد آخر
 مجهول وروى ابن أبي حاتم من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن نحوه وروى ابن وهب من
 طريق ابن المنكدر أن عمر صلى على جنازة فسمع قائلا يقول لآلئته فاذكر القصة وفيها الله تعالى
 الميت فقال عمر خذوا الرجل فتواري عنهم فاذا أترق قدمه ذراع فقال عمر هذا والله انضمر في
 اسناده مجهول مع انقطاعه وروى أحمد بن الزهد من طريق مسعر عن معن بن عبد الرحمن عن
 عون بن عبد الله قال ينزل رجل بمصر في قسنة ابن الزبير موما اذلقه رجل فساله فاجابه بما همته
 بما فيه الناس من الفتنة فقال قل اللهم سلني وسلم مني قال فقال له اسلم قال مسعر يرون انه انضمر
 وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه وأبو عروبة من طريق رياح الصائغ ابن عبيدة قال رأيت
 رجلا عاصي عمر بن عبد العزيز معتمدا على يديه فلما انصرف قلت له من الرجل قال رأيت قلت نعم
 قال أحسبك رجلا صالحا ذلك اخي انضمر بشرى في أسأله وأعدل لأبأس رجاله ولم ينع الى
 الا أن خبره ولا أن يسند جد غيره وهذا لا يعارض الحديث الاول في ما قلناه فان ذلك كان
 قبل المائة وروى ابن عساكر من طريق كزيب بن مرة قال أتاني اخي من أهل الشام فقال اقبل مني
 هذه الهدية ان ابراهيم التيمي حدثني قال كنت جالسا بفناء الكعبة أذكر الله فجاءني رجل فسلم
 علي قلم رأ حسن وجهه مشبه ولا طيب ريحيا فقلت من أنت فقال أنا أخوك انضمر قال فعلمت شأنا
 اذا فعل رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وفي اسناده مجهول وضعف وروى ابن عساكر في
 ترجمة أبي زرعة الرازي بسند صحيح انه رأى وهو شاب رجلا نهاده عن غيبان أبواب الامراء ثم رآه
 بعد أن صار شيخا كبيرا على حاله الاولى فنهاده عن ذلك أيضا قال فالتفت لآلئته فلم أره فوقع
 نفسي انه انضمر وروى عمر الجعفي في فرائده والفاكه في ذلك مكة بسند فيه مجهول عن جعفر
 ابن محمد انه رأى شيئا كبريا في الحديث أباه ثم ذهب فقال له أبو زرعة علي قال فقلت له ثم أقدر عليه

هم
 رآه
 فخرج
 قال
 قال
 أخبر
 وقع
 نحن
 على
 ربهما
 احياء
 ربحي
 قمتهم
 كالب
 بقائه
 ت شئ
 فقبل
 تشهد
 لانياء
 لمحدثين
 رؤيته
 الخري
 عذتهم
 لا يلقى
 وأجاب
 ما ليس
 يثاب
 أخرجه
 صلى الله
 دالم يصح
 خبرهما
 لا يمان
 أخرجه

فقال لي أي ذاك الخضر وروى البيهقي من طريق الحاج بن قرافصة أن رجلا كانا بياها عن عند
 ابن عرقم علم سهرجل فيها ما عن الحلف بالله ووعظهم بوجع ظمئة فقال ابن عمر لاحدهما اكسها
 منه فاستاعده حتى حفظها ثم نطلبه فلم يره قال وكانوا يرون أنه الخضر **(قوله ما)**
 كذا الذي ذرو عنه بفقرته وهو كالنصل من الباب الذي قبله وعلقه به ظاهر وأورد فيه أحاديث
 أحدها حديث أبي هريرة قبل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سمعوا سواي في شرحه في تفسير الاعراب
 * ثانيها حديثه أن موسى كان رجلا حبيبا يفتح المهمة وكسر التختانية الخفيفة بعد هذا أخرى
 مثله لوزن فعل من الحياء وقوله سترابوزنه من الستر وقال سترابا للتشديد **(قوله في الاسناد)**
 حديثنا عن (هو الاعرابي) **(قوله عن الحسن ومحمد وخلاس)** أما الحسن فهو البصري وأما
 محمد فهو ابن سيرين وسماعه من أبي هريرة ثابت فقد أخرج أحد هذا الحديث عن روح عن
 عوف عن محمد وحده عن أبي هريرة وأما خلاص فيكسر المعجمة ويخفيف اللام وآخره مهمله هو
 ابن عمر بصري يقال أنه كان على شرطة علي وحديثه عنه في الترمذي والنسائي وخرجه يحيى
 القطان بآراء روايته عنه من بحقيقته وقال أبو داود عن أحمد لم يسمع خلاص من أبي هريرة وقال
 ابن أبي حاتم عن أبي زرعة كان يحيى القطان يقول رواه سمع عن علي من كتاب وقد سمع من عمار
 وعائشة وابن عباس (قلت) إذا ثبت سماعه من عمار وكان على شرطة علي كيف يتبع سماعه
 من علي وقال أبو حاتم يقال وقعت عنده صحيفة عن علي وليس بقوي يعني في علي وقال صالح بن
 أحمد عن أبيه كان يحيى القطان يوق أن يحدث عن خلاص عن علي خاصة وأطلق بقية الأئمة
 وثيقته (قلت) وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد أخرجه له مقر ونابغه واعداه سندا
 ومتن في تفسير الاخراب وله عنه حديث آخر أخرجه في الايمان والنسب ومقر ونابغه أيضا بمحمد بن
 سيرين عن أبي هريرة وهم المزني فنسبه الى الصوم وأما الحسن البصري فلم يسمع من أبي هريرة
 عند الحفاظ النقاد وما وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك فهو محكوم بوجهه عنده وماله في
 البخاري عن أبي هريرة سوى هذا مقر ونابغه الحديث آخر في بدء الخلق مقر ونابغه بن سيرين وثالث
 ذكر في أوائل الكتاب في الايمان مقر ونابغه بن سيرين أيضا **(قوله لا يرى من حله شيء استحباب)**
 منه هذا يشهد بان اغتسل بنو إسرائيل عراة بمحض منهم كان جائز في شرعهم وانما اغتسل
 موسى وحده استحبابه **(قوله واما اذرة)** بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور بنسختين أيضا
 فيما حكاه الطحاوي عن بعض مشايخه ورجح الاول وقد تقدم بيانه في كتاب الغسل ووقع في رواية
 ابن مردويه من طريق عثمان بن الهيثم عن عوف الخمر بنانهم قالوا انه أدر **(قوله فلا يوما وحده)**
 فوضع ثيابه في رواية الكشممى ثيابا بيضا باله المعروف وظاهره انه دخل الماء عراة
 وعليه ثوب المصنف في الغسل من اغتسل عراة وقد قدمت توجيهه في كتاب الغسل وتقول ابن
 الجوزي عن الحسن بن أبي بكر النيسابوري ان موسى نزل الى المموتز رافعا خارج تتبع الحجر
 والمترميز بل بالاعلو اعتسروا ية انه غير أدلان الأذرة حين تحت الثوب بالماء بل باله انتهى
 وهذا ان كان هذا الرجل قاله احتملا فيجوز لكن المتقول يخالفه لان رواية علي بن زيد عن
 أنس عند أحمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا أراد أن يدخل الما لم يلق ثوبه حتى يوارى عورته
 في الماء **(قوله عداثوبه بالعين المهمة)** أي مضى مسرعا **(قوله نوب حجر نوب حجر)** هو يفتح

(باب) * حدثني اسحق بن
 نصر حدثنا عبد الرزاق
 عن معمر بن همام بن منبه
 أنه سمع أباه ربة رضى الله
 عنه يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبل لبني
 إسرائيل ادخلوا الباب
 سمعوا وقولوا احطوا فبدلوا
 فدخلوا بن حنون على
 استاهم وقالوا اجبت في شرة
 * حدثنا اسحق بن ابراهيم
 حدثنا روح بن عبادة حدثنا
 عوف بن الحسن ومحمد
 وخلاس عن أبي هريرة
 رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان موسى كان رجلا
 حبيبا سيرا لارى من جلده
 شيء استحبابه فما كذاه من
 آذاه من بنو إسرائيل فقال
 ما يستر هذا التستر الامن
 عيب جلده اما رص واما
 أذرة واما أفقوان الله أراد
 أن يبرئه مما قالوا لموسى
 فلا يوما وحده فوضع ثيابه
 على الحجر اغتسل فلما فرغ
 أقبل الى ثيابه لآخذها وان
 الحجر عداثوبه فأخذ موسى
 عصاه وطلب الحجر فجعل
 يقول فوي حجر فوي حجر
 حتى انتهى الى الماء من بنى
 إسرائيل فرأوه عراة يأحسن
 ما خلق الله

الماء الأخيرة من ثوبى اى اعطى ثوبى وجرى بالضم على حذف حرف النداء وتقدم في
 الغسل بلفظ ثوبى يا حجر **(قوله)** وأبرأه عما يقولون في رواية قتادة عن الحسن عن ابي هريرة عند ابن
 مردويه وابن خزيمة وأعله صورة وفي روايته فقالت بنو اسرائيل قاتل الله الا فاكين وكانت
 براهة وفي رواية روح بن عباد المذكورة فراه كاهن الرجال خلقا فبرأه مما قالوا **(قوله)** وقام
 حجر فأخذ شوبه قلت كذا فيه وفي مسند اسحق بن ابراهيم شيخ البخاري فيه وقام الحجر بالالف
 واللام وكذا أخرجه ابو نعيم وابن مردويه من طريقه **(قوله)** فوالله ان بالحجر لندبا ظاهره انه
 بقية الحديث وقد بين في رواية همام في الغسل انه قول ابي هريرة **(قوله)** ثلاثا وأورعوا وخسا
 في رواية همام المذكورة سبعة ووقع عند ابن مردويه من رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة
 الجرمي بستان بابت **(قوله)** فذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكفوا كل الذين آذوا موسى
 فبرأه الله مما قالوا لم يقع هذا في رواية همام وروى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابي هريرة قال
 قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بآيهم الذين آمنوا لا تكفوا كل الذين آذوا موسى الآية قال ان
 بنى اسرائيل كانوا يقولون ان موسى آذرقنا فطلق موسى الى التبريقتل فذكر نحوه وفي رواية على
 ابن زيد المذكورة قرئ ساقى آخره فقرأ وليس كما قالوا فانزل تعالى لا تكفوا كل الذين آذوا موسى وفي
 الحديث جواز المشي عزاء بالضرورة وقال ابن الجوزي لما كان موسى في خلوة خرج من الماء
 فلم يجد ثوبه تسع الحجر ساقى أن لا صادف أحدا وهو عريان فاتفق أنه كان هناك قوم فاحتاز
 بهم كما ان جواب الانهار وان خلت غالبا لا يؤمن وجود قوم قرب منها في الامر على أنه لراه
 أخذ لاجل خلاصه كان فاتفق رؤيته من رآه والذي يظهر أنه استمر شيع الحجر على ما في الخبر
 حتى وقف على مجلس لى اسرائيل كان فيهم من قال فيه ما قال وهذا نظير لقائدة الاقلو كان
 الوقوف على قوم منهم في الجلسه لم يقع ذلك الموقع فيه جواز النظر الى العورة عند الضرورة
 الداعية لذلك من مداواة أبرأه من عيب كالوادعى أحد الزوجين على الآخر الرض يسفخ
 النكاح فأنكر وفيه أن الانبياء في خلقهم وخلقهم على غاية الكمال وان من نسب نبيهم
 الانبياء الى نقص في خلقه فقد آذاه ويحشى على فاعله الكفر وفيه معجزة ظاهرة لموسى عليه
 السلام وان الذي يغلب عليه طباع البشر لان موسى علم أن الحجر ماسا شر به الا بأمر من
 الله وذلك عامله معاملة لم يعقل حتى ضربه ويحتمل أنه أراد بيان معجزة أخرى لقومه بتأثير
 الضرب بالعصا في الحجر وفيه ما كان في الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الصبر على الجهال
 واحتمال آذاهم وجعل الله تعالى العاقبة لهم على من آذاهم وقدرى أحد من منيع في مسنده
 بما ساد حسن والطحاوى وابن مردويه من حديث على أن الآية المذكورة تركلت في طعن بنى
 اسرائيل على موسى بسبب هرون لانه توجه معه الى زيارة قتله هرون فدفنه موسى فطعن فيه
 بعض بنى اسرائيل وقالوا أنت قتلتاه فبرأه الله تعالى بان رفع لهم جسده هرون وهويت فطاههم
 بانه مات وفي الاسناد ضعف ولو ثبت لم يكن فيه ما منع أن يكون في القرنيين مع الصدوقان
 كلاهما كذا في موسى فبرأه الله مما قالوا والله أعلم ثم أورد المصنف في الباب حديث ابن مسعود
 في قوله الرجل ان هذه لقسمه ما أريد بها وجه الله والغرض منه ذكر موسى وقد تقدّم في آخر
 فرض الخس من الجهاد في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى من المولاة وعين هنالك

وأبرأه مما يقولون وقام
 حجن فأخذ ثوبه قلبه
 وطفق بالحجر ضربا بعصاه
 فوالله ان بالحجر لندبا من أثر
 ضربه ثلاثا وأورعوا وخسا
 فذلك قوله تعالى يا ايها الذين
 آمنوا لا تكفوا كل الذين
 آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا
 وكان عند الله وجها حدثنا
 أبو الوليد حدثنا شعبة عن
 الاعش قال سمعت أبا وائل
 قال سمعت عبد الله رضي
 الله عنه قال قسم النبي صلى
 الله عليه وسلم قسما فقال
 رجل ان هذه القصة ما أريد
 بها وجه الله فأبى النبي
 صلى الله عليه وسلم فأخبرته
 فغضب حتى رأيت الغضب
 في وجهه قال قال رحم الله
 موسى قد أوزى بأكثر من
 هذا صبر

٢٤٠٥

م

تحفة

٩٢٦٤

موضع شرحه والله أعلم **(قوله باب)** يعكفون على أصنام لهم متبرخسيران وليتبروا
دمروا واما علوا ماغلوا ثم ساق حديث جابر كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنجى الكاث
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالاسود منه فانه أطيبه قالوا أ كنت ترى الغنم
قال وهل منى الاوقدر عاها والكاث بفتح الكاف والموحدة الخفيفة وآخره مثله هو عر
الاراك ويقال ذلك للنضج منه كذا نقله النووي عن أهل اللغة وقال أبو عبيد هو عر الاراك اذا
يس وليس له عجم وقال القزاز هو الغض من عر الاراك وانما قاله الصحابة أ كنت ترى الغنم
لان في قوله لهم عليكم بالاسود منه دلالة على تمييز بين أنواعه الذي يميز بين أنواع عر الاراك الثالبا
من يلازم ترى الغنم على ما ألفوه وقوله في الترجمة باب يعكفون على أصنام لهم أى تفسير ذلك
والمراد تفسير قوله تعالى وجاؤنا بى اسرائيل الجور فأوعلى قوم يعكفون على أصنام لهم ولم
يفسر المؤلف من الآية الا قوله تعالى فيها ان هؤلاء متبر ما هم فيه فقال ان تفسير متبر خسران
وهذا أخرجه الطبرى من طريق عن أبى طلحة عن ابن عباس قال فى قوله ان هؤلاء متبر ما هم فيه
قال خسران والخسران تفسير التبر الذى اشتق منه التبرير واما قوله وليتبروا واليدمروا
فذكره استطرادا وهو تفسير قتادة أخرجه الطبرى من طريق سعد عنه فى قوله وليتبروا واما علوا
تعبيرا قال ليدمروا واما علوا عليه تدميرا واما حديث جابر ترى الغنم فانه مناسبة للترجمة فغرة ظاهرة
وقال شيخنا ابن الملقن فى شرحه قال بعض شيوخنا مناسبة قال شيخنا بل هى ظاهرة لدخول
عيسى فبين ترى الغنم كذا رأيت فى النسخة وكأنه سبق قلم وانما هو موسى لا عيسى وهذا مناسب
لذكر المتن فى أخبار موسى واما مناسبة الترجمة للحديث فلا والله الذى يمس فى خاطرى أنه كان
بين التفسير المذكور وبين الحديث باضأخلى الحديث يدخل فى الترجمة وترجمة تصلح لحديث
جابر ثم وصل ذلك كافى نظائره ومناسبة حديث جابر لقصص موسى من جهة عموم قوله وهل من
نبي الاوقدر عاها فدخل فيه موسى كما أشار اليه شيخنا بل وقع فى بعض طرق هذا الحديث ولقد
بعث موسى وهو يرى الغنم وذلك فيما أخرجه التناى فى التفسير من طريق أبى إسحق عن نصر
ابن حزن قال افتخر أهل الابل والشافع فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهورامى غنم
الحديث ورجال اسناده ثقات ويروى هذا الذى قلت أنه وقع فى رواية النسقى باب بغير ترجمة
وساق فيه حديث جابر ولم يذكر ما قبله وكأنه حذف الباب الذى فيه التفاسير الموقوفة كما هو
الاجلب من عاده واقصر على الباب الذى فيه الحديث المرفوع وقد تركت لك بعض وجه المناسبة
وهو الكرماتى فقال وجه المناسبة بينهما ان اسرائيل كانوا متضعفين جدا لافضلهم الله
على العالمين وسباق الآية تبدل عايشة أى فيما يتعلق ببنى اسرائيل فكذلك الانبياء كانوا أولا
مستضعفين بحيث انهم كانوا يرعون الغنم والذى قاله الامعة ان الحكمة فى رعاية الانبياء
الغنم لياخذوا أنفسهم بالتواضع وتعاذروا قلوبهم بالخلاوة ويتروا من ساستها الى ساسة الامم وقد
تقدم ايضا هذا فى أوائل الاجازة ولم يذكر المصنف من الآيات العبارات والاشارة الا قوله متبر
ما هم فيه ولا شك أن قوله وهو فضلكم على العالمين انما ذكره بعد هذا فكيف يحمل على انه أشار اليه
دون ما قبله فالمعتمد ما ذكره ونقل الكرماتى عن الخطائى قال أراد ان الله لم يضع النبوة فى أبناء
الدينا والمترفين منهم وانما جعلها فى أهل التواضع رعاية للشاء وانما يحجب الحرف (قلت) وهذه

«باب يعكفون على أصنام لهم» متبرخسيران وليتبروا ليدمروا واما علوا ماغلوا
«حديثا ينجى بن بكير حدثنا
الشيخ بن يونس عن ابن
شهاب عن أبى سلمة بن
عبد الرحمن أن جابر بن
عبد الله رضى الله عنهما
قال كأمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنجى الكاث
وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عليكم
بالاسود منه فانه أطيبه قالوا
أ كنت ترى الغنم قال وهل
من نبي الاوقدر عاها

٢٤٠٦

م

تحفة

٢١٥٥

نخ

٢٦١٤

* (باب) واذا قال موسى لقومه
 ان الله يأمركم أن تنجسوا
 بقرة الآية * قال أبو العالمة
 عوان النصف بين البكر
 والهامة فاقع صاف لاذلول
 لم يذللها العمل تشبها لارض
 لبست بذلول تشبها لارض
 ولا تعمل في الحرق مسلة
 من العيوب لاشية بياض
 صفراء ان شئت سوداء
 ويقال صفراء كقوله جالات
 صفرا فاذرا ثم اختلفتم وفاة
 موسى وذكره بعد حدثا
 يحيى بن موسى حدثا
 عبد الرزاق أخبرنا معمر
 عن ابن طاوس عن أبيه عن
 أبي هريرة رضي الله عنه قال
 أرسل ملك الموت الى موسى
 عليهما السلام فلما جاءه صكه
 فزع الى الرب فقال أرسلتني
 الى عبد لا يريد الموت قال
 ارجع اليه

٢٤٥٧

٢٤٥٧

٢٤٥٧

٢٤٥٧

أيضا مناسبة للمتن الخاص بالترجمة وقد نقل القطب الحلبي هذا عن الخطاطي ثم قال ونظر
 في وجه مناسبة هذا الحديث للترجمة **(قوله باب)** واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم
 أن تنجسوا بقرة الآية * لم يذكر فيه سوى شيء من التفسير عن أبي العالمة وقصة البقرة وأوردها
 آدم بن أبي اياس في تفسيره قال حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالمة
 في قوله تعالى ان الله يأمركم أن تنجسوا بقرة قال كان رجلا من بني اسرائيل غنيا ولم يكن له
 ولد وكان له قريب وارث فقتله ليرثه ثم ألقاه على جميع الطريق وأتى موسى فقال ان قريبي قتل وأتى
 الى امر عظيم وأني لأجد أحدا بيني وبين قاتله غيرك يا بني الله فنادى موسى في الناس من كان عنده
 علم من هذا فليبينه فلم يكن عندهم علم فأوحى الله اليه قل لهم فلذبحوا بقرة فنجسوا وقالوا كيف
 نطلب معرفتهم قتل هذا القتل فزمرهم بدم بقرة وكان ما قصه الله تعالى قال انه يقول انها
 بقرة لا فارض ولا بكر يعني لا هرة ولا صغيرة عوان بين ذلك أي نصف بين البكر والهامة قالوا
 ادع لنا ربك بين لها مالونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها أي صاف تشبها لارض
 نجسهم قالوا ادع لنا ربك بين لها ما هي الآية قال انه يقول انها بقرة لاذلول أي لم يذللها العمل تميز
 الارض يعني لبست بذلول فتشبه الارض ولا تسمى الحرق يقول ولاتعمل في الحرق مسلة أي من
 العيوب لاشية قبيحة لاي بياض قالوا الا نحن بالحق قال ولوان القوم حين أمرهم وابذبح بقرة
 استرضوا أي بقرة كانت لا حرج عنهم ولكمهم شدة واشد عليهم ولو لا انهم استنذروا فقلوا وانا
 ان شاء الله لم نعدون لما ائندوا والها أي ابدلنا فانهم لم يجدوها الا عندهم فاعلت عليهم في الثمن
 فقال لهم موسى أتم شدة تم على أنفسكم فاعطوها ما سألت فذبحوها فاقعدوا غلظا منها
 فضربوا به القتل فعاث فسمي لهم قاتله ثم مات مكانه فاخذ قاتله وهو قريبه الذي كان يريد أن
 يرثه فقتله الله على أسوأ عمله وأخرج ابن جرير هذه القصة مطولة من طريق العوفي عن ابن عباس
 ومن طريق السدي كذلك وأخرجها هو وابن أبي حاتم وعبد بن حديد بن اسناد صحيح عن محمد بن
 سيرين عن عبيدة بن عمر والسلماني أحد كبار التابعين وأما قوله صفراء ان شئت سوداء يقال
 صفراء كقوله جالات صفرا فهو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى صفراء فاقع لونها ان شئت
 صفراء وان شئت سوداء كقوله جالات صفرا أي سودا والمعنى ان الصفرة يمكن جعلها على معناها
 المشهور وعلى معنى السوداء كما في قوله جالات صفرا فانها فسرت بانها صفراء فترى في السوداء وقد
 روى عن الحسن أنه أخذها سوداء من قوله فاقع لونها وقوله فاذرا ثم اختلفتم فهو قول
 أبي عبيدة أيضا قال وهو من التذاري وهو التذافع **(قوله وفاة موسى وذكره بعد)** كذا في ذكر
 بأسقاط باب وغيره بأنياته وقوله وذكره بعد بضم دال بعد البناء ثم أورد فيه أحاديث الأول
 حديث أبي هريرة في قصة موسى مع ملك الموت وأورد مع موقفا من طريق ابن طاوس عنه ثم عقبه
 برواية همام عنه مرفوعة وهذا هو المشهور عن عبد الرزاق وقد رفع محمد بن يحيى عنه رواية
 طاوس أيضا أخرجه الاسماعيلي **(قوله أرسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه)**
 أي ضرب به على عينه وفي رواية همام عن أبي هريرة عند أحمد ومسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال
 أجب يدك فلطم موسى عين ملك الموت فقفاها وفي رواية عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة عند أحمد
 والطبري كان ملك الموت يأتي الناس عيانا فأتى موسى فلطمه ففقا عينه **(قوله لا يريد الموت)** زاد

همام وقد فقأ عيني فردا الله عليه عينه وفي رواية عمار فقال يا رب عبدك موسى فقأ عيني ولولا
 كرامته عليك لشقت عليه **(قوله فقتل به يبع بده)** في رواية أبي نونس فقتل له الحياة تريد أن كنت
 تريد الحياة فقتل بك **(قوله على متن)** يبع الميم وسكون المنة هو الظهور وقيل مكشف الصلب بين
 العصب والجمع وفي رواية عمار على جلد نور **(قوله فله يماغط بده)** في رواية الكشمي يماغط
 بده **(قوله ثم الموت)** في رواية أبي نونس قال فالآن يا رب من قريب وفي رواية عمار فأنا فقال له
 ما بعد هذا قال الموت قال فالآن والآن ظرف زمان غير ممتنع وهو اسم زمان الحال
 الفاصل بين الماضي والمستقبل **(قوله فسأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمة بجبر)**
 قد تقدم شرح ذلك وبيان في الخبر **(قوله فلو كنت ثم)** يبع المنة أي هناك **(قوله من)**
 جانب الطريق في رواية المستنلي والكشمي إلى جانب الطريق وهي رواية همام **(قوله)**
 تحت الكتيب الأحمر في روايتهما عند الكتيب الأحمر وهي رواية همام أيضا والكتيب
 بالمنة وآخره وحده وزن عظيم الرذل المجتمع وزعم ابن جبان أن قبر موسى بمدين بين المدينة
 وبيت المقدس وتعقبه الضياء أن أرض مدين ليست قريبة من المدينة ولا من بيت المقدس قال
 وقد اشهر عن قبر ياربها عنده كتيب أحمر أنه قبر موسى وأربها من الأرض المقدسة وزاد عمار
 في روايته شعبة فقبض روحه وكان بأبي الناس خفية يعني بذلك وقال أنه أنه قد تباحة
 من الجنة فشعبا ثمانية وذكر السدي في تفسيره أن موسى لم يلدن وفاته مشى هو وقفاه وشع من
 نون فجاءت ريح سوداء فظن يوشع أنها الساعة فالتمس موسى فأنسل موسى من تحت القمص
 فأقبل يوشع بالقمص وعن وهب بن منبه أن الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه وأنه عاش مائة
 وعشرين سنة **(قوله قال وأخبرنا معمر عن همام الخ)** هو موصول بالاسناد المذكور وهم من
 قال أنه معلق فقد أخبر به أجدع عن عبد الرزاق عن معمر ومسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق
 كذلك وقوله في آخره فمخوه أي إن رواية معمر عن همام يعني روايته عن ابن طائوس بلقطه
 وقد بينت ذلك فيما مضى قال ابن خزيمة أنكروا بعض المبتدعة هذا الحديث وقالوا إن كان
 موسى عرفه فقد استخف به وإن كان لم يعرفه فكيف لم يقتض له من فق بعينه والجواب أن الله
 لم يبعث ملك الموت لموسى وهو بريذ قبض روحه حينئذ وإنما بعثه إليه اختيارا وأما علم موسى
 ملك الموت لأنه رأى آدمادخل داره فغاب عنه ولم يعلم أنه ملك الموت وقد أراح السارعة في عين
 الناظر في دار المسلم بغراذان وقد جاءت الملائكة إلى إبراهيم وإلى لوط في صورة آدميين فلم يعرفهم
 ابتداء ولوعر فهم إبراهيم لما قدم لهم المأكل ولوعر فهم لوط لما خاف عليهم من قومه وعلى
 تقدير أن يكون عرفه فمن أين لهذا المبتدع مشروعة القصص بين الملائكة والبشر فمن أين
 له أن ملك الموت طلب القصص من موسى فلم يقتض له ونقص الخطأ في كلام ابن خزيمة زاد فيه
 أن موسى دفعه عن نفسه لما ركب فيه من الحدة وإن الله رد عين ملك الموت ليعلم موسى أنه جاءه
 من عند الله فهذا استسلم حينئذ وقال النووي لا يمنع أن يأذن الله لموسى في هذه اللمظة احتجاء
 للمطوم وقال غيره إنما اللمظة لأنه جاءه لقبض روحه من قبل أن يتغير لملائكة أنه لم يقتض في حتى
 يتغير فلهذا ما خبرني في المرة الثانية أذن قبل وهذا أولى الأقوال بالصواب وفيه نظر لأنه بعد أوصل
 السؤال فيقال لم أقدم ملك الموت على قبض نبي الله وأخيل بالشرط فيعود الجواب إن ذلك وقع

فقتل به يبع بده على متن نور
 فله يماغط بده بكل شعرة
 سنة قال أي رب ماذا قال
 ثم الموت قال فالآن قال
 فسأل الله أن يدينه من
 الأرض المقدسة رمة بجبر
 قال أبو هريرة رضي الله عنه
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلو كنت ثم لا يتكلم
 قبر من جانب الطريق تحت
 الكتيب الأحمر قال
 وأخبرنا معمر عن همام قال
 حدثنا أبو هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم فمخوه

٢٣٠٧

تحفة

١٤٧٣٨

اجتماعاً واورعهم بعضهم ان معنى قوله فقام عنه أى أبطل حجته وهو مرود بقوله فى نفس الحديث
 فرد الله عنه وبقوله لطمه وصكه وغير ذلك من قرائن السياق وقال ابن قتيبة انما فقام موسى العين
 التى هى تخييل وغشيل وليست عيناً حقيقية ومعنى رد الله عنه أى أعاده الى خلقته الحقيقية
 وقيل على ظاهره ورد الله الى ملك الموت عينه المشربة ليرجع الى موسى على كمال الصورة
 فتكون ذلك أقوى فى اعتباره وهذا هو المعتمد وجوز ان عقل أن يكون موسى أذن له أن يفعل
 ذلك ملك الموت وأمر ملك الموت بالصبر على ذلك كما أمر موسى بالصبر على ما يصنع الخضر وفيه
 أن الملك يتمثل بصورة الانسان وقد جاء ذلك فى عدة أحاديث وفيه فضل الدفن فى الارض
 المقدسة وقد تقدم شرح ذلك فى الجنائز واستدل بقوله فلما بكل شعرة سنة على أن الذى بقى من
 الدنيا كثير جداً لان عدد الشعر الذى نواربه البقرة المدة التى بين موسى وبعثه تينما صلى الله
 عليه وسلم مرتين وأكثر واستدل به على جواز الزيادة فى العمر وقد قال يعقوب فى قوله تعالى
 وما يصعرون معمر ولا يتقص من عمره الا فى كتاب الله زيادة ونقص فى الحقيقة وقال الجهور
 والضمر فى قوله من عمره للجنس لا للعن أى لا يتقص من عمر آخر وهذا كقولهم عندى ثوب
 ونصفه أى ونصف ثوب آخر وقيل المراد بقوله ولا يتقص من عمره أى وما يذهب من عمره فالجميع
 معلوم عند الله تعالى والجواب عن قصة موسى ان أجله قد كان قريب حضوره ولم يبق منه
 الا مقدار امداد ريبته وبين ملك الموت من المراجعين فأمر بقبض روحه أولاً مع سبق علم الله ان
 ذلك لا يقع الا بعد المراجعة وان لم يطع ملك الموت على ذلك أو لا والله أعلم الحديث الثانى حدث
 أبى هريرة أيضاً **(قوله)** أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب كذا قال شعيب عن
 الزهري «وتابعه محمد بن أبى عتيق عن ابن شهاب كما سأتى فى التوحيد وقال ابراهيم بن سعد عن
 الزهري عن أبى سلمة والاعرج كما سأتى فى الرقاق والحديث محفوظ للزهري على الوجهين وقد
 جمع المصنف بين الرويتين فى التوحيد اشارة الى شوب ذلك عنه على الوجهين وله أصل من حديث
 الاعرج من رواية عبد الله بن الفضل عنه وسأتى بعد ثلاثة أبواب ومن طريق أبى الزناد عنه كما
 سأتى فى الرقاق ومن طريق أبى سلمة عن أبى هريرة أخرجه الترمذى وابن ماجه من طريق محمد
 بن عمرو عنه ورواه مع أبى هريرة أبو سعيد وقد تقدم فى الاشخاص بقائه **(قوله)** استبرج رجل من
 المسلمين ورجل من اليهود وقع فى رواية عبد الله بن الفضل سبب ذلك وأول حديثه بنجام يهودى
 يعرض لسلعة أعطى بها شيئاً كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر ولم أقب على اسم هذا
 اليهودى فى هذه القصة وزعم ابن بسكوال أنه فخص بكسر الفاء وسكون النون ومهملتين
 وعزاه لابن اسحق والذي ذكره ابن اسحق لخصاص مع أبى بكر الصديق لطمه اياه قصة أخرى فى
 نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء الآية وأما كون الاطعم فى
 هذه القصة هو الصديق فهو مصرح به فيما أخرجه سفيان بن عيينة فى جمعه وابن أبى الدنيا فى
 كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار عن عطاء بن رباح عن سفيان بن عيينة قال كان
 يندرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يندرجل من اليهود كلام فى عقل عمرو
 ابن دينار هو أبو بكر الصديق فقال اليهودى والذي اصطفى موسى على البشر فاطمه المسلم

* حدثنا أبو اليان أخبرنا
 شعيب عن الزهري قال
 أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن
 وسعيد بن المسيب أن أبا
 هريرة رضى الله عنه قال
 استبرج رجل من المسلمين
 ورجل من اليهود فقال المسلم
 والذي اصطفى محمد أصلى
 الله عليه وسلم على العالمين فى
 قسم بقسمه فقال اليهودى
 والذي اصطفى موسى على
 العالمين

٣٤٠٨

م

تحفة

١٣١٥٠

١٥١٩٢

الحديث (قوله) فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم اليهودي) أي عند سماعه قول اليهودي والذي
 اصطفى موسى على العالمين واتماصنع ذلك لما فهمه من عموم لفظ العالمين فدخل فيه محمد صلى
 الله عليه وسلم وقد تقرر عند المسلم أن محمداً أفضل وقد جاء ذلك مبيّناً في حديث أبي سعيد أن
 الضارب قال لليهودي حين قال ذلك أي حيث على محمد فدل على أنه لطم اليهودي عقوبة له على
 كذبه عنده ووقع في رواية إبراهيم بن سعد فلطم وجه اليهودي ووقع عند أحمد من هذا الوجه
 فلطم على اليهودي وفي رواية عبد الله بن الفضل فسمع به رجل من الانصار فلطم وجهه وقال
 أقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وكذا وقع في حديث أبي سعيد أن الذي
 ضربه رجل من الانصار وهذا يعكر على قول عمرو بن دينار أنه أبو بكر الصديق إلا أن كان المراد
 بالانصار المعنى الأعم فإن أبو بكر الصديق رضي الله عنه من انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قطعا بل هو رأس من نصره ومقدمهم وسابقهم (قوله) فأخبره بالذي كان من أمر المسلم (زاد في
 رواية إبراهيم بن سعد فدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فبأنه عن ذلك فأخبره وفي رواية ابن
 الفضل فقال أي اليهودي بأب القاسم إن لي ذمعة وهذا خيال فلان لطم وجهي فقال لم لطمت
 وجهه فذكره فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى روي في وجهه وفي حديث أبي سعيد
 فقال ادعولي فاعفقال أضرته قال سمعته بالسوق يحلف فذكر القصة (قوله) لا تخبروني على
 موسى في رواية ابن الفضل فقال لا تفضوا بين أشياء الله وفي حديث أبي سعيد لا تخبروا بين
 الانبياء (قوله) فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق) في رواية إبراهيم بن سعد فإن الناس
 يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق لم يبين في رواية الزهري من
 الطريقين محل الاتفاق من أي الصعقتين ووقع في رواية عبد الله بن الفضل فإنه ينفي في الصور
 فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفي فيه أخرى فأكون أول من بعث
 وفي رواية الكشي من أول من بعث والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتاً أو رأى شيئاً يفرع
 منه وهذه الرواية ظاهرة في أن الاتفاق بعد النفخة الثانية وأصرح من ذلك رواية الشعبي عن
 أبي هريرة في تفسير الزمر بلطف إلى أول من يرفع رأسه بعد النفخة الأخيرة وأما ما وقع في حديث
 أبي سعيد فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض كذا وقع في هذا
 اللفظ في كتاب الاختصاص ووقع في غيرهما فأكون أول من يفيق وقد استشكل وجزم المزي فيما
 نقله عنه ابن القيم في كتاب الروح أن هذا اللفظ وهم من رواه وأن الصواب ما وقع في رواية غيره
 فأكون أول من يفيق وإن كونه صلى الله عليه وسلم أول من تنشق عنه الأرض صحيح لكنه في
 حديث آخر ليس فيه قصة موسى انتهى ويمكن الجمع بأن النفخة الأولى يعقبها الصعق من جميع
 الخلق أجمعين وأمواتهم وهو الفرع كما وقع في سورة النمل ففرع من في السموات ومن في
 الأرض ثم يعقب ذلك الفرع للموت زيادة فيما هم فيه ولا يخاف من تأخر نفخة الثانية للبعث
 فيصعقون أجمعين فمن كان مقبوراً انشقت عنه الأرض فخرج من قبره ومن ليس مقبوراً لا يحتاج
 إلى ذلك وقد ثبت أن موسى عني قبر في الحيازة الدنيا في صحيح مسلم عن أنس أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال من رث على موسى ليله أسرى عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره آخر جهه
 عقب حديث أبي هريرة وأبي سعيد المذكورين وله له أشار بذلك إلى ما قرره وقد استشكل

فرفع المسلم يده عند ذلك
 فلطم اليهودي فذهب
 اليهودي إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم فأخبره بالذي كان
 من أمره وأمر المسلم فقال
 لا تخبروني على موسى فإن
 الناس يصعقون

كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقبل المرات ان الذين يصعقون هم
 الاحياء اما الموتى فهم في الاستثناء في قوله تعالى الامن شاء الله أي الامن سبق له الموت قبل ذلك
 فانه لا يصعق والى هذا جرح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في هذا الحديث ان موسى عن استثنى الله
 لان الانبياء احياء عند الله وان كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى أهل الدنيا وقد ثبت ذلك
 لل شهداء ولا شك ان الانبياء ارفع وتسمي الشهداء وورد النص صريح بان الشهداء ممن استثنى الله
 أخرجه اصح من رايه واهو به وأبو يعلى من طريق يزيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة وقال عباس
 يعتدل أن يكون المراد صفة فرع بعد البعث حين تنشق السماء والارض وتغيب القرطبي بالله
 صرح صلى الله عليه وسلم بان حين يخرج من قبره يلقى موسى وهو متعلق بالعرش وهذا ما
 عند تنقذ البعث انتهى ويزيدوه قاصرا صريحا كانه قد علم ان الناس يصعقون فأصعق معهم الى آخر
 ما تقدم قال ويؤيده غير بقوله فأفاق لانه انما يقال أفاق من الغشي وبعث من الموت وكذا عبر
 عن صفة الطور بالا فاقه لانهم لم تكن موتا بلا شك واذا تقر بذلك كله ظهر صحة الحل على انها
 غشبة فحصل للناس في الموقف هذا حاصل كلامه وتغيبه (قوله) فأكون أول من يصعق
 لم يختلف ال وابات في الصحيحين في اطلاق الولاية ووقع في رواية ابراهيم بن سعيد عند أحمد
 والنسائي فأكون في أول من يصعق أخرجه أحمد عن أبي كامل والنسائي من طريق يونس بن
 محمد كلاهما عن ابراهيم فعرف ان اطلاق الولاية في غيرها محمول عليها وسبه التردد في موسى
 عليه السلام كسائس وعلى هذا يحمل سائر ما ورد في هذا الباب حديث أنس عند مسلم رحمه
 أن أول من تنشق عنه الارض وحديث عبد الله بن سلام عند الطبراني (قوله) فأذا موسى بالعرش
 بجانب العرش أي أخذ بشئ من العرش بقوة البطش الاخذ بقوة في رواية ابن الفضل فاذا
 موسى أخذ بالعرش وفي حديث أبي سعيد أخذ بقائمة من قوائم العرش وكذا في رواية محمد بن عمرو
 عن أبي سلمة عن أبي هريرة (قوله) فلا أدري أكان من صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله
 أي فلم يكن ممن صعق أي فان كان أفاق قبلي فهي فضله ظاهرة وان كان ممن استثنى الله فلم يصعق
 فهي فضله أيضا ووقع في حديث أبي سعيد فلا أدري كان فمن صعق أي فأفاق قبلي أم حوسب
 بصعفته الأولى أي التي صعقها المسأل الروية وبين ذلك ابن الفضل في روايته بلفظ احوسب
 بصعفته يوم الطور والجميع بينه وبين قوله وكان ممن استثنى الله ان في رواية ابن الفضل وحديث
 أبي سعيد بيان السبب في استثنائه وهوانه حوسب بصعفته يوم الطور فلم يكلف بصعفة أخرى
 والمراد بقوله ممن استثنى الله قوله الامن شاء الله وأغرب الداودي الشارح فقال معنى قوله استثنى
 الله أي جعله ثانيا كذا قال وهو غلط شنيع وقد وقع في مرسل الحسن في كتاب البعث لابن ابي
 الدنيا في هذا الحديث فلا أدري أكان ممن استثنى الله ان لا تصيبه النفخة أو بعث قبلي وزعم ابن
 القيم في كتاب الروح ان هذه الرواية وهو قوله أكان ممن استثنى الله وهم من بعض الرواة
 والمخوف أن جوزي بصعفة الطور قال الذين استثنى الله فلم يأمن صعقة النفخة لامن
 الصعقة الأخرى فظن بعض الرواة ان هذه صعقة النفخة وان موسى داخل فمن استثنى الله قال
 وهذا لا يلزم على ساق الحديث فان الأفاقه حدثت في أفاقه البعث فلا يحسن التردد فيها ولما
 الصعقة العامة فانها تقع اذا جمعهم الله تعالى الفصل القضاء فيصعق الخلق حينئذ جميعا الامن

فاكون أول من يصعق فاذا

موسى بالعرش بجانب العرش

فلا أدري أكان ممن صعق

فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى

الله عندنا عبد العزيز بن

عبد الله حدثنا ابراهيم بن

سعد عن ابن شهاب عن جندب

ابن عبد الرحمن أن أبا هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم أخرج آدم وموسى

فقال له موسى أنت آدم

الذي أخرجك خطيئتك

من الجنة فقال له آدم أنت

موسى الذي اصطفاه الله

برسالته وبكلامه ثم لم يوفني

على أمر قد رددت علي قبل أن

أخلق فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم فخرج آدم موسى

مرفقا عندنا سعد حدثنا

حصين بن نمير عن حصين بن

عبد الرحمن عن سعيد بن

جبير عن ابن عباس رضي

الله عنهما قال خرج علينا

رسول الله صلى الله عليه

وسلم يوما فقال عرضت على

الامم ورأيت سوادا كثيرا

سدا لاق فقبل هذا موسى

في قومه

٢٤١٠

٢٤١٠

تحفة

٥٤٩٢

شاء الله ووقع التردد في موسى عليه السلام قال ويدل على ذلك قوله أو كون أول من يفتق وهذا
 دال على انه ممن صعد وتردد في موسى هل صعد فأفاق قبله أم لم يصعد قال ولو كان المراد الصعقة
 الاولى لزم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم جرم يانه مات وتردد في موسى هل مات ام لا والواقع
 ان موسى قد كان مات لما تقدم من الادلة فدل على انها صعقة فرغ لاصعقة موت والله اعلم ووقع
 في رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة عند ابن مردويه أنا أول من تنشق عنه الارض يوم القيامة
 فأنفذ التراب عن رأسي فألقى فائمة العرش فأجد موسى قائما عندها فلا أدري أنفذ التراب
 عن رأسي قبل أو كان ممن استثنى الله ويحتمل قوله في هذه الرواية أنفذ التراب قبل تجو بر الممة
 في الخروج من القبر أو هي كتابة عن الخروج من القبر وعلى كل تقدير ففيه فضله لموسى كما تقدم
 (تكميل) زعم ابن حزم ان النفقات يوم القيامة أربع الاولى نفقة امانة يموت فيها من بقي حيا
 في الارض والثانية نفقة احياء يقوم بها كل ميت وبشر من من القبور ويجمعون للحساب
 والثالثة نفقة فرغ وصعد يبقون منها كالتغنى عليه لا يموت منها أحد والرابعة نفقة افاق من
 ذلك الغنى وهذا الذي ذكره من كون التنتن أربعة ليس بواضح بل هما نفقتان فقط ووقع التغير
 في كل واحدة منهما بما باعتبار من يستعملها فالاولى يموت بها كل من كان حيا ويقضى على من لم يموت
 ممن استثنى الله والثانية يعيى بها من مات وبقى بها من غشى عليه والله اعلم قال العلماء في
 نهيم صلى الله عليه وسلم عن التفضيل بين الانبياء انما نهى عن ذلك من بقوله برأه من بقوله
 بليل أو من بقوله بحيث يؤدي الى تنقص الفضل أو يؤدي الى الخصومة والتنازع والمراد
 لا تفعلوا لجميع أنواع الفضائل بحيث لا يترك الفضل فضيلة فالامام مثلا اذا قلنا انه أفضل
 من المؤمن لا يستلزم نقص فضيلة المؤمن بالنسبة الى الاذان وقيل النهى عن التفضيل انما هو
 في حق النبوة نفسها كقوله تعالى لا تفرق بين أحد من رسله ولم ينه عن تفضيل بعض الذوات على
 بعض لقوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال الحلي الاخبار الواردة في النهى عن التفضيل
 انما هي في محادة أهل الكتاب وتفضيل بعض الانبياء على بعض بالخبرة لان الخبرة اذا وقعت
 بين أهل دينين لا يؤمن أن يخرج أحدهما الى الاخر اما لاخر فيفضي الى الكفر فاما اذا كان
 التخصر مستندا الى مقابلة الفضائل تحصل الرجحان فلا يدخل في النهى وسأقي من ذلك في
 قصة بوش ان شاء الله تعالى الحديث الثالث حديث أبي هريرة احتج آدم وموسى ساقى شرحه
 في كتاب القدر والغرض منه شهادة آدم لموسى ان الله اصطفاه (تنبيه) قوله ثم تلومني كذا لا لا
 بالملئة والميم المشددة ووقع الاصل والمستقلى بالوحدة وتحقق الميم الحديث الرابع حديث
 ابن عباس في عرض الامم ورد مختصرا وسأقي بتمامه مع شرحه في الرقاق ان شاء الله تعالى
 وفيه أن أمة موسى أكثر الامم بعد أمة محمد صلى الله عليه وسلم **(قوله يا)** قول
 الله تعالى وضرب الله مثلا الذين آمنوا امرأة افروعون الى قوله وكانت من القاتنين كذا لا لا
 وسقط من رواية أبي ذر الذين آمنوا امرأة افروعون والغرض من هذه الترجمة ذكر آسة وهي
 بنت مزاحم امرأة افروعون قبل انهما من بني اسرائيل وانها صعدت موسى وقيل انهما من العمالق
 وقيل ابنة عم افروعون وأما مريم فمسيحية ذكرها مفردا بعد **(قوله)** عن عمرو بن مرة عن مرة
 الهمداني امرأة الدجر وغير مرة شيخة وهو عمرو بن مرة بن عبيد الله بن طارق الجلي شيخ الميم

* (باب قول الله تعالى
 وضرب الله مثلا الذين
 آمنوا امرأة افروعون الى قوله
 وكانت من القاتنين) حدثنا
 يحيى بن جعفر حدثنا وكيع
 عن شيعة عن عمرو بن مرة
 عن مرة الهمداني عن
 أبي موسى رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم

٤٤١١
 م ت م
 تحفة
 ٩٠٢٩

والميم المرادى ثقة عابده من صغار التابعين وقد وقع في الأطعمة عمرو بن مرة الجلي وأما شيخه مرة
فهو ابن شراحبيل مخضرم ثقة عابداً يضمن كبار التابعين ويقال له مرة الطيب ومرة الحنبر
(قوله كحل) يضم الميم ويقبحها (قوله) ولم يكمل من النساء إلا أسية امرأة فرعون ومريم بنت
عمران استدل بهذا الحصر على أنه سمانتيان لأن أكل النوع الإنساني الاتساع ثم الأولياء
والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين لزم أن لا يكون في النساء مولية ولا صدقة ولا شهيدة
والواقع أن هذا الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال ولم يبق من النساء إلا فلانة وفلانة
ولو قال لم تثبت صفة الصديقية أو الولاية أو الشهادة إلا فلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في
غيرهن الآن يكون المراد في الحديث كمال غير الاتساع فلا يتم الدليل على ذلك لأجل ذلك والله
أعلم وعلى هذا فالمراد من تقديم زمانه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لأحدهن نساء زمانه إلا
عائشة وليس فيه نصصر مع بأفضلية عائشة رضي الله عنها على غيرها لأن فضل التريدي على غيره من
الطعام انما هو لما فيه من تسبيرة مؤنة وسهولة الاساغف وكان أجل أطمعهم يومئذ وكل هذه
النصال لا تستلزم ثبوت الأفضلية له من كل جهة فقد يكون مفضلاً بالنسبة لغيره من جهات
أخرى وقد ورد في هذا الحديث من الزيادة بعد قوله ومريم ابنت عمران وخديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد أخرجه الطبراني عن يوسف بن يعقوب القاضي عن عمرو بن مَرْزُوق عن شعبة
بأسند المذكور وهذا أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة عمرو بن مرة أحد رواة عند الطبراني
في هذا الإسناد وأخرجه النعلى في نفسه من طريق عمرو بن مَرْزُوق وقد ورد من طريق صحيح
ما يقتضي أفضلية خديجة وفاطمة على غيرها وذلك فيما سأتى في قصة مريم من حديث علي
بلفظ خزنسأنا خديجة وجاء في طريق أخرى ما يقتضي أفضلية خديجة وفاطمة وذلك فيما
أخرجه ابن حبان وأحمد وأبو يعلى والطبراني وأبو داود في كتاب الزهد والحكاكم كلهم من طريق
موسى بن عتبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وأسية امرأة
فرعون وله شاهد من حديث أبي هريرة في الأوسط للطبراني ولا جد في حديث أبي سعيد رفعه
فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران وأساسه حسن وإن ثبت فقيسه حجة
لأن قال إن أسية امرأة فرعون ليست نبيه وسأيت في مناقب فاطمة قوله صلى الله عليه وسلم لها
إنها سيدة نساء أهل الجنة مع من يدرى لهذه المسئلة هناك إن شاء الله تعالى وبأني في الأنظمة
زيادة فيما يتعلق بالتريدي قال القرطبي الصحيح أن مريم نبيه الله تعالى وأوى إليها بواسطة الملك
وأما أسية فلم ير ما يدل على نبوتها وقال الكرماني لا يلزم من لفظ الكمال ثبوت نبوتها لا يبطق
لتمام الشيء وتناهيه في بابها فالمراد بلوغها النهاية في جميع الفضائل التي للنساء قال وقد نقل الاجماع
على عدم نبوة النساء كذا قال وقد نقل عن الأشعري أن من النساء من نبى وحدث جواه
وسارة وأم موسى وهاجر وأسية ومريم والضابط عنده أن من جاءه الملك عن الله سبحانه لم يجرم
أونهى أو باعلام مما سأتى فهو نبى وقد ثبت محيى الملك له ولا يامور رضى من ذلك من عند الله
عز وجل ووقع التصريح بالاجماع لبعضهم في القرآن وذكر أن خرم في المال والتحل أن هذه
المسئلة لم يحدث التنزع فيها إلا بعصره بقرطبة وحكى عنهم أقوالاً ثالثة الوقف

هذا
عقبة
يافع
وقع
بامة
راب
لعبة
تقدم
جنا
باب
نمن
غابر
يت
باني
قوله
راد
نضل
ناهو
على
تغير
عت
كان
ثافي
رحه
كثر
يث
سالى
قول
كثر
وهي
البق
مزة
الجلي

قال وجه المانعين قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا قال وهذا الوجه فيه فان أحد المبرع
 فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط قال وأصرح ما ورد في ذلك قصة مريم وفي قصة أم
 موسى ما يدل على ثبوت ذلك لهما من مصادرها بالقاء ولدها في البحر بعمرها ذلك قال وقد
 قال الله تعالى بعد أن ذكر مريم والانباء بعدها أولئك الذين آثم الله عليهم من النبين فدخلت
 في عومه والله أعلم ومن فضائل أسية امرأة فرعون انها اختارت القتل على الملك والعذاب
 في الدنيا على النعيم التي كانت فيه وكانت فراسها في موسى عليه السلام صادقة حين قالت قرّة
 عين لي ﴿قوله باب﴾ ان قارون كان من قوم موسى الآية هو قارون بن يصف بن
 بصهر بن عم موسى وقيل كان عم موسى والاول أصح فقدرى ابن أبي حاتم باسناد صحيح عن
 ابن عباس انه كان ابن عم موسى قال وكذا قال قتادة وابراهيم الخفي وعبد الله بن الحر وسماك
 ابن حرب واختلف في تفسير بني قارون فقيل الحسد لانه قال ذهب موسى وهو بن الامر فلم
 يتبق له شيء وقيل انه واطأ امرأته البغايا أن تقتل موسى بنفسها قالهما الله ان اعترفت
 باله هو الذي جعلها على ذلك وقيل الكبير لانه طغى بكثرة ماله وقيل هو أول من أطال ثيابه حتى
 زادت على قامته شبرا ﴿قوله لتسوءنهم﴾ هو تفسير ابن عباس وأورده ابن أبي حاتم من طريق
 علي بن أبي طلحة عنه في قوله ما ان مفاصلة لتسوءنهم بالعصبة يقول تنفعل ﴿قوله قال ابن عباس أولى
 القوة لا يرفعها العصبة من الرجال﴾ واختلف في العصبة فقيل عشرة وقيل خمسة عشر وقيل
 أربعون وقيل من عشرة الى أربعين ﴿قوله الفرحين المرحين﴾ هو تفسير ابن عباس وأورده ابن
 أبي حاتم بإسناد من طريق ابن أبي طلحة عنه في قوله ان الله لا يحب الفرحين اي المرحين والمعنى انهم
 يسيطرون فلا يشكرون الله على نعمه ﴿قوله ويكان الله مثل أم تران الله﴾ هو قول أبي عبيدة
 واستشهد بقول الشاعر

* (باب) * ان قارون كان
 من قوم موسى الآية لتسوء
 لتنفل قال ابن عباس أولى
 القوة لا يرفعها العصبة
 من الرجال يقال الفرحين
 المرحين ويكان الله مثل
 ألم تر أن الله يسطر الزق لمن
 يشاء ويقدر يوسع عليه
 ويضيّق

نخ

٢٧ / ٤

ويكان من يمكن له نسب * يجب ومن يفتقر بعش عش ضر
 وذهب فطرب الى ان يرى كلمة تنبج وكان حرف تشبيه وعن القراء هي كلمة موصولة ﴿قوله﴾
 يسطر الزق لمن يشاء ويقدر يوسع عليه ويضيّق قال أبو عبيدة في قوله قل ان ربي يسطر الزق
 لمن يشاء يوسع ويكثر وفي قوله ويقدر هو مثل قوله ومن قدر عليه رزقه أي ضاق * (تنبيه) * لم
 يذكر المصنف في قصة قارون الا هذه الآثار هي ثمانية رواية المستمعي والكشيمبي فقط وقد
 أخرج ابن أبي حاتم باسناد صحيح عن ابن عباس قال كان موسى يقول لبني اسرائيل ان الله
 بأمركم كذلك حتى دخل عليهم في أموالهم فشق ذلك على قارون فقال لبني اسرائيل ان موسى
 يقول من رزقي رحم فتعالوا نجعل لبي شئاً حتى تقول ان موسى فعل بهم فيهم فتمت رحمتهم
 ففعلوا بذلك فلما خطبهم موسى قالوا له وان كنت أنت قال وان كنت أنا فقلوا افسد زينت فخرج
 فارسلوا الى المرأة فلما جاءت عظم عليها موسى وسألها بالذي فلق الجبر لبني اسرائيل الا صدقت
 فأقرت بالحق فخر موسى ساجداً يبي فاجاب الله اليه اني أمرت الارض أن تطعك فأمرها بما
 شئت فأمرها فاختفت بقارون ومن معه وكان من قصة قارون انه حصل أموال عظيمة جدا
 حتى قيل كانت مقادير خزانته كانت من جلود تحمل على أربعين بغلا وكان يسكن تنيس ففكر
 أن عبد العزيز الحاروري ظفر ببعض كنوز قارون وهو أمر على تنيس فلما مات تآمر ابنه على

مكاته وورع ابنه الحسن بن عبد العزيز عن ذلك فقال ان علما كتب الى أخيه الحسن اني
استطيت لك من مال أباك مائة ألف دينار فخذها فقال أبا تركت الكثير من ماله لانه لم يطب لي
فكفأ أخذ هذا القليل وقد روى البخاري في هذا الصحيح عن الحسن بن عبد العزيز في هذا
قوله يا رسول الله تعالى والى مدني أخاهم شعيبا هو شعيب بن مكي بن بشير
ابن لاوي بن يعقوب كذا قال ابن اسحق ولا يثبت وقيل لشعر بن عتق بن مدني بن ابراهيم وقيل
هو شعيب بن صفور بن عتق بن ثابت بن مدني وكان مدني عن أمير ابراهيم لما أخرج وروى ابن
حبان في حديث أبي ذر الطويل أربعة من العرب هو دوصالح وشعيب ومحمد فعلى هذا هو من
العرب العاربة وقيل انه من بني عذرة بن أسد في حديث سلمة بن سعيد العنزي انه قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم فانتسب الى عذرة فقال نعم الحمي عذرة مبي عليهم منصورون رهط شعب
وأختان موسى أخرجه الطبراني وفي اسناد مجاهد (قوله الى أهل مدني) لان مدني بلدومثله
واسأل القرية واسأل العريضي أهل القرية وأهل القرية قول أبي عبيدة قاله في تفسير سورة هود
(قوله) وراكم ظهير يلمظون قاله في تفسير سورة هود (قوله) وراكم ظهير يلمظون
الظهير أن تأخذ معك دابة أو وعا تستظهر به قال أبو عبيدة في قوله وراءكم ظهير
يألي القوموه خلف ظهوركم فلم تلتقوا اليه ويقول للذي لا يقضي حاجتك ولا يلتفت اليها ظهرت
بجائتي وجعلت ظهري له أي خلف ظهره قال الشاعر * وجدنا بني البرصاع من ولد الظهور * أي من
الذين يظهرون بهم ولا يلتفتون اليهم (قوله) مكاتهم ومكانهم واحد هكذا وقع وانما هو
في قصة شعيب مكاتهم في قوله واقوم اعلا على مكاتكم ثم هو قول أبي عبيدة قال في تفسير
سورة يس في قوله مكاتهم المكان والمكافة واحد (قوله) يغفوا يغفوا قال أبو عبيدة
في قوله تعالى كان لم يغفوا فيها أي لم ينزلوا فيها ولم يغفوا فيها قال والمغنى الدار
الجميع مغنى يغنى بالغين المجبة (قوله) تأس تحزن تأسى أحن وقال الحسن
وأوقع والمصدر الاسي وأما قوله تأس تحزن فهو من قوله تعالى لموسى فلا تأس على القوم
الفساقين وذكره المصنف هنا استطرادا (قوله) وقال الحسن انك لانت الحليم الرشيد يستزون
به وصله ابن أبي حاتم عن طريق أبي المليح عن الحسن البصري بهذا وأراد الحسن انهم قالوا
له ذلك على سبيل الاستعارة التكمية ومراهم عكس ذلك (قوله) وقال مجاهد لكة
الايسة يوم الظلة اظلال العذاب عليهم وصله ابن أبي حاتم عن طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد
في قوله كذب أصحاب الايسة كذا قرأها وهي قراءة أهل مكة ابن كثير وغيره وفي قوله عذاب
يوم الظلة قال اظلال العذاب يا هم * (تنبيه) لم يذكر المصنف في قصة شعيب سوى
هذا الاثار وهي للبكشي بن السخشي فقط وقد ذكر الله تعالى قصته في الاعراف وهود
والشعرا عن العنكبوت وغيرها وجاء عن قتادة انه أرسل الى أمية بن أبي حمزة مدني وأصحاب الايسة
ورجعه وصف في أصحاب مدني بانه أخوهم بخلاف أصحاب الايسة وقال في أصحاب مدني
أخذتهم الرحمة والصحة وفي أصحاب الايسة أخذتهم عذاب يوم الظلة والجهو على ان
أصحاب مدني هم أصحاب الايسة وأما ما جاء عن ترك ذلك في أصحاب الايسة بانه لما كانوا
يعدون الايسة ووقع في صدر الكلام بانهم أصحاب الايسة ناسب ان لا يذكر الاخوة وعن الثاني

(باب) * قول الله تعالى
والى مدني أخاهم شعيبا
الى أهل مدني لان مدني
بلدومثله واسأل القرية
واسأل العريضي أهل
القرية وأهل العرواء كم
ظهري لم يلقوا اليه ويقال
اذا لم تقض حاجته ظهرت
حاجتي وجعلت ظهري
قال الظهري أن تأخذ
معك دابة أو وعا تستظهر
به مكانهم ومكانهم واحد
يغفوا يغفوا وأما تحزن
تأسى أحن وقال الحسن
انك لانت الحليم الرشيد
يستزون به وقال مجاهد
لكة الايسة يوم الظلة
اظلال العذاب عليهم

نح

*(باب قول الله تعالى وان

يونس بن المرسلين الى قول

نوح وهو لميم) * قال مجاهد مذنب

للمشكون الموقر فاولوا انه

كان من المسيحين الاية

فبذناه بالعراق وجعه

الارض وهو سقيم وابنتا

عليه شجرة من يقطن من

غردات أصل الدباء ونحوه

وأرسلناه الى مائة ألفا

يزيدون فأتوا فغناهم

الى حين ولا تكن كصاحب

الحوت اذ نادى وهو مكطوم

كليم مغموم * حدثنا

مسدد حدثنا يحيى عن

سفيان قال حدثني الأعش

وحدثنا أبو نعيم حدثنا

سفيان عن الأعش عن أبي

والثمن عن عبد الله بن أبي

عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال لا يقول أحدكم

اني خير من يونس زاد مسدد

يونس بن متى * حدثنا حفص

حدثنا ابن عمر حدثنا سفيان عن قتادة

عن أبي العباس عن ابن

عباس رضي الله عنهما عن

النبي صلى الله عليه وسلم

قال ما ينبغي لعبد أن يقول

اني خير من يونس بن متى

ونسبه الى أبيه * حدثنا

يحيى بن بكير عن الليث عن

عبد الله بن العزيم عن أبي سلمة عن

عبد الله بن الفضل عن

الأعرج عن أبي هريرة قال

بينما هو يودي يعرض سلعة

أعطى بها شياً كرهه فقال

بان المفارقة في أنواع العذاب ان كانت تقتضي المفارقة في المعذبين فيمكن الذين عذبوا بالحرقة
غير الذين عذبوا بالصيحة والحق انهم أصابهم جميع ذلك فانهم أصابهم حر شديد فخر جوامن
السبوت فأظلمت سجاية فاجتمعوا تحتها فحفت بهم الارض من تحتهم وأخذتهم الصيحة من
فوقهم وسأى الكلام على الاية في التفسير ان شاء الله تعالى (قوله يا **مسدد** قول الله
تعالى وان يونس بن المرسلين الى قوله وهو لميم) هو يونس بن متى. يفتح الميم وتشديد المنة مقصور
ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم أمه وهو مر دود يمتا في حديث ابن عباس في هذا الباب ونسبه
الى أبيه بهذا أصح ولم أقف في شيء من الاخبار على اتصال نسبته وقد قيل انه كان في زمن ماولك
الطوائف من الفرس (قوله قال مجاهد مذنب) يعني تفسير قوله وهو لميم وقد أخرجه ابن
جرير عن طريق مجاهد قال فالتقمة الحوت وهو لميم من آلام الرجل اذا أقي بما لا م عليه ثم قال
الطبري المليم هو المكتسب اللوم (قوله والمشكون الموقر) وصلة ابن أبي حاتم عن طريق ابن
أبي نعيم عن مجاهد قال المشكون الملقون من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس المشكون
الموقر (قوله قالوا انه كان من المسيحين الاية فنسبناه بالعراق بوجه الارض) قال أبو عبيدة في
قوله فنسبناه بالعراق بوجه الارض والعرب تقول نسبته بالعراق أي بالارض الفضاة قال
الشاعر ونبت بالباد العراق نياي والعراق الذي لا شيء فيه واري من شجر ولا غيره وقال القراء
العراق المكان الخالي (قوله من يقطن من غردات أصل الدباء ونحوه) وصلة عبد بن حميد من
طريق مجاهد وزاد ليس لها ساق وكذا قال أبو عبيدة كل شجرة لا تقوم على ساق فهي يقطن
نحو الدباء والحنظل والطبخ والمشهور انه القرع وقيل التين وقيل الموز وجميع حديث مرفوع
في القرع هي شجرة أخرى يونس (قوله ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكطوم كليم
مغموم) كذا فيه والذي قاله أبو عبيدة في قوله تعالى اذ نادى وهو مكطوم أي من الغم ثم كليم
وروي ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وهو مكطوم يقول مغموم ثم
ذكر حديث ابن مسعود لا يقولن أحدكم اني خير من يونس بن متى وحديث ابن عباس لا ينبغي
لعبد أن يقول اني خير من يونس بن متى ونسبه الى أبيه. وحديث أبي هريرة في قصة المليم الذي
لطم اليه يودي وقد تقدم شرحها في أواخر قصة موسى وقال في آخره في هذه الرواية ولا أقول ان
أحد أفضل من يونس بن متى وحديثه من وجه آخر مختصر امقصر اعلى مثل لفظ حديث
ابن عباس وقد وقع في حديث عبد الله بن جعفر عند الطبري لا ينبغي لنبى أن يقول الخ
وهذا يؤيد ان قوله في الطريق الاولى اني المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية للطبري
في حديث ابن عباس ما ينبغي لأحد أن يقول أنا عبد الله خير من يونس وفي رواية للبخاري انه
سبح الله في الطلقات فاشار الى جهة الخبر المذكورة وأما قوله في الرواية الاولى ونسبه الى أبيه
ففيه اشارة الى الرد على من زعم أن متى اسم أمه وهو يحيى عن وهب بن منبه في المبتدأ وذكره
الطبري وتبعه ابن الاثير في التكمال والذي في الصحيح أصح وقيل سبب قوله ونسبه الى أبيه انه كان
في الأصل يونس بن فلان فنبى الراوى اسم الأب وكى عنه بفلان وقيل ان ذلك هو السبب في
نسبه الى أبيه فقال الذي نسب اسم أبيه يونس بن متى وهو أمه ثم احتضر فقال ونسبه الى شقيقه الى
أبيه أي حياه نفسه ولا ينبغي بعد هذا التأويل وتكلفه قال العلماء انما قال صلى الله عليه وسلم

لوا الذي اصطفى موسى على

البشر فسمعه رجل من

الانصار فقام فطم وجهه

وقال تقول والذي اصطفى

موسى على البشر والذي

صلى الله عليه وسلم بين

أظهر يا فذهب اليه فقال

أبا القاسم اني ذمة وعهدا

فيا لبال فلان لطم وجهي

فقال لم اطمعت وجهه فذكره

فغضب النبي صلى الله عليه

وسلم حتى رقى في وجهه ثم

قال لا تقضوا بين آتينا الله

فانه ينفع في الصور فيصنع

من في السموات ومن في

الارض الامن شبه الله ثم

ينفع فيه أخرى فكون أولى

من يفت فاذا موسى أخذ

بالقرش فلا أدري أحسب تحفة

بصعته يوم الطور أم بعث

قبلي ولا أقول ان أحدا

أفضل من بونس بن مقي

حدثنا ابو الوليد حدثنا

شعثة عن سعد بن ابراهيم

قال سمعت جندب بن محمد الراسي

عن أبي هريرة عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال لا ينبغي

لبعد أن يقول تأخير من

بونس بن مقي * (باب)

قوله تعالى واسألهم عن

القرية التي كانت حاضرة

البحر اذ يبعثون في السبت

يبعثون يجاؤون في

السبت اذ تأتيتهم حيتاتهم

يوم سبتهم شرعا شوارع الى

قوله الله تعالى واسألهم عن

ذلك واضعا ان كان فانه بعد ان أعلم أنه أفضل الخلق وان كان فانه قبل علمه بذلك فلا إشكال
وقيل خص بونس بالذكر لما يخصني على من سمع قصته أن يقع في نفسه تنقيص له فبالغ في ذكر فضله
لسد هذه التريفة وقد روى قصته السدي في تفسيره بأسانيد عن ابن مسعود وغيره ان الله بعث
بونس الى أهل ينوى وهي من أرض الموصل فكتبه فوجدهم يبعثون في السبت فبعثهم في وقت معين
وخرج عنهم مغاضبا لهم فلما رأوا آثار ذلك خضعوا وقضوا وأمنوا ففرجهم الله فكشف
عنهم العذاب وذهب بونس فركب سفينة فطجبت به فاقتربوا فبين بطرحونه منهم فوقعت القرعة
عليه ثلاثا فالتقمة الحوت وروى ابن أبي حاتم عن طريق عمرو بن ميمون عن ابن مسعود بأسناد
صحيح البصو ذلك وفيه وأصبح بونس فاشرف على القرية فابرا العذاب وقع عليهم وكان في
شربهم من كذب قتل فاطنك فهاضبا حتى ركب سفينة وقال فيه فقال لهم بونس ان معهم
عبدا أقام من ربه وانما لا تسرعن في قتلهم فقالوا لا نلحقك يا بني الله أبدا قال فاقترعوا فخرج عليه
ثلاث مرات فالتقمة فالتقمة الحوت فبلغ به قرار الارض فسمع تسبيح الحصى فنادى في الظلمات
أن لا اله الا الله وروى البزار وابن جرير عن طريق عبد الله بن نافع عن أبي هريرة رفته
لما أراد الله حسن بونس في بطن الحوت أمر الله الحوت أن لا يكسر له عظما ولا يخذله لحيما
فلما انتهى به الى القرى أخرج الله فقال الملائكة يا ربنا اننا سمعنا صوتا ضعيفا بارض غريبة
قال ذلك عبدى بونس ففسدوا فأمروا الحوت ففقد في الساحل قال ابن مسعود كهيئة
الفرخ ليس عليه بش وروى ابن أبي حاتم عن طريق السدي عن أبي مالك قال لسف في بطن
الحوت أربعين يوما ومن طريق جعفر الصادق قال سبعة أيام ومن طريق قتادة قال ثلاثا ومن
طريق الشعبي قال التقمة ضحى ولتظه عشة **قوله** ما سمع قوله تعالى واسألهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر الجهوران القرية المذكرة آية وهي التي على طريق الحاج
الذاهب الى مكة من مصر وحكي ابن التين عن الزهري انه طرية **قوله** اذ يبعثون في السبت
يبعثون يجاؤون **قوله** قال أبو عبيدة في قوله تعالى اذ يبعثون في السبت أي يبعثون فيه عما أمروا
به ويجاؤون **قوله** شرعا شوارع الى قوله كوفوا قرعة حاشين هو قول أبي عبيدة أيضا **قوله**
شديد قال أبو عبيدة في قوله تعالى فاخذناهم بعباد بئس أي شديد وزنا ونهني قال
الشاعر حنقال وماترى في فهم أمر ابيسا وهذا على إحدى القراءتين والاخرى بوزن مذر
وقرى شاذ اوزن هين وهين مذكر بن **قوله** (تسبيح) لم يذكر المصنف في هذه القصة حديثا مستندا وقد
روى عبد الرزاق من حديث ابن عباس بسند فيه منهم ٣ وحكاها مالك عن يزيد بن زومان مفصلا
وكذا قال قتادة ان أصحاب السبت كانوا من أهل آية وانهم لا يختلوا على ضئيل السكك فان قصروا
الشباك يوم السبت ثم صادوا يوم الاحد فكروا عليهم فقوم وخومهم فاعلظوا اليهم فقالوا فاعلظوا
أخرى دعوهم واتوا بانعهم فاضجوا وما فبروا الذين اعتدوا فقصوا الوابهم فاهروا رجلا
ابن يمد على سلم فاشرف عليهم فراههم قد صاروا قرعة فدخلوا عليهم ففعلوا ما يذرونهم فيقول
الذين نهوهم انقل لكم انهمكم فمشيرون برؤسهم وروى ابن أبي حاتم عن طريق مجاهد عن
ابن عباس انهم لم يبعثوا الا قليلا ولهكذا وروى ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس صا
شبههم قرعة وشيخوخهم خنازير **قوله** يا سمع قوله الله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة

قوله الله تعالى واسألهم عن

قوله كوفوا قرعة حاشين **قوله** (باب)

تج

٢٩١٤

الزبر الكتب واحدها
زبور برت كتبت ولقد
آتتادود مناضلا بحبال
أوبى معه قال مجاهد سجي
معه والطير وأتتاله الحديد
ان اعمل سابعات الدروع
وقدر في السرد المسامر
والخلق ولا ترق المسامر
ففسلس ولا تعظم فتنصم
أفرغ أنزل بسطة زيادة
وفضلا واعملوا الصالحات
بما تعملون بصريح حديثنا
عبد الله بن محمد حدثنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر
عن همام عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال خفف
على داود عليه السلام
الفران فكان يأمر بوابه
تسرج فيقرأ القرآن قبل

٢٨١٧

تحفة

١٥٧٢٥

٢٩١٤

خط

تحفة

٩٤٢٢٦

هو داود بن إسحاق بكسر الهمزة وسكون التائية بعدها همزة ابن عويد بن جعفر عهدة
وموحدة بن باعر موحدة ومهملة مفتوحة ابن سلون بن يارب بخصائية وآخره موحدة ابن زام
ابن حضرون بضم هاء ثم معجمة ابن فارص بفاء وآخره مهملة ابن موحذان يعقوب (قوله الزبر
الكتب واحدها زبور برت كتبت) قال أبو عبيدة في قوله تعالى في زبر الأولين أي كتب الأولين
واحدها زبور وقال الكسائي زبور بمعنى من يورث قول زبره فهو من يورثه كتبه فهو
مكتوب وقرئ بضم أوله وهو جمع زبر (قلت) الضم قراءة حمزة (قوله) أوبى معه قال مجاهد سجي
معه) وصله القرطبي من طريق مجاهد مثله وعن الخليل هو بلسان الحبشة وقال قتادة معنى أوبى
سبى (قوله) أن اعمل سابعات الدروع) قال أبو عبيدة في قوله تعالى أن اعمل سابعات أى دروعا
واسعة طوبى (قوله) وقدر في السرد المسامر والخلق ولا ترق المسامر ففسلس ولا تعظم فتنصم
كذا في رواية الكشي سجي ولغيره لا تدق بالادل بدل الرامع عندهم ففسلس وفي آخره فقصم بغير
نون ووافقه الاصيل في قوله ففسلس وهو بفتح اللام ومعناه فخر من خنق الثقب برفق وأبصر
متحر كليلين عند الخروح وأما الرواية الأخرى فتنسلس أى يصير كالسلسلة في اللبن والاول
أوجه والقسم بالقسم من غير إنباء وهذا التفسير وصله القرطبي من طريق مجاهد في
قوله وقدر في السرد أى قدر المسامر والخلق وروى إبراهيم الحنفي في غرب الحديث من
طريق مجاهد في قوله وقدر في السرد لا ترق المسامر ففسلس ولا تعظم فقصم فيها وقال أبو عبيدة
يقال درع مسردة أى مستدرة الخلق قال أبو ذؤيب

وعلمهم مسمر وذات قضاهما * داود وضع السوانج تبع

وهو مثل مسمار السقينة (قوله) أفرغ أنزل لم أعرف المراد من هذه الكلمة هنا واستقرت
قصة داود في المواضع التي ذكرت فيها فأجدها وهذه الكلمة والتي بعدها في رواية الكشي سجي
وحده (قوله) بسطة زيادة (فضلا) قال أبو عبيدة في قوله وزاد بسطة في العلم والجسم أى زيادة
وفضلا وكثرة وهذه الكلمة في قصة طالوت وكأنه ذكرها لما كان آخرها متعلقا بـ داود فبلغ شئ
من قصة طالوت وقد قصصها الله في القرآن ثم ذكر ثلاثه أحاديث * الاول حديث همام عن
أبي هريرة خفف على داود القرآن في رواية الكشي في القراءة قبل المراد بالقرآن القراءة
والاصل في هذه اللفظة الجمع وكل شئ جمعة فقد قرأه وقبل المراد الزبور وقيل التوراة وقراءة
كل شئ تطلق على كتابه الذي أوحى اليه وانما سماه قرأنا بالاشارة الى وقوع المعجزته كوقوع المعجزة
بالقرآن أشار اليه صاحب المصابيح والاول أقرب وانما ترددوا بين الزبور والتوراة لان الزبور
كله مواعظ وكأنا يلقون الاحكام من التوراة قال قتادة كما يتحدث أن الزور مائة وخمسون
سورة كلها مواعظ وثم ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود بل كان اعتمادا على
التوراة أخرجهما بن أي حاتم وغيره وفي الحديث ان البركة قد تقع في الزمن اليسرى تقع فيه
العمل الكثير قال النووي أكثر ما بلغنا من ذلك من كل ينقرأ أربع خبات بالليل وأربعا
بالتوراة قد بالغ بعض الصوفية في ذلك فادعى شيئا مفرطا والعلم عند الله (قوله) بوابه في رواية
موسى بن عتبة لا تمة بدا منه بالافراد وكذا هو في التفسير ويحمل الافراد على الجنس
أو المراد بها ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها بما ركبه أتباعه (قوله) فيقرأ القرآن قبل

ان تسرج دوابه ولا يا كل الامن عمل يده ورام موسى بن عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن سبعة من المسيب اخبروه بأمانة بن عبد الرحمن ان عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهم قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لا صوم من النهار ولا قومن الليل ما عشت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله لا صوم من النهار ولا قومن الليل ما عشت قلت قد قلته قال انك لا تستطيع ذلك فصم أو فطر وقم ونوم صوم من الشهر ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر (٣٢٧) امثاله وذلك مثل صيام الدهر فقلت اني اطيق افضل من ذلك

ان تسرج) في رواية موسى فلا تسرج حتى يقرأ القرآن (قوله ولا يا كل الامن عمل يده) تقدم شرحه في أوائل البيوع وان فيه دليلا على أنه افضل المكاسب وقد استدل به على مشروعية الاجارة من جهة ان عمل اليد اعم من أن يكون للغير وللنفس والذي يظهر ان الذي كان يعمل داود يده ونسج الدروع والآن الله له الحديد فكان ينسج الدروع ويبيعها ولا يأكل الا من ثمن ذلك ثم كونه كان من كبار الملوك قال الله تعالى وشددنا ملكه وفي حديث الباب أيضا ما يدل على ذلك وانهم سمعته بحيث انه كان له دواب تسرج اذا اراد ان يركب ويتولى خدمته ما غيره ومع ذلك كان يورع ولا يأكل الا مما يعمل يده (قوله ورام موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم) وصله المصنف في كتاب خلق افعال العباد عن ابي جعفر عن ابي هريرة وهو حفص بن عبد الله عن ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة الحديث الثاني والثالث حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في امر ارجعة النبي صلى الله عليه وسلم له في قيام الليل وصيام النهار أو ردهم من طريقين وقد تقدم في صلاة الليل والفرض منه قوله صيام دوا (قوله يا أحب الصلاة الى الله صلاة داود الخ) يشير الى الحديث المذكور قبله (قوله قال علي هو قول عائشة ما ألقاه السحر عندى الانعام) هكذا وقع في رواية المستفي والكشيمى واما غيره فها ذكر الطريق الثالثة مضمومة الى ما قبله دون الباب ودون قول علي لم أره منسوباً واظنه على بن المديني شيخ البخاري وأراد بذلك بيان المراد بقوله بنام سدسه أى السدس الاخر وكأنة قال يوافق ذلك حديث عائشة ما ألقاه الفاعل أى وجدته والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والسحر الفاعل أى لم يجزى السحر والنبي صلى الله عليه وسلم عندى الا وحده ناماً كما تقدم بيان ذلك في قيام الليل (قوله يا) واذا عبدنا داود الا ايدانه أو اب الى قوله وفصل الخطاب) الايداء القوة وكان داود موصوفاً بفطر الشجاعة والاثواب يأتي تفسيره قريباً (قوله قال مجاهد الفهم في القضاء) أى المراد بفصل الخطاب وروى ابن أبي حاتم من طريق أبي بشر عن مجاهد قال الحكمة الصواب ومن طريق ثعلب عن مجاهد فصل الخطاب اصابة القضاء وفهمه ومن طريق ابن جرير عن مجاهد قال فصل الخطاب العدل في الحكم وما قال من شيء أنفذه وقال الشعبي فصل الخطاب قوله ما أبعد وفي ذلك حديث مسند من طريق يلال بن أبي زرعة عن أبيه عن جده قال أول من قال ما أبعد داود النبي صلى الله عليه وسلم وهو فصل الخطاب أخرجه ابن أبي حاتم وذكر عن ابن جرير بإسناد صحيح عن الشعبي مثله وروى ابن أبي حاتم من طريق شريح قال فصل

بارس رسول الله قال فصم يوما وأفطر يومين قال قلت اني اطيق افضل من ذلك قال فصم يوما وأفطر يوما وذلك صيام داود وهو أعجل الصيام قلت اني اطيق افضل منه يارسول الله قال لا افضل من ذلك حديث اخلاذ بن يحيى حديثنا مسعر حديثنا حبيب بن ابي ثابت عن ابي العباس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم انما اناك تقوم الليل وتصوم النهار فقلت نعم فقال فانك اذا فعلت ذلك جمعت العين ونفست النفس صم من كل شهر ثلاثة ايام فقلت صوم الدهر أو كصوم الدهر قلت اني اجدين قال مسعر يعني بقية قال فصم صوم داود عليه السلام وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يقرأ الا في (باب) واجب الصلاة الى الله صلاة داود

واحب الصيام الى الله صيام داود كان بنام نصف الليل ويقوم ثلثه وبنام سدسه ويصوم يوماً ويفطر يوماً قال علي وهو قول عائشة ما ألقاه السحر عندى الانعام حديثنا ثقفية بن سعيد حديثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس الثقفي عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً أحب الصلاة الى الله صلاة داود كان بنام نصف الليل ويقوم ثلثه وبنام سدسه (باب) واذا عبدنا داود الا ايدانه أو اب الى قوله وفصل الخطاب قال مجاهد التهم في القضاء وهل تأل ثابا الخضم الى

ولا تشيط لتسرى واهدنا الى سواء الصراط ان هذا آخى له تسع وتسعون نعمة يقال له امرأته نعمة وقال لها ايضا شاة تولى نعمة واحدة فقال اكفيتها مثل وكفها اذكر يا ضحيا وعزني غلبني صار اعزني اعزته جعلته عزرا في الخطاب يقال الحاضرة قال لقد ظلمك يسؤال فتبكت الى انه ابجوان ٣٢٨ كسر من انطواء الشر كالبيعي الى قوله انما عاقبته قال ابن عباس اختبرناه

وقرأ عمر فتشاه بنشد التاء
فاستغفروا وحررا كما
وأباب * حدثنا محمد ثنا
سهي بن يوسف قال سمعت
العوام عن مجاهد قال قلت
لابن عباس اني جدي في
فقر أو من ذرية داود وسليمان
حتى أتى فبداهم اقلده
فقال ينكم الله على عليه
وسلم عن امرأتين بقدي بهن
* حدثنا موسى بن اسمعيل
* حدثنا وهيب حدثنا أيوب
عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهم قال قال
ص من عزاء السجود
ورأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يسجد فيها * قول
الله تعالى وروها لداود
سليمان ثم العبد انه أبواب *
الراجع المنب وقوله شب
لى مكاللا ينبغي لاسد من
بعدى وقوله واتعوا ماتوا
الشياطين على نكس سليمان
ولسليان الزرع غدها
شهر ورواحها شهر وأسلنا
له عين القطر أدبنا له عين
الجدي ومن الجن من يعمل
بين يديه فأنزل ومن يريغ
منهم عن امرأتهم من

الخطاب الشهود والاعيان ومن طريق أبي عبد الرحمن السلي نخوة **(قوله)** ولا تشيط لتسرى (قوله) فاستغفروا وحررا كما
كذا وقع هنا وقال الفراء معناه لا تخبر وروى ابن جرير عن طريق قتادة في قوله ولا تشيط
أى لا تخل ومن طريق السدي قال لا تخف **(قوله)** يقال له امرأته نعمة وقال لها ايضا شاة (قوله) قال
أبو عبيدة في قوله ولى نعمة واحدة أى امرأته قال الاعشى
فرمت غفلة عنه عن شاة * فاصبت حبة قلبها وطعها لها
(قوله) فقال اكفيتها مثل وكفها اذكر يا ضحيا (قوله) قال أبو عبيدة في قوله تعالى اكفيتها وعزني
في الخطاب هو كقوله وكفها اذكر ياى ضحيا اله و تقول كفلت النفس أو المال ضمتها **(قوله)**
وعزني غلبني صار اعزني اعزته جعلته عزرا في الخطاب يقال الحاضرة (قوله) قال أبو عبيدة في قوله
وعزني في الخطاب أى صار اعزني فيه وروى الطبري عن طريق العوفي عن ابن عباس قال ان
داود عوت كن أن كترمى وان بطشت و بطش كان شديدا ومن طريق قتادة قال معناه قهرني
وظلني وأما قوله يقال الحاضرة فتعبر الخطاب بالحاضرة وهو في الجاء المهمل أى المراجعة
بين الخصم وهذا تفسير قوله تعالى وعزني في الخطاب **(قوله)** الخطاء الشر (قوله) حكاه ابن جرير
أيضا **(قوله)** فتشاه قال ابن عباس اختبرناه وقرأ عمر فتشاه بنشد التاء (قوله) أما قول ابن عباس فوصله
ابن جرير وابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عنه وأما قوله عمر قد كورة في الشواء ولم
يذكرها أبو عبيد في القراءات المشهورة ونقل التشديد أيضا عن أبي رجا العطارى والى الحسن
الصرى ثم ذكر حديث ابن عباس في السجود في ص أو رده من وجوه محمد وشيخ في الطريق
الأولى هو ابن سلام والعوام هو ابن جوشب بهمة ثم بهجة **(قوله)** الاسجد بنون ولكن سميت
والسميلى أنجدوسا في شرح الحديث في التفسير ان شاء الله تعالى **(قوله)** قول الله تعالى وروها
لداود سليمان في رواية غير أبي ذر باب قول الله **(قوله)** ثم العبد انه أبواب (الراجع المنب)
هو تفسير الأبواب وقد أخرج ابن جرير عن طريق مجاهد قال الأبواب الرجاء عن التوب ومن
طريق قتادة قال المطيع ومن طريق السدي قال هو المسج **(قوله)** من محارب قال مجاهد
بنبان مادون القصور (قوله) وصله عبد بن جديده كذلك وقال أبو عبيدة الحارث بن جع
محارب وهو مقدم كل بيت وهو أيضا المسجد والمصل **(قوله)** رجفان كالقواب كالحماض للال
وقال ابن عباس كالجوبة من الارض (قوله) أما قول مجاهد وصله عبد بن جديده وأما قول ابن
عباس فوصله ابن أبي حاتم عنه وقال أبو عبيدة الجواب جمع جاية وهو الحوض الذى يجي
فيه الماء **(قوله)** دابة الارض (الارض) ٣ **(قوله)** منسأه عساه هو قول ابن عباس وصله ابن أبي
حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عنه قال أبو عبيدة المنسأة العصاة ثم كسر يفها هو مفعلة
من نسأت اذا زحرت الابل أى ضرب بها المنسأة **(قوله)** فطفق مسحا بالسوق والاعناق عس
أعراف الخيل وعراقها هو قول ابن عباس أخرجه ابن جرير عن طريق علي بن أبي طلحة عنه

عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محارب قال مجاهد بنبان مادون القصور وعائل رجفان كالقواب
وذا
كالحماض للال وقال ابن عباس كالجوبة من الارض وقد وردت اسات اعلموا لداود شكر او قبل من عبادى الشكور فلما اقتضينا
عليه الموت فاجلهم على مرقه الادانة الارض الارضة تأكل منسأه عساه فلما خال قوله في العذاب المبين حيا الخ من ذك
رني فطفق مسحا بالسوق والاعناق عس أعراف الخيل وعراقها
ساقطه من نسخة المتن التى كتب عليها الشارح والا فبهي موجودة في نسخ الصحيح التى يابىنا كآثار ما له امس اه معصيه

ع

٢٢١

الاصفاد الوثاق قال مجاهد
 الصافات صفن القرس
 رفع إحدى رجله حتى
 يكون على طرف الحافر
 الجياد السراع جسدا
 شيطانا رشاء طيبة حيث
 أصاب حيث شاء فامن أعط
 بغير حساب بغير حرج
 حدثنا محمد بن بشار
 حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
 شعبة عن محمد بن زياد عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ان عقر تامين الجن
 تفلت على البارية لقطع
 على صلاتي فامكنني الله
 منه فاخذته فأردت أن
 أربطه على سارية من سواري
 المسجد حتى تنظروا اليه
 كلكم فذكرت دعوة أخي
 سليمان رب هب لي ملكا
 لا ينبغي لأحد من بعدي
 فردده خاسئا عقرت
 مقرن من أنس أو جان مثل
 زينة جامعته زينة

٢٢٢

ع

٩٤٢٨٤

وزاد في آخره حبها هو روى من طريق الحسن قال كشف عراقيها وضرب اعناقها وقال
 لا تشغلني عن عبادة ربّي خروا تأخرى قال أبو عبيدة ومنه قوله مسح علاوته اذا ضرب عنقه قال
 ابن جرير يقول ابن عباس أقرب الى الصواب (قوله الاصفاد الوثاق) روى ابن جرير من طريق
 السدي قال مقرن بن الاصفاد ادى يجمع اليدين الى العنق بالاغلال وقال أبو عبيدة الاصفاد
 الاغلال واحد هاء صقدو يقال للغطاء ايضا صقد (قوله) قال مجاهد الصافات صفن القرس رفع
 إحدى رجله حتى يكون على طرف الحافر) وصله القرياني من طريقه قال صفن القرس الخ
 لكن قال يديه ووقع في أصل البخاري جليهم صوب عياض ما عند القرياني وقال أبو عبيدة
 الصافن الذي يجمع بين يديه ويثنى مقدم حافر إحدى رجله (قوله الجياد السراع) وصله
 القرياني من طريق مجاهد أن صاروى ابن جرير من طريق ابراهيم التيمي انها كانت عشرين
 فرسا ذوات اجنحة (قوله) جسدا شيطانا قال القرياني حدثنا رقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
 في قوله وألقينا على كرسه جسدا قال شيطانا يقال له آصف قال له سليمان كيف تفتن الناس
 قال أرى خاتك أخبرك فاعطاه فنسذه آصف في الخرفاس فذهب ملك سليمان وقد آصف على
 كرسه ومنه الله نساء سليمان فلم يرجع من فأنكرته أم سليمان وكان سليمان يستظم
 ويعفرهم بنفسه فيكذبون حتى أعطته امرأة حوثا قطيب بطنه فوجدت في بطنه فرد الله اليه
 ملكه وفر آصف فدخل الجور وروى ابن جرير من وجه آخر عن مجاهد ان اسمه أصرا آخر مرآة
 ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ان اسم الجن صخر ومن طريق السدي كذلك وأخرج
 القصة من طريقه مطولة والمشهور ان آصف اسم الرجل الذي كان عنده علم من الكتاب والله
 أعلم (قوله رشاء طيبة) في رواية الكشمي طيارواه القرياني من الوجه المذكور في قوله
 رشاء قال طيبة (قوله) حيث أصاب حيث شاء وصله القرياني كذلك (قوله) فامن أعط
 حساب بغير حرج وصله القرياني من طريق مجاهد كذلك وقال أبو عبيدة في قوله بغير حساب
 أي بغير رواب ولا جزاء وبغير مئة ولا قلة ثم أورد المصنف أربعة احاديث أولها حديث أبي هريرة
 في تفلت العقرت على النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) تفلت على تشديد اللام أي تعرض لى
 فلتأى بقتة (قوله البارية) أي اللية الخالية الزائلة والبارح الزائل ويقال من بعد الزوال
 الى آخر النهار البارية (قوله) فذكرت دعوة آخر سليمان أي قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من
 بعدي وفي هذه اشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على ذلك الا انه ترك رعايته لسليمان
 عليه السلام ويحتمل أن تكون خصوصية سليمان استخدام الجن في جميع ما يريد لافي هذا
 القدر فقط واستدل الخطابي بهذا الحديث على أن أصحاب سليمان كانوا من الجن في اشكالهم
 وهيئتهم حال تصرفهم قالوا ما قوله تعالى انه راكم هو وقيله من حيث لا ترونهم فالمراد الاكثر
 الاغلب من أحوال بني آدم وتعبق بان تني رؤية الانس للجن على هيئتهم ليس بقاطع من الالة
 بل ظاهرها انه يمكن فان رؤية بني ادم مقيد بحال رؤيتهم لنا ولا ينبغي إمكان رؤيتنا لهم في غير
 تلك الحالة ويحتمل العموم وهذا الذي فهمه أكثر العلماء حتى قال السافعي من زعم انه يرى الجن
 أبطلنا شهادته واستدل بهذه الالة والله أعلم (قوله) عقرت مقرن من أنس أو جان مثل زينة
 جامعته زينة الزانية في الاصل اسم أصحاب الشرطة مشتق من الزن وهو الدفع وأطلق على

الملائكة ذلك لانهم يدفعون الكفار في النار وواحد الزانية زينة وقيل زنى وقيل زان وقيل زاني وقال قوم لا واحد له من لفظه وقيل واحد زينة وقيل وقيل يقال عقربة لغة مستقلة ليست مأخوذة من عقرب ومرار المصنف بقوله مثل زينة أى انه قيل فى عقرب عقربة وهى قواءه وبت فى الشواذ عن أبى بكر الصديق وعن أبى رجاء العطارى وأبى السمال بالمجمل واللام وقال ذو الرمة

كأنه كوكب فى اثر عقربة * مصوب فى ظلام الليل منتصب

وقد تقدم كثيرا من بيان أحوال الجن فى باب صفة البليس وخبوهم من يد الخلق قال ابن عبد البر الجن على صراط فالصل حتى فإن خالط الانس قبل عام ومن تعرض منهم للصبيان قيل أرواح ومن زاد فى الخبيث قيل شيطان فإن زاد على ذلك قيل ماريد فإن زاد على ذلك قيل عقرب وقال الراغب العقرب من الجن هو العارم الخبيث وإذا وقع قبل عقرب فغيرت ووقال ابن قتيبة العقرب الموثق الخلق وأصله من العفر وهو التراب ورجل عفر بكسر أوله ونائبه وقنعيل ثلثه إذا بولغ فيه أيضا (قوله) حدثنا عفيرة بن عبد الرحمن هو الحزائى وليس بالخزوى واسم جد الحزائى عبد الله بن خالد بن حزام واسم جد الحزائى الحزب بن عبد الله (قوله) قال سليمان بن داود لا طوفن الليلة (قوله) فى رواية الجوى والمستقى لاطفن وهما اللتان طاف بالشئ وأطاف به إذا دار حوله وتكرر عليه وهو هنا كأنه عن الجاع واللام جواب القسم وهو محذوف أى والله لا طوفن ويؤيده قوله فى آخره لم يحنث لأن الحنث لا يكون إلا عن قسم والقسم لا بد له من مقسم به (قوله) على سبعين امرأة كذا أنهما من رواية بخيرة ورواية شعيب كما ساقى فى الإيعان والتذوق قال سبعين وقد ذكر المصنف ذلك عقب هذا الحديث ورجح سبعين بتقديم المثناة على سبعين وقد كان ابن أبى الزناد واهم بهذا (قلت) وقد رواه سفيان بن عيينة عن أبى الزناد فقال سبعين وساقى فى كفاية الإيعان من طريقه ولكن رواه مسلم عن ابن أبى عمير عن سفيان فقال سبعين تقديم السنين وكذا هو فى مسند الحميدى عن سفيان وكذا أخرجه مسلم من رواية ورقاء عن أبى الزناد أخرجه الاسماعيلى والنسائى وابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبى الزناد قال مائة امرأة وكذا قال طاوس عن أبى هريرة كما ساقى فى الإيعان والتذوق من رواية معمر وكذا قال أحمد عن عبد الزاق من رواية هشام بن جعفر عن طاوس وساقى فى كفاية الإيعان ورواه مسلم عن عبد بن جعفر عن عبد الزاق فقال سبعين وساقى فى التوحيد من رواية أنوب عن ابن سيرين عن أبى هريرة كان سليمان بن سنان امرأة ورواه أحمد وأبو عروة عن ابن سيرين فقال مائة امرأة وكذا قال عمران بن خالد عن ابن سيرين عن عبد بن مردويه وتقديم الجهاد من طريق جعفر بن ربيعة عن الأعرج فقال مائة امرأة وأسم وتسعون على الشك فحصل الروايات ستون وتسعون وتسعون وتسعون ومائة والجمع بينهما أن الستين كمن خراز وما زاد عليهن كن مزارى أو بالعكس وأما التسعون فالمبالغة وأما التسعون والمائة فكان دون المائة وفوق التسعين فمن قال تسعون ألحق بالكسور ومن قال مائة جبره ومن موقع التردد فى رواية جعفر وأما قول بعض الشراطين قد ذكر القليل فى الكثير وهو من مفهوم العدد وليس بحجة عند الجمهور

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا
عفيرة بن عبد الرحمن عن
أبى الزناد عن الأعرج عن
أبى هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال قال
سليمان بن داود لا طوفن
الليلة على سبعين امرأة

٣٣٦

تحفة

٩٣٨٨٨

أسبابه وأن كثيراً من المساح والملاذير مستحجاً بالنية والقصد وفيه استحباب الاستئذان لمن
قال سأفعل كذا وإن أتباع المشقة الذين يرفع حكمها وهو متفق عليه بشرط الاتصال وسأق
بيان ذلك في الإيمان والتذرع مع فيه وقد استدل بهذا الحديث من قال الاستئذان إذا
عقب الإيمان ولو تخلف بينهما شيء يسمى لا يضر فإن الحديث دل على أن سليمان قال إن شاء الله
عقب قول الملك له قل إن شاء الله لا قادم مع التخلل بين كلاميه بمقدار كلام الملك وأجاب القرطبي
باحتمال أن يكون الملك قال ذلك في أثناء كلام سليمان وهو احتمال يمكن يسقط به الاستدلال
المذكور وفيه ان الاستئذان لا يكون إلا باللفظ ولا يكفي فيه النية وهو اتفاق الاماكن عن
بعض المالكية وفيه ما خص به الانبياء من القوة على الجاه الدال ذلك على صحة البنية وقوة
التحويل وكذا في الرجولية مع ما هم فيه من الاستغفار بالعبادة والعلوم وقد وقع للنبي صلى الله عليه
وسلم من ذلك أبلغ المعجزة لأنه مع اشتغاله بعبادته وعلومه ومعالجة الخلق كان مثلاً لمن
المال والمشارب المقتضية لتضع البدن على كثرة الجاه ومع ذلك فكان يظفر على نساءه في
لسله بفعل واحد وعن إحدى عشرة مرة أو قد تقدم في كتاب الغسل ويقال إن كل من كان
أتى لله فشهوه أشد دلان الذي لا يتقرب بالنظر ونحوه وفيه جواز الاخبار عن الشيء
وروقه في المستقبل بناء على غلبة الظن فإن سليمان عليه السلام جزم بما قال ولم يكن ذلك عن
وحي أو الواقع كذا قيل وقال القرطبي لا يظن سليمان عليه السلام أنه قطع بذلك على ربه الأمن
جهل حال الانبياء وأدبهم مع الله تعالى وقال ابن الجوزي فإن قيل من أين سليمان أن يحفل من
ما نه هذا العدد في ليله لا جائز أن يكون نوحاً لأنه ما وقع ولا جائز أن يكون الأمر في ذلك إلا به لأن
الارادة لله والجواب أنه من جنس التخي على الله السؤال له أن يفعل والقسم عليه كقول أنس
ابن النضر والله لا يكسر سننها ويحفل أن يكون لما أجاب الله دعوته أن يهب له فلكا لا يثقي
لا حدم بعده كان هذا أعنده من جله ذلك فمنه وأقرب الاحتمالات ما ذكرته أولاً وبالله
التوفيق (قلت) ويحفل أن يكون أوحى إليه بذلك مقيداً بشرط الاستئذان فتنسى الاستئذان فلم
يقع ذلك لفقدان الشرط ومن ثم ساء له أولاً أن يحلف وأبعد من استدلاله على جواز الحلف على
غلبة الظن وفيه جواز السهو على الانبياء وأن ذلك لا يقدح في علومهم وفيه جواز الاخبار
عن الشيء أنه سيقع ويستند الخبر الظن مع وجود القرينة القوية لذلك وفيه جواز اضمار
المقسم به في العيين قوله لا طوفن مع قوله عليه السلام لم يحث فدل على أن اسم الله فيه مقدر فإن
قال أحد يجوز أن ذلك فالحديث بحقه بناء على أن شرع من قبلنا شرع لنا إذا وردت مرة على لسان
الشارع وإن وقع الاتفاق على عدم الجواز فاحتاج إلى تأويله كأن يقال لعل التلطف باسم الله
وقع في الأصل وإن لم يقع في الحكاية وذلك ليس بمعنع فإن من قال والله لا طوفن يصدق أنه قال
لا طوفن فإن اللفظ بالركب لا ينفك بالمفرد وفيه محتمل أن لا يشترط التصريح بحقه مع معني
فن قال أحلف وأشهد ونحو ذلك فهو عين وهو قول الحنفية وقده المالكية بالنية وقال بعض
الشافعية ليست بين مطلقاً وفيه جواز استعماله ولو لا وسأق الكلام عليه في باب مفرد عقد
له المصنف في أواخر الكتاب وفيه استعمال الكلمة في اللفظ الذي يستقيم ذكره لقوله لا طوفن
بدل قوله لا جامن الحديث الثالث (قوله) حدثنا إبراهيم التيمي عن أبيه هو يزيد بن شريك

حدثنا عن ابن حفص
حدثنا أنى حدثنا الاعش
حدثنا إبراهيم التيمي عن
أبيه عن أبي نذر رضى الله
عنه

٢٢٥

٢٢٥

٢٢٥

١١٩٩٤

(قوله أي مسجد وضع أول) تقدم التنبيه عليه في أثناء قصة إبراهيم عليه السلام وقوله أدر كرك
 الصلاة أي وقت الصلاة فوجه إشارة إلى المحافظة على الصلاة في أول وقتها ويتضمن ذلك التنب
 إلى معرفة الأوقات وفسه إشارة إلى أن المكان الأفضل للعبادة إذا لم يحصل لا يترك المأمو
 لفوائه بل يفعل المأمو في المفضل لأنه صلى الله عليه وسلم كانه فهم عن أي ذر من تخصصه
 السؤال عن أول مسجد وضع أنه يريد تخصص صلاة فيه فنه على أن إيقاع الصلاة إذا حشرت
 لا يوقف على المكان الأفضل وفيه فضيلة الأمة المحمدية لمذاكر أن الأمم قبلهم كانوا لا يصلون إلا
 في مكان مخصوص وقد تقدم التنبيه عليه في كتاب التيم وفيه الزيادة على السؤال في الجواب
 لاسيما إذا كان السائل في ذلك من بدفائدة الحديث الرابع (قوله في الإسناد عن عبد الرحمن) هو
 الأعرج وهو كذلك في نسخة شعيب عن أبي الزناد عند الطبراني (قوله أنه سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً فجعل القراش وهذه الدواب تقع في
 النار وقال كانت أحر أنان معهما أنا وهما) هكذا ورد في حديث غيره أده الحديث الثاني فانه هو الذي
 يدخل في ترجمة سليمان وكأنه ذكر قبله وهو طرف من حديث طويل لكونه سمع نسخة شعيب
 عن أبي الزناد وهذا الحديث مقدم على الآخر وسمعت الاسناد في السابق دون الذي يليه فاحتاج
 أن يذكرهما من لفظ الحديث الأول لأجل الاسناد وقد تقدم في الطهارة لله صنف مثل هذا
 الصنيع فذكر من هذه النسخة بعينها حديث ليلون أحدكم في الماء الدائم وذ كر قبله طرا من
 حديث نحن الآخرون السابقون ولما ذكر في الجمعة حديث نحن الآخرون السابقون لم يضم
 معه شيئاً وذكر في الجهاد حديث من أطاعني فقد أطاع الله الحديث فقال قبله نحن الآخرون
 السابقون أيضاً وذكر في الديار حديث لو أطع عليك رجل وقدم ذلك قبله أيضاً لكنه أورد
 حديث المرائين في القراش ولم يضم معه في أوله شيئاً من الحديث الآخر وكذا في بقية هذه
 النسخة فلم يطرده للصنف في ذلك عمل وكأنه بحث ضم إليه شيئاً أراد الاحتياط وحدث لم يضم به
 على الجواز والله أعلم وأما منسل فانه في نسخة همام عن أبي هريرة أنه لم يسمع الاسناد في كل
 حديث منها فانه يسوق الاسناد إلى أبي هريرة ثم يقول قد كرا حديث منها كذا وكذا وصنعه في
 ذلك حسن جداً والله أعلم (تنبيه) لم أرا الحديث الأول تاماً في صحيح البخاري وقد أورد
 الجسدي في الجمع من طريق شعيب هذه وساق المتن بتمامه وقال انه لفظ البخاري وان مسلماً
 أخرجه من رواية مغيرة وسقان عن أبي الزناد به ومن طريق همام عن أبي هريرة كذلك أطلق
 المزني البخاري أخرجه في أحاديث الأنبياء فان كان عن هذا الموضع فليس هو فيه بقوله
 وان كان عن موضع آخر فلم أراه فيه ثم وجدته في باب الانتها عن المعاصي من كتاب الزقاق وبني
 شرحه هناك ان شاء الله تعالى (قوله مثلي) أي في دعائي الناس إلى الاسلام المتخذ لهم النار
 ومثل ما تزين لهم أنفسهم من التلادي على الباطل كمثل رجل الخ والمراد تمثيل الجملة بالجملة
 لا تمثيل فرد بفرد (قوله استوقد) أي أوقد وزيادة السين والتاء الإشارة إلى انه عالم بإقاده واسعى
 في تحصيل الانتها ووقع في حديث جابر عند مسلم مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً زاد أحد
 وسلم من رواية همام عن أبي هريرة فلما أضاعت ماحوله (قوله فجعل القراش) بفتح القاء والسين
 المتجمة معروف وبطلق القراش أيضاً على غوغاء الجراد الذي يكتوي نيراناً كما قال في الحكم القراش

قال قلت يا رسول الله أي
 مسجد وضع أول قال
 المسجد الحرام قلت ثم أي
 قال ثم المسجد الأقصى قلت
 كم كان بينهما قال أربعون
 ثم قال حينما أدر كرك
 الصلاة فضل والارض لك
 المسجد * حدثنا أبو اليان
 أخبرنا شعيب حدثنا أبو
 الزناد عن عبد الرحمن حدثه
 أنه سمع أبا هريرة رضي الله
 عنه أنه سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول مثلي
 ومثل الناس كمثل رجل
 استوقد ناراً فجعل القراش

٢٤٢٦

تحفة

٩٣٧٦٧

دواب مثل البعوض واحدها فراشه وقد شبه الله تعالى الناس في الحشر بالفرش المبشور أي
 في الكثرة والانتشار والاسراع إلى الداعي (قوله وهذه الدواب تقع في النار) قلت منها البرغش
 والبعوض ووقع في حديث جابر جعل الجناب والفرش والجناب جمع جنبد وهو على القلب
 والمعروف الجناب جمع جنبد بفتح الدال وضمها والحشم مضومة وقد تكسر وهو على خلقة
 الجرادة يصرف الليل صرا شديدا وقيل إن ذكر الجرادة يسمى أيضا الجنبد (قوله تقع في النار)
 كذا فيه وانما هو في نسخة شعيب كما أخرجه أبو نعيم في المستخرج وهذه الدواب التي تقع في
 النار تقع فيها قال النووي مقصود الحديث أنه صلى الله عليه وسلم شبه الخالقين له بالفرش
 وتساقطهم في نار الآخرة تساقط الفرش في نار الدنيا مع حرصهم على الوقوع في ذلك ومنعه
 إليهم الجامع بينهما اتباع الهوى وضعف التمييز وحرص كل من الطائفتين على هلاك نفسه
 وقال القاضي أبو بكر بن العربي هذا مثل كثير المعاني والمقصود أن الخلق لا يأون ما يجزهم إلى
 النار على قصد الهلكة وانما يأتونه على قصد المنفعة واتباع الشهوة كان الفرش يتقحم النار
 لانهلك فيها بل لما يتجنبه من الضياء وقد قيل انها لا تبصر بحال وهو بعيد عما قيل انها تكون
 في ظلمة فإذا رأت الضياء اعتقدت انه كوة فظهر منها النور فقصده لاجل ذلك فتعترق وهي
 لا تبصر وقد قيل ان ذلك لضعف بصرها فتظن انها في بيت مظلم وان السراج مائل كوة فترى بنفسها
 اليه وهي من شدة طهرانها تجاوزت حد الاعتدال في الظلمة فتخرج إلى أن تعترق وقد قيل انها تنضرب بشدة
 النور فتقصده لظلمة فقلده جهلها فترط نفسها فيما لا قدرته عليها عليه ذكره مغلطائي الله سمع
 بعض مشايخ الطب يقوله وقال الغزالي التمثل وقمع على صورة الكاب على الشهوات من
 الانسان باكاب الفرش على التهاوت في النار ولكن جهل الاكبر أشد من جهل الفرش لانها
 باغترارها تظن اهر الضوء اذا احترقت انتهى عذابها في الحال والا دعي في في النار مدة طويلة
 أو أيدوا الله المسعات (قوله ودل كانت امرأتان) ليس في سياق البخاري قصص بخر فرفعوه وهو
 مرفوع عنده عن أبي الهيثم عن شعيب في أخر كتاب الفرائض وأوردته هالكه في نسخة
 شعيب عند الطبراني وغيره وفي رواية التماسي من طريق علي بن عيسى عن شعيب حدثني
 أبو الزناد عن محمد بن عبد الرحمن الاخير عن حماد بن كراهه سمع أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال بينما امرأتان (قلت) ولم أقف على اسم واحد من هاتين المرأتين ولا على إسم
 واحد من ابنتيهما في من الطرق (قوله فقها كما) في رواية الكشميني فقها كمتا في نسخة
 شعيب فاختصما (قوله فقضي به للكبرى الخ) قيل كان ذلك على سبيل القسامة لا الحكم
 وذلك سأل سليمان بن عيسى وعقبة القرطبي أن في لفظ الحديث انه قضى بينهما كما قال بان
 فتا النبي وحكمه سواء في وجوب تنفيذ ذلك وقال الداودي انما كان بينهما على سبيل المشاورة
 فوضعهما في نسخة رأى سليمان فأضاه وقال ابن الجوزي استأنا بغيره داودي في المدفوع الكبرى
 للنسب وعقبة القرطبي ونحوه قيل كان من شرع داود أن يحكم بالكبرى قال وهو فاسد لان
 الكبرى والفقر وصف طردى في كذا الطول والقصر والنبو والنباض ولا أثر لشي من ذلك في
 الترجيح قال وهذا انما يكاد يقطع بفساده قال والذي ينبغي ان يقال ان داود عليه السلام قضى
 بالكبرى لسبب اقتضى به عنده ترجيح قولها ان لا يثبتوا اخوة منها وكوة لم يثبت في الحديث

وهذه الدواب تقع في النار
 وقال كانت امرأتان معهما
 ابناهما جاء الذئب فذهب
 بابن أحدهما فقالت
 صاحبتها انما ذهب بابنك
 وقالت الاخرى انما ذهب
 بابنك فقها كمتا الى داود
 فقضى به للكبرى فخرجتا
 على سليمان بن داود عليهما
 السلام فآخبرنا فقال
 اتوفى بالسكنين أسقه بينهما

٦٤٣٧

ن

نسخة

٩٣٧٢٨

اختصارا لا يلزم منه عدم وقوعه فيحتمل ان يقال ان الولد الباقي كان في يد الكبرى ويجزئ
 الاخرى عن اقامة البينة قال وهذا تأويل حسن جار على القواعد الشرعية وليس في السابق
 ما يباه ولا يمنع فان قيل فكيف ساغ لسلطان نقض حكمه فالجواب انه لم يعمد الى نقض
 الحكم وانما احتال بحيلة لطيفة اظهرت ما في نفس الامر وذلك انهما اخبرنا سليمان
 بالقصة فدعا بالسكن لبقته بينهما ولم يعزم على ذلك في الباطن وانما اراد استكشاف الامر
 فحصل مقصوده لذلك بلزع الصغرى الدال على عظيم الشفقة ولم يلتفت الى اقرارها بقوله او ابن
 الصغرى لانه علم انها اثرت حماه فظهر له من قرينة شفقة الصغرى وعدمها في الكبرى مع
 ما انضاف الى ذلك من القرينة الدالة على صدقها ما فهم به على الحكم للصغرى فيحتمل ان
 يكون سليمان عليه السلام عن يسوغ له ان يحكم بعله او تكون الكبرى في تلك الحالة اعترفت
 بالحق لما رأت من سليمان الجد والعزم في ذلك ونظر هذه القصة ما لو حكم ما حكم على مدح منكر
 بين فلنا مضى ليعلقه حضرم من استخرج من المنكر ما اقتضى اقراره بما اراد ان يحلف على
 تحجده فانه في الحالة هذه يحكم بعله باقراره سواء كان ذلك قبيل العين او بعده او لا يكون ذلك من
 نقض الحكم الاول ولكن من باب تبدل الاحكام بتبدل الاسباب وقال ابن الحوزي استند
 سليمان لما رأى الامر محتملا فاجاد وكلاهما حكم بالاحتماد لانه لو كان داود حكم بالنص لما
 ساغ لسليمان ان يحكم بخلافه ودلت هذه القصة على ان الفطنة والفهم موهبة من الله لا تتعلق
 بكمبرسن ولا غيره وفيه ان الحق في جهة واحدة وان الانبياء يسوغ لهم الحكم بالاحتماد
 وان كان وجود النص محكاهم بالوحي لكن في ذلك زيادة في جوره ولم يعمهم من الخطأ في
 ذلك اذ لا يقرون لهمتهم على الباطل وقال التوروي ان سليمان فعل ذلك تحسلا على اظهار
 الحق فكان كالو اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق تلصه وفيه استعمال الحسل في
 الاحكام لاستخراج الحقوق ولاتى ذلك الابتعاد الفطنة وممارسة الاحوال (قوله لا تنفع
 برحمتك الله) وقع في رواية مسلم والاسماعيلي من طريق ورقاء عن أبي الزناد لا برحمتك الله قال
 القرطبي ينبغي على هذه الرواية ان يقف قليلا بعد لا حتى تبين للسامع ان الذي بعده كلام
 مستأنف لانه اذا وصله عما بعده توهم السامع انه دعا عليه وانما هو دعاء له ووزل الابهام في
 مثل هذا بزيادة او كان يقول لا وبرحمتك الله وفيه حجة بان قال ان الام تستلق والمشهور من
 مذهب مالك والشافعي انه لا يصح وقد تعرض المصنف لذلك في اخر كتاب الفرائض وبأن
 الصحت فيه هناك ان شاء الله تعالى (قوله قال ابو هريرة) يعني بالاسناد اليه وليس تعلقا وقد وقع
 شكك في رواية الاسماعيلي من طريق ورقاء عن أبي الزناد المديسة بثلاثة المم قبل للسكن ذلك
 لانها تقطع مدى حياة الحيوان والسكن تذكر وتؤت قبل لها ذلك لانها تسكن حركة الحيوان
 ﴿قوله﴾ **ماست** قول الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة الى قوله عظيم) اختلف في
 لقمان فقيل كان حبشيا وقيل كان نوبيا واختلف هل كان نبيا قال البيهقي كان نوبيا من أهل
 أيلة وتوايسم يسه عتبة ابن شبرون وقال غيره هو ابن ناعور بن ناجر بن أزرقة وابن أخي ابراهيم وذكر
 وهب في المبدأ انه كان ابن أخت أوب وقيل ابن خاله وروى التوروي في تفسيره عن أسعث عن
 عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا وفي مصنف ابن أبي شيبة عن خالد بن
 ثابت الربيعي أبجد التباين مثله وحكي أبو عبيدة البكري في شرح الأملاني أنه كان مولى لقوم من

فقال الصغرى لا تنفع
 برحمتك الله هو ابن افضى به
 للصغرى قال ابو هريرة والله
 ان سمعت بالسكن الا
 يومئذ وما كنا نقول الا المديسة
 * (باب قول الله تعالى ولقد
 آتينا لقمان الحكمة الى
 قوله عظيم) *

* (باب قول الله تعالى واذكر
 في الكتاب مريم اذا تبذرت
 من أهلها مكانا شرقيا اذ
 قالت الملائكة يا مريم ان الله
 يبشرك بكلمة ان الله اصطفى
 آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
 عمران على العالمين الى قوله
 يردق من يشاء غير حساب)
 * قال ابن عباس وآل عمران
 المؤمنون من آل ابراهيم
 وآل عمران وآل ياسين وآل
 محمد صلى الله عليه وسلم يقول
 ان اولي الناس بابراهيم للذين
 اتبعوه وهم المؤمنون
 ويقال آل يعقوب بأهل
 يعقوب اذ اصغروا آل
 ردقوا الى الاصل قالوا أهل
 * حديثنا أبو الهيثم اخبرنا
 شعيب عن الزهري قال
 حدثني سعيد بن المسيب
 قال قال ابو هريرة رضي الله
 عنه سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول
 ما من من آدم مولود الا يبعه
 الشيطان حين يولد

٢٤٢١

نحلة

٢٤٢١

المبتدأ كانت خنا عند عمران واخنها عند زكريا وكانت خنة أمسك عنها الولد ثم جلت مريم
 فأت عمران وهي حامل وروى ابن أبي حاتم عن طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن
 أنس يقول بلغني أن عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا كان جلهما جميعا فبلغني أن أبي يحيى قالت
 لمريم اني أرى ما في بطني يسجد لي في بطنك قال مالك أراءه لفضل عيسى على يحيى وقال النعيلي ولد
 يحيى قبل عيسى بستة أشهر واختلف في قوله وأنبأه الحكيم صبا فقبل نبي وهو ابن تسع سنين
 وقيل أقل من ذلك والمراد بالحكم الفهم في الدين قال ابن اسحق كان زكريا وابنه آخر من بعث من
 بني اسرائيل قبل عيسى وقال أيضا أراد بنو اسرائيل قتل زكريا ففر منهم فرب شجرة فأنزلت له
 فدخل فيها فالتأمت عليه فأخذ الشيطان به يد يديه فورا وهافوضوا المشار على الشجرة
 فنشروها حتى قطعوه من وسطه في جوفها وأما يحيى فقتل بسب امرأته أرا دملعهم أن
 يتزوجها فقال يحيى اني لا أحصل لك لكونها كانت بنت امرأته فتوصلت الى الملك حتى قتل
 يحيى قال ابن اسحق كان ذلك قبل أن يرفع عيسى وروى أصل هذه القصة الحاكم في المستدرک
 من حديث عبد الله بن الزبير وروى أيضا من حديث ابن عباس أن آدم يحيى كان يفر حتى قتل
 عليه بختصر من بني اسرائيل سبعين ألفا فسكن ﴿قوله﴾ قال ابن عباس قول الله تعالى
 واذكر في الكتاب مريم اذا تبذرت من أهلها مكانا شرقيا وقوله ﴿اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
 يبشرك بكلمة﴾ وقوله ﴿ان الله اصطفى آدم ونوحا﴾ هذه الترجمة معقودة لا خاتمة مريم عليها السلام
 وقد قدمت شيئا من شأنها في الباب الذي قبله ومريم بالسر يائسة الخادم وسببت به والد عيسى
 فاستعصر الصر في التأتأ والعلبة ويقال ان مريم بلسان العرب من تكلم من زيارة الرجال من
 النساء كالزبير وهومن يكثر زيارة النساء واستشهد من زعم هذا بقول ربيعة
 * قلت ان لم تصله مريم * حكاه أبو حيان في تفسيره سورة البقرة وفيه نظر ﴿قوله﴾ قال ابن
 عباس وآل عمران المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد صلى الله عليه وسلم
 يقول ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون وصلها بن أبي حاتم عن طريق علي بن
 أبي طلحة عنه وحاصله أن المراد بالاصطفاء بعض آل عمران وان كان اللفظ عاما فالمراد به الخصوص
 ﴿قوله﴾ ويقال آل يعقوب أهل يعقوب اذ اصغروا آل ردقوا الى الاصل قالوا أهل ﴿اختلف في آل
 فقبل آلها أهل فقبلت الهاهمزة بدل ليل ظهور ذلك في الصغير وهو ردق الاشياء الى أصلها وهذا
 قول سيبويه والجوزوري قيل أصله أول من آل يقول اذا رجع لان الانسان يرجع الى أهله فحركات
 الواو او افتتح ما قبلها فقلت أنا فتصغيره على أويل ﴿قوله﴾ عن الزهري قال حدثني سعيد بن
 المسيب كذا قال أكثر أصحاب الزهري وقال السدي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة
 أخرجه الطبري ﴿قوله﴾ ما من من آدم مولود الا يبعه الشيطان حين يولد في رواية سعيد بن المسيب
 عن أبي هريرة الماضية في باب صفة ابليس بيان المس المذكور وظفته كل من آدم يطعن الشيطان
 في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطن في الجباب في أي من المية التي فيها
 الولد قال القرطبي هذا الطعن من الشيطان هو أشد التسلط فحفظ الله مريم وابنها منه بركة
 دعوة أمها حيث قالت اني أعذها لك وقد رثها من الشيطان الرحيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى
 ووقع في رواية مريم عن الزهري عند مسلم الا تحسه الشيطان ثوبن وخامسهم ثم بهمة ﴿قوله﴾

فيسئل صارخا من مس الشيطان في رواية معمر المذكورة من نخسة الشيطان أي سبب صراح
الصبي أول ما ولد الألم من مس الشيطان إياه والاستهلال الصباح **(قوله)** غير مريم وابنها تقدم في
باب أبيليس يدكر عيسى خاصة فيجتمعل أن يكون هذا بالنسبة إلى المس وذلك بالنسبة إلى الطعن في
الجنب ويحتمل أن يكون ذلك قبل الإعلام بما زاد وفيه بعد لانه حديث واحد وقدر رواه خلاص
عن أبي هريرة بلفظ كل من أدم قد طعن الشيطان فيه حين ولد غير عيسى وأمه جعل الله دون
الطعنة نجيا فأصاب الحجاب ولم يصبه ما والذى يظهر أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر
والزائدة من الحافظ مقبولة وأما قول بعضهم يحتمل أن يكون من العطف التفسيري والمقصود
الابن كقولك أعجبنى زيد وكرمه فهو تعسف شديد **(قوله)** ثم يقول أبو هريرة وإني أعيد هذا لك
الح) فيه بيان لأن في رواية أبي صالح عن أبي هريرة ادراجا وإن تلاوة الآية موقوفة على أبي هريرة
قوله **ما** وأدقالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك الآية إلى قوله أنهم يكفل
مريم يقال يكفل يضم كفلها ضمها مخضفة ليس من كفالة الديون وشبهها) أشار بقوله مخضفة
إلى قراءة الجمهور ورواها الكوفون كفلها بالتشديد أي كفلها بالذكور في قراءة مريم زكريا
بالقصر الآن أبكر بن عباس قرأ ما لم يحتاج إلى أن يقرأ ذكره يابغيهمزة وقال أبو عبد الله
قوله تعالى وكفلها زكريا يقال كفلها بفتح الفاء وكسر هاء ضمها وفي قوله أنهم يكفل مريم أي
يضم أنهي وكسر الفاء هو في قراءة بعض التابعين واستدل بقوله تعالى إن الله اصطفاك إلى أنها
كانت نبيهة وليس بصريح في ذلك وأيد ذلك كراهع الانبياء في صورة مريم ولا يمنع وصفها بانها
صديقة فتدو ص يوسف بذلك وقد نقل عن الأشعرى أن في النساء عدة نبيات وحصرهن ابن
حزم في ست حوا وإسارته وهما مريم وآسية ومريم واسطة القرطبي سارته وهما جروفتة
في التهييد عن أكثر الفقهاء وقال القرطبي الجميع ان مريم نبيهة وقال بعض الجمهور على خلافه
وقتل التور في الأذكر أن الامام تغزل الاجماع على ان مريم ليست نبيهة وعن الحسن ليس في
النساء نبيهة ولا في الجن وقال السبكي الكبير لم يصح عندي في هذه المسئلة شيء ونقله السهلي
في آخر الروض عن أكثر الفقهاء **(قوله)** حدثنا النضر) هو ابن شمير وهشام هو ابن عروة بن الزبير
وعبد الله بن جعفر أي ابن أبي طالب قال الدارقطني رواه أصحاب هشام بن عروة عنه هكذا
وخالفهم ابن جرير وابن اسحق فرواه عن هشام عن آسية عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن
جعفر زاذق الاستناد عبد الله بن الزبير والصواب اسقاطه والله أعلم **(قوله)** خبرنا مريم) أي
نساء أهل الدنيا في زمانها وليس المراد أن مريم خبرنا نساء أهل الدنيا بل خبرنا نساء أهل الجنة
وقد صرحوا بجمعه فهو كالقول فلان أفضل الدنيا وقدر واه النساء في حديث ابن عباس بلفظ
أفضل نساء أهل الجنة فعلى هذا فالخبر خبر نساء أهل الجنة مريم وفي رواية خبر نساء العالمين وهو
كقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين وظاهره ان مريم أفضل من جميع النساء وهذا لا يمنع
عند من يقول انها نبيهة وأما من قال ليست بنبيهة فيجعلها على عالمي زمانها بالآل قولهم الزناج
وجاعة واختاره القرطبي ويحتمل أيضا ان يراد نساء بني اسرائيل أو نساء تلك الأمة أو من فيه
مضمرة والمعنى أنهم من جهة النساء الفاضلات ويدفع ذلك حديث أبي موسى المتقدم بصيغة
المحسر أنه لم يكمل من النساء غيرها وغير آسية **(قوله)** وخبرنا نساء ما خديجة) أي نساء هذه الأمة قال

فيسئل صارخا من مس
الشيطان غير مريم وابنها
ثم يقول أبو هريرة وإني
أعيد هذا لك
التيطان الرحيم) (باب)
وأدقالت الملائكة يا مريم
إن الله اصطفاك الآية إلى
قوله أنهم يكفل مريم
يقال يكفل يضم كفلها
ضمها مخضفة ليس من كفالة
الديون وشبهها * حدثني
أحمد بن أبي رباح حدثنا
التضرع هشام قال
أخبرني أبي قال سمعت عبد
الله بن جعفر قال سمعت علما
رضي الله عنه يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول خبرنا نساء مريم ابنة
عمران وخبرنا نساء ما خديجة

٢٢٢٢

٢٢٢٢

نخبة

٩٠٩٦٦

القاضي أبو بكر بن العربي خديجة أفضل نساء الامة مطلقا لهذا الحديث وقد تقدم في آخر قصة موسى حديث أبي موسى في ذكر مريم وآسية وهو يقتضي فضلها على غيرهما من النساء وذل هذا الحديث على أن مريم أفضل من آسية وإن خديجة أفضل نساء هذه الامة وكأهلهم تعرض في الحديث الأول لنساء هذه الامة حيث قال ولم يكمل من النساء أي من نساء الامم الماضية الا ان حملنا الكمال على النبوة فيكون على اطلاقه وعند النساء باسناد صحيح عن ابن عباس أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وعند الترمذي باسناد صحيح عن أنس حبسك من نساء العالمين فذكرهن والحاكم من حديث خديجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إناه ملك فبشره ان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وسبأ أي من بدلتك في ترجمة خديجة من مناقب الصحابة **قوله** يا **ب** قول الله تعالى اذا قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وقع في رواية أبي ذر زيادة وفي أول هذه الآية وهو غلط وانما وقعت الواو في أول الآية التي قبلها وأما هذه فيجوز أو **قوله** يشرك ويشرك واحد بمعنى فتح أوله وسكون المرحلة وضم المعجزة وضم أوله وفتح الموحدة وتشديد المعجزة والاولى وهي بالتخفيف قراءة يحيى بن وثاب وجزءوا الكسائي والشبر هو الذي يخبر المرء بما أسر من خبر وقد يطلق في الشعر مجازا **قوله** وجها أي (شربا) قال أبو عبيدة الوجه الذي يشرف ووجهه الملوأ أي تشرفه وأصب قوله وجها على الحال **قوله** وقال ابراهيم المسيح الصديق وصله شفيان الثوري في تفسيره رواه أبي حنيفة موسى بن مسعود عنه عن منصور عن ابراهيم هو النخعي قال المسيح الصديق قال الطبري مر ادا ابراهيم بذلك ان الله مسح ظهره من الذنوب فهو فعمل بمعنى مفعول قلت وهذا بخلاف تسمية الدجال المسيح فانه قيل بمعنى فاعل يقال انه سمي بذلك لكونه مسح الارض وقيل سمي بذلك لانه مسح العين فهو يعنى مفعول قيل في المسيح عيسى أيضا لانه مستحق من مسح الارض لانه لم يكن يستقر في مكان ويقال سمي بذلك لانه كان لا يمسح ذاعاه الا برئ وقيل لانه مسح يدهن البركة مسحه زكريا وقيل يحيى وقيل لانه كان مسحوا الاخصين وقيل لانه كان جبلا يقال مسحه الله اى خلقه خلقا حسنا ومنه قوله لم يمسحه من جمال وأغرب الداودي فقال لانه كان يلبس الموشح **قوله** وقال مجاهد الكهل الحليم وصله القرطبي من طريق ابن أبي شيبة عن مجاهد في قوله وكهلا ومن الصالحين قال الكهل الحليم انتهى وقد قال أبو جعفر النحاس ان هذا لا يعرف في اللغة وانما الكهل عندهم من ناهز الاربعين أو قاربها وقيل من جاوز الثلاثين وقيل ابن ثلاث وثلاثين انتهى والذي يظهر أن مجاهداً أفسره بلازمه الغالب لان الكهل غالباً يكون فيه قاروس كينة وقد اختلف أهل العربية في قوله وكهلا هل هو معطوف على قوله وجهاً وهو حال من الضمير يكلم اى يكلمهم مسخيراً وكهلا على الأقل تبعه تفسير مجاهد **قوله** الا كه من يصير بالنهار ولا يصير بالليل وقال غيره من بولداً عني اما قول مجاهد فوصلة القرطبي أيضاً وهو قول شاذ تفرده مجاهد والمعروف ان ذلك هو الاعشى واما قول غيره فهو قول الجوهري بوزن جزم أبو عبيدة وأخرجه الطبري عن ابن عباس وروى عبد ابن حنبل من طريق سعيد بن قتادة كاتعحدث ان الاكه الذي يولد وهو مضموم العين ومن طريق عكرمة الاكه الاعشى وكذا رواه الطبري عن السدي وعن ابن عباس أيضاً وعن الحسن

باب قول الله تعالى اذا قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم الى قوله كن فيكون يشرك ويشرك واحد وجها شربا وقال ابراهيم المسيح الصديق وقال مجاهد الكهل الحليم والا كه من يصير بالنهار ولا يصير بالليل وقال غيره من بولداً عني حديث آدم حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت مرة الهندي اني يحدث عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام كل من الرجال كسبه ولم يكمل من النساء الامر به بنت عمران وآسية امير أفرعون

٢٤٢٢

م

تحفة

٩٠٢٩

ونحوهم قال الطبري الاشبه بنفسه لانه قد قال قتادة لان علاج مثل ذلك لا بدعيه أحد والاية
سبقت لسان مجيز عيسى عليه السلام فالاشبه ان يجعل المراد عليا ويكون المبلغ في اثبات
المجزة والله أعلم ثم ذكر المصنف حديثين * أحدهما حديث أبي موسى الأشعري في فضل مريم
واسميه وقد تقدم شرحه في آخر قصة موسى عليه السلام * فانيهما حديث أبي هريرة في فضل
نساء قرش (قوله وقال ابن وهب الخ) واصله مسلم عن حملة عن ابن وهب وكذلك أخرجه
الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن حملة وسفيان في المصنف موصولا من وجه آخر عن ابن
وهب في النكاح قال القرطبي هذا تفضيل لنساء قرش على نساء العرب خاصة لانهم أصحاب
الابل غالبا وسفيان في قصة شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى (قوله أخناه) أشقفه حتى
يغنوه ويحیی من الثلاثي وأخى يحيى من الرباعي أشق على وعطف والحانية التي تقوم بولدها بعد
موت الاب قال وخت المرأة على ولدها انما تترجح بعد موت الاب قال ابن التين فان تزوجت
فليست بحانية قال الحسن الحانية التي لها ولد ولا تترجح وفي بعض الكتب احق تشديد
النون والتسعين حكاه ابن التين وقال له ما أخذ من الحنان بغيره ويخفف وهو الرحمة وخت
المرأة الى ولدها والى زوجها سواء كان بصوت أم لا ومن الذي بالصوت حين الجذع وأمله ترجيح
صوت النافذة على اثر ولدها وكان القياس اخناهن لكن جرى لسان العرب بالافاد قوله ولم
ترك مريم بعيرها في إشارة الى ان مريم لم تدخل في هذا التفضيل بل هو خاص بن ربك الابل
والفضل الوارد في خديجة وفاطمة وعائشة هو بالنسبة الى جميع النساء الامن قبل الانبياء فان
ثبت حق امرأتهم ما ينفق في خارجة بالشعر لان درجة النبوة لا شيء بعدها وان ثبت فيحتاج
من يفرجهن الى دليل خاص لكل منهن فأشارا بوهيرة الى ان مريم لم تدخل في هذا العموم لانه
قد أصل الفضل بن ربك الابل ومريم لم ترك بعيرها وقد اعترض بعضهم فقال كان أباهم
ظن ان العبد لا يكون الامن الابل وليس كما ظن بل يطلق البعير على الجار قال ابن خالويه لم
تكن اخوة يوسف ربكنا الاعلى أجرة ولم يكن عندهم ابل وانما كانت تحملهم في اسفارهم وبغيرها
الاجرة وكذا قال مجاهد هنا البعير الجار وهي لغة حكاها الكواشي (٣) واستدل بقوله اصطفاك
على نساء العالمين على انها كانت تبيعون يؤيده ذلك في سورة مريم بمثل ما ذكره الانبياء ولا يمنع
وصفها بانهم صديقة فان وصف بذلك مع كونه نيا وقد نقل عن الأشعري ان في النساء
نبات وحزم ابن حزم يستحق اوساره وتهاجر وأم موسى واسميه ومريم ولم يذكر القرطبي سارة
ولا هاجر ونقله السهيلي في آخر الروض عن أكثر النسخة ما قال القرطبي الصحيح ان مريم بنسبة
وقال عياض المجهول على خلافه وذكر الزوري في الاذكار عن امام الحرمين انه نقل الاجماع على
ان مريم ليست بنسبة ونسبه في شرح المذهب لجماعة وجاء عن الحسن البصري ليس في النساء نبية
ولا في الجن وقال السبكي اختلف في هذه المسئلة ولم يصح عندي في ذلك شيء (قوله يقول أبو هريرة
على ان ذلك لم ترك مريم بنت عمران بعيرها) في رواية لا جدواي بعلي وقد علم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان مريم لم ترك بعيرها فادأ أبو هريرة بذلك ان مريم لم تدخل في النساء المذكورات
بأنطرية لانه قد سبق ذكره بركوب الابل ومريم لم تكن ممن ترك الابل وكأني كان يرى أنها أفضل
النساء مطلقا (قوله تابعه ابن أخي الزهري واسحق الكلبى عن الزهري) أمامتا بعبارة ابن أخي

٢٤٢٤
٩٣٢٢٩
٢٥١٤

* وقال ابن وهب أخير في
يونس عن ابن شهاب قال
حدثني سعد بن المسيب
ان أباهميرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول نساء قرش خير
نساء ركب الابل أخناه على
طفل وأوطأه على زوج في
ذات يده يقول أبو هريرة على
ان ذلك لم ترك مريم بنت
عمران بعيرها * تابعه ابن
أخى الزهري واسحق الكلبى
عن الزهري

٢٥١٤
(٣) قوله واستدل الى آخر
القول هذا جمعه قد تقدم
في أول الباب الذي قبل هذا
والنسخ التي يابى من متفقة على
اشباهه في الجاني مع تفاروت
يسير جدا وانما اعادها هنا
لمناسبة المقام لها اه معصية

٢٥١٤
٩٣٢٤٨
٩٣٩٩٤

* (باب قوله تعالى يا أهل الكتاب لاتفلحوا في دينكم
 نسخ الى وكلا) قال أبو عبيد
 كتبه كن فكان * وقال
 غيره وروح منه أحياء
 ففعله روحا ولا تقولوا
 ثلاثة * حدثنا صدقة بن
 الفضل حدثنا الوليد بن
 الأوزاعي حدثني عمار بن
 هاني قال حدثني جنادة بن
 أبي أمية عن عباد بن
 نجيله أنه سمع عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من شهد
 أن لا إله الا الله وحده لا شريك
 له وأن محمدا عبده ورسوله
 وأن عيسى عبد الله ورسوله
 وكتبه ألقاها الى مريم وروح
 منه واجلته حتى والنار حتى
 أدخله الله الجنة على ما كان
 من العمل * قال الوليد
 حدثني ابن جابر عن عمار بن
 جنادة وزاد

(٣) قوله من أي أبواب الجنة
 شاء هذا الجليل ليست في نسخ
 الصحيح التي يدينها وحرر
 ام صحيحه

الزهرى وهو محمد بن عبد الله بن مسلم فوصلها أو أجمدين عدى في الكامل من طوطين الدراوردى
 عنه وأما متابعه اسحق الكلى فوصلها الزهرى في الزهريات عن يحيى بن صالح عنه **قوله**
باب قوله تعالى يا أهل الكتاب لاتفلحوا في دينكم الى وكلا قال عياض ووقع في رواية
 الأصل في قل يا أهل الكتاب ولغيره يحذف قل وهو الصواب (قلت) هذا هو الصواب في هذه الآية
 التي هي من سورة النساء لكن قد ثبت قل في الآية الأخرى في سورة المائدة قل يا أهل الكتاب
 لاتفلحوا في دينكم غير الحق الآية ولكن مراد المصنف آية سورة النساء بدليل إيراد نفسه
 بعض ما وقع فيها فالاعتراض متجه **قوله** قال أبو عبيد كتبه كن فكان (هكذا في جميع الأصول
 والمراد به أبو عبيد القاسم بن سلام ووقع نظيره في كلام أبي عبيدة معمر بن المثنى وفي تفسير
 عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله **قوله** وقال غيره وروح منه أحياء فجعله روحا) عوف بن أبي
 عبيدة قال في قوله تعالى وكتبه ألقاها الى مريم قوله كن فكان وروح منه الله تبارك وتعالى
 أحياه فجعله روحا ولا تقولوا ثلاثة أي لا تقولوا هم ثلاثة **قوله** ولا تقولوا ثلاثة هو بقية الآية
 التي فسرناها أبو عبيدة **قوله** عن الأوزاعي في رواية الأجماع على من طريق عن ابن المديني عن
 الوليد بن شاذل الأوزاعي **قوله** عن عباد بن نجيله هو ابن الصامت في رواية ابن المديني المذكورة حدثني
 عباد في رواية يسمي عن جنادة حدثنا عباد بن الصامت **قوله** وان عيسى عبد الله ورسوله
 زاذان المديني في روايته وان أمته قال القطري مقصود بهذا الحديث التسمية على ما وقع للنصاري
 من الضلال في عيسى وأمه وبسته فقام منه ما يقفه النصاري اذا سلم قال الثوري وهذا حديث
 عظيم الموقع وهو من أجمع الأحاديث المشقة على العقائد فانه يجمع فيه ما يخرج عنه جميع ملل
 الكفر على اختلاف عقائدهم وساعدتهم وقال غيره في ذكر عيسى تعريض بالنصاري واذا بان
 إيمانهم مع قولهم بالتثليث شرك محض وكذا قوله عبده وفي ذكر رسوله تعريض باليهود في
 انكارهم رسالته وقد فقهوا بما هو منزله عنه وكذا أمه وفي قوله وان أمته نشر بفله وكذا اسميته
 باروح ووصفه بانه منه كقوله تعالى ومخير لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه فالمعنى انه
 كائن منه كإيمان معنى الآية الأخرى انه جفر هذه الاشياء كائنته من أي انه يكون كل ذلك وموجده
 بقدرته وحكمته وقوله وكتبه إشارة الى انه حجج الله على عباده بأدعاه من غير أب وأنطقه في غير
 أهله وأحق الموتى على يده وقيل سمي كلفا لله لانه أوجده بقوله كن فلما كان بكلامه سمي به كما
 يقال سبغ الله وأسد الله وقيل لما قال في صغره اني عبد الله وأسديته بالروح فلما كان أئده
 عليه من أحياء الموتى وقيل لكونه ذار روحا وولد من غير جن من ذى روح وقوله أدخله الله الجنة
 من أي أبواب الجنة شاء (٣) بقضى دخوله الجنة وتخصر في الدخول من أبوابها وهو بخلاف ظاهر
 حديث أبي هريرة الماضي في بدء الخلق فانه يقتضي ان لكل داخل الجنة بابا معناه يدخل منه قال
 ويجمع بينهما بأنه في الأصل مخير لكنه يرى ان الذي يختص به أفضل في حقيقة فيختار فيه يدخله
 مختارا لا مجبوراً ولا ممنوعاً من الدخول من غيره (قلت) ويحتمل أن يكون فاعل شاء هو الله والمعنى
 أن الله يوفقه لعمل يدخله برحمة الله من الباب المعد لعمل ذلك العمل **قوله** قال الوليد هو ابن
 مسلم وهو موصول بالاسناد المذكور وقد أخرجه مسلم عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم عن
 ابن جابر وحده ولم يذكر الأوزاعي وأخرجه من وجه آخر عن الأوزاعي **قوله** عن جنادة وزاد

أى عن جنادة عن عبادة الحديث المذكور وادعى آخره وكذا أخرجه مسلم بالزيادة واللفظ
 أدخله الله من أى أبواب الجنة الثمانية شاء وقد تقدمت الإشارة إليه فى صفة الجنة فمن به الخلق
 وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بدخول جميع الموحدين الجنة فى كتاب الإيمان بما أغنى عن
 إعادته ومعنى قوله على ما كان من العمل أى من صلاح أو فساد لكن أهل التوحيد لا بد لهم من
 دخول الجنة ويحتمل أن يكون معنى قوله على ما كان من العمل أى بدخل أهل الجنة الجنة على
 حسب أعمال كل منهم فى الدرجات (تنبيه) وقع فى رواية الأوزاعى وحده فقال فى آخره أدخله
 الله الجنة على ما كان عليه من العمل بدل قوله فى رواية ابن جابر من أبواب الجنة الثمانية أى شاء
 وبه مسلم فى روايته وأخرج مسلم من هذا الحديث قطعة من طريق الصنابحي عن عبادة بن
 شهاب أن لاله الله الله وان محمدا رسوله حرم الله عليه النار وهو يؤيد ما سبأ فى ذكره فى الرقاق فى
 شرح حديثه أن بعض الروايات تحصر الحديث وإن المتعين على من يتكلم على الأحاديث
 أن يجمع طرقها فى جميع أنشأ التواتر إذا اختلفت الطرق ويشترطها على الحديث واحد فان
 الحديث أولى ما فسر بالحديث قال البيضاوى فى قوله على ما كان عليه من العمل دليل على
 المعتزلة من وجهين دعواهم أن العاصى يختلف فى النار وأن من لم يتب يجب دخوله فى النار لأن قوله
 على ما كان من العمل حال من قوله أدخله الله الجنة والعمل حينئذ غير حاصل ولا يتصور ذلك فى
 حق من مات قبل التوبة إلا إذا أدخل الجنة قبل العقوبة وأما ما ثبت من لازم أحدث الشفاعة
 أن بعض العصاة يعسب فيخرج فيقض به هذا العموم والأفالجع تحت الرجا كما أنهم تحت
 الخوف وهذا معنى قول أهل السنة أنهم فى خطر المشقة (قوله ما) قول الله تعالى
 وأذكر فى الكتاب مريم إذا تبنت من أهلها هذا الباب معقود لأخبار عيسى عليه السلام
 والأبواب التى قبله لأخبار أمه مريم وقد روى الطبري من طريق السدى قال أصاب مريم حيز
 فخرجت من المسجد فأقامت شرق الحراب (قوله فنبذناه) ألقيناه وصله الطبري من طريق على
 ابن أبى طحمة عن ابن عباس فى قوله تعالى فنبذناه قال ألقيناه وقال أبو عبيدة فى قوله إذا تبنت
 أى اعتزلت وتحت (قوله اعتزلت شرقا مما إلى الشرق) قال أبو عبيدة فى قوله مكانا شرقيا مما
 إلى الشرق وهو عند العرب خير من الغرب الذى إلى الغرب (قوله فأجابه) أفعلاه من جابت وأجابه
 ويقال الجأها اضطرها) قال أبو عبيدة فى قوله فأجابه الخاض حجازه أفعلاه من جابت وأجابه
 غيرها إليه يعنى فهو من مزبذبة قال زهير

ويا عباسا رمقك الكرم * أجابه الخافه والرجاء

والمعنى أجابه وقال الزمخشري أن أجابه منقول من جاء الآن استعماله تفسير بعد النقل والمعنى
 الإجابة (قوله تساقط تسقط) هو قول أبى عبيدة وضبط تسقط يضم أوله من الرابحى والفاعل
 الظاهر عند من قرأها بالثناة أو الجذع عند من قرأها بالتثنية (قوله قاصبا قاصبا) هو تفسير
 مجاهد آخر جبهه الطبرى عنه وقال أبو عبيدة فى قوله مكانا قاصبا أى بعيدا (قوله فراعظما)
 هو تفسير مجاهد وصله الطبري من طريق ابن أبى نجيم عنه ومن طريق سعيد بن قتادة كذلك قال
 أبو عبيدة فى قوله لقد جئت شيئا فربا أى عجماء فاقا (قوله قال ابن عباس نسيما كن شيئا)
 وصله ابن جرير من طريق ابن جرير أخبرنى عطاء عن ابن عباس فى قوله يا ليتنى مت قبل هذا

من أبواب الجنة الثمانية
 أى شاء * (باب قول الله
 تعالى واذكر فى الكتاب
 مريم إذا تبنت من أهلها) *
 فنبذناه ألقيناه اعتزلت
 شرقا مما إلى الشرق فأجابه
 أفعلت من جئت ويقال
 أجأها اضطرها تساقط
 تسقط قاصبا قاصبا فربا
 عظما * قال ابن عباس نسيما
 لم أكن شيئا

ت

تبع

٢٧/٤

تبع

٢٧/٤

تحفة ٢٨١٢

وقال غيره النسي الحقيق

وقال ابو ائيل علت مريم

ان التي ذنوبه حين قالت

ان كنت تقيا

عن اسراييل عن ابى اسحق

عن البراء بن عازب

بالسراينة حديثنا سلم

ابن ابراهيم حدثنا جبر

ابن حازم عن محمد بن سيرين

عن ابى هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

لم يتكلم في المهد الا ثلاثة

عيسى

٢٨٢٦

م

تحفة

١٤٤٥٨

وكت نسبا منسبا الى لم اخلق ولم اكن شأ (قوله) وقال غيره النسي الحقيق هو قول السدي وقيل هو ماسقط في منازل المرتحلين من رذالة أمعتهم وروى الطبري من طريق سبعين قتادة قال في قوله وكت نسبا الى شيأ لا يدكر (قوله) وقال ابو ائيل علت مريم ان التي ذنوبه حين قالت ان كنت تقيا وصله عبد بن جهم من طريق عاصم قال قرأ ابو ائيل الى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال لقد علت مريم ان التي ذنوبه وقوله نية بضم التون وسكون الهاء أى ذو عقل وانتهى عن فعل القبيح وأغضب من قال انه اسم رجل يقال له تقى كان مشهورا بالساد فاستعادت منه (قوله) وقال وكيع عن اسراييل الخ ذكر خلف في الاطراف البخاري وصله عن يحيى عن وكيع وان ذلك وقع في التفسير ولم تقف عليه في شيء من النسخ فلهذا في رواية جاد ابن شاذ عن البخاري (قوله) سر يا نهر صغير بالسراينة كذا ذكره موقوفا من حديث البراء معلقا وأورده الحاكم في المستدرک وابن أبي حاتم من طريق الثوري والطبري من طريق شعبة كلاهما عن أبي اسحق مثله وأخرجه ابن مردويه من طريق آدم عن اسراييل به لكن لم يقل بالسراينة وإنما قال البراء السري الجدول وهو النهر الصغير وقد ذكر أبو عبيدة ان السري النهر الصغير بالعريية أيضا وأنشد السيد بن ربيعة

فري بها عرض السري فنادرا * مسجورة متجاوزا قلامها

والعرض بالضم الناحية وروى الطبري من طريق حصين عن عمرو بن ميمون قال السري الجدول ومن طريق الحسن البصري قال السري هو عيسى وهذا شاذ وقد روى ابن مردويه في نفسه به من حديث ابن عمر فروعا للسري في هذه الآية نهر أخرجه القشيري عن شريك عنه ثم ذكر في الباب عشرة أحاديث أولها حديث أبي هريرة في قصة جبريل الراهب وعيسى والفرس منه ذكر الذين تكلموا في المهد وأورده في ترجمة عيسى لأنه أولهم (قوله) لم يتكلم في المهد الا ثلاثة قال القرطبي في هذا الحصر نظرا لان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل ان يعلم الزيادة على ذلك وفيه بعد ويحتمل أن يكون كلام الثلاثة المذكورين مقيدا بالمهد وكلام غيرهم من الاطفال بغير مهد لكنه يعكس عليه ان في رواية ابن قتيبة ان الصبي الذي طرحته أمه في الاخدود كان ابن سبعة أشهر وصرح بالمهد في حديث أبي هريرة وفيه تعقب على النووي في قوله ان صاحب الاخدود لم يكن في المهد والسبب في قوله هذا ما وقع في حديث ابن عباس عن جدو البزار وابن حبان والحاكم لم يتكلم في المهد الا أربعة فلم يذكر الثالث الذي هنا وذكر شاهد يوسف والصبي الرضيع الذي قال لا أمه وهي ماشطة بنت فرعون لما أراد فرعون القاء أمه في النار اصبري يا أمه فان على الحق وأخرج الحاكم بقوم من حديث أبي هريرة فيصنع من هذا خمسة ووقع ذكر شاهد يوسف أيضا في حديث عمران بن حصين لكنه موقوف وروى ابن أبي شيبة من مرسل هلال بن يساف في مثل حديث ابن عباس الا أنه لم يذكر ابن المشاطة وفي صحيح مسلم من حديث صهيب في قصة أصحاب الاخدود ان امرأته جبريل التلق في النار وأولئك كفروا بها صهي رضع فتعاسفت فقال لها يا أمه اصبري فانك على الحق وزعم الخصال في تفسيره أن يحيى تكلم في المهد أخرجه النطفي فان ثبت صاروا سبعة وذكر الغوري في تفسيره ان ابراهيم الخليل تكلم في المهد وفي سراوان اقدى ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم وأئيل ماولا وقد تكلم في زمن النبي صلى الله

عليه وسلم مباركة العائمة وقصته في دلائل النور للبيهقي من حديث معرض بالضاد المعجمة والله
 أعلم على أنه اختلف في شاهده يوسف فقيل كان صغيرا وهذا أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس
 وسنده ضعيف وبه قال الحسن وسعيد بن جبيرة وأخرجه عن ابن عباس أيضا ومجاهد أنه كان
 ذالحيه وعن قتادة والحسن أيضا كان حكيمًا من أهلها **(قوله)** وكان في بني إسرائيل رجل يقال
 له جريج يجمين مصغر وقد روى حديثه عن أبي هريرة محمد بن سيرين كما هنا وتقدم في المطالع من
 طريقه بهذا الأسناد والاعرج كما تقدم في أو آخر الصلاة وأورافعه وهو عند مسلم وأحمد وأبو سلمة
 وهو عند أحمد ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي هريرة عمران بن حصين وسأد كرماني
 رواية كل منهم من الثالثة وأول حديث أبي سلمة كان رجل في بني إسرائيل تاجر وكان ينقص
 حرويزه يأخرى فقال ما في هذه التجارة خسر لا تفسن تجارة هي خير من هذه فبني صومعة وترهب
 فيها وكان يقال له جريج في ذلك الحديث ودل ذلك على أنه كان بعد عيسى بن مريم وأنه كان
 من أتباعه لأنهم الذين ابتدعوا الترهيب وحبس النفس في الصوامع والصومعة بفتح المهملة
 وسكون الواو هي البناء المرتفع المحدد أعلاه ووزنها فوعل من صنعت إذا دقت لانبساط دقة
 الرأس **(قوله)** فأنه أمه في رواية الكشميني فأنه أمه في رواية أبي رافع كان جريج يتعبد في
 صومعته فأنه أمه ولم أقف في شيء من الطرق على اسمها وفي حديث عمران بن حصين وكانت أمه
 تأتبه فتناديه فيشرف عليهم فكمها فأنه أمه وما هو في صلاته وفي رواية أبي رافع عند أحمد فأنه
 أمه ذات يوم فنادته قالت أي جريج أشرف على ذلك أنا ملك **(قوله)** فدعته فقال اجيها أو
 أصلي زاد المصنف في المطالع بالاسناد الذي ذكره هنا فأنى ان يجيها ومعنى قوله أي وصلاني أي
 اجتمع على أجابة أي واطعام صلاتي فوقفت لأفصلها وفي رواية أبي رافع فصادقته يصلي فوضعت
 يدها على حاجبها فقال يا جريج فقال يا رب أي وصلاني فاختار صلاته فرجعت ثم أتته فصادقته
 يصلي فقال يا جريج أنا ملك فكلمني فقال مثله فذكره وفي حديث عمران بن حصين أنها جاءته
 ثلاث مرات تتباديه في كل مرة ثلاث مرات وفي رواية الأعرج عند اسماعيل فقال أي
 وصلاني لربى أو وصلاني على أي ذكره ثلاثا وكل ذلك محمول على أنه قاله في نفسه لأنه نطق به
 ويحتمل أن يكون نطق به على ظاهره لأن الكلام كان مسامعته وهدم وكذلك كان في صدر الإسلام
 وقد قدم في أو آخر الصلاة ذكر حديث زيد بن حوشب عن أبيه وقمعه كان جريج عالما بالعلم
 أن أجابه أمه أولى من صلاته **(قوله)** فقالت اللهم لاتمتعه حتى ترهبه وجوه المومسات في رواية
 الأعرج حتى يتطرق وجوه المياميس ومثله في رواية أبي سلمة وفي رواية أبي رافع حتى ترهب
 المومسة الأفراد وفي حديث عمران بن حصين فقضت فقالت اللهم لا يؤمن جريج حتى ينظر
 في وجوه المومسات والمومسات جمع مومسة بضم الميم وسكون الواو وكسر الميم بعدها مهملة
 وهي الزانية وتجمع على مومسات بالواو وجمع في الطريق المذكور بفتح التثنية وأكثروا أن
 انشباب أيضا ووجهه غيره كما تقدم في أو آخر الصلاة وجوز صاحب المطالع فيه الهمزة قبل الباء
 بل أنبتا روايته ووقع في رواية الأعرج فقالت أنت أن تطلع إلى وجهك لأنك الله حتى يتطرق
 وجهك زواني المدينة **(قوله)** فتعرضت له امرأة فكلمته فأنى فأتت راعيا فأمكنته من نفسها في
 رواية وهب بن جريح بن حازم عن أبيه عند أحمد فذكر بنو إسرائيل عبادة جريج فقالت بقي منهم

وكان في بني إسرائيل رجل
 يقال له جريج كان يصلي
 جاءته أمه فدعته فقال
 اجيها أو أصلي فقالت
 اللهم لاتمتعه حتى ترهبه وجوه
 المومسات وكان جريج في
 صومعته فتعرضت له امرأة
 فكلمته فأنى فأتت راعيا
 فأمكنته من نفسها

ان شتم لا فتنه قالوا قد شتمنا فانتبه فتمزضته فلم يلبثت اليها فأمكنت نفسها من راع كان
 يورث غنمه الى أصل صومعة جريج ولم أقف على اسم هذه المرأة لكن في حديث عمران بن حصين
 انها كانت بنت ملك القرية وفي رواية الاعرج وكانت تأوي الى صومعة رابعة ترمى الغنم وتغموه
 في رواية أبي رافع عندا قدس في رواية أبي سلمة وكان عند صومعة راعي ضأن ورابعة معزى
 ويمكن الجمع بين هذه الروايات بانها خرجت من دار أبيها بغير علم أهلها متسكرة وكانت تعمل
 الفساد الى ان ادعت انها تستطيع ان تقتل جريجا فاحتالت بان خرجت في صورة رابعة ليكنها
 أن تأوي الى ظل صومعة لتتوصل بذلك الى فتنته (قوله فولدت غلاما) فيه حذف تقديره
 فحملت حتى انقضت أيامها فولدت وكذا قوله فقالت من جريج فيه حذف تقديره فستلت بمن
 هذا فقالت من جريج وفي رواية أبي رافع التصريح بذلك ولفظه فقيل لها بمن هذا فقالت هومن
 صاحب الدبر وزاد في رواية أحد فأخذت وكان من زنى، منهم قتل فقيل لها بمن هذا قالت هومن
 صاحب الصومعة زاد الاعرج نزل الى من صومعة وفي رواية الاعرج فقيل لها بمن صاحب
 قالت جريج الراهب نزل الى قاصبي زاد أبو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك فأخبروه قال
 أدركوه فأثبوني به (قوله فأوروه فكسروا صومعته وأرلوه) وفي رواية أبي رافع فأقبلوا يشومهم
 ومساحيهم الى الذريق فنادوه فلم يكلمهم فأقبلوا يمدون دبره وفي حديث عمران فاشترى جريج
 بالقوس فأصل صومعته فجعل يسألهم ويلكم ما لكم فلم يجيبوه فلما رأى ذلك أخذ الحبل فقتل
 (قوله وسبوه) زاد أحد عن وهب بن جريج روضه فوقع فقال ماشأتكم قالوا انك زيت به وفي
 رواية أبي رافع عندة فقالوا أي جريج انزل فأبى يقبل على صلاته فأخذوا في هدم صومعته فلما
 رأى ذلك نزل فجعلوا في عنقه وعقها حبلا وجعلوا يطوفون به مافي الناس وفي رواية أبي سلمة
 فقال له الملك ويحك يا جريج كثر لك خير الناس فأجبت هذه اذهبوا به فاصلبوه وفي حديث
 عمران فجعلوا يضربونه ويقولون مرا اعتادع الناس بعملك وفي رواية الاعرج فلما رواه نحو
 بيت الزواني خرجين يتظرن قبسم فقالوا لم يفعل حتى مر بالزواني (قوله فتوضأ وصلى) وفي
 روايته وهب بن جريج فقام وصلى ودعا وفي حديث عمران قال فتولوا عني فتولوا عنه فركعتين
 (قوله ثم أتى الغلام فقال من أولك غلام فقال الراي) زاد في رواية وهب بن جريج فطعن باصبعه
 فقال بالله غلام من أولك فقال أنا ابن الراي وفي مرسل الحسن عند ابن المبارك في البر والصلة
 انفسا بينهم أن يتطروه فأظروا وفراى في المنام من أمره ان يطعن في بطن المرأة فيقول يا أمها
 السخيلة من أولك ففعل فقال راعي الغنم وفي رواية أبي رافع ثم مسح رأس الصبي فقال من أولك
 قال راعي الضأن وفي روايته عندا جدد فوضع اصبعه على بطنها وفي رواية أبي سلمة فأتى بالمرأة
 والصبي وفيه في ثديها فقال له جريج يا غلام من أولك فتزع الغلام فاه من الثدي وقال أي راعي
 الضأن وفي رواية الاعرج فلما أدخل على ملكهم قال جريج أين الصبي الذي ولده فأتى به فقال
 من أولك قال فلان سمي أمه (قلت) ولم أقف على اسم الراي ويقال ان اسمه صهيب وأما الان
 فتقدم في أواخر الصلاة بلفظ فقال يا أبابوس وتقدم شرحه أواخر الصلاة وأنه ليس اسمه كازعم
 الداودي وأما المراد به الصغير وفي حديث عمران ثم انتهى الى شجرة فأخدمته اغصانها ثم أتى
 الغلام وهو في مهدة فضر به ذلك الغصن فقال من أولك ووقع في التيسه لاني الليث السمرقندي

فولدت غلاما فقالت
 من جريج فأوروه فكسروا
 صومعته وأرلوه وسبوه
 فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام
 فقال من أولك يا غلام فقال
 الراي

بغير اسناد أنه قال للمرأة: أن أصبتك قالت تحت شجرة فأثى تلك الشجرة فقال بالشجرة أسألك
بالذي خلقك من زنى به هذه المرأة فقال كل غصن منها رأى الغنم ويجمع بين هذا الاختلاف
بوقوع جميع ما ذكر بأنه مسخ رأس الصبي ووضع أصبعه على بطن أمه وطعنه بأصبعه وضربه
بطرف العصا التي كانت معه وأبعد من جمع بينها تعدد القصة وأنه استنطقه وهو في بطنها مرة
قبل أن تلدهم استنطقه بعد أن ولد زاده في رواية وهب بن جرير فوشوا إلى جرير ففعلوا بقبولونه
وزاد الأعرج في روايته فأمر الله جريرا وأعظم الناس أمر جرير وفي رواية أبي سلمة فسبح الناس
وعجبوا (قوله) قالوا نبي صومعتك من ذهب قال لا (الأمين) وفي رواية وهب بن جرير رآنها
من طين كما كانت وفي رواية أبي رافع فقالوا نبي ما هدمنا من درك بالذهب والقصة قال لا ولكن
أعدوه كما كان ففعلوا وفي نقل أبي الليث فقال له الملك نبي ما من ذهب قال لا قال من قصة قال
لا (الأمين) طين زاده في رواية أبي سلمة فرددوها فرجع في صومعته فقالوا بالله هم ضحكك فقال
ما ضحكك (الأمين) دعوة دعما على أبي وفي الحديث أناراجابة الأم على صلاة الطلوع لأن
الاستمرار فيها نافلة واجابة الأم وبرها واجب قال النووي وغيره أنما دعت عليه فاجبت لأنه
كان يمكنه أن يخفف ويصحبها لكن لعله خشي أن تدعوه إلى مفارقة صومعته والعو إلى الدنيا
وتعلقها كذا قال النووي وفيه نظر لما تقدم من أنها كانت تأتبه فيكلمها والظاهر أنها كانت
تشتاق إليه فتزوره وتقتنع برؤيته وتكلمه وكانت له أعمال يخفف في صحبتها لأنه خشي أن يقطع
خشوعه وقد تقدم في آخر الصلاة حديث يزيد بن حوشب عن أبيه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو كان جرير فقيها لعلم أن اجابة أمه أو من عبادته به آخر حجة الحسن بن سفيان وهذا
إذا جمل على الإطلاق استقيد منه جواز قطع الصلاة مطلقا لاجابة نداء الأم نقلًا كانت أو فرضا وهو
وجه في مذهب الشافعي حكاه الرواني وقال النووي تعالى فيه هذا يحمل على أنه كان مباحا وهو
شرعهم وفيه نظر قدمته في آخر الصلاة والأصح عند الشافعية أن الصلاة كانت نهلا وعلم
تأذى الوالد بالترك وجبت الاجابة والأفلا وإن كانت فرضا وضاق الوقت لم تجب الاجابة وإن لم
يضق وجب عند امام الحرمين وخالفه غيره لأنها تنزيم بالشروع وعند المالكية أن اجابة الوالد في
التأفلة أفضل من التماضي فيها وحكي القاضي أبو الوليد أن ذلك يختص بالأم دون الأب وعند
ابن أبي شينة من مرسل محمد بن المسكين ما يشهد له وقال به مكحول وقيل أنه لم يقل به من السلف
غيره وفي الحديث أيضا عظم بر الوالدین واجابة دعائهما ولو كان الوالد معذورا لكن يختلف الحال
في ذلك بحسب المقاصد وفيه الفرق بالتابع إذا جرى منه ما يقتضي التأديب لأن أم جرير جمع
غضبها منه لم تدع عليه إلا بعدت به خاصة ولولا طلبها الرق به لدعت عليه بوقوع الفاحشة أو
القتل وفيه أن صاحب الصدق مع الله لا تضره الفتنة وفيه قوة يقين جرير المذكور وصحة جأته
لأنه استنطق المولود مع كون العادة أنه لا ينطق ولولا صحته جأته بنطقه ما استنطقه وفيه أن
الأميرين إذا تعارض بنى بأهملها وإن الله يجعل لأولياءه عندا تلتزمهم بخارج وإنما تأخر ذلك
عن بعضهم في بعض الأوقات تهذبا وزيادة لهم في الثواب وفيه اثبات كرامات الأولياء ووقوع
الكرامة لهم باختيارهم وطلبهم وقال ابن بطال يحتفل أن يكون جرير كان ينافسون بمجزة
كذا قال وهذا الاحتمال لا يتأتى في حق المرأة التي كلمها ولها الموضع كافي بقية الحديث وفيه

قالوا نبي صومعتك من
ذهب قال لا (الأمين)

جواز الأخذ بالأسد في العبادة لمن علم من نفسه قوة على ذلك واستدل به بعضهم على أن بني
 اسرائيل كان من شرعهم أن المرأة تصدق فيما تدعيه على الرجال من الوطء ويلحق به الولد وأنه
 لا يفتحه محمد ذلك بالجمعة تدفع قولها وفيه أمر تكب الفاحشة لاتباع لحرمة والمن افترع على
 الأمور المهمة إلى الله يكون بالتوجه إلى الصلاة واستدل بعض المالكية بقول جرير بن
 أولئك باغلام بأن من زنى امرأة فولدت بنتا لا يحل له التزوج بتلك الفتاة خلافا للشافعية ولأن
 المجسوس من المالكية ووجه الدلالة أن جريرا يناسب ابن الزنا لأنني وصديق الله نسبه بما
 خرق له من العادة في نطق المؤمن بغيره له بذلك وقوله أي فلان الراعي فكانت تلك النسبة
 صحيحة فليزم أن يجري بينهما أحكام الآوة والبنوة خرج التوارث والولاء بدل في ما عدا ذلك
 على حكمه وفيه أن الوضوء لا يختص بهذه الأمة بخلاف ما زعم ذلك وإنما الذي يختص بها الغرة
 والتحجيل في الآخرة وقد تقدم في قصة إبراهيم أيضا مشل ذلك في خبر سارة مع الحبار والله أعلم
 (قوله وكانت امرأة) بالرفع ولم أقف على اسمها ولا على اسم أبيها ولا على اسم أحد من ذكر في القصة
 المذكورة (قوله أضر بها راكب) وفي رواية خلاص عن أبي هريرة عند أحمد جافرس متكبر
 (قوله ذو شارة) بالشين المحضة أي صاحب حسن وقيل صاحب هيئة ومظهر وملبس حسن يتجلب
 منه ويشار إليه وفي رواية خلاص ذو شارة حسنة (قوله قال أبو هريرة) كأنني انظر (هو موصول
 بالاسناد المذكور وفيه المبالغة في ابضاح الخبر بتشبيهه بالقل (قوله ثم) بضم المير على البناء
 للجهول (قوله يامة) زادا أحد من وهب بن جرير بضر وفي رواية الأعرج عن أبي هريرة
 اليتيمة ذكرني اسرائيل بن جبرز ويعلب بها وهي يحيم مقدومة بعد عاراء ثقيلة ثم أخرج
 (قوله فقالت له ذلك) أي سألت الام ابتاع سبب كلامه (قوله قال راكب جبار) في رواية
 أحمد فقال يا أمته ما الراكب ذو الشارة فخبار من الجبارة وفي رواية الأعرج فانه كافر (قوله
 يقولون سرقته زنت) بكسر المنة فمما على المخاطبة وبسكونها على الخبر (قوله ولم تشعل) في
 رواية أحمد يقولون سرقته ولم تشرق زنت ولم تنزني وتقول حسبي الله وقول حسبي الله وقول حسبي الله
 يقولون لها تنزي وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرق وتقول حسبي الله وقول حسبي الله وقول حسبي الله
 المذكورة أنها كانت حبشية أو زنجية وأسماءت فجر وهاجتي ألقوها وهذا معنى قوله في
 رواية الأعرج بن جبرز وفي الحديث أن نفوس أهل الدنيا تنفصع الخيال الظاهر فتعاف سوء
 الحال بخلاف أهل التحقيق فوق فهم مع الحقيقة الباطنة فلا يولون بذلك مع حسن السيرة
 كما قال تعالى حكاية عن أصحاب قارون حيث خرج عليهم باليت لنا مثل ما أوتى قارون وقال
 الذين أوتوا العلم وليكنم أبواب الله خبر وفيه أن البشر طبعوا على أثار الأولاد على الانفس بالخبر
 لطلب المرأة لا خير لانهما ودفع الشر عنه ولم تذكر نفسها الحديث الثاني حديث أبي هريرة في
 ذكر موسى وعيسى وقد تقدم في قصة موسى من هذا الوجه لكن زاد هنا اسنادا آخر فقال حدثنا
 محمود وهو ابن غيلان عن عبد الرزاق وسأقه على لفظه وكان ساقه هناك على لفظ هشام بن
 يوسف وقوله في هذه الرواية فإذا راكب حسبه قال مضطرب القائل حسبه هو عبد الرزاق
 والمضطرب الطويل غير الشديد وقيل انخفيف الهمم وقد في رواية هشام بلفظ مضرب وضرب
 بالتحيف ولا منافاة بينهما قال ابن التين هذا الوصف مغاير لقوله بهذا هذا الجسم يعني في الرواية

وكانت امرأة ترضع ابنها لها
 من بني اسرائيل فمهر رجل
 راكب ذو شارة فقالت اللهم
 اجعل ابني مثله قبلت نديها
 فأقبل على الراكب فقال
 اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل
 على نديها يصح قال أبو هريرة
 كأنني انظر إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم يحض أصبعه
 ثم يرمي به فقالت اللهم
 لا تجعل ابني مثل هذه قبلت
 نديها وقال اللهم اجعلني
 مثلهما فقالت له ذلك فقال
 الراكب جبار من الجبارة
 وهذه الأمة يقولون سرقته
 زنت ولم تشعل حدثني
 إبراهيم بن موسى أخبرنا
 هشام بن معمر عن وحديثنا
 محمود حدثنا عبد الرزاق
 أخبرنا معمر عن الزهري
 قال أخبرني سعيد بن
 المسيب عن أبي هريرة رضي
 الله عنه قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ليله
 أسرى في لقيت موسى قال
 فتعته فإذا راكب حسبه قال
 مضطرب رجل الرأس كأنه
 من رجال شونة

٢٢٢٧

٢٢٢٧

٢٢٢٧

١٢٢٧٠

التي بعده فهو قال والذي وقع فتمه بانه جسم اتماهاو الدجال وقال عباس رواية من قال ضرب
أصم من رواية من قال مضطرب لما تمها من الشك قال وقد وقع في الرواية الاخرى جسمه وهو
ضد الضرب الا ان ارباب الجسم الزيادة في الطول وقال التيمي لعل بعض لفظ هذا الحديث دخل
في بعض لان الجسم اتماهاو وفي صفة الدجال لافي صفة موسى انتهى والذي يتعين المصير له
ما جئ زعباض أن المراد بالجسم في صفة موسى الزيادة في الطول وبؤيده قوله في الرواية التي
بعده أنه كان من رجال الزط وهم طوال غير غلاظ ووقع في حديث الاسراء وهو في بدء الخلق
رايت موسى جعدا طولا واستكره الداودي فقال لا آراه محفوظا لان الطويل لا يوصف بالجعد
وتعقب بأنهم لا يتفانان وقال النورى المجموعة في صفة موسى جعودة الجسم وهو اكثناه
واجتماعه لا جعودة الشعر لانه جاء انه كان رجل الشعر **(قوله في صفة عيسى ربعة)** هو يقع الرأ
وسكون الموحدة ويجوز فتحها وهو الرأوع والمراد انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط
وقوله من دعباس هو بكسر المهمله وسكون التحتية وآخر مهمله **(قوله يعني الحمام)** هو تفسير
عبد الرزاق ولم يقع ذلك في رواية هشام والدياس في اللغة السرب ويطاق أيضا على السكن
والحمام من جملة الككن والمراد من ذلك وصفه بصفاء اللون وضارة الجسم وكثرة ماء الرأس حتى
كانه كان في موضع كن فخرج منه وهو عرفان وساق في رواية ابن عمر بعده هذا نطف رأسه ماء
وهو محتمل لان براد الحقيقة وأنه عرق حتى قطر الماء من رأسه ويحتمل أن يكون كناية عن ضرب
نضارة وجهه وبؤيده أن في رواية عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة عند اجدواي داود يقطر رأسه
ماء وان لم يصبه بل **(قوله وأيت بانان)** يأتي الكلام عليه في الكلام على الاسراف في السيرة
التبوية ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث **(قوله أخبرنا عثمان بن المغيرة)** هو المتفق مولاهم
الكوفي ويقال له عثمان بن أبي زرعوه وهو ثقة من صفار التابيعين وليس له في البخاري غيره هذا
الحديث الواحد **(قوله عن ابن عمر)** كذا وقع في جميع الروايات المسعودة عن الفريرى مجاهد عن ابن
وقد تعقبه أبو ذر في روايته فقال كذا وقع في جميع الروايات المسعودة عن الفريرى مجاهد عن ابن
عمر قال ولا أدري أهكذا حدث به البخاري أو غلط فيه الفريرى لاني رأيت في جميع الطرق عن
محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس ثم ساقه ما ساقه الى حنبل بن اسحق قال حدثنا محمد
ابن كثير وقال فيه ابن عباس قال وكذا رواه عثمان بن سعيد الدارمي عن محمد بن كثير قال وتابعه
نصر بن علي عن أبي أجداد الزبير عن اسراييل وكذا رواه يحيى بن زكريا عن أبي زائدة عن
اسراييل انتهى وأخرج أبو نعيم في المستخرج عن الطبراني عن أجدان مسلم الخزازي عن محمد بن
كثير قال رواه البخاري عن محمد بن كثير فقال مجاهد عن ابن عمر ثم ساقه من طريق نصر بن علي
عن أبي أجداد الزبير عن اسراييل فقال ابن عباس انتهى وأخرج ابن مدهني كتاب الايمان
من طريق محمد بن أوبن بن الضريس وموسى بن سعيد الدندي كلاهما عن محمد بن كثير فقال فيه
ابن عباس ثم قال قال البخاري عن محمد بن كثير عن ابن عمر والصلوب عن ابن عباس وقال
أبو مسعود في الاطراف اتماهاو الناس عن محمد بن كثير فقال مجاهد عن ابن عباس ووقع في
البخاري في سائر النسخ مجاهد عن ابن عمر وهو غلط قال وقد رواه أصحاب اسراييل منهم يحيى بن
أبي زائدة وأبو حنبل بن منصور والنضر بن شميل وأدم بن أبي الياس وغيرهم عن اسراييل فقالوا ابن

قال ولقيت عيسى فتمته
التي صلى الله عليه وسلم
فقال ربعة أجز كما
خرج من دعباس يعني
الحمام ورأيت ابراهيم وأنا
أشبهه وادبه قال وأنت
بانان عن أحد همالين والآخر
فيه خرق فبسل لي خذاهما
شئت فأخذت اللبن فشرسته
ففسل لي هذيت القطرة
وأصبحت القطرة أما لك
لواخذت الخرقوت أمتك
* حدثنا محمد بن كثير أخبرنا
اسراييل أخبرنا عثمان بن
المغيرة عن مجاهد عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه
وسلم رأيت عيسى وموسى
وابراهيم فأما عيسى فأجر
جعد عريض الصدر

٢٤٢٨

تحفة

٦٤١٢

٧٢٩٢

عباس قال وكذلك رواه ابن عون عن مجاهد عن ابن عباس انتهى ورواية ابن عون تقدمت في ترجمة ابراهيم عليه السلام ولكن لاذكر لعيسى عليه السلام فيها وأخرجهما مسلم عن شيخ البخاري فيها وليس فيها عيسى ذكر انما هذا كراهم وموسى حسب وقال محمد بن اسمعيل النبي ووقع في خاطري أن الوهم فيهم من غير البخاري فإن الاسماعلي أخرجه من طريق نصر بن علي عن أبي أحمد وقال فيه عن ابن عباس ولم ينب عليه أن البخاري قال فيه عن ابن عوفو كان وقع له كذلك لنبه عليه كعادته والنبي يرج أن الحديث لابن عباس لا لابن عمر ماسأني عن انكار ابن عمر على من قال ان عيسى أجز وحلفه على ذلك وفي رواية مجاهد هذه فأما عيسى فاجرحه فهذا يؤيد أن الحديث لمجاهد عن ابن عباس لآعن ابن عمر والله أعلم (قوله سبط) بفتح المهمله وكسر الموحدة أى ليس بجعد وهذا نعت لشعر رأسه (قوله) كأنه من رجال الرط) يضم الزاى وتشديد المهمله جنس من السودان وقيل هم نوع من الهنود وهم طوال الاسقام مع تخافة فيها وقد زعم ابن التين أن قوله في صفة موسى جسم يخالف لقوله في الرواية الأخرى في ترجمته ضرب من الرجال أى خفيف البعم قال فعل راوى الحديث دخله بعض لفظه في بعض لأن الجسم ورد في صفة الدجال وأجيب بأنه لا مانع أن يكون مع كونه خفيف الجسم جسماً بالنسبة لطوله فلو كان غير طويل لاجتمع له وكان جسماً الحديث الرابع حديث ابن عوف في ذكر عيسى والدجال وأوردته من طريق نافع عنه من وجهين موصولة ومعلقة ومن طريق سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه (قوله) حدثنا موسى) هو ابن عقبة (قوله) بين ظهري) بفتح الظاء المحجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية أى جالساً في وسط الناس والمراد أنه جلس بهم مستظهر الامتخفاً وزيد فيه الالف والتون تأكيداً ومعناه أن ظهوره قدامه وظهر اخلفه وكانهم خفوا به من جانبيه فهذا أسلم ثم كثر حتى استعمل في الامة بين قوم مطلقاً ولهذا زعم بعضهم أن لفظة طافية) أى بارزة وهو من طفا الشيء (قوله) الآن) المسيح الدجال أعور العين البني كان عينه عتبة طافية) أى بارزة وهو من طفا الشيء (قوله) بالمدى) أى بغيرهم إذا علا على غيره وشبهها بالعتبة التي تقع في العنقود بارزة عن نظائرها وسأيت بسط طفو يفهمهم إذا علا على غيره وشبهها بالعتبة التي تقع في العنقود بارزة عن نظائرها وسأيت بسط ذلك في كتاب الفتن (قوله) وأرأى) بفتح الهمزة ذكر بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال (قوله) آدم) بالمدى) أى بغيرهم إذا علا على غيره وشبهها بالعتبة التي تقع في العنقود بارزة عن نظائرها وسأيت بسط (قوله) نضر بلسه بين منكبسه رجل الشعر) بفتح النون) أى بغيرهم إذا علا على غيره وشبهها بالعتبة التي تقع في العنقود بارزة عن نظائرها وسأيت بسط (قوله) نضر بلسه بين منكبسه رجل الشعر) بفتح النون) أى بغيرهم إذا علا على غيره وشبهها بالعتبة التي تقع في العنقود بارزة عن نظائرها وسأيت بسط

وأما موسى فأدم جسم سبط كأنه من رجال الرط حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا أبو شعرة حدثنا موسى عن نافع قال قال علقه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يوماً بين ظهراني الناس الشيخ الدجال فقال ان الله ليس بأعور إلا أن المسيح الدجال أعور العين البني كان عينه عتبة طافية) وأرأى البلية عند الكعبة في المنام فإذا رجع آدم كالحسن ما يرى من آدم الرجال نضر بلسه بين منكبسه رجل الشعر بقطر رأسه

٢٢٢٩

تحفة

٨٤٦٤

٢٢٢٠

تحفة

٨٤٦٤

أثبت فلا أدري من أين وقع ذلك مع اتفاق أبي هريرة وابن عباس على مخالفة ابن عمر وقد وقع في رواية عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة في نعت عيسى أنه من نوع الحرة والبياض والله أعلم **(قوله)** وأضاعديه على منسكي رجلين لم أقف على اسمهما وفي رواية مالك متكنا على عوانق رجلين والعوانق جمع عاتق وهو ما بين المنكب والعنق **(قوله)** قططاً بفتح القاف والمهمل بعد هاء مثلها هذا هو المشهور وقد تكسر الطاء الأولى والمراد به شدة جعودة الشعز ويطلق في وصف الرجل وهو رباذه الدم يقال جعد اليمين وجعد الأصابع أي يضل ويطلق على التصغير أيضا وأما إذا أطلق في الشعر فيصطلح النعم والمحد **(قوله)** كاشه من رأيت ابن قطن بفتح القاف والمهمل رأيت في الطريق التي تلى هذه **(قوله)** تابعه عبيد الله يعني ابن عمر العمري (عن نافع) أي عن ابن عمر روايته وصلها أجدومسلم من طريق أبي أسامة ومحمد بن بشر جمعا عن عبد الله ابن عمر في ذكر المسيح الدجال فقط إلى قوله عن طائفة ولم يذكر ما بعده وهذا شعر بأنه يطلق المتابع ويريد أصل الحديث لا جميع ما شغل عليه **(قوله)** حدثنا أحمد بن محمد المكي هو الأزرق واسم جده الوليد بن عقبة وهم من قال أنه القواس واسم جد القواس عون **(قوله)** عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر **(قوله)** لا والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعيسى (أجر) إلا في قوله لعيسى بمعنى عن وهي قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقوا إليه وقد تقدم بيان الجمع بين ما أنكره ابن عمر وأثبت غيره وفيه حوازلين على غلبة الظن لأن ابن عمر ظن أن الأوصاف أشبهه على الراوي وأن الموصوف بكونه أجرة أمثال الدجال لا عيسى وقرب ذلك أن كلامهم يقال له المسيح وهي صفة مدح لعيسى وصفة مذم للدجال كما تقدم وكان ابن عمر قد سمع سماعة بن مازن في وصف عيسى أنه آدم فساغ له الخلف على ذلك المخالط على ظنه أن من وصفه بأنه أجرة أمهم **(قوله)** فبنا أنا ثم أطوف بالكعبة هذا يدل على أن رؤيته للأنبياء في هذه المرة غير المرة التي تقدمت في حديث أبي هريرة فإن تلك كانت ليلة الإسراء وإن كان قد قبيل في الإسراء أن جمعه منام لكن الصحيح أنه كان في البقعة وقيل كان من حين أو مرارا كما سيأتي في مكانه ومثله ما أخرجه أحمد بن محمد بن جعفر عن أبي هريرة رفعه ليلة أسرى بي وضعت قدمي حيث يضع الأنبياء أقدامهم من بيت المقدس فعرض على عيسى بن مريم الحديث قال عباس روى النبي صلى الله عليه وسلم للأنبياء على ما ذكر في هذه الأحاديث إن كان مناماً فلا إشكال فيه وإن كان في البقعة ففيه إشكال وقد تقدم في المجمع ويأتي في اللباس من رواية ابن عون عن مجاهد عن ابن عباس في حديث الباب من الزيادة وأما موسى فجل آدم جعد على جل آخر مخطوم بجله كافي النظر إليه إذا انحدر في الوادي وهذا مما يندلج الإشكال وقد قيل عن ذلك أجوبة * أحدها أن الأنبياء أفضل من الشهداء والشهداء أحباء عند ربهم فكذلك الأنبياء فلا يعبدان يصاوبوا ويحبوا بشقروا إلى الله عا استطاعوا ما دامت الدينا وهي دار تكليف باقية * ثانيها أنه صلى الله عليه وسلم أرى حالهم التي كانوا في حياتهم علم بالخاله كيف كانوا وكيف كان جهم وتليتهم ولهذا قال يضاف رواية أبي العباس عن ابن عباس عن عبد الله بن مسعود قال في النظر إلى موسى وكأني أنظر إلى نونس * ثالثها أن يكون أخبر عما أوحى إليه صلى الله عليه وسلم من أمرهم وما كان منهم فلماذا أدخل حرف التشبيه في الرواية وحيث أطلقها فهي محمولة على ذلك والله أعلم

٢٨١٤
تحت
تحفة
٨٢٢٧
٧٨٦٧

واضع ما يديهم على منسكي
رجلين وهو يطوف بالبيت
فقلت من هذا فقالوا هذا
المسيح بن مريم ثم رأيت
رجلا وراءه جعد قططاً
أعور العين اليمنى كاشبه من
رأيت ابن قطن واضع يديه
على منسكي رجل يطوف
بالبيت فقلت من هذا فقالوا
المسيح الدجال تابعه عبيد
الله عن نافع * حدثنا أحمد
ابن محمد المكي قال سمعت
ابراهم بن سعد قال حدثني
الزهري عن سالم عن أبيه
قال لا والله ما قال النبي صلى
الله عليه وسلم لعيسى أجرة
ولكن قال فبنا أنا ثم
أطوف بالكعبة

٢٢٤٩

تحفة

٦٨٠٦

(٣) قوله كأنه كذا في جميع
النسخ التي بأيدينا وقد
استأنف بعدها قوله وفيه
الخطير اهـ

وقد جمع البيهقي كتابا لطيفا في حياة الانبياء في قبورهم وأورد فيه حديث أنس الانبياء احياء في
قبورهم بصلوات أخرجه من طريق يحيى بن أبي كثير وهو من رجال الصحيح عن المسلم بن سعيد وقد
وثقه أحمد وابن حبان عن الخياط الاسود وهو ابن أبي زياد البصري وقد وثقه أحمد وابن معين عن
ثابت عنه وأخرجه أيضا أبو يعلى في مسنده من هذا الوجه وأخرجه الزبيري لكن وقع عنده عن
جراح الصواب وهو وهم والصواب الخياط الاسود كما وقع التصريح به في رواية البيهقي وصححه
البيهقي وأخرجه أيضا من طريق الحسن بن قتيبة عن المسلم وكذلك أخرجه الزبيري وابن عدي
والحسن بن قتيبة ضعيف وأخرجه البيهقي أيضا من رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي
أحمد فقهاه الكوفة عن ثابت باللفظ آخر قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين
ليلة ولكم بصلوات بين يدي الله حتى ينفض في الصور ومحمد بن الحافظ وذكر الغزالي ثم الرافعي
حدثنا هريرة أنا أكرم على ربي من أن يترك في قبري بعد ثلاث ولا أصل له الا أن أخذ من رواية
ابن أبي ليلي هذه وليس الاخذ بمجدلان رواية ابن أبي ليلي فإله للتأويل قال البيهقي ان صح
فلمراد أنهم لا يتركون بصلوات الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين بين يدي الله قال البيهقي وشاهد
الحديث الاول ما ثبت في صحيح مسلم من رواية جابر بن سارة عن ثابت عن أنس رفعه مررت بموسى
له أسرى عنده الكتيب الاجر وهو قائم يصلي في قبره وأخرجه أيضا من وجه آخر عن أنس
فان قيل هذا خاص بموسى قلنا قد وجدنا له شاهدا من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم أيضا
من طريق عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه لقد رأيت في الحجر وقرش تسأني
عن موسى الحديث وفيه وقد رأيتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجلا
ضرب جعدا كأنه ٣٠ وفيه واذا عيسى بن مريم قائم يصلي أقرب الناس به شبهة عروة بن مسعود اذا
ابراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم خانت الصلاة فأمهم قال البيهقي وفي حديث سعيد
ابن المسيب عن أبي هريرة أنه لقى المسيح المقدس فحضرت الصلاة فأمهم نبينا صلى الله عليه
وسلم ثم اجتمعوا في بيت المقدس وفي حديث أبي ذر ومالك بن صعصعة في قصة الاسراء لقى
بالسموات وطرق ذلك صحبة فعمل على أنه رأى موسى قائم يصلي في قبره ثم عرج به وهو من ذكر
من الانبياء الى السموات فلقيهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم اجتمعوا في بيت المقدس فحضرت
الصلاة فأمهم نبينا صلى الله عليه وسلم قال وصلاتهم في أوقات مختلفة وفي أماكن مختلفة لا رتبة
العقل وقد ثبت به النقل فدل ذلك على حياهم (قلت) واذا ثبت أنهم أحياء من حيث النقل فإله
يقويه من حيث النظر كون الشهداء احياء بنص القرآن والانبياء أفضل من الشهداء ومن
شواهد الحديث ما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة رفعه وقال فيه وصلوا على قال
صلاتكم تبلغني حيث كنتم سنده صحيح وأخرجه أبو الشيخ في كتاب الثواب بسند جيد باللفظ من
صلى على عبد قري سمعته ومن صلى على نائيا بلغته وعند أبي داود والنسائي وصححه ابن خزيمة
وغیره عن أنس بن أوس رفعه في فضل يوم الجمعة فأكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم
معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عنك وقد رأيت قال ان الله حرم على
الارض أن تأكل أجساد الانبياء وما يشكل على ما تقدم ما أخرجه أبو داود ومن وجه آخر عن
أبي هريرة رفعه ما من أحد يسلم على الارز الله على روي حتى أرز عليه السلام مرواؤه ثقات
ووجه الاشكال فيه أن ظاهره أن عود الروح الى الجسد يقتضي انفصالها عنه وهو الموت

ليس بيني وبينه شيء حدثنا
 محمد بن سنان حدثنا
 علي بن سليمان حدثنا هلال
 بن علي عن عبد الرحمن بن
 أبي عزة عن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنا أولى الناس
 بعيسى بن مريم في الدنيا
 والآخرة والأنبياء أخوة
 لعلات أمهاتهم شتى ودينهم
 واحد وقال إبراهيم بن
 طهمان عن موسى بن عقبة
 عن صفوان بن سليم عن
 عطاء بن يسار عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم «وحدثني
 عبد الله بن محمد حدثنا
 عبد الله بن زاذان عن حماد
 عن همام عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال رأى
 عيسى رجلا يسرق فقال
 له أسرق قال كلا والذي
 لا إله إلا الله فقال عيسى
 آمنت بالله وكذبت عيني
 حدثنا الجدي حدثنا
 سفيان قال سمعت الزهري
 يقول أخبرني عبد الله بن
 عبد الله عن ابن عباس سمع
 عمر رضي الله عنه يقول عن
 النبي سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول

رواية عبد الرحمن المذكورة والأنبياء أخوة لعلات والعلات بفتح المهملة والضراء أوله أن من
 تزوج امرأة ثم تزوج أخرى كأنه عمل منها والعلات الشرب بعد الشرب وأولاد العلات الأخوة
 من الأب وأمهم شتى وقد ينه في رواية عبد الرحمن فقال أمهاتهم شتى ودينهم واحد وهو من
 باب التفسير وكقوله تعالى إن الإنسان خلق هولاء إذا أمسه الشر يجزوا وإذا أمساه الخير ممنوعا
 ومعنى الحديث أن أصل دينهم واحد وهو التوحيد وإن اختلفت فروع الشرائع وقيل المراد
 أن أزميتهم مختلفة **قوله** ليس بيني وبينه شيء هذا أو رده كالشاهد لقوله أنه أقرب الناس إليه
 ووقع في رواية عبد الرحمن بن آدم وأنا أولى الناس بعيسى لأنه لم يكن بيني وبينه شيء واستدل به
 على أنه لم يبعث بعد عيسى أحد الأنبياء صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لأنه ورد أن الرسل الثلاثة
 الذين أرسلوا إلى أصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من أشباع عيسى وإن جرحيس
 وشالين سنان كانا من بني كنانة بعد عيسى والجواب أن هذا الحديث يضعف ما ورد من ذلك فإنه
 صحيح بالتردد وفي غير مقال أو المراد أنه لم يبعث بعد عيسى نبي بشر يفتي مسئلة وأما ما يبعث
 من يبعث بتقرير بشر يفتي عيسى وقصة خالد بن سنان أخرجهما الحاكم في المستدرک من حديث
 ابن عباس ولها طرق جمعة في ترجمته في كتابي في النجاة الحديث السادس حدث أبي هريرة
 رأى عيسى رجلا يسرق الحديث أو رده من طريقين موصولة ومعلقة **قوله** وقال إبراهيم
 ابن طهمان الخ وصله التساني عن أحمد بن حفص بن عبد الله التساني عن أبيه عن
 إبراهيم وأحمد بن شيوخ البخاري **قوله** كلا والذي لا إله إلا الله في رواية الكشي عن الأهوازي
 وفي رواية ابن طهمان عند التساني فقال لا والذي لا إله إلا الله **قوله** وكذبت عيني بالتشديد
 على التنبيه وبعضهم بالأفراد وفي رواية السجتي كذبت بالتحفيف وفتح الموحدة وعني بالافراد في
 محفل رفع ووقع في رواية مسلم وكذبت نفسي وفي رواية ابن طهمان وكذبت بصري قال ابن
 السني قال عيسى ذلك على المبالغة في تصديق الخائف وأما قوله وكذبت عيني فلم يرد حقيقة
 التكذيب وإنما أراد كذبت عيني في غير هذا قاله ابن الجوزي وفيه بعد وقيل أنه أراد: لتصديق
 والتكذيب ظاهر الحكم لا باطن الأمر والألف المشاهدة أعلى اليقين فكيف يكذب عنه ويصدق
 قول المدعى ويحتمل أن يكون رآه مبيده إلى الشيء فظن أنه تناوله فلم يحلف له رجع عن ظنه
 وقال القرطبي ظاهر قول عيسى للرجل سرقت أم خبر جازم ماعقل الرجل من السرقة لكونه
 رآه أخذ ما لمن حر في خفية وقول الرجل كلاتي لذلك ثم كذمت عيني وأمنت بالله
 وكذبت عيني أي صدقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر لي من كون الأخذ المذكور سرقة فإنه
 يحتمل أن يكون الرجل أخذ ما له في حق أو ما أذن له صاحبه في أخذه وأخذ قلبه وبنتظره ولم
 يقصد الغصب والاستلاء قال ويحتمل أن يكون عيسى كان غر جازم بذلك وأما إذا استنهمه
 بقوله سرقت وتكون أداة الاستفهام محذوفة وهو سائل كثيرا انتهى واحتمال الاستفهام بعد
 مع جزمه صلى الله عليه وسلم بأن عيسى رأى رجلا يسرق واحتمال كونه يحل له الأخذ بعد أيضاً
 بهذا الجزم بعينه والاول مأخوذ من كلام القاضي عباس وقد عقبه ابن القيم في كتابه انما
 اللهقان فقال هذا أو بل متكلف والحق أن الله كان في قلبه أجل من أن يحلف به أحد كلابا
 فذا را الأمر بينهم بالخالف ثم بصره فرد التهمة إلى بصره كما ظن آدم صدق بليلين لما حلف

لا تظنوني كما ظرت النصارى ابن مريم فاما تأعبده فقولوا عبدا لله ورسوله * حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا صالح
ابن يحيى أن رجلا من أهل خراسان قال للشعي فقال الشعي أخبرني أو رددت عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أذنب الرجل أذنبه فاحسن تأديها ورعها فأحسن تعليمها ثم أعقها فترت زجها كان له أجران
وإذا آمن بعيسى ثم آمن في فله أجران والعبد إذا اتقى ربه وأطاع مواله (٣٥٥) فله أجران * حدثنا محمد بن يوسف حدثنا

له أنه له ناصح (قلت) وليس يدون تأويل القاضى في التكلف والتشبه غير مطابق والله أعلم
واستدل به على درة الحدبا شهة وعلى منع القضاء بالعلم والراجح عند المالكية والخنا بلة منعه
مطلقا وعند الشافعية جواز الا في الحدود وهذه الصورة من ذلك وسبأني بسطه في كتاب
الاحكام ان شاء الله تعالى * الحديث السابع حديث ابن عباس عن عمر هو من رواية العجاي
عن العجاي (قوله لا تظنوني) بضم أوله والاطراء المدح بالباطل تقول أطربت فلانا مدحتنه
فاقرطت في مدحه (قوله كما ظرت النصارى ابن مريم) أى في دعواهم فيه الالهية وغير
ذلك وهذا الحديث طرق من حديث السفيينة وقد ساقه المصنف مطولا في كتاب المحاربين
وذكر منه قطعة متفرقة في معاصي وبأن التشبه عليه في مكانها * الحديث الثامن (قوله أخبرنا
عبد الله) هو ابن المبارك (قوله أن رجلا من أهل خراسان قال للشعي فقال الشعي) حذف
السؤال وقد بينه في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال ان رجلا من أهل خراسان قال
للشعي ان تقول عندنا ان الرجل اذا أعتق أم ولدته ثم تزوجها فهو كالراكب بدته فقال الشعي
فذكره أخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عنه (قوله اذا أذنب الرجل أذنبه) يأتي
الكلام عليه في السكاح (قوله ٢) واذا آمن الرجل بعيسى ثم آمن في فله أجران * تقدم مباحث
ذلك في كتاب العلم مستوفاه وفيه إشارة الى أنه لم يكن بين عيسى وبين نبي صلى الله عليه وسلم نبي
وقد تقدم البحث في ذلك (قوله والعبد اذا اتقى ربه الخ) تقدمت الإشارة اليه في كتاب العتق
* الحديث التاسع حديث ابن عباس ٣ انكم محشورون الى الله خفاة الحديث وسألت البحث
فيه في أوخر الرافى والفرض منهذ كرعسى بن مريم في قوله وكنتم عليهم شهدا ما دمتم فيهم
(قوله قال القربرى ذكر عن أبي عبد الله) هو الضارى (عن قبصة) هو ابن عقبة أحد شيوخ
البحارى أى انه حل قوله من أصحابى أى باعتبار ما كان قيل الردة لأنهم ما تواعى ذلك ولا شك
أن من ارتد سلب اسم الجماعة لانهم انفسية شرفا اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد أن انصف
بها وقد أخرج الاسماعيلي الحديث المذكور عن ابراهيم بن موسى عن اسحق عن قبصة عن
سفيان الثوري به (قوله نزول عيسى بن مريم) يعنى في أوخر الزمان كذا لا يذخر بغير باب
وأبته غيره وذكره المصنف حديثين عن أبي هريرة أحدهما حديث والذي نفسي بيده
ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم الحديث (قوله حديثنا اسحق) هو ابن ابراهيم المعروف
بأب زاهره وبأبنا جربت ببلد مع فجو برأى على الجبائى أن يكون هو واسحق بن منصور تعبيره
بقوله أخبرنا يعقوب بن ابراهيم لا هذه العبارة يعقوبها اسحق بن زاهره كما عرف بالاستقراء من
عادته أنه لا يقول إلا أخبرنا ولا يقول حدثنا وقد أخرج أبو يعقوب في المستخرج هذا الحديث من

٢ (قوله واذا آمن الرجل كذا) بنسخ الشرح والذي في المتن بأيدنا سقط لفظ الرجل كاترى بالها مش ١٥
٣ (قوله انكم محشورون الى الله) كذا بنسخ الشارح وهو موجود بهذا اللفظ بدون الى الله في رواية المصنف وأوخر الرافى
والذى في المتن هنا مختصر وحفاة كاترى بالها مش فعمل ما في الشارح هنا رواية ١٥

سفيان عن المغيرة بن
النعمان عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله
عنه ما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحشرون
خفاة عرافة ثم قرأ كما
بدأ أول خلق نبيهم وعدا
علينا أن كافعين في أقول
من بكى ابراهيم ثم يؤخذ
برجل من أصحابى ذات
العين وذات الشمال فأقول
أصحابى فقال انهم لم يزلوا
مرتين على أعقابهم منذ
فارقتم فأقول ك قال العبد
الصالح عيسى بن مريم وكنتم
عليهم شهدا ما دمتم فيهم
فلما رويتمنى كنت أنت
الريب عليهم وأنت على كل
شيء شهيدان تعذبهم فانهم
عبدك وان تغفر لهم فأنك
أنت العزيز الحكيم قال
محمد بن يوسف القربرى
ذكر عن أبي عبد الله عن
قبصة قال هم المرتدون
الذين ارتدوا على عهد أبي
بكر فقال لهم أبو بكر رضي
الله عنه * (نزول عيسى
ابن مريم عليهم السلام) * حدثنا اسحق

مسند اسحق بن راهوييه قال أخرجه البخاري عن اسحق **(قوله)** أخبرنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا
 أبي هوار ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **(قوله)** والذي نفسي بيده فيه
 الخلف في الخبر ما لعل في تأكيده **(قوله)** ليوشكن بكسر الميم أي ليقرب من أي لا بد من ذلك
 سر بها **(قوله)** أن ينزل فيكم أي في هذه الأمة فإنه خطاب لبعض الأمة من لا يدرك نزوله
(قوله) حكما أي ما كالمعنى أنه ينزل كما ينزل هذه الشريعة فإن هذه الشريعة باقية لا تنسخ بل
 يكون عيسى كما كان حكام هذه الأمة وفي رواية الليث عن ابن شهاب عند مسلم حكاه مقسطا
 وله من طريق ابن عينة عن ابن شهاب اماما مقسطا والمقسط العادل بخلاف القاسط فهو
 الخائر ولا حدم وجه آخر عن أبي هريرة أقرؤه من رسول الله السلام وعند أحمد من حديث
 عائشة وعكث عيسى في الأرض أربعين سنة وللطبراني من حديث عبد الله بن مفضل ينزل
 عيسى بن مريم مصداقا مجمدا على ملته **(قوله)** فكسر الصليب ويقتل الخنزير أي يبطل دين
 النصرانية بأن يكسر الصليب حقيقة ويبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه ويستفاد منه بحرم
 اقتناء الخنزير وتحريم أهله وأنه نجس لأن الشيء المنتفع به لا يشرع أن يذبح وقد تقدم ذكره
 من ذلك في آخر البيوع ووقع للطبراني في الأوسط من طريق أبي صالح عن أبي هريرة يكسر
 الصليب ويقتل الخنزير والقرآن في القرد واسناده لا بأس به وعلى هذا فلا يصح الاستدلال
 به على فحاسة عين الخنزير لأن القرد ليس نجس العين اتفاقا ويستفاد منه أيضا تغيير المنكرات
 وكسر آله الباطل ووقع في رواية عطاف بن ميناء عن أبي هريرة عند مسلم ولذا في الشفاء
 والمتاغص والتحاسد **(قوله)** ويضع الحرب في رواية الكشي عن الجزيه والمعنى أن الدين
 يصير واحدا فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤذي الجزية وقد قيل معناه أن المال يكثر حتى لا يبقى من
 يمكن صرف مال الجزية به فترك الجزية استثناء عنها وقال عياض يحتمل أن يكون المراد بوضع
 الجزية تقريرها على الكفار من غير محاباة ويكون كثرة المال بسبب ذلك وتعبه النوى وقال
 الصواب أن عيسى لا يقبل إلا الإسلام **(قلت)** وبؤيده أن عند أحمد من وجه آخر عن أبي
 هريرة وتكون الدعوى واحدة قال النوى ومعنى وضع عيسى الجزية مع أنهم مشرك وعنه في
 هذه الشريعة أن مشركيهم يقبضون وعيسى لما دل عليه هذا الخبر وليس عيسى بشايع
 لحكم الجزية بل يبين إلى الله عليه وسلم المؤمنين للنسخ بقوله هذا قال ابن بطال وإنما قلنا هذا
 قبل نزول عيسى للحاجة إلى المال بخلاف زمن عيسى فإنه لا يحتاج فيه إلى المال فإن المال في
 زمنه يكثر حتى لا يقبل أحد ويحتمل أن يقال إن مشركيهم وعبيد قولهم من اليهود والنصارى لما في
 أيديهم من شبهة الكتاب وتعلقهم بشركهم بقديمهم فإذا نزل عيسى عليه السلام زالت الشبهة
 بحصول معانيه فمفسرون كعبدة الأوثان في انقطاع حججهم وانكشاف أمرهم فمناصب أن
 يعاملوا معاملة من لم يدينهم بدينهم هكذا ذكره بعض مشايخنا أحقا والله أعلم **(قوله)**
 ويقبض المال بفتح أوله وكسر الفاء وبالضاد المجهة أي يكثر وفي رواية عطاف بن ميناء المذكورة
 وليدعون إلى المال فلا يقبل أحد وسبب كثرة نزول البركات ونزول الخبرات بسبب العدل
 وعدم الظلم وحينئذ تخرج الأرض كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال لعلهم يقرب الساعة
(قوله) حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها أي أنهم حينئذ لا يتقربون إلى الله

أخبرنا يعقوب بن ابراهيم
 حدثنا أبي عن صالح
 عن ابن شهاب أن سعيد
 ابن المسيب سمع أبا هريرة
 رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والذي نفسي بيده
 ليوشكن أن ينزل فيكم ابن
 مريم حكما عدلا فيكسر
 الصليب ويقتل الخنزير
 ويضع الحرب ويقيض المال
 حتى لا يقبله أحد حتى
 تكون السجدة الواحدة
 خير من الدنيا وما فيها

٢٤٤٨

تخلف

١٢٩٧٨

الا بالعبادة لا بالتصدق بالمال وقيل معناه ان الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة
 الواحدة أحب اليهم من الدنيا وما فيها وقد روى ابن مردويه عن طريق محمد بن أبي حفصة عن
 الزهري بهذا الاسناد في هذا الحديث حتى تكون السجدة واحدة لله رب العالمين (قوله ثم
 يقول أبو هريرة وأقرؤا شتم وان من أهل الكتاب الالمؤمنين قبل موته الآية) هو موصول
 بالاسناد المذكور قال ابن الجوزي اغتاتلى أبو هريرة هذه الآية للاشارة الى مناسبتها لقوله حتى
 تكون السجدة الواحدة خبر من الدنيا وما فيها فانه يشير بذلك الى صلاح الناس وشدة إيمانهم
 واقبالهم على الخير فهم بذلك يؤثرون الركعة الواحدة على جميع الدنيا والسجدة تطلق ويراد بها
 الركعة قال القرطبي معنى الحديث ان الصلاة حينئذ تكون أفضل من الصدقة لكثرة المال
 اذ ذلك وعدم الانتفاع به حتى لا يقبله أحد وقوله في الآية وان يجمعى ما لى لا يبقى أحد من أهل
 الكتاب وهم اليهود والنصارى اذ انزل عيسى الآمن به وهذا مصير من أبي هريرة الى أن الصغير
 في قوله الالمؤمنين به وكذلك في قوله قبل موته يعود على عيسى أى الالمؤمنين بعيسى قبل موت
 عيسى وهذا اجزم ابن عباس فيماروا ابن جرير عن طريق معبد بن جبير عنه باسناد صحيح ومن
 طريق أبي رجا عن الحسن قال قبل موت عيسى والله انه الآن لحى ولكن اذ انزل انواه
 أجعون وقتلوه ان أكثر أهل العلم ورجم ابن جرير وغيره ونقل أهل التفسير في ذلك أقوالا آخر
 وأن الصغير في قوله به يعود لله أو يحمده وفي موته يعود على الكتاب على القولين وقيل على عيسى
 وروى ابن جرير عن طريق عكرمة عن ابن عباس لا يموت يهودى ولا نصرانى حتى يؤمن بعيسى
 فقال له عكرمة رأيت ان حرم بيت أو أحترقا أو أكله السبع قال لا يموت حتى يهلك نفسه
 بالاعيان بعيسى وفي اسناده ضعف وفيه ضعف ورجح جماعة هذا المذهب بقراءة أبي بن كعب
 الالمؤمنين به قبل موتهم أى أهل الكتاب قال النووى معنى الآية على هذا ليس من أهل الكتاب
 أحد يحضر الموت الا آمن عند المعالجة قبل خروج روحه بعيسى والله عبد الله وابن أمته ولكن
 لا يقع هذا الايمان في تلك الحالة كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيات حتى اذا
 حضروا أحدهم الموت قال انى تبت الآن قال وهذا المذهب أظهر لان الاول يخص الكلى الذى
 يدرك نزول عيسى وظاهر القرآن محموله في كل كائى في زمن نزول عيسى وقوله قال العلماء
 الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء الرضى اليهود في زعمهم أنهم قتلوه فبين الله تعالى
 كذبهم وأنه الذى يقتلهم أو نزوله لدق أجلة لدن في الارض اذ ليس مخلوق من التراب أن يموت
 في غيرها وقيل ان هذا التعلل رأى صفة محمد وآمته أن يجعلهم منهم فاستجاب الله دعاءه وأبقاه حتى
 ينزل في آخر الزمان بمحمد الامر الاسلام فيوافق خروج الدجال فقتله والاول وجه وروى
 مسلم من حديث ابن عمر في مدة إقامة عيسى بالارض بعد نزوله أنها سبع سنين وروى يعقوب بن
 حادق كتاب الفتن من حديث ابن عباس أن عيسى اذ ذلك يتروح في الارض ويقوم بها تسع
 عشر سنة فبا سناد فيه مهم عن أبي هريرة يقم بها أربعين سنة وروى أحمد وأبو داود باسناد
 صحيح عن طريق عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة يقم بها ثلثين سنة وفي هذا الحديث ينزل عيسى
 عليه فوان بمصر انفذ الضليبي ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام
 ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام وتقع الأرض حتى ترتفع الاسود مع الابن

ثم يقول أبو هريرة وأقرؤا ان
 شتم وان من أهل الكتاب
 الالمؤمنين قبل موته ويوم
 القامة يكون عليهم شتم هذا
 وحديثنا ابن بكير حديثنا
 الثالث عن يونس عن ابن
 شهاب

٢٢٤٩

م

تحفة

٩٤٦٢٦

وتلعب الصبيان بالحبات وقال في آخره ثم توفي ويصلى عليه المسلمون وروى أحمد ومسلم عن طريق حنظلة بن علي الأسدي عن أبي هريرة قال إن ابن مريم نفع الروح بالريح والعمة الحديث وفي رواية لأحمد من هذا الوجه ينزل عيسى فيقتل الخنزير ويحجي الصليب ويجمع له الصلاة ويعطى المال حتى لا يقبل ويضع الخراج وينزل الروح فيخرج منها أو يعقر أو يجمعهما وتبلى أبو هريرة وأن من أهل الكتاب إلا يؤمن به الآية قال حنظلة قال أبو هريرة يؤمن به قبل موت عيسى وقد اختلف في موت عيسى عليه السلام قبل رفعه والاصل فيه قوله تعالى اني متوفيك ورافعك فقيل على ظاهره وعلى هذا اذا نزل الى الارض ومضت المدة المقدرة له يموت ثانيا وقيل معنى قوله متوفيك من الارض فعلى هذا لا يموت الا في آخر الزمان واختلف في عمره حين رفع فقيل ان ثلاث وثلاثين وقيل مائة وعشرين * الحديث العاشر (قوله عن نافع مولى أبي قتادة الانصاري) هو أبو محمد بن عباس الاقرع قال ابن حبان هو مولى امرأته من غفار وقيل له مولى أبي قتادة الملازم له (قلت) وليس له عن أبي هريرة في الصحيح سوى هذا الحديث الواحد (قوله كيف أتيت اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم) سقط قوله فيكم من رواية أبي ذر (قوله تابعه عقيل والاوزاعي) يعني تابعا ليويس عن ابن شهاب في هذا الحديث فاما متابعة عقيل فوصلها ابن منده في كتاب الايمان من طريق اللثعنه ولفظه مثل ساق أبي ذر سواء وأما متابعة الاوزاعي فوصلها ابن منده أيضا وابن حبان والبيهقي في البعث وابن الاعرابي في معجمه من طريقه ولفظه مثل رواية يونس وقد أخرجه مسلم من طريق ابن أبي ذئب عن ابن شهاب بلفظ وأما منكم منكم قال الوليد بن مسلم فقلت لان أبي ذئب ان الاوزاعي حدثنا عن الزهري فقال وامامكم منكم قال ابن أبي ذئب أتدري ما أمكم منكم قلت تخبرني قال فأمكم بكتابكم وأخرجه مسلم من رواية ابن أبي الزهري عن عه بلفظ كيف يكلمكم اذا نزل فيكم ابن مريم فأما منكم وعند أحمد من حديث جابر قصة الدجال ونزول عيسى واذا هم بعيسى فيقال تقدم باروح الله فقول للتحديث امامكم فليصل بكم ولان ما جاء في حديث أبي أمامة الطوري في الدجال قال وكلهم أي المسلمون بيت المقدس وامامهم رجل صالح قد تقدم ليصلي بهم اذا نزل عيسى فرجع الامام يشكس لي تقدم عيسى فيقف عيسى بين كفيه ثم يقول تقدم فائم الشافيت وقال أبو الحسن النخعي الايدي في مناقب الشافعي فوازت الاخبار بأن المهدي من هذه الامة وأن عيسى يصلي خلفه ذكر ذلك رد الحديث الذي أخرجه ابن ماجه عن أنس وفيه ولا يهتدى الا بعيسى وقال أبو ذر الهروي حدثنا الجوزي عن بعض المتقدمين قال معنى قوله وامامكم منكم يعني أنه يحكمكم بالقرآن لا بالانجيل وقال ابن التين معنى قوله وامامكم منكم أن الشريعة المجدية متصلة الى يوم القيامة وان في كل قرن طائفة من أهل العلم وهذا الذي قبله لا يبين كون عيسى اذا نزل يكون اماما وامامو ما هو على تقدير أن يكون عيسى اماما فمضاه أنه يصير معكم بالجماعة من هذه الامة قال الطيبي المعنى يؤمكم عيسى حال كونه في دياركم ويعبركم عليه قوله في حديث آخر عند مسلم فيقال له صل لنا فيقول لان بعضكم على بعض امرأتمكم لهذه الامة وقال ابن الجوزي لو تقدم عيسى اماما لوقع في النفس اشكال ولقيل انراه تقدم تابا أو مبتدئا شرعا فاصلي ما يؤموا للاتباعين بغيار الشبهة وجه قوله لا تخي بعدى وفي صلاة عيسى خلف رجل من هذه الامة مع

عن نافع مولى أبي قتادة
الانصاري أن أباه ريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف أتيت اذا نزل ابن
مريم فيكم وامامكم منكم
تابعه عقيل والاوزاعي

نسخ

٣٥٨

(باب ما ذكر عن بني إسرائيل) * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن ربي بن حراش قال قال عقبة ابن عمرو الحذيفة ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعته يقول ان مع الدجال اذ خرج ما من نار افا من القري يرى الناس أنهم النار فيمباردون ما الذي يرى الناس أنه ما بارد فثار (٣٥٩) تحرقون أدرك منكم فليقع في الناري يرى أنها نار فانه عذب بارد

قال حذيفة وسمعت يقول
ان رجلا كان فيمن كان
قلبك ما الله الملك ليقض
روحه فقيل له هل علمت من
خير قال ما علم قبله انظر
قال ما علم شيئا غيبي كنت
أبابع الناس في الدنيا
وأجاز بهم فأنظر المومنين
وأبجوا وعن المعسر فادخله
الله الجنة قال وسمعت
يقول ان رجلا حضره
الموت فلما تبس من الحياة
أوصى أهله اذا أتت
فاجعولي حطبا كبيرا
وأوقدوا فيه نارا حتى اذا
أكلت الحى وخلصت الى
عظمي فامسحت فخذوها
فاطصوها ثم انظروا يوم اراح
فاذروه في البر ففعلوا جميعه
الله فقال له لم فعلت ذلك قال
من خشيتك ففعل الله قال
عقبة بن عمرو وأسمعت
يقول ذلك وكان ناشئا حذيفة
* حدثني بشر بن محمد أخبرنا
عبد الله أخبرني معمر
ويونس عن الزهري قال
أخبرني عبيد الله بن عبد الله
أن عائشة وابن عباس رضي
الله عنهم قال لا تزل برسول

كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للحجج من الاقوال ان الارض لا تخلوع قائم لله
بمحبة والله أعلم (قوله باب ما ذكر عن بني إسرائيل) أي خذرية يعقوب بن اسحق
ابن ابراهيم واسرائيل لقب يعقوب أي من الاعاجيب التي كانت في زمانهم ذكر في أربعة
وثلاثين حديثا الحديث الاول وهو يشغل على ثلاثة احاديث وقوله حدثنا موسى بن اسمعيل
هذا هو الصواب ولبعضهم حديثنا مسدود لموسى وليس بصواب لان رواية مسدود تأتي
في آخر هذا الباب موصولة ورواية موسى معلقة من أجل كلة اختلافها على أبي عوانة
وصلاها على الغساني وهم أن ذلك وقع هنا وليس كذلك وقوله حدثنا عبد الملك
هو ابن عمر (قوله قال عقبة ابن عمرو) هو أبو مسعود الانصاري المعروف بالبدرى (قوله)
ان مع الدجال اذ خرج ما الحديث) يأتي الكلام عليه مستوفي في كتاب الفتن والقرص منه هنا
ايراد ما يليه وهو قصة الرجل الذي كان يبائع الناس وقصة الرجل الذي أوصى بنيه أن يحرقوه
فاما قصة الذي كان يبائع الناس فقد أوردناها في آخر هذا الباب من حديث أبي هريرة
وتقدم الكلام عليه في أثناء كتاب البسوع وقوله في هذه الرواية كتب أبابع الناس في الدنيا
وأجاز بهم أي أقاضهم والمجازاة المقاضاة أي أخذ منهم وأعطى ووقع في رواية للاسماعيل
وأجازهم بالجمع والراي والغاء وفي أخرى بالمجمله والراء وكلاهما تصحف لا يظهر والله أعلم
وأما قصة الذي أوصى بنيه أن يحرقوه فسنأتي الكلام عليها في آخر هذا الباب حيث أورد
المصنف مقرا ان شاء الله تعالى (قوله فامسحت) بضم المشاء وكسر المهملة بعد هاء المحجة أي
احترفت ولبعضهم وزن احترفت وهو أشبه وقوله ثم انظروا يوم اراح أي شديد الريح (قوله في)
آخره قال عقبة بن عمرو وأسمعت) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (يقول ذلك وكان ناشئا) ظاهره
أن الذي سمعه أبو مسعود هو الحديث الاخر فقط لكن بين من رواية سبعة عن عبد الملك بن
عمر أنه سمع الجميع فانه أورد في الفتن قصة الذي كان يبائع الناس من حديث حذيفة وقال في
آخره قال أبو مسعود وأسمعت وكذلك قال في حديث الذي أوصى بنيه كسائي في آخر
هذا الباب وقوله وكان ناشئا ظاهره أنه من زيادة أبي مسعود في الحديث لكن أورد ابن جبان
من طريق ربي عن حذيفة قال توفي رجل كان ناشئا فقال لولده أحرقوني فدل على أن قوله
وكان ناشئا من رواية حذيفة وأبي مسعود ما ووقع في رواية للطبراني بلفظ ينما حذيفة وأبو
مسعود جالس فقال أحدهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا من بني
اسرائيل كان يشئ القبور فذكره في منها وجه دخوله في هذا الباب * الحديث الثاني
(قوله لما نزل) بضم أوله وفي نسخة عبد أي خذ فتمتحن (برسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني
الموت أو ملك الموت ونقل النووي انه في مسلم لا ذكر بالضم وفي رواية زيادة فتمتحن يعني

النبي صلى الله عليه وسلم طرحت خصمه على وجهه فاذا انغم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى
لنظروا قبرنا نبيا ثم مساحا يحذروا مصنعوا * حدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر

حدثنا شعبة عن فرات القزاز قال سمعت (٣٦٠) أبا حازم قال قاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعتهم يحدث عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال كانت بنو إسرائيل
تسبهم الأنبياء كلما هلك
نبي خلفه نبي وإنه لاني
تخلفه بعدى وسيكون خلفاء
فكثرون قالوا فما تأمرنا
قال فوا ببيعة الأول فالأول
أعطوهم حقهم فإن الله
سألتهم عما استراحهم
حدثنا سعيد بن أبي مسهر
حدثنا أبو عسان قال
حدثني زيد بن أسلم عن عطاء
بن يساب عن أبي سعيد رضى
الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لتبعن سنن
من قبلكم شرا وبشر وذراعا
من قبلكم حتى لو سلكتكم
ضبا لسلكتكم قلنا يا رسول
الله اليهود والنصارى قال
التي صلى الله عليه وسلم
نن حدثنا عمران بن ميسرة
حدثنا عبد الوارث حدثنا
خادم عن أبي قلابة عن أنس
رضي الله عنه قال ذكروا
النار والناقوس فذكروا
اليهود والنصارى فأمر بلال
أن يشفع للأذن وأن يوتر
الأقافة حدثنا محمد بن
يوسف حدثنا مسدد بن
الاعشى عن أبي الخيث عن
مسروق عن عائشة رضى
الله عنها كانت تكبره
أن يجعل المصل يديف
خاضره وتقول إن اليهود

المنية أو رده مختصرا وقد تقدم بآتم من هذا في الصلاة وآن شره في أو آخر المغازي أن شاء الله
تعالى والقرض منه ذم اليهود والنصارى في اتخاذهم قورا أنبياءهم مساجد وعبد الله الذي
في الاستناد هو ابن المبارك الحديث الثالث (قوله عن فرات القزاز) بقاف وزاين مجتمعين
وهو فرات بضم الفاء وتخفيف الراء آخره مثناة ابن عبد الرحمن وأبو حازم هو سلمان الأشجعي
(قوله تسبهم الأنبياء) أى أنهم كانوا إذا ظهر فيهم فساد بعث الله لهم نبيا يقيم لهم أمرهم
وزيل ما غيروا من أحكام التوراة وفيه إشارة الآله لأندلر عية من قائم بأمرها يحملها على
الطريق الحسنه نصف المظلم من الظالم (قوله وإنه لاني بعدى) أى يفعل ما كان أولئك
يفعلون (قوله وسيكون خلفاء) أى بعدى وقوله فكثرون بالمثلثة وحكى عباس أن منهم من
ضبطه بالموحدة وهو تعصيف ووجه بأن المراد بكثرة جمع فعلهم (قوله فوا) فعل أمر بالوفاة
والمعنى أنه إذا بيع الخليفة بعد خليفة فبيعة الأول محببة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة
قال النوروى سوا عهدهم الثاني عالمين يعقد الأول أم لا سواء كانوا في بلد واحد أو أكثر سواء
كانوا في بلد الامام المنفصل أم لا هذا هو الصواب الذى على الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له
في بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا
الحديث حكم بيعة الأول وإنه يجب الوفاء بها وسكت عن جعة الثاني وقد نص عليه في حديث
عروة في صحيح مسلم حيث قال فاضروا عنى الآخر (قوله أعطوهم حقيهم) أى أعطوهم
وعاشروهم بالسبع والطاعة فإن الله يحاسبهم على ما يفعلونه بكم وسألت تمة القول في ذلك في
أوائل كتاب الفتى (قوله فإن الله سألهم عما استراحهم) هو حديث ابن عمر المتقدم كلكم راع
وكلكم مسئول عن رحبته وسألت شره في كتاب الأحكام أن شاء الله تعالى وفي الحديث تقديم
أمر الدين على أمر الدنيا لأنه صلى الله عليه وسلم أمر بتوفية حق السلطان لما فيه من أعلاء كلمة
الدين وكف الفسنة والشرو وتأخير أمر المطالبة بحقه لانه يقطع وقد وعد الله أنه يخلصه ووفيه
أياه ولو في الدار الآخرة الحديث الرابع حديث أبي سعيد (قوله لتبعن) بضم العين وتشديد
التون (سنن) بفتح الهاء أى طريق (من قبلكم) أى الذين قبلكم (قوله بخر) بضم الخيم
وسكون المهملة (ضرب) بفتح الجيم وتشديد الموحدة ويضع رة يقال خصب بالذكر لأن الضب
يقال له قاضي البهائم والذى يظهر أن التخصيص اغتراف بخر الضب لشدة ضيقه وردته ومع
ذلك فانه لا يقتضاهم آثارهم واتباعهم طرقتهم لودخلوا في مثل هذا الضيق الزدى لتبعوهم
(قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم فن) هو استقامهم أنكارى أى ليس المراد غيرهم وسألت بيعة
الكلام على هذا الحديث في كتاب الاعتصام الحديث الخامس حديث أنس ذكره والنار
والناقوس الحديث أو رده مختصرا وقد مضى شره تاما في كتاب الصلاة الحديث السادس
حديث عائشة كانت تكبره أن يجعل المصل يده في خاضره وتقول إن اليهود تقفله في رواية أبي
نعيم من طريق أجد بن القزاز عن محمد بن يوسف شيخ البخارى فيه بلفظ أنها كرهت الاختصار في
الصلاة وقالت اغشاه فعل ذلك اليهود ووقع عند الاسماعلى من طريق يزيد بن هرون عن سفيان
وهو الثوري بهذا الاستناد يعنى وضع اليد على الخاضرة في الصلاة وقد تقدم البحث في هذه
المسئلة في أو آخر الصلاة في الكلام على حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة (قوله

« تَابِعْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ » حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ سَمْعَةَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَعْلَا جُلُوسِكُمْ أَجَلٌ مِنْ خِلَافِ الْأَمَمِ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ (٦٦١) إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ وَأَمَّا أَنْتُمْ كَمَا مَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عَمَالَ الْفُقَرَاءِ مِنْ نَحْوِهِ

تَابِعْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرَفِهِ « الْحَدِيثُ السَّابِعُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ مَثَلَكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عَمَالَ الْحَدِيثِ تَقْدِمُ شَرْحَهُ مَسْتُوفِي فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ » الْحَدِيثُ الثَّامِنُ حَدِيثُ عُمَرَ قَالَ اللَّهُ فَلَا نَأْوِرُهُ وَتَقْدِمُ شَرْحَهُ مَسْتُوفِي فِي كِتَابِ الْبَيْعَةِ فِي آخِرِهِ مَعَ شَرْحِهِ (قَوْلُهُ) تَابِعْ جَابِرًا وَأَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْنَعُ فِي تَحْرِيمِ نَحْوِ الْمُسْتَدُونِ الْقَصَّةَ فَأَمَّا حَدِيثُ جَابِرٍ فَوَصَلَهُ الْمُصَنِّفُ فِي آخِرِ الْبَيْعَةِ وَفِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ وَتَقْدِمُ شَرْحَهُ هُنَاكَ وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فَوَصَلَهُ الْمُصَنِّفُ فِي آخِرِ الْبَيْعَةِ أَيْضًا مِنْ طَرَفٍ سَعِيدِينَ السَّبَبِ عَنْهُ « الْحَدِيثُ التَّاسِعُ (قَوْلُهُ) عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّالَوِيِّ تَقْدِمُ ذِكْرَهُ فِي كِتَابِ الْهَيْبَةِ فِي حَدِيثِ آخِرِهِ لَيْسَ لَهُ فِي النَّصَارَى سِوَى هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ (قَوْلُهُ) بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً « قَالَ الْعَلَاءِيُّ النَّهْرَوَالِيُّ فِي كِتَابِ الْجَلِيلَةِ لَهُ الْإِيْقَاءُ فِي الْفَسْخِ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ عِلَالَةً الْفَاسْخُ وَالْعَجُوبَةُ الْخَالَةُ وَالْبَلَّةُ النَّازِلَةُ فِي الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَكْلُمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ الْأَرْضُ وَمَنْ الثَّانِي أَنْ فِي ذَلِكَ لَا يَقُومَنَّ الْمَالِكُ جَعَلَ الْأَمِيرُ فَلَا نَأْوِرُهُ الْيَوْمَ آيَةً وَيَجْمَعُ بَيْنَ هَذِهِ الْعَلَاءِيِّ الثَّلَاثَةِ أَنْهَ قِيلَ لَهَا آيَةُ لَا تَأْوِرُهُ فَصَلُّوا بِهَا وَابْتِهَؤُا وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ وَلَوْ آيَةُ أَوْ وَاحِدَةً لَسَارَعَ كُلُّ سَامِعٍ إِلَى تَبْلِيغِ مَا وَقَعَ لَهُمْ مِنَ الْأَيِّ وَلَوْ لَمْ يَتَّصِلْ بِذَلِكَ قَطْلُ جَمْعٍ مَا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا لَهُ (قَوْلُهُ) وَحَدَّثُوا عَنِّي إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ الْأَعْمَشِ لَا يَصْبِقُ عَلَيْكُمْ فِي الْحَدِيثِ عَنْهُمْ لَاحِدٌ كَانَ تَقْدِمُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزُّجْرُ عَنِ اخْتِذِهِمْ وَالتَّنْظُرِ فِي كِتَابِهِمْ ثُمَّ حَصَلَ التَّوَسُّعُ فِي ذَلِكَ وَكَانَ النَّهْيُ وَقَعَ قَبْلَ اسْتِقْرَارِ الْأَحْكَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْقَوَاعِدِ الْعَالِيَةِ خَشْيَةَ الْفِتْنَةِ ثُمَّ لَمَّا زَالَ الْحَدُودُ وَوَقَعَ الْأَذْنُ فِي ذَلِكَ لَمَّا فِي جَمَاعِ الْأَخْبَارِ الَّتِي كَانَتْ فِي زَمَانِهِمْ مِنَ الْإِعْتِبَارِ وَقِيلَ لِمَعْنَى قَوْلِهِ لَاحِدٌ لَا تَصْبِقُ صُدُورُكُمْ جَمَاعَتُهُ عَنْهُمْ مِنَ الْأَعْيَابِ فَإِنَّ ذَلِكَ وَقَعَ لَهُمْ كَثِيرًا وَقِيلَ لَاحِدٌ أَنْ فِي أَنْ لَا تَحْدُثُوا عَنْهُمْ لَاحِدٌ قَوْلُهُ أَوْ لَا تَحْدُثُوا أَصْغَرُ تَقْتَضِي الْجَوَابِ فَأُشَارُ إِلَى عَدَمِ الْجَوَابِ وَأَنَّ الْأَمْرَ فِيهِ لِلدَّاحِيَةِ بِقَوْلِهِ وَلَا حَرَجَ عَلَى أَيِّ تَرْكٍ التَّحْدِيثِ عَنْهُمْ وَقِيلَ الْمُرَادُ رَفْعُ الْحَرَجِ عَنْ حَا كَيْ ذَلِكَ لَمَّا فِي أَخْبَارِهِمْ مِنَ الْإِتِّفَاقِ الشَّيْخَةِ تَحْقُوقَهُمْ لَوْ هُمْ أَهْلُ أَنْتَ رَبُّكَ فَقَاتِلُوا وَقَوْلُهُمْ لِحَالِ النَّهْيِ قِيلَ الْمُرَادُ بِنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوْلَادِ إِسْرَائِيلَ نَفْسَهُ وَهُمْ أَوْلَادُ يَعْقُوبَ وَالْمُرَادُ حَدُوثُهُ عَنْهُمْ بِصَتْمٍ مَعَ أَخْيَرِهِمْ وَسُفُو هَذَا بَعْدَ الْأَوْجَحِ وَقَالَ مَالِكُ الْمُرَادُ جَوَازُ التَّحْدِيثِ عَنْهُمْ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ حَسَنِ أَمَّا مَا عُلِمَ كَذِبُهُ فَلَا وَقِيلَ لِمَعْنَى حَدُوثِهِ عَنْهُمْ بِعَثَلِ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَقِيلَ الْمُرَادُ جَوَازُ التَّحْدِيثِ عَنْهُمْ بِأَيِّ صُورَةٍ وَقَعَتْ مِنْ انْقِطَاعِ أَوْ بِلَاغِ تَعَذُّرِ الْإِتِّفَاقِ فِي التَّحْدِيثِ عَنْهُمْ بِخِلَافِ الْأَحْكَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ فَإِنَّ الْأَصْلَ فِي التَّحْدِيثِ بِهَا الْإِتِّفَاقُ وَلَا يَتَعَذَّرُ ذَلِكَ قَرِيبَ الْعَهْدِ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجِيزُ التَّحْدِيثَ بِالْكَذِبِ فَالْمَعْنَى حَدُوثُهُ عَنْ نِي إِسْرَائِيلَ بِمَا لَا يَجُوزُ كَذِبُهُ وَأَمَّا مَا تَجَوَّزَتْهُ فَلَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ فِي التَّحْدِيثِ بِهِ عَنْهُمْ وَهُوَ تَنْظِيرُ قَوْلِهِ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَهْلُ الْكُتُبِ فَلَا تَصْدُقُهُمْ وَلَا تَكْذِبُهُمْ لَمْ يَرِدْ الْأَذْنُ وَالْإِتِّفَاقُ فِي التَّحْدِيثِ بِمَا يَقْطَعُ بِصَدْقِهِ (قَوْلُهُ) وَمَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدٍ تَقْدِمُ شَرْحَهُ

(٦٤ - فتح الباري س) تَابِعْ جَابِرًا وَأَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا بِمُخْلَدٍ أَخْبَرَنَا الْأَوَّلَ حَدَّثَنَا خُسَّانُ بْنُ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّالَوِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدَّثُوا عَنِّي إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ الْأَعْمَشِ لَا يَصْبِقُ عَلَيْكُمْ فِي الْحَدِيثِ عَنْهُمْ لَاحِدٌ كَانَ تَقْدِمُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزُّجْرُ عَنِ اخْتِذِهِمْ وَالتَّنْظُرِ فِي كِتَابِهِمْ ثُمَّ حَصَلَ التَّوَسُّعُ فِي ذَلِكَ وَكَانَ النَّهْيُ وَقَعَ قَبْلَ اسْتِقْرَارِ الْأَحْكَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْقَوَاعِدِ الْعَالِيَةِ خَشْيَةَ الْفِتْنَةِ ثُمَّ لَمَّا زَالَ الْحَدُودُ وَوَقَعَ الْأَذْنُ فِي ذَلِكَ لَمَّا فِي جَمَاعِ الْأَخْبَارِ الَّتِي كَانَتْ فِي زَمَانِهِمْ مِنَ الْإِعْتِبَارِ وَقِيلَ لِمَعْنَى قَوْلِهِ لَاحِدٌ لَا تَصْبِقُ صُدُورُكُمْ جَمَاعَتُهُ عَنْهُمْ مِنَ الْأَعْيَابِ فَإِنَّ ذَلِكَ وَقَعَ لَهُمْ كَثِيرًا وَقِيلَ لَاحِدٌ أَنْ فِي أَنْ لَا تَحْدُثُوا عَنْهُمْ لَاحِدٌ قَوْلُهُ أَوْ لَا تَحْدُثُوا أَصْغَرُ تَقْتَضِي الْجَوَابِ فَأُشَارُ إِلَى عَدَمِ الْجَوَابِ وَأَنَّ الْأَمْرَ فِيهِ لِلدَّاحِيَةِ بِقَوْلِهِ وَلَا حَرَجَ عَلَى أَيِّ تَرْكٍ التَّحْدِيثِ عَنْهُمْ وَقِيلَ الْمُرَادُ رَفْعُ الْحَرَجِ عَنْ حَا كَيْ ذَلِكَ لَمَّا فِي أَخْبَارِهِمْ مِنَ الْإِتِّفَاقِ الشَّيْخَةِ تَحْقُوقَهُمْ لَوْ هُمْ أَهْلُ أَنْتَ رَبُّكَ فَقَاتِلُوا وَقَوْلُهُمْ لِحَالِ النَّهْيِ قِيلَ الْمُرَادُ بِنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوْلَادِ إِسْرَائِيلَ نَفْسَهُ وَهُمْ أَوْلَادُ يَعْقُوبَ وَالْمُرَادُ حَدُوثُهُ عَنْهُمْ بِصَتْمٍ مَعَ أَخْيَرِهِمْ وَسُفُو هَذَا بَعْدَ الْأَوْجَحِ وَقَالَ مَالِكُ الْمُرَادُ جَوَازُ التَّحْدِيثِ عَنْهُمْ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ حَسَنِ أَمَّا مَا تَجَوَّزَتْهُ فَلَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ فِي التَّحْدِيثِ بِهِ عَنْهُمْ وَهُوَ تَنْظِيرُ قَوْلِهِ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَهْلُ الْكُتُبِ فَلَا تَصْدُقُهُمْ وَلَا تَكْذِبُهُمْ لَمْ يَرِدْ الْأَذْنُ وَالْإِتِّفَاقُ فِي التَّحْدِيثِ بِمَا يَقْطَعُ بِصَدْقِهِ (قَوْلُهُ) وَمَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدٍ تَقْدِمُ شَرْحَهُ

٢٤٦٢

س

تحفة

٩٥١٩٠

ابراهيم بن سعيد عن صالح
عن ابن شهاب قال قال أبو
سليمة بن عبد الرحمن ان
أبا هريرة رضى الله عنه
قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان اليهود
والتصارى لا يصبغون
فقالوا هم * حدثنا محمد
قال حدثنا جراح حدثنا
جرير بن الحسن قال حدثنا
جندب بن عبد الله في هذا
المسجد وما نسبنا من
حدثنا ما نخشى أن يكون
جندب كذب على النبي
صلى الله عليه وسلم قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان فين كان
قلبك رجل بهرح فخرج
فأخذ سكيناً فخر بها دهن
رقاً الدم حتى مات قال الله
عز وجل يادري عدى
بنفسه حرمت عليه الجنة

٢٤٦٢

م

تحفة

٢٢٥٤

مستوفى في كتاب العلوذ كرت عدد من رواه وصفه بخارج بما يفتن عن الاعادة وقد اتفق العلماء
على تغلظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه من الكاذب حتى بالغ الشيخ أبو محمد
الحويج في حكم بكفر من وقع منه ذلك وكلام القاضي أبو بكر بن العربي يميل اليه وهو سهل من
قال من الكرامة وبعض المتزهد ان الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم يجوز فيما يتعلق
بتقوية أمر الدين وطريقه أهل السنة والترغيب والترهيب واعتكافاً بأن الوعيد ورد في حق من
كذب عليه لا في الكذب له وهو اعتلال باطل لان المراد بالوعيد من نقل عنه الكذب سواء كان
له أو عليه والدين يحمده الله كامل غير محتاج الى تقوية الكذب * الحديث العاشر (قوله ان
اليهود والتصارى لا يصبغون فخالقوهم) يقتضي مشروعية الصبغ والمراد به صبغ شيب اللحية
والرأس ولا يعارضه ما ورد من النهي عن ازالة الشيب لان الصبغ لا يقتضي الازالة ثم ان
المأذون فيه مقيد بغير السواد لما أخرجه مسلم من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال غيروا
وجنوه السواد ولا يداودو صحبه ابن حبان من حديث ابن عباس مرفوعاً يكون قوم في آخر
الزمان يخصفون كحواصل الحمام لا يعبدون ربهم الجنة واسناده قوى الا أنه اختلف في رفعه
وقفه وعلى تقدير ترجيح وقفه فله لا يقال بالرائى في حكمه ما رفع ولهذا اختار النووي أن
الصبغ بالسواد بكرة كراهية بغيره وعن الحلبي أن الكراهية خاصة بالرجال دون النساء فيجوز
ذلك للمرأة لاجل زوجها وقال مالك الحناء والكتم واسع والصبغ بغير السواد أحب الى
ويستثنى من ذلك المجاهدات فاقواليس المراد بالصبغ في هذا الحديث صبغ الثياب ولا خضب
اليدن والرجلين والحناء مثلاً لان اليهود والتصارى لا يثر كونه ذلك وقد صرح الشافعية بغيره
ليس الثياب المزعفرة للرجل وبغيره خضب الرجال أيدهم وأرجلهم الا للتداوى وسأيت بسط
القول في ذلك في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى * الحديث الحادى عشر (قوله حدثنا محمد) هو
ابن معمر بن عبد الله بن السكن عن القريري رقبيل هو الذهلي (قوله حدثنا جراح) هو ابن مهنا وجري
هو ابن حازم والحسن هو البصري (قوله في هذا المسجد) هو مسجد البصرة (قوله وما نسبنا
من حدثنا) أشار بذلك الى تحقيقه لما حدث به وقرب عهده واستمرار ذكره (قوله وما نخشى
أن يكون جندب كذب) فيه اشارة الى أن الحجة عدول وان الكذب مأمون من قبلهم ولا سيما
على النبي صلى الله عليه وسلم (قوله كان فين كان قبلكم رجل) لم أقف على اسمه (قوله بهرح)
بضم الحيم وسكون الراء بعدها مهملة وتقدم في الحائز باللفظ بهرح وهو بكسر الحيم وذكره
بعضهم بضم المعجمة وآخره جيم وهو تصحيف ووقع في رواية مسلم ان رجلاً خرجت به قرحة وهي
شق الفاق وسكون الراء عجة يخرج في البدن وكأنه كان بهرح ثم صار قرحة (قوله بهرح) أى
فلم يصبر على ألم تلك القرحة (قوله فأخذ سكيناً فخر بها دهن) السكين تذكر وتؤنث وقوله خر
بالحاء المهملة والزاى هو القطع بغير ابانة ووقع في رواية مسلم فلما أذنه اتزعج سحاً من كآته
فنكأها وهو بالنون والهـمـز أى نفس موضع الجرح ويمكن الجمع بأن يكون جراحاً بنسبة
إليه فلم ينفعه فخر موضع السكين ودلت رواية البخارى على أن الجرح كان في يده (قوله فما
رقاً الدم) بالالف والهمز أى لم ينقطع (قوله قال الله عز وجل يادري عدى بنفسه) هو كآته
عن استئجال المذكور الموت وسبأ في البحث فيه وقوله حرمت عليه الجنة جار مجرى التعليل

للعقوبة لأنه لما استجمل الموت تعاطى سببه من انفاذ مقالة فجعل له فيه اختيار اعصى الله به
فناسأ أن يعاقبه ودل ذلك على أنه حره هالارادة الموت لا لقصدا المداواة التي يقبل على الظن
الاتفاق بها وقد استشكل قوله بأدنى بنفسه وقوله حرمت عليه الجنة لأن الأول يقتضي أن
يكون من قتل فقد مات قبل أجله لما هو حقه سابق الحدوث من أنه لو لم يقتل بنفسه كان قد تأخر
عن ذلك الوقت وعاش لكنه بادر بتقديم والثاني يقتضي تخليد الموحد في النار والجواب عن
الأول أن المبادرة من حيث التسبب في ذلك والقصد له والاختيار وأطلق عليه المبادرة لوجود
صورتها وانما استحق العقوبة لأن الله لم يطلع على انقضاء أجله فأختار هو قتل نفسه فاستحق
العاقبة لعصيانه وقال القاضي أو بكر قضاء الله مطلق ومقيد بصفة فالمطلق يعنى على الوجه بلا
صافى والمقيد على الوجهين مثله أن بقدر لو احداث بعيش عشرين سنة ان قتل نفسه وتلاثين
سنة ان لم يقتل وهذا بالنسبة الى ما يلزم من المخالفة ذلك الموت مثلا وأما بالنسبة الى علم الله فانه
لا يشع الاما عليه ونظير ذلك الواجب الخبير فالواقع منه معلوم عند الله والعبد مخير في أى الحاصل
يفعل والجواب عن الثاني من أوجه أحدها أنه كان استجمل ذلك الفعل لصار ككفره ثانيها كان
كافرا في الأصل وعوقبه هذه العصية زيادة على كفره ثالثها ان المراد أن الجنة حرمت عليها في
وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون أو الوقت الذي يعذب فيه الموحدون في النار ثم
يخرجون رابعها ان المراد جنسة معينة كالفر دوس مثلا خامسها ان ذلك ورد على سبيل
التقليط والتخويف وظواهر غير مراد سادسها أن التقدير حرمت عليه الجنة شئت استقرار
ذلك سابعها قال النووي يحمى أن يكون ذلك شرع من مضى ان أصحاب الكاثر يكفرون
بفعله ارق الحديث تحرر قتل النفس سواء كانت نفس القتال أم غيره وقتل الغير يؤخذ

* حديث أبرص وأقرع
وعأى * حدثنا أجد بن
اسحق حدثنا عرو بن عاصم
حدثنا همام حدثنا اسحق
ابن عبد الله قال حدثني
عبد الرحمن بن ابي عمرة أن
أبا هريرة حدثه أنه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم ح
وحدثني محمد حدثنا
عبد الله بن زبارة

٢٢٦٤

م

تحفة

٩٢٦٠٢

تحرر عنه من هذا الحديث بطريق الأولى وفيه الوقوف عند حقوق الله ورجمة بخلقه حيث حر
عليهم قتل نفوسهم وأن النفس ملائكة الله وفيه التحذير عن الأثم الماضية وفضله الصبر على
البلاء وترك التخبر من الآلام لئلا يقضى إلى أشد منها وفيه تحرر تعاطى الأسباب المفضية إلى
قتل النفس وفيه التنبيه على الحكم السريعة على ما يترتب عليه ابتداء القتل وفيه الاحتياط
في الحديث وكيفية الضبط له والاحتفظ فيه ذكر المكان والاشارة إلى ضبط المحدث وتوقيته
حدثه ليركن السامع ذلك والله أعلم * (قوله حديث أبرص وأقرع وعأى) هكذا ترجم لهذا
الحديث في أنشاده كربي اسرائيل وهو الحديث الثاني عشر (قوله حدثنا أجد بن اسحق) هو
السرمارى بفتح الهمزة ويجوز كسر هاو بعد هاو اسما كنية نسبة الى سرمارة من قرى بخارى
الاهل الجاهل وهو من أقران البخارى مات سنة اثنين وأربعين ومائتين (قوله في السند
الثاني وحدثني محمد حدثنا عبد الله بن زبارة) يقال ان محمد ادها هو الذهلي ويقال انه المصنف
نفسه كما قيل في الحديث الذي قبله ونريد ذلك أنه روى عن عبد الله بن زبارة في اللفظ وعدة
مواضع بغير واسطة لكن جزم أبوذر بأنه عند المصنف عن محمد غير منسوب عن عبد الله بن زبارة
وجوز أنه الذهلي وساقه عن الجوزقي عن مكي بن عبد الله عن الذهلي بطوله وكذلك جزم أبو نعيم
وساقه من طريق موسى بن العباس عن محمد بن يحيى وسأني في التوحيد حديث آخر ترجمه
البخارى بهذين السنين سواء الى ابي هريرة وليس في البخارى لاسحق بن ابي طلحة عن عبد الرحمن

أخبرنا همام عن اسحق بن عبد الله قال أخبرني عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن ثلاثة في بني (٣٦٤) إسرائيل أبرص وأعمى وأقرع بد الله عز وجل أن يتلبس بهم فبعث إليهم ملكا

فأتى الإبرص فقال أي شيء أحب إليك قال أن أحسن وجلد حسن قد قدرني الناس قال فذهب فذهب عنه فأعطى لونا حسنا وجلد أحسن فقال وأي المال أحب إليك قال الأبل أو قال البقر هوشك في ذلك أن الإبرص والقرع قال أحدهما الأبل وقال الآخر البقر فأعطى ناقه عشرة فقال ياربك لثفها وأني الأقرع فقال أي شيء أحب إليك قال شحرحن وذهب هذاعني قد قدرني الناس قال فذهب وأعطى شعرا حسنا قال فأى المال أحب إليك قال البقر قال فأعطاه بقرة حاملا وقال ياربك لثفها وأني الأعمى فقال أي شيء أحب إليك قال برد الله إلى بصري فأبصره الناس قال فذهب فرد الله إليه بصره قال فأى المال أحب إليك قال الغنم فأعطاه شاة والذافنج هذان ولد هذان فكان لهما وادمن ابل ولهذا وادمن بقر ولهذا وادمن الغنم ثم أتى الإبرص في صورته وهيئته فقال برجل مسكين تقطعت به الجبال في سقره فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بكى أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والشرف والمال بغير أن أبلغ عليه في سقرى فقال له إن الحقوق كثيرة فقال له كفى أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقربا أعطاك الله فقال لقد يورث بك كبر عن كابر

ابن أبي عمرة سوي هذين الحديثين **(قوله عن اسحق بن عبد الله)** هو ابن أبي طلحة صحبه شيان في روايته عن همام عند مسلم والاسماعيلي **(قوله بد الله)** يتخفف الدال المهملة بغير همز أى سقى في علم الله فأراد إظهاره وليس المراد أنه ظهر له بعد أن كان خافيا لأن ذلك محال في حق الله تعالى وقد أخرجه مسلم عن شيان بن فروخ عن همام بهذا الاسناد بلفظ أراد الله أن يتلبسهم فلعن التفسير فيه من الزواقم عن في الرواية أيضا نظر الاله لم يزل مريدا والمعنى أظهر الله ذلك ففهم وقبل معنى أراد قضى وقال صاحب المطالع ضبطناه على متنتي شيوخنا بالهمز أى أسد الله أن يتلبسهم قال ورواه كثير من السموخ بغير همز وهو خطأ انتهى وسبق إلى التخطئة أيضا الخطابي وليس كما قال الاله موجه كاترى وأولى ما يحمل عليه أن المراد قضى الله أن يتلبسهم وأما البدء الذى رآه بغير الأعر عما كان عليه فلا **(قوله قدرني الناس)** بفتح القاف والذال المهملة المكسورة أى أشاءوا من رؤيتي وفي رواية حكاهما الكرمانى قدروني الناس وهي على لغة كاونى البراغث **(قوله فذهب)** أى مسخ على جسمه **(قوله فقال وأي المال)** في رواية الكشميهنى يحذف الواو **(قوله الأبل أو قال البقر هوشك في ذلك أن الإبرص والقرع)** قال أحدهما الأبل وقال الآخر البقر وقع عند مسلم عن شيان بن فروخ عن همام التصريح بأن الذى شك في ذلك هو اسحق بن عبد الله ابن أبي طلحة راوى الحديث **(قوله فأعطى ناقه عشرة)** أى الذى غنى الأبل والعشراء بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة مع المدحى الحامل التى أتى عليها فى جملة عشرة أشهر من يوم طرقتها الفحل وقيل يقال لهذا ذلك أن تلدو بعد ما تضع وهي من أنفس المال **(قوله ياربك لثفها)** كذا وقع ياربك بضم أوله وفي رواية شيان ياربك الله بلفظ الفعل الماضى وإبرازا لفاعل **(قوله فحسبه)** أى مسخ على عينيه **(قوله شاة والذافنج)** أى ذات ولد وقيل حامل **(قوله فأنج هذان)** أى صاحب الأبل والبقر **(قوله وادمن)** أى صاحب الشاة وهو تشديد اللام وأنج فى مثل هذا شاة والمشمور فى اللغة تعجب الناقة بضم النون ونج الرجل الناقة أى جعل عليها الفحل وقدم جمع اتبع الفرس إذا ولدت فهى سوح **(قوله ثم أنه أتى الإبرص فى صورته)** أى فى الصورة التى كان عليها لما اجتمع به وهو أبرص ليكون ذلك ما بلغنى أقامة الحجة عليه **(قوله رجل مسكين)** زاد شيان وابن سبيل (تقطعت به الجبال فى سقره) فى رواية الكشميهنى فى الجبال فى سقرى والجبال بكسر المهملة بعد هامو حذو خفيفة جمع جبل أى الأسباب التى تقطعها فى طلب الرزق وقيل العقبات وقيل الجبل هو المستطيل من الرمل وبعض رواة مسلم الجبال المهملة والتحتانية جمع حيلة أى لم يتق لى حيلة وبعض رواة البخارى الجبال بالحيم والموحدة هو تصحيف قال ابن التين قول المالك لرجل مسكين إلى آخره أراد أنك كنت هكذا وهومن المعارض والمراد به ضرب المثل لمتقظ الخطاب **(قوله أبلغ عليه)** فى رواية الكشميهنى أبلغه وأبلغ بالعين المعجمة من البلغة وهي الكفاية والمعنى أوصل به إلى مرادى **(قوله لقد يورث بك كبر عن كابر)** فى رواية الكشميهنى كابر عن كابر فى رواية شيان انما ورث هذا المال كابر عن كابر أى كبرى كبر عن كبرى العز

والشرف والجبال فى سقره فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بكى أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والشرف والمال بغير أن أبلغ عليه في سقرى فقال له إن الحقوق كثيرة فقال له كفى أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقربا أعطاك الله فقال لقد يورث بك كبر عن كابر

والشرف **(قوله)** فقال ان كنت كاذبا فصر لك الله **(قوله)** بلفظ الفعل الماضي لانه أراد المبالغ في الدعاء عليه **(قوله)** خذ ما شئت زاد شيان ودع ما شئت **(قوله)** لا أجعلك اليوم بشي أخذته الله كذا في البخاري والمهمل والميم كذا قال عباس ان رواة البخاري لم يختلف في ذلك وليس كما قال والمعنى لا أجعلك على ترك شي تحتاج اليه من مالي كما قال الشاعر

* وليس على طول الحياة تنتم * أي فوت طول الحياة وفي رواية كريمة وأكثر روايات مسلم لا أجعلك بالخير والهاء أي لا أشق عليك فردشي تطلبه مني أو تأخذته قال عباس لم يتضح هذا المعنى لبعض الناس فقال له لا أحثك بمهملة وتشديد الدال بغير ميم أي لا أمتعك قال وهذا تكلف انتهى ويحتمل أن يكون قوله لا أجعلك تشديد الميم أي لا أطلب منك الجدم من قولهم فلان نعمد على فلان أي نتم عليه أي لا أتمن عليك **(قوله)** فانا ما تلبس أي امتنع **(قوله)** فقد رضى عنك بضم أوله على البناء للجهول في رضى وسخط قال الكرماني ما محصله كان مزاج الاعبي اصغر من مزاج رقيقه لأن الرص مرض يحصل من فساد المزاج وخلل الطبيعة وكذلك القرع بخلاف العمى فإنه لا يستلزم ذلك بل قد يكون من أمر خارج فلهذا احسنت طباع الاعبي وسامت طباع الاخرين وفي الحديث جواز ذكر ما تعلق من مضي ليعظم به من سمعه ولا يكون ذلك غيبة فيهم ولعل هذا هو السرف ترك تسميتهم ولم يفصح بما اتفق لهم بعد ذلك والذي يظهر أن الامر فيهم وقع كما قال الملك وقبسه التحذير من كفران النعم والترغيب في شكرها والاعتراف بها وحمد الله عليها وقبسه فضل الصدقة والحث على الرقي بالضعفاء وكرامهم وبلغهم ما ربحهم وفي الزعرن الجمل لانه لم صاحبه على الكذب وعلى خذل نعمته الله تعالى **(قوله)** أم حبت ان أحباب الكهف كذا في ذي القرنين والسقلى والكشميرى وحدهما إلى آخر الترجمة ولغيره في أوله باب ولم يورد في ذلك الاتفاقي مع ما وقع في قصصة أحباب الكهف وسقط كله من رواية النسفي **(قوله)** الكهف الفتح في الجبل هو قول النخاعة آخر جهنمه ابن أبي حاتم واختلف في مكان الكهف فالتى تضافت به الاخبار أنه في بلاد الروم وروى الطبري باسناد ضعيف عن ابن عباس انه بالقرب من ايلة وقيل بالقرب من طرسوس وقيل بين ايلة وفلسطين وقيل بقرب زبراء وقيل بغرناطمن الاندلس وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عباس أحباب الكهف أعوان المهدي وسند ضعيف فان ثبت جمل على أنهم معي وابل هم في المنام إلى أن يستأوا الاعانة المهدي وقد ورد في حديث آخر بسندواه أنهم يحجون مع عيسى بن مريم **(قوله)** والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقيم روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الرقيم الكتاب وقوله مرقوم مكتوب هو قول أبي عبيدة قاله في تفسير قوله وما أدراك ما يمين كتاب مرقوم ورواه ذلك أقوال أخرى فاخرج الطبري من طريق سعيد بن قتادة ومن طريق عطية العوفي وكذا قال أبو عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وأخرج الطبري أيضا من طريق ابن عباس عن كعب الأحبار قال هو اسم القرية وروى ابن أبي حاتم من طريق أنس بن مالك ومن طريق سعد بن جبيل أن الرقيم اسم الكتاب وقيل الرقيم هو الغار كما سألني في حديث الغار وقيل الرقيم الصخرة التي ألقب على الوادي وسألني في تفسير سورة الكهف قول ابن عباس ان الرقيم لوح من رصاص كتب فيه اسماء أحباب الكهف لما أوجعوا عن قومهم ولم يدروا أين نوحوا

فقال ان كنت كاذبا فصر لك الله الى ما كنت واتى الاقرع في صورته وهتته فقال له مثل ما قال لهذا فرد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت كاذبا فصر لك الله الى ما كنت واتي الاعبي في صورته فقال رجل مسكين وابن السبيل وقطعت به الخبال في سبقره فلا بلاغ اليوم الإبلالة ثم بك اسالك بالذي رد عليك بصرك شاة أنلج في سقري وقال له قد كنت أعنى فرد الله بصري وقفعا فبدأ غثنائي فخذ ما شئت فوائه لا أجعلك أمسك مالك فاما تلبس فقد رضى عنك وسخط على صاحبك **(م)** حبت أن أحباب الكهف والرقيم **(م)** الكهف الفتح في الجبل والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقيم

وساير الله هنا مختصرا وقيل ان الذي كان مكتوبا في الرقم شرعهم الذي كانوا عليه وقيل الرقم الدواة وقال قوم اخبر الله عن قصة أصحاب الكهف ولم يخبر عن قصة أصحاب الرقم (قلت) وليس كذلك بل السباق يقتضي ان أصحاب الكهف هم أصحاب الرقم والله أعلم (قوله ادر بنا على قلوبهم ألهتاهم صبرا) هو قول أي عبدة (قوله شططا افراطا) قال أبو عبيدة في قوله لنذر قلنا اذا شططا أي جورا وغلا قال الشاعر

الايالقوي قد أشطت عوادلي * وزعن أن أودى جحني باطلي

وروي الطبري عن سعيد بن قتادة في قوله شططا قال كذبا (قوله الوصيد الفناء) هو بكسر الفاء والميم وهو قول ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير عن سعيد بن جبيرة (قوله وجعه وصائد) ووصدو يقال الوصيد الباب مؤصدة مطقة أصد الباب وأوصد قال أبو عبيدة في قوله وكلمهم باسط ذراعيه بالوصيد أي على الباب وفتح الباب لأن الباب يؤصد أي يغلط والجمع وصائد ووصد وقالوا الوصيدية الباب أيضا تقول أوصدياك وأصدوه ذر الطبري عن ابن عمرو بن العلاء ان أهل اليمن وشهامة يقولون الوصيد وأهل نجد يقولون الاصيد (قوله مؤصدة مطقة) قال أبو عبيدة في قوله ناره وصدة أي مطقة تقول أوصدت وأصدت أي أطبقت وهذا ذكر المؤلف استطرادا (قوله بعثناهم أحييناهم) هو قول أي عبدة أيضا (قوله أنركي أكثر ريعا) قال أبو عبيدة في قوله أركي طعاما أي أكثر قال الشاعر

قلنا تسبيع وأتم ثلاثة * والسبع أنركي من ثلاث وأطيب

وروي عبد الرزاق في تفسيره عن معمر بن قتادة في قوله أنركي طعاما قال خير طعاما وروي الطبري عن سعيد بن جبيرة أحمل ورجحه الطبري (قوله فضرب الله على آذانهم فناموا) هو قول ابن عباس كما ساذكر من طريقه وقيل معنى فضرب ناعلى آذانهم أي سدد ناعلى بقود الاصوات اليها (قوله رجاء الغيب لم يستين) قال عبد الرزاق في تفسيره عن معمر بن قتادة في قوله رجاء الغيب قال قد فانا لنظن وقال أبو عبيدة في قوله رجاء الغيب قال الرحيم مالم يستيقنه من الظن قال الشاعر

وما الحرب الا ما علمت وذقت * وما هو عنها بالحديث المرجم

(قوله وقال مجاهد تقرضهم نتركهم) يأتي الكلام عليه في التفسير (تنبه) لم يذكر المصنف في هذه الترجمة حديثا مسندا وقد روى عبد بن حميد بن عبد بن عباس قصة أصحاب الكهف مطولة غير مرفوعة ومختص ما ذكر ابن عباس عزاء مع معاوية الصائفة فروا بالكهف الذي ذكر الله في القرآن فقال معاوية أريد أن أكشف عنهم فتعنه ابن عباس فصم وبعث ناسا فبحث الله رجحا فخرجتهم قال فلعل ابن عباس فقال انهم كانوا في ملكة جبار يعبد الاوثان فلما رأوا ذلك خرجوا منها فبعثهم الله على غير معاد فأخذ بعضهم على بعض العهد والمواثيق فجاء أهلهم يطلبونهم ففقدوهم فاخبروا الملك فأمر بكتابة أسمائهم في لوح من رصاص وجعل في خزائنه فدخل القصة الكهف فضرب الله على آذانهم فناموا فأرسل الله من يقبلهم وحول الشمس عنهم فلو طلعت عليهم لأحرقتهم ولولا أنهم يقبلون لا كلمهم الأرض ثم ذهب ذلك الملك وجاء آخر فكسر الاوثان وعبد الله وعدل فبعث الله أصحاب الكهف فازسألوا واحد احد انهم

ربطنا على قلوبهم ألهتاهم صبرا شططا افراطا الوصيد الفناء وجعه وصائد ووصد ويقال الوصيد الباب مؤصدة مطقة أصد الباب وأوصد وأوصد بعثناهم أحييناهم ازكى أكثر ريعا فضرب الله على آذانهم فناموا رجاء الغيب لم يستين مجاهد تقرضهم نتركهم

تغ

٨٩/٤

يأتهم غايأ كون قد دخل المدينة متخفيا فرأى هشة وناسا أنكرهم لطول المدّة فذفع درهما
 إلى خباز فأستكرضه وهمّ بان رفعه إلى الملك فقال أن تخوفني بالملك وأني دهقانه فقال من أول
 قال فلان فإعرفه فاجتمع الناس فرفعوه إلى الملك فسأله فقال علي بالروح وكان قد سمع به فسمى
 أصحابه فعرّفهم من اللوح فكبر الناس وانطلقوا إلى الكهف وسبق الفتى لئلا يخافوا من
 الجيش فلما دخل عليهم عى الله على الملك ومن معه المكان فإبردا بن ذهب الفتى فاتفق رأيه
 على أن ينوا عليهم مسجدا ففعلوا يستغفرون لهم ويدعون لهم وذكر ابن أبي حاتم في تفسيره
 عن شهر بن حوشب قال كان لي صاحب قوى النفس فربا الكهف فأراد أن يدخله فمضى فإني
 فاشرف عليهم فأبضت عيناه وتغير شعره وعن عكرمة أن السب في جارى لهم أنهم بذكروا
 هل يبعث الله الروح والجسد أو الروح فقط فإني الله عليهم التوم فناموا المدّة المذكورة ثم بعثهم
 ففرقوا أن الجسد يبعث كما بعث الروح وعن ابن عباس أن اسم الملك الأول دقيانوس واسم
 القنينة مسكينا ومخشليا وتلجأوا مروطوس وكنشطوس وبرونس وديفوس وفي النطق
 بهم الاختلاف كثيرا لا يقع الوجود من ضبطها بشئ وأخرج أيضا عن مجاهد أن اسم كلهم قطمير
 وعن الحسن قطمير وقيل غير ذلك وأما قوله فقال مجاهد كان أصغر وقيل غير ذلك وعن مجاهد
 أن دراهمهم كانت كخفاف الإبل وان تلجأها هو الذي كان رسولهم لشراء الطعام وقد ساق ابن
 اسحق قصتهم في المبتدأ مطولة وأما فإني اسم الملك الصالح الذي عاشوا في زمنه بدرسيس ٣ وروى
 الطبري عن طريق عبد الله بن عبيد بن عمير أن الكلب الذي كان معهم كان كلب صيد وعن
 وهب بن منبه أنه كان كلب حوث وعن مقاتل كان الكلب الكبيرهم وكان كلب غنم وقيل
 كان أنسابا خاتما بعهم وليس بكل حقيقة والاول المعبد * الحديث الثالث عشر (قوله
 حديث الغار) عقب المصنف قصة أصحاب الكهف بحديث الغار إشارة إلى ما ورد أنه قد قيل أن
 الرقيم المذكور في قوله تعالى أم حسب أن أصحاب الكهف والرقم هو الغار الذي أصاب فيه
 الثلاثة ما أصابهم وذلك فيما أخرجه البزار والطبراني بإسناد حسن عن النعمان بن بشير أنه سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال انطلق ثلاثة فسكنا في كهف فوقع الجبل على باب
 الكهف فأوصد عليهم فذكر الحديث (قوله) يعني ثلاثة نفر ممن كان قبلكم لم أقف على اسم
 واحد منهم وفي حديث عتبة بن عامر عند الطبراني في الدعاء أن ثلاثة نفر من بني إسرائيل (قوله
 يشون) في حديث عتبة وكذا في حديث أبي هريرة عند ابن جبان والبزار أنهم خرجوا برأتون
 لأهلهم (قوله) فأووا إلى غار بحور قصر ألف وأرومدها وفي حديث أنس عند جابر بن عبد الله
 والبزار والطبراني فدخلوا غارا فمقط عليهم حجر محتجب حتى ما يرون منه خصاصه وفي رواية سالم
 ابن عبد الله بن عمر عن أبيه حتى أروا البيت إلى غار كذا المصنف وسلم من هذا الوجه حتى
 أوامهم الميت وهو أشهر في الاستعمال والميت في هذه الرواية منصوب على المفعول هو وجه
 أن دخول الغار من فعلهم فمن أن نسب الأرواء إليهم (قوله) فأنطق عليهم أي باب الغار
 وفي رواية موسى بن عتبة عن نافع في المزارعة فأنطقت على فغارهم فخرقة من الجبل فأنطقت
 عليهم وياتي في الأدب بلفظ فأنطقت عليهم وفيه حذف القول والتقدير نفسها والتقدير
 ويؤيده أن في رواية سالم قد خاوه فأنطقت فخرقة من الجبل فسدت عليهم الغار زاد الطبراني في

(٣) قوله بدرسيس في نسخة
 بدرسيس اه معججه

* (حديث الغار) * حدثنا
 اسمعيل بن خليل آخرنا على
 ابن مسهر عن عبيد الله
 ابن عمر عن نافع عن ابن عمر
 رضى الله عنهما أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 بيضا ثلاثة نفر ممن كان
 قبلكم عشون إذا أصبحهم
 مطر فأووا إلى غار فأنطق
 عليهم فقال بعضهم لبعض
 انه والله باهؤلاء لا ينجيكم
 الا الصدق

٢٤٦٥

م

نطة

٨٠٦٦

وقيل
 قالت
 ربنا
 له لقد

والقاء
 صائد
 كلهم
 وصد
 لعلاء
 قال
 تألف
 قال

روى
 هو
 فتقد
 قتادة
 يقفه

منف
 حباب
 فروا
 نعم
 بسد
 هوند
 اص
 هم
 ذلك
 منهم

فليدع كل رجل منكم بما
يعلم انه قد صدق فيه فقال
الاهم ان كنت تعلم انه كان لي
أجير عمل لي على فرق من ارز
فذهب وتركه واني عدت
الى ذلك الفرق

حدث النعمان بن بشير من وجه آخر اذ وقع حجر من الجبل بحليم بط من خشية الله حتى ساقط
الغار (قوله) فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه (في رواية موسى بن عقبة المذكورة
انظروا) وأعمالهم واهلها حقة الله ومثله لمسلم وفي رواية الكشي بن خالصة ادعوا الله بما هو من
طريقه في السبع ادع الله بافضل عمل علمتموه وفي رواية سالم انه لا ينجيكم الا ان تدعوا الله بالصالح
أعمالكم وفي حديث أبي هريرة وأُس جيعا فقال بعضهم لبعض عفا الاثر ووقع الحجر ولا يعلم
بمكانكم الا الله ادعوا الله بأوثق أعمالكم وفي حديث علي عند البراء تفكر وافي أحسن
أعمالكم فادعوا الله بالعل الله بفرح عنكم وفي حديث النعمان بن بشير انكم لن تجدوا
شيا خيرا من ان يدعوا كل امرئ منكم بخير عمل علمه قط (قوله) فقال اللهم ان كنت تعلم
لاي دروا لتسني وافي الوقت لم يذكر القائل وللباقين فقال واحدهم منهم (قوله) اللهم ان كنت تعلم
فيه اشكال لان المؤمن يعلم قطعا ان الله يعلم ذلك وأجيب بانه ترد في عمله ذلك له اعتراف عند
الله لا وانه قال ان كان على ذلك مقبولا فاجب دعائي وهذا التقرير يظهر ان قوله اللهم على
بابي في النداء وقد ترجمه في تحقيق الجواب كن بسأل آخر عن شئ كان يقول رأيت زيدا يقول
الاهم نعم وقد ترد ايضا للندرة المستثنى كان يقول شأني مستثنى منه فيقول اللهم الان كان كذا
(قوله) على فرق) يقع الفاء والراء بعدهما قاف وقد تسكن الراء وهو كمال يسع ثلاثة أصح (قوله)
من ارز) فيه ست لغات فتح الالف وضمها مع ضم الراء وبضم الالف مع سكوت الراء وتشديد
الراء ويخففها وقد تقدم في المزارعة انه فرق ذرة وتقدم هناك بيان الجمع بين الروايتين ويحتمل
انه استأجر أكثر من واحد وكان بعضهم يفرق ذرة وبعضهم يفرق ارز ويؤيد ذلك انه وقع في
رواية سالم استأجرت أجرا فاعطيتهم أجراهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب وفي حديث
النعمان بن بشير نحوه كما ساذكره ووقع في حديث عبد الله بن أبي أوفى عند الطبراني في الدعاء
استأجرت قوما كل واحد منهم نصف درهم فلما فرغوا أعطيتهم أجورهم فقال أحدهم والله لقد
عملت عمل اثنين والله لا آخذ الا درهم اذ ذهب وتركه فبذرت من ذلك النصف درهم الى آخره
ويجمع بينهما بان الفرق المذكور كانت قيمته نصف درهم اذ ذلك (قوله) فذهب وتركه (في رواية
موسى بن عقبة فاعطيته فاي ذلك ان يأخذ وفي روايته في المزارعة فلما قضى عمله قال اعطني
حتى فعرضت عليه حقه فرغب عنه وفي حديث أبي هريرة فعلم لي نصف النهار فاعطيته أجرا
فحفظه ولم يأخذه ووقع في حديث النعمان بن بشير بيان السبب في ترك الرجل أجره ونلفظه
كان لي أجر ابعلمون فحاشي عمال فاستأجرت كل رجل منهم بما جرم معلوم فاجرم كل رجل ذات يوم
نصف النهار فاستأجرت به بشرط أصحابه فعلم في نصف النهار كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرأيت
علي في الزمام ان لا أنقصه مما استأجرت به أصحابه لما جدد في عمله فقال رجل منهم تعطيني هذا مثل
ما أعطيني فقلت يا عبد الله لم أخصك شيئا من شرطك وانما هو مالي أحكم فيه بما شئت قال
فغضب وذهب وترك أجره وأماما ما وقع في حديث أس فأتاني يطلب أجره وأنا غضبان فزيرته
فانطلق وترك أجره فلا ينافي ذلك وطريق الجمع ان الاجر لما جدد الذي عمل نصف النهار وعاتب
المستأجر غضب منه وقال له لم أخصك شيئا آخره وزره فغضب الاجير وذهب ووقع في حديث
علي وترك واحد منهم أجره موزع ان أجره أكثر من اجور أصحابه (قوله) واني عمدت الى ذلك الفرق

فزدرعته فصار من أمره أنى اشترت) وفي رواية الكشميهنى ان اشترت (منه بقراوا له أنى
 يطلب أجره فقلت له اعد الى تلك البقر فسقها) وفي رواية موسى بن عقبة فزدرعته حتى اشترت
 منه بقرا وراعيا وفيه فقال استمرينى فقلت لا وفي رواية أبى حمزة فأخذها وفي رواية سالم
 ففرت أبى حتى كثرت منه الاموال وفيه فقلت له كل ما ترى من الابل والبقر والغنم والرقيق
 من أجرك وقد راية الكشميهنى من أجلك وفيه فاستاقه فلم يترك منه شيئا ودلت هذه الرواية على
 ان قوله في رواية نافع اشترت بقرا انه لم يرد انه لم يشتر غيرها وانما كان الاكثر الاغلب البقر فلذلك
 اقتصر عليها وفي حديث أنس وأبى هريرة جميعا لجمعة وغمرة حتى كان منه كل المال وقال
 فيه فأعطسته ذلك كله ولوشت لم أعطه الا الأجر الأول ووقع في حديث عبد الله بن أبى أوفى أنه
 دفع اليه عشرة آلاف درهم وهو محمول على انها كانت قبة الاشياء المذكورة وفي حديث
 النعمان بن بشير فيذره على حدة فأضعف ثم يذره فأضعف حتى كثر الطعام وفيه فقال أنفق
 ونسخرى وفي رواية له ثم مررت ببقر فاشترت منها فصلة فبلغت ما شاء الله واجمع بينهما ممكن
 بان يكون ذرع أولا ثم اشترى من بعض بقرة ثم تبعت (قوله) فان كنت تعلم أنى فقلت ذلك من
 خشيتك) وفي رواية موسى بن عقبة ابتاعوا جهك وكذا في رواية سالم والجمع بينهما ممكن وقد وقع
 في حديث على عند الطبراني من تخاذل واستأمر ضانك وفي حديث النعمان بن حجار جهك
 وخفانة عذابك (قوله ففزع عنا) في رواية موسى بن عقبة فأفزع فوصل وضم الرا من الثلاث
 وضبطه بعضهم مرفوعا كسر الرا من الرباعى وزاد في روايته فأفزع عنا ففزع نرى منها السماء
 وفيه تنقيح لاطلاق قوله في رواية سالم ففزع عنا ما نحن فيه فبقوله قال ففزع عنهم وفي رواية
 أبى حمزة ففزع الله فراوا السماء وسلم من هذا الوجه ففزع الله منها ففزعوا وأما السماء
 (قوله) فأنساخ عنهم العخرة) اى انشقت وأنكرنا الخطي لان معنى انساخ بالمعجمة غالب في
 الارض ويقال انساخ الصاد المهمله بدل السين اى انشقت من قبل نفسه قال والصواب
 انساخ بالحاء المهمله اى انشعبت ومنه مساحة الدار قال وانساخ بالصاد المهمله بدل السين اى
 نصدع يقال ذلك للبرق (قلت) الرواية بانساخ المعجمة صحيحة وهى بمعنى انشقت وان كان أصله
 بالصاد فالاصد قد قلب سيننا ولا سيما مع انحاء المعجمة كالصخر والصخر ووقع في حديث سالم
 فأفزع شيئا لا يستطيعون الخروج وفي حديث النعمان بن بشير فأفزع الجبل حتى رأوا
 الضوء وفي حديث على فأفزع الجبل حتى طمعوا فى الخروج ولم يستطيعوا وفي حديث أبى
 هريرة وأنس قال ثلث الحجج (قوله) فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لى) كذا الاكثر ولا ي
 ذر يجذف انه (قوله) أبوان) هومن التغلب والمراد الاب والام وصرح بذلك في حديث أبى
 أوفى (قوله) شيخان كبيران زاد في رواية أبى حمزة عن موسى بن صبيح صغار فكنت أبى عليهم
 وفي حديث على أبوان ضعيفان فقرا نلبس لهما خادم ولا راع ولا روى غيرى فكنت أبى لهما
 بالنهار ولوى الهما بالبل (قوله) فأبطأت عنهما ليلة) وفي رواية سالم فتأبى بنى طلب شئ وما قل أرخ
 عليهم ما حتى تأملا وقد تقدم شرح قوله تأبى والشئ لم يفسر ما هو فى هذه الرواية وقد بين فى رواية
 مسلم من طريق أبى حمزة ولفظه والى تأبى ذات يوم الشعر والمراد انه استظرم مع غنمه فى الرعى
 الى ان بعد عن مكانه فزاد على العادة فلذلك أبطا وفي حديث على فان الكلا تنامى على أى تباعد

فزدرعته فصار من أمره أنى
 اشترت منه بقرا وله
 أنى يطلب أجره فقلت له
 اعد الى تلك البقر فسقها
 فقال لى الخالى عندك فرى
 من ارض فقلت له اعد الى تلك
 البقر فانها من ذلك القرق
 فساها فان كنت تعلم أنى
 فعلت ذلك من خشيتك
 ففزع عنا فأنساخ عنهم
 العخرة فقال الآخر اللهم ان
 كنت تعلم انه كان لى أبوان
 شيخان كبيران وكنت
 أبىهما كل ليلة بلين غنم لى
 فابطأت عنهما ليلة ففقت
 وقد ردا

وأهلى وعيالى تضاعون من
الجوع وكنتم لأسقيهم
حتى يشرب أبواى فكرهت
أن أوقفه ما وكهت أن
أدعهما فبستكأ الشربتهما
فلما أزلنا أنظر حتى طلع النجور
فأن كنت تعلم أنى فعلت
ذلك من خشيتك فترج
عنا فأنساخت عنهم العبرة
حتى نظروا إلى السماء فقال
الاستراح اللهم أن كنت تعلم
أنه كان لى الله عنهم من أحب
الناس إلى وأنى راودتهما عن
نفسهما فأب أن أنهما
بما أنه دينار فطلبتهما حتى
قدرت فأنبتها بهما فذهبتا
إلىهما فامكنتى من نفسها
فلما قدرت بين رجلها قالت
اتق الله ولا تنقض الخاتم إلا
بوجهه فقممت وتركته المائة
دينار فأن كنت تعلم أنى
فعلت ذلك من خشيتك
فترج عنا فترج الله عنهم
فخرجوا

والكلأ المرعى **(قوله)** وأهلى وعيالى قال الداودى يريد بذلك الروححة والاولاد والرقى والدواب
وتعقبه ابن التين بان الدواب لاعمى لها هنا (قلت) انما قال الداودى ذلك فى رواية سالم وكنتم
لاأعقب قبلهما أهلا ولا مالا وهو متجه فانه اذا كان لا يقدم عليهما ولا دة فكذلك لا يقدم عليهما
دوابه من باب الاولى **(قوله)** تضاعون بالمعنيين والضفاء بالمد الصباحيكما وقوله من الجوع
أى بسبب الجوع وفيه رد على من قال لعزل الصباح كان بسبب غير الجوع وفى رواية موسى بن
عقبة والصدية تضاعون **(قوله)** وكنتم لأسقيهم حتى يشرب أبواى فكرهت أن أوقفه ما
وكهت أن أدعهما فبستكأ الشربتهما) اما كراهته لا يقاطعها فظاهرا لان الانسان يكره أن يوقف
من نومه ووقع فى حديث على ثم جلست عند رؤسهما بانأى كراهته أن أوقفه ما وأوقفه ما وفى
حديث أنس كراهية أن أوقفه ما وفى حديث ابن أبى أوفى وكهت أن أوقفه ما وفى حديث
فيشق ذلك عليهما واما كراهته أن يدعهما فقد فسره بقوله فبستكأ الشربتهما أى يضعف لانه
عشاؤهما وترك العشاء عنهم وقوله يستكأ من الاستكانة وقوله لشربتهما أى لعدم شربهما
فصبران ضيقين مسكينين والمسكين الذى لا شئ له **(قوله)** من أحب الناس إلى هو مفيد
لاطلاع رواية سالم حيث قال فيها كانت أحب الناس إلى وفى رواية موسى بن عقبة كاشما يجب
الرجل النسا والكلى رائدة وأراد تشبيهه بحسبه بأشد المحبات **(قوله)** راودتهما عن نفسها أى
بسبب نفسها أو من جهة نفسها وفى رواية سالم فاردتهما على نفسها أى ليستعلى عليها **(قوله)** فأب
فى رواية موسى بن عقبة فقالت لا نبال ذلك منها حتى **(قوله)** إلا أن أنهما بما عتدينا وفى رواية
سالم فأعطيتا مائة دينار ومائة دينار ويحصل على أنها طلبت منه المائة فزادها هو من قبل نفسه
عشرين أو لى غير سالم الكسر ووقع فى حديث النعمان وعقبة بن عامر مائة دينار وأبهم ذلك
فى حديث على وأنس وأبى هريرة وقال فى حديث ابن أبى أوفى مالا نفخا **(قوله)** فلما قدرت بين
رجلها وفى رواية سالم حتى إذا قدرت عليهما زاد فى حديث ابن أبى أوفى وجلست منها مجلس الرجل
من المرأة وفى حديث النعمان بن بشير فلما كشفتموا بنى رواية سالم سبب حاجتها بعد امتناعها
فقال فاستمتعت حتى أملت بها سنة أى سنة قط فباعتها فاعطيتها وجمع بينه وبين رواية
نافع بأنها استمتعت ولا عفة ودافعت بطلب المال فلما احتاجت أجاب **(قوله)** ولا نفق) بالقاء
والهجة أى لا تكسر والخاتم كناية عن عذرتها وكأنها كانت بكر أو كنت عن الإفضاء بالكسر
وعن الفرج بالخاتم لان فى حديث النعمان ما يدل على أنها لم تكن بكرا ووقع فى رواية أبى
ضمرة ولا نفق الخاتم والالف واللام بدل من الضمير أى خاتنى ووقع كذلك فى حديث أبى العالية
عن أبى هريرة عند الطبرانى فى الدعاء بلفظ أنه لا يحل لك أن تنقض خاتنى الإحصه وقوله بالحق
أرادت به الحلال أى لا حل للأن تقرى إلا بتزويج صحيح ووقع فى حديث على فقالت اذكر
الله أن تركب معى ما حرم الله عليك قال فقالت أنا أحنى أن أخاف رضى فى حديث النعمان بن بشير
فلما أمكنتى من نفسها بكى فقالت ما منكأ فالت ففعلت هذا من الحاجة فقلت انظري وفى
رواية أخرى عن النعمان أنها تزودت إليه ثلاث مرات فطلب منه شيئا من معروفه وبأبى عليها
الآن عيكنه من نفسها فأجاب فى الثالثة بعد أن استأذنت زوجها فاذن لها وقال لها أغنى
عما لك قال فرجعت فمأشأت بالله فأت عليها فأسلت إلى نفسها فلما كشفتها الزعدت من تحتى

٢٤٦٦
تحفة

٩٢٧٧٥

* (باب) * حدثنا أبو اليمان
أخبرنا شعب حدثنا أبو
الزناد عن عبد الرحمن حدثه
أنه سمع أبا هريرة رضي الله
عنه أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بينما
أمرأة ترضع ابنها أضر بها
راكب وهي ترضعه
فقال اللهم لا تمت أجنحتي
يكون مثل هذا فقال اللهم
لا تجعلني مثله ثم رجع في
السدى وهو يامرأة تجوز
ويلعب بها فقالت اللهم
لا تجعل أجنحتي مثلها فقال
اللهم اجعلي مثلها فقال
أما الراكب فانه كافر وأما
المرأة فانه يقولون لها ترضي
وتقول حسبي الله ويقولون
تسرق وتقول حسبي الله
* حدثنا سعد بن زيد
حدثنا ابن وهب قال أخبرني
جرير بن حازم عن أيوب عن
محمد بن سيرين عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ليكلب

٢٤٦٧

م

تحفة

١٤٤١٣

فقلت مالك قالت أخاف الله رب العالمين فقلت خففه في الشدة لم أخفه في الرخاء فتركتها وفي
حديث ابن أبي أوفى فلما جلست منها مجلس الرجل من المرأة إذ كرت السارق فمتم عنها والجمع
بين هذه الروايات يمكن والحديث يقصر بعضه بعضا وفي هذا الحديث استحباب الدعاء في الكرب
والقرب إلى الله تعالى بذكر صالح العمل واستنجاز وعده بسؤاله واستنط منه بعض الفقهاء
استحبابه إذ كرك ذلك في الاستسقاء واستسكاه المحب الطبري لما فيه من رؤية العمل والاحتقار
عند السؤال في الاستسقاء أولى لانه مقام التضرع وأجاب عن قصة أصحاب الغار بأنهم
لم يستشفعوا بأعمالهم وإنما سألوا الله أن كانت أعمالهم خالصة وقبلت أن يجعل جزاءها الفرج
عنهم فتمضم جوابه تسليم السؤال لكن بهذا القيد وهو حسن وقد تعرض النووي لهذا فقال
في كتاب الأذكار باب دعاء الإنسان وتوسله بصلاح عمله إلى الله وذكر هذا الحديث ونقل عن
القاضي حسين وغيره استحباب ذلك في الاستسقاء ثم قال وقد يقال إن فيه نوعا من ترك الاقتدار
المطلق ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أتى عليهم بفعلهم فدل على تصويب فعلهم وقال السبكي
الكبير يظهر لي أن الضرورة قد تلجأ إلى تحصيل جزاء بعض الأعمال في الدنيا وأن هذا منه ثم
ظهر لي أنه ليس في الحديث رؤية بعمله الكلية لقول كل منهم ان كنت تعمل في فعلت ذلك استفاء
وجهك فلم يعتقد أحد منهم في عمله الإخلاص بل أحال امره إلى الله فإذا لم يجزوا بالإخلاص فيه
مع كونه أحسن أعمالهم فغيره أولى فيستفاد منه أن الذي يصلح في مثل هذا أن يعتقد الشخص
تقصيره في نفسه وبسبب الظن بها ويبحث على كل واحد من عمله ليعلم أنه اخلص فيه فيقوض
أمره إلى الله ويعلق الدعاء على علم الله به فيخشى أن يكون إذا دعا راجيا لاجابة خاتما من الرضا فلم
يغلب على ظنه إخلاصه ولو في عمل واحد فدل على عذبه ويستحي أن يسأل بعمل ليس بخالص
قال وإنما قالوا ادعوا الله بصلاح أعمالكم في أول الأمر ثم عند الدعاء لم يطقوا ذلك ولا قال واحد
منهم ادعوا بعملى وإنما قال ان كنت تعلم ثم ذكر عمله انتهى ملخصا وكأنه لم يقف على كلام المحب
الطبري الذي ذكره فهو السابق إلى التنبه على ما ذكر والله أعلم وفيه فضل الإخلاص في العمل
وفضل بر الوالدين وخدمتهما وإظهارهما على الولد والاهل وتعمل المشقة لاجلهما وقد استشكل
تركه ولاده الصغار سيكون من الجوع طول الملتهم جامع قدرته على تسكين جوعهم فقبل كان في
شرعهم تقديم نفقة الأصل على غيره وقبل يحتمل أن يكاهم ليس عن الجوع وقد تقدم ما رده
وقيل لهم كانوا يظلمون زيادة في سد الرزق وهذا أولى وفيه فضل العفة والانتكاف عن
الحرام مع القدرة وأن ترك المعصية بمعومدمات طلبها وان التوب تعجب ما قبله وفيه جواز
الاجارة بالطعام المعاصر بين المتأخرين وفضل أداء المائة وإثبات الكرامة للصالحين وأسئل به
على جواز بيع الفضولي وقد تقدم البحث فيه في السور وفيه أن المستودع إذا التجرف مال
الوديعة كان الربح لصاحب الوديعة قاله أحد وقال انطاني خالته الأكثر فقالوا إذا تروى
المال في ذمة الوديعة وكذا المصارب كان تصرف فيه بغير ما أذن له فيأخذ منه انه ان تجر فيه كان
الربح له وعن أبي حنيفة الغرامة عليه وأما الربح فهو له لكن يصدق به وفصل الشافعي فقال
ان اشترى في ذمته ثم تقدم الثمن من مال الغير فاعقله والربح له وان اشترى بالعين قال ربح
للمالك وقد تقدم نقل الخلاف في بيع السور أيضا وفيه الأخبار عما جرى للام الماضية ليعتبر

السامعون بأعمالهم فيعمل بحسبها ويتروك فيحبها والله أعلم * (تنبه) * لم يخرج الشيخان هذا الحديث إلا من رواية ابن عمر وجاء بإسناد صحيح عن أنس أخرجه الطبراني في الدعاء من وجه آخر حسن وبإسناد حسن عن أبي هريرة وهو في صحيح ابن حبان وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن أبي هريرة وعن النعمان بن بشير من ثلاثة أوجه حسن أحداهما عند جدو والزارو كلاهما عند الطبراني وعن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن أبي أوفى بأسانيد ضعيفة وقد استوعب طرقه أبو عوانة في صحيحه والطبراني في الدعاء وانفتحت الروايات كلها على أن القصص الثلاثة في الأجر والمرأة والأبوين الأحاديث عقبة بن عامر فضمه بدل الأجر أن الثالث قال كنت في غيم أراها فحضرت الصلاة فقممت أصلي فجاء الذئب فدخل الغنم ففكرت أن أقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت فلو كان إسناده قويا لجل على تعدد القصة ووقع في رواية الباب من طريق عبد الله العمري عن نافع تقدم الأجر ثم الأبوين ثم المرأة وخالفه موسى بن عقبة من الوجهين تقدم الأبوين ثم المرأة ثم الأجر ووافقه رواية سالم وفي حديث أبي هريرة المرأة ثم الأبوين ثم الأجر وفي حديث أنس الأبوين ثم الأجر ثم المرأة وفي حديث النعمان الأجر ثم المرأة ثم الأبوين وفي حديث علي وابن أبي أوفى مع المرأة ثم الأجر ثم الأبوين وفي اختلافهم دلالة على أن الرواية بالمعنى عندهم سائغة شائعة وأن لا أثر للتقديم والتأخير في مثل ذلك وأثر مجيها في نظري رواية موسى بن عقبة لموافقة سالم لها فهي أصح طرق هذا الحديث وهذا من حيث الإسناد وأما من حيث المعنى فنظري في الثلاثة كان أنفع لأصحابه والذي يظهر أنه الثالث لأنه هو الذي أمكنهم أن يخرجوا دعائهم والأقاويل أقاد آخر أجهم من الطلبة والثاني أقاد الزيادة في ذلك وإمكان التوصل إلى الخرج بأن يمثلا هناك من يعالج لهم والثالث هو الذي تهيأ لهم الخروج بسببه فهو أنفعهم لهم فينبغي أن يكون عمل الثالث أكثر فضلا من عمل الآخرين ويظهر ذلك من الأعمال الثلاثة فصاحب الأبوين فضيلته مقصورة على نفسه لأنه أقاد أنه كان بابا بوصاحب الأجر نفعه منه أقاد بأنه كان عظيم الأمانة وصاحب المرأة أفضلهم لأنه أقاد أنه كان في قلبه خشية ربه وقد شهد الله لمن كان كذلك بأن له الجنة حيث قال وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى وقد أضاف هذا الرجل إلى ذلك ترك الذئب الذي أعطاه للمرأة فاضاف إلى النفع القاصر النفع المتعدي ولا سيما وقد قال إنها كانت بنت عمه فتكون فيه صلة رحم أيضا وقد تقدم أن ذلك كان في سنة نقط فتكون الحاجة إلى ذلك أخرى فيخرج على هذا رواية عبد الله عن نافع وقد جاءت قصة المرأة أيضا أخيرة في حديث أنس والله أعلم * الحديث الرابع عشر حديث أبي هريرة في قصة المرأة التي كانت ترضع ولدها فتكلم وقد تقدم شرحه في قصة عيسى بن مريم وعبد الرحمن المذكور في الأسناد هو الآخر * الحديث الخامس عشر حديثه في قصة المرأة التي سقت الكلب (قوله يطيف) بضم آله من لطاف يقال لطفت بالشيء إذا دمت المروءة (قوله بركية) بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية البرمطوبة وغير مبطوبة وغير المطوية يقال لها جرب قلب ولا يقال لها بثر حتى تطوى وقيل الركي البثر قبل أن تطوى فإذا طويت فهي الطوى (قوله بنى) بفتح الواو وكسر المجهة هي الزانية وتطلق على الأمة مطلقا (قوله مورقها) بضم الميم وسكون الواو بعدها فاف هو انقلب

يطبق بركية كذا يقتله
الغش أذرا به بنى من يعاها
بجاسرا ميل فترعت مورقها

وقيل ما يلبس فوق الخنق **(قوله)** فغفر لها زاد الكشمي به وقد تقدم الكلام على هذا الحديث
 مشروحا في كتاب الشرب لكن وقع هناك في الطهارة ان الذي سقى الكلب رجل وانه سقا في
 خفه ويحتمل تعدد القصة وقد تمت بقية الكلام في كتاب الشرب والله اعلم **الحديث السادس**
 عشر حديث معاوية **(قوله عام ح)** في رواية سعد بن المسيب الائمة آخر الباب آخر مقدمة قدنها
 (قلت) وكان ذلك في سنة احدى وخمسين وهي آخر حجة بنجراني خلافة **(قوله)** فتناول قصة (بضم
 القاف) وتشديد المهملة هي شعر الناصصة والحري منسوب الى الحرس وهو واحد الحراس
(قوله) ابن علقم) فيه اشارة الى ان العلماء اذ ذلك فيهم كانوا قد قلوا وهو كذلك لان غالب
 الصحابة كانوا يومئذ قد ماتوا وكنه رأى جهال عوامهم سمعوا ذلك فاراد أن يذكر علماءهم
 ومنهم مجاز كونه من انكار ذلك ويحتمل أن يكون ترك من بقي من الصحابة ومن أكابر التابعين
 اذ ذلك الانكار اما لاعتقاد عدم التحريم بلغة الخبر فحمله على كراهة التزييه أو كان يقتضي
 من سطوة الامراء في ذلك الزمان على من يستبد بالانكار لثلاث منسب الى الاعتراض على أولى
 الامر أو كانوا ممن لم يبلغهم الخبر أصلاً أو بلغ بعضهم لكن لم يتذكروه حتى ذكرهم به معاوية
 فكل هذه أبعاد رمت على أن كان موجودا اذ ذلك من العلماء واما من حضر خطبة معاوية
 وخطابهم بقوله ابن علقم كم فعل ذلك كان في خطبة غير الجمعة ولم يتفق أن يحضره الا من ليس
 من أهل العلم فقال ابن علقم كم لان الخطاب بالانكار لا يتوجه الا على من علم الحكم وأقره
(قوله) ويقول هو معطوف على ينهى وفاعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** انما هلك
 بنو اسرائيل حين اتخذوا سمواهم) فله اشعار بان ذلك كان حراما عليهم فلما فعلوه كان سببا
 لهلاكهم مع انهم في ذلك من ارتكابهم ما ارتكبه من المناهي وسأني شرح ذلك مسوطا
 في كتاب الباس ان شاء الله تعالى **الحديث السابع** عشر حديث أبي هريرة **(قوله)** عن أبيه هو
 سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **(قوله)** عن أبي هريرة) هذا هو المشهور عن ابراهيم بن
 سعد وقيل عنه عن أبيه عن أبي سلمة عن عائشة كما سأني **(قوله)** انه قد كان فيما مضى قبلكم من
 الامم محدثون) بفتح الدال المهملة سبأني شرحه مستوفى في مناقب عرفان فيه انهم كانوا من بني
 اسرائيل **(قوله)** وانه ان كان في أمي هذه منهم في رواية أبي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد
 وانه ان كان في أمي أحد منهم **(قوله)** فانه عمر بن الخطاب) كذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم على
 سبيل التوقع وكلهم لم يكن اطلع على أن ذلك كاذب وقد وقع يحمده الله ما وقع النبي صلى الله عليه
 وسلم في عمر رضي الله عنه ووقع من ذلك لغوه الا يحصى ذكره **الحديث الثامن** عشر حديث
 أبي سعيد **(قوله)** عن أبي الصديق الناجي) فروا به مسلم من طريق معاذ عن شعبة عن قتادة انه
 سمع أبا الصديق الناجي واسم أبي الصديق وهو بكسر الصاد المهملة وتشديد الدال المكسورة
 بكرو اسم أبيه عمرو وقيل قيس وليس له في البخاري سوى هذا الحديث **(قوله)** كان في بني اسرائيل
 رجل) لم أقف على اسمه ولا على اسم أحد من الرجال ممن ذكر في القصة زاد مسلم من طريق هشام
 عن قتادة عند مسلم فسأل عن أعلم أهل الارض فدل على راهب **(قوله)** فأتى راهبا) فيه اشعار
 بأن ذلك كان بعد دفع عيسى عليه السلام لان الراهبة انما أتبعها أتباعه كائنوا عليه في
 القرآن **(قوله)** فقال له توبة) بجذوف أداة الاستفهام وفيه تخرج بدأ والتفات لان حق السباق ان

فسقته فغفر لها به **حديثنا**
 عبد الله بن مسلة عن مالك
 عن ابن شهاب عن جابر بن
 عبد الرحمن أنه سمع معاوية
 ابن أبي سفيان عام ح على
 المنبر فتناول قصة من شعر
 كانت في يدي حري فقال **تحفة**
 يا أهل المدينة ابن علقم
 سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم ينهى عن مثل هذه
 ويقول انما هلك بنو
 اسرائيل حين اتخذوها
 نساؤهم **حديثنا** عبد العزيز
 ابن عبد الله **حديثنا** ابراهيم
 ابن سعد عن أبيه عن أبي
 سلمة عن أبي هريرة رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال انه قد كان فيما مضى
 قبلكم من الامم محدثون
 وانه ان كان في أمي هذه
 منهم فانه عمر بن الخطاب
حديثنا محمد بن بشير **تحفة**
 محمد بن أبي عدي عن شعبة
 عن قتادة عن أبي الصديق
 الناجي عن أبي سعيد رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال كان في بني
 اسرائيل رجل قتل تسعة
 وتسعين انسانا فخرج
 يسأل فأتى راهبا فساءله
 فقال له توبة قال لا فقتله
 فجعل يسأل

يقول ألى توبه ووقع في رواية هشام فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبه وزاد ثم قال
 عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم قال فيه ومن يحول بينه وبين التوبه **(قوله)** فقال له
 رجل انت قربة كذا وكذا زاد في روايه هشام قال بها ناسا يعبدون الله فأعبد الله معهم ولا
 ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا كان نصف الطريق أتاه ملك الموت ووقعته على
 تسعة الف مرتين المذكورتين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مر فوعا في المعجم الكبير
 للطبراني قال فيه ان اسم القرية الصالحة نصره واسم القرية الاخرى كفره **(قوله)** فناء بنون ومد
 أى بعد أو المعنى مال أو مخص متناقل فعلى هذا فالمعنى قال الى الأرض التي طلبها هذا هو
 المعروف في هذا الحديث وحتى بعضهم فيه فنأى بغير مد قبل الهذو وباشباعه أو زنى سبي
 تقول نأى نأى نأى أى بعد وعلى هذا فالمعنى فبعد عن الأرض التي خرج منها ووقع في رواية
 هشام عن قتادة ما يشعرون قوله فناء بصدرة ادراج فانه قال في آخر الحديث قال قتادة قال الحسن
 ذكر لنا انه لما أتاه الموت تأم بصدرة **(قوله)** فاختصمت فيه في روايه هشام من الزيادة فقالت ملائكة
 الرحمة جاءت بأبواب مقبلات بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأتاه ملك في
 صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الأرضين قالوا أيها كان أدنى فهو لها **(قوله)** فأوحى
 الله الى هذه أن تسأدي وأن تسأدي أى الى القرية التي خرج منها **(والى هذه أن تقرى)** أى القرية التي
 قصدوا في رواية هشام فقاسوه فوجدوه أدنى الى الأرض التي رأوا **(قوله)** أقرب بغير فضله
 في رواية معاذ عن شعبة فجعل من أهلها وفي رواية هشام فضضته ملائكة الرحمة وفي الحديث
 مشروعية التوبه من جميع الكبائر حتى من قتل النفس ويجعل على الله تعالى اذ قبل توبه
 القاتل تكفل برضا خصمه وفيما ان المفتي قد يجيب بالخطا وغفل من زعم انه انما قتل الاخر على
 سبيل التأول لكونه أفتاه بغير علم لان الساق يقتضى انه كان غير عالم بالحكم حتى استمر يستفتى
 وان الذي أفتاه استبعد ان تصح توبته بعد قتله لمن ذكره قتله بغير حق وانه انما قتله بناء على العمل
 بقضائه لان ذلك اقتضى عنده أن لا حياة فليس من الرحمة ثم تداركه الله فقدم على ما صنع فرجع
 بسأل وفيه اشارة الى قلة فطنة الراهب لانه كان من حقه التجزئ عن اجترأ على القتل حتى صار له
 عادة بان لا يواجه بخلاف مراده وان يستعمل معه المعارض مداراة عن نفسه هذا لو كان
 الحكم عنده صريحاً في عدم قبول توبه القاتل فضلا عن أن الحكم لم يكن عنده الاظنوا وفيه
 أن الملائكة الموكلين بنبي آدم يختلف احتمالهم في حقهم بالتسوية الى من يكتبونه مطيعاً أو
 عاصياً وانهم يختصمون في ذلك حتى يقضى الله بينهم وفيه فضل التحول من الأرض التي ركب
 الانسان فيها المعصية لما يغلب بحكم العادة على مثل ذلك اما تذكره لافعاله الصادرة قبل ذلك
 والفتن بها واما لو جرد من كان يعينه على ذلك ويحضه عليه وله قال له الاخر ولا ترجع الى
 أرضك فانها أرض سوء فقبسه اشارة الى ان التائب ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتادها في
 زمن المعصية والتحول منها كلها والاشتغال بغيرها وفيه فضل العالم على العابد لان الذي أفتاه
 أو لا بان لا توبه له غلب عليه العادة فاستعظم وقوع ما وقع من ذلك القاتل من استعجابه على
 قتل هذا العدد الكثير واما الثاني فغلب عليه العلم فأقامه للصواب ونبه على طريق النجاة قال
 عياض وفيه ان التوبه تنفع من القتل كما تنفع من سائر الذنوب وهو وان كان شرعاً على قبلنا وفي

* حدثنا علي بن عبد الله
 * حدثنا سفيان حدثنا أبو
 الزناد عن الأعرج عن أبي
 سلمة عن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال صلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صلاة الصبح
 ثم أقبل على الناس فقال
 يا رجل يسوق بقره أذ
 ركها فاضربها فقالت أنا لم
 تخلق لهذا إنما خلقنا للحرث
 فقال الناس سبحان الله بقره
 تكلم فقال فاني أومن بهذا
 أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم
 وبينما رجل في منجى أذعدا
 الذئب فذهب منها بشاة
 فطلب حتى كانه استنقذها
 منه فقال له الذئب هذا
 استنقذتم هاتني في هذا يوم
 السبع يوم لا راى لها غيري
 فقال الناس سبحان الله
 ذئب تكلم قال فاني أومن
 بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما
 هما ثم * حدثنا علي بن
 سفيان عن مسعر عن سعد
 ابن إبراهيم عن أبي سلمة عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم عليه * حدثنا
 اسحق بن نصر أخبرنا عبد
 الرزاق عن معمر عن همام
 عن أبي هريرة رضي الله عنه
 قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم اشتري رجل من رجل
 عقاراه

تحفة ٩٤٧١٥

الاحتجاج به خلاف لكن ليس هذان موضع الخلاف لان موضع الخلاف اذ لم يرد في شرعنا
 تقريره وموافقته أما اذ ورد فهو شرع لنا بلا خلاف ومن الوارد في ذلك قوله تعالى ان الله
 لا يغير قرآن يشره به ويفر ما دون ذلك من يشاء وحديث عباد بن الصامت فسمعه يقول ولا
 تقتلوا النفس وغير ذلك من المنهيات فنأصاب من ذلك شأفا أمره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء
 عذبه متفق عليه (قلت) ويؤخذ ذلك أيضا من جهة تخفيف الأصار عن هذه الأمة بالنسبة الى
 من قبلهم من الأمم فاذا شرع لهم قبول ولاية القاتل فشرعهم بالناظرين الى الولى وسأني
 البحث في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤهم جهنم الا في النفس ان شاء الله تعالى
 واستدل به على أن في بخاء دم من يصلح للحكم بين الملائكة اذا تنازعوا وفيه حجة ان أجاز الحكم
 وان من رضى القرى بقا بتحكيمه فحكمه جائز عليهم وسأني نقل الخلاف في ذلك في الحديث
 الذي يلي ما بعده وفيه ان للما اذا ما عرضت عنده الأحوال وتعددت البينات أن يستدل
 بالقرائن على الترجيح * الحديث التاسع عشر حدث أبي هريرة في قصة البقرة التي تكلمت **قوله**
 عن الأعرج عن أبي سلمة * هو من رواية الأقران وقدر واه الزهري أيضا عن أبي سلمة وسأني مع
 شرحه مستوفى في المناقب **قوله** يشارجل يسوق بقره لم أقف على اسمه **قوله** اذ ركبا
 فاضربها فقالت أنا لم تخلق لهذا استدل به على ان الدواب لا تستعمل الا في تجارت العادياستعملها
 فيه ويحتمل أن يكون قولها إنما خلقنا للحرث الاشارة الى عظم ما خلقت له ولم ترد الحصر في
 ذلك لان غير مصرح اتفاقا فالان من أجل ما خلقت له انها تدعى وتؤكل الاتفاق وقد تقدم قول
 ابن بطال في ذلك في كتاب المزارعة **قوله** فاني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر هو محمول على أنه كان
 أخبر بما يذلل قصداه أو أطلق ذلك لما اطالع عليه من أنهما يصدقان بذلك اذا سمعاه ولا يترددان
 فيه **قوله** وما هما ثم * بفتح المثلثة أى ليسا حاضرين وهو من كلام الراوى ولم يقع ذلك في رواية
 الزهري **قوله** يشارجل) هو معطوف على الخبر الذي قبله بالاستناد المذكور **قوله** اذعدا
 الذئب بالعين المهملة من العدوان **قوله** هذا استنقذتم هاتني في رواية الكشمي عن استنقذها
 باهم الفاعل **قوله** حدثنا علي بن سفيان عن مسعر هذا يدل على أنه سمع من شيخه مسرفا
 والحاصل ان لسفيان فيه اسنادين أحدهما أبو الزناد عن الأعرج والآخر مسعر عن سعد بن
 ابراهيم كلاهما عن أبي سلمة وفي كل من الاسنادين رواية القرنين عن قرينه لان الأعرج قرن في
 سلمة كما تقدم له شاركني أكثر شيوخه واسلموا وهريرة قرن وان كان أبو سلمة أكبر سنا من الأعرج
 وسفيان بن عيينة قرن مسعرا له شاركني أكثر شيوخه واسلموا سعد بن ابراهيم وان كان مسعر
 أكبر سنا من سفيان * الحديث العشرون حديث أبي هريرة أيضا اشتري رجل من رجل عقارا لم
 أقف على اسمهما ولا على اسم أحد من ذكر في هذه القصة لكن في المبتدا لو هب من منه ان الذى
 تخا كاله هو داود والنبي عليه السلام وفي المبتدا اسحق بن بشر أن ذلك وقع في زمن ذى القرنين
 من بعض قضائه فآله أعلم وصنيع البخاري يقتضى ترجيح ما وقع عنده بكونه أورد في ذكر
 بني اسرائيل **قوله** عقارا العقار في اللغة المنزل والضعف وخص بعضهم بالخل ويقال للمناع
 النفيس الذى للمنزل عقارا أيضا وما اعراض فقال العقار الاصل من المال وقيل المنزل والضعفة
 وقيل متاع البيت فجعل خلاقا واجر ووفى في اللغة أنه مقول بالاشتراك على الجميع والمراد به هنا

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني مالك عن محمد بن المنكدر عن أبي النضر (٣٧٧) مولى عمر بن عبد الله عن عامر بن

سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس أرسل على طائفة من بني إسرائيل أو على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بمرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بمرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه قال أبو النضر لا يخرج حكم الأفرار منه حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا داود بن أبي الفرات حدثنا عبد الله بن ابن ربيعة بن يحيى بن يعمر عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يعنه الله على من يشاء وإن الله يجعله رجة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطاعون فيكث في بلده صابراً محتسباً يعظم الله لاصيحه إلا ما كتب الله له أو كان له مثل أجر شهيد * حدثنا ثقيفة بن سعيد حدثنا ثوبان بن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أن قرشاً أشبههم شأن المرأة المخزومية سرق فقالتوا ومن يكلم فيها

فيه إلى العين كلوكيل وأما ثنيّة التفسير فلا إشارة إلى اختصاص الزوجين بذلك وقد وقع في رواية إسحق بن بشر ما يشعر بذلك وأفظه أذهب فروجاً يتشكل من ابن هذا وجه وزوجها من هذا المال وأدفعها إليهما ما بقي بعيشان به وأما ثنيّة الصدق فلا إشارة إلى أن تاشراً لها غير واسطة لما في ذلك من الفضل وأضافه يبيع لا يصدر من غير الرشد ولا سيما من ليس له فيها مال * ووقع في رواية مسلم وأتفق على أن تشكوا أو لا تشكوا وجهه والله أعلم * الحديث الحادي والعشرون حديث أسامة بن زيد في الطاعون وسبق أني شرحه مستوفى في الطب والغرض منه هنا قوله في الحديث الطاعون رجس أرسل على بني إسرائيل ووقع هنا رجس بالسین المهمله بدل الزاي والحفظ ظاهر الزاي وجهه القاضي بأن الرجس يقع على العقوبة أيضاً وقد قال الفارابي والجوهري الرجس العذاب (قوله) في آخر الحديث فلا تخرج جواراً فراراً منه قال أبو النضر لا يخرج حكم الأفرار منه يريد أن الأولى رواية محمد بن المنكدر والثانية رواية أبي النضر فاما رواية ابن المنكدر فلا إشكال فيها وأما رواية أبي النضر فروايتها بالنصب كالذي هنأ مشككة ورواها جماعة بالرفع ولا إشكال فيها قال عياض في الشرح وقع لاكثر رواة المطالب بالرفع وهو بين السبب الذي يخرج حكم القرار ويجزئ قصده لا غير ذلك لأن الخروج إلى الأسفار والحواليج مباح ويطابق الرواية الأخرى فلا تخرج جواراً فراراً منه قال ورواه بعضهم الأفرار منه قال وقال ابن عبد البر جاءوا بوجهين ولعل ذلك كل من مالك وأهل العربية يقولون دخول الأهلنا بعد النفي لا يجاب بعض مائتي قبل من الخروج فكأنهم منى عن الخروج إلى الأفرار خاصة وهو ضد المقصود فإن انتهى عنه انما هو الخروج القرار خاصة لا لغرضه قال وجوز ذلك بعضهم وجعل قوله إلا حال من الاستثناء أي لا يخرج جواراً إذا لم يكن خروج حكم الأفرار قال عياض ووقع لبعض رواة المطالب لا يخرج حكم الأفرار إذا أداة التعريف وبعدها أفرار بكسر الهمزة وهو وهم ولحن وقال في المشار ما حاصله يجوز أن تكون الهمزة للتعدي به يقال أقرته كذا من كذا ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لعدي بن حاتم أن كل لا يقرن من هذا إلا ما ترى فيكون المعنى لا يخرج حكم أفرارها كما وقال القرطبي في المفهم هذه الرواية غلط لأنه لا يقال أفر واما يقال فرر قال وقال جماعة من العلماء إذا حال الألف غلط وقال بعضهم هي زائدة وتجوز زيادة كذا زادوا وخبر بعضهم بأنها لا يجاب فذكر نحو ما مضى قالوا الأقرب أن تكون زائدة وقال الكرماني الجمع بين قول ابن المنكدر ولا تخرج جواراً فراراً منه وبين قول أبي النضر لا يخرج حكم الأفرار منه مشكل فأن ظاهره التناقض ثم أجاب بإجوبة أحداهن غرض الراوي أن أبا النضر فسر لا يخرج جواراً فراراً منه الحصر يعني الخروج المنهي هو الذي يكون مجرد الفرار لا لغرض آخر فهو تفسيره لمحل المنهي عنه لا للشيء (قلت) وهو بعدلنا يقتضي أن هذا اللفظ من كلام أبي النضر زاد بعد الخبر وأنهم وافقوا لمن المنكدر على اللفظ الأول ورواية والتبادر خلاف ذلك والجواب الثاني كالأول والزيادة من فوعة أيضاً فيكون روى اللطيفين ويكون التفسير مر فوعاً أيضاً الثالث الإزالة بشرط أن ثبت زيادته في كلام العرب * الحديث الثاني والعشرون حديث عائشة في ذلك وسبق أني شرحه في الطب أيضاً * الحديث الثالث والعشرون حديث عائشة في قصة المخزومية

(٤٨ - فتح الباري س) رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يحترق عليه الآسامة من يزيد حبيب رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشفعني حذثن حدوث
الله ثم قام فاختطب ثم قال
اغناك الله الذي نكلمكم أنتم
كأنوا أذاسرق فيهم الشريف
تركوه وأذاسرق فيهم
الضعف أقاموا عليه الحد
وهو إله الله أن فاطمة بنت
محمد سرت أقطعت بها
حذثن آدم حذثن أشعبة
حذثن عبد الملك بن ميسرة
حذثن قال سمعت التزالي بن مسيرة
الهلال بن عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال سمعت رجلا
قرأ آية وسمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقرأ أظفها
نحت به النبي صلى الله
عليه وسلم فأخبره ففوت
في وجهه الكراهة وقال
كلا ما نحن فلا تختلفوا
فان من كان قبلكم اختلفوا
فهلكم أرو حذثن عمر بن
مضض حذثن إلى حذثن
الاعشى قال حذثن شقيق
قال عبد الله كاتني أنظر إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
يحيي نياما الأنبياء ضربه
قومه فأدموه وهو يسبح
الدم عن وجهه ويقول
اللهم اغفر لقومي فإنهم
لا يعلمون حذثن أبو الوليد
حذثن أبو عوانة بن قتادة
عن عتبة بن عبد العاف عن
أبي سعد رضي الله عنه

التي سرت وسبأني شرحه في كتاب الحمد ودأوره هاتلما نظر أهلاك الذين من قبلكم
بعض طرقه اني اسراييل كانوا وهواطابق للترجمة وسبأني بسط ذلك ان شاء الله تعالى
* الحديث الرابع والعشرون حديث ابن مسعود في النهي عن الاختلاف في القراءة وسبأني
شرح في فضائل القرآن * الحديث الخامس والعشرون حديث عبد الله وهو ابن مسعود
وسمين وهو أوائل **(قوله)** كاتني أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نيام الانبياء به
قومه قادموه) أنفعل اسم هذا النبي صرحا ويحتمل ان يكون هو فح عليه السلام فقد
ذكر ابن اسحق في المبتدأ وآخرهما اني حاتم في تفسير الشعر من طريق ابن اسحق قال حدثني
من أتاهم عن عبيد بن عمر اللخمي أنه بلغه أن قوم نوح كانوا يطشون به فخنقه ونحتي بغشي عليه
فاذا أتاني قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **(قلت)** وان صح ذلك فكأن ذلك كان في ابتداء
الامر على ما ليس منهم قال رب لا تدع لي الارض من الكافرين دارا وقد كرم بعد تضييع
هذا الحديث حديث أنه صلى الله عليه وسلم قال في قصة أحد كيف بلغ قوم دما وجه بينهم فأنزل
الله ليس لك من الامر شيء ومن قال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاك والحاكي والمحكي كما
سأني وأما النووي فقال هذا النبي الذي جرى له محاكمة النبي صلى الله عليه وسلم من المتقدمين
وقد جرى لتسليمنا نحو ذلك أحد **(قوله)** وهو سمع الدم عن وجهه) يحتمل أن ذلك لما وقع النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر لحياته أنه وقع لنبي آخر قبله ذلك فيما وقع له يوم أحد لما شج وجهه وجري
الدم منه فاستحضر في تلك الحالة قصة ذلك النبي الذي كان قبله قد كرمته لحياته فتلسمها لقومهم
وأغرب القرطبي فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاك والحاكي وهو المحكي عنه قال وكأنه أوحى
اليك ذلك قبل وقوع القصة ولم يسم ذلك النبي فيما وقع له ذلك تعيين أنه هو المعنى بذلك **(قلت)** ويعبر
عليه ان الترجمة لنبي اسرائيل فتعين الجدل على بعض أنبياءهم وفي صحيح ابن حبان من حديث
سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال ابن حبان
معنى هذا الدعاء الذي قال يوم أحد لما شج وجهه ا اغفر لهم ذنوبهم فينجي وجهي لانه أراد الدعاء
لهم بالمغفرة مطلقا فلو كان كذلك لأوجب لو أوجب لأبوا كلهم كذا قال وكأنه بناء على انه
لا يجوز أن يتخلف بعض دعائه على بعض أو عن بعض وفه نظري ثلوث اعطاني التثنية ومعنى
واحدة وسبأني في تفسير سورة الانعام ثم وجدت في سند أحد من طريق عاصم عن أبي وائل
ما ينعى تأويل القرطبي ويعني الغزوة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولقظه قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم غنما جبين بالجرارة قال فاذ جعوا عليه فقال ان عددا من عباد الله
بعثه الله الى قومه فكذوه وشجوه فجعل سمع الدم عن جبينه ويقول رب اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون قال عبد الله فكانني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع جبينه يحكي الرجل
(قلت) ولا يلزم من هذا الذي قاله عبد الله أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم سمع أو ضال الظاهر
انه حتى صفة سمع جبينه خاصة كما سمعها ذلك النبي وظهر بذلك فساد ما زعمه القرطبي
الحديث السادس والعشرون والسابع والعشرون والثامن والعشرون وأحداث أي سمع
وسديفة وأبو هريرة في قصة النبي أوصى بان يعرق اذ مات أورده من طرق وتقدم في هذا الترجمة
من وجه آخر وسأذكر جميع قوافله هناك ان شاء الله تعالى **(قوله)** عن عفة بن عبد الغفار) ينفي

عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا كان قبلكم

رغمه الله ما لا فقال لنيه لما حضر أي أب كنت لكم قالوا خراب قال فاني لم اعمل خيرا فاطا ذات فاحرقوني ثم اسحقوني
ثم ذروني في يوم عاصف ففعلوا بجمع الله عز وجل فقال ما جئت قال مخافك (٣٧٩) فتقام رجة وقال معاذ حدثنا

شعبة عن قتادة قال سمعت
عقبين عبد الغافر سمعت
أبا سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم * حدثنا
مسدد حدثنا ابو عوانة عن
عبد الملك بن عمر بن ربي
ابن حراش قال قال عقبه
لخديجة ألا تحدثنا ما سمعت
من النبي صلى الله عليه وسلم
قال سمعته يقول ان رجلا
حضر الموت لمأيس من
الحياة اوصى اهله اذا مات
فاجتمعوا الى خطبا كثيرا ثم
أوروا نارا حتى اذا كانت
لحى وخلصت الى عظمى
فخذوها فاطحنوها فذروني
في السبي في يوم حار أو راح
فخسعه الله فقال لم فعلت
قال خشيتك ففعله قال
عقبه * وأما سمعته يقول
* حدثنا موسى حدثنا ابو
عوانة حدثنا عبد الملك وقال
في يوم راح * حدثنا عبد
العزيز بن جند الله حدثنا
ابراهيم بن سعد بن ابن شهاب
عن عبد الله بن عبد الله بن
عقبه عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
كان الرجل يدين الناس تحفة
فكان يقول لفتاه اذا أتت
معسر اقموا رزعه لعل الله
ان يعاوزه رزعا قال فاني الله
فتعاوزه * حدثني عبد الله

الرواية المعلقة تلوه ذم سماع قتادة عن عقبه وعقبه المذكور أزدى بصري وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث وحدثنا آخر فقدم في الوالة وطريق معاذ هذه وصلها مسلم عن عبد الله بن
معاذ العبدي عن أبيه * **(قوله)** رغمه الله * بفتح الراء والغين المجمة بعدها سين مهملة أي كرماله
وقيل رغم كل شيء أصله فكأنه قال جعل له أصلا من مال ووقع في مسلم رأسه الله بهز بدل
الغين المجمة قال ابن التين وهو غلط فان صح أي من جهة الرواية فكأنه كان فيه راسه يعني بالث
سأكنة بغير همز وشين معجمة والريش والرياش المال انتهى ويحمل في توجيهه رواية مسلم أن
يقال معنى رأسه جعله أساسا يكون تشديد الهمة وقوله ما لا أي بسبب المال **(قوله)** قال عقبه
الخديفة هو عقبه بن عمرو بن مسعود الانصاري البدرى **(قوله)** حدثنا موسى * هو ابن اسمعيل
التبوذكي في رواية الكشمي حدثنا مسدد وصوب أبو ذر رواية الاكثر بذلك جزم أبو نعيم في
المستخرج أنه عن موسى وموسى ومسدد جميعا قد سمعوا ابي عوانة لكن الصواب هنا موسى
لان المصنف ساق الحديث عن مسدد ثم بين أن موسى خالفه في لفظة منه وهي قوله في يوم راح فان
في رواية مسدد يوم حار وقد تقدم سباق موسى في أول باب ذكر في اسرائيل وقال فيه ثم انظروا
يوم امارا وقوله راح أي كثير الريح ويقال ذلك للموضع الذي تشتد فيه الرياح قال الجوهري يوم
راح أي شديد الريح وإذا كان طيب الريح يقال ريح تشديد الباء وقال الخطابي يوم راح أي
دور ريح كما يقال رجل مال أي ذومال وأما رواية الباب فقوله في يوم حار فهو تخفيف الراء قال ابن
فارس الجوهري ريح تخمين كخسبن الابل وقد شبه أبو علي الجاني على ما وقع من ذلك وظن بعض
المتأخرين أنه عن بذلك ما وقع في أول ذكر في اسرائيل فاعترض عليه بأنه ليس هناك الا روايته
عن موسى بن اسمعيل في جميع الطرق وهو صحيح لكن مراد الجاني ما وقع هنا وهو بين لمن تأمل
ذلك **(قوله)** حدثنا عبد الملك * هو ابن عمر المذكور في الاسناد الذي قبله وحراده عبد الملك رواه
بالاسناد المذكور مثل الرواية التي قبله أي هذه اللفظة وهذا يقتضي خطأ من أوردته في الرواية
الأولى بلفظ راح وهي رواية السرخسي وقد رواه أبو الوليد عن أبي عوانة فقال فيه في ريح
عاصف آخر جمة المصنف في الرافق **(قوله)** حدثنا هشام * هو ابن يوسف **(قوله)** كان رجل يسرف
على نفسه * فقدم في حديث حقيقة أنه كان ناسيا وفي الرواية التي في الرافق أنه كان يسرى الظن
بعمله وفيه أنه لم يترك خيرا وسياق نقل الخلاف في تحررها هذا ان شاء الله تعالى وفي حديث أبي
سعيد بن رجلا قال كنت لكم **(قوله)** أورا * بفتح الهمة وسكون الواو وضم الراء أي اقدحوا
وأشعلوا **(قوله)** اذا أنمت فاحرقوني ثم اطينوني ثم ذروني * بضم المجمة وتشديد الراء في حديث
ابن سعيد فقال لنيه لما حضر بضم المهملة وكسر المجمة أي حضره الموت أي أب كنت لكم قالوا
خبرنا قال فاني لم اعمل خيرا فاطا ذات فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني بفتح أوله والتخفيف
وفي رواية الكشمي ثم ذروني بزيادة هـ من مفتوحة في أوله فالاول بمعنى دعوني أي اتركوني
والثاني من قوله أذرت الريح الشيء اذا فرقته بهوهم وهو موافق لروايته أي هريرة **(قوله)** في
الريح * تقدم ما في رواية حذيفة من الخلاف في هذه اللفظة وفي حديث أبي سعيد في يوم عاصف

ابن محمد حدثنا هشام أخبرنا عمر بن الزهري عن جدي بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لنيه اذا أنمت فاحرقوني ثم اطينوني ثم ذروني في الريح

أى عاصف ربحه وفي حديث معاذ عن شعبة عند مسلم في ربح عاصف ووقع في حديث موسى بن اسمعيل في أول الباب حتى إذا كنت لحي وخلصت إلى علمي واتمشت وهو بضم المثناة وكسر المهملة بعده شين معجمة أى وصل الحرق العظام والحش احراق النار الجلد **(قوله)** فوالله لئن قدر الله على في رواية الكشميني لئن قدر على ربى قال الخطابي قد يشكل هذا فقال كيف يغفر له وهو منكرب للبعث والقدره على احياء الموتى والجواب أنه لم يشكر البعث وإنما جهل فظن أنه إذا فعل به ذلك لا يعاد فلا يعذب وقد ظهر إيمانه باعتدائه أنه انما فعل ذلك من خشية الله قال ابن قتيبة قد يغلط في بعض الصفات قوم من المسلمين فلا يكفرون بذلك ورد ابن الجوزي وقال بخدمة صفة القدرة كفرانها وإنما قيل ان معنى قوله لئن قدر الله على أى ضيق وهى كقولته ومن قدر عليه رزقه أى ضيق وأما قوله لعل لئن قدر الله على أخوته يقال ضل الشيء إذا فات وذهب وهو كقولته لا يضل ربي ولا ينسى ولعل هذا الرجل قال ذلك من شدة جزمه وخوفه كما غلط ذلك الآخر فقال أنت عبدى وأنت ربك أو يكون قوله لئن قدر على تشديد الداء إلى أى قدر على ان يعذب لى بعدنى أو على انه كان مثبنا للصانع وكان في زمن الفترة فلم تبلغه شرائط الايمان وأظهر الاقوال أنه قال ذلك في حال دهشة وغلبة الخوف عليه حتى ذهب بعقله لما يقول وبقله فأصدا الحقيقة معناه بل في حالة كان فيها كالغافل والذهال والناسى الذى لا يؤخذ بما يصدر منه وأبعد الاقوال قول من قال انه كان في شرعهم جواز المغفرة لك الكافر **(قوله)** فاعز الله الأرض فقال اجبى ما فيك منه ففعلت وفي حديث سلمان الفارسي عندي عوافة في صحيحه فقال الله له كن فكأن كما سرع من طرفه العين وهذا جمعه كما قال ابن عقيل أخبار عاصف مع يوم القيامة وليس كما قال بعضهم أنه خاطب روحه فان ذلك لا يناسب قوله لجمعه الله لان التعريق والتفريق انما وقع على الجسد وهو الذى يجمع وياعد عند البعث **(قوله)** وقال غيره خشيتك) الفراء المذكور هو عبد الرزاق كذا رواه عن معمر بلفظ خشيتك بدل تخافتك وآخرجه أحمد عن عبد الرزاق بهذا وقد وقع في حديث أى سعد تخافتك وفي حديث حذيفة خشيتك **(قوله)** أى تخردت أى ساعدت لقاءه رحته في رواية الكشميني فتلا فاه قال ابن التين اما لقاءه القافى فواضع لكن المشهور وتعديته بالموعد جاء غنا بغير تعدية وعلى هذا راجحة جمعة ضوية على المفعولة ويحتمل أن يكون ذر ك الراجحة وهى على هذا باق قال واما تلا فاه بالفاء فلا أعرف له وجه الا أن يكون أصله فتلفه أى غشا فلهما اجتماع ثلاث فأت بثلث الاخيرة انما لم يداها كذا قال ولا ينبغي تكلفه الذى يظهر أنه من السلاطى والقول فيه كالمقول فى التاني وقد وقع في حديث سلمان عما تلا فاه عند هذا ان غفر له * الحديث التاسع والعشرون حديث أبى هريرة الذى كان يداين الناس وقد تقدم فى البسوع * الحديث الثلاثون حديث عبد الله وهو ابن عمر فى التى ربطت الهرة ولم أقف على اسمها لكن تقدم أنها سوداء وانها جارية بنو أمية بنى اسرائيل وأنه لا تشافى بين ذلك وقد تقدم شرحه فى آخر بدء الخلق * الحديث الحادى والثلاثون **(قوله)** أى عن مسعود هذا هو المحفوظ ورواه ابراهيم بن سعد عن مسعود عن عبد الملك فقال عن ربي بن جراح عن حذيفة حكاه البارقي فى العلل قال ورواه أبو مالك الأشجى أيضا عن ربي عن حذيفة (قات) روايته عند أحمد وليس بعيد أن يكون ربي سمعه من أبى مسعود ومن حذيفة جميعا **(قوله)** ان

فوالله لئن قدر الله على لبعذبى عذابا ما عذب به أحدا فلما مات فعل به ذلك فاعز الله تعالى الأرض فقال اجبى ما فيك منه ففعلت **تس** فاذها فأت فقال ما جاك على ما صنعت قال يا رب خشيتك جلتى فغفر له وقال غيره تخافتك يا رب * حديث عبد الله بن محمد بن اسمه خيدنا جوريه بن أسماء عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذب امرأتى مرة بربطها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هى أطعمتها ولا سقتها اذ حبستها ولا هى تركها تأتا من كل شئ * الارض * حديثنا جدين يونس عن زهير حديثنا منصور عن ربي بن جراح حديثنا أبو مسعود عفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما أدركك الناس من كلام النبوة اذا لم تسع فافعل ما شئت * حديثنا آدم حديثنا عن منصور قال سمعت ربي بن جراح يحدث عن أبى مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان

٢٤٨٩

تحفة ٩٩٨٢

مما أدرك الناس من كلام النبوة) الناس بالرفع في جميع الطرق ويجوز النصب أي مما بلغ الناس
 وقوله من كلام النبوة أي مما اتفق عليه الأنبياء أي أنه مما نبأ إليه الأنبياء ولم ينسج فيه نسيج من
 شرارهم لأنه أمر أطقم عليه العقول وزاد أبو داود وأحمد وغيرهما النبوة الأولى أي التي قبل
 نفاصل الله عليه وسلم (قوله فاصنع ما شئت) هو أمر بمعنى الخبر أو هو التهديد أي اصنع ما شئت
 فإن الله يجزيك أو معناه انظر إلى ما تريد أن تفعله فإن كان مما لا يستحي منه فافعله وإن كان مما
 يستحي منه فدعه أو والمعنى أنك إذا لم تتسبح من الله من شيء فيجب أن لا تستحي منه من أمر الدين
 فافعله ولا تنال بالخلق أو المراد الحث على الحياء والتنويه بفضل أي لما لم يجز صنع جمع ما شئت لم يجز
 ترك الاستحياء الحديث الثاني والثلاثون حديث ابن عمر بن الخطاب عن أبيه عن عائشة
 به سائر في شرحه مستوفى في كتاب اللباس وعبد الله هو ابن المبارك وقدرناه عن يونس أرباعاً
 الله بن وهب آخر جه النسائي وأبو عوانة في صحيحه (قوله تابعه عبد الرحمن بن خالد) أي ابن
 مسافر (عن الزهري) أي هذا الأسناد وطريق عبد الرحمن هذه وصلها المؤلف في كتاب اللباس
 الحديث الثالث والثلاثون حديث أبي هريرة في فضل يوم الجمعة تقدم شرحه مستوفى في كتاب
 الجمعة الحديث الرابع والثلاثون حديث معاوية بن النخعي عن الوصل في الشعر وقد تقدم في
 هذا الباب من وجه آخر وقد تمت الإشارة إلى مكان شرحه (قوله تابعه غندر عن شعبة) وصله
 مسلم والنسائي من طريقه وآخر جه أحمد وابن أبي شيبة عن غندر وهو محمد بن جعفر به (خاتمة)
 أشقل كتاب أحاديث الأنبياء وما بعده من ذكر بني إسرائيل من الأحاديث المرفوعة على ما ترى
 حديث وتسعة أحاديث المكرره مائة وخمسة وعشرون حديثاً والخالص اثنان
 وثمانون حديثاً بالملق ثلثون طريقاً وسائرهما موصول وافقه مسلم على تحريمها سوى
 حديث عائشة الأرواح وجود حديث قال رجل رأيت السدود هذا من معلقان وحديث أبي هريرة
 يلقى إبراهيم أباه وحديث ابن عباس في قصة زمزم وباء البيت بطوله وحديثه في تعويد الحسن
 والحسين وحديث سيرة بن معد وحديث أبي الشعث عن وحديث أبي ذر وهذه الثلاثة معلقات
 وحديث أم رومان في قصة الأفلح وحديث أبي هريرة أناسي الحضر وحديث ابن مسعود في يونس
 عليه السلام وحديث أبي هريرة تخفف على داود القرآن وحديث عمر لا تطروني وحديث عائشة
 في كراهة الانكسار على الخاصرة وحديث عبد الله بن عمر بلغوا عني وحديث أبي هريرة أن اليهود
 لا يصغون وحديث عائشة في الطاعون وحديث أبي مسعود في الحياض ومنه من الآثار
 عن الصحابة ثمانية وستة وثلاثون أمراً والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
 وسلم ﴿قوله بسم الله الرحمن الرحيم باب المناقب﴾ كذا في الأصول التي وقعت
 عليها من كتاب البخاري وذكر صاحب الأطراف وكذا في بعض الشروح أنه قال كتاب المناقب
 فعلى الأول هو من جملة كتاب أحاديث الأنبياء وعلى الثاني هو كتاب مستقل والأول أولى فإنه
 يظهر من تصريفه أنه قصد به سياق الترجمة النبوية بأن يجمع فيه أمور النبي صلى الله عليه وسلم
 من المبدأ إلى المنتهى فبدأ بجملة ما فيها من ذكر ما يتعلق بالنسب الشرع فذكر أشياء تتعلق
 بالنسب ومن ثم ذكر أموره التي تتعلق بالقبائل ثم انتهى عن دعوى الجاهلية لأن معظم فقرهم كان
 بالنسب ثم ذكر صفته التي صلى الله عليه وسلم وشأنه ومجراته واستطراد منها القضاء أن يحاسبه ثم

مما أدرك الناس من كلام النبوة
 ما شئت
 محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا
 يونس عن الزهري أخبرني
 سالم أن ابن عمر حدثه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال بينما رجل يجزأ زاره
 من الخسلا عصف فيه فو
 يتجلى في الأرض إلى يوم
 القيامة تابعه عبد الرحمن
 ابن خالد عن الزهري
 موسى بن اسمعيل حدثنا
 وهيب قال حدثني ابن
 طاوس عن أبيه عن أبي
 هريرة رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 نحن الآخرون السابقون
 يوم القيامة يدرك أمة أولنا
 الكتاب من قبلنا وأوتينا
 من بعدهم فهذا اليوم
 الذي اختلقوا فيه ففقدوا
 لليهود بعد غدر النصارى
 على كل مسلم في كل سبعة
 أيام يوم يغسل رأسه وحسده
 حدثنا آدم حدثنا شعبة
 حدثنا عمرو بن مرة سمعت
 سعد بن المسيب قال قدم
 معاوية بن أبي سفيان المدينة
 آخر قدمه قدمها فخطبنا
 فأخرج كعب بن شعرة فقال
 ما كنت أرى أن أحدنا
 يفعل هذا غير اليهودان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 سمعنا الزور يعني الوصال في
 الشعر تابعه غندر عن
 شعبة (باب المناقب)

أجمعها بأحواله قبل الهجرة وما جرى له بمكة فذكر المبعث ثم اسلام الصحابة وهجرة الحبشة والمعراج
ووقود الانصار والهجرة الى المدينة ثم ساق المغازي على ترتيبها عنده ثم الوفاة فهذا آخر هذا الباب
وهو من جملة تراجم الانبياء وختمها بحاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم (قوله وقول الله
عز وجل يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية) يشير الى ما تضمنته هذه الآية من ان
المناف عند الله اتمامها بالتقوى بان يعمل بطاعته ويكف عن معصيته وقد ورد في الحديث
ما وضع ذلك في صحبي ابن خزيمة وابن حبان وتفسير ابن مردويه من رواية عبد الله بن
ديسر عن ابن عمر قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فقال أما بعد يا أيها الناس فان الله
قد أذهب عنكم عبادة الجاهلية فخرها يا أيها الناس الناس رجلان مؤمن تقي كرم على الله
وقاهر شقي هين على الله ثم تلا يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى ورجاله ثقات الا ان ابن
مردويه ذكر ان محمد بن المقرئ راو به عن عبد الله بن رجاء عن موسى بن عقبة وهم في قوله موسى
ابن عقبة وانما هو موسى بن عبدة وابن عبدة ثقة وابن عبدة ضعيف وهو معروف برواية موسى
ابن عبدة كذلك أخرجه ابن أبي حاتم وغيره وروى أحمد والحرث وابن أبي حاتم من طريق أبي
نضرة حدثني عن شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم عني وهو على بعض يقول يا أيها الناس
ان ربكم واحد وان أياكم واحد الا أفضل لعربي على عجمي ولا أسود على أحر الا بالثقة سوى خبركم
عند الله أنتم كما (قوله لتعارفوا) أي لعرف بعضكم بعضا بالنسب يقول فلان بن فلان وفلان
ابن فلان أخرجه الطبري عن مجاهد (قوله وقوله تعالى واتقوا الله الذي تسالون به والارحام)
قال ابن عباس أي اتقوا الارحام وصلوها أخرجه ابن أبي حاتم عنه والارحام جمع رحم وذو الرحم
الا قارب يطلق على كل من يجمع بينهم وبين الآخر نسب والقراءة المشهورة والارحام نصباً
وعليها الجاء التفسير وقرأ حزة والارحام بالجر واختلف في نوحه فقتل معطوف على الضمير بالجرور
فيه من غير إعادة الجار هو جازع عند جمع ومنعه البصريون وقرأها ابن مسعود فيما قبل بالرفع
فان ثبت فهو مبتدأ والخبر محذوف تقديره مما يتق أو مما يستل به والمراد بذلك هذه الآية الاشارة
الى الاحتياج الى معرفة النسب أيضاً لانه يعرف به ذوو الارحام والمأمور بصلتهم وذكر ابن حزم في
مقدمة كتاب النسب له فصلا في الرد على من زعم ان علم النسب علم لا يتفق وجه لا يضر بان في
علم النسب ما هو فرض على كل أحد وما هو فرض على الكفاية وما هو مستحب قال في ذلك ان
يعلم ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابن عبد الله الهاشمي فمن زعم أنه لم يكن هاشمياً فهو
كافر وان يعلم ان الخليفة من قرينش وان يعرف من يلقاه نسب في رحم محرمة ليجنب تزويج
ما يحرم عليه منهم وان يعرف من يصل به من يرثه أو يجب عليه به من صلة أو نفقة أو معاونة وان
يعرف أهميات المؤمنين وان تكاثر حرام على المؤمنين وان يعرف الصحابة وان جهم مطلوب
وان يعرف الانصار ليحسن اليهم لشبوت الوصية بذلك ولان جهم ايمان وبغضهم ففاق قال ومن
الفقهاء من يفرق في الجزية وفي الاسترقاق بين العرب والعجم فخالجته الى علم النسب أكدوا كذلك
من يفرق بين نصارى بني تغلب وغيرهم في الجزية وتضعف الصدقة قال وما فرض عررض الله
عنه الديوان الاعلى القبائل ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك وقد سمع على ذلك عثمان وعلى
غيرهما وقال ابن عبد البر في أول كتابه النسب ولعمري لم يتصف من زعم ان علم النسب علم

وقول الله تعالى يا أيها
الناس انا خلقناكم من ذكر
وأنثى الآية وقوله واتقوا
الله الذي تسالون به والارحام
ان الله كان عليكم رقيباً

٢٤٨٩

تحفة

٥٥٥٥

وما ينهى عن دعوى الجاهلية
الشعوب النسب البعيد
والقبائل دون ذلك * حدثنا
خالد بن زيد الكاهلي حدثنا
أبو بكر عن أبي حصين عن

سعيد بن جابر عن ابن
عباس رضي الله عنهما
وجعلنا كمشعوب وقبائل
لتعارفوا قال الشعوب
القبائل العظام والقبائل
البطون * حدثنا محمد بن
بشار حدثنا يحيى بن سعيد
عن عبيدة قال حدثني

سعيد بن أبي سعيد عن تحفة
أبيه عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قيل يا رسول
الله من أكرم الناس قال
أقوامهم قالوا ليس عن هذا
نسألك قال فيوسف بن أبي
* حدثنا قيس بن حفص
حدثنا عبد الواحد حدثنا
كليب بن وائل قال حدثني
ربيعة النبي صلى الله عليه
وسلم زيب بن أبي سلمة قال

٢٤٩١

تحفة

١٥٨٨٥

لا ينفق وجهه لا يضرا انتهى وهذا الكلام قد روى مرفوعا ولا يثبت وروى عن عمر أيضا ولا يثبت بل ورد في المرفوع حديث تعلمان أنسابكم ما تصلون به أرحمكم وله طرق أقواها ما أخرجه الطبراني من حديث العلامة بن خارجة وجاهذا بضاعن عرسا فابن حزم بإسناد رجاله موثوق إلا أن فيه انقطاعا والذي يظهر جمل ما ورد من ذمه على التعق في شبه حتى يشغل عما هو أهم منه وجمل ما ورد في استحسانه على ما تقدم من الوجوه التي أوردناها ابن حزم ولا يخفى أن بعض ذلك لا يختص بعلم النسب والله المستعان (قوله وما ينهى عن دعوى الجاهلية) ساقى الكلام عليه بعد أبواب قلائل (قوله الشعوب النسب البعيد والقبائل دون ذلك) هو قول مجاهد أخرجه الطبري عنه وذكر أبو عبيدة مثال الشعب مضروبة وربعه ومثال القبيلة من دون ذلك وأنشد لعمر بن أبي

من شعب همدان أو سعد العشرة أو * خولان أو مدحها جواله طربا
(قوله حدثنا أبو بكر) هو ابن عباس الكوفي وكذا سائر الاسناد وأبو حصين يفتح أوله وثمان
ابن عاصم (قوله الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون) أي أن المراد بلفظ القبائل في
القرآن ما هو في اصطلاح أهل النسب البطون وقد روى الطبري هذا الحديث عن خالد بن أسلم
وأبي ريب كلاهع عن أبي بكر بن عباس بهذا الاسناد لكن قال في المتن الشعوب الجاهل أي
الذي يجمع متفرقات البطون قال خالد قال أبو بكر القبائل مثل بني عيم ودونها إلا أن هذا انتهى
وقد قسمها الزبير بن كافي كتاب النسب إلى شعب ثم قبيلة ثم عبارة بكسر العين ثم بطن ثم نخبة ثم
قبيلة وزاد غيره قبل الشعب الجذم وبعد القبيلة العشرة ومنهم من زاد بعد العشرة الأسرة ثم
العشرة فمثال الجذم عدنان ومثال الشعب مضروبة ومثال القبيلة كاتبة ومثال العمارة قرير
وأمثله مادون ذلك لا تخفى ويقع في عباراتهم أشياء صرفة لم تقدم كقولهم حتى وبيت وعقبيلة
وأرومة وبر فوسمة وهرط وغير ذلك ورتبها محمد بن أسعد بالنسبة المعروفة بالخراني جميعها
وأردفها فقال جذم ثم جهو ثم شعب ثم قبيلة ثم عبارة ثم بطن ثم نخبة ثم عشيرة ثم قبيلة ثم رهط ثم
أسرة ثم عشيرة ثم ذرية وزاد غيره في اثنتي عشرة قبيلة وهي بيت وحى وجماع فزادت على ما ذكرنا زيب
عشرة وقال أبو اسحق الزجاج القبائل للعرب كالأسباط لبني إسرائيل ومعنى القبيلة الجماعة
وقال لكل ما جمع على شيء واحد قبيلة أخذ من قبائل الشجرة وهو غصون أو من قبائل الرأس
وهو أعضاء هاشت بذلك لاجتماعها ويقال المراد بالشعوب في الآية بطون العجم والقبائل
بطون العرب والله أعلم نذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث * الأول حديث أبي هريرة رضي
بارسول الله من أكرم الناس قال أقوامهم الحديث * ورده مختصرا وقد مضى في قصة يوسف
والقرص منه واضح وإنما أطلق على يوسف أكرم الناس لكونه رابع بني نسي ولم يقع ذلك لغيره
فانه أجمع له الشرف في نسبهم من وجهين * الحديث الثاني (قوله حدثنا عبد الواحد) هو ابن
زباد (قوله حدثنا كليب بن وائل) هذا هو المحفوظ ورواه عفان عن عبد الواحد فقال عن
عاصم بن كليب أخرجه الأسماعيلي وهو خطام بن عفان وكليب بن وائل تابعي وسط كوفي
أعلم من المدينة وهو ثقة عند الجميع إلا أن أبا زرعة ضعفه بقدر فادح وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث (قوله حدثني ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم) هي بنت أم سلمة زوج النبي صلى الله

عليه وسلم **(قوله)** قالت من كان الامن مضراً في رواية الكشمي فمن كان زيادة فاء في الجواب وهو استفهام انكار أي لم يكن الامن مضراً **(قوله)** مضراً هو ابن زرار بن معد بن عدنان والنسب ما بين عدنان الى اسمعيل بن ابراهيم يختلف فيه كما سأتى وأما من النبي صلى الله عليه وسلم الى عدنان فتشقق عليه وقال ابن سعد في الطبقات حدثنا هشام بن الكلبي قال علمي أي وأنا غلام نسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو شعبة الجدين هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصى واسمه زيد بن كلاب بن زرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر والبه جاع قريش وما كان فوق فهر فليس بقريش بل هو كافي ابن مالك بن النضر واسمه قيس بن كنانة بن خزاعة بن مدركة واسمه عمرو بن الساس بن مضر وروى الطبراني بإسناد جيد عن عائشة قالت استقام نسب الناس الى معد بن عدنان ومضربهم الميم وفتح الميم المجبة يقال سمى بذلك لأنه كان مولعاً بشرب اللبن الماضر وهو الحامض وفتح نظره لأنه يستدعي أنه كان له اسم غيره قبل أن تصف بهذا الصفة نعم يمكن أن يكون هذا اشتقاقه ولا يلزم أن يكون متصفاً به حالة التسمية وهو أول من حدا الأبل وروى ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس قال مات عدنان وأبوه واسمه معدور بعة ومضرو قيس وتميم وأسدوصبة على الإسلام على ملة ابراهيم وروى الزبير بن بكار بن وجه آخر عن ابن عباس لا تسبوا مضراً ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسعد من هرسل عبد الله بن خالد فعه لا تسبوا مضراً فإنه كان قد أسلم **(قوله)** من بني النضر بن كنانة أي المذكور وروى أجود ابن سعد بن حديث الأشعث بن قيس الكندي قال قلت يا رسول الله أتاتمهم انكم شايعة من الذين فقال نعم بنو النضر بن كنانة وروى ابن سعد بن حديث عمرو بن العاص بإسناد فيه ضعف مرفوعاً عن محمد بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن كنانة قال في قال غير ذلك فقد كذب انتهى وإلى النضر تنهى أنساب قريش وسباني بيان ذلك في الباب الذي يليه وإلى كنانة تنهى أنساب أهل الحجاز وقد روى مسلم من حديث وائلة مرفوعاً عن الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ولا بن سعد بن هرسل أي جعفر الباقر ثم اختار هاشم من قريش ثم اختارني عبد المطلب من بني هاشم **(قوله)** حدثنا موسى هو ابن اسمعيل التودكي **(قوله)** وأظنها زينب كان فأنه موسى لان قيس بن حفص في الرواية التي قبلها قد جزم بأنها زينب وشيخهما واحد لكن أخرجه الاسماعيلي من رواية حبان بن هلال عن عبد الواحد وقال لا أعلمها إلا زينب فكان الشك فيسهل من شيخهم عبد الواحد كان يجزم بها تارة ويشك فيها أخرى **(قوله)** نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الدياه يضم المهمة وتشديد الموحدة سباني في شرحه في كتاب الأشربة وأورد هنا لكونه سمع الحديث على هذه الصورة وهذا المرفوع عنه فلم يرد حذقه من السباني على أنهم يطردونه في ذلك عمل فإنه تارة يأتي بالحديث على وجهه كما صرح هنا وتارة يقتصر على موضع حاجته منه كما تقدم في عدة مواضع **(قوله)** والمقرو والمرفق كذا وقع هنا بالم والم والقاف المقنوعة قال أبو ذر وهو خطأ والصواب التقريع بنو النون وكسر القاف وهو واضع ثلاثاً بمنه التكرار إذا ذكر المرفق الحديث الثالث يشتمل على ثلاثة أحاديث أولها **(قوله)** حدثني اسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه **(قوله)** تجدون الناس معادن أي أصولاً مختلفة والمعادن

٢٤٩٢

تحفة

٩٥٨٨٥

قلت لها أرايت التي صلى الله عليه وسلم أكان من مضر قالت نعم كان الا من مضر من بني النضر بن كنانة حدثنا موسى حدثنا عبد الواحد حدثنا كليب حدثني ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم وأظنها زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدياه والختم والمقرو والمرفق وقلت لها أخبريني النبي صلى الله عليه وسلم عن كان من مضر كان قالت نعم كان الامن مضر كان من ولد النضر بن كنانة حدثني اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن عمار عن أبي ذرعة عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن

٢٤٩٢

م

تحفة

٩٤٩٠٨

٣٤٩٤

م

نحلة

١٤٩٠٨

خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا
فقها وتجدون خبر الناس
في هذا الشأن أشدهم له
كراهة وتجدون شر الناس
ذال الوجهين الذي يأتي هؤلاء
بوجه وبأني هؤلاء بوجه
* حديثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا المغيرة عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال أنلس
تبع لقرش في هذا الشأن
مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم
تبع لكافرهم والناس
معادن خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا
فقها وتجدون من خير
الناس أشدهم كراهة لهذا
الشأن حتى يقع فيه

٣٤٩٦ - ٣٤٩٥

م

نحلة

١٢٨٧٨

جمع معدن وهو الشيء المستقر في الارض فتارة يكون نفسا وتارة يكون خبيسا وكذلك الناس
(قوله) خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام ووجه التسمية ان المعدن لما كان اذا استخراج
ظاهره خاتق منه ولا تغرق صفته فكذلك صفته الشرف لا تغرق في ذاتها بل من كان شرفا في
الجاهلية فهو بالنسبة الى أهل الجاهلية رأس فان أسلم استشرقه وكان أشرف ممن أسلم من
المشركين في الجاهلية وأما قوله اذا فقها وافقه اشارة الى أن الشرف الاسلامي لا يمت الا بالثقة
في الدين وعلى هذا فنقسم الناس اربعة أقسام مع ما يقابلها الاول شريف في الجاهلية أسلم
وثقته ويقابلهم مشرؤف في الجاهلية لم يسلم ولم يثقته الثاني شريف في الجاهلية أسلم ولم يثقته
ويقابلهم مشرؤف في الجاهلية لم يسلم وثقته الثالث شريف في الجاهلية لم يسلم ولم يثقته ويقابلهم
مشرؤف في الجاهلية أسلم ثم ثقته الرابع شريف في الجاهلية لم يسلم وثقته ويقابلهم مشرؤف في
الجاهلية أسلم ولم يثقته فالرفع الاقسام من شرف في الجاهلية ثم أسلم وثقته ويلمع من كان مشرؤفا
ثم أسلم وثقته ويلمع من كان شرفا في الجاهلية ثم أسلم ولم يثقته ويلمع من كان مشرؤفا ثم أسلم
ولم يثقته وأما من لم يسلم فلا اعتبار به سواء كان شرفا أو مشرؤفا أو ثقته أو لم يثقته والله أعلم
والمراد بالنيار والشرف وغير ذلك من كان متصفا بمحاسن الاخلاق كالبر والحق والخير
وغيرها متوقفا على ما بها كالجل والعلو والظلم وغيرها (قوله) اذا فقها وافقه) يضم القاف ويجوز
كسرهما فانها (قوله) وتجدون خبر الناس في هذا الشأن) أي الولاية والامرة وقوله أعندهم
له كراهة أي ان الدخول في عهدة الامرة مكره ومن جهة تحمل المشقة فيه وانما تشدد الكراهة
لأنه من يتصف بالعقل والدين لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحل الناس على رفع الظلم ولما
يترب عليه من مطالبة الله تعالى للقيام به من حقوقه وحقوق عباده ولا يفتني خبيثه من خاف
مقام ربه وأما قوله في الطريق التي بعده هذه وتجدون من خير الناس أشد الناس كراهة لهذا
الشأن حتى يقع فيه فانه قيد الاطلاق في الرواية الاولى وعرف ان من فيه مراد هو ان من انصف
بذلك لا يكون خيرا للناس على الاطلاق وأما قوله حتى يقع فيه فاختلف في مفهومه فقبل معناه
ان لم يكن حرا يصاعلي الامرة غير راغب فيها اذا حصلت له بغير سؤال تزول عنه الكراهة فيها
لما يرى من إعانة الله عليه فاما من على دينه من كان يخاف عليه منها قبل أن يقع فيها ومن ثم
أحب من أحب استمرار الولاية من السلف الصالح حتى قاتل عليها وصرح بعض من عزل منهم بأنه
لم يسر الولاية بل ساءه العزل وقبل المراد بقوله حتى يقع فيه أي فاذا وقع فيه لا يجوز له أن يكرهه
وقبل معناه ان العاجز بتلك وان من حرص على الشيء ورغب في طلبه قل أن يحصل له ومن
أعرض عن الشيء وقيل رغبته فيه يحصل له غالب الله أعلم * ثالثها (قوله) وتجدون شر الناس
ذال الوجهين) سياتي شرحه في كتاب الادب فقد أورد من وجه آخر مستقلا * الحديث الرابع
يشتمل على أربعة احاديث الثلاثة المذكورة في التي قبله ورابعها (قوله) الناس تبع لقرش
قبل هو خير يعني الامر ويدل عليه قوله في رواية أخرى قد مر اقرشا ولا تقدموها أخرجه
عبد الرزاق بإسناد صحيح لكنه مرسل وهو شاهد قبل هو خير على ظاهره والمراد بالناس بعض
الناس وهم سائر العرب من غير قرش وقد جفت في ذلك تأليفه لثمة العيش بطرق الاتمة من
قرش وسادسها قصاصه في كتاب الاحكام مع ايضاح هذه المسئلة قال عياض استدلل الشافعية

٢٢٩٧

تس
تحفة

٥٧٢١

«حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة حدثني عبد الملك عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما الا المودة في القربى قال فقال سعيد بن جبير قري محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا فيه قرابة فنزلت فيه الا ان تصالوا قريته بنى وينسبكم» حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن اسمعيل عن عيسى عن أبي مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من ههنا جاءت الفتن نحو المشرق

٢٢٩٨

م

تحفة

١٠٠٠٥

بهذا الحديث على امامة الشافعي وتقدمه على غيره ولا حاجة لانه المراد به هذا الخلفاء وقال القرطبي صحبت المسندل بهذا غفلة مقارنة لطعن التقليد وتعقب بان من ادعى المسندل ان القرشية من أسباب الفضل والتقدم كان من أسباب التقدم الورع مثلاً فالمسندل بان في خصال الفضل اذا تميز أحد هما بالورع مثلاً كان مقدماً على رفيقه في ذلك القرشية فثبت الاستدلال بها على تقدم الشافعي وخبرته على من ساواه في العلم والدين لم يشاركه في الصفتين وتيمزه عليهما بالقرشية وهذا واضح ولعل الغفلة والعصية صحبت القرطبي فقلله الامر وقوله كافرهم تبع لكافرهم وقع مصداق ذلك لان العرب كانت تعظم قريشاً في الجاهلية بسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله وقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا انظر ما يفتن قومه فلما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة وأسبغت قريش تبعهم العرب ودخلوا في دين الله أفواجا واستمرت خلافة النبوة في قريش فصدق ان كافرهم كان بعمال كافرهم وصار مسلمهم بعمال مسلمهم * الحديث الخامس (قوله حدثني عبد الملك) هو ابن ميسرة وقع منسوباً في تفسير حم عسق وباقى شرحه مستوفى هناك ودخوله في هذه الترجمة واضح من جهة تفسير المودة المطاوعة في الآية بصفة الرحم التي بينه وبين قريش وهم الذين خطبوا بذلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي يتحقق بها صلة الرحم قال عكرمة كانت قريش فصل الارحام في الجاهلية فلما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الله خالفوه وقاطعوه فأمرهم بصله الرحم التي ينسبونها بهم وسبأني بان الاختلاف في المراد بقوله المودة في القربى في التفسير وقوله ههنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا فيه قرابة فنزلت فيه الا ان تصالوا قرابة بنى وينسبكم كذا وقع ههنا من رواية يحيى وهو القطن عن شعبة ووقع في التفسير من رواية محمد بن جعفر وهو عذرة عن شعبة بالفظ الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصالوا ما بيني وبينكم من القرابة وهذه الرواية واضحة والاولى مشكلة لانها أقوم ان المذكور بعد قوله فنزلت من التفسير وليس كذلك وقدمت في بعض الشراح على ظاهره فقال كان هذا قرأنا فتنسج وقال غيره يحتمل ان هذا الكلام معنى الآية فنسب الى التزول مجازاً وهو قول حسن في قصيده المشهورة

وقال الله قد أرسلت عبداً * يقول الحق ليس به خفاء

يريد أنهن قول الله المعنى (قلت) والذي يظهر لي ان الضمير في قوله فنزلت الآية لا المسؤل عنها وهي قوله قل لا أسألكم عليه أجر الا المودة في القربى وقوله الا ان تصالوا كلام ابن عباس تفسير لقوله تصالوا المودة في القربى وقد وضحت ذلك رواية الامام علي بن طريق معاذ عن شعبة فقال في روايته فقال ابن عباس انه لم يكن بطن من بطون قريش الا النبي صلى الله عليه وسلم فيه قرابة فنزلت قل لا أسألكم عليه أجر الا ان تصالوا قرابتي منكم وله من طريق يزيد بن زريع عن شعبة مثله لكن قال الا ان تصالوا ما بيني وبينكم من القرابة يعرف بهذا ان المراد ذكر بعض الآية بالمعنى على جهة التفسير وسبب ذلك خفاء بعناها على سعيد بن جبير وسأقت ذكر ما يتعلق بذلك في التفسير ان شاء الله تعالى * الحديث السادس (قوله عن اسمعيل) هو ابن ابي خالد وقس هو ابن ابي حاتم (قوله يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم) هذا صريح في رفعه وليس صريحاً في ان الحدابي سمع من النبي صلى الله عليه وسلم (قوله من ههنا) أي المشرق (قوله جاءت الفتن) ذكره باللفظ الماضي مبالغة في تحقيق وقوعه وان كان المراد ان ذلك سيجيء (قوله نحو المشرق) أي وأشار الى

جهة المشرق وقد تقدم في بدء الخلق من وجه آخر عن اسمعيل حدثني قيس عن عتبة بن عمرو أبي
مسعود قال أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فذكر الحديث **(قوله)** والجفاء وغلظ القلوب
قال القرطبي هما مشايتا لسمي واحد كقوله انما أشكوا بني وخرني الى الله والبث هو الحزن
ويحتمل أن يقال المراد بالجفاء أن القلب لا يلين بالموعظة ولا يمتنع لتسذ كره والمراد بالغلظ أنها
لا تفهم المراد ولا تعقل المعنى وقد مضى في الرواية التي في بدء الخلق بلفظ القسوة بدل الجفاء **(قوله)**
في القنادين تقدم شرحه في بدء الخلق قال الأكرمان في مناسبة هذا الحديث والذي بعده لترجمة
من ضرورة أن الناس باعتبار الصفات كالقبائل وكون الاتقي منهم هو الأكرم انتهى ولقد أبعد
الجمعة والذي يظهر أنهم من جهة ذكر ربه فهو ضرر لأن معظم العرب يرجع نسبه الى هذين
الاصليين وهم كانوا أجل أهل المشرق وقريش الذين بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم أحقر وع
مضر فأما آل اليمن فعرض لهم في الحديث الذي بعده وسبأ في لهم ترجمة من نسب العرب كاهم
الى اسمعيل * الحديث السابع **(قوله)** في حديث أبي هريرة واليمان بمان والحكمة عناية
ظاهرة بنسبة الايمان الى النبي لأن أصل بمان يعني خذفت ماء بالنسب وعوض بالآل بدلها
وقوله بمانية هو بالتحفيص وحكي ابن السيف في الاقصاب أن التسديد لغة وحكي الجوهرى وغيره
أيضاً عن سيدي به جواز التسديد في بمانى وأشد

بمانا يظن تشديدا * وينفع دائماً لهاب الشواظ

واختلف في المراد به فقل معناه نسبة الايمان الى مكة لأن مبدأ ممتها ومكة بمانية بنسبة الى
المدينة وقيل المراد بنسبة الايمان الى مكة والمدينة وهما عايتان بالنسبة الشامشة على ان هذه
المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم وهو حينئذ يتبول ويؤيده قوله في حديث علي بن
مسلم واليمان في أهل الحجاز وقيل المراد بذلك الانصار لأن أصلهم من اليمن ونسب الايمان اليهم
لأنهم كانوا الاصل في نصر النبي صلى الله عليه وسلم حتى جميع ذلك أبو عبيدة في غريب
الحديث له وتعبه ابن الصلاح بانه لا مانع من اجراء الكلام على ظاهره وان المراد تفضيل أهل
اليمن على غيرهم من أهل المشرق والسبب في ذلك ادعائهم الى الايمان من غير كبير مشقة على
المسلمين بخلاف أهل المشرق وغيرهم ومن انصف بشي وقوى قسامه به نسب اليه اشعاراً بأكمل
حاله فيه ولا يان من ذلك نفي الايمان عن غيرهم وفي ألفاظه أيضاً ما يقتضي أنه أراد به اقواما
باعتبارهم فاشارة الى من جازتهم لا الى بلد معين لقوله في بعض طرقه في الصحيح أنا كره أهل اليمن هم
أئني فابوا وأرق أفقده الايمان بمان والحكمة بمانية ورأس الكفر قبل المشرق ولا مانع من اجراء
الكلام على ظاهره وحمل أهل اليمن على حقيقته ثم المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا كل أهل
اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه قال والمراد بالفقهاء التفهيم الدين والمراد بالحكمة العلم
المستقل على المعرفة بالله انتهى وقد أبعد الحكيم التريبي حيث زعم ان المراد بذلك شخص خاص
وهو أبو يس القرني وسأني في باب ذكر تحطان زيادة في هذا والله أعلم **(قوله)** قال أبو عبد الله هو
المصنف **(قوله)** سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة هو قول أبي عبيدة قاله في تفسيره الواقعي وروى
عن قطرب قال انما سمي اليمن عن يمينها والشام شاماً لشمومه وقال الهمداني في الانساب لما خلعت
العرب العربية أقبلت نون قطن بن عامر فسميت نوناً فالت العرب تيامن بنو قطن فسموا اليمن

والجفاء وغلظ القلوب في
القنادين أهل الوريعة
أصول اذئاب الابل والبقر
في أربعة ومضر * حدثنا أبو
اليمان أخبرنا شعيب عن
الزهرى قال أخبرني أبو سبرة
ابن عبد الرحمن أن أباه مرة
رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول التغر والخيلاء في
القنادين أهل الوري
والكينة في أهل الغم
والايمان بمان والحكمة
بمانية * قال أبو عبد الله
سمت اليمن لانها عن يمين
الكعبة والشام لانها عن
يسار الكعبة

٢٢٩٩

م

تحفة

١٥١٦٠

وقشام الآخرون فسماوا قتل ان الناس لما تفرقت السنتهم حين تلبلت سبابل أخذ بعضهم
عن بين الكعبة فسماوا تينا وأخذ بعضهم عن شمالها فسماوا شاماً وقيل انما سميت العين بين بن
قحطان وسميت الشام بسام بن نوح وأصله شام بالمجعة ثم عرب بالهمزة **(قوله)** والمشامة المسرة الخ
يريد أنهم ما يعني قال أبو عبيدة في تفسير قوله تعالى وأحباب المشامة ما أحباب المشامة أي
أحباب المسرة وقال اللبد السرى الشوى قال ويقال الجانب الأيسر الاشام انتهى ويقال المراد
بأحباب المشامة أحباب النار لانهم عذبهم بها وهي على ناحية الشمال ويقال لهم ذلك لانهم
يتناولون كبشهم بالشمال والله تعالى أعلم **(قوله)** مناقب قريش هم ولد النضر بن
كثانة وبذلك جزم أبو عبيدة خريجه ابن سعد عن أبي بكر بن الجهم وروى عن هشام بن الكلبي عن
أبيه كان سكان مكة يزعمون أنهم قريش دون سائر بني النضر حتى رحلوا إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فسأله من قريش قال من ولد النضرين كثانة وقيل ابن قريشاهم ولد فهر بن مالك بن النضر
وهذا قول الأكثر به جزم مصعب قال ومن لم يلد فهر فليس قريشاً وقد قدمت مثله عن ابن الكلبي
وقيل أول من نسب إلى قريش قصي بن كلاب فروى ابن سعد أن عبد الملك بن مروان سأل محمد بن
جبير متى سميت قريش قريشاً قال حين اجتمعت إلى الحرم بعد تفرقها فقال ما سمعت بهذا ولكن
سمعت أن قصياً كان يقال له القريشي ولم يسم أحد قريشاً قبله وروى ابن سعد من طريق المقداد
لما فرغ قصي من نفي خراعة من الحرم تجمعت إليه قريش فسميت يومئذ قريشاً لخال تجمعها
والتقرش التجمع وقيل لتبسهم بالتجارة وقيل لأن الحسد الأعلى جاء في ثوب واحد تجمعت فيه
فسمي قريشاً وقيل من التقرش وهو أخذ الشيء أو لا قولا وقد أكثر ابن دحية من نقل الخلاف في
سبب تسمية قريش قريشاً ومن أول من نسي به وحكي الزبير بن بكارة عن عمه مصعب أن أول من
نسي قريشاً قريش بن بدر بن مخد بن النضر بن كثانة وكان دليل على كثانته في حروبهم فكان يقال
قدمت عير قريش فسميت قريش به قريشاً وأبوه صاحب بدر الموضع المعروف وقال المطرزي
سميت قريش بداية في الجهرى سيدة الدواب البحرية وكذلك قريش سادة الناس قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحر سميت قريش قريشاً
فأكل الغن والسمين ولا * تترك فيه ذي جناحين ريشاً
هكذا في البلاد حتى قريش * ناكولن البلاداً كلاكيشاً
ولهم آخر الزمان نبي * يكثر القتل فيهم والخوشا

وقال صاحب المحكم قريش دابة في البحر لا تدع دابة في البحر إلا كلها في جميع الدواب تخافها
وأشد البيت الأول (قلت) والذي سمعته من أقوا أهل البحر القريش بكسر القاف وسكون الراء
لكن البيت المذكور شاهد صحيح فلعلم من تغيير العامة فإن البيت الذي بكسر القاف وقد أخرج البيهقي من
بدل على أنه من شعر الجاهلية ثم ظهر لي أنه مصغر القريش الذي بكسر القاف وقد أخرج البيهقي من
طريق ابن عباس قال قريش تصغير قريش وهي دابة في البحر لا تدع بشيء من غش ولا سم إلا كاته
وقيل سمى قريشاً لأنه كان يقرش عن خلقه الناس وحاجتهم ويسددها والتقريش هو التقشيش وقيل
سموا بذلك لعرفتهم بالطعان والتقريش وقع الاسنة وقيل التقريش التزعم من رذائل الأمور وقيل
هو من أقرشت الشجة إذا صعدت العظم ولم تمشمه وقيل أقرش بكذا إذا سقى فيه فوقع له وقيل

والمشامة المسرة والميد
السرى الشوى والجانب
الأيسر الاشام * (باب)
مناقب قريش

حدثنا أبو اليمان آخرنا شعب عن الزهري قال كان محمد بن جبير من طعم يحدث أنه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش أن
عبد الله ابن عمرو بن العاصي يحدث أنه سبكون ذلك من خطان فغضب معاوية (٢٨٩) فقام فأتى على الله بما هو أهل ثم قال

أما بعد فإنه بلغني أن رجلاً
منكم يتكلمون بأحداث
ليست في كتاب الله ولا تروى
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأولئك جهالكم فإياكم
والأمان التي فصل أهلها
فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول أن هذا
الأمر في قريش لا يعادهم
أحد إلا كبه الله على وجهه
مأ قاموا الذين حدثنا أبو
الوليد حدثنا عاصم بن محمد
قال سمعت أبي عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لا يزال هذا الأمر في قريش
مأقي منهم اثنتان * حدثنا
يحيى بن بكير حدثنا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب
عن ابن المسيب عن جبير
عن مطعم قال سمعت أبا عثمان
ابن عفان فقال يا رسول
الله أعطيت بني المطلب
وتركنا وأغفنا وهم
منك غيرك واحدة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم إنما
بنو هاشم وبنو المطلب شيء
واحد * وقال الليث
حدثني أبو الاسود محمد بن
عروة بن الزبير قال ذهب

عبد الله بن محمد بن جبير من طعم يحدث (قوله) الأول (قوله) كان محمد بن جبير من طعم يحدث
سأني في الأحكام الرد على من زعم أن الزهري لم يسمعه من المذكور وأذكر أن شاء الله شرح هذه
المسئلة هنالك (قوله من خطان) هو جاع العين وفي انكار معاوية ذلك نظر لأن الحديث الذي
استدل به مقيد بأقامة الدين فيستل أن يكون خرج الفطاني إذا لم تقم قريش أمر الدين وقد
وجد ذلك فإن الخلف لا فقه في قريش والناس في طاعتهم إلى أن استخفوا بأمر الدين فضعف
أمرهم وتلاشى إلى أن لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها الجرد في بعض الاقطار دون أكثرها
وسأني مصداق قول عبد الله بن عمرو بعد قليل من حديث أبي هريرة وقول عبد الله بن عمرو يكون
ذلك من خطان بين نعيم بن جاد في كتاب الفتن ووجه قوي عن عمرو بن عقبة بن أوس عن
عبد الله بن عمرو أنه ذكر الخلفاء قال ورجل من خطان وآخر جهابذة أجدد أيضاً من حديث ابن
عباس قال فيه ورجل من خطان كلهم صالح وروى أحمد والطبراني من حديث ذي مخر الحشبي
مرفوعاً كان الملك قبل قريش في جبر وسيعود اليهم وقال ابن التين انكار معاوية على عبد الله بن
عروة لأنه جله على ظاهره وقد يصرح القبطاني في ناحية لأن حكمه بشعل الاقطار وهذا الذي قاله
بعدم من ظاهر الخبر الحديث الثاني (قوله) إنما بنوها شمو وبنو المطلب شيء واحد هي رواية
الأكثر ووقع للجموع سى واحد بكسر الملهة وتشديد التثنية وحكي ابن التين أن الكثر الروايات
بالجمع وتوان فيها أحد بحد واحد واستشكلنا به لفظ أحد انما يتعمل في التثنية يقول ما جاءني أحد
وأما في الإثبات فتقول جاني واحد * الحديث الخامس (قوله) وقال الليث حدثني أبو الاسود
محمد بن أبي عبد الرحمن (عن عروة بن الزبير) قال ذهب عبد الله بن الزبير مع أناس من بني زهرة إلى
عائشة وكانت أرقش عليهم لقراءتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا طرف من الحديث
الذي أورده موصولاً بعد عن عبد الله بن يوسف عن الليث وفيه بيان السبب في ذلك ولم أر في جميع
النسخ الا هكذا معطوفاً بـ بن زهرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهين أحدهما
أنهم أقارب أمه لأنها أمانة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة والثاني أنهم اخوة
فص بن كلاب بن مرة وهو جد والد الجد النبي صلى الله عليه وسلم والمشهور عند جميع أهل النسب
أن زهرة اسم الرجل وشذاً بن قتيبة فزعم أنه اسم أمه وإن وادهما غلب عليهم النسب اليها وهو
مردود يقول امام أهل النسب هشام بن الكلبي أن اسم زهرة المغيرة فإن ثبت قول ابن قتيبة فالمغيرة
اسم الأب وزهرة اسم أمه أنه ففسب أولادها إلى أمهم ثم غلب ذلك حتى ظن أن زهرة اسم الأب
فقبل زهرة بن كلاب وزهرة تضم الزاي بلا خلاف (قوله) حدثنا أبو نعيم حدثنا شافيان هو
الثوري عن سعد بن ابراهيم أي ابن عبد الرحمن بن عوف (ح) قال يعقوب بن ابراهيم أي
ابن سعد بن ابراهيم (حدثنا عن أبيه) أما طريق أبي نعيم فسيأتي بهذا المتن بعد تلاه أبواب مع
شرح الحديث وأما طريق يعقوب بن ابراهيم فقال أبو مسعود دخل البخاري من حديث يعقوب
على متن حديث الثوري ويعقوب انما قال عن أبيه عن صالح بن كيسان عن الاعرج كما أخرجه

بن زهرة إلى عائشة وكانت أرقش عليهم لقراءتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو نعيم حدثنا شافيان عن سعد
قال يعقوب بن ابراهيم حدثنا عن أبيه قال حدثني عبد الرحمن بن هرم عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والأنصار وجهنة ومن شاة وأسلم وأشيح وغفار مولى ليس لهم مولى دون الله ورسوله

مسلم ولفظه غفار وأسلم ومن ربه ومن كان من جهنمه خير عند الله من أسد وغطفان وطلح أحمق
 لحافله أن ربه يعقوب ويعقوب ربه عن أبيه عن صالح عن الأعرج (قلت) ولم يصب أبو مسعود
 فمأجزم به فأنه ما حدثنا من متغيران متساو اسنادا روى كل منهما ما يراه من سعد أحدهما الذي
 أخرجه مسلم وهو عنده عن صالح عن الأعرج والآخر الذي علقه البخاري وهو عنده عن أبيه عن
 الأعرج ولو كان كما قال أبو مسعود لاقضى أن البخاري أخطأ في قوله حدثنا أبي عن أبيه حدثني
 الأعرج وكان الصواب أن يقول حدثنا أبي عن صالح عن الأعرج ونسبة البخاري إلى الوهم في
 ذلك لا تقبل إلا البيان واضح فاطع ومن أين وجد وقد ضاع خبره على الأسما على فخرجه من
 طريق البخاري نفسه معلقا ولم يعقبه ولا يلزم من عدم وجود هذا المتن بهذا الإسناد بعد التسبع
 عدمه في نفس الأمر والله أعلم الحديث الثالث حديث ابن عمر لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي
 منهم إثنان قال الكرماني ليست الحكومة في زمان قريش فكيف يطابق الحديث أجاب عن
 ذلك بأن في بلاد الغرب خليفة من قريش وكذا في مصر وتقف بان الذي في الغرب هو الحنفي
 صاحب تونس وغيرها وهو منسوب إلى أبي حفص رقيق عبد المؤمن صاحب بن قمرت الذي
 كان على رأس المائة السادسة ادعى أنه المهدي ثم غلب أتباعه على معظم الغرب وهو بائنا خلافة
 وهم عبد المؤمن وذريره ثم اتفق ذلك إلى ذرية أبي حفص ولم يكن عبد المؤمن من قريش
 وقد تسمى بالخلافة هو وأهل بيته وأما أبو حفص فلم يكن يدعى أنه من قريش في زمانه وإنما ادعاه
 بعض ولده ولما غلبوا على الأمر فرعوا عنه من قريش من قريش في زمانه وإنما ادعاه
 إلا أن المغرب الأدنى وأما الأقصى فممن في الأجر وهم منسوبون إلى الأنصار وأما الأوسط فممن
 من قريش وهم من البربر وأما قوله تخلفه من مصر فصحيح ولكنه لا حل يسد ولا ربط وإنما لمن
 الخلافة الاسم فقط وحديثه خير يعني الأمر والافتقار إلى هذا الأمر عن قريش في أكثر البلاد
 ويحتمل جله على ظاهره وأن المتغلبين على النظر في أمر الرعية في معظم الاقطار وأن كانوا من غير
 قريش لكنهم معترفون أن الخلافة في قريش ويكون المراد بالامر مجرد التسعة بالخلافة
 لا الاستقلال بالحكم والاول أظهر والله أعلم الحديث الرابع حديث جبير بن مطعم في السؤال
 عن بني نوفل وعبد شمس تقدم شرحه في كتاب النسخ (قوله) كان عبد الله بن الزبير أحب البشر إلى
 عائشة هو ابن أختها بنت أبي بكر وكانت قد تولت ربه حتى كانت تكفي به (قوله) وكانت
 لا تسلك شيئا أي لا تدخ شأما ياتها من المال (قوله) ينبغي أن يؤخذ على يدها أي يجمع عليها
 وصرح بذلك في حديث المسورين بحزمة كما سنبأ في موضع من هذا السياق لهذه القصة في كتاب
 الادب وسأذكر شرحه هناك إن شاء الله تعالى (قوله) وقالت توددني إني جعلت حين خلقت عملا
 أعلمه فأفرغ منه استدل به على انعقاد النذر الجمهول وهو قول المالكية لكنهم يجعلون فيه كفارة
 بمن وظاهر قول عائشة وصنعها أن ذلك لا يكفي وأنه يعمل على أكثر ما يمكن أن سذرو يحتمل أن
 تكون فعلت ذلك نوعا لليقين براءة الذمة وأبعد من قال تمت أن بدوم لها العمل الذي علمته
 للكفارة أي نصير تعتق دائما وكذا من قال تمت أنها بادرت إلى الكفارة حين خلقت ولم تكن هجرت
 عبد الله بن الزبير تلك المدة ووجه بعد الأول أنه لم يكن في السياق ما يقضي منعها من العتق

حدثنا عبد الله بن يوسف
 حدثنا الله قال حدثني
 أبو الأسود عن عروة بن الزبير
 قال كان عبد الله بن الزبير
 أحب البشر إلى عائشة بعد
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وأبي بكر وكان أبو الناس
 بها وكانت لا تسلك شيئا
 جاءها من رزق الله تصدقت
 فقال ابن الزبير ينبغي أن
 يؤخذ على يدها فقالت
 أؤخذ على يدي على تدران
 كلمته فاستشفع اليها رجال
 من قريش وباخوا إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 خاصة فاستعت فقالت
 الزهر بن أخوال النبي
 صلى الله عليه وسلم منهم
 عبد الرحمن بن الأسود بن
 عبد يغوث والمسور بن
 حزمة إذا استأذنا فافقهم
 الحجاب ففعل فإرسل إليها
 بعشر رقاب فأعتقتهم ثم
 لم تزل تعتقهم حتى بلغت
 أربعين وقالت وددت أني
 جعلت حين خلقت عملا
 أعلمه فأفرغ منه

٢٥٠٥

نحلة

٩٦٢٩٧

٢٥٠٩
س
ن
٩٧٨٢

* (باب) نزل القرآن بلسان
قر يش * حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله حدثنا
ابراهيم بن سعد عن ابن
شهاب عن أنس ان عثمان
دعا زيد بن ثابت وعبد الله بن
الزبير وسعيد بن العاص
وعبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام فنسخوها في
المصاحف وقال عثمان
للرهب القرشيين الثلاثة اذا
اختلفتم ائتمروا زيد بن ثابت
في شيء من القرآن فاكتبوه
بلسان قر يش فانما نزل
بلسانهم ففعلوا ذلك * (باب
نسبة النبي الى اسمعيل) *

فكيف تنفي ما لا مانع له ايمان ابيه ثم انه قد يباقدادها عليه لانه اياه مع عدم الاقتدار أو ما
بعد الثاني فلو هو لاني بعض طرق الحديث كاساق انها كانت تذكرها فتنبكي حتى يزل معها
نهارها فان فيه اشارة الى انها كانت تظن انها ما فت بمما يجب عليها من الكفاية واستشكل ابن
التين وقوع الحنث عليها بمجرد دخول ابن الزبير مع الجماعة قال لأن يكون المسالوا عند دخولهم
ردت عليهم السلام وهو في جلتهم فوقع الحنث قبل ان يقتحم الحجاب انتهى وغفل عما وقع في
حديث المسور الذي اشرت اليه وفيه فقالت عائشة اني نذرت والنذر شديد فلم يزل اباها حتى كملت
ابن الزبير مع ان التأويل الذي تأوله ابن التين لو لم يرد هذا التصريح لكان متعقبا ووجهه انه يجوز
لهارد السلام عليهم اذا نوت اخراجه ولا تحت بذلك والله أعلم * (قوله) ما نزل القرآن
بلسان قر يش * وأورد فيه طرقا من حديث أنس في أمر عثمان بكتابة المصاحف وساق في مسبو
مشرو حافي فضائل القرآن ووجه دخوله في مناقب قر يش ظاهر والله أعلم * (قوله) ما نزل القرآن
نسبة النبي الى اسمعيل * أي ابن ابراهيم الخليل ونسبة مضر ووربعة الى اسمعيل متفق عليها وأما
الذين فجماع بينهم به انتهى الى قطان واختلف في نسبة فالأكثر انه ابن عابر بن شاخ بن ارفخشذ بن
سام بن نوح وقيل هو من ولد هود عليه السلام وقيل هو هود نفسه وقيل ابن أخيه ويقال ان
قطان أول من تكلم بالعربية وهو والد العرب المتعربة وأما اسمعيل فهو والد العرب المستعربة
وأما العرب العاربة فكانوا قبل ذلك كهادوغو وطسم وجديس وعمليق وغيرهم وقيل ان قطان
أول من قبله له آيت اللعن وهم صاحبوا وزعم الزبير بكرا الى أن قطان من ذرية اسمعيل وانه
قطان بن الهميسع بن تيم بن نبت بن اسمعيل عليه السلام وهو ظاهر قول أبي هريرة المتقدم في
قصة خارج حيث قال وهو مخاطب الانصار قتلنا أمكم يا بني ماء السماء هذا الذي يترجح في نقدي
وذلك ان عدد الالاء بن المشهورين من الصحابة وغيرهم وبين قطان متقارب من عدد الالاء بين
المشهورين من الصحابة وغيرهم وبين عدنان فلو كان قطان هو هود أو ابن أخيه أو قر يشا من عصره
لما كان في عدد اشر جدل عدنان على المشهور أن بين عدنان وبين اسمعيل أربعة آباء وخمس أماً
على القول بان بين عدنان واسمعيل ثخوم أربعة آباء فذلك أن بعد هود قول غرب عند الاكثرمع
انه حكاه كثيرون وهو أرح عند من يقول ان معد بن عدنان كان في عصر مختصر وقد وقع في
ذلك اضطراب شديد واختلف متقارون حتى أعرض الاكثرمع عن ساق النسب بين عدنان
واسمعيل وقد جعت متمازقة في من ذلك أكثر من عشرة أقوال فقرأت في كتاب النسب لابي ربيعة
علي بن محمد بن نصر فذكر فيه فصلا في نسب عدنان فقال قال طائفة هو ابن أد بن أدد بن زيد بن
معد بن مقدم بن هميسع بن نبت بن قidar بن اسمعيل وقالت طائفة ابن أدد بن هميسع بن نبت بن
سلام بن جل بن نبت بن قidar وقالت طائفة بن أدد بن هميسع المقوم بن ناحور بن يسر بن
بشجب بن مالك بن آيبن بن نبت بن قidar وقالت طائفة هو ابن أدد بن أدد بن هميسع بن نبت بن
سعد بن برح بن عيبر بن جسيم بن مخيمر بن لاف بن الصابغ بن كانه بن العوام بن ناب بن قidar
وقالت طائفة بين عدنان واسمعيل أربعون آباء قال واستخرجوا ذلك من كتاب رخصا كتاب أميأ
النبي وكان رخصا دخل معد بن عدنان من جزيرة العرب ليالي بختصر خوف عليه من معرة الجيش
فأبنت نسب معد بن عدنان في كتبه فهو معروف عند علماء أهل الكتاب قال ووجدت خطه من

على ان الذين من بنى اسمعيل وفي هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بنى أسلم من بنى اسمعيل أن يكون جميع من نسب الى خطان من بنى اسمعيل احتمال أن يكون وقع في أسلم ما وقع في اخوتهم خزاعة من الخلاف هل هم من بنى خطان أو من بنى اسمعيل وقد ذكر ابن عبد البر من طريق القعقاع بن أبي حدرق حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم حر بناس من أسلم وخزاعة وهم يتناضلون فقال ارموا بنى اسمعيل فعلى هذا فاعل من كان غنمك من خزاعة كانوا أكثر فقال ذلك على سبيل التغليب وأجاب الهمداني التسمية عن ذلك بأن قوله لهم بنى اسمعيل لا يدل على انهم من ولد اسمعيل من جهة الآباء بل يحتمل ان يكون ذلك لكونهم من بنى اسمعيل من جهة الامهات لان الخططانية والعذانية قد اختلطوا بالصهارة فالخططانية من بنى اسمعيل من جهة الامهات وقد تقدمت مباحث هذا الحديث في كتاب الجهاد وعما استدلل به على أن الذين من ولد اسمعيل قول ابن المنذر بن عمرو بن حرام جد حسان بن ثابت

ورثنا من البهلول عمرو بن عامر * وحارثة القطر بن مجذموثلا
ماثر من آل ابن بنت ابن مالك * وبنت ابن اسمعيل ما ن تحولا

وهذا أيضا يمكن تأويله كما قال الهمداني والله أعلم **(قوله يا)** كذا هو رواية جرحه وهو الفصل من الباب الذي قبله ووجه تعلقه به من الحديثين الأولين ظاهر وهو الزجر عن الادعاء الى غير الاب الحقيقى لان الذين اذا ثبت نسبهم الى اسمعيل فلا ينبغي لهم أن ينسبوا الى غيره وأما الحديث الثالث فله تعلق بأصل الباب وهو ان عبد القيس ليسوا من مضر وأما الرابع فلاشارة الى ما وقع في بعض طرقه من الزيادة بكريبعة ومضر فأما الحديث الاول وهو حديث أبي ذرقفة له في الاسناد عن الحسين هو ان واقد الملع ووقع في رواية مسلم حديثنا حين الملع وقوله عن أبي ذرقفة رواية الاسماعيلي حديثي أنوزر وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وقوله ليس من رجل من زائدة والتعبير بالرجل الغالب والافلام أنه كذلك حكمها **(قوله ادعى لغيرا)** به وهو يعلمه الاكفر بالله كذا وقع هنا كقوله بالله لم يقع قوله بالله في غير رواية أبي ذرقفة ولا في رواية مسلم ولا الاسماعيلي وهو أولى وان ثبت ذلك فالمراد من استحلال ذلك مع علمه بالتحریم وعلى الرواية المشهورة فالمراد كقوله النعمة وظاهر اللفظ غير مراد وانما ورد على سبيل التغليظ والزجر لفاعل ذلك أو المراد بالطلاق الكفران فاعله فعل فعلا شيئا بفعل أهل الكفر وقد تقدم تقرير هذه المسئلة في كتاب الايمان وقوله ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوا أمته هذه من النار في رواية مسلم والاسماعيلي ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوا أمته هذه من النار وهو أعلم بما يدل عليه رواية البخاري على ان لفظة نسب وقعت في رواية الكشممى دون غيره ومع حديثنا في متعلق الجار والمجرور مجذور فافتتاح الى تقدير ولفظ نسب أولى ما قدر لوروده في بعض الروايات وقوله فليتبوا أي ليتخذ منزلا من النار وهو مادعاء وخبر بلفظ الامر ومعناه هذا جازأوه ان جوزى وقد يعنى عنه وقد يتوب فليست عنه وقد تقدم تقرير ذلك (٢) في كتاب الايمان في حديث من كذب على وفي الحديث تحريم الانتقام من النسيب المعروف والادعاء الى غيره وقيد في الحديث بالعلم والادبته في الحالتين اثباتا ونفيلا لان انما يتربى على العالم بالشئ المتعمده وفيه جواز اطلاق الكفر على المعاصي لقصد الزجر كما قرناه ويؤيد من رواية مسلم تحريم الدعوى بشئ ليس هو للمدعى

*(باب) حديثنا أبو عمر
حديثنا عبد الوارث عن
الحسين عن عبد الله بن
بريدة حديثي يحيى بن زهير
ان أبا الاسود الدؤلي حدثه
عن أبي ذرقفة الله عنه انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ليس من رجل ادعى
لغير أبيه وهو يعلمه الا كفر
بالله ومن ادعى قوما ليس له
فيهم نسب فليتبوا مقعده
من النار

٢٥٠٨

م

تحفة

١١٩٢٩

(٢) قوله في كتاب الايمان
صوابه كتاب العلم اه من
هامش الاصل

فدخل فيه الدعوى الباطلة كالحملات والعلما وتعلما ونسبا وحالا وصلاحة ونعمة وولاة وغير ذلك
 وزاد التعریم بزيادة المسفدة المترتبة على ذلك واستدل به ابن دقيد العبد المالك في تصحيحهم
 الدعوى على الغائب بغير مسخر لا دخول المسخر في دعوى ماله وهو يعلم انه ليس له والقاضي
 الذي يقمه أيضا يعلم ان دعواه باطلة قال وليس هذا القانون منصوص في الشرع حتى يخص به
 عموم هذا الوعيد وإنما المقصود ابطال الحق لمسحقه فترك مراعاة هذا القدر وتخصيل المقصود
 من ابطال الحق لمسحقه أو لم من الدخول تحت هذا الوعيد العظيم * الحديث الثاني (قوله
 حدثنا علي بن عباس) بختانية ومجبة (قوله حدثنا حزين) هو بفتح الهاء وكسر الراء وآخره
 زاي وهو ابن عثمان الجصني من صغار التابعين وهذا الاسناد من عوالي البخاري وشيخه عبد
 الواحد بن عبد الله النصري بالنون المفتوحة بعد هاء صادمه له وهو دمشق وانتم جده كعب بن
 عمير ويقال بسرين كعب وهو من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وهو من صغار التابعين
 ففي الاسناد رواية القرنين عن القرنين وقدولى امر الطائفة لعمر بن عبد العزيز ثمولى امره
 المدينة ليزيد بن عبد الملك وكان محمود السيرة ومات سنة بضع ومائة وليس له في البخاري سوى هذا
 الحديث الواحد وقد رواه عنه ايضا زيد بن اسلم وهو أكبر منه سنا ولقاء المشايخ لكنه أدخل بين
 عبد الواحد واثله عبد الوهاب بن يحنث رأيه في مستخرج ابن عسكان على الصحيح من رواية
 هشام بن سعد عن زيد وهشام فيه مقال وهذا عندى من الزيد في متصل الاسانيد وهو مقول
 كانه عن زيد بن اسلم عن عبد الوهاب بن يحنث عن عبد الواحد والله أعلم (قوله ان من أعظم
 النمر) بكسر الفاء مقصور وممدود وهو جمع فرية والقرية الكذب والبهت وقول فري بفتح الراء
 فلان كذا الاختلاق فري بفتح أو له واقرى اختلق (قوله او يرى) بضم التختانية أو له وكسر
 الراء اي يدعى ان عينه رأى في المنام شيئا ما رأاه ولا جدوا بن حيان والحاكم من وجه آخر عن
 واثله ان يفتري الرجل على عينه فيقول رأيت ولم ير في المنام شيئا (قوله او يقول) بفتح التختانية
 أو له وضم القاف وسكون الواو وفي رواية المستقلى بفتح المنة والقاف وتنقل الواو المفتوحة في
 الحديث تشديد الكذب في هذه الامور الثلاثة وهي ان يفتري على الله أو في المنام ولم يكن رآه
 والادعاء الى غير الاب والكذب على النبي صلى الله عليه وسلم فأما هذا الخبر فتقدم البحث فيه في
 كتاب العلم وأما ما يعلق بالنام فأتى في التعبير أو ما الادعاء فتقدم في سبيل ما قبله وتقدم بيان
 المحكمة في التشديد فيه والحكمة في التشديد في الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم واضح فانه
 انما يخبر عن الله فمن كذب عليه كذب على الله عز وجل وقد اشتد التنكير على من كذب على الله
 تعالى في قوله تعالى فمن أنطلم عن أفترى على الله كذبا أو كذب بآياته فسوى بين من كذب عليه
 وبين الكافر وقال يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة والايات في ذلك
 متعددة وقد نكس بعض أهل الجهل بقوله تعالى ومن أنطلم عن أفترى على الله كذبا لفضل الناس
 بغير علم وجاء في بعض طرق الحديث من كذب علي وأما النام فانه كما جرأت من الوحي كان
 الخبر عنه بما يقع بالخبر عن الله بما يلقه اليه أو لان الله يرسل ملك الرؤيا فيرى الناس ما شاء فإذا
 أخبر عن ذلك بالكذب يكون كذبا على الله وعلى الملك كأن الذي يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم ينسب اليه شبر عالم بقله والشرع غالباً لما تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم على لسان الملك

٢٥٠٩

تحفة

٩١٧٤٥

* حدثنا علي بن عباس
 حدثنا حزين قال حدثني
 عبد الواحد بن عبد الله
 النصري قال سمعت واثله
 ابن الاسقع يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان من أعظم القرا ان
 يدعى الرجل الى غير آية أو
 يرى عينه ما لم تر أو يقول على
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما لم يقل * حدثنا سعد
 حدثنا حماد عن أبي حمزة
 قال سمعت ابن عباس رضي
 الله عنهما يقول قدم وفد
 عبد القيس على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالوا
 يا رسول الله انا هذا الخمي
 ربيعة قد حالت بيننا وبينك
 كفار مضر فلستنا نخلص
 اليك الا في كل شهر حرام فلو
 أمرتنا بأمر نأخذ منك
 ونبلغه من وراءنا

٢٥١٠

٢٥١١

تحفة

٦٥٢٤

٢٥١٩
نخلة

٦٨٥٠

قال صلى الله عليه وسلم أمركم
بأربعة وأنها لكم عن أربعة
الايمن بالله شهادة ان لا اله الا الله
والله الا الله وأقام الصلاة وآتاه
الزكاة وأن تؤدوا الى الله
خمس ما غنم وأنها لكم عن
الدياء والخنم والنكير
والزفت * حدثنا أبو اليان
أخبرنا شبيب عن الزهري
عن سالم بن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول وهو على المنبر ألا
ان الفتنة ههنا يشرى الى
المشرق من حيث يطلع قرن
الشيطان * (باب ذكر
أسلم وغفار وخزينة
وجهيته وأشجع) * حدثنا
أبو نعيم حدثنا سفيان
عن سعد بن ابراهيم عن
عبد الرحمن بن هرير عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه
وسلم قرئش والاضار
وجهيته وخزينة وأسلم
وغفار وأشجع موالى ليس
لهم مولى دون الله ورسوله

٢٥١٢

م

نخلة

٩٢٦٤٨

فيكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله وعلى الملك * الحديث الثالث حديث ابن عباس قدم وفد
عبد القيس تقدم الكلام عليه في كتاب الايمان وياتي ما يتعلق بالاشربة منه في موضعه ان شاء
الله تعالى وقوله عن أبي جسر هو الجهم وقوله أمركم بأربعة وأنها لكم عن أربعة في رواية
الكشمي بأربع في الموضعين والشئ اذا لم يذكر بمن يجوز زنته كبرواتا منه ومناسبة هذا الحديث
لترجمة من جهة ان جل العرب ههنا ربيعة ومضر ولا خلاف في نسبهم الى اسمعيل * الحديث
الرابع حديث ابن عمر في أن الفتنة من قبل المشرق وقد تقدم قريبا وياتي شرحه في كتاب الفتنة
ان شاء الله تعالى ومناسبة لترجمة من جهة ذكر المشرق وكلهم من مضر وربيعة كان تقدم
قريبا وفي بعض طرق هذا الحديث والايمان يمان فقبته اشارة الى ذكر الاصول الثلاث
فان كان لا خلاف أنهم من بني اسمعيل وانما الخلاف في الثالث * (قوله ما) ذكر
أسلم وغفار وخزينة وجهيته وأشجع هذه خمس قبائل كانت في الجاهلية في القوة والمكانة دون
بني عاصم بن مضر صعوة وبني تميم بن مرزوغهم من القبائل فلما جاء الاسلام كانوا أسرع دخولا فيه
من أولئك فانقلب الشرف اليهم بسبب ذلك فأما أسلم فقد تقدم ذكر نسبهم في الباب الماضي
وأما غفار فبكر الغن النجدة وتحف الغن وهم بنو غفار بن مليل بن ميم ولا ميم صغارا بن مضر
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة وسبق منهم الى الاسلام أبو ذر الغفاري وأخوه أنس كما ساق في شرح
ذلك قريبا ورحم أبو ذر الى قومه فأسلم الكثر منهم وأما خزينة فبضم الميم وفتح الزاي وسكون
الفتنة بعدها لون وهو اسم امرأة عرو بن أذين طابحة بالموحدة ثم الجمعة ابن الياس بن مضر
وهي خزينة بنت كلب بن مرة وهي أم أوس وعثمان ابني عمرو فولد هذين يقال لهم بنو خزينة
والمزيتون ومن قدماء الصحابة منهم عبد الله بن مغفل بن عبد بن المزني وعنه خزاعة بن عبد بن
وايس بن هلال وابنه قرعة بن اياس وهذا جسد القاضي اياس بن معاوية بن قرعة وآخرون وأما
جهيته فهم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن أسود بن أسلم بن ضم الايام بن الحاف بالمهمله والفاووز
الياس ابن قضاة من مشهورى الصحابة منهم عقبة بن عامر الجهني وغيره واختلف في قضاة
فألا كثيرا منهم من جعفر بن جهم بن جهم بن قحطان وقيل هم بن ولهم سعد بن عدنان وأما أشجع
فبالجمجمة والجهم وزن آخر وهم بنو أشجع بن ريث بن قحطان وسكون التثنية بعدهم مثلثة ابن
غطفان بن سعد بن قيس من مشهورى الصحابة منهم نعيم بن مسعود بن عامر بن أبيف والحاصل
أن هذه القبائل الخمسة من مضر وأما خزينة وغفار وأشجع فبالاقتاف وأما أسلم وجهيته فعلى
قول ويرحمه الله الذين ذكرنا في مقابلتهم وهم تميم وأسد غطفان وهوازن جمعهم من مضر
بالاقتاف وكانت منازل بني أسد بن خزيمه طاهريكة حتى وقع بينهم وبين خزاعة فقتل فضالة بن
عبد بن هريرة الاسدي هلال بن أمية الخزاعي فقتلت خزاعة فضالة فصاح بها فقتلت الحرب
بينهم فحرت بنو أسد بن منازلهم فالتوا غطفان فصار يقال لطلقاتهم الخلفان أسد
وغطفان وتأخر من بني أسد آل جهم بن رباب فالتوا وبني أمية فلما أسلم آل جهم وهاجر وا
احتوى أوسفان على دورهم بذلك الخلف ذكر ذلك عن ربيعة في أخبار مكة ثم ذكر المصنف
في الباب أربعة حديث * الاول (قوله قرئش والاضار) تقدم ذكر قرئش وساق ذكر الاضار في
أوائل الهجرة (قوله موالى) بتشديد التثنية اضافة الى النبي صلى الله عليه وسلم أى أنصارى

حدثني محمد بن غفر الزهرى
حدثنا يعقوب بن ابراهيم
عن ابيه عن صالح حدثنا
نافع عن عبد الله اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال على المنبر غفار
غفر الله لها واسلم سالها الله
وعصبة عصت الله ورسوله
حدثنا محمد اخبرنا عبد
الوهاب الثقفي عن ايوب عن
محمد بن عيسى عن ابي هريرة رضى
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اسلم سالها
الله وغفار غفر الله لها
حدثنا قيس بن عباد
سفيان وحدثني محمد بن
بشار حدثنا ابن مهدي عن
سفيان عن عبد الملك بن عبد
عن عبد الرحمن بن ابي بكر
عن ابيه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ارايت ان كان
جهنم ومن شقرا اسلم وغفار
خير من بني نعيم وبني اسد
ومن بني عبد الله بن عطفان
ومن بني عامر بن صعصعة

وهذا هو المناسب هنا وان كان للمولى عدة معان ويرى بتخفيف الاختصاص والمطابق لمحمد بن
أبي سؤلى الله ورسوله ويدل عليه قوله ليس لهم مولى دون الله ورسوله وهذه فضيلة ظاهرة
لهؤلاء القباطل والمراد من آمن منهم والشرف يحصل للشيء اذا حصل لبعضه قيل انما خصوا
بذلك لانهم يادروا الى الاسلام فلم يسوا كما سوا غيرهم وهذا اسلم يحمل على الغالب وقيل
المراد بهذا الخبر النهي عن استرقاقهم وانهم لا يدخلون تحت الرق وهذا بعيد الحديث الثاني
حدثني غفار غفر الله لها (قوله حدثنا محمد بن غفر) هو بالمجعة والراء المكورة مصغر (قوله ان
عبد الله) هو ابن عمر (قوله غفار غفر الله لها) هو لفظ خبر رايه الدعاء ويحتمل أن يكون خبرا
على باب ويؤيده قوله في آخره وعصبة عصت الله ورسوله وعصبة هم بطن من بني سليم ينسبون
الى عصبة بن مملتين مصغر ابن خنقاف بضم المعجمة وقاه بن خنقاف ابن امرئ القيس بن هذيلة بضم
الموحدة وسكون الهاء بعدهامثلة ابن سليم وانما قال فيهم صلى الله عليه وسلم ذلك لانهم عاهدوه
فقدروا كما سألني بان ذلك في كتاب المغازي في غزوة بئر معونة وقد تقدمت له طرق في الاستسقاء
وحكى ابن التين ان بني غفار كانوا يسرقون الحايض في الحاهلية فدهاهم النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ان اسلموا لم يسمع عنهم ذلك العار ووقع في هذا الحديث من استعمال جناس الاشتقاق
ما يدل على السمع لسهولته وانسجامه وهومن اتفاقات اللطيفة (تنبيه) وقع هنا في رواية
كريمة وغيره اباب ابن أخت القوم منهم وذكر فيه حديث أنس في ذلك وهو عندنا في ذوقيل باب
قصة الحبش وسأني ووقع بعده ايضا عندهم باب قصة زمر وفيه حديث اسلام ابي ذر وهو عند
أبي ذر بعد بيان قصة خزاعة وسأني في شرح هذين الما بين في مكانهما ان شاء الله تعالى * الحديث
الثالث حدثني ابي هريرة في ذلك (قوله حدثنا محمد) هو ابن سلام وقرأت بخط مغلطى قيل هو
ابن سلام وقيل ابن يحيى الذهلي وهذا الثاني وهم فان الذهلي لم يدرك عبد الوهاب الثقفي والصواب
أنه ابن سلام كاتب عند أبي علي بن السكن في غير هذا الحديث ويحتمل أن يكون ابن حوشب
فقد خرج البخاري في تفسيره اقرب وفي الاكرام عن محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد الله
الثقفي فهو أولى أن يقصر به من محمد بن يحيى وقد أخرجه الاسماعيلي وأبو يعلى عن طريق محمد
ابن المنذر عن عبد الوهاب فيصتمل أن يكون هو فانه من شيوخ البخاري (قوله عن ايوب) هو
السجستاني ومحمد هو ابن سيرين وذكر الاسماعيلي عن المنذر ان عبد الوهاب الثقفي تقرر رواية
هذا الحديث عن ايوب * الحديث الرابع اوردته من طرق (قوله في الطريق الاولى ارايتهم)
المخاطب بذلك الاقرع بن حابس كافي الرواية التي بعدها (قوله خبرنا من بني نعيم) أي ابن مزيعة
الميم وثديد الرامان اذ ضم الاف وثديد الدال ابن طايحة بن الياس بن مضر ومضر بهم بطون كثيرة
جدا (قوله وبني اسد) أي ابن خزاعة من مدركة بن الياس بن مضر وكانوا عددا كثيرا وقطعوا
مصدقا ذلك عقب وفادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتدوا لضع طليحة بن خويلد وارتد
الذين قبلهم وهم بنو تميم مع مجاح (قوله ومن بني عبد الله بن عطفان) بفتح المعجمة ثم المهملة ثم
القاف والتخفيف أي ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر وكان اسم عبد الله بن عطفان في الحاهلية
عبد العزى فصره النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بنوهم يعرفون ببني الحولة (قوله ومن بني
عامر بن صعصعة) أي ابن معاوية بن بكر بن هوازن وسأني نسب هوازن في الحديث الذي بعده

فقال رجل خابوا وخسرُوا فقال لهم خير من بنى عِم ومن بنى أُسْد ومن (٣٩٧) بنى عبد الله من غطفان ومن بنى عامر بن صعصعة

(قوله) فقال رجل (نم ٢) هو الاقرع بن حابس التميمي كافي الرواية التي بعده **(قوله)** عن محمد بن أبي يعقوب هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب نسب الى جدته وهو بصرى من بني تميم قال شعبة حدثني محمد بن أبي يعقوب وهو سيد بني تميم وهو ثقة عند الجميع **(قوله)** ان الاقرع بن حابس بمهملة وموحدة مكسورة بعد هاء سين مهملة **(قوله)** انبا بعل سراق الحجج بالموحدة وبعد الالف تحته وفي رواية بالثناة بعد الالف موحدة **(قوله)** ان أبي يعقوب شك هو مقول شعبة وقد ظهر من الرواية التي قبلها أن لا أثر لشكوه وأن ذلك ثابت في الخبر **(قوله)** لا خير منهم كذا فيه وزن أفعول وهي لغة قليلة والمشهور في خبرهم وثبت كذلك في رواية الترمذي وانما كذا في خبرهم لانهم سبقوا هم الى الاسلام والمراد الاكثر الاغلب **(قوله)** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أسلم وعقار كذا فيه جذف فاعل قال الثاني وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين اذا قال عن أبي هريرة قال قال ولم يسمي قائله والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبه على ذلك انطيط وسبعان الصلاح وقد أخرج مسلم هذا الحديث عن زهير بن حرب عن ابن علفة عن أيوب فقال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه أحمد بن طريق معمر عن أيوب **(قوله)** وشي من من بنو جهينة) فيه تقبيل اطلق في حديث أبي بكره النبي قبله وكذا في قوله يوم القامة لان المتعبر بالخير والشر امتنا يظهر في ذلك الوقت **(قوله)** وهو ازون وعطفان) أما عطفان فتقدم ذكره في حديث أبي هريرة وأما هو ازون فذكر في حديث أبي هريرة عبد بن عامر ابن صعصعة وشيوخه من من بنو ازون من غير عكس فذكر هو ازون أشعل من ذكر في عامر ومن قائل هو ازون غربي عامر شوضر بن معاوية بن سوسعد بن بكر بن هو ازون وتقبط وهو قيس بن قيس بن بكر بن هو ازون والجميع يجمعهم هو ازون من مصورين عكرمة بن خصفة بنح المجبة ثم المهملة ثم الفاءو التخفيف ابن قيس **(قوله)** ما سذكر كقطان) تقدم القول فيه وهل هو من ذرية اسمعيل أم لا والى قطان ينتهي نسب أهل اليمن من جبر وكندة وهمدان وغيرهم **(قوله)** عن ثور بن زيد) هو الدليل المدني وأبو الغيث شيخه اسمعيل **(قوله)** لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قطان) أن لمفعلي اسمه ولكن جوز القرطبي أن يكون جهجاه الذي قرع ذكره في مسلم من طريق آخر عن أبي هريرة بلفظ لا تذهب الايام والدليل حتى تكثر رجل يقال له جهجاه أخرجه عقب حديث القطاني **(قوله)** يسوق الناس بعصاه هو كتابة عن الملك شبه بالراى وشبهه الناس بالغمي وتكنية التشبيه التصرف الذي تملكه الراعي في الغنم وهذا الحديث يدخل في علامات النبوة من جملة ما أخرجه صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ولم يقع بعد وقد روى نعم بن حادفي الفتن من طريق ارطاة ابن المنذر أحد التابعين من أهل الشام ان القطاني يخرج بعصاه المهدي ويسير على سيرة المهدي وأخرج أضامن طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصديق عن أبيه عن جدته فروى يكون بعد المهدي القطاني والتي يعني بالحق ما هو دونه وهذا الثاني مع كونه فروى عاضف الاسناد والاول مع كونه موقوفاً على اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى بن مريم لما تقسم أن عيسى عليه السلام اذن لم يجد المهدي امام المسلمين وفي رواية أو طاب من المنذر ان القطاني بعيش في الملك عشرين سنة واستكمل ذلك كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والاهرامها لعيسى ويجاب

قوله نعم ليس بالمتن الذي بايد بناؤه كما تراها بالهامش ولعله زيادة من قلم الناصح او نسخة وقعت للمشارح اه

(باب ما ينهى من دعوى الجاهلية) حدثنا محمد أخبرنا محمد بن يزيد أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابر أروى الله عنه يقول غزونا مع النبي (٣٩٨) صلى الله عليه وسلم وقد تاب معه ناس من المهاجرين حتى كثر وأواك من المهاجرين

رجل لعاب فكسح أنصاري
تحفة فغضب الأنصاري غضبا
شديدا حتى تداعوا وقال
الأنصاري بالأنصار وقال
المهاجري بالمهاجرين
فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما بال دعوى
أهل الجاهلية ثم قال
ما شأنكم فأخبر بكسعة
المهاجري الأنصاري قال
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم دعواها فأنها خبيثة
هو قال عبد الله بن أبي ابن
سأول أقد تدعوا علينا نحن
رجعنا إلى المدينة لغير حق
الاعز منها الأذل فقال عمر
لا تقتل يا بني الله هذا
الخبث لعبد الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
لا يتحدث الناس أنه كان
يقول أمحاه حدثنا ثابت
تحفة ابن محمد حدثنا سفيان عن
الأعشى عن عبد الله بن
مرة عن مسروق عن عبد
الله رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعن
سفيان عن زيد بن إبراهيم
عن مسروق عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس منا من ضرب
الخبود وشق الجيوب
ودعا بدعوى الجاهلية

(باب قصة خزاعة) حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا يحيى بن آدم أخبرنا إسرائيل عن أبي حسين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي

وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

ولمات لئباطن من تغرعت * خراعة منافي جوع كراكر

ووقع في حديث الباب انه عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف وهذا يؤيد قول من يقول ان خراعة من مضر وذلك ان خندف بكسر المجهة وسكون النون وقع الدال بعدها فافاء اسم امرأة الياس بن مضر واسمها ليلى بنت حلوان بن عران بن الحاف بن قضاة لقب بن خندف بن مشيتا والخندفة الهرولة واشتهر بها بالنسبة اليها ردن ابيهم لان الياس لم مات خزنه عليه خزنناشد بديجحت هجرت اهلها ودارها وساحت في الارض حتى ماتت فكان من رأى اولادها الصغار يقول من هو لا فقال بنو خندف اشارة الى أنهم اضيعتهم وقعة بفتح القاف والميم بعدها هم حمله خندفة ويقال بكسر القاف وتشديد الميم وجمع بعضهم بين القولين اعنى نسبة خراعة الى الين والى مضر فزعم أن حارثة بن عمرو لم مات قعدة بن خندف كانت امرأته حاملا بلحى فولدت وهي عند حارثة فقتلناه فنسب اليه فعلى هذا فهو من مضر يالو لادته من الين بالتثنية وذكر ابن الكلبي أن سبب قيام عمرو بن لحي بأمر السكبة ومكة ان أمه فهيرة بنت عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي وكان أخواها آخر من ولّى أمر مكة من جرهم فقام بأمر البيت سبطه عمرو بن لحي فصار ذلك في خراعة بعد جرهم ووقع بينهم في ذلك حروب الى ان انجلبت جرهم عن مكة ثم تولت خراعة أمر البيت ثلثة سنة الى ان كان آخرهم يدعى أبا غسان يضم المجهة وسكون الموحدة بعدها همجة أيضا واسمها الحرش بهملة ثم معجبة ابن حليل بهملة ولا من مضر ابن حبشية بفتح الميم الموهمة وسكون الموحدة بعدها همجة ثم بانسب ابن ساول بفتح الميم ولا من الاولي مضموه من عمرو ابن لحي وهو خال قصي بن كلاب أخو أمه حبى يضم الميم الموهمة وتشديد الموحدة مع الامالة وكان في عقله شيء فخذعه قصي فاستترى منه أمر البيت بأدوا من الابل ويقال برق خرق قلب قصي حينئذ على أمر البيت وجمع بطون بني فهر وحارب خراعة حتى أخرجه من مكة وفيه يقول الشاعر

ألوكم قصي كان يدعى جمعا * بهجع الله القاتل من فهر

وشرع قصي لقريش السقاية والرفادة فكان يصنع الطعام أيام حنى والحياض لأماء فطمع الحبيج ويسقيهم وهو الذي عر دار الندوة بمكة فاذا وقع لقريش شيء اجتمعوا فيها وعقدوه بها (قوله عمرو ابن لحي بن قعدة بن خندف أبو خراعة) أي هو أبو خراعة ووقع في رواية أبي نعيم عن اسرايل هذا السند عند الاسماعيل خراعة بن قعدة بن عمرو بن خندف وفيه تغيير بالتقديم والتأخير وعنده من طريق أبي أحمد الزبير عن اسرايل عمرو أبو خراعة بن قعدة بن خندف وهذاوافق الاول لكن يخطف لحي وبأن يهرب ابن قعدة اعراب عمرو ولا عراب أبو خراعة وأصوبها الاول وهكذا روى أبو حصين هذا الحديث عن أبي صالح مختصرا وأخرجه مسلم من طريق سهل بن أبي صالح عن أبيه أمم منه ولفظه رأيت عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف يجر قصبة في النار وورده ابن اسحق في السيرة الكبرى عن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبي صالح أمم من هذا ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا كنتم من الجون رأيت عمرو بن لحي يجر قصبة في النار لانه اول من غير دين اسمعيل فغصب الاوثان وسب السابية ويجر البجيرة وصل الوصلة وحى الحامى ووقع لنا بعاقى المعرفة وعند ابن مردويه من طريق سهل بن أبي صالح عن أبيه نحوه ولما كن من طريق

٢٥٢٠

تحفة

٩٢٨ ٣٢

قال عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف أبو خراعة حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال سمعت سعيد بن المسيب قال البجيرة التي يمنع درها للطواغيت ولا يحملها أحد من الناس والسابية التي كافوا يسبونهم لا لهم هم فلا يحمل عليها شيء قال

٢٥٢١

تحفة

٩٢٩ ٦٦

وقال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عمرو بن علي الخزازي بحرقه في النار وكان أول من سب السوائب
 ﴿باب قصة إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه﴾ حدثني عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا المثنى عن أبي جرة عن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بلغ أبا ذر معث النبي صلى الله عليه وسلم قال لآخيه أركب لي هذا الوادي فأعلم لي على هذا الرجل
 الذي يزعم أنه نبي آتاهه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم اتيتي فأطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله ثم رجعت إلى أبي ذر فقال له
 رأيت يأمركم بالإحلاق وكلاما ما هو بالشعر فقال ما شئتني عما أردت فترددت وجلت سنة له فيها ما حتى قدم مكة فأتى المسجد
 فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل فرأه على قعر فراه غريب فلما رآه سعه فلم
 يسأل واحدا منهم ما صاحبه عن شيء ٤٠٠ حتى أصبح ثم أحفل قريته وزاده إلى المسجد وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي صلى الله

عليه وسلم حتى أسي فعاد
 إلى مجيئه فتر به على فقال
 أما إن الرجل أن يعلم أنه
 فأقامه فذهب به معه
 لا يسأل واحدا منهم ما صاحبه
 عن شيء حتى إذا كان يوم
 الثالث فعادني على مثل
 ذلك فأقامه ثم قال ألا
 يحدثني ما الذي أقدمك
 قال أن أعطيتني عهدا
 وميثاقا لترشدني ففعلت
 ففعل فأخبره قال فإنه حق
 وهو رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فإذا أصبحت
 فأتيني فإني إن رأيت شيا
 أخفى عليك قلت كاتي
 أرتب الماء فإن مضت
 فأتيني حتى تدخل مدخلي
 ففعل فأنطلق بفقوه حتى
 دخل على النبي صلى الله
 عليه وسلم ودخل معه
 فسبح من قوله وأسلم مكانه
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أرفعني إلى قومك فأخبرهم حتى بأنتك أخرى قال والذي نفسي بيده لا صرخن
 ما بين ظهورناهم فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم قام القوم فضرروه حتى
 أصبحوا وأتى العباس فأكب عليه قال ويلكم أسمعوا لعن الله من غفار وإن طريق تجاركم إلى الشام فأنقذهم منهم ثم عاد من
 القدر لئلا ينقض يومئذ الله فأكسب العباس عليه ﴿قصة زمزم﴾ حدثنا زاهدان أن أئمن قال أوقية سالم بن قتيبة
 حدثني مثنى بن سعيد القصير قال حدثني أبو جرة قال قال لنا ابن عباس ألا أخبركم بإسلام أبي ذر قال قلنا بلى قال قال أبو ذر كنت
 رجلا من غفار فبلغنا أن رجلا قد خرج عكة يزعم أنه نبي فقلت لأخي أنطلق إلى هذا الرجل كله واتيتي بخبره فأنطلق فلقته ثم
 رجعت فقلت ما عندك فقال والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهي عن الشر فقلت له لم تشقني من الخبر فأخبرتني جربا وعبعا

عليه وسلم حتى أسي فعاد
 إلى مجيئه فتر به على فقال
 أما إن الرجل أن يعلم أنه
 فأقامه فذهب به معه
 لا يسأل واحدا منهم ما صاحبه
 عن شيء حتى إذا كان يوم
 الثالث فعادني على مثل
 ذلك فأقامه ثم قال ألا
 يحدثني ما الذي أقدمك
 قال أن أعطيتني عهدا
 وميثاقا لترشدني ففعلت
 ففعل فأخبره قال فإنه حق
 وهو رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فإذا أصبحت
 فأتيني فإني إن رأيت شيا
 أخفى عليك قلت كاتي
 أرتب الماء فإن مضت
 فأتيني حتى تدخل مدخلي
 ففعل فأنطلق بفقوه حتى
 دخل على النبي صلى الله
 عليه وسلم ودخل معه
 فسبح من قوله وأسلم مكانه
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أرفعني إلى قومك فأخبرهم حتى بأنتك أخرى قال والذي نفسي بيده لا صرخن
 ما بين ظهورناهم فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم قام القوم فضرروه حتى
 أصبحوا وأتى العباس فأكب عليه قال ويلكم أسمعوا لعن الله من غفار وإن طريق تجاركم إلى الشام فأنقذهم منهم ثم عاد من
 القدر لئلا ينقض يومئذ الله فأكسب العباس عليه ﴿قصة زمزم﴾ حدثنا زاهدان أن أئمن قال أوقية سالم بن قتيبة
 حدثني مثنى بن سعيد القصير قال حدثني أبو جرة قال قال لنا ابن عباس ألا أخبركم بإسلام أبي ذر قال قلنا بلى قال قال أبو ذر كنت
 رجلا من غفار فبلغنا أن رجلا قد خرج عكة يزعم أنه نبي فقلت لأخي أنطلق إلى هذا الرجل كله واتيتي بخبره فأنطلق فلقته ثم
 رجعت فقلت ما عندك فقال والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهي عن الشر فقلت له لم تشقني من الخبر فأخبرتني جربا وعبعا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أرفعني إلى قومك فأخبرهم حتى بأنتك أخرى قال والذي نفسي بيده لا صرخن
 ما بين ظهورناهم فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم قام القوم فضرروه حتى
 أصبحوا وأتى العباس فأكب عليه قال ويلكم أسمعوا لعن الله من غفار وإن طريق تجاركم إلى الشام فأنقذهم منهم ثم عاد من
 القدر لئلا ينقض يومئذ الله فأكسب العباس عليه ﴿قصة زمزم﴾ حدثنا زاهدان أن أئمن قال أوقية سالم بن قتيبة
 حدثني مثنى بن سعيد القصير قال حدثني أبو جرة قال قال لنا ابن عباس ألا أخبركم بإسلام أبي ذر قال قلنا بلى قال قال أبو ذر كنت
 رجلا من غفار فبلغنا أن رجلا قد خرج عكة يزعم أنه نبي فقلت لأخي أنطلق إلى هذا الرجل كله واتيتي بخبره فأنطلق فلقته ثم
 رجعت فقلت ما عندك فقال والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهي عن الشر فقلت له لم تشقني من الخبر فأخبرتني جربا وعبعا

ثم أقبلت الى مكة فجعلت لأعرفه وأكره أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد قال فرى على فقال كأن
الرجل قريب قال قلت نعم قال فأنطلق الى المنزل قال فأنطلقت معه لا بأسى عن شيء ولا أخبره فلما أصبحت غدوت الى المسجد
لا أسأل عنه وليس أحد يجيرني عنه بشيء قال فرى على فقال أما نال للرجل يعرف منزله بعد قال قلت لا قال فأنطلق معي قال
فقال ما أمرت وما أقدمك هذه البلدة قال قلت له ان كنت على أخبرتك قال فأتى فأفعل قال قلت له بالخذاءة قد خرج ههنا رجل
يزعم أنه نبى فأرسلت أخى ليكمه فرجع ولم يبق من الخبر فأردت أن ألقاه فقال له أما لك قد شئت هذا وجهى اليه فأتيت
أدخل حيث أدخل فأتى ان رأيت أحدا أخافه عليك قلت الى الخائط كأتى أصلي لعلى وامض انت فضى ومضت معه حتى دخل
ودخلت معه على النبی صلى الله عليه وسلم فقلت له أعرض على الاسلام فعرضه فأسلت مكانى فقال لى يا أبا ذر أكره هذا الامر
وارجع الى بلدك فإذا بلغك ظهورنا فأقبل فقلت والنبي بعثك بالحق لا صرت (٤٠١) بهابن أظهرهم جاء الى المسجد

وقريش فيه فقال يا معشر
قريش انى تشهدن ان لا اله الا الله وأشهدن ان محمدا عبده
ورسوله فقالوا قوموا الى هذا الصائى فقاموا
فصرت لا موت فأذكر كن العباس فأكب على ن
أقبل عليهم فقال وبلغكم فقتلوا رجلا من غفار
ومتبرككم على غفار فألقوا عني فلما ان أصبحت
الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس فقالوا قوموا
الى هذا الصائى فضعتم مثل ما صنع بالامس وأدركنى
العباس فأكب على وقال مثل مقاتله بالامس قال فكان هذا أول اسلام أبى
ذررجه الله * باب قصة زمزم وجهل العرب *

أتى ذرما وقع له من الاكتفاء بماء زمزم في المدة التي أقام فيها بمكة وسماى شرح ذلك في مكانه فان
شأ الله تعالى ﴿قوله باب﴾ قصة زمزم وجهل العرب كذا الا ذر ولغيره باب جهل العرب وهو أولى اذ لم يجز في حديث الباب لزمزم ذكر وأما الاسماعيلي فجمع هذه الاحاديث
في ترجمة واحدة وهو متجه ﴿قوله﴾ قد خسر الذين قتلوا أولادهم أي نياتهم وسبائى بن ذر ذلك
في التفسير ان شاء الله تعالى ويؤخذ من هذه الآية مطابقتها للترجمة من قول ابن عباس اذا سرك
أن تعرف جهل العرب ﴿قوله باب﴾ من انتسب الى آتائه في الاسلام والمجاهلة اى
جواز ذلك خلافا لكرههم مطلقا فان حمل الكراهة ما اذا أوردته على طريق المناقشة والمشاورة
وقد روى أحمد وأبو يعلى باسناد حسن من حديث أبى ربحانة رفعه من انتسب الى تسعة آتاه
كفار يريدهم عز أو كرامة فهو عاشرهم في النار ﴿قوله﴾ وقال ابن عمرو أبو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم الخ تقدم حديث كل منهم ما موصولا في احاديث الانبياء
ووجه دلالة الترجمة انه لما وقع من النبي صلى الله عليه وسلم نسبة يوسف عليه السلام الى آتائه
كان دليلا على جواز ذلك لغيرة في غيره ويكون ذلك مطا بقا لركن الترجمة الاول ﴿قوله﴾ وقال
البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب هو طرف من حديث تقدم موصولا في
الجهاد وهو في قصة غزوة حنين ووجه الدلالة منه أنه صلى الله عليه وسلم انتسب الى جده
عبد المطلب فيكون مطا بقا لركن الترجمة الثاني ﴿قوله﴾ لما نزلت وأندرعشرك الاقربين جعل
النبي صلى الله عليه وسلم شديدا يبايى فيه رباي عدى يبطون قريش في رواية الكشميحي يبطون
باللام بدل الموحدة وانه للقائل من قريش قبل عشرينه الا الذين لكزنا ذر عشرينه ولدخل
قريش كها في آفاره ولان اندار العشيرة بفتح الطبع واندارع غيرهم يكون بطريق الاولى ﴿قوله﴾
وقال لنا قبضة الى آخره هو موصول وليس بعلى وقد وصله الاسماعيلي من وجه آخر عن قبضة

(٥١ - فتح الباري م) حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوف عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنه ما قال اذا سرك أن تعلم جهل العرب فأقر ما فوق الثلاثين ومائة في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم
القول قد ضلوا وما كانوا مهتدين * (باب من انتسب الى آتائه في الاسلام والمجاهلة) وقال ابن عمرو أبو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله وقال البراء
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب حدثنا عن حصص حدثنا عن سليمان قال حدثنا شعرون مرة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه ما قال لما نزلت وأندرعشرك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم شديدا يبايى
فيه رباي عدى يبطون قريش * وقال لنا قبضة أخبرنا شفيان عن نعيم بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما
نزلت وأندرعشرك الاقربين

جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم قبائل قبائل * حدثنا أبو العباس أخيراً نا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن النبي صلى (٤٠٢) الله عليه وسلم قال يا بني عبد مناف اشتروا أنفسكم من الله يا بني عبد المطلب اشتروا

(قوله) جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم قبائل قبائل قد فسر الذي قبله وأنه كان يسي
رؤس القبائل كقوله يا بني عدى وأخرج منه حديث أبي هريرة الذي بعده حيث ناداهم بطة
بعد بطة إلى أن انتهى إلى عمته صفية بنت عبد المطلب وهي أم الزبير بن العوام وإلى الله فاطمة
عليها السلام وسأقي شرح ذلك مبسوطاً في تفسير سورة الشعراء وهذه القصص أن كانت وقعت
في صدر الإسلام عكة فلم يدركها ابن عباس لأنه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ولا أبو هريرة لأنه إنما
أسلم بالمدينة وفي نداء فاطمة يومئذ أيضاً ما يقتضي تأخر القصة لأنها كانت حينئذ صغيرة
مرافقون كان أبو هريرة حضره أفلا بناسب الترجمة لأنه أسلم بعد الهجرة وعنده الذي
يظهر أن ذلك وقع مرتين مرة في صدر الإسلام ورواية ابن عباس وأبو هريرة هما من مرسل
الحجامة وهذا هو الموافق للترجمة من جهة دخوله في مبتدأ السيرة النبوية ويؤيد ذلك ما سألني
من أن أبا الهيثم كان حاضر ذلك وهو مات في أيام بدر ومرة بعد ذلك حيث يمكن أن تدعى فيها
فاطمة عليها السلام أو يحضر ذلك أبو هريرة وابن عباس (قوله) يا بني عبد المطلب يا بني
القوم منهم ومولى القوم منهم أي فيما يرجع إلى المناظر وال تعاون ويحذر ذلك وأما النسبة إلى
الميراث ففهم نزاع كإسقاط بسطه في كتاب الترائض (قوله) الابن أخت لنا هو العباس بن
مقرن المزني كما أخرجه أحد من طريق شعبة عن معاوية بن قرة في حديث أنس هذا ووقع ذلك في
قصة أخرى كما أخرجه الطبراني من حديث عتبة بن غزوان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يونا
لقريش هل فيكم من ليس منكم قالوا لا إلا ابن أختنا عتبة بن غزوان فقال ابن أخت القوم
منهم وله من حديث عمرو بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيته قال أدخلوا علي ولا
يدخل علي الأقرشي فقال هل معكم أحد غيركم قالوا معنا ابن الأخت والمولى قال حليف القوم
منهم ومولى القوم منهم وأخرج أحمد بن حنبل في حديث أبي موسى والطبراني في حديث
أبي سعيد (تنبه) لم يذكر المصنف حديث مولى القوم منهم مع ذكره في الترجمة فزعم بعضهم
أنه لم يقع له حديث على شرطه فأشار إليه وفيه نظر لأنه قد أورد في الترائض من حديث أنس
ولفظه مولى القوم من أنفسهم والمراد بالمولى بقوله المتعلق بفتح المناء والخطف وأما المولى من
أعلى فلا يراد بهنا وسبب أني في حديث الباب ووقع في حديث أبي هريرة
عند الزوار مضمون الترجمة وزيادة عليها بلقط مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن أخت
القوم منهم (قوله) يا بني عبد المطلب يا بني القوم منهم ومولى القوم منهم ومولى القوم منهم
أرفدة) هو بفتح الهمزة وتسكون الراء وكسر النون اسمهم لحديثهم وقيل معنى أرفدة الآفة وقد
تقدمت من ذلك في أبواب العبدن والحش هم الحشمة يقال انهم من ولحش بن كوش بن
حام بن نوح وهم محاورون لاهل اليمن يقطع بينهم البحر وقد غلبوا على اليمن قبل الإسلام
ولم يكوها وغزا أبرهة من ملوكهم الكعبة ومعه الفيل وقد ذكر ابن اسحق قصة مطولة
وأخرجها الحاكم ثم البيهقي من طريق قابوس بن أبي قيس عن أبيه عن ابن عباس مخصصة في
هذا القدر أشار المصنف بذكرهم في مقدمة السيرة النبوية واستدل قوم من الصوفية بحديث

أنفسكم من الله يا بني
فاطمة بنت محمد اشتريا
أنفسكم من الله لا أملاك لكم
من الله شيئاً من مالي
ما شئتما يا ابن أخت
القوم منهم ومولى القوم
منهم) حدثنا سلمان بن حرب
حدثنا شعبة عن قتادة عن
أنس رضي الله عنه قال دعا
نبي صلى الله عليه وسلم
الأنصار فقال هل فيكم أحد
من غيركم قالوا لا إلا ابن أخت
لنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابن أخت القوم
منهم (باب قصة الحبش
وقول النبي صلى الله عليه
وسلم يا بني أرفدة) * حدثنا
يحيى بن بكير حدثنا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة أن أبا
بكر رضي الله عنه دخل
عليه وأعطه جارية ثمان في
أثمها حتى تدفقان ونضربان
نحوه والنبي صلى الله عليه وسلم
منحش ثوبه فأنتمهما أبو
بكر فكشف النبي صلى الله
عليه وسلم عن وجهه فقال
تغ دعهما يا أبا بكر فإنها أيام
عبدوا قتل الأيام أيام فني
وقالت عائشة رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم

* (باب من أحب أن لا يب
نفسه) * حدثني عثمان
ابن أبي شيبة حدثنا عبدة
عن هشام عن أبيه عن
عائشة رضي الله عنها قالت
استأذن حسان بن ثابت النبي
صلى الله عليه وسلم في هجاء
المشركين قال كف ينسب
فيهم فقال حسان لا سلتك
منهم كأنسل الشعر من العيين
وعن أبيه قال ذهبت أسب
حسان عند عائشة فقالت
لأنسبه فإنه كان ينافع عن
النبي صلى الله عليه وسلم
* (باب ما جاء في أسماء رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وقوله عز وجل محمد رسول
الله والذين معه أشداء على
الكفار وقوله من بعدى
اسمه أحمد) *

الباب على جواز الرقص وجماع آلات الملاهي وطعن فيه الجمهور باختلاف المقصدين فان لعب
المبتدئين بغيرهم كان للقرين على الحرب فلا يمتنع به الرقص في اللهو والله أعلم ﴿قوله﴾
باب من أحب أن لا يب نفسه هو يعضم أول يب والمراد بالنسب الاصل وبالسب
النتم والمراد أن لا يشتم أهل نسبه ﴿قوله﴾ حدثنا عبدة هو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة
﴿قوله﴾ استأذن حسان بن ثابت أي ابن المنذر بن عمرو بن حرام الانصاري الخزرجي وسبب هذا
الاستئذان مبين عند مسلم من طريق أبي سلمة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهجوا المشركين فإنه أشد عليهم من رضى النبل فأرسل الى ابن رواحة فقال اهجهم فجهاهم فلم
يرض فأرسل الى كعب بن مالك ثم أرسل الى حسان فقال قد أن لكم أن ترسلوا الى هذا الأسد
الضارب بنسبه ثم أدلع أسنانه فجعل يحركه ثم قال والذي بعثك بالحق لا قرينهم بلسان فرى
الادمي قال لا تتجمل وروى أحمد من حديث كعب بن مالك قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهجو المشركين بالشعر فإن المؤمن يجاهد نفسه وماله والذي نفس محمد بيده كأنما
تفخخوهم بالنبل وروى أحمد والترمذي عن حديث عمار بن ياسر قال لما هجونا المشركين قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لهم كما يقولون لكم ﴿قوله﴾ كف ينسب فيهم أي كف
تم جوهرش مع اجتماعهم في نسب واحد وفي هذا الإشارة إلى أن معظم طرق الهجو الغرض
بالأنا ﴿قوله﴾ لا سلتك منهم أي لا تخطن نفسك من نسبه بحيث يختص الهجو بهم دونك وقيل
رواية أبي سلمة المذكور فقال أنت أبكر فإنه أعلم قرش بأنسابها حتى يخلص للنسب فأياه
حسان ثم رجع فقال قد حضني بنسب ﴿قوله﴾ كأنسل الشعر من العيين أشار بذلك الى ان
الشعر إذا أخرجت من العين لا يتعلق بهامنه شي لتعودتها بخلاف ما إذا سلت من العسل مثلا
فإنه قد يتعلق بهامنه شي وأما إذا سلت من الخبز فإنها قد تقطع قبل أن تخلص ﴿قوله﴾ وعن أبيه
هو موصول بالاستناد المذكور الى عروة وليس يعقل وقد أخرجه المصنف في الادب عن محمد بن
سلام عن عبدة بهذا الاستناد فقال فيه وعن هشام عن أبيه فذكر الزيادة وكذلك أخرجه في
الادب المقرد ﴿قوله﴾ كان ينافع بكسر الفاء بعد هاء مهمله ومعناه بدافع أو يراى قال الكشي
في رواية أبي ذر عنه نعت الدابة إذا رجت بجوافرها وقعته بالسيف إذا تناوله من بعيد وأصل
النفع بالهاء الضرب وقيل العطاء فتح كأن المعطى يضرب السائل به ووقع في رواية أبي سلمة
للدكورة قالت عائشة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس لا يزال
يؤيدك ما نأخف عن الله ورسوله قالت وسمعت يقول هجاهم حسان فتشقي وأشي وقد تقدم في
أوائل الصلاة ما يدل على ان المراد بروح القدس جبريل عليه السلام وبأن الكلام على الشعر
وأحكامه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى ﴿قوله﴾ ما جاء في أسماء رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله عز وجل محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار وقوله من بعدى
اسمه أحمد) * كأنه يشير الى أن هذين الاسمين أشهر أسماءه وأشهرهما محمد وقد ذكر في القرآن
وأما أحمد فقد ذكره حكاية عن قول عيسى عليه السلام فأما محمد بن باب التبعيل للمبالغة
وأما أحمد بن باب التفضيل وقيل سمي أحدا له علم بقوله من صفة وهي أفعال التفضيل ومعناه
أحمد الحامدين وسبب ذلك ما ثبت في الصحيح أنه يفتح عليه في المقام المحمود بمحمد لم يفتح بها على

أحد قبله وقيل الأبداء جادون وهو أجدهم أي أكثرهم حسداً أو أعظمهم في صفة الجلوأما
محمده وهو منقول من صفة الجداً أيضاً وهو بمعنى محمود وفيه معنى المبالغة وقد أخرج المصنف في
التاريخ الصغير من طريق علي بن زيد قال كان أبو طالب يقول
وشق لمن اسمه ليحله * فلو العرش محمود وهذا محمد

والمحمد الذي جدمرة بعدمزة كالمندح قال الأعشى

الكأيت الله بن كان وجيفها * إلى الماحد القرم الجواد الحمد

أي الذي جدمزة بعدمزة والذي تكاملت فيه الحاصل المحمودة قال عباس كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أحذقل أن يكون محمداً كما وقع في الوجود لأن تسميته أحذ وقعت في الكتب
السابقة وتسميته محمداً وقعت في القرآن العظيم وذلك أنه جدمر قبل أن يحمد الناس وكذلك
في الآخرة يحمد به فيشفعه فيحمله الناس وقد خص بسورة الحمد بلقاء الحمد بالمقام المحمود
وشرع له الحمد بعد الأكل وبعد الشرب وبعد الدعاء وبعد التقويم من السفر وسميت أمته
الجادين فسميت له معاني الحمد أو أوعاه صلى الله عليه وسلم وذكره حديثين أحدهما قوله
عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه كذا وقع موصولا عند معن بن عيسى عن مالك وقال لا أثر
عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن مالك عن جويرية بن أسماء
عند الأصمعي ومحمد بن المبارك وعند الله بن نافع عند أبي عوانة وأخرجه الدارقطني في
الغرائب عن آخر بن عن مالك وقال إن كثيراً أصحاب مالك أسرفوه (قلت) وهو معروف الاتصال
عن غير مالك وصله نوس بن يزيد وعقيل ومعه واحد يشبه عند مسلم وشعبة وحديثه عند
المصنف في التفسير وابن عيينة عند مسلم أيضاً والترمذي كاهم عن الزهري ورواه عن جبير بن
مطعم أيضاً ولده الآخر نافع وفي حديثه زيادة وعند المصنف في التاريخ أخرجه أحمد وابن
سعد وصححه الحاكم وفي الباب عن أبي موسى الأشعري عند مسلم والمصنف في التاريخ عن
حديثه عند المصنف في التاريخ والترمذي وابن سعد عن ابن عباس وأبي الطفيل عن ابن عدي
ومن مرسل مجاهد عن ابن سعد وسأد كرماني روايتهم من زيادة فائدة (قوله عن محمد بن جبير)
في رواية شعب المذكورة عن الزهري أخرجه محمد بن جبير (قوله في خمسة أسماء) في روايته نافع
ابن جبير عن ابن سعد أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له أنحصى أسماء رسول الله صلى
الله عليه وسلم التي كان جبير بن مطعم يبعثها قال نعم هي ست فذكر الخمسة التي ذكرها محمد بن جبير
وزاد الخاتم لكن روى البيهقي في الدلائل من طريق ابن أبي حنيفة عن الزهري في حديث محمد بن
جبير بن مطعم وأنا العاقب قال يعني الخاتم وفي حديث حديثه أحمد ومحمد والحاشر والمثقف وفي
الرحبة وكذا في حديث أبي موسى الأئمه لم يذكر الحاشر وزعم بعضهم أن العدليس من قول
الذي صلى الله عليه وسلم وأما ذكره الرازي بالمثقف وفيه نظر لتصر صفة الحديث بقوله النبي
خمساً أسماء والذي يظهر أنه أراد أن في خمسة أسماء أخص بها لم يسم بها أحد قبل أو معظمتها
أو مشهورة في الأمم الماضية لأنه أراد الحصر فيها قال عباس حتى الله هذه الأسماء أن يسمي بها
أحد قبله وأما تسمي بعض العرب بمحمد أقرب ملاماً معاً من الكهان والأجبار أن نبيا
سمعت في ذلك الزمان يسمي بمحمد فاحوا أن يكونوا هم فسموا أبناءهم بذلك قال ومهم سنة

حدثنا إبراهيم بن المنذر
قال حدثني معن عن مالك
عن ابن أبي عاصم عن محمد بن
جبير بن مطعم عن أبيه
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلي خمسة أسماء أنا محمد
وأحمد

٢٥٢٢

٢٥٢٣

تحفة

٢١٩١

لاسابع لهم كذا قال وقال السهيلي في الروض لا يعرف في العرب من تسمى محمد اقبل النبي
 صلى الله عليه وسلم الاثلاثة محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن أحجية بن الحلاج ومحمد بن حمران
 ابن ربيعة وسبق السهيلي الى هذا القول أو عبيد الله بن خالويه في كتاب ليس وهو حصر مردود
 وقد جعت أسماء من تسمى بذلك في جزء مفسر فبلغوا نحو العشرين لكن مع تكرار في بعضهم
 وهم في بعض فيتخلص منهم خمسة عشر نفسا وأشهرهم محمد بن عدي بن ربيعة بن سواقة بن جشم
 ابن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي روى حديثه البغوي وابن سعد وابن شاهين وابن
 السكن وغيرهم من طريق العلامة الفضل عن أبيه عن جده عبد الملك بن أبي سوية عن أبيه عن
 أبي سوية عن أبيه خليفة بن عبد المظفر قال سألت محمد بن عدي بن ربيعة كيف سماك أولك
 في الجاهلية محمدا قال سألت أبي عما سألتني فقال خرجت رابع أربعين من بني تميم أنا أحدهم
 وسفيان بن مجاشع وزيد بن عمرو بن ربيعة وأسماء بن مالك بن حبيب بن العنبر بن زيد بن جفصة
 الغساني بالشام فتر لنا على غدیر عند دير فأشرف علينا الديرا في فقال لنا انه يبعث منكم وشيكا
 نبي فاسرعوا اليه فقلنا ما اسمه قال محمد فلما انصرفنا ولد لكل منا ولد فسماه محمد ذلك انتهى
 وقال ابن سعد أخبرنا علي بن محمد عن مسلمة بن محارب عن قتادة بن السكن قال كان في بني تميم
 محمد بن سفيان بن مجاشع قيل لايه الله سيكون نبي في العرب اسمه محمد فسمي ابنه محمدا فلهذا أربعة
 ليس في السياق ما يشعربان ففهم من له أحجية الامحمد بن عدي وقد قال ابن سعد لما ذكر في
 الصحابة عداة في أهل الكوفة قد ذكر عبدان المروزي ان محمد بن أحجية بن الحلاج أول من
 تسمى في الجاهلية محمدا كما أنه تلقى ذلك من قصة سهل حاسر المدية وخرج اليه أحجية المدكور
 هو والخبز الذي كان عندهم يشرب فأخبره الخبر ان هذا بلد نبي يبعث يسمى محمدا فسمي ابنه محمدا
 وذكر البلاذري منهم محمد بن عقبة بن أحجية فلا أدري أهما واحد نسب مرة الى جده أم هما
 اثنان ومنهم محمد بن البراء البكري ذكره ابن حبيب وضبط البلاذري بأباه فقال محمد بن برة تشديد
 الراعي ليس بعدها ألف ابن طريف بن عتوارة بن عامر بن لث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ولهذا
 نسبوه أيضا العتواري وغفل ابن دحية فعقد ففهم محمد بن عتوارة وهو نسب لجد الأعلى ومنهم
 محمد بن الجعد الأزدي ذكره المنيع البصري في كتاب المعقد ومحمد بن خولي الهمداني وذكره ابن
 دريد ومنهم محمد بن حرمان مالك العمري ذكره أوموي في الذيل ومنهم محمد بن حمران
 ابن أبي حمران واسمه ربيعة بن مالك الجعفي المعروف بالشويعر ذكره المرتزقي فقال هو أحد من
 سمي محمدا في الجاهلية وله قصة مع امرئ القيس ومنهم محمد بن خراعي بن علقمة بن خراة السلمي
 من بني ذكوان ذكره ابن سعد عن علي بن محمد عن سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحق قال سمي
 محمد بن خراعي طمعا في النوبة وذكر الطبري أن أبرهة الحبشي توجه وأمره ان يغزو بني كنانة
 فقتلوه فكان ذلك من أسباب قصة الفيل وذكره محمد بن أحمد بن سليمان الهروي في كتاب الدلائل
 فين تسمى محمدا في الجاهلية وذكر ابن سعد لآخيه قيس بن خراعي يذكره من أبيات يقول فيها
 فذلكم ذو الناج من محمد * وراية في حومة الموت تحق

ومنهم محمد بن عمرو بن مغفل بضم أوله وسكون المعجمة وكسر الفاء ثم لام وهو والدهيب
 بن حوالة بن مصغر وهو على شرط المذكورين فان لولده حبة ومات هو في الجاهلية ومنهم محمد

ابن الحرث بن حديج بن جويص ذكره ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين وذكره القصة عن عمر
وقال انه احسن من سمي في الجاهلية محمدا ومنهم محمد التقيي ومحمد الاسدي ذكرهما ابن سعد لم
ينسبهما بآكثر من ذلك فعرف بهذا وجه الرد على الحصر الذي ذكره السهيلي وكذا الذي ذكره
القاضي وعجب من السهيلي كيف لم يقف على ما ذكره عباس مع كونه كان قبله وقد سحر لثامن
اسمائهم قدر الذي ذكره القاضى مرتين بل ثلاث مرات فانه ذكر في السنة الذين حرّمهم محمد بن
مسلمة وهو غلط فانه لم يعد مسلاما الذي صلى الله عليه وسلم عدة ففضل له خمسة وقد خلص لنا خمسة
عشر والله المستعان (قوله) وانا المالحى الذي يحجوا الله في الكفر (قيل المراد ازالة ذلك من جزيرة
العرب وفيه نظر لانه وقع في رواية عقيل ومعه يحجوا في الله الكفرة ويحجب بان المراد ازالة الكفر
بازالة اهلها وانما قد يجزى به العرب لان الكفر ما انجى من جميع البلاد وقيل انه محمول على
الاغلب وانه ينمى بسببه أولا فاولا الى ان يضمحل في زمن عيسى بن مريم فانه يرفع الجبل ولا
يقبل الا الاسلام وتعب بان الساعة لا تقوم الا على شرار الناس ويحجب يحجوا ان يرتد بعضهم
بعد موت عيسى وترسل الریح فتقبض روح كل مؤمن ومؤمنة فينتد فلا يبقى الا البشر اوفى
رواية نافع بن جبر وانا المالحى فان الله يحجوه سبا من اسعوه وهذا يشبه ان يكون من قول
الراوى (قوله) وانا المالحى الذي يحشر الناس على قدى) اى على اثرى أى انه يحشر قتل الناس
وهو موافق لقوله في الرواية الاخرى يحشر الناس على عقى ويحتمل ان يكون المراد اقدم
الزمان أى وقت قبائى على قدى يظهر علامات الحشر اشارة الى انه ليس بعده نى ولا شريعة
واستشكل التفسير بأنه يقضى باله محشور فكيف يفسره حاشر وهو اسم فاعل وأجيب بأن
استناد الفعل الى الفاعل اضافة والاضافة تصح بأدنى ملازمة فلما كان لأمة بعد أمته لانه لا نى
بعده نسب الحشر اليه لانه يقع عقبيه ويحتمل ان يكون معناه أنه أول من يحشر كما جاء في الحديث
الاخر أنا أول من تنشق عنه الارض وقيل معنى التقدم السبب وقيل المراد على مشاهد قاتما
له شاهد على الأمم ووقع في رواية نافع بن جبر وانا حاشر بعثت مع الساعة وهو يرجح الاول
(تنبيه) قوله على كسر الموحدة مخففا على الافراد وليعظمهم بالتشديد على التنبية
والموحدة مقسوحة (قوله) وانا العاقب) زادون بن زيد في روايته عن الزهري الذي ليس بعده
نى وقد سماه الله رؤفا رحيم قال البيهقي في الدلائل قوله وقد سماه الله الخ منديل من قول
الزهري (قلت) وهو كذلك وكما انه أشار الى ما في آخر سورة براءة واما قوله الذي ليس بعده نى
فظاهره الادراج أيضا لكن وقم في رواية سفيان بن عيينة عند الترمذي وغيره يلقط الذي ليس
بعده نى ووقع في رواية نافع بن جبر فانه عقب الانبياء وهو محتمل للرفع والوقف ومما وقع
أسماءه في القرآن والاتفاق الشاهد المبشر النذير المبين الداعى الى الله السراج المنير وفيه أيضا
المذكر والرحمة والنعمة والهادى والشهيد والأمين والمزمل والمدبر وقفة في حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص المتوكل ومن أسمائه المشهورة المختار والمصطفى والشفيع المنيع
والصادق المصدوق وغير ذلك قال ابن دحية في تصنيف له مقروفا في الاسماء النبوية قال بعضهم
أسماء التي صلى الله عليه وسلم عدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسما قال ولو بحث عنها باحث
لبعث ثلثة اسماء سمى وذكر في تصنيفه المذكور اما كتبهم القرآن والاخبار وضبط ألفاظها

وانا المالحى الذي يحجوا الله في
الكفر وانا المالحى الذي
يحشر الناس على قدى
وانا العاقب

٢٥٢٢

نسخة

٩٢٦٩٧

* حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ألا تعجبون
كيف يصرف الله عنى شتم
قريش ولعنهم يشقون مذماً
وليعنون مذمواً أنا محمد
* (باب خاتم النبيين صلى
الله عليه وسلم) وحدثنا محمد
ابن سنان حدثنا سالم
سعيد بن ميناء عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهم
قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم مثلي ومثل الأنبياء
كرجل بنى داراً فأكلها
وأحسنها الأموضع لبنة
فجعل الناس يدخنونها
ونعجبون ويقولون

٢٥٢٤

نسخة

٢٢٦٠

وشرح معانيها واستطرد كعادته إلى فوائد كثيرة وغالب الاسماء التي ذكرها وصفها التي صلى
الله عليه وسلم ولم يرد الكثير منها على سبيل التسمية مثل هذه اللبنة بفتح اللام وكسر الموحدة ثم
التون في أسماءه الحديث المذكور في الباب بعده في القصر الذي من ذهب وفضة الأموضع لبنة
قال فكنت أنا اللبنة هكذا وقع في حديث أبي هريرة في حديث جابر موضع اللبنة وهو المراد
وقال ابن العربي في شرح الترمذي عن بعض الصوفية أن الله ألقا اسم ورسوله ألقا اسم وقيل
الحكمة في الأقصار على خمسة المذكور في هذا الحديث أنها أشهر من غيرها موجودة في
الكتب القديمة وبين الأمم السالفة * الحديث الثاني (قوله سفيان) هو ابن عسبة (قوله عن
أبي الزناد) في روايته حدثنا أبو الزناد (قوله ألا تعجبون) في روايته عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه
عند المصنف في التاريخ بإعاده الله أنظروا وله من طريق محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة
بلفظ آخر وأكف وألاني سواء (قوله يستقون مذمماً) كان الكفار من قريش من شدة
كرهتهم في النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمونه باسمه الدال على الملح فعدلون إلى ضده فعدولون
مذموم وإذا ذكره يسوء قالوا فقل الله بذهبهم ومذموم ليس هو اسمه ولا يعرفه فكان الذي يقع منهم
في ذلك مصر وقال غيره قال ابن التين استدلل بهذا الحديث من أمقط حد القذف بالعرض
وهم الأكثر خلافاً للمالك * وأجاب بأنه يقع في الحديث أنه لشيء علم في ذلك بل الواقع أنهم
عوقبوا على ذلك بالقتل وغيره انتهى * والتحقيق أنه لا حجة في ذلك إنما ناولنا الله وأعلم
لا يقع من قال لزوجه كل وقصد الطلاق فأنها لا تطلق لأن الأكل لا يصلح أن يفسره الطلاق
بوجه من الوجوه كأن مذمماً لا يمكن أن يفسره محمد عليه أفضل الصلوة والسلام بوجه من
الوجوه * (قوله ما خاتم النبيين) أي أن المراد بالخاتم في أسماءه أنه خاتم النبيين
ولم يعلو وقع في القرآن وأشار إلى ما أخرجه في التاريخ من حديث العباس بن سارية رفعه إلى
عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لم يتدخل في طهنة الحديث وآخر جه أيضاً جحد وجهه إلى جنان
والحكم فأورد فيه حديث أبي هريرة وجابر ومعناها واحد وساق أبي هريرة ثم وقع في آخر
حديث جابر عند الامم على من طريق عقاب عن سلم بن جبان فأناموضع اللبنة بحث فثبت
الأنبياء (قوله مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى داراً) قبل المشبه به واحد المشبه جماعة فكيف
صح التشبيه وجوابه أنه جعل الأنبياء كرجل واحد لأنه لا يتم ما أراد من التشبيه بالاعتبار
الشكل وكذلك الدار لا تتم إلا بالاجتماع للبيان ويحتمل أن يكون من التشبيه الثبلي وهو أن يوجد
وصف من أوصاف المشبه وشبهه بمثل من أحوال المشبه به فكأن تشبه الأنبياء وما بعناهم من
إرشاد الناس بيت أسست قواعده ورفع شأنه في منه موضع به يتم صلاح ذلك البيت وزعم ابن
العربي أن اللبنة المشار إليها كانت في أس الدار المذكورة وأنهارها لا موضعها لا تقصت تلك الدار
قال وهذا يتم المراد من التشبيه المذكور انتهى وهذا إن كان منقولاً فهو حسن والأفليس
بلازم من ظاهر السياق أن تكون اللبنة في مكان يظهر عدم الكمال في الدار يفقدها وقد وقع في
رواية همام عند مسلم الأموضع لبنة من زاوية من زواياها فظهر أن المراد أنها مكمله بحسنة
والاستلزام أن يكون الآخر دونها كان ناقصاً وليس كذلك فإن شريعة كل نبى بالنسبة إليه

٣٥٤٠

٣٥٤٠

تحفة

٣٧٩٤

(باب) * حدثنا اسحق
ابن ابراهيم اخبرنا الفضل
ابن موسى عن الجعيد بن
عبد الرحمن رأيت السائب
ابن زيد بن اربع وتسعين
جلدا معتدلا فقال قد علمت
ما صنعت به سمعي وبصري
الابداع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان خالتي ذهبت
في البه فقلت يا رسول الله
ان ابن اخي شاك فادع الله
قال فدعا على الله صلى الله عليه
وسلم (باب) * خاتم النبوة

(باب) كذا لا أكثر بغير ترجمة كافي ذروا في زيد من رواية القاسبي عنه وكريه وكذا
للسفي وخزمه الاسماعيل وشبه بعضهم الى الباب الذي قبله ولا تظهر مناسبه له ولا يصلح أن
يكون فصلا من الذي قبله بل هو طرف من الحديث الذي بعده ولعل هذا من تصرف الرواة نعم
وجهه بعض شيخنا باله أشار الى النبي صلى الله عليه وسلم وان كان ذا اسم وكنته لكن
لا ينبغي أن ينادى بشي منهم كما بل يقال له يا رسول الله كما خطبته خالة السائب لما أتت به المولا
يحيى تكلفه (قوله جلدا) يفتح الجيم وسكون اللام أي قويا صلبا (قوله ابن اربع وتسعين) تسع
باله رأه سنة اثنين وتسعين لانه كان له يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم عيان سنين كانت من
حديثه فقيهه رد لقول الواقدي انه مات سنة احدى وتسعين على أنه يمكن توجيه قوله وأبعد من
قال مات قبل التسعين وقد قبل انه مات سنة ست وتسعين وهو أشبه قال ابن أبي داود وهو آخر من
مات من الصحابة بالمسنة وقال غيره بل محمود بن الربيع وقيل بل محمود بن لبيد فانه مات سنة تسع
وتسعين (قوله) خاتم النبوة أي صفته وهو الذي كان بين كفتي النبي صلى الله
عليه وسلم وكان من علاماته التي كان أهل الكتاب يعرفونها وادعى عياض هنا أن الخاتم هو
أثر شق الملكين لما بين كتفيه وتعبه النورى فقال هذا باطل لأن الشق إنما كان في صدره وبطنه
وكذا قال القرطبي وأثره إنما كان خطا واخصا من صدره الى مراقي بطنه كما في الصحيحين قال ولم
يثبت قط أنه بلغ الشق حتى نفذه من وراء ظهره ولو ثبت لازم عليه أن يكون مستطيلا من بين
كتفيه الى القطعة لانه الذي يحاذي الصدر من سرته الى مراقي بطنه قال فهذه غفلة من هذا
الامام ولعل ذلك وقع من بعض نسخا كما فانه لم يسمع عليه فيما علمت كذا قال وقد وقعت على
مستند القاضي وهو حديث عتبة بن عبد السلمي الذي أخرجه آجدو الطبراني وغيرهما عنه أنه
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان بدء أمره فذكر القصص في ارتضاعه في بني سعد وفيه
ان الملكين لما شفا صدره قال أحدهما للآخر خطه خطاه وختم عليه بخاتم النبوة انتهى فلما
ثبت ان خاتم النبوة كان بين كتفيه جل ذلك عياض على أن الشق لما وقع في صدره ثم خط حتى
التأم كما كان وقوع الختم بين كتفيه كان ذلك أثر الشق وفهم النورى وغيره منه أن قوله بين كتفيه
متعلق بالشق وليس كذلك بل هو متعلق بأثر الختم ويؤيده ما وقع في حديث شداد بن أوس عند
أبي يعلى والدلائل لا في نعيم ان الملكين لما أخرج قلبه وغسله ثم أعاده ختم عليه بخاتم يده من نور
فامتلا نورا وذلك نور النبوة والحكمة فيختم أن يكون ظهر من وراء ظهره عند كتفه الاسر
لأن القلب في تلك الجهة وفي حديث عائشة عند أبي داود الطيالسي والحريث بن أبي أسامة
والدلائل لا في نعيم أيضا ان جبريل وميكائيل لما زار امهاله عند المبعث هبط جبريل فسلقني خلاوة
القفار شق عن قلبي فاستخرجته ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم أعاده مكانه ثم لأمه ثم
ألقاني وختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي وقال اقرأ الحديث هذا مستند القاضي
فيما ذكره وليس باطل ومقتضى هذه الاحاديث أن الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته فقه
تعقيب على من زعم أنه ولده وهو قول نفسه أبو الفتح المعمرى بل قل ولده وقبل حين وضع
نقله مغلطاي عن يحيى بن عازل الذي تقدم أثبت وقوع مثله في حديث أبي ذر عند آجدو السبيعي في
الدلائل وفيه وجعل خاتم النبوة بين كفتي كاهه والآن وفي حديث شداد بن أوس في المغازي لابن

عائذ في قصة شق صدره وهو في بلاد بني سعد بن بكر وأقبل وفي يده خاتمه شعاع فوضعه بين كتفيه
 وشديبه الحديث وهذا قد روي خذمنه ان الختم وقع في موضعين من جسده والعلم عند الله **(قوله)**
 حدثنا محمد بن عبيد الله **(قوله)** بالصغير هو أو ثابت المديني مشهور بكنيته والاستناد كله مبنيون
 وأصل شيخه خاتم بن اسمعيل **(قوله)** ذهبت في خالي **(قوله)** لم أصف على اسمها وأما أمه فاسمها علبة
 بضم المهملة وسكون اللام بعدها موحدة بث شرح أخت مخزومة بن شرح **(قوله)** وقع **(قوله)** يقع
 الواو و **(قوله)** كسر القاف وبالتسوين أي وجع وزنه ومعناه وقد مضى في الطهارة لم يلفظ وجع وجاء
 باللفظ الفعل الماضي مبني للقاعل والمراد أنه كان يشكي رجله كما ثبت في غيره هذه الطريق **(قوله)**
 فشرح رأيي ودعاني بالبركة **(قوله)** سياي شرحه في كتاب الأدب ان شاء الله تعالى **(قوله)** فنظرت الى خاتم
 النبوة **(قوله)** بن كنفية **(قوله)** في حديث عبد الله بن شرح عند مسلم أنه كان الى جهة كتفه اليسرى **(قوله)**
 قال ابن عبيد الله **(قوله)** من جمل الفرس الذي بين عينيه وقال ابراهيم بن حنيفة **(قوله)** رجا الجله
 قلت هكذا وقع وكأنه سقط منه شيء لانه يبعد من شيخه محمد بن عبيد الله أن يفسر الجله ولم يقع لها
 في ساقه ذكر كونه كان فيه مثل رجا الجله ثم فسرها وكذلك وقع في أصل النسب فثبت بين قوله
 بين كتفيه وبين قوله قال ابن عبيد الله **(قوله)** وأما العلين عن ابراهيم بن حنيفة **(قوله)** المراد انه روي هذا
 الحديث كذا ورواه محمد بن عبيد الله **(قوله)** الا انه خالف في هذه الكلمة وسأني الحديث عنه موصولا
 بقامه في كتاب الطب وقد زعم ابن التين أنها في رواية ابن عبيد الله بضم المهملة وسكون الجيم وفي
 رواية ابن حنيفة بفتحها ومكي ابن حنيفة منه وزاد في الأول كسر المهملة مع ضمها وقيل الفرق
 بين رواية ابن حنيفة وبين رواية ابن عبيد الله أن رواية ابن عبيد الله تقدم الزاي على الراء على المشهور
 ورواية ابن حنيفة تقدم الراء على الزاي وهو مأخوذ من ارتز الشاة اذا دخل في الارض
 ومنه الراء والمراد بها البضة يقال ارتزت الجراد اذا دخلت في الارض تبيض وعلى
 هذا فالمراد بالجله الطير المعروف وجزم السهلي بان المراد بالجله هنا الكلمة التي تعلق على السرير
 ويرينها للعروس كالشحنات والزري هذا حقيقة لانها تكون ذات أزرار عروى واستعد
 قول ابن عبيد الله بانها من جمل الفرس الذي بين عينيه بان التعجيل انما يكون في القوائم وأما
 الذي في الوجه فهو الغرة وهو كما قال الا ان منهم من يطلقه على ذلك مجازا وكأنه اراد أنها قدر
 الزر والافالغرة لازر لها وجزم الترمذي بان المراد بالجله الطير المعروف وان المراد برهاضها
 وبعضها ما سألني انه مثل بضة الجمجمة وقد وردت في صفة خاتم النبوة أحاديث متقاربة لما ذكر
 هاتهما عند مسلم عن جابر بن سمرة كأنه بضة جمجمة ووقع في رواية ابن حبان من طريق مالك
 ابن حرب كبضة لعامة وبه على أنها غلط **(٢)** وعن عبد الله بن شرح نظرت خاتم النبوة جما
 عليه بخلاف وعند ابن حبان من حديث ابن عمر مثل البذقة من اللحم وعند الترمذي كبضة
 ناشرة من اللحم وعند قاسم بن ثابت من حديث ابن عباس مثل السلعة وأما ما ورد من أنها
 كانت كثرهمج أو كالثامنة السوداء أو الخضراء أو مكتوب عليها محمد رسول الله أو سرقنت
 المنصورة ونحو ذلك فلم يثبت منها شيء وقد اطلب الحافظ قطب الدين في استيعابها في شرح السيرة
 وتبعه مغالط في الزهر الباسم ولم يبين شيئا من حالها والحق ما ذكره ولا تفتربا لغيره في صحيح
 ابن حبان فإنه غفل حيث صحح ذلك والله أعلم قال القرطبي اتفقت الاحاديث للثابت على ان

٢٥٤١

٢٥٤١

٢٧٩٤

حدثنا محمد بن عبيد الله
 حدثنا حماد عن الجعدي
 عبد الرحمن قال سمعت
 السائب بن يزيد قال ذهبت
 في خالي الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالت
 يا رسول الله ان ابن أختي
 وقع فشرح رأيي ودعاني بالبركة
 ووضأ فشربت من وضوءه
 ثم قلت خلف ظهره فنظرت
 الى خاتم النبوة بين كتفيه
 * قال ابن عبيد الله **(قوله)** من
 جمل الفرس الذي بين عينيه
 * وقال ابراهيم بن حنيفة
 رجا الجله **(قوله)**

٤٨ / ٤

(٢) قوله وبه على أنها غلط
 في نسخة أخرى وقد تبين من
 رواية مسلم أنها غلط اه

* (باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم) * حدثنا أبو عاصم عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحرث قال صلى أبو بكر رضي الله عنه العشر ثم خرج يحيى فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه

وقال بأبي شبيهة النبي لاشبهه بعلي وعلى يبعثك * حدثنا أحمد بن نونس * حدثنا زهير بن عثمان سمع

عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن يشبهه * حدثنا عمرو بن علي * حدثنا ابن فضال * حدثنا اسمعيل بن أبي خاله قال سمعت أبا جحيفة رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن ابن علي عليه السلام يشبهه قلت لأبي جحيفة صفه لي قال كان أبيض قد سقط

خاتم النبوة كان شيا بارزاً أحمر عند كنفه إلا سر قدره إذا قل قدر سفة الجمجمة وإذا كبر جمع البدو الله أعلم ووقع في حديث عبد الله بن مرحس عندهم ان خاتم النبوة كان بين كنفه عند ناقض كنفه اليسرى وفي حديث عباد بن عمر وعند الطبراني كأنه ركة عنز على طرف كنفه الايسر ولكن سنده ضعيف قال العلماء السر في ذلك ان القلب في تلك الجهة وقدر ورد في خبر مقطوع ان رجلاً سأل ربه أن ير به موضع الشيطان فرأى الشيطان في صورة صفد عن عنقه عند نقض كنفه الايسر حداً فله به خرطوم كالبعوضة أخرجه ابن عبد البر بسند قوي الى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز فذكره وذكره أيضاً صاحب الفائق في مصنفه في مصر وله شاهد من فروع أنس عند أبي يعلى وابن عدى ولفظه ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم الحديث وأورد ابن أبي داود في كتاب الشريعة من طريق عروة بن رومان عيسى عليه السلام سأل ربه أن ير به موضع الشيطان من ابن آدم قال فاذا برأسه مثل الحية واضع رأسه على عرقه القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس وإذا غفل وسوس (قلت) وسأق له هذا من يد في آخر التفسير قال السهبي وضع خاتم النبوة عند نقض كنفه صلى الله عليه وسلم لانه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع يدخل منه الشيطان ﴿ قوله بأبي ﴾ صفة النبي صلى الله عليه وسلم) أي خلقه وخلقه وأورده في أربعة وعشرين حديثاً الا في الأول حديث أبي بكر المشقل على ان الحسن بن علي كان يشبه جده صلى الله عليه وسلم ﴿ قوله عن ابن أبي مليكة ﴾ في رواية الاسماعيلي أخبرني وفي أخرى حديثي ابن أبي مليكة ﴿ قوله عن عقبة بن الحرث ﴾ في رواية الاسماعيلي أخبرني عقبة بن الحرث ﴿ قوله صلى أبو بكر رضي الله عنه العشر ثم خرج يحيى ﴾ زاد الاسماعيلي في رواية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لمال وعلى يحيى إلى جانبه ﴿ قوله بأبي ﴾ فيه حذف تقديره أفديه بأبي ووقع في رواية الاسماعيلي وأرجح فقال وأبي شبيهة بالنبي وفي نسخة هذا رجلاً نظر لانه ليس بمجوزون وأنه أطلق على الصحب رجلاً ووقع من بعض الرواة تغير وتصحيف رواية الاصل ولعلها كانت وأبي وأبي كادلت عليه رواية الاسماعيلي المذكورة فقهذا يكون من مجزوا لرجل لكن قوله شبيهة بالنبي يحتاج إلى شيء فلهذا كان يخص وأنت شبيهة بالنبي أو نحو ذلك وأما الثالث فوزون ﴿ قوله وعلى يبعثك ﴾ في رواية الاسماعيلي وعلى يتسم أي رضا يقول أي بكر وقد بقاءه وقد وافق أبا بكر على أن الحسن كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم أبو جحيفة كما سألني في الحديث الذي بعده ووقع في حديث أنس كما سألني في المناقب ان الحسن بن علي كان أشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم وسأق وجه التوفيق بينهما في المناقب ان شاء الله تعالى وأذكر فيمن شاركه في ذلك ان شاء الله تعالى وفي الحديث فضل أبي بكر ومحبته لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وسأق في المناقب قوله لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى ان أحمل من قرأني وفيه ترك الصبي المميز يلعب لان الحسن اذا كان كان ابن سبع سنين وقد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه ولعبه بمحلول على ما يليق بمثل في ذلك الزمان من الاشياء المباحة بل على ما فيه غرير وتنشيط ونحو ذلك والله أعلم * الحديث الثاني حديث أبي جحيفة أو ردهم من طريقين واسمعهل فهم ما هو ابن أبي خالد وابن فضال بالتصغير هو محمد ﴿ قوله كان أبيض قد سقط ﴾ بفتح المجهمة وكسر الميم أي صار رسوا وأشعره

تخطا البياض وقد بين في الرواية التي تلي هذا ان موضع الشط كان في العنقفة ويؤيد ذلك حديث
عبد الله بن بسر المذكور بعده والعنقفة ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعراً لا
وتطلق على الشعرا ايضا وعند مسلم من رواية زهير عن أبي اسحق عن أبي جحيفة رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء وأشار إلى عنقفته قبل مثل من أنت يومئذ قال أبري النبل
وأريشها **(قوله وأمرنا)** أي له ولقومه من بني سواء تنضم المهمل والمهملة وتختف الواو والملاو المهمز
وأخره هاء متانث ابن عامر بن صعصعة وكان أمر لهم بذلك على سبيل جائزة ألوفد **(قوله قافوا)**
بفتح القاف هي الأثمن من الابل وقيل الشاة وقيل الطويلة القوائم وقوله فقبيض النبي صلى الله
عليه وسلم قبل ان تقبضها فيه اشعار بأن ذلك كان قرب وفاته صلى الله عليه وسلم وقد شهد أبو
جحيفة ومن معه من قومه حجة الوداع كما في الرواية التي بعدها فالذي يظهر أن أبا بكر وفي
لهب بالوعد المذكور كما صنع غيرهم ثم وجدت ذلك منقولاً لصريح في رواية الاسماعيلي من طريق
محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا بقضها فأنا موته فلم يعطوا ناسياً فقام أبو بكر فكل من
كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليجئ فقامت اليه فأخبرته فأمر لنام وقد تقدم
البحث في هذه المسئلة في الهبة * الحديث الثالث حديث أبي جحيفة أيضاً **(قوله)** عن وهب
أبي جحيفة **(هو اسم أبي جحيفة وهو مشهور بكنيته أكثر من اسمه)** وكان يقال له أيضاً وهب الله
وهب الخير **(قوله)** ورأيت بياضاً من تحت شفة السفلى العنقفة **(بالكسر)** أنه يبدل من
الشفة بالنصب على أنه بديل من قوله بياضاً وقع عند الاسماعيلي من طريق عبد الله بن موسى
عن امرأته ايلهم هذا الاسناد من تحت شفة السفلى مثل موضع اصبع العنقفة واصبح في هذه
الرواية بالتسوية واعراب العنقفة كالذي قبله وفي رواية شبيهة بن سوار عن اسرايل عند مرأت
التي صلى الله عليه وسلم شابت عنقفته * الحديث الرابع وهو من ثلاثاته **(قوله)** حدثنا عصام
ابن خالد هو أبو اسحق الجصبي الحضرمي من كبار شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح غيره وأما
حريز فهو بفتح المهملة وتقدم قريساته من صغار التابعين **(قوله)** رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم يحتمل أن يكون رأيت بمعنى أخبرني والنبي بالرفع على انه اسم كان والتقدير أخبرني أن كان
النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل أن يكون رأيت استقها مامنه هل رأى النبي صلى الله
عليه وسلم ويكون النبي بالنصب على المفعولة وقوله كان شيخاً استقهاهم فإن حذفت منه أداة
الاستقهاهم ويؤيد هذا الثاني رواية الاسماعيلي من وجدة آخر عن حريز بن عثمان قال رأيت
عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يجمص والناس يسألونه فدفوت منه وأما غلام
فقلت أمت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم شاب قال قد سمع وفي رواية له فقلت له أن النبي صلى الله عليه وسلم صبح قال يا ابن أخي
لم يبلغ ذلك **(قوله)** قال كان في عنقفته شعرات بيض في رواية الاسماعيلي إنما كانت شعرات
بيض وأشار إلى عنقفته وسأني بعد حديثي قول أنس إنما كان شيء في صدغه وسأني وجه
الجمع بينهما ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس حديث أنس من رواية ربيعة عنه وهو ان
أبي عبد الرحمن فروخ الفقيه المدني المعروف ببيعة الرأي وقد أوردته من طريق أحمد همام
رواية شاذة وهو ابن زيد الجعفي المصري وكان من أقران الليث بن سعد لكنه مات قبله وقد أكثر

٢٥٤٥

٢٢

تحفة

٩٩٨٠٢

وأمر لنا النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاث عشرة قلوصاً
قال فقبيض النبي صلى الله
عليه وسلم قبل أن تقبضها
* حدثنا عبد الله بن زرجاء
حدثنا اسرايل عن أبي
اسحق عن وهب أبي جحيفة
السوائي قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم ورأيت
بياضاً من تحت شفة السفلى
العنقفة * حدثنا عصام بن
خالد حدثنا حريز بن عثمان
تحفة أنه سأل عبد الله بن بسر
صاحب النبي صلى الله عليه
وسلم قال رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم كان شيخاً قال
كان في عنقفته شعرات بيض
* حدثنا ابن بكير قال
حدثنا الليث عن خالد عن
سعيد بن أبي هلال عن
ربيع بن أبي عبد الرحمن
قال سمعت أنس بن مالك
يصف النبي صلى الله عليه
وسلم

٢٥٤٧

٢٢

تحفة

٩٩٢

عنه اللبث (قوله كان ربعة) بفتح الراء وسكون الواو والباء ثبوت باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامرأة ربعة وقد فسره في الحديث المذكور بقوله ليس بالطول بل البائن ولا بالقصر والمراد بالطول البائن المفرط في الطول مع اضطراب القامة وسباني في حديث البراء بعد قليل انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مرورا بغيره عند الدهلي في الزهر بات باسناد حسن كان ربعة وهو الى الطول اقرب (قوله ازهر اللون) أي أبيض مشرب بجمرة وقد وقع ذلك صريحاً في حديث أنس من وجه آخر عند مسلم وعند سعد بن منصور والطائسي والترمذي والحاكم من حديث علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أبيض مشرباً بأسفه بجمرة وهو عند ابن سعد أبيضاً عن علي وعن جابر وعند البيهقي من طريق علي عن في الثمال من حديث عند بن أبي هالة أنه ازهر اللون (قوله ليس بأبيض أمهق) كذا في الأصول ووقع عند الداودي تهال رواية المروزي أمهق ليس بأبيض واعتزله الداودي وقال عياض انه وهم قال وكذلك رواية من روى انه ليس بالأبيض ولا آدم ليس بصواب كذا قال وليس بجسيم في هذا الثاني لان المراد انه ليس بالأبيض الشديد البياض ولا بالآدم الشديد الالفة وانما يختلط بياضه الحرة والعرب قد تطلق على من كان كذلك أحمراً ولهذا جاء في حديث أنس عند أحمد والبخاري وابن منبته باسناد صحيح وصححه ابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أحمراً وقد رد المحب الطبري هذه الرواية بقوله في حديث الباب من طريق مالك عن ربعة ولا بالبياض الأمهق وليس بالآدم والجمع بينهما ممكن وأخرجه البيهقي في اللآلئ من وجه آخر عن أنس فذكر الصفة النبوية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض بياضه الى السمرة وفي حديث يزيد الرقاشي عن ابن عباس في صفة النبي صلى الله عليه وسلم رجل بين رجلين جسمه ولحمه أحمراً وفي لفظ آخر الى البياض أخرجه أحمد وسنده حسن وتبين مجموع الروايات ان المراد بالسمرة الحرة التي تختلط البياض وان المراد بالبياض المثبت لمخالطة الحرة والمتنق مالا يخالطه وهو الذي تكلمه العرب لونه وتسمه أمهق وهذا تبين ان رواية المروزي أمهق ليس بأبيض مقابله والله أعلم على انه يمكن توجيهها بأن المراد بالأمهق الأخضر اللون الذي ليس بياضه في الغاية ولا سمرة ولا حرة فثبت ثقل على رؤية ان المهق خضرة المرافقة لهذا التوجيه يتم على تقديره ثبوت الرواية وقد تقدم في حديث أبي جحيفة اطلاق كونه أبيض وكذا في حديث أبي الطفيل عند مسلم وفي رواية عند الطبراني ما أنسى شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره وكذا في شعر أبي طالب المتقدم الاستسقاء * وأبيض يستقي الغمام بوجهه * وفي حديث سراقه عند ابن اسحق جفغت انظرائي ساقه كأنها جارية ولا جمدن حديث حمز الشافعي في مرة الجعر انه قال فظنرت الى ظهري كأنه سدكة فضة وعن سعد بن المسيب انه سمع أباه مرة يصف النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان شديد البياض أخرجه يعقوب بن سفيان والبخاري باسناد قوي والجمع بينهما ما تقدم وقال البيهقي يقال ان المشرب منه حرة الى السمرة ما يخفى منه للشمس والريح ما ما ماتحت الثياب فهو الابيض الازهر (قلت) وهذا ذكره ابن أبي خزيمة عقب حديث عائشة في صفته صلى الله عليه وسلم بأبسط من هذا زاد لونه الذي لا يشك فيه الابيض الازهر وأما ما وقع في زيادات عبد الله بن أحمد في المستند من طريق علي أبيض مشرب شديد الوضع فهو مختلف

قال كان ربعة من القوم
ليس بالطول بل ولا بالقصر
ازهر اللون ليس بأبيض
أمهق ولا آدم

لحديث أنس ليس بالامهق وهو أصح ويمكن الجمع يحمل ما في رواية علي على ما سجد الشيا
بما لا يلاق الشمس والله أعلم **(قوله ليس بجعد قط ولا بسيط)** بفتح أوله وكسر الموحدة
والجعدودة في الشعران لا يتكسر ولا يسترسل والبسطة ضده فكأنه أراد أنه وسط بينهما ووقع
في حديث علي عند الترمذي وابن أبي خزيمة لم يكن بالجعد القلط ولا بالبسط كان جعدا رجلا
وقوله رجل بكسر الجيم ومنهم من يسكنها أي متسرح وهو مرفوع على الاستئناف أي هو رجل
ووقع عند الأصلي بالخفض وهو وهم لأنه بصير معطوفاً على المنقى وقد وجهه على أنه خفضه على
المجاورة وفي بعض الروايات بفتح اللام وتشديد الجيم على أنه فعل ماض **(قوله أنزل عليه)** في
رواية مالك بعنه الله **(قوله وهو ابن أربعين)** في رواية مالك على رأس أربعين وهذا التمام على
القول بأنه بعث في الشهر الذي ولد فيه والمشهور عند الجمهور أنه ولد في شهر ربيع الأول وأنه
بعث في شهر رمضان فعلى هذا يكون له حين بعث أربعون سنة ونصف أو تسع وثلاثون ونصف
فن قال أربعين ألحق الكسرا وجبر لكن قال المسعودي وابن عبد البر أنه بعث في شهر ربيع
الأول فعلى هذا يكون له أربعون سنة سواء وقال بعضهم بعث أوله أربعون سنة وعشر أيام
وعند الجمهور أربعون سنة وعشرون يوما وعن الزبير بن بكارة أنه ولد في شهر رمضان وهو شاذ
فإن كان محفوظا وضم إلى المشهور أن المبعث في رمضان فيصير له بعث عند أكمل الأربعين أيضا
وأبعد منه قول من قال بعث في رمضان وهو ابن أربعين سنة وشهرين فإنه يقتضي أنه ولد في شهر
رجب ولم أر من ذكر به ثم رأيت كذلك مصر حاه في تاريخ أبي عبد الرحمن العتيق وعز الدين
ابن علي وزاد لسبع وعشرين من رجب وهو شاذ ومن الشاذ أيضا ما رواه الحاكم من طريق يحيى
ابن سعيد عن سعيد بن المسيب قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين
وهو قول الواقدي وتبعه البلاذري وابن أبي عاصم وفي تاريخ يعقوب بن سفيان وغيره من
مكحول أنه بعث بعد ثنتين وأربعين **(قوله فلبث بمكة عشر سنين)** ينزل عليه مقتضى هذا أنه
عاش بثلثين سنة وأخرج مسلم من وجه آخر عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين وهو
موافق لحديث عائشة المأثور قريبا به قال الجمهور وقال الأسماعيلي لا بد أن يكون الصحيح
أحدهما ووجه غيره بالهالك الكسري وسأني بقية الكلام على هذا الموضع في الوفاة آخر المغازي أن
شاء الله تعالى **(قوله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء)** أي بل دون ذلك ولان أبي خزيمة
من طريق أبي بكر بن عباس قلت أربعة جالست أنسا قال نعم وسعته يقول شاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشرين شعرة هنيئنا يعني العنقفة ولا يحسن بنا رجاويه وابن حبان والبيهقي من
حديث ابن عمر كل شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة بيضاء في مقدمته
وقد اقتضى حديث عبد الله بن بسر أن شيبه كان لا يزيد على عشر شعرات لا يرايد بصيغة جمع
القلة لكن خص ذلك بعنقفته فيحمل الزائد على ذلك في صدغه كما في حديث البراء لكن وقع
عند ابن سعد بأسناد صحيح عن جعد عن أنس في أثناء حديث قال ولم يبلغ ما في لحيته من الشيب
عشرين شعرة قال جعدوا وما إلى عنقفته سبع عشرة وقد روى ابن سعد أيضا بأسناد صحيح عن
ثابت عن أنس قال ما كان في رأس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الأسع عشرة أو ثمان عشرة
ولان أبي خزيمة من حديث جعد عن أنس لم يكن في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون

ليس بجعد قط ولا بسيط
رجل أنزل عليه وهو ابن
أربعين فلبث بمكة عشر سنين
ينزل عليه بالمدنية عشر
سنين فقبض وليس في
رأسه ولحيته عشرون شعرة
بيضاء

هكذا يباين بالنسخ

شعره يضاء قال حميد بن سميع عشرة وفي مسند عبد بن جهم من طريق جادة عن ثابت عن أنس
 ما عرفت في رأسه وحبسته الأربعة عشرة شعرة وعند ابن ماجه من وجه آخر عن أنس الاسبع
 عشرة او عشرين شعرة وروى الحارثي في المستدرک من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن أنس
 قال لو عدت ما أقبل على من شبيه في رأسه وحبسته ما كنت أزيد من على احدى عشرة شبيهة وفي
 حديث الهيثم بن زهير عند
 المذكور **(قوله)** رأيت شعرا من شعره فاذا هو أجوف قالت فقيل اجتر من الطيب لم أعرف
 المسؤل المحب بذلك الا ان في رواية ابن عقيل المذكور من قبل ابن عمر بن عبد العزيز قال لان
 هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رأيت شعرا من شعره فقلون فقال انما هذا الذي لون من
 الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الذي غير لونه فيحتمل أن يكون
 ربيعة سأل أنس عن ذلك فاجابه ووقع في رجل مائل للدار قطن وهو في غراب مائل له عن أبي
 هريرة قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم خضب من كان عنده شيء من شعره لكيكون أفي لها
(قلت) فان ثبت هذا استقام انكار أنس وقيل مأثبه سواء التأويل وستأتي الاشارة الى شيء
 من ذلك في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى * الحديث السادس حديث البراء **(قوله)** حدثنا ابراهيم
 ابن يوسف (أي ابن اسحق بن أبي اسحق السبيعي **(قوله)** وأحسنه خلفا) بفتح الحجة للاكثر وضبطه
 ابن التين بضم أوله واستشهد به قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ووقع في رواية الاجماع على
 الشك وأحسنه خلفا وأخلاقا يؤيده قوله قبله أحسن الناس وجهها فان فيه اشارة الى الحسن
 المحسوس فيكون في الثاني اشارة الى الحسن المعنوي وقد وقع في حديث أنس الذي يتعلق بفرس
 أبي طهة الذي قال فيه ان وجهه لخير وهو عنده في مواضع منها ان في أوله في باب الشجاعة في
 الحرب كان أحسن الناس واشجع الناس واجود الناس فجمع صفات القوى الثلاث العفلة
 والغضب والشهواتية فالشجاعة تدل على الغضب والجود يدل على الشهوة والحسن تابع
 لا اعتدال المزاج المستتب لصفاء النفس التي به جودة القرينة الدال على العقل فوصف
 بالاحسن في الجميع ومضى في الجهاد وانحس حديث جبير بن مطعم انه صلى الله عليه وسلم قال
 ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا فاشار بعدم الخيل الى كمال القوة الغضبية وهي الشجاعة
 وبعدم الكذب الى كمال القوة العقلية وهي الحكمة وبعدم الخجل الى كمال القوة الانسانية
 وهو الجود **(قوله)** ليس بالطويل البائن ولا القصير تقدم في حديث ربيعة عن أنس انه كان ربيعة
 ووقع في حديث عائشة عند ابن أبي خزيمة لم يكن أحد عياشه من الناس ينسب الى الطول
 الاطال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما كشفه الرحلان الطويلان فطولهما فاذا افارقه
 نسب الى الطول ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة وقوله البائن بالموحدة اسم فاعل
 من بان أي ظهر على غيره او فارق من سواء * الحديث السابع حديث قتادة سأل أنس اهل
 خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال انما كان شيء في صدغه الصديق بضم الميم واسكن الدال
 بعدها معجمة ما بين الاذن والعين ويقال ذلك أيضا للشعر المتدلى من الرأس في ذلك المكان وهذا
 مغاير للحدیث السابق ان الشعر الابيض كان في عنقه ووجهه اجمع ما وقع عنده من طريق
 سفيان عن قتادة عن أنس قال لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان يباين

شعره يضاء قال حميد بن سميع عشرة وفي مسند عبد بن جهم من طريق جادة عن ثابت عن أنس
 ما عرفت في رأسه وحبسته الأربعة عشرة شعرة وعند ابن ماجه من وجه آخر عن أنس الاسبع
 عشرة او عشرين شعرة وروى الحارثي في المستدرک من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن أنس
 قال لو عدت ما أقبل على من شبيه في رأسه وحبسته ما كنت أزيد من على احدى عشرة شبيهة وفي
 حديث الهيثم بن زهير عند
 المذكور **(قوله)** رأيت شعرا من شعره فاذا هو أجوف قالت فقيل اجتر من الطيب لم أعرف
 المسؤل المحب بذلك الا ان في رواية ابن عقيل المذكور من قبل ابن عمر بن عبد العزيز قال لان
 هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رأيت شعرا من شعره فقلون فقال انما هذا الذي لون من
 الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الذي غير لونه فيحتمل أن يكون
 ربيعة سأل أنس عن ذلك فاجابه ووقع في رجل مائل للدار قطن وهو في غراب مائل له عن أبي
 هريرة قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم خضب من كان عنده شيء من شعره لكيكون أفي لها
(قلت) فان ثبت هذا استقام انكار أنس وقيل مأثبه سواء التأويل وستأتي الاشارة الى شيء
 من ذلك في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى * الحديث السادس حديث البراء **(قوله)** حدثنا ابراهيم
 ابن يوسف (أي ابن اسحق بن أبي اسحق السبيعي **(قوله)** وأحسنه خلفا) بفتح الحجة للاكثر وضبطه
 ابن التين بضم أوله واستشهد به قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ووقع في رواية الاجماع على
 الشك وأحسنه خلفا وأخلاقا يؤيده قوله قبله أحسن الناس وجهها فان فيه اشارة الى الحسن
 المحسوس فيكون في الثاني اشارة الى الحسن المعنوي وقد وقع في حديث أنس الذي يتعلق بفرس
 أبي طهة الذي قال فيه ان وجهه لخير وهو عنده في مواضع منها ان في أوله في باب الشجاعة في
 الحرب كان أحسن الناس واشجع الناس واجود الناس فجمع صفات القوى الثلاث العفلة
 والغضب والشهواتية فالشجاعة تدل على الغضب والجود يدل على الشهوة والحسن تابع
 لا اعتدال المزاج المستتب لصفاء النفس التي به جودة القرينة الدال على العقل فوصف
 بالاحسن في الجميع ومضى في الجهاد وانحس حديث جبير بن مطعم انه صلى الله عليه وسلم قال
 ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا فاشار بعدم الخيل الى كمال القوة الغضبية وهي الشجاعة
 وبعدم الكذب الى كمال القوة العقلية وهي الحكمة وبعدم الخجل الى كمال القوة الانسانية
 وهو الجود **(قوله)** ليس بالطويل البائن ولا القصير تقدم في حديث ربيعة عن أنس انه كان ربيعة
 ووقع في حديث عائشة عند ابن أبي خزيمة لم يكن أحد عياشه من الناس ينسب الى الطول
 الاطال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما كشفه الرحلان الطويلان فطولهما فاذا افارقه
 نسب الى الطول ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة وقوله البائن بالموحدة اسم فاعل
 من بان أي ظهر على غيره او فارق من سواء * الحديث السابع حديث قتادة سأل أنس اهل
 خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال انما كان شيء في صدغه الصديق بضم الميم واسكن الدال
 بعدها معجمة ما بين الاذن والعين ويقال ذلك أيضا للشعر المتدلى من الرأس في ذلك المكان وهذا
 مغاير للحدیث السابق ان الشعر الابيض كان في عنقه ووجهه اجمع ما وقع عنده من طريق
 سفيان عن قتادة عن أنس قال لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان يباين

التي صلى الله عليه وسلم من روعا

في عبقته وفي الصدغين وفي الرأس سداى متفرق وعرف من مجموع ذلك ان الذي سلب من
عبقته أكثر مما شاب من غيره وخرأ أنس انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضب وقد صرح
بذلك في رواية محمد بن سبيرين قال سألت أنس بن مالك أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب
قال لم يبلغ الخضب ولمسلم من طريق جاد عن ثابت عن أنس لو شئت ان أعد شطآن في رأسي
لفعلت وإذا ابن سعد والحاكم ما شانه بالشيب ولمسلم من حديث جابر بن سمره فقد شط من مقدم
رأسه وحيثه وكان اذا دهن لم يبين فاذا لم يدهن تين وأما ما رواه الحاكم وأصحاب السنن من
حديث أبي رزمة قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان أخضران وله شعر قد علاه
الشيب وشبهه أخرج محضوب بالخنا فهو موافق لقول ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخضب بالصفرة وقد تقدم في الحج وغيره والجمع بينه وبين حديث أنس ان يحمل في أنس على
غلبة الشيب حتى يحتاج الى خضابه ولم يتفق انه رآه وهو مخضب ويحصل حديث من أثبت
الخضب على أنه فعله لا رادة بيان الجواز ولم يوجب عليه وأما ما تقدم عن أنس وأخرج الحاكم
من حديث عائشة قالت ما شانه الله بيضاء فحمل على ان تلك الشعرات البيض لم تغيرها شيئا
من حسنة صلى الله عليه وسلم وقد أنكر أحمد انكار أنس انه خضب وذكر حديث ابن عمر انه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم يخضب بالصفرة وهو في الصحيح ووافق مالك أنسافي انكار الخضب
وتأول ما ورد في ذلك * الحديث الثامن حديث البراء **(قوله)** بعد ما بين المنكبين أي عرض
أعلى الظهر ووقع في حديث أبي هريرة عند ابن سعد درج الحد **(قوله)** له شعر يبلغ شحمة أذنيه
في رواية الكشممى أذنيه بالثنية وفي رواية الاسماعيلي نكادجته تصيب شحمة أذنيه **(قوله)**
وقال يوسف بن إسحق هو يوسف بن إسحق بن أبي إسحق نسبة الى جده **(قوله)** الى منكبيه
أي زاد في رأسي عن جده أي إسحق عن البراء في هذا الحديث له شعر يبلغ شحمة أذنيه الى
منكبيه وطريق يوسف هذه وردها المصنف قبل هذا بحديث لكنه اختصرها قال ابن التين
تعال داودي قوله يبلغ شحمة أذنيه غاي لقوله الى منكبيه وأوجب بان المراد ان معظم شعره
كان عند شحمة أذنيه وما استرسل منه متصل الى المنكب أو يحمل على حالتين وقد وقع نظير ذلك
في حديث أنس عند مسلم من رواية قتادة عنه ان شعره كان بين أذنيه وعاتقه وفي حديث جديعه
الى أنصاف أذنيه ومنه عند الترمذي من رواية ثابت عنه وعند ابن سعد من رواية جاد عن
ثابت عنه لا يجاوز شعره أذنيه وهو محمول على ما قدمته أو على أحوال متغيرة وروى ابو داود
من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق
الفرورق ومن الجمة وفي حديث هذيل بن أبي هالة في صفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الترمذي
وغيره فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه اذا هو وفره أي جعله وفره فهذا القيد يؤيد الجمع المتقدم
وروى ابو داود والترمذي من حديث أم هانئ قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم له
أربع غبار ورجاله ثقات * الحديث التاسع حديث البراء أيضا **(قوله)** حدثنا زهير
معاوية وأبو إسحق هو السبيعي **(قوله)** سئل البراء في رواية الاسماعيلي من طريق أحمد بن
يونس عن زهير حدثنا أبو إسحق عن البراء قال له رجل **(قوله)** مثل السيف قال لا بل مثل القمر
كان السائل أراد انه مثل السيف في الطول فرد عليه البراء فقال بل مثل القمر أي في التوير

نع

٤٨١

بعد ما بين المنكبين له شعر
يلغ شحمة أذنيه رأسيه في
حله جزم لم أر شفا قط أحسن
منه وقال يوسف بن أبي
إسحق عن أبيه الى منكبيه
* حدثنا أبو نعيم حدثنا
زهير عن أبي إسحق قال
سئل البراء كان وجه النبي
صلى الله عليه وسلم مثل
السيف قال لا بل مثل
القمر

٢٥٥٢

نع

تحفة

٩٨٢٩

٢٥٥٢

٢٥٥٢

تحفة

٩٩٧٩٩

* حدثنا الحسن بن منصور
أبو علي حدثنا حجاج بن
محمد الاغوري المصنف حدثنا
شعبة عن الحكم قال سمعت
أبا جحيفة قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بالحاجة إلى البطحاء فوضأ
ثم صلى الظهر **كعنتين**
والعصر ركعتين **بين يديه**
عنته * قال شعبة بن الحجاج
عن أبي جحيفة قال كان يترنم
ورائهما المارة وقام الناس
فجعلوا يخذلون **يديه**
فمسخون **بها وجوههم**
قال فأخذت يده فوضعتها
على وجهي فأذا هي **أردمن**
الثلج والطيب رائحة من

المسك

٤٩/٤

٢

تحفة

٩٩٨٠٩

ويحتمل أن يكون أراد مثل السيف في اللمعان والصفال فقال بل فوق ذلك وعدل إلى القمر
لجمه الصفتين من التسدير واللمعان ووقع في رواية زهير المذكورة أن كان وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديدا مثل السيف وهو يؤيد الأول وقد أخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة أن
رجلا قال له أن كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر
مستديرا وإنما قال مستدير للتنبيه على أنه جمع الصفتين لأن قوله مثل السيف يحتمل أن يريد به
الطول أو اللمعان فرده المسؤول ردًا بليغا وما جرى التعارف في أن التشبيه بالشمس أغاير أدبه غالبا
الاشراق والتشبيه بالقمر أغاير أدبه الملاحظة دون غيرها أي بقوله وكان مستدير الإشارة إلى
أنه أراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة ولا جدوا بن سعد وابن حبان عن أي هريرة
ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في جبهته قال الطبري
شبهه بربان الشمس في فللكه البحر يان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه عكس التشبيه
للبالغة قال ويحتمل أن يكون من باب تنأى التشبيه جعل وجهه مقرا وكان الشمس
وروي يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق يونس بن أي بعد فور عن أبي إسحق السبيعي عن
أمرأة من همدان قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها شبهه قالت قال كقمر
لله البدر لما رقبته ولا بعده مثله وفي حديث الربيع بنت معوذلة أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم
أخرجته الطبراني والدارمي وفي حديث يزيد الرقاشي المتقدم قريبا عن ابن عباس جبل دوائر
الوجه ملامت لحية من هذه إلى هذه حتى كادت غلا شحوبه وروي الذهلي في الزهر بأن من
حديث أبي هريرة في صفته صلى الله عليه وسلم كان أسيل الخدين شديد سود الشعر أكل العينين
أعسب الاشارة الحديث وكان قوله أسيل الخدين هو الحامل على من سألا كان وجهه مثل
السيف ووقع في حديث علي عند أبي عيسى في الغريب وكان في وجهه تدوير قال أبو عبد الله
شرحه يدايه لم يكن في غاية التسدير بل كان فيه سهولة وهي أحلى عند العرب * الحديث
العائش **قوله** حدثنا الحسن بن منصور البغدادي هو أبو علي البغدادي الشطوي بفتح الميم
ثم المهملة لم يخرج عنه البخاري سوى هذا الموضع **قوله** قال شعبة هو متصل بالاستناد
المذكور **قوله** وزاد فيه عون عن أبيه أبي جحيفة سألني هذا الحديث بزادته من وجه آخر في
انز الباب وقد تقدم ما يتعلق بذلك في أوائل الصلاة **قوله** فأذا هي أردمن الثلج والطيب رائحة من
المسك وقع مثله في حديث جابر بن زيد بن الاسود عن أبيه عند الطبراني باستناد قوي وفي
حديث جابر بن سمرة عند مسلم في أثناء حديث قال فسمع صرير فوجدت يده بردا وريحيا كأنما
أخرجها من جوة عطار وفي حديث وائل بن حجر عند الطبراني والسبيعي لقد كنت أصافح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأمس جلد وجهه فأنفقه بعد يدي وأنه لطيب رائحة من المسك وفي
حديثه عند أحمد في رسول الله صلى الله عليه وسلم بلون ما فشر منه ثم عفي البثور في البثر
ففاحه منه مثل ربح المسك وروي مسلم حديث أنس في جمع أم سليم عرقه صلى الله عليه وسلم
وجعلها إياه في الطيب وفي بعض طرقه وهو أطيب الطيب وأخرج أبو يعلى والطبراني من
حديث أبي هريرة في قصة النسي استعان به صلى الله عليه وسلم على تجهيز أمته فلم يكن عند من
فأستدعى بضرورة فسأله فمما من عرقه وقال له ما فطبيب به فكانت إذا قطبت به شم أهل

حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال حدثني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود (٤١٨) الناس وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان

فدأره القرآن فله رسول
الله صلى الله عليه وسلم
تحفة أجودنا غير من الرخ المرسلة
حدثنا يحيى حدثنا عبد
الرزاق حدثنا ابن جريح
قال أخبرني ابن شهاب
عن عروة عن عائشة رضي
الله عنها أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل عليها
تحفة مسرورا تبرق أسارير وجهه
فقال ألم تسمعي ما قال
الملك لبيد واسامة ورأى
أنفادهما أن بعض هذه
الأقدام من بعض حدثنا
يحيى بن بكير حدثنا الليث
عن قتيب عن ابن شهاب
عن عبد الرحمن بن عبد الله
بن كعب أن عبد الله بن كعب
حدثنا قال سمعت كعب بن مالك
يحدث حين يخاف عن رسول
قال فلما سمعت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يبرق
وجهه من السرور وكان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا سر استنار وجهه
تحفة حتى كأنه قطعة قمر وكأني
نفوذ ذلك منه حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا
يعقوب بن عبد الرحمن عن
عروة عن سعيد المقبري عن

أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرونا حتى كنت من القرن الذي كنت عقيقته منه حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم فكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم

المدينة والتمذة ذلك الطبيب فسمايت الطبيب وروى أبو يعلى واليزاب بأسناد صحيح عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من طريق من طرق المدينة وجده من التبعة المسك فيقال من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الحادي عشر حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس تقدم شرحه مستوفي في كتاب الصيام والغرض منه وصفه عليه السلام بالجود الحديث الثاني عشر حديث عائشة في قصة القاقف وسمايت شرحه في كتاب القرائض إن شاء الله تعالى والغرض منه هذا قولها تبرق أسارير وجهه والأسارير جمع أسرار وهي جمع سر وهي الخطوط التي تكون في الجبهة الحديث الثالث عشر حديث كعب بن مالك وهو طرف من قصة نسيه وسمايت بطوله في المغازي مستوفي شرحه إن شاء الله تعالى (قوله) استنار وجهه كأنه قطعة قمر أي الموضع الذي بين فيه السرور وهو وجهه فلهذا قال قطعة قمر ولعله كان حينئذ ملئاً ويحتمل أن يكون يريد بقوله قطعة قمر قمر نفسه ووقع في حديث جابر بن مطعم عند الطائفة الثنت البناء التي صلى الله عليه وسلم بوجهه مثل شدة القمر فهذا الجمول على صفته عند الالتفات وقد أخرج الطبراني حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كأنه دارة قمر الحديث الرابع عشر حديث أبي هريرة (قوله) عن عمرو هو ابن عمرو مولى المطلب واسم أبي عمرو ميسرة (قوله) بعثت من خير قرون بني آدم قرونا قرنا القرن الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد ومنهم من جده جماعة سنة وقيل سبعين وقيل بغير ذلك حكى الحرابي الاختلاف فيه من عشرين إلى مائة وعشرين ثم تعقب الجميع وقال الذي أراد من القرن كل أمة هلكت حتى لم يبق منها أحد وقوله قرنا بالنصب حال التفصيل (قوله) حتى كنت من القرن الذي كنت منه في رواية الاسماعيلي حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وسمايت في أول مناقب الصحابة حديث عمران بن حصين خير الناس قرني والكلام عليه مستوفي إن شاء الله تعالى الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس (قوله) عن ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس (قوله) عن ابن شهاب وعنه فيه أسناد آخر أخرجه الحافظ عن طريق مالك عن زياد بن سعد عن أنس سدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ما شاء الله ثم فرق بعد وأخرجه أيضاً جسد وقال تفرد به جلد بن خالد عن مالك وأخطأ في الصواب عن عبيد الله بن عبد الله وقال ابن عبد البر الصواب عن مالك نفسه عن الزهري حرسلا كما في الموطأ (قوله) يسدل شعره) فتح أوله وسكون المهمل وكسر الدال ويجوز ضمها أي ترك شعر ناصيته على جهته قال النووي قال العلماء المراد إرساله على الجنب واتخاذها كقصة أي يضم القافي بعدها مهمل (قوله) ثم فرق (بعد) بفتح الفاء والراء أي ألقى شعر رأسه إلى جانبيه فلم يترك منه شعراً على جهته ويفرقون بضم الراء ويكرها وقد روى ابن أبي عمير عن محمد بن جعفر عن عروة عن عائشة قالت أنافرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أي شعر رأسه عن يافوخه ومن طريقه أخرجه أبو داود وفي حديث هناد بن أبي هالة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنه أنافرت

٢٥٥٨

في شرح
نقطة

٥٨٢٦

وكان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يحب موافقة

أهل الكتاب فيما لم يؤمر

فيه بشئ ثم فرق رسول

الله صلى الله عليه وسلم

رأسه * حدثنا عبد الله بن

أبي حمزة عن الأعشى عن

أبي وائل عن مسروق عن

عبد الله بن عمرو بن

الله عن أبيه قال لم يكن النبي

صلى الله عليه وسلم فاحشا

ولا متفحشا وكان يقول إن

من خاركم أحسنكم

أخلاقا * حدثنا عبد الله

ابن يوسف أخبرنا مالك عن

ابن شهاب عن عمرو بن

الزبير عن عائشة رضي الله

عنها أنها قالت ما خير رسول

الله صلى الله عليه وسلم بين

أمرين إلا أخذ أبسرهما

مالم يكن انحافان كان انحافا

كان أبعد الناس منه

٢٥٦٠

في شرح

نقطة

١٦٥٩٥

عقبة أي شعر رأسه الذي على ناصيته فرق والأفلاحيما وزشعره شحمة أذنه قال ابن قتيبة في
غيره العقبة شعر رأس الصبي قبل أن يخلق وقد يطلق عليه بعد الخلق مجازا وقوله كان
لا يفرق شعره إلا إذا انفرد بمحلول على ما كان أو لا لما ينه حديث ابن عباس (قوله) وكان يحب
موافقة أهل الكتاب أي حث كان عباد الأوثان كثيرين (قوله) فيما لم يؤمر فيه بشئ أي
فيما لم يخالف شرعه لأن أهل الكتاب في زمانه كانوا متكئين ببقايا من شرائع الرسل فكانت
موافقتهم أحب إليه من موافقة عباد الأوثان فلما أسلم غالب عباد الأوثان أحب إليهم صلى الله عليه
وسلم حينئذ مخالفتهم أهل الكتاب واستبدل به على أن شرع من قبلنا شرع تسلمنا لم يجز في شرعنا
ما يخالفه وتعقب بأنه غير المحبة ولو كان كذلك لعبر بالوجوب وعلى التسليم نفى نفس الحديث
أنه يرجع عن ذلك أنرا والله أعلم * الحديث السادس عشر حديث عبد الله بن عمرو أي ابن
العاص (قوله) عن أبي حمزة هو السكري والاسد كله كوفون سوى طرفيه وقد دخلوا (قوله)
عن عبد الله بن عمرو أي ابن العاص في رواية مسلم عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن الأعشى
بسنده دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم مع معاوية الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال (قوله) فاحشا ولا متفحشا أي ناطقا بالفحش وهو الزيادة على الحذف الكلام السيئ
والمفحش المتكلم لذلك أي لم يكن له الفحش خلقا ولا مكسبا ووقع عند الترمذي من طريق
أبي عبد الله الجدي قال سألت عائشة عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لم يكن فاحشا
ولا متفحشا ولا يمتدح بالأسواق ولا يجزي بالسبئية السبئية ولكن يعفو ويصفح وتقدم هذه
الزيادة في حديث عبد الله بن عمرو من وجه آخر باتم من هذا السياق وبأن في تفسير سورة الفتح
وقد روي المصنف في الأدب من حديث أنس لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبابا ولا فاحشا
ولا لعانا كان يقول لاحدنا عند المقتية ماله برب حبيبه ولا جدم من حديث أنس أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان لا يواجمه أحد في وجهه بشئ يكرهه ولا ينادي داود من حديث عائشة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن الرجل الشئ لم يقل ما بال فلان يقول ولكن يقول
ما بال أقوام يقولون (قوله) وكان يقول أي النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية مسلم قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) من خاركم أحسنكم أخلاقا في روايه مسلم
أحسنكم وحسن الخلق اختيار النضائل وترتبه الرذائل وقد أخرج أحمد من حديث أبي حمزة
رفعه أنها بعثت لاتب صالح الأخلاق وأخرج البزار من هذا الوجه بلفظ مكارم بدل صالح وأخرج
الطبراني في الأوسط بإسناد حسن عن صفية بنت حيي قالت ما رأيت أحدا أحسن خلقا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند مسلم من حديث عائشة كان خلقه القرآن يغضب لنفسه
ويرضى لغيره * الحديث السابع عشر حديث عائشة (قوله) بين أمرين أي من أمور الدنيا نيل
عليه قوله مالم يكن انحافان أمورا الدين لا انحافا وأبهم فاعل خير ليكون أعم من أن يكون من
قبل الله أو من قبل الخلقين وقوله الأخذ أبسرهما أي أسهلها وقوله مالم يكن انحافا مالم
يكن الأسهل مقتضا لا انحافه حينئذ يشار إلى الأشد وفي حديث أنس عند الطبراني في الأوسط
الاختار أبسرهما مالم يكن لله فيه مخط ووقوع التغيير بين ما فيه أمرا وما لا فيه من قبل
الخلقين واضح وأما من قبل الله ففيه اشكال لأن التغيير انحافا يكون بين جائز بين لكن إذا انحاف

على ما يقضى الى الاثم أمكن ذلك ما يحصره بين أن يفتح عليه من كنوز الارض ما يحصى من
 الاستغلال بأن لا يتفرغ للعبادة مثلاً وبين أن لا يؤتيه من الدنيا الا الكفاية فيقتار الكفاف
 وان كانت السعة أسهل منه والاثم على هذا أمر نسبي لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة
 له **(قوله وما اتهم لنفسه)** أى خاصة فلا يراد أمره بقتل عقبة بن ابى معيط وعبد الله بن خطيل
 وغيرهما من كان يؤذيه لانهم كانوا مع ذلك فيكون حرمة الله وقيل أرادت أنه لا ينتقم
 اذا وذى في غير السبب الذى يخرج الى الكفر كما عفا عن الاعرابى الذى جفا في رفع صوته عليه
 وعن الآخر الذى جبر دأه حتى أثر في كفه وجعل الداوى عدم الانتقام على ما يخص
 بالمال قال وأما العرض فقد اقتص من ناله منه قال واقتص من لذه من مرضه بعد نهمه عن ذلك
 بأن أمر بلذهم مع انهم كانوا في ذلك تأولوا أنه اعانهم احم عن عادة البشرية من كراهة النفس
 للدواء كذا قال وقد أخرج الحاكم هذا الحديث من طريق معمر عن الزهري بهذا الاسناد
 مطولاً وأوله ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسليداً كراى بصريح اسمه ولا ضرب بيده
 شأقط الا أن يضرب به فى سبيل الله ولا يستل في شئ قط فنعاه الا أن يستل ما نال ولا اتهم لنفسه
 من شئ الا أن تنتهك حرمة الله فيكون لله ينتقم الحديث وهذا الساق سوى صدر الحديث
 عند مسلم من طريق هشام بن عروة عن أبيه وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أنس
 وفيه وما اتهم لنفسه الا أن تنتهك حرمة الله فان انتهك حرمة الله كان أشد الناس غضابة
 وفي الحديث الحث على ترك الاخذ بالثأني العسر والافتناع بالسر وترك الاالحاق فيما لا يضطر
 اليه ويؤخذ من ذلك التدب الى الاخذ بالرخص ما لم يظهر الخطأ والحث على العفو والافى
 حقوق الله تعالى والتدب الى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحل ذلك ما لم يقض الى ما هو
 اشد منه وفيه ترك الحكم للنفس وان كان الحاكم بمحكم من ذلك بحيث يؤمن منه الحيف
 على المحكوم عليه لكن لحسم المادة والله اعلم الحديث الثامن عشر حديث أنس أخرجه من
 طريق جاد بن زيد وأخرجه مسلم عنه من رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عنه **(قوله)**
 ما درست بمهملتين الاولى مكسورة وميموزفتها والثانية ساكنة وكذا القول في ميم شملت
(قوله ولا يساجا) هو من عطف الخاص على العام لان الدياج نوع من الحرير وهو بكسر
 المهملة وحكى فتحها وقال أبو عبيدة الفتح مولد اى ليس يعربى **(قوله ألبين من كف رسول الله)**
 صلى الله عليه وسلم قيل هذا يخالف ما وقع في حديث أنس الا في كتاب اللباس أنه كان خضم
 البدين وفي رواية لهو القدمين وفي رواية لشن القدمين والكفين وفي حديث هذيل بن ابى هالة
 الذى أخرجه الترمذى في حقه النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه انه كان شين الكفين والقدمين اى
 غلظهما في خشونة وهكذا وصفه على من عدة طرق عنه عند الترمذى والحاكم وابن ابى خزيمة
 وغيرهم وكذا في صفة عائشة له عند ابن ابى خزيمة والجمع بينهما المراد اللين في الجلود والغلظ في
 العظام فيجتمع له نعمة البدن وقوته وأوحى وصف باللين والمطافة حيث لا يعمل بهما شيئاً
 كان بالنسبة الى اصل الخلقة وحث وصف بالغلظ والخشونة فهو بالنسبة الى استعمالهما بالعمل
 فانه يعطى كثيراً من أمره بنفسه صلى الله عليه وسلم وسأبى من يدل هذا في كتاب اللباس ان
 شاء الله تعالى وفي حديث معاذ عند الطبراني والبخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم خلقته

وما انتقم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لنفسه الا
 أن تنتهك حرمة الله فينتقم
 الله بها أحدنا سليمان بن
 حرب حدثنا حماد عن
 ثابت عن أنس رضي الله
 عنه قال ما مست حريراً
 ولا ديباجاً ألين من كف
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا شمت رجلاً

٢٥٦١

تتمة

٢٠٤

٢٥٦٢

٢٥٦٢

٢٥٦٢

٤٩٠٧

أو عرفا قط أطيب من ربح
 أو عرف النبي صلى الله عليه
 وسلم * حدثنا مسدد حدثنا
 يحيى عن شعبة عن قتادة عن
 عبد الله بن أبي عتبة عن
 ابن سعيد الخدري رضى الله
 عنه قال كان النبي صلى
 الله عليه وسلم أشد حياء من
 العذراء في خدرها * حدثنا
 محمد بن بشر حدثنا يحيى
 وابن مهدي قال حدثنا شعبة
 مثله وإذا كره شيأ عرف في
 وجهه

في سفر فامسست شيأ قط أليّن من جلده صلى الله عليه وسلم (قوله أو عرفا) يفتح المهملة وسكون
 الراء بعدها فاف وهو شك من الراوى يدل عليه قوله بعد أطيب من ربح أو عرف والعرف الريح
 الطيب ووقع في بعض الروايات فتح الراء بالقاف وأعلى هذا التنوين والاول هو المعروف
 فقد تقدم في الصيام من طريق جريد عن أنس مسكوة ولا تعتبره أطيب رائحة من ربح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقوله غيرة ضبط بوجهين أحدهما يسكون التون بعدها موحدة والآخر
 بكسر الموحدة بعدها تحتانية والاول معروف والثاني طيب معمول من أخلاط يجمعها
 الزعفران وقيل هو الزعفران نفسه ووقع عند البيهقي ولا شمت مسكولا واعتبره أو لا اعتبارا ذكرهما
 جميعا وقد تقدم شيء من هذا في الحديث العاشر وقوله من ربح أو عرف ينقص ربح بغير
 تنوين لانه في حكم المضاف لقول الشاعر * بين ذراعى وجهه الاسد * ووقع في أول الحديث
 عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كان عرقه اللؤلؤ إذا مشى رنكفا أو ما
 مسست الخ * الحديث التاسع عشر حديث أبي سعيد وأورده من طريقين (قوله عن عبد الله
 ابن أبي عتبة) يضم المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة وهو مولى أنس وهذا هو المحفوظ عن
 قتادة وقد رواه الطبراني من وجه آخر عن شعبة عن قتادة فقال عن أبي السوار العدوي عن
 عمران بن حصينة به (قوله أشد حياء من العذراء) أى البكر وقوله في خدرها بكسر المعجمة أى في
 سترها وهو من باب التميم لان العذراء في الخلوة يشته حياؤها أكثر مما تكون خارجة عنه ليكون
 الخلوة مظنة ووقع الفعل بها قال الظاهر أن المراد تقييده بما إذا دخل عليها في خدرها لا حيث
 تكون منفردة فيه ويحل وجوزد الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حديثه والله لهذا قال للذي
 اعترف بالإنانيتها لا يكتب كإسباقي في سبانه في الحدود وأخرج البراهمة الحديث من حديث
 أنس وزاد في آخره وكان يقول الحياء خير كله وأخرج من حديث ابن عباس قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقتسل من وراء الحجرات وما رأى أحد عورته قط واسناده حسن (قوله)
 حدثنا محمد بن بشر حدثنا يحيى وابن مهدي قال حدثنا شعبة مثله يعني سندوا متساوقا وقد أخرج
 الاسماعيلى من رواية أبي موسى محمد بن المننى عن عبد الرحمن بن مهدي بسنده وقال فيه سمعت
 عبد الله بن أبي عتبة يقول سمعت أبا سعيد الخدري يقول وأخرج ابن حبان من طريق أحمد بن
 سنان القطان قال قلت لعبد الرحمن بن مهدي يا أبا سعيد أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أشد حياء من العذراء قال خدرها قال نعم مثل هذا فسل يا شعبة فقد كرهه فقامه (قوله وإذا
 كره شيأ عرف في وجهه) أى ان بن بشر زاد هذا على رواية مسدد وهذا يحتمل أن يكون في رواية
 عبد الرحمن بن مهدي وحده وان يكون في رواية يحيى أيضا ولم يقع لمسدد والاول المتخذ فقد
 أخرجه الاسماعيلى من رواية المقدسى وأبي خزيمة وابن خلدون يحيى بن سعيد وليس فيه الزيادة
 وأخرج من رواية أبي موسى عن عبد الرحمن بن مهدي فذكرها وكذا أخرجه مسلم عن زهير
 ابن حرب وابن موسى محمد بن المننى وأحمد بن سنان القطان كلهم عن ابن مهدي وأخرج من
 حديث معاذ الاسماعيلى من حديث علي بن الجعد كلاهما عن شعبة كذلك وأخرج ابن
 حبان من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبة كذلك وقوله عرفناه في وجهه إشارة الى تعبير
 ما تقدم من انه لم يكن يواجه أحدًا بما يكره بل يتغير وجهه في فهم اصحابه كراهية لذلك الحديث

هذان قول عبيد بن عسر في أوائل الطهارة ومثله لا يقال من قبل الرأي وهو ظاهر في أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم لكنه بالنسبة للإمامة وزعم التضاضي أنه مما اختص به عن الأنبياء أيضاً وهذا الحديثان مردان عليه وقد تقدم في التيميم الكلام على حديث عمران في قصة المرأة صاحبة الزادتين ما يتعلق بكونه صلى الله عليه وسلم كان تمام عيناه ولا ينام قلبه فلا يرجع منه من أراد الوقوف عليه ﴿قوله﴾ علامات النبوة في الاسلام العلامات جمع علامة وعبر بها المصنف لكون ما يؤيده من ذلك أعظم من المعجزة والكرامة والفرق بينهما أن المعجزة أخص لأنه يشترط فيها أن يتحدث النبي من يكذبه بأن يقول ان فعلت كذلك أقصد باني صادق أو يقول من يتعداه لأصدقك حتى تفعل كذا ويشترط أن يكون المتحدث به بما يجه عنه البشر في العادة المستترة وقد وقع النوعان للنبي صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن وسببت المعجزة للجهل من يقع عندهم ذلك عن معارضتها واليهام بالمالفة أو هي صفة مخدوف وأشهر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم القرآن لأنه صلى الله عليه وسلم يتحدث به العرب وهم أفصح الناس لساناً وأشدهم اقتداراً على الكلام بأن يأوا بسورة مثله في معجز واعم شدة عقداوتهم له وصدهم عنه حتى قال بعض العلماء أقصر سورة في القرآن أنا أعطيناك الكوثر في كل قرآن من سورة أخرى كان قدرنا أنا أعطيناك الكوثر سواء كان آية أو أكثر أو بعض آية فهو داخل فيما تحداهم به وعلى هذا أفضل معجزات القرآن من هذه الحاشية إلى عدد كثير جدا ووجوه الإعجاز القرآن من جهة حسن تأليفه والتشام كلفاته وقصاحته وإعجازه في مقام الإعجاز وبلاغته ظاهرة جدامع ما انضم إلى ذلك من حسن نظمته وغرابة أسلوبه مع كونه على خلاف قواعد النظم والنثر هذا إلى ما اشترك عليه من الأخبار بالغيبات مما وقع من أخبار الامم الماضية مما كان لا يعلم الا أفراد من أهل الكتاب ولم يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع باحد منهم ولا أخذ عنهم وبما سبق وقوعه على وفق ما أخبر به في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعد هذا ما هي الهيئة التي تقع عند تلاوته والخشبة التي تلقح سامعه وعدم دخول الملل والساومة على قاربه وسامعه مع تسر حفظه لتعليمه وتسجيل سرده لتاليه ولا ينكر شأن ذلك الا جاهل او معاند ولهذا أطلق الأئمة ان معظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ومن أظهر معجزات القرآن إبقاؤه مع استمرار الإعجاز وأشهر ذلك تحديه اليهود أن تموت الموت فلم يقع عن سلفهم ولا خلف من تصدى لذلك ولا أقدم مع شدة عقداوتهم لهذا الدين وحرصهم على إفساده والصدهم فكان في ذلك أوضح معجزة وأما ما دعا القرآن من نبيع المصائب بين أصابعه وتكثير الطعام وانشاقاق التمر ونطق الجبال فنه مواقع التحدي به ومنه ما وقع دا على صدق من غير منبى تحدى وجميع ذلك بفد القطع بانه ظهر على يده صلى الله عليه وسلم من خوارق العادات شيء كثير كما يقطع وجود حواتم وشجاعة على وان كانت أفراد ذلك ظنية وردت مورد الا حاد من كثير من المعجزات النبوية قد اشهر واتشهر ورواه العدد الكثير والجم الغفير وأما الكثير منه القطع عند أهل العلم بالآثار والعناية بالسيرة الاخبار وان لم يصل عند غيرهم إلى هذه الرتبة لعدم عنايتهم بذلك بل لو ادعى مدع ان غالب هذه الوقائع مقسدة للقطع بطريق نظري لما كان مستبعدا وهو انه لا روى الاخبار في كل طبقة قد حدثوا بهذه الاخبار في الجلة ولا يحفظ عن أحد من الصحابة ولا من بعدهم مخالفة

* (باب علامات النبوة في الاسلام) *

* حسد ثنا ابو الوليد حدثنا

سلم بن زرير سمعت ابا رجاء

قال حدثنا عمران بن حصين

انهم كانوا مع النبي صلى

الله عليه وسلم في مسير

فادخلوا للبيت حتى اذا

كان وجه المصير عزسوا

فغلبهم اعينهم حتى ارتفعت

الشمس فكان اول من

استيقظ منامه ابو بكر

وكان لا يوقظ رسول الله صلى

الله عليه وسلم من منامه

حتى يستيقظ فاستيقظ عمر

فقدع ابو بكر عند راسه

فجعل يكبر ويرفع صوته

حتى استيقظ النبي صلى الله

عليه وسلم فنزل وصلى بنا

الغدنة فاعتزل رجل من

القوم لم يصل معنا فلما

انصرف قال يا فلان ما منعك

ان تصلي معنا قال اصابتني

جنابة فامر ان يتيم بالصعد

ثم صلى وجعل رسول الله

صلى الله عليه وسلم في ركوب

بين يديه وقد عشتا عشتا

شديدا فبينما نحن نسيرا اذا

فخ بامر امهاتة رجلينا بين

مزاثنين فلما لاي ان الماء

٢٥٧٩

م

تعفه

٩٠٨٧٥

الراوى فيما يحاكمه من ذلك والا لا ينكار عليه فيما هنالك فيكون الساكت منهم كالناطق لان
مجموعهم محفوظ من الاغصاع الى الباطل وعلى تقدير ان لو جدم من بعضهم انكار او طعن على
بعض من روى شيئا من ذلك فانما هو من جهة توقف في صدق الراوى او تمسكه بكذب او توقف في
ضبطه او نسبته الى سوء الحفظ او جوارز الغلط ولا يوجب جدم من احدث منهم طعن في المروى كالوجسد
منهم في غير هذا الفن من الاحكام والاداب وحروف القرآن ونحو ذلك وقد ذكر القاضي عياض
ما قدمته من وجود افادة القطع في بعض الاخبار عند بعض العلماء دون بعض تقرير احسننا
ومثل ذلك بان النقصاء من اصحاب مالک قدروا اثر عندهم النقل ان مذهبه اجزاء النية من اول
رمضان خلافا للشافعي في ايجابها في كل ليلة وكذلك الجبل مسح جميع الرأس في الوضوء
خلاف للشافعي في اجزائه بعضها وان مذهبهم معا ايجاب النية في اول الوضوء واشترط الولى في
النكاح خلافا لابي حنيفة ومحمد والعدد الكثير والجم الغفير من الفقهاء من لا يعرف ذلك من
خلافهم فضلا عن لم ينظر في الفقه وهو امر واضح والله اعلم وذكر النووى في مقدمة شرح
مسلم ان معجزات النبي صلى الله عليه وسلم تزيد على ألف ومائتين وقال البيهقي في المدخل بلغت
ألفا وقال الزاهدى عن الحنفية ظهر على يديه ألف معجزة وقيل ثلاثة آلاف وقد اعني بجمعها
جماعة من الائمة كاتى نعيم والبيهقي وغيرهما (قوله في الاسلام) أى من حين المبعث وهلم
جرا دون ما وقع قبل ذلك وقد جمع ما وقع من ذلك قبل المبعث بل قبل المولد لما كفى الاكل ولأبو
سعيد التيسابى روى في شرف المصطفى وأبو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة وسياق منه في هذا
الكتاب في قصة زيد بن عمرو بن نفيل في خروجه في ابتغاء الدين ومضى قصة ورقة بن نوفل وولمان
القارصى وقد مت في باب أسماء النبي صلى الله عليه وسلم قصة محمد بن عدى بن ربيعة في سب نسبه
محمد ومن مشهور ذلك قصة بجمرا الراهب وهي في السيرة لابن اسحق وروى أبو نعيم في الدلائل
من طريق شعيب بن شعيب أى بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده قال
كان عمر الظهران راهب يدعى عيصاذ كرا الحديث وفيه أنه أعلم عبد الله بن عبد المطلب ليلة ولده
النبي صلى الله عليه وسلم بأنه في هذه الامة وذكر له أسماء من صفته وروى الطبراني في حديث
معاوية بن أبى سفيان عن أبيه ان أمة من أبى الصلت قال له انى أجد في الكتب صفته يبعث
من بلادنا وكنت أظن أنى هو ثم ظهر لى أنه من بنى عبد مناف قال فنظرت فلم أجد فيه من هو
متصف بما خلاقه الاعتراف من ربيعة إلا أنه جاوز الاربعين ولم يوح اليه فمرفت أنه غيره قال أبو
سفيان فليبعث محمدك لامة عنه فقال أمانة حتى فأبعه فقتله فانت ما منعك قال الحيا من
نسبنا تعفنا ان كنت آخرهم انى هو ثم أصبحنا لى من بنى عبد مناف وروى ابن اسحق من
حديث سلمة بن سلامة بن وقش وأخرجه أحمد وصححه ابن حبان من طريقه قال كان لنا جارين
الم وديالمة تدعى فخرج علينا قبل البعثة بزمان فذ كرا الحشر والجنة والنار فقتلناه وما أيقظنا قال
خروج يبعث من هذه البلاد وأشار الى مكة فقالوا متى يقع ذلك قال قربى بطرفة الى السماء
وأنا أصغر القوم فقال ان بئنة هذا القلام عمره يدركه قال فذهبت الايام والليالي حتى بعث
الله نبيه وهو حتى فأنباه وكفروه فبقيا وحسدا وروى يعقوب بن سفيان بإسناد حسن عن
عائشة قالت كان يهودى قدسكن مكة فلما كانت الليلة التى ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال

يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعم قال انظر وافاته ولد في هذه الليلة تبي هذه
 الامة بين كنفه علامة لا يرضع لبنتين لان عقر تمان الجن وضع يده على فقه فأنصر فواقساوا
 فقل لهم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فذهب اليهودي معهم الى امه فاخر جته لهم فلما
 رأى اليهودي العلامة خر مغشياً عليه وقال ذهب النبوة من بني اسرائيل يا معشر قريش اما
 والله لسلطون بكم سطوة يخرج خديهما من المشرق والمغرب (قلت) ولهذه القصص نظائر
 يطول شرحها وما ظهر من علامات نبوته عند مولده وبعده ما أخرجه الطبراني عن عثمان بن أبي
 العاص الثقفي عن امه انهما حضرت أمه التي صلى الله عليه وسلم فلما ضربه المخاص قالت
 فجعلت أنظر الى النجوم تدل حتى أقول لتقعن علي فلما ولدت خرج منها نور أضاء له البيت والدار
 وشاهد حديث العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله
 وخاتم النبيين وان آدم لم يخلد في طينته وما خبركم عن ذلك اني دعوة آبي ابراهيم وبشارة عيسى بي
 ورؤيا آبي التي رأت وكذلك أمهات النبيين برين وان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين
 وضعت نوراً أضاء له قصور الشام أخرجه أحد وصحبه ابن حبان والحاكم وفي حديث آبي
 أمامة عند أحد نحوه وأخرج ابن اسحق عن ثور بن زيد عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله
 نحوه وقالت أضاءت له بصرى من أرض الشام وروى ابن حبان والحاكم في قصة راضه صلى
 الله عليه وسلم من طريق ابن اسحق باسناده الى حليلة السعدية الحديث بطوله وفيه من العلامات
 كثرة ألين في ثدييه ووجود اللبن في شاربها بعد الهذال الشديد وسرعة شئ جوارها وكثرة اللبن
 في شياها بعد ذلك وخصب أرضها وسرعة نساؤه وشق المكيين صدره وهذا الاخر أخرجه مسلم
 من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أناه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه
 فشق عن قلبه فاستخرج منه علة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء
 زمزم ثم جمعه فأعاد مكانه الحديث وفي حديث مخزوم بن هاني الخزرجي عن أبيه قال وكان
 قد أتت عليه حسون ومائة سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انكسراوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة رشفة فوجدت نارفارس ولم يتخذ قبل ذلك باف
 عام وعاضت بحجرة ساوه ورأى الموبدان بلاصعابا تقود دخلا عرا قد قطعت دجوله وانشرت في
 بلادها فلما أصبح كسرى أفزعها ووقع فقال علماء أهل ملكته عن ذلك فاسراوا الى سماج فذكر
 القصة بطولها أخرجه ابن السككن وغيره في معرفة الصحابة ثم أورد المصنف في الباب نحو
 حسين حديثه * الحديث الاول حديث عمران بن حصين في قصة المرأة صاحبة المزدتين والمعجزة
 فيها انكسار الماء القليل ببركته صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في أبواب
 التيمم وقوله في هذه الرواية بكسر الهمزة وسكون الختائية وفي بعض النسخ ايهما بالتون
 مع التضم وحكى الجوهرى جواز فتح الهمزة في هذه وقوله مؤمنة أى ذات آياتم وقوله فخرج
 بالعرلاوين في رواية الكشمي في العزلاوين وهما ثنية عزلا يسكنون الزاى والمسد وهو مف
 القرية والجمع عزالى بكسر اللام الخفيفة وكذلك وقع في الرواية المتقدمة (قوله) فخر بناعطاشا
 أربعون رجلا أى وثمن حنثا أربعون وفي رواية الكشمي أربعين بالنصب وتوجيهها ظاهر
 وقوله وهى تكاد تبض بكسر الواو بعد ما جمعة ثقيلة اى تسيل وحكى عياض عن بعض

فقالت ايه لاما فلما كمين
 أهالك وبين الماء قالت يوم
 وليلة فقلنا انطلق الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قالت
 ومارسول الله فلم يملكها
 من أمرها حتى استسلم لها
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فحدثته بمثل الذى حدثتنا
 غيرها ثم احسدت منها
 مؤمنة فأمر بجزائها ففجع
 بالعرلاوين فخر بناعطاشا
 أربعون رجلا حتى روتوا
 خلا كما كل قرية معنا وادوة
 غيرها لم يبق بعير واهى
 تكاد تبض من الماء ثم قال
 هاوا أمعدكم بجمع لها من
 الكسر والتبر حتى أتت
 أهلها قالت أنت امجر
 الناس أو هو نى كزاعوا
 فهدى الله ذلك الصرم
 بتلك المرأة فاسلمت واسلموا

الرواية بالصاد الممهلة من البصيص وهو اللعان ومعناه مستبعدة هنا فان في نفس الحديث تكاد
تضمن من الملبس الميم وسكون اللام بعدها همز فكونها تكاد تسجل من الملبس ظاهر وأما
كونها تلجم من الملبس فبعيد وقال ابن التين معنى قوله تض بالهمزة اي تشق يقال بض الماس من
العين اذا نسج وكذا بض العرق قال وفيه روايات أخرى روى تنض بنون وضادهمجة وروى
تبصر بمناء مقسومة بعدها تحتانية ساء كثة وضادهملة ثمراء قال وذكر الشيخ أبو الحسن ان
معناه تنشق قال ومنه صير الباب اي شق الباب ورده ابن التين بان صير عنه حرف علة فكان يلزم
ان يقول تصور وليس هذا في شيء من الروايات ورأيت في رواية ابني ذرعن الكشمي تنضب بنض
المنشا وسكون النون وفتح الصاد الممهلة بعدها موحد فتوافق الرواية الاولى لانها معني تسيل
* الحديث الثاني والثالث عن انس في نبع الماس من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم أو رده من
أربعة طرق من رواية قتادة واسحق بن عبد الله بن أبي طلحة والسنن البصري وحيد وتقدم عنده
في الطهارة من رواية ثابت كلهم عن انس وعند بعضهم ما ليس عند بعض وظاهر من مجموع
الروايات أنهم اقصا من في موطن للتعاريف في عدم من حضر وهي مقابلة واضحة بعد الجمع فيها
وكذلك تعين المكان الذي وقع ذلك فيه لان ظاهر رواية الحسن ان ذلك كان في سفر بخلاف
رواية قتادة فانها ظاهرة في أنها كانت بالمدينة وسياق في غير حديث انس أنها كانت في موطن
آخر قال عباس هذه القصة رواها الثقات من العدد الكثير عن الجهم الغفيري عن انكافه متصل
بالعبادة وكان ذلك في موطن اجتماع الكثير منهم في الخافل وجمع العساكر ولم يرد عن أحد
منهم انكار على راوي ذلك فهذا النوع ملحق بالقطعي من معجزاته وقال القرطبي قضية نبع
الماس من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم تكررت منه في عدة مواطن في مشاهد عظيمة ووردت من
طرق كثيرة في مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي (قلت) أخذ كلام عباس
وتصرف فيه قال ولم يسمع عمل هذه المجيزة عن غير نبي صلى الله عليه وسلم وحديث نبع الماس جاء
من رواية انس عند الشيخين وأجدو غيرهم من خمسة طرق وعن جابر بن عبد الله من أربعة طرق
وعن ابن مسعود عند البخاري والترمذي وعن ابن عباس عند أحمد والطبراني من طريقين وعن
ابن أبي ليلى والد عبد الرحمن عند الطبراني في عدة هؤلاء الصحابة ليس كما يفهم من اطلاقهما وأما
تكثير الماس ان يلبسه سيده أو يقتل نفسه أو يأمر بوضع شيء عليه كسهم من كائنه فخاف في حديث
عمران بن حصين في الصحيحين وعن البراء بن عازب عند البخاري وأحمد من طريقين وعن أبي
قتادة عند مسلم وعن انس عند البيهقي في الدلائل وعن زياد بن الحرث الهذلي عند وعن حبان
ابن محرز بضم الموحدة وتشديد الممهلة الصاد في أيضا فاذنهم هذا الى هذا بلغ الكثرة فالدلالة
أو قاربها أو ما من رواها من أهل القرن الثاني فهم أكثر عددا وان كان شرطه افراد في
الجملة يستفاد منها الرعل ابن بطال حيث قال هذا الحديث شهد جماعة كثيرة من الصحابة الا
أنهم لم يروا من طريق انس وذلك اطول عمره وتطلب الناس العلو في السند انتهى وهو ينادي
عليه بقلة الاطلاع والاستحضار لاحاديث الكتاب الذي شرحه وبالله التوفيق قال القرطبي
ولم يسمع عمل هذه المجيزة عن غير نبي صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماس من بين عظمه وعصبه
ولجه ودمه وقد نقل ابن عبد البر عن المزني أنه قال نبع الماس من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم

المبلغ في المعجزة من نبع المائمين الجرح حيث ضرب به موسى بالعصا فغيرت منه المياه لان خروج المائمين الجحارة معوه وبخلاف خروج المائمين بين اللحم والدم انتهى وظاهر كلامه أن الماء ينبع من نفس اللحم الكائن في الاصابع ويؤيده قوله في حديث جابر الا ترى أن الماء يخرج من بين أصابعه وأوضح منه ما وقع في حديث ابن عباس عند الطبراني في حكاية ابنه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عليه ثم فرق أصابعه فنسج المائمين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عصا موسى فان الماء تنبعج من نفس العصا فتسكب به يقتضي أن الماء تنبعج من بين أصابعه ويحتمل أن يكون المراد أن الماء كان ينبعج من بين أصابعه بالنسبة الى رؤى به الرائي وهو في نفس الامر للبركة الحاصلة فيه فيوروا بكثر وكفه صلى الله عليه وسلم في الماء فراء الرائي نابعا من بين أصابعه والاولى المبلغ في المعجزة وليس في الاخبار ما يرويه هو اولى (قوله عن سعيد) هو ابن أبي عروبة (قوله عن أنس) لم أره من رواية قتادة الا معناه لكن بقية الخبر يدل على انه معناه من أنس لقوله قلت كم كنتم لكن أخرجه أبو يعيم في الدلائل من طريق مكى بن ابراهيم عن سعيد فقال عن قتادة عن الحسن عن أنس فهذا الذي كان محض وظاقتني ان في رواية الصحيح انقطاعا وليس كذلك لان مكى بن ابراهيم عن سعيد بن أبي عروبة بعد الاختلاط (قوله وهو بالزوراء) تقدم الزاى على الزاء بالمدمكان معروفا بالذية عند السوق وزعم الداودي انه كان مر قفعا كالمثارة وكأنة أخذهم امر عثمان بالتأذين على الزوراء وليس ذلك بلانزل الواقع ان المكان الذي امر عثمان بالتأذين فيه كان بالزوراء لانه الزوراء تنسهار ووقع في رواية همام عن قتادة عن أنس شهدت النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه عند الزوراء وعند جوت المدنية أخرجه أبو يعيم وعند أبي يعيم من رواية شريك بن أبي نجر عن أنس انه هو الذي احضر الماء وأنه احضره الى النبي صلى الله عليه وسلم من بيت أم سلمة وانه رده بعد فراغهم الى ام سلمة وفيه قدر ما كان فيه أولا ووقع عنده في رواية عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى قيام فأتى من بعض بيوتهم بقدر صغير ووقع في حديث جابر الا ترى التصريح بأن ذلك كان في سفر في رواية نعيم الغزالي عند أحمد عن جابر قال سافر ناعم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضرت الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما في القوم من طهور فقام رجل بفضله في ادواء قصبة في قدح فنوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان القوم أتوا بيقية الطهور فقاموا ثمحوا وتمحوا فاسعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على رسلكم فضرب بيده في القدح في جوف الماء ثم قال أسعوا الطهور قال جابر الذي اذهب بصري لقد رأيت الماء يخرج من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قوضأ جعوث قال حسبه قال كما تأتين وريادة وجاء من جابرة أخرى أخرى أخرجهما مسلم من وجه آخر عنه في و آخر الكتاب في حديث طويل فيه ان الماء الذي احضره له كان قطرة في اناء من جلدوا فرغها الشرب بها يسايس الاناء لانه لم يجسدي الركب قطرة ما غيرها قال فأخذته النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم وتخبر يسده ثم قال ناد بجفنة الركب فجاء بها فقال يسده في الجفنة فبسطها ثم فرق أصابعه ووضع تلك القطرة في قعر الجفنة فقال خذنا جابرا فصب عليّ وقل اسم الله ففعلت قال فرأيت الماء فيور من بين أصابعه ثم غارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فأتى الناس فاستقوا حتى رروا فرغ يده من الجفنة وهي ملامى

* حديثي محمد بن بشار
حسنا بن أبي عدى عن
سعيد عن قتادة عن أنس
رضي الله عنه قال أتى النبي
صلى الله عليه وسلم يا ناعم وهو
بالزوراء فوضع يده في الاناء
فجعل الماء ينبع من بين
أصابعه فتوضأ القوم قال
قتادة قلت لانس كم كنتم

٢٥٧٢

٢

نحلة

١١٨٢

فوجدته جالساً مع أصحابه يتحدثونهم وقد عصب بطنه بعصاة فسالت بعض أصحابه فقالوا من الجوع
فذهبت إلى أبي طلحة فأخبرته فدخل على أم سليم فقال هل من شيء الحديث وفي رواية يتحدثون
كعب عن أنس عند أبي نعيم جاء أبو طلحة إلى أم سليم فقال اعندك شيء فأني مررت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقرئ أصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط على بطنه حجر من الجوع
(قوله) فأخرج أقراصاً من شعر وفي رواية يتحدثون سبرين عن أنس عند أجد قال عمدت أم سليم إلى
نصف مدم من شعر فطحنته وعند المصنف من هذا الوجه ومن غيره عن أنس إن أمه أم سليم عمدت
إلى مدم من شعر جرحه ثم عملته وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس عند أجد ومسلم إلى أبو
طلحة عمد من شعر فأمر به فصنع طعاماً ولا منافاة بين ذلك لاحتمال أن تكون القصة تعددت وإن
بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر ويمكن الجمع بأن يكون الشعر في الأصل كان صاعاً فأفردت
بعضه لعماليهم وبعضه للتي صلى الله عليه وسلم وبدل على التعدد ما بين العصدة والخبز المفتون
المفتون بالعين من المغارة وقد وقع لام سليم في شيء صنعته للتي صلى الله عليه وسلم لما تزوج زينب
بنت جحش قريب من هذه القصة من تكثر الطعام وادخال عشرة عشرة كما سأتى في مكانه في
الوليعة من كتاب النكاح ووقع عند أجد وفي رواية ابن سيرين عن أنس عمدت أم سليم إلى نصف مدم
من شعر فطحنته ثم عمدت إلى عكة فيها شيء ممن فالتحذت منه خطيفة الحديث والخطيفة
هي العصيدة وزناو معنى وهذا يعنيه بأبي المصنف في الاطعمة **(قوله)** ولا تثنى بعضه) أي لفتني به
يقال لاث الهامة على رأسه أي عصبها والمراد أنها لفت بعضه عن رأسه بعضه على أنفه ووقع
في الاطعمة للمصنف عن اسمعيل بن أبي أويس عن مالك في هذا الحديث فلفت الخبز بعضه
ودست الخبز تحت ثوبي وردتني بعضه تقول حس الشيء يدسه ساداً دخل في الشيء بقرقرة
(قوله) فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طلحة فقلت نعم قال بطعام قلت نعم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق معه قوماً أول الكلام يقتضي أن أم سليم وأبا طلحة أرسلوا
استدعاه إلى منزله فلذلك قال لم يبق معه قوماً أول الكلام يقتضي أن أم سليم وأبا طلحة أرسلوا
الخبز مع أنس فيجمع بينهما ما أراد أبا رسال الخبز مع أنس أن يأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فأتوا كله
فلما وصل أنس ورأى كثرة الناس حول النبي صلى الله عليه وسلم استحي وظهر له أن يدعو النبي
صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده إلى المنزل فيحصل مقصودهم من أطعامه ويحتمل أن يكون
ذلك عن رأي من أرسله عهد إليه إذا رأى كثرة الناس أن يستدعي النبي صلى الله عليه وسلم وحده
خشية أن لا يكفهم ذلك الشيء وهو من معهم وقد عرفوا آثار النبي صلى الله عليه وسلم ولا أنه لا كل
وحده وقد وجدت أن أكثر الروايات تقتضي أن أبا طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد عن أنس يعني أبو طلحة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأدعوه وقد
جعل له طعاماً وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس أمر أبو طلحة أم سليم أن تصنع للتي صلى
الله عليه وسلم لنفسه خاصة ثم أرسلتني إليه وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس
فدخل أبو طلحة على أبي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز فإن جاء ناسول الله صلى
الله عليه وسلم وحده أشبعناه وإن جاء أحد معهم قل عنهم ذلك عند مسلم وفي رواية مبارك
ابن فضالة المذكورة أن أبا طلحة قال اجتمعوا وأصلحوا عسى أن تدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأخرج أقراصاً من شعر
ثم أخرجت خمارها فالتفت
الخبز بعضه ثم دسته تحت
يدي ولا تثنى بعضه ثم
أرسلتني إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فذهبت
به فوجدت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد
ومعه الناس فقصت عليهم
فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم أرسلك أبو طلحة
فقلت نعم قال بطعام قلت نعم
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يبق معه قوماً فأتوا

فأكل عنده نأفعلت فقالت ادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية يعقوب بن عبد الله
 ابن أبي طلحة عن أنس عند أبي نعيم وأصله عند مسلم فقال لي أبو طلحة يا أنس اذهب فقم قريباً من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قام فدعه حتى يتفرق أصحابه ثم اتبعه حتى إذا قام في عتبة مائة
 فقل له إن أبي يدعوك وفي رواية عمرو بن عبد الله بن أبي طلحة عند أبي يعلى عن أنس قال لي أبو
 طلحة اذهب فادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند المصنف من رواية ابن سيرين في الأطلعة
 عن أنس ثم بعثني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته وهو في أصحابه فدعوه وعند أحمد من
 رواية النضر بن أنس عن أبيه قالت لي أم سليم اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له إن
 رأيت أن تغدو عندنا فافعل وفي رواية عمرو بن يحيى المازني عن أبيه عن أنس عند البغوي
 فقال أبو طلحة اذهب يا بني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدعه قال فحتمه فقلت له إن أبي يدعوك
 الحديث وفي رواية محمد بن كعب قال يا بني اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعه ولا تدع
 معه غيره ولا تفضي (قوله أرسلت أبو طلحة) بهمة عدة للاستفهام وفي رواية محمد بن كعب
 فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم غائرون رجلاً وفي رواية يعقوب قال قلت له إن أبي يدعوك قال
 لأصحابه يا هؤلاء انصرفوا ثم أخذ يسدي فشدها ثم أقبل بأصحابه حتى إذا دنوا أرسل يدي فدخلت
 وأخرج من أكثر من جامع (قوله) فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالناس وليس عندنا ما نطعمهم أي قد رما يكذبهم (فقالت الله ورسوله أعلم) كأنها عرفت أنه
 فعل ذلك عمد الظاهر الكرامة في تكثير ذلك الطعام ودل ذلك على فطنة أم سليم ورحمان عقلها
 وفي رواية مباركة بن فضالة فاستقبله أبو طلحة فقال يا رسول الله ما عندنا الا قرص عملته أم سليم
 وفي رواية سعد بن سعيد فقال أبو طلحة انما صنعت لك شأ ونحوه وفي رواية ابن سيرين وفي رواية
 عمرو بن عبد الله فقال أبو طلحة انما هو قرص فقال ان الله سبارك فيه ونحوه وفي رواية عمرو بن
 يحيى المازني وفي رواية يعقوب فقال أبو طلحة يا رسول الله انما أرسلت أناس يدعوك وحده ولم
 يكن عندنا ما يشبع من أرى فقال ادخل فان الله سبارك فيما عندك وفي رواية النضر بن
 أنس عن أبيه فدخلت على أم سليم وأنا مدهش وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى ان أبا طلحة
 قال يا أنس فخصنا والطير في الأوساط فجعل يرمي بناخراً (قوله) فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هلي يا أم سليم ما عندك كذا الذي ذعن الكشميري وغيره هله وهي لغة تجاز به لم
 عندهم لا يؤثروا لا يثني ولا يجمع ومنه قوله تعالى والقاتلين لاخوانهم هلم اليك والراجلين
 طلب ما عندها (قوله) وعصرت أم سليم عكة فادمتها أي صيرت ما خرج من العكة إذا ماوى العكة
 بضم المهملة وتشديد الكاف أنعمن جلد مستدير يجعل فيه السمن غالباً والعسل وفي رواية
 مباركة بن فضالة فقال هل من ممن فقال أبو طلحة قد كان في العكة سمن فقام بها فجعل يصبرها
 حتى خرج ثم مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم به سبابة ثم مسح القرص فاتفق وقال بسم
 الله فقم زل يصنع ذلك والقرص ينتفع حتى رأيت القرص في الجنة يجمع وفي رواية سعد بن
 سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم بالبركة وفي رواية النضر بن أنس فحتمها
 ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم أعظم فيها البركة وعرف هذا المراد بقوله وقال فيها ماشاء الله
 أن يقول (قوله) ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم) ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم دخل منزل أبي

واطلقت بين أيديهم حتى
 جئت أبا طلحة فأخبرته فقال
 أبو طلحة يا أم سليم قد جاء
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلي بالناس وليس عندنا
 ما نطعمهم فقالت الله ورسوله
 أعلم فأنطلق أبو طلحة حتى
 لقي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأقبل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأبو طلحة معه
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هلي يا أم سليم
 ما عندك فأتت بذلك الخبز
 فأمر به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ففقت وعصرت أم
 سليم عكة فأدمتها ثم قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيه ماشاء الله أن يقول
 ثم قال ائذن لعشرة فأذن
 لهم

مثل ذلك في قوله ثم وجدت البيهقي في الدلائل جزم بالآزول لكن لم يخرج ما يصريح به ثم وجدت
 في بعض طرق هذا الحديث عند أبي نعيم في الدلائل أن ذلك كان في غزوة خيبر فأتى جزم من طريق
 يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن إبراهيم في هذا الحديث قال كأمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في غزوة خيبر فأصاب الناس عطش شديد فقال يا عبد الله اتقن لي ماء فأتته بفضل ماء في
 أداة الحديث فهذا أولى ودل على تكرر وقوع ذلك حضراً وسقراً **(قوله)** فقال اطلبوا فضله
 من ماء فجاءوا إنا فيه ماء قليل ووقع عند أبي نعيم في الدلائل من طريق أبي النخعي عن ابن عباس
 قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بلالاً بجاء فطلبه فلم يجده فأتاه بشن فيه ماء الحديث وفي آخره
 فجعل ابن مسعود يشرب ويكثر وهذا يشربان ابن عباس جله عن ابن مسعود وأن القصة واحدة
 ويحتمل أن يكون كل من ابن مسعود وبلال أحضر الأداة فإن الشن يفتح المجعوب بالنون وهو
 الأداة الباسية **(قوله)** حتى على الطهور المبارك أي هلموا إلى الطهور وهو يفتح الطاء والمراد به
 الماء يجوز وضعها والمراد الفعل أي تطهروا **(قوله)** والبركة من الله البركة مبتدأ والخبر من
 الله وهو إشارة إلى أن العباد من الله ووقع في حديث عمار بن زريق عن إبراهيم في هذا الحديث
 فجلت أبادرهم إلى الماء أدخله في جوف لقوله البركة من الله وفي حديث ابن عباس فبسط كفه
 فيه فصب تحت يده عين فجعل ابن مسعود يشرب ويكثر والحكمة في طلبه صلى الله عليه وسلم
 في هذه المواطن فضله المثلث لظن أنه المجد للماء ويحتمل أن يكون إشارة إلى أن الله أجري
 العادة في الدنيا غالباً بالتوالد وإن بعض الأشياء وقع بينهما التوالد وبعضها لا يقع ومن جملة ذلك
 ما تشاهد من فوران بعض المائعات إذا خرت وترك زماناً ولم يجر العادة في الماء العرف
 بذلك فكانت المعجزة بذلك ظاهرة جداً **(قوله)** ولقد كان سمع تسبيح الطعام وهو يؤكل أي في عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غالباً ووقع ذلك عند اسماعيل صريحاً أخرجه عن الحسن بن
 سفيان عن نيار عن أبي أحمد أن يري في هذا الحديث كأن كل مع النبي صلى الله عليه وسلم
 الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وله شاهد آخر في الدلائل من طريق قيس بن أبي حازم
 قال كان أبو الدرداء وسلمان إذا كتب أحدهما إلى الآخر قال له يا أبا بصير العجفة وذلك أنهما
 يناهما بآلان في محفة أذسحت وما فيها وذكر عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه قال مرض
 النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل بطبق فيه عنب ورطب فأكل منه فسبح **(قلت)** وقد
 أشهر تسبيح الحصى في حديث أبي ذر قال تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات
 فسبحن في يده حتى سمعت لهن حنيناً ثم وضعهن في يدي أبي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عمر فسبحن
 ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن أخرجه البزار والطبراني في الأوسط وفي رواية للطبراني في معجم
 تسبيحهن من في الحلقة وفيه ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحد منا قال البيهقي في الدلائل كذا
 رواه صالح بن أبي الأخضر ولم يكن بالحفاظ عن الزهري عن سويد بن زيد السلي عن أبي ذر
 والحفوظ ما رواه شعب بن أبي حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد بن سويد أن رجلاً من بني سليم
 كان كبير السن ممن أدرك أبابكر بالريذة كره عن أبي ذر بهذا **(قائلة)** * ذكر ابن الحاجب عن
 بعض الشيعة أن أنشاق القمر وتسبيح الحصى وحنين الجذع وتسليم الغزاة مما نقل أحاديث
 توفيه الدواعي على نفسه ومع ذلك يكذب رواها وأجاب بأنه استغنى عن نقلها ما رواه القرآن

فقال اطلبوا فضله من ماء
 فجاءوا إنا فيه ماء قليل
 فأدخل يده في الإناء ثم قال
 حتى على الطهور المبارك
 والبركة من الله فلقد رأيت
 الماء ينسج من بين أصابع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولقد كان سمع تسبيح
 الطعام وهو يؤكل

وأجاب غيره بمجمع نقلها أحاد أو على تسليح مجموعها بقيد القطع كما تقدم في أول هذا الفصل
والذي أقول أنها كلها مشتهرة عند الناس وأما من حيث الرواية فليست على حد سواء فان حنين
الخدع وانشاق القمير نقل كل منهما نقلا مستقضا بقيد القطع عند من يطالع على طرق ذلك من
أئمة الحديث دون غيرهم عن لا ممارسة له في ذلك وأما شيخ الحصى فليست له إلا هذه الطريق
الواحدة مع ضعفها وأما تسليم الغزالي فليخذه اسناد الامن وجه قوى ولا من وجه ضعف والله
أعلم * الحديث الثامن حديث جابر في قصة وفاء من أبيه أو رده مختصرا وقد ذكره في مواضع
أخرى مطولا (قوله حدثنا زكريا) هو ابن أبي زائدة وعاصم هو الشعبي (قوله ان أباه) هو عبد الله
ابن عمرو بن حرام بالمهملتين وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيوع توفي عبد الله بن عمرو بن حرام
وعليه دين وفي رواية فراس عن الشعبي في الوصايا ان أباه استشهد يوم أحد وترك ست بنات وترك
عليه دين وفي رواية وهب بن كيسان عن جابر ان أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقار جل من
اليهود فاستنظره جابر فأبى أن ينظره فكلهم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسبق له فكلهم
اليهودى لبأ خذ غرضه بالذي له فأبى وفي رواية ابن كعب بن مالك في الاستقراض والهبية عن
جابر ان أباه قتل يوم أحد شهيدا وعليه دين فاشتد الغرماء في حقوقهم فأتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فكلمتهم فسألهم ان يقبلوا تراحمنا طي ويحلوا الوأبى فأبوا ووقع عندنا أحد من طريق نبيغ
الغزي عن جابر قال قال لي أبي يا جابر لا عليك أن يكون في قطاري أهل المدينة حتى تعلم إلى ما يصب
أمرنا فاذكر قصة قتل أبيه ودفنه قال وترك أبي عليه دين ثامن الغرماء فشد علي بعض غرمائي
التقاضى فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له قلت فأبى أن يتعيني عليه لعاد أن يظن
طائفة من غره إلى هذا الصرام المقبل قال نعم أتيتك ان شاء الله فريسان نصف النهار فذكر
الحديث في الصمافة وفيه ثم قال ادع فلا تغرمي الذي اشتد في الطلب فإني فقال أنظر جارا
طائفة من دينك الذي على أبيه إلى الصرام المقبل فقال ما أنا فاعل واعتل وقال انما هو مال
يسأى (قوله وليس عندى إلا ما يخرج فخله) يعني انه لم يترك ما لا إلا البستان المذكور (قوله ولا
يلغ ما يخرج فخله سنين) أى في مدة سنين (ما عليه) أى من الدين (قوله فأنطلق معي لكذا يقض
على الغرماء فشى) فيه حذف تاء مدره فقال نعم فأنطلق فوصل إلى الحائط فشى وقد سن من
الروايات الأخرى التصريح بما وقع من ذلك في رواية مغيرة فقال اذهب فسنف ترك أصنافا ثم
أرسل إلى فقيل فإني جلس على أعلاه وفي رواية فراس في البيوع اذهب فسنف ترك أصنافا
العجوة على حدة وعذق زبد على حدة وقوله عذق زبد يشيع المهمل وزيد الذي نبى الله اسم
الشخص كما أنه هو الذي كان ابتدأ عراسه فنبى الله والمجوعة من أجودتر المدة (قوله يدر)
يشيع الموحدة وكسر المهمل وهو فعل أمر أى اجعل التمر في البياض كل صنف في بيدو البيدر
يشيع الموحدة وسكون التمانية وقع الدال المهمل للتمزج لجن اللعب (قوله فدعا) في رواية ابن
كعب بن مالك فقد أعلمنا قطاني في الخل ودعا في غره بالبركة وفي رواية الديال بن حرملة عن جابر
فإني هو وأبو بكر وعمر فاستقر الخل يقوم تحت كل فخله لا أدري ما يقول حتى مر على آخرها
الحديث آخره أجد (قوله ثم أخرج) أى مشى حول بيدرا فخر فدعا وفي رواية فراس فدخل
النبي صلى الله عليه وسلم الخل فشى فيها فقال افرغواى افرغوه من البيدر وفي رواية مغيرة ثم

* حدثنا أبو نعيم حدثنا
زكريا قال حدثني عاصم
قال حدثني جابر رضي الله
عنه ان أباه توفي وعليه دين
فأتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت ان أبي ترك
عليه دين وليس عندى إلا
ما يخرج فخله ولا يلغ
ما يخرج سنين ما عليه
فأنطلق معي لكذا يقض
على الغرماء فشى حول
بيدر من بيدرا فخر فدعا
ثم أخرج جلس عليه

٢٥٨ *

على

تحفة

٢٢٤٤

فقال انزعوه فأوفاهم الذي
لهم وفي مثل ما أعطاهم

قال كل القوم فكلمتهم حتى أوفيتهم وفي رواية فراس ثم قال جابر جد فأوفى الذي له فجد بهد
ما ربح النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله فأوفاهم الذي لهم وفي مثل ما أعطاهم)** في رواية متغيرة
وفي رواية كأنه لم ينقص منه شيء وفي رواية ابن كعب وفي رواية ثامن ثم رابضة ووقع في رواية
وهب بن كيسان فأوفاه ثلاثين وسقا وفضل له سبعة عشر وسقا وجميعهم الجمل على تعدد الأرقام
فكان أصل الدين كان منه ليهودي ثلاثون وسقا من صنف واحد فأوفاه وفضل من ذلك البدر
سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودي أشياء أخر من أصناف أخرى فأوفاهم وفضل من
المجموع قدر الذي أوفاه ويؤيده قوله في رواية تبيع العنزي عن جابر فكلمت من العجوة فأوفاه الله
وفضل لثامن التركذا وكذا وكتله من أصناف التمر فأوفاه الله وفضل لثامن التركذا وكذا
ووقع في رواية فراس عن الشعبي ما قد يخالف ذلك فعنه ثم دعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما نظر إليه قال كأنما أغروا في تلك الساعة أي أنهم شددوا عليه في المطالبة لعداوتهم للنبي صلى
الله عليه وسلم قال فلما رأى ما يصنعون طاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه
ثم قال ادعهم فزال بكيل لهم حتى أدى الله أمانته والذي أأنا راض أن يؤدبهم الله ولا يرجع إلى
أخواني بقرة فلم الله البادر كالحا حتى انى أنظر إلى البدر الذي عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم كأن لم ينقص منه قرة واحدة ووجه الخالفه فيه أن ظاهره أن الكيل جميعه كان بحضرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن التلم ينقص منه شيء البتة والذي مضى ظاهره أن ذلك بعد
رجوعه وأن بعض التريقص ويجمع بأن استداء الكيل كان بحضرة صلى الله عليه وسلم وبقيته
كان بعد انصرافه وكان بعض البادر إلى أوفى منها بعض أصحاب الدين حيث كان بحضرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينقص منه شيء البتة وإنما انصرف بقيت آثار ركبته فذلك أوفى
من أحد البادر ثلاثين وسقا وفضل سبعة عشر وفي رواية تبيع ما يؤيد ذلك ففي روايته قال كل
له فان الله سوف يوفيه وفي حديثه فإذا الشمس قد دلت فقال الصلاة يا أيها بكر فاندفعوا إلى
المسجد فقلت له أي للغريم قرب أو عينك وفيه ثبت أسعى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كأن في شرارة فوجدته قد صلى فأخبرته فقال أين عمر فإيمرول فقال سل جابرا عن عمره وغيره
فقال ما أنا بسائله قد علمت أن الله سيوفيه الحديث وقصة عمر قد وقعت في رواية ابن كعب فجعلها
ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر أجمع يا عمر قال أن لا تكون قد علمنا أنك رسول
الله والله أنا لرسول الله وفي رواية وهب فقال عمر قد علمت حين مضى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لباركن الله فيها وقوله في رواية ابن كعب أن لا تكون بفتح الهمزة وتشديد اللام في
الروايات كلها وأصلها أن الخليفة ضمت الهمزة إلى النافثة أي هذا السؤال انما يحتاج إليه من لا
يعلم أنك رسول الله فذلك يشك في الخبر فيحتاج إلى الاستدلال وأما من علم أنك رسول الله فلا
يحتاج إلى ذلك وزعم بعض المتأخرين أن الرواية منه بتخفيف اللام وأن الهمزة فيه للاستفهام
التي يرى فأنكر عمر عدم علمه بالسؤال فأنجز انكاره بثبوت علمها وهو كلام موجه إلا أن الرواية
انما هي بالتشديد وكذلك ضبطها بعض وغيره وقبل النكتة في اختصاص عمر بأعلامه بذلك
أنه كان معتبرا بقصة جابر هذه إبانته مساعدا له على وقاعد بن أبيه وقيل لأنه كان حاضر مع النبي
صلى الله عليه وسلم لما مشى في الخلد وتحقق أن التمر الذي فيه لا يؤيد بعض الدين فأراد إعلامه

بذلك لكونه شاهداً أول الأمر بخلاف من لم يشاهده ثم وجدت ذلك صريحاً في بعض طرقه في رواية أبي المتوكل عن جابر عند أبي نعيم في ذكر الحديث وفيه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر فقال انطلقوا بنا حتى نطوف بختك هذا فذكر الحديث وفي رواية أبي نضر عن جابر عنده في هذه القصة قال فإنه هو وعمر فقال يا فلان خذ من جابروا آخر عنه فأبي فكلد عمر سبطه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مما عرّوه حقه ثم قال اذهب بنا إلى خثك الحديث وفيه فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أثنى بعمر فأبى عنه فقال يا عمر سل جابراً عن خثك فذكر القصة ووقع في رواية الديال بن حزمه أن أبا بكر وعمر جعلا كأنما على الشجر طير فقال صلى الله عليه وسلم وقال في آخره قال فانطلق فأخبرني أبا بكر وعمر فقال فانطلقت فأخبرتهما الحديث ونحوه في رواية وهب بن كيسان عن جابر وجميع الباقين بخلاف الروايات في ذلك بأن الهودي المذکور كان له دين من غير وغير من الغرما دون أخرى فلما حضر الغرما وطالبوا بحقهم وكان لهم جابر الترفق فضلتهم الحافظ كما أنه لم ينقص شيء فاء الهودي بعدهم فطالب به بشبهه جابر ما بقي على الخلات فأوفاه حقه منه وهو ثلاثون وسقاً وفضلت منه سبعة عشر انتهى وهذا الجمع يقتضي أنه لم يفضل من الذي في البادية شيء وقد صرح في الرواية المتقدمة أنها فضلت كلها كما أنه لم ينقص منها شيئاً فقدم من الطريق التي جعلت به أوفى والله أعلم وفي الحديث من القوائد جواز الاستنظار في الدين الحال وجواز تأخير الغرم المصلحة المال الذي يوفى منه وفيه مشي الإمام في حوائج رعيته وشفاعته عند بعضهم في بعض وفيه علم ظاهر من أعلام النبوة لتكثر القليل إلى أن حصل به وفاء الكثير وفضل منه * الحديث التاسع حدث عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق في قصة أضياف أبي بكر والمراد منه تكثر الطعام القليل **(قوله عن أبيه)** هو سليمان بن طرخان التيمي أحد صغار التابعين وفي رواية أبي النعمان عن معمر حدثنا أبي كان تقدم في الصلاة وأبو عثمان هو الهندي **(قوله أن أصحاب الصفة كانوا أناساً فقراً)** سياتي ذكرهم في كتاب الرقاق وأن الصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلّل أعدت لول القرباء فيه من لاماؤله ولأهل وكافوا أكثر من فيه ويقاؤون بحسب من يتروح منهم أو يموت أو يسافر وقد ساء أسماءهم أبو نعيم في الحلية فزادوا على المائة **(قوله من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثلاثة)** أي من أهل الصفة المذکورين ووقع في رواية مسلم فليذهب بثلاثة قال عياض وهو غلط والصواب رواية البخاري لموافقتها السياق باقي الحديث وقال القرطبي أن جل على ظاهره فسد المعنى لأن الذي عنده طعام اثنين إذا ذهب معه ثلثه لم يكن يأكله في خسة وحينئذ لا يكفهم ولا يسد رمقهم بخلاف ما إذا ذهب بواحد فإنه يأكله في ثلاثة ويؤيده قوله في الحديث الآخر طعام الاثنين يكفي أربعة أي القدر الذي يشبع الاثنين يسد رمق أربعة ووجهها النووي أن التقدير فليذهب عن ديم من عنده ثلاثة أو فليذهب بتمام ثلاثة **(قوله ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخمسة)** سادس أو كما قال أي فليذهب بخمسة إن لم يكن عنده ما يقتضي أكثر من ذلك والأقل فليذهب بسادس مع الخامس إن كان عنده أكثر من ذلك والحكمة في كونه يزيد كل أحدوا حداف فقط إن عيشهم في ذلك الوقت لم يكن متسعاً فإن كان عنده مثلاً ثلاثة أنفس لا يصح عليه أن يطعم الرابع من قوتهم وكذلك الأربع ومما هو في بخلاف ما لو زيدت الأضياف بعد هذا المال فأنما

* حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا معمر عن أبيه حدثنا
أبو عثمان أنه حدثه عبد
الرحمن بن أبي بكر رضي الله
عنهما أن أصحاب الصفة
كانوا أناساً فقراً وأن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
مرة من كان عنده طعام
اثنين فليذهب بثالث ومن
كان عنده طعام أربعة
فليذهب بخمسة سادس
أو كما قال

٣٥٨١

٤٣

تحفة

٩٦٨٨

ذلك انما يحصل الاكتفاء فيه عند اتساع الحال ووقع في رواية أبي النعمان وان أربع نخماس
 أو سادس وأوفيه للتو ربعاً وللخمس كافي الرواية الأخرى ويحتمل أن يكون معنى أو سادس وان
 كان عنده طعام خمس فلذهب سادس فيكون من عطف الجلالة على الجلالة وقوله وان أربع
 نخماس بالخرف مع ما والتقدير فان كان عنده طعام أربع فلذهب بخماس أو سادس خذف
 عامل الجروا أتى عمله كما يقال مررت برجل صالح وان لا صالح فطالع أي ان لا أمر يصلح فقد
 مررت بطالع ويجوز الرفع على حذف مضاف وأقامة المضاف اليه مقامه وهو الوجه قال ابن مالك
 تضمن هذا الحديث حذف فعلين وعامل يجمع بقاء عليهما بعد ان وبعد الفاء والتقدير من كان
 عنده طعام اثنين فلذهب بثالث وان قام بأربعة فلذهب بخماس أو سادس انتهى وهذا قاله
 في الرواية التي في الصلاة وأما هذه الرواية وهي قوله بخماس سادس فيكون حذف مناهي آخر
 والتقدير وان قام بخمسة فلذهب بسادس **(قوله وان أبكر جاء بثلاثة وانطلق النبي صلى**
الله عليه وسلم بعشرة) عبر عن أتى بكر بلفظ المجيء لعدم منزله من المسجود عن النبي صلى الله عليه
 وسلم بالانطلاق لقربه وقوله بعد ذلك وأبو بكر ثلاثة بالنصب للاثمأخذ ثلاثة فلا يكون قوله
 قبل ذلك جاء بثلاثة تكراراً لان هذا لسان لشداء مناجاة في نصيبه والاول لسان من أحضرهم الى
 منزله وأبعد من قال بثلاثة لرفع وقدره وأبو بكر أهله ثلاثة أي عدداً أضافه وذلك على ان
 أبوبكر كان عنده طعام أربع فوضع ذلك فاخذ خامساً وسادساً وسابعاً فكان الحكمة في أخذه
 واحداً زائداً عما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم انه أراد ان يؤثر السابع نصيبه اذ ظهر له انه لم يأكل
 أولاً مع وقوع في رواية الكشمهيني وأبو بكر ثلاثة فيكون معطوفاً على قوله وانطلق النبي صلى
 وانطلق أبو بكر ثلاثة وهي رواية مسلم والاول وجه والله أعلم **(قوله قال فهو ناوأي)**
 القائل هو عبد الرحمن بن أبي بكر وقوله فهو أي الشان وقوله يا بني سدا وخبره بخدق يدل
 عليه السياق وتقديره في الدار **(قوله ولا أدري هل قال امرأتى وخادجى)** في رواية الكشمهيني
 وخادم بغیر إضافة والقائل هل قال هو أبو عثمان الراوى عن عبد الرحمن كانه شئت في ذلك وقوله
 بين يئنا أي خدمتها مشركه بين يئنا ويأتى بكر وهو ظرف للخادم وأم عبد الرحمن هي
 أم رومان مشهورة بكنتها واسمها زينب وقيل وعلة بنت عامر بن عويمر وقيل عيرة من
 ذرية الحرب بن غنم بن مالك بن كانه كانت قبيل أبي بكر عند الحرب بن خزيمة الأزدي فقدم مكة
 فأتى وخلف منها ابنة الطفيل فتزوجها أبو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة وأسأت أم رومان
 فقدموا هاجرت ومعها عائشة وأم عبد الرحمن فتأخر اسلامه وهجرته الى هذينة الجذبية فقدم
 في سنة سبع أو أول سنة ثمان واسم امرأته والدة كبراً ولادة أبي عتيق محمد أمية بنت عدى بن
 قيس السهمية والخادم لم أعرف اسمها **(قوله وان أبكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم**
لبث حتى صلى العشاء) ثم رجع ووقع في الرواية التي في الصلاة ثم لبث حتى صليت العشاء وفي
 رواية حيث صليت ثم رجع فشرحه السكرمانى فقال هذا يشعر بان تعشى أي بكر كان بعد
 الرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم والذي تقدم بعكسه والجواب ان الاول بيان حال أبي بكر في
 عدم احتياجه الى الطعام عند أهله والثاني فيه سياق القصة على الترتيب الواقع والاول تعشى
 الصديق والثاني تعشى النبي صلى الله عليه وسلم والاول من العشاء يتفحص الى الأكل والثاني

وان أبكر جاء بثلاثة
 وانطلق النبي صلى الله
 عليه وسلم بعشرة وأبو
 بكر ثلاثة قال فهو ناوأي
 وأنى ولا أدري هل قال
 امرأتى وخادجى بين يئنا
 وبين يئنا أي بكر وان أبكر
 تعشى عند النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم لبث حتى صلى
 العشاء ثم رجع فلبث حتى
 تعشى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فجاء بعد مامضى
 من الليل ماشاء الله

بـكسر هـ أى الصلاة فأحد هذه الاحتمالات أن أبابكر لما جاء بالثلاثة إلى منزله لبث الوقت صلاة العشاء فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى تعشى عنده وهذا لا يصح لأنه لما خالف صريح قوله في حديث الباب وإن أبابكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم إن الذى وقع عند البخارى بلقظ ثم رجع بالجيم ليس متقاعليه من الروايات سأذكره وظاهر قوله في هذه الرواية ثم رجع أى إلى منزله وعلى هذا فى قوله فلبث حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاش بعد ماضى من الليل لما شاء الله تكرر وقادته الإشارة إلى أن تأخر عند النبي صلى الله عليه وسلم كان بقدر أن تعشى معه وصلى معه العشاء ومارجع إلى منزله الأبعدان مضى من الليل قطعة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجب أن يؤخر صلاة العشاء كما تقدم في حديث أبي برزة ووقع عند الاسماعيلي ثم ركع بالكاف أى صلى التافلة بعد العشاء فعلى هذا فالتركيز في قوله فلبث حتى تعشى فقط وقادته ما تقدم ووقع في رواية مسلم والاسماعيلي أيضا فلبث حتى تعشى بعين وسين مهملتين مفتوحتين من التعاس وهو أوجه وقال عياض أنه الصواب به ينتفى التكرار من المواضع كلها إلا في قوله لبث وسببه اختلاف تعليل اللبث فالاول قال لبث حتى صلى العشاء ثم قال فلبث حتى تعشى والحاصل أنه تأخر عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى صلى العشاء ثم تأخر حتى تعشى النبي صلى الله عليه وسلم وقام لينام فرجع أبو بكر حيث دل عليه وقد ترجم عليه المصنف في أبواب الصلاة قبيل الاذان باب السمر مع الضيف والاهل وأخذ من كون أبي بكر رجع إلى أهله ووضفائه بعد أن صلى العشاء مع النبي صلى الله عليه وسلم فدار بينهم وبينه ما ذكر في الحديث ووقع في رواية أبي داود من رواية الجري عن أبي عثمان أو أبي السليل عن عبد الرحمن ابن أبي بكر قال نزل بنا أضياف وكان أبو بكر يتحدث عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأرجع إليك حتى تفرغ من ضيافة هؤلاء ونحوه يأتى في الادب من طريق آخر عن الجري عن أبي عثمان بلقظ أن أبابكر تضيف رهطا فقال لعبد الرحمن ذلك أضافك فأتى منطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فافرغ من قراهم قبل أن أجي وهذا يدل على أن أبابكر أحضرهم إلى منزله وأمر أهله أن يضيفوهم ورجع هو إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبدل عليه صريح قوله في حديث الباب وإن أبابكر جاء بثلاثة **قوله** قالت له امرأته ما حبسك من أضيافك أو ضيفك عن أضيافهم قالت أياها حتى يعرضوا عليهم فقلوبهم

قالت له امرأته ما حبسك من أضيافك أو ضيفك قال أوعشيتهم قالت أياها حتى يعرضوا عليهم فقلوبهم

الناقصة على الخوض ووقع في الصلاة قد عرضنا عليهم فاستمعوا وحكى ابن التين انه وقع في بعض الروايات عرضوا بصادمهم له قال ولا عرف لها وجهها ووجهها غيره أنها من قولهم عرض إذا نشط ففصل أنه يريد أنهم نشطوا في العزيمة عليهم ولا ينجي تكلفه في رواية الجريري فانطلق عبد الرحمن قاتناهم معاً عنده فقال أطعموا قالوا ابن رب منزلنا قال أطعموا قالوا لما نحن بأمكن حتى يجي قال اقبلوا عنقرا كم فإنه ان جاء ولم تطعموا اللقن منه أي شراً فاقوا وفي رواية مسلم ألا تقبلوا عنقرا كم ضبطه عياض عن الأكثر بتخفيف اللام على استفتاح الكلام قال القرطبي وبلغ علمه ان ثبت التوثيق في قبوله اذ لا موجب لحذفها وضبطها ابن أبي جعفر تشديد اللام وهو الوجه (قوله) قال فذهبت فاخيتأت أي خوفاً من خصام أي بكرهه وتغظه عليه وفي رواية الجريري فعرفت انه يجد على أي يغضب فلما جاء تغيب عنه فقال لعبد الرحمن فكتكت ثم قال لعبد الرحمن فكتكت (قوله) فقال يا غنثر فجدع وسب في رواية الجريري فقال يا غنثر أقسمت عليك ان كنت تسمع صوتي المأجئت قال خرجت فقلت والله ما لي ذنب هؤلاء أضافت فسلهم قالوا صدق قدامنا وقوله فجدع وسب أي دعا عليه بالجدع وهو قطع الأذن أو الانتفاء والشفة وقيل المراد به السب والاول أصح وفي رواية الجريري في عن الزاوي بدل الدال أي نسبته إلى الجريح بتخمين وهو الخوف وقيل المجازعة الخاصة فالعنى خاصم قال القرطبي ظناً أو بكران عبد الرحمن فرط في حق الأضياف فلما تبين له الحال أدهم بقوله كلوا الا هنيا وسب أي شتم وحذف المفعول للعلية وقوله غنثر بضم المهجمة وسكون النون وقع المثلثة ههذه في الرواية المشهورة وحكى ضم المثلثة وحكى عياض عن بعض شيوخه فتح أوله مع فتح المثلثة وحكاها الخطابي بلفظ غنثر بلفظ اسم الشاعر المشهور وهو بالمشهورة والمثناة المقطوعة بينهما النون الساكنة وروى عن أبي عمر عن ثعلبان معناه الذباب وأنه مهي بذلك لصوته فشبها به حيث أراد تحقيره وتضعفه وقال غيره معنى الرواية المشهورة التثقل والوخم وقيل الجاهل وقيل السفيه وقيل اللئيم وهو مأخوذ من الغر ونونه زائدة وقيل هو ذباب أزرق شبهه بالتحقيره كما تقدم (قوله) وقال كلوا زاد في الصلاة لاهنيا وكذا هو في رواية مسلم أي لا كلمه نياً وهو دعاء عليهم وقيل خبراً أي لم تنهوا في أول نفضهم ويستفاد من ذلك حوار الدعاء على من لم يحصل منه الانصاف ولا سيما عند الجرح والتغيط وذلك أنهم تحكوا على رب المنزل بالحضور معهم ولم يكفوا اوله مع أنه لهم في ذلك وكان الذي جلهم على ذلك رغبتهم في التبرؤ مما كلمه ويقال انه انما خاطب بذلك أهله لا الأضياف وقيل لم يرد الدعاء انما أخبر أنهم قاتلهم الهنانية اذ لم يأكلوه في وقته (قوله) وقال لا أطعمه أبداً في رواية مسلم وكذا هو في الصلاة فقال والله لا أطعمه أبداً وفي رواية الجريري فقال فأنما انظر توفى والله لا أطعمه أبداً فقال الآخر والله لا نطعمه حتى نطعمه وفي رواية أبي داود من هذا الوجه فقال أبو بكر فاستحكم قالوا ما نك قال والله لا أطعمه أبداً ثم انفق فقال لم أر في الشر كالليله وبلغكم ما أنتم لم تقبلون عنقرا كم هات طعناك فوضع فقال بسم الله الاول من السبطين فاكل وأكلوا قال ابن التين لم يخاطب أبو بكر أضيافه بذلك انما خاطب أهله والرواية التي ذكرتها تروى عليه ووقع في رواية مسلم ألا تقبلون وهو تشديد اللام لا أكثر وبعضهم بتحقيقها (قوله) وإي الله همزة همزة وصل عند الجمهور وقبل يجوز القطع

قال فذهبت فاخيتأت
فقال يا غنثر فجدع وسب
وقال كلوا وقال لا أطعمه
أبداً قال وإي الله ما كنا نأخذ
من اللقمة

وهو مبتدأ وخبره محذوف أي أيام الله قسعى وأصله أين الله فالهمزة حينئذ همزة قطع لكنها
لكنزة الاستعمال خففت فوصلت وحكي فيها لغات أين الله مثلثة النون ومن الله مختصرة
من الأولى مثلثة النون أيضاً وأيم الله كذلك وم الله كذلك وبكسر الهمزة أيضاً وم الله قال
ابن مالك وليس الميم بلامن الواو ولا أصلها من خلافاً لمن زعم ذلك ولا أين جمع بين خلافاً
للكوفيين وسبأ في تمام هذا في كتاب الأيمان والنذور **(قوله الأربا)** أي زاد وقوله من أسفلها
أي الموضع الذي أخذت منه **(قوله فنظروا بكر فاذا نبى أو أكرم)** والتقدير فاذا نبى شيء أي قدر
الذي كان كذا عند المصنف هنا ووقع في الصلاة فاذا نبى أي الحفنة كما هي أي كما كانت أولاً
أو أكرم وكذلك في رواية مسلم والاسماعيلي وهو الصواب **(قوله يا أخت بني فراس)** زاد في
الصلاة ما هذا وخطب أبو بكر بذلك امرأته أم رومان وبني فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء
وأخر مهملة ابن غنم بن مالك بن كانه وقال النوري التقدير يا من هي من بني فراس وفيه نظر
والعرب نطق على من كان منتسباً إلى قبيلة أنه أخوهم كما تقدم في العلم ضم أم أخو بني سعد بن
بكر وقد تقدم أن أم رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو أخو فراس بن غنم فعمل أبا بكر نسبها إلى
بني فراس لكونهم أشهر من بني الحارث ويقع في النسب كثير من ذلك وينسبون أحياناً إلى أخي
جدهم أو إلى المعنى يا أخت القوم المتنسبين إلى بني فراس ولا شك أن الحارث أخو فراس وأولاد كل
منهما أخوة للأخوين لكونهم في درجتهم وحكي عياض الله قبل في أم رومان أنها من بني فراس
ابن غنم لأم بن الحارث وعلى هذا فلا حاجة إلى هذا التأويل ولم يرق كتاب ابن سعد لعل نسبها إلى
إلى بني الحارث بن غنم ساق لها نسبين مختلفين فالله أعلم **(قوله قالت لا وقتة عني)** فترة العين تعبر بها
عن المسفرة وروية ما يحبه الإنسان ويوافقه يقال ذلك لأن عينية فترة أي سكنت حركتها من
التفت لحصول غرضها فلا تستشرف شيء آخر فكانت ما خوف من القرار وقبل معناه أنام
الله عنك وهو يرجع إلى هذا وقيل بل هو مأخوذ من القرو وهو البرد أي أن عينية باردة لسروره
ولهذا قيل دعة السرور باردة دعة الحزن حارة ومن ثم قيل في ضده أمضن الله عينية وانما
حلفت أم رومان بذلك لما وقع عندها من السرور بالكرامة التي حصلت لهم ببركة الصديق رضي
الله عنه وزعم الداودي أنها أرادت بفترة عينية النبي صلى الله عليه وسلم فأقسمت به وفيه بعد ولا
في قولها لا وقتة عني زائدة وأنافية على حذف تقديره لا شيء غير ما أقول **(قوله لهي)** أي الحفنة
أو البقية **(أكرم عا قبل)** كذا هنا وفي رواية مسلم أكرمها قبل وهو أوجه وأكثر لا كثير بالمثلثة
وبعضهم بالوحدة **(قوله فأكمل منها أو بكر)** وقال إنما كان الشيطان يعني يمينه كذا هنا وفيه
حذف تقديره وانما كان الشيطان الحامل على ذلك يعني الحامل على يمينه التي حلفها قوله
والله لا أطعمه ووقع عند مسلم والاسماعيلي وانما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه وهو أوجه
وأبعد من قال الضمير في قوله هذه اللقمة التي أكل أي هذه اللقمة لقمع الشيطان وانما كان له
قصدي بتر يمينه اليمن إيقاع الوحشة بينه وبين أضيافه فأخراه أبو بكر بالحلفت الذي هو خير
وظاهر هذا السياق مخاقل رواية الجريبي فقال عياض في هذا السياق خطأ وتقديم آخر ثم
ذكر ما حصل له أن الصواب ما في رواية الجريبي وهو أن رواية سليمان التيمي هذه تقتضي أن سبب
أكل أبي بكر من الطعام ماراً من البركة فيه فرغب في الأكل منه وأعرض عن يمينه التي حلف

الاربا من أسفلها أكثر منها
حتى شعوا وصارت أكثر
عما كانت قبل فنظروا بكر
فاذا نبى أو أكرم فقال
لأم أنها يا أخت بني فراس
قالت لا وقتة عني لهي
الآن أكثر مما قبل ثلاث
مرارفاً كل منها أو بكر
وقال إنما كان الشيطان
يعني يمينه ثم أكل منها اللقمة

لما رجع عنده من التناول من البركة ورواية الجري تفتضى أن سبأ كله من الطعام يحتاج
 الاضاف وحلفهم في أنهم لا يطعمون من الطعام حتى يأكل أبو بكر ولا شك في كونها أوجه
 لكن يمكن رد رواية سليمان التيمي اليه بأن يكون قوله فأكل منها أبو بكر معطوفا على قوله والله
 لا أطعمه لا على القصة التي دلت على بركة الطعام وغايته أن حلف الأضياف أن لا يطعموه لم يقع
 في رواية سليمان والله أعلم ثم ظهر لي أن ذلك من معترف سليمان لا من أيمه فقد وقع في الأدب عند
 المصنف من رواية ابن أبي عدي عن سليمان التيمي خلفت المرأة لا تطعمه حتى تطعموه فقال أبو
 بكر كان هذه من الشيطان فيدعانا الطعام فأكلوا كلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة الا رباً من أسفلها
 ويحتمل أن يجمع بأن يكون أبو بكر أكل لأجل تحليل بينهم شيئاً ثم لما رأى البركة الظاهرة عاد
 فأكل منها الفصل هو قال كلفتم نزع عينه التي حلف انما كان ذلك من الشيطان والحاصل أن
 الله أكرم أبي بكر فأزال ما حصل له من الحرج فعاد مسروراً وانفك الشيطان مدحوراً واستعمل
 الصديق مكارم الاخلاق فحنت نفسه زيادة في اكرام ضيفانه ليحصل مقصوده من اكلهم
 ولكونه أكثر قدرة منهم على الكفارة ووقع في رواية الجري عندهم فقال أبو بكر يا رسول
 الله ربنا وحنثت فقال بل أنت أبرهم وخبرهم قال ولم يبلغني كفارة وسقط ذلك من رواية الجري
 عند المصنف وكان سبب حذفه لهذه الزائدة ان فيها ادراجاً يسته رواه أي داود حثت حافها
 فآخبت نضم الهمة أنه أصبح فعدا على النبي صلى الله عليه وسلم الخ وقوله أبرهم أي أكثرهم راء
 أي طاعة وقوله وخبرهم أي لا تك حنت في بينك خنا مندو بالله مطلوباً فأتى أفضل منهم
 بهذا الاعتبار وقوله ولم يبلغني كفارة استدلى به على أنه لا تجب الكفارة في عين الجراح والغضب
 ولا حجة فيه لانه لا يلزم من عدم الذكرك عدم الوجود فليأتى الكفارة أن تتسك بعموم قوله
 ولكن يؤخذ كم بما عدا تم الايمان فكفارة اطعام عشرة مساكين ويحتمل أن يكون ذلك وقع
 قبل مشروعية الكفارة في الايمان لكن يعكر عليه ما سبأ في من حديث عائشة أن أبا بكر لم يكن
 يحث في عين حتى نزلت الكفارة وقال النورى قوله ولم يبلغني كفارة يعني انه لم يذكر قبل الحث
 فاما وجوب الكفارة فلا خلاف فيه كذا قال وقال غيره يحتمل أن يكون أبو بكر لما حلف أن
 لا يطعمه أضمر وقتاً معيناً أو صفة مخصوصة أي لا أطعمه الآن ولا أطعمه معكم وعند الغضب
 وهو مسمى على أن المين هل تقبل التقييد في النفس أم لا ولا يخفى ما فيه من التكلف وقول أبي بكر
 والله لا أطعمه أبداً يعني مؤكدة لا تحتمل أن تكون من لغو الكلام ولا من سبق اللسان **(قوله)**
 ثم جعلها التي صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده أي الحنفية على حالها وانما لم يأكلها منافي
 الليل لكون ذلك وقع بعد أن مضى من الليل مدة طويلة **(قوله)** ففرقنا اثنا عشر رجلاً مع كل رجل
 منهم ناس كذا هو ناسم التفرقة أي جعلهم اثني عشر فرقة وحتى الكرماني ان في بعض
 الروايات فقرنا بقا ويحتاج من القرى وهو الضافة لم أقف على ذلك **(قوله)** اثنا عشر رجلاً
 كذا المصنف وعندهم اثني عشر بالنسب وهو ظاهر والاؤل على طريق من يجعل المنى
 بالرفع في الاحوال الثلاثة ومنه قوله تعالى ان هذان لاسحران ويحتمل أن يكون فقرنا ضم
 قوله على البناء للمجهول فارتفع اثنا عشر على انه مبتدأ وخبره مع كل رجل منهم **(قوله)** الله أعلم
 كم مع كل رجل غيرانه بعث معهم يعني انه تحقق انه جعل عليهم اثني عشر غير بضال لكنه

ثم جعلها التي صلى الله
 عليه وسلم فاصبحت عنده
 وكان يتناولين قوم عهد
 قضى الاجل ففرقنا اثنا
 عشر رجلاً مع كل رجل منهم
 اثنا عشر رجلاً مع كل
 رجل غيرانه بعث معهم

لا يدري كم كان تحت يد كل عرف منهم لان ذلك يحتمل الكثرة والقلة فغفرانه يتحقق انه بعث معهم
 أي مع كل ناس عرفنا **(قوله قال أكلوا منها أجعون أو كآ قال)** هو شئ من أي عمنان في لفظ
 عبد الرحمن وأما المعنى فالحاصل ان جميع الجيش أكلوا من تلك الحفنة التي أرسل بها أبو بكر
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم وظهر بذلك ان غلام البركة في الطعام المذكور كانت عند النبي صلى
 الله عليه وسلم لان الذي وقع فيها بيت أبي بكر ظهوراً وأثل البركة فيها وأما اتهامها إلى أن يكنى
 الجيش كلهم فما كان الأبعد أن صارت عند النبي صلى الله عليه وسلم على ظاهر الخبر والله أعلم وقد
 روى أجود الترمذي والنسائي من حديث سمرة قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها ثريد
 فأكل وأكمل الصوم فزاروا شدة ولونها إلى قريب من الظهر يا كل قوم ثم يقومون ويحيي
 قوم فيصاعقونه فقال رجل هل كانت تعلم قال أما من الأرض فلا الآن تكون كانت عند
 من السماء قال بعض شيوخنا يحتمل أن تكون هذه القصعة هي التي وقع فيها بيت أبي بكر
 ما وقع والله أعلم وفي هذا الحديث من الثبوت غير ما تقدم التجاع الفقراء إلى المساجد عند
 الاحتياج إلى المواساة اذ لم يكن في ذلك الحاح ولا خوف ولا تشوش على المصلين وفيه استحباب
 مواساتهم عند اجتماع هذه الشروط وفيه التوظيف في الخدمة وفيه جواز الغيبة عن الأهل
 والولد والشف إذا عذرت لهم الكفاية وفيه تصرف المرأة فيما يقدم للشف والاطعام بغيران
 خاص من الرجال وفيه جواز نسب الولد للدعي وجه التاديب والقرين على أعمال الخير
 ونعاطيه وفيه جواز الحلف على ترك المباح وفيه ترك كبد الرجل الصادق لخبره بالقسم وجواز
 الخبز بعد عقد البين وفيه التبرك بطعام الأولياء والعلماء وفيه عرض الطعام الذي تظهر فيه
 البركة على الكبار وقبولهم ذلك وفيه العمل بالظن الغالب لان أبي بكر ظن أن عبد الرحمن فرط في
 أمر الأضياف فبادر إلى سبه وقوى الفرض عنه اختباؤه منه وفيه ما يقع من لطف الله تعالى
 بأوليائه وذلك ان خاطر أبي بكر تشوش وكذلك ولده وأهلوه وأضيافه بسبب امتناعهم من الأكل
 وتكدس خاطر أبي بكر من ذلك حتى احتاج إلى ما تقدم ذكره من الحرج بالخلف والخشوع وغيره
 ذلك فتدارك الله ذلك ورفع عنه بالكرامة التي أبداه الله فانقلب ذلك التكدر صفاء والتكدر سروراً
 ولله الحمد والمنة * الحديث العاشر حديث أنس في الاستسقاء والمراد منه وقوع اجابة الدعاء في
 الحال وقد تقدم شرحه في الاستسقاء وأوردناه من طريقين لحديث زيد فقوله وعن أنس
 هو ابن عبيد وهو معطوف على قوله عن عبد العزيز بن صهيب وحاصله ان جادا سمعه عن أنس
 عال بانوا زالا وذلك لانه سمع من ثابت وحدث عنه هنا واسطة وذكر البرازان جادا فترد بطريق
 أنس بن عبيد هذه **(قوله وغيره يقول فرقتنا)** وهو من العرافة وكذا اختلف الرواة عندهم
 هل قال فرقتنا أو عرفنا وفي رواية الاسماعيلي فرقتنا من العرافة وجهها واحد واسم العراف
 عرفنا لانه يتعرف الامام أحوال العسكر وزعم الكرماني ان فيه حداً تقدره فرقتنا إلى
 المدنة فرقتنا (قلت) ولا يتعين ذلك لجواز أن يكون تعرفهم وأرسالهم قبل الرجوع إلى المدنة
(قوله هلكت الكراع) يضم أوله ويحكي عن رواية الاصيلي كسرها وخطئ والمراد به الخيل وقد
 يطلق على غيرها من الحيوان لكن المراد هنا الحقيقة لانه عطف عليه بعد ذلك غير **(قوله)**
 كمل الزاجحة أي من شدة الصفاء ليس فيها شئ من السحاب **(قوله)** فهاجرت ريح أنشأت سحاباً

تغ

٥١/٤

قال أكلوا منها أجعون أو كآ
 قال وغيره يقول فرقتنا
 * حدثنا مسدد حدثنا جاد
 عن عبد العزيز عن أنس
 وعن أنس عن ثابت عن
 أنس رضي الله عنه قال
 أصاب أهل المدنة خطي
 عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيها هو يخطب
 يوم الجمعة فزار رجل فقال
 يا رسول الله هلكت الكراع
 هلكت الشاة فادع
 الله بيقينا فتيديبه ودعا
 قال أنس وإن السماء كمثل
 الزاجحة فهاجرت ريح
 أنشأت سحاباً ثم اجتمع ثم
 أرسلت السماء

٢٥٨٢

تغ

١٠١٤

٤٩٢

تغ

٥٢/٤

قال بعض شراح البخاري هذا فيه نظر لانه انما يقال نشأ السحاب اذا ارتفع وأنشأ الله السحاب لقوله ونشئ السحاب النقال (قلت) المراد في حديث الباب الثاني ونسبة الانشاء الى الريح مجازية وذلك باذن الله والاصل ان الكل بانشاء الله وهو كقوله أنتم تزعمونه أم نحن المرادعون وقد تقدم في بدء الخلق ان الريح تلقح السحاب (قوله عز اليها) بالراى الخفية واللام المفتوحة بعدها تحانية ساكنة تشبه عزى وقد تقدم ضبطها وتفسيرها قريبا (قوله فقام اليه ذلك الرجل أو غيره) تقدم في الاستسقاء ما يقرب اليه خارجة بن حصن الفزاري وما يوضح ان الذي قام أو لا هو الذي قام ثانيا وان اساجرهم به تارة وشك فيه أخرى (قوله قصده) في رواية الكشي يني تصدع وهو الاصل (قوله اكيل) بكسر الهمزة وسكون الكاف هي العصاة التي تحيط بالرأس وأكثر ما تستعمل فيما اذا كانت العصاة مكللتا بالجوهر وهي من سمات ملوك القروس وقد قيل ان أصله ما أحاط بالظفر من اللحم ثم أطلق على كل ما أحاط بشيء والله أعلم بالحديث الحادي عشر والثاني عشر حديث ابن عمرو جابر في حنين الجذع أورده عنه ما من طرق أما حديث ابن عمرو فقوله في الطريق الاولى حديثنا أبو حفص وأمه عمر بن العلاء أخو عمرو بن العلاء تسمية أبي حفص ثم أراها الا في رواية البخاري والظاهر انه هو الذي سمىه وقد أخرجه الاسماعيل عن طريق بندار عن يحيى بن كثير فقال حديثنا أبو حفص بن العلاء فذكر الحديث ولم يسمه وقد ترددت الحكاية أو أجد في ذلك فذكر في ترجمة أبي حفص في السكنى هذا الحديث فساقه من طريق عبد الله بن رباح الغداني حديثنا أبو حفص بن العلاء فذكر حديث الباب ولم يقل اسمه عمر ثم ساقه من طريق عثمان ابن عمر عن معاذ بن العلاء ثم أخرجه من طريق معمر بن سلمان عن معاذ بن العلاء في غسان قال وكذلك في البخاري في التاريخ عن معاذ بن العلاء يكنى أبا غسان قال الحاكم فأنه أعلم أنهم اخوان أحدهما يسمى عمر والاخر يسمى معاذ واحدنا معاذ بن نافع بحديث الجذع أو أحد الطرفين غير محفوظ لان المشهور من اولاد العلاء أبو عمرو وصاحب القرائت وأبو سفيان ومعاذ فاما أبو حفص فعرفنا الى معرفة الا في الحديث المذكور والله أعلم (قلت) وليس لمعاذ ولا لعمر في البخاري ذكر الا في هذا الموضع وأما أبو عمرو بن العلاء فهو أشهر الأخوة وأجلهم وهو امام القرائت بالبصرة وشيخ الريسية بها وليس له أيضا في البخاري رواية ولا ذكر الا في هذا الموضع واختلف في اسمه اخلافا كثيرا والظاهر ان اسمه كنيته وأما أخوه أبو سفيان بن العلاء فأخرج حديثه الترمذي (قوله فأنما قمصه يد عليه) في رواية الاسماعيل عن طريق يحيى بن السكن عن معاذ فأنه فاحضه فسكن فقال لولم أفعل لماسكن ونحوه في حديث ابن عباس عند الدارمي بلقلولم أحضته لحن الى يوم القيامة ولا في عوادة وابن خزيمة وأبو نعيم في حديث أنس والذي نفسي بيده لولم التزمه لما زال هكذا الى يوم القيامة تنحنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر به فدفن وأصله في الترمذي دون الزيادة ووقع في حديث الحسن عن أنس كان الحسن اذا حدث بهذا الحديث يقول يا معشر المسلمين الخشية تنحني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا الى لقاءه فأنتم أحق أن تنبشوا قلوبكم وفي حديث أبي سعيد عند الدارمي فأمربه ان يحفر له ويدفن وفي حديث سهل بن سعد عند أبي نعيم فقال ألا فقبضت من حنين هذه الخشية فاقبل الناس عليها فضعوا من حنينها حتى كبر بكاء وهموا ما حديث جابر فقوله في الطريق الاولى كان يقوم الى شجرة

عز اليها فخرحتا نحو الماء حتى أتيناها نازلنا فلم نزل نخطر الى الجمعة الاخرى فقام اليه ذلك الرجل أو غيره فقال يا رسول الله تهتمت البيوت فادع الله بحبسه فقبضتم قال حوالينا ولا علينا فنظرت الى السحاب تصدع حول المدينة كأنه اكيل * حديثنا يحيى بن كثير المني حديثنا يحيى بن كثير أبو غسان حديثنا أبو حفص اخيه عمر بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء قال سمعت نافع ابن ابن عمرو رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحط ب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فأنه قمصه يده عليه

٢٥٨٣

تحفة

٨٢٢٥

وقال عبد الحميد آخرنا عثمان
 ابن عمر آخرنا معاذ بن العلاء
 عن نافع بن عبد الحميد
 عاصم عن ابن أبي رواد عن
 نافع عن ابن عمر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم حدثنا
 عثمان بن عفان عن عبد الواحد
 ابن أبي نعيم قال سمعت أبا عبد الله
 جابر بن عبد الله رضي الله
 عنهما عن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يقوم يوم الجمعة
 في شجرة وأخذه فقالت
 امرأة من الأنصار أو رجل
 بارسول الله ألا تفعل لك
 منبرا قال إن شئت ففعلوا له
 منبرا فلما كان يوم الجمعة
 دفع إلى المنبر فصاحت
 النخلة صباح الصبي تمزج
 التي صلى الله عليه وسلم
 فضعه الله بين أثنين الصبي
 الذي يسكن قال كانت سبي
 على ما كانت تسبح من الذكر
 عندها حدثنا اسمعيل
 قال حدثني أخي عن سليمان
 ابن الرمال عن يحيى بن سعيد
 قال أخبرني حفص بن غنيم
 الله بن أنس بن مالك أنه سمع
 جابر بن عبد الله يقول كان
 المسجد مسقوفا على جذوع
 من نخل فكان النبي صلى
 الله عليه وسلم يقوم إلى
 جذوعها فيلصق له المنبر
 فكان عليه فجعنا ذلك
 الجذوع صوتا كصوت العشار

أخذه هو شك من الراوي وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق وكيع عن عبد الواحد فقام إلى
 نخلة ولم يشك وهو قوله فقالت امرأة من الأنصار أو رجل شك من الراوي والعميد الأول وقد
 تقدم بيانه في كتاب الجمعة والاختلاف في اسمها والكلام على المتن مستوفي (قوله وقال عبد الحميد
 أخبرنا عثمان بن عمر) عبد الحميد هذا المأرم من ترجمه في رجال البخاري إلا أن المزى ومن سمعه
 بزمو بأبائه عبد بن حميد الحافظ المشهور قالوا كان اسمه عبد الحميد وانما قيل له عبد بن حميد إضافة
 تخفيفا وقد رجعت الموجود من مسنده وتفسيره فلم أر هذا الحديث فيه نعم وجده من حديث
 رفقه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخرجه في مسنده المشهور عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد
 (قوله أخبرنا معاذ بن العلاء) في رواية الاسماعيلي من طريق أبي عبيدة الحسناد عن معاذ بن
 العلاء وهو أخو أبي عمرو بن العلاء القارئ (قوله عن نافع) في رواية الاسماعيلي وابن حبان
 سمعت نافعا (قوله ورواه أبو عاصم) هو التيل من كبار شيوخ البخاري (قوله عن ابن أبي رواد)
 يعني عبد العزيز ورواد بن عيسى الرازي الملقب بالهمل والمهميون وطريق أبي عاصم هذه وصلها
 البيهقي من طريق سعيد بن عمر عن أبي عاصم وطولاً أخرجه أبو داود عن الحسن بن علي عن أبي
 عاصم مختصراً (قوله دفع) يضم أوله بالذال والكسمة منى بالراء (قوله فضعه إليه) أي الجذوع في
 رواية الكسمة منى فضعهما أي الخشبة (قوله في الطريق الأخرى حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي
 أويس وأخوه هو أبو بكر ويحيى بن سعيد هو الأنصاري روايته عن حفص من رواية الأقران
 لأنه في طبقته (قوله كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل) أي أن الجذوع كانت له كالعمدة
 (قوله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم إلى جذوعها) أي حين يخطب وبه صرح الاسماعيلي
 بلطف كان إذا خطب يقوم إلى جذوع (قوله كصوت العشار) بكسر المهملة بعد ها بمجمة تخفيفة
 جمع عشار تقدم شرحه في الجمعة والعشراء الناقصة التي انتهت في جعلها إلى عشرة أشهر ووقع
 رواية عبد الواحد بن أبي نعيم فصاحت النخلة صباح الصبي وفي حديث أبي الزبير عن جابر عند
 التساقط في الكبير اضطربت تلك السارية تخمين الناقصة الخلوح انتهى والخلوح هتق الخلاء المجبة
 وضمت اللام الخفيفة وآخره جيم الناقصة التي اقتزع منها ولدها وفي حديث أنس عندنا خزيمة بنت
 الخشبة حنين الوالد في رواية الأخرى عند الدارمي خازنك الجذوع كخوار الثور وفي حديث أبي
 ابن كعب عند أحمد والدارمي وابن ماجه فلما جازه خار الجذوع حتى تصنع وانثوى في حديثه
 فأخذ أبي بن كعب ذلك الجذوع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلى وعاد رقاً ثم أودع الأثافي
 ما تقدم من أنه دفن لاحتقال أن يكون ظهره بعد الهدم عند التنظيف فأخذته أبي بن كعب وفي
 حديث يزيد عند الدارمي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له اختار أن أغرسك في المكان الذي
 كنت فيه فتكون كما كنت يعني قبل أن تصير جنينا وان شئت أن أغرسك في الجنة فتشرب من
 أنهارها فيصحن بك وتمرقياً كل ملك أولياء الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختار أن أغرسه
 في الجنة قال البيهقي قصة حنين الجذوع من الأمور الظاهرة التي جعلها الخلف عن السلف ورواية
 الأخبار الخاصة فيها كالتكليف وفي الحديث دلالة على أن الجادات قد يخلق الله لها أذرا كما
 كالحيوان بل كشر في الحيوان وفيه تأييد لقول من يحمل وإن من شيء إلا يسبح بحمده على ظاهره
 وقد نقل ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن أبيه عن عمرو بن سواد عن الشافعي قال ما أعطى الله

(١) قوله في الزكاة عبارة
القسطلاني في الصلاة لغير

حتى جاء النبي صلى الله عليه
وسلم فوضع يده عليها فكنت
* حدثنا محمد بن يشار
حدثنا ابن أبي عمير عن
شعبة وحدثنا بشر بن خالد
حدثنا محمد بن شعبة عن
سليمان سمعت أنابيل
يحدث عن حذيفة أن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال
أيكم يحفظ قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في القسنة
فقال حذيفة أنا أحفظ
قال قال هات لك لغيري
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قسنة الرجل في
أهله وماله وجاره تكفرها
الصلاة والصدقة والامر
بالعروف والنهي عن المنكر
قال ليست هذه ولكن التي
تخرج كوج البحر

٢٥٨٦

م

نحة

٢٢٢٧

تبما أعطى محمدًا فقالت أعطى عيسى أحياء الموتى قال أعطى محمدًا حينئذ الجذع حتى سمع صوته
فهذا أكبر من ذلك * الحديث الثالث عشر حديث حذيفة في ذكر القسنة (قوله حدثنا محمد)
هو ابن جعفر الذي يقال له عنده (قوله عن سليمان) هو الأعشى وقد وافقه على رواية أصل
الحديث عن أنابيل وهو شقيق بن سلمة جامع بن شداد أخرجه المصنف في الصوم ووافق شعبة
على روايته عن حذيفة ربي بن حراش أخرجه أحمد ومسلم (قوله ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال أيكم يحفظ) في رواية يحيى القطان عن الأعشى في الصلاة كما جلسا عند عمر فقال أيكم
والخطاب بذلك العناية في رواية ربي عن حذيفة أنه قدم من عند عمر فقال سألت عمر أي
أصحاب محمد أيكم سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في القسنة قال أنا أحفظ كما قال في رواية
المصنف في الزكاة أنا أحفظه كما قاله (قوله قال هات لك لغيري) في الزكاة (١) أنك عليه
لغيري فكيف (قوله قسنة الرجل في أهله وماله وجاره) زاد في الصلاة وولده (قوله تكفرها
الصلاة والصدقة) زاد في الصلاة والصوم قال بعض الشراح يحتمل أن تكون كل واحدة من
الصلاة وماعها مكفرة للمذكورات كلها لا لكل واحدة منها وأن يكون من باب اللبس والشر
بان الصلاة مثل مكفرة للقسنة في الأهل والأهل والصوم في الوالد والجد والقسنة ما يعرض للإنسان مع
من ذكر من البشر أو الاتهام بهم أو أن يأتى لأجلهم بما لا يحل له أو يتحل به لا يجب عليه واستشكل أن
أي جرة وقوع التكفير بالذكورات الوقوع في المحرمات والاخلال بالواجب لأن الطائفتين
لا تنطبق ذلك فإن حصل على الوقوع في المكروه والاخلال بالمستحب لم يناسب إطلاق التكفير
والجواب التزام الأول وان المتعسر من تكفير الحرام والواجب ما كان كبره في حقها النزاع
وأما الصغار فلا نزاع أنها تكفر لقوله تعالى أن يحبوا كآبائهم عن تكفير عنكم سيئاتكم
الآية وقد مضى شيء من البحث في هذا في كتاب الصلاة وقال الزين بن المنير القسنة بالآلة تقع
بالميل اليمن أو عليهن في القسنة والإشارة حتى في أولادهن ومن جهة التقرير في الحقوق الواجبة
والهن وبالميل يقع الاشتغال به عن العبادة أو يجسه عن إخراج حق الله والقسنة بالآلة لا تقع
بالميل الطبيعي إلى الولد وإيثاره على كل أحد والقسنة بالخارج تقع بالجد والجد بالمخالفة والمزاجية
في الحقوق وإهمال التعاهد ثم قال وأسباب القسنة بن ذكر غير مختصرة فيما ذكر من الأمثلة
وأما مختصص الصلاة وما ذكره صاحب التكفير دون سائر العبادات فقهه إشارة إلى تعظيم قدرها
لأنني غير هامان الحسنات ليس فيها صلاحية التكفير ثم إن التكفير بالذكورات يحتمل أن يقع
بنفس فعل الحسنات المذكورة ويحتمل أن يقع بالموازنة الأولى أظهر والله أعلم وقال ابن أبي
جرة يخص الرجل بالذكورة لأنه في الغالب صاحب الحكم في داره وأهله والافانسة شقائق الرجال
في الحكم ثم أشار إلى أن التكفير لا يختص بالأربع المذكورات بل ينه بها على ما عداها والضابط
أن كل ما يشغل صاحبها عن الله فهو قسنة له وكذلك المكفرات لا تختص بمذكورات بل ينه بها على
ما عداها فذكر من عبادات الأفعال الصلاة والصيام ومن عبادات المال الصدقة ومن عبادات
الأقوال الأمر بالعروف (قوله ولكن التي تخرج) أي القسنة وصرح بذلك في الزكاة التي في
الصلاة والقسنة بالنسب بتقدير فعل أي أريد القسنة ويحتمل الرفع أي مراد القسنة (قوله تخرج
كوج البحر) أي تضرط اضطراب البحر عند هيجانه وكفى بذلك عن شدة الخفاصة وكثرة

المتارعة وما يتشاعن ذلك من المشاقة والمقاتلة **(قوله)** يا أمير المؤمنين لا بأس عليك منها زادني رواية ربي تعرض الفتن على الصلوات فأبى قلب أنكرها أنكتت فيه نكتة بيضاء حتى يصير أبيض مثل الصفاة لا تضره قسبة وأبى قلب أنكرها أنكتت فيه نكتة سوداء حتى يصير أسود كالكوثر من كوسا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وحدثته أن بينها وبينها مغلطا **(قوله)** أن ينكح بينها يا مغلطا أي لا يخرج منهن في حياتك قال ابن المنبر أن حديثه الخرص على حفظ السر ولم يصرح لغيره بمسأل عنه وإنما كنى عنه كناية وكانه كان مأذونا له في مثل ذلك وقال النووي يحتفل أن يكون حديثه علم أن عمر يقتل ولكنه كره أن يخاطبه بالقتل لأن عمر كان يعلم أنه الباب فافى بعبارة تحصل بها المقصود بتغيير نصريح بالتقبل انتهى وفي لفظ طريق ربي ما يعبر على ذلك على ما سأذكره وكأنه مثل الفتن بدار ومثل خبات عمر بياب لها مغلط ومثل موته بفتح ذلك الباب فادامت حياة عمر موجودة فهي الباب المغلق لا يخرج عما هو داخل تلك الدار شيء فإذا مات فقد انفتح ذلك الباب فخرج ما في تلك الدار **(قوله)** قال بفتح الباب أو يكسر قال لا بل يكسر قال ذلك أخرى أن لا يغلق زادني الصيام ذاك أحد أن لا يغلق إلى يوم القيامة قال ابن بطال إنما قال ذلك لأن العادة أن الغلق إنما يقع في الصحيح فاما إذا انكسر فلا يتصور غلقه حتى يجبر انتهى ويحتمل أن يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر ولهذا قال في رواية ربي فقال عمر كسر الأبالك لكن بغير رواية ربي يدل على ما قدمته فإن فيه وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت وإنما قال عمر ذلك اعتقادا على ما عنده من التصوص الصريح في وقوع الفتن في هذه الأمة ووقوع اليأس بينهم إلى يوم القيامة وسأيت في الاعتصام حديث جابر في قوله تعالى أو يلبسكم شيئا وينقذكم من بعض الآفة وقد وافق حديثه على معنى روايته هذه أبو ذر فروى الطبراني بإسناده رجاله ثقات أنه لقى عمر فأخذه فغمغمها فقال له أبو ذر أرسل يدي يا قتل الفتنة الحديث وفيه أن يأخذ قال لا تصيبكم فتنة ما دام فيكم وأشار إلى عمر وروى البراء من حديث قدمته من مقطوع عن أخيه عثمان أنه قال لعمر يا غلق الفتنة فساءله عن ذلك فقال حررت ويحسن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال غلق الفتنة لا يزال ينكحون بين الفتنة باب شديدا غلق ما عاش **(قوله)** قلنا لعمر الباب في رواية جامع من شدا دقلنا المسروق سله أ كان عمر يعلم أن الباب فساءله فقال نعم ورواية أحمد عن وكيع عن الأشعث فقال مسروق لحديثه يا أبا عبد الله كان عمر يعلم **(قوله)** كأن دون غدا لله أي أن له غدا أقرب إلى اليوم من غدا **(قوله)** في حديثه هو بقية كلام حديثه لا غلط فيه جمع أغلو طوه هو ما يغلط به أي حديثه حديثا صادقا محققا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لأن اجتماعه لا يرى وقال ابن بطال إنما علم عمر أنه الباب لأنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على حرا أو بكر وعثمان في خيف فقال أثبت فأنما عليك أي وصديق وشهدان أو فهم ذلك من قول حديثه بل يكسر انتهى والذي يظهر أن عمر علم الباب بالنص كما قدمته عن عثمان بن مظعون وأبي ذر فعلى حديثه حذر ذلك وقد تقدم في بدءنا لفتح حديث عمر أنه سمع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وسيسألت في هذا الباب حديثه أنه قال أنا أعلم الناس بكل فتنة هي كأنه قريبا بين وبين الساعة وفيه أنه سمع ذلك مع من النبي صلى الله عليه وسلم جماعة

قال يا أمير المؤمنين لا بأس عليك منها أن ينكح بينها يا مغلطا قال بفتح الباب أو يكسر قال لا بل يكسر قال ذلك أخرى أن لا يغلق قلنا لعمر الباب قال نعم كما أن دون غدا لله إلى حديثه حديثنا ليس بالاعطال

١٢٧٤٩

فقبينا أن نساله وأمرنا

مسروقا فساله فقال من

الباب قال عمر حدثنا أبو

اليمان أخبرنا شعب حدثنا

أبو الزناد عن الأعرج عن

أبي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال لا تقوم

الساعة حتى تقفنا لواقوما

فنعلمهم الشعر وحتى نقفنا لواقوما

الترك صغارا لأعين حجر

الوجود فلف الأنوف كان

وجوههم الجأت المطرقة

وتجدون من خبر الناس

أشد هم كراهية لهذا الأمر

حتى يقع فيه والناس

معدان خيارهم في الجاهلية

خيارهم في الإسلام وليأتين

على أحدكم زمان لأن يراني

أحب اليه من أن يكون له

مثل أهل وماله * حدثنا

يحيى حدثنا عبد الرزاق عن

معمر عن هشام عن أبي

هريرة رضي الله عنه أن

النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا تقوم الساعة حتى

تقاتلوا خوزنا وكرمان من

الاعاجم

٢٥٩٠

تحفة

١٤٧٢٢

ما وابقله فان قل اذا كان عمر عارفا بذلك فاشك فيه حتى سال عنه فاجاب ان ذلك يقع مثله عند شدة الخوف أو لعله خشى أن يكون نسى فسأل من يذكره وهذا هو المعتمد (قوله فقبينا) بكسر الهاء أى خفا وادل ذلك على حسن تأنيهم مع كبارهم (قوله رآهم نامسروقا) هو ابن الاحد من كبار التابعين وكان من اخفاء أصحاب ابن مسعود وحذيفة وغيرهما من كبار الصحابة (قوله فساله فقال من الباب قال عمر) قال الكرماني تقدم قوله أن بين الفتنة وبين حجة فكيف يفسر الباب بعد ذلك أنه عمر والجواب ان في الاول تجوزا والمراد بين الفتنة وبين حجة عمر أو بين نفس عمر وبين الفتنة بدنه لان البدن غير النفس * (تنبه) * غالب الاحاديث المذكورة في هذا الباب من حديث حذيفة واهل بيته ما يخبر به صلى الله عليه وسلم عن الامور الآتية بعينه فوقع على وفق ما أخبر به واليسير منها وقع في زمانه وليس في جميعها ما يخرج عن ذلك الاحديث البراء في نزول السكينة وحديثه عن أبي بكر في قصة سراقه وحديث أسن في الذي ارتد قبل قبلة الارض * الحديث الرابع عشر حديث أبي هريرة وهو يشغل على أربعة أحداث أحدها قتال الترك وقد أوردته من وجوه آخر من عن أبي هريرة كما سأذكركم علمه ثلثها حديث تجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الشأن وقد تقدم شرحه في أول المناقب وقوله في هذا الموضوع وتجدون أشد الناس كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيه كذا وقع عند أبي زرقة مختصرا في روايته عن المستلي فأورده بتمامه وبه يتم المعنى ثلثها حديث الناس معادن وقد تقدم شرحه في المناقب أيضا ورابعها حديث يأتين على أحدكم زمان لأن يراني أحب اليه من أن يكون له مثل أهل وماله قال عامر بن قيس وقد وقع للجميع لبأئين على أحدكم لكن وقع لأبي زيد المرزوقي عروضة بعد أحداثهم بالهواء الصواب الكفاف كذا أخرجه مسلم انتهى والاحاديث الاربعة تدخل في علامات النبوة لاخباره فيها عملا يقع فوقه كما قال لاسميا الحديث الاخير فان كل أحد من الصحابة بعد موته صلى الله عليه وسلم كل يود لو كان رآه وقد مثل أهل وماله وانما قلت ذلك لان كل أحد من بعدهم إلى زماننا هذا يخشى مثل ذلك فكيف بهم مع عظيم منزلته عندهم ومحبتهم فيه * الحديث الخامس عشر حديث أبي هريرة وأورده من طرق (قوله لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا) هو بعض الخلاء المجعة وسكون الواو بعدها زاي قوم من العجم وقال أحمد وهو عبد الرزاق فساله بالجمع بدل الخلاء المجعة وقوله وكرمان هو بكسر الكاف على المشهور ويقال بفتحها وهو ما صححه ابن السعاني ثم قال لكن اشترى بالكسر وقال الكرماني نحن أعلم ببلداننا (قلت) جزم بالفتح ابن الجوزي وقيله أبو عبيد الكبري وجزم بالكسر الأصلي وعدوس وتبع ابن السعاني ياقوت والصفاني لكن نسب الكسر للعامق وحكى النوري الوجهين والراء ساكنة على كل حال وتقدم في الرواية التي قبلها تقاتلون الترك واستشكل لان خوزا وكرمان لبسان بلاد الترك أما خوزن فبلاد الاهواز وهي من عراق العجم وقيل لخوز نصف من الاعاجم وأما كرمان فبلدة مشهورة من بلاد العجم أيضا بين خراسان وجزيرة الهند ورواه بعضهم خوز وكرمان براءهم له وبالأضافة والاشكال ياقوت ويصعب أن يجاب بان هذا الحديث غير حديث قتال الترك ويصنع منه ما لا يذرا بخروج الطائفتين وقد تقدم من الإشارة إلى شيء من ذلك في الجهاد ووقع فدا وبه مسلم من طريق سهيل عن أبيه عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون

الترك قوماً كان وجوههم الجبان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر **(قوله)** جمر الوجهه
فطس الأنوف) الفطس الانتراش وفي الرواية التي قبلها اداف الأنوف جمع أدلفة بالمهمله
والهجه وهو الأشهر قيل معناه الصغر وقيل الدلف الاستواء في طرف الأنف ليس يحد غلظ وقيل
تسمير الأنف عن الشفة العليا ودلف يسكون اللام جمع أدلف مثل جمر وأجر وقيل الدلف غلظ
في الأرنه وقيل نظام من فيها وقيل ارتفاع طرفه مع صغر أرنه وقيل قصر مع انبطاحه وقد تقدم
بقية القول فيه في أثناء الجهاد **(قوله)** وجوههم الجبان المطرقة) في الرواية الماضية كان وجوههم
الجبان المطرقة وقد تقدم ضبطه في أثناء الجهاد في باب قتال الترك قيل ان بلادهم ما بين مشارق
خراسان إلى مغارب الصين وشمال الهند إلى أقصى المعمور قال البيضاوي شبه وجوههم بالترسة
لبسطها وتدورها بالمطرقة لغلظها وكثرة لجمها **(قوله)** نعالهم الشعر) تقدم القول فيه في أثناء
الجهاد في باب قتال الترك قيل المراد به طول شعرهم حتى تصير أطرافها في أرجلهم موضع
النعال وقيل المراد أن نعالهم من الشعر بان يجعلوا نعالهم من شعر غنمهم وقد تقدم التصريح
بشي من ذلك في باب قتال الترك من كتاب الجهاد ووقع في رواية مسلم لما تقدم من طريق سهيل
عن أبيه عن أبي هريرة يلبسون الشعر وزعم ابن حنبل أن المراد به القندس الذي يلبسونه في
الشرايش قال وهو جلد كلب الماء **(قوله)** تابعه غيره عن عبد الرزاق) كذا في الأصول التي
وقفت عليها وكذا ذكره المزي في الأطراف ووقع في بعض النسخ تابعه عبد وهو تحجف وقد
أخرجه الامامان أحمد وإسحق في مسندهما عن عبد الرزاق وجعلوا أحد حديثين فصل آخره
فقال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاولوا أقواما نعالهم الشعر
(قوله) في الرواية الأخرى حدثنا سفيان) هو ابن عيينة وإسحاق هو ابن أبي خالد وقس هو ابن
أبي حاتم **(قوله)** أتينا بأهريرة) في رواية أحمد عن سفيان عن إسحاق عن قيس قال نزل علينا
أبو هريرة بالكوفة وكان يسنه وبين مولانا قراية قال سفيان وهم أي آل قيس بن أبي حازم مولى
لأحمد فاجتمع أحسن قال قيس فأتيناه نسل عليه فقال له أي بأهريرة هؤلاء أنساك أولك
للسوا عليك وتحدثهم قال مرحباهم وأهلاً بحبت فذكره **(قوله)** ثلاث سنين) كذا وقع وقه
شي لانه تقدم في خير سنة سبع وكانت خيرة في صفر ومات النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول
سنة إحدى عشرة فتكون المدة أربع سنين وزيادة وبذلك جرح جدي بن عبد الرحمن الجري قال
خصبت رجلاً حب النبي صلى الله عليه وسلم أربع سنين كما خصب أبو هريرة أخرجه أحمد وغيره
فكانت بأهريرة اعتبر المدة التي لازم فيها النبي صلى الله عليه وسلم الملائمة الشديدة وذلك بعد
قدومهم من خيبر ولم يعتبروا الأوقات التي وقع فيها سفر النبي صلى الله عليه وسلم من غزو وجهه
وعمره لان ملازمته له فيما لم تكن كملازمته له في المدينة والمدة المذكورة بعيدة الصفة التي ذكرها
من الحرس وما عداها لم يكن وقع له فيها الحرس المذكور أو وقع له لكن كان حرسه فيها أقوى
والله أعلم **(قوله)** لم يكن في سني) بكسر الهمزة والتون وتشديد التختائية على الإضافة أي في سني
عمري ووقع في رواية الكشي في شيء بنسخ الهجة وسكون التختائية بعد همزة واحد الأشاء
وقوله أحرص مني هو أقبل تفضيل والمفضل عليه هو أبو هريرة لكن باعتبار بن فالفضل المدة
التي هي ثلاث سنين والمفضل بقية عمره ووقع في رواية أحمد عن يحيى القطان عن إسحاق بلطف

تبع

٥٥١٤

جمر الوجهه فطس الأنوف
صغار الاعين كان وجوههم
الجبان المطرقة نعالهم
الشعر تابعه غيره عن
عبد الرزاق حدثنا علي
ابن عبد الله حدثنا سفيان
قال قال اسمعيل أخبرني
قيس قال أتينا بأهريرة
رضي الله عنه فقال صحبت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث سنين لم أكن في
سني أحرص على أن أرى
الحديث مني فيهن سمعته
يقول وقال هكذا بيده بين
يدي الساعة تقابلون قوما
نعالهم الشعر

٣٥٩٩

م

تخلة

٩٤٢٩٢

٢٥٩٢

ق
نخبة

١٠٧١٠

وهو هذا البارز * وقال
سفيان مرة * وهم أهل
البارز * حدثنا سليمان
ابن حرب حدثنا جرير بن
خازم سمعت الحسن يقول
حدثنا عمرو بن تغلب قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ين بدى
الساعة تقاتلون قوما يتعجلون
الشعر وتقاتلون قوما كانت
وجوههم الجمال المطرقة
* حدثنا الحكم بن نافع
أخبرنا شعيب عن الزهري
قال أخبرني سالم بن عبد الله
أن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول

٢٥٩٢

نخبة

٦٨٥١

ما كنت أعقل مني فيمن ولا أحب أن أعي ما يقول منها **قوله** وهو هذا البارز وقال سفيان مرة
وهم أهل البارز) وقع ضبط الأولى بفتح الراء بعدها زاي وفي الثانية بتسديد الزاي على الراء
والمعروف الأول ووقع عند ابن السكن وعبدوس بكسر الزاي وتقديهما على الراء به جزم
الأصلي وابن السكن ومنهم من ضبطه بكسر الراء قال القليسي معناه البارز بن ائتنال أهل
الاسلام أي الظاهر بن في برازم الأرض كما يافى وصف على أنه بارز وظاهره يقال معناه
القوم الذين يقاتلون تقول العرب هذا البارز إذا أشارت إلى شيء ضار وقال ابن كثير قول سفيان
المشهور في الرواية بتسديد الراء على الزاي وعكسه تصحيف كانه اشتبه على الراوي من البارز
وهو السوق بلغتهم وقد أخرجهم الاسماعيلي من طريق مروان بن معاوية وغيره عن اسمعيل
وقال فيه أيضا وهم هذا البارز وأخرجه أبو نعيم من طريق إبراهيم بن بشار عن سفيان وقال في
آخره قال أبو هريرة وهم هذا البارز يعني الأكراد وقال غيره البارز الذين لا كلامهم كما يسكنون
في برازم الأرض أو الجبال وهي بارزة عن وجه الأرض وقيل هي أرض فارس لأن منهم من
يجعل الغناء موحدة والزاي سينا وقيل غير ذلك وقال ابن الأثير ذكره أبو موسى في الباء والزاي
وقيل البارز ناحية قريبة من كرمان ما جبال فيها أكراد فكانت لهم ويا سب بلادهم وهو على
حديق أهل والشقي البخاري بتسديد الراء على الزاي وهم أهل فارس فكانت له أبل السين زابا أي
والقباية وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة حديث اتركوا التركة
ما تركوه فروى الطبراني من حديث معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله
وروى أبو يعلى من وجه آخر عن معاوية بن خديج قال كنت عند معاوية فأتاه كتاب عليه أنه
وقع التركة وهزمهم فغضب معاوية من ذلك ثم كتب إليه لانتقامهم حتى يأتيك أمرى فأتى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التركة تجل العرب حتى تلحقها بئنا ت الشيخ قال فأتاه ذكره
قتالهم بذلك وقال الميمون التركة في خلافة بني أمية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا إلى أن
فتح ذلك شأ بعد شئ وكثر السبي منهم وتنافس الملوكة فيهم لافهم من الشدة والبأس حتى كان أكثر
عسكر المعصم منهم ثم غلب الأثران على الملك فقتلوا لأنه المتوكل ثم أولاده واحدا بعد واحد
إلى أن خالط المملكة الدليم ثم كان الملوكة السامانية من التركة أيضا فلكوا بالبلاد المجمع ثم غلب على
تلك الممالك آل سسكين ثم آل سلجوق واستمدت ملكتهم إلى العراق والشام والروم ثم كان
بقايا اتباعهم بالشام وهم آل زنكي وأتباع هؤلاء وهم بيت أيوب واستكبر هؤلاء أيضا من
التركة فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والجزيرة فخرج على آل سلجوق في
المائة الخامسة الفزغفروا بالبلاد وفتكوا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالطبر فكان
خروج جند زنخان بعد السجامة فاسعرت بهم الدنيا راخصا مشرقيا سره حتى لم يبق بلد
منه حتى دخله سرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم آخر خلفائهم على أيديهم
في سنة ست وخمسين وسقاة ثم لم تزل بقاياهم يهزبون إلى أن كان آخرهم التتك ومعناه الأعرج
واسم عمر بفتح المشاق وميم ورميا أشيعت فطرق الديار الشامية وعان فيها وحرق دمشق حتى
صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته إلى أن أخذ الله وتفرق
شبهه البلاد وتظهر بجميع ما أورثه مصداق قوله صلى الله عليه وسلم إن بني قنطورا أول من سلب

فقاتلكم اليهود وقتلوا نبيكم
 عليهم حتى يقول الجحرام سلم
 هذا يهودى ورائى فاقته
 * حديث شافعية بن سعيد
 حدثنا شافعية بن عمرو عن
 جابر عن أبي سعيد رضى الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال باقى على الناس
 زمان يغزون فقال فكتم
 من حبب الرسول صلى الله
 عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح
 عليهم ثم يغزون فقال لهم
 هل فيكم من يحب من يحب
 الرسول صلى الله عليه وسلم
 فيقولون نعم فيفتح لهم
 * حديث محمد بن الحكم
 أخبرنا النضر أخبرنا
 إسرائيل أخبرنا سعد الطائي
 أخبرنا محمد بن خليفة عن
 عدى بن حاتم قال سنا أبا عند
 النبي صلى الله عليه وسلم اذ
 أتاه رجل فشكا اليه الفاقة
 ثم أتاه آخر فشكا اليه قطع
 السبل فقال يا عدى هل
 رأيت الحرة قلت لم أرها وقد
 أنبت عنها قال فان طالت بك
 حيلة ترى الظعينة ترثيل
 من الحرة حتى تلوف
 بالكعبة لاختاف أحد
 الأله قلت فيما بين وبين
 نفسي فابن دعا طي الذين

أمتى ملكهم وهو حديث آخر جه الطبراني من حديث معاوية والمراد بنى قنطورا الترك
 قنطورا راقده ابن الجواليقي في المغرب المندوبي كلب البارع بالقصر قبل كانت جارية لآبراهيم
 النبط عليه السلام فولدت له أولاداً فأتته منم الترك حكاه ابن الأثير واستبعده وأما شافعية
 القاموس فيهم به وحكى قولاً آخر أن المراد بهم السودان وقد تقدم في باب قاتل الترك من
 الجهاد بقية ذلك وكأنه يريد بقوله أمتى أمة النسب لأمة الدعوة يعنى العرب والله أعلم * الحديث
 السادس عشر حديث عمر بن الخطاب في معنى حديث أبي هريرة وهو شاهد قوى وقد تقدم
 شرحه بما فيه غنية وتقدم بطله في أثناء كتاب الجهاد * الحديث السابع عشر حديث ابن عمر
 قاتلكم اليهود الحديث تقسيم من وجه آخر في الجهاد في باب قاتل اليهود (قوله فقاتلكم
 اليهود وقتلوا نبيكم) في رواية أحمد بن طريق أخرى عن سالم عن أبيه ينزل الدجال هذه
 السخنة أى خارج المدينة ثم يسلط الله عليه المسلمين فيقتلون شيعة حتى أن اليهودى لعنيت تحت
 الشجرة والحرة يقول الجحور الشجرة للمسلم هذا يهودى فاقته وعلى هذا فالمراد بقاتل اليهود
 وقوع ذلك إذا خرج الدجال ونزل عيسى وكما وقع صريحاً في حديث أبي أمامة في قصة خروج
 الدجال ونزل عيسى وفيه رواية الدجال سبعون ألف يهودى كلهم ذؤنف محلى فندر كعسى
 عند باب الدفينة ونهزم اليه وفلا يلقى شئ مما يوارى به يهودى إلا أنطلق الله ذلك الشئ فقال
 يا عبد الله للمسلم هذا يهودى فقال فاقته إلا أن ترد فأنتم من شجرهم أخرجهما من محله
 مطولا وأعله عند أبي داود ومثوه في حديث مرة عند أسناد حسن وأخرجهما من محله
 في كتاب الإيمان من حديث حذيفة بن أسناد صحيح وفي الحديث ظهور الآيات قرب قيام الساعة
 من كلام الجاهل من شجرة تخرج وظاهره أن ذلك ينطق حقيقة ويحتل الجاهل بأن يكون المراد بهم
 لا يفيدهم الاختباء والاول وأولى وفيه أن الاسلام يبقى الى يوم القيامة وفي قوله صلى الله عليه
 وسلم قاتلكم اليهود جواز مخاطبة الشخص والمراد من هو منه بسبيل لأن الخطاب كان
 لأصحابه والمراد من يابى بعدهم بدعوى طويل لكن لما كانوا مشركين معهم في أصل الإيمان تناسب
 أن يخاطبوا بذلك * الحديث الثامن عشر حديث أبي سعيد باقى على الناس زمان يغزون فيه
 الحديث باقى في أول مناقب الصحابة تأتمن هذا السياق وقد تقدم في باب من استعان بالضعفاء
 من كتاب الجهاد * الحديث التاسع عشر حديث عدى بن حاتم أورده من وجهين (قوله أنا
 رجل فشكا اليه الفاقة ثم أتاه آخر) لم أقص على اسم واحد من (قوله الظعينة) بالهجاء المأتمنى
 الهوى وهو فى الأصل اسم للهوى (قوله الحرة) بكسر الميم له وسكون التاء تنويع فى الراء
 كانت بلدمالوك العرب الذين تحت حكم آل فارس وكان ملكهم يومئذ ابن من قبيلة الطائي
 وليهم تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر ولهذا قال عدى بن حاتم فابن دعا طي ووقع
 في روايته لأحمد بن طريق الشعبي عند عدى بن حاتم قلت يا رسول الله فابن مقاب طي ورجالها
 ومقاتلها بالقاء جمع مقب وهو العدو ويطلق على القران (قوله حتى تطوف بالكعبة)
 زاد أحمد بن طريق أخرى عن عدى بن غير جوار أحد (قوله فابن دعا طي) الدغاب مع دأع
 وهو بهم ملتين وهو الشاطر الخديت المقدس وأصله وودع إذا كان كسيرا الدخان قال
 الجواليقي والعامة قوله بالذال المعجمة فكأنهم ذهبوا به الى معنى القرع والمعروف الاول والمراد

٢٥٩٧ حجة ١٠٩٦ / ٢٥٩٨ م في سنة ٩٥٨٨ هـ
ولكن أخاف أن تتأففوا فإني حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد عن أبيه قال أشرف
النبي صلى الله عليه وسلم على أهل من الألام فقال هل ترون ما أرى انى أرى الفتن تقع خلال سونكم مواقع القطر - حدثنا
أبو البیان أخبرنا شعب عن الزهري قال حدثني عروة عن الزبير بن زبيا أنه سألته حدثتني أم تميم بنت أبي سفيان حدثتني
عن زبني بن جشم عن أبي النبي (٤٥٢) صلى الله عليه وسلم دخل عليها فاعبى الله الله الله بالله للرب من شرقا قرب

ابن كيسان عن ابن شهاب عن أبي السيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعدية آخر من القائم والقائم نهاخر من الماشي والماشي فيهاخر من الساعي ومن تشرف لها تستشرف قومون وجد مجليا ومعاذا لقلعته وعنه ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن عبد الرحمن بن مطيع عن الأسود عن قول ن معاوية بمقتل حديث أبي هريرة

هذا الآن أبابكر يدين الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله * حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمكون أثره وأمرت أن يؤخذوا بأول رسول الله فأتاهم فقالوا
تؤذون الحق الذي عليكم وتساوون الله الذي لكم * حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا (٤٥٣) أبو معمر أجمع بن إبراهيم حدثنا

من زعم أنه معلق وقد أخرجه مسلم بالإسنادين معان طريق صالح بن كيسان عن الزهري وقوله
الآن أبابكر يعني ابن عبد الرحمن شيخ الزهري وقوله يدين الصلاة صلاة من فاتته فكأنما
وتر أهله وماله يحتمل أن يكون أبو بكر زاد هذا ره سلاوي يحتمل أن يكون زاده بالاسناد المذكور
عن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود عن نوفل بن معاوية وعبد الرحمن هذا هو أخو عبد الله
ابن مطيع الذي ولي الكوفة وهو مدعي كوفي الصحابة وأما عبد الرحمن فتابعي علي الصمعي وقد
ذكر ابن حبان وابن مندفي الصحابة وليس له في البخاري غير هذا الحديث وشيخه نوفل بن معاوية
صحابي قليل الحديث من مسلمة النخعي عاش في خلافة يزيد بن معاوية بقوله قال انه جاوز المائة وليس
له في البخاري أيضا غير هذا الحديث وهو حال عبد الرحمن بن مطيع الراوي عنه قال الزبير بن
بكار اسمه كثر ومو المبدأ الصلاة المذكورة صلاة العصر كذلك أخرجه الترمذي مفسرا من
طريق يزيد بن أبي حبيب عن عراك بن مالك عن نوفل بن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من الصلاة صلاة فذكر مثل لفظ أبي بكر بن عبد الرحمن وزاد قال فقال ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي صلاة العصر وقد تقدم في الله لا في المواقف حديث
بريد بن ذكوان مشروحا وهو شاهد للصحة قول ابن عمر هذا والله أعلم * (تيسره) وذكر البخاري هذه
الزيادة هنا استطراد الزوق عما في الحديث التي أراد إيرادها في هذا الباب وإن لم يكن لها تعليق
في هذا الباب والله أعلم * الحديث السابع والعشرون حديث ابن مسعود سمكون أثره يأتي الكلام
عليه أيضا في الفتن التي شاء الله تعالى * الحديث الثامن والعشرون حديث أبي هريرة في قرش
وسائى أيضا في الفتن وقوله هنا في الطريق الأولى قال محمود حدثنا أبو داود وأراد بذلك تصريح
أبي السباح بسماعه من أبي زرعة بن عمرو وأبو داود هذا هو الطيالسي ولم يخرج له المصنف
الاستيتمادوا محمود هذا هو ابن غلان أجد مشايخه المشهورين وقد نزل المصنف في الاسناد
الأول درجة بالنسبة إلى أبي أسامة لأنه سمع من الجمع الكثير من أصحابه حتى من شيخه في هذا
الحديث وهو أبو معمر أجمع بن إبراهيم الهذلي وقد أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة
والإسماعيلي من رواية أبي بكر وعثمان بن أبي شيبة عن أبي أسامة وهما عن أكثرهما البخاري
وكأنه فاته عنهما ونزل فيه أيضا بالنسبة لآية ثمة درجتين لأنه سمع من جماعة من أصحابه وهو
من غرائب حديث شعبة وقوله في الطريق الثانية فقال مروان غلة قال الكراني تعيب
مروان من وقوع ذلك من غلة فاجابه أبو هريرة أن شئت صرحت بأسمائهم انتهى وكما غفل
عن الطريق المذكورة في الفتن قائمًا فظهر أن مروان لم يورد هذا مورد التحجب فان لفظه هناك
فقال مروان لعنة الله عليهم غلة فظهر أن في هذا الطريق اختصارا ويحتمل أن يتجيب من فعلهم
ويعلمهم ذلك والله أعلم * الحديث التاسع والعشرون حديث حذيفة كان الناس يسألون

عن الشرحافة أن يدركني فقلت يا رسول الله أنا كافي جاهلية وشركاء بالله بهذا الخليفة بعد هذا الخليفة من شر قال نعم قلت وهل
بعد هذا الشمر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهود يفرعون يفرعون يفرعون يفرعون يفرعون يفرعون يفرعون يفرعون يفرعون يفرعون
من شر قال نعم دعا إلى أبواب جهنم من أجلهم إليها قدفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لي فقال هم من جلدتنا ويحكمون
بالسنتنا فأتاهم في أن أدركني ذلك قال تزيه جماعة المسلمين وأمامهم قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا أمام قال فاعتزل ذلك

أو أسامة * حدثنا شعبة عن
أبي السباح عن أبي زرعة
عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يهلك الناس
هذا الخي من قرش قالوا
فأتاهم قال لو أن الناس
اعتزلوه * قال محمود حدثنا
أبو داود أخبرنا شعبة عن
أبي السباح سمعت أبا زرعة
* حدثنا أحمد بن محمد المكي
حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد
الاموي عن حذيفة قال كنت
سمعت مروان وأبي هريرة
فسمعت أبا هريرة يقول سمعت
الصادق المصدوق يقول
هلاك أمتي على أبي هريرة
من قرش فقال مروان غلة
قال أبو هريرة ان شئت أن
أسميهم في فلان وبني فلان
* حدثنا يحيى بن موسى
حدثنا الوليد قال حدثني
ابن جابر قال حدثني بسر بن
عبد الله الحضرمي قال
حدثني أبو داود بن الخولاني
أسمع حذيفة بن اليان
يقول كان الناس يسألون
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الخير وكتب أسامة

الشرق كلها ولأن بعض
بأصل شجرة حتى يدركك
الموت وأنت على ذلك

* حدثني محمد بن المنى

حدثني يحيى بن سعيد عن

إسماعيل حدثني قيس عن

حذيفة رضي الله عنه قال

تعلم أصحابي الخير وتعلمت

الشر * حدثنا الحكم بن

نافع حدثنا شعيب عن

الزهرى قال أخبرني أبو

سليمة بن عبد الرحمن أن أبا

هريرة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا تقوم الساعة

حتى يقتل فئتان دعواهما

واحدة * حدثني عبد الله

بن محمد حدثنا عبد الرزاق

* أخبرنا معمر عن همام عن

أبي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا تقوم الساعة حتى

يقتل فئتان فكون بينهما

مقتلة عظيمة دعواهما

واحدة ولا تقوم الساعة

حتى يحد جالون كذابون

فريمان ثلاثين كلهم يزعم

أنهم رسول الله

عن الخبر يأتي في الفتن مع شرحه مستوفى إن شاء الله تعالى وقوله في الطريق الأخرى تعلم أصحابي
الخبر وتعلمت الشر هو ظرف من الطريق الآخر وهو بعينه وقد أخر جده الإسماعيلي عن هذا
الوجه باللفظ الأول لأنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبل قوله كان الناس
* الحديث الثلاثون حديث أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان الحديث أوردهم
طريقين وفي الثانية ذكر الجالين وهو حديث آخر مستقل من صحيفة همام وقد أقره أحمد
ومسلم والترمذي وغيرهم وقوله فئتان بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة شديدة فتحة أي جماعة
وصفهما في الرواية الأخرى بالعظم أي بالكثرة والمراد بهما من كان مع علي ومعاوية لما اتخاربا
بصفتين وقوله دعواهما واحدة أي دينهما واحد لأن كلا منهما كان يتسمى بالسلام والمراد أن
كلا منهما كان يدعى أنه الحق وذلك أن عليا كان أذنك أمام المسلمين وأفضلهم يومئذ اتفاق
أهل السنة ولأن أهل الحل والعقد يابغونه بعد قتل عثمان ويختلفون عن يعة معاوية في أهل
الشام ثم خرج طلحة والزبير ومعاوية فأتوا إلى العراق فدعوا الناس إلى طلب قتل عثمان لأن
الكثير منهم انضموا إلى عسكر علي تخرج على إليهم فأسروا في ذلك فإني أن يدفهم إليهم الأبعد
قيام دعوى من ولي الدم وشوئ ذلك على من يأسره بنفسه وكان بينهم ماسياتي بسطة في كتاب
الفتن إن شاء الله تعالى ورحل علي بالعا كطلاب الشام داعيا إليهم إلى الدخول في طاعته فحبا
لهم عن شبههم في قتله عثمان بما تقدم فرحل معاوية بأهل الشام فالتوا بصفتين بين الشام
والعراق فكانت بينهم مقتلة عظيمة كما أخبر به صلى الله عليه وسلم وأل الأمر بمعاوية ومن معه
عند ظهور علي عليهم إلى طلب التحكيم ثم رجع علي إلى العراق فخرجت عليه الحزيرة فقتلهم
بألهم والنزوات ومات بعد ذلك وخرج إليه الحسن بن علي يعده بالعا كقتل أهل الشام وخرج
إليه بمعاوية فوقع بينهم الصلح كما أخبر به صلى الله عليه وسلم في حديث أبي بكره إلا في الفئتان
الله يصلح به بين فئتين من المسلمين وسباني بسط جميع ذلك هناك إن شاء الله تعالى * الحديث
الحادى والثلاثون حديث أبي هريرة المذكور (قوله حتى يبعث) بضم أوله أي يخرج ولمش
المراد بالبعث بمعنى الإرسال المقارن للنسوة بل هو كقوله تعالى أنا أرسلنا الشاطين على الكافرين
(قوله جالون كذابون) الجبل التقطية والتقوية ويطلق على الكذب أيضا فقل هذا قوله
كذابون تاكد وقوله فريمان ثلاثين كذا وقع بالنسب وهو على الحال من النكرة الموصوفة
ووقع فريمانا بفتح السين بفتح السين على النسبة وقد أخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة الجرم
بالعد المذكور بلفظ ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا جلا كلهم يزعم أني وروى أبو يعلى
بأسناد حسن عن عبد الله بن الزبير تسمية بعض الكذابين المذكورين بلفظ لا تقوم الساعة
حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلة والعنسي والمختار (قلت) وقد ظهر ومصدق ذلك في آخر
زمن النبي صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلة باليامة والاسود العنسي باليمن ثم خرج في خلافة
أبي بكر طلحة بن خويلد في أسد بن خزيمه وسجاح التميمية في غيم وفيها يقول شبيب بن
رعي وكان مؤدبها

أخفت نينسا أي نطيفها * وأصبحت أنساء الناس ذكرانا

وقتل الاسود قبل أن يموت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل مسيلة في خلافة أبي بكر ونا بطليحة

تحفة ٤٤٦١

* حدثنا أبو الحسن أخبرنا
شعيب عن الزهري قال
أخبرني أبو سلمة بن عبد
الرحمن أن أبا سعيد الخدري
رضي الله عنه قال بينما
نحن عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يقسم
قسماً إذا نادى الخو بصره
وهو رجل من بني عجم
فقال يا رسول الله اعدل
فقال وبك ومن بعدك إذا
لم اعدل فخذت وخسرت
ان لم اكن اعدل فقال عمر
يا رسول الله ائذن لي فيه
فأضرب عنقه فقال حدثه
فان له أصحاباً يحقر أحدكم
صلاته مع صلاتهم وصامته
مع صيامهم يقرؤون القرآن
لا يجاوز تراقيهم يرقون
من الدين كما يرق السهم من
الرمية ينظر إلى ضله فلا
يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى
رصافه فيأبى حذفيه شيء ثم
ينظر إلى نصيه وهو قد حذف
فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر
إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء
قد سبق القز والدم أنهم
رجل أسود احدى ضديه
مثل ندى المرأة أو مثل
البضعة تدردر ويخربون
على حين فرقة من الناس

ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر ونقل ان سمحاً أيضاً ثابت وأخبار هؤلاء مشهورة
عند الاخباريين ثم كان أول من خرج منهم المختار بن أبي عبيد الثقفي غلب على الكوفة في أول
خلافة ابن الزبير فظهر بحجة أهل البيت ودعا الناس إلى طلب قتله الحسين فقتلهم فقتل كثيراً
من بأمر ذلك أو أعان عليه فأحبه الناس ثم انه زين له الشيطان أن ادعى النبوة وزعم أن جبريل
يأتيه فرؤى أو دأود الطيالسي باسناد صحيح عن رفاعه بن شداد قال كنت أبين شيء بالمختار
قد دخلت عليه يوماً فقال دخلت وقد قام جبريل قبل من هذا الكرسي وروى يعقوب بن سفيان
باسناد حسن عن الشعبي أن الاحنف بن قيس أراه كآب المختار السبيذ كراهته جي وروى أو دأود
في السنن من طريق إبراهيم النخعي قال قلت لعبيدة بن عمر وأتري المختار منهم قال أما الله من
الرؤس وقتل المختار سنة بضع وستين ومنهم الحرث الكذاب خرج في خلافة عبد الملك بن مروان
فقتل وخرج في خلافة بني العباس جماعة وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقاً فانهم
لا يحصون كثرة لكون غالبهم ينشأ لهم ذلك عن جثوث أو سوداء وانما المراد من قامت له شوكة
وبدت له شبهة كن وصفناه وقد آله الله تعالى من وقع له ذلك منهم وبقي منهم من بلغة بما يحبه
وأخبرهم الدجال الأكبر وسابق بط كثر من ذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى * الحديث
الثاني والنسلاون حديث أبي سعيد في ذكرى الخو بصره وقد تقدم طرف منه في قصة عادم
أحدثت الانبياء وأحدث على شرحه في المغازي وهو في آخرها من وجه آخر مطولاً وقوله في
هذه الرواية فقال إنا نضرب عنقه لا ساقى قوله في تلك الرواية فقال خالد لا خيال أن
يكون كل منهم مأسأ في ذلك وقوله فناداه فان له أصحاباً بالبيت البناء التعليل وانما هي لتعقب
الاخبار والحجة لذلك ظاهرة في الرواية الآتية وقوله لا يجاوز يحتمل أنه لكونه لا تقهقه قلوبهم
ويحمله على غير المراد به ويحتمل أن يكون المراد ان تلاوتهم لا ترتفع إلى الله وقوله يرقون من
الدين ان كان المراد به الاسلام فهو يحتمل بكفر الخوارج ويحتمل أن يكون المراد بالدين الطاعة
فلا يكون فيه حجة واليه سبحانه الخطأ وقوله الرمية وزن فعلة بمعنى مفعولة وهو الصيد المرعى
شبهه من وقهم من الدين بالسهم الذي يصب الصيد فيدخل فيه ويخرب منه ومن شدة سرعة
خروجه لقوة الرمي لا يعلق من جسد الصدفى وقوله ينظر في أضله أى حذيفة السهم ووصافه
يكسر الرءى ثم ماله ثم فأبى نصيه الذي يكون فوق مدخل النصل والرافع جمع واحد
رصفت جسر كانت ونصفة بفتح النون حكى ضهاو بكسر المعجمة بعد ها تحتية ثقلة قد فسره في
الحديث القدح بكسر القاف وسكون الدال أى عود السهم قبل أن يراش ونصل وقل هو
ما بين الريش والنصل قاله الخطابي قال ابن فارس سمى بذلك لانه يرى حتى عادنضوا أى هنر بلا
وحكى الجوهري عن بعض أهل الفتن انضى النصل والرائى والقدح بضم القاف ومجتبى
الاولى مفتوحة جمع قدوة وهي ريش السهم يقال لكل واحد قدوة ويقال هو أشبهه من القدوة
بالقدوة لانها تجعل على مثال واحد وقوله أنهم أى علامتهم وقوله بضعة بفتح الواو حذف
لحم وقوله تدردر يدل ان زمان ملامت أى تضطرب والدررة صوت اذا اندفع سمع الاختلاط
وقوله على حين فرقة أى زمان فرقة وهو بضم الفاء أى افتراق وفي رواية الكسيمي عن أبي خنيفة
مجهول رأى أفضل ورفقة بكسر الفاء أى طائفة وهي رواية الاسماعيلى ويؤيد الاول حديث

قال ابو سعيد فاشهدنا في سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم واما ما في قاهر بذلك الرجل فالتس فأتى به حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعت به حديثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعشى عن خزيمة عن سويد (٤٥٦) بن غفلة قال قال علي رضي الله عنه اذ حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان آخر من السماء

مسلم من وجه آخر عن أبي سعيد عن مارق عنده فرفقه من المسلمين فنقلها أولي الطائفتين بالحق أخرجه هكذا مختصرا من وجهين وفي هذا وفي قوله صلى الله عليه وسلم تقتل عمار الفتنه الباغية دلالة واضحة على ان عليا ومن معه كانوا على الحق وان من قاتلهم كانوا خاطئين في تأويلهم والله أعلم وقوله في آخر الحديث فأتى به أي بذى الخويصرة حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعت به يذما تقدم من كونه أسودا حتى عضده مثل ثدي المرأة الى آخره قال بعض أهل اللغة الثعت يثعت بالهائي كالطول والقصر والعمر والخرس والصفة بالنسبة كالضرب والجروح وقال غيره الثعت للشيء الخاص والصفة العامة * الحديث الثالث والثلاثون حديث علي في الخوارج وسبيل شرحه في استنباط المرتدين وقوله سويد بن غفلة يفتح المجبة والفاء قال حزة الكافي صاحب النسخ ليس يصح لسويد بن غفلة وقوله الحرب خدعة تقدم ضابطه وشرحه في الجهاد وقوله حديثنا الاستان أي صغارها وسفهاه الاحلام أي ضعفاء العقول وقوله يقولون من قول خبر البرية أي من القرآن كما في حديث أبي سعيد الذي قبله يقرؤون القرآن وكان أول كلمة خرجوا بها قولهم لاحكم الله واتقوا من القرآن وحاولوا على غير مجملها وقوله فان قتلهم أجزا من قتلهم في رواية الكشي عن أبيه فان قتلهم أجزا من قتلهم * الحديث الرابع والثلاثون حديث خباب وسبيل شرحه في باب مالي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عكة وقوله ففسه فجيء كذا لا كذا بالمجمل وقال عمار بن قيس في رواية الاصيلي بالحاء المهملة وهو تخفيف والفتح الباب الواسع ولا معنى له هنا **قوله** حتى يسر الراكب من صنعاء الى حضرموت **يتم** أن يريد صنعاء العين وبينها وبين حضرموت من العين أيضا مسافة بعدة نحو خمسة أيام ويحتمل أن يريد صنعاء الشام والمسافة بينهما أبعد بكثير والاول أقرب قال ياقوت هي قرية على باب دمشق عند باب الفرديس تنصل بالعقبة (قلت) وسميت باسم من نزلها من أهل صنعاء العين * الحديث الخامس والثلاثون حديث أنس في قصة ثابت بن قيس ابن شماس **قوله** أنبأني موسى بن أنس كذا رواه من طريق أزهر عن ابن عون وآخرجه أبو عوانة عن يحيى بن أبي طالب عن أنس وكذا أخرجه الاسماعيلي من رواية يحيى بن أبي طالب ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن يحيى بن معين عن أنس فقال عن ابن عون عن ثعلبة بن عبد الله بن أنس بدل موسى بن أنس أخرجه أبو نعيم عن الطبراني عنه وقال لأدري عن الوهم قلت لم أراه في مسند أحمد وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن أنس قال لما نزلت بأبها الذين آمنوا لاتفروا أصواتكم فقد ثبت بن قيس في بيته الحديث وهذا صورته مرسل الا انه يقوى ان الحديث لابن عون عن موسى لآعن ثعلبة **قوله** افتقد ثابت بن قيس أي ابن شماس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع عند مسلم من وجه آخر عن أنس قال كان ثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار **قوله** فقال رجل (وقع في رواية لمسلم من

أحب الي من أن أكذب عليه واذا حدثتكم فيها بيني وبينكم فان الحرب خدعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأتى في آخر الزمان قوم حديثنا الاستان سفهاه الاحلام يقولون من خير قول البرية يقرؤون من الاسلام كما يقرئون من الرمة لا يجاوزهم من خارجهم فانها لتقومهم فافتقروهم فان قتلهم أجزا من قتلهم يوم القامة * حديثي محمد بن المنقذ حديثي يحيى بن اسمعيل حديثنا قيس بن خباب بن الارت قال شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برذلة في ظل الكعبة قلنا له ألا تستنصر لنا ألا تدعوا الله لئلا قال كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الارض فيجعل فيه فجاء بالمشار فيوضع على رأسه فيشق بانهين وما يصده ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد فامدود لجهنم من عظم أو عصب وما يصد ذلك عن دينه والله ليعين هذا الامر حتى يسر الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذبح على غنمه ولكنكم تستعجلون

طريق حديثنا علي بن عبد الله حديثنا أزهر بن سعيد حديثنا ابن عون قال أنبأني موسى بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله

٣٩١٢

نقطة

١٩١٢

أنا أعلمك عليه فأنا هو جده
جالس في بيته منكسار رأسه
فقال ماشاً لك فقال شر
كان يرفع صوته فوق صوت
التي صلى الله عليه وسلم
فقد حطم عمله وهو من أهل
النار فأرى الرجل فأخبره
أنه قال كذا وكذا فقال
موسى بن أنس فرجع المرة
الآخرة بشارة عظيمة فقال
أذهب إليه فقل له أنك لست
من أهل النار ولكن من
أهل الجنة

طريق جاد عن ثابت عن أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال يا أبا عمر وما شأن
ثابت أشكى فقال سعد انه كان لجانجاً ومأخلاً يشكوى واستشكل ذلك بعض الحفاظ بأن
نزول الآية المذكورة كان في سنة الوفود بسبب الاقرع بن حابس وغيره وكان ذلك في سنة تسع
كلمة في التفسير وسعد بن معاذ مات قبل ذلك في بني قريظة وذلك سنة خمس ويمكن الجمع
بأن النبي نزل في قصة ثابت بمجرد دفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع أول السورة وهو قوله
لا تسجدوا بين يدي الله رسوله وقد نزل من هذه السورة سابقاً أيضاً قوله وإن طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا فقد تقدم في كتاب الصلح من حديث أنس وفي آخره انهما نزلت في قصة عبد الله
ابن أبي ابن سلول وفي السابق وذلك قبل أن يسلم عبداً له وكان اسلام عبد الله بعد وفاة بدر وقد
روى الطبري وابن مردويه من طريق زيد بن الحباب حدثني أبو ثابت بن ثابت بن قيس عن ثابت
ابن قيس قال لما نزلت هذه الآية فقد ثابت بيكي فربه عاصم بن عدى فقال ما يكيلك قال أتخوف
أن تكون هذه الآية نزلت في فقال له رسول الله أما ترضى أن تعيش حميداً أو تأخذ
لا يفار أن يكون الرسول الله من النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وروى ابن المنذر في
تفسيره من طريق سعد بن بشر عن قتادة عن أنس في هذه القصة فقال سعد بن عباد بن رسول الله
هو جاري الحديث وهذا أشبه بالصواب لأن سعد بن عباد من قبيلة ثابت بن قيس فهو أشبه
أن يكون جاره من سعد بن معاذ لأنه من قبيلة أخرى (قوله أنا أعلمك عليه) كذا لا ذكر في رواية
حكاهما السكمانى الأعلام يدل الترتيب على التنبيه وقوله أنا أعلمك أى لا جارك وقوله عليه أى
خبره (قوله كان يرفع صوته) كذا ذكره بلقظ الغيبة وهو التفتا وكان السابق يقتضى أن يقول
كنت أرفع صوتي (قوله فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا) أى مثل ما قال ثابت أنه لما نزلت
لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي جلس في بيته وقال أنا من أهل النار وفي رواية يسلم فقال
ثابت أنزلت هذه الآية ولقد علمت أنى من أرفعكم صوتاً (قوله فقال موسى بن أنس) هو متصل
بالاستناد المذكور إلى موسى لكن ظاهره أن باقي الحديث مرسل وقد أخرجه مسلم متصلاً بلقظ
قال فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال بل هو من أهل الجنة (قوله بشارة عظيمة) هي
بكسر الموحدة وحكى فيها (قوله ولكن من أهل الجنة) قال الامم على انما يتم الغرض بهذا
الحديث أى من اراد في باب علامة النبوة بالحديث الآخري الذي مضى في كتاب الجهاد في
باب الحفظ عند القتال فان قسه أنه يقتل بالجماعة شهيداً يعنى وظاهر بذلك مصداق قوله صلى الله
عليه وسلم انه من أهل الجنة لكونه استشهد (قلت) ولعل البخاري أشار إلى ذلك إشارة لأن
خرج الحديثين واحداً والله أعلم ثم ظهر لي أن البخاري أشار إلى ما في بعض طرق حديث نزول
الآية المذكورة وذلك فيما رواه ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن ثابت قال قال ثابت بن قيس
ابن شماس بأمر رسول الله أنى أخشى أن أكون قد هلكت فقال وما ذاك قال أنها والله أن نرفع
أصواتنا فوق صوتك وأنا جهر الحديث وفيه فقال له عليه الصلاة والسلام أما ترضى أن تعيش
سعيداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة وهذا مرسل قوى الاستناد أخرجه ابن سعد عن معن بن
عيسى عن مالك عنه وأخرجه الدارقطني في الغرائب من طريق اسمعيل بن أبي أوس عن مالك
كذلك ومن طريق سعد بن كثير عن مالك فقال فيه عن اسمعيل بن ثابت بن قيس وهو مع ذلك

حدثني محمد بن بشير حدثنا
غندر حدثنا شعبة عن أبي
اسحق سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنهما يقول قرأ
رجل الكهف وفي الدار
الدابة فجعلت تنفخ فسلم
الرجل فاذا ضاية أو جمابة
غشيته فذكره النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اقرأ
فلان فأنها السكينة ترات
للقرآن أو تزلزل للقرآن
حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا أحمد بن زيد بن
ابراهيم أبو الحسن الحارثي
حدثنا زهير بن معاوية حدثنا
أبو اسحق سمعت البراء بن
عازب يقول جاء أبو بكر رضي
الله عنه إلى أبي في منزله
فاشترى منه رجلا فقال
لعا زب ابعت ابنك ليحمله
معي قال حملته معه وخرج
أبي بثمنه فقال له أبي
يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما
حين سرت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم
أسرنا لثنا من الغد
حتى قام قائم الظهيرة وخلا
الطريق لا يمر في أحد

مرسل لان اسمعيل لم يلحق ثابثا وأخرجته ابن مردويه من طريق صالح بن أبي الاخضر عن
الزهري فقال عن محمد بن ثابت بن قيس ان ثابثا قد كرموه وأخرجته ابن جرير من طريق
عبد الرزاق عن معمر بن الزهري معضلا ولم يذكره أحد وقال في آخره فعاش جديا وقتل
شهيدا يوم مسيلة وأصرح من ذلك ما روى ابن سعد باسناد صحيح أيضا من مرسل عكرمة قال
لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم الا به قال ثابت بن قيس كنت أرفع صوفي فأنا من
أهل النار فقد في بيته فذكر الحديث فحدث أنس وفي آخره بل هو من أهل الجنة فلما كان
يوم البامة انهم المسلمون فقال ثابت أف لهؤلاء لا يلبسون وافي لهؤلاء لا يصنعون قال
ورجل قائم على ثلثة فقتله وقتل وروى ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق سليمان بن المغيرة عن
ثابت عن أنس في قصة ثابت بن قيس فقال في آخرها قال أنس فكلنا راء عشي بين أظهرنا ونحن
نعلم أن من أهل الجنة فلما كان يوم البامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فأقبل وقد تكففت
وتحفظ فقال حتى قتل وروى ابن المنذر في تفسيره من طريق عطاء الخراساني قال حدثني
بنت ثابت بن قيس قالت لما أنزل الله هذه الآية دخل بيته فألقى بابه فذكر القصة مطولة
وفيها قول النبي صلى الله عليه وسلم لعيش جديا وتموت شهيدا وفيها فلما كان يوم البامة ثبت
حتى قتل الحديث السادس والثلاثون حديث البراء بن عازب الكهف هو أسيد بن حضير
كأساني بيان ذلك في فضائل القرآن بأتم منه الحديث السابع والثلاثون حديث البراء بن أبي
بكر في قصة الهجرة وقد تقدم شرح بعضه في آخر القطة وقوله هنا في أوله حدثنا محمد بن يوسف
هو البسكندي وهو من صفار شيوخه وشيخه الآخر محمد بن يوسف القزويني كبر من هذا وأقدم
سماعا وقد أكثر البخاري عنه وأحمد بن زيد يعرف بالورثي يفتح الواو وسكون الراء وفتح
المنانة وتشديد النون المكسورة بعدها تحتان تسكنة ثم مهمله وزهير بن معاوية هو أبو خزيمة
الجعفي قال البزار لم يرو هذا الحديث تاما عن أبي اسحق الا زهير وأخوه خديج واسرا مبل وروى
شعبه منه قصة اللث خاصة انتهى وقد رواه عن اسحق مطولا أيضا لحفصه يوسف بن اسحق بن
أبي اسحق وهو في باب الهجرة الى المدينة لكنه لم يذكره قصة سراقه وزاد فيه قصة غيرها كما
سبأني (قوله جاء أبو بكر) أي الصديق (الي أبي) هو عازب بن الحرث بن عدي الأوسي من قديماء
الانصار (قوله فاشترى منه رجلا) يفتح الراء وسكون الهمزة هو لثناقة كاسرج القريس (قوله
ابعت ابنك ليحمله) أي قال ليحمله فقال له أبي يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما
ووقع في رواية أسرا مبل الاسنة في فضل أبي بكر أن عازبا استمع من أسرا لثناقة مع أبي بكر حتى
يحدثه أبو بكر بالحديث وهي زيادة ثقة مقبولة لا تنافي هذه الرواية بل يحتمل قوله فقال له أبي
من قبل أن أجله مع أو أعاد عازب سؤال أبي بكر عن التحديث بعد أن شرطه عليه ألا وأجابه
إليه (قوله حين سرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم أسرا) هكذا استعمل كل
منهما إحدى اللغتين فانه يقال سرت وأسريت في سير اللال (قوله لثنا) أي بعضهما وذلك حين
خرجوا من الغار كما سبأني بيانه في حديث عائشة في الهجرة الى المدينة فقضى أنهم لما الشافي الغار
ثلاث لبال ثم خرجا وقوله ومن الغد فيه يجوز لان السري الذي عطف عليه سير اللال (قوله حتى
قام قائم الظهيرة) أي نصف النهار وسمى قائما لان الظل لا يظهر حينئذ فكانت واقف ووقع

فرفعت لها صخرة طوبى لها ظلمت ثبات عليها الشمس فنزلنا عنده وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم كنانا يدي بنام عليه وبسطت عليه فروة وقلت له ثم يارسول الله وأنا أنفض لك ماحولك فنام وخرجت (٥٩) : أنفض ماحوله فإذا أنا بأربعين رجلين يغتبه

الى الصخرة يريد منها مثل الذي أردنا فقلت لمن أنت يا غلام فقال رجل من أهل المدينة أومكة قالت أفي غفلك لبن قال نعم قلت أفقطب قال نعم فأخذ شاة فقلت انفض الضرع من التراب والشعر والقذى قال فرأيت البراء يضرب احدى يديه على الأخرى ينفض قلبه في قعب كسبة من لبن ومعى اداة جلثها للنبي صلى الله عليه وسلم يرثي منها شرب ويوضأ فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت أن أوقفه فوافقتهم حين استقط فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله فقلت اشرب يارسول الله قال فشرب حتى رضيت ثم قال ألم يأن للرجل قلت بلى قال فأرسلنا بعد ما ماتت الشمس واستبقنا مراقبة بن مالك فقلت أينما يارسول الله فقال لا تحزن أن الله معنا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلنا بقطعة بفرسه الى لظنها أرى في جلد من الأرض شك زهير فقال اني أرا كما قد دعوت عتلى فادعوا لي فانه لك أني

في رواية اسرائيل أسير بنا لسناء ومناحق أظهرنا في وقت الظهر (قوله) فرفعت لنا صخرة أي ظهرت (قوله) لم تأت عليها أي على الصخرة ولكل شئ مني لم تأت عليه أي على الظل (قوله) وبسطت عليه فروة هي معروفه وسمي بها لأن يكون المراد شئ من الحشيش اليابس لكن يقوى الاول أن في رواية يوسف بن اسحق ففرشت له فروة معي وفي رواية خديج بن عجلون فروة كانت معي (قوله) وأنا أنفض لك ماحولك يعني من الغبار ونحو ذلك حتى لا يشربه عليه الريح وقبل معنى النفض هنا الحراسة يقال نفضت المكان اذا نظرت جميع ما فيه ويؤيده قوله في رواية اسرائيل ثم انطلقت أنظر ماحول هل أرى من الطلب أحدا (قوله) لرجل من أهل المدينة أومكة هو شك من الراوي أي اللقظين قال وكان الشك من أجدين يزيدان مسلما أخرجه من طريق الحسن بن محمد بن أعين عن زهير فقال فيه لرجل من أهل المدينة شئ لم يشك ووقع في رواية خديج بن عيسى رجلا من أهل مكة ولم يشك والمراد بالمدنية مكة ولم ير بالمدنية النبوة لأنها حينئذ لم تكن تسمى المدينة وإنما كان يقال لها يثرب وأيضاً في خبر العادة للرعاة أن يبعثوا في المراعى هذه المسافة البعيدة ووقع في رواية اسرائيل فقال لرجل من قريش سمع عرفقه وهذا أبو زيد ما قرنته لأن قريشاً لم يكونوا يسكنون المدينة النبوية اذ ذلك (قوله) أفي غفلك لبن) فبخ اللام والموحدة وحكي عياض أن في رواية لب بن عيسى اللام وتشديد الموحدة جمع لان أي ذوات لبن (قوله) أقطب قال نعم الظاهر أن مرادهمنا الاستفهام أمعلك أنت في الحلب لمن يربك على سبيل الضيافة وهذا التقدير يدفع الإشكال الماضي في أواخر القطعة وهو كيف استبحر أبو بكر أخذنا لبن من الراعي بغراد مالك الغنم ويحتمل أن يكون أبو بكر لم يعرفه عرف رضاه بذلك لصداقته له وأذنه العام لذلك وقد تقدم باقي ما يتعلق بذلك هناك (قوله) فقلت انفض الضرع أي ندى الشاة وفي رواية اسرائيل الأتمه وأمرته فاعتقل شاة وضاع رجلها بين نخذه أو أساقه ليعتصمها من الحركة (قوله) ٢ فأخذت قدحا خلطت في رواية فأمرت الراعي فلب ويجمع بأنه يجوز في قوله خلطت وصرا داه أمرت الحلب (قوله) كسبة) بضم الكاف وسكون المثناة وفتح الموحدة أي قدر قدح وقبل حلته خفيفة ويطلق على القليل من الماء واللبن وعلى الجرة تبقى في الأناصير على القليل من الطعام والشراب وغيرهما من كل يجمع (قوله) واستبقنا مراقبة بن مالك في رواية اسرائيل فأرسلنا والقوم يظلموننا فابدر كما غير سابقه بن مالك ابن جشعم (قوله) فأرسلنا بطاء الهمة أي غاصت قواهم (قوله) أرى) بضم الهمزة في جلد من الأرض شك زهير) أي الراوي هل قال هذه اللفظة أم لا والجلد يشخصين الأرض الصلبة وفي رواية مسلم أن الشك من زهير في قول سراقه قد علمت أنك قد دعوت عتلى ووقع في رواية خديج بن معاوية وهو أخوز زهير ونحن في أرض شديدة كأنها محصنة فإذا وقع من خلفي قالت فادعوا لى بكر فقال أينما يارسول الله قال كلام دعاء دعوات وسما في قصة سراقه في أبواب الهجرة الى المدينة من حديث سراقه نفسه يأتي من سباق البراءة فلذلك أخرت شرحها الى مكانها وفي الحديث هجرة ظاهرة وفيه فواء أخرى يأتي ذكرها في مناقب أبي بكر الصديق

أردعناك الطلب فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فمنا جعل لا يلي أحد الا قال كفسكم ما هنا فلا يلي أحد الا ردته قال ووفى لنا

(٢) قوله فأخذت قدحا خلطت هكذا في نسخ الشرح يأتي بنا والذي في المتن يأتي بنا فلب فوقع في الشرح رواية له ٨١

* حدثنا قيس بن عبد الملك بن عمر بن جابر بن سمرة رفعه قال اذا ذاك كسرى فلا كسرى بعده واذ اهلك قصير فلا قصير بعده وذكروا في سبيل الله * حدثنا ابو اليان حدثنا يعيب عن عبد الله بن ابي حسين حدثنا قيس بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم مسجلة الكذاب على عهد النبي (٤٦١) صلى الله عليه وسلم فجعل يقول

ان جعل لي محمد الا حرم من

بعده تبعته وقدمه في بشر

كثير من قومه فاقبل اليه

رسول الله صلى الله عليه

وسلم ومعه ثابت بن قيس بن

شماس وفي يد رسول الله صلى

الله عليه وسلم قطعة جريد

حتى وقف على مسجلة في

أصحابه فقال لوسائلي هذه

القطعة ما عطيتموها وان

تعد وأمر الله فك وثبت

أدبرت لبعثه قرن الله واني

لأراك الذي أريت نفسك

مارأيت فأخبرني أو هو مرة

أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال بينما أنا نازل

في بدي سوار من ذهب

فأهمني شأنهما فأوحى الي

المنام أن أتخبرهما ففختهما

فطارا فأولتهما كذا بين

بخرجان بعدي فكان

أحدهما الغني والآخر

مسجلة الكذاب صاحب

اليامة * حدثنا محمد بن

الفلاء حدثنا جابر بن أسامة

عن يزيد بن عبد الله بن أبي

بردة عن جده عن أبي بردة

عن أبي موسى أراه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

رأيت في المنام أني أهاجر

من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهي إلى أنما اليامة * ومحمد فاذا هي المدينة يرب رأيت في رؤياي هذه أني هزمت سنانا فاقطع صدره فاذا هو أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هزمته أخرى فعاد أحسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من القتي واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم أحد واذ الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الله الذي أنما الله بعد يوم بدر

من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهي إلى أنما اليامة * ومحمد فاذا هي المدينة يرب رأيت في رؤياي هذه أني هزمت سنانا فاقطع صدره فاذا هو أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هزمته أخرى فعاد أحسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من القتي واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم أحد واذ الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الله الذي أنما الله بعد يوم بدر

* حدثنا أبو نعيم حدثنا زكريا عن قيس عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت أقلت فاطمة تمنى كأن مشيتها مني النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا يا بني ثم اجلس ما عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثها فبكيت فقلت لها لم تبكين ثم أسر إليها حديثها فضحكت فقلت ما رأيت كالذيوم فرحاً أقرب من حزن فأسألتها عما قال فقالت ما كنت لأتنبئ سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فسألتها فقالت أسر إلى أبي جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضراً جلياً وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي فبكيت فقال أما ترضين أن تنكحني سنة فتنسأ أهل الجنة أو نسأ المؤمنين فضحكت لذلك * حدثنا يحيى بن زرقعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه التي قبض فيها ففسارها بشئ فبكيت ثم دعاها ففسرها فضحكت قالت ففسألتها عن ذلك فقالت سأرتني صلى الله عليه وسلم فأخبرني أنه يقبض في وجهه الذي توفي فيه فبكيت ثم سأرتني فأخبرني أني (٤٦٢) أول أهل بيته أتبعه فضحك * حدثنا محمد بن عروة حدثنا شعبة عن أبي بشر

عن سعد بن جبر عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذني ابن عباس فقال له عبيد الرحمن بن عوف أن لنا أشياء مثله فقال الله من حيث تعلم فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية إذا جاء نصر الله والفتح فقال أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمها بأهلها * حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن خلف بن النسيب حدثنا عمر بن عبيد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه بمكة فقدم عليه من شهد بدرا وشرحه هناك وعلق في باب الهجرة إلى المدينة وله عن أبي موسى وذكر شرحه أيضاً هناك * الحديث الرابع والاربعون حديث عائشة أقلت فاطمة عليها السلام الحديث في ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وأعلامه لها بأنها أول أهلها لحوقاً به آخرجه من وجهين وسألتني في وأخر المغازي في الوفاة مشروحا وأذكر فيه وجه التوفيق بين الرويتين إن شاء الله تعالى * الحديث الخامس والاربعون حديث ابن عباس كان عروبة بن أبي عبيس الحديث في معنى هذه الآية إذا جاء نصر الله والفتح وسألتني شرحه في تفسير سورة النصر * الحديث السادس والاربعون حديث ابن عباس أيضاً في خطبة التي صلى الله عليه وسلم في آخر عمره وفيه وصية بالانصار وسألتني شرحه في مناقب الانصار إن شاء الله تعالى * الحديث السابع والاربعون حديث أبي بكر في أن الحسن سيد وسألتني شرحه في كتاب القتل إن شاء الله تعالى * الحديث الثامن والاربعون حديث أنس في قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب أو رده مختصراً وسألتني شرحه في شرح غزو وموتة إن شاء الله تعالى * الحديث التاسع والاربعون حديث جابر في ذكر الأعطاط وهي جمع غلط ففتحها مثل خبر وأخبار والنمطاط له خلل رقمين وسألتني شرحه في النكاح وإن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ذلك لما تزوج وقوله ههنا فأنا أقول لها يعني امرأته كذا في الأصل وسألتني تسمية امرأته ههنا وفي استدلالها على جواز اتخاذ الأعطاط بأخباره صلى الله عليه وسلم بأنهم استسكروا نظر لان الأخبار بان النبي استسكروا لا يقتضي إباحته إلا أن استدلال المستدل به على التقرير فيقول أخيراً الشارع بأنه سيكون ولم ينه عنه فكان أنه أقرب وقد وقع قريب من هذا في حديث عدي بن حاتم الماضي

الذي مات فيه بمكة فقدم عليه من شهد بدرا وشرحه هناك وعلق في باب الهجرة إلى المدينة وله عن أبي موسى وذكر شرحه أيضاً هناك * الحديث الرابع والاربعون حديث عائشة أقلت فاطمة عليها السلام الحديث في ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وأعلامه لها بأنها أول أهلها لحوقاً به آخرجه من وجهين وسألتني في وأخر المغازي في الوفاة مشروحا وأذكر فيه وجه التوفيق بين الرويتين إن شاء الله تعالى * الحديث الخامس والاربعون حديث ابن عباس كان عروبة بن أبي عبيس الحديث في معنى هذه الآية إذا جاء نصر الله والفتح وسألتني شرحه في تفسير سورة النصر * الحديث السادس والاربعون حديث ابن عباس أيضاً في خطبة التي صلى الله عليه وسلم في آخر عمره وفيه وصية بالانصار وسألتني شرحه في مناقب الانصار إن شاء الله تعالى * الحديث السابع والاربعون حديث أبي بكر في أن الحسن سيد وسألتني شرحه في كتاب القتل إن شاء الله تعالى * الحديث الثامن والاربعون حديث أنس في قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب أو رده مختصراً وسألتني شرحه في شرح غزو وموتة إن شاء الله تعالى * الحديث التاسع والاربعون حديث جابر في ذكر الأعطاط وهي جمع غلط ففتحها مثل خبر وأخبار والنمطاط له خلل رقمين وسألتني شرحه في النكاح وإن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ذلك لما تزوج وقوله ههنا فأنا أقول لها يعني امرأته كذا في الأصل وسألتني تسمية امرأته ههنا وفي استدلالها على جواز اتخاذ الأعطاط بأخباره صلى الله عليه وسلم بأنهم استسكروا نظر لان الأخبار بان النبي استسكروا لا يقتضي إباحته إلا أن استدلال المستدل به على التقرير فيقول أخيراً الشارع بأنه سيكون ولم ينه عنه فكان أنه أقرب وقد وقع قريب من هذا في حديث عدي بن حاتم الماضي

* حديثي اجدني احيى حديثا عند الله بن موسى حديثا اسرايل عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا قال فبذل على أمة بن خلف أي صفوان وكان أمة إذا انطلق إلى الشام في المدينة
 نزل على سعد فقال أمة لسعد ألا تنظر حتى ألتصاف النهار وغفل الناس انطلقت فطقت فمنا سعد بطوف إذا أبو جهل فقال
 من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد أبو جهل تطوف بالكعبة آمناء وقد أوتيت مجدا وأصحابه فقال نعم فتلاحا
 بينهم فقال أمة لسعد لا ترفع صوتك على أي الحكم فانه سعد أهل الوادي ثم قال سعد والله لئن شعيت أن أطوف بالبيت لأقطعن
 متبرك بالشام قال فجعل أمة يقول لسعد لا ترفع صوتك وجعل يحكه فغضب سعد فقال دعنا عنك فاني سمعت محمدا صلى الله
 عليه وسلم يزعم انه قال قلت قال نعم قال والله ما يكذب محمد إذا حدث فرجع إلى امرأته فقال أمة لعين ما قال لي أخي التري
 قالت وما قال قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قال قلت فوالله ما يكذب محمد قال فلما خرجوا إلى بدر وجاء الصريح قالت له
 امرأته أما ذكرت ما قال لك أخوك البيهقي قال فأراد أن لا يخرج فقال له أبو (٤٦٣) جهل نك من أشرف الوادي فسرسي

بوما أو بومين فسرهم
 بومين فقتله الله * حديثا
 عباس بن الوليد التري
 حديثا سمعت قال سمعت
 أي حديثا أو عثمان قال
 أثبتت ابن جبريل عليه
 السلام أي النبي صلى الله
 عليه وسلم وعنده أم سلمة
 فجعل يحدث ثم قام فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لام سلمة من هذا أرك قال
 قال قالت هذا دحية قالت
 أم سلمة أيم الله ما حسنة إلا
 إياه حتى سمعت خطبة بني
 الله صلى الله عليه وسلم يخبر
 عن جبريل أو كما قال قال
 فقلت لأبي عثمان عن سمعت

في هذا الباب في خروج الظلمة من الحيرة إلى مكة بغير خففة فاستدل به بعض الناس على جواز
 سفر المرأة بغير حمم وقبحة من البحث ما ذكرته * الحديث الحسن حديث عبد الله بن مسعود في
 أخبار سعد بن معاذ لا تمتع بن خلف انه سقتل وسأني شرحه مستوفي في أول المغازي ان شاء الله
 تعالى وقد شرحه الكرماني في أن الرابذة يقول سعد بن معاذ لا تمتع بن خلف انه قال قلت أي أبو
 جهل ثم استشكل ذلك بكون أبي جهل عن دين أمة ثم أجاب بأنه كان السبب في خروجه وقتله
 فنسب قتله اليه وهو فهم يحب وأما إذا سجد أن النبي صلى الله عليه وسلم يقتل أمة وسأني
 التصريح بذلك في مكانه بنجاشي الغليل ان شاء الله تعالى * الحديث الحادي والخمسون حديث
 أسامة بن زيد في ذكر جبريل وسأني شرحه في غزوة فظة ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني
 والخمسون حديث ابن عمر في رواية بكر بن عزيق قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
 الرواية ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث والخمسون حديث أبي هريرة في ذلك وأوردته طرقا
 مغلقة وهو موصول في التعبير أيضا من هذا الوجه ومن غيره والله أعلم (قوله باب
 قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) أوردته حديث ابن عمر في قصة اليهوديين الذين
 زنيا وسأني شرحه مستوفي في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى وذكره هنا تسمية من أبيهم في هذا
 الخبر وقوله في آخره قال عبد الله فرأيت الرجل عبد الله المذكور هو ابن عمر راوي الحديث
 وقد وقع في الحديث ذكر عبد الله بن سلام وذكر عبد الله بن مسعود في الرواية لا يعرفون
 مراد بقوله قال عبد الله ووجه دخول هذه الترجمة في أبواب علامات النبوة من جهة أنه أشار

هذا قال من أساء بن زيد * حديثا عبد الرحمن بن شيبه أخبرنا عبد الرحمن بن مغيرة عن أبيه عن موسى بن عقبة عن سالم بن
 عبد الله عن عبد الله رضي الله عنه أنه أنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس يتجمعون في صعيد بقماء أو بكر ذنوب أو
 أودن وفي بعض نزعه ضعف واقعه بغفر له ثم أخذها عمر فاستحلت يدهم فلم أرعبرقي رأيت الناس يفرقون في حرم حتى ضرب
 الناس بعطن * وقال همام سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فترع أو بكر ذنوب أو دودن بن (باب
 قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) وان فرقامهم ليكتفون الحق وهم يعلون * حديثا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن
 أنس عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن اليهودي أو اليهودي أو الرسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر والله أن رجلا منهم
 وأمر أن ينفق الله لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجدون في التوراة في شأن الرجم فقالوا فضعهم ويحبدون فقال عبد الله بن
 سلام كذبتم فيها الرجم فأواب التوراة فقصروها فوضع أحد هبدي على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعده فقال له عبد الله
 ابن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذن آية الرجم فقالوا صدق يا محمد فآية الرجم فأمرهم مارسل الله صلى الله عليه وسلم فرجا
 * قال عبد الله فرأيت الرجل يبعثني المرأة فيها الحجارة

(باب سؤال المشركين أن يرهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراههم انشقاق القمر) * حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال انشق القمر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم شقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم أشهدوا * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا يونس بن جند ثنا شاذان عن قتادة عن أنس رضى الله عنه ح وقال لى خليفة (٤٦٤) حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس أنه حدثهم أن أهل مكة سألوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرهم آية فأراههم انشقاق القمر * حدثنا خلف بن خالد القرضي * حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عراك ابن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما أن القمر انشق في زمان النبي صلى الله عليه وسلم * (باب) * حدثنا محمد بن المنذر * حدثنا معاذ قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس رضى الله عنه أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلة ومعهما مثل المصباحين يضسان بين أيديهم ما فلما اتفقا صار كل واحد منهما واحدا حتى أتى الله * حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا يحيى عن اسمعيل حدثنا قيس سمعت الغيرة عن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس من أمي يظهر من حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون * حدثنا الجدي حدثنا الوليد قال حدثني ابن جابر قال حدثني عمر بن هانئ أنه سمع معاوية يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من أمي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك * قال عمر فقال مالك بن نجرار قال معاذوهم بالشام فقال معاوية هذا ما قال نعم أنه سمع معاذ يقول وهم بالشام * حدثنا عن ابن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا شبيب ابن غرقدة قال سمعت الحارث بن عمرو بن عامر من بني قيس بن عيلان يقول وهذا يقتضي أن يكون سمعهم من جماعة أقبلهم ثلاثة

في الحديث إلى حكم التوراة وهو أن يقرأ التوراة قبل ذلك فكان الأمر كما أشار إليه (قوله) **باب** سؤال المشركين أن يرهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراههم انشقاق القمر) فذكر فيه حديث ابن مسعود وأنس وابن عباس في ذلك وقيل ودانشقاق القمر أيضا من حديث علي وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم فأما أنس وابن عباس فلم يحضرا ذلك لانه كان مكة قبل الهجرة بخمسة سنين وكان ابن عباس اذ كان لم يولد وأما أنس فكان ابن أربع أو خمس بالمدينة وأما غيره فممكن أن يكون شاهدا ذلك ومن صرح برؤية ذلك ابن مسعود وقد أورد المصنف حديثه هنا مختصرا وليس فيه التصريح بخبره وذلك وأورده في التفسير من طريق إبراهيم عن أبي معمر بتمامه وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أشهدوا بن في رواية معلقة تأتي قبل هجرة الحبشة أن ذلك كان بمكة ووقع في رواية لا ينعني الدلائل من طريق عتبة بن عبد الله بن عتبة عن عمه ابن مسعود فقد رأت أحد شقه على الجبل الذي بيني وبين مكة وسأني بقية الكلام عليه هناك إن شاء الله تعالى (قوله) **باب** كذا في الأصول بغير ترجمة وكان من حقه أن يكون قبل البابين الذين قبله لانه ملحق بعلامات النبوة وهو كالقفل منها لكن لما كان كل من البابين راجعا إلى الذي قبله وهو علامات النبوة سهل الأمر في ذلك وذكر فيه أحاديث * الحديث الأول حديث أنس (قوله) **باب** أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هما أسيد بن حضرة وعبد بن بشر وسأني بيان ذلك في فضائل الصحابة قريباً إن شاء الله تعالى * الحديث الثاني حديث المغيرة بن شعبة لا يزال الناس من أمي ظاهرين الحديث وسأني الكلام عليه في الاعتصام إن شاء الله تعالى * الحديث الثالث والرابع حديث معاوية ومعاذ في المعنى والوليد في الاستدواء بن مسلم وابن جابر وهو عبد الرحمن بن زيد بن جابر ومالك بن نجرار يضم التحياتية بعد هامة خفيفة والميم مكسورة وهو السكسكي نزل حصص وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد أعاده بأساده ومنه في التوحيد وهو من كبار التابعين وقد قيل أن له حصبة ولا يصحروا في الحديث في المراد الذين لا يزالون ظاهرين قائمين بأمر الدين إلى يوم القيامة في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى * الحديث الخامس حديث عروة وهو البارق (قوله) **باب** حدثنا شبيب بن غرقدة (هو) فتح المجبة ومحدث بن وزن سعيد وغرقدة بفتح المجبة وسكون الراء بعدها فاف تأتي صغير ثقة عندهم ماله في البخاري سوى هذا الحديث (قوله) سمعت الحارث بن عمرو بن عامر من بني قيس بن عيلان يقول وهذا يقتضي أن يكون سمعهم من جماعة أقبلهم ثلاثة حارث بن عمرو بن عامر من بني قيس بن عيلان يقول وهذا يقتضي أن يكون سمعهم من جماعة أقبلهم ثلاثة

(قوله) **باب** حدثنا شبيب بن غرقدة قال سمعت الحارث بن عمرو بن عامر من بني قيس بن عيلان يقول وهذا يقتضي أن يكون سمعهم من جماعة أقبلهم ثلاثة حارث بن عمرو بن عامر من بني قيس بن عيلان يقول وهذا يقتضي أن يكون سمعهم من جماعة أقبلهم ثلاثة

حدثنا محمد بن عبد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقودون أو أصهار الخيل يوم القيامة حدثنا قيس بن حصص حدثنا خالد بن الحرف حدثنا ثعلبة عن أبي السياح قال سمعت أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقودون أو أصهار الخير حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي (٤٦٦) الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة رجل أجزو رجل ستر

البخاري لم يرد بسياق هذا الحديث الا حديث الخليل ولم يرد حديث الشاة والبقا في الردي من زعم
 ان البخاري اخرج حديث الشاة تحججه لانه ليس على شرطه لاهام الواسطة نفسه بين شبيب
 وعروة وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تحريجه ولا ما يحطه عن شرطه لان الخليل يمتنع في
 العادة قواطوهم على الكذب ويضاف الى ذلك ورود الحديث من الطريق التي هي الشاهد لصفة
 الحديث ولان المقصود منه الذي يدخل في علامات النبوة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لعروة
 فاستجاب له حتى كان لو اشترى التراب لم يبعه واما مسأله بيع الفضولي فلم يرد هذا الا رواها
 لا وروها في البيوع كذا اقتره المنذري وفيه نظر لانه لم يطرده في ذلك على فقد يكون الحديث على
 شرطه ويعارضه عنده ما هو اولي بالعلم به من حديث آخر فلا يخرج ذلك الحديث في باب
 ويخرج في باب آخر اخفى لئيبه بذلك على الصحيح الا ان ما دل ظاهره وعلمه غير معمول به عنده
 والله اعلم * الحديث السادس والسابع حديث ابن عمر رواه في الخليل ايضا وقد تقدم في الجهاد
 ايضا * الحديث الثامن حديث أبي هريرة الخليل الثلاثة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في الجهاد
 ولم يطره في وجهه ايراد هذه الاحاديث في أبواب علامات النبوة الا ان يكون من جملة ما أخبر به
 وقوعه كما أخبر وقد تقدم تقرير هذا الوجه في أبواب الجهاد في باب الجهاد ما ضم مع البراء القاهر
 * الحديث التاسع حديث أنس في قوله الله تكبريت خير وسيأتي شرحه مستوفى في المغازي
 ووجه ابراده هنا من جهة انه فهم من قوله تكبريت خير الاخبار بذلك قبل وقوعه وقوع كذا
 * الحديث العاشر حديث أبي هريرة في سبب عدم نسيانه الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى
 في كتاب العلو والله اعلم * (خاتمة) * اشتملت المناقب النبوية من أول المناقب التي هاتمت الاحاديث
 المروعة وما لها حكم المرفوع على مائة وتسعة وتسعين حديثا الملقق منها تسعة عشر طريقا
 والبقية موصولة المكرر منها وفيها مائة ثمانية وسبعون حديثا والخالص مائة حديث
 وحديث واقفة مسلم على غير صحيحها مائة ثمانية وعشرين حديثا وهي حديث ابن عباس في
 الشهاب وحديث زب بنت أبي سلمة من مضر وفي التنبؤ وحديث ابن عباس في تفسير المودة في
 القرى وحديث معاوية ان هذا الامر في قرش وحديث عائشة والمسور في التنبؤ وحديث وائل
 من اعظم القرى وحديث أبي هريرة أسلم وغفار خمر من أسود وتم حديث أبي هريرة في عروب
 لحى وحديث ابن عباس ان سر لسان نعل جهل العرب وحديث أبي هريرة لا اتعبون كف
 بصرف الله عن شتم قرش وحديث أبي بكر الصديق في قوله وابل يشبه بالنبي وحديث عبد الله
 ابن بسر في صفة شبيب النبي صلى الله عليه وسلم وحديث البراء كل من وجد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مثل القمر وحديث أبي هريرة بعثت من خبر قرون في آدم وحديث جابر كان النبي صلى

عليه وسلم خبير بكنز قنطرة جوا الماسي فلما أراه قالوا الحمد والحبس فأجالوا إلى الحصن يسعون فرفع النبي
صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله أكبر خبرت خيرا ما أذازلنا مساحة قوم فسأصاح المنذرين * حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا
ابن أبي القديك عن ابن أبي ذئب عن القميري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله إلى الله ان سمعت منك حديثا كثيرا
فأنسا قال صلى الله عليه وسلم ان استطاداك فبسطه ففرف يديه فيه ثم قال غصه فضمته فأنست حد شاهد

الله عليه وسلم تمام عنا دولاً بنام قلبه أو رده معلقاً وحديث ابن مسعود كما قلنا لا يأت برسالة
وحديث البراء كما بالحدِيثية أربع عشرة مائة والحدِيثية بئر فخرناها الحدِيث وحديث جابر في
حنين الجذع وحديث ابن عوفيه وحديث عمرو بن تغلب في قتال الترك وحديث
خبيب الألتنصر لنا وحديث ابن عباس في الذي قال شيخ كبيره
حي تقو رو وحديث ابن عباس في تفسير اذا جاء نصر الله
وحديثه في الوصية بالانصار وحديث سعد بن معاذ
في قتل أمية بن خلف وحديث معاذ في الذين
لا يزالون ظاهرين بالشام وفيه من الآثار
عن الصحابة فمن بعدهم سبعة
آثار والله أعلم
بالصواب

* (تم الجزء السادس ويليهِ الجزء السابع) أوله باب
فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم *



* فهرست الجزء السادس من فتح الباري *

صفحة	موضوع	صفحة
٢	كتاب الجهاد	٢٣
٢	باب فضل الجهاد والسير وقول الله تعالى	٢٤
٤	باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه	٢٤
٨	باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء	٢٦
٨	باب درجات المجاهدين في سبيل الله	٢٧
١٠	باب الغدوة والروحة في سبيل الله	٢٧
١١	باب الجور العين وصفته	٢٧
١٢	باب تنفي الشهادة	٢٩
١٣	باب فضل من يصرع في سبيل الله ثبات	٣١
١٤	باب من شكك أو بطعن في سبيل الله	٣٢
١٥	باب قول الله عز وجل قل هل ترون	٣٤
١٥	باب قول الله عز وجل قل هل ترون	٣٤
١٦	باب قول الله عز وجل قل هل ترون	٣٤
١٨	باب على صالح قبل القتال	٣٤
١٩	باب من آتاهم من غير قتله	٣٥
٢١	باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا	٣٦
٢٢	باب من اغترب قدما في سبيل الله وقول	٣٨
٢٣	باب من اغترب قدما في سبيل الله وقول	٣٩

صحيفة	صحيفة
٤٠ باب الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القمامة	٦٣ باب فضل رباط يوم في سبيل الله وقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا
٤٢ باب الجهاد ماض مع البر والفاجر	٦٤ وصابروا وابطوا الآية
٤٢ باب من احتسب فرسان في سبيل الله	٦٤ باب من عزابصبى للخدمة
٤٣ باب اسم القوس والحمار	٦٥ باب ركوب البحر
٤٤ باب ما يدرك من شؤم القوس	٦٥ باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب
٤٨ باب الخيل لثلاثة وقول الله عز وجل والخيل والبقال الى آخر الآية	٦٦ باب لا يقال فلان شهيد
٤٩ باب من ضرب دابة غيره في الغزو	٦٧ باب التخرىض على الرمي وقول الله عز وجل وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الآية
٥٠ باب الركوب على الدابة الصعبة	٦٨ باب اللهو بالحرب وضوها
٥٠ باب سهام القوس	٦٩ باب المجن ومن يرتس بترس صاحبه
٥٢ باب من قاد دابة غيره في الحرب	٦٩ باب الدرق
٥٢ باب الركب والقوس للدابة	٧٠ باب الحائل وقيلق السيف بالعنق
٥٢ باب ركوب القوس العري	٧٠ باب ما جاني جلبة السيوف
٥٣ باب القوس القطوف	٧١ باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة
٥٣ باب السبق بين الخيل	٧١ باب لبس البضة
٥٣ باب اضمحار الخيل للسبق	٧١ باب من لم يركس السلاح وعقر الدواب عند الموت
٥٣ باب غاية السباق للخيال المشفرة	٧١ باب تفرق الناس عن الامام عند القائلة والاستقلال بالشعر
٥٥ باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم	٧٢ باب ما قيل في الرماح
٥٦ باب الغزو على الجير	٧٢ باب ما قيل في دفع النبي صلى الله عليه وسلم باب الجبهة في السفر والحرب
٥٦ باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء	٧٣ باب الخرب في الحرب
٥٧ باب جهاد النساء	٧٣ باب ما يدرك في السكن
٥٧ باب غز والمراة في البصر	٧٤ باب ما قيل في قتال الروم
٥٨ باب حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه	٧٥ باب قتال اليهود
٥٨ باب غز والنساء وقتالهن مع الرجال	٧٥ باب قتال الترك
٥٩ باب حمل النساء القرب الى الناس في الغزو	٧٦ باب قتال الذين يتبعون الشعر
٦٠ باب مداواة النساء بالجرى	
٦٠ باب نزع السهم من البدن	
٦٠ باب الحراسة في الغزو في سبيل الله	
٦٢ باب الخدمة في الغزو	
٦٣ باب فضل من حل متاع صاحبه في السفر	

صفحة	صفحة
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت	٧٦ باب من صف أصحابه عند الهزيمة
بالرب مسمية شهر وقول الله عز وجل	٧٧ باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرب	٧٧ باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم
باب حمل الزاد في الفزوة وقول الله عز	الكتاب
وجل وتزودوا فان خير الزاد التقوى	٧٧ باب الدعاء للمشركين بالهدى لينا لقهم
باب حمل الزاد على الرقاب	٧٨ باب دعوة اليهود والنصارى
باب ارداد المرأة خلف أخيها	٧٨ باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس
باب الارتداد في الفزوة والحج	الى الاسلام والنسوة وأن لا يتخذ بعضهم
باب الردف على الحمار	بعضاً اباء من دون الله وقول الله تعالى
باب من أخذ مار كلب ونحوه	ما كان لشر أن يؤتم به الله الكتاب الآية
باب كراهية السفر بالمصاحف الى أرض	٨٠ باب من أراد غزوة فغزى بنفسه ومن
العلم	أحب الخروج الى السفر يوم الخميس
باب التكبير عند الحرب	٨١ باب الخروج بعد الظهر
باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير	٨١ باب الخروج آخر الشهر
باب التسبيح اذا هبط واديا	٨٢ باب الخروج في رمضان
باب التكبير اذا علا شرفاً	٨٢ باب التوديع عند السفر
باب يكتب للمسافر ما كان يعمل في	٨٢ باب السمع والطاعة للامام
الاقامة	٨٢ باب يقاتل من وراء الامام ويتقي به
باب السير وحده	٨٣ باب البيعة في الحرب على ان لا يشروا
باب السرعة في السير	٨٤ باب عزم الامام على الناس فيما يطيقون
باب اذا جل على فرس فراها تباع	٨٥ باب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم
باب الجهاد اذا بن الابوين	يقاتل أول النهار آخر القتال حتى تزول
باب ما قيل في الجرس ونحوه في اعتناق	الشمس
الابل	٨٥ باب استئذان الرجل الامام
باب من اكتب في جيش فخرحت	٨٦ باب من غزا وهو حديث عهد بعيرس
امرأته حاجة أو كان له عنده رجل يؤذن له	٨٦ باب من اختار الفزوة بعد البناء
باب الحاسوس	٨٦ باب مبادرة الامام عند القرع
باب الكسوة للاسارى	٨٧ باب لسرعة والرخص في الفزع
باب فضل من أسلم على يديه رجل	٨٧ باب الخروج في الفزع وحده
باب الاسارى في السلاسل	٨٧ باب الجماعات والجلال في السيل
باب فضل من أسلم من أهل الكفاين	٨٨ باب الاجير
	٨٩ باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم

صحيفة	صحيفة
باب فكاك الاسير	١٠٢ باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان
باب فداء المشركين	والذراري
باب الحرني اذا دخل دار الاسلام	١٠٤ باب قتل الصبيان في الحرب
بغير امان	١٠٤ باب لا يعذب بعد اب الله
باب يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون	١٠٦ باب فاما مات بعدوا ما فداء
باب جواز الوفاء	١٠٧ باب هل للاسيران يقتل أو يخدع الذين
باب هل يستشفع الى أهل الذمة	أسر وه حتى ينجون من الكفرة
ومعاملتهم	١٠٧ باب اذا حرق المشرک المسلم هل يحرق
باب التجمل للوفد	باب
باب كيف يعرض الاسلام على الصبي	١٠٨ باب حرق الدور والتخيل
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود	١٠٩ باب قتل المشرک الثاني
أسلوا واسلوا	١٠٩ باب لا تمنوا لقاء العدو
باب اذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال	١١٠ باب الحرب خدعة
وأرضون فهي لهم	١١١ باب الكذب في الحرب
باب كفاية الامام الناس	١١٢ باب الفتك باهل الحرب
باب ان الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر	١١٢ باب يجوز من الاختيال والخذع من
باب من تاجر في الحرب من غير امرأة	يختصي معزته
اذا خاف العدو	١١٢ باب الرجز في الحرب و رفع الصوت في
باب العون بالمدد	خفر الخندق
باب من غلب العدو فاقام على عرصتهم	١١٣ باب من لا يثبت على التحيل
ثلاثا	١١٣ باب دواء الجرح باحراق الحصى وغسل
باب من قسم الغنمه في غزوه وسفره	المرأة عن أيها الدم عن وجهه وجعل
باب اذا غنم المشركون مال المسلم	الماء في الترس
ثم وجده المسلم	١١٣ باب ما يكره من التنازع والاختلاف
باب من تكلم بالفارسية	في الحرب
باب الغلول	١١٤ باب اذا فزعوا بالليل
باب القليل من الغلول	١١٤ باب من رأى العدو فتادى باعلى صوته
باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في	ما صاحها حتى يسمع الناس
المقاسم	١١٤ باب من قال خذها وأنا ابن فلان
باب البشارة في الفتوح	١١٥ باب اذا نزل العدو على حكم رجل
باب ما يعطى للبشر	١١٥ باب قتل الاسير وقتل الصبر
باب لا هجرة بعد الفتح	١١٥ باب هل يستأمر الرجل ومن لم يستأمر
	ومن صلى ركعتين عند القتل

صفحة	صحيفة
١٣٢	باب اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات اذا عصين الله وتغير يدهن
١٣٣	باب استقبال الغزاة
١٣٣	باب ما يقول اذا رجع من الغزو
١٣٤	باب الصلاة اذا قدم من سفر
١٣٤	باب الطعام عند القدوم
١٣٥	*) كتاب فرض الخمس
١٤٦	باب أداء الخمس من الدين
١٤٦	باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
١٤٧	باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن وقول الله عز وجل وقرن في بيوتكن ولا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم
١٤٨	باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدره وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك
١٥٠	باب الدليل على أن الخمس لنسوانب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين وايتار النبي أهل الصفة والارامل حين سألته فاطمة وشكت اليه الطعن والري أن يخدعها من السي فوكها الى الله تعالى
١٥١	باب قوله تعالى فان الله خسه والرسول
١٥٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أحلت لكم الغنائم
١٥٧	باب الغنمة ان شهد الواقعة
١٥٩	باب من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره
١٥٩	باب قسمة الامام
١٥٩	باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قرنظة والنضير وما أعطى من ذلك من نوابه
١٦٠	باب بركة الغازي في ماله الخ
١٦٧	باب اذا بعث الامام رسولا في حاجة أو أمر بها المقام هل يسهم له
١٦٧	باب
١٧٢	باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير أن يخمس
١٧٣	باب ومن الدليل على أن الخمس للامام وان يعطى بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبي عبد المطلب وبني هاشم من خمس خبير باب من لم يخمس الاسلاب ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير أن يخمس وحكم الامام فيه
١٧٨	باب ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم
١٨١	باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب
١٨٣	باب الجزية والمواذعة مع أهل الذمة والحرب الخ
١٩١	باب اذا وادع الامام مائة الفقة هل يكون ذلك لبقيةهم
١٩٢	باب الوصاة بأهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٩٢	باب ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين وما وعد من مال البحرين والجزية ولين يقسم اليها الجزية
٢٩٣	باب اغم من قتل معا هذا بغير حرم
١٩٤	باب انخراج اليهود من جزيرة العرب

صفحة	صفحة
٢١٢ باب صفة الشمس والقمر	١٩٥ باب اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم
٢١٥ باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح تنثرا بين يدي ربه	١٩٥ باب دعاء الامام علي من نكث عهده
٢١٦ باب ذكر الملائكة	١٩٥ باب امان النساء وجوارهن
٢٢٦ باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخوفة	١٩٦ باب دعة المسلمين وجوارهم واحدة يسعي بذمتهم اذناهم
٢٣٥ باب صفة ابواب الجنة	١٩٦ باب اذا قالوا صبا ناولم يحسنوا اسلمنا
٢٣٥ باب صفة النار وانها مخوفة	١٩٧ باب الموادة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره وانهم لم يفسد بالعهد
٢٣٩ باب صفة ابليس وجنوده	١٩٨ باب فضل الوفا بالعهد
٢٤٤ باب ذكر الجن ونوافهم وعقابهم	١٩٨ باب هل يعفى عن الذمي اذا سحر
٢٤٧ باب قوله عز وجل واذا صرفنا اليك نعرا من الجن الى قوله اولئك في ضلال مبين	١٩٨ باب ما يحذر من الغدر لقول الله تعالى وان يريدوا ان يخذلوك فان حسبك الله الاية
٢٤٧ باب قوله عز وجل واذا صرفنا اليك نعرا من الجن الى قوله اولئك في ضلال مبين	٢٠٠ باب كيف ينذ الى اهل العهد وقول الله عز وجل واما تخافن من قوم خيانة فانيذ اليهم على سواه
٢٤٧ باب قوله عز وجل واذا صرفنا اليك نعرا من الجن الى قوله اولئك في ضلال مبين	٢٠٠ باب انهم من عاهدتم فغدر
٢٤٧ باب قوله عز وجل واذا صرفنا اليك نعرا من الجن الى قوله اولئك في ضلال مبين	٢٠١ باب
٢٤٧ باب قوله عز وجل واذا صرفنا اليك نعرا من الجن الى قوله اولئك في ضلال مبين	٢٠١ باب المصالحة على ثلاثة ايام أو وقت معلوم
٢٥٣ باب اذا وقع الشرب في اثناء أحدكم فليغمسه فان في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء	٢٠٢ باب الموادة من غير وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم افرمكم على ما افرمكم الله
٢٥٦ باب اذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فان في احدى جناحيه داء وفي أخرى شفاء	٢٠٢ باب طرح جيف المشركين في البحر ولا يؤخذ لهم من
٢٥٧ * (كتاب احاديث الانبياء) *	٢٠٢ باب انهم الغادر للبر والفاجر
٢٥٧ باب خلق آدم وذريته	٢٠٤ * (كتاب بدء الخلق) *
٢٦٣ باب الارواح جنود مجنودة	٢٠٤ باب ما جاء في قول الله تعالى وهو الذي بيء الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه
٢٦٤ باب قول الله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه	٢٠٩ باب ما جاء في سبع ارضين وقول الله تعالى الله الذي خلق سبع سموات الخ
٢٦٥ باب وان الباس لمن المرسلين اذا قال لقومه الاتمتقون الى وتركا عليه في الاخرين	٢١١ باب في النجوم
٢٦٦ باب ذكر ادريس عليه السلام	
٢٦٧ باب قول الله تعالى والى عاد اناهم هودا	
٢٦٨ باب قول الله تعالى والى نود اناهم	
صالحا وقوله كذب أصحاب الحجر	

صحيفة	صحيفة
٢٧٠ باب قول الله تعالى ويستأنفونك عن ذي القرنين الى قوله سبيا	٢٧٠ باب قول الله تعالى ويستأنفونك عن ذي القرنين الى قوله سبيا
٢٧٥ باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خلیلاً وقوله ان ابراهيم كان امة قانتاً لله وقوله ان ابراهيم لا وام لمعلم	٢٧٥ باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خلیلاً وقوله ان ابراهيم كان امة قانتاً لله وقوله ان ابراهيم لا وام لمعلم
٢٩٣ باب قوله وثبتهم عن ضيف ابراهيم الایة	٢٩٣ باب قوله وثبتهم عن ضيف ابراهيم الایة
٢٩٥ باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد	٢٩٥ باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد
٢٩٦ باب أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لنبيه الایة	٢٩٦ باب أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لنبيه الایة
٢٩٧ باب ولوط اذ قال لقومه ان اتوا من الفاحشة الى قوله فسامطرا المنذرین	٢٩٧ باب ولوط اذ قال لقومه ان اتوا من الفاحشة الى قوله فسامطرا المنذرین
٢٩٧ باب فلما جاء اكل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون	٢٩٧ باب فلما جاء اكل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون
٢٩٨ باب أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت	٢٩٨ باب أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت
٢٩٨ باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلین	٢٩٨ باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلین
٣٠٠ باب قول الله تعالى وأيوب اذ نادى ربه انی مسنی الضر وأنت أرحم الراجلین	٣٠٠ باب قول الله تعالى وأيوب اذ نادى ربه انی مسنی الضر وأنت أرحم الراجلین
٣٠١ باب واذكر في الكتاب موسى انه كان مخفصا وكان رسولاً نبيا ونادى به من جانب الطور الايمن وقرئ بنحيا	٣٠١ باب واذكر في الكتاب موسى انه كان مخفصا وكان رسولاً نبيا ونادى به من جانب الطور الايمن وقرئ بنحيا
٣٠٢ باب قول الله عز وجل وهمل أنالك حديث موسى اذ رأى نارا الى قوله بالواد المقدس طوى	٣٠٢ باب قول الله عز وجل وهمل أنالك حديث موسى اذ رأى نارا الى قوله بالواد المقدس طوى
٣٠٦ باب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم اميانه الى قوله غمرسرف كذاب	٣٠٦ باب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم اميانه الى قوله غمرسرف كذاب
٣٠٦ باب قول الله تعالى وهمل أنالك حديث موسى وكلم الله موسى تكليماً	٣٠٦ باب قول الله تعالى وهمل أنالك حديث موسى وكلم الله موسى تكليماً
٣٠٧ باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الى قوله وانا ناول المؤمنين	٣٠٧ باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الى قوله وانا ناول المؤمنين
٣٠٨ باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام	٣٠٨ باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام
٣١٢ باب	٣١٢ باب
٣١٤ باب يعكفون على أصنامهم	٣١٤ باب يعكفون على أصنامهم
٣١٥ باب واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الایة	٣١٥ باب واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الایة
٣٢٠ باب قول الله تعالى وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون الى قوله وكانت من القانتین	٣٢٠ باب قول الله تعالى وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون الى قوله وكانت من القانتین
٣٢٢ باب ان فارون كان من قوم موسى الایة	٣٢٢ باب ان فارون كان من قوم موسى الایة
٣٢٣ باب قول الله تعالى والى مدين أخاهم شعيباً	٣٢٣ باب قول الله تعالى والى مدين أخاهم شعيباً
٣٢٤ باب قول الله تعالى وان يوسف المرسلين الى قوله وهو مليم	٣٢٤ باب قول الله تعالى وان يوسف المرسلين الى قوله وهو مليم
٣٢٥ باب قول الله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة الحجر	٣٢٥ باب قول الله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة الحجر
٣٢٥ باب قول الله تعالى وآتينا داود زبوراً	٣٢٥ باب قول الله تعالى وآتينا داود زبوراً
٣٢٧ باب أحب الصلاة الى الله صلاة داود	٣٢٧ باب أحب الصلاة الى الله صلاة داود
٣٢٧ باب واذكر عبدنا داود ذا الایة انه أواب الى قوله وفصل الخطاب	٣٢٧ باب واذكر عبدنا داود ذا الایة انه أواب الى قوله وفصل الخطاب
٣٣٥ باب قول الله تعالى واقصد آتينا لقمان الحكمة الى قوله عظيم	٣٣٥ باب قول الله تعالى واقصد آتينا لقمان الحكمة الى قوله عظيم
٣٣٦ باب واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية الایة	٣٣٦ باب واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية الایة
٣٣٧ باب قول الله تعالى ذكر رجعة ربك عبده زكري الى قوله لم نجعل له من قبل سمياً	٣٣٧ باب قول الله تعالى ذكر رجعة ربك عبده زكري الى قوله لم نجعل له من قبل سمياً
٣٣٨ باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها مكانا شرعياً	٣٣٨ باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها مكانا شرعياً
٣٣٩ باب واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك الایة الى قوله أيهم يكفل	٣٣٩ باب واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك الایة الى قوله أيهم يكفل
مریم	مریم

صفحة	صفحة
٣٤٠ باب قول الله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم الى قوله كن فكون	٤٠٣ باب ابن أخت القوم منهم ومولى القوم منهم
٣٤٢ باب قول الله تعالى يا أهل الكتاب اتقوا في دينكم الى وكيلا	٤٠٣ باب قصة الحش وقول النبي صلى الله عليه وسلم يا بني ارفدة
٣٤٣ باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ تبينت من أهلها	٤٠٣ باب من أحب ان لا يسب نسبه
٣٥٩ باب ما ذكر عن بني اسرائيل	٤٠٣ باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عز وجل محمد رسول الله الخ
٣٧١ باب	٤٠٧ باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم
٣٨١ باب المناقب	٤٠٨ باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
٣٨٨ باب مناقب قريش	٤٠٨ باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم
٣٩١ باب نزل القرآن بلسان قريش	٤٠٩ باب
٣٩١ باب نسبة الين الى اسمعيل	٤٠٩ باب خاتم النبوة
٣٩٣ باب	٤١١ باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم
٣٩٥ باب ذكر أسلم وغفار ومن ينه وجهيته وأنشجع	٤٢٣ باب كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه
٣٩٧ باب ذكر قطان	٤٢٤ باب علامات النبوة في الاسلام
٣٩٨ باب ما ينهى من دعوى الجاهلية	٤٦٣ باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
٣٩٨ باب قصة نزاعة	
٤٠٠ باب قصة اسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه	٤٦٤ باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فاراهم انشقاق القمر
٤٠١ باب قصة زمرم وجهل العرب	
٤٠١ باب من اتسب الى آياته في الاسلام والجاهلية	٤٦٤ باب

(تت)

